

للحافظ عماد الدِّين أبى الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القُرَشيِّ الدِّمَشْقيِّ الدِّمَشْقيِّ ١٠٧ هـ

يخفيق الدكتور عاتب برعالمحرالة كي الدكتور علب برعابم محريالة كي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربة والإسلامية بدارهجوك برارهجوك براره العماشر المجرود والعماشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

#### حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى الطبعة - ١٩٩٨ م

المكتب: ٤ ش ترعة الزمر – المهندسين – جيزة 

٣٤٥١٧٥٦ – فاكس ٣٤٥١٧٥٦ 
المطبعة: ٢، ٦ ش عبد الفتاح الطويل 
أرض اللواء – 

٢٢٥٢٩٦٣ ص . ب ٣٣ إمبابة

النالية والتهاية

# السالحالي

#### ثم دخلت سنة ستَّ عشرة

اسْتَهَلَّت هذه السنة وسعد بن أبي وقاص مُنازِلٌ مدينة بَهُرَسِير ()، وهي إحدَى مَدينَتَيْ كِسْرَى ثمّا يلي دِجْلَة مِن الغربِ، وكان قُدومُ سعد إليها في ذي الحِجَّةِ مِن سنةِ حمسَ عشْرة ، واسْتَهَلَّت هذه السنة وهو نازلٌ عندَها ، وقد بعَث الحِجَّةِ مِن سنةِ حمسَ عشْرة ، واسْتَهَلَّت هذه السنة وهو نازلٌ عندَها ، وقد بعَث السرايا والخيول في كلِّ وجهِ ، فلم يَجِدوا واحدًا مِن الجُندِ ، بل جمَعوا مِن الفلاحين مائة ألف ، فحبِسوا () حتى كتب إلى عمرَ ما يفعلُ بهم ، فكتب إليه عمرُ : إنَّ مَن () كان مِن الفلاحين لم يُعِنْ عليكم ، وهو مقيمٌ ببلدِه ، فهو أمانُه ، عمرُ : إنَّ مَن () كان مِن الفلاحين لم يُعِنْ عليكم ، وهو مقيمٌ ببلدِه ، فهو أمانُه ، ومَن هرَب فأذرَ كتموه فشأنكم به . فأطلقهم سعدٌ بعدَ ما دَعاهم إلى الإسلامِ ، فأبَوْا إلاّ الجزية . ولم يَثقَ مِن غربِيِّ دِجْلَة إلى أرضِ العربِ () أحدٌ مِن الفلاحين إلا تحت الجزية والجَراج .

وامتنَعَت بَهُرَسِيرُ مِن سعدٍ أشدَّ الامتناعِ، وقد بعَث إليهم سعدٌ سلمانَ

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: «نهرشير». وكذا فيما يأتي من مواضع، وهي: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن. انظر معجم البلدان ١/ ٧٦٨، ٧٦٩.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: « فحسبوا ». انظر المنتظم ٤/٤٠٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (المغرب).

الفارسيَّ فدَعاهم إلى اللَّهِ عزَّ وجلُّ، أو الجزية أو المقاتَلة، فأبَوْا إلَّا المقاتَلة والعِصيانَ، ونصَبوا المجانيق والدّبّاباتِ، وأمَر سعدٌ بعمل المجَانيقِ، فعُمِلت عشرون مَنْجَنيقًا، ونُصِبَت على بَهْرَسِيرَ، واشتدَّ الحصارُ، وكان أهلُ بَهْرَسِيرَ يَخْرُجُونَ فَيُقَاتِلُونَ قَتَالًا شَدِيدًا، ويحلِفُونَ أَنَ لَا يَفِرُّوا (١) أَبِدًا، فأكذَبُهُم اللَّهُ، وهزَمهم زُهْرَةُ بنُ حَوِيَّةَ بعدَ ما أصابه سهمٌ ، وقتَل بعدَ مُصابِه " به " كثيرًا مِن الفُرْسِ، وفرُّوا بينَ يدَيه، ولَجَءُوا إلى بلدِهم، فكانوا يُحاصَرون فيه أشدَّ الحصارِ ، وقد انحصَر أهلُ البلدِ حتى أكلوا الكلابِ والسنانيرَ . وقد أَشْرَف رجلٌ منهم على المسلمين فقال: يقولُ لكم الملك : هل لكم إلى المصالحة ، على أنَّ لنا ما يلينا مِن دِجْلَةَ إِلَى "جَبَلِنا، ولكم ما يليكم مِن دِجْلَةَ إِلَى" جبلِكم، أما شبِعتم! لا أَشْبَعِ اللَّهُ بُطُونَكُم . قال (١) : فبدَر الناسَ رجلٌ ، يُقالُ له : أبو مُفَرِّر (١) الأسودُ بنُ قُطْبَةً (^) . فأنطَقه الله بكلام لم يَدْرِ ما قال لهم ، قال : فرجَع الرجلُ ورأيْناهم يقطَعون مِن بَهُرَسِيرَ إلى المدائنِ. فقال الناسُ لأبي مُفَرِّرِ ": ما قلتَ لهم ؟ فقال : والذي بعَث محمدًا بالحقّ (١٠) ما أدرِي ما قلتُ لهم، إلَّا أنَّ عليَّ سكينةً، وأنا

<sup>(</sup>١) في الأصل: « ينفرون » .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «اتصاله».

<sup>(</sup>٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) في ص: ( أتم ) .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل. انظر تاريخ الطبرى ١٧/٤.

<sup>(</sup>٦) يعنى: أنس بن الحليس. المصدر السابق.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: «مفرن». وفي م، ص: «مقرن» والمثبت كما في تاريخ الطبرى ١/٤. وانظر الإكمال ٧/٣٨، والإصابة ١/٩٧.

<sup>(</sup>٨) في ص: «قطية».

<sup>(</sup>٩) في النسخ: «مقرن».

<sup>(</sup>١٠) سقط من: الأصل.

أرمجو أن أكونَ قد أُنْطِقتُ بالذى هو خيرٌ. وجعَل الناسُ يَنْتابونه، يَسْأَلُونه عن ذلك، وكان في مَن سأله سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، وجاءه سعدٌ إلى منزلِه فقال: يا أبا مُفَرِّرٍ ما قلتَ ؟ فواللَّهِ إِنَّهم هُرَّابٌ. فحلَف له أنَّه لا يَدْرِى ما قال.

فنادَى سعدٌ فى الناسِ ( ونهَد بهم ) إلى البلدِ، والمجانيقُ تضرِبُ فى البلدِ، فنادَى رجلٌ مِن البلدِ بالأمانِ فآمَنّاه ( ) فقال : واللهِ ما بالبلدِ أحدٌ. فتسوَّر الناسُ السورَ، فما وجَدْنا فيها أحدًا إلَّا قد هرَبوا إلى المدائنِ. وذلك فى شهرِ صفرِ مِن هذه السنةِ . [٥/٤٠١٤] فسألنا ذلك الرجلَ وأُناسًا مِن الأُسارَى فيها لأى شيءِ هرَبوا ؟ قالوا : بعَث الملِكُ إليكم يَعرِضُ عليكم الصلحَ ، فأجابه ذلك الرجلُ بأنَّه لا يكونُ بينكم وبينهم ( ) صلحُ أبدًا ، حتى نأكلَ عسلَ أفرندين ( ) بأَثْرُجُ ( ) كُوثَى ( ) . فقال الملكُ : ياويْلاه ، إنَّ الملائكة لتتكلَّم على ألسنتِهم ، تَرُدُّ علينا وجيئنا عن العربِ . ثم أمر الناسَ بالرحيلِ مِن هناك إلى المدائنِ ، فجازُوا فى السَّفُنِ منها إليها ، وبينَهما دِجُلَةُ ، وهي قريبةٌ منها جدًّا .

<sup>(</sup>١) في الأصل: «مفرن». وفي م، ص: «مقرن».

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل: (يهديهم).

<sup>(</sup>٣) الكلام على لسان أنس بن الحليس، كما أخرجه ابن جرير في تاريخه ٤/٧.

<sup>(</sup>٤) في ص: (بها).

<sup>(</sup>٥) في م ، ص : ( بينه ) .

<sup>(</sup>٦) في الأصل ، ص: «أفريدين». وفي م: «أفريذين». وهي : موضع بين الرى ونيسابور. معجم البلدان ١/ ٣٢٤. وانظر المسالك والممالك ٢٠، ٥٠. وكتاب الخراج وصنعة الكتابة ٢٠٠.

<sup>(</sup>٧) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء.

<sup>(</sup>٨) كوثى: اسم لثلاثة مواضع بسواد العراق في أرض بابل. معجم البلدان ٤/٢١٧.

ولمَّا دَخَل المسلمون بَهُرَسِيرَ (في الليلِ)، لاح لهم القصرُ الأبيضُ مِن المدائنِ، وهو قصرُ الملِكِ الذي ذكره رسولُ اللَّهِ عَلَيْ أَنَّه سيفتَحُه اللَّهُ على أمتِه (٢)، وذلك قريبُ الصباحِ، فكان أولَ مَن رآه مِن المسلمين ضِرارُ بنُ الحطابِ، فقال: اللَّهُ أكبرُ، أبيضُ كِسرى، هذا ما وعدَنا اللَّهُ ورسولُه. ونظر الناسُ إليه فتابَعوا التكبيرَ إلى الصبح.

## ''ذكر فتح المدائن ''التي هي مستقرُ مُلكِ كِسْرِي''

لَّا فَتَح سَعَدٌ بَهُرَسِيرَ (') واستقرَّ بها، وذلك في صفر ('')، لم يجِدْ فيها أحدًا ولا شيئًا ('مّّا يُغْنَمُ '، بل قد تجوَّلوا بكمالِهم ('') إلى المدائنِ، وركِبوا السفُنَ، ولا شيئًا ('مّّا أَلَّهُ عنه، شيئًا مِن السفُنِ ''، وضمُّوا السفُنَ إليهم، ولم يجدْ سعدٌ، رضِي اللَّهُ عنه، شيئًا مِن السفُنِ ''، وتعذَّر عليه تحصيلُ شيءٍ منها بالكليَّةِ، وقد زادت دِجْلَةُ زيادةً عظيمةً، واسودً ماؤُها، ورمَت بالزَّبَدِ مِن كثرةِ الماءِ بها، وأُخبِر سعدٌ، بأنَّ كِسْرَى يَرْدَجِرْدَ عازمٌ

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: ص.

<sup>(</sup>۲) تقدم فی ۹/۱٤۳.

<sup>(\*)</sup> من هنا يبدأ الجزء الثامن من نسخة أحمد الثالث، ويرمز لها بالرمز ا٨.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م، ١ ٨: « نهرشير ٥ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: «صفة».

<sup>(</sup>٦ - ٦) في ١ ٨: « من الغنائم » .

<sup>(</sup>٧) في ص: «بكيانهم».

 <sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل.

على أخذِ الأموالِ والأمتعةِ ( من المدائن الله عُلُوانَ ، وأنَّك إن لم تُدركُه قبلَ ا ثلاث، فات عليك وتفارَط الأمر، فخطَب سعدٌ المسلمين على شاطئ دِجْلَةً ، فحمد اللَّهَ وأثنى عليه، وقال (٢): إنَّ عدوَّكم قد اعتصم منكم بهذا البحر؛ فلا تَخلُصون إليه معه ، وهم يخلُصون إليكم إذا شاءوا فيُناوشُونكم في شُفَيهم ، وليس وراءَكم شيءٌ تخافون أن تؤتُّوا منه، وقد رأيتُ أن تُبادِروا جهادَ العدوِّ بنيّاتِكم قبلَ أن تحصُرَكم (٥) الدُّنيا ، ألا إنّي قد عزَمتُ على قطع هذا البحر إليهم . فقالوا جميعًا: عزَّم اللَّهُ لنا ولك على الرُّشْدِ، فافعَلْ. فعندَ "ذلك ندَب سعدٌ الناسَ إلى العبورِ، ويقولُ: مَن يبدأً فيحمِى لنا الفِراضَ (٧) - يعنِى ثُغْرةً المَخاضَةِ (٨) مِن الناحيةِ الأخرى - ليجوزَ الناسُ إليهم آمنينَ. فانتَذَب عاصمُ بنُ عمرو وذَوو البأس مِن الناس، قريبٌ مِن ستّمائةٍ، فأمَّر سعدٌ عليهم عاصمَ بنَ عمرو، فوقَفُوا على حافَّةِ دِجلةً، فقال عاصمٌ: مَن ينتدِبُ معى لِنكُونَ قبلَ الناس دخولًا في هذا البحر، فنحمِي الفِراضَ مِن الجانبِ الآخرِ؟ فانتَدَب له ستُّون مِن الشُّجعانِ المذكورين؛ والأعاجمُ وقوفٌ صفوفًا مِن الجانب الآخر، فتقدُّم رجلٌ مِن المسلمين وقد أحجم الناسُ عن الخوض في دِجْلةً ، فقال : أتَخافون مِن هذه

<sup>(</sup>۱ – ۱) في ا ۸: « وهو يريد أن يهرب » .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: « بعد ». انظر تاريخ الطبرى ٤/ ١٠. والكامل لابن الأثير ٢/ ١١٥.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبرى في تاريخه ١٩/٤.

<sup>(</sup>٤) في الأصل ، م ص : « إليهم » .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ص: «تحصدكم». وفي ١ ٨: «تحضركم».

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٧) الفِراض : فوهة النهر .

<sup>(</sup>٨) المخاضة : ما جاز الناسُ فيه مُشاةً ورُكبانًا . والمُخَاضة أيضا : بقاع كانت لقوم من جهينة . معجم ما استعجم ١٥٥/١ وجهينة : قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة . معجم البلدان ١٩٨/٢.

النَّطْفَةِ (١) ؟ ثم تلا قولَه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنْكِا مُؤَجِّلًا ﴾ [آل عمران ١٤٥]. ثم أقحم فرسّه فيها واقتَحم الناسُ، وقد افتَرق الستون فِرْقَتَين ؛ أصحابُ الخيل الذكورِ ، وأصحابُ الخيلِ الإناثِ ، فلمّا رآهم الفرسُ يَطْفُونَ على وجهِ الماءِ قالوا: "دِيوانا دِيوانا". يقولون: مجانينُ مجانين . ثم قالوا: واللهِ ما تقاتلون إنسًا بل تقاتلون جنًّا. ثم أرسَلوا فرسانًا منهم في الماءِ يلتقُون أولَ المسلمين ليمنّعوهم مِن الخروج مِن الماءِ ، فأمّر عاصمُ بنُ عمرو أصحابَه أن يشرَعوا لهم الرِّماحَ ويتوخُّوا [٥/٥٠٠و] الأعينَ، ففعلوا ذلك بالفُرْس فقلَعوا عيونَ خيولِهم، فرجَعوا أمامَ المسلمين لا يملِكون كفُّ خيولِهم حتى خرَجوا(١) مِن الماءِ، واتَّبعهم عاصمٌ وأصحابُه فساقُوا وراءَهم حتى طردُوهم عن الجانبِ الآخرِ، 'ووَقَفُوا على حافَّةِ الدُّجْلَةِ مِن الجانبِ الآخرِ''، ونزَل بقيةُ أصحابِ عاصم 'مِن الستِّمائةِ' في دِجْلَةَ، فخاضُوها''، حتى وصَلوا إلى أصحابِهم مِن الجانبِ الآخرِ، فقاتلوا مع أصحابِهم حتى نفَوُا الفُرْسَ عن ذلك الجانب. وكانوا يسمُّون الكتيبةَ الأولَى كتيبةَ الأهوالِ ، وأميرُها عاصمُ بنُ عمرِو ، والكتيبةَ الثانيةَ الكتيبةَ الخرساءَ (^)، وأميرُها القَعْقاعُ بنُ عمرِو. وهذا كُلُّه وسعدٌ

<sup>(</sup>١) النطفة: ماء البحر. النهاية ٥/٥٧.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في ص: دديوان ديوان ٤. وفي الطبرى ١٤/٤ : د ديوان آمذ ديوان آمذه. انظر المعجم الذهبي.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨: ﴿ خرج المسلمون ﴾ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ١ ٨: (ووقف المسلمون مكانهم).

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٧) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ص: «الحرشا». وفي ا ٨: «الحرشا». انظر: تاريخ الطبرى ٤/ ١١. والكامل لابن الأثير ٢/ ٥١٣.

والمسلمون ينظُرون إلى ما يصنعُ هؤلاءِ الفرسانُ بالفُرْسِ، وسعدٌ واقفٌ على شاطئُ (۱) دِجُلةً . ثم نزَل سعدٌ بيقيةِ الجيشِ، وذلك حينَ نظروا (۱) إلى الجانبِ الآخرِ وقد تحصَّن بَن حصَل فيه مِن الفرسانِ المسلمين، وقد أَمَر سعدٌ المسلمين عندَ دخولِ الماءِ أَن يقولوا (۱): نستعِينُ باللَّهِ، ونتوكَّلُ عليه، حسبنا اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّهِ العليِّ العظيمِ . ثم اقتَحم بفرسِه دِجُلةً ، واقتَحم الناسُ لم يتخلَفْ عنه أحدٌ ، فساروا فيها كأَمَّا يبيرون على وجهِ الأرضِ ، حتى ملتُوا ما بينَ الجانِبَيْن، فلا يُرَى وجهُ الماءِ مِن الفُرسانِ والرَّجَالةِ ، وجعَل الناسُ يتحدَّثون على وجهِ الأرضِ ؛ وذلك يا حصَل لهم مِن الطُّمأُنينةِ والأمنِ ، والوثوقِ بأمرِ اللَّهِ ووعدِه ونصرِه ، وتأييدِه ، ولأنَّ أميرَهم سعدَ النَّ أَبى وقاصِ أحدُ العشرةِ المشهودِ لهم بالجنةِ ، وقد تُوفِّى رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ وهو عنه راضٍ ، ودَعا له ، فقال : « اللهمُ أُجِبْ دعُوتَه ، وسدَّدْ رَمْيتَه » (١٠٠) .

والمقطوع به أنَّ سعدًا دعا لجيشِه هذا في هذا اليومِ بالسلامةِ والنصرِ ، وقد رمّى بهم في هذا اليمّ ، فسدَّدهم اللَّهُ وسلَّمهم ، فلم يُفْقَدُ مِن المسلمين رجلٌ واحدًا يقالُ له : (فَوَقَدَةُ البارِقَيُ ، ذلَّ عن فرسٍ له شقْراءَ ، فأخذ القَعْقاع بنُ عمرِو بلِجامِها ، وأخذ بيدِ الرجلِ حتى عدَله على فرسِه ، وكان من الشَّجعانِ ، فقال : عجز النساءُ أن يلِدْنَ مثلَ القَعْقاع بنِ عمرٍو ولم يُعْدَمْ

<sup>(</sup>١) في الأصل: (شفير).

<sup>(</sup>٢) في ص: (نظر).

<sup>(</sup>۳) انظر تاریخ الطبری ۱۰/۶.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ۷٦/۹.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: ﴿ عروة الباهلي ٤ . وفي ١٨: ﴿ عروة البارقي ٤ . انظر تاريخ الطبرى ٤ / ١٢.

للمسلمين شيءٌ مِن أمتعتِهم غيرُ قَدَح مِن خشبٍ لرجلٍ يقالُ له: مالكُ بنُ عامرٍ. كانت عِلاقتُه رَثَّةً ، فأخذُه المومج ، فدعا صاحبُه اللَّهَ عزُّ وجلُّ ، وقال : اللهمُّ لا تجعَلْني مِن بينِهم يذهبُ متاعى . فردُّه الموجُ إلى الجانبِ الذي يَقصِدونه ، فأخَذه الناسُ ثم ردُّوه على صاحبِه بعينِه . وكان الفَرَسُ إذا أغيا وهو في الماءِ ، يُقيِّضُ اللَّهُ له مثلَ النُّشْزِ المرتفع، فيقِفُ عليه فيستريحُ، وحتى إنَّ بعضَ الخيل لَيسيرُ وما يصِلُ الماءُ إلى حِزامِها ، وكان يومًا عَظيمًا ، وأمرًا هائلًا ، وخطبًا جليلًا ، وخارقًا باهرًا ، ومعجزةً لرسولِ اللهِ عَلَيْتُهِ ، خلَقها اللَّهُ لأصحابِه ، لم يُرَ مثلُها في تلك البلادِ ، ولا في بُقعةٍ مِن البِقاع، سوَى قضيةِ العلاءِ بنِ الحَضْرَمِيِّ المتقدِّمةِ (١)، بل هذا أجلُّ وأعظمُ ؛ فإنَّ هذا الجيشُ كان أضعافَ ذلك. قالوا(١): وكان الذي يسايرُ سعدَ بنَ أبي وقاص في الماءِ سلمانُ الفارسيُّ . [٥/٥٠١ظ] فجعَل سعدٌ يقولُ : حسبُنا اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ، واللَّهِ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ وليَّه، وليُظهِرنَّ اللَّهُ دينَه، وليتهزمَنَّ اللَّهُ عدوَّه، إن لم يكنْ في الجيش بغيّ أو ذنوبٌ تغلِّبُ الحسناتِ. فقال له سلمانُ: إِنَّ الإسلامَ جديدٌ، ذُلَّت لهم واللَّهِ البحورُ، كما ذُلِّل لهم البرُّ، أمَّا والذي نفشُ سلمانَ بيدِه ليخرُجُنَّ منه أفواجًا كما دخَلوا أفواجًا. فخرَجوا منه كما قال سلمانُ ، لم يَغْرَقْ منهم أحدٌ ، ولم يفقِدوا شيعًا .

ولمَّا استقلَّ المسلمون على وجهِ الأرضِ، خرَجتِ الخيولُ تَنْفُضُ أعرافَها صاهلةً، فساقُوا وراءَ الأعاجمِ حتى دخلوا المدائنَ، فلم يجدوا بها أحدًا، بل قد أخذ كِسْرَى أهلَه وما قدروا عليه مِن الأموالِ والأمتعةِ والحواصلِ "، وتركوا ما

<sup>(</sup>۱) انظر ما تقدم في ۹/ ٥٢.

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الطبرى ٤/ ١١. والكامل لابن الأثير ٢/ ١٥.

<sup>(</sup>٣) الحاصل : ما بقى من كل شيء وثبت ، والحواصل : البقايا .

عَجزوا عنه مِن الأنعامِ ، والثيابِ ، والمتاعِ ، والآنيةِ ، والألطافِ ، والأدهانِ ، ما لا يُدرّى قيمتُه . وكان في خِزانةِ كِسْرَى ثلاثةُ آلافِ ألفِ ألفِ ألفِ ألفِ دينارِ (١) ، ثلاث مراتِ ، فأخذوا مِن ذلك ما قدروا عليه ، وتركوا ما عجزوا عنه ، وهو مِقدارُ النصفِ مِن ذلك أو ما يُقارِبُه .

فكان أول مَن دَخل المدائن كتيبة الأهوال، ثم الكتيبة الحرساء "، فأخذوا في سِكَكِها لا يلقؤن أحدًا ولا يخشؤنه ، غير القصر الأبيض ، ففيه مُقاتِلة ، وهو مُحصَّن . فلما جاء سعد بالجيش "، دعا أهل القصر الأبيض ثلاثة أيام ، على لسان سلمان الفارسي ، فلمّا كان اليوم الثالث نزلوا منه ، وسكنه سعد واتخذ الإيوان مصلًى ، وحين دخله تلا قولَه تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنّتِ وَعُيُونِ ﴿ فَ وَرَرُنكُما قَومًا الإيوان مصلًى مُ كَذَلِكٌ وَوَرَنْنكَا قَومًا المنتون ومُقامِ كَرِيمٍ ﴿ وَنَعْمَمُ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴾ كَذَلِكُ وَأَوْرَنْنكَا قَومًا الفتح وَمُقامِ كَرِيمٍ ﴾ ونعم ونقم إلى صدره فصلى ثمان ركعات صلاة الفتح " ، وذكر سيف" في روايته أنّه صلّاها بتسليمة واحدة ، وأنّه جمّع المواق ؛ وذلك بالإيوان ، في صفر مِن هذه السنة ، فكانت أول مجمّعة مجمّعت بالعراق ؛ وذلك بالإيوان ، في صفر مِن هذه السنة ، فكانت أول مجمّعة مجمّعت بالعراق ؛ وذلك الأنّ سعدًا نوى الإقامة بها ، وبَعَث إلى العيالاتِ فأنزلهم دورَ المدائن واستوطنوها ، حتى فتحوا (١ جَلُولاة وتَكْرِيتَ والمَوْصِلَ ، ثم تحوّلوا إلى الكوفة واستوطنوها ، حتى فتحوا (١ جَلُولاة وتَكْرِيتَ والمَوْصِلَ ، ثم تحوّلوا إلى الكوفة (٢ بعدَ ذلك ، كما سنذكره ٥)

<sup>(</sup>١) انظر الكامل لابن الأثير ٢/ ٥١٣. وفي تاريخ الطبرى ٤/ ١١: ٥ ثلاثة آلاف ألف ألف ٥.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «الحرشا». وفي ص: «الجرشاء». وفي ا ٨: «الخرشا».

<sup>(</sup>٣) انظر تاريخ الطبرى ١٦/٤. والكامل لابن الأثير ٢/١٥٠

<sup>(</sup>٤) تقدم الحديث عنها في ٦/ ٢٦٥.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبرى في تاريخه ١٦/٤.

<sup>(</sup>٦) في ا ٨، ص : ( فتح ١٠.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في ١ ٨: ﴿ وقد كانت المدائن محل مملكة الأكاسرة مدينة عظيمة متسعة الأكناف كثيرة =

ثم أرسَل السرايا في إثْرِ كِسْرَى يَرْدَجِرْدَ، فلحِق بهم طائفة فقتلوهم وشرَّدُوهم، واستلَبُوا منهم أموالًا عظيمة، أكثرُها أن مِن ملابس كِسْرَى وتاجِه وحُولِيَّه، وشرَع سعد في تحصيلِ ما هنالك مِن الأموالِ والحواصلِ والتَّحفِ، ثمّا لا يُقوَّمُ ولا يُحَدُّ ولا يوصفُ ؛ كثرةً وعظمةً.

وقد رُوِّينا " أنَّه كان هناك تماثِيلُ مِن جِصَّ ، فنظَر سعدٌ إلى أحدِها وإذا هو يُشِيرُ بأُصْبَعِه إلى مكانِ ، فقال سعدٌ : إنَّ هذا لم يوضعُ هكذا سُدًى . فأخذوا ما يُسامِتُ أُصْبُعَه ، فوجَدوا قُبالتَها "كنزًا عظيمًا مِن كنوزِ الأكاسرةِ الأوائلِ ، فسامِتُ أُصْبُعَه ، فوجَدوا قُبالتَها "كنزًا عظيمًا مِن كنوزِ الأكاسرةِ الأوائلِ ، فأخرَجوا منه أموالاً عظيمة جزيلة ،وحواصلَ باهرة ، وتحفّا فاخرة . واستحوّذ المسلمون على ما هُنالِك أجمع ، ممّا لم يَرَ أحدٌ في الدنيا أعجبَ منه . وكان في جُملةِ ذلك تائج كِسْرَى وهو مكللٌ بالجواهرِ النفيسةِ التي تُحيِّرُ الأبصار ، ومِنْطَقَتُه كذلك ، وسيفُه وسوارًاه (أ و ١٠٠١٥) وقباؤُه ، وبساطُ إيوانِه ، "وكان "مربّعًا ، كذلك ، وسيفُه وسوارًاه أو المرارع والبساطُ مثلُه سواءً ، وهو منسوجٌ ستون ذراعًا في مثلِها ، مِن كلِّ جانبٍ ، والبساطُ مثلُه سواءً ، وهو منسوجٌ بالذهبِ واللآلئ والجواهرِ الثمينةِ ، وفيه مصوَّرُ جميعِ ممالكِ كِسْرَى ؛ بلادُه بأنهارِها وقلاعِها وأقاليمِها (وكُورِها ) ، وصفةِ الزروعِ والأشجارِ التي في بلادِه . بأنهارِها وقلاعِها وأقاليمِها (وكُورِها ) ، وصفةِ الزروعِ والأشجارِ التي في بلادِه . فكان إذا جلس على كرسي مملكتِه ، ودخل تحت تاجِه ، وتاجُه معلقٌ بسلاسلِ فكان إذا جلس على كرسي مملكتِه ، ودخل تحت تاجِه ، وتاجُه معلقٌ بسلاسلِ فكان إذا جلس على كرسي مملكِة ، ودخل تحت تاجِه ، وتاجُه معلقٌ بسلاسلِ فكان إذا جلس على كرسي مملكِة ، ودخل تحت تاجِه ، وتاجُه معلقٌ بسلاسلِ

<sup>=</sup> القصور كثيرة الناس لم يكن لها نظير في حسنها وكثرة أهلها وكثرة خيرها وأموالها ؟ .

<sup>(</sup>١) في الأصل ، م ، ص : ﴿ وأكثر ما استرجعوا ﴾ .

<sup>(</sup>۲) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٣/١. وابن الجوزى في المنتظم ٤/ ٢١١. والخبر عندهما عن السائب بن الأقرع وليس سعد بن أبي وقاص.

<sup>(</sup>٣) القبالة من الطريق: ما استقبلك منه. ويقال: جلس فلان قبالة فلان: تجاهه.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (سواره).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: ١ ٨. وفي الأصل، م: (وكنوزها).

الذهب؛ لأنّه كان لا يستطيعُ أن يُقِلّه (على رأسه) ليْقلِه، بل كان يجيءُ فيجلِسُ تحته، ثم يُدخِلُ رأسته تحت التاج، والسلاسلُ الذهبُ تحيله عنه، وهو يستُره (۲) حالَ لُبسِه، فإذا رُفِع الحجابُ عنه، خَرَّت له الأُمراءُ سجودًا، وعليه المنطقة والسّواران والسيفُ والقباءُ المُرصَّعُ بالجواهر، فينظُرُ في البُلدانِ واحِدَةً واحِدَةً، فيسألُ عنها، ومَن فيها مِن النوابِ، وهل حدَث فيها شيءٌ مِن الأحداثِ ؟ فيُخبِرُه بذلك وُلاَةُ الأُمورِ بينَ يدّيه، ثم ينتقِلُ إلى الأُخرى، وهكذا حتى يسألَ عن أحوالِ (۲) بلادِه في كلِّ وقتٍ ، لا يُهْمِلُ أمرَ المملكةِ ، وقد وضعوا هذا البِساطَ بينَ يدّيه، تِذْكارًا له بشأنِ الممالكِ ، وهو اصطِلاحٌ (٤) جيدٌ منهم في أمرِ السياسةِ . فلمّا جاء قدرُ اللّهِ ، زالت تلك الأيدى عن تلك الممالكِ والأراضى ٤٠ ، وتسلّمها المسلمون مِن أيديهم قشرًا ، وكسروا شوكتَهم عنها ، وأخذوها بأمرِ اللّهِ صافيةً ، وللّهِ الحمدُ والمنةُ .

وقد جعل سعدُ بنُ أبى وقاص على الأقباضِ عمرَو بنَ عمرِو بنِ مُقرِّنِ ' ' فكان أولُ ما حصَّل ما كان في القصرِ الأبيضِ ، ومنازلِ كِسْرَى ، وسائرِ دُورِ المدائنِ ، وما كان بالإيوانِ ممّا ذكرنا ، وما يَفِدُ مِن السرايا الذين في صُحبةِ زُهْرَةَ ابن حَوِيَّة ، وكان فيما ردَّ زُهْرَةُ بغلُّ ' كان قد أدركه وغصَبه مِن الفُرْسِ ،

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، ١ ٨.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (يسير). وفي ا ٨: (يشير). وفي ص (يستر).

<sup>(</sup>٣) بعده في ص: (أهل).

<sup>(</sup>٤) في م: (إصلاح).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٧) انظر تاريخ الطبرى ١٦/٤.

<sup>(</sup>۸) انظر تاریخ الطبری ۱۷/۶.

وكانت تحوطُه بالسيوفِ، فاستنقذَه منهم، وقال: إنَّ لهذا لشأنًا. فردَّه إلى الأقباضِ، وإذا عليه سَفَطان (١) فيهما ثيابُ كِسْرَى ومحلِيَّه، ولُبسُه الذى كان يلبَسُه على السَّريرِ كما ذكرُنا، وبغلَّ آخرُ عليه تامجه الذى ذكرُنا في سَفَطَين أيضًا، رُدًّا مِن الطريق ممّا استلَبه أصحابُ السرايا.

وكان فيما ردَّتِ السرايا أموالَ عظيمةٌ وفيها أكثرُ أثاثِ كِسْرَى ، وأمتِعتُه والأشياءُ النفيسةُ التي استَضحَبُوها معهم ، فلحِقهم المسلمون فاستلبوها منهم . والأشياءُ النفيسةُ التي حملِ البِساطِ لئِقلِه عليهم ، ولا حملِ الأموالِ لكثرتِها ؛ فإنَّه ولم تقدِر الفُرْسُ على حملِ البِساطِ لئِقلِه عليهم ، ولا حملِ الأموالِ لكثرتِها ؛ فإنَّه كان المسلمون يجيئُون بعضَ تلكِ الدورِ فيجدُون البيتَ مَلْآنًا إلى أعلاه مِن أوانِي الذهبِ والفضةِ ، ويجدُون مِن الكافورِ شيقًا كثيرًا ، فيَحْسَبُونه مِلْحًا ، ورُبَّها الذهبِ والفضةِ ، ويجدُون مِن الكافورِ شيقًا كثيرًا ، فيَحْسَبُونه مِلْحًا ، ورُبَّها المنعَمله بعضُهم في العجينِ فوجَدوه مرًا ، حتى تبيَّنُوا أمرَه .

فتَحَصَّلَ الفيءُ على أمر عظيم مِن الأموالِ ، وشرَع سعدٌ فخمَّسه ، وأمَر السلمانَ بنَ ربيعةَ الباهليُ فقسم الأربعةَ الأخماسَ بينَ الغانِمِين ، فحصَلَ لكلِّ واحدٍ مِن الفرسانِ اثنا عشَرَ ألفًا ، وكانوا كلُّهم فرسانًا ، ومع بعضِهم جنائبُ . واستوْهَب سعدٌ أربعة أخماسِ البِساطِ ولُبْسَ كِسْرَى مِن المسلمين ؛ ليبعَثَه إلى عمرَ والمسلمين بالمدينةِ لينظُروا إليه ، ويتعجَّبُوا منه ، فطيَّبوا له ذلك وأذِنوا فيه ، فعته سعدٌ إلى عمرَ مع الخُمُسِ مع [ ١٠٥٠ اط] بَشِيرِ بنِ المُخصَاصِيَةِ ، وكان فبعَنه سعدٌ إلى عمرَ مع الحُمُسِ مع [ ١٠٥٠ اط] بَشِيرِ بنِ المُخصَاصِيَةِ ، وكان

<sup>(</sup>١) السفط؛ محركة: كالجوالق أو كالقفة، والجمع أسفاط.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في الأصل، م، ص: « سلمان الفارسي ». وفي ۸۱: « سلمان ». والمثبت كما في تاريخ الطبري ۶/۲، والكامل لابن الأثير ۲/۵۰.

<sup>(</sup>۳) انظر تاریخ الطبری ۲۰/۶ – ۲۲. والکامل لابن الأثیر ۱۷/۲ه – ۱۹. والمنتظم ۲۰۹۶، ۲،۰۰۰. در ۱۲۰۰. والمنتظم ۲۰۹۶.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل.

الذي بشَّر بالفتح قبلَه مُحليشُ (١) بنُ فلانِ (١) الأسَدِيُّ ، فرُوِّينا أنَّ عمرَ لمَّا نظر إلى ذلك قال: إِنَّ قُومًا أَدُّوا هذا لأمناء. فقال له على بنُ أبى طالبٍ: إِنَّكَ عَفَفتَ فعفَّت رعيَّتُك، ولو رتَعْتَ لرَتَعَتْ. ثم قسَم عمرُ ذلك في المسلمين، فأصاب عليًا قطعة مِن البِساطِ فباعَها بعشرين ألفًا.

وقد ذكر سيف (٠) بن عمر ، أنَّ عمر بن الخطابِ ألْبَس ثيابَ كِسْرَى لخشبةٍ ، ونصبها أمامه ، ليرى الناسَ ما في هذه الزينةِ مِن العَجَبِ ، وما عليها مِن زَهْرَةِ الحياةِ الدنيا الفانيةِ.

وقد رُوِّينا أنَّ عمرَ أَلبَسَ ثِيابَ كِسْرَى لسُراقَةَ بنِ مالكِ بنِ مجْعْشُم، أميرِ بني مُدْلِج ، رضِي اللَّهُ عنه . قال الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ في « دلائلِ النُّبوَّةِ » ` : أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ الأَصْبهاني ، ثنا أبو سعيدِ بنُ الأَعرابيِّ ، قال : وجَدْتُ في كتابي بخَطِّ يدِي عن أبي داودَ ، حدَّثَنا محمدُ بنُ عُبَيْدٍ ، حدَّثَنا حَمَّادٌ ، ثنا يُونُسُ ، عن الحسن ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ أتِي بفَرْوَةِ كِسْرَى فُوضِعَتْ بينَ يَدَيه وفي القوم شراقةُ بنُ مالكِ بنِ مُحعْشُم، قال : فأَلقَى إليه سِوارَىْ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ ، فجعَلهما في يَدَيْه، فبلَغا مَنْكِبَيْه، فلمّا رآهما في يَدَىْ سُراقَةَ قال: الحمدُ للّهِ، سِوارَىْ كِسْرَى بِنِ هُرْمُزَ في يَدَىْ شُراقَةً بنِ مالكِ بنِ مجْعْشُم، أعرابي مِن بني مُدْلجٍ. وذكر الحديثَ. هكذا ساقَه البَيْهَقِيُّ. ثم حكَى عن الشافعيُّ أنَّه قال:

<sup>(</sup>١) في الأصل: « حلبس». وفي ص: « حالبس». وفي تاريخ الطبري ٤/ ٢٢: « خنيس».

<sup>(</sup>٢) في ص: ( فلانة ) .

<sup>(\*)</sup> نهاية الخرم في ١٥١.

<sup>(</sup>۳) أخرجه الطبرى، في: تاريخه ٤/ ٢٢، ٣٣. (٤) دلائل النبوة ٦/ ٣٢٥.

<sup>(</sup>٥) دلائل النبوة، الموضع السابق.

وإنَّما ألبَسهما سراقة ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لشراقة ونظَر إلى ذِراعَيْه : «كأنّى بك وقد لبِسْتَ سِوارَىْ كِسْرَى» ('' . ''قال الشافعيُ '' : وقد قال عمرُ لسُراقة حينَ ألبَسَه سِوارَىْ كِسْرَى '' : قل : اللَّهُ أكبرُ . فقال : اللَّهُ أكبرُ . ثم قال : قل : الحمدُ للّهِ الذي سلَبهما '' كِسْرَى بنَ هُرْمُزَ وألبسَهما سُراقة بنَ مالكِ ، أعرابيًا '' مِن بني مُدْلِج .

وقال الهَيْئُمُ بنُ عَدِى : أخبَرَنا أسامةُ بنُ زيدِ الليثى ، ثنا القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، قال : بغث سعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، أيامَ القادسيةِ ، إلى عمرَ بقباءِ كِسْرَى وسيفِه ومِنْطَقَتِه (وسوارَيْه) وسراويله وقميصِه وتاجِه وحُقَّيه ، قال : فنظر عمرُ في وجوهِ القومِ ، فكان أجسمَهم وأبدَنَهم أفامة سُرَاقةُ بنُ مالكِ بنِ مجعشم ، فقال : يا سُرَاقُ قُمْ فالْبَسْ ، قال سُراقةُ : فطمِعْتُ فيه فقُمْتُ فليسْتُ . فقال : أَدْبِرْ . فأَدْبَرْتُ ، ثم قال : أَقِيلْ . فأقبلتُ ، ثم قال : بَخِ بَخٍ ، أُعَيرابِي مِن بنى مُدْلِحٍ عليه قباءُ كِسْرَى وسراويله وسيفُه ومِنْطَقتُه وتالجُه وخُفّاه ، رُبَّ يومِ يا سُرَاقُ بنَ مالكِ ، لو كان عليك فيه هذا مِن متاعِ كِسْرَى وآلِ كِسْرَى ، كان شرفًا لك مالكِ ، لو كان عليك فيه هذا مِن متاعِ كِسْرَى وآلِ كِسْرَى ، كان شرفًا لك ولقومِك ، انْزِعْ . فنَزَعْتُ ، فقال : اللهمَّ إنَّك مَنعَتَ هذا رسولَك ونبيَك ، وكان أحبَّ إليك منّى ، ومَنعْتَه أبا بكرٍ ، وكان أحبَّ إليك منّى ،

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ۹/ ۱۶۶.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) دلائل النبوة ٦/ ٣٢٦.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (لبسهما).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ا ٨: (أعيرابي). وفي ١٥١، ص، م: ( أعرابي )، والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: ١ ١٥،١ ٨، ص.

<sup>(</sup>Y) في ١٥١: (أحسنهم).

<sup>(</sup>٨) في الأصل: (أبدانهم). وفي ١٥١، ص: (أمدهم).

وأكْرَمَ عليك منّى ، وأعْطَيْتَنِيه ، فأعُوذُ بك أن تكونَ أعْطَيْتَنِيه لتمكُر بى . ثم بَكى حتى رحِمه مَن كان عندَه . ثم قال لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : أقْسَمْتُ عليك كما بِعْتَه ثم قَسَمْتُه قبلَ أن تُمْسِى .

وذكر سيفُ بنُ عمرَ التَّميمِيُّ أنَّ عمرَ حينَ ملَك تلك الملابِسَ والجواهر، جيءَ (١) بسيفِ كِسْرَى ومعه عِدَّةُ سُيُوفٍ؛ منها سيفُ النَّعْمانِ بنِ المنذِرِ نائبِ كِسْرَى على الحيرَةِ ، وأنَّ عمرَ قال : الحمدُ للَّهِ الذي جعل سيفَ كِسْرَى فيما يَضُرُه ولا يَنْفَعُه . [٥/١٠/٠] ثم قال : إنَّ قومًا أدَّوْا هذا (١) لذوو (١) أمانةٍ . ثم قال : إنَّ ومًا أوَّتِي عن آخِرَتِه ، فجمَع لزوجِ امرأتِه ، أو زوجِ كِسْرَى لم يَزِدْ على أن تشاغَلَ بما أُوتِي عن آخِرَتِه ، فجمَع لزوجِ امرأتِه ، أو زوجِ ابنتِه ، ولم يُقَدِّمُ لنفسِه ، ولو قدَّم لنفسِه ووضَع الفُضُولَ مواضعَها لحصل له .

وقد قال بعضُ المسلمين، وهو أبو بُجيْدِ (°) نافعُ بنُ الأسودِ ، في ذلك (۱°) وقد قال بعضُ المسلمين، وهو أبو بُجيْدِ (۱۵ نافعُ بنُ الأسودِ ، في ذلك (۱۵ وأمَلْنا على المدائنِ (۲٪ خَيْلًا بحرُها مثلُ بَرِّهِنَّ أُرِيضًا (۱۲) فانتقَلْنا (۱°) خزائنَ المرءِ كِسْرَى يومَ وَلُوْا وحاصَ (۱۰٪ منّا (۱٪ جَرِيضًا (۱۲٪)

<sup>(</sup>۱) انظر تاریخ الطبری ۱/ ۲۲، ۲۳.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ومع ذلك).

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: ﴿ لأَمناء أو ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: (لذوا).

<sup>(</sup>٥) في ١٥١: ونحيد). وفي م: ونجيد، وفي ص: وعيد، وهي ساقطة من ٨١. والتصويب والبيتان في تاريخ الطبري ٤/،١، والكامل ٢/٤١٥. وانظر الإكمال ١/١٨٧. وتبصير المنتبه ١/٤٢.

<sup>(</sup>٦) عند الطبرى، ورواية في الكامل: (أسلنا).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (الخزائن).

<sup>(</sup>٨) أريضا: مُعجِبة للعين.

<sup>(</sup>٩) في م: ﴿ فَانْتَشْلُنَا ﴾ . وانتثل: استخرج وأخذ .

<sup>(</sup>١٠) في ١٥١، والكامل: وخاص، وحاص: حاد يحاول الفرار والهرب.

<sup>(</sup>١١) في الكامل: (منها).

<sup>(</sup>۱۲) جریضا: یکاد یَقْضی.

#### وقْعَـةُ جَلُـولاءَ

لمَّا سار كِسْرَى وهو يَزْدَجِرْدُ بنُ شَهْرِيارَ (١) مِن المَدَائنِ هاربًا إلى مُحَلُوانَ ، شرَع في أثناءِ الطريقِ في جمع رجالٍ وأعوانٍ وجنودٍ ، مِن البُلدانِ التي هناك ، فاجْتَمَع إليه خلقٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ مِن الفُرْسِ، وأمّر على الجميع مِهْرانَ، وسار كِسْرَى إلى مُحلُوانَ ، وأقام الجمعُ (٢) الذي جمّعه بينه وبينَ المسلمين في جَلُولاءَ ، واحتَفَروا خندقًا عظيمًا حولَها، وأقاموا بها في العَدَدِ والعُدَدِ " وآلاتِ الحصار، فكتَب سعد الى عمر يُخبِرُه بذلك، فكتب إليه عمرُ، أن يقيمَ هو بالمدائن، ويبعَثَ ابنَ أُخيه هاشم ' بنَ عُتْبَةً أميرًا على الجيش الذي يبعَثُه إلى كِسْرَى ، ويكونَ على المقدِّمةِ القَعْقاعُ ، بنُ عمرو ، (وعلى المَيْمنةِ سِعْرُ ، بنُ مالكِ ، وعلى المَيْسرَةِ أخوه عمرُ بنُ مالكِ ' ، وعلى السّاقةِ عمرُو بنُ مُرَّةَ الجُهَنِيُّ. ففعَل سعدٌ ذلك ، وبعَث مع ابن أخيه جيشًا كثيفًا يقارِبُ اثْنَىٰ عشَرَ أَلفًا، مِن ساداتِ المسلمين ووُمُجوهِ المهاجِرِين والأنصارِ، ورُءوسِ العربِ. وذلك في صَفَر مِن هذه السنةِ، بعدَ فراغِهم مِن أمرِ المدائنِ، فساروا حتى انتهَوْا إلى المجوس وهم بجَلُولَاءَ قد خَنْدَقُوا عليهم، فحاصَرَهم هاشمُ بنُ عُتْبَةً، وكانوا يَخْرُجون مِن بلدِهم للقتالِ في كُلِّ

<sup>(</sup>۱) في ا ١٥: «شهرباز». انظر تاريخ الطبري ١٤٥.

<sup>(</sup>۲) في ١٥١، ١٨، ص: « الجيش ».

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «العديد». وفي ص: «العدة».

<sup>(</sup>٤) انظر هذا الخبر في تاريخ الطبري ٤/٤.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من ١ ١٥٥، ١ ٨، ص.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: ٥ سعد ٥. والمثبت موافق لما في الطبري. انظر الإكمال ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩.

وَقْتِ، فَيُقَاتِلُونَ قَتَالًا لَم يُسْمَعُ بَمثلِه. وجعَل كِسْرَى يَبْعَثُ إليهم الأمداد، وكذلك سعدٌ يَبْعَثُ المددَ إلى ابنِ أخيه ، مَرَّةً بعدَ أخرى . وحمِي القتالُ ، واشتَدَّ النَّوَالُ، واضْطَرَمَتْ نارُ الحرب، وقام في الناس هاشمٌ فخطَبَهم غيرَ مَرَّةٍ، فحَرَّضَهم على القتالِ، والتوكّل على اللهِ. وقد تعاقدَتِ الفُرْسُ وتعاهَدَت، وحلَفوا بالنارِ أن لا يَفِرُوا أبدًا حتى يُفْنُوا العربَ. فلمّا كان الموقِفُ الأخيرُ، وهو يومُ الفَيْصَلِ والفُرْقانِ ، تواقَفُوا مِن أُولِ النهارِ ، فاقْتَتَلُوا قتالًا شدِيدًا لَم يُعْهَدْ مثلُه ، حتى فَنِي النُّشَّابُ مِن الطُّرَفَين، وتَقَصَّفَتِ الرِّمامُ مِن هؤلاءِ وهؤلاءِ، وصاروا إلى الشيوفِ والطُّبَرْزيناتِ (١)، وحانت صلاةُ الظهر فصلَّى المسلمون إيماءً، وذهَبت فرقةُ المجوس وجاءَتْ مكانَها أُخْرَى ، فقام القَعْقاعُ بنُ عمرو في المسلمين فقال: أَهَالَكُم مَا رَأَيْتُم أَيُّهَا المسلمون؟ قالوا: نعم، إنَّا كَالُون وهم مُريحُون . فقال: بل إنّا حامِلُون عليهم، ومُجِدُّون في طَلَبِهم حتى يحكُمَ اللَّهُ بينَنا، فاحمِلُوا عليهم حَمْلَةَ رجل واحدٍ حتى نُخالِطَهم (٢) . فحمَل وحمَل الناسُ ، فأمّا القَعْقَاعُ فَإِنَّهُ صَمَّمُ الحَملةَ في جماعةٍ مِن الفُرْسانِ والأبطالِ والشُّجْعَانِ، حتى انْتَهَى إلى بابِ الحنْدَقِ ، وأقبلَ الليلُ بظَلامِه ، وجالت بقيَّةُ [١٠٧/٤] الأبطالِ بمَن معهم في الناس، وجعَلوا يَأْخُذُون في التحاجُزِ مِن أَجل إِقبالِ اللَّيل، وفي الأبطالِ يومَيُذٍ طُلَيْحَةُ الأُسَدِى، و عمرُو بنُ مَعْدِ يكَرِبُ ، وقَيْشُ بنُ مَكْشُوحٍ ، وحُجْرُ بنُ عَدِيٌّ ، ولم يَعْلَمُوا بما صنَعه القَعْقاعُ في ظُلمةِ الليلِ ، ولم

<sup>(</sup>١) في م، ص: (الطبرزنيات). والطبرزين: آلة من السلاح تشبه الفأس. الألفاظ الفارسية المعربة ١١١٠

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١: هيريحون، وفي ١٨: همستريحون، انظر تاريخ الطبرى ٢٧/٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ص: «يخالطهم». وفي ١٥١: «نحتاطهم».

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل: «عمر بن».

<sup>(</sup>٥) بعده في ١ ١٥، ١ ٨، ص: د الزبيدي ٥.

يَشْعُرُوا بذلك ، لولا مُنادِيه يُنادِى : أين أيّها المسلمون أ هذا أميرُكم على بابِ خَنْدَقِهم . فلمّا سمِع ذلك المجوسُ فرُوا ، وحمَل المسلمون نحوَ القَعْقاعِ ابنِ عمرو ، فإذا هو على بابِ الحندقِ قد ملكه عليهم ، وهرَبتِ الفُوسُ كلَّ مَهْرَبِ ، وأخذهم المسلمون مِن كلِّ وجه ، وقعدوا لهم كلَّ مَرْصَدِ ، فقُتِل منهم في ذلك الموقفِ مائةُ ألفِ ، حتى جَلَّلوا وجهَ الأرضِ بالقَتْلى ، (افلذلك سُمِّيَتْ جَلُولاءً). وغنِموا مِن الأموالِ والسلاحِ والذهبِ والفضةِ قريبًا ممّا غنِموا مِن المدائنِ قبلَها .

وبعَث هاشمُ بنُ عُتْبَةَ القَعْقاعَ بنَ عمرِو في إثْرِ مَن انهَزَم منهم وراءَ كِسْرَى ، فساق خلفَهم حتى أَدْرَك مِهْرانَ مُنْهِزِمًا ، فقتَله القَعْقَاعُ بنُ عمرِو ، وأفلتَهم الفَيْرُزانُ (۲) فاسْتَمَرَّ مُنْهَزِمًا ، وأسَر سبايًا كثيرةً بعَث بها إلى هاشمِ بنِ عُتْبَةَ ، وغيموا دوابَّ كثيرةً جدًّا . ثم بعَث هاشمٌ بالغنائمِ والأموالِ إلى عمّه سعدِ بنِ أبى وقاصِ ، فنقَّل سعدٌ ذوى النَّجْدَةِ ، ثم أمَر بقَسْم ذلك على الغانجين .

قال الشَّغبِيُّ : كان المالُ المتحصِّلُ مِن وَقْعةِ جَلُولاءَ ثَلاثين أَلفَ أَلفِ، وكان خُمُسُه ستة آلافِ أَلفِ. وقال غيرُه (٥) : كان الذى أصاب كلَّ فارسٍ يومَ جَلُولاءَ نظيرَ ما حَصَل له (١) يومَ المدائنِ. يغنِي اثْنَى عَشَرَ أَلفًا (٧) لكلِّ فارسٍ. وقيل (٨) : أصاب كلُّ فارسٍ تسعة آلافٍ وتسعَ دَوابٌ.

<sup>(</sup>١) في الأصل: (الناس). انظر تاريخ الطبري ٤/ ٢٦.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: ١٥١، ص. وانظر المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨: (الفرزان).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٤/ ٢٩. وابن الجوزي في المنتظم ٤/ ٢١٣.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن جرير في الموضع السابق، عن الشعبي أيضا.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥،١٨ (لهم).

<sup>(</sup>٧) تقدم في صفحة ١٦.

<sup>(</sup>٨) تاريخ الطبرى ١٩/٤.

وكان الذي وَلِيَ قَسْمَ ذلك بينَ المسلمين وتَحْصيلِه سلمانُ (ابنُ ربيعةً ، رَضِيَ اللَّهُ عنه . ثم بعَث سعدٌ بالأحماس مِن المالِ والرقيقِ والدُّوابُ مع زيادِ بنِ أبي شُفْيانَ ، وقُضاعِيّ بن عمرِو ، وأبي مُفَرِّرِ " الأسودِ . فلمَّا قدِموا على عمرَ سأل عمرُ زيادَ بنَ أبي سفيانَ عن كيفيَّةِ الوقعةِ ، فذكرها له ، وكان زيادٌ فصيحًا ، فأعْجَبَ إيرادُه لها عمرَ بنّ الخطاب، رضِي اللّهُ عنه، وأحبُّ أن يسمَعَ المسلمون منه ذلك ، فقال له : أتستطيعُ أن تخطب الناسَ بما أخبرْتَنِي به ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمِنِين، إنَّه ليس أحدُّ على وجهِ الأرض أهيبَ عندِي منك، فكيف لا أَقْوَى على هذا مع غيرِك؟ فقام في الناس فقصّ عليهم خبرَ الوقْعةِ ، وكم قتَلُوا ، وكم غيموا، بعبارة عظيمة بليغة، فقال عمر: إنَّ هذا لهو الخطيبُ المِصْقَعُ. يَعْنِي الفَصِيحَ. فقال زيادٌ: إِنَّ جندَنا أطلَقوا بالفَعالِ (٣) لِسانَنا. ثم حلَف عمرُ بنُ الخطاب أن لا يُجِنُّ هذا المالَ الذي جاءوا به سقفٌ حتى يَقْسِمَه ، فباتَ عبدُ اللَّهِ ابنُ أَرْقَمَ وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ يَحْرُسانِه في المسجدِ، فلَمّا أَصْبَح جاء عمرُ في الناس، بعدَ ما صلَّى الغداةَ وطلَعَتِ الشمسُ، فأمَرَ فكشَف عنه جلابيبَه، فلَمَّا نظر إلى ياقُوتِه وزَبَرْ جَدِه وذهبِه الأصفر وفِضَّتِه البيضاءِ، بكي عمرُ، فقال له عبدُ الرحمن: مَا يُبْكِيكُ يَا أُمِيرَ المُؤْمِنِين؟ فواللَّهِ إِنَّ هذا لموطنُ شُكِّر. فقال عمرُ: واللَّهِ ماذاك يُبْكيني، وتاللُّهِ ما أَعْطَى اللَّهُ هذا ( ُقُومًا إِلَّا تَحَاسَدُوا وتباغَضُوا، ولا تحاسَدُوا ' إِلَّا أَلْقِيَ بأَسُهم بينَهم. ثم قسَمه كما قسَم أموالَ القادسيَّةِ

<sup>(</sup>۱ - ۱) في النسخ: ( الفارسي ). والمثبت كما في تاريخ الطبرى ٤/ ٢٩. وانظر الكامل ٢/ ٥٢٠.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: (مقرن). والمثبت كما في الطبرى، وانظر ما تقدم صفحة ٦.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: ﴿ بالمقال ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٣٠.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

وروى سيفُ بنُ عمرَ (١) عن شُيُوخِه أنَّهم قالوا: وكان فتحُ جَلُولاءَ في ذي القَعْدَةِ مِن سنةِ [٥١٠٨٠] ستَّ عشرة ، وكان بينه وبينَ فتحِ المدائنِ تسعةُ أشهرٍ . وقد تكلَّم ابنُ جريرٍ (١) هلهُنا فيما رَواه عن سيفٍ ، على ما يتعَلَّقُ بأرضِ السّوادِ وخراجِها ، وموضِعُ تحريرِ ذلك كتابُ «الأحكام».

وقد قال هاشمُ بنُ عُتْبَةً في يوم جَلُولاءَ ":

يومُ جَلُولاءَ ويومُ رُسْتَمْ
ويومُ زَحْفِ الكوفةِ اللَّهَدُهُ
ويومُ عَرْضِ النَّهَرِ (أ) المحرَّمُ
ويومُ عَرْضِ النَّهَرِ (أ) المحرَّمُ
وأيامٌ خلَتْ مِن شَهْرِ (أ) صُرَّمُ
شَيَّبُنَ أَصْدُعٰى فَهُنَّ (١) هُرَمُ
مثلُ ثَعامِ (١) البَلَدِ المحرَّمُ
مثلُ ثَعامٍ (١) البَلَدِ المحرَّمُ
(وقال أبو بُجَيْدِ (١) في ذلك (١)):

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٤/ ٣٢.

<sup>(</sup>۲) في: تاريخه ۲۰/۶ – ۳۳.

<sup>(</sup>٣) الأبيات في تاريخ الطبري ٤/ ٣٣، ٣٤.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: «الشهر».

<sup>(</sup>٥) في ١٨: ١ المحتدم ٥.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، م، ص: «بينهن».

<sup>(</sup>V) في م: « فهي ».

 <sup>(</sup>A) الثغام؛ جمع الثغامة: شجرة بيضاء الثمر والزهر، تنبت في قنة الجبل، وإذا يبست اشتد بياضها.
 (٩ - ٩) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>١٠) في ١٨، م، ص: «نجيد». وانظر ما تقدم في صفحة ١٩.

<sup>(</sup>١١) الأبيات في: تاريخ الطبري ٤/ ٣٤.

ث كتائبنا تردي (٢) بأسد عوابس فتبًا لأجساد المجوس النجائس فتبًا لأجساد المجوس النجائس (٤) له ومِهْرانُ أَرْدَتْ يومَ حزِّ القوانس (١)(٥) للتُرْبِ تَحْتُوها خَجُوجُ الروامس (١)(٥)

(اويومُ جَلُولاءَ الوقيعةِ أصبحتُ فضضتُ (الله على الفُرسِ ثم أَنْمُتُهمْ فضضتُ وأفلَتهُ الفُرسِ ثم أَنْمُتُهمْ وأفلَتهُ وأفلَتهُ والفَيورانُ بجرعة وأفلَته وأفلَته والمار المنهة موعدٌ أقاموا بدار للمنهة موعدٌ

## ذِكْرُ فتح حُلُوانَ

ولمّا انقَضَتِ الوقعة ، أقام هاشم (١) بنُ عُثْبَة بَجُلُولاء عن أمرِ عمرَ بنِ الخطابِ - في كتابِه إلى سعد (١) - وتقدّم القعقاع بن عمرو إلى محلوان (١) عن أمرِ عمر أيضًا ؛ ليكون رِدْءًا للمسلمين هنالك ، ومُرابِطًا لكِسْرَى حيث هرَب فسار كما قدّمنا وأدْرَك أميرَ الوقعةِ ، وهو مِهْرانُ الرّازِيُّ ، فقتله وهرَب منه الفَيْوزانُ ، فلمّا وصل إلى كِسْرَى وأخبَره بما كان مِن أمرِ جَلُولاءَ ، وما جرَى على الفَيْوسِ بعدَه ، وكيف قُتِل منهم مائة ألف ، وأدْرِك مِهْرانُ فقُتِل ، هرَب عندَ ذلك كِسْرَى مِن مُحلُوانَ إلى الرَّى ، واسْتناب على محلُوانَ أميرًا يقالُ له : ذلك كِسْرَى مِن مُحلُوانَ أميرًا يقالُ له :

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۲) تردی: ترمی.

<sup>(</sup>٣) في ص: « فضفت ٥ . وفضضتهم : كسرتهم وفرقتهم .

<sup>(</sup>٤) القوانس؛ جمع القونس: مقدم الرأس، والمراد الرأس.

<sup>(</sup>٥) خجوج الروامس: الرياح الشديدة التي تثير التراب وتدفن الآثار.

<sup>(</sup>٦) في م: « هشام ».

<sup>(</sup>٧) انظر الكامل ٢/ ٢١٥٠

<sup>(</sup>٨) انظر تاريخ الطبرى ١٤/٤.

(الحُسْرَوْ شُنُومُ (الله القَعْقَاعُ بنُ عمرِو، وبرَز إليه الحُسْرَوْ شُنُومُ الله القَعْقَاعُ بنُ عمرِو، وبرَز إليه الله ونصَر المسلمين مكانِ خارجِ مِن محلُوانَ ، فاقتتَلوا هنالك قتالًا شديدًا ، ثم فتَح الله ونصَر المسلمين وانهزَم نحسْرَوْ شُنُومُ (الله وساق القَعْقاعُ إلى محلُوانَ فتسلَّمها (الله ودخلها المسلمون فعنِموا وسبَوْا ، وأقاموا بها ، وضرَبوا الجزية على مَن حولَها مِن الكُورِ والأقاليم ، بعدَما دُعُوا إلى الدخُولِ في الإسلام ، فأبَوْا إلاّ الجزية . فلم يَزَلِ القَعْقاعُ بها حتى تَحَوَّلَ سعد مِن المدائنِ إلى الكوفةِ ، فسار إليه (الله كُرُه ، إن شاء الله تعالى .

#### فَتْحُ تَكْرِيتَ والمَوْصِل

لمّا افتتَح سعدٌ المدائنَ بلَغه أنَّ أهلَ المَوْصِلِ قد اجتَمَعوا بتَكْرِيتَ على رجلٍ مِن الكَفَرةِ ، يقالُ له: الأنطاقُ . فكتَب إلى عمرَ بأمرِ جَلُولاءَ واجتِماعِ الفُوسِ بها ، وبأمْرِ أهلِ المَوْصِلِ ، فتقدَّم ما ذكرناه مِن كتابِ عمرَ في أهلِ جَلُولاءَ ، وما كان مِن أمْرِها . وكتَب عمرُ أن في قضيَّةِ أهلِ المَوْصِلِ الذين قد اجتَمَعوا بتَكْرِيتَ على الأنطاقِ ، أن يُعَيِّنَ جيشًا لحربهم ، ويُؤمِّرَ عليه عبدَ اللَّهِ بنَ المُعْتَمِّ ، وأن يَجْعَلَ على الأنطاقِ ، أن يُعَيِّنَ جيشًا لحربهم ، ويُؤمِّرَ عليه عبدَ اللَّهِ بنَ المُعْتَمِّ ، وأن يَجْعَلَ على

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۲) فی ا ۱۰: « حسرسنوم ». وفی ا ۸: « حرسیوم ». وفی ص: « خسرشنوم ». وانظر: تاریخ الطبری ۲٪ ۴٪. ۳٪.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨: ٥ حرسيوم، وفي ١٥١: ٥ حرسنوم، وفي ص: ٥ خسرشنوم، .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «تسلموها». وفي ١٥١: « فقسمها».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ١ إليها ١٠.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٣٥.

مُقَدِّمَتِه رِبْعِيَّ بنَ الأَفكل العَنْزِيُّ ، وعلى المَيْمَنَةِ الحارثَ بنَ حَسّانَ الذَّهْلِيُّ ، وعلى الميْسَرَةِ فُرَاتَ بنَ حَيَّانَ العِجْليُّ ، وعلى الساقةِ هانيُّ بنَ قَيْسٍ ، وعلى الحيلِ عَرْفَجَةً بنَ هَرْتَمَةً. ففصل عبدُ اللَّهِ بنُ المُعْتَمِّ في خمسةِ آلاف مِن المدائنِ، فسار في أربع حتى نزَل بتَكْرِيتَ على الأنطاقِ، وقد اجتَمَع إليه جماعةٌ مِن الروم، ومِن الشهارجةِ ، ومِن نصارَى العربِ ، مِن إِيَادَ وتَغْلِبَ والنَّمِرِ ، وقد خندقوا ( بتَكْرِيتَ ، فحاصَرَهم عبدُ اللَّهِ بنُ المُعْتَمُّ أَرْبَعين يومًا ، وزاحَفُوه في هذه المدَّةِ أَربعةً وعشرين مرَّةً ، ما مِن مرَّةٍ إِلَّا وينتَصِرُ عليهم ، [٥/١٠٨ظ] ويَفُلُ مُجموعَهم ، فضَعُف جأشهم ، وعزَمَتِ الرومُ على الذُّهابِ في الشُّفُنِ بأموالِهم، وراسَلَ عبدُ اللَّهِ بنُ المُغْتَمِّ مَن هنالِك مِن الأعرابِ ، فدّعاهم إلى الدُّخولِ معه في النَّصْرةِ على أهل البلدِ، ( فجاءتِ القُصّادُ إليه عنهم بالإجابةِ إلى ذلك ، فأرسلَ إليهم : إِن كنتم صادِقِين فيما قلْتم، فاشْهَدوا أن لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ، وأقِرُوا بما جاء مِن عندِ اللَّهِ . فرجَعَتِ القُصّادُ إليه بأنَّهم قد أَسْلَموا ، فبعَث إليهم : إن كنتم صادِقِين، فإذا كَبَّرْنا وحمَلْنا على البلدِ الليلة، فأمْسِكُوا علينا أبوابَ السفُنِ، وامْنَعوهم أن يرْكبوا فيها، واقتُلُوا منهم مَن قَدَرْتُم على قتلِه. ثم شدٌّ عبدُ اللهِ وأصحابُه ، وكبَّروا تكبيرة رجل واحدٍ ، وحمَّلوا على البلدِ ، فكبَّرَتِ الأعرابُ مِن الناحيةِ الأخْرى، فحار أهلُ البلدِ، وأخَذوا في الخُروجِ مِن الأبوابِ التي تلي

<sup>(</sup>١) هنا وفيما يأتي في ا ١٥: ٥ ربيع،

<sup>(</sup>٢) في م، ص: ﴿ الغزى ﴾ . وفي الإصابة ٢/ ٢٥٤: ﴿ العنبرى ﴾ .

<sup>(</sup>۱) في م، ص. يعمر الله الفرس، وقال: الشهارجة الذين شرفهم إيرج وجعلهم أشراف السواد. (۳) ذكرهم المسعودي في أجناس الفرس، وقال: الشهارجة الذين شرفهم إيرج وجعلهم أشراف السواد. مروج الذهب ١/٤/١.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: ﴿ أحدقوا ﴾. والمثبت كما في الطبرى.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: « جانبهم ».

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

دِ جُلةً ، فَتَلَقَّتُهُم إِيَادُ والنَّمِرُ وَتَغْلِبُ ، فَقَتَلُوهُم قَتَلَا ذَرِيعًا ، وَجَاءَ عَبُدُ اللَّهِ بِنُ المُعْتَمُ بِأَصِحَابِهِ مِن الأَبُوابِ الأُخْرِ ، فَقُتِل جميعُ أَهْلِ البلدِ عَن بَكْرَةِ أَبيهِم ، ولم يَسْلَمُ إِلَّا مَن أَسْلَمَ مِن الأَعرابِ مِن إِيَادَ وتَغْلِبَ والنَّمِرِ ، وقد كان عمرُ عهِد في كتابِه أن (') مَن أَسْلَم مِن الأَعرابِ مِن إِيَادَ وتَغْلِبَ والنَّمِرِ ، وقد كان عمرُ عهد في كتابِه أن (') إذا نُصِروا على أَهْلِ تَكْرِيتَ أَن يَبْعَثُوا رِبْعِي بَنَ الأَفْكُلِ إِلَى الحِصْنَيْن ، وهي المؤصِلُ (') ، سريعًا ، فسار إليها – كما (') أَمَر عمرُ – ومعه سرِيَّةٌ كثيرةٌ ، وجماعةٌ مِن الأَبطالِ ، فسار إليها " حتى فَجَأُها (') قبلَ وُصولِ الأُخبارِ إليها ، فما كان إلَّا أن مِن الأَبطالِ ، فسار إليها " حتى فَجَأُها فَا عَلْمُ وَصُولِ الأُخبارِ إليها ، فما كان إلَّا أن واقفَها حتى أَجابُوا إلى المُصالَحَةِ ، فضُرِبت عليهم ("الذَّمَّةُ عن يد" وهم صاغِرُون .

ثم اقْتُسمَتِ الأموالُ التي تَحَصَّلت مِن تَكْرِيتَ، فبلَغ سهمُ الفارسِ ثلاثةَ الافي، وسهمُ الراجلِ ألفَ دِرْهَمِ. وبَعَثوا بالأَخْماسِ مع فُراتِ بنِ حَيَّانَ، وبالفَتْحِ مع الحارثِ بنِ حَسَّانَ، وولِي إمْرة حَرْبِ المَوْصِلِ ربْعِي بنُ الأَفكلِ، وولِي المَرة حَرْبِ المَوْصِلِ ربْعِي بنُ الأَفكلِ، وولِي المَوْقِلِ الخراجَ بها عَرْفَجَةُ بنُ هَرْثَمَةً.

# فَتْحُ ماسَبَدان (١) مِن أرضِ العِراقِ

لْمَا رَجَعِ هَاشُمُ بِنُ عُتْبَةً مِن جَلُولاءَ إلى المدائنِ (٢)، بلَغ سعدًا أنَّ آذينَ بنَ

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ض.

<sup>(</sup>٢) قال ابن الأثير: « إلى الحصنين، وهما نينوى والموصل، تسمى نينوى الحصن الشرقى، وتسمى الموصل الحصن الغربي ». الكامل ٢/ ٥٤٢.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

 <sup>(</sup>٤) في ١ ٥٠: ( فتحها).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: «الذلة».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥٠، ١ ٨، ص: « ماسندان ». وانظر: معجم البلدان ٤/ ٣٩٣.

<sup>(</sup>٧) في النسخ: « عمر بالمدائن ». والمثبت كما في الطبرى ٣٧/٤ ، والكامل ٢/٥٢٥. وهو الصواب لأنه لم يذكر أن عمر رضى الله عنه ورد المدائن.

الهُومُزانِ قد حَمَل (۱) طائفةً مِن الفُرْسِ، فكتَب إلى عمرَ فى ذلك، فكتَب إليه أنِ المِعَثْ جيشًا، وأمَّرْ عليهم ضِرارَ بنَ الحُطّابِ. فخرَج ضِرارٌ فى جيشٍ مِن المدائنِ، وعلى مُقدِّمتِه ابنُ الهُذَيلِ اللهُ يَدَى الجيشِ، وعلى مُقدِّمتِه ابنُ الهُذَيلِ الأسدى، فتقدَّم ابنُ الهُذَيلِ الله عَلَى الجيشِ، فالتَقَى مع آذينَ وأصحابِه قبلَ وصولِ ضِرارِ إليه، فكسر ابنُ الهُذَيلِ طائفةَ الفُرْسِ، وأسَرَ آذينَ بنَ الهُرْمُزانِ، وفَرَّ عنه أصحابُه، وأمَرَ ابنُ الهُذَيلِ فضُرِب عُنْتُ آذينَ بينَ يَدَيْه، وساق وراءَ المُنْهَزِمِين حتى انْتَهى إلى ماسَبَذانَ (۱) وهوى مدينةً كبيرةً - فأخذها عَنْوةً، وهرَب أهلها فى رُءوسِ الشّعابِ والجبالِ، فدَعاهم فاسْتَجابوا له، وضرب على من لم يُسْلِم الجزيةَ ، وأقام نائبًا عليها حتى تحوّلَ سعدٌ مِن المدائنِ إلى الكوفةِ ، كما سيَأْتى .

### فَتْحُ قَرْقِيسِيَاءَ وهِيتَ في هذه السنةِ

قال ابنُ جريرٍ وغيرُه (ئ) : لمّا رجَع هاشمٌ مِن جَلُولاءَ إلى المدائنِ ، وكان أهلُ الجزيرةِ قد أمَدُّوا أهلَ حِمْصَ على قِتالِ أبى عبيدة وخالد - لمّا كان هِرَقْلُ بقِنسرِينَ - واجتَمَع أهلُ الجزيرةِ في مدينةِ هِيتَ ، [٥/٩٠١٠] كتب سعد إلى عمرَ في ذلك ، فكتب إليه أن يبعث إليهم جيشًا ، وأن يُؤمِّرَ عليهم عمرَ بنَ مالكِ بنِ عُرْبَة بنِ نوفلِ بنِ عبدِ مَنافٍ ، فسار في من معه مِن المسلمين إلى هِيتَ ، فوجَدهم قد خَنْدَقوا عليهم ، فحاصَرَهم حينًا فلم يَظْفَرُ بهم ، فسار في طائفةٍ مِن أصحابِه ،

<sup>(</sup>١) في م: (جمع).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: ١ الهزيل، وكذا في م في المواضع التالية.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ١٥١، ١ ٨، ص: « ماسندان ، ٠

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ٤/ ٣٧، ٨٨. والكامل ٢/ ٥٢٥، ٢٢٥.

واستَخْلَف على مُحاصَرَةِ هِيتَ الحارثَ بنَ يزيدَ ، فراغ عمرُ بنُ مالكِ إلى قَرْقِيسِيّاءَ ، فأخَذها عَنْوةً ، وأنابوا إلى بذلِ الجزيةِ ، وكتَب إلى نائيه على هِيتَ : إن لم يُصالحِوا ، أن يَحْفِرَ مِن وراءِ خَنْدَقِهم خَنْدَقًا ، ويَجْعَلَ له أبوابًا مِن ناحيَيّه . فلمّا بلَغهم ذلك أنابوا إلى المُصالحةِ .

قال شيخنا أبو عبد اللهِ الحافظُ الذهبى ": وفي هذه السنة بعث أبو عبيدة عمرو بن العاصِ بعد فراغه مِن الير مُوكِ إلى قِتَسْرِينَ، فصالَح أهلَ حَلَبَ، ومَنْبِجَ، وأَنْطاكِيَّةً، على الجزية، وفتح سائر بلادِ قِنَسْرِينَ عَنْوةً. قال: وفيها افتيحت سَرُوجُ والوُها على يَدَى عِياضِ بنِ غَنْم. قال: وفيها فيما ذكر ابنُ الكُلْبِيِّ سار أبو عبيدة وعلى مُقَدِّمتِه خالدُ بنُ الوليدِ، فحاصر إيلِيّاءً، فسألوا الصلح على أن يَقْدَمَ عمرُ فيصالحِهم على ذلك، فكتب أبو عبيدة إلى عمر، فقدِم حتى صالحَهم، وأقام أيامًا ثم رجع إلى المدينةِ. قلتُ: قد تقدَّم "هذا فيما قبلَ هذه السنةِ، واللهُ أعلمُ.

قال الواقديُّ: وفي هذه السنةِ حمّى عمرُ الرَّبَذَةَ لخيلِ (٥) المسلمين، وفيها غرَّب عمرُ أبا مِحْجَنِ الثَّقَفِيُّ (إلى باضِع )، وفيها تزوَّج عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ صفيةَ

<sup>(</sup>١) في الأصل: « فراخ ». وفي ا ٨، م: « فراح ».

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ١٦٢، ١٦٣.

<sup>(</sup>٣) تقدم في ٩/٥.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤/ ٣٨، ٣٩. وليس فيه ذكر حمى عمر للربذة. وذكره ابن الأثير في الكامل ٢/ ٢٢٥، وابن الجوزى، في: المنتظم ٤/ ٢٢٦، غير معزق.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «بخيل».

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل، ١ ه ١: « إلى ما صنع». وفي ١ ٨: « على ما صنع». وباضع: جزيرة في بحر اليمن. معجم البلدان ١/ ٤٧١.

بنتَ أَبَى عُبَيْدِ (١) قلتُ: الذي قُتِل يومَ الجِسْرِ (٢) وكان أميرَ السريةِ ، وهي أَخْتُ الْحُتَّارِ بنِ أَبَى عُبَيْدٍ ، أميرِ العراقِ فيما بعدُ ، وكانتِ امرأةً صالحةً ، وكان أخوها فاجرًا ، وكافرًا أيضًا .

قال الواقديُّ: وفيها حَجَّ عمرُ بالناسِ، واستَخْلَف على المدينةِ زيدَ بنَ ثابتِ . قال : وكان نائبه على مكَّة عَتَابٌ ، وعلى الشامِ أبو عبيدة ، وعلى العراقِ سعدٌ ، وعلى الطائفِ عثمانُ بنُ أبي العاصِ ، وعلى اليمنِ يَعْلَى بنُ أُمَيَّة ، وعلى اليمامةِ والبَحْرَينِ العلاءُ بنُ الحَضْرَمِيِّ ، وعلى عُمَانَ مُخَذَيْفَةُ بنُ مِحْصَنِ ، وعلى البصرةِ المغيرةُ بنُ شُعْبَة ، وعلى المؤصلِ رِبْعِيُّ بنُ الأفكلِ ، وعلى الجزيرةِ عِياضُ بنُ المُضرةِ المغيرةُ بنُ شُعْبَة ، وعلى المؤصلِ رِبْعِيُّ بنُ الأفكلِ ، وعلى الجزيرةِ عِياضُ بنُ المُشعريُّ .

<sup>(</sup>١) في تاريخ الطبرى: (عبيدة). انظر الإصابة ٧/ ٩٤٩.

<sup>(</sup>٢) تقدم في ٩٤/٩٥.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٣٩.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٣٨.

<sup>(</sup>٥) تقدم في ١٠/٤ -١١٥.

<sup>(</sup>٦) في ١ ه١: وتليها ٥.

<sup>(</sup>٧) في م: ( فيه ٤ .

بتاريخ الروم مِن زمانِ إِسْكَنْدَرَ. فكرِهوا ذلك، ولطولِه أيضًا. وقال قائلون: أرْخوا مِن مولدِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْقٍ. وقال آخَرُون: مِن مَبْعَدِه عَلَيْقٍ. وأشار على بنُ أَرْخوا مِن مولدِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْقٍ. وقال آخَرُون: مِن مَبْعَدِه عِن مكة إلى المدينة؛ لظهورِه أبى طالبِ وآخَرُون [٥/٩٠١ ظ] أن يُؤرَّخَ مِن هجرتِه مِن مكة إلى المدينة؛ لظهورِه لكلِّ أحدِ، فإنَّه أظهرُ مِن المولِدِ والمَبْعَثِ. فاستَحْسَن ذلك عمرُ والصحابة ، فأمَرَ عمرُ أن يُؤرَّخَ مِن هجرةِ رسولِ اللَّه عَلَيْ . وأرَّخُوا مِن أولِ تلك السنةِ مِن مُحَرَّمِها. وعندَ مالكِ ، رحِمه اللَّه ، فيما حكاه عنه (١) السَّهيئلي وغيرُه أنَّ أولَ السنةِ مِن ربيع الأولِ ؛ لقُدومِه عَلِيْ إلى المدينةِ فيه (١) والجُمهورُ على أنَّ أولَ السنةِ مِن الحَوَم ؛ الأولِ ؛ لقُدومِه عَلَيْ إلى المدينةِ فيه (١) . والجُمهورُ على أنَّ أولَ السنةِ مِن الحَوْم ؛ لأنَّه أَضْبَطُ ، لئلًا تختلِفَ الشهورُ ، فإنَّ المحرمَ أولُ السنةِ الهلاليَّةِ العربيَّةِ .

وفى هذه السنة - أغنى سنة ستَّ عشْرَة - تُوفِيْتُ مارِيَةُ أُمُّ إبراهيمَ ابنِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُهِ ، وذلك فى المحرَّمِ منها ، فيما ذكره الواقدى وابنُ جرير وغيرُ واحدٍ ، وصلَّى عليها عمرُ بنُ الخطابِ ، وكان يَجْمَعُ الناسَ لشُهودِ جِنازِتِها ، ودُفِنَتْ بالبقيعِ ، رضِى اللَّهُ عنها وأرْضاها . وهى مارِيَةُ القِبْطِيَّةُ ، أهْداها صاحبُ ودُفِنَتْ بالبقيعِ ، رضِى اللَّهُ عنها وأرْضاها . وهى مارِيَةُ القِبْطِيَّةُ ، أهْداها صاحبُ إسْكَنْدَرِيَّةَ - وهو جُرَيْجُ بنُ مِينا - فى جملةِ تُحَفِي وهدايا لرسولِ اللَّهِ عَلِيلَةٍ ، فقبِل ذلك منه ، وكان معها أُختُها سيرينُ ('') التى وهبها رسولُ اللَّهِ عَلِيلَةٍ لحسَّانَ بنِ ثابتٍ ، فولَدت له ابنه عبدَ الرحمنِ بنَ حسانَ . ويقالُ : أهْدَى المُقُوقِسُ معهما جارِيَتَين أُخْرَيَين أُخْرَيَين . وأهدَى المُقوقِسُ معهما جارِيَتَين أُخْرَيَين أُخْرَيَين . ويَحْتَمِلُ أَنَّهُما كانتا خادِمَتِين لمارِيَةَ وسِيرِينَ . وأهدَى

<sup>(</sup>١) في م: (عن).

<sup>(</sup>٢) زيادة من: ص.

<sup>(\*)</sup> ترجمتها في الاستيعاب ٤/ ١٩١٢، وأسد الغابة ٧/ ٢٦١، الإصابة ٨/ ١١١.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٣٨. الكامل ٢/ ٢٦٥. وانظر ما تقدم في ٨/ ٢٣٢.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: ٥ شيرين ٥ . انظر ما تقدم في ٨/ ٢٩٣.

<sup>(</sup>٥) تقدم في ٨/٢٢٨.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١، ص: «شيرين».

معهُنَّ غلامًا خَصِيًّا اسمُه مأْبُورٌ، وأهْدَى مع ذلك بغلة شَهْباءَ اسمُها الدُّلْدُلُ، وأهْدَى حُلَّة حرير مِن عمَلِ الإِسْكَنْدَرِيَّة . وكان قُدومُ هذه الهدية في سنة ثمان . فحمَلَت مارِيَةُ مِن رسولِ اللَّهِ عَلَيْ يَابِراهِيمَ ، عليه السلامُ ، فعاش عِشْرِين شهرًا ، ومات قبلَ أبيه رسولِ اللَّهِ عَلَيْ بسنة سواء ، وقد حزِن عليه رسولُ اللَّهِ عَلَيْ ، وبكَى عليه ، وقال (۱) : «تَدْمَعُ العينُ ، ويَحْزَنُ القلبُ ، ولا نقولُ إلا ما يُرْضِى وبكَى عليه ، وقال (۱) : «تَدْمَعُ العينُ ، وقد تَقَدَّم ذلك في سنةِ عشْر . وكانت ربينا ، وإنَّا بكَ يا إبراهيمُ لمَحْزُونُونَ » . وقد تَقَدَّم ذلك في سنةِ عشر . وكانت مارِيَةُ هذه مِن الصالحاتِ الحَيِّراتِ الحِسانِ ، وقد حَظِيَت عندَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْكَ ، مارِيَةُ هذه مِن الصالحاتِ الحَيِّراتِ الحِسانِ ، وقد حَظِيَت عندَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وأَعْجِب بها ، وكانت جميلةً مُلَّاحَةً ، أى مُلُوةً ، وهي تُشايهُ هاجَرَ سُرِيَّةُ الحليلِ ، فإنَّ كلَّا منهما مِن دِيارِ مصرَ وتَسَرّاها نبيٌّ كريمٌ ، وخليلٌ جليلٌ ، عليهما السلامُ . السلامُ .

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ۱/۸۲۸.

## ثم دخلت سنة سبع عشرة

في المحرَّمِ منها انتقَل سعدُ بنُ أبي وقاصِ مِن المدائنِ إلى الكوفةِ ؛ وذلك أنَّ الصحابة استوْخِمُوا المدائنَ، وتغيَّرت ألوانُهم، وضعُفَت أبدانُهم؛ لكثرةِ ذُبابِها وغُبارِها ، فكتَب سعدٌ إلى عمرَ في ذلك ، فكتَب عمرُ : إنَّ العربَ لا تصلُحُ إلَّا حيث يُوافِقُ إبلَها. فبعَث سعدٌ حذيفةً وسلْمانَ (١) يَوْتَادَان (١) للمسلمين مَنْزِلًا مناسِبًا يصلُحُ لإقامَتِهم، فمَرًّا على أرض الكوفةِ وهي حَصباءُ في رملةٍ حمراءً، فأعجبتهما ، ووبحدا" هنالك ثلاث دَيْراتٍ ؛ دَيْرُ مُحرَقَةً "بنتِ النُّعمانِ"، ودَيْرُ أُمِّ عمرِو، ودَيْرُ سِلْسِلةً. وبينَ ذلك خِصاصٌ خلالَ هذه الكوفةِ. فنزَلا فصلَّيا هنالك، وقال كلُّ واحدٍ منهما: اللهمُّ ربُّ السماءِ وما أظلُّتْ، وربُّ الأرض وما أَقُلُّتْ ، و ( الريح وما ذرَتْ ، والنُّجومِ وما هَوَتْ ، والبحارِ وما جرَتْ ، والشياطينِ وما أَضلُّتْ، والخِصاصِ وما أَجَنَّتْ، بَارِكْ لنا في هذه الكوفةِ، واجعَلْها [٥/ ١١٠و] مُنزَلَ ثباتٍ. ثم كتَبا (١) إلى سعدٍ بالخبرِ، فأمَر سعدٌ باختِطاطِ الكوفةِ، وسار إليها في أوَّلِ هذه السنةِ في مُحَرَّمِها ، فكان أوَّلَ بناءٍ (٧) وُضِعَ فيها المسجدُ. وأمَر سعدٌ رَجلًا راميًا شديدَ الرَّمي، فرَمَى مِن المسجدِ إلى الأربعِ جهاتٍ، فحيث سقَط سهمُه بنّي الناسُ مَنازِلَهم ، وعمّر قصرًا تلقاءَ محرابِ المسجدِ للإمارةِ وبيتِ

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: ( ابن زياد ، وسلمان هو سلمان الفارسي .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ( يريدان ) .

<sup>(</sup>٣) في ١٥١: ﴿ وجدوا ﴾ . وفي م: ﴿ وجد ﴾ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ١ ٥٠، ص. وفي الأصل: ( ابن النعمان ). وانظر الإكمال ٢/ ٩٠٩.

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، م: (رب). وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٤٠.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٥١، تاريخ الطبري: (كتب).

<sup>(</sup>V) في الأصل: «ما».

المالِ ، فكان أولَ ما بنَوا المنازلُ بالقصّبِ ، فاحترَقتْ في أثناءِ السنةِ ، فبَنَوْها باللَّبِنِ عن أمرِ عمرَ ، بشرطِ أن لا يُسرِفُوا ولا يُجاوِزوا الحدُّ. وبعَث سعدٌ إلى الأمراءِ والقبائلِ فقَدِموا عليه ، فأنزَلهم الكوفة ، وأمَر سعدٌ أبا هَيّاجِ الموكّلُ بإنزالِ الناسِ فيها بأن يُعَمِّروا ويَدَعُوا للطريقِ المُنْهَجِ وُسْعَ أربعين ذراعًا، ولِما دونَ ذلك ثلاثين وعشرين ذراعًا، وللأزِقَّةِ سبعةَ أَذْرُع. وبُنِي لسعدِ قصْرٌ قريبٌ مِن السوقِ، فكانت غَوِغاءُ الناسِ تَمْنَعُ سعدًا مِن الحديثِ، فكان يُغْلِقُ بابَه، ويقولُ: سَكُن الصُّويْتَ. فلمّا بلَغتْ هذه الكلمة عمر بنَ الخطابِ بعَث محمدَ بنَ مَسلمةً ، فأمَره إذا انتَهي إلى الكوفةِ أن يَقدَحَ زِنادَه ويَجمَعَ حَطبًا ويَحرِقَ بابَ القصرِ ، ثم يرجِعَ مِن فورِه . فلمَّا انتهَى إلى الكوفةِ فعَل ما أمَّره به عمرُ ، وأمَّر سعدًا أن لا يُغلِقَ بابَه عن الناسِ، ولا يجعَلُ على بابِه أحدًا يَمنَعُ الناسَ عنه، فامتَثلُ ذلك سعدٌ ، وعرَض على محمدِ بنِ مَسلَمةً شيئًا مِن المالِ فامتَنعَ مِن قَبولِه ، ورجع إلى المدينةِ. واستَمرَّ سعدٌ بعدَ ذلك في الكوفةِ ثلاثَ سنينَ ونصفًا (١) ، حتى عزَله عنها عمرُ ، مِن غيرِ عجْزِ ولا خِيانَةٍ .

# "قِصَّةُ أبى" عبيدة وحَصْرِ الرُّومِ له بحِمْصَ وقُدُومِ عمرَ إلى الشامِ "أيضًا لينْصُرَه"

وذلك أنَّ جمعًا مِن الرُّومِ عزَموا على حِصارِ أبى عبيدة بحِمْصَ، والنَّومِ عزَموا على حِصارِ أبى عبيدة بخمص الوالمتجاشُوا أنَّ بأهلِ الجزيرةِ وخَلْقٍ مَّن هنالك، وقصدوا أبا عبيدة ، فبعَث أبو

<sup>(</sup>١) في النسخ: «نصف».

<sup>(</sup>۲ – ۲) في م : و أبو ٥.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م

<sup>(</sup>٤) استجاشوا: طلبوا جيشًا.

عبيدةً إلى خالدٍ، فقَدِم عليه مِن قِنَّسْرِينَ، وكتَب إلى عمرَ بذلكِ، واسْتَشارَ أبو عبيدةَ المسلمين في أن يُناجِزَ الرُّومَ ، أو يتَحصَّنَ بالبلدِ حتى يَجيءَ أمرُ عمرَ ؟ فكلُّهم أشار بالتَّحصُّنِ إِلَّا خالدًا فإنَّه أشار بمُناجَزيهم، فعَصاه وأطاعَهم. وتَحصَّنَ بحِمْصَ وأحاطَ به الرُّومُ ، وكلُّ بلَدٍ مِن بُلدانِ الشَّام مَشغولٌ أهلُه عنه بأمرِهم ، ولو تركوا ما هم فيه وأقبَلُوا إلى حِمْصَ لانْخَرَمَ النّظامُ في الشام كلّه. وكتَب عمرُ إلى سعد أن يَندُبَ الناسَ مع القَعْقاع بنِ عمرِو، ويُسيِّرُهم إلى حِمْصَ مِن يومٍ يَقَدَمُ عليه الكِتابُ نَجْدَةً لأبي عبيدةَ فإنَّه مَحصُورٌ . وكتَب إليه أن يُجهِّزَ جيشًا إلى أهلِ الجزيرةِ الذين مالَتُهُوا الرُّومَ على حِصارِ أبى عبيدةً ، ويكونَ أميرُ الجيشِ إلى الجزيرةِ عِياضَ بنَ غَنْم. فخرَج الجيشان معًا مِن الكوفةِ ؛ القَعْقاعُ في أربعةِ آلافٍ نحوَ حِمْصَ لنَجْدَةِ أَبِي عبيدةً ، وخرَج عمرُ بنفسِه مِن المدينةِ ليَنصُرَ أبا عبيدةً ، فَبِلَغُ الْجَابِيَةُ . وقيل : إِنَّمَا بِلَغِ سَرْغَ . قاله ابنُ إسحاقُ (١) . وهو أشبهُ . واللَّهُ أعلمُ . فلمَّا بلَغ أهلَ الجزيرةِ الذين مع الرُّومِ على حِمْصَ أنَّ الجيشَ قد طرَق بلادَهم، انْشَمَرُوا إلى بِلادِهم، وفارَقُوا الرُّومَ، وسمِعَتِ الرُّومُ بِقُدُومِ أُميرِ المؤْمنين عمرَ لنُصْرةِ نائبِه عليهم، فضعُف جانبُهم جدًّا. وأشارَ خالدٌ على أبي عبيدةَ بأن يَبرُزَ إليهم ليُقاتِلُهم، ففعَل [٥/١١٠ظ] ذلك أبو عبيدةً، ففتَح اللَّهُ عليه ونصَره، وهُزِمَتِ الرُّومُ هزيمةً فظيعةً ، وذلك قبلَ وُرودِ عمرَ عليهم ، وقبلَ وُصولِ الأمدادِ إليهم بثلاثِ ليالٍ. فكتَب أبو عبيدةَ إلى عمرَ وهو بالجابِيّةِ يُخبِرُه بالفتح، وأنَّ المددَ وصَل إليهم بعدَ ثلاثِ ليالِ ، وسأله هل يُدخِلُهم في القَسْم معهم مما أفاء اللَّهُ عليهم ؟ فجاء الجوابُ بأن يُدخِلُهم معهم في الغنيمةِ ، فإنَّ العدوَّ إنَّمَا ضعُف وإنَّمَا انْشَمَر عنه المددُ مِن خَوفِهم منهم، فأشرَكهم أبو عبيدةً في الغنيمةِ. وقال عمرُ:

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى. في تاريخه ٤/٥٥.

جزَى اللَّهُ أَهلَ الكوفةِ خيرًا، يَحْمُون حَوزَتَهم وَيَمُدُّون أَهلَ الأُمصارِ.

#### فثخ الجزيرة

"قال ابنُ جرير: وفى هذه السنةِ فُتِحَتِ الجزيرةُ، فيما قاله سيفُ بنَ عمرَ أَنَّ قَال ابنُ جرير: فى ذى الحِجَةِ مِن سنةِ سبعَ عشْرةَ. فوافَقَ سيفَ بنَ عمرَ فى كونِها فى هذه السنةِ . وقال ابنُ إسحاقَ (٢) : كان ذلك فى سنةِ تسعَ عشرةَ . سار إليها عِياضُ بنُ غَيْمٍ ، وفى صُحبتِه أبو موسى الأشعريُ ، وعمرُ بنُ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، وهو غلامٌ صغيرُ السنِّ ليس إليه مِن الأمرِ شيءٌ ، وعثمانُ بنُ أبى العاصِ ، فنزَل الوُها فصالحَه أهلها على الجزيةِ ، وصالحَتْ حرّانُ على ذلك . ثم بعَث أبا موسى الأشعريُ إلى نَصِيبِينَ ، وعمرَ بنَ سعدِ إلى رأسِ العينِ ، وسار بنفسِه إلى دَارًا ، فافتُتِحَتْ هذه البُلدانُ ، وبعَث عثمانَ بنَ أبى العاصِ إلى إرْمِينِيَةَ ، فكان عندَها شيءٌ مِن قتالِ ، قُتِل فيه صَفُوانُ بنُ المُعلِّ العالِي شهيدًا . ثم صالحَهم عثمانُ بنُ أبى العاصِ على الجزيةِ ، على كلِّ أهلِ الشَّلِيعُ شهيدًا . ثم صالحَهم عثمانُ بنُ أبى العاصِ على الجزيةِ ، على كلِّ أهلِ السَّلَيعُ شهيدًا . ثم صالحَهم عثمانُ بنُ أبى العاصِ على الجزيةِ ، على كلِّ أهلِ السَّدَةِ على الجزيةِ ، على كلِّ أهلِ السَّدِي شهيدًا . ثم صالحَهم عثمانُ بنُ أبى العاصِ على الجزيةِ ، على كلِّ أهلِ السَّدَةِ .

وقال سيفٌ في روايتِه '' : جاء عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عِتْبالَ '' ، فسلَك على دروايتِه '' اللهِ بنِ عِتْبالَ '' ، فسلَك على دروايتِه '' اللهُ عبر إلى بَلَدَ '' حتى انتهى إلى نَصِيبِينَ ، فلَقُوه دِجْلَة '' حتى انتهى إلى نَصِيبِينَ ، فلَقُوه دِجْلَة '' حتى انتهى إلى نَصِيبِينَ ، فلَقُوه دِجْلَة '' عتى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' حتى انتهى إلى نَصِيبِينَ ، فلَقُوه دِجْلَة '' عتى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى نَصِيبِينَ ، فلَقُوه دِجْلَة '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى أنتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ '' عنى انتهى إلى المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدَ اللهِ بَلْ اللهِ المؤصِلِ ، فعبر إلى بَلَدُ اللهِ بَلْهُ اللهِ المؤمِلُ ، فلمؤمِلُ ، فلمؤمُلُ ، فلمؤمِلُ ، فلمؤمِلُ ، فلمؤمِلُ ، فلمؤمُلُ ، فل

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: الأصل. وانظر تاريخ الطبرى ٤/٥٣، ١٠٢.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۶/ ۵۳.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٥٣، ٥٥.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: وغسان، وانظر الإصابة ٤/ ١٥٧.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (رجليه).

<sup>(</sup>٦) بلَد: اسمها بالفارسية شهراباذ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل. معجم البلدان ١/ ٥٠٠.

بالصَّلحِ وصنعوا كما صنع أهلُ الرَّقَةِ . وبعَث إلى عمرَ برءوسِ النَّصارى مِن عربِ أهلِ الجزيرةِ ، فقال لهم عمرُ : أدُّوا الجزيةَ . فقالوا : أبلِغْنا مَأْمَنَنا ، فواللَّهِ لَتُن وضَعْتَ علينا الجزيةَ (لنَد حُلَنَّ أرضَ الرُّومِ) ، واللَّهِ لَتَفْضَحُنا مِن بينِ العربِ . فقال لهم : أنتم فَضَحْتُم أنفُسكم ، وخالفتُم أُمَّتَكم ، وواللَّهِ لتُوَدُّنَ الجزيةَ وأنتم صَغَرَةٌ قَمَأةً ) ، ولئن هرَبْتُم إلى الرُّومِ لأكتُبنَ فيكم ، ثم لأسبينَّكم ) قالوا : فحُذْ منا شيقًا ولا تُسمِّه جزيةً ) . قالوا : أمّا نحن فنسمِّيه جزيةً ) ، وأمّا أنتم فسمُّوه ما شِئتُم . فقال له على بنُ أبى طالبِ : ألم يُضْعِفْ عليهم سعد الصدقة ؟ قال : بلى . وأصغى إليه ورضى به منهم .

قال ابنُ جرير '' وفي هذه السنة قدِم عمرُ بنُ الخطابِ ، رَضِي اللَّهُ عنه ، إلى الشامِ ، فوصَل إلى سَرْغَ ، في قولِ محمدِ بنِ إسحاقَ . وقال سيفٌ '' وصَل إلى الشامِ ، فوصَل إلى سَرْغَ ، في قولِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، وقال سيفٌ ' أبو عبيدة ، الجابيّة . قلتُ : والأشهرُ أنه وصَل سَرْغَ ، وقد تلقّاه أمراءُ الأجنادِ ؛ أبو عبيدة ، ويزيدُ بنُ أبي سفيانَ ، وخالدُ بنُ الوليدِ ، إلى سَرْغَ ، فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقع بالشامِ ، فاستَشارَ عمرُ المهاجرين والأنصارَ فاختلفوا عليه ، فمِن قائلٍ يقولُ : أنت قد جِفْت لأمرِ فلا تَرجِعْ عنه . ومِن قائلٍ يقولُ : لا نرَى أن تُقْدِمَ بؤجوهِ أصحابِ مسولِ اللَّهِ على هذا الوباءِ . فيقالُ : إنَّ عمرَ أمر الناسَ بالرجوعِ مِن الغدِ . وسولِ اللَّهِ عَلَي هذا الوباءِ . فيقالُ : إنَّ عمرَ أمر الناسَ بالرجوعِ مِن الغدِ . فقال أبو عبيدةَ : أفرارًا مِن قدَرِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ، نَفِرٌ مِن قدَرِ اللَّهِ إلى قدَرِ اللَّهِ ، قال اللهِ عبيدة : أفرارًا مِن قدَرِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ، نَفِرٌ مِن قدَرِ اللَّهِ إلى قدَرِ اللَّهِ ، قال اللهِ عبيدة : أفرارًا مِن قدَرِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ، نَفِرٌ مِن قدَرِ اللَّهِ إلى قدَرِ اللَّهِ ، اللهِ ، فقال أبو عبيدة : أفرارًا مِن قدَرِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ، نَفِرٌ مِن قدَرِ اللَّهِ إلى قدَرِ اللَّهِ ، فقال أبو عبيدة : أفرارًا مِن قدَرِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ، نَفِرٌ مِن قدَرِ اللَّهِ إلى قدرِ اللَّه اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِن قدر اللَّه عبيدة .

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ٨: (لنرحلن).

<sup>(</sup>٢) القميء: الذليل الحقير.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: ﴿ لأسلبنكم ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في ١ ١٥، ص، تاريخ الطبرى: ١ جزاء٠.

<sup>(</sup>٥) في تاريخ الطبرى: ١ جزاء ١٠.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤/٧٥.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٤/ ٥٥.

أرأيْتَ لو هبَطْتَ وادِيًا ذا عُدُوتَينِ؛ إحداهما مُخْصِبَةٌ والأَخرَى مُجْدِبَةٌ، فإن رعَيْتَ الجَدْبةَ رعَيْتَها بقدر رعَيْتَ الجَدْبةَ رعَيْتَها بقدر اللهِ، [٥١١١٥] وإن أنت رعَيْتَ الجَدْبةَ رعَيْتَها بقدر اللهِ، أن اللهِ، أن أنت رعَيْتَ الجَدْبة وعَيْتُها بقدر اللهِ، أن أنت رعَيْتُ الجَدْبة وعَيْتُها بقدر اللهِ، أن عبيدة !

قال ابنُ إسحاقَ في روايتِه () - وهو في (صحيحِ البخارِيُّ) : وكان عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ مُتغيِّبًا في بعضِ شأنِه ، فلمَّا قدِم قال : إنَّ عندى مِن ذلك عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ مُتغيِّبًا في بعضِ شأنِه ، فلمَّا قدِم قال : إنَّ عندى مِن ذلك عبدُمًا ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ يقولُ : (إذا سمِعتُم به بِأرضِ ()) ، فلا تُقْدِمُوا عليه ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم فيها فلا تخرُجوا فرارًا منه » . فحمِد اللَّه عمرُ - يعنى لكونِه وافق رأيه - ورجع بالناسِ .

وقال الإمامُ أحمدُ " : ثنا وكيعٌ ، ثنا سفيانُ ، عن تحبيبِ " بنِ أبى ثابتٍ ، عن إبراهيم بنِ سعدٍ ، عن سعدِ بنِ مالكِ بنِ أبى وقاصٍ ، وخُزَيْمةً بنِ ثابتٍ ، وأسامة بنِ زيدٍ ، قالوا : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهٍ : « إنَّ هذا الطاعونَ رِجْزٌ وبقيَّةُ عذابٍ عُذَّبَ به قومٌ قبلكم ، فإذا وقع بأرضٍ أنتم بها (١) فلا تخرُجوا منها فرارًا منه ، وإذا سمِعتُم به بأرضٍ فلا تدخُلوا عليه » . ورواه الإمامُ أحمدُ أيضًا ، مِن حديثِ سعيدِ بنِ المسيّبِ ، ويحيى بنِ سعدٍ " ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ به (١) .

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤/ ٥٨.

<sup>(</sup>۲) البخارى (۲۹ه).

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، م: «قوم) .

<sup>(</sup>٤) المسند ١٨٢/١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: (بن).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ه١، م، ص: «حسين»، وفي ١ ٨: «خيز». والمثبت من المسند، وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٥٨.

<sup>(</sup>٧) في م: (فيها).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٥١،١٥ ٨، م: (سعيد). والمثبت كما في ص والمسند. وانظر الجرح والتعديل ٩/ ٣٥١.

<sup>(</sup>٩) المسند ١/١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٧، ١٨٠، (إسناده صحيح).

قال سيفُ بنُ عمر (1) : كان الوباءُ قد وقع بالشامِ في المحرَّمِ مِن هذه السنةِ (أوصَفَرِ أنَّ ثَمَّ ارتَفْع. وكأنَّ سيفًا يَعتقِدُ أنَّ هذا الوباءَ هو طاعونُ عَمَواسَ ، الذي هلك فيه خَلْقٌ مِن الأمراءِ ووُجوهِ المسلمين. وليس الأمرُ كما زعم ، بل طاعونُ عَمَواسَ مِن السنةِ المستقبَلةِ بعدَ هذه ، كما سنبينه إن شاءَ الله تعالى. وذكر سيفُ ابنُ عمر (1) أنَّ أميرَ المؤمنين عمرَ كان قد عزَم على أن يَطُوفَ البلدانَ ، ويَزورَ الأمراءَ ، ويَنظُرَ فيما اعتمدوه وما آثروا مِن الخيرِ ، فاختلف عليه الصحابة ؛ فمِن قائلٍ يقولُ : بالشامِ . فعزَم عمرُ على قُدومِ الشامِ الأجلِ قَسْمِ مواريثِ مَن مات مِن المسلمين في طاعونِ عَمَواسَ ، فإنَّه أشكل لأجلِ قَسْمِ مواريثِ مَن مات مِن المسلمين في طاعونِ عَمَواسَ ، فإنَّه أشكل قَسْمُها على المسلمين بالشامِ ، فعزَم على ذلك . وهذا يَقتضِي أنَّ عمرَ عزَم على قُدومِ الشامِ بعدَ طاعونِ عَمَواسَ ، وقد كان الطاعونُ في سنةِ ثَمانيَ عشرةَ كما شيأتى ، فهو قُدومٌ آخَرُ غيرُ قُدومِ سَرْغَ . واللهُ أعلمُ .

قال سيف '' عن أبي عثمان ، وأبي حارثة ، والربيع بن النعمان ، قالوا: قال عمر : ضاعت مواريث الناس بالشام ، أبدا بها فأقسم المواريث ، وأقيم لهم ما في نفسى ، ثم أرجِع فأتقلّ في البلاد وأنبِذُ إليهم أمرى . قالوا: فأتى عمر الشام أربع مرات ؛ مرّتين في سنة ستّ عَشْرة ، ومرّتين في سنة سبع عَشْرة ، ولم يَدخُلها في الأولى مِن الأُخريَيْنِ . وهذا يقتضِي ماذكرناه عن سيف ، أنّه يقول بكون طاعونِ عَمَواسَ في سنة سبع عَشْرة . وقد خالفَه محمد بن إسحاق ، وأبو

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/ ۵۸.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ض.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤/ ٥٨، ٥٥.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤/ ٥٩.

مَعْشَرِ (١) ، وغيرُ واحدٍ ، فذَهَبُوا إلى أنَّه كان في سنةِ ثمانيَ عَشْرَةً .

وفيه تُؤفِّى أبو عبيدة ، ومعاذ ، ويزيدُ بن أبى سفيان ، وغيرُهم مِن الأعيانِ ، على ما سيأتى تفصيلُه ، إن شاءَ اللَّهُ تعالى .

## ذِكْرُ" شيء مِن أخبارِ طاعونِ عَمَواسَ

الذي تُوفِّي فيه أبو عبيدة ، ومعاذ ، ويزيدُ بنُ أبي سفيان ، وغيرُهم مِن أشرافِ الصحابةِ وغيرِهم . أورَدَه ابنُ جريرِ في هذه السنةِ .

قال محمدُ بنُ إسحاقَ "، عن شُعْبَة ، عن المُحارِق ' بنِ عبدِ اللَّهِ البَهِلِيِّ ، عن طارقِ بنِ شهابِ البَجَلِيِّ قال : أتينا أبا موسى وهو في دارِه بالكوفةِ لنتحدَّث عندَه ، فلمَّا جلَسْنا قال : لا تَحِفُّوا ( ) ، فقد أُصيبَ في الدارِ إنسانٌ بهذا السقم ، ولا عليكم أن تَنزَّهوا عن هذه القريةِ ، فتَخرُجوا في فسيحِ بلادِكم ونُزَهِها حتى يَرتفِعَ هذا البلاءُ [ ه/١١١ ظ] ، فإنِّي سأُحيِرُكم بما يُكرَهُ مما يُتَقَى ؛ مِن ذلك أن يَظُنَّ مَن خرَج أنَّه لو أقام ماتَ ، ويَظُنَّ مَن أقام فأصابَه ذلك أنه لو خرَج لم يُصِبُه ، فإذا لم يَظُنَّ ذلك هذا المرءُ المسلمُ ، فلا عليه أن يَخرُجَ وأن يَتنزَّه عنه ، إنِّي كنتُ مع أبي عبيدة بنِ الجرّاح بالشامِ عامَ طاعونِ عَمَواسُ ، فلمَّا اشتَعل (1) الوَجَعُ وبلَغ ذلك عمرَ ، كتب

<sup>(</sup>۱) أخرجه عنهما الطبرى في تاريخه ٤/ ٦٠.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبرى في تاريخه ٢٠/٤ ، ٦١ عن محمد بن إسحاق به .

<sup>(</sup>٤) في النسخ: « المختار ». والمثبت من تاريخ الطبرى. ويقال فيه: مخارق بن خليفة ، ويقال: ابن عبد الرحمن. انظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣١٤.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١: «تحيفوا»، وفي ١٨: «تجيئوا». وفي تاريخ الطبرى ٢٠/٤، والكامل ٢/٨٥٥: « لا عليكم أن تخفوا».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨: (استقل،

إلى أبي عبيدة ليستخرجه منه: أن سلامٌ عليك، أمَّا بعدُ، فإنَّه قد عرَضَتْ لي إليك حاجةً أريدُ أَنْ أَشَافِهَك بها ، فعزَمتُ عليك إذا نظَرْتَ في كِتابي هذا أن لا تضّعه مِن يَدِك حتى تُقْبِلَ إِليَّ . قال : فعرَف أبو عبيدةً أنَّه إنَّما أراد أن يستَخْرجَه مِن الوباءِ. فقال: يَغفِرُ اللَّهُ لأميرِ المؤمنينَ! ثم كتَب إليه: يا أميرَ المؤمنين، إنِّي قد عرَفتُ حاجتَك إلى، وإنِّي في مُجندٍ مِن المسلمين لا أجِدُ بنَفْسِي رَغْبةً عنهم، فلستُ أُريدُ فِراقَهم حتى يَقضِيَ اللَّهُ في وفيهم أَمْرَه وقضاءَه، فخَلِّني (١) مِن عَزِيمَتِك يَا أُمِيرَ المؤمنينَ، ودَعْني و (٢) جُنْدِي. فلمَّا قرَأُ عمرُ الكتابَ بكِّي، فقال الناسُ: يا أميرَ المؤمنين أمات أبو عبيدةً ؟ قال: لا ، وكأنْ قدْ. قال: ثم كتَب إليه: سلامٌ عليك، "أمَّا بعدُ، فإنَّك "أنزَلْتَ الناسَ أرضًا غَمِقَةً "، فارفَعْهم إلى أرض مُرتفِعةٍ نَزِهَةٍ . قال أبو موسى : فلمَّا أتاه كتابُه دعاني فقال : يا أبا موسَى ، إنَّ كِتَابَ أُميرِ المؤْمنين قد جاءني بما تَرَى، فاخرُجْ فارْتَدْ للناس مَنْزِلًا حتى أَتْبَعَك بهم، فرجَعتُ إلى مَنزِلَى لأرتحِلَ، فوجَدْتُ صاحبَتى قد أصيبَتْ، فرجَعْتُ إليه فقلتُ : واللَّهِ لقد كان في أهلِي حَدَثُ . فقال : لعلُّ صاحبَتَكُ قد أُصيبَتْ ؟ قلتُ : نعَم . فأمَر ببعيرِه فُرُحِلَ له ، فلمَّا وضَع رِجْلَه في غَرْزِه طُعِنَ ، فقال : واللَّهِ لقد أُصِبْتُ. ثم سار بالناسِ حتى نزَل الجابيّة ، ورُفِعَ عن الناسِ الوباءُ.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ (١) ، عن أبانَ بنِ صالح ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ ، عن

<sup>(</sup>١) في تاريخ الطبري ٦١/٤ ، والكامل ٩/٢٥٥ : ( فحللني ١٠ .

<sup>(</sup>٢) في م: ١ في ١٠.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: ﴿ وأني ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «عميقة»، وفي ا ١٥، ا ٨، م، ص، نسخة للطبرى: «عميقة». والمثبت من تاريخ الطبرى. وغمقة: قريبة من المياه والنزوز والخضر. النهاية ٣/ ٣٨٨.

<sup>(</sup>٥) في م: ( ببعير ) .

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٦١، ٦٢. عن ابن إسحاق به.

رابةً - رجلٍ مِن قومِه ، وكان قد خلَف على أُمِّه بعدَ أبيه ، وكان قد شهد طاعونَ عَمَواسَ – قال: لمَّا اشتَعل (١) الوَجَعُ، قام أبو عبيدةً في الناس خطيبًا فقال: أيُّها الناسُ ، إنَّ هذا الوَّجَعَ رحمةً بكم (٢) ، ودعوةُ نبيِّكم ، وموتُ الصالحينَ قبلكم ، وإنَّ أبا عبيدة يسألُ اللَّهَ أن يَقسِمَ لأبي عبيدة حَظَّه. فطُعِنَ فمات، واستُخلِفَ على الناسِ مُعاذُ بنُ جبل، فقام خطيبًا بعدَه، فقال: أيُّها الناسُ، إنَّ هذا الوَّجَعَ رحمةُ رَبُّكُم (')، ودعوةُ نبيُّكم، وموتُ الصالحينَ قبلَكم، وإنَّ معاذًا يسألُ اللَّهَ تعالى أن يَقسِمَ لآلِ مُعاذِ حَظُّهم. فطُعِن ابنُه عبدُ الرحمن، فماتَ، ثم قام فدَعا لنفسِه ، فطُعِن في راحَتِه ، فلقد رأيتُه يَنظُرُ إليها ثم يُقَلُّبُ ( ) ظَهْرَ كَفُّه ثم يقولُ : ما أَحِبُ أَنَّ لَى بَمَا فَيْكِ شَيئًا مِن الدُّنيا. فلمَّا مات استُخلِف على الناس عمرُو بنُ العاص، فقام فيهم خطيبًا فقال: أيُّها الناسُ، إنَّ هذا الوَجَعَ إذا وقَع فإنَّما يَشتعِلُ اشتعالَ النَّارِ، فتَحَصَّنوا منه في الجبالِ. فقال أبو وائلةً الهُذَلِيُّ: كذَّبْتَ "، والله لقد صَحِبْتُ رسولَ اللهِ عَلِينَةٍ وأنتَ شرٌّ مِن حِمارى هذا. فقال: واللهِ ما أرُدُّ عليكَ ما تقولُ ، وايمُ اللَّهِ لا نُقيمُ عليه . قال : ثم خرَج وخرَج الناسُ فتَفَرَّقوا ودفَعه اللَّهُ عنهم . قال : فبلّغ ذلك عمرَ بنَ الخطابِ مِن رأي عمرِو بنِ العاصِ ، فواللّهِ ما كرِهَه .

قال ابنُ إسحاقَ (٢) : ولمَّا انتهَى إلى عمرَ مُصابُ أبى عبيدةَ ويزيدَ بنِ أبى سفيانَ ، أمَّر مُعاويةَ على مجندِ دِمشقَ وخَراجِها ، وأمَّر شُرَحْبِيلَ ابنَ حَسَنةَ على

=

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: (استقل).

<sup>(</sup>٢) في الأصل ، ١٥١ ، ١٨ ، ص: (ربكم).

<sup>(</sup>٣) في م : ( بكم ٥ .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبرى: ٥ يقبل ٥ .

<sup>(</sup>٥) في النسخ: ﴿ وَاثُلُ ﴾ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٦) سقط من الأصل ، ١٥١ ، ١٨ ، ص.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٦٢.

مُجندِ الأُرْدُنُّ وخَراجِها .

وقال سيفُ [ ١١٢/٥] بنُ عمر (١) عن شيوخِه قالوا: لمَّا كان طاعونُ عَمَواسَ ووقَع مرَّتين لم يُرَ مثلُهما ، وطال مُكْثُه ، وفَنِى خَلْقٌ كثيرٌ مِن الناسِ ، حتى طمِع العدوُ ، وتَخوَّفتْ قلوبُ المسلمين لذلك .

قلت: ولهذا قدم عمرُ بعدَ ذلك إلى الشامِ ، فقسَم مواريثَ الذين ماتوا لمَّا أَشْكُل أُمرُها على الأمراءِ ، وطابتْ قلوبُ الناسِ بقدومِه ، وانقمَعَتِ الأعداءُ مِن كُلِّ جانبِ لمجيئِه إلى الشامِ ، وللَّهِ الحمدُ والمنةُ .

"قال سيف": وأصاب أهلَ البصرةِ تلك السنة طاعونٌ أيضًا، فمات بشَرٌ كثيرٌ وجَمَّم غفيرٌ، رحِمهم اللَّهُ، ورَضِى اللَّهُ عنهم أجمعين ألوا قال وخرَج الحارثُ بنُ هِشامٍ في سبعين مِن أهلِه إلى الشامِ، فلم يرجِعْ منهم إلَّا أربعةً، فقال المُهاجِرُ بنُ خالدٍ في ذلك:

مَنْ يَسْكُنِ الشامَ يُعَرِّسُ بِهِ أَفْنَى بَنى رَيْطَة فُرسانُهمْ فُرسانُهمْ وَمِن بَنى أعمامِهم مِثلَهم طُعْنَا وطاعُونًا مَناياهُمُ طُعْنَا وطاعُونًا مَناياهُمُ تَا اللّٰهِمُ تَا اللّٰهِمُ اللّٰهُمُ اللّٰهِمُ اللّٰهِمُ اللّٰهِمُ اللّٰهِمُ اللّٰهِمُ اللّٰهُمُ اللّٰهُمُ اللّٰهُمُ اللّٰهِمُ اللّٰهِمُ اللّٰهُمُ ال

والشّامُ إِنْ لَم يُفْنِنا كَارِبُ عِشْرُونَ لَم يُقصَصْ لَهم شارِبُ لِمِثْلِ هذا يَعجَبُ العاجِبُ ذلك ما خَطَّ لنا الكاتِبُ

وقال سيفٌ (٥) - بعدَ ذِكْرِه قدومَ عمرَ بعدَ طاعونِ عَمَواسَ في آخِرِ سنةِ سبعَ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۲۳/۶ بنحوه.

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من : م ، ص . وانظر تاریخ الطبری ۲۳/۶ بنحوه .

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤/ ٦٥. من طريق سيف عن مجالد عن الشعبي.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨: (رطبة)، وفي ص: (قريظة).

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤/ ٦٥، ٦٦.

وذكر ابنُ جرير 'في هذه السنةِ ، مِن طريقِ سيفِ بنِ عمرَ عن أبي المجالِدِ ، أنَّ عمرَ بنَ الحطابِ بعَث يُنكِرُ على حالدِ بنِ الوليدِ في دخولِه إلى الحمَّامِ ، وتَدَلَّكِه بعدَ النُّورَةِ بعُصْفُرٍ معجونٍ بخمرٍ ، فقال في كتابِه : إنَّ اللَّه قد حرَّم ظاهرَ الخمرِ وباطنَه ، كما حرَّم ظاهرَ الإثم وباطنَه ، وقد حرَّم مسَّ الخمرِ فلا تُمِسُّوها أجسادَكم فإنَّها نَجَسُّ ، فإن فعلتم فلا تعودوا . فكتب إليه خالدٌ : إنَّا قتلناها فعادتْ غَسُولًا غيرَ خمر . فكتب إليه عمرُ : إنِّي أظنَّ أنَّ آلَ المُغيرَةِ قد التُلوا بالجَفاءِ ، فلا أماتكم اللَّهُ عليه . فانتَهي لذلك .

<sup>(</sup>۱) في تاريخ الطبري ( قسطنا ).

<sup>(</sup>٢) في م : ( العروج ) .

<sup>(</sup>٣) في تاريخ الطبرى: «أطماعكم».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٢٤/٦٦.

## كائنة غريبة فيها عُزِل خالد عن قِنْسُرِينَ أيضًا

قال ابنُ جرير : وفي هذه السنةِ أُدرَب خالدُ بنُ الوليدِ وعِياضُ بنُ غَنْم، أى سلكًا دَرْبَ الروم وأغارًا عليهم، فغَنِموا أموالًا عَظيمةً وسبيًا('' كثيرًا. ثم روَى ﴿ مِن طريقِ سيفٍ ، عن أبى عثمانَ وأبى حارثةَ والربيع وأبى المجَالِدِ ، [ ه/ ١١٢ظ] قالوا: لمَّا رَجِع خالدٌ ومعه أموالٌ جزيلةٌ مِن الصائِفَةِ ، انتَجَعه الناسُ يَبتَغُون رِفْدَه وِنَائِلُه، فَكَانَ مُمَّنَ دَخَلُ عليه الأَشْعَثُ بنُ قَيْس، فأجازَه بِعَشَرَةِ آلافٍ، فلمَّا بلَغ ذلك عمر كتب إلى أبي عبيدة يأمُرُه أن يُقيمَ خالدًا ، ويكشِف عِمامَته ، وينزعَ عنه قَلَنْسُوتَه ، ويُقيِّدُه بعِمامَتِه ، ويسألُه عن هذه العَشَرَةِ آلافٍ ، إن كان أجازها الأشْعَتْ مِن مالِه فهو سَرَفٌ ، وإن كان مِن مالِ الصائفَةِ فهي خيانةً ، ثم اعزلْه عن عملِه. فطلَب أبو عبيدة خالدًا ، وصعِد أبو عبيدة المِنْبَرَ ، وأُقيمَ خالدٌ بين يَدَي المِنْبَر، وقام إليه بلالٌ ففعَل به ما أمَر عمرُ بنُ الخطابِ هو والبَرِيدِيُّ الذي قدِم بالكتابِ. هذا وأبو عبيدة ساكتُ لا يتكلُّمُ، ثم نزَل أبو عبيدة واعتذَر إلى خالدٍ مِمَّا كان بغيرِ اختيارِه وإرادتِه ، فعذَره خالدٌ ، وعرَف أنَّه لا قَصْدَ له في ذلك . ثم سار خالدٌ إلى قِنَّسْرِينَ، فخطَب أهلَ (٥) البلدِ ووَدَّعهم، وسار بأهلِه إلى حِمْصَ فخطَّبهم أيضًا ووَدَّعهم وسار إلى المدينةِ ، فلمَّا دخل خالدٌ على عمرَ أنشَد عمرُ قولَ

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبرى ٦٦/٤ بنحوه.

<sup>(</sup>٢) في ١٥١: ﴿ شَيْعًا ﴾ .

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤/ ٦٧، ٦٨.

<sup>(</sup>٤) في ١ ١٥،١٥ من وقدم ٤.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: وإلى ١٠

<sup>(</sup>٦) البيت في تاريخ الطبري ٤/ ٦٨.

صَنَعْتَ فلم يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ وما يَصْنَعِ الأقوامُ فاللَّهُ صَانِعُ ثم سأله: مِن أين هذا اليسارُ الذي تُجيزُ منه (۱) بعَشَرَةِ آلافٍ ؟ فقال: مِن الأنفالِ والسُّهُمانِ. قال: فما زاد على السُّتين ألفًا فلك. ثم قوَّم أموالَه وعُروضَه وأخذ منه عشرين ألفًا، ثم قال: واللَّه إنَّكُ على لكريمٌ، وإنك إلى لحبيب، ولن تعمَلَ لي بعدَ اليوم على شيء.

وقال سيف (٢) عن عبد الله بن المُستؤرد، عن أبيه، عن عَدِى بن شُخطَة ولا شهيل (١) قال: كتب عمر إلى الأمصار: إنّى لم أعزِلْ خالدًا عن شُخطَة ولا خيانة ، ولكن الناسَ فُتِنوا به، فأحبَبتُ أن يَعلَموا أنّ الله هو الصانِع. ثم رواه سيف (٥) عن مُبَشِّر، عن سالم قال: لمّا قدِم خالدٌ على عمرَ. فذكر مثله.

قال الواقدى : وفى هذه السنة اعتمر عمرُ فى رجبٍ منها، وعمَّر فى المسجدِ الحرامِ، وأمَر بتجديدِ أنصابِ الحرَم، أمَر بذلك لمُخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلِ، وأزهرَ بنِ عبدِ عوْفٍ، وحُويْطِبِ بنِ عبدِ العُزَّى، وسعيدِ بنِ يَوْبُوعٍ.

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨: «به».

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱۸/۶.

<sup>(</sup>٣) في النسخ : ٥ عن ١ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٤) في النسخ : ٥ سهل ٥ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) ذكره الطبرى في تاريخه ١٨/٤، ٦٩.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٤/ ٦٩.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م: (المرى). وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٦.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م: وقدم ٥.

<sup>. (</sup>١٠) في م: (في الطريق).

أهلُ المياهِ أن يَبْنُوا منازلَ بين مكةً والمدينةِ – ولم يكنْ قبلَ ذلك بناءً – فأذِن لهم وشرَط عليهم أنَّ ابنَ السبيل أحقُّ بالظّلُّ والماءِ .

قال الواقدى (۱) : وفيها تزوَّج عمرُ بأمَّ كُلْثُومٍ بنتِ على بنِ أبى طالبٍ ، مِن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْ ، ودخل بها فى ذِى القَعْدَةِ . وقد ذكرنا فى «سِيرةِ عمرَ » و «مسندِه » صفة تَزويجِه بها ، وأنَّه أمْهَرَها أربعين ألفًا ، وقال : إنما تَزوَّجْتُها لقولِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْ : «كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ فإنَّه ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبى ونَسَبِ فإنَّه ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبى ونَسَبِ فإنَّه ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبى ونَسَبِ فإنَّه ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبى

قال (٢) : وفى هذه السنة ولَّى عمرُ أبا موسى الأشعريَّ البصرة ، وأمَره أن يُشخِصَ إليه المغيرة بنَ شعبة في ربيع الأولِ ، فشهد عليه - فيما حدَّثني مَعْمَرٌ ، فشيخصَ إليه المغيرة بنِ المُسَيَّبِ - أبو بَكْرة ، وشِبْلُ بنُ مَعْبَدِ البَجَليُّ ، ونافعُ عن الزُّهْرِيِّ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ - أبو بَكْرة ، وشِبْلُ بنُ مَعْبَدِ البَجَليُّ ، ونافعُ ابنُ كَلَدة (١) ، وزيادٌ . ثم ذكر الواقديُّ وسيف (٥) هذه القصة ، وملحَّصُها أنَّ امرأة كان يُقالُ لها : أمُّ جميلِ بنتُ الأَفْقَمِ ، مِن نساءِ بني عامرِ بنِ صَعْصَعَة ، ويُقالُ : [١٣/١٥] مِن نساءِ بني هِلالٍ . وكان زوجُها مِن ثقيفٍ قد تُوفِّي عنها ، وكانت تَدخُلُ على بيتِ المغيرةِ بنِ شُعبةً وهو تَعْشَى نساءَ الأَمراءِ والأَشرافِ ، وكانت تَدخُلُ على بيتِ المغيرةِ بنِ شُعبةً وهو أميرُ البصرةِ ، وكانت دارُ المغيرةِ تُجَاهَ دارِ أبي بَكْرة ، وكان بينَهما الطريقُ ، وفي أميرُ البصرةِ ، وكانت دارُ المغيرةِ تُجَاهَ دارِ أبي بَكْرة ، وكان بينَهما الطريقُ ، وفي

<sup>(</sup>١) السابق ٤/ ٦٩.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبرانی فی الکبیر ۳۲/۳ ، ۳۷ ( ۲۲۳۳) ( ۲۳۳۶) ، والأوسط ( ۲۲۰۰). والبزار ، کشف الأستار ( ۲۶۰۵) ( ۲۶۰۲). والبیهقی ، فی : السنن الکبری ۷/ ۱۱۶. والحاکم بنحوه فی المستدرك ۳/ ۲۶۲. وقال : صحیح الإسناد. وقال الذهبی : منقطع. وانظر التلخیص الحبیر ۳/ ۱۶۳. (۳) تاریخ الطبری ۶/ ۲۹.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: «عبيد». والمثبت من تاريخ الطبرى، وانظر أسد الغابة ٥/ ٣٠١. ويأتي على الصواب فيما بعد.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤/ ٦٩- ٧٢.

دارِ أبي بَكْرةً كُوَّةً تُشْرِفُ على كُوَّةٍ في دارِ المغيرةِ ، وكان لا يَزالُ بين المغيرةِ وبين أبي بَكْرةَ شَنآنٌ ، فبينَما أبو بَكْرةَ في داره وعندَه جماعةٌ يتحدَّثون في العُلَّيَّةِ ، إذ فتَحتِ الريحُ بابَ الكَوَّةِ ، فقام أبو بَكْرةَ ليُغلِقَها ، فإذا كُوَّةُ المغيرةِ مفتوحةً ، وإذا هو على صَدْرِ امرأةٍ وبينَ رِجْلَيْها، وهو يُجامِعُها، فقال أبو بَكْرةَ لأصحابِه: تَعَالَوْا فَانْظُرُوا إِلَى أُميرِكُم يَزْنِي بأُمٌّ جميل. فقاموا فنظَرُوا إِليه وهو يُجامِعُ تلك المرأة ، فقالوا لأبي بَكْرة : ومِن أين قلتَ إنها أمُّ جميل ؟ وكان رَأْساهما مِن الجانبِ الآخرِ، فقال: انتظِروا. فلمَّا فرَغا قامتِ المرأةُ، فقال أبو بَكرةَ: هذه أُمُّ جميل. فعرَفوها فيما يظُنُّونَ، فلمَّا خرَج المغيرةُ - وقد اغتَسل - ليُصلِّي بالناسِ منَعه أبو بَكْرةَ أن يَتقدُّمَ. وكتَبوا إلى عمرَ في ذلك، فولَّى عمرُ أبا موسى الأشعرِيُّ أميرًا على البصرةِ، وعزَل المغيرةَ، فسار إلى البصرةِ فنزَل المِوبَدِ ، فقال المغيرةُ: واللهِ ما جاء أبو موسى تاجرًا ولا زائرًا ولا جاء إلَّا أميرًا. ثم قدِم أبو موسى على الناس، وناوَل المغيرةَ كتابًا مِن عمرَ، هو أَوْجَزُ كتابٍ، فيه: أمَّا بعدُ ، فإنَّه بلَغني نبأ عظيمٌ ، فبعَثْتُ أبا موسى أميرًا ، فسلُّمْ ما في يدَيْك ، والعَجَلَ . وكتَب إلى أهل البصرةِ: إنِّي قد ولَّيتُ عليكم أبا موسى ليأخُذَ مِن قويِّكم لضعيفِكم، ولِيقاتِلَ بكم عدوَّكم، ولِيدفّع عن دينِكم، ولِيجبِي لكم فيتُكم، "ثم يقسِمَه" فيكم. وأهدَى المغيرةُ لأبي موسى جاريةً مِن مُوَلَّدَاتِ الطائفِ تُسمَّى عقيلةً ، 'وقال: إنِّي رضِيتُها لك. وكانت فارِهةً. وارتحَل المغيرةُ '

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨: «فبرد».

<sup>(</sup>۲) في الأصل ، ١٥١ ، ١ ٨: «البريد»، وفي م: «البرد»، وفي ص: «الربد». والمثبت من تاريخ الطبري ٤/ ٧١، وانظر معجم البلدان ٤/ ٤٨٣.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، وفي ١٥١، ص: ﴿ وليقسمه ﴾ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

(ا والذين شهدوا عليه الله عمر عمر الله عمر عمر الله عليه عمر الله عمر الله عليه الله عليه الله عليه الله عمر ال أبيه (١)، وشِبْلُ بنُ مَعْبَدِ البَجَلَى، فلمَّا قدِموا على عمرَ جمَع بينَهم وبين المغيرةِ، فقال المغيرة : سَلْ هؤلاء الأعبدَ كيف رأوني ؛ مُستقبِلَهم أو مُستدبرهم ؟ وكيف رأُوُا المرأةَ أو عرَفوها؟ فإن كانوا مُستقبلِيّ، فكيف لم يَستتِروا (١٠)! أو مُستدبِرِيٌّ ، فكيف استحلُّوا النَّظرَ في منزِلِي إلى امرأتِي ! واللَّهِ ما أتيتُ إلَّا امرأتي . وكانت شَبَهَها (٦) . فبدَأ عمرُ بأبي بَكْرةً ، فشهِد عليه أنَّه رآه بين رِجْلَي أمِّ جَميلٍ، وهو يُدْخِلُه ويُخرِجُه كالميلِ في المُكْحُلَةِ. قال: كيف رأيتَهما ؟ قال: مُستدبِرَهما. قال: فكيف استَثْبَتُ (١) رأسَها (١) قال: تحامَلْتُ. ثم دعا شِبْلَ بنَ مَعْبَدِ فشهِد بمثل ذلك، فقال: استَقبَلْتَهما أم استَدْبرْتَهما؟ قال: استَقبَلْتُهما. وشهِد نافعٌ بمثل شهادةِ أبي بَكْرةً ، ولم يَشهَدْ زيادٌ بمثلِ شهادتِهم ، قال : رأيتُه جالسًا بين رِجْلَى امرأةٍ ، فرأيتُ قَدَمَين مَخْضوبَتَينِ يَخْفِقَان ، واستَين مَكْشوفَتين ، وسمِعتُ حَفَزانًا شديدًا. قال: هل رأيتَ كالمِيل في المُكْحُلَةِ ؟ قال: لا. قال: فهل تَعرِفُ المرأةَ ؟ قال : لا ، ولكن أشَبِّهُها . قال : فتنجُّ . ورُوى أنَّ عمرَ ، رَضِي اللَّهُ عنه ، كَبَّر عندَ ذلك ، ثم أمَر بالثلاثةِ فَجُلِدُوا الحدُّ ، وهو يَقرأ قولَه تعالى :

\*

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من : الأصل.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) فى النسخ: (أمية). وهو زياد بن أبيه ، مختلف فى اسم أبيه ، وينسب إلى أمه سمية ، واستلحقه معاوية بن أبى سفيان بعد ، فصار ينسب إلى أبى سفيان . انظر الاستيعاب ٢/ ٢٣٥، وأسد الغابة ٢/ ٢٧١ ، والإصابة ٢/ ٢٣٩.

<sup>(</sup>٤) في م : ( و ) .

<sup>(</sup>٥) في تاريخ الطبرى ٧١/٤ ، الكامل ٧١/٢ ، نهاية الأرب ٣٤٧/١٩ : «أستتر».

<sup>(</sup>٦) في الأصل ، ١ ٨ ، م ، الكامل ٢/١٤٥ ، نهاية الأرب ٣٤٧/١٩ : «تشبهها».

<sup>(</sup>٧) في ١٥١، م، ص: «استبنت». وهي في نسخة للطبري.

<sup>(</sup>A) في الأصل ، ا A: «رءوسهما».

﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشَّهَدَآءِ فَأُولَتِكَ عِندَ ٱللّهِ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ﴾ [النور: ١٣]. فقال المغيرة: اشْفِنِي مِن الأعبُدِ. قال: اسكُتْ أسكتَ اللّهُ نَأْمَتَكُ ، واللّه لو تمَّتِ المغيرة: اشْفِنِي مِن الأعبُدِ. قال: اسكُتْ أسكتَ اللّهُ نَأْمَتَكُ ، واللّه لو تمَّتِ الله لَرَجَمْتُك (١) بأحجارك.

#### فتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى

قال ابنُ جرير '' : كَان في هذه السَّنةِ ، [ ه/١١٣ وقيلَ : في سنةِ سِتٌ عَشْرةً . ثم روَى مِن طريقِ سيفٍ '' عن شيوخِه أنَّ الهُرمُزانَ كان قد تَغلَّبَ على هذه الأقاليم ، وكان ممَّن فَرُّ يومَ القادسيةِ مِن الفُرْسِ ، فجهَّزَ أبو موسى مِن البصرةِ وعُثبَةُ بنُ غَرُوانَ مِن الكوفةِ جَيشَين لقتالِه ، فنصَرَهم اللَّهُ عليه ، وأتحذوا منه ما بينَ دِجُلةَ إلى دُجيْلٍ ، وغَنِموا مِن جيشِه ما أرادُوا ، وقتلوا مَن أرادُوا ، ثم صانعَهم وطلّب مُصالحَتهم عن بَقيَّةِ بلادِه ، فشاوروا '' في ذلك عُثبةَ بن غَرُوانَ فصالحَه ، وبعَث بالأحماسِ والبِشارةِ إلى عمرَ ، وبعَث وَفْدًا فيهم الأَعنفُ بنُ قَيْسٍ ، وبعَث بالأحماسِ والبِشارةِ إلى عمرَ ، وبعَث وَفْدًا فيهم الأَعنفُ بنُ قَيْسٍ ، والاستعانةِ برأيه . ثم نقض الهُرمُزانُ العهدَ والصَّلح ، واستعان بطائفةِ مِن الأكرادِ ، وغَرَّتُه نفسُه ، وحَشَّنَ له الشيطانُ عملَه في ذلك ، فبَرَز إليه المسلمون فتُصِروا عليه ، وقتلُوا مِن جيشِه جَمًّا غفيرًا ، وخَلْقًا كثيرًا '' ، واستلَبُوا منه ما بيدِه فتُصِروا عليه ، وقتلُوا مِن جيشِه جَمًّا غفيرًا ، وخَلْقًا كثيرًا '' ، واستلَبُوا منه ما بيدِه فتُصِروا عليه ، وقتلُوا مِن جيشِه جَمًّا غفيرًا ، وخَلْقًا كثيرًا '' ، واستلَبُوا منه ما بيدِه فتُصِروا عليه ، وقتلُوا مِن جيشِه جَمًّا غفيرًا ، وخَلْقًا كثيرًا '' ، واستلَبُوا منه ما بيدِه

<sup>(</sup>١) في النسخ: ( فاك ) تصحيف ، صوابه من الطبرى . والنامة : من النثيم ، وهو الصوت الضعيف ، اللسان ( ن ء م ) .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: (لرجمناك).

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۶/ ۷۲.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤/ ٧٢- ٧٤.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١: وفساوروا، وفي م: وفشاورا،

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، م: (وجمعا عظيما).

مِن الأقاليمِ والبُلدانِ (١) إلى تُسْتَرَ، فتَحصَّنَ بها، وبَعثُوا إلى عمرَ بذلك. وقد قال الأسودُ بنُ سَرِيعٍ في ذلك (٢)، وكان صَحابِيًّا، رَضِي اللَّهُ عنه:

لَعَمْرُكَ ما أضاعَ بنو أبينا أطاعُوا رَبُّهمُ وعَصاهُ قومٌ أطاعُوا رَبُّهمُ وعَصاهُ قومٌ مَجُوسٌ لايُنَهْنِهُهَا كتابُ ووَلَى الهُرْمُزانُ على جَوَادٍ ووَلَى الهُرْمُزانُ على جَوَادٍ وحَلَى شرَّةَ الأهوازِ كَرْهًا وخَلَى أَلُهُ وَأَلَى السَّعْدِيُ (۱۰) وقال محرُقُوصُ بنُ زُهيْرِ السَّعْدِيُ (۱۰)

ولكنْ حافظوا في مَن يُطيعُ (١) أضاعُوا أمْرَه في مَن يُضِيعُ (١) أضاعُوا أمْرَه في مَن يُضِيعُ (٢) فلاقَوْا كَبَّةُ (١) فيها قُبُوعُ (٢) مسريع الشَّدُ يَثْفِئُه (١) الجَميعُ عَداة الجِسْرِ إذ نَجَم الرَّبيعُ عَداة الجِسْرِ إذ نَجَم الرَّبيعُ (١)، وكان صَحابيًا أيضًا:

غَلَبْنا الهُرْمُزانَ على بلاد سَواءٌ بَرُهم والبحرُ فيها لها بحرٌ يَعِجُ بجانِبَيْهِ

لها فى كلٌ ناحية ذخائر إلها فى كلٌ ناحية أنام إلى إذا صارت نواجيها أنها بواكر بحعافِرُ لا يزالُ لها زواجِر

\* \*\*

<sup>(</sup>١) بعده في ١ ٨: «وهرب».

<sup>(</sup>٢) الأبيات في تاريخ الطبري ٤/ ٧٦، ٧٧.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: ٥ يطيعوا ٥. وفي ١ ٨: ٥ يطبع ١. وفي ص: ٥ يضايع ١٠.

<sup>(</sup>٤) بعده في ١ ٨: ﴿ فَسَلَطُ أَهُلُ طَاعِتُهُ عَلَيْهُمْ ۚ أَبَادُوهُمْ خَلْتُ مَنْهُمْ رَبُوعٍ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١: «ينهها»، وفي ١٨، ص: «يهنها». وينهنهها: يزجرها ويكفها.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨: ٥ كتبه، وفي ١٥١، ص: ٥ كتبة، والكبة: جماعة الناس وغيرهم.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: وقنوع».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ص: «يتبعه»، وفي ا ١٠١٥ ه: «تتبعه». ويثفنه، أي: يطرده.

<sup>(</sup>٩) في الأصل: ﴿ حلى ﴾ ، وفي ١٥١: ﴿ جلى ﴾ ، وفي ص: ﴿ خيل ﴾ .

<sup>(</sup>۱۰) الأبيات في تاريخ الطبري ٤/٧٧.

<sup>(</sup>۱۱) في تاريخ الطبري : «نواجبها».

### فتح تُسْتَر المَرَّةَ الأُولى صُلحًا

قال ابنُ جَرير : كان ذلك في هذه السَّنةِ ، في قَوْلِ سَيْفٍ ورِوايَتِه ، وقال غيرُه: في سَنةِ سِتٌ عَشْرَةً ، وقال غيرُه: كان في سنةِ تِسْعَ عَشْرَةً . ثم قال ابنُ جَريرِ : ذكْرُ الحبرِ عن فتحِها . ثم ساق مِن طريقِ سَيْفٍ ، عن محمدِ وطَلْحةَ والمُهَلِّبِ وعمرِو، قالوا: لمَّا افْتَتَح مُحرْقُوصُ بنُ زهيرٍ سُوقَ الأَهْوازِ، وفَرَّ الهُرْمُزانُ ( البينَ يَديْه )، فبعَث في إثره جَزْءَ بنَ معاويةً - وذلك عن كتابِ عمرَ بذلك -فما زالَ جَزْءٌ يَتْبَعُه حتى انتهَى إلى رامَهُوْمُزَ، فتَحَصَّن الهُوْمُزانُ في بلادِها، وأَعْجَزَ جَزْءًا تَطَلُّبُه، واستحوذ جَزْءٌ على تلك البلادِ والأقاليم والأراضِي، فضَرَب الجيزية على أهلِها ، وعَمَر عامِرَها ، وشَقَّ الأنهارَ إلى خَرابِها ومَواتِها ، فصارت في غايةِ العمارةِ والجودةِ . ولمَّا رأى الهُرْمُزانُ صِيقَ بلادِه عليه بمجاورةِ المسلمِين، طلَب مِن جَزْءِ بن معاوية المُصَالحة ، فكتَب إلى مُحرْقُوص ، فكتَب مُحرْقُوصْ إلى عُتْبَةً بن غَرُوانَ ، وكتب [ ١١٤/٥] عُتْبَةً إلى عمرَ في ذلك. فجاء الكِتابُ العُمَرِيُ بِالْمُصَالِحَةِ عَلَى رَامَهُوْمُزَ وتُسْتَرَ ( وَجُنْدَيْسَابُورَ )، ومَدَائِنَ أُخَرَ مع ذلك. فوقع الصُّلحُ على ذلك، كما أمّر به عمر، رَضِي اللَّهُ عنه.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/۷۷.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۶/ ۷۷.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ٨: ﴿ إِلَى تَسْتُر ﴾ .

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل: ﴿ أَن ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨: ( بمجاورته ، ، وفي م: ( لمجاورة ، .

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل: «وجند نسيابور»، وفي م: «وجند سابور». وانظر معجم البلدان ٢/ ١٣٠.

# ذكرُ غزوِ بلادِ فارسَ مِن ناحيةِ البحرَيْن 'وذلك في هذه السنةِ فيما حَكاه' وذلك في هذه السنةِ فيما حَكاه' ابن جرير' عن سَيْفِ' ابن جرير' عن سَيْفِ'

وذلك أنَّ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ كان على البحرَيْنِ في أيامِ الصِّديقِ ، فلمّا كان عمرُ عَزَله عنها ووَلاها لقُدامة بنِ مَظْعُونِ ، ثم أعاد العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ إليها ، وكان العَلاءُ بنُ الحَضْرَمِيِّ يُبارِي (أن سعدَ بنَ أبي وقاصٍ ، فلمّا افتتَح سعدٌ القادسية ، وأزاح كِشرى عن دارِه ، وأخذ حُدودَ ما يلي السَّوادَ ، ("واستغلى") ، وجاء بأعظم ممّا جاء به العَلاءُ مِن ناحيةِ البحرَيْنِ ، فأحبُ العَلاءُ أن يفعلَ فِعْلا في فارسَ نظيرَ ما فعله سعد فيهم ، فندَب الناسَ إلى حَرْبِهم ، فاستجاب له أهلُ في فارسَ نظيرَ ما فعله سعد فيهم ، فندَب الناسَ إلى حَرْبِهم ، فاستجاب له أهلُ بلادِه ، فجزاً هم أجزاءً ، فعلى فِرْقةِ الجارُودُ بنُ المُعلَّى ، وعلى الأُخرَى السَّوَّارُ بنُ بلادِه ، فجزاً هم أجزاءً ، فعلى فِرْقةِ الجارُودُ بنُ المُعلَّى ، وعلى الأُخرَى السَّوَّارُ بنُ همّام ، وعلى الأُخرَى خُلَيْدُ بنُ المنذرِ بنِ ساوَى ، وخُلَيْدٌ هو أميرُ الجماعةِ . همّام ، وعلى البحرِ إلى فارسَ ، وذلك بغيرِ إذنِ عمرَ له في ذلك – وكان عمرُ فحمَلهم في البحرِ إلى فارسَ ، وذلك بغيرِ إذنِ عمرَ له في ذلك – وكان عمرُ محمَلهم في البحرِ إلى فارسَ ، وذلك بغيرِ إذنِ عمرَ له في ذلك – وكان عمرُ يكرَهُ ذلك ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْدُ ولا (()) أبا بكر (()) إلى المُهمَّ من المناه بن المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ السَّوْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ المُؤْرِقِ اللهُ عَلَيْهِ المُؤْرِقِ المُؤْرِق

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في م: (عن ابن جرير).

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٧٩- ٨٣.

<sup>(</sup>٤) في ١ ٥٠: دياري ١ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل، ١ ه١، ١ ٨: (استعلى).

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١٥١، ص.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م.

<sup>(</sup>٨) بعده في م: (ما).

تلك الجنودُ مِن البحرَيْن إلى فارِسَ، فخرَجُوا مِن عندِ إصْطَحْرَ، فحالَتْ فارِسُ بينَهم وبينَ شُفُنِهم ، فقام في الناسِ خُلَيْدُ الله بنُ المنذرِ ، فقال : أيُّها الناسُ ، إنَّمَا أرادَ هؤلاءِ القومُ بصنيعِهم هذا مُحاربَتَكم، وأنتم ( إلَّمَا جئتُم المحاربَتِهم، فاستعِينُوا باللَّهِ وقاتِلُوهِم، فإنَّمَا الأرضُ والسُّفُنُ لَمَن غلَب: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّهْرِ وَٱلصَّلَوْةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةُ إِلَّا عَلَى ٱلْخَلْشِعِينَ ﴾. [البقرة: ١٥]. فأجابُوه إلى ذلك فصَّلُوا الظهرَ ثم نَاهَدُوهِم، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فِي مَكَانٍ مِن الأَرضِ يُدْعَى طَاوُسَ، ثُم أَمَر خُلَيْدُ المسلمين فتَرجَّلوا، وقاتَلوا فصبَروا، ثم ظفِروا، فقَتَلوا فارِسَ مَقتَلَةً لَم يُقْتَلُوا قبلَها مثلَها، ثم خَرَجُوا يُريدونَ البصرةَ فغَرِقَت بهم سُفُنُهم، ولم يَجِدوا إلى الرجوع في البحرِ سبيلًا، ووجَدوا شَهْرَكَ في أهلِ إصْطَحْرَ قد أَخَذوا على المسلمين بالطُّرُقِ"، فعَسْكَروا وامتنعوا مِن العَدُوِّ. ولمَّا بلَغ عمرَ ما صنّع العلاءُ بنُ الحَضْرَميّ ، اشتدَّ غَضَبُه عليه ، وبعَث إليه ، فعَزَله وتوَعَّده ، وأمَره بأثقل الأشياءِ عليه، وأبغضِ الوُجوهِ إليه، فقال: الْحَقُّ بسعدِ بنِ أبى وَقاصِ ( فَى مَن قِبَلَكَ . فخرَج العَلامُ إلى سعدِ بنِ أبى وقاصِ مُضافًا إليه، وكتَب عمرُ إلى عُتْبةً بنِ غَوْوانَ : إِنَّ العَلاءَ بنَ الحَضْرَميِّ خرَج بجيشٍ فأقطَعَهم أهلُ فارِسَ ، وعَصاني ، وأظُنُّه لم يُرِدِ اللَّهَ بذلك، فَخشِيتُ عليهم إن لا يُنْصَروا، أن يُغلِّبوا وينشَبُوا ، فاندُب إليهم الناسَ، واضمُمْهم إليك مِن قبلِ أن يُجتا مُحوا ". فندَب عُتْبَةُ المسلمين

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨: ٩ خالد، ١

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: ١٥١، وفي الأصل، م: (جئتم).

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (في الطرق)، وفي ا ١٨: ( الطرق) .

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: «وأن».

<sup>(</sup>٦) نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١، ص: (يحتاجوا). وبعده في ١٨: (عن آخرهم).

وأخبَرهم بكِتابِ عمرَ إليه في ذلك، فانتدَب جماعةً مِن الأَمراءِ الأبطالِ؛ منهم "هاشمُ بنُ عُتْبةً بنِ أبى وَقّاصِ"، وعاصمُ بنُ عمرِو"، وعَرْفَجَةُ بنُ هَرْثَمةً، وتُحذيفةُ بنُ مِحْصَنِ، والأَحْنَفُ بنُ قيسٍ، وغيرُهم، في اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وعلى الجميع "أبو سَبْرَةً" بنُ أبى رُهُم. فخرَجوا على البِغالِ يَجْنَبُون الحيلَ سِراعًا، فسارُوا على الساحلِ لا يَلْقَوْن أَحَدًا ، حتى انتهَوْا إلى مَوْضع الوَقْعةِ التي كانت بينَ المسلمين مِن أصحابِ العَلاءِ وبينَ أهلِ فارِسَ ، بالمكانِ المسمَّى بطاؤسَ ، وإذا خُلَيْدُ بنُ المنذرِ ومَن معه (١) مِن المسلمين مَحصورُون ، قد أحاط بهم العَدُوُّ مِن كُلُّ جانِبٍ، وقد تداعت عليهم تلك الأُمُّم مِن كُلُّ وجهٍ، وقد تكامَلَت أمدادُ المشركين، ولم يَبْقَ إِلَّا القتالُ، فقَدِم المسلمون إليهم في أحوج ما هم فيه إليهم، فالتقَوْا مع المشركين رأسًا، فكسَر أبو سَبْرَةَ المشركين كَسْرةً عظيمةً، وقتَل منهم مَقتلَةً عظيمةً جدًّا ، وأخَذ منهم أموالًا جَزيلةً باهرةً ، واستنقَذ خُلَيْدًا ومَن معه مِن المسلمين مِن أيدِيهم، وأعزَّ اللَّهُ (٥) به الإشلامَ وأهلَه، ودمَغ (١) الشُّركَ وذَلَّه (٧)، وللَّهِ الحمدُ والمنَّةُ ، ثم عادُوا إلى عُتْبةَ بنِ غَزْوانَ إلى البصرةِ .

ولمَّا استكمَل عتبةُ فتحَ تلك الناحيةِ ، استأذن عمرَ في الحجِّ فأذِن له ، فسار

<sup>(</sup>١ - ١) في ١ ٥٠، ص: «سعد بن أبي وقاص»، وفي الأصل، م: «هاشم بن أبي وقاص». وتقدم ذكره في وقعة جلولاء ٦٩/٧ وما بعدها. ولم يذكره الطبرى في تاريخه ٨١/٤ في من انتدبه عتبة ، وكذا ابن الأثير في الكامل ٢/ ٣٩٥.

<sup>(</sup>٢) فني ١٨: «عمر». وهو عاصم بن عمرو التميمي ، أخو القعقاع بن عمرو. انظر الإصابة ٣/

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من : ١ ١٥، وفي الأصل : « سبرة » ، وفي ١ ٨: « شبرة » . وانظر الاستيعاب ٤ / ١٦٦٦. (٤) في الأصل، ١ ٨: « تبعه » .

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «دفع».

<sup>(</sup>۷) في ۱ ۱۰: «أهله»، وفي ۱ ۸: «أذله».

إلى الحجّ، واستخلف على البصرة أبا سَبْرَة بنَ أبى رُهْم، واجتمَع بعمرَ فى المؤسِم، وسألَه أن يُقِيلَه فلم يَفعَلْ، وأقسَم عليه لَيَرْجِعَنَّ إلى عَمَلِه. فدعا عُتْبةُ اللَّه عزَّ وجلَّ فمات ببطنِ نخلة، وهو منصرِف مِن الحجِّ، فتأسَّف (١) عليه عمرُ، وأثنى عليه خيرًا، وولَّى بعدَه بالبصرةِ المغيرة بنَ شُعْبة، فولِيَها بقيَّة تلك السنةِ والتي تليها، لم يَقَعْ في زمانِه حَدَث، وكان مَرزوق السلامةِ في عملِه. ثم وقع الكلامُ في تلك المرأةِ مِن أبي بَكْرة، فكان مِن أمْرِه ما قدَّمْنا. ثم بعَث إليها أبا موسى الأشعَريَّ واليًا عليها، رضِي اللَّه عنهم.

# ذكر فتح تُسْتَر ثانية "عَنُوة والسُّوسِ ورامَهُرْمُزَ" وَيَعْثِه إلى عمرَ بنِ الخطابِ وأسْرِ الهُرْمُزانِ وبَعْثِه إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضِي اللهُ عنه

قال ابنُ جرير (٢) : كان ذلك في هذه السنةِ في روايةِ سيفِ بنِ عمرَ التميميّ . وكان سببَ ذلك أنَّ يَزْدَجِرْدَ كان يُحرِّضُ أهلَ فارسَ في كلِّ وقتٍ ويؤنّبُهم بِملْكِ العربِ بلادَهم وقصدِهم إيّاهم في محصُونِهم ، فكتَب إلى أهلِ الأهوازِ وأهلِ فارسَ ، فتحرَّكُوا وتعاهَدُوا وتعاقَدُوا على حربِ المسلمين ، وأن يقصِدوا البصرة . وبلّغ الخبرُ إلى عمرَ ، فكتَب إلى سعدٍ وهو بالكوفةِ : أنِ ابعَثْ جندًا (٤) كثيفًا إلى

<sup>(</sup>١) في م: ﴿ فَتَأْثُرُ ﴾ .

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: م.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۱/ ۸۳.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: « جيشا ٥.

الأهوازِ مع التَّعمانِ بنِ مُقَرِّنِ ، وعجِّلْ ، ولْيَكُونُوا بِإِزَاءِ الْهُرْمُزَانِ . وسمَّى رجالًا مِن الشَّجعانِ الأعيانِ الأمراءِ ، يكونُون في هذا الجيشِ ؛ منهم جَريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ الجَمْيريُ (') ، وسُويْدُ بنُ مُقَرِّنِ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ ذِي البَّحَلَّى ، وجَريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ الجِمْيريُ (') ، وسُويْدُ بنُ مُقَرِّنِ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ ذِي البَّهُمَين . وكتب عمرُ إلى أبى موسى وهو بالبصرةِ : أنِ ابعَثْ إلى الأهوازِ جندًا كثيفًا ، وأمِّر عليهم شهيْلُ بنَ عَدِيٍّ ، ولْيَكُنْ معه البراءُ بنُ مالكِ ، وعاصمُ بنُ عمرو (') ، ومَجْزَأَةُ بنُ ثَوْدٍ ، وكَعْبُ بنُ سُورٍ (') ، وعَرْفَجَةُ بنُ مُخصَنِ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ سهلٍ (') ، والحصينُ بنُ هَرْثَمَةَ ، وحُذَيْفَةُ بنُ مِحْصَنِ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ سهلٍ (') ، والحصينُ بنُ مَعْبَدِ (م) ، ولْيَكُنْ على أهلِ الكوفةِ وأهلِ البصرةِ جميعًا أبو سَبْرَةَ بنُ أبى رُهْمٍ ، وعلى كلِّ مَن أتاه مِن المَدَدِ .

قالوا: فسار النَّعمانُ بنُ مُقَرِّنٍ بجيشِ الكوفةِ فسبق البصريين، فانتهَى إلى رَامَهُرْمُزَ وبها الهُرْمُزانُ، فخرَج إليه الهُرْمُزانُ في جندِه، ونقض العهدَ بينه وبينَ المسلمين، فبادَره طمعًا أن يقتطِعه قبلَ مَجيءِ أصحابِه مِن أهلِ البصرةِ، رجاءَ أن ينصرُ أهلَ فارِسَ، فالتقي معه النَّعمانُ بنُ مُقرِّنِ بأَرْبُكُ ، فاقتتلا قتالاً شديدًا، فهُزِم الهُرْمُزانُ وفَرَّ إلى تُسْتَرَ، وتَرَك رامَهُرْمُزَ، فتسَلَّمها النَّعمانُ عَنْوةً وأخذ ما فيها

<sup>(</sup>١) فسى ص: «الحيرى»، وبعده في الأصل، ١ ٨، م: «والنعمان بن مقرن». انظر الإصابة ١/٤٧٦.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨: (عمر).

<sup>(</sup>٣) في م: ( ثور ) .

<sup>(</sup>٤) في ١٥١: ١ سهم ١٠

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ص: ١ سعيد).

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل ، ١ ٨ : (على ١ .

<sup>(</sup>٧) في النسخ: ٩ بأربل ٥. والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٨٤. انظر معجم البلدان ١/ ١٨٥.

مِن الحواصلِ والذَّخائرِ والسلاحِ والعُدِّدِ.

ولمَّا وصَل الخبرُ إلى أهل البصرةِ بما صنَّع الكوفيُّون بالهُرْمُزانِ ، وأنه قد (١) فرَّ فلجَأُ إلى تُسْتَرَ، ساروا إليها، ولَحِقهم أهلُ الكوفةِ حتى أحاطوا بها فحاصَروها جميعًا، وعلى الجميع أبو سَبْرَةً ، فوجَدوا الهُرْمُزانَ قد حشَد بها خلقًا كثيرًا، وجمًّا غفيرًا . [٥/١١٥] وكتَبوا إلى عمرَ في ذلك وسألوه أن يُمِدُّهم ، فكتَب إلى أبي موسى أن يسيرَ إليهم، فسار إليهم، وكان أميرَ أهل البصرةِ، واستمَرُّ أبو سَبْرَةً " على الإمرةِ على جميع أهلِ الكوفةِ والبصرةِ ، فحاصَرَهم أشهُرًا ، وكَثُر القتلَ مِن الفريقَين، وقتَل البَراءُ بنُ مالكِ أخو أنسِ بنِ مالكِ يومَئذِ مائةً مُبارَزَةً ﴿ سِوَى مَن قَتَل غيرَ ذلك ، وكذلك فعَل كَعْبُ بنُ سُورٍ ، ومَجْزَأَةُ بنُ ثَوْرٍ ، وأبو تَمِيمَةً "، وغيرُهم مِن أهل البصرةِ ، وكذلك أهلُ الكوفةِ قتَل منهم جماعةً مائةً مُبارَزةً ؛ كَحَبيبِ بنِ قُرَّةً ، ورِبْعِيِّ بنِ عامرٍ ، وعامرِ بنِ عبدِ الْأَسْوَدِ ، وقد تزاحَفُوا أيامًا متعددةً ، حتى إذا كان في آخرِ زحفٍ ، قال المسلمون للبَراءِ بن مالكِ - وكان مُجابَ الدعوةِ -: يا بَراءُ ، أُقسِمْ علَى رَبُّك ليهزِمَنُّهُم لَنا . فقال : اللهم اهزِمْهم لَنا، واستَشْهِدْني. قال: فهزَمَهم المسلمون حتى أدخلوهم خَنادِقَهم واقتَحَموها عليهم ، ولجأ المشركون إلى البلدِ فتَحصَّنوا به ، وقد ضاقَت

<sup>(</sup>١) سقط من: ١ ٨، م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «شبرة».

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (شبرة)، وفي ١٥١: (بصرة).

<sup>(</sup>٤) في م ، وتاريخ الطبرى ٥/٥٨ ، ونهاية الأرب ١٩/٣٤٣: (مبارز».

<sup>(</sup>٥) في ١٨: «سورة» ، وفي م: «ثور».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: (يمامة)، وفي ص: (عتبة).

<sup>(</sup>٧) في ص: ١عدى١.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٨: «الأسد».

بهم البلدُ ، وطلَب رجلٌ مِن أهلِ البلدِ الأمانَ مِن أبي موسَى (١) فأمَّنَه ، فبعَث يَدُلُّ المسلمين على مكانٍ يدنحُلون منه إلى البلَّدِ، وهو مِن مَدْخَل الماءِ إليها، فندَب الأمراءُ الناسَ إلى ذلك ، فانتَدَب لذلك (٢) رجالٌ مِن الشُّجعانِ والأبطالِ ، وجاءُوا فد خلوا مع الماءِ - كالبَطِّ - إلى البلدِ، وذلك في الليل، فيُقالُ: كان أولَ مَن دخلها أمن المسلمين عبدُ اللَّهِ بنُ مُغَفَّلِ (١٠ المُزَنِيُّ ، وجاءُوا إلى البوَّايِين فأناموهم وفتَحوا الأبواب، وكبَّر المسلمون فدخلوا البلدَ، وذلك في وقتِ الفجر إلى أن تعالَى النهارُ، ولم يُصلُّوا الصبحَ يومئذِ إلَّا بعدَ طلوع الشمسِ (٥)، كما حكاه البخاريُ '' ، عن أنسِ بنِ مالكِ قال : شَهِدتُ فتحَ تُسْتَرَ ، وذلك عندَ إضاءَةِ الفجرِ ، فاشتغَل الناسُ بالفتح ، فما صَلُّوا الصُّبحَ إلَّا بعدَ طلوع الشمس ، فما أُحِبُ أنَّ لي بتلك الصلاةِ مُحمْرَ النَّعَم . احتَجَّ بذلك البخاريُّ " لمكحولٍ والأوزاعيِّ في ذَهابِهما إلى جَوازِ تأخيرِ الصلاةِ لعُذْرِ القتالِ . وجنّح إليه البخاري، واستدَلّ بقصةِ الحندَقِ في قولِه عَلِي : « شَغلُونا عن الصلاةِ الوُسْطَى ، ملا الله قُبورَهم (^) ويُيوتَهم نَارًا » ( ، وبقولِه يومَ بني قُرَيْظةَ : « لا يُصَلِّينَ أَحَدُّ مِنْكُمُ العَصْرَ إِلَّا في بَنِي

<sup>(</sup>۱) في ص: «يوسف». والذي في تاريخ الطبرى ٨٥/٤، الكامل ٤٧/٢، ، نهاية الأرب ١٩/ ٢٤٤: أن الرجل إنما طلب الأمان من النعمان وليس من أبي موسى.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٤) في الأصل : «معقل». وانظر الاستيعاب ٩٩٦/٣ ، وأسد الغابة ٣٩٩/٣ ، والإصابة ٢٤٢/٤ ، ٢٤٣.

<sup>(</sup>٥) في ص: «الفجر».

<sup>(</sup>٦) انظر ما تقدم في ٦/٦٥ حاشية ٤.

<sup>(</sup>٧) في م: «صلاة».

<sup>(</sup>٨) في ص: «قلوبهم».

<sup>(</sup>۹) تقدم تخریجه بنحوه فی ۲/ ۵۱.

قُرَيْظَةَ » (١) فَأَخَّرَهَا فريقٌ مِن الناسِ إلى ما (٢) بعدَ غُروبِ الشمسِ ، ولم يُعَنِّفُهم . وقد تَكلَّمْنا على ذلك في غزوةِ الفتح (٣) .

والمقصودُ أنَّ الهُومُوانَ لمَّا فَتِحتِ البلدُ لِجَا إلى القَلْعةِ فتَبِعه جَماعةً مِن الأبطالِ مُن ذكَونا وغيرِهم ، فلمّا حصروه في مكانٍ مِن القَلْعةِ ولم يَئِقَ إلَّا تَلَفُه أو تَلَفُهُم ، قال لهم بعدَ ما قتل البراءَ بن مالكِ ومَجْزَأةً بن تَوْرٍ ، رحِمهما اللَّهُ : إنَّ معى جَعْبَةً فيها مِائةُ سَهْمٍ ، وإنَّه لا يَتقدَّمُ إلى أحدٌ منكم إلَّا رمَيْتُه بسَهم فقتلتُه ، ولا يَسقُطُ لى سَهْمٌ إلَّا في رجلٍ منكم ، فماذا يَنفَعُكم إن أسَوْتُموني بعدَما قتلتُ منكم مائة رجلٍ ؟ قالوا : فماذا تُريدُ ؟ قال : تُؤمِّنُوني حتى أُسْلِمَكم يَدَى فتذهبوا بي ألى عمرَ بن الخطابِ فيَحكُم في بما يشاءً . فأجابوه إلى ذلك ، فألقى قوسَه ونُشَّابَه وأسَرُوه ، فشَدُّوه وَثاقًا وأرصَدوه ليبعثوه إلى أميرِ المؤمنين عمرَ ، ثم تسلّموا ما في البلدِ مِن الأموالِ والحواصلِ ، فاقتسَموا أربعة أخماسِه ، فنالَ كلُّ فارسٍ ثلاثةَ الافي ، وكلُّ راجلٍ ألفَ دِرهم .

## فتحُ الشُّوسُ

ثم ركب أبو سَبْرَةَ في طائفةٍ مِن الجيشِ ومعه أبو موسى الأشعرى والنَّعمانُ ابنُ مُقَرِّنٍ ، واستصحبوا معهم الهُرْمُزانَ ، وساروا في طَلَبِ المنهزمِين مِن الفُرْسِ

<sup>(</sup>١) تقدم تخریجه فی ٦/ ٧٢. ولیس فیه : (منکم).

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) كذا في النسخ، وتقدم كلامه على ذلك في غزوة الحندق، وغزوة بني قريظة. انظر ٦/ ٥٣، ٥٥، ٧٦.

<sup>(</sup>٤) زيادة من: ١ ٨، م.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: ١١٨٨/٣ الطر: معجم البلدان ٣/١٨٨.

حتى نزَلوا على الشُّوس، فأحاطوا بها . وكتَب أبو سَبْرَةَ إلى [ ٥/٥١١ظ] عمرَ فجاء الكِتابُ بأن يَرجِعَ أبو موسى إلى البصرةِ ، وأمَر عمرُ زرَّ بنَ عبدِ اللَّهِ بن كُلَيْب الفُقَيْميّ - وهو صحابيّ - أن يَسيرَ إلى جُنْدَيْسابُورَ ' ، فسار ، ثم بعَث أبو سَبْرَةً " بالخُمُس وبالهُرْمُزانِ مع وَفْدٍ فيهم أنسُ بنُ مالكِ والأَحْنَفُ بنُ قَيْس ، فلمّا اقترَبوا مِن المدينةِ هَيْتُوا (٢) الهُرْمُزانَ بلُبْسِه الذي كان يَلبَسُه مِن الدِّيباج والذَّهبِ الْمُكَلُّل بالياقُوتِ واللَّآلِيُّ، ثم دخلوا المدينةَ وهو كذلك، فتيَمَّموا به مَنزِلَ أميرٍ المؤمنين، فسألوا عنه فقالوا: إنَّه ذهَب إلى المسجدِ بسببِ وفدٍ مِن الكوفةِ. فجاءُوا المسجدَ فلم يَرَوْا أَحَدًا فرَجَعوا ، فإذا غِلْمانٌ يَلعَبون فسألوهم عنه ، فقالوا : إِنَّه نائمٌ في المسجدِ مُتوسِّدًا بُرْنُسًا له . فرَجَعوا إلى المسجدِ فإذا هو مُتوسِّدٌ بُرْنُسًا له كان قد لَبِسه للوفدِ، فلمّا انصرَفوا عنه تَوسُّد البُرْنُسَ ونام وليس في المسجدِ غيرُه ، والدُّرَّةُ مُعلَّقةٌ في يدِه . فقال الهُرْمُزانُ : أينَ عمرُ ؟ فقالوا : هو ذا . وجعَل الناسُ يَخفِضون أصواتَهم لئلّا يُنبِّهُوه ، وجعَل الهُرْمُزانُ يقولُ : وأين مُحجّابُه ، أين حَرَسُه ؟ فقالوا: ليس له حُجّابٌ ولا حَرَسٌ ، ولا كاتِبٌ ولا دِيوانٌ . فقال: يَنبغِي أن يكونَ نَبِيًّا. فقالوا: بل يَعمَلُ عملَ الأنبياءِ. وكَبَّر (١) الناسُ، فاستيقَظ عمرُ بالجَلَبةِ فاستوى جالسًا، ثم نظر إلى الهُرْمُزانِ، فقال: الهُرْمُزانُ ؟ قالوا: نعم. فتأمَّلَه وتأمَّلَ ما عليه ، ثم قال : أَعُوذُ باللَّهِ مِن النار ، و أَسْتَعِينُ باللَّهِ . ثم قال : الحمدُ للهِ الذي أذَلِّ بالإسلام هذا وأشياعَه، يا معشرَ المسلمين تَمسَّكوا بهذا الدِّينِ، واهتَدُوا بهُدَى نَبيِّكم، ولا تُبْطِرَنَّكم الدُّنيا فإنَّها غَرَّارةً. فقال له الوفد:

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨: «نيسابور». وفي ١٥: «يسابور». وفي م: «سابور».

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ﴿ شبرة ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨: ( بعثوا ) .

<sup>(</sup>٤) في م: ( كثر).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل ، ١٥١ ، ١٨ ، ص: ﴿ أُستغفر اللَّهِ ﴾ .

هذا مَلِكُ الأهوازِ فكَلُّمْه . فقال : لا ؛ حتى لا يَبقَى عليه مِن حِلْيَتِه شيءٌ . ففعَلوا ذلك وألبَسوه ثوبًا صفيقًا(١)، فقال عمرُ: هَيَّ اللهُ مُزانُ ! كيفَ رأيتَ وَبالَ الغدر وعاقبةَ أمر اللَّهِ؟ فقال: يا عمرُ، إنَّا وإيَّاكم في الجاهليةِ كان اللَّهُ قد خَلَّى بينَنا وبينَكم فغلَبْناكم ، [إذ لم يكنْ معنا ولا معكم]، فلمّا كان معكم غَلبتُمونا . فقال عمرُ: إنَّمَا غلبتُمونا في الجاهليةِ باجتماعِكم وتفرُّقِنا. ثم قال عمرُ : ما عُذَرُكُ وما حُجَّتُك في انتِقاضِك (٥) مرةً بعدَ مرةٍ ؟ فقال : أخافُ أن تَقتُلَني قبلَ أن أُخبِرَك . قال : لا تَخَفْ ذلك . واستشقَى الهُرْمُزانُ ماءً ، فأتِي به في قَدَح غليظٍ ، فقال: لو مِتُ عطشًا لم أستطِعْ أن أشرَبَ في هذا. فأتِيَ به في قَدَحِ آخَرَ يرضاه، فلمَّا أَخَذَه جَعَلَت يَدُه تَرَعُدُ، وقال: إنِّي أَخَافُ أَن أَقْتَلَ وأَنا أَشْرَبُ. فقال عمرُ: لا بأسَ عليك حتى تَشرَبَه . فأكفَّأه ، فقال عمرُ : أعِيدُوه عليه ، ولا تَجمَعوا عليه القتلَ والعَطَشَ. فقال: لا حاجةً لي في الماءِ، إنَّمَا أردْتُ أن أستأنِسَ به. فقال له عمرُ: إِنِّي قَاتِلُكَ . فقال : إِنَّكَ قد (٦) أُمَّنتني . قال : كذَّبْتَ . فقال أنَسُّ : صدَّق يا أميرَ المؤمنين. فقال عمرُ: وَيْحَكْ يَا أَنْسُ، أَنَا أُوَّمِّنُ قَاتِلَ مَجْزَأَةَ وَالْبَرَاءِ! لَتَأْتِيَنِّي بَمَخرَج (أُو لأَعاقِبَنَّكَ ^) . قال : قلتَ : لا بأسَ عليك حتى تُخبِرَني . وقلتَ : لا بأسَ عليك حتى تَشْرَبَه . وقال له مَن حولَه مثلَ ذلك . فأقبَل على الهُرْمُزانِ ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: (مفتقا).

 <sup>(</sup>۲) سقط من : م ، ص . وفي تاريخ الطبرى ٤/٧٨ : (هيه) . وهَيَّ : كلمة تعجب .
 (۳ - ۳) زيادة من : م . وهي موافقة لما في تاريخ الطبرى ٤/٨٧.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١، ص: (انتقاصك)، وفي ١٨: (نقضك)، وفي م: (إنقاضك).

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>۷) في ١ ه ١: وليأتيني ١، وفي تاريخ الطبري ٨٨/٤ : ولتأتين ١ .

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م: ﴿ وَإِلَّا عَاقَبَتُكُ ﴾ .

فقال: خَدعْتَنَى، واللَّهِ لا أَنخَدِعُ إلا أَن تُسلِمَ. فأسلَم، ففَرَض له (١) في أَلفَين (٢) وأُنزَله المدينة.

وفى رواية (٢) أنَّ التَّرجُمانَ بينَ عمرَ وبينَ الهُرْمُزانِ كان المغيرةَ بنَ شُعْبةَ ، فقال له عمرُ: قل له: مِن أَى أرضٍ أنتَ ؟ فقال: مِهْرِجانيٌ . قال: تَكلَّمْ بحُجَّتِك . فقال: أكلامُ حَيِّ أَم مَيِّتٍ ؟ قال: بل كلامُ حَيِّ . فقال: قد أمَّنتنى . فقال: خدَعْتنى ولا أقبَلُ ذلك إلا أن تُسْلِمَ . فأَسْلَمَ ، ففَرَض له في ألفَين وأنزَله المدينة . ثم جاء زيدٌ فتَرْجَم بينَهما أيضًا .

قلتُ: وقد حسن إسلامُ الهُرْمُزانِ، وكان لا يُفارِقُ عمرَ حتى قتِل عمرُ، فاتَّهَمه بعضُ الناسِ بِمُمَالاًةِ أَبَى لُؤْلُؤَةَ هو وجُفَيْنةُ، فقتَل عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ الهُرْمُزانَ وجُفَيْنةَ، على ما سيأتى تفصيلُه.

وقد رُوِّينا أَنَّ الهُرْمُزانَ لمَّا عَلاه عبيدُ اللَّهِ بالسيفِ قال: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ. وأمّا مُخفَيْنةُ فصَلَّب على وجهِه.

والمقصودُ أنَّ عمرَ كان يَحجُوُ على [١١٦/٥] المسلمين أن يتوسَّعوا في بلادِ العَجَمِ؛ خوفًا عليهم مِن العَجَمِ، حتى أشار عليه الأَّعْنَفُ بنُ قَيْسٍ بأنَّ المُلدِ العَجَمِ؛ خوفًا عليهم في الفُتوحاتِ، فإنَّ الملَلكَ يَزْدَجِرُدَ لا يَزالُ يَستجِثُهم المصلحة تَقتضى تَوسَّعهم في الفُتوحاتِ، فإنَّ الملَلكَ يَزْدَجِرُدَ لا يَزالُ يَستجِثُهم على قِتالِ المسلمِين، وإن لم يُستأصَلُ سَاقُ (١) العَجَمِ وإلَّا طَمِعوا في الإسلامِ على قِتالِ المسلمِين، وإن لم يُستأصَلُ سَاقُ (١) العَجَمِ وإلَّا طَمِعوا في الإسلامِ

\*

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في ١٨: «الفيء».

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٨٨.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: «يحرج».

<sup>(</sup>٦) في م: ﴿ شَأُو ۗ .

وأهلِه ، فاستحسن عمرُ ذلك منه وصَوَّبَه ، وأذِن للمسلِمين في التَّوسُّعِ في بلادِ العَجَمِ ، ففتَحوا بسببِ ذلك شيئًا كثيرًا ، وللَّهِ الحمدُ . وأكثرُ ذلك وقع في سنةِ ثمانِي عَشْرَة ، كما سيأتي بَيانُه فيها .

ثم نَعودُ إلى فتحِ السُّوسِ وجُنْدَيْسابُورَ وفتحِ نَهاوَنْدَ في قولِ سَيْفِ (1) ، كان قد تَقدَّم أَنَّ أَبا سَبْرَةَ سَار بَن معه مِن عِلْيةِ الأُمراءِ مِن تُسْتَرَ إلى السُّوسِ ، فنازَلها حِينًا ، وقتِل مِن الفَريقَين خلق كثيرٌ ، فأشرَف عليه علماءُ أهلِها فقالوا : يا مَعشَرَ المسلمِين ، لا تَتْعَبوا في حصارِ هذا البلدِ فإنّا نأثرُ فيما نَرويه عن قُدمائِنا مِن أهلِ هذا البلدِ أنَّه لا يَفتَحُه إلاّ الدَّجالُ أو قومٌ معهم الدَّجالُ . واتَّفق أنَّه كان في جيشِ أبي موسى الأشعري صافُ بنُ صَتادٍ ، فأرسَلَه أبو موسى في مَن يُحاصِرُ (٢) ، فجاء إلى البابِ فدَقَه (٢) برجُلِه ، فتقطَّمَتِ السَّلاسِلُ ، وتَكسَّرَتِ الأَغلاقُ ، ودخلِ المسلِمون البلدَ فقتَلوا مَن وجَدوا حتى نادَوْا بالأمانِ ودعَوْا إلى الصَّلحِ ، فأجابوهم المسلِمون البلدَ فقتَلوا مَن وجَدوا حتى نادَوْا بالأمانِ ودعَوْا إلى الصَّلحِ ، فأجابوهم السلِمون البلدَ فقتَلوا مَن وجَدوا حتى نادَوْا بالأمانِ ودعَوْا إلى الصَّلحِ ، فأجابوهم السلِمون البلدَ فقتَلوا مَن وجَدوا حتى نادَوْا بالأمانِ ودعَوْا إلى الصَّلحِ ، فأجابوهم السُوسِ شَهْرِيارُ (١) أخو الهُومُزانِ ، فاستحوَد المسلِمون على السُّوسِ ، وهو بلدَّ قديمُ العِمارةِ في الأرضِ (٥) ، يقالُ : إنَّه أولُ بلدِ وُضِع على وجهِ الأرض . واللَّهُ أعلمُ .

وذكر ابنُ جريرٍ ۚ أنَّهم وجَدوا قبرَ دانيالَ بالسُّوسِ ، وأنَّ أبا موسى لمَّا أقام (٧)

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۹۱، ۹۲.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «يحاصره».

<sup>(</sup>٣) في الأصل ، ١٥١ ، ١٨ ، ص: « فرفسه » .

<sup>(</sup>٤) في ١ ٥٠: ١ شهرباز ٥ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل: «العمارة».

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤/ ٩٢، ٩٣.

<sup>(</sup>Y) في م: « قدم ».

بها بعدَ مُضِيِّ أبي سَبْرَةً إلى مُخندَيْسابُورَ ، كتَب إلى عمرَ في أمرِه ، فكتَب إليه أن يَدْفِنَه وأن يُغَيِّبَ عن الناسِ مَوضِعَ قبرِه ، ففعَل . وقد بسَطْنا ذلك في «سِيرةِ عمرَ» . وللَّهِ الحمدُ .

قال ابنُ جريرِ : وقال بعضُهم: إن فَتْحَ الشُّوسِ ورامَهُرْمُزَ ' وتَسْيِيرَ الهُرْمُزَانِ مِن تُسْتَرَ إلى عمرَ ، في سنةِ عشرِين. واللَّهُ أعلمُ.

وكان الكِتابُ العُمَرِئُ قد ورَد بأنَّ النَّعمانَ بنَ مُقَرِّنِ يَذَهَبُ إلى أَهلِ نَهاوَنْدَ ، فَسَارِ إليها فمَرَّ بمَاهَ – بلدةٍ كبيرةٍ قبلَها – فافتتَحها ثم ذهب إلى نَهاوَنْدَ ففتَحها . وللَّهِ الحمدُ .

قلتُ: المشهورُ أنَّ فتح نَهاوَنْدَ إِنَّمَا وقع في سَنةِ إحدَى وعشرِين، كما سيأتي فيها بيانُ ذلك، وهي وَقْعةٌ عظيمةٌ، وفتح كبيرٌ، وخبرٌ غريبٌ، ونَبَأٌ عجيبٌ. وفتح زِرٌ بنُ عبدِ اللَّهِ الفُقيْميُ مدينةَ مُحنْدَيْسابُورَ، فاسْتَوْسَقَت تلك البلادُ للمسلمِين. هذا وقد تَحوَّل يَرْدَجِرْدُ مِن بلدِ إلى بلدٍ ألى بلدٍ أن حتى انتهى أمرُه إلى الإقامةِ بأصبهانَ، وقد كان صرف طائفةً مِن أشرافِ أصحابِه قريبًا مِن ثَلاثِماتُةٍ مِن العُظماءِ عليهم رجلٌ يقالُ له: سِياهُ. فكانوا يَفِرُون مِن المسلمِين مِن بلدِ إلى بلدٍ، والذَّلَةِ ملكوا أماكِنَ المُلُوكِ الأقدَمِين، ولا يَلقَوْن مُحندًا إلَّا كسَرُوه، واللَّهِ ما هذا عن باطلٍ. ودخل في قلبِه الإسلامُ وعظمتُه، فقالوا له: نحنُ تَبَعٌ لك. وبعَث عَمارُ بنُ باطلٍ.

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤/ ٩٤. وانظر تاريخ خليفة ١٣٨/١ ، والكامل ٢/٢٥٥ . وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٩٨.

<sup>(</sup>٢) في م: (رامهز).

<sup>(</sup>٣) في م: ٤ فاستوثقت ٤.

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١٥١: ﴿ وَمَنْ ذَلْكُ البِلَّدُ إِلَى غَيْرَهُ ﴾ .

ياسرٍ في غُبُونِ (' ذلك يَدعوهم إلى اللهِ ، فأرسَلوا إلى أبى موسى الأشعرى بإسلامِهم ، وكتب فيهم إلى عمرَ في ذلك ، فأمَره أن يَفرِضَ لهم في ألفَين ألفَين ، وفرَض لسِتَّة منهم في ألفَين وخمسِمائة ، وحسن إسلامُهم . وكانت لهم نكاية عظيمة في قتالِ قومِهم ، حتى بلَغ مِن أمرِهم أنَّهم حاصروا حصنًا فامتنَع عليهم ، فجاء أحدُهم فرمَى بنفسِه في الليلِ [ ٥/١١٦ ظ] على بابِ الحصنِ وضَمَّخ ثيابَه (۲) بدَم ، فلمّا نظروا إليه حسِبوا أنَّه منهم ، ففتحوا له بابَ الحصنِ ليَأْوُوه ، فثار إلى البوّابِ فقتَله ، وجاء بَقيَّة أصحابِه ففتحوا ذلك الحصنَ ، وقتَلوا مَن فيه مِن المجوسِ . اللي غيرِ ذلك مِن الأُمورِ العجيبةِ ، واللَّهُ يَهدِي مَن يشاءُ إلى صراطِ مستقيم . الى غيرِ ذلك مِن الأُمورِ العجيبةِ ، واللَّهُ يَهدِي مَن يشاءُ إلى صراطِ مستقيم .

وذكر ابنُ جريرٍ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ عقد الألوِيةَ والراياتِ الكثيرَةُ في بلادِ خُراسانَ والعراقِ لغَزْوِ الفُرْسِ والتَّوسُّعِ في بلادِهم، كما أشار عليه بذلك الأحنفُ بنُ قيسٍ، فحصل بسببِ ذلك فُتوحاتٌ كثيرةٌ في السَّنةِ المستقبَلةِ بعدَها، كما سنبيَّنُه ونُنبَّهُ عليه. وللَّهِ الحمدُ والمَيَّةُ.

قال (°): وحَجَّ بالناسِ في هذه السَّنةِ أميرُ المؤْمنين عمرُ بنُ الخطابِ. ثم ذكر نُوابَه على البلادِ، وهم مَن ذكر في السنةِ قبلَها غيرَ المُغيرةِ، فإنَّ على البصرةِ بَدَلَه أَبّا موسى الأَشْعَرِيُّ.

قلتُ: وقد تُوفِّى فى هذه السَّنةِ أقوامٌ، قيلَ: إنَّهم تُوفُّوا قبلَها. وقد ذكرناهم. وقيلَ: فيما بعدَها. وسيأتى ذِكْرُهم فى أماكنِهم. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

<sup>(</sup>١) في م : (غضون).

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ﴿ بابه ﴾ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/٤.

<sup>(</sup>٤) في الأصل ، م ، ص : (الكبيرة).

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ٤/٤٩، ٩٥.

### ثم دخلت سنة ثماني عشرة

المشهورُ الذي عليه الجمهورُ أنَّ طاعونَ عَمَواسَ كان بها، وقد تَبِعْنا قولَ سيفِ بنِ عمرَ (۱) وابنِ جَريرِ في إيرادِه ذلك في السَّنةِ التي قبلَها، لكِنَّا نَذْكُرُ سيفِ بنِ عمرَ مات في الطاعونِ في هذه السَّنةِ ، إن شاء اللَّهُ تعالى .

قال ابنُ إسحاقَ ، وأبو مَعْشَرِ " : كان في هذه السَّنةِ طاعونُ عَمَواسَ ، وعامُ الرَّمادةِ " ، فتَفانَى فيها () الناسُ .

قلتُ: كان في عامِ الرمادةِ جَدْبٌ عَمَّ أَرضَ الحِجازِ، وجاعَ الناسُ جوعًا شديدًا، وقد بَسَطْنا القولَ في ذلك في «سيرةِ عمرَ». وسُمِّيَت عامَ الرَّمادةِ لأَنَّ الأَرضَ اسوَدَّت مِن قِلَّةِ المطرِ، حتى عاد لونُها شبيهًا بالرَّمادِ. وقيلَ: لأنَّها كانت (٢) تَسْفِى الرِّيحُ تُرابًا كالرَّمادِ. ويُمكِنُ أَن تكونَ سُمِّيت لكلِّ منهما، واللَّهُ أعلمُ.

وقد أُجدَب الناسُ في هذه السَّنةِ بأرضِ الحجازِ ، وجَفَلَتِ الأحياءُ إلى المدينةِ ولم يَثْقَ عندَ أُحدِ منهم زادٌ ، فلَجَنُوا إلى أميرِ المؤمنين فأنفَق فيهم مِن حواصِلِ بيتِ المالِ مما فيه مِن الأطعمةِ والأموالِ حتى أنفَذَه ، وألزَم نفسَه أن لا يأكُلَ سمنًا ولا المالِ مما فيه مِن الأطعمةِ والأموالِ حتى أنفَذَه ، وألزَم نفسَه أن لا يأكُلَ سمنًا ولا

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن الجوزى ، في المنتظم ٤/ ٢٤٧.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱۹۰، ۹۹.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٦٠.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «الزيادة».

<sup>(</sup>٥) أي : في السنة . وفي ١ ٥١، م ، ص : ( فيهما ) .

<sup>(</sup>٦) زيادة من : ١ ٨.

سَمِينًا حتى يُكْشَفَ ما بالناسِ، فكان في زَمَنِ الخِصْبِ يُبَسُّ له الخبزُ باللَّبنِ والسَّمْنِ، ثم كان عام الرَّمادةِ يُبَسُّ له بالزيتِ والخَلِّ، وكان يَستمرِئُ الزيتَ ، وكان لا يَشبَعُ مع ذلك، فاسوَدَّ لونُ عمرَ، رضِي اللَّهُ عنه، وتَغيَّر جِسمُه حتى كاد يُخشَى عليه مِن الضَّعفِ. واستمَرَّ هذا الحالُ في الناسِ (۱) يَسْعةَ أَسْهُرٍ، ثم تَحَوَّل الحالُ إلى الخِصْبِ والدَّعَةِ، وانشَمَر الناسُ (۲) عن المدينةِ إلى أماكنِهم.

قال الشافعي : بلَغَني أنَّ رجلًا مِن العربِ قال لعمرَ حينَ تَرجَّل الأحياءُ عن المدينة : لقد انجَلَت عنك وإنَّك لَا بْنُ مُحرَّة . أي واسَيْتَ الناسَ وأنصفتهم وأحسنتَ إليهم. وقد رُوِّينا (٢) أنَّ عمرَ عَسَّ المدينة ذاتَ ليلةٍ في عام الرَّمادةِ فلم يَجِدْ أَحدًا يَضِحَكُ ، ولا يَتحدُّثُ الناسُ في منازِلِهم على العادةِ ، ولم يَجِدْ سائلًا يسألُ ، فسأل عن سببِ ذلك ، فقيلَ له: ياأميرَ المؤمنين ، إنَّ السُّؤَّالَ سألوا فلم يُعطَوْا فقطَعوا السُّؤَالَ، والناسُ في هَمٌّ وضِيقٍ، فهم لا يَتحدَّثُون ولا يَضحَكُون. فكتَب عمرُ إلى أبي موسَى بالبصرةِ: أنْ ياغَوْثاهُ لأُمَّةِ محمدٍ. وكتَب إلى عمرو ابن العاص بمصرَ: أَنْ يَاغَوْثَاهُ لأُمَّةِ محمدٍ. فبعَث إليه كلُّ واحدٍ منهما بقافلةٍ عظيمة تحمِلُ البُرُّ وسائرَ الأطعِماتِ ، ووصلَت مِيرَةُ عمرِو في البحرِ إلى مُجدَّةَ ومِن جُدَّةَ إِلَى مَكَّةً . وهذا الأثرُ جَيِّدُ الإسنادِ ، [ ١١٧/٥] لكنْ ذِكرُ عمرِو بنِ العاصِ في عام الرَّمادةِ مُشْكِلٌ ؛ فإنَّ مصرَ لم تَكُنْ فُتِحت في سنَةِ ثَمانِيَ عَشْرَةً ، فإمَّا أن يكونَ عامُ الرَّمادةِ بعدَ سَنةِ ثَمانِي عَشْرَةً ، أو يكونَ ذِكْرُ عمرِو بنِ العاصِ في عامِ الرَّمادةِ وَهُمَّ ، واللَّهُ أعلمُ .

<sup>(</sup>١) في ١ ٥٠: (السنة).

<sup>(</sup>٢) انشمر الناس: نهضوا.

<sup>(</sup>٣) أخرج القصة ابن سعد بنحوه، عن ابن عمر. طبقات ابن سعد ٣/ ٣١٠. وتاريخ الطبرى أيضاً بنحوه ٤/ ١٠٠. وانظر المنتظم ٤/ ٢٥١، ٢٥٢. والكامل ٢/ ٥٥٦.

وذكر سيفٌ، عن شيوخِه (١) أنَّ أبا عُبيدة قدِم المدينة ومعه أربعةُ آلافِ راحلةٍ تَحَمِلُ طَعامًا، فأمَرَه عمرُ بتَفْرِقَتِها في الأحياءِ حولَ المدينةِ، فلمّا فرَغ مِن ذلك أمَرَ له عمرُ الله عراهم ، فأبَى أن يقبَلَها، فألَحٌ عليه عمرُ حتى قبِلها .

وذكر ابنُ جريرِ " في هذه السّنةِ مِن طريقِ سيفِ بنِ عمرَ ، عن أبي الجُالِدِ ، والرّبيع ، وأبي عثمانَ وأبي حارِثةً ، وعن عبدِ اللّهِ بنِ شُبْرُمَةً ، عن الشّغبيّ ، قالوا: كتب أبو عبيدة إلى عمرَ بنِ الخطابِ: إنَّ نَفَرًا مِن المسلمِين أصابوا الشّرابَ – منهم ضِرارٌ وأبو جَنْدَلِ بنُ شَهَيْلِ ( ) – فسألناهم فقالوا: تُحيّرُنا الشّرابَ – منهم ضِرارٌ وأبو جَنْدَلِ بنُ شَهَيْلِ ( ) – فسألناهم فقالوا: تُحيّرُنا فاخترَنا ؛ ( قال ( ) : ﴿ فَهَلَ أَنْهُم مُنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ١٩]. ولم يَعزِمْ علَيْنَا ( ) . فجمّع عمرُ الناسَ فأجمَعوا على خِلافِهم ، وأنَّ المعنى " في قولِه ( ) : ﴿ فَهَلَ أَنْهُم مُنتَهُونَ ﴾ أي انتهُوا . وأجمّعوا على جَلْدِهم ثمانِين ثمانِين ، وأنَّ مَن تأوَّلَ هذا مُنتَويلَ وأصَرَّ عليه يُقتلُ . فكتب عمرُ إلى أبي عُبيدة ؛ أنِ ادْعُهم فسَلْهم عن التّويلَ وأصَرَّ عليه يُقتلُ . فاقتُلْهم ، وإن قالوا: هي حَرامٌ . فاجْلِدُهم . المناسِ القومُ بتحريمِها ، فجُلِدوا الحَدَّ ونَدِموا على ما كان منهم مِن اللَّجاجةِ فيما فاعترف القومُ بتحريمِها ، فجُلِدوا الحَدَّ ونَدِموا على ما كان منهم مِن اللَّجاجةِ فيما تأولُو ( ) ، حتى وُسُوسِ أبو جَنْدَلِ في نفسِه ، فكتَب أبو عُبيدةً إلى عمرَ في تأولُو ( ) ، حتى وُسُوسِ أبو جَنْدَلِ في نفسِه ، فكتَب أبو عُبيدةً إلى عمرَ في تأولُو ( ) ، حتى وُسُوسٍ أبو جَنْدَلِ في نفسِه ، فكتَب أبو عُبيدةً إلى عمرَ في

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ١٠٠.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: ١٥١.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٩٦، ٩٧.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) في م: (سهل). انظر: الإصابة ٧ / ٦٩.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ١٥١، ١٨، ص.

<sup>(</sup>٨) زيادة من: ١٥١.

<sup>(</sup>٩) التفسير ٣/ ١٧٠.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٥١: ﴿ قَالُوهُ ﴾ .

ذلك ، ( وسأله أن يكتب إلى أبي جَنْدَل ( ويُذكّره ، فكتب إليه عمر بن الخطاب في ذلك : مِن عمرَ إلى أبي جَنْدَلِ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]. فتُب وارفَعْ رأسَك وابرُزْ ولا تَقنَطْ، فإنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ: ﴿ قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا نُقْـنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّامُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]. وكتب عمرُ إلى الناسِ أن عليكم أنفسَكم ، ومَن غَيَّرَ فغَيِّروا عليه ، ولا تُعَيِّروا (٢) أحدًا فيَفشُو فيكم البَلاءُ. وقد قال أبو الزُّهراءِ القُشَيْرِيُّ في ذلك:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدُّهْرَ يَعثُرُ بالفَتَى وليسَ على صَرْفِ المُنُونِ بِقادرِ صَبَرْتُ ولم أَجْزَعْ وقد ماتَ إِخْوَتِي ولسْتُ عن الصَّهْباءِ يومًا بصابرِ

رماها أميرُ المؤمنِينَ بحثْفِها (٥) فَخُلَّانُها يَبْكُونَ حولَ المَعاصِرِ

قال سيفُ بنُ عمر ، عن سَهْل بن يُوسُفَ السَّلَمِيُ ، عن عبدِ الرحمن ابن كعبِ بنِ مالكِ ، قال : كان عامُ الرَّمادةِ في آخِر سَنةِ سَبْعَ عَشْرَةً ، وأوَّلَ سنةِ ثمانِي عَشْرَةً ، أصابَ أهلَ المدينةِ وما حولَها مُجوعٌ فهَلَك كثيرٌ مِن الناسِ ، حتى جعَلَتِ الوَحْشُ تأوِي إلى الإنْسِ. فكان الناسُ كذلك (١) وعمرُ كالمحصورِ عن

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل ، ١ ٥٠ : ﴿ وَسَأَلُ أَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهُ عَمْرُ ﴾ . وانظر الخبر في تاريخ الطبرى ٤/ ٩٧.

<sup>(</sup>٢) في ١ ٥٠: ﴿ تغيروا ٨ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٩٧، ٩٨.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١: (بقادر).

<sup>(</sup>٥) في الأصل ، ١٥١: ﴿ بحقها ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في ١ ١٥، ١ ٨، م: (المقاصر).

<sup>(\*)</sup> من هنا سقط في : ص.

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۶/ ۹۸.

<sup>(</sup>٨) في ١٥١: (السليمي).

<sup>(</sup>٩) في الأصل ، م ، ص : ﴿ بِذَلْكُ ٩ .

أهل الأمصار، حتى أقبلَ بلالُ بنُ الحارثِ المُزَنِيُّ فاستأذَن على عمر، فقال: أنا رسولَ رسولِ اللهِ عَلِينَ إليك، يقولُ لك رسولُ اللهِ عَلِينَ : « لقد عَهدْتُكَ كَيْسًا، ومازلْتَ على ذلك، فما شأنك؟ ١٥٠٠ قال: متى رأيتَ هذا؟ قال: البارِحة. فخرّج فنادَى في الناس: الصلاة جامعةً . فصلّى بهم ركعتَيْن، ثم قام فقال: أيُّها الناسُ أَنشُدُكُمُ اللَّهَ هل تَعلَمُون مِنِّي أُمرًا غيرَه خيرًا منه ؟ قالوا: اللَّهمُّ لا. فقال: إِن بِلالَ بنَ الحارثِ يَزعُمُ ' ذَيْتَ وذَيْتَ ' . فقالوا : صدَق بِلالٌ ، فاستَغِثْ باللَّهِ ثم بالمسلِمين. فبعَث إليهم - وكان عمرُ عن ذلك محصورًا - فقال عمرُ: اللَّهُ أكبرُ ، بلَغ البَلاءُ مُدَّتَه (٢) فانكشَف ، ما أَذِن لقوم في الطُّلَبِ إلا وقد رُفِع عنهم (١) البَلاءُ. وكتَب إلى أمراءِ الأمصارِ أن أعِينُوا أهلَ المدينةِ ومَن حولَها ، فإنَّه قد بلَغ جَهْدُهم. وأخرَج الناسَ إلى الاستسقاءِ، فخرَج وخرَج معه [٥/١١٤] العَباسُ ابنُ عبدِ المُطْلِبِ ماشيًا ، فخطَب وأوجَز وصلَّى ثم جثَى لرُكْبتَيْه وقال : اللَّهمَّ إيَّاكَ نَعبُدُ وإيّاكَ نَستَعِينُ، اللَّهمَّ اغفِرْ لَنا وارحَمْنا وارْضَ عنا. ثم انصرَف فما بلَغوا المنازِلُ راجعِين حتى خاضُوا الغُدُرانَ .

ثم رؤى سيفُ (١) عن مُبَشِّرِ بنِ الفُضَيْلِ (٧) عن مُجَبَيْرِ بنِ صَخْرٍ ، عن

<sup>(</sup>١) انظر المنتظم ٤/ ٢٥٠.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في ا ١٥: «دته ودنه». وذيت وذيت: اسمان يكني بهما عن الحديث والقصة، مثل لفظتي: «كَيْتَ وكَيْتَ».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٥١: «بدنه».

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل ، م : ( الأذى و ، .

<sup>(</sup>٥) زيادة من: ١ ه١.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤/ ٩٩.

<sup>(</sup>٧) في الأصل ، ١٥١: «الفضل». وفي ١٨: «المفضل».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٥١، ص: (بن).

عاصم بن عمر بن الخطاب، أن رجلًا مِن مُزَيْنة عامَ الرَّمادةِ سأله أهلُه أن يَذبَعَ لهم شاةً، فقال: ليس فيهن شيءً. فألحُّوا عليه فذَبَح شاةً، فإذا عِظامُها محمَّرً، فقال: يامُحمّداه. فلمّا أمسَى أُرِى في المنامِ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يقولُ له: « أبشِر بالحَيا() ، اثتِ عمرَ فأقرِثه مِنِي السّلامَ وقُلْ له: إنَّ عَهدِى بك وَفِي العهدِ، شَديدَ العَقْدِ، فالكَيْسَ الكَيْسَ ياعمرُ ». فجاء حتى أتى بابَ عمرَ فقال لغُلامِه: استأذِنْ لرسولِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ . فأتى عمرَ فأخبرَه ففَزع ثم صَعِد عمرُ المنبَرَ فقال للناسِ: أنشُدُكم بالذى هداكم للإسلامِ ، هل رأيتُم مِنِي شيقًا تكرَهونه ؟ فقالوا: اللهمَّ أَنشُدُكم بالذى هداكم للإسلامِ ، هل رأيتُم مِنِي شيقًا تكرَهونه ؟ فقالوا: اللهمَّ لا، وعمَّ ذاك ؟ فأخبَرهم بقولِ المُزَنِيِّ – وهو بلالُ بنُ الحارثِ – ففَطِنوا ولم يَقطَنُ. فقالوا: إنَّمَا استَبْطَأَكُ في الاستسقاءِ فاستَسْقِ بِنا. فنادَى في الناسِ ، فخطَب فأوجَز، ثم صلَّى ركعتَين فأوجَز، ثم قال: اللَّهمُّ عَجزَت عنا فخطَب فأوجز، ثم صلَّى ركعتَين فأوجَز، ثم قال: اللَّهمُّ عَجزَت عنا أنفُسُنا ، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلَّا فَوَّتُنا ، وعجزت عنا أنفُسُنا ، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلَّا بنُ ، اللَّهمُّ فاسْقِنا وأحْيِ العبادَ والبلادَ .

وقال الحافظُ أبو بكر البَيْهَقَى أَ : أَخبَرنا أبو نَصْرِ بنُ قَتَادةَ وأبو بكر الفارِسي وقال الحافظُ أبو بكر البَيْهَقي أَ : أَخبَرنا أبو نَصْرِ بنُ على الذَّهْلِي ، حَدَّثَنا إبراهيم أَ بنُ على الذَّهْلِي ، حَدَّثَنا أبو مُعاوِية ، عن الأعْمَشِ ، عن أبي صالح ، عن مالك أن يحيى بنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا أبو مُعاوِية ، عن الأعْمَشِ ، عن أبي صالح ، عن مالك قبر النبي قال : أصاب الناس قَحْطٌ في زمانِ عمر بنِ الخطابِ ، فجاء رجلٌ إلى قبر النبي قال : أصاب الناس قَحْطٌ في زمانِ عمر بنِ الخطابِ ، فجاء رجلٌ إلى قبرِ النبي

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: ﴿ الحياةِ ﴾ . والحيا: الخصب والمطر.

<sup>(</sup>٢) في ١٥٠: ﴿ أَبِصِارِنَا ﴾ .

<sup>(</sup>٣) دلائل النبوة ٧ / ٤٧.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: «عمر». والمثبت من مصدر التخريج. انظر سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٢٩.

<sup>(</sup>٥) في مطبوعة الدلائل: «أبو بكر». وفي نسختها الأحمدية: «إبراهيم». وهو الصواب كما أثبتنا. انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢١٠.

<sup>(</sup>٦) هو مالك الدار، مالك بن عياض، مولى عمر. ترجمته في الإصابة ٦ / ٢٧٤.

عَلَيْكُ ، فقال : يا رسولَ اللهِ استَسْقِ الله (۱) لأُمَّتِك فإنَّهم قد هَلَكُوا . فأتاه رسولُ اللهِ عَلَيْكُ في المنام ، فقال : ( اثْتِ عمرَ فأقْرِثُه مِنِّي السَّلامَ وأُخْبِرْه (۱) أَنَّكُم (۱) مُسْقَوْن ، وقُلْ له عليكَ الكَيْسَ الكَيْسَ » . فأتى الرجلُ فأخبَر عمرَ فقال : يارَبُ ما آلُو إلا ما عجَرْتُ عنه . وهذا إسنادٌ (١) صحيح .

وقال الطبراني ( عبد الله بن عبد الله بن أنس ، عن أنس ، أن عمر ، رضى الأنصاري ( عن أنس ، عن أنس ، أن عمر ، رضى الأنصاري ( عن أنس ، عن أنس ، أن عمر ، رضى الله عنه ، خرج يشتشقى وخرج بالعباس معه يَستَسْقى ، فيقول : اللهم إنّا كنا إذا قحطنا على عهد نَبِيّنا تَوسَّلنا إليك بنَبِيّنا ، وإنّا نَتوسَّلُ إليك بعَم نَبِيّنا عَلِي . وقد رواه البخاري ، عن الحسن بن محمد ، ( عن محمد ) بن عبد الله الأنصاري ( ) به ولفظه : عن أنس ، أنّ عمر كان إذا قَحَطُوا يَسْتَسْقى بالعباس بن عبد المُطَّلِب ، فيقول : اللهم إنا كُنّا نَتوسَّلُ إليك بنَبيّنا فتَسْقينا ، وإنّا نَتوسَّلُ إليك بعَم المُطَّلِ بنينا فاسْقينا ، وإنّا نَتوسَّلُ إليك بنبيّنا فاسْقينا ، وإنّا نَتوسَّلُ إليك بعَم وفي كتابِ المُطَرِ » ، ثنا عَطاء بنُ وفي كتابِ «مُجابِي الدَّعوة » ( السَّيْباني ( السَّيْباني ( السَّيْباني النَّيْباني النَّعَطاء بنُ

<sup>(</sup>١) في الأصل: والناس.

<sup>(</sup>۲) في م: وأخبرهم).

<sup>(</sup>٣) في النسخ وأنهم ، والمثبت من مصدر التخريج .

<sup>(</sup>٤) بعده في ١٥١: ١ جيد ١.

<sup>(</sup>٥) المعجم الكبير ٢٧/١ (٨٤).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل، م: وأبو محمد الأنصاري»

<sup>(</sup>۷ - ۷) سقط من: ۱ ۱۰.

<sup>(</sup>٨) سقط من: م.

<sup>(</sup>۹) صحیح البخاری (۱۰۱۰).

<sup>(</sup>١٠) مجابو الدعوة ٧٩.

<sup>(</sup>١١) في النسخ: ﴿ النيسابوري ﴾ .وفي تاريخ دمشق ١٢٩/١٣ (مخطوط): ﴿ النسائي ﴾ .

مسلم، عن العُمَرِى ، عن خَوَاتِ بنِ جُبَيْرٍ ، قال : خرَج عمرُ يَستسقِى بهم فصلَّى ركعتَيْن ، فقال : اللَّهمُّ إنّا نَستغفِرُك ونَستسقِيك . فما بَرِح مِن مَكانِه حتى مُطِروا ، فقدِم أعرابٌ فقالوا : يا أميرَ المؤمنِين بينَا نحنُ بوادِينا ( ) في ساعةِ كذا إذ أظلَّتنا غَمامةً فسَمِعْنا منها صوتًا : أتاكَ الغَوْثُ أبا حفصٍ ، أتاك الغَوْثُ أبا حفصٍ . أتاك الغَوْثُ أبا حفصٍ . وقال ابنُ أبي الدُّنيا : ثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ ، ثنا سفيانُ ، عن مُطَرُّفِ بنِ طريفِ ، عن الشَّعْبِيِّ قال ( ) : خرَج [ ه/١١٨ و ] عمرُ يَستسقِي بالناسِ فما زاد على طريفِ ، عن الشَّعْبِيِّ قال ( ) : خرَج [ ه/١١٨ و ] عمرُ يَستسقِي بالناسِ فما زاد على طريفِ ، عن الشَّعْبِيِّ قال ( ) : خرَج [ السماءِ التي يُستَنْزَلُ بها المَطَرُ ، ثم قرأ : ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ طَلَبْتُ المَطَرَ بَمَجاديحِ ( ) السماءِ التي يُستَنْزَلُ بها المَطَرُ ، ثم قرأ : ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اللَّهُ كَانَ غَفَالًا ﴿ وَالَ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمُ مِدْرَالًا ﴾ [ نرح : ١٠ ، ١١] . ثم قرأ : ﴿ وَأَنِ السَّتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ الْمَدِي المُودِ : ٣] .

قال (الواقدي (الواقدي منها حول عدر السّنة في ذي الحِجّةِ منها حوّل عمر المَقام (المَقام وكان مُلْصَقًا بجِدارِ الكعبةِ ، فأخّرَه إلى حيثُ هو الآنَ ؛ لئلا يُشَوِّشَ المُصَلُّون عندَه على الطائفِين. قُلتُ : وقد ذكَرْتُ أسانيدَ ذلك في «سيرةِ عمرَ». وللّهِ الحمدُ والمنّةُ . قال : وفيها استقضَى عمرُ شُرَيْحًا على الكوفةِ ، وكَعْبَ بنَ

<sup>(</sup>۱) في الأصل، م: (في وادينا). وانظر تاريخ دمشق (ترجمة عمر: تحقيق سكينة الشهابي) ٢٩٥. (٢) أخرجه البيهقي، في الكبرى ٣/ ٣٥٢. من طريق سفيان وهشيم، عن مطرف عن الشعبي، بنجمه

<sup>(</sup>٣) في م: «بمحاديج». والمجاديح: جمع مِجْدَح، والمِجْدَح: نجم من النجوم. وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مُشبُّهًا بالأنواء، مخاطبةً لهم بما يعرفونه، لا قولاً بالأنواء. وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أن من شأنها المطر. النهاية ١ /٢٤٣.

<sup>(\*)</sup> نهاية السقط في: ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠١.

<sup>(</sup>٥) يعنى: مقام إبراهيم. انظر التفسير ١/ ٢٤٦، ٢٤٧.

شُورٍ على البصرةِ. قال: وفيها حَجَّ عمرُ بالناسِ، وكانت نُوّابُه فيها الذين تَقدَّم فِي السَّنةِ الماضيةِ. قال: وفيها فُتِحَتِ الرَّقَّةُ والرُّهَا وحَرَّانُ على يَدَىْ عِياضِ بنِ غَنْمٍ. قال: وفيحت رأسُ عَيْنِ الوَرْدةِ على يَدَىْ عمرَ (١) بنِ سعدِ بنِ عياضِ بنِ غَنْمٍ. قال غيرُه (٢) خلافَ ذلك.

وقال شيخُنا الحافظُ الذَّهَبِي في تاريخِه (٢) : وفيها - يَعْنِي هذه السَّنةَ - افتتَت أبو موسَى الأشعرِيُّ الرُّهَا وسُمَيْساطَ (٤) عَنْوةً ، وفي أوائلِها وَجَّه أبو عُبيدةَ عِياضَ ابنَ غَنْمٍ إلى الجَزيرةِ ، فوافَق أبا موسَى ، فافتتَحا حَرّانَ ونَصِيبِينَ وطائفةً مِن الجزيرةِ عَنْوةً ، وقِيلَ (٥) : صُلْحًا . وفيها سار عِياضٌ إلى المؤصِلِ فافتتَحها وما حولها عَنْوةً . وفيها بنَى سعد جامِعَ الكُوفةِ .

وقال الواقدى " : وفيها كان طاعُونُ عَمَواسَ ، فمات فيه خَمسة وعِشْرونَ الفًا . قُلْتُ : هذا الطّاعُونُ مَنسوبٌ إلى بُلَيْدَة ( ) صغيرة يقالُ لها : عَمَواسُ . وهي بينَ القُدْسِ والرمْلَةِ ، لأنّها كان أولَ ما نَجَم هذا الداء بها ، ثم انتشَر في الشّامِ منها فنُسِب إليها ، فإنّا للّهِ وإنّا إليه راجِعُون . قال الواقدى : تُوفِّى في عامِ طاعُونِ عَمَواسَ مِن المسلمِين بالشّام خَمسة وعِشْرونَ ألفًا . وقال غيرُه : ثلاثون ألفًا .

<sup>(</sup>١) في الطبرى: (عمير). انظر الإصابة ٥/ ٢٨٦.

<sup>(</sup>٢) يعنى: أبا إسحاق. انظر تاريخ الطبرى ١٠٢/٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٨٥، ١٨٦.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: (شمشاط). وفي ا ١٥: (شمساط). وسميساط، بضم أوله وفتح ثانيه، ثم ياء مثناة ساكنة: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات. معجم البلدان ٣ / ١٥١، ١٥٢.

<sup>(</sup>٥) تاريخ خليفة ١٣١/١.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠١.

<sup>(</sup>٧) في م: (بلدة). انظر معجم البلدان ٣/ ٧٢٩.

وهذا ذِكْرُ طائفةٍ مِن أعيانِهم، رضِي اللَّهُ عنهم أجمعِين.

الحارِثُ بنُ هِشَامِ (۱) أخو أبي جَهْلِ ، أسلَم يومَ الفتحِ ، وكان سيِّدًا شريفًا في الإسلامِ كما كان في الجاهليةِ ، استشهد بالشامِ في هذه السنةِ ، في قولٍ ، وتَزوَّج عمرُ بعدَه بامرأتِه فاطمة .

شُرَحْبِيلُ ابنُ حَسَنَةً أُمَّهُ الحَدُ أُمراءِ الأرباعِ ، وهو أميرُ فِلَسْطِينَ ، وهو شُرَحْبِيلُ ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المُطاعِ بنِ قَطَنِ الكِنْدِيُ ، حليفُ بَنِي زُهْرَةَ . وحَسَنَةُ أُمَّه ، نُسِب إليها وغلَب عليه ذلك . أسلَم قديمًا وهاجر إلى الحبشةِ ، وجَهَّزه الصِّدِيقُ إلى الشّامِ ، فكان أميرًا على رُبْعِ الحِيشِ ، وكذلك في الدَّوْلَةِ العُمَرِيَّةِ ، وطُعِن هو وأبو عُبيدة ، وأبو مالكِ الأشعرِيُ في يوم واحد سنة ثمانِي عَشْرة . له حَديثانِ ؛ روَى له ابنُ ماجه أحدَهما في الوُضوءِ "، وغيرُه ".

## عامرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الجَرّاحِ

ابنِ هِلالِ بنِ أُهَيْبِ بنِ ضَبَّةَ بنِ الحارثِ بنِ فِهْرِ القُرَشِيُّ ، أبو عُبيدةً بنُ الجَرَّاحِ ، الفِهْرِيُّ ، أمِينُ هذه الأُمَّةِ ، وأحدُ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لهم بالجَنةِ ، وأحدُ

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ١/ ٣٠١، وأسد الغابة ٢/ ٤٢٠، والإصابة ١/ ٥٠٠.

<sup>(</sup>۲) الاستيعاب ٢/ ٦٩٨، وأسد الغابة ٢/ ١٠٦، والإصابة ٣ / ٣٢٨، وتحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه (نوادر المخطوطات) ١/ ٦٠١.

<sup>(</sup>٣) ابن ماجه (٤٥٥). صحيح. (صحيح سنن ابن ماجه ٣٦٨).

<sup>(</sup>٤) البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٤٧، ٢٤٨. مرفوعاً . وابن خزيمة في صحيحه (٦٦٥) . وأبو يعلى في مسنده (٧١٨٤) . والطبراني في الكبير (٣٨٤٠) . والبيهقي في الكبري ٢/ ٨٩.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٢/ ٧٩٢، وأسد الغابة ٣ / ١٢٨، والإصابة ٣/ ٥٨٦.

الحَمسةِ الذين أسلَموا في يوم واحد، وهم؛ عُثمانُ بنُ مَظعُونٍ، وعُبيْدةً بنُ الحارثِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفِ، وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الأسّدِ، وأبو عُبيْدةً بنُ الحِرّاحِ. أسلَموا على يَدَي الصِّدِّيقِ. ولمَّا هاجَروا آخي رسولُ اللَّهِ عَلَيْتَةٍ بينَه وبينَ سعدِ بنِ مُعاذٍ، وقيلَ: بينَ محمدِ بنِ مَسلَمةً. وقد شهد بدرًا وما بعدَها، وقال رسولُ اللَّهِ عَلِيْتٍ : ﴿ إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ أُمِينًا وأمينُ هذه الأُمَّةِ أبو عُبيْدةَ بنُ الجَرَّاحِ ﴾ . ثبت ذلك [٥/١٨ ط] في ﴿ الصَّحِيحَيْن ﴾ ` . وثبت في ﴿ الصَّحِيحَيْن ﴾ ` أيضًا أنَّ الصَّدِيقَ قال يومَ السَّقِيفةِ : وقد رَضِيتُ لكم أحدَ هذَيْن الرَّجلَين فبايعوه . يغنِي الصَّدِيقَ قال يومَ السَّقِيفةِ : وقد رَضِيتُ لكم أحدَ هذَيْن الرَّجلَين فبايعوه . يغنِي عمرَ بنَ الخطّابِ وأبا عُبيْدةَ . وبعثه الصَّدِيقُ أميرًا أللَّ على رُبْعِ الجيشِ إلى الشامِ ، عمرَ بنَ الخطّابِ وأبا عُبيْدة . وبعثه الصَّدِيقُ أميرًا على أبي عُبيْدة وغيرِه ، لعِلْمِه بالحُروبِ . فلمّا انتدَب خالدًا مِن العراقِ كان أميرًا على أبي عُبيْدة وغيرِه ، لعِلْمِه بالحُروبِ . فلمّا انتهَتِ الخِلافةُ إلى عمرَ عزَل خالدًا ووَلّى أبا عُبيْدةَ بنَ الجَرّاحِ ، وأمَرَه أن فلمّا انتهَتِ الخِلافةُ إلى عمرَ عزَل خالدًا ووَلّى أبا عُبيْدةَ بنَ الجَرّاحِ ، وأمَرَه أن يَستَشيرَ خالدًا ، فجمَع للأُمَّةِ بينَ أمانةِ أبي عُبَيْدةَ وشَجاعةِ خالدٍ .

قال ابنُ عَساكِرٌ : وهو أولُ مَن شُمَّى أميرَ الأُمَراءِ بالشام.

قَالُوا: وكَانَ أَبُو عُبَيْدَةً طُوالًا نَحِيفًا، أَجْنَأُ أَنْ مَعْرُوقَ الوجهِ، خَفِيفَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ يومَ أُحُدِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ مَا اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، فَتَحَامَلَ على ثَنِيْتَيْه (٢) فسقطتا، فما رُئِيَ أحسنُ خَافَ أَن يُؤْلِمَ رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، فَتَحَامَلَ على ثَنِيْتَيْه (٢) فسقطتا، فما رُئِيَ أحسنُ هَتْمًا منه .

<sup>(</sup>١) في ١ ١٥، ص: (الصحيح). والحديث تقدم تخريجه في ١٨/٣٣٨.

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۱۸۳۰)، بطوله. وصحیح مسلم (۱/۱۹۱۱) مختصرًا.

<sup>(</sup>٣) في ص: (أمينا).

<sup>(</sup>٤) تاريخ دمشق ٢٥ / ٤٧٧، بمعناه.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١: (أحنى ١٠ والجنأ: ميل في الظهر، وقيل: في العنق. النهاية ٢/٢٣.

<sup>(</sup>٦) في ١ ١٥، ١ ٨: دمفروق، ويقال: فلان معروق: قليل اللحم.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١: (ثنيته). انظر ما تقدم ٥/ ٣٩٦، ٣٩٧.

تُوفِّى بالطاعُونِ عامَ عَمَواسَ، كما تَقدَّم سِياقُه فى سنةِ سبعَ (١) عَشْرَةَ ، عن سيفِ بنِ عمرَ – والصَّحيمُ أنَّ عَمَواسَ كانت فى هذه السنةِ سنةَ ثمانِى عَشْرَةَ – بقَرْيةِ فِحْلِ. وقيلَ: بالجابِيةِ .

وقد اشتهر في هذه الأعصارِ قبرُ بالقُرْبِ مِن عَقَبةِ (أَعُمَيّاءَ بالغُورِ أَيْنسَبُ إليه. واللَّهُ أعلمُ.

وعُمُرُه يومَ مات ثمانٍ وخَمشُون سنةً .

الفضْلُ بنُ عباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ "، كان حَسَنًا وَسِيمًا جميلًا، أُردفه رسولُ اللَّهِ ﷺ وراءَه يومَ النَّحْرِ مِن حَجَّةِ الوَداعِ، وهو شابٌ حَسَنُ (، وقد شهد فتح الشام، واستُشْهِد بطاعُونِ عَمَواسَ، في قولِ محمدِ بنِ سعدِ (، والرُّبيرِ بنِ بَكَارٍ (، وأبي حاتم ()) وابنِ البَرْقِيِّ ()، وهو الصَّحيحُ. وقيلَ: يومَ والرُّبيرِ بنِ بَكَارٍ ، وأبي حاتم () ويقالُ: بالبَرْقِيِّ ()، وهو الصَّحيحُ. وقيلَ: يومَ مَرْجِ الصَّفَّرِ. وقيلَ: بأجنادِينَ. ويقالُ: بالبَرْمُوكِ. ويقالُ اللهُ ثمانِ وعشرين.

<sup>(</sup>۱) في النسخ: «ست». وقد تقدم الحديث عنه في أحداث السنة السابقة، ورواية سيف أيضا أنه في سنة سبع عشرة. تاريخ الطبري ٢٢/٤.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣/ ١٢٦٩، وأسد الغابة ٤/ ٣٦٦، والإصابة ٥/ ٣٧٥.

<sup>(</sup>٤) تقدم في ٢٠١/٧.

<sup>(</sup>٥) الطبقات ٤/ ٥٥، ٧/ ٣٩٩.

<sup>(</sup>٦) تاريخ دمشق ٢٣٦/١٤ (مخطوط).

<sup>(</sup>٧) الجرح والتعديل ٧/ ٦٣.

<sup>(</sup>٨) في م: ( الرقي ٥ . وروايته في تاريخ دمشق ٢٣٧/١٤ (مخطوط).

<sup>(</sup>٩) سقط من: م. وهذه الرواية عن الهيثم بن عدى. انظر تاريخ دمشق ٢٣٨/٤ (مخطوط).

# معاذ بن جبَلِ

ابنِ عمرِو بنِ أُوسِ بنِ عائِذِ (٢) بنِ عَدِى بنِ كَعْبِ بنِ عمرِو (٣) بنِ أُدَى بنِ النِ عمرِو (٣) بنِ أُدَى بنِ (٤ أَنصارَى ٤) سعدِ بنِ على بنِ أسدِ بنِ سارِدَة بنِ يَزِيدَ بنِ مُحشَمَ بنِ الحَزْرَجِ الأنصارِي الحَزْرَجِي ، أبو عبدِ الرحمنِ المدنى ، صحابى جليل كبيرُ القَدْرِ .

قال الواقدى : كان طُوالاً حَسَنَ الشَّعْرِ وَالثَّغْرِ بَرَّاقَ الثَّنَايا ، لَم يُولَدْ له . وقال غيرُه : بل وُلِد له وَلَد ، وهو عبدُ الرحمنِ . شهد معه اليَوْمُوكَ . وقد شهد مُعاذَ العَقَبةَ . ولمَّا هاجر الناسُ آخى رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِينَه وبينَ ابنِ مسعودٍ ، حكى الواقدى الإجماع على ذلك . وقد قال محمدُ أن بنُ إسحاق : آخى بينه وبينَ الواقدى الإجماع على ذلك . وقد قال محمدُ أن بنُ إسحاق : آخى بينه وبينَ جعفر بنِ أبي طالبٍ . وشهد بدرًا وما بعدَها . وكان أحدَ الأَرْبعةِ مِن الخَرْرَجِ ، الذين جَمَعوا القرآنَ في حياةِ النبيِّ عَلَيْتٍ ؛ وهم أُبَى بنُ كَعْبٍ ، وزَيْدُ بنُ ثابتٍ ، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وأبو زَيْدِ عَمُّ أنسِ بنِ مالكٍ .

وصَحَّ في الحديثِ الذي رَواه أبو داودَ والنَّسائي، مِن حديثِ (٧) حَيْوَةَ بنِ

\*

<sup>(</sup>۱) الاستيعاب ٣ / ١٤٠٢، وأسد الغابة ٥ / ١٩٤، والإصابة ٦/ ١٣٦. وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ٥٨٣. ومنظر طبقات ابن سعد ٣/ ٥٨٣.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «عابد». وفي ١٥١، ص: «عايد».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٥١، ص: ١عمر٥.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١: ١ موسى ١٠

<sup>(</sup>٦) في م: (عمر بن).

<sup>(</sup>۷) في ۱ ۱۰، ص: ۵ طريق ۵.

شُرَيْحٍ ، عن عُقْبَةَ بنِ مُسْلِم ، عن أَبِي عبدِ الرحمنِ الحَبُلِيِّ ، عن الصَّنابحيُ ، عن مُعاذِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال (٢) له : « يا معاذُ واللَّهِ إِنِّي لأُحِبُكَ ، فلا تَدَعَنَّ أن تقولَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ : اللَّهمُّ أَعِنِّي على ذِكْرِكُ وشُكْرِكُ وحُسْنِ عِبادَتِك » . وفي المُسنَدِ ، والنَّسائيُّ ، وابنِ ماجه ، مِن طريقِ أبي قِلابةَ ، عن أنسٍ مَرْفوعًا (١) « وأعْلَمُهم بالحَلالِ والحَرَام مُعاذُ بنُ جَبَلِ » .

وقد بعثه رسولُ اللَّهِ عَلِيْتُمْ إلى اليَمَنِ، وقال له: ﴿ بِمَ تَحُكُمُ ؟ ﴾. فقال: بكِتابِ اللَّهِ. الحَدِيثُ ( ) وكذلك أقرَّه الصَّدِّيقُ على ذلك يُعلِّمُ الناسَ الحيرَ باليَمَنِ. ثم هاجر إلى الشامِ فكان بها حتى مات بعدَ ما استَخْلَفه أبو عُبيدةَ حينَ طُعِن، [ ٥ / ١٩ و ) هاجر إلى الشامِ فكان بها حتى هذه السَّنةِ. وقد قال عمرُ بنُ الخطابِ ( ) إن معاذًا يُعتُ أمامَ العُلماءِ برَثْوَةً ( ) ورواه محمدُ بنُ كَعْبٍ ، مُرسَلًا ( ) وقال ابنُ مسعودِ ( ) : كُنَّا نُشَبِّهُهُ بإبراهيمَ الخَليلِ. وقال ابنُ مَسعودٍ ( ) : إن معاذًا كان

<sup>(</sup>١) في م: ١١ الجيلي ٥. انظر المشتبه ١/ ١٣٦.

<sup>(</sup>٢) في ١٥١: «الصباحي ١٠

<sup>(</sup>٣) أبو داود (١٥٢٣)، والنسائي (١٣٠٢). بنحوه. صحيح. صحيح سنن أبي داود (١٣٤٧).

<sup>(</sup>٤) المسند ٣ / ١٨٤، ٢٨١، ٢٨١. والنسائي في الكبرى (٢٤٢، ٨٢٨٧). وابن ماجه (١٥٤). صحيح. صحيح سنن ابن ماجه (١٢٥).

<sup>(</sup>٥) في م: «وبالحديث». والحديث أخرجه أبو داود (٣٥٩٢، ٣٥٩٣). والترمذي (١٣٢٧، ١٣٢٧). والطهما: «كيف تقضى» – وهو ضعيف .ضعيف سنن أبي داود (٧٧٠، ٧٧١).

<sup>(</sup>٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ بنحوه.

<sup>(</sup>٧) سقط من: الأصل، ١ ه١،١٥ ٨. وفي م، ص: «بربوة». والمعنى أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برمية سهم. وقيل: بميل. وقيل: مدى البصر. والرتوة أيضا: الخطوة. النهاية ٢/ ١٩٥٠.

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠ /٣٠ (٤١). وقال الهيشمي في المجمع ٩ / ٣١١: رواه الطبراني مرسلا، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٩) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٧٢. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ /٢٧١ - ٢٧٢. والطبراني في الكبير ٢٠ /٣٤ (٤٧). وقد =

أُمَّةً (١) قَانِتًا للَّهِ حَنيفًا ولم يَكُ مِن المشركِين.

\_ وكانت وَفَاتُه شَرْقِى غَوْرِ بَيْسَانَ (٢) سنة ثمانِى عَشْرَةً. وقِيلَ: سنة تِسْعَ عَشْرَةً . وقِيلَ: سنة تِسْعَ عَشْرَةً ، عن ثَمانٍ وثَلاثِين ، على المشهورِ . وقيلَ غيرُ ذلك . واللَّهُ أعلمُ .

يَزِيدُ بنُ أبي سُفيانَ ، أبو خالد ، صَحْرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافِ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ ، أخو مُعاوِية ، وكان يَزيدُ أكبرَ وأفضلَ . وكان يقالُ له : يَزِيدُ الحَيْرِ . أسلَم عامَ الفتحِ ، وحضر حُنَيْنًا ، وأعطاه رسولُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللِهُ اللللللِهُ اللللللِهُ اللللللِهُ الللللللِهُ الللللِهُ الللللللللللِهُ اللللللِهُ اللللللِهُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللللِهُ اللللللِهُ الللللللللللِهُ اللللللِ

المشهورُ أنَّه مات في طاعُونِ عَمَواسَ ، كما تَقدَّم (١) وزعَم الوليدُ بنُ مسلم (٢) أنه تُوفِّي سنة تِسْعَ عَشْرَة بعدَما فتَح قَيْسارِيَّة . ولمَّا مات كان قد استخلَف أخاه مُعاوِية

<sup>=</sup> صححه الحاكم من مجموع طرقه، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>۲) في م: «ينسان». وفي ص: «نيسان».

<sup>(</sup>٣) تهذيب الكمال ٢٨ /١١٣.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ / ١٥٧٥، وأسد الغابة ٥ / ٤٩١، و الإصابة ٦ / ٦٥٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ص: وفصل، ٥

<sup>(</sup>٦) انظر صفحة ٤١ .

<sup>(</sup>٧) انظر تهذیب الکمال ۳۲ / ۱٤٦.

على دِمَشْقَ، فأمضَى عمرُ بنُ الخطابِ له ذلك، رضِي اللَّهُ عنهم.

وليس له في الكُتُبِ شيءٌ "، وقد روّى عنه أبو عبدِ اللهِ الأشعريُ أنَّ رسولَ اللهِ عبدِ اللهِ الأشعريُ أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْتِهِ قال "؛ « مَثَلُ الذي يُصَلِّى ولا يُتِهُم رُكوعَه ولا شُجُودَه ، مثلُ الجائعِ اللهِ عَلَيْتِهِ قال "). الذي لا يأكُلُ إلا التَّمْرةَ والتَّمْرتين ، لا يُغْنِيان عنه شيئًا ».

أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عمرو<sup>(۱)</sup>، وقيل: اسمُه العاص. أسلَم قديمًا، وقد جاء يومَ صُلْحِ الحُدَيْدِيَةِ مُسْلِمًا يَوْسُفُ في قُيُودِه أَ؛ لأنَّه كان قد استُضعِف فردَّه أبوه، وأبَى أن يُصالِح أن حتى يُرَدَّ، ثم لحَق أبو جَنْدَلِ بأبِي بَصير أن إلى سِيفِ البحر أن مُ ما جَر إلى المدينةِ، وشهِد فتحَ الشامِ. وقد تقدَّم أنَّه تأوَّلَ آيةَ الخمرِ ثم رجع أن ومات بطاعُونِ عَمَواسَ. رحِمه اللَّهُ ورضِي عنه .

(أبو عُبيدةَ بنُ الجَرّاحِ. هو عامِرُ بنُ عبدِ اللّهِ، تَقدُّم (١٠)

<sup>(</sup>۱) ذكر الحافظ المزى في تهذيب الكمال ٣٢ /١٤٥ حديثا له عن النبي عليه ، وكذا الذهبي في تاريخه (عهد الحلفاء الراشدين) ص ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٢٩. والحديث عند ابن ماجه (٤٥٥). (٢) سقط من: ١ ٥١. والحديث أخرجه البخارى في التاريخ الكبير ٤ /٢٠ بنحوه . وابن خزيمة في صحيحه ١ / ٣٣٢. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨ / ٣٠٦ (مخطوط) كلهم عن أبي صالح الأشعرى عن أبي عبد الله الأشعرى .

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٤ / ١٦٢١، وأسد الغابة ٦ / ٥٤، الإصابة ٧ / ٦٩.

<sup>(</sup>٤) رسف في قيده: إذا مشى فيه رويدًا.

<sup>(</sup>٥) في ص: (يصلح).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ص: « نصير». انظر الإصابة ٤ / ٤٣٣.

<sup>(</sup>٧) سيف البحر، بكسر السين: ساحله.

<sup>(</sup>۸) انظر صفحة ۷۰.

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: ۱ ۱۰.

<sup>(</sup>۱۰) انظر صفحة ۷۷ .

أبو مالِكِ الأَشْعَرِى "، قيلَ: اسمُه كَعْبُ بنُ عاصم ". قدِم مُهاجِرًا سَنةَ خَيْبَرَ مع أصحابِ السَّفينةِ ، وشهد ما بعدَها . واستُشهد بالطاعُونِ عامَ عَمَواسَ هو وأبو عُبيدَة ومُعاذّ في يومٍ واحدٍ ، رضِي اللَّهُ عنهم أجمَعِين .

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣ / ١٣٢١، وأسد الغابة ٤ / ٤٨٠، الإصابة ٧ / ٣٥٦.

<sup>(</sup>٢) الصحيح أن كعب بن عاصم الأشعرى غير أبي مالك الأشعرى الذى يروى عنه عبد الرحمن بن غنم والشاميون. انظر الإصابة ٥ / ٥٩٧، ٥٩٥، وتهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٤، ٥٣٥. وتهذيب الكمال ٢٤ / ١٧٧، ١٧٨،

## ثم دخلت سنة تِسْعَ عَشَرة

قال الواقديُّ وغيرُه: كان فتحُ المَدائنِ وجَلُولاَءَ فيها. والمشهورُ خِلافُ ما قال ، كما تَقدَّم (٢).

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ (٣) : كان فتحُ الجزيرةِ والرَّها وحَرِّانَ ورأسِ العَيْنِ ونَصِيبِينَ في هذه السَّنةِ . وقد خالَفه غيرُه .

وقال أبو مَعْشَرٍ ، وخَليفةُ ، وابنُ الكَلْبِيّ : كان فتحُ قَيْسارِيَّةً في هذه السَّنةِ وَأُميرُها مُعاوِيةً . وقال غيرُه ( ) يَزِيدُ بنُ أبي سفيانَ . وقد تَقدَّم أَنَّ مُعاوِيةً افتتَحها قبلَ هذا بسِنين . .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ " : كان فتحُ قَيْسارِيَّةً مِن فِلَسْطِينَ ، وهَرَبُ هِرَقْلَ وفتحُ وفتحُ مِصْرَ في سنةِ عِشْرِين . وقال سيفُ بنُ عمرَ " : كان فتحُ قَيْسارِيَّةً وفتحُ مِصْرَ في سنةِ سِتَّ عَشْرَةً . قال ابنُ جريرٍ " : فأمًّا فتحُ قَيْسارِيَّةً فقد تَقدَّم ، وأمًّا فتحُ مِصْرَ فإنِّى سأَذْكُرُه في سنةِ عِشْرِين ، [ ٥/١٩ اظ] إن شاءَ اللَّهُ تعالى .

قال الواقديُّ : وفي هذه السَّنةِ ظهَرَت نارٌ مِن حَرَّةِ لَيْلَى (٢) فَأَرَاد عَمَرُ أَن

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱۰۳/ ۱۰۳.

<sup>(</sup>٢) انظر حوادث سنة ست عشرة.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۱۰۲/ ۱

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٢. وتاريخ خليفة ١ / ١٣٤.

<sup>(</sup>٥) هو قول الوليد بن مسلم. انظر: تهذيب الكمال ٢٢/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٢٩.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، م: « بسنتين ٤ . وانظر فتح قيسارية في حوادث سنة خمس عشرة .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ص: «ليل»، وفي ا ٨، م: «ليلا». وحرة ليلي: حرة لبني مرة بن عوف يطؤها =

يَخرُجَ بِالرجالِ إليها، ثم أمَر المسلمِين بالصدقةِ فطَفِقَت. وللَّهِ الحمدُ.

ويقالُ: كان فيها وَقْعَةُ إِرْمِينِيَةَ ، وأميرُها عثمانُ بنُ أبي العاصِ ، وقد أُصِيبَ فيها صَفْوانُ بنُ المُعطَّلِ بنِ رَحْضَةَ (الشَّلَمِيُ ثم الذَّكُوانِيُ ، وكان أحدَ الأُمْراءِ يَومَعْذِ . وقد قال فيه رسولُ اللَّهِ عَلِيقٍ : « ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خَيْرًا » (١) . وهو الذي ذكره المنافِقون في قِصَّةِ الإفْكِ فَبَرًّ اللَّهُ ساحَتَه ، وجَنابَ أُمَّ المؤمنِين زوجةِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ممَّا قالُوا . وقد كان إلى حينَ قالُوا (ما قالُوا لم يَتزوَّجُ . ولهذا قال : واللَّهِ ما كَشَفْتُ كَنفَ أُنفَى قَطُّنُ . ثم تَزوَّجَ بعدَ ذلك ، وكان كثيرَ النومِ ، ورُبَّما فلَبه مَن صلاةِ الصبحِ في وَقْتِها ، كما جاء في « سُنَنِ أبي داودَ » ، وغيرِه (١) عَلَيْد . وقِيلَ : بهذا البَلَدِ . وقِيلَ : بهذا البَلَدِ . وقِيلَ :

<sup>=</sup> الحاج في طريقهم إلى المدينة. وعن بعضهم أنها من وراء وادى القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون. معجم البلدان ٢ / ٢٥٠.

<sup>(</sup>۱) بياض في ا ۱۰، وفي الأصل، م: ورخصة ، وفي ص: ورحصه ، والمثبت من: ا ٨، وفي المصادر اختلاف كبير في اسم جده، فما أثبتناه موافق لما في المستدرك ١٨/٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٥٥، وجاء: ورخصة ، في جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٤، وتاريخ دمشق ٢٤/ ١٥٨، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٨٨، وفي طبقات خليفة ص ٥١، ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٣: ورحيضة ، وفي الاستيعاب ٢/ ٢٧، والإصابة ٣/ ٤٤، وتعجيل المنفعة: ورُبيّعة ، وفي أسد الغابة ٣/ ٣٠، ونسخة من الاستيعاب: وربيضة ». وقال محقق جمهرة أنساب العرب: المعروف في أسمائهم رخصة . وكذا ذكره الكلبي كما في أسد الغابة ، وفي حاشية الاستيعاب أنه في الإصابة: ورخصة ». وانظر الاشتقاق ١١٥، والقاموس المحيط وتاج العروس (رح ض).

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه في ٦/ ١٩٢، ١٩٩٠. ويصوب رقم مسلم إلى ( ٢٧٧٠).

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادهٔ من: ۱ ۱،۱۰ ۸.

<sup>(</sup>٤) البخارى ( ١٢٦٦، ٢٥٧٤). مسلم (٢٧٧/٥٧).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (غلب عليه).

<sup>(</sup>٦) أبو داود ( ٢٤٥٩). المسند ٣ / ٨٠. صحيح. (صحيح سنن أبي داود ٢١٤٧). وانظر ما تقدم في ٦/٢٠٢.

<sup>(</sup>٧) في ١ ١٥، ١ ٨، ص: (قتل).

بالجَزيرةِ . وقِيلَ : بشمَيْساطَ (١) . وقد تَقدَّم بعضُ هذا فيما سلَف (٢) . وفيها فُتِحَتْ تَكْرِيتُ في قولٍ ، والصَّحِيحُ قبلَ ذلك . وفيها فيما ذكرنا أسَرَتِ الرُّومُ عبدَ اللَّهِ بنَ مُخذافَةً .

وفيها في ذي الحيجّةِ منها كانت وَقْعَةٌ بأرضِ العِراقِ قُتِل فيها أميرُ المَجُوسِ العَراقِ قُتِل فيها أميرُ المَجُوسِ اللهُ عنه . شَهْرَكُ ، وكان أميرُ المسلمين يومَئذِ الحكَمّ بنَ أبي العاصِ ، رضِي اللهُ عنه .

قال ابنُ جَريرِ : وفيها حجَّ بالناسِ عمرُ ، ونُوّابُه على البلادِ وقضاتُه هم المذكُورُون قبلَها . واللَّهُ أعلمُ .

#### "وممَّن" تُوفَّى فيها مِن الأعيانِ

أُبَى بنُ كَعْبِ (١) مسيِّدُ القُرَّاءِ ، وهو أُبَى بنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدِ بنِ زيدِ ابنِ مُعاوِيَة بنِ عمرِو بنِ مالكِ بنِ النَّجارِ ، أبو المُنْذِرِ وأبو الطَّفَيْلِ ، الأنصارى النَّجارى ، سيِّدُ القُرّاءِ ، شهِد العَقَبة وبدرًا وما بعدَهما ، وكان سيدًا بجلِيلَ القَدْرِ . وهو أَحَدُ القُرّاءِ الأربعةِ الخَزْرَجِيِّينَ الذين جَمَعوا القرآنَ في حياةِ رسولِ اللَّهِ عَيْقَةً ، وقد قال لعمرَ يومًا (١) : إنِّي تَلَقَيْتُ القرآنَ مَّن تَلَقَّاه مِن (١) جَبْرِيلَ وهو رَطْبٌ . وفي

<sup>(</sup>١) في الأصل: (سمساط)، وفي ١٥١، ١٨، م، ص: (شمساط). وانظرما تقدم في ٦/٢٠٢.

<sup>(</sup>٢) انظر ما تقدم في قصة الإفك في ٦/ ١٩٢ - ٢٠٣.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: ﴿ الجيوش ﴾ .

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٣.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م: (ذكر من).

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ١ / ٦٥، وأسد الغابة ١ / ٦١، والإصابة ١ / ٢٧.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الإمام أحمد، في: المسند ٥/١١٧.

<sup>(</sup>٨) سقط من: الأصل، وفي م: (منه).

(المُسنَدِ)، و (النَّسائيُّ)، و (ابنِ ماجه) (()، مِن طريقِ أَبِي قِلابةً، عن أنس مَرفوعًا: (أَقْرَأُ أُمَّتِي أَبِيُّ بَنُ كَعْبٍ). وفي الصَّحيحِ (() أَنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْقِ قَالَ له: (إِنَّ اللَّهُ أَمْرَنِي أَنُ أَقْرَأَ عليكَ القرآنَ ). قال : وَسَمّانِي لك ؟ قال : (نعم ) . فَذَرَفَتْ عَيْناه . وقد تَكَلَّمْنا على ذلك في التفسيرِ (() عندَ سورةِ (لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْنِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَى تَأْنِيهُمُ ٱلْبِيِّنَةُ ﴾ . [البينة : ١] . قال للهَيْئُمُ بنُ عَدِيٍّ (أُنَّ تُوفِّي أُبَيِّ سنةَ يَسْعَ عَشْرَةَ . وقال يَحْيَى بنُ مَعِينِ (() : سنةَ الهَيْئُمُ بنُ عَدِيٍّ (أُنَّ تُوفِّي أُبِيِّ سنةَ يَسْعَ عَشْرَةَ . وقال يَحْيَى بنُ مَعِينِ (() : سنةَ الهَيْئُمُ بنُ عَدِيٍّ () عَشْرَةَ أو عشرين . وقال الواقديُّ (() ) عن غيرِ واحد : تُوفِّي سنةَ ثِنْتَين وعشرين . وبه قال أبو عُبَيْدٍ (() وابنُ (() نُمَيْرٍ ، وجَماعَةً (() ) . وقال الفَلَّاسُ ، وحليفةُ (() ) : تُوفِّي في خِلافةِ عثمانَ بنِ عَفّانَ ، رضِي اللَّهُ عنه .

وفيها مات خَبّابٌ (١١) مَوْلَى عُتْبَةً بنِ غَزُوانَ ؛ مِن المهاجِرِين ، شهِد بدرًا وما بعدَها ، وهو صَحابِيٌ مِن السابقِين ، وصلَّى عليه عمرُ .

ومات فيها صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ في قولٍ كما تَقدُّم. واللَّهُ أعلم.

<sup>(</sup>۱) المسند ۱۸٤/۳ ، ۲۸۱ ، والنسائي في الكبرى (۸۲٤٥)، وابن ماجه (۱۵٤ ، ۱۵۵). صحيح. (سنن ابن ماجه ۱/ ۳۱).

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ۳۲۳/۸.

<sup>(</sup>٣) التفسير ٨ / ٤٧٤.

<sup>(</sup>٤) انظر تهذيب الكمال ٢ / ٢٧١. وتاريخ الإسلام: (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٩٤، ١٩٥.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، م: ١ سبع ١٠.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١ /٠٠٠.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: «عبيدة».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: (أبو).

<sup>(</sup>٩) قول ابن نمير أخرجه الطبراني في الكبير ١ /١٦٦ ( ٥٣٠). قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٣١٢: رواه الطبراني ، وإسناده منقطع من ابن نمير . وانظر المستدرك ٣/٢/٣، والمصادر السابقة .

<sup>(</sup>١٠) تاريخ خليفة ١ /١٧٧، حوادث سنة ٣٢ هـ، قال: ويقال: مات فيها أبى بن كعب أيضا. ويقال: بل مات أبى في خلافة عمر بن الخطاب. وانظر المصادر السابقة.

<sup>(</sup>١١) في الأصل: «حبان». انظر ترجمته في: الاستيعاب ٢ / ٤٣٩، وأسد الغابة ٢ / ١١٧، والإصابة ٢ / ٢٦٠.

#### سنة عشرين مِن الهِجْرَةِ

قال محمدُ بنُ إسحاقَ (): وفيها كان فتح مصرَ. وكذا قال الواقديُ (): أيها فُتِحت هي والإسكندريةُ في هذه السنةِ. وقال أبو مَعْشَرِ (): فُتِحت مصرُ سنةَ عشرين، وإسكندريةُ في سنةِ خمسِ وعشرين. وقال سيف (): فُتِحت مصرُ [٥/١٢٠] وإسكندريةُ في سنةِ ستَّ عَشْرَةَ في رَبِيعِ الأولِ منها. ورجَّح مصرُ إلى الحسنِ ابنُ الأثيرِ في «الكاملِ» ()؛ لقِصَّةِ بعْثِ عمرو بنِ العاصِ الميرَةَ مِن مصرَ عامَ الرَّمادَةِ، وهو معذورٌ فيما رَجَّحه. واللَّهُ أعلمُ.

وفيها كان فتئح تُسْتَرَ في قولِ طائفةٍ مِن علماءِ السِّيرِ بعدَ مُحاصَرَةِ سنتين. وقيل: سنةٍ ونصفٍ. واللَّهُ أعلمُ.

# صفة فتح مِصر "مجموعًا مِن كلام" ابنِ إسحاق وسيفٍ "وغيرهما"

قالوا: لمَّا اسْتَكُملَ عمرُ والمسلمون فتحَ الشَّامِ بعَث عمرُو بنَ العاصِ إلى

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى عنه في تاريخه ٤ / ١٠٤.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٤، ٢٥٠.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٤، ١١١١.

<sup>(</sup>٥) الكامل ٢ / ٢٥٥.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م: (عن).

<sup>(</sup>۷ - ۷) سقط من: م. وانظر تاریخ الطبری ۱۰٤/٤ وما بعدها.

مصرَ – وزعَم سيفُ (١) أنَّه بعَثُه بعدَ فتح بيتِ المُقَدِسِ – وأَرْدَفَه بالزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ ، وفى صُحْبَتِه أَ بُسْرُ بنُ أَرْطاةً أَ ، وخارِجَةُ بنُ مُخذافَةً ، وعُمَيْرُ أَرْطاةً أَ ، وخارِجَةُ بنُ مُخذافَةً ، وعُمَيْرُ أَنْ وَهْبٍ الجُمَحِي، فاجْتَمَعا على بابِ مِصْرَ، فلقِيهم أبو مَرْيمَ جاثَليقُ (٢) مصر، ومعه الأَسْقُفُ أبو مَرْيامَ في أهل الثّباتِ (٥)، بعَثه المُقَوْقِسُ صاحبُ إِسْكندريةَ لمُنْع بلادِهم، فلمّا تَصافُّوا قال عمرُو بنُ العاصِ: لا تَعْجَلُوا حتى نُعْذِرَ إليكم ('')، لِيَبْرُزْ إلى أبو مَرْيمَ وأبو مَرْيَامَ راهِبَا هذه البلادِ. فبرَزا إليه، فقال لهما عمرُو بنُ العاص: أنتما راهِبَا هذه البلادِ فاسْمَعا، إنَّ اللَّهَ بعَث محمدًا عَلَيْتُ بالحقِّ، وأمَره به، وأمرنا به محمدٌ عَلِيْتِهِ ، وأدَّى إلينا كلُّ الذي أُمِرَ به ، ثُم مَضَى وترَكَنا على الواضِحَةِ ، وكان ممَّا أمرَنا به الإغذارُ إلى النَّاسِ، فنحن نَدْعُوكم إلى الإسلام، فمَن أجابَنا إليه فمثلّنا، ومَن لم يُجِبْنا عَرَضْنا عليه الجِزْيَةَ وبَذَلْنا له المُنَعَةَ، وقد أَعْلَمَنا أَنّا مُفْتَتِحوكم ، وأوْصانا بكم ؛ حِفْظًا لرَحِمِنا منكم ، وأنَّ لكم إن أجَبْتُمونا بذلك ذِمَّةً إلى ذِمَّةٍ ، وممَّا عَهِد إلينا أميرُنا : اسْتَوصُوا بالقِبْطِيِّين خيرًا ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ أَوْصَانَا بِالْقِبْطِيِّينِ خِيرًا ؛ لأَنَّ لَهُمْ رَحِمًا وَذِمَّةً . فقالوا : قرابةٌ بعيدةٌ لا يَصِلُ مثلَها إِلَّا الْأَنبِياءُ، مَعْرُوفَةٌ شَرِيفَةٌ، كَانْتِ ابْنَةَ ملِكِنا، وكانت مِن أهل مَنْفِ (٢) والمُلَّكُ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۱۰٦.

<sup>(</sup>۲ – ۲) فى الأصل، أ ١٥٠، ا ٨: ﴿ بشر بن أبى أرطاه ﴾ ، وفى م : ﴿ بشر بن أرطاة ﴾ ، وفى النجوم الزاهرة ٢/٢٦ نقلا عن ابن كثير: ﴿ بسر بن أبى أرطاة ﴾ . وانظر تاريخ خليفة ١/٦٣٦، والكامل ٢/ ٥٦٤، وتهذيب الكمال ٤ / ٥٩.

<sup>(</sup>٣) في ١ ١٥: ٤ عمرو ، وانظر الاستيعاب ٣ / ١٢٢١.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨: ٥ صاحب، والجائليق: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية . القاموس المحيط (جاثليق).

<sup>(</sup>٥) في تاريخ الطبرى ١٠٧/٤: (النيات).

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٧) منف: هي اسم مدينة الفرعون بمصر. معجم البلدان ٤ /٦٦٧.

فيهم ()، فأديل () عليهم أهلُ عين شمس، فقتلوهم وسَلبوهم مُلْكَهم واغْتَرَبوا ()، فلذلك صارتْ إلى إبراهيم، عليه السَّلام، مَرْحبًا به وأهلا، أمِّنا حتى نَرْجِعَ إليك. فقال عَمْرُو: إنَّ مثلى لا يُخْدَعُ، ولكِنِّى أُوَجِّلُكما ثلاثًا لِتَنْظُرا وَلِيَنْ الْفَرْمَكما، وإلَّا ناجَرْتُكم. قالا: زِدْنا. فزادَهم يومًا، فقالا: زِدْنا. فزادَهم يومًا أَمْ بُناهَدَيَهم، وقال (٥) يومًا أَمْ بُناهَدَيَهم، وقال (الله مصر: أمَّا نحن فنجتهد أنْ نَدْفَعَ عنكم (الله ولا نَرْجِعُ إليهم، وقد بَقِيت أربعة أيام أَمَّ وأشارَ عليهم بأن يُبيّثُوا (١ المسلمين. فقال الملأ منهم: ما تقاتِلُون مِن قوم السلمين وقيْصَرَ وغلبوهم على بلادِهم؟! فألحُ الأَرْطَبونُ في أن يُبيّثُوا (١ ألسلمين أن فيعَلوا فلم يَظْفَروا بشيء بل قُتِل منهم طائفةٌ منهم الأرطبونُ. المسلمين أن ففعلوا فلم يَظْفَروا بشيء بل قُتِل منهم طائفةٌ منهم الأرطبونُ. وحاصَر المسلمون عينَ شمسٍ مِن مصرَ في اليومِ الرّابع، وارتقَى الرّبيرُ عليهم سُورَ وحاصَر المسلمون عينَ شمسٍ مِن مصرَ في اليومِ الرّابع، وارتقَى الرّبيرُ عليهم سُورَ البلدَ حتى خرَج مِن البابِ الذي عليه عمرُو، فأمْضَوُا الصَّلْخ. الزبيرُ البلدَ حتى خرَج مِن البابِ الذي عليه عمرُو، فأمْضَوُا الصَّلْخ.

وكتب لهم عمرٌو كِتابَ أمان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطَى عمرُو بنُ العاصِ أهلَ مصرَ مِن الأمانِ على أنفسِهم ومِلْتِهم وأمْوالِهم وكنائِسِهم

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨: دمنهم ١.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨: ﴿ فَتَعْلَبِ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في ص: ﴿ أَغْرِبُوا ﴾ . وكذا في النجوم الزاهرة ٢٣/١ نقلًا عن ابن كثير .

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، وبعده في ١ ٨: (آخر).

<sup>(</sup>٥) في م، وتاريخ الطبري ٤ /١٠٨: ﴿ فقالا ﴾ . وانظر الكامل لابن الأثير ٢ / ٥٦٥.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: ١ ٨، وبعده في م: (قاتلوا).

<sup>(</sup>٧) سقط من: الأصل، وفي ١٥١: (يثبتوا).

<sup>(</sup>٨) سقط من: ١٨، وفي الأصل: ﴿ يَثْبَتُوا ﴾ ، وغير منقوطة في ١٥٠.

<sup>(</sup>٩) في م: (للمسلمين).

وصُلْبِهم، وبَرُهم وبَحْرِهم، لا يُذْخَلُ عليهم شيءٌ مِن ذلك ولا يُتْتَقَصُ، ولا يُساكِنُهم النُّوبَةُ، وعلى أهلِ مصر أن يُعْطُوا الجزية إذا المجتمعوا على هذا [٥/ المسلّح، والنّقَبُ زِيادَةُ نَهْرِهم، خمسين ألفَ ألف، وعليهم ما (اجتى لُصُوتُهم (، فإن أتى أحد منهم أن يُجِيب، رُفِع عنهم مِن الجزاءِ بقدرِهم، وذِمَّتُنا مُصَن أتى بريقةٌ، وإن نقص نَهْرُهم مِن غايتِه (إذا انتهى)، رُفِع عنهم بقدْر ذلك، ومَن دخل في صُلْحِهم مِن الرّومِ والنُّوبَةِ، فله مثلُ ما لهم وعليه مثلُ ما عليهم، ومَن أتى واختار الذَّهاب، فهو آمِن حتى يَتُلغَ مَأْمَنه أو يَحْرُجَ مِن سُلْطانِنا، عليهم ما عليهم أثلاثًا، (في كلِّ ثُلثِ جباية ثُلْثِ ما عليهم، على ما في هذا الكتابِ ما عليهم أثلاثًا، (في كلِّ ثُلثِ جباية ثُلثِ ما عليهم، على أن لا يُغْرَوُا، ولا استجابوا أن يُعِينُوا بكذا وكذا رَأْسًا، وكذا وكذا فَرَسًا، على أن لا يُغْرَوُا، ولا وارِدَة ولا وارِدَة وسهد الزُّبيرُ وعبدُ اللَّه ومحمدٌ ابناه، وكتب وردانُ وحضَر.

فَذَخَل فَى ذَلَك أَهُلُ مَصِرَ كُلُّهِم، وقَبِلُوا الصَّلْحَ، واجْتَمَعتِ الخُيُولُ (مُصِرَ، وَعَمَرُوا الفُسْطاطَ، وظهَر أبو مَرْيَمَ وأبو مَرْيامَ فكلَّما عَمْرًا في السّبايا التي أُصيبتُ بعدَ المَعْركَةِ، فأبَى عَمْرُو أَن يَرُدَّها عليهما، وأمَر بطَرْدِهما وإخراجِهما مِن بينِ يَدَيْه، فلمَّا بلَغ ذلك أميرَ المؤمنين عُمَرَ بنَ الخطابِ أمَر أنَّ كلَّ

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م: «حق لصونهم». واللصوت: جمع لَصْت، واللصت: اللص في لغة طيىء. اللسان (ل ص ت).

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: ۱ ۸، م.

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیاده من: م. وانظر تاریخ الطبری ۶/ ۱۰۹.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في الأصل، ا ٨: « يمنعونا من غارة »، وفي ا ١٥: « يمنعوا من غارة »، وفي ص: « يمنعونا من غادة ». والمثبت كما في م، وتاريخ الطبرى ٤/ ٩٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في تاريخ الطبرى ١٠٩/٤، والمنتظم ٢٩٣/٤: ﴿ فَمُصَّرُ عَمُّو ﴾ .

سَبْي (۱) أُخِذَ في الخمسةِ أيام التي أمّنوهم فيها أن يُرَدَّ عليهم، وكلَّ سَبْي (۱) أُخِذَ مَن لم يُقاتِلْ وكذلك مَن قاتَل ، فلا يُرَدُّ عليه سَباياه . وقيلَ (۲) : إنَّه أمره أن يُخيِّروا مَن في أَيْدِيهم مِن السَّبْي بينَ الإسلامِ وبينَ أن يَرْجِعَ إلى أهلِه ، فمَن اخْتارَ الإسلامَ فلا يَرُدُّه (۱) إليهم ، ومَن اخْتارَهم رَدُّوه عليهم وأخذوا منه الجزية ، وأمّا ما تفرَّق مِن سَبْيهم في البلادِ ووصَل إلى الحَرَمَيْنِ وغيرِهما ، فإنّه لا يقدِرُ على ردُّهم ، ولا يَنْبَغِي أن يُصالحَهم على ما يتعَذَّرُ الوفاء به . ففعَل عَمرُّو ما أمر به أميرُ المؤمنين ، وجَمع السَّبايا وعرضوهم وخيَّروهم ، فمنهم مَن اختار الإسلامَ ، ومنهم مَن عاد إلى دينِه ، وانعقَد الصلحُ بينهم .

ثم أرسَل عمرُو بحيْشًا إلى إسْكندريَّة - وكان المُقُوْقِسُ صاحِبُ الإِسْكندريَّةِ قبلَ ذلك يؤدِّى خَراجَ بلدِه وبلدِ مصرَ إلى مَلِكِ الرَّومِ - فلمّا حاصَره عمرُو بنُ العاصِ جمّع أساقِفَته وأكابرَ دَوْلَتِه، وقال لهم: إنّ هؤلاء العربَ غلبوا كِسْرَى وقيْصَرَ وأزالُوهم عن مُلْكِهم، ولا طاقة لنا بهم، والرَّأْئ عندِى أن نؤدِّى الجزية

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨: «شيء».

<sup>(</sup>٢) من هنا إلى قوله: «رضى الله عنه» في الصفحة القادمة سقط من: ص، وفي ا ١٥: «وقد قال الإمام أحمد: ثنا عَتَابٌ، ثنا عبد الله ، أخبرني عبد الله ابن عقبة – وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة – حدثني يزيد بن أبي حبيب، عمن سمع عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة يقول: سمعت سفيان بن وهب الحولاني يقول: لما افتتحنا مصر بغير عهد قام – في المسند: قال – الزبير: والله لنقسمنها – في المسند التقسمنها – كما قسم رسول الله علي خيبر، فقال عمرو: والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين. وكتب إلى عمر فكتب عمر: أقرها حتى نعدو – في المسند: يغزو – منها حبل الحبلة. تفرد به أحمد، وفي إسناده ضعف من جهة ابن لهيعة لكنه عليم بأمور مصر، ومن جهة المبهم الذي لم يسم، فلو صح وفي إسناده ضعف من جهة ابن لهيعة لكنه عليم بأمور مصر، ومن جهة المبهم الذي لم يسم، فلو صح لدل على فتحها عنوة، ولدل على أن الإمام مخير في الأراضي العنوة إن شاء قسمها وإن شاء أبقاها. والله أعلم ، وهو في المسند ١/ ١٦٦. وهكذا أورد هذه الزيادة ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ١/ والله أعلم ، وهو في المسند / ١٦٦. وهكذا أورد هذه الزيادة ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ١/ ٥٢٠. عن القاضي البلقيني عن ابن كثير.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: «يردوه».

إليهم. ثم بعَث إلى عمرو بنِ العاصِ يقولُ: إنّى كنتُ أُؤَدِّى الحراجَ إلى مَن هو أبغضُ إلى منكم ؛ فارسَ والرومِ. ثم صالحَه على أداءِ الجزيّةِ ، وبعَث عمرُو بالفَتْحِ والأخماسِ إلى عُمَرَ بنِ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه.

وذكر سيف (' أنَّ عمرُو بنَ العاصِ لمّا التقى مع المَقُوقِسِ جعَل كثيرٌ مِن السّلمين يَفِرُ مِن الزَّحْفِ، فجعَل (عمرُو يُذَمِّرُهم ويَحُثُهم على الثّباتِ، فقال له عمرُو: له رَجلٌ مِن أهلِ اليمنِ: إنّا لم نُحْلَقْ مِن حِجارَةٍ ولا حديدٍ. فقال له عمرُو: اسْكُتْ فإنّما أنت كلبّ. فقال له الرجلُ: فأنت إذًا أميرُ الكِلابِ. فأعرَض عنه اسْكُتْ فإنّما أنت كلبّ. فقال له الرجلُ: فأنت إذًا أميرُ الكِلابِ. فأعرَض عنه عمرٌو ونادَى يَطلُبُ أصحابَ رسولِ اللّهِ عَلَيْتُهُ، فلمّا اجْتَمَعَ إليه مَن هناك مِن الصحابةِ قال لهم عمرٌو: تقدّموا فبكم يَنْصُرُ اللّهُ المسلمين. فنَهَدوا إلى القومِ ففتَحَ اللّهُ عليهم، وظفِرُوا أتَمُّ الظفَر.

قال سيف (٣): ففُتِحَتْ مصرُ في ربيعِ الأولِ مِن سنةِ سِتَّ عَشْرَةَ ، وقامَ فيها مُلْكُ الإسلامِ . وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ . وقال غيره (١٤): فُتِحتْ مصرُ في سنةِ عشرين ، وفُتِحتْ الإسلامِ . وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ . وقال غيره (٤): فُتِحتْ مصرُ في سنةِ خمسٍ وعشرين ، بعدَ مُحاصرةِ ثلاثةَ [١٢١/٥] أشْهُرٍ وفُتِحتْ إسْكندريّةُ في سنةِ خمسٍ وعشرين ، بعدَ مُحاصرةٍ ثلاثةَ [١٢١/٥] أشْهُرٍ عَنْوَةً . وقيلَ (٥): صُلْحًا على اثني عشَرَ ألفَ دِينارِ .

وقد ذُكِر أنَّ المُقُوْقِسَ سأل مِن عمرِو أن يُهادِنَه أوَّلًا، فلم يَقْبَلْ عمرُو، وقد ذُكِر أنَّ المُقَوْقِسَ لأصحابِه: وقال له: قد علِمْتُم ما فعَلْنا بمَلِكِكم الأكبرِ هِرَقْلَ. فقال المُقَوْقِسُ لأصحابِه:

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤ /١١٠، ١١١ بنحوه. وانظر الكامل ٢ / ٥٦٥.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م: ٥ عمر يزمرهم ٥ . وذمرهم : حضهم وشجعهم .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤/٤٠١، ١١١. وتقدم مثله في صفحة ٨٩.

<sup>(</sup>٤) انظر ما تقدم في صفحة ٨٩.

<sup>(</sup>٥) الكامل ٢ / ٢٦٥، وفتوح البلدان ٢٦٠.

<sup>(</sup>٦) الكامل ٢ / ٢٥٥.

صدَق، فنحن أحقُّ بالإذْعانِ. ثم صالَح على ما تقدُّم.

وذَكر غيره (۱) أن عَمرًا والزبيرَ سارا إلى عينِ شمسٍ فحاصراها، وأنَّ عمرًا بعَث إلى الفَرَمَا أَبْرَهَةَ بنَ الصَّبَاحِ، وبعَث عوفَ بنَ مالكِ إلى الإسكندريّةِ، فقال كلَّ منهما لأهلِ بلدِه: إن نزَلْتُم فلكم الأمانُ. فتربَّصوا ماذا يكونُ مِن أهلِ عينِ شمسٍ، فلمَّا صالحَوا، صالحَ الباقون. وقد قال عوفُ بنُ مالكِ لأهلِ اسكندريةَ: ما أحسنَ بلدَكم! فقالوا: إنَّ إسْكَنْدَرَ لمَّا بناها قال: لأَبْنِيَنَّ مدينةً فقيرةً إلى اللَّهِ غنيةً عن الناسِ. (مُنتِقيّت بَهْجَتُها) . وقال أبرهةُ لأهلِ الفَرَمَا: ما أُقبحَ مدينتَكم ! فقالوا: إنَّ الفَرَمَا – وهو أخو الإسكندرِ – لمَّا بَناها قال: لأَبْنِيَنَّ مدينةً مدينةً عن اللَّهِ فقيرةً إلى الناسِ. فهي لا يزالُ ساقِطًا بناؤُها، فشُوهَت بذلك.

وذكر سيف أن عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ لمّا وَلِي مصرَ بعد ذلك زادَ في الخراجِ عليهم رُءوسًا مِن الرقيقِ يُهْدُونَها إلى المسلمين في كلّ سنة ، ويُعَوِّضُهم المسلمون بطَعامٍ مُسَمَّى وكِسوةٍ . وأقر (٥) ذلك عثمانُ بنُ عفانَ وولاةُ الأمورِ بعدَه ، حتى كان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ فأمضاه أيضًا ؛ نظرًا لهم ، وإبقاءً لعهدِهم .

قلتُ: وإنَّمَا شُمِّيت ديارُ (١) مصرَ بالفُسطاطِ نِسبةً إلى فُسطاطِ عمرِو بنِ العاصِ، وذلك أنَّه نصب خيمتَه - وهي الفُسطاطُ - موضعَ مصرَ اليومَ، وبنَي

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۱۰۸.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (مقبرة).

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادة من: م.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى في تاريخه ١١١/٤ عن يزيد بن أبي حبيب من غير طريق سيف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبرى في تاريخه ١١١/٤ عن ابن لهيعة .

<sup>(</sup>٦) في الأصل: ١ بلاد ١.

الناسُ حولَه، وتُرِكَتْ مصرُ القديمةُ مِن زمانِ (١) عمرِو بنِ العاصِ وإلى اليومِ، ثم رُفِع الفُسطاطُ وبُنِيَ مَوْضِعَه جامِعٌ وهو المنسوبُ إليه اليومَ.

وقد غزا المسلمون بعد فتح مصر النُّوبة ، فنالَهم جراحاتُ كثيرة ، وأُصيبتْ أعينٌ كثيرة ؛ لجَودَةِ رَمْي النُّوبةِ ، فسَمَّوْهم جندَ الحِدَقِ . ثم فتَحها اللَّهُ بعدَ ذلك . وللَّهِ الحمدُ والمُنَّة .

وقد اختُلِفَ في بلادِ مصرَ ، فقيل : فُتِحتْ صلحًا إِلَّا الإسكندريةَ . وهو قولُ يزيدَ بنِ أبي حبيبِ (٢) . وقيل : كلُّها عَنوةً . وهو قولُ ابنِ عُمرَ (٣) وجماعةٍ . يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ (٢) .

وعن عمرِو بنِ العاصِ (أنَّهُ خطَب الناسَ فقال: مَا قَعَدْتُ مَقْعَدِى هذا ولأَحَدِ مِن القِبْطِ عندى عَهْدٌ؛ إنْ شئتُ قَتَلْتُ، وإن شئتُ بِعْتُ، وإن شئتُ خَمَّسْتُ، وإن شئتُ بِعْتُ، وإن شئتُ خَمَّسْتُ، إلَّا لأَهل أَنْطَابُلُسَ (٥)، فإنَّ لهم عهدًا نَفِي به.

#### قصة نيل مصر

رُوِّينا (٢) مِن طريقِ ابنِ لَهِيعَةَ ، عن قَيْسِ بنِ الحجَّاجِ ، عمَّن حدَّثه قال : لمَّا الْحَجَّاجِ ، عمَّن حدَّثه قال : لمَّا اللهُوِ اللهُ اللهُ عَمْرُو بنَ العاصِ - حينَ دخل بُؤْنَةُ مِن أَشْهُرِ الْعَاصِ - حينَ دخل بُؤْنَةُ مِن أَشْهُرِ

<sup>(</sup>١) بعده في ١ ٥١، ص: «بناية».

<sup>(</sup>٢) أخرجه خليفة في تاريخه ١٣٨/١.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ١/١٣٧.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ١٣٦/١.

<sup>(</sup>o) في ا ٨: «أنطرابلس»، وفي م: «الطابلس».

وأنْطَائِلُس: معناها بالرومية خمس مدن، وهي مدينة بين الإسكندرية وبرقة، وقيل: هي مدينة ناحية برقة. معجم البلدان ١ / ٣٨١.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عبد الحكم، في: فتوح مصر ص ١٥٠، ١٥١. وابن الجوزى، في: المنتظم ٤/٤.

<sup>(</sup>٧) الشهر العاشر من شهور السنة القبطية، ودخوله في الخامس والعشرين من أيّار [مايو] من شهور =

العَجَمِ - فقالوا: أيّها الأميرُ، لِيبلِنا هذا سُنَّةً لا يجرِى إلَّا بها. قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانتِ اثْنَتَى عَشْرةَ ليلةً خلَت مِن هذا الشهرِ، عَمَدْنا إلى جاريةِ بِكرِ مِن أَبُويها، فأرْضَيْنا أَبُويها، وجعَلْنا عليها مِن الحُلِيِّ والثَّيابِ أفضلَ ما يكونُ، ثم أَلقَيْناها في هذا النيلِ. فقال لهم عمرُو: إنَّ هذا ممَّا لا يكونُ في الإسلامِ، إنَّ الإسلامَ يَهْدِمُ ما قبلَه. قال: فأقاموا بؤنةَ وأَبِيبَ ومِسْرَى ومِسْرَى والنيلُ لا يَجْرِى قليلًا ولا كثيرًا، حتى هَمُّوا بالجلاءِ، فكتب عمرُو إلى عمرَ بنِ الخطابِ بذلك، فكتب إليه: إنَّك قد أَصَبْتَ بالذى فعَلْتَ، وإنِّى قد بعَثْت إليك ببطاقةِ داخلَ كتابى، فألَّقها في النيلِ. فلممّا قَدِم كتابُه أَخَذَ عمرُو البِطاقة [ ١٩/١٢١ ع] فإذا كتابى، فألَّقها في النيلِ. فلمّا قَدِم كتابُه أَخَذَ عمرُو البِطاقة [ ١٩/١٢ ع] فإذا فيها: مِن عبدِ اللَّهِ أميرِ المؤمنين إلى نيلِ أهلِ مصرَ، أمَّا بعدُ، فإنْ كنتَ إنَّما فيها: مِن عبدِ اللَّهِ أميرِ المؤمنين إلى نيلِ أهلِ مصرَ، أمَّا بعدُ، فإنْ كنتَ إنَّما فيها: مِن عبدِ اللَّهِ أميرِ المؤمنين إلى نيلِ أهلِ اللهُ الواحدُ القهارُ هو (الذي تَجرِي مِن قِبَلِكُ فلا تَجْرِي مِن قِبَلِكُ فلا تَجْرِيك. قال: فألْقَى البِطاقةَ في النيلِ (اللهُ تعالى أنْ يُجْرِيك. قال: فألْقَى البِطاقةَ في النيلِ (اللهُ قاصبَحوا يومَ السبتِ (اللهُ واحدةِ ، وقطَع اللهُ يومَ السبتِ (اللهُ السبتِ وقطع اللهُ واحدةٍ ، وقطع اللهُ عَمَّا في ليلةٍ واحدةٍ ، وقطع اللهُ يومَ السبتِ (اللهُ اللهُ اللهُ النيلَ ستةَ عَشَرَ ذِراعًا في ليلةٍ واحدةٍ ، وقطع اللهُ وقطع اللهُ السبتِ (المُحتِيةُ المُعْلِيلِيةُ واحدةٍ ، وقطع اللهُ المُحْرِي المُعْلَى المُعْلَى اللهُ المُعْلَى اللهُ المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى اللهُ المُعْلَى اللهُ النيلُ اللهُ النيلُ المَا اللهُ النيلُ المُعْلَى اللهُ المُعْلَى المُعْلَى

<sup>=</sup> السريان، وآخره الثالث والعشرون من حزيران (يونيو). صبح الأعشى ٢ /٣٧٧.

<sup>(</sup>١) الشهر الحادى عشر من أشهر السنة القبطية، دخوله في الرابع والعشرين من حزيران، وآخره الثالث والعشرون من تُمُوز [يوليو]. المصدر السابق ٢ / ٣٧٨.

<sup>(</sup>٢) الشهر الثاني عشر من أشهر السنة القبطية دخوله في الرابع والعشرين من تموز، وآخره السابع والعشرون من آب [ أغسطس ] . المصدر السابق ٢ / ٣٧٩.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ١ ٨، وليست في المنتظم.

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، م: «ومن أمرك»، وفي ا ٨: «وبأمرك».

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، م: ﴿ فلا حاجة لنا فيك ﴾ ، وفي ا ٨: ﴿ ولا حاجة لنا بك ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨، م: ٥ كنت إنما تجرى بأمر٠.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: «وهو».

<sup>(</sup>٨) بعده في فتوح مصر: «قبل يوم الصليب بيوم، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل». ونحوه في المنتظم.

<sup>(</sup>٩) في فتوح مصر، والمنتظم: ﴿ الصليب ﴾ .

تلك السُنَّة عن أهلِ مصرَ إلى اليوم.

قال سيفُ بنُ عمرُ (١) : وفي ذي القَعْدَةِ مِن هذه السَّنةِ - وهي عندَه سنةُ سنةً ستَّ عَشْرةَ - جعَل عمرُ (٢) المسالِحَ على أرجاءِ مصرَ ، وذلك لأنَّ هِرَقْلَ أَغْزَا الشامَ ومصرَ في البحرِ .

قال ابنُ جريرِ : وفى هذه السنةِ غزا أرضَ الرومِ أبو بَحْرِيَّةَ (أَ عَبِدُ اللَّهِ بِنُ عَلِيلًا اللَّهِ بِنُ قيسِ الكِنْدِيُ (٥) - وهو أولُ مَن دخلها فيما قيلَ - فسَلِم وغَنِم ، وقِيل : أولُ مَن دخلها مَيْسَرَةُ بِنُ مَسْروقِ العَبْسِيُ .

قال الواقدى " : وفيها عزَل عمرُ قُدامةَ بنَ مَظْعونِ عن البحرينِ ، وحَدَّه في الشَّرابِ ، ووَلَّى على البحرينِ واليمامةِ أبا هريرةَ الدَّوْسِيّ ، رضِي اللَّهُ عنه .

قال (٢): وفيها شَكَا أهلُ الكوفةِ سعدًا في كلِّ شيءٍ، حتى قالوا: لا يُحْسِنُ يُصَلِّى. فعزَله عنها ووَلَّى عليها عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ عِتْبانَ، وكان نائبَ سعدٍ. وقيلَ (١): بل ولَّاها عمَّارَ (١) بنَ ياسرٍ.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۶ / ۱۱۱.

<sup>(</sup>٢) في م: «عمرو».

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ٤ / ۱۱۲.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨: « بحيرة ». وانظر الإصابة ٥/ ٥٥، ٧/ ٤٧.

<sup>(</sup>٥) في النسخ: «العبدي». والمثبت من تاريخ الطبري، وانظر: تهذيب الكمال ١٥/ ٢٥٦.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ١١٢/٤ ، ولم يذكر ولاية عبد الله بن عبد الله بن عتبان.

<sup>(</sup>A) تاریخ الطبری ۱٤٤/٤. وعزاه للواقدی. وفی تاریخ خلیفة ۱٤٦/۱ کلاهما فی أحداث سنة إحدی وعشرین.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م: (عمرو).

وقال الإمامُ أحمدُ (۱) : حدَّثنا سفيانُ ، عن عبدِ الملِكِ ، سَمِعه مِن جابرِ بنِ سَمْرَةَ قال : شكا أهلُ الكُوفَةِ سعدًا إلى عمرَ فقالوا : إنه لا يُحْسِنُ يُصلِّى . قال : الأعاريبُ (۱) ! واللَّهِ ما آلُو بهم عن (۱) صلاةِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ في الظهرِ والعصرِ ، أركُدُ (۱) في الأُولِيَيْن ، وأحْذِفُ (۱) في الأُخْريَين (۱) . فسمِعْتُ عمرَ يقولُ : كذلك (۱) الظنُّ بك يا أبا إسحاق .

وفى «صحيحٍ مسلم » أنّ عمرَ بعن من يسألُ عنه أهلَ الكُوفَةِ ، فأثنوا خيرًا إلّا رجلًا يقالُ له : أبو سَعْدَة ، أسامةُ بنُ قَتَادَة أ . قام فقال : أمّا إذ نَشَدْتنا ، فإنّ سعدًا لا يَقْسِمُ بالسّويَّةِ ، ولا يعدِلُ فى القضيّةِ ، ولا يخرجُ فى السّريَّةِ . فقال سعدٌ : اللهمَّ إن كان عبدُك هذا قام مَقامَ رِياءِ وسُمْعَةٍ ، فأطِلْ عُمْرَه ، وأَدِمْ فَقْرَه ، وعَرِّضْه للفِتَنِ . فأصابَته دعوةُ سعد ، فكان شيخًا كبيرًا يرفَعُ حاجِبَيه عن عينيه ، ويتعرَّضُ للجوارِى فى الطُّرُقِ فيَغْمِرُهُنَّ ، فيقالُ له فى ذلك فيقولُ : شيخٌ كبيرً مفتونٌ أصابَتْه دعوةُ سعد .

<sup>(</sup>١) المسند ١ /١٧٩. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٣) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: «أردد».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، وأحرف، وفي م: وأصرف، .

ر ، كى الأثير : أى أسكن وأطيل القيام في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعية ، وأخفف في الأخريين . النهاية ٢/ ٢٥٨.

<sup>(</sup>٦) في م: ﴿ الْأَخيرين ﴾.

<sup>(</sup>٧) في م: ( كذا).

<sup>(</sup>A) مسلم ( ۱۵۸/ ۱۵۳) مقتصرا على أوله ، وليس فيه سؤال أهل الكوفة عنه . وأخرجه بتمامه البخارى ( ۷۵۵) بنحوه .

<sup>(</sup>۹ – ۹) في الأصل: ﴿ بن أسامة ﴾ ، وفي ا ١٥، م ، ص: ﴿ قتادة بن أسامة ﴾ ، وفي ا ٨: ﴿ قتادة أسامة ﴾ . والمثبت كما في البخارى .

وقد قال عمرُ () في وصيّتِه - وذكره في السّتة () -: فإن أصابَتِ الإمْرَةُ سعدًا فذاكَ ، (وإلّا فلْيَسْتَعِنْ به أيّكم وَلِيَ ، فإنّي لم أعزِلْه عن عجزٍ ولا خِيانة ) قال فنا : وفيها أجلَى عمرُ يهودَ خيبرَ عنها إلى أذْرِعاتٍ وغيرِها ، وفيها أجلَى عمرُ يهودَ خيبرَ عنها إلى أذْرِعاتٍ وغيرِها ، وفيها أجلَى عمرُ يهودَ نجرانَ منها أيضًا إلى الكُوفةِ ، وقسَم خيبرَ ، ووادى القُرى ، ونجرانَ بينَ المسلمين .

قال (١): وفيها دَوَّنَ عمرُ الدواوينَ. وزعَم غيرُه (٥) أنَّه دَوَّنَها قبلَ ذلك. فاللَّهُ أعلمُ.

قال (1) : وفيها بعَث عمرُ علقمةَ بنَ مُجَزِّزِ المُدْلَجِيَّ إلى الحبشةِ في البحرِ فأُصِيبوا ، فآلي عمرُ على نفسِه أن لا يبعَثَ جيشًا في البحرِ بعدَها . وقد خالَف الواقديَّ في هذا أبو معشر (1) ، فزَعَم أنّ غزوةَ الحبشةِ إنَّمَا كانت في سنةِ إحدَى وثلاثين . يَعْنِي في خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ . واللَّهُ أعلمُ .

قال الواقديُّ : وفيها تزوَّجَ عمرُ فاطمةَ بنتَ الوليدِ بنِ عُتْبَةً - التي ماتَ عنها الحارثُ بنُ هشامٍ في الطاعونِ - وهي أختُ خالدِ بنِ الوليدِ .

قَــال ( ؛ ) : وفيها ماتَ بلالٌ ( الدِمَشْقَ ، وأُسَيْدُ بنُ الحُضير ( المُ في شعبانَ ،

<sup>(</sup>۱) البخاري ( ۳۷۰۰)، والنسائي في الكبري ( ۱۱۵۸۱).

<sup>(</sup>٢) أى : الستة الذين رشحهم عمر للخلافة من بعده .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١٨.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /١١٢.

<sup>(</sup>٥) انظر تاريخ الطبرى ٣/ ٦١٣، والمنتظم ٤/ ١٩٤.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ١١٢/٤، ١١٣.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: « هلال ». وتأتي ترجمته.

<sup>(</sup>٨) في الأصل: (الحصين). وتأتي ترجمته.

[٥/٢٢/و]، وزينبُ بنتُ جَحْشٍ أُمُّ المؤمنين، وهي أُولُ مَن ماتَ مِن أُمَّهاتِ المؤمنين، رضِي اللَّهُ عنها.

قال(١): وفيها ماتَ هِرَقلُ، وقام بعدَه ولدُه قُسْطَنْطِينُ.

قال (۲) : وحَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ عمرُ . ونوّابُه وقضاتُه ، مَن تقدَّم في التي قبلَها ، سوّى مَن ذكرنا أنَّه عزَله ووَلَّى غيرَه .

## ذكر المتوفّين "في هذه السنة" مِن الأعيانِ

أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ ('' بنِ سِماكِ الأنصارِيُّ الأشْهَلِيُّ، مِن الأوسِ، أبو يَحْيَى، أحدُ النقباءِ ليلةَ العَقَبةِ ، وكان أبوه رئيسَ الأوسِ يومَ بُعاثِ ، وكان قبلَ الهجرةِ بستِّ سنينَ ، وكان يقالُ له : مُضَيْرُ الكتائبِ . يقالُ : إنه أسلَم على يَدَىْ مُصْعبِ بنِ عُمَيْرٍ . ولمَّ هاجَر الناسُ آخَى رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُ بينَه وبينَ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ ، ولم يشهَدْ بدرًا .

وفى الحديثِ الذى صَحَّحه الترمِذِيُّ ، عن أبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ . قال : « نِعْمَ الرجلُ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ » . قال : « نِعْمَ الرجلُ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ » . وذكر جماعةً .

<sup>(</sup>١) الكامل ٢ / ٥٦٩، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٠٠. ولم ينسبا هذا القول.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱۱۳/۶.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «الحصين». وانظر ترجمته في: الاستيعاب ١ / ٩٢، وأسد الغابة ١ / ١١١، والإصابة ١ / ٨٣/١.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧٩٥). وقال: حديث حسن صحيح. (صحيح سنن الترمذي ٢٩٨٤).

وقَدِم الشامَ مع عمرَ . وأثنت عليه عائشةُ ، وعلَى سعدِ بنِ معاذٍ ، وعبَّادِ بنِ بشرٍ ، رضِي اللَّهُ عنهم .

وذكر ابنُ بُكَيْرِ أَنَّه توفِّى بالمدينةِ سنةَ عشرين، وأنَّ عمرَ حمَل بينَ عَمُودَيْه، وصلَّى عليه، ودفَنه بالبقيع. وكذا أرَّخ وفاتَه سنةَ عشرين الواقديُ (٢)، وأبو عُبَيْدٍ (٦)، وجماعةً.

أُنيْسُ مِنْ مَرْقَدِ 'بِنِ أَبِي مَرْقَدِ ' الْغَنوِيُّ هُو وأبوه وجدَّه صحابةً ، وكان أُنيْسُ هذا عينًا لرسولِ اللَّهِ عَلِيْتُهُ يومَ حنين ، ويقالُ : إنّه الذي قال له رسولُ اللَّهِ عَلِيْتُهُ : « واغدُ يا أنيسُ إلى امرأةِ هذا ، فإنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها » (٢) . والصحيحُ أنّه غيرُه ، فإنّ في الحديثِ : فقال لرجلٍ مِن أَسْلَمَ . فقيل : إنّه أنيسُ بنُ الضّحاكِ غيرُه ، فإنّ في الحديثِ : فقال لرجلٍ مِن أَسْلَمَ . فقيل : إنّه أنيسُ بنُ الضّحاكِ الأُسْلَمِي . وقد مالَ ابنُ الأثيرِ (٢) إلى تَرْجِيجِه . واللَّهُ أعلمُ . له حديثُ في المُؤنِّرِ أَنْ أَلُمْ اللَّهُ أَلَمْ اللَّهُ عَشْرِين . قال إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ (١) : تُوفِّيَ في ربيعِ الأولِ سنةَ عشرين .

بِلالُ بنُ (١٠) رباحِ الحبشيُّ (١١) المُؤَذِّنُ ، مولَى أبى بَكْرٍ ، ويقالُ له: بِلالُ ابنُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبراني في الكبير ۱۷۲/۱ (٥٤٨) وليس فيه: بالمدينة. وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٣١١: رواه الطبراني وروى عن الواقدي بعضه وإسنادهما منقطع.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٠٦، وتاريخ دمشق ٩/ ٩٥.

<sup>(</sup>۳) تاریخ دمشق ۹7/۹.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١ ٨.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ١ /١١٣، ١١٤، وأسد الغابة ١ /١٥٩، والإصابة ١ /١٣٨.

<sup>(</sup>٦) البخاری ( ۲۳۱٤، ۲۳۱۵). ومسلم (۲۰/۱۹۹۷، ۱۹۹۸).

<sup>(</sup>٧) أسد الغابة ١ / ١٥٧.

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «الفقه»، وفي ١٥٠: «الفتن».

والحديث أخرجه البخاري، في: التاريخ الكبير ٢ /٣٠. وانظر الإصابة ١ / ١٣٨.

<sup>(</sup>٩) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٠٨.

<sup>(</sup>۱۰) في م: «ابن أبي».

<sup>(</sup>١١) الاستيعاب ١ / ١٧٨، وأسد الغابة ١ / ٢٤٣، والإصابة ١ / ٣٢٦.

حَمامةً. وهي أمُّه. أسلم قديمًا فعُذَّبَ في اللَّهِ فصَبَر، فاشتَراه الصديقُ فأعتقه. شَهِد بدرًا وما بعدَها. وكان عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سَيِّدُنا وأعتَق سيِّدُنا. رَواه البخاريُّ (۱)

ولمّا شُرِع الأذانُ بالمدينةِ كان هو الذي يُؤذّنُ بينَ يدَى رسولِ اللّهِ عَلِيلَةٍ ، وابنُ أُمّ مَكْتُومٍ ، يتناوَبان ، تارةً هذا وتارةً هذا . وكان بِلالٌ نَدِى الصوتِ ، حسنه ، فَصِيحًا ، وما يُرْوَى : « إنَّ سينَ بلالِ عندَ اللّهِ شينٌ » . فليسَ له أصلٌ . وقد أذَّن يومَ الفتحِ على ظهرِ الكعبةِ . ولمّا تُوفّى رسولُ اللّهِ عَلِيلَةٍ ترَك الأذانَ ، ويقالُ : أذَّن للصديقِ أيامَ خلافتِه . ولا يَصِحُ . ثم خرَج إلى الشامِ مُجاهِدًا ، ولمّا قَدِم عمرُ إلى المصديقِ أيّامَ خلافتِه . ولا يَصِحُ . ثم خرَج إلى الشامِ مُجاهِدًا ، ولمّا قَدِم عمرُ إلى الجابيّةِ أذَّن بينَ يَدَيْه بعدَ الخُطْبَةِ لصلاةِ الظّهْرِ ، فانتَحب الناسُ بالبُكاءِ . ويُقالُ : إنَّه زار المدينةَ في غبونِ (٢) ذلك فأذّن ، فبكّى الناسُ بكاءً شديدًا . ويحِقُ لهم ذلك ، رضِي اللّهُ عنهم .

وثبت في الصحيح أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْكِ قال لبلالٍ: «إنِّي دَخَلْتُ الجنَّة فسمِعتُ خَشْفَ (ئ) نَعْلَيكَ أمامي، فأخبِوني بأرْجَى عملٍ عَمِلْتَه». فقال: ما توضَّأْتُ إلَّا وصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْن. فقال: «بذاك». وفي رواية (ف): ما أحدَثْتُ إلَّا توضَّأْتُ، وما توضَّأْتُ إلَّا رأيتُ أنَّ عليَّ أنْ أُصَلِّي ركعتَين.

<sup>(</sup>۱) البخاري ( ۳۷۵٤).

<sup>(</sup>٢) في م: ( غضون ) .

<sup>(</sup>٣) البخاري ( ١١٤٩)، ومسلم (١٠٨ / ٢٤٥٨). كلاهما بنحوه. وعند البخاري: ( ردف ) بدلا من: ( خشف ). وليس عندهما: ( بذاك ) .

<sup>(</sup>٤) الخشفة: الحس والحركة، وقيل: هو الصوت. والخشفة: الحركة. وقيل: هما بمعنى. وكذلك الخشف. النهاية ٢ / ٣٤.

<sup>(</sup>٥) حلية الأولياء ١/ ١٥٠، وتاريخ دمشق ١٠/ ٥٥٥.

قالوا (۱) : وكان بلال آدم شديدَ الأُدْمَةِ ، طويلًا ، [ه/١٢٢ظ] نحيفًا ، أَجْنَأُ ، كثيرَ الشَّعْرِ ، خفيفَ العَارِضَيْن .

قال ابن بُكَيْرِ ": توفّى بدِمَشْقَ فى طاعونِ عَمَواسَ سنةَ ثمانى عَشْرَةَ. وقال محمدُ بنُ إسحاقَ وغيرُ واحد (ئ) : تُوفّى سنةَ عشرين. قال الواقدى (ف) : ودُفِن ببابِ الصّغيرِ ، وله بضعٌ وستونَ (فلا سنةً . وقال غيرُه (فلا) : ماتَ بدَارَيًا (فلا) ، ودُفِن ببابِ كَيْسانَ . وقيلَ : وُفِن بدَارَيًا (فلا) . وقيلَ : إنّه ماتَ بحَلَبَ (فلا) . والأولُ أصحُ . واللّهُ أعلمُ .

سعيدُ بنُ عامرِ بنِ حِذْيَمٍ (١٠) مِن أَشْرَافِ بنى مُجمَعَ ، شهِد خَيْبرَ ، وكان مِن النُّهَادِ العُبَّادِ ، وكان أميرًا لعمرَ على حِمْصَ بعدَ أبى عبيدة . بلَغ عمرَ أنَّه قد الزُّهَادِ العُبَّادِ ، وكان أميرًا لعمرَ على حِمْصَ بعدَ أبى عبيدة . بلَغ عمرَ أنَّه قد أصابَتْه حاجة (١١) شديدة ، فأرْسَل إليه بألفِ دِينارٍ ، فتصدَّق بها جمِيعِها ، وقال

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۳/ ۲۳۸، ۲۳۹، وتاریخ دمشق ۱۰/ ۲۷۸.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٣١٨/١ ( ٢٠٠٧). ومن طريقه ابن عساكر، فى: تاريخ دمشق ١٠/١٠. وعندهما: سنة سبع أو ثمان عشرة. كما أخرجه ابن عساكر فى نفس الموضع من طريق محمد بن إسحاق دون شك.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٨، وتاريخ بغداد ١/ ١٨٤، وتاريخ دمشق ١/ ٤٧٦ – ٤٧٩.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٨، وتاريخ دمشق ١٠/ ٤٧٦، ٤٧٧.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨: «سبعون».

<sup>(</sup>۷) تاریخ دمشق ۱۰ / ۲۷۹.

<sup>(</sup>٨) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. معجم البلدان ٢ / ٣٦٥.

<sup>(</sup>۹) تاریخ دمشق ۱۰/ ۲۸۰.

<sup>(</sup>١٠) سقط من: ١ ٨، وفي الأصل، ص: «جذيم»، وفي م: «خذيم». وانظر ترجمته في: الاستيعاب ٢ / ٦٢٤، وأسد الغابة ٢ / ٣٩٣، والإصابة ٣ / ١١٠.

<sup>(</sup>۱۱) في م، ص: «جراحة».

لزوجتِه: أعْطَيْناها لمَن يتَّجِرُ لنا فيها (١) . رضِي اللَّهُ عنه. قال خليفة (٢) : فتَح هو ومعاوية قَيْسارِيَّة ، كلَّ منهما أميرُ على مَن معه.

عِيَاضُ بنُ غَنْمِ أبو سعد الفِهْرِى "، مِن المهاجِرين الأوَّلينَ ، شَهِد بَدْرًا وما بعدَها ، وكان سَمْحًا جَوَادًا ، شُجاعًا ، وهو الذي افْتَتَح الجزيرة ، وهو أولُ مَن جَازَ دَرْبَ الرومِ غازِيًا ، واسْتَنابه أبو عبيدة بعدَه على الشَّامِ ، فأقرَّه عمرُ عليها إلى أن ماتَ سنة عشرين عن ستين سنة .

أبو سُفْيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ (')، ابنُ عمّ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قيلَ : اسْمُه المغيرةُ. أَسْلَم عام الفتحِ فحسُنَ إِسْلامُه جدًّا، وكان قبلَ ذلك مِن أَسْدُ الناسِ على رسولِ اللَّهِ عَلِيْهِ وعلى دينِه ومَن تَبِعَه، وكان شاعِرًا مُطبقًا، يهجُو الناسِ على رسولِ اللَّهِ عَلِيْهِ وعلى دينِه ومَن تَبِعَه، وكان شاعِرًا مُطبقًا، يهجُو الناسِ على رسولِ اللَّه عنه، في الإسْلامَ وأهلَه، وهو الذي ردَّ عليه حسانُ بنُ ثابتٍ، رَضِي اللَّهُ عنه، في قوله (°):

ألا أبلِغُ أبا سفيانَ عنى مُغَلْغلةً فقدْ بَرِحَ الخفاءُ هَجَوْتَ محمَّدًا وأَجَبْتُ عنهُ وعندَ اللَّهِ في ذاكَ الجزَاءُ أَتهْجُوهُ ولستَ له بكُفٍ فَشَرُّكُما لِخِيرِكُما الفِداءُ

ولمَّا جاءَ هو وعبدُ اللَّهِ بنُ أبى أميّة ليُسلِمَا ، لم يأذَنْ لهما رسولُ اللَّهِ عَلَيْكَةِ حتى شفَعت أمَّ سَلَمَة لأخيها فأذِن له ، وبلَغه أنَّ أبا سفْيانَ هذا قال : واللَّهِ لئن لم يأذَنْ لى لآخُذَنَ بيدِ بُنَى هذا – لولدٍ معه صغيرٍ – فلأَذْهَبنَ ، فلا يُدْرَى أينَ يأذَنْ لى لآخُذَنَ بيدِ بُنَى هذا – لولدٍ معه صغيرٍ – فلأَذْهَبنَ ، فلا يُدْرَى أينَ

<sup>(</sup>١) حلية الأولياء ١/٢٤٤، ٢٤٥، وتاريخ دمشق ٢١/ ١٤٩، ١٥٠.

<sup>(</sup>۲) تاریخ خلیفهٔ ۱ / ۱۳۴.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣ / ١٢٣٤، وأسد الغابة ٤ /٣٢٧، والإصابة ٤/٧٥٧.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ /١٦٧٣، وأسد الغابة ٦ /١٤٧، والإصابة ٧ /١٧٩.

<sup>(</sup>٥) تقدمت الأبيات في ٦/٦٥، ٥٩٣.

أذهبُ. فرَقَّ حينئذِ له رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهِ وأَذِن له، ولزِم رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ يَومَ خُنَيْنُ () وكان آخِذًا بلِجامِ بغُلتِه يومئذِ. وقد رُوِى أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهِ أُحبُه، وشَهِد له بالجنَّةِ، وقال: «أَرْجُو أَن تكونَ خَلَفًا مِن حَمْزَةً () . وقد رثَى رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهُ حينَ تُوفِّى بقصِيدةٍ ذكرناها فيما سلَف، وهي التي يقولُ فيها () : اللَّهِ عَلِيْتُهُ حينَ تُوفِّى بقصِيدةٍ ذكرناها فيما سلَف، وهي التي يقولُ فيها () :

أرِقْتُ فَبَاتَ ليلِى لا يَزُولُ وليلُ أحى المُصيبةِ فيهِ طُولُ وأسعَدَنى البكاءُ وذاكَ فيما أُصيبَ المسلمونَ بهِ قليلُ فقدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنا وجَلَّتْ عَشِيَّةً قيلَ قدْ قُبِضَ الرسولُ فقدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنا وجَلَّتْ عَشِيَّةً قيلَ قدْ قُبِضَ الرسولُ فقدْ الله فينا يروحُ به ويغدُو جِبْرَئِيلُ فينا يروحُ به ويغدُو جِبْرَئِيلُ

ذكروا أنَّ أبا سفيانَ حجَّ ، فلمَّا حلَق رأسَه قطع الحالِقُ ثُوْلُولًا في رأسِه ، فتمرَّض منه ، فلم يزَلْ كذلِكَ حتَّى ماتَ بعدَ مَرجِعِه إلى المدينةِ ، وصلَّى عليه عمرُ بنُ الخطَّابِ . وقد قيلَ : إنّ أخاه نَوْفَلًا توفِّى قبلَه بأربعةِ أشْهرٍ . واللَّهُ أعلمُ .

أبو الهَيْثَم بنُ التَّيُهانِ (١) ، هو مالكُ بنُ مالكِ بنِ عَييكِ (٢) بنِ [ ٥/١٢٣ و] عمرِو بنِ عبدِ الأَعْلَمِ بنِ عامرِ بنِ زَعُورَاءً (١) بنِ مُحشَمَ بنِ الحارثِ بنِ الحَزْرجِ بنِ عَمرِو (١) بنِ

<sup>(</sup>١) في الأصل: «خيبر». وتقدم في ٧ /١٦.

<sup>(</sup>۲) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٦٧٥. والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢١٨. وانظر طبقات ابن سعد ٤/ ٥٦.

<sup>(</sup>٣) تقدمت الأبيات في ١٧٧/٨، ١٧٨.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ /١٦٧٦، ١٦٧٧، وطبقات ابن سعد ٤/٥٥، والمستدرك ٣ /٥٥٥، ٢٥٦.

<sup>(</sup>٥) بعده في م: (له).

والثؤلول: بثر صغير صلب مستدير، يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٤ /١٧٧٣، وأسد الغابة ٦ /٣٢٣، والإصابة ٧ / ٤٤٩.

<sup>(</sup>Y) في الأصل، م: «عسل».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «عول»، وفي ا ١٠١٥ ٨: «زعور»، وفي م، ص: «دعورا». والمثبت من مصادر الترجمة.

<sup>(</sup>٩) في ١٥١: (عمر).

مالكِ بنِ الأُوسِ، الأنصارِيُّ الأُوسِيُّ، شهِد العَقَبةَ نِقِيبًا، وشَهِد بدرًا وما بعدَها، ماتَ سنةَ عشرين. وقيل: إنَّه شهِد صِفِّينَ مع على . ماتَ سنةَ عشرين. وقيل: إنَّه شهِد صِفِّينَ مع على . قال ابنُ الأثيرِ (۱): وهو الأكثرُ. وقد ذكره شيخنا هنا (۱). فاللَّهُ أعلمُ.

# زينبُ بنتُ جحْشِ بنِ رِيَابٍ " الْأَسَدِيَّةُ

مِن أُسدِ خُزِيْمةَ . أَوِّلُ أُمَّهَاتِ المؤمنين وَفَاةً ، أُمَّهَا أُمِيْمةُ بِنتُ عِبدِ المطَّلِبِ ، وَكَان اسْمُها بَرَّةَ ، فسمَّاها رسولُ اللَّه عَلَيْ زينبَ ، وتُكنَّى أُمَّ الحَكَمِ ، وهى التى زوَّجه اللَّهُ بها ، وكانت تفْتَخِرُ بذلك على سائرِ أزواجِ النبيِّ عَلِيْ فتقولُ : زوَّجَكُنَّ أَهُلُوكُنَّ ، وزوَّجَنِى اللَّهُ مِن السَّماءِ . قال اللَّهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيَّدُ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجَنَكُهَا ﴾ . الآية [الأحزاب: ٣٧] . وكانت قبله عندَ مَولاه زيدِ بنِ حارِثَةَ ، فلمَّا طلَّقها تَزوَّجها رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قِيل : كان ذلك في سنةِ ثلاثٍ . وقيل : فلمُ أربع . وهو الأشهرُ . وقيل : سنةَ خمسٍ . وفي دخولِه عليهِ السلامُ بها نزل الحجابُ كما ثبت في «الصحيحين» عن أنس (١) . وهي التي كانت تُسَامِي عائِشةَ بنتَ الصِّديقِ في الجمالِ والحُظُوةِ ، وكانت ديِّنةً ورِعةً عابِدةً كثيرةً عائِشةً بنتَ الصِّديقِ في الجمالِ والحُظُوةِ ، وكانت ديِّنةً ورِعةً عابِدةً كثيرةً

<sup>(</sup>١) أسد الغابة ٦ / ٣٢٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٢١.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ١ ٨، وغير منقوطة في: الأصل، ١ ٥٥، وفي م، ص: ((باب)، وفي الاستيعاب: (رئاب). والمثبت كمافي أسد الغابة ٣/ ١٩٤، والإصابة ٤/ ٣٥، وانظر الإكمال ٤/ ١، ٢، والمشتبه

<sup>(</sup>٤) الأستيعاب ٤ / ١٨٤٩، وأسد الغابة ٧ / ١٢٥، والإصابة ٧ / ٢٦٧. وانظر ما تقدم في ٦/ ٠٥٠-١٦١.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١، ص: «الصحيح». والحديث تقدم تخريجه في ٦/٥٥- ١٦٠.

<sup>(</sup>٦) في ١٥١، ص: دابن عباس).

الصَّدقةِ. وذاك الذي أشار إليه رسولُ اللَّهِ عَلَيْظٍ بقولِه: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بي أَطُولُكُنَّ يَدًا» (أَ أَنْ عَلَى الصَدقةِ - وكانتِ امرأةً صناعًا تعمَلُ بيدِها وتتصَدَّقُ على الفُقراءِ.

قالت عائشةُ أَنْ مَا رَأَيْتُ امرأةً قَطُّ خيرًا في الدِّينِ، وأَثْقَى للَّهِ، وأصدقَ حديثًا، وأوصلَ للرَّحِم، وأعظمَ أمانةً وصَدَقةً، مِن زينبَ بنتِ جحْشِ.

ولم تَحُجَّ بعدَ حَجَّةِ الوَداعِ لا هي ولا سودةً ؛ لقولِه عليه السلامُ لأزواجِه : « هذه ثم ظُهُورُ الحُصُرِ » (٢) . وأمّا بقيةُ أزواجِ النبيِّ عَلِيلِةٍ فكُنَّ يَخرُجْنَ إلى الحَجِّ ، وقالت زينبُ وسودةُ (٣) : واللَّهِ لا تُحرِّكْنَا بعدَه دابَّةً .

قالوا<sup>(ئ)</sup>: وبعَث عمرُ إليها فرْضَها اثنَى عشَر أَلفًا فتصَدَّقت به فى أقارِبِها ، ثم قالت : اللهمَّ لا يُدرِكُنِى عطاءُ عمرَ بعدَ هذا . فماتت فى سنةِ عشْرِينَ ، وصلَّى عليها عمرُ ، وهى أولُ مَن صُنِع لها النَّعْشُ ، ودُفِنَت بالبَقِيع .

صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المطلبِ (°) عمَّةُ الرسولِ عَلِيَّةِ ، وهي أُمُّ الزَّبيرِ بنِ العوامِ ، وهي شَيِّةُ بنتُ عبدِ منافِ بنِ وهي شقيقةُ حمزةَ والمُقَوَّمِ وحَجْلَ ، أمُّهم هالةُ بنتُ وُهَيْبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ رُهْرَةً . لا خِلافَ في إسلامِها ، وقد حضرت يومَ أُحدٍ ، ووجَدتْ على أخِيها رُهْرَةً . لا خِلافَ في إسلامِها ، وقد حضرت يومَ أُحدٍ ، ووجَدتْ على أخِيها

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ۲/ ۱۲۰.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ۸ / ۷.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الإمام أحمد، في: المسند ٦/ ٣٢٤. وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢١٤: رواه أحمد وأبو يعلى ... وفيه صالح مولى التوأمة، ولكنه من رواية ابن أبي ذئب عنه، وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه، وهو حديث صحيح.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن سعد، في: الطبقات ٨ / ١٠٩، ١١٠.

<sup>(</sup>٥) في الاستيعاب ٤ /١٨٧٣، وأسد الغابة ٧ /١٧٢، والإصابة ٧ /٧٤٣.

حمزة وَجُدًا كثيرًا، وقَتَلَتْ يومَ الحندقِ رجلًا مِن اليهودِ جاءَ فَجَعَل يُطِيفُ (۱) بالحِصْنِ التي هي فيه، وهو فارع ؛ حِصْنُ حسّانَ، فقالتْ لحسانَ: انْزِلْ فاقْتُله. فأتي، فنزَلت إليه فقَتلَته، ثم قالت: انْزِلْ فاسْلُبه فلولا أنّه رجلٌ لاسْتلَبتُه. فقال: لا حاجة لي فيه (۱). فكانت أولَ امرأةٍ قتَلتْ رجلًا مِن المُشْرِكين.

وقد الخُتُلِف في إسلام مَن عَدَاها مِن عمَّاتِ النبيِّ عَلَيْتُ . فقِيل: أَسْلَمَت أَرْوَى وَعَاتِكَةً . قال ابنُ الأثيرِ (٢) وشَيْخُنا أبو عبدِ اللَّهِ [٥/١٢٣ ع] الذهبيُّ الحافظُ (٤) : والصحيحُ أنَّه لم يُسْلِمْ مِنهنَّ غيرُها .

وقد تَزوَّجَت أُوَّلًا بالحارثِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةً ، ثم خلَف عليها العوّامُ بنُ خُوَيْلِدٍ ، فولدَتْ له الزبيرَ وعبدَ الكعبةِ . وقيل : تزوَّجها العوامُ بِكْرًا . والصَّحيحُ الأُوَّلُ . تُوفِّيَت بالمدينةِ سنةَ عشرين ، عن ثلاثٍ وسبعينَ سنةً . ودُفِنت بالبَقِيعِ ، رضِي اللَّهُ عنها .

( وقد ذكر ابن إسحاق مَنْ تُوفِّي ( غيرَ هؤلاء ' :

عُويْمُ (٢) بن ساعِدة الأنصارِي (٨) شهِد العَقبَتين والمشاهِدَ كلَّها ، وهو أولُ مَن استَنْجَى بالماءِ ، وفيه نزَل قولُه تعالى (٩) : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَنَطَهَ رُواً وَاللَّهُ استَنْجَى بالماءِ ، وفيه نزَل قولُه تعالى (٩) : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَنَطَهَ رُواً وَاللَّهُ السَّنَةُ بالمدينةِ (١٠٨ عُرِبُ المُطَهِرِينَ ﴾ . [التوبة: ١٠٨]. وله رواياتُ . تُوفِّيَ هذه السنة بالمدينةِ (١٠٨ عُرِبُ المُطَهِرِينَ ) .

<sup>(</sup>١) في م: ( يطوف ) .

<sup>(</sup>۲) تقدم فی ۲ / ۶۹، ۵۰.

<sup>(</sup>٣) أسد الغابة ٧ / ١٧٢.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٢٠.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: ١٥١، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م: (غيرها).

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨: ﴿ عويمر ﴾ . وانظر مصادر ترجمته .

<sup>(</sup>٨) الاستيعاب ٣ / ١٧١، وأسد الغابة ٤ /١٥٨، والإصابة ٣ /٤٤.

<sup>(</sup>٩) التفسير ٤ / ١٥١.

"بِشْرُ بنُ عمرِو بنِ حَنَشِ"، يُلقَّبُ بالجَارُودِ، أَسلَم في السنةِ العاشرةِ، وكان شريفًا مُطاعًا في عبدِ القَيْسِ، وهو الذي شَهِد على قُدَامة بنِ مَظْعُونِ أَنه شَرِب الخمر، فعزَله عمرُ عن اليمنِ وحَدَّه. قُتلِ الجارُودُ شهِيدًا.

أبو خِراشِ (٢) نُحُويْلُدُ بنُ مُرَّةَ الهُذَلِيُّ ، كان شاعِرًا مُجِيدًا مُخَضْرَمًا ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَة والإسلام ، وكان إذا جرى سبق الخيل. نهَشتْه حيةً فمات بالمدينةِ (١).

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ۱ ۱۵، ص.

<sup>(</sup>٢) الاستيعاب ١ / ٢٦٢، وأسد الغابة ١ / ٣١١، والإصابة ١ / ٤٤١.

<sup>(</sup>٣) في م: « خراشة ».

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ / ١٦٣٦، وأسد الغابة ٦ / ٨٦، والإصابة ٢ / ٣٦٤.

## ثم دَخَلتْ سنةُ إحْدَى وعشرينَ

(الفيها كانت وَقْعَةُ نَهاوَنْدَ وفَتُحُها على المشهور ، وهي وَقْعَةُ عظيمةٌ جدًّا لها شأنٌ رَفيعٌ ونَبأٌ عجِيبٌ ، وكان المسلمون يُسَمُّونَها فَتْحَ الفُتوحِ .

قال ابن إسحاق والواقدى " كانت وَقْعَةُ نَهَاوَنْدَ فَى سَنَةِ إَحْدَى وَعِشْرِينَ . وَقَالَ ابنُ إسحاقَ والواقدى " كانت فى سنةِ سبعَ عشْرَةً . وقيل : فى سنةِ تسعَ عشْرَةً . فاللهُ أعلمُ .

وإنّما ساق أبو جعفر بنُ جريرٍ قصتها في هذه السنةِ فتيِعْناه في ذلك ، وجمعنا كلامَ هؤلاء الأثمّةِ في هذا الشأنِ سِياقًا واحدًا ، حتى دخل سِياقُ بعضِهم في بعضٍ . قال سيفٌ وغيرُه (ئ) : وكان الذي هاج هذه الوقْعة أنَّ المسلمين لمَّا افْتتَحوا الأهواز ، ومنعوا جيشَ العلاءِ مِن أيديهم ، واستؤلوا على دارِ الملكِ القديمِ من المصطخر مع ما حازُوا مِن دارِ مملكتهم حديثًا ، وهي المدائنُ ، وأخذُوا (ث) تلك المدائنَ والأقاليمَ والكُورَ والبلدانَ الكثيرة ، فحمُوا عندَ ذلك ، واستجاشهم يَرْدَجِردُ الذي تَقَهْقر مِن بلد إلى بلد ، حتى صارَ إلى أَصْبَهانَ مُبعَدًا طريدًا ، لكنّه في أسرةٍ من قومِه وأهلِه ومالِه ، فكتب إلى ناحيةِ نَهاوَنْدَ وما والاها مِن الجبالِ والثلاثانِ ، فتجمّعوا وتراسلوا حتى كمّل لهم مِن الجنودِ ما لم يَجتَمِعْ لهم قبلَ والثلاثانِ ، فتجمّعوا وتراسلوا حتى كمّل لهم مِن الجنودِ ما لم يَجتَمِعْ لهم قبلَ

\*

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م: ﴿ وَكَانَتُ وَقَعَةُ نَهَاوُنَدُ ﴾ .

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۱۱٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤ / ١١٤. وفيه: « سنة ثمان عشرة في سنة ست من إمارة عمر » . وانظر: الكامل ٣/ ٥٠.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٠. والكامل ٣ / ٥، ٦.

<sup>(</sup>٥) في م: وأخذه.

ذلك. فبَعَث سعدٌ إلى عمرَ يُعلِمُه بذلك، وثار أهلُ الكوفةِ على سعدٍ في غبونِ (١) هذا الحالِ. فشكَوْه في كلِّ شيءٍ حتى قالوا: لا يُحِسنُ يُصَلِّي. وكان الذي نهَض بهذه الشُّكُوى رجلٌ يُقال له: الجرَّامُ بنُ سِنانِ الأُسَدِيُّ. في نَفرٍ معه، فلمَّا ذَهُبُوا إِلَى عَمْرَ فَشُكُوْهُ إِلِيهُ (٢). قال لهم عَمْرُ: مِن الدَّليلِ على شَرِّكم (١) نهوضُكم في هذا الحالِ عليه، وهو مُسْتَعِدٌّ لقتالِ أعداءِ اللهِ، وقدْ أجمَعوا(٥) لكم ، ومع هذا لا يَمْنَعُني أن أنظرَ في أمركم . ثم بعَث محمدَ بنَ مَسْلَمَةً - وكان رسولَ العُمَّالِ - فلما قَدِمَ مَحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ الكوفة طافَ على القبائلِ والعشائرِ والمساجدِ بالكُوفةِ ، فكلُّ يُثنِي على سعدِ خيرًا إلَّا ناحيةَ الجَرَّاحِ بنِ سِنانِ ، فإنَّهم سكَتُوا ، فلم يَذُمُّوا ولم يَشْكُروا ، حتى انتَهى إلى بَني عَبْسٍ ، فقام رجلٌ يُقال له : أبو سَعْدَةَ أَسَامَةُ بنُ قَتَادَةً . فقال : أمَّا إِذ نَشَدتَنا ، فإنَّ سَعْدًا لا يَقْسِمُ بالسَّويَّةِ ، ولا يَعدِلُ في [ ١٢٤/٠] الرَّعِيَّةِ ، ولا يَغْزو في السَّرِيَّةِ . فدَعا عليه سَعْدٌ ، فقال : اللهمَّ إن كان قالها كَذِبًا ورِياءً وسُمْعةً ، فأغم بصَرَه ، وأكثِرْ عِيالَه ، وعَرِّضْه لَمْضِلَّاتِ الْفِتَنِ. فَعَمِى واجْتَمَع عِندَه عَشْرُ بناتٍ ، وكان يَسمَعُ بالمرأةِ فلا يَزالَ حتى يأتِيَها فيَجُسُّها ، فإذا عُثِر عليه قال : دَعوةُ سعدِ الرجل المُباركِ . ثم دعا سعدٌ على الجرَّاح وأصحابِه، فكلُّ أصابَتُه قارِعَةٌ في جسَدِه، ومُصيبَةٌ في مالِه بعدَ ذلك. واسْتَنْفر محمدُ بنُ مَسْلَمةً أهلَ الكوفةِ لغَزوِ أهل نَهاوَنْدَ في غَبُونِ ('' ذلك عَنَ أَمْرِ عَمْرَ بِنِ الخَطَّابِ. ثم سار سعدٌ ومحمدُ بنُ مَسْلَمةَ والجرَّامُ وأصحابُه

<sup>(</sup>١) في م: (غضون).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في م: ( إن ١٠ .

<sup>(</sup>٤) في م: «ما عندكم من الشر».

<sup>(°)</sup> في م: «جمعوا»، وفي ص: «اجتمعوا».

حتى جاءُوا عمرَ ، فسأله عمرُ : كيف يُصلّى ؟ فأخبَره أنّه يُطوّلُ في الأُولِينِ ويُخفّفُ في الأُخرِيئِنِ ، وما آلو ما اقتَدَيْتُ به مِن صلاةِ رسولِ اللّهِ عَلِيلًا . فقال له عمرُ : ذاك الظّنُ بك يا أبا إسحاق . وقال سعد في هذه القضِيّةِ ('' : لقد أسلَمتُ خامسَ خمسة ، ولقد كنّا وما لنا طعام إلّا وَرَقُ الحُبْلَةِ ('' حتى تَقَرَّحت أشداقنا ، وإنّى لأوّلُ رجلِ رمَى بسهم في سبيلِ اللّهِ ، ولقد جمّع لي رسولُ اللّهِ عَلِيلًا ("يومَ أُحدِ") أبويه وما جمّعهما لأحد قبلي ، ثم أصبَحَتْ بنو أسدِ يقُولُونَ : لا يُحسِنُ يُصلّى . وفي رواية : تُعزّرُني على الإسلامِ ، لقد خِبْتُ إذًا وضلَّ عَمَلى ('' . ثم قال يُصدُّ لللهِ بنَ عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ عبدًا نَن . عمرُ لسعد : مَن استَخْلفتَ على الكوفةِ ؟ فقال : عبدَ اللّهِ بنَ عبدِ اللّهِ بنِ عبدًانَ . عمرُ لسعد : مَن استَخْلفتَ على الكوفةِ - وكان شيخًا كبيرًا مِن أَشْرافِ الصَّحابَةِ ، حليفًا فَوَّهُ عمرُ على ينابِتِه الكوفة - وكان شيخًا كبيرًا مِن أَشْرافِ الصَّحابَةِ ، حليفًا لبنى الحُبُلى مِن الأنْصارِ - واستَمرَّ سعدٌ معزولًا مِن غيرِ عَجْزِ ولا خِيانةِ ، وتهدَّد أُولئك النَّفرَ ، وكاد يُوقِعُ بهم بأسًا ، ثم ترك ذلك خوفًا مِن أن لا يَشكُو أحدٌ أُميرًا .

والمقصودُ أنَّ أهلَ فارسَ اجتَمعوا مِن كلِّ فَجِّ عميقِ بأرضِ نَهاوَنْدَ ، حتى اجتَمَع منهم مائةُ ألفٍ وخمسونَ ألفَ مقاتلِ ، وعليهم الفَيْرُزانُ ، ويقالُ : بُنْدارُ . ويقالُ : ذو الحاجِبِ . وتَذامَروا فيما بينَهم وقالوا : إنَّ محمدًا الذي جاء العربَ لم يتعرَّضْ لبلادِنا ، ولا أبو بكرِ الذي قام بعدَه تَعرَّض لنا في دارِ مُلْكِنا ، وإنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ هذا لمَّا طال مُلْكُه انتَهك محرْمَتنا وأخذ بلادَنا ، ولم يَكْفِه ذلك حتى أغْزَانا في عُقْرِ دارِنا ، وأخذ بيتَ المملكةِ ، وليس بمُنتَهِ (٥) حتى يُخرِجَكم مِن أَغْزَانا في عُقْرِ دارِنا ، وأخذ بيتَ المملكةِ ، وليس بمُنتَهِ (٥) حتى يُخرِجَكم مِن

<sup>(</sup>١) في م: «القصة».

<sup>(</sup>٢) الحبلة: ثمر السمر يشبه اللوبياء. النهاية ١/ ٣٣٤.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) البخارى ( ٣٧٢٨). ومسلم ( ٢٩٦٦).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: ﴿ بميته ﴾ ، وفي ا ١٥: ﴿ بميتكم ﴾ .

بلادِكم. فتعاهدوا وتعاقدوا على أن يقصدوا البصرة والكوفة ثم يَشغَلوا عمر عن بلادِه ، وتواثقوا مِن أنفُسِهم وكتبوا بذلك عليهم كتابًا. فلمّا كتب سعدٌ بذلك إلى عمرَ - وكان عزْلُ سعد في غُبونِ (١) ذلك - شافّه (١) سعدٌ عمر بما تمالتُوا عليه وقصَدوا إليه، وأنَّه قد اجتَمَع منهم مائةٌ وخمسونَ أَلفًا. وجاء كتابُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عِتْبانَ مِن الكوفةِ إلى عمرَ مع قريبِ بن ظَفَرِ العَبْديُ ، بأنَّهم قد اجتَمَعوا، وهم مُتَحَرِّقون (٢) مُتذامِرون على الإسلام وأهلِه، وأنَّ المصلَحة يا أميرَ المؤمنين أن نَقصِدَهم فنُعاجِلَهم عمّا همُّوا به وعزَموا عليه مِن المَسِيرِ إلى بلادِنا. فقال عمرُ لحامل الكتابِ: ما اسمُك؟ قال: قَريبٌ. قال: ابنُ مَن؟ قال: ابنُ ظُفَرٍ. فتفاءَلَ عمرُ بذلك، وقال: ظَفَرٌ قَرِيبٌ. ثم أمَر فنُودِي: الصلاة جامعةً. فاجتمع الناس، وكان أول من دخل المسجد لذلك سعد بن أبي وقَّاص، فتفاءلَ عمرُ أيضًا بسعدٍ، فصعِد عمرُ المنبرَ حتى اجتمَع الناسُ فقال: إنَّ هذا يوم له ما بعدَه 'مِن الأيّام ، ألا " وإنِّي قد "هَمَمْتُ بأمر " فاسمَعوا وأجِيبوا [٥/٢١٤ظ] وأُوجِزوا، ولا تَنازَعوا فتفْشَلوا وتَذهَبَ ريحُكم، إنِّي قد رأيتُ أن أسيرَ بَمَن قِبَلَى حتى أَنزِلَ مُنزَلًا وَسَطًّا بينَ هذين المِصرَينِ فأستَنفِرَ الناسَ، ثم أكونَ لهم رِدْءًا حتى يَفتَحَ اللَّهُ عليهم. فقام عثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ في رجالٍ مِن أهل الرَّأي ، فتكَلُّم كلُّ منهم بانفِرادِه فأحسَن وأجادَ، واتُّفَق رأيُهم على أن لا يَسيرَ مِن المدينةِ، ولكنْ يَبعَثُ البعوثَ

<sup>(</sup>۱) بعده في م، ص: (قد).

<sup>(</sup>٢) في م: (غضون).

<sup>(</sup>٣) يياض في: ١٥١، في الأصل: ١ شاور ١٠.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: «منحرفون».

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م. وانظر تاريخ الطبرى ٤ /١٢٣.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: «عزمت على أمر».

ويحضُوهم (١) برأيه ودعائِه. وكان مِن كلام على، رضِي الله عنه، أن قال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ هذا الأمرَ لم يكن نصرُه ولا خِذلانُه بكَثرةٍ ولا قِلَّةٍ، هو دينُه الذي أظهر ، وجندُه الذي أعزُّ ، وأمدُّه بالملائكة ، حتى بلَغ ما بلَغ ، فنحن على مَوعُودٍ مِن اللَّهِ، واللَّهُ مُنجِزُ وعدِه، وناصرُ جندِه، ومَكَانُك منهم يا أميرَ المؤمنين مكانُ النّظام (٢) مِن الخَرَزِ يَجمَعُه ويُمسِكُه ، فإذا انحَلَّ تفرّق ما فيه وذهَب ، ثم لم يَجتمِعْ بحذَافيرِه أبدًا ، والعربُ اليومَ وإن كانوا قليلًا فهم كثيرٌ عزيزٌ بالإسلام ، فأقِمْ مَكَانَكِ وَاكْتُبْ إِلَى أَهِلِ الْكُوفَةِ فَهُمْ أَعْلامُ الْعُرْبِ وَرُؤُسَاؤُهُمْ ، فَلْيَذْهَبْ منهم الثُّلُثانِ ويُقيمُ الثُّلُثُ ، واكتُبْ إلى أهلِ البصرةِ يمدُّونَهم أيضًا . وكان عثمانُ قد أشارَ في كلامِه بأن مُمِدُّهم بجيوشِ مِن أهلِ اليمنِ والشَّام. ووافَق عمرُ على الذُّهابِ بنفْسِه (١) إلى ما بينَ البصرةِ والكوفةِ . فرَدُّ علىٌ على عثمانَ في مُوافقَتِه على الذّهابِ إلى ما بينَ البصرةِ والكوفةِ ، كما تقدُّم ، وردَّ رأي عثمانَ فيما أشار به مِن استِمدادِ أهـلِ الشامِ خوفًا على بلادِهم - إذا قلَّ جيوشُها - مِن الرُّوم، ومِن أهلِ اليمنِ خوفًا على بلادِهم مِن الحَبشةِ . فأعجَب عمرَ قولُ عليٌّ وسُرٌّ به -وكان عمرُ إذا استَشار أحدًا لا يُبرِمُ أمرًا حتى يُشاوِرَ العبّاسَ - فلمّا أعجبه كلامُ الصحابةِ في هذا المقام، عرضه على العبّاس، فقال : يا أميرَ المؤمنين خَفّض عليك، فإنَّمَا اجتَمع هؤلاء الفُرْسُ لنِقْمَةٍ. يَعْنِي (١) : تَنزِلُ عليهم، ثم قال عمر:

•

<sup>(</sup>۱) في م، ص: (يحصرهم).

<sup>(</sup>٢) في م: (أعزه).

<sup>(</sup>٣) النظام: الخيط ينظم فيه الخرز وغيره.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٤. وفيه أنه من كلام سعد.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: ١٥١، ص.

أشيروا على بمَن أُولِيه أمر (١) الحربِ ، وليكنْ عِراقِيّا . فقالوا : أنت أبصرُ بجندِك يا أميرَ المؤمنين . فقال : أمّا واللهِ لأولِيّنَ رجلًا يكونُ أولَ الأسِيّةِ إذا لَقِيتها غدًا . قالوا : مَن يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : النّعْمانُ بنُ مُقرّنِ . فقالوا : هو لها . وكان النّعْمانُ قد كتب إلى عمرَ وهو نائب (١) على كَسْكَرَ ، وسأله أن يَعزِلَه عنها ويُوليّه قتالَ أهلِ نهاوَنْدَ ، فلهذا أجابه إلى ذلك وعيّته له . ثم كتب عمرُ إلى حذيفة أن يسيرَ مِن الكوفةِ بجنودِ منها ، وكتب إلى أبى موسى أن يسيرَ بجنودِ (١) البصرةِ ، يسيرَ مِن الكوفةِ بجنودِ منها ، وكتب إلى أبى موسى أن يسيرَ بجنودِ إلى نهاوَنْدَ ، وكتب إلى النّعُمانِ – وكان بالبصرةِ – أن يَسيرَ بمِن هناك مِن الجنودِ إلى نهاوَنْدَ ، وإذا اجتَمَع الناسُ فكلٌ أميرِ على جيشِه ، والأميرُ على الناسِ كلّهم النّعمانُ بنُ وإذا اجتَمَع الناسُ فكلٌ أميرِ على جيشِه ، والأميرُ على الناسِ كلّهم النّعمانُ بنُ مُقرّنِ ، فإذا قُتِل فحريرُ بنُ عبدِ اللّهِ ، فإن قُتِل فقيْسُ ابنُ مَكْشُوحِ ، فإن قُتِل قيسٌ ففلانٌ ثم فلانٌ . حتى عدّ سبعةً ، أحدُهم المغيرةُ بنُ البئم مَنْهُ بَنَ وقِيل : لم يسمٌ فيهم . فاللّهُ أعلمُ .

وصورةُ الكتابِ: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، مِن عبدِ اللَّهِ عمرَ أميرِ المؤمنين، إلى النَّعمانِ بنِ مُقَرِّنِ، سلامٌ عليك، فإنِّى أحمَدُ إليك اللَّه الذي لا إله إلا هو، أمَّا بعدُ، فإنَّه قد بلَغَنى أنَّ جموعًا مِن الأعاجمِ كثيرةً قد ('' جمَعوا لكم بمدينةِ نهاوَنْدَ، فإذا أتاك كتابي هذا فسِرْ بأمرِ اللَّهِ وبعونِ اللَّهِ وبنصرِ اللَّهِ، وبمَن معك مِن المسلمين، ولا تُوطِئهم وعْرًا فتُؤْذِيَهم، ولا تَمنعُهم [٥/٥١٥] حقَّهم فتُكْفِرَهم ' ولا تَمنعُهم أولا تُدخِلُهم غَيْضَةً، فإنَّ رجلًا مِن المسلمين أحبُ إلى مِن مائةِ فتُكْفِرَهم ' ولا تُدخِلُهم غَيْضَةً، فإنَّ رجلًا مِن المسلمين أحبُ إلى مِن مائةِ

<sup>(</sup>١) في ١٥١: «إمرة». في ص: «من إمرة».

<sup>(</sup>٢) زيادة من: ١٥١، ص.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «بجنوده»، وبعده في ١٥١: «من».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: (وقد).

<sup>(</sup>٥) زيادة من: م.

ألفِ دينارٍ ، والسلامُ عليكَ ، فسِرْ في وجهِك ذلك "حتى تأتِيَ ماه " ، فإنِّى قد كتبتُ إلى أهلِ الكوفةِ أن يُوافوكَ (١) بها ، فإذا اجتمَع إليك جنودُك فسِرْ إلى الفَيْرُزانِ ومَن يَجْتَمِعُ مَع مِن الأعاجمِ مِن أهلِ فارسَ وغيرِهم ، واستنصِروا اللَّهُ " ، وأكثِروا مِن : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ .

وكتب عمرُ إلى نائبِ الكوفةِ - عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ - أن يُعيِّنَ جيشًا ويَعتَهم إلى نهاوَنْدَ، وليكنِ الأميرُ عليهم حذيفة بنَ اليَمانِ حتى يَنتهِى إلى التَّعمانِ بنِ مُقَرِّنِ، فإن قُتِلَ النَّعمانُ فحذيفةُ، فإن قُتِلَ فَنُعَيْمُ بنُ مُقَرِّنِ، ووَلَّ التَّعمانِ بنِ السَّائِبَ بنَ الأَقْرَعِ قَسْمَ الغنائمِ. فسار حذيفةُ في جيشٍ كثيفٍ نحوَ النَّعمانِ بنِ مُقرِّنِ لِيُوافوه بماة، وسار مع حذيفة خلق كثيرٌ مِن أمراءِ العراقِ، وقد أرصَد في كلِّ كُورَةٍ ما يَكْفِيها مِن المُقاتِلةِ، وجعَل الحَرَسَ في كلِّ ناحيةٍ، واحتاطُوا احتياطًا عظيمًا، ثم انتَهَوْا إلى النَّعمانِ بنِ مُقرِّنِ حيث اتَّعدُوا، فدفَع حذيفةُ بنُ اليمانِ إلى النَّعمانِ بنِ مُقرِّنِ حيث اتَّعدُوا، فدفَع حذيفةُ بنُ اليمانِ إلى النَّعمانِ عن المُقاتِلةِ. فيما رَواه سيفٌ (٥) ، عن الشَّغيئَ ، فيهم السلمينَ في ثلاثينَ ألفًا مِن المُقاتِلةِ. فيما رَواه سيفٌ (٥) ، عن الشَّغيئَ ، فيهم السلمينَ في ثلاثينَ ألفًا مِن المُقاتِلةِ. فيما رَواه سيفٌ (٥) ، عن الشَّغيئَ ، فيهم من ساداتِ الصحابةِ ورءُوسِ العربِ خلق كثيرٌ وجَمَّ غفيرٌ ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ أميرِ المؤمنينَ ، وجريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَجلِيُ ، وحذيفةُ بنُ اليَمانِ ، والمغيرةُ بنُ عمرَ أميرِ المؤمنينَ ، وجريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَجلِيُ ، وحذيفةُ بنُ اليَمانِ ، والمغيرةُ بنُ عمرَ أميرِ المؤمنينَ ، وجريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَجلِيُ ، وطليحةُ بنُ خُويْلِدِ الأسَدِيُّ ، وقيسُ بنُ شعبة ، وعمرُو بنُ مَعْدِ يكرِبَ الزُّتِيدِيُّ ، وطُليحةُ بنُ خُويْلِدِ الأسَدِيُّ ، وقيسُ بنُ

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في ١٥١، ص: ١ يوافقوك ٢.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ١ ٨، وفي الأصل، م: «جمع»، وفي ص: «يجمع»، وفي تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٦: «تجمع».

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ /١٣٦.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: وفمنهم ٥.

مَكْشُوحِ المُرادِيُّ. فسار الناسُ نحوَ نَهاوَنْدَ، وبعَث النَّعمانُ بنُ مُقَرِّنِ الأميرُ بينَ يَدَيه طليعةً ثلاثةً ؛ وهم طليحةً ، وعمرُو بنُ أَبَعً (أأ مَعْدِ يكرِبَ الرُّيَيْدِيُّ ، وعمرُو بنُ أَبَعً أيضًا ، ليكشفوا له خَبَرَ القومِ وما هم عليه . فسارَتِ الطليعةُ يومًا وليلةً فرجَع عمرُو بنُ ثُبَيً أن ، فقيل له : ما رجَعك ؟ عليه . فسارَتِ الطليعةُ يومًا وليلةً فرجَع عمرُو بنُ ثُبَيً أن ، فقيل له : ما رجَعك ؟ فقال : كنتُ في أرضِ العجَمِ ، وقتلَتْ أرضَ جاهِلَها ، وقتل أرضًا عالمُها . ثم رجَع بعدَه عمرُو بنُ مَعْدِ يكرِبَ ، وقال : لم نَرَ أحدًا ، وخِفتُ أن يؤخذ علينا بالطريقِ (أ) . ونفذ طُليحةُ ولم يحفِلْ برجوعِهما ، فسار بعدَ ذلك نحوًا مِن بِضْعَة عَشَرَ فَرْسَخًا حتى انتهى إلى نَهاوَنْدَ ، ودخل في العجَمِ وعلِم مِن أخبارِهم ما عَشَرَ فَرْسَخًا حتى انتهى إلى النَّعمانِ فأخبَره بذلك ، وأنَّه ليس بينَه وبينَ نَهاوَنْدَ شيءٌ يَكرَهُه .

فسار النّعمانُ على تعبقتِه وعلى المُقدَّمةِ نُعَيْمُ بنُ مُقرِّنِ، وعلى الجُنّبَتيْنِ عُديفةُ وسُويْدُ بنُ مُقرِّنِ، وعلى الجُوَّدةِ القَعْقاعُ بنُ عمرِو، وعلى السَّاقَةِ مجاشِعُ ابنُ مسعودٍ، حتى انتهوا إلى الفُرسِ وعليهم الفَيْرُزانُ، ومعه مِن الجيشِ كلَّ مَن غاب عن القادِسيَّةِ في تلك الأيامِ المتقدِّمةِ، وهو في مائةٍ وخمسينَ ألفًا. فلمَّا تراءا الجمعانِ كبَّر النَّعمانُ وكبَّر المسلمونَ ثلاثَ تَكْبيراتٍ، فزُلْزِلَتِ الأعاجمُ ورُعِبُوا مِن ذلك رُعْبًا شَديدًا، ثم أمر النَّعمانُ بحطِّ الأثقالِ وهو واقف، فحطَّ الناسُ أثقالَهم، وتركوا رحالَهم، وضربوا خيامَهم وقِبابَهم، وضُربت خَيْمَةً

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، وفي ص: (معدى).

<sup>(</sup>۲) في م: «سلمة». وأنظر تاريخ الطبرى ١٢٨/٤، ١٣٠.

<sup>(</sup>٣) في ١٥١: ﴿ مني ٤. وانظر الاستيعاب ٣/ ١١٦٨.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «في الطريق»، وفي ١٥١، ص: «بالطريق».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: «سويد». وانظر: تاريخ الطبرى ٤ /١٢٨.

للنَّعمانِ عظيمةً ، وكان الذين ضرَّبوا أربعةَ عَشَرَ مِن أَشرافِ الجِيش ؛ وهم مُحذيفةً ابنُ اليّمانِ (١) ، وعُقْبَةُ اللّهُ بنُ عمرو، والمغيرةُ بنُ شعبةً ، وبَشيرُ بنُ الخصَاصِيَّةِ ، وحَنْظَلَةُ الكَاتِبُ، وابنُ الهَوْبَرَ ، وربْعِيْ بنُ عامرٍ، وعامرُ بنُ مَطَرٍ، وجريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ( الحيمْيَرِيُ ، وجريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَّجَلِيُ ، والأَقْرَعُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحِمْيَرِيُّ ، والأَشْعَثُ بنُ قَيْس [٥/٥١١ظ] الكِنْدِيُّ ، وسعيدُ بنُ قيسِ الهَمْدانِي، ووائلُ بنُ مُحجر، فلم يُرَ بالعراقِ خَيْمَةٌ عظيمةٌ أعظمَ مِن بناءِ هذه الخَيْمَةِ. وحينَ حطُّوا الأثقالَ أمَر النُّعمانُ بالقتالِ، وكان يومَ الأرْبِعاءِ، فاقتتَلوا ذلك اليومَ والذي بعدَه والحربُ سِجالٌ، فلمَّا كان يومُ الجُمُعَةِ انحجَزوا في حصيهم، وحاصَرهم المسلمونَ فأقاموا عليهم ما شاءَ اللَّهُ، والأعاجمُ يَخرُجون إذا أرادوا ويَرجِعونَ إلى محصونِهم إذا أرادوا. وقد بعَث أميرُ الفُرْس يَطلُبُ رجلًا مِن المسلمين ليُكلِّمَه ، فذهب إليه المغيرةُ بنُ شعبةً ، فذكر مِن عَظَمةِ ما رآه عليه في لُبْسِه ومَجْلِسِه ، وفيما خاطبه به مِن الكلام في احتقارِ العرَبِ واستهانتِه بهم ، وأنَّهم كانوا أطولَ الناس مجوعًا، وأقلُّهم دارًا وقَدْرًا، وقال: ما يَمْنَعُ هؤلاء الأساوِرَةَ حَولِي أَن يَنتَظِمُوكُم بِالنُّشَّابِ إِلَّا تَنجُسًا ۚ مِن جِيَفِكُم، فإِن تَذَهَبُوا نُخَلِّ عنكم، وإن تَأْبُوا نُزرْكم مَصارِعَكم. قال: فتَشهَّدتُ وحمِدتُ اللَّهُ، وقلتُ: لقد كنّا أسوأ حالًا ممَّا ذكرت ، حتى بعَث اللَّهُ رسولَه فوعَدَنا النصرَ في

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ النعمان ﴾ .

<sup>(</sup>۲ - ۲) في النسخ: (عتبة). والمثبت من تاريخ الطبري ١٢٩/٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «بهوير»، وفي ١ ١٥١، ١ ٨: «الهربر»، وفي ص: «الهومر». وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ١٢٩.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) في ص: (الحيرى).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «مجا».

الدنيا، والجنَّة في الآخِرةِ، وما زِلْنا نتَعرَّفُ مِن ربِّنا النصرَ منذ بعَث اللَّهُ رسولَه إلينا، وقد جِئْناكم في بلادِكم، وإنَّا لن نرجِعَ إلى ذلك الشقاءِ أبدًا حتى نَغلِبَكم على بلادِكم وما في أيدِيكم، أو نُقتَلَ بأرضِكم. فقال: أمَا واللَّهِ، إنَّ الأعورَ لقد صدَقَكم ما في نفسِه.

فلمًّا طال على المسلمين هذا الحالُ واستموَّ، جمّع النَّعمانُ بنُ مُقَرِّنِ أهلَ الرَّي مِن الجيشِ، واشتَورُوا في ذلك، وكيف يكونُ مِن أمرِهم حتى يَتواجهوا هم والمشرِكُون في صعيد واحدٍ. فتكلَّم عمرُو بنُ أبي سُلْمَي (١) أولًا - وهو أسنُّ مَن كان هناك - فقال: إنَّ بقاءَهم على ما هم عليه أضَرُّ عليهم مِن الذي يَطلُبُه منهم وأبقي على المسلمينَ. فردَّ الجميعُ عليه وقالوا: إنَّا لعلى يقينِ مِن إظهارِ دِيننا، وإنجازِ موعودِ اللَّهِ لنا. وتكلَّم عمرُو بنُ مَعْدِ يكرِبَ فقال: ناهِدُهم وكاثِرُهم ولا تَخَفْهم. فردُّوا جميعًا عليه وقالوا: إنَّما يُناطِحُ بنا الجُدُرانَ، والجُدُرانُ أعوانَ لهم علينا. وتكلَّم طُليْحَةُ الأسَدِيُّ فقال: إنَّهما لم يُصِيبًا، والجُدُرانُ أعوانَ لهم علينا. وتكلَّم طُليْحَةُ الأسَدِيُّ فقال: إنَّهما لم يُصِيبًا، وأليًى أرى أن تَبعَثُ سريةً فتَحدِقَ بهم ويُناوِشوهم بالقتالِ ويُحيشُوهم، فإذا رَّ وأني أنى أن أن أن تَبعَثُ سريةً فتَحدِقَ بهم ويُناوِشوهم بالقتالِ ويُحيشُوهم، فإذا بَرُزوا إليهم فلي فليورا إلينا هرابًا ("بينَ أيديهم")، فإذا استطْرَدوا وراءَهم وانتهوًا إلينا، عزمْنا أيضًا على الفِرارِ كُلُنا، فإنَّهم حينكذِ لا يَشكُونَ في الهزيمةِ فيخرُجون مِن مُحمونِهم عن بَكْرَةِ أييهم، فإذا تكامَل خُروجُهم رجَعْنا إليهم فجالدُناهم مِن مُحمونِهم عن بَكْرَةِ أيهم، فإذا تكامَل خُروجُهم رجَعْنا إليهم فجالدُناهم

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٥١، ١ ٨، م: ١ الخير، .

<sup>(</sup>٢) في م: «سلمة».

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ه ١: ﴿ رأيًا ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في ص: ( إلينا ٤ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «انتموا».

حتى يَقضِيَ اللَّهُ بيننا. فاستَجاد الناسُ هذا الرأي.

وأمَّر النُّعمانُ على الجُرَّدَةِ القَعْقاعَ بنَ عمرِو، وأمَرهم أن يَذْهَبُوا إلى البلدِ فيُحاصِروهم وحدَهم ويَهْرُبوا بينَ أيدِيهم إذا برَزوا إليهم. ففعَل القَعْقاعُ ذلك، فلمَّا برَزوا مِن مُحصونِهم نكص القَعْقائح بمَن معه ، ثم نكَّص ، ثم نكَّص ، فاغتَنَّمها الأعاجمُ ، ففعَلوا ما ظَنَّ طُلَيحةُ ، وقالوا : هي هي . فخرَجوا بأجمَعِهم ولم يَبْقَ بالبلدِ مِن المُقاتِلَةِ إِلَّا مَن يَحفَظُ لهم الأبوابَ، حتى انتهَوْا إلى الجيشِ، والنُّعمانُ ابنُ مُقَرِّنٍ على تَعبِئَتِه ، وذلك في صدرِ نهارِ مجمّعةٍ ، فعزَم الناسُ على مصادَمَتِهم ، فنَهاهم النُّعمانُ وأمَرهم أن لا يُقاتِلوا حتى تَزولَ الشمسُ، وتَهُبُّ الأَرْوامُ، ويَنزِلَ النصرُ ، كما كان رسولُ اللهِ عَلِينَةٍ يفعَلُ . وألحَّ الناسُ على النَّعمانِ في الحمْلَةِ ، [ ٥/٢٦/و] فلم يَفعَلْ – وكان رَجلًا ثابتًا – فلمَّا كان (١) الزوالُ ، صلَّى بالمسلميـن ثم ركب بِرْذَوْنًا له أَحْوَى قريبًا مِن الأرضِ، فجعَل يَقِفُ على كُلِّ رايةٍ ويَحُثُّهم على الصبرِ ويأمُرُهم بالثباتِ ، ويُقَدِّمُ إلى المسلمينَ أنَّه يُكبِّرُ الأُولَى فيتأهَّبُ الناسُ للحَمْلَةِ ، ويكبُّرُ الثانيةَ فلا يَبْقَى لأحدٍ أَهْبَةً ، ثم الثالثةَ ومعها الحمْلَةُ الصادقةُ . ثم رجَع إلى موقِفِه، وتعبَّتِ الفُرْسُ تَعْبِئةً عظيمةً واصطَفُّوا صفوفًا هائِلَةً، في عَدَدٍ وعُدَدٍ لم يُرَ مثلُه ، وقد تَغلْغَل كثيرٌ منهم بعضُهم في بعضٍ ، وأَلقَوْا حَسَكَ الحديدِ وراءَ ظهورِهم حتى لا ميمكِنَهم الهربُ ولا الفِرارُ ولا التحيُّرُ. ثم إنَّ النُّعمانَ بنَ مُقَرِّنٍ ، رضِي اللَّهُ عنه ، كبَّر الأولى وهزَّ الرايةَ فتأهَّب الناسُ للحملةِ ، ثم كبَّر الثانيةَ وهزَّ الرايةَ فتأهَّبُوا أيضًا، ثم كبَّر الثالثةَ وحمَل وحمَل الناسُ على المشركين، وجعَلت رايةُ النُّعمانِ تَنقَضُّ نحوَ الفُرْسِ كَانقِضاضِ العُقابِ على

<sup>(</sup>١) في م، ص: «حان».

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «على».

الفريسةِ حتى تصافَحوا بالسيوف، فاقتَتلوا قِتالًا لم يُعْهَدُ مِثلُه في مَوْقفٍ مِن المواقفِ المتقدِّمَةِ، ولا سمِع السامِعون بوَقْعَةِ مثلِها، قُتِل مِن المشركين ما بينَ الزوالِ إلى الظلام مِن القَتْلَى ما طبَّق وجهَ الأرضِ دَمًا ، بحيث إنَّ الدوابُّ كانت تَطْبَعُ فيه ، حتى قِيل : إِنَّ الأميرَ النُّعمانَ بنَ مُقَرِّنِ زِلَق به حِصانُه في ذلك الدَّم (١) فوقَع وجاءه سَهمٌ في خاصِرَتِه فقَتَله، ولم يَشعُرْ به أحدٌ سوَى أخيه سُوَيْدٍ، وقيل: نُعَيْمٌ. وقيل: غطَّاه بثوبِه وأَخْفَى موتَه ودفَع الرايةَ إلى حذيفةَ بنِ اليَمانِ . فأقام حذيفةُ أخاه نُعَيْمًا مكانَه، وأمَر بكثم موتِه حتى ينفصِلَ الحالُ، لئلا يَنهزِمَ الناسُ. فلمَّا أَظْلَم الليلُ انهزَم المشرِكون مُدْبِرِينَ وتبِعهم المسلمونَ - وكان الكفارُ قد قرَّنوا منهم ثلاثينَ أَلفًا بالسلاسلِ وحفَروا حولَهم خَنْدَقًا، فلمَّا انهزَموا وقَعُوا في الخَنْدَقِ وفي تلك الأوديةِ نحوَ مائةِ ألفٍ - وجعَلُوا يتَساقطُونَ في أُوديةِ بلادِهم، فهلَك منهم بَشْرٌ كثيرٌ نحوَ مائةِ أَلفٍ أُو يَزيدُونَ، سوى مَن قُتِل في المعرَكةِ ، ولم يَفْلِتْ منهم إلَّا الشُّريدُ . وكان الفَيْرُزانُ أميرُهم قد صُرِع في المعركةِ فَانْفَلَتْ وَانْهَزَمْ ، وَأَتْبَعَه نُعَيْمُ بِنُ مُقَرِّنٍ ، وقدُّم القَعْقَاعَ بينَ يَدَيْه ، وقصد الفَيْرُزانُ هَمَذَانَ (١) ، فلحِقه القَعْقَاعُ وأدرَكه عندَ ثَنِيَّةِ هَمَذَانَ (٢) ، وقد أَقْبَل منها بِغالُّ كثيرٌ ومُحُمُّرٌ تَحْمِلُ عَسلًا، فلم يَسْتَطِع الفيرزانُ صعودَها منهم، وذلك لحيَّنِه فترجَّلَ وتَوَقُّلُ ۚ فَى الْجِبْلِ فَأَتْبَعُهُ الْقَعْقَاعُ حَتَّى قَتَلُهُ . وقال المسلمونَ يومئذٍ : إِنَّ للَّهِ جنودًا مِن عسلٍ. ثم غنِموا ذلك العسلَ وما خالَطه مِن الأحمالِ. وسُمِّيَتْ تلك الثَّنِيَّةُ ثَنِيَّةً العسلِ.

<sup>(</sup>١) في ١٥١: (اليوم).

<sup>(</sup>٢) في ١ ١٥، ١ ٨ ، م ، ص: (همدان). وانظر: تاريخ الطبري ٤ / ١٣٢.

<sup>(</sup>٣) في النسخ: ( همدان ) . والمثبت من المصدر السابق .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، م: (تعلق). وتوقل في الجبل يَقِل ويتوقّل: صعّد فيه.

ثم لَحِق القَعْقاعُ بقيَّةَ المنْهزِمينَ منهم إلى هَمَذانَ (١)، وحاصَرَها وحوَى ما حولَها، فنزَل إليه صاحِبُها - وهو نُحسْرَوْ شُنُومٌ ' - فصالحَه عليها. ثم رجع القَعْقَاعُ إلى حذيفةً ومَن معه مِن المسلمين وقد دخَلوا بعدَ الوَقْعَةِ نَهاوَنْدَ عَنْوَةً ، وقد جمَعوا الأسلابَ والمغانمَ إلى صاحبِ الأقْباضِ وهو السائِبُ بنُ الأقرع. ولمَّا سمِع أهلُ ماة بخبرِ أهلِ هَمَذانَ (١) ، بعثوا إلى حذيفةً وأخَذوا لهم منه الأمانَ . وجاء رَجلٌ يُقالُ له: الهِرْبذُ " - وهو صاحبُ نارِهم - فسأل مِن حذيفةَ الأمانَ ويَدفَعُ إليهم وَديعةً عنده لكسرَى ادُّخَرها لنوائبِ الزمانِ ، فأمَّنه حذيفةُ ، وجاء ذلك الرجلُ بِسَفَطَيْنِ مملوءتَيْنِ [٥/٢٦٦ظ] جَوْهرًا ثَمينًا لَا يُقَوَّمُ، غيرَ أَنَّ المسلمينَ لم يَعْبَتُوا به، واتَّفَق رأيُهم على بَعْثِه لعمرَ خاصَّةً، وأَرْسَلُوه صُحْبَةً الأخماسِ والسَّبي، صُحْبةَ السائبِ بنِ الأقرع، وأرْسَل قبلَه بالفتحِ مع طَريفِ بنِ سَهِم، ثم قسَم حذيفةُ بقيَّةَ الغَنيمةِ في الغانِمينَ، ورضَخ ونفَل لذَوِي النَّجَدَاتِ، وقسَم لمَن كان قد أرْصَد مِن الجيوشِ لحفظِ ظُهورِ المسلمينَ مِن وراثِهم ، ومَن كان رِدْءًا لهم، ومَنْسُوبًا إليهم.

وأمّا أميرُ المؤمنينَ فإنّه كان يَدْعُو اللّه ليلّا ونهارًا لهم، دُعاءَ الحواملِ المُقْرِباتِ، وابتهالَ ذوى الضروراتِ، وقد استبْطاً الخبرَ عنهم، فبَينا رجلٌ مِن المسلمينَ ظاهِرَ المدينةِ إذا هو براكبٍ، فسأله مِن أين أقْبَل ؟ فقال: مِن نَهاوَنْدَ. فقال: ما فعَل الناسُ ؟ قال: فتَح اللّهُ عليهم وقُتِل الأميرُ، وغَنِم المسلمونَ عنيمةً فقال: ما فعَل الناسُ ؟ قال: فتَح اللّهُ عليهم وقُتِل الأميرُ، وغَنِم المسلمونَ عنيمةً

<sup>(</sup>١) في النسخ: ١ همدان ٥. والمثبت من: تاريخ الطبرى ١٣٣/٤.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «حسر سبوم»، وفي ا ٨: «حبر سنيوم».

<sup>(</sup>٣) في ١٥١، ص: «الهرند»، وفي ١٨: «الهرتد». وانظر: تاريخ الطبرى ٤ /١٣٣٠.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١، ص: «الناس».

عظيمة ، أصاب الفارس ستة آلاف ، والراجِلَ ألفانِ . ثم فاتَه وقدِم ذلك الرجلُ المدينة ، فأخبَر الناسَ وشاع الخبرُ حتى بلَغ أميرَ المؤمنين فطلَبه فسأله عمَّن أخبَره ، فقال : إنَّه لم يَجِئنى ، وإنَّما هو رجلٌ مِن الجِنِّ ، وهو بريدُهم ، واسمُه عثيم .

ثم قدِم طريفٌ بالفتحِ بعدَ ذلك بأيامٍ ، وليس معه سِوى الفتحِ ، فسأله عمرُ (۲) عمّن قتل النّعمان فلم يكنْ معه علمٌ ، حتى قدِم الذين معهم الأخماسُ فأخبروا بالأمرِ على بجلِيتِه ، فإذا ذلك الحِنِّى قد شهِد الوَقْعَةَ ورجَع سريعًا إلى قومِه نذيرًا . ولمّا أُخبِر عمرُ بمَقْتَلِ النّعمانِ (آبكى وسأل السائِبَ) عمّن قُتِل مِن المسلمين فقال : فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ . لأعيانِ الناسِ وأشرافِهم . ثم قال : وآخرونَ مِن أَفْنادِ الناسِ ممّن لا يَعْرِفُهم أميرُ المؤمنينَ . فجعل عمرُ يَبْكِى ويقولُ : وما ضرَّهم أن لا يَعْرِفُهم أميرُ المؤمنينَ ! لكنَّ اللَّه يَعْرِفُهم وقد أَكْرَمَهم بالشهادةِ ، وما يَصْنعونَ يَعْرِفُهم أميرُ المؤمنينَ ! لكنَّ اللَّه يَعْرِفُهم وقد أَكْرَمَهم بالشهادةِ ، وما يَصْنعونَ بعرِفةِ عمرَ . ثم أمر بقِسْمَةِ الخُمُسِ على عادتِه ، وحُمِلَتْ ذانِك السَّفَطَانِ إلى بعوفةٍ عمرَ ، ثم أمر بقِسْمَةِ الخُمُسِ على عادتِه ، وحُمِلَتْ ذانِك السَّفَطَانِ إلى مَنْ لِل عمرَ ، ورجَعتِ الرسلُ . فلمّا أصْبَح عمرُ طلَبهم فلم يجِدْهم ، فأرْسَل في أَرْسَل في أَرْهِم البُرُدَ فما لحِقهم البريدُ إلَّا بالكوفةِ .

قال السائِبُ بنُ الأقرع: فلمَّا أنحْتُ بَعيرى بالكوفةِ ، أناخ البريدُ بعيرَه (ئ) على عُرْقُوبِ بَعيرِى ، وقال: أجِبْ أميرَ المؤمنينَ. فقلتُ: لماذا ؟ فقال: لا أدرى . فرَجَعْنا على إِثْرِنا حتى انتهَيْتُ إليه . قال: مالى ولك يا ابنَ أمِّ السائبِ ، بل ما لابنِ أمِّ السائبِ ومالى . قال: فقلتُ: وما ذاك يا أميرَ المؤمنينَ ؟ فقال:

<sup>(</sup>۱) في ا ١٥، ص: ﴿ غنيم ﴾ . وانظر: تاريخ الطبري ٤ / ١٣٤.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ٥١: ﴿ بَكِي وَسَأَلُهُ ﴾ ، وفي ص: ﴿ بِن مَقَرِن وَسَأَلُهُ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، م.

وَيْحَكُ ، واللَّهِ إِنْ هو إِلَّا أَن نِمْتُ في الليلةِ التي خرَجْتَ فيها ، فباتَتْ ملائكةُ اللَّهِ تسحَبْني (١) إلى ذينك السَّفَطَيْنِ وهما يَشتَعِلانِ نارًا ، يقولون : لنَكْوِيَنَّك بهما . فأقولُ : إنِّي سأقْسِمُهما بينَ المسلمينَ . فاذْهَبْ بهما لا أبَا لك فيعهما فاقْسِمُهما في أَعْطِيَةِ المسلمينَ وأرزاقِهم ، فإنَّهم لا يَدْرونَ ما وُهِبُوا ولم تدْرِ أنت معهم . قال السائِبُ : فأخذْتُهما حتى جئتُ بهما مسجدَ الكوفةِ وغَشِيَتْني التجارُ ، فابتاعَهما مِنِّي عمرُو بنُ حُرَيثِ الحَوْدِ فِي بألْفَى ألفِ ، ثم حرَج بهما إلى أرضِ الأعاجِم فباعَهما بأربعةِ آلافِ ألفِ ، فما زال أكثرَ أهلِ الكوفةِ مالًا بعدَ ذلك .

قال سيفٌ: ثم قسم ثَمَنَهما بينَ الغانمينَ ، فنال كلُّ فارسٍ أربعةَ آلافِ درهمٍ مِن ثَمَنِ السَّفَطَيْنِ .

قال الشَّغيِيُّ : وحصَل للفارسِ مِن أصلِ الغنيمةِ ستةُ آلافٍ ، وللراجِلِ ألفانِ ، وكان المسلمونَ ثلاثينَ ألفًا .

قال (٣) : وافتُتِحَتْ نَهاوَنْدُ في أُولِ سنةِ تسعَ عَشْرَةَ لسبعِ سنينَ [ ١٢٧/٥] مِن إمارةِ عمرَ . رَواه سيفٌ ، عن عمرو (١) بنِ محمدِ عنه .

وبه عن الشَّعْبِيِّ قال : لمَّا قُدِم بسَبِي نَهاوَنْدَ إلى المدينةِ ، جعَل أبو لُوْلُوَةً - فَيْرُوزُ غلامُ المغيرةِ بنِ شعبةً - لا يَلْقَى منهم صغيرًا إلَّا مسَح رأسَه وبكى ، وقال : أكل عمرُ كبدى . وكان أصلُ أبى لُوْلُوَةً مِن نَهاوَنْدَ ، فأسَرَتْه الرُّومُ أيامَ فارسَ ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٥١: (تستحثني ٥٠.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ /۱۳۳، ۱۳۶.

<sup>(</sup>٣) أي: الشعبي. وانظر: تاريخ الطبري ٤ /١٣٦٠

<sup>(</sup>٤) في ١ ١٥: ٤عمر١.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ /١٣٦٠

وأُسرَتُه المسلمون بعدُ، فنُسِب إلى حيثُ شبيي.

قالوا: ولم تَقُمْ للأعاجمِ بعدَ هذه الوَقْعَةِ قائمةً. وأَلَحْقَ عمرُ الذين أَبْلُوا فيها في أَلْفوا فيها في ألفين تَشريفًا لهم وإظهارًا لشأنِهم.

وفى هذه السنةِ افتتَ المسلمونَ أيضًا بعدَ نَهاوَنْدَ مدينةَ جَىِّ - وهى مدينةُ أَصْبَهَانَ - بعدَ قتالِ كثيرٍ وأمورٍ طويلةٍ ، فصالحَوا المسلمينَ ، وكتب لهم عبدُ اللَّهِ ابنُ عبدِ اللَّهِ كتابَ (أمانِ و صُلْحٍ ، وفرَّ منهم ثلاثونَ نفرًا إلى كَرْمَانَ لم يصالِحوا المسلمين . وقيل : إنَّ الذي فتَح أَصْبَهَانَ هو النَّعمانُ بنُ مُقَرِّنِ وأنَّه قُتلِ يصالِحوا المسلمين . وقيل : إنَّ الذي فتَح أَصْبَهَانَ هو النَّعمانُ بنُ مُقرِّنِ وأنَّه قُتلِ بها ، ووقع أميرُ المجوسِ وهو ذو الحاجِبَين عن (٢) فرسِه فانشقَّ بطنهُ ومات وانهزم أصحابُه . والصحيحُ أنَّ الذي فتَح أَصْبَهَانَ عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عِتْبانَ ، الذي كان نائبَ الكوفةِ .

وفيها افتتَح أبو موسى قُمَّ وقَاشَانَ ، وافتَتح سهيلُ بنُ عدىٌ مدينةَ كَرْمَانَ (''). وذكر ابنُ جريرٍ ، عن الواقِدِيُّ ، أنَّ عمرَو بنَ العاصِ سار في جيشٍ معه إلى أنْطَابُلُسَ ('') – قال : وهي بَرْقَةُ – فافتتَحها صُلْحًا على ثلاثةَ عَشَرَ ألفَ دينارِ في كلِّ سنةٍ .

قال (٥): وفيها بعَث عمرُو بنُ العاصِ عُقْبَةَ بنَ نافعِ الفِهْرِيُّ إلى زَوِيلَةَ ففتَحها

<sup>(</sup>١) في م: ١ أتحف ٤. وانظر: تاريخ الطبرى ٤ /١٣٧.

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «من»، وفي ص: «من غير».

<sup>(</sup>٤) كذا أورده ابن كثير هلهنا، وسيذكره مرة أخرى في حوادث سنة ثلاث وعشرين، وكذا أورده ابن جرير في تاريخه ١٨٠/٤ حوادث سنة ثلاث وعشرين، وابن الأثير في الكامل ٣/٣٤.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ١٤٤.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١: «طرابلس»، وفي ص: «أطرابلس».

بَصُلْح ، وصار ما بينَ بَرْقَةً إلى زَوِيلَةً سِلْمًا للمسلمينَ .

قال (۱) : وفيها ولَّى عمرُ عمّارُ بنَ ياسرِ على الكوفةِ بدلَ زيادِ بنِ حَنْظَلةَ الذى ولاه بعدَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عِبْبانَ ، وجعّل عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودِ على بيتِ المالِ ، فاشتكى أهلُ الكوفةِ مِن عمّارٍ فاستغفّى عمّارٌ مِن عمرَ ، فعزَله وولَّى جُبَيْرَ ابنَ مُطْعِم ، وأمره أن لا يُعْلِمَ أحدًا . وبعَث المغيرةُ بنُ شعبةَ امرأته إلى امرأةِ مجبير ابنَ مُطْعِم عليها طعامًا للسفرِ ، فقالت : اذهبى فائتينى به . فذهب المغيرةُ إلى عمرَ فقال : بارَك اللَّهُ يا أميرَ المؤمنينَ في من ولَّيتَ على الكوفةِ . فقال : وماذاك (٢) ؟ وبعث إلى مجبير بنِ مُطْعِم ، فعزَله وولَّى المغيرة بنَ شعبةَ ثانيةً ، فلم يَزَلُ عليها حتى مات عمرُ ، رضِي اللَّهُ عنهم .

قال (٢): وفيها حَجَّ عمرُ واستخلَف على المدينةِ زيدَ بنَ ثابتٍ ، وكان عُمّالَه على المدينةِ زيدَ بنَ ثابتٍ ، وكان عُمّالَه على البُلدانِ المتقدِّمونَ في السنةِ التي قبلَها سوى الكوفةِ .

قال الواقِدِئُ (١): وفيها تُؤفِّى خالدُ بنُ الوليدِ بحِمْصَ ، وأَوْصَى إلى عمرَ بنِ الحطابِ . وقال غيرُه (١): تُؤفِّى سنة ثلاثِ وعشرينَ . وقيل : بالمدينةِ . والأوَّلُ أصحُ .

وقال غيرُه (٤): وفيها تُؤفِّى العلائم بنُ الحَضْرَمِيِّ فولَّى عمرُ مكانَه أبا هريرةً . وقد قيل: إنَّ العلاءَ تُؤفِّى قبلَ هذا . كما تقدَّم (٥) . فاللَّهُ أعلمُ .

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤ / ١٤٤.

<sup>(</sup>٢) في ١٥١، ص: «أدراك».

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤ / ١٤٥.

<sup>(</sup>٤) الكامل ٣ / ٢١.

<sup>(</sup>٥) تقدم في ٧/ ٥٠.

وقال ابنُ جريرٍ فيما حكاه عن الواقِدِيُّ : وكان أميرَ دِمشقَ في هذه السنةِ عُمَيرُ ابنُ سعدِ (٢) وهو أيضًا على حِمْصَ وحَوْرانَ وقِنَّسْرِينَ والجزيرةِ ، وكان مُعاويةُ على البَلْقاءِ والأُرْدُنُ ، وفِلَسْطِينَ ، والسواحِلِ وأنْطاكِيةَ وغيرِ ذلك .

## ذكر مَن تُوفّى 'في هذه السنةِ أعْنِى' سنة إحْدَى وعِشْرين أعْنِى' سنة إحْدَى وعِشْرين خالدُ بنُ الوليدِ

ابنِ المُغِيرةِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ مَخْزُومٍ القُرَشِيُ ، أبو سليمانَ المَخْرُومِيُ ، سيفُ اللَّهِ ، أحدُ الشجْعانِ المَشْهُورين ، لم يُقْهَرْ في جاهليَّةِ ولا إسلامٍ . وأُمَّه سيفُ اللَّهِ ، أحدُ الشجْعانِ المَشْهُورين ، لم يُقْهَرْ في جاهليَّةِ ولا إسلامٍ . وأُمَّه وراه اللهِ ، أُختُ بنتِ الحارثِ ، وأُختُ ميمونة بنتِ الحارثِ ، وأُختُ ميمونة بنتِ الحارثِ أُمِّ المؤمنينَ .

قال الواقِدِيُّ : أَسْلَم أُولَ يومٍ مِن صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ ، وشهِد مُؤْتَةَ ، وانتهَتْ إليه الإمارةُ يومَئذِ عن غيرِ إمْرَةٍ ، فقاتَلَ يومَئذِ قتالًا شديدًا لم يُرَ مثلُه ، اندقَّتْ في

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبرى ٤ /١٤٤، ١٤٥. وفيه: عن ابن إسحاق ، وليس الواقدى .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ١٥١، ١ ٨، ص: (عمر).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، م: «سعيد». وانظر: الإصابة ٥ /٣٠٨.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٢/ ٤٢٧، وأسد الغابة ٢ / ١٠٩، والإصابة ٢ / ٢٥١.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٥٠: «عمرو».

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: ١٥١، ص. وقال ابن العديم: وأمه عصماء. بغية الطلب (مخطوط) ٧ / ١٢٩. وانظر: الإصابة ٨ / ٢٦، ٩٧ - ٩٩.

<sup>(</sup>۸) تاریخ دمشق ۱۶ / ۲۱۹.

يدِه تسعةُ أسيافٍ، ولم تَثْبُتْ في يدِه إلَّا صفيحةٌ كِمانِيَةٌ. وقد قال رسولُ اللَّهِ مَالِكَ : ﴿ أَخَذَ الرايَةَ زِيدٌ فأصيب ، ثم أَخَذَها جعفرٌ فأصِيبَ ، ثم أَخَذَها عبدُ اللَّهِ ابنُ رَواحَةً فأُصِيبَ، ثم أَخَذَها سيفٌ مِن شيوفِ اللَّهِ ففتَح اللَّهُ على يَدَيْهِ » (١).

وقد رُوى (٢) أنَّ خالدًا سقَطَت قَلَنْسُوتُه يومَ اليَرْموكِ وهو في الحربِ ، فجعَل يَستحِتُ في طلبِها، فعُوتِبَ في ذلك، فقال: إنَّ فيها شيعًا " مِن شَعْرِ ناصِيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنَّها ما كانت معى في موقفٍ إلَّا نُصِرْتُ بها .

وقد رُوِّينا في « مسندِ أحمدَ » في طريقِ الوليدِ بنِ مسلم ، عن وَحْشِي بنِ حَرْبٍ، عن أبيه، عن جدُّه وَحْشَى بنِ حَرْبٍ، عن أبي بكرِ الصَّديقِ، أنَّه لمَّا أمَّر خالدًا على حربِ أهلِ الردةِ قال: إنِّي "سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ يقولُ: « نِعْمَ " عبدُ اللَّهِ وأخو العشيرةِ (٢) خالدُ بنُ الوليدِ ، سيفٌ مِن سيوفِ اللَّهِ ، سلَّه اللَّهُ على الكفار والمُنافِقِين ».

وقال أحمدُ (٨): حدَّثنا حسينُ الجُعْفِي، عن زائِدَةَ ، عن (أعبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ ، قال: استعْمَل عمرُ بنُ الخطابِ أبا عبيدةً على الشام وعزَل خالدَ بنَ

149

<sup>(</sup>١) تقدم تخریجه فی ٦/٤٢٣.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٢٩٩. وقال الذهبي: منقطع. وابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ / ٢٤٦، ٢٤٧، وانظر: مسند أبي يعلى ( ٧١٨٣). والمعجم الكبير ٤ /٢٢ ( ٣٨٠٤).

<sup>(</sup>٣) في ص: ١ شعرا).

<sup>(</sup>٤) المسند ١/٨. وقال الشيخ شعيب ١ /٢١٦: صحيح بشواهده.

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، ١٨، م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (فنعم).

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: « خالد بن الوليد».

<sup>(</sup>٨) المسند ٤ /٩٠. وقال الهيثمي في المجمع ٩ /٣٤٨، ٣٤٩: ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في ص: «عبد الله بن عمر» وانظر: تهذيب الكمال ١٨/ ٣٧٠.

الوليدِ، فقال حالد: بعَث عليكم (۱) أمينَ هذه الأُمةِ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ يقولُ: «أمينُ هذه الأُمَّةِ أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ». فقال أبو عبيدةَ: سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ يقولُ: «خالدُ سيفٌ مِن سُيوفِ اللَّهِ، نِعْمَ فَتَى العشيرةِ». وقد أورَده اللَّهِ عَلَيْتِهِ يقولُ: «خالدُ سيفٌ مِن سُيوفِ اللَّهِ، نِعْمَ فَتَى العشيرةِ». وقد أورَده ابنُ عَساكِرَ (۱) مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى ، وأبى هريرةَ ، ومِن طُرُقِ مُرْسَلَةٍ ابنُ عَساكِرَ (۱) مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى ، وأبى هريرةَ ، ومِن طُرُقِ مُرْسَلَةٍ يُقَوِّى بعضُها بعضًا.

وفى الصحيح : « وأمَّا خالدٌ فإنَّكم تَظْلِمون خالدًا ، وقد احتَبَس أَدْراعَه وأَعْتادَه في سبيلِ اللَّهِ » .

وشهد الفتح، وشهد محنينًا، وغزا بنى بجذيمة أميرًا فى حياتِه، عليه الصلاة والسلام، واختُلِف فى شهودِه نحيْبرَ. وقد دخل مكة يَومَئِذِ أميرًا على طائفة مِن الجيشِ، وقتل خُلقا كثيرًا مِن قُريْشٍ، كما قدَّمنا ذلك مبسوطًا فى موضعِه، وللَّهِ الحمدُ والمنِّةُ. وبعَثه رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِ إلى العُزَّى - وكانت لهَوازِنَ - فكسَر أنفَها أولًا، ثم دعثَرها في حَعَل يقولُ:

يا عُزَّ كُفْرانَكِ لا سُبحانَكِ إِنِّى رأيتُ اللَّهَ قد أهانَكِ ثم حرَقَها.

<sup>(</sup>١) في م، ص: «إليكم».

<sup>(</sup>۲) تاریخ دمشق ۱۹ /۱۱۲ – ۲۶۶.

<sup>(</sup>٣) البخاري ( ١٤٦٨)، ومسلم (١١/٩٨٣).

<sup>(</sup>٤) فى الأصل، ا ٨، م: «أعبده». ولفظ البخارى: «وأعتده». والمثبت لفظ مسلم. وقال ابن حجر فى فتح البارى ٣ / ٣٣٣: وقيل: إن لبعض رواة البخارى: «وأعبده» بالموحدة، جمع عبد، حكاه عياض، والأول هو المشهور.

<sup>(</sup>٥) زيادة من: ١٥١.

<sup>(</sup>٦) في م: «قمتها»، وفي ص: «ابها».

<sup>(</sup>٧) دعثرها: هدمها.

وقد استغمله الصديقُ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ على قتالِ أهلِ الرِّدةِ ومانِعِى الزكاةِ ، فشفَى واشْتَفَى (١) . ثم وجهه إلى العراقِ ثم إلى (١) الشامِ ، فكانت له مِن المقاماتِ ما ذكرناها مما تَقَرُّ بها القلوبُ والعيونُ ، وتتَشَنَّفُ بها الأسماعُ . ثم عزّله عمرُ عنها وولَّى أبا عبيدة وأبقاه مستشارًا في الحربِ ، ولم يَزَلُ بالشامِ حتى مات على فراشِه ، رضِي اللَّهُ عنه .

وقد رؤى الواقدِيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزِّنادِ ، عن أبيه قال : لمَّا حضَرَت خالدًا الوفاةُ بكى ، ثم قال : لقد حضَرْتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما فى جسدِى شِبْرٌ إلَّا وفيه ضَرْبَةٌ بسيفٍ ، أو طعنةٌ برُمْح ، (أو رميةٌ بسهمٍ ، وها أنا أموتُ على فراشِي حثْفَ أنفى كما يموتُ البعيرُ ، فلا نامت (١) أغينُ الجُبَناءِ .

وقال أبو يَعْلَى (٢) : ثنا سُرَيْجُ (٢) بنُ يونسَ ، ثنا يحيى بنُ زكريّا ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، عن قيسٍ قال : قال خالدُ بنُ الوليدِ : ما ليلةٌ تُهْدَى (الله فيها عَروسٌ ) ، أو أُبَشَّرُ فيها بغلامٍ ، بأحَبَّ إلىّ مِن ليلةٍ شديدةِ الجليدِ في سريّةٍ مِن المُهاجِرِين أُصَبِّحُ بهم العدوّ.

<sup>(</sup>۱) في ۱ ۱۰، ۱ ۸: «أشفي».

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «أتي،.

<sup>(</sup>٣) تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٣. بغية الطلب (مخطوط) ٧ / ١٨٦.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٥) في الاستيعاب ٢ /٤٣٠، وبغية الطلب (مخطوط) ٧ /١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١ /٣٨٢: «العَيْر».

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «عاشت».

<sup>(</sup>٧) مسند أبي يعلى ( ٧١٨٥). وقال الهيثمي في المجمع ٩ /٣٥٠: ورجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٥١، م، ص: «شريح». وغير منقوطة في ١٨. والتصويب من مسند أبي يعلى، وانظر: تهذيب الكمال ٢٢١/١٠.

<sup>(</sup>۹ - ۹) عند أبي يعلى: ﴿ إِلَى بِيتِي فِيهَا عَرُوسَ أَنَا لَهَا مُحِبُ ﴾ .

وقال أبو بكرِ بنُ عَيّاشٍ () عن الأَعْمَشِ ، عن خَيْفَمَةَ قال : أُتِى خالدٌ برجلٍ معه زِقٌ خَمْرٍ ، فقال : اللهم اجعَلْه عسلًا . فصار عسلًا . وله طرق ، وفى بعضِها () : مرَّ عليه رجلُ () معه زِقٌ خمرٍ ، فقال له خالدٌ : ما هذا ؟ قال : خلُّ () . فقال : اللهم [٥/١٢٨] اجعَلْه خلًا . فلمّا رجع (٥) إلى أصحابِه قال : حُدُّ ثُكُم بخمرٍ لم تَشْرَبِ العربُ مثلَه . ثم فتَحه فإذا هو خلٌ ، فقال : أصابتُه واللّهِ دعوة خالدٍ ، رضِي اللّه عنه .

وقال حمّادُ بنُ سَلَمَة (۱) عن ثُمامَة ، عن أنس قال : التَقَى (۱) خالدٌ عدوًا له ، فولَّى عنه المسلمونَ مُدْبرِين (م) وثبت هو وأخى (البَرَاءُ بنُ مالكِ ، وكنتُ بينهما واقفًا ، قال : فنكَس خالدٌ رأسه ساعةً إلى الأرضِ ، ثم رفّع رأسه إلى السماء ساعةً - قال : وكذلك كان يفعَلُ إذا أصابه مثلُ هذا - ثم قال لأخى البراءِ : قُمْ . فرَكِبا ، واختطب خالدٌ مَن (۱) معه مِن المسلمين ، وقال : ما هو إلّا الجنةُ ، وما إلى المدينةِ سبيلٌ . ثم حمّل بهم فهزَم المشركين .

وقد حكّى مالكُ (١١)، عن عمرَ بنِ الخطابِ أنَّه قال لأبي بكرٍ: اكتُبْ إلى

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي الدنيا ، في : مجابو الدعوة ٨٨. من طريق أبي بكر بن عياش به . ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن عساكر ، في : تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٥٢. وصحح ابن حجر إسناده ، في : الإصابة ٢/ ٢٥٤.

<sup>(</sup>۲) تاریخ دمشق ۱۹ /۲۵۲، ۲۵۳. بنحوه.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٥١: ١ برجل ١.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (عسل).

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، ١ ه١، ١ ٨، ص: (الرجل).

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ /٢٥٩، ٢٦٠. من طريق حماد بن سلمة به.

<sup>(</sup>Y) في م: (لقي».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، م: ( منهزمين ) .

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ا ٨، م: (أخو).

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ۱ ۱۵، وفي ص: ( بمن ۱ .

<sup>(</sup>۱۱) أخرجه ابن عساكر، في تاريخ دمشق ۱٦ / ٢٦٢. وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٧٩، ١٨٠.

خالد أن لا يُعْطِى شاةً ولا بعيرًا إلّا بأمرِك. فكتب أبو بكر إلى خالد بذلك، فكتب إليه خالد : إمّا أن تدّعنى وعملى، وإلّا فشأنك بعملك. فأشار عليه عمر بعزله، فقال أبو بكر : من (۱) يُجْزِى عنى جَزاة (۲) خالد ؟ قال عمر : أنا . (قال : فأنت " . فتَجَهَّر (۱) عمر حتى أُنيخت (۱) الظّهر (۱) في الدّار ، ثم جاء الصحابة فأنت " . فتجهَّر الصديق بإبقاء عمر بالمدينة وإبقاء خالد بالشام ، فلمّا وَلِى عمر فأشاروا على الصديق بإبقاء عمر بالمدينة وإبقاء خالد بالشام ، فلمّا وَلِى عمر كتّب إلى خالد بذلك ، فكتب إليه خالد بمثل ذلك ، فعزَله ، وقال : ما كان اللّه ليراني آمُرُ أبا بكر بشيء لا أُنْفِذُه أنا .

وقد روّى البخاريُّ في «التاريخِ»، وغيرُه (٢) مِن طريقِ عُلَيٌ بنِ رَباحٍ ، عن البخاريَّ في «التاريخِ»، وغيرُه (٢) مِن طريقِ عُلَيِّ بنِ رَباحٍ ، عن (أناشِرَةَ بنِ سُمَى اليَزَنِيُ أَقال : سمِعْتُ عمرَ يَعْتَذِرُ إلى الناسِ بالجابِيَةِ مِن عَزْلِ خالدٍ ، فقال : أمَرْتُه أن يَحْبِسَ هذا المالَ على ضَعَفَةِ المُهاجِرِين ، فأعطاه ذا البأسِ ، وذا الشرفِ واللسانِ ، وأمَّرْتُ أبا عبيدةَ . فقال أبو عمرو (١٠٠) بنُ حفصِ (١٠٠) بن

<sup>(</sup>١) في م: (فمن).

<sup>(</sup>٢) في م: ١ جزاء ، .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ه ١، ١ ه، ص. وبعده في تاريخ دمشق، وبغية الطلب: ٩ قال مالك، قال زيد بن أسلم ٩.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: (فعزم).

<sup>(</sup>٥) في م: (أنيخ)، وفي ص: (أتحت).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: (الركائب).

<sup>(</sup>۷) التاريخ الصغير ۱ / ۸۲، والنسائي، في: الكبرى ( ۸۲۸۳)، والمسند ۳ / ٤٧٥، وعزاه الهيثمي في المجمع ۹ /۳۶ لأحمد والطبراني، وقال: ورجالهما ثقات. وما أورده المصنف أقرب إلى لفظ النسائي والإمام أحمد.

<sup>(</sup>٨) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۹ - ۹) في الأصل: «ناشرة بن سمى البرني»، وفي م: «ياسر بن سمى البرني». وانظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦٠.

<sup>(</sup>۱۰) في ۱ ۱۵: وعمر).

<sup>(</sup>١١) في ص: ٥ حصين ٤. وانظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ١١٦.

المغيرة: ما اعتذَرْتَ يا عمرُ، لقد نزَعْتَ عاملًا استَعْمَله رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ، ووضعْتَ لواءً رفعه رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ، وأَغْمَدْتَ سيفًا سلَّه اللَّهُ، ولقد قطعْتَ الرحِمَ، وحسَدْتَ ابنَ العمِّ. فقال عمرُ: إنَّك قريبُ القرابةِ، حديثُ السنِّ، مُغْضَبُ "في ابنِ عمِّك.

قال الواقدي ، ومحمد بن سعد ، وغير واحد أن مات سنة إحدى وعشرين بقرية على ميل مِن حِمص ، وأوصَى إلى عمر بن الخطاب . وقال دُحَيْمُ وغيره أن مات بالمدينة . والصحيح الأول .

وقدَّمْنا فيما سلَف (٢) تغزيرَ عمرَ له حينَ أعْطَى الأَشْعَثَ بنَ قيسٍ عَشَرَةَ آلافٍ ، وأخْذَه مِن مالِه عشرين ألفًا أيضًا . وقدَّمنا (٨) عَتْبَه عليه لدُخولِه الحمامَ وتدلُّكِه بعدَ النُّورَةِ بدقيقِ عُصْفُرٍ معجونٍ بخمرٍ ، واعْتِذارَ خالدٍ إليه بأنَّه صار غَسُولًا .

ورُوِّينا (۱) عن خالدٍ أنَّه طلَّق امرأةً مِن نسائِه وقال: إنِّى لم أُطلُّقها عن رِيبةٍ ، ولكنَّها لم تَمْرَضْ عندى ولم يُصِبْها شيءٌ في بدنِها (۱۰) ولا رأسِها ، ولا في شيءٍ

<sup>(</sup>١) في التاريخ الصغير: ( غلاما ).

<sup>(</sup>٢) في ١ ١٥،١٥ ٨، ص، المسند: «غمدت».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، المسند: «معصب»، وفي ا ١٥: «تعصب»، وفي ا ٨: «منغصب»، وفي ص: «تغصب». والمثبت كما في م، وهو لفظ البخاري والنسائي.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في ١ ٥٠: (الابن عمك).

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٩٧، وتاريخ خليفة ١ / ١٤٧، وتاريخ دمشق ١٦ / ٢٨٠ – ٢٨٠، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٨٣.

<sup>(</sup>٦) تاريخ دمشق ١٦ / ٢٨٢. بغية الطلب (مخطوط) ٧ /١٨٨، ١٩٥. تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٢٣٢. وانظر: حاشية السير ١ /٣٦٧، ٣٦٨.

<sup>(</sup>٧) انظر ما تقدم في صفحة ٤٦.

<sup>(</sup>٨) انظر ما تقدم في صفحة ٤٥.

<sup>(</sup>٩) تاريخ دمشق ١٦ /٢٥٣، ٢٥٤، وبغية الطلب (مخطوط) ٧ /١٧٤.

<sup>(</sup>۱۰) في ص: (بيتها).

مِن جسدِها.

وروى سيفٌ وغيرُه أنَّ عمرَ قال حينَ عزَل خالدًا عن الشامِ ، والمثنَّى بنَ حارثة عن العراقِ : إنَّمَا عزَلْتُهما ليعْلمَ الناسُ أنَّ اللَّه نصر الدِّينَ لا يَنْصُرُهما "، وأنَّ القوة للَّهِ جميعًا .

وروى سيف أن أيضًا أنَّ عمرَ قال صينَ عزَل خالدًا عن قِنَسْرِينَ وأَخَذ منه ما أَخَذ : إنَّك على لكريم ، وإنَّك عندى لعزيز ، ولن يَصِلَ إليك منى أمر تكرهه بعد ذلك .

وقد قال الأَصْمَعِيُّ ، عن سَلَمَةً بنِ ' بلالٍ ، عن مُجَالِدٍ ، عن الشعبيُّ قال : اصطَرَع عمرُ وخالدٌ وهما غُلامان – وكان خالدٌ ابنَ خالِ عمرَ – فكسَر خالدٌ ساقَ عمرَ ، فعُولجَت وجَبَرَتْ ، وكان ذلك سببَ العداوةِ بينَهما .

وقال الأَصْمَعِيُّ ، عن ابنِ عونِ ، عن [ه/١٢٨ظ] محمدِ بنِ سيرينَ قال : دخل خالدٌ على عمرَ وعليه قميصُ حريرِ ، فقال عمرُ : ما هذا يا خالدُ ؟ فقال :

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۶ / ۲۸، وتاریخ دمشق ۱٦ / ۲٦۱، ۲٦۲، وتاریخ حلب (مخطوط) ۷ / ۱۷۸. وانظر: تاریخ خلیفة ۱ / ۱۰٦.

<sup>(</sup>٢) في ص: «لم ينصر».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: «بنصرهما».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٦٨، وتاريخ دمشق ١٦ / ٢٦٦.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ص: «ثم بعد ما عزله».

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٦ / ٢٦٧. وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٨٤. كلاهما من طريق الأصمعي به .

<sup>(</sup>Y) في م، ص: (عن).

<sup>(</sup>۸) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ / ٢٦٩. وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٨٤. كلاهما من طريق الأصمعي به .

وما بأشه (۱) يا أميرَ المؤمنين ، أليس قد لبِسه عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ؟ فقال : وأنت مثلُ ابنِ عوفٍ ! ولك مثلُ ما لابنِ عوفٍ ! عزَمْتُ على مَن بالبيتِ إلّا أخذ كلَّ واحدٍ منهم طائفة (۲) ممّا يَلِيه . قال : فمزّقوه حتى لم يَنْقَ منه شيءً .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ (") عن حمّادِ بنِ زيدٍ ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المختارِ ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَة ، عن أبي وائلٍ - ثم شكَّ حمّادٌ في أبي وائلٍ - قال : لمّا حضرَت خالدَ بنَ الوليدِ الوفاةُ قال : لقد طلَبْتُ القتلَ في مَظَانَه فلم يُقدَّرْ لي إلا الله ، مِن أَنْ أُموتَ على فراشي ، وما مِن عملي شيءٌ أرجي عندي بعد لا إله إلا الله ، مِن ليلةٍ بِتُها وأنا مُتتَرِّسٌ والسماءُ تهُلَّنِي (أ) نتَتَظِرُ (الصبح ، حتى نُغِيرَ على الكفارِ . ثم قال : إذا أنا مِتُ فانظُرُوا إلى سِلاحِي وفَرسِي (الله على نساءِ آلِ الوليدِ أن فلمّا تُوفِّي خرَج عمرُ على جِنازتِه ، فذكر قوله : ما على نساءِ آلِ الوليدِ أن يَسْفَحْنَ على خالدِ مِن دُموعِهِنَّ ، ما لم يكنْ نَقْعًا أو لَقْلَقَةً . قال ابنُ المُختارِ : النقعُ : الترابُ على الرأسِ ، واللَّقْلَقَةُ : الصوتُ . وقد علَّق البخاريُ في المنقعُ : الترابُ على أو لَقْلَقَةُ : الصوتُ . وقد علَّق البخاريُ في الم يكنْ نَقْعًا أو لَقُلْقَةُ : الصوتُ . وقد علَّق البخاريُ في الم يكنْ نَقْعًا أو لَقُلْقَةُ : الصوتُ . وقد علَّق البخاريُ في الم يكنْ نَقْعًا أو لَقُلْقَةُ : الصوتُ . وقال عمرُ : دَعُهُنَّ يَبْكِينَ على أبي سليمانَ ، ما لم يكنْ نَقْعًا أو لَقُلْقَةُ : الصوتُ . واللَّقُلْقَةُ : الترابُ على الرأسِ ، واللَّقْلَقَةُ : الصوتُ . ما يكنْ نَقْعًا أو لَقَلْقَةً . (أوالنقُعُ : الترابُ على الرأسِ ، واللَّقْلَقَةُ : الصوتُ . .

<sup>(</sup>١) في النسخ : ( بأس ) . والمثبت من مصادر التخريج .

<sup>(</sup>٢) في م: ( بطائفة ) .

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ / ٢٦٩. وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٨٥. كلاهما من طريق ابن المبارك به.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨: « تلهني ٥. وهلُّ المطر: اشتد انصبابه. والمراد بالسماء المطر.

<sup>(</sup>٥) في م: « نمطر إلى ٥ .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١: (قوسي).

<sup>(</sup>٧) فتح البارى ٣ / ١٦٠. باب ما يكره من النياحة على الميت ، من كتاب الجنائز .

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  سقط من: الأصل، ا  $\Lambda$ ، م.

وقال محمدُ بنُ سعدِ (۱) : أنا وكيعٌ وأبو معاوية وعبدُ اللَّهِ بنُ نَمَيْرِ قالوا : حدَّ ثنا الأَعْمَشُ ، عن شَقِيقِ بنِ سَلَمَة قال : لمَّا مات خالدُ بنُ الوليدِ اجتَمَع نِسوةُ بنى المغيرةِ في دارِ خالدِ يَتْكِينَ عليه ، فقيل لعمرَ : إنَّهُنَّ قد اجتمَعْنَ في دارِ خالدٍ (۱) ، المغيرةِ في دارِ خالدٍ يَتْكِينَ عليه ، فقيل لعمرَ : إنَّهُنَّ قد اجتمَعْنَ في دارِ خالدٍ (۱) ، وها وهُنَّ خُلَقَاءُ أن يُسْمِعْنَك بعض ما تَكْرَهُ ، فأرْسِلْ إليهِنَّ فانْهَهُنَّ . فقال عمرُ : وما عليهِنَّ أن يُرِقْنَ (۱) مِن دُموعِهِنَّ على أبي سُليمانَ ، ما لم يكنْ نَقْعًا أو لَقْلَقَةً ، ورَواه البخارِيُّ في «التاريخ» (١) مِن حديثِ الأَعْمَشِ بنحوِه .

وقال إسحاقُ بنُ بِشْرِ : وقال محمدٌ : مات خالدُ بنُ الوليدِ بالمدينةِ فخرَج عمرُ في جِنازِيهِ وإذا أُمَّه تَنْدُبُه وتقولُ (١) :

أنتَ خيرً مِن أَلْفِ أَلْفِ مِن القو مِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ أَنتَ خيرً مِن أَلْفِ أَلْفِ مِن القو مِ إِذَا مَا كَبَتْ وَمُوهُ الرِّجَالِ فقال عمرُ (٩) ومدقتِ (٩) ، إنْ كان لكذلك .

وقال سيفُ بنُ عمرَ (١٠) ، عن مُبَشّرِ (١١) ، عن سالم ، قال : فأقام خالدٌ في

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٧. من طريق محمد بن سعد به.

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، ١ ٨، م: ( يبكين عليه ١ .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، م: (ينزفن).

<sup>(</sup>٤) التاريخ الصغير ١ / ٧١.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن عساكر ، في : تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠. من طريق إسحاق بن بشر به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ / ٣٨١: ويروى بإسناد ساقط. ثم ساقه.

<sup>(</sup>٦) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه صفحة ١١ .

<sup>(</sup>٧) كبا الوجه: تغير لونه من الفزع .

<sup>(</sup>٨) سقط من: م.

<sup>(</sup>٩) بعده في م: « واللَّه » ، وفي تاريخ دمشق: ﴿ واللَّه صدقت ﴾.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، ٢٧١. وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧ / ١٨٦، ١٨٧. كلاهما من طريق سيف به. وانظره في الإصابة ٨ / ٩٨ بنجوه.

<sup>(</sup>١١) في الأصل: «ميسر»، وفي م: «شيوخه». ومن الأصل: «ميسر»، وفي م: «شيوخه».

المدينة حتى إذا ظنَّ عمرُ أنْ ( ) قد ( سَبَكَه ( ) وبطَّر الناسَ ، حَجَّ ) وقد عزَم على توليتِه ( ) واشْتَكَى خالد بعد ( ) وهو خارج مِن المدينة زائرًا لأُمّه ، فقال لها : أَحْدِرُونى إلى مُهاجَرِى . فقدِمَتْ به المدينة ومرَّضَتْه ، فلمَّا ثَقُل وأظلَّ ( ) قدومُ عمرَ ، ( لَقِيَه لاقِ ) على مسيرة ثلاث صادرًا عن حَجِّه ، فقال له عمرُ : مَهْيَم ( ) عمرَ ، فقال له عمرُ : مَهْيَم ( ) فقال : خالدُ بنُ الوليدِ ثقيلٌ لِما به . فطوّى ( ) ثلاثًا في ليلةٍ ، فأذرَكه حينَ قَضَى ، فقال : خالدُ بنُ الوليدِ ثقيلٌ لِما به . فطوّى ( ) ثلاثًا في ليلةٍ ، فأذرَكه حينَ قَضَى ، فقيل لعمرَ : ألا تَسْمَعُ ، ألا تَنْهاهُنَّ ؟ فقال : وما على نساءِ قريشٍ أن يَوْكِينَ أبا سليمانَ ، ما لم يكنْ نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ . فلمًا خرَج لجِنازتِه رأى عمرُ امرأةً مُحْتَزِمةً ( ) تَبْكِيه وتقولُ : يكنْ نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ . فلمًا خرَج لجِنازتِه رأى عمرُ امرأةً مُحْتَزِمةً ( ) تَبْكِيه وتقولُ : أنْتَ خيرٌ مِن ألفِ ألفِ مِن النَّا سِ إِذا ما كَبَتْ وُجوهُ الرجالِ أَنْتَ خيرٌ مِن ألفِ ألفِ مِن لنَّ سِ إِذا ما كَبَتْ وُجوهُ الرجالِ أَنْتَ خيرٌ مِن ألفِ ألفِ مِن لَنْ هُمُ مِن لَيْ فَرِينَ " عرينِ ( ) عمرُ اللَّ عرينِ اللَّا عرينَ النَّا عرينَ عرينَ عرينَ المَّا عرينَ المَا أَنْ عرينَ المَّا عرينَ المَا عرينَ المَّا عرينَ المَّا عرينَ المَا عرينَ المَا عرينَ المَّا عرينَ المَا عرينَ المَا عرينَ المَّا عرينَ المَا عرينَ المَا عرينَ المَا عرينَ المَّا عرينَ المَّا عرينَ المَا عري

<sup>(</sup>١) في م: (أنه).

<sup>(</sup>۲ - ۲) في الأصل: «سبله، ونصر الناس حج»، وفي ا ۱۰: «سبكه ونصر الناس حج»، وفي ا ۸: «سبكه ونصر الناس حج»، وفي ا ۸: «نسيه حج»، وفي ص: «يسبله وبصر الناس حج». حج».

<sup>(</sup>٣) سبكه: خلصه مما في نفسه منه.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، الإصابة: ﴿ بعد أَن يرجع من الحج ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (بعده).

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «أطال».

 <sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل: «أتته الأحيا».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م: «بهم»، وبياض في: ص. ومَهْيَمْ: كلمة استفهام، أي: ما وراءك؟

<sup>(</sup>٩) بعده في م، الإصابة: «عمر».

<sup>(</sup>١٠) في م، الإصابة ٨ / ٩٨: (محرمة).

<sup>(</sup>۱۱) في ۱ ۱۰، ۱ ۸: د کنت ١.

<sup>(</sup>١٢) في ١٥١: (عرير)، وفي ١٨: (عزير)، وفي م: (ضمر بن)، وفي الإصابة ٨/ ٩٨: (صهر بن).

<sup>(</sup>١٣) في الأصل: ﴿ حمر ﴾ ، وفي ا ٨: ﴿ هزبر ﴾ ، وفي تاريخ دمشق: ﴿ حميم ﴾ . ﴿

أَجَوَادٌ فَأَنتَ أَجُودُ مِن سَيْدِ لِي الدِياسِ يسيلُ بِينَ الجِبالِ الْجَوَادُ فَأَن عَمْرُ: مَن هذه ؟ فقيل (٢) أَمُّه . فقال : أُمُّه ، والإلهِ - ثلاثًا - هل قالَ عمرُ : مَن هذه ؟ فقيل (٤) أَمُّه . فقال : أُمُّه ، والإلهِ - ثلاثًا - هل قامَتِ النساءُ عن مثلِ خالدِ ! قال : فكان (١٥) [٥/٢٩/و] عمرُ يَتَمثّلُ في طَيّه تلك قامَتِ النساءُ عن مثلِ خالدِ ! قال : فكان (١٥) [٥/٢٩/و] عمرُ يَتَمثّلُ في طَيّه تلك الثلاثَ في ليلةٍ (٥) وفي قدومِه (١٠)

تُبَكِّى (۱) ما وَصَلْتَ به النَّدامَى ولا تَبْكِى (م) فوارسَ كالجبالِ أُولئكَ إِنْ بكيتَ أَشَدُّ فقدًا (۱) مِن الأَذْهابِ والعَكرِ (۱) الجلالِ مَنْ بكيتَ أَشَدُ فقدًا فقدًا في الأَذْهابِ والعَكرِ (۱) الجلالِ مَنْ بعدَهم قومٌ مَداهم في فلم يَدْنُوا لأشبابِ الكمالِ وفي رواية (۱۱) أنَّ عمرَ قال لأَمِّ خالد: أخالدًا و (۱۱) أَجْرَه تَوْزَيُين (۱۲) عزمتُ عليكِ أن لا تَبِيتى حتى تَسُودٌ يَداكِ مِن الخِضابِ.

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل: «قد سال من»، وفي الإصابة ۸ / ۹۸: «أتي يستقل»، وفي مختصر تاريخ دمشق ۸ / ۲٤: «رئاس» بدلا من: «دياس». ودياس: منتابع.

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، الم، م: (له).

<sup>(</sup>٣) في م: «وهل».

<sup>(</sup>٤) في الأصل: ( فبكا).

<sup>(</sup>٥) في ١ ١٥،١ ٨: (ليله).

<sup>(</sup>٦) في بغية الطلب: «وبعدما قدم».

<sup>(</sup>٧) في ص: ( يبكي ) ، وفي: تاريخ دمشق ، وبغية الطلب: ( نبكي ) .

<sup>(</sup>٨) في بغية الطلب: ونبكي ٥.

<sup>(</sup>٩) في الأصل: «منه»، وفي ١٥١: «فقرا».

<sup>(</sup>١٠) العكر؛ محركة: ما فوق خمسمائة من الإبل، أو الستون منها، أو ما بين الخمسين إلى المائة، وتسكن الكاف. القاموس المحيط (ع ك ر).

<sup>(</sup>۱۱) تاريخ دمشق ۱٦ / ۲۷۷، وبغية الطلب (مخطوط) ٧ / ١٩٤، وعزاه الحافظ في الإصابة ٨ / ٩٨ لابن سعد وصحح إسناده .

<sup>(</sup>١٢) في م، الإصابة: (أو).

<sup>(</sup>١٣) في الأصل، ١٥١، تاريخ دمشق: «ترزين»، وفي ١٨: «تندبين»، وفي ص: «تورين»، وفي: بغية الطلب: «تؤثرين». والمثبت كما في م، والإصابة، ومختصر تاريخ دمشق ٨ / ٢٧. وبعده في هذه المصادر ما عدا الإصابة: «جميعا».

وهذا كله ممّا يقتضي موته بالمدينة النبوية ، وإليه ذهب دُحيْمٌ عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ الدِّمَشْقِي ، ولكنَّ المشهورَ عن الجمهورِ ؛ وهم الواقدي ، وكاتبه محمدُ ابنُ سعدِ ، وأبو عُبَيْدِ القاسمُ بنُ سَلّامٍ ، وإبراهيمُ بنُ المنذرِ ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ سعدِ ، وأبو عمرو (العُصْفُرِي ، وموسى بنُ أيوبَ ، وأبو سليمانَ بنُ أبى ابنِ نُمَيْرٍ ، (وأبو عمرو العُصْفُرِي ، وموسى بنُ أيوبَ ، وأبو سليمانَ بنُ أبى محمدِ ، وغيرِهم (۱) ، أنَّه مات بحِمْصَ سنة إحدى وعِشْرين . زاد الواقدي (۱) : وأوصى إلى عمرَ بنِ الخطابِ .

وقد روّى محمدُ بنُ سعد (٤) عن الواقدي ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزِّنادِ وغيرِه ، قالوا: قدِم خالدٌ المدينة بعدَ ما عزّله عمرُ ، فاعتمَر ثم رجع إلى الشامِ ، فلم يزّلُ بها حتى مات في سنةِ إحْدَى وعِشْرينَ .

وروَى الواقدى أنَّ عمرَ رأَى أنَّ حُجَّاجًا يُصَلُّون بمسجدِ قُباءَ. فقال: أين نزَلْتُم بالشامِ ؟ قالوا: بحِمْصَ. قال: فهل مِن أمُغَرِّبَةٍ خبر أن قالوا: نعم، مات خالدُ بنُ الوليدِ. قال: فاسترْ جَع عمرُ وقال: كان واللَّهِ سَدّادًا لنُحورِ العدوِّ، مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ. فقال له على : فلِمَ عزَلته ؟ قال: لبَذْلِه المالَ لذَوى الشرفِ واللسانِ. وفي رواية (١)

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ١ ٨، م: ﴿ أَبُو عبد اللَّه ﴾ ، وفي ١ ٥٠: ﴿ ابن عمرو ﴾ . وأبو عمرو العصفرى هو خليفة بن خياط . انظر الأنساب ٤ /٤٦٧، ٤٦٨ .

<sup>(</sup>٢) انظر ما تقدم في صفحة ١٣٤ .

<sup>(</sup>٣) الطبقات ٧ / ٣٩٧.

<sup>(</sup>٥) تاريخ دمشق ١٧ / ٢٧٥، وبغية الطلب (مخطوط) ٧ / ١٩٠، ١٩١.

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ه١، ١ ه.، ص: «بالمدينة قوما».

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٥١، ١ ٨: ﴿ يقيلون ٩ .

 <sup>(</sup>۸ - ۸) في الأصل، م: «معرفة بخبر»، وفي ا ۸: «مخبر يخبر».
 ومغربة خبر: خبر جديد جاء من بلد بعيد. النهاية ٣ / ٣٤٩.

<sup>(</sup>٩) تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٥، ٢٧٦، وبغية الطلب (مخطوط) ٧ /١٩١٠.

أنَّ عِمْنَ قال لعلى الدِمْتُ على ما كان مِنْي.

وقال محمدُ بنُ سعد (' أَخْبَرَنا عبدُ اللَّهِ '' بنُ الزَّبَيرِ الْحُمَيْدِيُ ، ثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةً ، ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، قال ('') : سمِعْتُ قيسَ بنَ أبى حازمٍ يقولُ : لمَّ مات خالدُ بنُ الوليدِ قال عمرُ : رحِم اللَّهُ أبا سليمانَ ، لقد كنّا نظنُ به أُمورًا ما كانت . وقال مجويْدِيةُ ' عن نافع قال : لمَّ مات خالدٌ لم يوجَدْ له إلا فرسُه وغلامُه وسلاحُه ، (فقال عمرُ : رحِم اللَّهُ أبا سليمانَ ، إنْ كنّا لنَظُنُه على غيرِ هذا ' .

وقال القاضى المُعافَى بنُ زكريّا(۱) الجَرِيرِيُّ : ثنا أحمدُ بنُ العباسِ العسكري، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سعدٍ ، حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ حمزةَ اللَّخمِيُ ، ثنا أبو على الحِرْمازِيُّ قال : دخل هشامُ بنُ البَخْتَرِيُّ فى ناسٍ مِن بنى مَخْزُومٍ على الحِرْمازِيُّ فَالَ نقال له : يا هشامُ ، أنْشِدْنى شِعْرَك فى خالدٍ . فأنشَده ، على عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال له : يا هشامُ ، أنْشِدْنى شِعْرَك فى خالدٍ . فأنشَده ، فقال : قصَّرْت فى الثناءِ على أبى سليمانَ ، رحِمه اللَّهُ ، إنَّه كان لَيُحِبُ أن يُذِلَّ

<sup>(</sup>١) الطبقات ٧ /٣٩٧.

<sup>(</sup>٢) في ص: ١ الرحمن ٥.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، م، ص.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧ /٣٩٧، ٣٩٨. وابن عساكر، في: تاريخ دمشق ١٦ /٢٧٦، وابن العديم، في: تاريخ دمشق ١٦ /٢٧٦، وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧ /١٩٢. كلهم من طريق جويرية به، واللفظ لابن عساكر وابن العديم.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، م.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٦٦ / ٢٧٩، وابن العديم، في: بغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٩٢، ١٩٣ كلاهما من طريق القاضي المعافي به. وعزاه الحافظ في الإصابة ٦ /٣٧٥ له في كتاب الجليس.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: «الحريري». وانظر الإكمال ٢ /٢٠٨، والأنساب ٣ /٢٤٣.

<sup>(</sup>A) في م: « الحرنازي » . ·

<sup>(</sup>٩) في م: « البحترى ». وأنظر الإصابة ٦ / ٥٣٧.

الشّركَ (١) وأهله ، وإنْ كان الشامتُ به لمُتَعَرِّضًا لمَقَتِ اللَّهِ. ثم قال عمرُ: قاتَلَ اللَّهُ أنحا بني تَميم ما أشعرَه:

فقُلْ (۱) للَّذِي يَبْقَى خِلافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأُ لِأَخْرَى مِثْلِها فَكَأَنْ قَدِ فَمَا عَيْشُ مَن قد عاشَ بَعْدِي بِنافِعِي ولا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ يَوْمًا بِمُخْلِدِي فَمَا عَيْشُ مَن قد عاشَ بَعْدِي بِنافِعِي ولا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ يَوْمًا بِمُخْلِدِي ثما قد عاشَ مَنْ قد مالله أبا سليمان ، ما عندَ اللهِ خيرٌ له ممّا كان فيه ، ولقد مات فقيدًا (۱) ، وعاش حَمِيدًا ، ولكنْ رأيتُ الدهرَ ليس بقابِل (۱) .

## طُلَيْحَةُ بنُ خُوَيْلِدِ

ابنِ نَوْفَلِ بنِ نَضْلَةً بنِ الأَشْتَرِ بنِ حَجُوانَ (٢) بنِ فَقْعَسِ (٩) [٥/١٢٤] بنِ طَرِيفِ بنِ فَقْعَسِ (١٠) بنِ أَسَدِ بنِ طَرِيفِ بنِ عَمرِو (١٠) بنِ أُسَدِ بنِ طَرِيفِ بنِ تَعْلَبَةً بنِ دُودانَ (١٠) بنِ أَسَدِ بنِ

<sup>(</sup>١) في الأصل: (الشر).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: ﴿ وقل ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «سعيدا».

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ ، وتاريخ دمشق ، وبغية الطلب ، وذكر محقق تاريخ دمشق أنها في الجليس الصالح : « بقاتل » .

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٢ /٧٧٣، وأسد الغابة ٣ / ٩٥، والإصابة ٣ / ٥٤٢، ٥٤٣.

<sup>(</sup>٦) في م: ٥ جحوان ٤، وفي ص ٤ محران ٤، وغير منقوطة في الأصل، ١٥٠. وبتقديم الحاء على الجيم في أسد الغابة، والإصابة، والنسب ٢٢٦، وجمهرة النسب ١٦٩، وجمهرة أنساب العرب ١٧٨، ٥٩، ١٩٦، والاشتقاق ١٠٤. وفي نسخة منه في بيان اشتقاقه بتقديم الجيم على الحاء. وبتقديم الجيم على الحاء. وبتقديم الجيم على الحاء في الإكمال ١/٨، وجمهرة اللغة ٢/٠٠، والقاموس (جحو).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: « نفعن » .

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م: وعمره.

<sup>(</sup>٩) في م: ( قعير ) .

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، م: «داود»، وفي ١٥١: «ذوذان».

خُزَيْمَة ، الأسدِيُ الفَقْعَسِي ، كان ممَّن شهد الخنْدَق مِن ناحيةِ المُشْرِكين ، ثم أسْلَم سنةً تِسْع ، ووفَد على رسولِ اللَّه ﷺ إلى المدينةِ ، ثم ارْتَدَّ بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ مَلِيْتِهِ فَى أَيَامُ الصَديقِ، وادَّعَى النَّبُوَّةَ كَمَا تقدَّمُ . وروَى ابنُ عَسَاكِرَ أَنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فَى حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ، وأنَّ ابنَه حِبَالًا " قَدِم على رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ، فسأله: « 'ما اسم الذي يأتي إلى أبيك؟ ». فقال: ذُو النُّونِ الذي لا يَكْذِبُ ولا يخونُ ، ولا يكونُ كما يكونُ . فقال : « لقد سمَّى مَلَكًا عظيمَ الشأنِ » . ثم قال لابنِه: « قَتَلَك اللَّهُ وحَرَمَك الشهادةَ ». وردَّه كما جاء، فقُتِل حِبالٌ ﴿ فَي الردَّةِ في بعضِ الوقائع، قَتَله عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنِ ثم قَتَل طُلَيْحَةُ عُكَّاشَةَ، وله مع المسلمين وقائِعُ. ثم خذَله اللَّهُ على يَدَىْ خالدِ بنِ الوليدِ وتفرَّقَ جندُه، فهرَب حتى دخل الشام ، فنزَل على آلِ جَفْنَة ، فأقام عندَهم حتى مات الصديقُ - حياءً منه - ثم رجَع إلى الإسلام واعْتَمَر، ثم جاء يسلُّمُ على عمرَ فقال له: اغْرُبْ عنَّى فإنَّك قاتلُ الرجُلَين الصالحَين؛ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنِ وثابتِ بنِ أَقْرَمَ. فقال: يا أميرَ المؤمنين، هما(٦) رُجُلان أَكْرَمَهما اللَّهُ على يَدَى ولم يُهِنِّي بأيدِيهما. فأعْجَبَ عمرَ كلامُه ورضِي عنه، وكتَب له بالوَصاةِ إلى الأمراءِ أن يُشاوَرَ ولا يُوَلَّى شيئًا مِن الأمرِ، ثم عاد إلى الشام مُجاهِدًا فشهِد اليَوْمُوكَ وبعضَ حروبٍ، كالقادسيةِ

<sup>(</sup>١) تقدم في ٩/٣٥٤ ، ٤٥٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ دمشق ٢٥ / ١٥٤. بنحوه، وهذا اللفظ مجموع من الحديثين.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: ﴿ خيال ﴾ ، وفي ١ ٨: ﴿ حبال ﴾ ، وغير منقوطة في ١ ٥ ١ ، ص وقد ذكر ابن كثير أن حبالا هذا هو أخو طليحة . انظر ما تقدم في ١٥١/٩ والتعليق عليه .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في ١ ٥٠: ( من ١ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: و خيال، .

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل.

ونَهَاوَنْدَ الفُرْسِ، وكَانَ مِن الشَّجَعَانِ المُذْكُورِين، والأبطالِ المَشْهُورِين، وقد حسن إسلامُه بعدَ هذا كله.

وذَكره محمدُ بنُ سعدِ (۱) في الطبقةِ الرابعةِ مِن الصحابةِ ، وقال : كان يُعَدُّ بألفِ فارسٍ ؛ لشدَّتِه وشجاعتِه (آوبصرِه بالحربِ ). وقال أبو نصرِ بنُ ماكُولا (۱) : أشلَم ثم ارْتَدَّ ثم أَسْلَم وحسُن إسلامُه ، وكان يُعْدَلُ بألفِ فارسٍ .

ومِن شِعرِه أَيَّامَ رِدَّتِه وادِّعائِه (١) النُّبُوَّةَ فَى قَتْلِ المسلمين أصحابَه (٥):

أَلَيْسُوا وإنْ لم يُسْلِمُوا برِجالِ فلم يُسْلِمُوا برِجالِ فلم يُدْهِبُوا فِرْغًا (١٠) بقتلِ حِبالِ (١٠) مُعاوِدَةً قتلَ (١٠٠) الكُماةِ نَزَالِ مُعاوِدَةً قتلَ (١٢) غيرَ ذاتِ جِلالِ (١٢(١٣))

 $(x_{i+1}, x_{i+1}) \in \mathbb{R}^{n}$  , where  $x_{i+1} \in \mathbb{R}^{n}$ 

and the first of the second of

فما ظُنُّكُمْ بالقومِ إِذْ تَقْتُلُونَهِم فإِنْ تَكُ (أَهُوادُ (\*) أُصِبْنَ ونسوةً نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الحِمالةِ إِنَّها فيَوْمًا تَراها في الجِلالِ (١١) مصونةً

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٢٥ /١٤٩ عن محمد بن سعد.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في ص: ( نصره الحرب ) ، وفي تاريخ دمشق: ( صبره بالحرب ) .

<sup>(</sup>٣) الإكمال ١ / ٨١.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١: وادعا به ١.

<sup>(</sup>٥) الأبيات أخرجها ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٢٥ /١٦٦، ١٦٧. وانظر ما تقدم في ٩/٢٥٤.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: «يكن».

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١: ﴿ أَزُوادِ ﴾ ، وفي م: ﴿ أَذُدَادِ ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في ١٥٠: (فزعا).

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م: «خيال».

<sup>(</sup>۱۰) في ١٥١: ﴿ قيل ٩ .

<sup>(</sup>١١) الجلال: الغطاء.

<sup>(</sup>١٢ - ١٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۱۳) في ص: ١ جلجال ٥.

وقال سيفُ بنُ عمر '' ، عن مُبَشِّرِ بنِ الفُضَيْلِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : باللَّهِ الذي لا إلهَ إلا هو ، ما اطَّلَعْنا على أحدٍ مِن أهلِ القادسِيَّةِ يُريدُ الدنيا مع الآخرةِ ، ولقد اتَّهَمْنا ثلاثةَ نفرِ '' ، فما رَأَيْنا كما هَجَمْنا عليه ' مِن أمانَتِهم ورُهْدِهم ؛ طُلَيْحَةُ بنُ خُويْلِدٍ ، وعمرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ ، وقَيْشُ بنُ المُكشُوحِ .

قال ابنُ عساكِرَ ' : ذكر أبو الحسنِ (٩) محمدُ بنُ أحمدَ بنِ القوّاسِ (١٠) الورّاقُ ، أنَّ طُلَيْحَةَ اسْتُشْهِدَ بنَهاوَنْدَ سنةَ إحْدَى وعِشْرِينَ مع النَّعمانِ بنِ مُقَرِّنِ ، وعمرو بنِ مَعْدِيكَرِبَ . رضِيَ اللَّهُ عنهم .

عمرُو بنُ مَعْدِيكُرِبَ (١١) بن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عُصْمِ (١٢) بنِ عمرِو بنِ

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) بعده في م: « تراها ».

<sup>(</sup>٣) في ص: ( بنحوها ) .

<sup>(</sup>٤) في م: «العمي، ،

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن جرير، في: تاريخه ٤ /١٩، ٢٠، وابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٢٥ /١٧٢. كلاهما من طريق سيف به.

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١٥١، ١٨، ص.

<sup>(</sup>V) في الأصل، م: «عليهم».

<sup>(</sup>۸) تاریخ دمشق ۲۰ / ۱۷۲.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م: «الحسين».

<sup>(</sup>١٠) في م، ص: ( الفراس ١٠

<sup>(</sup>١١) الاستيعاب ٣ /١٠١١ ، وأسد الغابة ٤ /٢٧٣، والإصابة ٤/ ٦٨٦.

<sup>(</sup>١٢) في الأصل: «خصم»، وفي ا ١٥: «خضم»، وفي الحاشية كالمثبت، وفي م، الاستيعاب: «عاصم»، وفي ص: «حضم»، وفي أسد الغابة: «حصم». وانظر جمهرة أنساب العرب ٤١١.

رُبَيْدِ (') الأصغرِ - (' وهو مُنَبَّة ' - بن رَبِيعَة بن سَلَمَة بن مازنِ بن رَبِيعَة بن مُنَبِّهِ '' ابنِ ' رُبَيْدِ ( ) الأَبَيْدِيُ ( ) الله الحارثِ بن صَعْبِ ( ) بن سعد [ ٥/ ١٠٠٠] العشيرةِ بن مَذْجِجِ ، الزُبَيْدِيُ ( ) المَذْجِجُ ، أبو قورٍ ، أحد الفُرسانِ المشاهيرِ ( الأبطالِ ، والشجعانِ المذاكير ( ) قيم على رسولِ اللهِ عَلَيْ سنة تسع ( ) ، وقيل : عَشْرٍ . مع وَفْدِ مُرادٍ ، وقيل : في وَفْدِ رُبَيْدِ قومِه . وقد ارْتَدَّ مع الأُسُودِ العَنْسِيّ ، فسار إليه خالدُ بنُ سعيدِ بالسيفِ على عاتقِه فهرَب وقومَه ، وقد استلَب خالدٌ سيفَه الصَّمْصَامَة ، ثم أُسِر ودُفِع إلى أبى بكرِ فلاَبُه وعاتَبه واسْتَتَابَه ، فتاب ( وأناب ( ) وحسُن إسلامُه بعدَ ذلك ، فسيَّره إلى الشامِ ، فشهِد اليَرْمُوكَ ثم أَمَره عمرُ بالمسيرِ إلى سعدٍ ، وكتَب بالوُصاةِ به ، وأن الشامِ ، فشهِد اليَرْمُوكَ ثم أَمَره عمرُ بالمسيرِ إلى سعدٍ ، وكتَب بالوُصاةِ به ، وأن الشامِ ، فشهِد اليَرْمُوكَ ثم أَمَره عمرُ بالمسيرِ إلى سعدٍ ، وكتَب بالوُصاةِ به ، وأن يشاوَرَ ولا يُولَى شيعًا ، فنفَع اللَّه به الإسلامَ وأهلَه ، وأبْلَى بلاءً حَسَنًا يومَ القادِسيَّةِ . وقيل : إنَّه قُتِل بها . وقيل : بنهاوَنْدَ . وقيل : مات عَطَشًا في بعضِ القَادِسيَّةِ . وقيل : إنَّه قُتِل بها . وقيل : بنهاوَنْدَ . وقيل : مات عَطَشًا في بعضِ القُدِي ، يُقالُ لها : رُوذَةَ (( ) . فاللَّهُ أعلمُ . وذلك كلَّه ( ) ) سنة (١١) المَدِي المُدى ، يُقالُ لها : رُوذَةَ ( ) . فاللَّهُ أعلمُ . وذلك كلَّه (١) سنة (١١) المَدَي المَدَادِي المَدَادِي المَدَادِي المَدَادِي المَدْدِي المَدْدِي المَدَادِي المَدْدِي المَدْدِي المَدْدِي المَدْدِي المَدْدِي المَدْدِي المَالَدُ عَلَمُ . وذلك كلَّه (١٤) المَدْدُوي المَدْدُي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَادِي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدَادُلِي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المُنْهُ المَدْدُوي المَدْرَقْ المَدْدُويُ المَدْدُوي المُدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي المَدْدُوي ال

<sup>(</sup>۱) في ۱ ۱۰: «زنيد».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، وفي الأصل: «وهو منتبه»، وفي ١ ٥٥: «وهو منية».

<sup>(</sup>٣) في ١٥٠: (منية)، وفي م: (شيبة).

<sup>(</sup>٤) في م: ( وهو ١٠ .

<sup>(</sup>٥) في ١ ه ١: (زنيد).

<sup>(</sup>٦) في م: ( صعف ) .

<sup>(</sup>۷) في ۱ ۱۰: ۱ الزنيدي ۱.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في ١ ٥٠: ﴿ وَالْأَبْطَالُ الْمُذَكُورِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨: (سبع).

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) زیادة من: ۱ ۱۰.

<sup>(</sup>۱۱) روذة: قرية من قرى الرى. معجم البلدان ۲ / ۸۳۳.

<sup>(</sup>۱۲) بعده فی م، ص: (فی).

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: م.

وعِشْرِين، فقال بعضُ مَن رَثاه مِن قومِه :

لَقَدْ غادَرَ الرُّكْبانُ يومَ تَحَمَّلُوا برُوذَةَ شَخْصًا لا جَبَانًا ولا غَمْرًا (أ) فَقُلْ لِزُبَيْدِ بل لَذْحِجَ كُلُها رُزِئْتُمْ أبا ثَورٍ قريعَكُمُ عَمْرًا وكان عمرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ، رضِي اللَّهُ عنه، مِن الشعراءِ الجُيدين، فمِن شعره (أ):

وكُلُّ مُقَلِّصٍ "سَلِسِ القِيادِ (٢) سَلِسِ القِيادِ (٢) المنادِى (٢) إجابَتِى الصريخ الى المنادِى وأقْرَح (٨) عاتقِى حَمْلُ النِّجادِ (٩) ويَفْنَى قبلَ زادِ القومِ زادِى

أعَاذِلَ عُدَّتِی بَدَنِی ورُمْحِی أَعَاذِلَ اِنْما أَفْنَی شَبابِی أَعَاذِلَ اِنْما أَفْنَی شَبابِی مَعَ الأبطالِ حتی سُلَّ جِسْمِی ویَبْقی بعد (۱۰ جلم القَوْم حلمِی (۱۰ جلم القَوْم حلمِی )

<sup>(</sup>۱) البيتان في الاستيعاب ٣ / ١٢٠٣، وأسد الغابة ٤ / ٢٧٤. دون نسبة. وعزاهما في الإصابة ٤ / ١٥، وتاريخ دمشق (مخطوط) ١٦ / ٦٣٨، لدعبل بن على الخزاعي، وعزاهما في : الأغاني ١٥ / ٢٩٥ لامرأة عمرو، والبيت الأول منهما في معجم البلدان ٢ /٨٣٣ منسوب لامرأته أيضا. مع اختلاف في البيتين في المصادر.

<sup>(</sup>٢) الغمر: من لم يجرب الأمور.

<sup>(</sup>٣) في م، الإصابة: «قريع الوغي»، وفي الأغاني: «سنانكم».

<sup>(</sup>٤) الأبيات في ديوانه ٦٠ – ٦٥.

<sup>(</sup>٥) البَدَن: الدرع.

<sup>(</sup>٦) المقلص: الفرس الطويل القوائم الضامر البطن.

 <sup>(</sup>٧ - ٧) في الديوان: (ركوبي في الصريخ).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م: «أقرع»، وفي ا ١٥: «أفرغ»، وغير منقوطة في ص، والمثبت كما في الديوان، والأغاني ١٥ / ٢٢٦، والاستيعاب ٣ / ١٢٠٤.

<sup>(</sup>٩) النجاد: حمائل السيف.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في الأصل: ﴿ حكم القوم حكمي ٩ .

تمنّ أن يُلاقِينى قُييْسَ وَدِدْتُ وأَيْنَما () منّى ودادِى فَمَن ذا عاذرى مِن ذِى سفاهِ يَرُودُ بِنَفْسِه شَرَّ المرادِ أُرِيدُ حَيَاتَه () ويُرِيدُ قَتْلِى عَذِيرَكَ مِن خَليلِكَ مِن مُرادِ أُرِيدُ حَيَاتَه واحدٌ فى التَّلْبِيَةِ رَواه شَرَاحِيلُ بنُ القَعْقاعِ عنه () قال: كنّا نقولُ فى الجاهلية إذا لبينا:

- \* لَبَّيكَ تعظيمًا إليْكَ عُذْرا \*
- \* هذى زُبَيْدٌ قد أَتَتْكَ قَسْرا \*
- \* تَعْدُو بِهَا مُضَمَّراتُ شَرْرا<sup>(٥)</sup> \*
- \* يَقْطَعْنَ خَبْتًا وَجِبالًا وُعْرا \*
  - \* قد تَرَكوا الأوثانَ خِلْوًا (٧) صِفْرا \*

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٥١، ص: (إنما).

<sup>(</sup>۲) في م: «مني ».

<sup>(</sup>٣) في الأغاني: ١ حباءه ١٠.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البزار، انظر كشف الأستار (١٠٩٣). والطبراني، في: المعجم الكبير ١٧ /٤٦ (٤). (١٠٠)، والصغير ١ / ٥٩٠. وقال البزار: إسناده ليس بالثابت. وانظر: الإصابة ٤ / ٦٩٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١: «نشزا».

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «حينا». والخبت: ما انخفض من الأرض واتسع.

<sup>(</sup>٧) في: الأصل: «خلفا».

العَلاءُ بنُ الحَضْرَمِيُ ، أميرُ البَحْرَيْن لرسولِ اللَّهِ عَلَيْ وأقَرَّه عليها أبو بكرِ ثم عمرُ. تقدَّم أنَّه تُؤفِّى سنة أرْبَعَ عَشْرَة (٢). ومنهم من يقولُ: إنَّه تأخَّر إلى سنة إحْدَى وعِشْرِينَ. وعزَله عمرُ عن البَحْرَيْن ووَلَّى مَكَانَه أبا هريرة ، وأمَّره عمرُ على الكوفة ، فمات قبلَ أن يَصِلَ إليها مُنْصَرَفَه مِن الحَجِّ. كما قدَّمْنا ذلك. واللَّهُ أعلمُ. وقد ذَكَرْنا في دلائلِ النَّبوةِ (٢) قصَّته [٥/ ١٣٠٤] في سيرِه بجيشِه على وجهِ الماءِ وما جرى له مِن خَرْقِ العاداتِ. وللَّهِ الحمدُ.

النّعْمانُ بنُ مُقَرِّنِ بنِ عائدُ المُزَنِيَّةُ فَى أُربِعِمائةِ رَاكِبِ، ثَمْ سَكَنَ البصرةَ ، وبَعَثه القدرِ (٥) ، قَدِم مع قومِه مِن مُزَيْنَةَ فَى أُربِعِمائةِ رَاكِبِ، ثَمْ سَكَنَ البصرةَ ، وبَعَثه الفاروقُ أُميرًا على الجنُودِ إلى نَهَاوَنْدَ ، ففتح اللّهُ على يَدَيْهِ فَتْحًا عظِيمًا ، ومَكَّنَ اللّهُ له فَى تلك البلادِ ، ومَكَّنَهُ مِن رِقابِ أُولئك العِبادِ ، ومَكَّنَ به (١) للمسلمين هنالك إلى يومِ النَّنَادِ ، ومنحه النَّصْرَ فَى الدَّنْيا ويومَ يقومُ الأَشْهادُ ، وأتاح له بعدَ ما أراه ما أحبَّ شهادةً عظيمةً ، وذلك غايةُ المُرادِ ، فكان مَّن قال اللهُ تعالى فى حقّه فى كِتابِه المُبينِ وهو صراطُه المستقِيمُ : ﴿ إِنَّ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن قال اللّهُ تعالى فى حقّه فى كِتابِه اللّبينِ وهو صراطُه المستقِيمُ : ﴿ إِنَّ اللّهُ اللّهُ فَيَقَنْلُونَ وَيُقَنْلُونَ وَيُقَنْلُونَ وَيُقَنْلُونَ وَيُقَالِكُ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقَّا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ حَقَّا عَلَيْهِ حَقَّا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَن اللّهِ فَيَقَنْلُونَ وَيُقَالُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًا فَي يَعِيلِ اللّهِ فَيَقَنْلُونَ وَيُقَالُونَ وَعُمَّا عَلَيْهِ حَقَّا عَلَيْهِ حَقًا اللّهُ اللّهِ فَيَقَنْلُونَ وَيُقَالُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْهَوْرُ الْمَعْلِيمُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ فَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللهُ اللللّهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الل

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣ / ١٠٨٥، وأسد الغابة ٤ / ٧٤، والإصابة ٤ / ٤١ه.

<sup>(</sup>۲) تقدم فی ۹/ ۹۶۰.

<sup>(</sup>٣) تقدم في ٩/٥٥.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ / ٥٠٥، وأسد الغابة ٥ / ٣٤٢، والإصابة ٦ / ٤٥٣.

<sup>(</sup>٥) زيادة من: ١٥١.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٥٠: دله و٥.

### ثم دخلت سنة ثِنْتَيْنِ وعشرين

قالَ الواقِديُّ وأبو معشرِ '' : كانت في سنةِ ثِنْتَين وعشرِينَ . وقال سَيْفُ '' : كانت في سنةِ ثَمانِيَ عَشْرةَ بعدَ فتحِ هَمَذَانَ والرَّيِّ وجُرْجانَ . وأبو معشرِ يقولُ بأنَّ أَذْرَبِيجَانَ كانت بعدَ هذه البُلْدانِ ، ولكِنْ عندَه أن الجميعَ كان في هذه السنةِ . وعندَ الواقديِّ 'أن فتحَ هَمَذَانَ والرَّيِّ كان في سنةِ ثلاثٍ وعشرِينَ ؛ فَهَمَذَانُ افْتَتَحَهَا المغيرةُ بعدَ مَقتَلِ عمرَ بستةِ أَشْهِرٍ ، قال : ويُقالُ كان فتحُ الرَّيِّ قبلَ وفاةِ عمرَ بسنتِنِ . إلَّا أنَّ الواقديُّ وأبا معشرٍ مُتَّفقانِ على أن أَذْرَبِيجَانَ في هذه السنةِ ، وتَبِعَهما ابنُ جريرٍ وغيرُه '' .

وكان السببُ في ذلك أن المسلمينَ لمَّا فَرَغُوا مِن نَهَاوَنْدَ وما وقَع مِن الحربِ المُتقدِّمِ، فَتحُوا مُن نَقضُوا عَهْدَهم المُتقدِّمِ، فَتحُوا مُحُلُوانَ وهَمَذَانَ بعدَ ذلك. ثمَّ إن أهلَ هَمَذَانَ نَقضُوا عَهْدَهم النَّذِي صَالحَهم عَلَيْه القَعْقَاعُ بنُ عَمْرٍو، فكتَب عمرُ إلى نُعَيْم بنِ مُقَرِّنٍ أن يسيرَ الَّذِي صَالحَهم عَلَيْه القَعْقَاعُ بنُ عَمْرٍو، فكتَب عمرُ إلى نُعَيْم بنِ مُقَرِّنٍ أن يسيرَ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ١٤٦.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤ /١٤٨.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤ / ١٤٦، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٤١، وتاريخ خليفة ١ / ١٤٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: «وفتح».

إلى هَمَذَانَ ، وأن يَجْعلَ على مُقَدَّمَتِه أَخاهُ سُويْدَ بنَ مُقَرِّنِ ، وعلى مُجَنِّبَتَيْه رِبْعِي ابنَ عَامِرِ الطَّائِي ، ومُهَلْهِلَ بنَ زَيْدِ اليَمَنِي () . فسار حتَّى نزَل على ثَنِيَّةِ العَسلِ ، ثم تَحَدَّرَ على هَمَذَانَ ، واسْتَولَى على بلادِها ، وحاصَرَها فَسَألُوه الصُّلْحَ فصالحَهُم ودخلَها ، فبيتنما هو فِيها ومعه اثنا عَشَرَ أَلفًا مِن المُسْلمينَ إذ تَكاتَب () الدَّيلمُ وأَهْلُ أَذْرَبِيجَانَ ، واجْتَمَعُوا على حَرْبِ نُعَيْم بنِ مُقَرِّنِ في جَمْع كثير ، فعلى الدَّيْلَمِ مَلِكُهم واسْمُهُ موتا ، وعلى أَهْلِ الوَّيِّ أَبُو الفَرُّخَانِ ، وعلى أَهْلِ الوَّيِّ أَبُو الفَرْخَانِ ، وعلى أَهْلِ الرَّيِّ أَبُو الفَرْخَانِ ، وعلى أَهْلِ المُسْلمينَ حتى التَقُوا بَكَانِ يُقَالُ له : وَاجٍ رُوذَ () . فاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وكانت وَقْعَةً عظِيمةً تَعْدِلُ نَهَاوَنْدَ ولم تَكُ دُونَها ، فقتَلوا مِن المُشْرِكِينَ جَمْعًا كثيرًا ، وقُتِلَ مَلِكُ الدَّيْلَمِ موتا وَتَمَزَّقَ شَمْلُهم ، وانْهرَمُوا وَجَمَّا غَفِيرًا لا يُحْصَونَ كُثُوةً ، وقُتِلَ مَلِكُ الدَّيْلَمِ موتا وَتَمَزَّقَ شَمْلُهم ، وانْهرَمُوا بَلَى الدَّيْلَم موتا وتَمَزَّقَ شَمْلُهم ، وانْهرَمُوا بَعْمَعِهم ، بعدَ مَن قُتِلَ بالمعرَكَةِ منهم ، فكان نُعَيْمُ بنُ مُقَرِّنِ أُولَ مَن قاتَلَ الدَّيْلَم مِن المسلمِين .

وقد كان نُعَيْمٌ كتبَ إلى عمرَ يُعْلِمُهُ باجْتماعِهم فهمَّهُ ذلك واغْتمَّ له. فلم يَفْجَأُه إلاّ البَريدُ بالبِشارَةِ ، فحمِدَ اللَّهَ وأثنى عليهِ ، وأمَر بالكِتابِ فقُرِئ على النَّاسِ ، ففرحوا وحمِدوا اللَّه ، عَزَّ وجَلَّ . ثم قدِم عليه بالأخماسِ ثَلاثةً مِن

<sup>(</sup>۱) في الأصل، ۱ ۸: «التيمي»، وفي م: «التميمي». وفي تاريخ الطبرى ١٤٧/٤ قال: «وعلى مجنبتيك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد، هذا طائي وذاك تميمي». فظاهر الكلام أن الطائي هو مهلهل ابن زيد وأن التميمي هو ربعي، وفي المنتظم ٤ / ٣٢١: «مهلهل بن زيد الطائي». وانظر الإصابة ٦ / ٣١٦. وطبئ أحد قبائل اليمن.

<sup>(</sup>٢) في م: «تكاتف الروم و ٥، وفي ص: «تكاتب الروم و ٥٠

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م. انظر تاريخ الطبرى ١٤٨/٤.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: ١ ٨.

<sup>(</sup>٥) واج روذ: موضع بين همذان وقزوين. معجم البلدان ٤ / ٨٧٢.

الأمراءِ ؟ [ ١٣١/٥] وهم سِماكُ بنُ خَرَشةً - وليس بأبي دُجانَةً " - وسِماكُ بنُ عُبَيْدٍ ، وسِماكُ بنُ مَخْرَمَةً . فلمّا اسْتَسْماهُم عمرُ ، قال (١) : « اللهمّ اسْمُكُ (١) بهم الإسلام، وأمِدُّ بهمُ الإسلام. ثم كتب إلى نُعَيْم بنِ مُقَرِّنٍ بأن يستَخلِفَ على هَمَذَانَ ويسيرَ إلى الرَّى . فامْتثَلَ نُعَيْمٌ . وقد قالَ نُعَيْمٌ في هذه الوقْعَةِ (٢) :

> ولمَّا أتانِي أَنَّ موتا ورهطه نهضت إليهم بالجنود مساميا فجئنا إليهم بالحديد كأننا فلمَّا لَقِيناهم بها مُستفيضةً صَدَمْناهُم في واج رُوذَ بجَمْعِنا فما صَبروا في حَوْمةِ الموتِ ساعةً كأنَّهمُ عندَ انبِثاثِ مجموعِهمْ أَصَبْنا بها موتا ومَن لفٌ جَمْعَه تَبِعْناهُمُ حتَّى أُووا في شِعابِهم (^كَأَنَّهُمُ في واج رُوذَ وَجَوَّهِ

بنى باسل جُرُّوا جنودَ الأعاجِم لأمنع منهم ذِمّتِي بالقواصِم جبالٌ تراءَى مِن فروع القلاسِم وقد جعلوا يَسْمُونَ فِعلَ المساهِم غداة رَمَيْناهُم بإحدَى العَظائم لحدٌ الرّماح والشيوف الصّوارِم جدارٌ تَشَظَّى لَبْنُهُ لِلهَوادِمِ (٥ وفيها نهاب قشمه غير عاتم فنقْتُلُهمْ قتلَ الكِلابِ الجواحِم ضَئينٌ أصابَتُها فرومج المخارِم

and the company of the second state of the contract of the con

<sup>(</sup>١) قد تقدمت وفاته في ٤٩٧/٦ .

<sup>(</sup>٢) سقط من: ١ ٨، م. انظر تاريخ الطبرى ٤/ ١٤٩.

<sup>(</sup>٣) اسمك: أي ارفع.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «للهادم».

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «عالم». وفي ١٥١: «غانم». وفي ص: «عانم العظائم».

<sup>(</sup>٧) الجَحام: داء يصيب الكلب في رأسه فيكون منه بين عينيه.

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص. والمثبت موافق لما في الطبري.

<sup>(</sup>٩) الضئين: الضأن. وهي لغة تميمية، اللسان (ض ١ ن).

<sup>(</sup>١٠) المخارم: جمع مخرم؛ وهو الطريق في الجبل أو الرمل. النهاية ٢/٢٧.

# فتح الري (۱)

استخلف نُعَيمُ بنُ مُقَرِّنِ على هَمَذَانَ يزيدَ بنَ قيسِ الهَمْدانيَ ، وسار بالجيوشِ حتى لحِق بالرَّى فلَقِي هناك جَمْعًا مِن المشركين عظيمًا ، فاقتتلوا عندَ سفحِ جبلِ الرَّى ، فصبَروا صَبْرًا عظيمًا ، ثم انهزَموا فقتَل منهم نُعَيْمُ (٢) بنُ مُقَرِّنِ مَقْتَلةً عظيمة بحيثُ عُدُّوا بالقَصَبِ فيها ، وغنِموا منهم غنيمة عظيمة قريبًا مِمَّا غنِم المسلمون بحيثُ عُدُّوا بالقَصَبِ فيها ، وغنِموا منهم غنيمة عظيمة قريبًا مِمَّا غنِم المسلمون مِن المدائنِ . وصالحَه أبو الفرخانِ على الرَّى ، وكتب له أمانًا بذلك ، ثم كتب نُعَيمٌ إلى عمرَ بالفتحِ ثم بالأخماسِ . وللَّهِ الحمدُ والمنةُ .

# فتح قومِسَ

ولما ورَد البشيرُ بفتحِ الرَّى وأخماسِها، كتب عمرُ إلى نُعَيمِ بنِ مُقَرِّنِ أن يبعَثَ أخاه سُوَيْدٌ بنَ مُقَرِّنِ إلى قُومِسَ، فسار إليها سُوَيْدٌ، فلم يقمْ له شيءٌ حتى أخاه سُويْدٌ بن مُقرِّنِ إلى قُومِسَ، فسار إليها سُويْدٌ، فلم يقمْ له شيءٌ حتى أخذها سِلْمًا، وعَسْكَر بها وكتب لأهلِها كتابَ أمانٍ وصُلْحٍ.

#### فتح جُرْجَانَ

لًّا عَسْكُر سُوَيْدٌ بِقُومِسَ بِعَثِ إِلِيهِ أَهِلُ بُلْدَانٍ شَتَّى ؛ منها مُحرْجَانُ وطَبَرِسْتَانُ

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الطبرى ١٥٠/٤ والكامل ٣/ ٢٤، والمنتظم ١٢١/٤.

<sup>(</sup>٢) في م: ( النعمان ) .

<sup>(</sup>٣) تُومِش: هي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان. معجم البلدان ٤ / ٢٠٣. انظر تاريخ الطبرى ٤/ ١٥١، والكامل ٣/ ٢٥، والمنتظم ٤/ ٣٢١.

<sup>(</sup>٤) جُوْجَانُ: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. معجم البلدان ٢ / ٤٩، ٩٩. انظر =

وغيرُها يسأَلُونه الصَّلْحَ على الجزيةِ ، فصالَح الجميعَ وكتَب لأهلِ كلِّ بلدةٍ كتابَ أمانٍ وصلحٍ . وحكَى المدائنيُّ أن مجرْجَانَ فُتِحت في سنةِ ثلاثين أيامَ عثمانَ ، فاللَّهُ أعلمُ .

# وهذا فتحُ أَذْرَبِيجَانَ

لمَّ افتتح نُعَيْمُ بنُ مُقَرِّنِ هَمَذَانَ ثم الرَّى، وكان قد بعَث بينَ يدَيْه بُكَيْر بنَ عبد اللّهِ مِن هَمَذَانَ إلى أَذْرَبِيجَانَ، [٥/١٣١٤] وأَرْدَفه بسِمَاكِ بنِ خَرَشةً، فلَقِي السُفَنْدِيَاذُ بنُ الفَوْخُزاذِ بُكَيْرًا وأصحابَه، قبلَ أَن يَقْدَمَ عليهم سِماكٌ، فاقتتَلوا فهزَم اللّهُ المشركين، وأسر بكيرٌ إسْفَنْدِيَاذَ، فقال له إِسْفَنْدِيَادُ: الصلحُ أحبُ إليك أم الحربُ ؟ فقال: بل الصلحُ. قال: فأمسِكْنى عندك. فأمستكه، ثم جعل يفتحُ بلدًا بلدًا، وعُثبَةُ بنُ فَرْقدِ أيضًا يفتحُ معه بلدًا بلدًا في مُقابلتِه مِن الجانبِ الآخرِ. بلدًا بلدًا، وعُثبةُ بنُ فَرْقدِ أيضًا يفتحُ معه بلدًا بلدًا في مُقابلتِه مِن الجانبِ الآخرِ. ثم جاء كتابُ عمرَ، بأن يتقدَّم بُكيرٌ إلى البابِ، وجعلِ سِماكِ موضعه نائبًا لعُثبةَ ابنِ فَرْقَدِ، وسلّم إليه بُكيرٌ إسفنَدياذَ، وصار كما أمره عمرُ إلى البابِ. قالوا: وقد كان اعترَض بَهْرَامُ بنُ فَوْخُرَاذَ لعُثبةَ ابنِ فَرْقَدِ، فهزَمه عُثبةُ وهرب بَهْرَامُ ، فلمّا بلَغ ذلك إسْفَنْدِيَاذَ وهو في الأَسْرِ عندَ ابنِ فَرْقَدِ، وبعَنوا بالأخماسِ بُكيْرٌ قال : الآنَ تمَّ الصلحُ وطُفِقَتِ الحربُ. فصالحَه فأجاب إلى ذلك كلّهم، وعادت أَذريبَانُ سِلْمًا، وكتَب بذلك عُثبةُ وبُكيْرٌ إلى عمرَ، وبعثوا بالأحماسِ وعادت أَذريبَة أن سِلْمًا، وكتَب بذلك عُثبةً وبُكيْرٌ إلى عمرَ، وبعثوا بالأحماسِ

<sup>=</sup> الطبرى ٤/ ٢٥٢، والكامل ٣/ ٢٥.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۱۵۳.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق، وانظر الكامل ٣/ ٢٧.

إليه، وكتَب عُتْبَةً - حينَ انتَهَت إليه (١) إمْرَةُ أَذْرَبيجَانَ - لأهلِها كتابَ أمانٍ وصلح.

## فتح الباب

قال ابنُ جرير '' وزعم سيفٌ أنه كان في هذه السنة ؛ كتب عمرُ بنُ الخطابِ كتابًا بالإمْرَةِ على هذه الغزوةِ لشرَاقَة بنِ عمرٍ و الملقبِ بذى النور '' وجعَل وجعَل على مقدَّمتِه عبدَ الرحمنِ بنَ رَبِيعَة ، ويقالُ له : ذو النور '' أيضًا . وجعَل على إحْدَى الجُنِّبَيَن حُذَيْقَة بنَ أَسِيدٍ ، وعلى الأخرَى بُكَيْر بنَ عبدِ اللَّهِ الليثيّ وكان قد تقدَّمهم إلى البابِ وعلى المقاسِم سلمانَ بنَ رَبِيعة . فساروا كما أمرهم عمرُ ، وعلى تعبيتِه ، فلمًا انتهى مُقدَّمُ العساكرِ وهو عبدُ الرحمنِ بنُ رَبِيعة وهو مِن رَبِيعة الذي هناك عندَ البابِ وهو شَهْرَبرَازُ ملكُ أَرْمِينيَة ، وهو مِن يبتِ المقلِكِ الذي قتل بنى إسرائيلَ وغزا الشامَ في قديمِ الزمانِ ، فكتب شَهْرَبَرازُ ليبتِ المقلِكِ الذي قتل بنى إسرائيلَ وغزا الشامَ في قديمِ الزمانِ ، فكتب شَهْرَبَرازُ لعبدِ الرحمنِ واستأمّنه ، فأمّنه عبدُ الرحمنِ بنُ ربيعة ، فقدِم عليه الملكُ ، فأنهى رجلًا إليه أنَّ صَعْوَه '' إلى المسلمين ، وأنه مُناصِحٌ للمسلمين . فقال له : إنَّ فوقي رجلًا

<sup>(</sup>١) سقط من: ١ ٨، م.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۶ / ۱۵۵.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: «النون».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ه١، ١ م، ص: «النون»، والمثبت هو الصواب، وانظر نزهة الألباب لابن حجر ١/ ٣١١.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ص: «شهريار»، وهو كذلك في الكامل. وفي ١ ٥٠: «شهربزار»، والمثبت موافق لما في الطبري. وكذا فيما يأتي.

<sup>(</sup>٦) الصغو: الميل.

فاذهَب إليه . فبعثه إلى سُرَاقَة بنِ عمرٍ أميرِ الجيشِ ، فسأَل مِن سُرَاقَة الأمان ، فكتب إلى عمر ، فأجاز ما أعطاه مِن الأمانِ ، واستَحْسنه ، فكتب له سُرَاقَة كتابًا بذلك . ثم بعث سُرَاقَة بُكَيْرًا ، وحبيب بنَ مَسْلَمة ، وحُذَيْفَة بنَ أَسِيدٍ ، وسلمان ابن ربيعة ، إلى أهلِ تلك الجبالِ المحيطةِ بأَرْمِينِيَة جبالِ اللّانِ وتَفْلِيسَ ومُوقَانَ (١) ، فافتتَح بُكَيْرٌ مُوقَانَ ، وكتب لهم كتابَ أمانٍ ، ومات في غبونِ ذلك أميرُ المسلمين فافتتَح بُكَيْرٌ مُوقَانَ ، وكتب لهم كتابَ أمانٍ ، ومات في غبونِ ذلك أميرُ المسلمين هنالك ، وهو سُرَاقَة بنُ عمرٍ و ، واستَخْلَف بعدَه عبدَ الرحمنِ بنَ ربيعة ، فلمّا بلغ عمر ذلك أقرّه على ذلك وأمره بغَرْ والتُرْكِ .

#### أوَّلُ عزوِ التُّركِ

وهو تَصْديقُ الحديثِ المتقدِّمِ ( الثابتِ في « الصَّحيحِ » ، عن أبي هريرة ، وعمرو بنِ تَغْلِبَ ؛ أن رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ [ ٥/٣٢/و] قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلوا قومًا عِرَاضَ الوُجوهِ ، ذُلْفَ الأُنوفِ ، مُحمْرَ الوجوهِ ، كأنَّ ومُجوهَهم المُجَانُ المُطْرَقَةُ » . وفي روايةٍ « يَنْتَعِلون ( الشَّعْرَ » .

للَّا جاء كتابُ عمرَ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ ربيعةَ يأمُرُه () بأن يغزُو الترك ، سار حتى قطع البابَ قاصِدًا لما أمره عمرُ ، فقال له شَهْرَبرازُ : أين تريدُ ؟ قال : أريدُ ملكَ التَّركِ بَلَنْجَرَ . فقال له شَهْرَبرازُ : إنا لنرضَى منهم بالمُوادَعَةِ ، ونحن مِن وراءِ ملكَ التَّركِ بَلَنْجَرَ . فقال له شَهْرَبرازُ : إنا لنرضَى منهم بالمُوادَعَةِ ، ونحن مِن وراءِ

<sup>(</sup>١) في م: «موتان».

<sup>(</sup>۴) تقدم في ۲۲۱/۹ بنحوه.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: ( يبتلعون ).

<sup>(</sup>٤) تقدم في ٩/ ٢٢٢.

<sup>(</sup>٥) بعده في: الأصل، ١ ٨: وأن يقطع النهر، .

الباب. فقال له عبدُ الرحمنِ: إن الله بعث إلينا رسولًا، ووعدنا على لسانه بالنصرِ والظَّفَرِ، ونحن لا نزالُ منصورِين. فقاتل التُّركُ وسار في بلادِ بَلَنْجُرَ مائتي فرسخ، وغزَا مراتٍ متعددةً. ثم كانت له وقائعُ هائلةً في زمنِ عثمانَ، كما سنوردُه في موضعِه، إن شاء الله تعالى.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري في تاريخه ٤ /١٥٨، من طريق سيف بن عمر ، به .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١: «القبض». وفي ١٨: «الفيض». وفي ص: «العيص». انظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٢٤.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: وجرجان ٥.

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبرى: ( معه ) .

<sup>(</sup>٥) في المصدر السابق: ( تمنعه ) .

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص. والمثبت موافق لما في الطبرى.

<sup>(</sup>Y) في ص: ( أريد ».

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل، ١٥١١ ١، ص.

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١٥١، ١٨، ص.

مناد من الجوّ: صبرًا آلَ () عبد الرحمنِ وموعِدُكم الجنة . فقاتل عبدُ الرحمنِ حتى قُتِل وانكشف الناسُ ، وأخذ الراية سلمانُ بنُ ربيعة فقاتل بها ، ونادَى المنادِى مِن الجوّ: صبرًا آلَ () سلمانَ بنِ ربيعة . فقاتل قِتالًا شديدًا ، ثم تحيّرُ سلمانُ وأبو هريرةَ بالمسلمين ، وفرُّوا مِن كثرةِ التُركِ ورَمْيِهم الشديدِ السديدِ على جِيلانَ (٢) ، فقطعوها إلى مجرّجانَ ، واجتَرَأَتِ التُركُ بعدَها ، ومع هذا أخذَتِ التُركُ عبدَ الرحمنِ بنَ ربيعة فدفنوه في بلادِهم ، فهم يَسْتَسْقون بقبرِه إلى اليوم . وسيأتى تفصيلُ ذلك كله .

#### قصةُ السَّدّ

ذكر ابنُ جرير بسندِه أن شَهْرَبرازَ قال لعبدِ الرحمنِ بنِ ربيعة لمّا قدِم عليه حينَ وصل إلى البابِ، وأرّاه رجلًا فقال شَهْرَبرَازُ: أيُها الأميرُ إنَّ هذا الرجل كنتُ بعَثْتُه نحوَ السدِّ، وزوَّدْتُه مالًا جزيلًا، وكتَبْتُ له إلى الملوكِ الذين يَلُونى، وبعَثْتُ لهم هدايا، وسأَلتُ منهم أن يكتبوا له إلى من يليهم مِن الملوكِ حتى ينتهي الى سدِّ ذى القَرْنينِ، فينظُرَ إليه ويأتِينا بخبرِه. فسار حتى انتهى إلى الملكِ الذى الشَدُّ فى أرضِه، فبعَثه إلى عاملِه مِمَّا يلى السَّدُ ، فبعَث معه بَازْيارَه (١٠ ومعه عُقَابُه، السَّدُ فى أرضِه، فبعَثه إلى عاملِه مِمَّا يلى السَّدُ مسدودٌ، حتى ارتفع على الجبلين، وإذا فلمَّا انتهوا إلى السَّدُ إذا جَبَلان بينهما سَدٌّ مسدودٌ، حتى ارتفع على الجبلين، وإذا دونَ السدِّ حندق أشدُ سَوَادًا مِن الليلِ لبُعْدِه، فنظر إلى ذلك كله وتفرَّس فيه، ثم

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ١٥١، ١ ٨، ص: (الله).

<sup>(</sup>٢) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. معجم البلدان ٢ / ١٧٩.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۶ / ۹۵۱.

<sup>(</sup>٤) بازيار: أمير الصيد، صاحب الباز، صياد. المعجم الذهبي (فارسي - عربي).

لمّا همّ بالانصِرافِ قال له البَازْيارُ: على رِسْلِك. ثم شَرَح بضعة لحم معه فألقاها في ذلك [م/٣٦٠٤] الوادى (١) ، وانقَضَّ عليها العُقَابُ. فقال: إن أَدْرَكُها في الهواءِ قبلَ أن تقعَ فلا شيءَ ، وإن لم يُدْرِكُها حتى تقعَ ، فذلك شيءٌ . قال: فلم يُدْرِكُها حتى وقعَت في أسفلِه وأَتْبعَها العُقَابُ فأخْرَجها ، فإذا فيها ياقوتة ، وهي هذه . ثم ناوَلها الملكُ شَهْرَبَرازُ لعبدِ الرحمنِ بنِ ربيعة ، فنظر إليها عبدُ الرحمنِ ثم ردَّها إليه ، فلمّا ردَّها إليه فرح وقال: واللّهِ لَهذه حيرٌ مِن مملكةِ هذه المدينةِ – يعنى مدينة بابِ الأبوابِ التي هو فيها – وواللّهِ لأنتم أحبُ إلى (١) مَلكة من اللهِ لا يقومُ لكم شيءٌ ما وَفَيتُم ووفَى (٥) ملككم الأكبرُ .

<sup>(</sup>١) في م: «الهواء».

<sup>(</sup>٢) بعده في م: «اليوم من». وبعده في ص: «اليوم».

<sup>(</sup>٣) في م، ١ ٨: ٥ ملكة ٥.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: «ولي».

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١ ٥٠، ١ ٨، ص. والمثبت موافق لما في الطبري.

<sup>(</sup>۷) التفسير ٥ / ١٩٢، ١٩٣.

أوائل هذا الكتاب (١).

وقد ذكر البخاري في «صحيحِه» (٢) تعليقًا أن رجلًا قال للنبئ عَلَيْتُهُ رأيتُهُ السَّدُّ. فقال: «رأيتَه». السَّدُّ. فقال: «رأيتَه».

قالوا ته قال عبدُ الرحمنِ بنُ ربيعةَ لشَهْرَبرازَ: كم كانت هَديَّتُك ؟ قال: قيمةُ مائةِ أَلفِ في بلادي، وثلاثةُ آلافِ أَلفِ في تلك البلدانِ.

#### ( بَقيَّةً مِن خبرِ السَّدُ

أورَد شيخُنا أبو عبدِ اللَّهِ الذَّهَبَى () الحافظُ في هذه السنةِ ما ذكره صاحبُ كتابِ «مسالكِ الممالكِ» () عمَّا أملَاه عليه سَلَّامٌ التُّوجمانُ ، حينَ بعَثه الواثقُ بأمرِ اللَّهِ بنُ المُعْتَصِمِ – وكان قد رأًى في النومِ كأن السَّدَّ قد فتِح () – فأرْسَل السَّلَّمَا هذا () وكتب له إلى الملوكِ بالوَصاةِ به ، وبعَث معه ألفَى بغلِ تحمِلُ طعامًا ، فساروا مِن () سامَوَّاءَ إلى إسحاقَ بتَفْلِيسَ ، فكتب لهم إلى صاحبِ السريرِ ، وكتب لهم صاحبُ السريرِ إلى ملكِ اللَّانِ ، فكتب لهم إلى

<sup>(</sup>۱) تقدم فی ۲ /۲۵۰ – ۵۶۰.

<sup>(</sup>٢) تقدم في ٢ / ٥٥٦.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۶ / ۱٦٠.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الإسلام ٣ /٢٤٦ - ٢٤٨.

<sup>(</sup>٦) المسالك والممالك ١٦٢ - ١٧٠.

<sup>(</sup>٧) في ا ١٥: «انفتح» وهو لفظ المسالك والممالك، والمثبت لفظ الذهبي.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل: «غلاما».

<sup>(</sup>٩) في م، ص: ١ بين ١٠ .

فِيلَانشاه (١) ، فكتَب لهم إلى ملكِ الخزَرِ (١) ، فوجّه معه خمسةً أدِلَّاءٍ (ت) فساروا (١) ستةً وعِشرين يومًا فانتَهَوا إلى أرض سَوداءَ مُنْتِنَةٍ حتى جعَلوا يَشُمُّون الحَلُّ ، فساروا فيها عشرة أيام ، فانتَهُوا إلى مدائنَ خِرابِ مدة سبعةِ وعشرين يومًا ، وهي التي كانت يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ تَطْرُقُها فخرِبَتْ مِن ذلك الحينِ وإلى الآنَ ، ثم انتَهُوا إلى حصن قريب مِن السُّدُّ فوجَدوا قومًا يعرِفون بالعربيةِ وبالفارسيةِ ويحفَظون القرآنَ ، ولهم مكاتبُ ومساجدُ ، فجعلوا يعجبون منهم ويسألونهم مِن أين أُقْبَلُوا ؟ فَذَكُرُوا لَهُم أَنْهُم مِن جَهَةِ أُميرِ المؤمنين "، فلم يعرِفُوه بالكليةِ. ثم انتَهُوا إلى جبل أملسَ ليس عليه خَضْراءُ وإذا السُّدُّ هنالك مِن لَبِنِ حديدٍ مُغَيَّبٍ في نحاسٍ ، وهو مُرْتَفِعٌ جدًّا لا يكادُ البصرُ ينتَهي إليه ، وله شرفاتٌ مِن حديدٍ ، وفي وسطِه بابٌ عظيمٌ بمِصراعين مُغْلقَيْن، عرضُهما مائةُ ذراع، في طولِ مائةِ ذراع، فَى ثُخَانَةِ خَمَسَةِ أُذْرُعٍ ، وعليه قُفْلُ طُولُه سَبَعَةُ أَذْرِعٍ فَى غِلَظِ بَاعٍ - [١٣٣/و] وذكر أشياءَ كثيرةً - وعندَ ذلك المكانِ حرسٌ يضرِبون عندَ القُفْلِ في كلِّ يوم، فيسمَعون بعدَ ذلك صوتًا عظيمًا مُزْعِجًا؛ فَيَعْلَمون أن وراءَ هذا البابِ حَرَسًا وحَفَظَةً ، وقريبٌ مِن هذا البابِ حِصْنان عظيمان بينَهما عينُ ماءٍ عذبةٍ ، وفي

<sup>(</sup>١) في ا ١٥: « قبلانشاه ». وفي ا ٨، م، ص: « قيلانشاه ». والمثبت موافق لما في المسالك والممالك ، وتاريخ الإسلام.

وفيلان: بلد وولاية قرب باب الأبواب من ناحية الخزّر. معجم البلدان ٣ / ٩٣٣. و « شاه » تعنى الملك بالفارسية.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «الخرز». وفي ١٥١: «الحرر».

والخزر: هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدَّرْبَنْد قريب من سد ذي القرنين. معجم البلدان ٢ / ٤٣٦.

<sup>(</sup>٣) في م: «أولاد».

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل: « من سامرا إلى إسحاق فساروا ».

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: (الواثق).

إحداهما بقايا العِمارةِ مِن مَغارفَ ولَبِنِ مِن حديدِ وغيرِ ذلك، وإذا طولُ اللَّبِنَةِ ذراعٌ ونصفٌ في مثلِه، في شَمْكِ شِبْرٍ.

وذكروا أنهم سألوا أهلَ تلك البلادِ هل رَأَوْا أحدًا مِن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ؟ فَأَخْوجَ اللهُ وَقَ الشَّرُفَاتِ ، فَهَبَّتِ الريخُ فألقَتْهم فأخبَرَوهم أنهم رَأَوْا منهم يومًا أشْخاصًا فوقَ الشَّرُفَاتِ ، فهَبَّتِ الريخُ فألقَتْهم إليهم ، فإذا طولُ الرجلِ منهم شبرٌ و (١) نصفُ شبرٍ . واللَّهُ أعلمُ .

قال الواقديُّ : وفي هذه السنة غزَا معاويةُ الصائفةَ مِن بلادِ الرومِ ، "في عشَرةِ آلافٍ مِن المسلمين"، فسار وغيم ورجع سالمًا .

وفيها وُلِد يزيدُ بنُ معاوية ، وعبدُ الملكِ بنُ مروانَ . وفيها حجَّ بالناسِ عمرُ بنُ الخطابِ ، وكان عمَّالُه فيها على البلادِ ، هم الذين كانوا في السنةِ قبلَها .

وذُكِر (\*) أن عمرَ عزَل عمارًا في هذه السنةِ عن الكوفةِ ؛ اشتكاه أهلُها وقالوا : لا يحسِنُ السياسةَ . فعزَله وولَّى أبا موسى الأشعرى ، فقال أهلُ الكوفةِ : لا نريدُه . وشكوا مِن غلامِه . فقال : دعونى حتى أنظُرَ في أمرى . وذهَب إلى طائفةِ مِن المسجدِ ليفكِّرَ مَن يولِّى . فنام مِن الهمِّ فجاءه المغيرةُ فجعل يحرُسُه حتى استيقظَ فقال له : إنَّ هذا الأمرَ عظيمٌ ، يا أميرَ المؤمنين ، الذي بلغ بك هذا . قال : وكيف لا "وأهلُ الكوفةِ مائةُ ألفٍ لا يرضَون عن أميرٍ ، ولا يَرضَى عنهم أميرٌ . ثم جمّع الصحابة واستشارهم ؛ هل يولِّي عليهم قويًّا مُشَدِّدًا أو ضعيفًا مُسْلِمًا ؟ فقال له المغيرةُ بنُ شُعْبةَ : يا أميرَ المؤمنين ، إن القوى قوّتُه لك وللمسلمين ، فقال له المغيرةُ بنُ شُعْبةَ : يا أميرَ المؤمنين ، إن القوى قوّتُه لك وللمسلمين ،

<sup>(</sup>١) في م: وأوه.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱۲۰/ ٤.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، م: ﴿ وَكَانَ مَعُهُ حَمَادُ وَالصَّحَابَةُ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤ /١٦٣ - ١٦٥٠.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م.

وتشديدُه لنفسِه ، وأمّا الضعيفُ المسلمُ فضَعْفُه عليك وعلى المسلمين ، وإسلامُه لنفسِه . فقال عمرُ للمغيرةِ - واستَحْسَن ما قال له -: اذهَبْ فقد ولَّيتُك الكوفة . فردّه إليها بعدَ ما كان عزَله عنها بسببِ ما كان شهد عليه الذين تقدّم حدّهم بسببِ قذفِه ، والعلمُ عندَ اللَّهِ عزّ وجلّ . وبعن أبا موسى الأشعريّ إلي البصرةِ ، فقيل لعمارِ : أساءَك العزلُ ؟ فقال : واللَّهِ ما سرّتنى الولايةُ ، ولقد ساءَنى العزلُ . وفي روايةٍ ، أن الذي سأله عن ذلك عمرُ ، رضِي اللَّهُ عنه ألى الذي سأله عن ذلك عمرُ ، رضِي اللَّهُ عنه ألى أرادَ عمرُ أن يبعثَ سعدَ بنَ أبي وقاصِ على الكوفةِ بدلَ المغيرةِ فعاجَلتُه المنيّةُ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين ، على ما سيأتي بيانُه ، ولهذا أوصَى لسعدِ به ".

قال الواقدى : وفي هذه السنة غزّا الأحنفُ بنُ قيسٍ بلادَ خُراسانَ ، وقصّد البلدَ الذي فيه يَزْدَجِرْدُ ملكُ الفرسِ .

قال ابنُ جرير : وزعم سيفٌ أن هذا كان في سنةِ ثمانيَ عشْرَةَ. قلتُ : والأوَّلُ هو المشهورُ. واللَّهُ أعلمُ.

# قِطَّةُ يَزْدَجِرْدَ بِنِ شَهْرِيارَ (٥) بِن كِسْرَى

(الذي كان مَلِكَ الفُرْسِ لَمَا استَلب سعدٌ مِن يدَيْه مدينةَ مُلْكِه، ودارَ

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: ۱ ۱۵، ص.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۶ / ۱۹۹.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٥١: «شهرباز». وفي ص: «شهرياز»، وانظر جمهرة أنساب العرب ١١٥.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م.

مَقَرّه، وإيوانَ سلطانِه، وبساطَ مشورَتِه وحواصلِه، تحوّل مِن هناك إلى مُحلّوانَ، ثم جاء المسلمون ليُحاصِروا حُلُوانَ ، فتحوَّل إلى الرَّيِّ ، وأَخَذ المسلمون حُلُوانَ ، ثم أُخِذَتِ الرَّى، فتحوَّل منها إلى أَصْبَهَانَ، فأَخِذَت أَصْبَهَانُ، فسار إلى كَرْمَانَ ، فقصَد المسلمون كَرْمَانَ فافتَتَحوها ، فانتَقَل إلى نُحرَاسانَ فنزَلها . هذا كُلُّه ، والنارُ التي يعبُدُها مِن دونِ اللَّهِ يسيرُ بها معه مِن بلدٍ إلى بلدٍ ، ويُثنِّي لها في كلُّ بلدٍ بيتٌ [٥/١٣٣٠ظ] توقَّدُ فيه (١) على عادتِهم، وهو يُحمَلُ في الليل في مسيره إلى هذه البُلْدانِ على بعير عليه هودجٌ ينامُ فيه، فبينَما هو ذاتَ ليلةٍ في هودجِه وهو نائمٌ فيه ، إذ مرُّوا به على مَخاضَةٍ (٢) فأرادوا أن يُنبِّهوه قبلَها ؛ لئلَّا يَنزعِجَ إذا استيقظ في المُخَاضَةِ، فلمَّا أيقَظُوه تغضُّب عليهم شديدًا وشتَمهم، وقال : حرَمتُموني أن أعلَمَ مدةَ بقاءِ هؤلاء في هذه البلادِ وغيرها ، إنَّى رأيتُ في منامِي هذا أنِّي ومحمدًا تناجينا (٢٠) عندَ اللَّهِ ، فقال له : مُلْكُكم مائةُ سنةٍ . فقال : زَدْنَى. فقال: عشرًا ومائةً. فقال: زَدْنَى. فقال: عشرين ومائةً سنةٍ. فقال: زِدْني. فقال: لك. وأَنْبَهْتُموني، فلو ترَكتُموني لعلِمْتُ مدةَ هذه الأُمّةِ.

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: (فيهم).

<sup>(</sup>٢) المخاضة من النهر الكبير: الموضع القليل الماء الذى يعبر فيه الناس النهر مشاة وركبانا. الوسيط (خ و ض).

<sup>(</sup>٣) سقط من: م.

## "غزو المسلمين بلادً" خراسان مع الأحنف بن قيس

وذلك أن الأختف بن قيس هو الذى أشار على عمر بأن يتوسّع المسلمون بالفتوحاتِ في بلادِ العجمِ، ويُضَيّقوا على كِسرَى يَرْدَجِرْدَ، فإنّه هو الذى يستَجِثُ الفُرْسَ والجنودَ على قتالِ المسلمينِ، فأذِن عمرُ بنُ الخطابِ في ذلك عن رأيه ، وأمَّر الأخنف، وأمّره بغزوِ بلادِ خُراسان. (قركِب الأحنف في جيش كثيفٍ إلى خُرَاسانَ قاصدًا حربَ يَرْدَجِرْدَ ، فدخل خُرَاسانَ ) فافتتَح هَرَاة (أعلى عَنْوة واستَخْلُف عليها صُحَارَ بنَ فلانِ العَبْدِيَّ. ثم سار إلى مَرْوِ الشَّاهِجَانِ (أوفيها يَرْدَجِرْدُ ، وبعَث الأَحْنَفُ بينَ يدَيْه مُطَرُّفَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ الشَّخْيرِ إلى نَيْسَابورَ ، والحارث بنَ حسَّانَ إلى سَرْخَسَ ، ولمَّا اقترب الأَحْنَفُ مِن مَرْوِ الشَّاهِجَانِ ، ترحل منها يَرْدَجِرْدُ إلى مَرْوِ الرُوذِ (أ) ، (فافتتح الأَحْنَفُ مَرُوَ الشَّاهِجَانِ فنزَلها ، وكتَب إلى ملكِ التَّرْكِ يَسْتَمِدُه ، وكتَب إلى ملكِ الصَّيْنُ يَسْتَعِينُه . وقصَده الأَحنفُ بنُ الصَّغْدِ (أ) (أيستمدُّه ، وكتَب إلى ملكِ الصين ) يَسْتَعِينُه . وقصَده الأَحنفُ بنُ الصَّغْدِ (أ) (أيستمدُّه ، وكتَب إلى ملكِ الصين ) يَسْتَعِينُه . وقصَده الأَحنفُ بنُ الصَّغْدِ (أ) (أيستمدُّه ، وكتَب إلى ملكِ الصين ) يَسْتَعِينُه . وقصَده الأَحنفُ بنُ الصَّغْدِ أَلَّهُ المَّعْدِ المُنْ المُحنَفُ بنُ الصَّعْدِ الله وقصَده الأَحنفُ بنُ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) انظر الطبرى ٤/ ١٦٦، والكامل ٣/ ٣٣.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٤) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان. معجم البلدان ٤ / ٩٥٨.

<sup>(</sup>٥) مرو الشاهجان: هي مرو العظمي أشهر مدن خراسان. معجم البلدان ٤/٧٠٥.

<sup>(</sup>٦) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان . معجم البلدان ٤/٥٠٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨: «الصفر». وفي ١ ه ١: «الصعد». وفي م: «الصفد». وفي ص: «الصقيد». والمثبت كما في الطبري، والصغد: كورة عجيبة قصبتها سمرقند. معجم البلدان ٣ / ٣٩٤.

<sup>(</sup>٩ - ٩) سقط من: الأصل.

قيس إلى مَرْوِ الرُّوذِ ، وقد استَخْلَف على مَرْوِ الشَّاهِ جَانِ حارِثةً بنَ النَّعْمانِ ، وقد وَفَدَت إلى الأَّعْنَفِ أمدادٌ مِن أهلِ الكوفةِ مع أربعةِ أمراءٍ . فلمَّا بلَغ مسيرُه إلى يَرْدَجِرْدَ ، " تركل إلى بَلْخَ ، "وجاء الأَحنفُ ، فافتتَح مروَ الرُّوذِ ، ثم سار وراءَ يَرْدَجِرْدُ اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، وهرَب هو يَرْدَجِرْدُ إلى بَلْخَ ، فعبَر النهر . فهزَمه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، وهرَب هو ومن بقى معه مِن جيشِه ، فعبَر النهر .

واسْتَوْسَق (٣) مُلْكُ خُراسانَ على يَدى الأَحْنَفِ بنِ قيسٍ ، واستَحْلَف فى كلِّ بلدةٍ أميرًا ، ورجَع الأَحْنَفُ فنزَل مَرْوَ الرُّوذِ ، وكتَب إلى عمرَ بما فتَح اللَّهُ عليه مِن بلادٍ خُرَاسانَ بكمالِها ، فقال عمرُ (١) : وَدِدْت أنه كان بيننا وبينَ خُرَاسانَ بحرً مِن نارٍ . فقال له على : ولِمَ يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : إنّ أهلَها (سينقُضون (١) عهدَهم ثلاثَ مراتٍ ، فيُجْتاحون (١) في الثالثةِ . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، (الأَن يكونَ ذلك بالمسلمين .

وكتب (١) عمرُ إلى الأَحْنَفِ يَنْهَاه عن العبورِ إلى ما وراءَ النهْرِ ، وقال : احفَظُ ما ييدِك مِن بلادِ خُرَاسانَ . ولمَّ وصَل رسولا (١٠) يَزْدَجِرْدَ إلى اللَّذين استَنْجَد بهما لم يحتفِلا بأمرِه ، فلمَّا عبرَ يَزْدَجِرْدُ النهْرَ ، ودخل في بلادِهما تعيَّن عليهما إنجادُه

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م: (استوثق). واستوسق: أي اجتمع وانضم.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ١٦٨/٤.

<sup>(</sup>٥ - ٥) كذا في النسخ. وفي الطبري والكامل: ﴿ سينفضون منها ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ا ٨: ﴿ ينقضون ﴾ .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ص: ( فيحتاجون ) .

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٩) الخبر في الطبري ٤/ ١٦٨- ١٧٣. من حديث الوادع بن زيد بن خلدة .

<sup>(</sup>۱۰) في م: (رسول).

في شرع الملوكِ، فسار معه خَاقَانُ الأعظمُ مَلِكُ التُّوكِ، ورجَع يَزْدَجِرْدُ بجنودٍ عظيمة فيهم ملكُ التتارِ خاقانُ، فوصَل إلى بَلْخَ واستَرْجَعها، وفرَّ عمالُ الأَحْنَفِ الله إلى مَرُو الرُّوذِ، وخرَج المشركون مِن بلخَ حتى نزَلوا على الأَحْنَفِ ' بَمْرُو الرُّوذِ، فَبَرَزَ الأَحْنَفُ بَمَن معه مِن أَهل البصرةِ، وأَهلِ الكوفةِ، والجميعُ عشرون ألفًا، فسمِع رجلًا يقولُ لآخَرَ: إن كان الأميرُ ذا رَأْي، فإنَّه يَقِفُ دُونَ هَذَا [٥/١٣٤/و] الجبل، فيجعَلُه وراءَ ظهرِه، ويبقَى هذا النهْرُ خَنْدَقًا حوله ؛ فلا يأتيه العدو إلا مِن جهة واحدة ، فلمَّا أصبَح الأحنف ، أمَر المسلمين فوقَفُوا في ذلك الموقِفِ بعينِه، وكان أمارةُ النصرِ والوُّشدِ، وجاءتِ الأتراكُ والفُرْسُ في جمع عظيم هائلٍ مُزْعِج ، فقام الأَحْنَفُ في الناسِ خطيبًا فقال : إنكم قليلٌ وعدوَّكم كثيرٌ، فلا يَهُولَنَّكم، فـ ﴿ كُم مِن فِئَتْ مِ قَلِيكَ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ۚ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. فكانتِ التُّوكُ يقاتِلون بالنُّهارِ، ولا يدرِي الأَحْنَفُ أين يذهَبون في الليل. فسار ليلةً مع طليعةٍ مِن أصحابِه نحو جيشِ خاقانَ ، فلمَّا كان قريبَ الصبح ، خرَج فارسٌ مِن التُّوكِ طليعةً ، وعليه طوق ، وضرَب بطبلِه ، فتقدُّم إليه الأحنفُ فاختَلَفا طَعْنَتَين فطعَنه الأَحْنَفُ فَقْتُلُهُ وَهُو يَوْتَجِزُ:

إِنَّ على كُلِّ رئيسٍ حقّا أن يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أو يَنْدَقّا إِنَّ لنا الله شَيْخًا بها مُلَقًى سيفَ أبى حَفْصِ الذي تَبَقَّى إِنَّ لنا الله شَيْخًا بها مُلَقَّى سيفَ أبى حَفْصِ الذي تَبَقَّى قال (٣) : ثم استلَب التركِئ طَوْقَه ووقف موضِعَه ، فخرَج آخرُ عليه طوقٌ ومعه

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: ولها،.

<sup>(</sup>٣) أي: الوازع، رواي الحبر.

طبل ، فجعَل يضربُ بطبلِه ، فتقدُّم إليه الأَحْنَفُ فقتَله أيضًا ، واستَلَبه طَوْقَه ووقَف موضِعَه، فخرَج ثالثٌ فقتَلهِ، وأخَذ طَوْقَه ثم أُسرَع الأَحْنَفُ الرجوعَ إلى جيشِه ولا يعلَمُ بذلك أحدٌ مِن التُّركِ بالكليةِ . وكان مِن عادتِهم أنهم لا يخرُجون مِن مَبيتِهم ، حتى يخرُجَ ثلاثةً مِن كهولِهم بينَ أيدِيهم ؛ يضرِبُ الأولُ بطبلِه ، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يخرجون بعدَ الثالثِ، فلمَّا خرَجَتِ التُّرْكُ ليلتَّهُذِ بعدَ الثالثِ، فأتَوا على فرسانِهم مُقَتَّلِين، تشاءَم بذلك الملكُ خاقانُ وتَطَيَّر، وقال لعسكرِه: قد طال مُقامُنا، وقد أُصِيب هؤلاء القومُ بمكانِ لم نُصَبْ بمثلِه، ما لنا في قتالِ هؤلاءِ القوم مِن خيرٍ، فانصرِفوا بنا. فرجَعوا إلى بلادِهم وانتظَرهم المسلمون يومنهم ذلك؛ ليخرُجوا إليهم مِن شِعْيِهم، فلم يَرُوا أحدًا منهم، ثم بلَغهم انصرافُهم إلى بلادِهم راجِعِين عنهم. (أوقد كان يَزْدَجِرْدُ - وخاقانُ في مقابلةِ الأَحْنَفِ بنِ قيسٍ ومقاتِلَتِه - ذهَب ( إلى مَرْوِ الشَّاهِجَانِ ( فحاصَر حارثة اللهُ ابنُ النُّعمانِ بها واستَخرَج منها خِزانتَه التي كان دفِّنها بها، ثم رجَع وانتظّره خاقانُ ببلخَ حتى رجَع إليه.

وقد قال المسلمون للأحنف : ما ترى فى اتّباعِهم ؟ فقال : أقيموا بمكانِكم ودعُوهم . وقد أصاب الأحنف فى ذلك ، فقد جاء فى الحديث : « اتركوا التّرك ما تركوكم » (') . وقد ﴿ رَدَّ اللّهُ ٱلّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَرّ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللّهُ الّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَرّ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللّهُ اللّهُ الدّينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَرّ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب: ٢٥] . ورجع كِمسْرى خاسرًا الصفقة لم يُشْفَ له غليلٌ ، ولا حصل على خيرٍ ، ولا انتَصَر كما كان فى

<sup>(</sup>۱) في م، ص: «صبيتهم».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: « فحاصرها وحارثة » .

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود ( ٤٣٠٢) . صحيح سنن أبي داود ( ٣٦١٥) .

زعمِه ، بل تخلَّى عنه مَن كان يرمجُو النصرَ منه ، وتنجَّى عنه وتبرًّأ منه أحوجَ ما كَانَ إِلَيهِ ، وَبَقِي مُذَبْذَبًا ﴿ لَا إِلَىٰ هَلُوُلَآ ۚ وَلَا إِلَىٰ هَكُولُآ ۚ وَمَن يُضَلِّل ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٣]. وتحيَّر في أمره ماذا يصنَّعُ؟ وإلى أين يذهَبُ؟ وقد أشار عليه بعضُ أولى النُّهَى مِن قومِه حينَ قال : قد عزَمْتُ أن أذهَبَ إلى بلادِ الصينِ أو أكونَ مع خاقانَ في بلادِه . فقالوا : إنا نرَى أن نصانِعَ هؤلاءِ القومَ ، فإنّ لهم ذِمةً ودِينًا يرجِعون إليه، فنكونَ في بعضِ هذه البلادِ وهم مُجاوِرِينا، فهم خيرٌ لنا مِن غيرهم . فأبَى عليهم كِسْرى ذلك ، ثم بعَث إلى ملكِ الصينِ يستَغِيثَ به ويستَنجِدُه، [٥/١٣٤٤] فجعَل ملكُ الصينِ يسأَلُ عن صفةِ هؤلاءِ القوم الذين قد فتَحوا البلادَ وقهَروا رقابَ العبادِ ، فجعَل يُخبِرُه عن صفتِهم ، وكيف يركبون الخيلَ والإبلَ، وماذا يصنّعون، وكيف يُصلُّون. فكتَب معه إلى يَزْدَجِرْدَ ، إنه لم يمنَعْني أن أبعَثَ إليك بجيش أوَّلُه بَرْوَ وآخِرُه بالصينِ الجهالةُ بما "يحِقُ على"، ولكنَّ هؤلاءِ القومَ الذين وَصف لي رسولُك "صِفَتَهم؛ لو يحاولون الجبالَ لهدُّوها ، ولو جئتُ لِنَصْرك ، أزالُوني ما دامُوا على ما وصَف لي رسولُك ، فسالِمُهم وارضَ منهم بالمسالَمَةِ. فأقام كِسْرَى وآلُ كِسْرَى في بعض البلادِ مَقْهُورِين، ولم يَزَلْ ذلك دأبُه حتى قُتِل بعدَ سنتَين مِن إمارةِ عثمانَ، كما سنوردُه في موضعِه.

ولمَّا بِعَثِ الأَحنفُ بِكتابِ الفتحِ ، وما أفاء اللَّهُ عليهم مِن أموالِ التَّوْكِ ومَن كان معهم ، وأنهم قتَلوا منهم مع ذلك مَقْتَلَةً عظيمةً ، ثم ردَّهم اللَّهُ بغيظِهم لم

<sup>(</sup>١) بعده في م: (الرسول).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل: (نحن عليه).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

ينالوا خيرًا. فقام عمرُ على المنبرِ وقُرِئ الكتابُ بينَ يدَيه، ثم قال عمرُ: إن اللّه بعث محمدًا بالهدّى، ووعد على اتّباعِه مِن عاجلِ الثوابِ وآجلِه خيرَ الدنيا والآخرةِ، فقال: ﴿ هُوَ الّذِيتَ آرْسَلَ رَسُولِكُم بِاللّهُ كَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَمُ عَلَى اللّهِ بِهِ مُو الّذِينِ حَكْلِهِ وَلَوْ صَحْرَهُ اللّهِ الذي أَنجَز والآبِهِ: ٣٣]. فالحمدُ للّهِ الذي أنجَز وعدَه، ونصر جندَه، ألا وإن اللّه قد أهلَك مُلْكَ المجوسيةِ وفرَّق شملَهم، فليسوا عليكون مِن بلادِهم شِبرًا يضرُ (١ بمسلم، ألا وإن اللّه قد أورَثكم أرضَهم وديارَهم وأموالَهم وأبناءَهم؛ لينظر كيف تعملون، فقوموا في أمرِه على وَجَل، يُوفَ لكم بعهدِه، ويُؤْتِكم وعدَه، ولا تغيرُوا فيستبدِلَ قومًا غيرَكم، فإني لا أخافُ على هذه الأُمّةِ أن تُؤتَى إلّا مِن قِبَلِكم.

وقال شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الدَّهبِيُ الحافظُ في تاريخِ هذه السنةِ (١) - أعنى سنة ثِنتَين وعشرين - : وفيها فُتِحت أَذْرَبِيجَانُ على يَدى المُغيرةِ بنِ شُعْبة . قاله ابنُ إسحاق . فيقالُ : إنه صالحَهم على ثمانِمائةِ ألفِ درهم . وقال أبو عبيدة : فتَحها حبيبُ بنُ مسْلَمة (١) الفِهْرِيُّ بأهلِ الشامِ عَنْوة ، ومعه أهلُ الكوفةِ ؛ فيهم مُحذَيفة فافتتَحها بعدَ قتالٍ شديدٍ . واللَّهُ أعلم .

وفيها افتتَح مُحذَيفَةُ الدِّينَورَ عَنْوةً، بعدَ ما كان سعدٌ افتتَحها فانتقَضوا عهدَهم.

وفيها افتَتَح مُحذَيفةُ مَاسَبَذَانَ (1) عَنْوةً - وكانوا نقضوا أيضًا عهدَ سعدٍ -

<sup>(</sup>١) في م: (يضير).

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٤١. وانظر تاريخ الطبرى ٤ / ١٤٦، وتاريخ خليفة ١٤٨، ١٤٩، والريخ خليفة

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، م: ( سلمة ) . والمثبت موافق لتاريخ خليفة ، وتاريخ الإسلام .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (ماسندان). وفي ١٥١، ١٨، م، ص: (ماه سبدان) والمثبت كما في مصدر =

وكان مع مُحذَيفة أهلُ "البصرةِ ، فلَحِقهم أهلُ الكوفةِ " ، فاختَصَموا في الغنيمةِ ، فكتَب عمرُ : إن الغنيمة لمن شهِد الوقعة . قال أبو عُبَيدة : ثم غزا مُحذَيفة هَمَذَانَ فافتتَحها عَنْوةً ، ولم تكنْ فُتِحت قبلَ ذلك ، وإليها انتهى فتومُ مُحذَيفة . قال : ويقالُ : افتتَحها المغيرةُ سنة أربع وعشرين . وفيها افتُتِحت مجرْ بجانُ .

قال خليفة (٢) : وفيها افتتَتَح عمرُو بنُ العاصِ أَطْرَابُلُسَ المغربِ . ويقالُ : في السنةِ التي بعدَها . (تقلت : وفي هذا كله غرابة بالنسبةِ (١) إلى ما سلَف . واللَّهُ أعلم ")

قال شیخنا فی وفیها توفّی أَبَی بن كعبِ فی قولِ الواقدی، وابنِ نُمَيرٍ، والذّه لِلَّی ، وابنِ نُمَيرٍ، والذّه لِلَّی ، والترمذی . وقد تقدّم فی سنةِ تسعَ عشْرَةً .

مِعْضَدُ بنُ يزيدَ الشَّيْبَانيُ (٢)، استُشْهِد بأَذْرَبِيجَانَ ولا صُحْبةً له.

<sup>=</sup> التخريج. وانظر معجم البلدان ٤ /٣٩٣.

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل: «الشام».

<sup>(</sup>۲) تاریخ خلیفهٔ ۱ / ۱۵۰.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٤) في م: (لنسبته).

<sup>(</sup>٥) أي: الذهبي، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٣ / ٢٤٢.

<sup>(</sup>٦) تقدم صفحة ٨٧.

<sup>(</sup>٧) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٤٢. تاريخ خليفة.

### ثم دخَلَتْ سنةُ ثلاثٍ وعشرين وفيها وَفاةً عمرَ بن الخطابِ

قال الواقدي وأبو مَعْشَرِ (1): فيها كان فتح إصطَحْرَ وهَمَدَانَ. وقال سيف (1): كان فتحها بعد فتح توّج الآخِرَةِ. ثم ذكر (1) أنَّ الذي افتتح توّج منهم مجاشِع بنُ مسعودٍ ، بعدَ ما [ه/١٥٥] قتل مِن الفُرْسِ مَقْتَلَةً عظيمةً ، وغَنِم منهم غنائم جَمَّةً ، ثم ضرَب الجزية على أهلِها ، وعقد لهم الذّمّة ، ثم بعث بالفَتْحِ وحُمُسِ الغنائمِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، رضِي اللّهُ عنه . ثم ذكر (1) أنَّ عثمانَ بنَ أبي العاصِ افتتَح مجورَ بعدَ قتالٍ شديد كان عندَها ، ثم افتتَح المسلمون إصطَحْرَ ، وهذه المرَّةُ الثانيةُ ، وكان أهلُها قد نقضوا العهد (1) بعدَ ما كان جندُ العلاءِ بنِ الحَصْرَمِيّ افتتَحوها حينَ جازَ في البحرِ مِن أرضِ البَحْرَينِ ، والتقوّا هم والفرسُ في مكانِ يقالُ له : طاوسُ . كما تقدَّم بسطُ ذلك في موضعِه (1) . ثم صالحَه الهرْبِذُ (٥) على الجزيةِ ، وأن يضرِبَ لهم الذَّمَّةَ . ثم بعَث بالأَخْماسِ والبشارةِ إلى عمرَ .

قال ابنُ جرير : وكانتِ الرُّسُلُ لها جوائزُ ، وتُقْضَى لهم حوائجُ ، كما كان رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُ يعامِلُهم بذلك . ثم إنَّ شَهْرَكَ خلَع العهدَ ، ونقَض الذِّمَّةَ ، ونشَط الفُرْسَ ، فنقضوا ، فبعَث إليهم عثمانُ بنُ أبى العاصِ ابنَه وأخاه الحكمَ ، فاقتتَلوا

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤ / ١٧٤.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ٤ / ١٧٥.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١٥١، ١٨.

<sup>(</sup>٤) انظر ما تقدم في صفحة ٥٤.

<sup>(</sup>٥) في النسخ: ( الهربد). والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ١٧٥، وانظر الكامل لابن الأثير ٣ / ٤٠.

مع الفُرْسِ، فهزَم اللَّهُ جيوشَ المشركين، وقتَل الحكُمُ بنُ أبى العاصِ شَهْرَكَ، وقَتِل الحكُمُ بنُ أبى العاصِ شَهْرَكَ، وقَتِل الحكُمُ بنُ أبى العاصِ شَهْرَكَ، وقَتِل ابنُه معه أيضًا.

وقال أبو مَعْشَرِ ' : كانت فارسُ الأُوْلَى وإصْطَحْرُ الآخِرَةُ سنةَ ثمانٍ وعشرين . في إمارةٍ عثمانَ ، وكانت فارسُ الآخِرَةُ ووَقْعَةُ مُجُورَ في سنةِ تسعِ وعشرين .

# فَتْحُ فَسَا ودَارَابْجِرْدَ وقِصَّةُ ساريةَ بنِ زُنَيْمٍ

ذكر سيف (٢) عن مشايخه أنَّ سارية بنَ زُنيم قصد فَسَا ودَارَابْجِرْدَ ، فاجتمع له جموع مِن الفُرسِ والأكرادِ عظيمة ، ودهم المسلمين منهم أمرٌ عظيمٌ وجمع كثيرٌ ، فرأى عمرُ في تلك الليلةِ فيما يرّى النائم معركتهم وعددهم في وقت مِن النهارِ ، وأنَّهم في صحراء ، وهناك جبل إنِ استندوا (١) إليه لم يُؤتّوا إلا مِن وجه واحدٍ ، فنادَى مِن الغدِ : الصلاة جامعة . حتى إذا كانتِ السَّاعة التي رأى أنَّهم اجتمعوا فيها ، خرَج إلى الناسِ وصَعِد المنبرَ فخطب الناسَ وأخبرَهم بصفةِ ما رأى ، ثم قال : يا سارية ، الجبل الجبل ! ثم (أقبَل عليهم) ، وقال : إنَّ للَّهِ جنودًا ، ولعل بعضها أن يُبلِّغهم . قال : ففعلوا ما قال عمرُ ، فنصَرهم اللَّه على عدوهم ، وفتَحوا البلدَ .

وذكر سيف (٥) في روايةٍ أخرَى عن شيوخِه، أنَّ عمرَ بينَما هو يخطُبُ يومَ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ /۱۷٦.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ٤ / ١٧٨.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م، ص: (أسندوا).

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ٤ / ١٧٨، ١٧٩.

الجمعةِ إذ قال: يا ساريةُ بنَ زُنيْم، الجبلَ الجبلَ ! فلجَأُ المسلمون إلى جبلِ هناك، فلم يقدِر العدوُّ عليهم إلَّا مِن جهةٍ واحدةٍ ، فأظفَرهم اللَّهُ بهم ، وفتَحوا البلدَ ، وغيموا شيئًا كثيرًا، فكان مِن جملةِ ذلك سَفَطٌ مِن جَوْهَرٍ، فاستَوهَبه ساريةُ مِن المسلمين لعمرَ ، فلمَّا وصَل إليه مع الأخماسِ ، قدِم الرسولُ بالخُمُسِ فوجَد عمرَ قائمًا في يدِه عصًا، وهو يُطْعِمُ المسلمين سِماطَهم "، فلمَّا رآه عمرُ قال له: اجلِسْ. ولم يعرِفْه. فجلَس الرجلُ فأكلَ مع الناسِ، فلمَّا فرَغوا انطلَق عمرُ إلى منزلِه ، وأَتْبَعه الرجلُ ، فاستأذَن فأذِن له ، وإذا هو قد وُضِع له خبزٌ وزيتٌ ومِلْحٌ ، فقال: ادْنُ فَكُلْ. قال: فجلَسْتُ، فجعَل يقولُ لامرأتِه: أَلَا تَخْرُجِين يا هذه فَتَأْكُلِينَ ؟ فقالت : إنى أَسمَعُ حِسَّ رجلِ عندَك . فقال : أجلْ . فقالت : لو أردْتَ أن أبرُزَ للرجالِ اشتَرَيْتَ لي غيرَ هذه الكِسوةِ . فقال : أوّما تَرضِين "أن يُقالَ" : أمّ كلثوم بنتُ على وامرأةُ عمرَ! فقالت: ما أقلُّ غَناءَ ذلك عنَّى ". ثم قال للرجل: ادْنُ فَكُلْ، فلو كانت راضيةً لكان أطيبَ مِمَّا ترَى. فأكلا، فلمَّا فرَغا، قال: أنا رسولُ ساريةَ بنِ زُنيْم يا أميرَ المؤمنين. فقال: مرحبًا وأهلًا. ثم أدنَاه حتى مسَّت ركبته ركبته ، [٥/٥١١ظ] ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن ساريةً بن زنيم ، فأخبَره، ثم ذكر له شأنَ السَّفَطِ مِن الجَوْهَرِ، فأبَى أن يقبَلُه، وأمَر بردِّه إلى الجندِ. وقد سأل أهلُ المدينةِ رسولَ ساريةَ عن الفتح فأخبَرهم ، فسألوه : هل سمِعوا صوتًا يُومَ الوقعةِ ؟ قال : نعم، سمِعنا قائلًا يقولُ : يا ساريةُ ، الجبلَ ! وقد كِدْنا نهلِكُ ، فلجَأْنَا إليه فَفَتَح اللَّهُ علينا.

<sup>(</sup>۱) السماط: ما يمد ليوضع الطعام في المآدب ونحوها. والمراد هنا: الطعام. وانظر: الكامل ٣/ ٤٢. (٢ - ٢) سقط من: الأصل، ١ ٥٠، ص، وفي ١ ٨: ﴿ أَنْ تَكُونِي ﴾ .

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م.

ثم رَوَاه سيف ، عن مُجَالِدٍ ، عن الشعبيّ بنحو هذا .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ وهبِ (٢) عن يحتى بنِ أيوبَ ، عن ابنِ عَجْلانَ ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ وجَّه جيشًا ، ورأَّس عليهم رجلًا يقالُ له : ساريةً . قال : فبينما عمرُ يخطُبُ فجعَل ينادِى : يا سارِى ، الجبلَ (٢) ! ثلاثًا . ثم قلِم رسولُ الجيشِ فسأله عمرُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هُزِمْنا فبينَما نحن كذلك ، إذ سمِعنا منادِيًا : يا ساريةً ، الجبلَ ! ثلاثًا . فأسنَدْنا ظهورَنا بالجبلِ فهزَمهم الله . قال : فقيلَ لعمرَ : إنك كنتَ تصيحُ بذلك . وهذا إسنادٌ جيدٌ حسنٌ .

وقال الواقدى (١٠): حدَّ ثنى نافعُ بنُ أبى تُعَيْمٍ ، عن نافعٍ مولَى ابنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ قال على المنبرِ : يا ساريةُ بنَ زُنَيْمٍ ، الجبلَ ا فلم يدْرِ الناسُ ما يقولُ ، حتى قدِم ساريةُ بنُ زُنَيْمٍ المدينةَ على عمرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين كنّا محاصِرى العدوِّ ، فكنّا نقيمُ الأيامَ لا يخرُجُ علينا منهم أحدٌ ، نحن في خفضٍ مِن الأرضِ وهم في حصن عالٍ ، فسمِعْتُ صائحًا ينادى بكذا وكذا : يا ساريةُ بنَ زُنَيْمٍ ، الجبلَ افعَلَوْتُ بأصحابى الجبلَ ، فما كان إلَّا ساعةً حتى فتَح اللَّهُ علينا .

وقد رَواه الحافظُ أبو القاسمِ اللَّالكَائيُّ ، مِن طريقِ مالكِ ، عن نافعِ ، عن ابنِ عمرَ بنحوِه ، وفي صحّتِه مِن حديثِ مالكِ نظرٌ .

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ٤ / ١٧٩.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو نعيم، في: دلائل النبوة ٢٦٥ من طريق عبد الله بن وهب به بنحوه . ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠ / ٢٤، ٢٥. وحسن ابن حجر إسناده أيضا . الإصابة ٣/ ٢٠.

<sup>(</sup>٣) بعده في ١ ٨، م، ص: «يا سارى الجبل».

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠ /٢٥ من طريق الواقدى به.

وقال الواقدى ('): حدَّنى أسامة بنُ زيد بنِ (') أسلم، عن أبيه، (آوأبو سليمان ')، عن يعقوب بنِ زيد، قالا: خرَج عمرُ بنُ الخطاب، رضِى اللَّه عنه، يومَ الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر ثم صاخ: يا سارية بنَ زُنَيْم، الجبلَ! يا سارية بنَ زُنَيْم، الجبلَ! ظلَم مَن استَوْعَى الذئب الغنم. ثم خطب حتى فرغ، فجاء كتابُ سارية إلى عمر: إنّ اللَّه قد فتح علينا يومَ الجمعة ساعة كذا وكذا - لتلك الساعة التى خرَج فيها عمرُ فتكلَّم على المنبرِ - قال سارية : فسيعث صوتًا: ياسارية بنَ زُنيْم، الجبلَ! يا سارية بنَ زُنيْم، الجبلَ! يا سارية بنَ زُنيْم، الجبلَ! يا سارية بنَ زُنيْم، الجبلَ! في بطنِ واد، استرعَى الذئب الغنم. فعلَوْتُ بأصحابي الجبلَ، ونحن قبلَ ذلك في بطنِ واد، ونحن محاصِرو العدوِّ، ففتَح اللَّهُ علينا. فقيل لعمرَ بنِ الخطابِ: ما ذلك الكلامُ ؟ فقال: واللَّهِ ما ألقيْتُ له ('بالًا؛ شيءٌ 'ألَّقِي على لساني. فهذه طرق يشدُ بعضُها بعضًا (ف)

ثم ذكر ابن جرير ، مِن طريقِ سيفٍ ، عن شيوخِه فَتْحَ كَرْمَانَ على يدَى سهيلِ بنِ عدى ، وأمدَّه عبدُ اللَّهِ بنِ عِتْبَانَ . وقيل : على يدَى عبدِ اللَّهِ اللهِ بنِ عِتْبَانَ . وقيل : على يدَى عبدِ اللَّهِ ابنِ عِتْبَانَ . وقيل : على يدَى عبدِ اللَّهِ ابنِ بُدَيْلِ بنِ وَرْقاءَ الحُزَاعِيِّ .

وذكر (٢) فَتْحَ سِجِسْتَانَ على يدَى عاصمِ بنِ عمرِو، بعدَ قتالٍ شديدٍ،

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ۲۰/۲۰ وابن الجوزى في المنتظم ۲/۳۲۳. كلاهما من طريق الواقدى به .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، م: ٤عن، .

<sup>(</sup>٣ - ٣) في تاريخ دمشق: ﴿ وأبو سنيم ﴾ ، وفي المنتظم: ﴿ وأبي سليمان ﴾ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، م: ﴿ إِلَّا بشيء ﴾ ، وفي ا ٨: ﴿ بِالَّا وَإِنَّمَا هُو شيء ﴾ .

<sup>(</sup>٥) وانظر السلسلة الصحيحة ٣ /١٠١ - ١٠٤.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤ / ١٨٠.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٤ / ١٨٠، ١٨١.

وكانت ثُغُورُها متسعةً، وبلادُها مُتباينةً (١) ، ما بينَ السِّنْدِ إلى نهرِ بَلْخَ ، وكانوا يقاتِلون القُنْدُهَارُ والتُّركُ مِن ثُغُورِها وفُرُوجِها .

وذكر (" فَتْحَ مُكْرَانَ (" على يدَى الحكمِ بنِ عمرِو، وأمدَّه شِهَابُ (" بنُ الحُخَارِقِ بنِ شِهابٍ (٥) ، وسهيلُ بنُ عدى ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ ، فاقتتَلوا مع ملكِ السِّنْدِ ، فهزَم اللَّهُ جموعَ السِّنْدِ ، وغنِم المسلمون منهم غنيمةً عظيمةً (١) ، وكتب السِّنْدِ ، فهزَم اللَّهُ جموعَ السِّنْدِ ، وغنِم المسلمون منهم غنيمةً عظيمةً (١) ، وكتب الحكم بنُ عمرِو بالفتحِ ، وبعَث [٥/٣٦٥] بالأخماسِ مع صُحَارِ العَبْدِي ، فلمَّا قدِم على عمرَ سأله عن أرضِ مُكْرَانَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أرضَ سهلُها جبلّ ، وماؤها وَشَلٌ (" ، وثمرُها أرضَ سهلُها جبلّ ، وماؤها وَشَلٌ (" ، وثمرُها ألى ، وعدوُها بَطَلٌ ، وخيرُها قليلٌ ، وشرُها طويلٌ ، والكثيرُ بها قليلٌ ، والقليلُ بها ضائعٌ ، وما وراءَها شرٌّ منها . فقال عمرُ : أسجَّاعٌ والكثيرُ بها قليلٌ ، والقليلُ بها ضائعٌ ، وما وراءَها شرٌّ منها . فقال عمرُ : أسجَّاعٌ أنت أم مُخبِرٌ ؟ فقال : لا ، بل مُخبِرٌ . فكتب عمرُ إلى الحكم بنِ عمرِو أن لا يغرُو أنت أنه وليقتصِروا على ما دونَ النهرِ .

وقد قال الحكُّمُ بنُ عمرِو (١) في ذلك:

لقد شيع الأرَامِلُ غيرَ فَحْرٍ بفَيء جاءَهُمْ مِنْ مُكرانِ

<sup>(</sup>١) في م، ص: (متنائية).

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۱۸۱، ۱۸۲.

 <sup>(</sup>٣) مكران: قال ياقوت: بالضم ثم السكون وراء وآخره نون أعجمية وأكثر ما تجىء فى شعر العرب
 مشددة الكاف. معجم البلدان ٢/٢١٤.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، م: «بشهاب».

<sup>(</sup>٥) بعده في ١٥١: دابن سهيل٥.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١، م: (كثيرة).

<sup>(</sup>٧) في ص: ﴿ سهل ﴾ . والوشّل: الماء القليل. النهاية ٥ / ١٨٩.

<sup>(</sup>٨) في تاريخ الطبري ١٨٢/٤ (تمرها). وفي نسخة منه كالمثبت.

<sup>(</sup>٩) الأبيات في تاريخ الطبرى ٤ /١٨٢، ١٨٣، ومعجم البلدان ١٦٢/٤، ٦١٣، وليس فيه البيت الأخير.

أتاهم بعد مَسْغَبَةٍ وجَهْدٍ فَإِنِّى لا يَذُمُ الجَيشُ فِعْلِى فَإِنِّى لا يَذُمُ الجَيشُ فِعْلِى غَدَاةً أُدَفِّعُ (٢) الأوباشُ دَفْعًا أَدُفْعًا وَمِهُ رانٌ لسنا فيما أردنا فلكؤلا ما نهى عنه أميرى فلكؤلا ما نهى عنه أميرى

وقد صَفِرَ الشِّناءُ مِنَ الدُّنَانِ ولا سِنانِي (۱) ولا سَيْفي يُذَمُّ ولا سِنانِي (۱) إلى السِّندِ العَريضةِ والمَداني مُطِيعٌ غيرُ مُسْتَرْخي العِنانِ (۵) مُطِيعٌ غيرُ مُسْتَرْخي العِنانِ (۵) قَطَعناهُ إلى البُدُدِ (۱) الزَّواني

#### غزوة الأكراد

ثم ذكر ابنُ جرير بسنيه عن سيف، عن شيوخِه، أنَّ جماعةً مِن الأكرادِ والتفَّ إليهم طائفةً مِن الفرسِ اجتمعوا أمْ فلقيهم أبو موسى بمكانٍ مِن أرضِ يَيْرُوذَ قريبٍ مِن نهرِ تِيرَى، ثم سار عنهم أبو موسى إلى أصبتهانَ ، وقد استَخلف على حربهم الرَّبِيعَ بنَ زِيادِ بعدَ مَقْتَلِ أخيه المُهاجِرِ بنِ زيادٍ ، فتسلَّم الحربَ وهو على على على عادتُه المستمِرَّةُ ، وسُنتُه عليهم ، فهزَم اللَّهُ العدوَّ . وللَّهِ الحمدُ والمنةُ ، كما هي عادتُه المستمِرَّةُ ، وسُنتُه المستقِرَّةُ ، في عبادِه المؤمنين ، وحزبِه المفلحين ، مِن أتباعِ سيِّدِ المرسلين . ثم خمّستِ الغنيمةُ وبُعِث بالفتح والأخماسِ إلى عمرَ ، رضِي اللَّهُ عنه .

<sup>(</sup>۱) في ا ۱۵، م، ص: (لساني).

<sup>(</sup>٢) في ١ ه١، ومعجم البلدان (أرفع)، وفي: م (أدافع).

<sup>(</sup>٣) الأوباش، والأوشاب: السفلة من القوم والأخلاط.

<sup>(</sup>٤) في ١ ٥١، ومعجم البلدان: ﴿ رفعا ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في معجم البلدان: ( الهواني ) .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: (البدو).

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۱۸۳/۶.

<sup>(</sup>٨) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

وقد سار ضَبَّةُ بنُ مِحْصَنِ العَنزِيُّ ، فاشتكى أبا موسى إلى عمر ، وذكر عنه أُمورًا لا يُنقَمُ عليه بسببها ، فاستدعاه عمر ، فسأله عنها فاعتذر منها بو جُوهِ مقبولةٍ فسمِعها عمر وقبِلها ، ورده إلى عملِه وعذر ضَبَّة فيما تأوَّله . ومات عمر وأبو موسى على صلاةٍ البصرةِ .

### خبرُ سَلَمةَ بنِ قَيْسِ الأَشْجَعِيّ والأكرادِ

بعثه عمرُ أميرًا (٢) على سريةٍ ، ووَصّاه بوصايا كثيرةٍ بمضمونِ حديثِ بُريْدة في «صحيحِ مسلم » (٣) : « اغزُوا بسمِ اللهِ ، قاتِلوا مَن كفَر باللهِ » . الحديثُ إلى آخرِه . فساروا فلَقَوْا جمعًا مِن المشركين فدعَوْهم إلى إحدَى ثلاثِ خلالٍ ، فأبوَا أن يقبَلوا واحدةً منها ، فقاتَلوهم فقتَلوا مُقاتِلتهم ، وسَبَوًا ذَرارِيَّهم ، وغنِموا أموالَهم . ثم بعث سَلَمةُ (١) بنُ قَيْسٍ رسولًا إلى عمرَ بالفتحِ وبالغنائم ، فذكروا ورودَه على عمرَ وهو يُطْعِمُ الناسَ ، وذَهابَه معه إلى منزله ؛ كنحوِ ما تقدَّم (٥) مِن قصةِ أم كلثوم بنتِ على ، وطلبِها الكِشوة كما يكسو طَلْحة وغيرُه أزواجهم ، فقال : ألا يكفِيك أن يُقالَ : بنتُ على وامرأة أميرِ المؤمنين! ثم ذكر طعامَه الخَشِنَ ، وشرابَه مِن سُلْتِ (١) ، ثم شرَع [ ه/١٣٦٨ ] يستعلِمُه عن أخبارِ المهاجرين ، الخَشِنَ ، وشرابَه مِن سُلْتِ (١) ، ثم شرَع [ ه/١٣٦٨ ] يستعلِمُه عن أخبارِ المهاجرين ،

<sup>(</sup>١) في ص: «العبدى». وانظر الإصابة ٣/ ٩٩٩.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: ١٥١، ص.

<sup>(</sup>٣) مسلم (٣ / ١٧٣١).

<sup>(</sup>٤) في ص: «مسلمة». وانظر الإصابة ٣/ ١٥٢.

<sup>(</sup>٥) في صفحة ١٧٤.

<sup>(</sup>٦) السلت :ضرب من الشعير ليس له قشر، وفي حاشية ا ١٥: «نوع من الحبوب». والمراد هنا: ما ينبذ منه.

وكيف طعامُهم وأسعارُهم (۱) وهل يأكُلون اللحم الذى هو شجرتُهم - ولا بقاءَ للعربِ دونَ شجرتِهم ؟ وذكر عرضَه عليه ذلك السَّفَطَ مِن الجوهَرِ، فأبَى أن يأخُذَه وأقسَم على ذلك، وأمَره بأن يردَّه، فيُقْسَمَ بينَ الغانِمين. وقد أورَده ابنُ جريرٍ مطوَّلًا جدًّا (۲).

وقال ابنُ جرير : وفى هذه السنةِ حجَّ عمرُ بأزواجِ النبيِّ عَلِيْقِيمٍ ، وهى آخِرُ حجَّةٍ حجَّةٍ عجها ، رضِى اللَّهُ عنه .

قال (۱) : وفي هذه السنة كانت وفاتُه . ثم ذكر صفةً مقتلِه مطوَّلًا أيضًا (١) ، وقد ذكرتُ ذلك مستقصًى في آخِر «سيرةِ عمرَ» ، فليُكْتَبْ مِن هناك إلى هنا .

وهو عمرُ بنُ الخطابِ ( ) بنِ نُفَيْلِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رِياحِ ( ) بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ النَّضْرِ قُرْطِ بنِ رَزَاحِ ( ) بنِ عَدِى بنِ كعبِ بنِ لُوَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ ابنِ رَزَاحِ ( ) بنِ عَدْنانَ ، ابنِ كِنانَةَ بنِ خُزْيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ ، اللَّهُ بنِ كِنانَةَ بنِ خُزِيمَةً بن العَدوى ، الملقَّبُ بالفاروقِ ، قيل: لقَّبه بذلك أهلُ الكَّرَابِ . ( مُروي ذلك عن الزهري ( ) . وأمّه حَنْتَمَةُ بنتُ هشامٍ أختُ أبي جهلِ الكِتابِ . ( مُروي ذلك عن الزهري ( ) . وأمّه حَنْتَمَةُ بنتُ هشامٍ أختُ أبي جهلِ

<sup>(</sup>١) في ١ ٨، م: (أشعارهم). وانظر: تاريخ الطبري ٤/ ١٨٨.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ /۱۸۹ - ۱۸۹.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤ / ١٩٠٠ بإسناده عن الواقدى.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤ /١٩٠ - ١٩٤.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٣/ ١١٤٤، وأسد الغابة ٤/ ١٤٥، والإصابة ٤/ ٨٨٥.

<sup>(</sup>٦) في ١ ١٥، ١ ٨، ص: (رباح).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (رداح)، وفي ص: (دزاح).

<sup>(</sup>۸ – ۸) هكذا السياق في ۱ °۱، ص، وجاّء في الأصل، م في آخر الزيادة الآتية، ولم ترد في ۱ ۸. والأثر أخرجه الطبري في تاريخه ٤/ ١٩٥.

<sup>(</sup>٩) من هنا زیادة من: الأصل، ا ٨، م، وتنتهی عند قوله: فأعود خائنا. الآتی فی صفحة ١٨٩. وهذه الزیادة منقولة من سیرة عمر.

ابن هشام. أسلَم عمرُ وعُمْرُه سبعٌ وعشرون سنةً، وشهِد بَدْرًا وأُمُحِدًا والمشاهدَ كُلُها مع النبيِّ عَلِيْقِهِ، وخرَج في عدَّةِ سَرايا، وكان أميرًا على بعضِها.

وهو أوَّلُ مَن دُعِي أميرَ المؤمنين، وأوَّلُ مَن كتَب التاريخ، وجمَع الناسَ على التراويح، وأوَّلُ مَن عَسَّ بالمدينةِ، وحمَل الدُّرَّةَ وأدَّب بها، وجلَد في الخمر ثمانين، وفتَح الفتوح، ومصّر الأمصار، وجنّد الأجناد، ووضّع الخراج، ودوّن الدواوينَ، وعرَض الأعْطِيةَ، واستَقْضَى القُضاةَ، وكوَّر الكُورَ؛ مثلَ السُّوادِ، والأهوازِ، والجبالِ، وفارسَ وغيرِها، وفتَح الشامَ كلُّه، والجزيرةَ، والمَوْصِلَ، ومَيَّافَارِقِينَ، وآمِدَ، وإرْمِينِيَةً، ومصرَ وإسكندريَّةَ، ومات وعساكرُه على بلادٍ الرَّى . فَتَح مِن الشَّام اليَرْمُوكَ ، وبُصْرَى ، ودِمَشْقَ ، والأَرْدُنَّ ، ويَيْسَانَ ، وطَبَريَّةَ ، والجَابِيَةَ ، وفِلَسْطِينَ ، والرَّمْلَةَ ، وعَسْقَلانَ ، وغَزَّةَ والسُّواحِلَ ، والقُدْسَ . وفتَح مِصْرَ، وإسكندرِيَّة، وطَرَابُلُسَ الغَرْبِ، وبَرْقَة. ومِن مُدُنِ الشام بَعْلَبَك، وحِمْصَ، وقِنَّسْرِينَ، وحَلَّبَ، وأَنْطَاكِيَةً. وفتَح الجزيرةَ، وحَرَّانَ، والرُّهَا، والرُّقُّةَ ، ونَصِيبِينَ ، ورأسَ عَينِ ، وشِمْشَاطَ ، وعَينَ وَرْدَةَ ، وديارَ بكرِ ، وديارَ ربيعةً ، وبلادَ المَوْصِل ، وإرْمِينِيَةً جميعَها . وبالعراقِ القادِسِيَّة ، والحِيرَة وبَهُرَسِيرَ ، وسَابَاطَ، ومدائنَ كِسْرَى. وكُورَةَ الفُرَاتِ، ودِجْلَةَ، والأَبُلَّةَ، والبَصْرَة ، والأهْوَاز ، وفارس ، ونَهاوَنْد ، وهَمَذَان ، والرَّى ، وقُومِس ، ونُحرَاسَانَ، وإصْطَخْرَ، وأَصْبَهانَ، والشُّوسَ، ومَرْوَ، ونَيْسَابُورَ، ومجرْجَانَ، وأَذْرَبِيجَانَ ، وغيرَ ذلك ، وقطَعت جيوشُه النهرَ مِرارًا .

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: دنهر سير، وفي ا ٨: دنهرشير،.

وكان متواضِعًا في الله ، خَشِنَ العَيْشِ ، خَشِنَ المَطْعَمِ ، شديدًا في ذاتِ اللهِ ، يُرقِّعُ الثَّوبَ بالأَدِيمِ ، ويحمِلُ القِرْبَةَ على كَتِفَيْه ، مع عِظَمِ هَيْبَتِه ، ويركَبُ الحِمارَ عُرْقًا ، والبعيرَ مَخْطُومًا باللَّيفِ ، وكان قليلَ الضَّحِكِ لا يمازِحُ أحدًا ، وكان نَقْشُ خَاتِمه : كفّى بالموتِ واعِظًا يا عمرُ .

وقيل لعمرَ: إنَّك فظُّ (°) فقال: الحمدُ للّهِ الذي مَلاُ قلبي لهم رُحْمًا (۲) وقيل لعمرَ: إنَّك فظُّ (عمرُ: لا يجلُّ للي مِن مالِ اللّهِ إلّا مُحلَّتان ؛ مُحلَّةً للوبَهم لي رُعْبًا. وقال عمرُ: لا يجلُّ للي مِن مالِ اللّهِ إلّا مُحلَّتان ؛ مُحلَّةً للصيفِ ، وقوتُ أهلي كرجلٍ مِن قريشٍ ليس بأغناهم ، ثم أنا

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٩١. بلفظ: (أمر). بدلا من (دين).

<sup>(</sup>٢) عزاه في الكنز ( ٣٢٦٦١) للحكيم الترمذي، وأخرجه الحاكم عن أبي سعيد الحدري، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. المستدرك ٢ / ٢٦٤.

وليس عندها؛ (وإنهما السمع والبصر). ولكن جاءت في حديث آخر عن عبد الله بن حنطب أن النبي عندها؛ وأي أبا بكر وعمر فقال: (هذان السمع والبصر). أخرجه الترمذي (٣٦٧١). السلسلة الصحيحة (٨١٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٧١٠

<sup>(</sup>٤) أخرجه الإمام أحمد، في المسند: ٣ / ١٨٤. وانظر ما تقدم في ٨/٣٣٧، ٣٣٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: وقضاة،، وفي م: وقضاء،. وانظر تاريخ دمشق ( ترجمة عمر ) ص ٢٢٩٠.

<sup>(</sup>٦) الرُّحْم: أصل الرحمة • النهاية ٢ / ٢١٠٠

رجلٌ مِن المسلمين. وكان عمرُ إذا استَعمَل عاملًا كتب له عهدًا، وأشهَدَ عليه رهطًا مِن المهاجِرِين أ، واشتَرط عليه أن لا يركَبَ بِرْذَوْنًا ، ولا يأكُلَ نقِيًّا ، ولا يلبَسَ رَقِيقًا ، ولا يُغْلِقَ بابَه دونَ ذوى الحاجاتِ ، فإن فعَل شيئًا مِن ذلك حلَّت عليه العقوبة .

وقيل: إنَّه كان إذا حدَّثه الرجلُ بالحديثِ فيكذِبُ فيه الكلمةَ والكلمتَيْن، فيقولُ عمرُ: احبِسْ هذه، احبِسْ هذه. فيقولُ الرجلُ: واللَّهِ كلَّ ما حدَّثْتُك به حقٌ غيرَ ما أمرْتَني أن أحبِسَه.

وقال معاويةُ بنُ أبى سفيانَ (٢) : أمَّا أبو بكرٍ فلم يُرِدِ الدُّنيا ولم تُرِدْه ، وأمَّا عمرُ فأرادَتْه فلم يُرِدْها ، وأمَّا نحن فتَمَرَّغْنا فيها ظَهْرًا لبطنٍ .

وعُوتِب عمرُ فقيل له: لو أكُلْتَ طعامًا طيبًا، كان أقوَى لك على الحقّ ؟ فقال: إنّى ترَكْتُ صاحبيّ على جادَّةٍ، فإنْ "تَرَكْتُ جادَّتَهما لم" أُدْرِكُهما في المنزلِ. وكان يلبَسُ وهو خليفة جُبَّة صوفٍ مرقوعة بعضُها بأَدَمٍ، ويطوفُ بالأسواقِ على عاتقِه الدِّرَةُ يؤدِّبُ بها الناسَ، وإذا مرَّ بالنَّوَى وغيرِه يلتقِطُه، ويَرْمِي به في مَنازلِ الناسِ ينتَفِعون به.

وقال أنسُّ : كان بين كَتِفَى عمرَ أربعُ رِقاعٍ ، وإزارُه مرقوعٌ بأَدَمٍ . وخطَب على المنبرِ وعليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رُقْعَةً ، وأنفَقَ في حَجَّتِه ستَّةً عشَرَ دِينارًا ، وقال

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من م، ص. وانظر تاریخ دمشق (ترجمة عمر) ص ۲۳۰.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ص ٢٤٥.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، م: «أدركت جادتهما فلم». وانظر مصنف عبد الرزاق (٢٠٣٨١).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٨٥). وآخره من حديث ابن عساكر أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٩٧/١.

لابنِه: قد أُسرَفْنا. وكان لا يستَظِلُّ بشيءٍ غيرَ أنه كان يُلْقِي كِساءَه على الشَّجَرِ ويستَظِلُّ تحتَه، وليس له خيمةً ولا فُسْطاطٌ.

ولمّا قدِم الشامَ لفتحِ بيتِ المقدسِ، كان على جملٍ أَوْرَقَ تلُوحُ صَلْعَتُه للشمسِ، ليس عليه قَلَنْسُوةً ولا عِمامَةً، قد طبّق رِجْلَيه بينَ شُعْبَتَى (۱) الرَّحُلِ بلا ركابٍ، ووطَاوُه كساءً من صوفِ، وهو فِراشُه إذا نزل، وحقيبتُه مَحْشُوّةً ليفًا، وهي وِسادتُه إذا نام، وعليه قَمِيصٌ مِن كرابيسَ (۱) قد دَسِمَ وتَحَرَّق جيبُه، فلمّا نزل قال: ادعُوا لي رأسَ القريةِ. فذعَوْه فقال: اغسِلوا قميصي وخيّطوه وأعيروني قميصًا. فأتِي بقميصٍ كَتَّانِ، فقال: ما هذا؟ فقيل: كَتَّانً. فقال: فما الكَتَّانُ؟ فأخبَروه، فنزع قميصَه فغسَلوه وخاطُوه ثم لِسه، فقيل له: أنت مَلِكُ العربِ، وهذه بلادٌ لا يصلُحُ فيها رُكُوبُ الإبلِ. فأتِي بيرِذَوْنِ فطرَح عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ، فلمّا سار جعل البِرْذَوْنُ يُهمْلِجُ به، فقال لمَن عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ، فلمّا سار جعل البِرْذَوْنُ يُهمْلِجُ به، فقال لمَن عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ، فلمّا سار جعل البِرْذَوْنُ يُهمْلِجُ به، فقال لمَن عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ، فلمّا سار جعل البيرذَوْنُ مُهمْلِجُ به، فقال لمَن عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ، فلمّا سار جعل البِردَوْنُ مُهمْلِجُ به، فقال لمَن عليه المحمل المنتُ أظنُّ الناسَ يركبون الشياطينَ، هاتوا جملي. ثم نزَل معه: احبِسوا، ما كنتُ أظنُّ الناسَ يركبون الشياطينَ، هاتوا جملي. ثم نزَل

وعن أنس قال (١) : كنتُ مع عمرَ فدخَل حائطًا لحاجيه ، فسمِعْتُه يقولُ – وبينى وبينَه جِدارُ الحائطِ – : عمرُ بنُ الخطابِ أميرُ المؤمنين! بَخٍ بَخٍ ، واللَّهِ لَيَتَتَقِيَتَ اللَّهُ بُنيَّ الخطابِ أو لَيُعَذِّبَنَّك . وقيل : إنَّه حمَل قِرْبةً على عاتقِه ، فقيل له

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: (شعبي).

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ﴿ كَبِشًا ﴾ ، وفي م: ﴿ كَبِشْ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) واحدها الكِرباس: ثوب غليظ من القطن.

<sup>(</sup>٤) في م: (رسم)، ودسم الشيء: علاه الوسخ والقذر.

<sup>(</sup>٥) انظر: تاریخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٢٦٠، ٢٦١.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٩٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٢٦٤.

في ذلك فقال: إِنَّ نَفْسَى أَعَجَبَتْنِي فَأَرَدْتُ أَن أَذِلُّهَا.

وكان يصلّى بالناسِ العشاء، ثم يدنحُ لُ بيتَه فلا يزالُ يصلّى إلى الفجرِ . وكان في عامِ الرَّمادَةِ لا يأكُلُ إلَّا الحبرَ والرَّيتَ ، حتى اسوَدَّ جِلْدُه ، ويقولُ : بئس الوالى أنا إنْ شَبِعْتُ والناسُ جياعٌ . وكان في وجهِه خطّان أسودان مِن البكاءِ ، وكان يسمَعُ الآيةَ مِن القرآنِ فيُعْشَى عليه ، فيُحمَلُ صَرِيعًا إلى منزلِه ، فيُعادُ أيامًا ليس به مرضّ إلّا الحوفُ .

وقال طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ (۱) اللّهِ: خرَج عمرُ ليلةً في سَوَادِ الليلِ، فدخَل بيتًا، فلمّا أُصبَحْتُ ذَهَبْتُ إلى ذلك البيتِ، فإذا عجوزٌ عَمْيَاءُ مُقْعَدَةً فقلْتُ لها: ما بالُ هذا الرجلِ يأتيكي ؟ فقالت: إنه يتعاهَدُني مدَّة كذا وكذا ؛ يأتيني بما يُصْلِحُني ويُخْرِجُ عنِّي الأذَى . فقلْتُ لنفسى : ثَكِلَتْك أَمُّك يا طَلْحَةُ ، أَعَثَرَاتِ عمرَ تَتَّبُعُ!

وقال أسلم مَوْلَى عمر (٢): قَدِم المدينة رُفْقة مِن تُجَّارٍ، فنزَلوا المُصَلَّى، فقال عمر لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفِ: هل لك أن نَحْرُسَهم الليلة؟ قال: نعم. فباتا يحرُسَانهم ويصليان، فسمِع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه، فقال لأمّه: اتّقِ اللّه تعالى وأحْسِنى إلى صبيّكِ. ثم عاد إلى مكانِه، فسمِع بكاءَه، فعاد إلى أمّه، فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانِه، فلمّا كان آخرُ الليلِ سمِع بكاءَ الصبى فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانِه، فلمّا كان آخرُ الليلِ سمِع بكاءَ الصبى فأتى إلى أمّه فقال لها: ويحكِ! إنكِ أمّ سَوْء، مالى أرى ابنكِ لا يَقِرُ منذُ الليلةِ مِن البُكاءِ؟ فقالت: يا عبدَ اللّه إنى أشْغِلُه عن الطّعام فيأتى ذلك. قال: ولِمَ؟

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: «عبد ٩. وذكره ابن الجوزى في سيرة عمر ص ٥٨ .

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٠١، ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٣٠٣، ٢٠٤. كلاهما بنحوه، وهو عندهما عن ابن عمر وليس أسلم.

قالت: لأنَّ عمرَ لا يَفْرِضُ إلَّا للمفطومِ. قال: وكم عمرُ ابنِك هذا؟ قالت: كذا وكذا شهرًا. فقال: ويحكِ! لا تُعْجِلِيه عن الفطامِ. فلمَّا صلَّى الصبحَ وهو لا يَسْتَبِينُ للناسِ قراءَتُه مِن البكاءِ. قال: بؤسًا لعمرَ، كم قتَل مِن أولادِ المسلمين. ثم أمَر مُناديَه، فنادَى: لا تُعْجِلوا صِبْيانَكم عن الفطامِ، فإنَّا نفرِضُ لكلِّ مولودِ في الإسلامِ. وكتب بذلك إلى الآفاقِ.

وقال أشلَمُ (۱): خرَجْتُ ليلةً مع عمرَ إلى ظاهرِ المدينةِ ، فَلاَحَ لنا بيتُ شَعْرِ فَقَصَدْناه ، فإذا فيه امرأةً تَمْخَضُ وتَبْكِى ، فسأَلها عمرُ عن حالِها ، فقالت : أنا امرأةً غَريبةً وليس عندِى شيءً . فبكى عمرُ وعاد يُهَرُولُ إلى بيته ، فقال لامرأتِه امرأةً غَريبةً وليس عندِى شيءً . فبكى عمرُ وعاد يُهرُولُ إلى بيته ، فقال لامرأتِه أمِّ كلثومٍ بنتِ على بنِ أبى طالبٍ : هل لك في أجرِ ساقه الله إليكِ ؟ وأخبرها الحبرَ ، فقالت : نعم . فحمَل على ظهرِه دَقِيقًا وشَحْمًا ، وحمَلَت أمُّ كلثومٍ ما يَصْلُحُ للولادةِ وجاءًا ، فدخلَت أمُّ كلثومٍ على المرأةِ ، وجلَس عمرُ مع زوجِها وهو لا يعرِفُه - يتحدَّثُ ، فوضَعَتِ المرأةُ غلامًا ، فقالت أمُّ كلثومٍ : يا أميرَ المؤمنين بشرُّ صاحِبَك بغلامٍ . فلمَّا سمِع الرجلُ قولَها استَعْظَم ذلك وأخذ يعتَذِرُ إلى عمرُ . فقال عمرُ : لا بأسَ عليك . ثم أوصَلهم بنفقةٍ وما يُصْلِحُهم وانصرف . عمرَ . فقال أَسْلَمُ " : خرَجْتُ ليلةً مع عمرَ إلى (أَحَرَّةِ واقِمْ " ، حتى إذا كنّا وقال أَسْلَمُ " : خرَجْتُ ليلةً مع عمرَ إلى (أَحَرَّةِ واقِمْ " ، حتى إذا كنّا بصرارِ (۱) إذا أ بنارِ فقال : يا أَسْلَمُ هاهُنا ركبٌ قد قصَّر بهم الليلُ ، انطلِقُ بنا بصرارِ (۱) إذا أ بنارِ فقال : يا أَسْلَمُ هاهُنا ركبٌ قد قصَّر بهم الليلُ ، انطلِقُ بنا

<sup>(</sup>١) أورده ابن الجوزى في سيرة عمر ٧٣، ٧٤ عن أنس.

<sup>(</sup>٢) في م: (عربية).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الإمام أحمد، في: فضائل الصحابة (٣٨٢) بنحوه، وقال محققه: إسناده حسن.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨: ( الحرة فإذا).

<sup>(</sup>٥) حرة واقم: إحدى حرتى المدينة وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم . معجم البلدان ٢ / ٢٥٢.

<sup>(</sup>٦) صرار: موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. معجم البلدان ٣ / ٣٧٧.

إليهم. فأتيناهم فإذا امرأةً معها صِبْيانٌ (لها، وقِدْرٌ منصوبةٌ على النار، وصِبْيانُها يَتَضاغُون (')، فقال عمر: السلامُ عليكم يا أصحابَ الضُّوءِ. قالت: وعليك السلامُ. قال: أَدْنُو؟ قالت: ادْنُ أُو دَعْ. فدَنَا فقال: ما بالكم؟ قالت: قصَّرَ بنا الليلُ والبَرْدُ. قال: فما بالُ هؤلاء الصُّبْيةِ " يَتَضاغَـون ' ؟ قالت: "مِن الجوع. فقال: وأيُّ شيءٍ على النار؟ قالت: ماءٌ أَعَلُّلُهم به حتى ينامُوا، ' اللَّهُ بينَنا وبينَ عمر " ا فبكى عمر ورجع يُهَرُولُ إلى دارِ الدقيقِ ، فأُخْرَج عِدْلًا مِن دقيقِ وجِرَابَ شَحْم، وقال: يا أَسْلَمُ احمِلُه على ظَهْرى. فقلتُ: أنا أحمِلُه عنك. فقال: أنتَ تحمِلَ وِزْرِي يومَ القيامةِ ! فحمَله على ظهرِه وانطَلَقْنا إلى المرأةِ ، فألقَى عن ظهره وأخرَج مِن الدُّقيقِ في القِدْرِ، وألقَى عليه مِن الشُّحْم، وجعَل ينفُخُ تحتَ القِدْر والدُّخَانُ يتخلُّلُ لحيتَه ساعَةً ، ثم أَنزَلها عن النارِ وقال : آتِني بصَحْفَةٍ . [٥/١٣٨٠]، فأتِي بها (فغَرف فيها ثم جعَلها) بينَ يدَي الصِّبْيانِ، وقال: كُلُوا. فأكَلُوا حتى شبِعُوا - والمرأةُ تدعُو له وهي لا تعرِفُه - فلم يزَلُ عندَهم حتى نام الصِّغارُ، ثم أوصَلَهم بنفقةٍ وانصرَف (١) فقال: يا أَسْلَمُ، الجوعُ الذي أسهرَهم وأبكاهم.

وقيل: إنّ علىّ بنَ أبى طالبٍ ، رضِى اللّهُ عنه ، رأى عمرَ وهو يعدُو إلى ظاهرِ المدينةِ فقال له: إلى أين يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: قد ندّ بعيرٌ مِن إبلِ الصّدقةِ فأنا

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) أي: يبكون.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨: والصغار ٤.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١ ٨.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: وثم غرفها ثم تركها ، وفي م: وفغرفها ثم تركها ،

<sup>(</sup>٦) بعده في م: (ثم أقبل على).

أطلُبُه. فقال: قد أتعَبْتَ الحلفاءَ مِن بعدِك! وقيل: إنَّه رأى جاريةً تتمايَلُ مِن الجُوعِ فقال: مَن هذه؟ فقالت ابنةُ عبدِ اللَّهِ: هذه ابنتى. قال: فما بالُها؟ فقالت: إنَّك تحبِسُ عنَّا ما في يدِك فيصيبُنا ما ترَى. فقال: يا عبدَ اللَّهِ، بينى وبينكم كتابُ اللَّهِ، واللَّهِ ما أعْطِيكُم إلَّا ما فرَض اللَّهُ لكم، أتريدون مِنِّي أن أعْطِيكُم ما ليس لكم فأعودُ خائنًا "!.

وقال الواقدى (۱) : حدَّثنا أبو حَزْرَةً (۲) يعقوبُ بنُ مجاهدٍ ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبي عمرٍ و ، قال : قلتُ لعائشةَ : مَن سمَّى عمرَ الفاروقَ (۲) ؟ قالت : النبيُ عَلِيلِهِ (۱) .

أميرُ المؤمنين () وأوَّلُ مَن حيّاه بها المغيرةُ بنُ شعبةَ ، وقيل : غيرُه . فاللَّهُ أعلمُ . وقال ابنُ جرير () : حدَّثنى أحمدُ بنُ عبدِ الصمدِ الأنصاري () ، حدَّثنى أمَّ عمرٍ و () بنتُ حسّانَ الكوفيَّةُ - وكان قد أتى عليها مائةً وثلاث وثلاثون سنةً - عن أبيها ، قال : لمَّا وَلِيَ عمرُ قالوا : يا خليفة خليفةِ رسولِ اللَّهِ . فقال عمرُ : هذا أمرُ يَطولُ ، بل أنتم المؤمنون وأنا أميرُكم . فسُمِّى أميرَ المؤمنين .

ومُلَخُّصُ ذلك أنَّ عمرَ، رضِي اللَّهُ عنه، لمَّا فرَغ مِن الحجِّ سنةَ ثلاثٍ

<sup>(</sup>٠) إلى هنا تنتهي الزيادة المشار إليها في صفحة ١٨١ .

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱۹٥/٤.

<sup>(</sup>٢) في ا ٨: (جزرة)، وفي م، ص: (حمزة). وانظر الإكمال ٢/ ٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) بعده في م: ﴿ أُمير المؤمنين ﴾ .

<sup>(</sup>٤) بعده في م: (قال).

<sup>(</sup>٥) بعده في: م: (هو).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /٢٠٨. من طريق أحمد بن عبد الصمد الأنصارى به.

<sup>(</sup>٧) في ١ ه ١: **(الأقعاوى)**.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٥١: (عمر).

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١ ٨.

وعشرين ونزَل بالأَبْطَح دعا الله ، عزَّ وجلُّ ، وشكا إليه أنَّه قد كَبِرَتْ سِنَّه وضعُفَتْ قَوَّتُه، وانتشَرتْ رَعِيَّتُه، وخاف مِن التَّقصيرِ، وسأل اللَّهَ أن يقبِضَه إليه، وأن يَمُنَّ عليه بالشهادةِ في بلدِ النبيِّ ﷺ، كما ثبَت عنه في « الصحيح » (١) أنَّه كان يَقُولُ: اللهمَّ إنِّي أَسَأَلُك شهادةً في سبيلِك، ومَوْتًا في بلدِ رسولِك. فاستَجاب اللَّهُ له هذا الدُّعاءَ، وجمَع له بينَ هذينِ الأَمْرَينِ؛ الشهادةِ في المدينةِ النبويةِ . وهذا عزيزٌ جدًّا ، ولكنَّ اللَّهَ لطيفٌ لِما (٢) يشاءُ ، تباركَ وتعالَى . فاتَّفَق له أَنْ ضرَبه أبو لُؤْلُوَةً فَيْرُوزُ الْمِجُوسِيُّ الأَصْلِ، الرُّومِيُّ الدَّارِ، وهو قائمٌ يُصلِّي في المحرابِ صلاةً الصبح مِن يومِ الأربعاءِ ، لأرْبَع بَقِينَ مِن ذى الحِجَّةِ مِن هذه السنةِ بَخِنْجَرِ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، فَضَرَبُهُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ، وقيل: سَتَّ ضَرَبَاتٍ. إحْدَاهُنَّ تحتّ سُرَّتِه قَطَعتِ الصِّفاقَ (٢) فَخَرَّ مِن قامَتِه ، واستخلَف عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ، ورجَع العِلْجُ بخِنْجَرِه لا يَمُو بأَحَدِ إِلَّا ضرَبه، حتى ضرَب ثلاثةَ عشَرَ رجلًا مات منهم ستة ، فألْقَى عليه ( عبدُ اللَّهِ اللَّهِ ، بنُ عوفٍ بُرْنُسًا فانتَحَر نَفْسَه ، لعنه الله ، ومُحمِل عمرُ إلى منزلِه والدمُ يسيلُ مِن مُجرْحِه - وذلك قبلَ طلوع الشمسِ -فجعَل يُفِيقُ ثم يُغْمَى عليه، ثم يُذكِّرُونه بالصلاة فيُفِيقُ ويقولَ: نعم، ولا حَظَّ في الإسلام لمَن ترَكها. ثم صلَّى في الوقتِ ، ثم سأل عمَّن قتَله مَن هو ؟ فقالوا له: أبو لَوْلُوَةً غُلامُ المغيرةِ بنِ شعبةً . فقال : الحمدُ للهِ الذي لم يَجْعَلْ مَنِيَّتِي على يَدَى رجلِ يدُّعي الإيمانَ ، ولم يَسْجُدْ للَّهِ سجدةً . ثم قال : قَبَّحه اللَّهُ ، لقد كنَّا

<sup>(</sup>۱) البخاری ( ۱۸۹۰) بنحوه.

<sup>(</sup>٢) في م: ( بما ٥ .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٥١، م، ص: (السفاق). والصفاق والسفاق: جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللحم. النهاية ٣/ ٣٩.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في ١ ١٥٠، ١ ٨: ٤ عبد الرحمن ٤. وانظر طبقات بن سعد ٣ / ٣٤٧.

[٥/٣٨/ظ] أَمَرِنَا بِهِ مَعْرُوفًا.

وكان المغيرةُ قد ضرَب عليه في كلِّ يَوْمٍ دِرْهَمينِ، ثم سأَل مِن عمرَ أَنْ يزيدَ في خراجِه فإنَّه نجّارٌ نقّاشٌ حدّادٌ، فزاد في خراجِه فإلى مائة (١) في كلِّ شهرٍ، وقال له: لقد بلَغني أنَّك تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ رَجًا تدورُ بالهواءِ. فقال أبو لُوْلُوَّةَ: أمّا واللَّهِ لأَعْمَلَنَ لك رَجًا يتحدَّثُ بها (٢) الناسُ في المشارقِ والمغاربِ - وكان هذا يوم الثلاثاءِ عشيَّةً - وطعنه صبيحة الأربعاءِ لأربع بقين مِن ذِي الحِجَةِ.

وأَوْصَى عمرُ أَن يكونَ الأَمرُ شُورَى بعدَه فى ستَّةٍ مَّن تُوفِّى رسولُ اللَّهِ عَلِيْتُهُ وهو عنهم راضٍ ؟ وهم عثمانُ ، وعلى ، وطلحة ، والزَّبيرُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، ولم يَذْكُرْ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلِ العَدَوِيَّ فيهم ؟ لكونِه مِن قَبِيلَتِه ، خَشْيَة أَنْ يُراعَى فى الإمارةِ بسبيه ، وأوْصَى مَن يُستَخْلَفُ بعدَه بالناسِ خيرًا على طبقاتِهم ومراتِبِهم .

ومات، رضى الله عنه، بعد ثلاث، ودُفِن في يومِ الأحدِ مُسْتَهَلَّ المحرَّمِ مِن سنةِ أُربعِ وعشرين، بالحُجْرَةِ النبويةِ، إلى جانبِ الصديقِ، عن إذْنِ أمَّ المؤمنين عائشة ، رضى الله عنها، في ذلك، وفي ذلك اليومِ حكم أميرُ المؤمنين عثمانُ بنُ عفّانَ ، رضِي الله عنه.

قال الواقديُّ : حدَّثنى أبو بكر بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، قال الواقديُّ : حدَّثنى أبو بكر بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، قال : طُعِن عمرُ يومَ الأربعاءِ لأربع ليالٍ بَقِينَ مِن ذى الحِجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ، فكانَتْ ولايتُه عَشْرَ سِنين ودُفِن يومَ الأحدِ صباحَ هِلالِ المحرَّمِ سنةَ أربعِ وعشرين ، فكانَتْ ولايتُه عَشْرَ سِنين

<sup>(</sup>١) في ١٥١، ص: (ستمائة).

<sup>(</sup>٢) في م: (عنها).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٦٤/٣ عن الواقدى به .

وخمسة أشهر وأحدًا وعشرين يومًا ، وبُويع لعثمانَ يومَ الاثنينِ لثلاثٍ مَضَينَ مِن المحرَّمِ . قال : فذكَوْتُ ذلك لعثمانَ الأَخْنَسِيُ (١) ، فقال : ما أراك إلَّا وَهِلْتَ (١) ، ثُوفِي عمرُ لأربع ليالٍ بَقِينَ مِن ذى الحِجَّةِ ، وبُويع لعثمانَ لليلةِ بَقِيَتْ مِن ذى الحِجَّةِ ، فاستقْبَل بخلافتِه المحرَّمَ سنةَ أربع وعشرين .

وقال أبو مَعْشَرِ : قُتِل عمرُ لأربع بَقِينَ مِن ذَى الحِجَّةِ تَمَامَ سنةِ ثَلاثٍ وعشرين، وكانت خلافتُه عَشْرَ سنين وستةً أشهرٍ وأربعةً أيّامٍ، وبُويع عثمانُ بنُ عَفّانَ.

وقال ابنُ جريرٍ : محدِّثْتُ عن هِشامِ بنِ محمدٍ ، قال : قُتِل عمرُ لثلاثٍ بَقِينَ من ذى الحِجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ، فكانت خلافَتُه عَشْرَ سنين وستةَ أشهرٍ وأربعةَ أيّام .

وقال سيفُ (،) عن خليدِ بنِ ذَفَرَةً ومُجالدِ قالاً: اسْتُخْلِفَ عثمانُ الثلاثِ (،) مِن المُحرَّمِ، فخرَج فصلَّى بالناسِ صلاةً العصرِ.

وقال على بنُ محمد المدائني (٢) ، عن شَرِيكِ ، عن الأَعْمَشِ - أو جابرِ الجُعْفِي - عن عَوْفِ بنِ مالِكِ الأَشْجَعِي وعامرِ بنِ أبى محمدٍ ، عن أشياخٍ مِن الجُعْفِي - عن عَوْفِ بنِ مالِكِ الأَشْجَعِي وعامرِ بنِ أبى محمدٍ ، عن أشياخٍ مِن

<sup>(</sup>١) في م: (الأخنس).

<sup>(</sup>٢) وهلت: وهمت.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ٤ / ۱۹٤.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ص: (دفرة)، وفي ١٨، م: (وفرة). والمثبت من تاريخ الطبرى. وانظر الإكمال ٣/٨/٣.

<sup>(</sup>٦) بعده في ١٥١: ﴿ بقين ﴾ ، وفي تاريخ الطبرى: ﴿ مضين ﴾ .

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبرى في تاريخه ١٩٤/٤ من طريق المدائني به.

قومِه، وعثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن الزَّهْرِيِّ، قالوا أَنْ طُعِنَ عمرُ يومَ الأربعاءِ لسبْعِ بَقِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ أَنَّ وقال غيرُهم: لسِتِّ بقِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ أَنَّ لسبْعِ بَقِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ أَنَّ لسبْع بَقِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ أَنَّ لسبْع بَقِينَ مِن ذِي الحَجَّةِ أَنْ اللّهُ سبحانَه وتعالَى أعلمُ.

#### صفتُه رضِي اللَّهُ عنه

كان رضِى اللَّهُ عنه رجلًا طُوالًا أَصْلَعَ، أَعْسَرَ أَيسَرَ، أَحْوَرَ العَيْنَيْنِ، آدَمَ اللَّونِ، وقيل: كان أَيْيَضَ شَدِيدَ البَياضِ تعْلُوه مُحمْرَةً، أَشْنَبَ الأَسْنانِ (٢)، وكان يُصَفِّرُ لحيتَه، ويُرَجِّلُ رأسَه بالحِيِّاءِ.

واختُلف في مقدارِ سنّه يوم مات ، رضِي اللّه عنه ، على أقوالٍ عِدَّتُها عَشَرَةً فقال [ ١٣٩/٥] ابنُ جريرِ : حدَّتُنا زيدُ ( ) بنُ أخزم ( ) ثنا أبو قتيبة ، عن ( ) جريرِ ابنِ حازم ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ قال : قُتِل عمرُ بنُ الخطابِ وهو ابنُ حمسٍ وخمسين سنةً . ورَواه الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عن عُبَيْدِ ( ) اللّهِ ، عن نافع ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: «قال».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) الشنب في الأسنان: البياض والبريق والتحديد في الأسنان. النهاية ٢/٣.٥.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /١٩٧.

<sup>(</sup>٥) في ١ ه١: (يزيد).

<sup>(</sup>٦) في م: « أحزم ٥ . وانظر الإكمال ٧/١٣.

<sup>(</sup>Y) في ص: «بن».

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /١٩٧ من طريق الدراوردي به.

<sup>(</sup>٩) في م: «عبد».

عن ابن عمرَ. وقاله عبدُ الرُّزَّاقِ (٢) عن ابنِ جريج ، عن الزُّهْرِي . ورَواه أحمدُ ابنِ عمرَ . وقاله عبدُ الرُّزَّاقِ (١) عن أيْدٍ ، عن سالم بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ . أحمدُ ، عن هُشَيْمٍ ، عن علي بنِ زَيْدٍ ، عن سالم بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ .

وعن نافع (٥) روايةً أخرى: ستُّ وخمسون سنةً . (وثالثةً: تسعُّ وخمسون .

قال ابنُ جرير : وقال آخرون : كان عُمْرُه ثلاثًا وخمسين سنةً ، حُدِّثْتُ بذلك عن هِشامِ بنِ محمدٍ . ثم روَى عن عامرِ الشَّعْبِيِّ (^) أنَّه تُوفِّي وله ثلاث وستون سنةً . قلتُ : وقد تقدَّم في عُمْرِ الصديقِ مثله (1) . وروَى عن قتادة (١) أنَّه قال : تُوفِّي عمرُ وهو ابنُ إحدى وستين سنةً .

وعن ابنِ عمرَ والزَّهْرِيُّ : خمسٌ وستون سنةً . وعن ابنِ عبّاسٍ (١١) : ستٌّ وستون .

وروى ابنُ جرير ''' ، عن أَسْلَمَ مولى عمرَ أَنَّه قال : تُؤفِّى وهو ابنُ ستين سنةً . قال الواقديُّ : وهذا أَثْبَتُ الأقاوِيلِ عندَنا .

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) المصنف (٦٧٩١).

<sup>(</sup>٣) في ١٥١: ١ جريو١.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٤٠٢ من طريق الإمام أحمد، به.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ص ٤٠٣.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، وفي م: (وثالثة سبع وخمسون).

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ٤ / ۱۹۷.

<sup>(</sup>٨) المصدر السابق ٤ / ١٩٨.

<sup>(</sup>٩) انظر ٩/٤٧٥.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٤٠٨ عن ابن عمر، ولم نجده عن الزهري.

<sup>(</sup>١١) المصدر السابق ص ٤٠٨.

<sup>(</sup>۱۲) تاریخ الطبری ۶ / ۱۹۸. وأخرجه ابن سعد فی الطبقات ۳/ ۳۲۵.

#### ذِكْرُ زَوْجاتِه وأَبْنَائِه وَبَنَاتِه

قال الواقدى وابنُ الكَلْبِي وغيرُهما (١) : تزوَّج عمرُ في الجاهليةِ زينبَ بنتَ مَظْعُونِ أختَ عثمانَ بنِ مظعُونِ ، فولَدتْ له عبدَ اللَّهِ وعبدَ الرحمنِ الأَكْبَرَ وحَفْصَةَ ، رضِي اللَّهُ عنهم .

وتزوَّج مُلَيْكَةً بنتَ جَرْوَلٍ ، فولَدتْ له عبيدَ اللَّهِ ، فطلَّقها في الهُدْنَةِ ، فخلَف عليها أبو الجَهْمِ بنُ مُحذَيْفَةً . قاله المدائِنِيُّ . وقال الواقديُّ : هي أمُّ كُلْثُومِ بنتُ جَرُولٍ ، فولَدتْ له عبيدَ اللَّهِ وزَيْدًا الأصغرَ .

قال المدائنيُّ : وتزوَّج قُرَيْيةَ بنتَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ فَفَارَقَهَا فِي الْهُدْنَةِ ، فتزوَّجَهَا بعده عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ .

قالوا: وتزوَّج أُمَّ حَكيم بنتَ الحارثِ بنِ هشام بعدَ زوجِها – حين قُتِل في الشام – فولَدتْ له فاطمةَ ثم طلَّقها.

قال المدائني : وقيل: لم يُطَلِّقُها.

قالوا: وتزوَّج جَمِيلةً أخت عاصم بن ثابت بن أبى

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى ۱۹۸/٤.

<sup>(</sup>۲) في النسخ: «بنت». والمثبت من تاريخ الطبرى. وانظر طبقات ابن سعد ۳ /۲٦٥ ، والوافي بالوفيات ۱۱ /۱۸۷.

الأَقْلَحِ مِن الأَوْسِ.

وتزوَّج عاتِكَةً بنتَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ، وكانت قبلَه عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرِ (٢) ، ولمَّا قُتِل عمرُ تزوَّجها بعدَه الزُّيَيْرُ بنُ العوّامِ ، رضِى اللَّهُ عنهم. ويقالُ : هي أمَّ ابنِه عِياضٍ . فاللَّهُ أعلمُ .

قال المدائني " وكان قد خطب أمَّ كُلْثُومٍ بنتَ أبى بكر الصديقِ وهى صغيرةٌ وراسَل فيها عائشة ، فقالت أمَّ كُلْثومٍ : لا حاجة لى فيه . فقالت عائشة : أتَوْغَبِينَ عن أميرِ المؤمنين ؟ قالتْ : نعم ، إنَّه خَشِنُ العَيْشِ . فأرسلَتْ عائشة إلى عمرو بنِ العاصِ فصده عنها ، ودله على أمِّ كُلْثومٍ بنتِ على بنِ أبى طالبٍ ، ومِن فاطمة بنتِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتٍ ، وقال : تَعْلَقُ منها بسببٍ مِن رسولِ اللَّهِ عَلِيْتٍ ، وقال : تَعْلَقُ منها بسببٍ مِن رسولِ اللَّهِ عَلِيْتٍ . فولدتْ له زَيْدًا ورُقَيَّة . فولدتْ له زَيْدًا ورُقَيَّة .

قالوا تا وتزوّج لُهَيَّةً - امرأةً مِن اليمنِ - فولَدت له عبدَ الرحمنِ الأَصْغَرَ. وقيل: الأَوْسَطَ. وقال الواقديُ تا هي أمَّ وَلَدٍ وليستْ [١٣٩/ظ] بزوجةٍ.

قالوا: وكانتْ عندَه فُكَيْهةُ، أمُّ وَلَدٍ، فولَدتْ له زينبَ. قال الواقديُّ : وهي أَصْغَرُ وَلَدِه.

<sup>(</sup>١) في النسخ: (الأفلح).

<sup>(</sup>۲) سقط من: ۱ ۸، وفی ۱ ۱۰، م، ص: «ملکیة». وانظر تاریخ الطبری ۱۹۹/۶، والإصابة ۱۱/۸.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۶ / ۱۹۹.

قال الواقدى (۱) : وخطَب أمَّ أَبَانَ بنتَ عُتْبَةً بنِ ربيعة (۲) ، فكرِهَتْه ، وقالت : يُغْلِقُ بابَه ، ويَمْنَعُ خيرَه ، ويَدْخُلُ عابِسًا ، ويَخْرُجُ عابِسًا .

قلتُ: فَجُمْلَةُ أُولَادِه رَضِى اللَّهُ عنه وأَرْضَاه ، ثلاثةً عَشَرَ وَلَدًا ؛ وهم زَيدٌ الأَكْبَرُ ، وعاصِمٌ ، وعبدُ اللَّهِ ، وعبدُ الرحمنِ الأَكْبَرُ ، وعبدُ الرحمنِ الأَكْبَرُ ، وعبدُ الرحمنِ الأَوْسَطُ – قال الزَّبَيْرُ بنُ بَكّارٍ : وهو أبو شَحْمَةً – وعبدُ الرحمنِ الأَصْغَرُ ، وعبيدُ اللَّهِ ، وعبيدُ اللَّهِ ، وعبيدُ اللَّه ، وغياضٌ ، وحَفْصَةُ ، ورُقيَّةُ ، وزينبُ ، وفاطمةُ ، رضِى اللَّهُ عنهم .

ومجموع نِسائِه اللاتي تزوَّجَهُنَّ في الجاهليةِ والإسلامِ مَّمَن طلَّقَهُنَّ أو مات عنهُنَّ سَبْعٌ؛ وهُنَّ جميلَةُ أختُ (٢) عاصِم بنِ ثابتِ بنِ أبي أبي الأَقْلَحِ (٥) وزينبُ بنتُ مَظْعُونٍ ، وعاتِكَةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ ، وقُرَيْبَةُ بنتُ أبي أميَّة ، و مُلَيْكَةُ بنتُ جَرُولٍ ، وأُمَّ حُكيمٍ بنتُ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وأُمُّ كُلْثُومٍ بنتُ على بنِ اللهِ ، وأُمُّ كُلْثُومٍ بنتُ على بنِ اللهِ ، وأُمُّ كُلْثُومٍ أُخْرى وهي مُلَيْكَةُ بنتُ بجرُولٍ .

وكانتْ له أمَتانِ له منهما أولادٌ؛ وهما فُكَيْهةُ ولُهَيَّةُ ، وقد اختُلِف في لُهَيَّةَ هذه فقال بعضهم: كانتْ أمَّ ولدٍ. وقال بعضهم: كان أصلُها مِن اليمنِ وتزوَّجها أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ. فاللَّهُ أعلمُ.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبرى ٤ /٢٠٠ من كلام المدائني.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: (شيبة). والمثبت من تاريخ الطبري، وانظر الإصابة ٨ /١٦٤.

<sup>(</sup>٣) في النسخ: ١ بنت ١. وانظر ما تقدم في صفحة ١٩٥.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، ا ٨، م، ص.

<sup>(</sup>۵) سقط من ا ۸، وفي ا ۱۹، م، ص: «الأفلح». وتقدم في صفحة ۱۹۶.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: ( لهيعة ) .

### ذِكْرُ بعض ما رُثِيَ به

قال على بنُ محمد المدائني (١) عن ابنِ دَابٍ وسعيدِ بنِ خالدٍ ، عن صالحِ ابنِ كَيْسانَ ، عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : لمّا مات عمرُ بَكَتْه ابنةُ أبى حَثْمَةَ (١) فقالت : واعُمَراه! أقام الأودَ (١) ، وأبرأ العَمَدَ (١) ، أمّات الفِتَنَ ، وأخيا السُننَ ، خرَج نَقِيّ الثوبِ ، بريعًا مِن العَيْبِ . قال : فقال على بنُ أبى طالبٍ : واللّهِ لقد صَدَقَتْ ، ذَهَب بخيرِها ، ونجا مِن شرّها ، أمّا واللّهِ ما قالتْ ولكنْ قُوّلت .

قال: وقالتْ عاتِكَةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ في زوجِها عمرَ :

بأَبْيَضَ تالِ للكتابِ مُنيبِ
أَخى ثِقَةٍ فى النائباتِ مُجِيبِ
أَخى ثِقَةٍ فى النائباتِ مُجِيبِ
سَريعِ إلى الجَيْراتِ غَيْرِ قَطوبِ
سَريعِ إلى الجَيْراتِ غَيْرِ قَطوبِ

فَـجْعنِي فَيْرُوزُ لا دَرَّ دَرُه رَءُوفِ على الأَدنَى غَليظٍ على العِدَى رَءُوفِ على الأَدنَى غَليظٍ على العِدَى متى ما يَقُلُ لا يُكْذِبِ القولَ فِعْلُه وقالتْ أيضًا (^):

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ /۲۱۸.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (خيثمة).

<sup>(</sup>٣) الأود : الاعوجاج . أوِد يأوَّدُ أودًا اعوَّجُ . القاموس المحيط ( أ و د ) .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: «العهد». والعَمَد بالتحريك: ورم ودبر يكون في الظهر، أرادات أنه أحسن السياسة. النهاية ٣/٢٩٧.

<sup>(</sup>٥) الأبيات في نوادر المخطوطات ٦٣/١ عن المردفات من قريش، وتاريخ المدينة ٣/ ٩٤٨، والكامل ٣/ ٦١، وتاريخ الطبرى ٤/ ٢١٩، وفيه أنها لعاتكة ابنة زيد بن عمر بن الخطاب.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٥١، م، ص، المردفات من قريش: ﴿ نجيب ﴾ . وفي الكامل: ﴿ منيب ﴾ .

<sup>(</sup>٧) القطوب: يقال: هو قاطب وقطوب: إذا زوى ما بين عينيه وكلح.

<sup>(</sup>٨) الأبيات في المصادر السابقة، إلا تاريخ المدينة ففيه الأول والثاني فقط، والأبيات في تاريخ دمشق (ترجمة عمر) ص ٤١٣.

لا تُمَلِّى على الإمام (۱) النجيب للم تُمَلِّى على الإمام (۱) النجيب للم (۳) يَوْمَ الهياجِ والتَّلْبيبِ (۱) حَوْمُ الهياجِ والتَّلْبيبِ (۱) حَوْمُ الهياجِ المُنتابِ والمُحْروبِ وغيث المنتابِ والمُحْروبِ قد سَقَتْه المنونُ كَأْسَ شَعُوبِ (۲) قد سَقَتْه المنونُ كَأْسَ شَعُوبِ

عينُ مجودِي بِعَبْرَةٍ ونحيبِ فَجَعَتْنِي (٢) المنونُ بالفارسِ المعُ عِصْمَةِ النَّاسِ والمُعينِ على الدَّهْ عِصْمَةِ النَّاسِ والمُعينِ على الدَّهْ قُلُ لاَهْلِ السَّرَاءِ (٥) والبُؤسِ (٢) مُوتوا قُلُ لاَهْلِ السَّرَاءِ (٥) والبُؤسِ (٢) مُوتوا (٩) وقالتِ امرأةً مِن المسلمين تَبْكِيه (٩):

سَيَهُ كِيكِينَ شَجِيّاتِ وَيَخْمِشْنَ وُجُوهًا كَالدّنا نيسِي نَقِيّسِاتِ وَيَخْمِشْنَ وُجُوهًا كَالدّنا نيسِي نَقِيّسِاتِ وَيَخْمِشْنَ وُجُوهًا كَالدّنا نيسيرِ نَقِيّسِاتِ (۱۲) ويَلْبَسْنَ ثيبابَ الحُزْ نِ (۱۲) بَعْدَ القَصَبِيّاتِ (۱۲) وقد ذكر ابنُ جريرٍ تَرْجَمَةً طويلةً لعمرَ بنِ الخطابِ (۱۲) ، وكذلك أطال ابنُ

<sup>(</sup>١) في تاريخ المدينة: ﴿ الْجُوادِ ﴾ .

<sup>(</sup>۲) في م: ( فجعتنا ) .

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (العلم)، وفي م: (العليم)، وفي المردفات: (المقدم).

<sup>(</sup>٤) في المردفات من قريش: ﴿ التذبيب ﴾ ، وفي تاريخ المدينة: ﴿ التثويب ﴾ .

<sup>(°)</sup> في الأصل، ا ١٥، ا ٨، ص، المردفات: «الضراء»، وفي الكامل: «الثراء»، وفي تاريخ دمشق: «السرور».

<sup>(</sup>٦) في المردفات: (البأس).

<sup>(</sup>٧) في الأصل؛ م: (شغوب). وشعوب: من أسماء المنية، وسميت شعوب لأنها تفرق.

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل، ١ ٨.

<sup>(</sup>۹) تاریخ المدینة ۲/ ۹۶۸، وتاریخ الطبری ۱۹۱۶، ونسبها ابن عساکر، فی: تاریخ دمشق (ترجمة عمر) ص ۲۱۲.

<sup>(</sup>١٠) في تاريخ دمشق: (١٠)

<sup>(</sup>١١) في تاريخ دمشق: (السور).

<sup>(</sup>١٢) القصبيات: ثياب ناعمة من كتان، الواحد قَصَيِيّ. لسان العرب ( ق ص ب ) .

<sup>(</sup>١٣) ترجمته في الطبري ٤ /١٩٠ - ٢٤١.

الجَوْزِيِّ في «سِيرَتِه» (١) وشيخُنا الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ في تاريخِه (٢) وقد جَمَعنا مُتفرِّقاتِ كلامِ الناسِ في مجلَّدِ مُفْرَدٍ (٣) ، وأَفْرَدْنا لِمَا أَسْنَدَه [٥/٤٠٠] . ورُوي عنه مِن الأحْكامِ مُجلَّدًا آخرَ كبيرًا مرتبًا على أبوابِ الفقهِ . وللَّهِ الحمدُ (١٤) .

قال ابنُ جرير '' : وفي هذه السنةِ تُؤفِّي قَتادةُ بنُ النَّعمانِ ، وفيها غزا مُعاويةُ الصّائِفَةَ حتى بلَغ عَمُّورِيَةَ ومعه مِن الصحابةِ عبادةُ بنُ الصامتِ ، وأبو أيوبَ ، وأبو ذَرِّ ، وشدّادُ بنُ أوْسٍ ، وفيها فتَح مُعاويةُ عَسْقَلانَ صُلْحًا . قال : وفيها كان على قضاءِ الكوفةِ شُرَيْحٌ ، وعلى قضاءِ البصرةِ كَعْبُ بنُ سُورِ '' . قال : وأمَّا مُصْعَبُ الزَّبَيْرِيُ فإنَّه ذكر أنَّ مالكًا روى عن الزَّهْرِيِّ أنَّ أبا بَكْرٍ وعمرَ لم يكنْ لهما قاض .

وقال شيخنا أبو عبدِ اللهِ الذهبي في «تاريخِه» في سنةِ ثلاثٍ وعشرين: فيها كانتْ قصَّةُ ساريةَ بنِ زُنيم، وفيها (مكان فتح كرمان وأميرُها سُهَيْلُ بنُ عَدِيّ ، وفيها فُتِحَتْ مُكْرانُ عَمرٍو. وفيها فُتِحَتْ مُكْرانُ وأميرُها عاصمُ بنُ عمرٍو. وفيها فُتِحَتْ مُكْرانُ وأميرُها عاصمُ بنُ عمرٍو. وفيها فُتِحَتْ مُكْرانُ وأميرُها عاصمُ بنُ عمرٍو. وفيها فُتِحَتْ مُكْرانُ وأميرُها (الحكمُ بنُ أبي العاصِ – أخو عثمانَ (الحكمُ بنُ أبي العاصِ – أخو عثمانَ (الحكمُ مِن بلادِ الجبلِ، وفيها وأميرُها (الحكمُ بنُ أبي العاصِ – أخو عثمانَ (الحكمُ مِن بلادِ الجبلِ، وفيها

<sup>(</sup>١) (سيرة عمر بن الخطاب؛ لابن الجوزى، ط المكتبة التجارية الكبرى.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٥٣- ٢٨٤.

<sup>(</sup>٣) يشير إلى كتابه (سيرة عمر بن الخطاب). وأشرنا إليه في ٣٠/١ من مقدمة التحقيق.

<sup>(</sup>٤) يشير إلى «مسند عمر والآثار والأحكام المروية عنه». وأشرنا إليه أيضا في ٣٣/١. من مقدمة التحقيق.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤١.

<sup>(</sup>٦) في م: (سوار).

<sup>(</sup>٧) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٤٩، ٢٥٠.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل، ١ ٨: (فتح). وفي م: (فتحت).

<sup>(</sup>۹ – ۹) كذا في النسخ، وفي تاريخ الإسلام: «الحكم بن عثمان». وتقدم في صفحة ٣٢ أن الذي افتتح مكران الحكم بن عمرو. وهو كذلك في تــاريخ الطبــرى ٤/ ١٨١، وانظر الكامل ٣/ ٥٥، والإصابة =

رجَع أبو موسى الأَشْعَرِيُّ مِن بلادِ أَصْبَهانَ وقد افتَتَح بلادَها، وفيها غزا مُعاويةُ الصّائِفَة حتى بلَغ عَمُّورِيَةً.

ثم ذكر وفاةً من مات فيها، فمنهم:

قَتَادَةُ بنُ النَّعَمَانِ الأنصارِيُ الأُوسِيُ الظَّفَرِيُّ ، أَحَو أَبِي سَعِيدِ الحَدرِيِّ لأُمِّه ، وقتادةُ أَكبَرُ منه ، شَهِد بَدْرًا وأُصِيبَتْ عِينُه في يومِ أُحُدِ حتى وَقَعَتْ على خَدِّه ، فردَّها رسولُ اللَّهِ عَيَالَيْم فصارَتْ أَحسنَ عَيْنَيْه (١) وكان مِن الرُّمَاةِ المَد كُورِين ، وكان على مُقدَّمةِ عمرَ حين قدِم الشامَ . تُوفِّني في هذه السنةِ على المشهورِ عن خمسٍ وستين سنةً ، ونزَل عمرُ في قبرِه . وقيل : إنَّه تُوفِّي في التي قبلَها .

ثم ذكر ترجمة عمرَ بنِ الخطابِ، فأطال فيها وأكثر وأطنَبَ "وأطيبَ"، وأتى بمقاصِدَ كثيرةٍ مهمةٍ، وفوائدَ جمَّةٍ، وأشياءَ حسنةٍ، فأثابه اللَّهُ الجنةَ.

ثم قال : ذِكْرُ مَن تُوفِّي في خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ رضِي اللَّهُ عنه:

الأَقْرَعُ بنُ حابِسِ بنِ عِقالِ بنِ محمدِ بنِ سفيانَ بنِ مُجاشِعِ بنِ دارِمِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تميم التَّمِيميُّ الجُاشِعِيُّ . قال ابنُ مالكِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تميم التَّمِيميُّ الجُاشِعِيُّ . قال ابنُ دُريْدِ . وكان أحدَ دُريْدِ . واسْمُه فِراسُ ابنُ حابِسٍ ، ولُقِّب بالأَقَرَعِ لقَرَعِ في رَأْسِه . وكان أحدَ

<sup>.1.4/4 =</sup> 

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣ / ١٢٧٤، وأسد الغابة ٤ / ٣٨٩، والإصابة ٥ / ٩٤٥.

<sup>(</sup>۲) تقدم فی ه /۱٤۷.

<sup>(</sup>۳ – ۳) زیادهٔ من: ۱ ه ۱، ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٨٥.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ١ /١٠٣، وأسد الغابة ١ /١٢٨، والإصابة ١/١٠١.

<sup>(</sup>٦) الاشتقاق ص ٢٣٩.

الرُوساءِ، قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ مع وفدِ بنِي تميم، وهو الذي نادَى مِن وراءِ الحُجُراتِ: يا محمدُ إِنَّ مَدْحَى زَيْنٌ، وذَمِّى شَيْنٌ أَ. وهو القائِلُ - وقد رأى رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ يُقَبِّلُ الحسن - أَتُقَبِّلُه ؟! واللَّهِ إِنَّ لَى عَشَرَةً مِن الولدِ ما قَبَلْتُ واحدًا منهم. فقال: « مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ ». وفي رواية (٢): «ما أَمْلِكُ أَنْ نزع اللَّهُ الرحمة مِن قَلْبِك ». وكان ممَّن تألَّفه رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ فأَعْطاه يومَ حُنَيْنِ مائةً مِن الإبلِ ، وكذلك لِعُيَيْنَة بنِ حِصْنِ الفزارِي ، وأَعْطَى عبّاسَ بنَ مرداسِ خمسين مِن الإبلِ فقال : "

أَتَجْعَلُ نَهْبِى ونَهْبَ العُبَيْ لِهِ العُبَيْ لِهِ العُبَيْ والأَقْرَعِ فَمَا كَانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفوقانِ مِرْداسَ (١) في مَجْمَعِ فما كَانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفوقانِ مِرْداسَ (١) في مَجْمَعِ وما كنتُ دونَ امْرِئُ منهما ومَنْ تَخْفِضِ (١) اليومَ لا يُرْفَعِ فقال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ: «أنتَ القائِلُ:

أَتَجُعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْ لِدِ بِينَ "الأَقْرَعِ وعُيَيْنَةً "

<sup>(</sup>١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٨٨. بلفظ: (حمدي) بدلا من: (مدحي).

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخارى ( ۹۹۷)، ومسلم (۲۵/۸۲۱).

<sup>(</sup>٣) المسند ٢ / ٥٥.

<sup>(</sup>٤) الأبيات في المغازى للواقدى ٣/ ٩٤٧، وسيرة ابن هشام ٢/ ٤٩٣، وتاريخ الطبرى ٣/ ٩١، وتاريخ دمشق ٩/ ١٨٠، وانظر ما تقدم في ٧/ ٩٩– ١٠٠.

<sup>(</sup>٥) في المغازى، وسيرة ابن هشام، وتاريخ الطبرى: ﴿ فأصبح ﴾ .

<sup>(</sup>٦) العبيد: اسم فرس عباس بن مرداس، شرح غريب السيرة ٢/ ١٣٠.

<sup>(</sup>٧) في سيرة ابن هشام: ١ شيخي ١ .

<sup>(</sup>٨) في ١٥١: «تحفط»، وفي م: «يخفض»، وفي باقي المصادر: «تضع». والمثبت موافق لإحدى نسخ الطبرى.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل، م: «عيينة والأقرع».

رواه البخاري (١).

قال السُّهَيْلِيُّ : [ ه/ ١٤٠٠ ظ] إنَّمَا قدَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ذِكْرَ الأَقْرِعِ قبلَ عيينةً ؟ لأَنَّ الأَقرِعَ كان خيرًا مِن عيينةً ، ولهذا لم يَرْتَدَّ بعدَ النبيِّ ﷺ كما ارْتَدَّ عيينةً ، فبايَعَ طُلَيْحَةً وصدَّقَه ثم عاد .

والمقصودُ أنَّ الأقرعَ كان سيِّدًا مُطاعًا، وشهِد مع خالدٍ وقائِعَه بأرضِ العراقِ، وكان على مُقدَّمَتِه يومَ الأَنْبارِ. "ذَكره شيخنا في مَن تُوفِّي في خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ. والذي ذكره ابنُ الأثيرِ في «الغابةِ» أنه استَعْمَله عبدُ اللَّهِ بنُ عامرِ على جيشٍ وسيّره إلى الجُوزَجانِ فقُتِل وقُتِلوا جميعًا، وذلك في خلافَةِ عثمانَ كما سيأتي، إن شاء اللَّهُ تعالى.

حُبَابُ بنُ المُنْذِرِ بنِ الجَموحِ بنِ زَيدِ بنِ حَرامِ بنِ كَعبِ بن غَنْمِ بنِ كَعبِ السِّلِمِيُّ . أبو عمر ، ويُقالُ : أبو عمرو ، الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ السَّلِمِيُّ . ويُقالُ : أبو عمرو ، الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ السَّلِمِيُّ . ويُقالُ له : ذو الرَّأْي . لأنَّه أشارَ يومَ بدرٍ أنْ ينزِلَ رسولُ اللَّهِ عَلِي أَذْنَى ماءِ ويُقالُ له : ذو الرَّأْي . لأنَّه أشارَ يومَ بدرٍ أنْ ينزِلَ رسولُ اللَّهِ عَلِيْ على أَذْنَى ماءِ يكونُ إلى القومِ ، وأنْ يُغَوِّرَ (1) ما وراءَهم من القُلُب فأصاب في هذا الرَّأْي ، ونزَل

<sup>(</sup>۱) كذا ذكر ابن كثير هنا ، وفي ۹۹/۷ قال : رواه مسلم . والقصة بهذا السياق ليست عند البخارى ، وإنما أخرج أصل القصة . انظر البخارى (۳۱۰) . وانظر أطراف الحديث في فتح البارى ۲/۲۰۱، ۲۰۲ . وليس في هذه المصادر أنه أعطاه خمسين من الإبل ، بل عند الواقدى أنه أعطاه أربعا ، وعند ابن هشام والطبرى أنه أعطاه أباعر ، وكذلك ابن عساكر لم يذكركم أعطاه . وقول النبي علية : وأنت القائل ... ، عند الواقدى وابن هشام فقط .

<sup>(</sup>٢) الروض الأنف ٧ / ٢٨٧. بنحوه.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: (ذكره في من)، وفي ا ٨: (ذكر من).

وانظر تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٨٥.

<sup>(</sup>٤) أسد الغابة ١ / ١٣٠.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ١ /٣١٦، وأسد الغابة ١ /٤٣٦، والإصابة ٢ /١٠.

<sup>(</sup>٦) انظر التعليق على هذا اللفظ في ٥/ ٨٢.

المَلَكُ بتصديقِه. وأما قولُه يومَ السَّقِيفةِ (١) أَنَا مُجَذَيْلُهَا الْحُكَّكُ، وعُذَيْقُها (٢)، المُرَجَّب، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ. فقد ردَّه عليه الصِدِّيقُ والصحابةُ.

ربيعةُ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ، "الهاشميُّ"، ابنُ عمّ رسولِ اللَّه عَلَيْكِيرٍ".

عُثْبَةُ بنُ مسعود الهُذَلِيُّ ، هاجر مع أخيه لأَبَوَيه عبدِ اللَّهِ إلى الحبشةِ ، وشهد أُحدًا وما بعدَها . قال الزهريُّ : ما كان عبدُ اللَّهِ بأَفْقَهَ منه ، ولكنْ مات عُثْبَةُ قبلَه . وتُوفِّى زَمَنَ عمرَ على الصحيحِ . ويُقالُ : في زمنِ معاوية سنة أربع وأربعين .

عَلْقَمَةُ بنُ عُلاقَةَ بنِ عوفِ بنِ الأَحْوَصِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلابِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ العامِرِيُّ الكِلابِيُّ () أسلم عام الفَتْحِ ، وشهد حُنَيْنًا ، وأُعْطِى عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ العامِرِيُّ الكِلابِيُّ () أسلم عام الفَتْحِ ، وشهد حُنَيْنًا ، وأُعْطِى يومئذِ مائةً مِن الإبلِ تأليفًا لقلْبِه ، وكان يكونُ بتِهامةَ ، وكان شَرِيفًا مُطاعًا في قومِه ، وقد ارْتَدَّ أيامَ الصديقِ فبعَث إليه سَرِيَّةً ، فانْهَزَم ثم أَسْلَم وحسن إسلامه ، ووفد على عمرَ في خلافتِه ، وقدِم دِمَشْقَ في طَلَبِ ميراثِ له (١٠) ، ويُقالُ : استَعْمَله عمرُ على حَوْرانَ فمات بها . وقد كان الحُطيئةُ قصَدَه ليمتدِ عه فمات قبلَ مَقْدَمِه بليالِ فقال () :

<sup>(</sup>۱) تقدم فی ۸۵/۸.

<sup>(</sup>۲) في م: (مزيجها).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٢ / ٤٩٠، وأسد الغابة ٢ /٢٠٩ ، والإصابة ٢ /٤٦١.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٣ / ١٠٣٠، وأسد الغابة ٣ / ٥٦٩، والإصابة ٤ / ٤٤٠.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ا ٨: (الترمذي)، وفي ا ١٥: (الزبيري).

والأثر عزاه الحافظ في الإصابة ٤٤١/٤ لعبد الرزاق.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٣ /١٠٨٨، وأسد الغابة ٤ /٨٦ والإصابة ٤ /٥٥٣.

<sup>(</sup>٨) بعده في الأصل، ١ ٨، م: ﴿ ثُمُّ ﴾.

<sup>(</sup>٩) ديوان الحطيثة ٢٤.

فما كان بَيْنَى لُو لَقِيتُكُ سَالِمًا وبِينَ الْغِنَى () إِلَّا لِيالِ قَلائِلُ عَمْو بِنِ عَلْقَمَةُ بِنُ مُجَزِّزِ () بِنِ الْأَعُورِ بِنِ جَعْدَةَ بِنِ مُعاذِ بِنِ عُتُوارةَ بِنِ عَمْو بِنِ مُعْلَمَةً بِنُ مُجَزِّزِ () بِنِ الْأَعُورِ بِنِ جَعْدَةَ بِنِ مُعاذِ بِنِ عُتُوارةَ بِنِ عَمْو السَّرايا ، مُدْلِجِ الْكِنانِيُّ اللَّهِ جَيِّاتِهِ على بعضِ السَّرايا ، وكانت فيه دُعابَةً ، فأجَّجَ نارًا وأمر أصحابَه أن يَدخُلوا فيها فامتنعوا ، فقال النبي عَلَيْ : «لو دخلوا فيها ما خَرَجوا منها » . وقال : «إنَّمَا الطَّاعَةُ في المعروفِ » () . وقد كان عَلقَمةُ جَوَادًا ثُمَدَّكًا ، رثاه (° جَوّاسٌ العذري وقال : ()

إِنَّ السّلامَ ومحسنَ كلِّ تحيَّةٍ تغدو على ابنِ مجزز وتروحُ عُويمُ بنُ ساعِدَة بنِ عائش (١) أبو عبد الرحمنِ الأنصاريُ الأوسِيُ ، أحدُ بنى عمرو بنِ عَوْف ، شهد العَقبَة وبَدْرًا وما بعدَها ، له حديثُ عند أحمدَ وابنِ ماجَه في الاستنجاءِ بالماء (١٠). قال ابنُ عبدِ البَرِّ (١١) : تُوفِّي في حياةِ النبيِّ عَلَيْكَمْ ،

<sup>(</sup>١) في الأصل: «العلى».

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١، ١٨: «محرز». وانظر الإكمال ٧ /٢١٨.

<sup>(</sup>٣) أسد الغابة ٤/ ٨٧، والإصابة ٤/ ٥٥٥.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخارى ( ٤٣٤٠)، ومسلم (٤٠/٤٠)، وأبو داود ( ٢٦٢٥) واللفظ لمسلم دون قوله: ( ٤٠ البخارى ( ٢٨٦٣)، وليس عندهم ذكر اسم قائد السرية، ولكن أخرجه بذكر تأمير علقمة ابن ماجه (٢٨٦٣)، والإمام أحمد، في: المسند ٢٧/٣ بلفظ آخر من حديث أبي سعيد، وأن الذي أجج النار عبد الله بن حذافة بعد تأميره على طائفة من الجيش. وانظر الكلام على الحديث في فتح البارى ٨/٨٥- ٦٠.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ص: ( جواش العدوى ) .

<sup>(</sup>٦) البيت في الأغاني ٢٢/ ١٥٤.

<sup>(</sup>٧) في الأصل ١٥١: «محرز».

<sup>(</sup>۸) فى النسخ، وتهذيب الكمال ۲۲/۲۲۱، والتهذيب ۱۷٤/۸، والتقريب ۲/ ۹۰: «عابس». والتصويب من مصادر ترجمته، وانظر: تبصير المنتبه ۳/ ۸۸۹. وتقدم ذكره فى صفحة ۱۰۹ فى من توفى سنة عشرين.

<sup>(</sup>٩) تقدم في صفحة ١٠٩ في من توفي سنة عشرين.

<sup>(</sup>١٠) تقدم تخريجه عند الإمام أحمد في صفحة ١٠٩، وحديثه عند ابن ماجه (١٨٦١) في النكاح وليس في الاستنجاء بالماء، وهو صحيح (صحيح ابن ماجه ١٥٠٨).

<sup>(</sup>١١) الاستيعاب ٣ / ١٢٤٨.

وقيل: في خلافة عمرَ. وقال وهو واقِفُ على قَبْرِه: لا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ [ ١٤١/و] أن يقولَ: أنا خيرٌ مِن صاحبِ هذا القَبْرِ، ما نُصِبَتْ رايةٌ للنبي عَلَيْكُ ( إلَّا وهو واقفُ تحتها. وقد روَى هذا الأثرَ ابنُ أبي عاصم (٢)، كما أوْرَدَه ابنُ الأثيرِ من طريقِه.

غَيْلانُ بنُ سَلَمَةَ الثقفيُ ، أَسْلَمَ عامَ الفَتْحِ على عَشْرِ نسوةٍ ، فأمَره رسولُ اللهِ ﷺ أن يختارَ مِنْهُنَّ أَرْبعًا . وقد وفَد قبلَ الإسلام على كِسْرَى فأمَره أَنْ يَثْنِي له قَصْرًا بالطائِفِ . وقد سأله كِسْرَى : أَيُّ وَلَدِك أَحَبُ إليك ؟ قال : الصغيرُ حتى يَكْبَرَ ، والمريضُ حتى يبرأ ، والغائبُ حتى يَقْدَمَ . فقال له كِسْرَى : أَنَّى لك هذا ! هذا كلامُ الحكماءِ! قال : فما غِذاؤُك ؟ قال : البُرُّ . قال : نعم ، هذا مِن البُرُّ لا مِن التمْرِ واللَّبنِ .

مَعْمَوُ بنُ الحَارِثِ بنِ مَعْمَرِ بنِ حَبِيبِ بنِ وَهْبِ بنِ مُحْدَافَةً بنِ مُحَمَعَ القرشيُ (٥) الجُمَعِيُ (١) ، أخو حاطبٍ وحطّابٍ ، أُمُّهم قُتَيْلَةُ (١) بنتُ مَظْعُونِ ، القرشيُ (١) الجُمَعِيُ أَمْهم قُتَيْلَةً (١) بنتُ مَظْعُونِ (١) أختُ عثمانَ بنِ مَظْعُونٍ (١) أَسْلَمَ معمرُ قبلَ دخولِ (١) دارِ الأرْقَمِ ، وشهِد بَدْرًا وما بعدَها ، وآخى رسولُ اللَّهِ عَيَّاتِهُ بينَه وبينَ مُعاذِ بنِ عَفْراءَ .

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) الآحاد والمثاني (١٩٤٤) بنحوه.

٣) أسد الغابة ٤ /٣١٦.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٣ / ١٢٥٦، وأسد الغابة ٤ /٣٤٣ ، والإصابة ٥ / ٣٣٠.

<sup>(</sup>٥) زيادة من : م .

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٤ / ١٤٣٢، وأسد الغابة ٥ / ٢٣٤، والإصابة ٦ / ١٨٦، .

<sup>(</sup>٧) في النسخ: (قيلة). والمثبت من مصادر الترجمة، وانظر طبقات ابن سعد ٣/٢٠٤، ٤/٢٠١،

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٩) بعده في م: (النبي مَالِيْو).

مَيْسَرَةُ بنُ مَسْروقِ العبسى (الله سيخ صالح، قيل: إنَّه صحابيّ. شهِد اليرموكَ ودخل الرُّومَ أميرًا على جيشٍ ستةِ آلافٍ، وكانتُ له هِمّةً عاليةً، فقَتَل وسبّى وغيم، وذلك في سنةِ عشرين. ورَوى عن أبي (الله عبيدة، (اوعنه أسلَمُ مُولَى عمرَ. لم يَذْكُرُه ابنُ الأثيرِ في «الغابةِ»

واقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ عَرِينٍ ( ) الحَنْظَلِي اليَرْبُوعِي ( ) حليفُ بنى عَدِى بن كعب ( ) أَسْلَمَ قبلَ ( ) دارِ الأرْقَمِ ، وشهد بَدْرًا وما بعدَها ، وآخى رسولُ اللَّهِ عَلَيْ يَنه وبينَ بِشرِ بنِ البَراءِ بنِ مَعْرورٍ ، وهو أوَّلُ مَن قتل في سبيلِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، بِبَطْنِ نَحْلَةَ ، مع عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ حينَ قتل عمرو بن الحَضْرَمِي . تُوُفِّي في خلافةِ عمرَ ، رضِي اللَّهُ عنه .

أبو خِراشِ الهُذَلِيُ الشاعرُ ( الشمه خُويْلِدُ بنُ مُرَّةَ ، كان يَسْبِقُ الحَيلَ على قَدَمَيْه ، وكان فتاكًا في الجاهلية ، ثمّ أسْلَم وحسن إسلامه ، وتُوفِّي في زمنِ عمرَ . أتاه حُجّاجٌ ، فذهَب يَأْتِيهم بماء فنهَشَتْه حَيَّةٌ فرجَع إليهم بالماء ، وأعطاهم شاةً وقِدْرًا ولم يُعْلِمُهم بما جرى له ، فأصبَح فمات فدفنوه . ذكره ابنُ عبدِ البَرِّ وابنُ الأثيرِ في أسماء الصحابة . والظاهرُ أنّه ليست له وِفادَةٌ ، وإنّما أسْلَم في حياةِ

<sup>(</sup>۱) في الأصل، ا ١٥، ص: (العنسي). وانظر ترجمته في أسد الغابة ٥ / ٢٨٥، والإصابة ٦ / ٢٣٨.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) كذا ذكر، رحمه الله، وتقدمت الإشارة إلى ترجمته في أسد الغابة.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١: (عزيز). وانظر الإكمال ٦ / ١٧٥.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٤ / ٥٥٠٠، وأسد الغابة ٥ / ٤٣٢، والإصابة ٦ / ٩٤.

<sup>(</sup>٧) بعده في م: (دخول النبي عليه ١٠).

<sup>(</sup>٨) الاستيعاب ٤ / ١٦٣٦، وأسد الغابة ٦ / ٨٦، والإصابة ٢ / ٣٦٤، ٧ / ١١٢.

النبيُّ عَلِيْتُهُ ، فهو مُخَضْرَمٌ . واللَّهُ أعلمُ .

أبو لَيْلَى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبِ بنِ عمرٍو الأنصارِيُّ ، شهد أُحُدًا وما بعدَها ، إلَّا تَبُوكَ فإنَّه (٢ تخلَّفَ لعذرِ الفقرِ ، وهو أحدُ البَكّائين المذكُورين .

سَوْدَةُ بِنتُ زَمْعَةَ القُرَشِيَّةُ العامِرِيَّةُ أَمُّ المؤْمنين ''، أُوَّلُ مَن دَحَل بها رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ بعدَ حديجة ، رضِى اللَّهُ عنها ، وكانت صوّامةً قوّامةً . ويُقالُ : كان فى خُلُقِها حِدَّةً . وقد كبِرَتْ فأراد رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهُ أَن يُفارِقَها - ويُقالُ : بل فارقَها - فقالت : يا رسولَ اللَّهِ لا تُفارِقْنِي وأنا أَجْعَلُ يومِي لعائشة . فتركها رسولُ اللَّهِ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ لا تُفارِقْنِي وأنا أَجْعَلُ يومِي لعائشة . فتركها رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وصالحَها على ذلك . وفي ذلك أنزل اللَّهُ عزَّ وجلً '' : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَا جُنكاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَصَّالحَا '' بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلَحُ مَنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَا جُنكاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَصَّالحَا '' بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلَحُ مَنْ بَعْلِهَا لَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَن يَصَالحَا ('' بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلَحُ مَنْ بَعْلِهَا لَا لَهُ عَلَى مَا مَن وَلَا أَن يَصَالحَا فَي سَوْدَةَ بنتِ زَمْعَة . تُوُفِّيتُ فَي خلافَةٍ عمرَ بن الخطابِ .

هِنْدُ بنتُ عُتْبةً ، يقالُ: ماتَتْ في خلافةِ عمرَ. وقيل: تُوُفِّيَتْ قبلَ ذلك. كما تقدَّم. فاللَّهُ أعلمُ.

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٤ / ١٧٤٢، وأسد الغابة ٦ / ٢٦٩، والإصابة ٤/ ٣٥٥، ٧/ ٢٥٣.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل: وتعذر بالفقر).

<sup>(</sup>٣) الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ تُولُوا وأُعينهم تَفيض من الدمع ﴾ [التوبة: ٩٢]. وانظر التفسير ٤ / ١٣٨.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٤ /١٨٦٧، وأسد الغابة ٧ /١٥٧، والإصابة ٧ /٧٢٠.

<sup>(</sup>٥) التفسير ٢/ ٣٧٩. وانظر الترمذي (٣٠٤٠).

<sup>(</sup>٦) في م: ( يصلحا ). والمثبت قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو ، وما في م قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٢٣٨.

<sup>(</sup>٧) تقدمت ترجمتها في صفحة ٦٤٦/٩ في من توفي سنة أربع عشرة.

# [٥/١٤١/ط] ثم استَهَلَتْ سنةُ أربعِ وعشرين

ففى أوَّلِ يوم منها دُفِن أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وذلك يومَ الأُحدِ ، في قولِ (١) . وبعدَ ثلاثةِ أيامِ بُويع لأميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفانَ ، رضِي اللَّهُ عنه .

## خلافة عثمان بن عفان، رضِي اللَّهُ عنه

كان عمرُ بنُ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، قد جعل الأُمرَ بعدَه شورَى بينَ ستَّةِ نَفَرٍ ، وهم ؛ عثمانُ بنُ عفانَ ، وعلى بنُ أبى طالبٍ ، وطَلْحةُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ ، والزُّيرُ ابنُ العوّامِ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفِ ، رضِى اللَّهُ عنهم . وتحرَّج أن يجعَلَها إلى واحدٍ مِن هؤلاء على التَّعْيينِ ، وقال (٢) : لا أتحمَّلُ أمرَكم حيًّا وميَّتًا ، وإن يُردِ اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرِ هؤلاء ، كما جمَعكم على خيرِ مولاء ، كما جمَعكم على خيرِ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرِ مؤلاء ، كما جمَعكم على خيرِ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرِ مؤلاء ، كما جمَعكم على خيرِ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرِ مؤلاء ، كما جمَعكم على خيرِ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرٍ مؤلاء ، كما جمَعكم على خيرٍ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرٍ مهذه اللَّهُ بكم على خيرًا يجمَعْكم على خيرٍ هؤلاء ، كما جمَعكم على خيرٍ كم بعدَ نبيًّكم عَيَّا اللَّهُ بكم خيرًا يجمَعْكم على خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يحمَعْكم على خيرًا يكم خيرًا يحمَعْكم على خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم غيرًا يكم غيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم خيرًا يكم غيرًا يكم غيرًا يكم خيرًا يكم غيرًا يكم غيرًا يكم غيرًا يكم غيرًا يكم خيرًا يكم غيرًا بكم غيرًا يكم غ

ومِن تمامِ وَرَعِه لم يذكُرُ في أهلِ الشورَى سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ ؟ لأنّه ابنُ عمّه ، خشِي أن يُراعَى فيولَّى لكونِه ابنَ عمّه ، فلذلك تركه ، وهو أحدُ العَشَرَةِ المشهودِ لهم بالجنةِ ، بل جاء في روايةِ المدائنيِّ ، عن شيوخِه ، أنه استئناه مِن بينِهم ، وقال : لستُ مُدْخِلَه فيهم . وقال لأهلِ الشورى : يحضُرُ كم عبدُ اللَّهِ – يعنى ابنَه – وليس له مِن الأمرِ شيءٌ ، بل يحضُرُ الشورى ويُشيرُ بالنَّصْحِ

<sup>(</sup>١) هو قول إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص. أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٦٥.

<sup>(</sup>۲) انظر تاریخ الطبری ۲۲۸/۶ .

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبرى في تاريخه ٢٢٧/٤ - ٢٣٤ من حديث المدائني به .

ولا يولّى شيئًا .

وأوصَى أن يصلّى بالناسِ صهيبُ بنُ سِنانِ الروميُ ثلاثةَ أيامٍ حتى تنقضِى الشورَى ، وأن يجتمِعَ أهلُ الشورَى ، ويوكّل بهم أناسٌ حتى ينبرِمَ الأمرُ ، ووكّل بهم خمسين رجلًا مِن المسلمين ، وجعَل عليهم مُسْتَحِثًا أبا طلحةَ الأنصاريّ ، والمقدّادَ بنَ الأسودِ الكِنْدِيّ . وقد قال عمرُ بنُ الخطابِ : ما أظنُ الناسَ يعدِلون بعثمانَ وعلي أحدًا ؛ إنهما كانا يكتُبان الوحي بين يدَىْ رسولِ اللّهِ عَلَيْتَهُ مِمّا ينزِلُ به جبريلُ عليه .

قالوا(۱): فلمّا مات عمرُ، رضِى اللّهُ عنه، وأُحضِرَت جِنازَتُه تبادَر إليها على وعثمانُ أيّهما يُصلّى عليه، فقال لهما عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ: لستُما مِن هذا فى شيءٍ، إنّما هذا إلى صُهيبٍ الذى أمّره عمرُ أن يصلّى بالناسِ. فتقدّم صهيبٌ فصلّى عليه. ونزَل فى قبرِه مع ابنِه عبدِ اللّهِ أهلُ الشورَى سوَى طلحةً، فإنه كان غائبًا.

فلمًا فُرِغ مِن شأنِ عمرَ جمّعهم المِقْدَادُ بنُ الأسودِ في بيتِ المِسْورِ بنِ مَخْرَمَة ، وقيل: في حجرةِ عائشة . وقيل: في بيت المالِ . وقيل: في بيتِ فاطمة بنتِ قيسٍ أختِ الضَّحَاكِ بنِ قيسٍ . والأوَّلُ أشبَهُ . واللَّهُ أعلمُ . فجلسوا في البيتِ ، وقام أبو طَلْحة يحجُبُهم ، وجاء عمرُو بنُ العاصِ ، والمغيرةُ بنُ شُعْبة فجلسا مِن وراءِ البابِ ، فحصَبَهما سعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، وطرَدهما ، وقال: جئتُما لتقُولا: حضَرْنا أمرَ الشورَى ! رَواه المدائنيُ عن مشايخِه . واللَّهُ أعلمُ بصحَّتِه .

والمقصودُ أنَّ القومَ خلَصوا مِن الناسِ في بيتٍ يتَشَاورُون في أمرِهم، فكثُر

<sup>(</sup>١) تاريخ دمشق ( ترجمة عمر : تحقيق سكينة الشهابي ) ص ٣٨٦ .

القولُ، وعَلَتِ الأصواتُ، وقال أبو طَلْحةً: إنّى كنتُ أظُنُ أن تدافعوها، ولم أكنْ أظنُ أن تنافَسُوها. ثم صار الأمرُ بعدَ حُضورِ طلحة إلى أن فؤض ثلاثة منهم ما لهم فى ذلك إلى ثلاثة ؛ ففوَّض الزّبَيرُ ما يستَحِقَّه مِن الإمارةِ إلى علىّ ، وفوَّض ما لهم فى ذلك إلى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفِ ، وترَك طلحة حقّه لعثمانَ بنِ عفانَ ، فقال عبدُ الرحمنِ لعلى وعثمانَ : أيّكما يبرَأُ مِن هذا الأمرِ فنفوضَ الأمرَ إليه ، واللَّهُ عليه والإسلامُ ، لَيُولِّينَ (١) أفضلَ الرجُلَين الباقِيَين . فأُسْكِتَ الشَّيخان على وعثمانُ ، فقال عبدُ الرحمنِ : فإنّى أترُكُ [ ٥/١٤/٥] حقّى مِن ذلك ، واللَّهُ على والإسلامُ أن أجتَهِدَ فأولِي أَوْلاَكُما بالحقّ . فقالاً : نعم . ثم خاطب كلَّ على والإسلامُ أن أجتَهِدَ فأولِي أَوْلاَكُما بالحقّ . فقالاً : نعم . ثم خاطب كلَّ واحدِ منهما بما فيه مِن الفضلِ ، وأخذ عليه العهدَ والميثاقَ لَئِن وَلَاه لَيَعْدِلَنَّ ، ولَيَن ولَّى عليه ليَسْمَعَنَّ ولَيُطِيعَنَّ ، فقال كلَّ منهما : نعم . ثم تفرَّقُوا .

ويُرْوَى '' أَنَّ أَهْلَ الشورى جَعَلُوا الأَمْرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحَمْنِ بِنِ عُوفٍ ؛ لِيَجْتَهِدَ للمسلمين في أَفْضلِهم فيُولِّه . فيُذْكُرُ أَنَّه سأَل كلَّ مَن يمكِنُه سؤاله مِن أَهْلِ المسلمين في أَفْضلِهم فيُولِّه . فيُذْكُرُ أَنَّه سأَل كلَّ مَن يمكِنُه سؤاله مِن أهلِ الشورَى وغيرِهم ، فلا يشيرُ إلا بعثمانَ بنِ عفانَ ، حتى أنّه قال لعلى : أَرَأَيتَ إِن لَمْ أُولِّكَ ، فمَن تشيرُ به على ؟ قال : ''بعثمانَ . وقال لعثمانَ : أرأيتَ إِن لَمْ أُولِّكَ ، فمَن تشيرُ به ؟ قال : بعلي بنِ أبي طالبٍ . والظَّاهِرُ أَن هذا كان قبلَ أَن ينحصِرَ الأَمرُ في ثلاثةٍ ، وينخلِعَ عبدُ الرحمنِ منها لينظُرَ الأَفضلَ ، واللَّهُ عليه والإسلامُ لَيَجْتَهِدَنَ 'في أَفضل الرَّجلين فيُولِّيه .

<sup>(</sup>١) في ١ ه ١: ﴿ فنولن ﴾ .

<sup>(</sup>۲) انظر تاریخ الطبری ۱/۲۳۶- ۲۷۰.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) بعده في ١ ٥٠: ﴿ رَايِهِ للمسلمين ﴾ .

ثم نهض عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه ، يستثيير الناس فيهما ، (ويجتمع المعرف) برءوس الناس وأجنادهم المحتميع وأشتاتا ، مَثْنَى وفُرادَى ومُجتمعين ، سرًا وجهرًا ، حتى خلص إلى النساء المحدرّات في حجابهن ، وحتى سأل الولدان في المكاتب ، وحتى سأل من يَردُ مِن الرُّحبانِ والأعرابِ إلى المدينةِ ، في مدة ثلاثة أيام بلياليها ، فلم يجد اثنين يختلفان في تقديم عثمان بن عفان ؛ إلا ما يُثقل عن عمار والمقداد ، أنهما أشارًا بعلي بن أبي طالب ، ثم بايعا مع الناس على ماسيُذكر . فسعى في ذلك عبد الرحمن ثلاثة أيام بلياليها لا يَعْتَمِضُ بكثير نوم إلا صلاة ودعاء (الله واستخارة ، وسؤالا مِن ذوى الرأي (وغيرهم ) ، فلم يجد أحدًا يعدِلُ بعثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

فلمّا كانتِ الليلةُ التي سيورُ صبائحها عن اليومِ الرابعِ مِن موتِ عمرَ بنِ الخطابِ جاء إلى منزلِ ابنِ أختِه المِسْورِ بنِ مَحْرَمَة ، فقال : أنائمٌ يامِسْورُ ا واللّهِ لم أغتَمِضْ بكثيرِ نوم منذُ ثلاثِ ، اذهَبْ فادْعُ لى عليًّا وعثمانَ . قال المِسْورُ : فقلت : بأيّهما أبداً ؟ فقال : بأيّهما شئت . قال : فذهَبْتُ إلى على ، فقلت : أمرَكَ أن تدعُو معى أحدًا ؟ قلتُ : نعم . قال : من ؟ قلت : عثمانَ بن عفانَ . قال : بأيّنا بداً ؟ قلتُ : لم يأمُونى بذلك ، بل قال : ادعُ أيّهما شئت أولاً . فجئتُ إليك . قال : فخرَج معى ، فلمًّا مرَوْنا بدارِ عثمانَ بنِ عفانَ ، فال : فخرَج معى ، فلمًّا مرَوْنا بدارِ عثمانَ بنِ عفانَ ،

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م: « ويجمع رأى المسلمين برأى رءوس الناس وأقيادهم ».

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل: «رأى المسلمين»، وبعده في ص: «راية المسلمين».

<sup>(</sup>٣) بعده في ١٥١: ﴿ وَاجْتُهَادَا ﴾ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، م، ص: (عنهم).

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، م.

جلس على حتى دخَلْتُ فوجَدْتُه يُوتِرُ مع الفجر، فدعوتُه (١)، فقال لى كما قال لى على سواءً، ثم خرَج، فدخَلْتُ بهما على خالى (٢) وهو قائمٌ يصلِّي، فلمَّا انصَرَف أُقبَل على على وعثمانَ ، فقال : إنِّي قد سأَلْتُ الناسَ عنكما ، فلم أَجِدْ أحدًا يعدِلُ بكما أحدًا. ثم أخذ العهْدَ على كلِّ منهما أيضًا لَيْن ولَّاه لَيَعْدِلَنَّ ، ولَئِن ولَّى عليه لَيَسْمَعَنَّ ولَيُطِيعَنَّ، ثم خرَج بهما إلى المسجدِ وقد لبِس عبدُ الرحمن العِمامةَ التي عمَّمه بها رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، وتقلُّد سيفًا ، وبعَث إلى وُجُوهِ الناس مِن المهاجرين والأنصارِ ، ونُودِي في الناسِ عامةً : الصلاةَ جامعةً . فامتلأ المسجدُ حتى غُصَّ بالناس، وتراصُّ الناسُ، وتراصُّوا حتى لم يبْقَ لعثمانَ موضعٌ يجلِسُ فيه إلا في أَأْخْرَياتِ الناسُ - وكان رجلًا حَيِيًّا، رضِي اللَّهُ عنه - ثم صعِد عبدُ الرحمن بنُ عَوْفٍ مِنبرَ رسولِ اللَّهِ عَلِيقٍ ، 'فقام على الدرجةِ التي كان يَجلِسُ عليها رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، فوقَف وُقوفًا طويلًا، ودعا دعاءً طويلًا، لم يسمَعْه الناسُ ثم تكلُّم، فقال: أيُّها الناسُ، إنِّي قد سأَلْتُكم سرًّا وجَهْرًا، "مَثْنَى وفُرادَى ، فلم أجِدْكم تعدِلُون بأحدِ هذين الرجلَين [ ١٤٢/٥]؛ إمَّا على وإمَّا عثمانُ ، فقُمْ إلى يا على (٦) ، فقام إليه فوقَف تحتّ المنبرِ فأخَذ عبدُ الرحمنِ بيدِه فقال: هل أنت مُبايعي على كتابِ اللهِ وسنةِ نبيُّه عَلِيْتُ وفعْل أبي بكرٍ وعمرٌ؟ قال: اللهمَّ لا، ولكن على جَهْدِي مِن ذلك وطاقَتِي. قال: فأرسَل يدَه وقال:

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، ١ ٨، م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (على).

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ١٥،١، ١ ﴿ آخر باب المسجد ، .

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: ١ ٥١،١٨.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل م، ص: ( بامانيكم ».

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «عثمان».

قُمْ ياعشمانُ. فأخَذ بيدِه فقال: هل أنت مُبايِعى على كتابِ اللّهِ وسنةِ نبيّه عَلَيْ وفِعْلِ أَبَى بكرٍ وعمرَ؟ قال: اللهمَّ نعم. قال: فرفّع رأسته إلى سقفِ المسجدِ، ويدُه في يدِ عثمانَ، فقال: اللهمَّ اسمَعْ واشهَدْ، اللهمَّ اسمَعْ واشهَدْ، اللهمَّ اسمَعْ واشهَدْ، اللهمَّ اسمَعْ واشهَدْ، اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ إنّى قد جعلْتُ ما في رقبتي مِن ذاك في رقبةِ عثمانَ. قال: وازدَحَم الناسُ يُبايِعون عثمانَ حتى غَشَوه تحت المنبرِ، قال: فقعَد عبدُ الرحمنِ مَقْعَدَ النبيِّ عَبِيلِيْ . وأجلَس عثمانَ تحته على الدرجةِ الثانيةِ، وجاء إليه الناسُ يبايعونه، وبايَعه على بنُ أبي طالبِ أوّلاً، ويقالُ: آخِرًا ().

وما يذكُرُه كثيرٌ مِن المؤرِّخين "- كابن جريرٍ وغيرِه - عن رجالٍ لا يُعْرَفُون ، مِن أن عليًّا قال لعبدِ الرحمنِ: خدَعْتنى ، وإنك إنما ولَيْتَه ؛ لأنّه صِهْرُك ولِيُشَاوِرَك كلَّ يومٍ فى شأنٍ . وأنه تلكَّأ حتى قال له عبدُ الرحمنِ: هِ فَمَن نَكَثَ فَإِنَمَا يَنكُثُ عَلَى نَقْسِمِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَبُوْتِيهِ أَجَرً هُو فَمَن نَكَثَ فَإِنّهَا يَنكُثُ عَلَى نَقْسِمِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَبُوْتِيهِ أَجَرًا عَظِيمًا فَهَى مَوْدُودَة على قائِلِيها وناقِلِيها واللّه أعلمُ . والمظنونُ بالصحابةِ الصّحابةِ من الأخبارِ المخالِ المخالفةِ لما ثبت فى الصحابة على مَوْدُودَة على قائِلِيها وناقِلِيها . واللّه أعلمُ . والمظنونُ بالصحابة خلافُ ما يَتَوَهَّمُ كثيرٌ مِن جَهَلةٍ (أ) الرافِضةِ وأغبياءِ القُصَّاصِ الذين لا تمييزَ عندَهم يبن صحيحِ الأخبارِ وضعيفِها ، ومستقيمِها "وسَقيمِها ، وشاذِها" وقويمِها ،

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۳ / ۹۲.

<sup>(</sup>٣) في ص: (عُليْهِ) بالكسر خلافًا لحفص؛ فإنه قرأ: (عليهُ) مضمومة الهاء على أصل حركتها. وقرأ الباقون: (عليْهِ) بكسر الهاء لمجاورة الياء. انظر: حجة القراءات ٦٧٢.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

ره - ه) في الأصل، ص: «وسقيمها ومنادها». وفي م: «وسقيهما ومبادها». وفي المماء، وفي المماء، وفي المماء، وفي المماء،

وَاللَّهُ الْمُوفْقُ للصُّوابِ. ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهُ الْمُوفْقُ للصُّوابِ . ﴿ إِنَّالُهُ اللَّهُ اللّ

وقد اختَلَف علماءُ السِّيرِ في اليومِ الذي بُويع فيه لعثمانَ بنِ عفانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ؟ فروَى الواقديُ () عن شيوخِه ، أنَّه بُويع يومَ الاثنينِ لليلةِ بَقِيت مِن ذي الحِجَّةِ سنةَ ثلاثِ وعشرين ، واستَقْبَل بخلافتِه المحرمَ سنةَ أربعِ وعشرين . وهذا غريبُ جدًا . وقد روَى الواقديُ أيضًا () عن ابنِ مُحرَيْج () ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، قال : بُويع لعثمانَ بنِ عفانَ لعشرِ خلون مِن المحرمِ بعدَ مقتلِ عمرَ بثلاثِ ليالٍ . وهذا أغرَبُ مِن الذي قبلَه .

وقال سيف '' عن تُحليد '' بن ذَفَرَة ' ومُجالد ، قالا : استُخلِف عثمانُ لثلاثٍ خَلُون مِن المحرَّمِ سنةَ أَرْبعٍ ' وعشرين . وكذا روَى سيف ' ، عن '' عمر '' ، عن عامر الشعبي ، أنَّه قال : اجتَمَع أهلُ الشورى على عثمانَ لثلاثِ خَلُون مِن المحرِمِ سنةَ أربعِ وعشرين ، وقد دخل وقتُ العصرِ وقد أذَّن مُؤذِّنُ صُهيبٍ ، واجتَمَع الناسُ بينَ الأذانِ والإقامةِ فخرَج فصلَّى بهم العصرَ ، وزادَ صُهيبٍ ، واجتَمَع الناسُ بينَ الأذانِ والإقامةِ فخرَج فصلَّى بهم العصرَ ، وزادَ الناسَ - يعنى في أُعْطِياتِهم – مائةً ، ووَقَد أهلَ الأمصارِ ، وهو أوَّلُ مَن صنَع ذلك .

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ /٦٣ من حديث الواقدي به.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /٢٤٢ من حديث الواقدى به.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨: (جرير).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى في تاريخه ٢٤٢/٤ من حديث سيف.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م، ص: (خليفة)، وفي ١٥١: (خليدة).

<sup>(</sup>٦) في النسخ : ( زفر ) . والمثبت من مصدر التخريج . وإنظرالإكمال ٣٢٨/٣ .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م، ص: (ثلاث).

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ / ٢٤٢. من حديث سيف به.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م، ص: (بن).

<sup>(</sup>۱۰) في ۱ ۱،۱۵ ۸: «عمرو».

قلتُ: ظاهرُ ما ذكرناه مِن سياقِ بَيْعَتِه يقتضى أنَّ ذلك كان قبلَ الزَّوالِ، لكنَّه لمَّا بايَعه الناسُ في المسجدِ، ذُهِب به إلى دارِ الشورَى، على ما تقدَّم فيها مِن الحدّف ، فبايَعه بقيةُ الناسِ، وكأنَّه لم يُتِمَّ البيعةَ إلا بعدَ الظهرِ.

وصلَّى صهيبٌ يومَئذِ الظهرَ في المسجدِ النبويُّ ، وكان أوِّلُ صلاةٍ صلَّاها الخليفةُ أميرُ المؤمنين عثمانُ بنُ عفانَ بالمسلمين صلاةَ العصر، كما ذكره الشعبيُّ وغيرُه . وأمَّا أوَّلَ خُطبةٍ خطَبها بالمسلمين ، [١٤٣/٥] فروَى سيفُ بنُ عمرَ ، عن بدرِ أَن عثمانَ ، عن عمِّه ، قال : لَمَّا بايَع أَهلُ الشورَى عثمانَ خرَج وهو أَشْدُهُمْ كَآبَةً، فَأَتَى مِنبرَ النبيُّ عَلِيْتُهِ، فخطَب الناسَ؛ فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه وصلَّى على النبيُّ عَلِيلَةٍ ، وقال: إنَّكم في دارِ قُلْعَةٍ ۖ وفي بقيَّةِ أعمارٍ ، فبادِروا آجالكم بخيرِ ما تَقْدِرُون عليه، ' فلقد أَتِيتُم؛ صُبُّحْتُم أو مُسّيتُم، ألا وإنَّ الدنيا طُوِيَت على الغرورِ ' ؛ ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣]. اعْتَبِرُوا بَمَن مضَى ثم جِدُّوا ولا تَغْفُلُوا؛ أين أبناءُ الدنيا وإخوانُها ، الذين أثارُوها وعمَرُوها ومُتَّعوا بها طويلًا ؛ ألم تلفِظُهم ! ارمُوا بالدنيا حيثُ رمَى اللَّهُ بها واطلُبوا الآخرةَ ، فإنَّ اللَّهَ قد ضرَب لها مثلًا ، "والذي" ، هو خيرٌ، فقال تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا كُمَّآءِ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَأَخْلَطَ بِهِ عَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذْرُوهُ ٱلرِّيكَ مُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ مُقْلَدِرًا ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْبَقِينَا ۖ الصَّالِحَاتُ خَيْرُ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /٢٤٣ من حديث سيف به.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (بد)، وفي ١ ١٥، ١ ٨: (ثور).

<sup>(</sup>٣) يقال: الدنيا دار قلعة: أي دار تحول وارتحال.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١ ١٥٥، ١ ٨، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م: (بالذي)، وفي تاريخ الطبرى ٤ /٢٤٣: (وللذي).

وَخَيْرُ أَمَلًا ﴾ [سورة الكهف: ٥٥، ٤٦]. قال: وأقبَل الناسُ يبايِعُونه.

قلتُ: وهذه الخُطبةُ إمَّا بعدَ صلاةِ العصرِ يومَئذِ، أو قبلَ الزَّوالِ، (وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ جالشٌ في رأْسِ المنبرِ ()، وهو الأشْبَهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وما يذكُره بعضُ الناسِ مِن أنَّ "عثمانَ لمَّا خطَب أوَّلَ خُطْبةٍ أُرْتِجَ عليه فلم يدْرِ ما يقولُ حتى قال: أيَّها الناسُ، إنَّ أوَّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وإنْ أَعِشْ فسَتَأْتِكم الخُطبةُ على وجهِها. فهو شيءٌ يذكُره صاحبُ العِقْدِ وغيره (٢)، مِمَّن يذكُرُ طرفَ الفوائدِ، ولكن لم أرَ هذا بإسنادٍ تسكُنُ النفْسُ إليه. واللَّهُ أعلمُ.

وأمًّا قولُ الشعبيِّ أنَّه زاد الناسَ مائةً (أ) يعنى في عطاءِ كلِّ واحد مِن جندِ المسلمين؛ زادَه على ما فرَض له عمرُ مائةً درهم مِن بيتِ المالِ، وكان عمرُ قد جعل لكلِ نفسِ مِن المسلمين في كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ دِرْهمًا مِن بيتِ المالِ يُفْطِرُ عليه ، ولأُمَّهاتِ المؤمنين دِرْهَمَين دِرْهَمَين، فلمًّا وَلِي عثمانُ أقرَّ ذلك وزادَه ، وللمُعْتَجِد سِماطًا في المسجدِ أيضًا للمُتَعَبِّدِين، والمُعْتَجِفين، وأبناءِ السَّبيلِ، والفقراءِ ، والمساكين ، رضِي اللَّهُ عنه . وقد كان أبو بكرٍ إذا خطب يقومُ على والفقراءِ ، والمساكينِ ، رضِي اللَّهُ عنه . وقد كان أبو بكرٍ إذا خطب يقومُ على الدرجةِ التي كان رسولُ اللَّهِ عَيِّاتِهِ يقِفُ عليها ، فلمًّا وَلِي عمرُ نزل درجةً أخرى عن درجةِ أبي بكرٍ ، رضِي اللَّهُ عنهما ، فلمًّا وَلِي عثمانُ قال : إن هذا يطولُ : فصعِد إلى الدرجةِ التي كان يخطُبُ عليها رسولُ اللَّهِ عَلِيهاً واللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلِيها وسولُ اللَّهِ عَلِيها وسولُ اللَّهِ عَلَيْها واللَّهِ عَلَيْها واللَّه عَلَيْها واللَّه عَلَيْها واللَّه عَلِيها واللَّه عَلَيْها واللَّه عَلِيها واللَّه عَلَيْها واللَّه واللَ

<sup>(</sup>۱ - ۱) زیادهٔ من: ۱ ۱۵، ص.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ /٦٦ (ط. لجنة التأليف والترجمة). وذكره ابن سعد في «الطبقات» ٢/ ٦٢. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عثمان رضي الله عنه) ص ٢٣٠.

<sup>(</sup>٤) في م: «مائة مائة».

 <sup>(</sup>٥) بعده في ١٥١: « فأعظم الناس ذلك وكان هذا أول ما أخذ عليه».

وزاد الأذانَ الأوَّلَ يومَ الجمعةِ ، قبلَ الأذانِ الذي كان يُؤَذَّنُ به بينَ يَدَى رسولِ اللَّهِ مِلْلَةٍ إذا جلس على المنبرِ .

وأمّا أوّلُ محكومة حكم فيها فقضية (الله بن عمر، وذلك أنه غدًا على ابنة (الله بن عمر، وذلك أنه غدًا على ابنة (الله بنية الله الله بنية الله بنية الله بنية به بنية الله بنية الله بنية بنية بنية فقتله، وكان قد قيل بالسيف فقتله، وضرب الهُومُزانَ الذي كان صاحب تُسْتَرَ فقتله، وكان قد قيل بالسيف فقتله، وضرب الهُومُزانَ الذي كان صاحب تُسْتَرَ فقتله، وكان قد قيل إنهما مالئا أبا لؤلؤة على قتل عمر. فالله أعلم. وقد كان عمرُ قد أمر بسبيه ليحكُم فيه الخليفة مِن بعده، فلمّا وَلِي عثمانُ، وجلس للناس، كان أوّلَ ما يحكُم فيه الخليفة مِن بعيد الله، فقال على : ما مِن العدل تَرْكُه. وأمر بقتله. وقال بعضُ المهاجرين: أيّقتلُ أبوه بالأمس، ويُقتلُ هو اليوم ! فقال عمرُو بنُ العاص: بعضُ المهاجرين: أيّقتلُ أبوه بالأمس، ويُقتلُ هو اليوم ! فقال عمرُو بنُ العاص: باأميرَ المؤمنين، قد برّاكَ الله مِن ذلك؛ قضيةٌ لم تكنُ في أيّامِكَ فدَعْها عنك. فودَى عثمانُ، رضِي الله عنه ، أولئك القَتْلَى مِن مالِه ؛ لأنّ أمْرهم إليه، [٥/ عبد الله بن عمر سبيلَ عُبَيدِ الله . قالوا: فكان زيادُ بنُ لَبِيدِ البياضِيُ إذا رأى عبيدَ اللّه بنَ عمر سبيلَ عُبَيدِ اللّه . قالوا: فكان زيادُ بنُ لَبِيدِ البياضِيُ إذا رأى عبيدَ اللّه بنَ عمر سبيلَ عُبَيدِ اللّه . قالوا: فكان زيادُ بنُ لَبِيدِ البياضِيُ إذا رأى عبيدَ اللّه بنَ عمر سبيلَ عُبَيدِ اللّه . قالوا: فكان زيادُ بنُ لَبِيدِ البياضِيُ إذا رأى عبيدَ اللّه بنَ عمر سبيلَ عُبيدِ اللّه . قالوا: فكان زيادُ بنُ لَبِيدِ البياضِيُ إذا رأى عبيدَ اللّه بنَ عمر قفه أنْ :

ألا ياعبيدَ اللهِ ما لكَ مَهْرَبُ ولا مَلْجَأَ مِن ابنِ أَروَى ولا خَفَرْ ألا ياعبيدَ اللهِ ما لكَ مَهْرَبُ ولا خَطَرْ أصبتَ دمًا واللهِ في غير حِلّه حَرامًا وقتلُ الهُرْمُزَانِ له خَطَرْ على عمرْ على غير شيء غير أنْ قال قائلٌ أتَتَهِمون الهُرْمُزَانَ على عمرْ

(۱) انظر تاریخ الطبری ۱/ ۲۳۹، والکامل ۳/ ۷۰.

<sup>(</sup>٢) في ١ م١، ١ ٨: «قاتل أبيه».

<sup>(</sup>٣) في ١ م١، ١ ٨: ﴿ فقتله ﴾ .

<sup>(</sup>٤) الأبيات في تاريخ الطبري ٤ / ٢٣٩، ٢٤٠، والكامل ٣ / ٧٥، ٧٦.

<sup>(</sup>٥) بعده في ١ ه١: (ان ١ .

(افقال سَفِية (۱(۲)) والحوادث جَمَّة نَعَمْ أَتَّهِمْهُ قد أَشَار وقد أَمَرُ وكان سِلامُ العبدِ في جوفِ بَيتِه يُقلِّبُها والأَمرُ بالأَمْرِ يُعْتَبَرُ قال سِلامُ العبدِ في جوفِ بَيتِه يُقلِّبُها والأَمرُ بالأَمْرِ يُعْتَبَرُ قال فَشَكَا عُبَيْدُ اللَّهِ زيادًا إلى عثمانَ ، فاسْتَدعَى عثمانُ زيادَ بنَ لَبِيدٍ ، فأنشأ زيادٌ يقولُ في عثمانَ :

أبا عمرو عُبَيدُ اللّهِ رَهْنَ فلا تَشْكُكُ بقَتْلِ الهُومُزَانِ (نُوانِكُ إِنْ عَفرتَ الجُومُ عنه وأسبابَ الخطا فرسا رِهانِ (نُوانِكُ إِنْ عَفرتَ الجُومُ عنه وأسبابَ الخطا فرسا رِهانِ أَتَعْفُو إِذْ عَفوتَ بغيرِ حَقٌ فما لَكُ بالذي يُخلَى (٥) يَدَانِ

قال: فنَهَاه عثمانُ عن ذلك، وزبَرَه، فسكَت زيادُ بنُ لبيدٍ عمَّا يقولُ.

ثم كتب عثمانُ بنُ عفانَ إلى عمالِه على الأمصارِ ؛ أمراءِ الحربِ ، والأئمةِ على الصَّلُواتِ ، والأمناءِ على بيوتِ المالِ ؛ يأمُوهم بالمعروفِ ويَنْهَاهُم عن المنكرِ ، ويَحُثُهم على الصَّلُواتِ ، والأمناءِ على بيوتِ المالِ ؛ يأمُوهم بالمعروفِ ويَنْهَاهُم عن المنكرِ ، ويَحُثُهم على الاثبّاعِ وتَوْكِ الابتِدَاعِ . ويَحُرُّضُهم على الاثبّاعِ وتَوْكِ الابتِدَاعِ .

قال ابنُ جرير '' وفى هذه السنة عزّل عثمانُ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ عن الكوفةِ ، ووَلَّى عليها سعدَ بنَ أبى وقّاصٍ ، فكان أوَّلَ عاملٍ ولَّاه ؛ لأنَّ عمرَ قال : فإنْ أصابَتِ الإمْرَةُ سَعْدًا فَذَاك ، وإلَّا فَلْيَسْتَعِنْ به أَيْكُم وُلِّى ، فإنِّى لم أعزِلْه عن عجز ولا خيانةٍ . فاستَعْمَل سعدًا عليها سنةً وبعضَ أحرى . ثم رَواه ابنُ جريرٍ ، مِن

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل: (يقال سيف).

<sup>(</sup>۲) في ۱ ۱۰: (سقته).

<sup>(</sup>٣) البيتان في تاريخ الطبري ٢٤٠/٤ ، والكامل ٣/٧٦.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (يحكي).

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤٤.

طريق سيفي، عن مُجَالِدٍ، عن الشعبيّ .

وقال الواقدى فيما ذكره ، عن "أسامة بن زيد بن أسلم" ، عن أبيه ، أنَّ عمرَ أوصى أن تُقَرَّ عمّالُه سنة ، فلمًا وَلِى عثمانُ أقرَّ المُغِيرة بنَ شُغبَة على الكوفةِ سنة ، "ثم عزّله ، واستَعْمَل سَعْدًا ، ثم عزّله ووَلَّى الوليدَ بنَ عُقْبَة بنِ أبى مُعَيْطٍ . قال ابنُ جرير : فعلى ما ذكره الواقدى تكونُ ولاية سعد على الكوفةِ سنة "عمس وعشرين .

قال ابنُ جرير '' وفى هذه السنةِ – أعنى سنة أربع وعشرين – غزَا الوليدُ بنُ عُقْبَةَ أَذْرَبِيجانَ وأَرْمِينِيَةَ حينَ منع أهلُها ما كانوا صُولحِوا عليه فى أيامِ عمرَ بنِ عُقْبَةَ أَذْرَبِيجانَ وأرْمِينِيَةَ حينَ منع أهلُها ما كانوا صُولحِوا عليه فى أيامِ عمرَ بنِ الخطابِ ، وهذا فى روايةِ أبى مِحْنَفِ . وأمّا فى روايةِ غيرِه ، فإنّ ذلك كان فى سنةِ ستّ وعشرين .

ثم ذكر ابنُ جريرٍ هَاهنا هذه الوقعة ، وملخّصُها أنَّ الوليدَ بنَ عُقْبَة سار بجيشِ الكوفةِ نحو أَذْرَبِيجانَ وأَرْمِينِية ، حينَ نقضوا العهدَ ، فوطِئ بلادَهم ، وأغار بأراضِي تلك الناحية ، فغنِم وسبى ، وأخذ أموالًا جزيلة ، فلمَّا أيقنُوا بالهَلكة صالحَه أهلُها على ما كانوا صالحَوا عليه حُذَيْفة بنَ اليَمَانِ ؛ ثمانِمائةِ ألفِ درهم في كلَّ سنة ، فقبض منهم جزية سنة ، ثم رجع سالمًا غانمًا إلى الكوفة ، فمرَّ بالمؤصِل ، وجاءه كتابُ عثمانَ وهو بها يأمُرُه أن يُمِدَّ أهلَ الشامِ على حربِ الرومِ .

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۲٤٤/۶ من حدیث سیف به.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في النسخ: (زيد بن أسلم). والمثبت من مصدر التخريج. وانظر (تهذيب الكمال) ٢٦ /

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /٢٤٦.

قال ابنُ جرير ('): وفى هذه السنةِ جاشَتِ الرومُ حتى خاف أهلُ الشامِ وبعَنوا إلى عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، يستَمِدُّونه ، فكتَب إلى الوليدِ بنِ عُقْبَة ؟ أَنْ إذا جاءَكَ كِتابى هذا ، فابعَثْ رجلًا أمينًا كريمًا شُجاعًا فى ثمانيةِ آلافِ أو تسعةِ آلافِ أو عَشَرَةِ آلافِ إلى إخوانِكم بالشامِ . فقام الوليدُ بنُ عُقْبَة فى الناسِ خَطِيبًا ، حينَ وصَل إليه كتابُ عثمانَ ، فأخبرَهم بما أمره به أميرُ المؤمنين ، وندَب [ه/١٤١٥] الناسَ وحَثَّهم على الجهادِ ومُعَاونةِ معاوية وأهلِ الشامِ ، وأمَّر سَلْمَانَ بنَ ربيعة على الناسِ الذين يخرُجون إلى الشامِ ، فانتَدَب فى ثلاثةِ أيامِ ثمانِيةَ آلافِ فبعَثَهم إلى الشامِ ، وعلى جندِ المسلمين حبيبُ بنُ مَسْلَمَةً (') الفِهْرِيُّ . فلمَّا اجتَمَع الجيشان الشامِ ، وعلى جندِ المسلمين حبيبُ بنُ مَسْلَمَةً (') الفِهْرِيُّ . فلمَّا اجتَمَع الجيشان الشامِ ، وعلى جندِ المسلمين حبيبُ بنُ مَسْلَمَةً (') الفِهْرِيُّ . فلمَّا اجتَمَع الجيشان صَبياً الغاراتِ على بلادِ الرومِ ، فغَنِموا وسَبَوا سَبْيًا (') كثيرًا ، وفتحوا محصونًا كثيرةً . وللَّهِ الحمدُ .

وزعم الواقدى أن الذى أمَد أهل الشام بسلمان بن ربيعة إنما هو سعيد بن العاص؛ عن كتابِ عثمان ، رضى الله عنه ، فبعث سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة بستة آلاف فارس حتى انتهى إلى حبيب بن مَسْلَمَة ، وقد أقبل إليه المؤريان الرومي في ثمانين ألفًا مِن الروم والتُّوكِ ، وكان حبيب بن مَسْلَمَة شجاعًا شَهْمًا ، فعزَم على أن يُبيّت جيش الروم ، فسمِعته امرأته يقول للأمراء فلك ، فقالت له : فأين مَوْعِدى معك ؟ تعنى أين أجتمِعُ بك غدًا ؟ فقال لها : مَوْعِدُكِ شُوادِقُ مَوْريانَ أو الجنة . ثم نهض إليهم في الليلِ بمن معه مِن المسلمين ،

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۲٤٧.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «مسلم».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: وشيئا.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٢٤٨/٤.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، ١ ٨، ص: (المرزبان). وكذا فيما يأتي من مواضع.

فقتَل مَن 'أشرَف له' ، وسبَقَته امرأتُه إلى سُرَادقِ مَوْريانَ ، فكانت أوَّلَ امرأةِ مِن العربِ ضُرِب عليها سُرَادِقٌ ، وقد مات عنها حبيبُ بنُ مَسْلَمَةً بعدَ ذلك ، فخلَف عليها بعدَه الضَّحاكُ بنُ قيسِ الفِهْرِيُ ؛ فهى أمَّ ولدِه .

قال ابنُ جرير '' : واختُلِف في مَن حجَّ بالناسِ في هذه السنة ؛ فقال الواقديُّ وأبو مَعْشَر : حجَّ بهم عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ ''بأمرِ عثمانَ '' . وقال آخرون : حجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ ، رضِي اللَّهُ عنه . والأوَّلُ هو الأشهرُ ؛ فإنَّ عثمانَ لم يَتَمَكَّنْ مِن الحجِّ في هذه السنةِ ، لأجلِ رُعَافِ أصابَه مع الناسِ في هذه السنةِ عليه . وكان يقالُ لهذه السنةِ : سنةُ الرُّعَافِ .

وفيها افتتَت أبو موسى الأشعرى الرَّى بعدَ ما نقضوا العهدَ الذي كان واثقَهم عليه مُخذَيْفَةُ بنُ اليَمانِ ، رضِي اللَّهُ عنه .

وفيها توفّى سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بنِ جُعْشُمِ اللَّهِ عَلَيْتٍ وأَبا بكرٍ وعامرَ بنَ فُهَيْرَةَ كان ينزِلُ قُدَيْدًا أَنْ وهو الذي اتّبع رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ وأبا بكرٍ وعامرَ بنَ فُهَيْرَةَ وعبدَ اللَّهِ بنَ أُرَيْقِطِ الدِّيلِيَّ ، حينَ حرَجوا مِن غارِ ثَوْرٍ قاصِدِين المدينة ، فأرادَ أن يَردُهم على أهلِ مكة لمَّ جعلوا في كلِّ واحدٍ مِن النبيِّ عَلِيْتٍ وأبي بكرٍ مائةً أَن ينورَ بهذا الجُعْلِ ، فلم يُسَلِّطُه اللَّهُ عليهم ، بل لمَّ اقتَرَب منهم الإبلِ ، فطمِع أن يفوزَ بهذا الجُعْلِ ، فلم يُسَلِّطُه اللَّهُ عليهم ، بل لمَّ اقتَرَب منهم وسمِع قراءة رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ ساخَتْ قوائمُ فرسِه في الأرضِ حتى ناداهم وسمِع قراءة رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ ساخَتْ قوائمُ فرسِه في الأرضِ حتى ناداهم

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ١ ١٥، ص: وأشرافهم، وفي ١ ٨: وأشرافهم وكبرائهم،

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۲۴۹/۶.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ١٥٠، ١ ٨، ص.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٢/ ٨١١، وأسد الغابة ٢/ ٣٣١، والإصابة ٣/ ٤١.

<sup>(</sup>٥) اسم موضع قرب مكة. معجم البلدان ٤ / ٤٢.

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، م: «مائة».

بالأمانِ، فأعطَوْه الأمانَ، وكتَب له أبو بكر كتابَ أمانٍ عن إذنِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُهُ ، ثم قدِم به بعدَ غزوةِ الطائفِ ، فأسلَم ، وأكرَمه النبيُّ عَلِيْتُهِ، وهو القائلُ: يا رسولَ اللَّهِ أَعُمْرَتُنا هذه لعامِنا هذا أمْ للأبَدِ؟ فقال له: « بل لأبدِ الأبدِ، دخلتِ العمرةُ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ » (١٠) .

<sup>(</sup>١) جزء من حديث جابر الطويل؛ أخرجه بنحوه مسلم (١٤٧ /١٢١٨).

### ثم دخلت سنة خمس وعشرين

فيها نقض أهلُ إسكَنْدرِيَّة العهدَ ، وذلك أنَّ مَلِكَ الرومِ بعَث إليهم مَنويلَ (١) الخَصِيُ النَّصْرةِ ونقَضوا ذِمَّتَهم ، فغزَاهم الخَصِيُ أَفَى مراكِبَ مِن البحرِ ، فطَمِعوا في النَّصْرةِ ونقَضوا ذِمَّتَهم ، فغزَاهم عَمُو بنُ العاصِ في ربيعِ الأوَّلِ منها (١) ، فافتتَح الأرضَ عَنوةً وافتتَح المدينة صُلْحًا .

وفيها حَجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه .

وفيها [ه/١٤٤١ظ] في قولِ سيفٍ (٤) عزّل عثمانُ سعدًا عن الكوفةِ وولَّى الوليدَ ابنَ عُقْبةً بنِ أبي مُعَيطٍ مكانَه. فكان هذا ممّا نُقِم على عثمانَ.

وفيها وَجُمه عمرُو بنُ العاصِ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أَبَى سَرْحٍ لغزْوِ بلادِ المغربِ ، واستأذّنه ابنُ أبى سَرْحِ فى غَزوِ إِفريقِيَّةَ فأذِن له .

ويقال: فيها أيضًا عزّل عثمانُ عمرَو بنَ العاصِ عن مصرَ وولَّى عليها عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ. وقيل: بل كان هذا في سنةِ سبعٍ وعشرِينَ. كما سيأتي. واللَّهُ أعلمُ.

وفيها فتَح معاويةُ الحُصُونَ .

وفيها وُلِد ابنُه يزيدُ بنُ معاويةً .

<sup>(</sup>١) في الأصل، م، ص: ومعويل، وفي ١٥: ومقيول، وفي ١٨: ومقبول، والمثبت من الكامل ٨١/٣ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٣١٢.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (الحمصي).

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥١.

#### ثم دخَلَت سنةُ ستٌ وعِشرينَ

قال الواقدى (''): فيها أمر عثمانُ بتجديدِ أنصابِ الحرَمِ، وفيها وسَّع المسجدَ الحرامَ، وفيها عزَل سعدًا عن الكوفةِ وولَّى ('') الوليدَ بنَ عُقْبةَ. وكان سببُ عزلِ سعدٍ أنَّه اقترَض مِن ابنِ مسعودٍ مالًا مِن بيتِ المالِ، فلمّا تقاضاه به ابنُ مسعودٍ لم ('') يَتيسَّرُ قضاؤُه، تقاوَلا وجرَت بينَهما لمُصومةٌ شديدةٌ، فغضِب عليهما عثمانُ، فعزَل سعدًا واستعمَل الوليدَ بنَ عُقبةً - وكان عاملًا لعمرَ على عربِ الجزيرةِ - فلمّا قدِمها أقبَل عليه أهلُها، فأقام بها خمسَ سنينَ وليس على دارِه بابٌ، وكان فيه ('رفقٌ برعِيَتِه ''.

قال الواقِديُّ : وفيها حَجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه .

وقال غيرُه : وفيها افتتَح عثمانُ بنُ أبى العاصِ سَابُورَ صلحًا على ثلاثةِ آلافِ ألفِ وثلاثِمائةِ ألفِ.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۲۵۱.

<sup>(</sup>۲) في م: « وولاها ».

<sup>(</sup>m) في م: « ولم ».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل: «رقيق بن عتبة». وانظر تاريخ الإسلام، (عهد الخلفاء) ص ٣١٥.

<sup>(°)</sup> تاریخ الطبری ۱/۲۰۱، وعزاه لأبی معشر والواقدی. وانظر: تاریخ خلیفة ۱۹۳۱، وتاریخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ۳۱۵.

<sup>(</sup>٦) في ١٥١: «نيسابۇر».

# ثم دخَلَتْ سنة سبع وعِشرين

قال الواقدى وأبو معشر (۱) فيها عزّل عثمان عمرو بن العاصِ عن مصرَ وولَّى عليها عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ - وكان أخا عثمانَ لأُمِّه - وهو الذى شفَع له يومَ الفتحِ حينَ كان أهْدَرَ رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ دَمَه. (أوكان يَكتُبُ الوحْيَ ثم ارْتَدَّ عن الإسلامِ ، فأباح دمَه يومَ الفتحِ . وهذا أيضًا ثمّا نُقِم على عثمانَ ").

## غزوة إفريقِيّة

أَمَر عثمانُ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبي سَرْحٍ أن يَغزُو بلادَ إفريقيَّة ، فإذا فتَحها اللَّهُ عليه فله محمش الحُمُسِ مِن الغنيمَةِ نَفْلًا . فسار إليها في 'عشرةِ آلافِ' فافتتَحها ؛ سهْلَها وجبَلَها ، وقتَل خلقًا كثيرًا مِن أهلِها ، ثم اجتمعوا على الطاعةِ والإسلامِ ، وحسن إسلامُهم ، وأخذ عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ محمسُ الحُمُسِ مِن الغنيمةِ ، وبعَث بأربعةِ أخماسِه إلى عثمانَ ، وقسَم أربعة أخماسِ الغنيمةِ بينَ الجيشِ ، فأصاب الفارسَ ثلاثةُ آلافِ دينارِ ، والراجلَ ألفُ دينار .

قال الواقدىُّ : وصالحَه بِطْرِيقُها على أَلفَى أَلفِ دينارِ (وَخَمْسِمائَةِ أَلفِ دينارِ (وَخَمْسِمائَةِ أَلفِ دينارِ) وعشرينَ أَلفَ دينارِ ، فأطلقها كلَّها عثمانُ في يومٍ واحدٍ لآلِ الحكمِ .

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبرى ٢٥٦/٤ عن الواقدى.

<sup>(</sup>۲ – ۲) زیادة من: ۱ ه۱.

<sup>(</sup>٣) في م: «افتتحها».

<sup>(</sup>٤ – ٤) في ا ١٥١، ا ٨: ﴿ عشرين أَلفًا ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ١/٢٥٦، والكامل ٣ / ٨٩.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٦.

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: ۱ ۱۵، م.

ويُقالُ: لآلِ مَرْوانَ.

### غزوة الأنْدَلُس

لمَّ افْتَتِحت إفريقيَّةُ بِعَث عثمانُ عبدِ اللَّهِ بنِ نافعِ بنِ الحُصَينِ وعبدِ اللَّهِ ابنِ نافعِ بنِ عبدِ قَيْسٍ عبن فورِهما إلى الأندَلُسِ، فأتياها مِن قِبَلِ البحرِ، وكتب عثمانُ إلى الذين خرَجوا إليها يقولُ: إنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ إنَّما تُفتَحُ مِن قِبلِ البحرِ، وأنتم إذا فتَحتم الأندلُسَ فأنتم شركاءُ لمَن يَفتتِحُ قُسْطَنْطِينِيَّةً في الأُجرِ آخِرَ الزمانِ، والسلامُ. قال: فساروا (١) إليها فافتتَحوها. وللَّهِ الحمدُ والمنَّةُ.

## وقعة جُرْجيرَ" والبَرْبرِ مع المسلمين

لاً قصد المسلمون - وهم عشرون ألفًا - إفريقيَّة ، وعليهم عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ ابنِ أبى سَرْحٍ ، وفى جيشِه عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، ( وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرِ بنِ العاصِ ) ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزَّيرِ ، صمّد إليهم مَلِكُ البَرْبَرِ مُحرْجيرُ فى عِشرينَ ومائةِ ألف . وقيل: [٥/١٤٥] فى مائتى ألفٍ . فلمَّا تَراءى الجمعانِ أمر جيشَه فأحاطُوا بالمسلمين هالَة ، فوقف المسلمون فى مؤقف لم يُرَ أشنَعُ منه ولا أخوفُ عليهم بالمسلمين هالَة ، فوقف المسلمون فى مؤقف لم يُرَ أشنَعُ منه ولا أخوفُ عليهم

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل: والحصين وعبد قيس، وفي م: وعبد قبيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين، وفي ص: والحصين وعبد الله بن نافع وعبد قيس، وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٥٥٠، والكامل الفهريين، وفي ص: والحصين وعبد الله بن نافع وعبد قيس، وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٥٥٠، والكامل ٣/ ٩٣، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٣٢٠٠.

<sup>(</sup>٢) في الأصل ، ١ ه١، ص: (فسار).

<sup>(</sup>٣) في ١٥١: ﴿ جرجين ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ١٥٦/٤.

<sup>(</sup>٢) على المعلى المام على المام على المام على المام (عهد الحلفاء) (٤ - ٤) سقط من: الأصل، م، ص. وانظر: تاريخ خليفة ١ / ١٦٤. وتاريخ الإسلام (عهد الحلفاء) ٢١٨.

مِنه. قال عبدُ اللَّهِ بنُ الزَّيرِ: فنظَرْتُ إلى الملكِ مجرْجيرَ مِن وراءِ الصَّفوفِ وهو راكبٌ على بِرْذَوْنِ، وجاريتانِ تُظِلَّانِه بريشِ الطَّوَاويسِ، فذهبَتُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ، فسأَلتُه أَن يَبْعثَ معى مَن يَحيى ظَهْرِى وأقْصِد الملَكَ، فجهز معى جماعةً مِن الشَّجعانِ. قال: فأمّر بهم فحموا ظَهْرِى وذهبَتُ حتى اخترقتُ الصَّفوفَ إليه – وهم يَظُنُّون أنِّى في رسالة إلى الملكِ – فلمّا اقترَبتُ منه أحسَّ منى الشرَّ ففرَّ على يردونيه، فلجفته فطعنتُه برُمجِى، وذَفَّفْتُ عليه بسيفيى، وأخذتُ رأسه فنصَبْتُه على رأسِ الرُّمحِ وكبُوتُ، فلمًا رأى ذلك البَرْبَرُ فَرِقُوا وفَرُوا كفرارِ القَطَا، وأتبعهم المسلمون يَقْتُلون ويَأْسِرون، فغيموا غَنائم جمَّةً، وأموالاً كفرارِ القَطَا، وأتبعهم المسلمون يَقْتُلون ويَأْسِرون، فغيموا غَنائم جمَّةً، وأموالاً كثيرةً، وسَبْيًا عَظيمًا، وذلك ببلد يُقالُ له: سُبَيْطِلَةُ. على يَومِين مِن القَيْرَوانِ. فكان هذا أولَ موقِفِ اسْتَهَر فيه أمْرُ عبدِ اللَّهِ بنِ الرُّيَيرِ، رَضِى اللَّهُ عنه وعن أبيه فكان هذا أولَ موقِفِ اسْتَهَر فيه أمْرُ عبدِ اللَّهِ بنِ الرُّيَيرِ، رَضِى اللَّهُ عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمَعِين.

قال الواقدى أن وفى هذه السنةِ افتُتِحتْ إصْطَحْرُ ثانيةً على يدَى عثمانَ بنِ أبى العاصِ . وفيها خَزا معاويةُ قِنَّسْرِينَ . وفيها حَجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ .

قال ابنُ جريرِ : قال بعضُهم: وفي هذه السنةِ غَزا معاويةُ قُبُرُسَ. وقال الواقديُ أَبُرُ معاويةُ اللهُ أعلى معاويةُ الواقديُ : كان ذلك في سنةِ ثمانٍ وعِشرينَ. وقال أبو معشرِ : غزاها معاويةُ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ. فاللهُ أعلمُ.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/۲۵۷.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۲۰۸.

## ثم دخلتْ سنةُ ثمانٍ وعِشرينَ فَتْحُ قَبرُسَ

ففيها ذَكَر ابنُ جريرٍ فَتْحَ قُبْرُسَ تَبعًا للواقِدِيُ (۱) وهي جَزيرةً غَريئ بلادِ الشامِ في البحرِ مُخلَصة وحدَها ، ولها ذَنَبٌ مُستطيلٌ إلى نحوِ الساحِلِ ممّا يلى دِمشق ، وغريتُها أعرَضُها ، وفيها فواكِهُ كثيرة ومعادنُ ، وهي بلدّ جيّدٌ ، وكان فتْحُها على يدَى معاوية بنِ أبى سفيانَ ، رَكِب إليها في جيشٍ كَثيفٍ مِن المسلمينَ ومعه عبادة بنُ الصامتِ وزوِجتُه أمَّ حرامٍ بنتُ مِلْحانَ التي تقدَّم حديثُها في ذلك (۱) عبادة بنُ الصامتِ وزوِجتُه أمَّ حرامٍ بنتُ مِلْحانَ التي تقدَّم حديثُها في ذلك (۱) حينَ نام رسولُ اللهِ عَلَيْهُ في بيتِها ثم استيقظَ يَضْحَكُ ، فقالت : ما أضحَكك يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : ﴿ أُناسٌ مِن أُمّتي عُرِضوا عليّ ، يَركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ مثلَ الملوكِ على الأسرَّةِ ﴾ . فقال : ﴿ أُناسٌ مِن أُمّتي عُرِضوا عليّ ، يَركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ مثلَ الملوكِ على الأسرَّةِ ﴾ . فقال : ﴿ أُناسٌ مِن المُّلِي اللهِ اذْعُ اللَّه أَنْ يَجعَلَني منهم . فقال : ﴿ أُناتِ مِن الأَوَّلِينَ ﴾ . فكانت في هذه الغزوةِ وماتَتُ ان يَجعَلَني منهم . فقال : ﴿ أُنتِ مِن الأَوَّلِينَ ﴾ . فكانت في هذه الغزوةِ وماتَتُ اللهَ ، وكانتِ الثانيةُ عبارةً عن غزوةِ قُسطَنطِينيَّةَ بعدَ هذا ، كما سنذْكُوه .

والمقصودُ أنَّ معاويةً رَكِب البحرَ في مراكِب، فقصد الجزيرة المعرُوفة بقُمْرُس، ومعه جيشٌ عظيمٌ مِن المسلمين، وذلك بأمرِ عثمانَ بنِ عفانَ، رضِي اللَّهُ عنه، له في ذلك بعدَ سؤالِه إيّاه. وقد كان سأل في ذلك عمرَ بنَ الخطابِ، فأَبَى أن يُمَكِّنَه مِن حَمْلِ المسلمين على هذا الخلقِ العظيمِ الذي لو اضطرَب

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۲٥٨.

<sup>(</sup>٢) تقدم الحديث في ٩ / ٢١٥.

لهلكُوا عن آخِرِهم، فلمّا كان عثمانُ ألَحٌ معاويةُ عليه في ذلك فأذِنَ له، فرَكِب في المراكِبِ فانتَهى إليها، ووافاه عبدُ اللّهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سَرْحِ إليها [٥/٥١٤] من الجانبِ الآخِرِ، فالتقيا على أهلِها فقتلوا خلقًا كثيرًا، وسبّوًا سبايا كثيرةً، وغَنِموا مالًا جَزيلًا جيّدًا أله ولمّا جِيءَ بالأُسارَى جعَل أبو الدَّرْداءِ يَبكِي، فقال له مُبيرُ بنُ نُفَيرٍ: أَتَبْكِي وهذا يوم أعز الله فيه الإسلامَ وأهله ؟ فقال: وَيْحَك! إنَّ هذه كانت أمةً قاهِرةً لهم مُلْك، فلمّا ضَيَّعُوا أمرَ اللّهِ صَيَّرَهم إلى ما ترى سَلَّط الله عليهم السّباء، وإذا سُلِّط على قوم السّباءُ فليس للّهِ فيهم حاجةً . وقال: ما أهونَ العبادَ على اللهِ تعالى إذا تَرَكوا أمرَه! ثم صالحَهم معاويةُ على سبعةِ (٢) آلافِ دينارِ في كلّ سنةٍ ، وهادَنَهم .

فلمّا أرادُوا الحروج منها قُدِّمَتْ لأمٌ حرام بَغْلَةٌ لتَرْكَبَها، فسقَطَت عنها فاندَقَّتْ عُنْقُها فماتَتْ هناك. فقَبْرُها هنالك يُعَظِّمونَه ويَستَسْقُونَ به، ويقولون: قبرُ المرأةِ الصالحةِ.

قال الواقدى ": وفى هذه السنة غزا حبيب بنُ مَسْلَمةً سُورِيَةً مِن أُرضِ الرُّومِ. وتَزوَّجَ عثمانُ نائلةً بنتَ الفَرافِصَةِ الكلبِيَّةَ ، وكانت نصرانيةً فأسْلَمتْ قبلَ الرُّومِ. وتَزوَّجَ عثمانُ نائلةً بنتَ الفَرافِصَةِ الكلبِيَّة ، وكانت نصرانيةً فأسْلَمتْ قبلَ الدُّخولِ بها ، وفيها بنَى (عثمانُ دارَه - بالمدينة " - الزَّوراة . وفيها " حَجَّ بالناسِ أُميرُ المؤمنينَ عثمانُ بنُ عفانَ ، رَضِى اللَّهُ عنه .

<sup>(</sup>۱) في ١ ه ١: ﴿ جِدًّا ﴾ .

<sup>(</sup>۲) في ۱ ،۱۰ ۱ ٪ (ستة ). وانظر تاريخ الطبري ٤ /٢٦٢.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤ /٢٦٣.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١٥١، ص، وفي ١٨: «عثمان».

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ٤ /٢٦٧.

# ثم دخلتْ سنةُ تسعِ وعِشرينَ

فيها عزل عثمانُ بنُ عفانَ أبا موسى الأشْعَرِيَّ عن البصرةِ ، بعدَ عَمالةِ ستِّ سنينَ ، وقيل : ثَلاثٍ ، وأمَّر عليها عبدَ اللَّهِ بنَ عامرِ بنِ كُرَيزِ بنِ رَبِيعةَ بنِ حَبيبِ بنِ عَبدِ شمسٍ ، وهو ابنُ خالِ عثمانَ بنِ عفانَ ، وجمَع له بينَ مُجنْدِ أبى موسى وجندِ عثمانَ بنِ أبى العاصِ ، وله مِن العُمْرِ خمسٌ وعشرونَ سنةً ، فأقام بها ستَّ سنينَ .

وفى هذه السنةِ افتَتَح عبدُ اللّهِ بنُ عامرٍ فارسَ ، فى قولِ الواقِدى وأبى مَعشرِ (١) . وزعَم سيفٌ أنّه كان قبلَ هذه السنةِ . فاللّهُ أعلمُ .

وفيها وسَّع عثمانُ بنُ عفانَ مسجدَ النبيِّ عَلِيْقِ وبناه بالقَصَّةِ - وهي الكِلْسُ (٢) ، كان يُؤْتَى به مِن (بَطْنِ نَخْلِ ) - والحجارةِ المنقُوشَةِ ، وجعَل عُمُدَه لِكِلْسُ (٢) ، كان يُؤْتَى به مِن السّاجِ ، وجعَل طولَه سِتينَ ومائةَ ذِراعٍ ، وعرْضَه خِجارةً مُرصَّصَةً في ومثقفَه بالسّاجِ ، وجعَل طولَه سِتينَ ومائةَ ذِراعٍ ، وعوضه خَمسِينَ ومائةَ ذِراعٍ ، وجعَل أبوابَه سِتَّةً ؛ على ما كانت عليه (٥) في زمانِ عمرَ بنِ الخطابِ . ابتدأ بناءَه في ربيع الأوَّلِ منها .

وفيها حَجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ ، وضرَب له بمِنّى فُسطاطًا ، فكان أولَ فُسطاطًا من عثمانُ بمِنّى ، وأتمَّ الصلاة عامّه هذا ، فأنكر ذلك عليه غيرُ واحدٍ فُسطاطٍ ضرَبه عثمانُ بمِنّى ، وأتمَّ الصلاة عامّه هذا ، فأنكر ذلك عليه غيرُ واحدٍ مِن الصحابةِ ؛ كعَلَى وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وعبدِ اللّهِ بنِ مسعودٍ ، حتى قال ابنُ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۷۹.

<sup>(</sup>٢) الكِلْس : الجيرُ .

<sup>(</sup>٣ – ٣) في الأصل، ١ ٥٠، ص: ( نخلة ﴾. وبطن نخل قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . معجم البلدان ١ / ٦٦٧.

<sup>(</sup>٤) في م: (مرصعة).

<sup>(</sup>٥) زيادة من: م.

مسعود: ليت حَظِّى مِن أربِعِ رَكَعاتِ رَكْعتانِ مُتَقَبَّلَتانِ ('). وقد ناظَرَه عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ فيما فعله ، فروَى ابنُ جريرِ (') أنّه قال : تأهَّلْتُ بَكَّة . فقال له : ولك أهل بالمدينةِ ، وإنّك تقومُ حيث أهلُك بالمدينةِ . قال : وإنَّ لى مالاً بالطائفِ أريدُ أن أطَّلِعه بعدَ الصَّدرِ . قال : إنَّ بينك وبينَ الطائفِ مسيرةَ ثلاثِ . فقال : وإنَّ طائفة مِن أهلِ اليمنِ قالوا : إنَّ الصلاةَ بالحضرِ رَكْعتانِ . فرُبّما رأَونى أُصَلِّى وإنَّ طائفة مِن أهلِ اليمنِ قالوا : إنَّ الصلاةَ بالحضرِ رَكْعتانِ . فرُبّما رأَونى أُصَلِّى رَكْعتيْنِ فَيَحتَجُونَ بى . فقال له : قد كان رسولُ اللَّهِ عَلَيْقِ يَنزِلُ عليه الوحى ، وكان أبو (والناسُ يومَثذِ الإنسلامُ فيهم قليلً '، وكان يُصَلِّى هاهنا رَكْعتيْن ، وكان أبو بكرٍ يُصَلِّى هاهنا رَكْعتيْن ، وكان أبو بكرٍ يُصَلِّى هاهنا رَكْعتيْن ، وكذلك عمرُ بنُ الخطابِ ، وصَلَّيتَ أنت رَكْعتين صَدْرًا مِن إمارَتِك . قال : فسكت عثمانُ ثم قال : إنَّما هو رأى رأيْتُه .

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاری ( ۱۰۸۶) ( ۱۲۵۷)، ومسلم (۱۹/ ۹۹)، والدارمی ۲/ ۵۵، والمسند ۱/ ۴۵، ۴۲۵، ۲۲۵، ۲۸۶.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۲٦٨.

<sup>(</sup>٣ - ٣) زيادة من: م.

### سنة ثلاثِينَ مِن الهجرةِ النَّبَوِيَّةِ

[ ١٤٦/٥] فيهنا افتتت سعيد بن العاصِ طَبَرِ شتان ، في قولِ الواقِدى وأبي معشر والمدائِني () ، وقال () : هو أولُ مَن غَزاها . وزعم سيف () أنَّهم كانوا صالحوا سُويْدَ ابن مُقَرِّنِ قبلَ ذلك على أن لا يَغْزُونها ، على مالِ بذَله له إصْبَهْبَدُها () . فالله أعلم . فذكر المدائني () أنَّ سعيد بن العاصِ ركِب في جيشٍ فيه الحسنُ والحسينُ والعبادِلة الأربعة وحُذَيْفة بن اليمانِ ، في خَلْقٍ مِن الصحابةِ ، فسار بهم فمرَّ على بلدانِ شتَّى ، فصالحوه على أموالِ جَزيلَة ، حتى انتهى إلى بلد بمعاملةِ بحرُجانَ ( تُسَمَّى طييسة على ساحلِ البحرِ ) ، فقاتلُوه حتى احتاجُوا إلى صلاةِ الحؤفِ ، فسأل حذيفة : كيف صَلَّى رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ ؟ فأحبَره ، فصلَّى كما أخبَره ، ثم سأله أهلُ ذلك الحصنِ الأمان () ، فأعظاهم على أن لا يَقتُل منهم رجلًا واحدًا ، ففتحوا الحِصنَ ، فقتَلهم إلَّا رَجلًا واحدًا ، واحتوى على ما كان في الحِصنِ ، فأصاب رجلً مِن بني نَهْدِ سَفَطًا مقفولًا فاستُدْعِي به سعيدً ، ففتَحوه فإذا فيه خِرْقَةٌ سوداء مثن رجلٌ مِن بني نَهْدِ سَفَطًا مقفولًا فاستُدْعِي به سعيدً ، ففتَحوه فإذا فيه خِرْقَةٌ صفراء ، فنشَرُوها ، وإذا داخِلُها خِرْقَةٌ صفراء ، فنشَرُوها ، وإذا داخِلُها خِرْقَةٌ صفراء ، فيها بني نَهْدِ :

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ٤ / ٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) أي المداثني.

<sup>(</sup>٣) إصبهبذ: معناه بالفارسية قائد العسكر، وهو أيضا اسم وعلم لملوك طبرستان. الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٧، وانظر المعرب ٢٦٦، ولسان العرب (إصبهبذ).

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /٢٦٩، ٢٧٠.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: وأن يصالحهم ٤.

<sup>(</sup>۷ – ۷) بیاض فی ۱ ه۱، وفی الأصل: «أیران»، وفی ا ۸: «کماه کمه»، وفی ص: «إیوان»، وانظر تاریخ الطبری ۲/۰۷، والکامل ۳/۱۱۰. والبیتان فیهما.

 $<sup>(\</sup>lambda - \lambda)$  زیادة من: م.

آبَ الكِرامُ بالسَّبايا غَنِيمةً وفازَ بنو نَهْدِ بأَيْرَيْنِ في سَفَطْ كُمَيْتٍ ووَرْدٍ وافِريْنِ كَلَاهما فظنُّوهما غُنمًا فناهِيكَ (١) مِن غَلَطْ

قالوا: ثم نقض أهلُ مجرُجانَ ما كان صالحَهم عليه سعيدُ بنُ العاصِ، وامتَنَعوا عن أداءِ المالِ الذي ضرَبه عليهم – وكان مائة ألفِ دينارٍ. وقيل: مائتي ألفِ دينارٍ، وقيل: المهلّبِ بعدَ ألفِ دينارٍ، وقيل: ثلاثَمائةِ ألفِ دينارٍ – ثم (ردّه عليهم) يزيدُ بنُ المهلّبِ بعدَ ذلك، كما سنذْكُرُه إن شاءَ اللّهُ تعالى.

وفى هذه السنة عزّل عثمانُ بنُ عفانَ الوليدَ بنَ عُقْبَةَ عن الكوفةِ ، وولَّى عليها سعيدَ بنَ العاصِ ، وكان سببُ عزْلِه ، أنَّه صلَّى بأهلِ الكوفةِ الصبحَ أربعًا ، ثم التَفَت فقال : أزيدُكم ؟ فقال قائلٌ : مازِلْنا منك منذ اليومِ فى زِيادةٍ . ثم إنه تَصَدَّى له جماعةٌ يقالُ كان بينهم وبينه شنآنٌ ، فشكَوْه إلى عثمانَ ، وشهِد بعضُهم عليه أنَّه شرِب الخمرَ ، وشهِد الآخرُ أنَّه رآه يتقيَّؤها ، فأمر عثمانُ بإحضارِه وأمر بجلدِه – فيقالُ : إنَّ عليًا نزَع عنه مُحلَّته ، وإنَّ سعيدَ بنَ العاصِ جلده بينَ يَدَىْ عثمانَ بنِ عفانَ – وعَزَله وأمَّر مكانَه على الكوفةِ سعيدَ بنَ العاصِ .

وفى هذه السنة سقط خاتم النّبي على النّبي عن يدِ عثمانَ فى بئرِ أريس، وهى على مِيلَيْنِ مِن المدينةِ، وهى مِن أقلِّ الآبارِ ماءً، فلم يُدرِكُ خَبَرَه، بعدَ بذلِ مالٍ جزيلٍ، والاجتهادِ فى طلبِه، حتى الساعة، فاستخلف عثمانُ بعدَه خاتمًا مِن فِضّةٍ، ونقش عليه: محمدٌ رسولُ اللهِ. فلمّا قُتِل عثمانُ ذهب الخاتمُ فلا يُدْرَى مَن أخذه.

وقد رؤى ابنُ جريرٍ ﴿ هُلُهُنَا حَدَيْثًا طُويلًا فَى اتِّخَاذِ النَّبِيِّ عَلَيْتُهُ خَاتُّمًا مِن

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٥١، ١٨، ص: (فيالك).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل، م: ﴿ وجه إليهم ٩ .

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /٢٨١ - ٢٨٨٠.

ذَهَبٍ ، ثم مِن فِضَّةٍ ، وبَعْثِه عمرَ بنَ الحطابِ إلى كِسْرَى ، ثم دِحيةَ إلى قَيْصرَ ، وأنَّ الحاتَمُ (١) كان في يدِ النبي عَلِيْقِهِ ، ثم في يدِ أبي بكرٍ ، ثم في يدِ عمرَ ، ثم في وأنَّ الحاتَمُ كان في يدِ النبي عَلِيْقِهِ ، ثم في يدِ أبي بكرٍ ، ثم في يدِ عمرَ ، ثم في يدِ عثمانَ ستَّ سِنين ، ثم إنَّه وقع في بئرِ أريسٍ . وقد تقدَّم بعضُ هذا في «الصحيح» .

وفي هذه السنة وقع بين معاوية وأبي ذرّ بالشام ، وذلك أنّ أبا ذرّ أنكر على معاوية بعض الأمور ، وكان يُنكِرُ على مَن يَقْتَنِي مالًا مِن [ه/٤٦٠ظ] الأغنياء ، ويَمنَعُ أن يَدَّخِرَ فوق القُوتِ ، ويُوجِبُ أن يتَصدَّق بالفضْلِ ، ويَتأوُّلُ قولَ اللَّهِ سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَة وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سبحانه وتعالى : ﴿ وَالنَّذِينَ يَكْرُونَ الدَّهَ النوبة : ٢٤] . فينهاه معاويةُ عن إشاعةِ منها فلا عَنْمانُ إلى أبي ذَرّ أن يَقدَمَ عليه المدينة ، فقدِمها فلامه عثمانُ على بعضِ ما صدر منه ، واسترجعه فلم عربي عنها ، وقال : إنَّ سولَ اللَّهِ عَلَيْهِ قال لى : ﴿ إِذَا بلَغ البناءُ سَلْعًا فَاخِرُجُ منها » ( وقد بلَغ البناءُ سَلْعًا ، فأذِن له عثمانُ بالمقامِ بالرَّبَذَةِ ، وأمَره أن يَتعاهَد المدينة في بعضِ الأحيانِ ، حتى لا يَرتَدَّ أعرابيًا بعدَ هجرَتِه ، ففعَل ، فلم يَزَلُ مقيمًا المدينة في بعضِ الأحيانِ ، حتى لا يَرتَدَّ أعرابيًا بعدَ هجرَتِه ، ففعَل ، فلم يَزَلُ مقيمًا بها حتى مات ، على ما سنذكُره ، رَضِي اللَّهُ عنه .

وفي هذه السنةِ زاد عثمانُ النَّداءَ الثالثَ (١) يومَ الجُمعةِ على الزُّوْرَاءِ.

فَصْلٌ : وممَّن ذكر شيخُنا أبو عبدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ۚ أَنَّه تُوفِّي في هذه السنةِ –

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: (الذي).

<sup>(</sup>۲) انظر ما تقدم فی ۸ /۳۶۱ – ۳۶۸.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ /٣٤٤ ، وعنه البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٤٠١.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) في ص: (الثاني).

<sup>(</sup>٥) تاريخ الإسلام، (عهد الخلفاء) ص ٣٣٣. وانظر كلام الواقدى، في: الطبقات ٣/٢٠٥.

أعنى سنةَ ثلاثينَ - أُبَى بنُ كَعْبِ، فيما صَحَّحَه الواقِدى .

جَبَّارُ بنُ صَحْرِ بنِ أُميَّةً بنِ خَنْساءَ ، أبو 'عبدِ اللَّه' الأَنْصارِيُ' ، عَقَبيُّ بَالْدِي بَيْنَ مَن سَينَ سَنَةً . أبو كَارِصًا ، وقد تُوفّى عن ستينَ سَنةً . بَدْرِيٌ ، وقد تُوفّى عن ستينَ سَنةً .

الطُّفَيلُ بنُ الحارثِ بنِ المطَّلِبِ (١) ؛ أخو عبيدة وحصينِ ، شَهِد بدرًا . قال سعيدُ بنُ عُفيرِ (١) : تُوفِّى في هذه السنةِ .

عبدُ اللّهِ بنُ كَعْبِ بنِ عمرِو المازنيُّ ، أبو الحارثِ - وقيل: أبو يَحيى - الأنصاريُّ . شهِد بدرًا ، وكان على الحُمُسِ يومَئذِ .

عبدُ اللَّهِ بنُ مَظْعونِ (١٠)، أخو عثمانَ بنِ مظعونِ ، هاجَر إلى الحبشةِ وشهِد بدرًا .

<sup>(</sup>۱ – ۱) فى النسخ: «عبد الرحمن». والمثبت من مصادر الترجمة، وتاريخ الإسلام (عهد الحلفاء) ص ٣٣٣، وذكر محققه أنها فى نسخة دار الكتب، ع، ح، المنتقى: «عبد الرحمن». كما وردت عندنا. (۲) الاستيعاب ١ / ٢٢٨، ٢٢٩، وأسد الغابة ١ / ٣١٦، والإصابة ١ / ٤٤٩، ٤٥٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: ﴿ إِبِن عمرو ﴾ .

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ١/ ٣١٢، وأسد الغابة ١ / ٤٣١، والإصابة ٢ / ٤.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٢ / ٢٥٦، وأسد الغابة ٣ / ٧٦، والإصابة ٣ / ١٩٥.

<sup>(</sup>٧) في ١٥٠: (عبيد الله).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م: «عمير»، وفي ص: «عمر». وانظر تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ٣٣٤.

<sup>(</sup>٩) الاستيعاب ٣ / ٩٨١، وأسد الغابة ٣ / ٣٧٢، والإصابة ٤/ ٢١٨.

<sup>(</sup>١٠) الاستيعاب ٣ / ٩٩٥، وأسد الغابة ٣ / ٣٩٤، والإصابة ٤ / ٢٣٩.

عِياضُ بنُ زُهيرِ بنِ أبى شدّادِ بنِ ربيعةً بنِ هلالِ (١) ، أبو سعدِ القُرَشِيُّ القُرَشِيُّ القُرَشِيُّ الفُرشِيُّ ، شهِد بدرًا وما بعدَها .

مَسعودُ بنُ رَبيعةً وقيل: ابن الرَّبيعِ. أبو عمرو القارِئ، شهِد بدرًا وما بعدَها. تُوفِّى عن نَيْفٍ وستينَ سنةً.

مَعْمَرُ بنُ أبى سَرْحِ بنِ رَبِيعةً بنِ هلالِ القُرَشِيُّ ، أبو سَعْدِ الفِهْرِيُ . وقيل (١) : اسمُه عمرُو . بدْرِيٌ قديمُ الصَّحْبةِ .

أبو أُسَيْدِ مالكُ بنُ ربيعة (٢) قال الفَلَّاسُ: ماتَ في هذه السنةِ . والأَصَحُّ أنَّه مات سنةً أَرْبَعينَ . وقيل: سنةَ ستينَ . فاللَّهُ أعلمُ .

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣ /١٢٣٣، وأسد الغابة ٤ /٣٢٣، والإصابة ٤ /٧٥٣.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١، م: «سعيد».

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣ / ١٣٩٢، وأسد الغابة ٥ /١٦٠، ١٦١، والإصابة ٦ /٩٧، ٩٨.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١: (عمير).

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٣ /١٤٣٣، وأسد الغابة ٥ / ٢٣٥.

<sup>(</sup>٦) عزاه ابن سعد لموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام الكلبى. الطبقات ٣/٤١٧، وانظر الاستيعاب ٣ /١١٧٦، وأسد الغابة ٤ / ٢٢٨، والإصابة ٤ / ٦٣٤.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٣ / ١٣٥١، وأسد الغابة ٥ / ٢٣، ٢٤، والإصابة ٥ / ٧٢٣.

### ثم دخَلَتْ سنة إحدى وثلاثِين

ففيها كانت غزوة الصّوارِي، وغزوة الأساوِدَةِ السّر فيما ذكره الواقِديُّ . وقال أبو معشرِ : كانت غزوةُ الصَّوارِي سنةَ أربعِ وثَلاثينَ . ومُلَخُّصُ ذلك فيما ذكره الواقِدي وسيفٌ وغيرُهما"، أنَّ الشامَ كان قد ' مجمِع نِيابَتُه ' لمعاويةَ بنِ أبي سفيانَ لسنتَيْنِ مضَتا مِن خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه، وقد أحرَزه غايةَ الحفظِ وحمَى حَوْزَتَه، ومع هذا له في كلِّ سنةٍ غزوةٌ في بلادِ الرُّوم في زمنِ الصَّيْفِ - ولهذا يُسَمُّونَ هذه الغزوةَ الصَّائِفةَ - فيَقتُلُونَ خلقًا، ويأسِرونَ آخرِينَ، ويَفْتَحونَ مُحصُونًا، ويَغْنَمُونَ أموالًا، ويُرْعِبون الأعداء، فلمّا أصابَ عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْح مَن أصاب مِن الفِرِنْجِ والبَرْبَرِ ببلادِ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ، حَمِيتِ الرُّومُ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قُسْطَنْطِينَ [٥/٤٧/و] بن هِرَقْلَ، وساروا إلى المسلمينَ في جمْع لم يُرَ مثلُه منذُ كان الإسلامُ، خرَجوا في خَمْسِمائةِ مَركبٍ، وقصَدوا عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ في أصحابِه مِن المسلمين الذين ببلاد المغرب. فلمَّا تراءَى الجمعانِ بات الرُّومُ يُقشقِسُونَ ويُصَلِّبون، وبات المسلمونَ يَقرَءُون ويُصلُّون، فلمَّا أَصبَحوا صَفَّ عبدُ اللَّهِ بنُ سعد أصحابَه صُفوفًا في المراكبِ، وأمَرهم بذكْرِ اللَّهِ وتِلاوةِ القرآنِ. قال بعضُ مَن حضَر ذلك: فأقبَلوا إلينا في أمر لم يُرَ مثلُه مِن كَثْرةِ المراكبِ، وتَعْدادِ صوارِيها، وكانتِ الرِّيحُ لهم وعلينا، فأرْسَيْنا ثم سكَنَتِ الرِّيحُ عنَّا، فقلنا لهم:

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ه١، ص: «الأساورة». وانظر: تاريخ الطبرى ٤/ ٢٨٨.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ٤ / ۲۸۸ - ۲۹۲، والکامل ۳ /۱۱۷، ۱۱۸، والمنتظم ٥ / ۱۲.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل: ﴿ جمع بناته ﴾ ، وفي م: ﴿ جمعها ٥ .

<sup>(</sup>٥) في م: (عقدوا).

إِن شِئتُم حَرَجنا نحن وأنتم إلى البَرِّ فماتَ الأَعْجَلُ () منَّا ومنكم. قال: فنَخُروا نَخْرَة رجلٍ واحدٍ وقالوا: الماء الماء. قال: فدَنَوْنا منهم وربَطْنا سفُننا بسُفُنِهم، ثم اجتلَدنا وإيَّاهم بالسيوف، يَئِبُ الرجالُ على الرجالِ بالسيوفِ والحناجرِ، وضرَبتِ الأَمواجُ في عيونِ تلك السفنِ حتى أَلْجانُها إلى الساحلِ، وألقتِ الأَمواجُ جثَنَ الرجالِ إلى الساحلِ، حتى صارت مثلَ الجبَلِ العظيمِ، وغلَب الدمُ على لونِ الماء، وصبَر المسلمون يومئذِ صبرًا لم يُعْهَدُ مثلُه قَطَّ، ( وقُتِل منهم بشرُ كثيرً ، ومن الرُّومِ ) أضعافُ ذلك ، ثم أنزَل اللَّهُ نصرَه ( على المسلمين ) ، فهرَب كثيرً ، ومن الرُّومِ ) أضعافُ ذلك ، ثم أنزَل اللَّهُ نصرَه ( على المسلمين ) ، فهرَب قُسطَنْطِينُ وجيشُه – وقد قلُوا جدًّا – وبه جِراحاتُ شديدةٌ كثيرة ( أَن مَكَث حينًا يُداوَى منها بعدَ ذلك ، وأقام عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بذاتِ الصَّوارِي أيامًا ، ثم رجَع مؤيًّذًا منصورًا مُظفَّرًا .

قال الواقديُّ : فحدَّثني مَعمَرٌ عن الزَّهرِيِّ قال : كان في هذه الغزوةِ محمدُ بنُ أبي حذيفة ، ومحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، فأظهر عيبَ عثمانَ ، وما غيَّرَ وما خالفَ أبا بكرٍ وعمرَ ، ويقولان : دَمُه حَلالٌ ؛ لأنَّه استَعْمَلَ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدٍ حالفَ أبا بكرٍ وعمرَ ، ويقولان : دَمُه حَلالٌ ؛ لأنَّه استَعْمَلَ عبدَ اللَّهِ بن سعدٍ وكان قد ارتَدَّ وكفر بالقرآنِ العظيمِ ، وأباحَ رسولُ اللَّهِ عَلَيْ دَمَه - وأخرَج رسولُ اللَّهِ عَلَيْ دَمَه اللَّهِ عَلَيْ العاصِ اللَّهِ عَلَيْ أقوامًا واستَعْمَلُهم عثمانُ ، ونزَع الصَّحابة واستعمل سعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ اللَّهِ بنَ عامرٍ . فبلغ ذلك عبدَ اللَّهِ بنَ سعدٍ ، فقال : لا تركبًا معنا . فركِبا في مركبٍ ما فيه أحدٌ مِن المسلمين ، ولَقُوا العدوَّ فكانا أنكلَ (٢) المسلمينَ قتالًا ، فقيل مركبٍ ما فيه أحدٌ مِن المسلمين ، ولَقُوا العدوَّ فكانا أنكلَ (١) المسلمينَ قتالًا ، فقيل

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٥١، ص: (الأعجز).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل: ﴿ قتل وقتل من الروم بشر كثير ﴾ .

<sup>(</sup>۳ – ۳) زیادة من: م.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (مكينة).

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ /٢٩٢ بنحوه.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٥١، ١ ٨: (أنكي).

لهما في ذلك فقالا: كيف نُقاتِلُ مع رجلٍ لا يَنْبَغِي لنا أَن نُحَكِّمَه ؟ فأرسَل إليهما عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ فنهاهما أشدَّ النَّهي ، وقال: واللَّهِ لولا (اللَّهُ لا أُذْرِى ما يُوافِقُ أُميرَ المؤمنين لعاقَبْتُكما وحَبَسْتُكما.

قال الواقدى : وفى هذه السنة فُتِحَتْ إِرْمِينِيَةُ على يدَىْ حبيبِ بنِ مَسلَمَةً . (وفى هذه السنة فُتِحَتْ إِرْمِينِيَةُ على يدَىْ حبيبِ بنِ مَسلَمَةً . ("وفى هذه السنة قُتِلَ كِسْرَى مَلكُ الفُرْسِ".

## كيْفِيَّةُ قتلِ كِسُرى ملكِ الفرس وهو يَزْدَجِرْدُ

قال ابنُ إسحاقَ (١) : هرَب يَزْدَجِردُ مِن كَرْمانَ في جماعةٍ يَسيرَةٍ إلى مَرْوَ ، فسأل مِن بعضِ أَهلِها مالًا فمنعوه وخافُوه على أنفسِهم ، فبعثوا إلى التُركِ يَسْتنصِرونَهم (٥) عليه ، فأتَوْه فقتَلوا أصحابَه وهرَب هو حتى أتى منزِلَ رجلٍ يَنْقُرُ الأَرْجِيَةَ على شَطِّ ، فأوى إليه ليلًا ، فلمّا نام قتله .

وقال المدائني '' الله الله ومِنْطَقَتُه ومِنْطَقَتُه ومَنْطَقَتُه المَدائني الله الله ومِنْطَقَتُه ومِنْطَقَتُه ومِنْطَقَتُه الله وانتهى إلى مَنزلِ هذا الرجلِ الذى يَنْقُرُ الأَرْحِيَةَ فجلس عنده ، فاستَغْفَله وقتله وأخَذ ما كان عليه ، وجاءتِ التركُ في طلبِه فوَجَدُوه قد قتله وأخَذ حاصِلَه (') ، فقتلوا ذلك الرجل وأهل بيتِه وأخَذوا ما كان مع كِسْرَى ، ووضَعوا حاصِلَه (') ، فقتلوا ذلك الرجل وأهل بيتِه وأخَذوا ما كان مع كِسْرَى ، ووضَعوا

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: ص، وفي الأصل، ١ ٥١، م: (لا ١ .

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۲۹۲، ۲۹۳.

<sup>(</sup>۳ – ۳) سقط من: الأصل، وبعده في ا ١٥: « يزدجرد بن شهرباز بن أبرويز »، وفي ا ٨: « وفيها قتل كسرى يزدجرد ملك الفرس بن شهريار بن أبرويز ».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /٢٩٣٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (يستنفرونهم)، وفي م: (يستفزونهم).

<sup>(</sup>٦) أي: ما بقى معه.

كِسْرَى فى تابوت وحمَلوه إلى إصْطَخْرَ، وقد كان يَزْدَجِرْدُ وَطِئَ امرأَةً مِن أَهلِ مَرْوَ قبلَ أَن يُقتَلَ، فحمَلت منه، ووضعَت بعدَ قتلِه غلامًا ذاهِبَ الشِّقِ، وسُمِّى ذلك الغلامُ الخُنْدَجَ، وكان له نَسْلٌ وعَقِبٌ فى خُراسَانَ، وقد سَبَى قُتَيْبةُ بنُ مُسْلِمٍ فى بعضِ غزَواتِه بتلك البلادِ جاريَتَيْنِ مِن نَسْلِه، فبعَث بإحداهما إلى الحجّاجِ، فبعَث بها إلى الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ فولَدتْ له ابنَه يزيدَ (۱) بنَ الوليدِ، الملقَّبَ بالنّاقص.

وقال المدائني (٢) في رواية عن بعضِ شيوخِه : إنَّ يَوْدَجِوْدَ لِمَّ انهزَم عنه أصحابُه عُقِرَ جوادُه ، وذهَب ماشيًا حتى دَخَل رَحِّى على شطَّ نَهْرِ يُقالُ له : المَوْغابُ (٢) . فمكث فيه ليُلتيْن والعَدوُ في طلَيه فلم يَدْرِ أين هو ، ثم جاء صاحبُ الرَّحَى فرأَى كَسْرَى وعليه أَبُهَتُه ، فقال له : ما أنت ؟ إنْسِي أم جِنِّي ؟ قال : إنْسِي ، فهل عندَك طَعامٌ ؟ قال : نعم . فأتاه بطعام فقال : إنّى مُزَمْزِمٌ فأتِنى بما أُزَمْزِمُ به . قال : فذهَب الطَّحَانُ إلى أُسوارٍ مِن الأَساوِرَةِ فطلَب منه ما يُزَمْزِمُ به . قال : وما تَصنَعُ به ؟ قال : عندِى رجل لم أرَ مثلَه قط وقد طلَب منى هذا . فذهَب به الأُسوارُ إلى مَلكِ البلَدِ – مَرْق – واسمُه ماهوَيْه بنُ باباه ، فأخبَره خبَرَه ، فقال : هو يَوْدَجِرْدُ ، فقال : هو يَوْدَجِرْدُ ، فقلو أن الرَّحَى هابُوا أن اذهَبوا فجيونِي برأسِه . فذهَبوا مع الطَّحَانِ ، فلمّا ذَنُوا مِن دارِ الرَّحَى هابُوا أن اذهَبوا فجيونِي برأسِه . فذهبوا مع الطَّحَانِ : ادخُلْ أنت فاقتُلْه . فدخَل فوجَده نائمًا فأخذ يَقتُلُوه وتدَافَعُوه ، وقالوا للطحّانِ : ادخُلْ أنت فاقتُلْه . فدخَل فوجَده نائمًا فأخذ حَجَرًا فشدَخ به رأسَه ، ثم احتزَّه فنه فيه إليهم وألقَى جسَدَه في النهْرٍ ، حَجَرًا فَشَدَخ به رأسَه ، ثم احتزَّه فنه فيه اليهم وألقَى جسَدَه في النهْرٍ ،

<sup>(</sup>١) في الأصل: «زيد».

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ۲۹٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «الرعاب»، وفي ا ١٥، ا ٨، م: «المرعاب». وفي ص: «المرعاة». والمثبت من مصدر التخريج، والمرغاب نهر بمرو. معجم البلدان ٤٩٩/٤.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١، م: (اجتزه)، وفي ص: (أخذه).

فخرَجتِ العامَّةُ إلى الطحّانِ فقتَلوه ، وخرَج أُسْقُفُّ فأُخَذ جسدَه مِن النَّهْرِ وجعَله في تابوتٍ وحمَله إلى إصْطَحْرَ فوضَعه في ناووسٍ .

ويُرْوَى (٢) أنَّه مكَث في مَنزِلِ ذلك الطحّانِ ثَلاثةً أيام لا يَأْكُلُ حتى رَقَّ له وقال له: وَيْحَك يا مِسكِينُ أَلَا تَأْكُلُ ؟ وأتاه بطعامِ فقال: إنَّى لا أستَطيعُ أَن آكُلَ إِلَّا بِزَمْزَمةٍ . فقال له : كُلْ وأنا أَزَمْزِمُ لك . فسأل أن يأتِيَه بُمَزَمْزِم ، فلَمّا ذهَب يَطلُبُ له مِن بعض الأساوِرَةِ شَمُّوا رائحةَ المِسْكِ مِن ذلك الرجلِ، فأنكرُوا رائحةً المِسْكِ منه ، فسألوه فأخبَرهم ، فقال : إنَّ عندِى رجلًا مِن صِفتِه كَيْتَ وَكَيْتَ . فعرَفُوه وقصَدُوه مع الطحّانِ، وتقدُّم الطحّانُ فدخَل عليه وهَمَّ بالقبض عليه، فعرَف يَرْدَجِرْدُ ذلك، فقال له: وَيْحَك، نُحذ خَاتَمِي وسِوارِي ومِنْطَقَتِي ودَعْني أَذَهُ مِن هَا لَهُ فَقَالَ : لا ، أَعْطِنَى أَرْبَعَةَ دَرَاهُمَ وَأَنَا أَطْلِقُكَ . فَزَادَهُ إِحدَى قِرطَيْه مِن أَذُنَيه فلم يَقبَلْ حتى يُعْطِيَه أربعة دراهم فهُم في ذلك إذ دَهَمهم الجندُ، فلمّا أحاطُوا به وأرادُوا قتلَه قال : ويْحَكُم لا تَقتُلُونى فإنّا نَجِدُ في كُتُبِنا أنَّ مَن اجترَأُ على قَتْلِ الملوكِ عاقبَه اللَّهُ بالحريقِ في الدُّنيا مع ما هو قادِمٌ عليه، فلا تَقْتُلُونِي واذهبُوا بِي إِلَى الملكِ أو إِلَى العرَبِ ، فإنَّهم يَستَحيُونَ مِن قَتْل الملوكِ . فأَبَوْا عليه ذلك فسَلَبُوه ما كان عليه مِن الحَلْي ، فجعَلُوه في جِرابٍ وخَنقُوه بوَتَرٍ وأَلقَوْه في النَّهْر، فتَعَلَّقَ بعُودٍ فأخَذه أَسْقُفٌّ - واسمهُ إيليا - فحَنَّ عليه؛ لِما كان مِن أسلافِه مِن الإحسانِ إلى النَّصارَى الذين كانوا ببلادِهم، فوضَعه في تابوتٍ ودفَّنه

<sup>(</sup>١) الناووس: مقبرة النصارى.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ /۲۹۷، ۲۹۸.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٤) في م: (أذنه).

<sup>(</sup>٥) بعده في م: ١ أخرى ١٠

فى ناووسٍ. ثم محمِل ما كان عليه مِن الحَلْيِ إلى أميرِ المؤمنينَ عثمانَ [٥١٤٨/و] ابنِ عفانَ ، فَفُقِدَ قِرْطُ مِن حَلْيِه ، فبعَث إلى دِهْقانَ تلك البلادِ فأغرَمه ذلك .

وكان مُلكُ يَزْدَجِرْدَ عشرينَ سنة ؛ منها أربعُ سنينَ في دَعَةِ ، وباقي ذلك هاربًا مِن بلد إلى بلدٍ ، خوفًا مِن الإسلامِ وأهلِه . وهو آخِرُ ملوكِ الفُرْسِ في الدُّنيا على الإطلاقِ ؛ لقولِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ : «إذا هلك قَيْصَرُ فلا قَيْصَرَ بعدَه ، وإذا هلك كَيْصَرَ بعدَه ، وإذا هلك كِشرى فلا كَيْصَرَ بعدَه ، والذي نَفْسِي بيدِه لتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهما في سبيلِ هلك كِشرى فلا كِشرى بعدَه ، والذي نَفْسِي بيدِه لتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهما في سبيلِ اللَّهِ » . رَواه البخاريُ (۱) . وثبت في الحديثِ الصحيحِ (۱) أنَّه لمَّا جاءَه كتابُ النبي عَلَيْتُهُ مَنَّقَه ، فدَعا عليه النبي عَلَيْتُهُ أن يُمَزَّق كلَّ مُمَرَّقٍ ، فوقع الأمرُ كذلك .

وفى هذه السنةِ فتَح ابنُ عامرٍ فتوحاتٍ كثيرةً كان قد نقَض أهلُها ما كان لهم مِن الصَّلْحِ، فمِن ذلك ما فُتِحَ عَنوةً ومِن ذلك ما فُتِحَ صُلحًا، فكان فى جملةِ ما صالَح عليه بعضُ المدائنِ – وهى مَرْوُ – على ألفَى ألفٍ ومائتَى ألفٍ، وقيل: على سِتَّةِ آلافٍ ألفٍ ألفٍ ، وألفٍ .

وفي هذه السنةِ حَجَّ بالناسِ عثمانُ بنُ عفانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه .

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه ۱۲۷/۹ ، ۱۲۸ .

<sup>(</sup>٢) تقدم تخریجه فی ٣٣/٦.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١٥١.

#### ثم دخلت سنة ثِنْتين وثلاثِين

وفيها غَزا مُعاوِيَةُ بِلادَ الرُّومِ حتى بلَغ المَضِيقَ، مَضِيقَ القُسطَنْطِينِيَّةِ، ومعه زوجتُه عاتِكةً – ويقالُ: فاخِتَةُ – بنتُ قَرَظةً بنِ عبدِ عمرِو بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ منافٍ. قاله أبو مَعْشَرِ والواقديُ .

وفيها استعمَل سعيدُ بنُ العاصِ سَلْمانَ بنَ رَبِيعةَ على جيشٍ وأَمَرَه أَن يَغرُوَ البَابَ، وكتَب إلى عبدِ الرحمنِ بنِ رَبِيعةَ نائبِ تلك الناحيةِ بمُساعدَتِه، فسار حتى بلَغ بَلَنْجَرَ، فحصَرُوها ونُصِبت عليها الجَانِيقُ والعَرّاداتُ (٥). ثم إنَّ أهلَ بَلَنْجَرَ حَرَجُوا إليهم وعاوَنَهم التُّرْكُ فاقتتَلُوا قتالًا شديدًا - وكانتِ التُّرْكُ تَهابُ قِتالَ المسلمين، ويَظنُّون أنَّهم لا يَهوتُون حتى اجتَرَءوا عليهم بعدَ ذلك - فلمّا كان هذا اليومُ التقوا معهم فاقتتَلوا، فقُتِل يومئذِ عبدُ الرحمنِ بنُ رَبِيعة - وكان يقالُ له: ذُو النُّورِ (١) - وانهزَم المسلِمون فافترَقوا فِرْقتَيْن؛ ففِرْقةٌ ذهبَت على بلادِ الخَرَرِ (٧)، وفِرقةٌ سلْكوا ناحيةً جِيلانَ وجُرْجانَ، وفي هؤلاء أبو هريرةَ وسَلْمانُ الفارسِيُّ. وأخذَتِ التُرْكُ جَسدَ عبدِ الرحمنِ بنِ رَبِيعةً - وكان مِن ساداتِ المسلمِين وشُجْعانِهم - فدفَنوه في بلادِهم فهم يَستَسْقون عندَه إلى اليومِ، ولمَّا المسلمِين وشُجْعانِهم - فدفَنوه في بلادِهم فهم يَستَسْقون عندَه إلى اليومِ، ولمَّا المسلمِين وشُجْعانِهم - فدفَنوه في بلادِهم فهم يَستَسْقون عندَه إلى اليومِ، ولمَّا

<sup>(</sup>۱) في النسخ: ( فاطمة ». والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٣٠٤، وانظر: جمهرة أنساب العرب ١٦٦، والإصابة ٨/ ٤٧.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، ص، تاريخ الطبرى: «قرطة»، وفي ١٥١: «قرط». وانظر: جمهرة النسب ٢٠٤، وجمهرة أنساب العرب ١١٦، والإصابة الموضع السابق.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ١٥١، ١ ٨، ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٠٤.

<sup>(</sup>٥) العرادات، والواحدة عرادة: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي منجنيق صغير.

<sup>(</sup>٦) في النسخ: ( النون ١٠ و المثبت من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٠٤، وانظر الاستيعاب ٢ / ٨٣٢.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: «الحرز»، وفي ١ ٨: «الجزر»، وفي ص: «الخرز». وانظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٠٠، ومعجم البلدان ٢ / ٤٣١.

قُتِل عبدُ الرحمنِ بنُ رَبِيعةَ ، استعمَل سعيدُ بنُ العاصِ على ذلك الجَيْشِ (١) سَلْمانَ ابنَ رَبِيعةَ ، وأمَدَّهم عثمانُ بأهلِ الشامِ عليهم حبيبُ بنُ مَسلمةَ ، فتنازَع حبيبُ وسَلْمانُ في الإمْرَةِ حتى اختلَفا ، فكان أولَ اختلافٍ وقع بينَ أهلِ الكوفةِ وأهلِ الشامِ ، حتى قال في ذلك رجلٌ مِن أهلِ الكوفةِ ، وهو أوسٌ (١):

فإن تَضْربوا سَلْمانَ نَضِرِبْ حَبِيبَكُمْ وإنْ تَرَحَلُوا نحوَ ابنِ عَفّانَ نَوْحَلِ وإنْ تُضُربوا سَلْمانَ نَضِرِبْ حَبِيبَكُمْ وإنْ تُوحَلُوا نحوَ ابنِ عَفّانَ نَوْحَلِ وَإِنْ تُقْسِطوا فالثّغُو أُميرِنا وهذا أمِيرٌ في الكتائبِ مُقبِلُ ونحنُ وُلاةُ الثّغْرِ كنّا محماته ليالي نَوْمِي كُلَّ ثَغْرِ ونُنْكِلُ (٤)

وفيها فتح ابنُ عامرٍ مَرْوَ الرُّوذِ والطالَقانَ والفارِيابَ والجُوزَجانَ وطَخارِسْتانَ. فأمّا مَرْوُ الرُّوذِ فبعَث إليها ابنُ المعالِي عامرِ الأَعْنَفَ بنَ قَيْسٍ [ ١٤٨٥ عامرِ الأَعْنَفَ بنَ قَيْسٍ [ ١٤٨٥ عامر فطخارِسْتانَ. فأمّا مَرْوُ الرُّوذِ فبعَث إليها ابنُ المعالِي عالى عالى عصنهم، ثم فحصرها، فخرَجوا إليه فقاتلَهم حتى كسَرهم فاضطرَهم إلى حصنهم، ثم صالحوه على مالٍ جَزِيلٍ، وعلى أن يَضْرِبَ على أراضِي الرَّعِيَّةِ الخراجَ، ويَدَعَ الأَرضَ التي كان أقطعها كسرى لوالد (١٠) المَرْزُبانِ، صاحبِ مَرْوَ، حينَ قتل الحيَّة التي كان أقطعها الطريق على الناسِ وتأكُلُهم، فصالحَهم الأَعْنَفُ على الخيَّة التي كانت تقطعُ الطريق على الناسِ وتأكُلُهم، فصالحَهم الأَعْنَفُ على

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: (الفرع)، وفي ص: (السرح).

<sup>(</sup>٢) هو أوس بن مغراء، والأبيات في تاريخ الطبري ٢/ ٣٠٧، والكامل ٣/٣٣.

<sup>(</sup>٣) في الكامل: «الأمر».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ص: «موكل»، وفي الكامل: «نعكل».

<sup>(°)</sup> في الأصل: «العادرياب»، وفي ا ١٥: «الفاريات»، وفي ص: «العارياب». والفارياب: مدينة مشهورة بخراسان، من أعمال جوزجان قرب بلخ، غربي نهر جيحون. معجم البلدان ٣ / ٨٣٠.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «أبو».

<sup>(</sup>٧) في م: «اقتطعها».

<sup>(</sup>٨) في ١ ١٥، ١ ٨: «لولد». وانظر تاريخ الطبري ٤ /٣١٠.

ذلك، وكتب لهم كتاب صُلْحٍ بذلك، ثم بعَث الأَحْنَفُ الأَقْرَعَ بنَ حابسِ إلى الجُوزَجانِ ففتَحها بعدَ قِتالِ وقع بينَهم، قُتِل فيه خَلْقٌ مِن شُجْعانِ المسلمِين، ثم نُصروا، فقال في ذلك تُكَيِّرُ (۱) النَّهْ شَلِيُ قصيدةً طويلةً فيها (۲)

سَقَى مُزْنُ السَّحابِ إِذَا استَهلَّتْ مَصارِعَ فِتْيةِ بِالجُوزَجِانِ السَّعَلَّ السَّعابِ إِذَا استَهلَّتْ أ إلى القَصْرَيْنِ مِن رُستاقِ نُحُوطٍ أبادَهُمُ هناكَ الأَقْرَعانِ (١)

ثم سار الأخنفُ مِن مَرْوِ الرُّوذِ إلى بَلْخَ فحاصَرهم حتى صالحَوه على أربعِمائة ألفٍ، واستَناب أن ابنَ عَمَّه أسِيدَ بنَ المُتَشَمِّس على قبضِ المالِ، ثم ارتَّعَلَ يُريدُ الجهادَ، ودهَمه الشتاءُ، فقال لأصحابِه: ما تشاءُون؟ فقالوا: قد قال عمرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ .

إذا لم تَسْتَطِعْ شيئًا فدَعْهُ وجاوِزْهُ إلى ما تَستَطِيعُ اذا لم تَسْتَطِعْ شيئًا فدَعْهُ وجاوِزْهُ إلى ما تَستَطِيعُ فأمّر الأحنفُ بالرَّحِيلِ إلى بَلْخَ، فأقام بها مُدَّةَ الشتاءِ، ثم عاد إلى ابنِ فأمّر الأحنفُ بالرَّحِيلِ إلى بَلْخَ، فأقام بها مُدَّةَ الشتاءِ، ثم عاد إلى ابنِ

<sup>(</sup>۱) في الأصل: « ابن كثير »، وفي ا ١٥، ا ٨، م، ص: « أبو كثير ». والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٣١٣، وانظر الإصابة ٥/ ٦٣٧.

<sup>(</sup>٢) القصيدة في الأغاني ٢١/ ٢٧٨- ٢٨٠، والبيتان في تاريخ الطبرى، والكامل ٣/ ١٢٦، والأول منهما في الإصابة.

<sup>(</sup>٣) في الكامل: «صوب»:

<sup>(</sup>٤) في الكامل: ﴿ أَقَادِهُم ﴾ .

<sup>(</sup>٥) يعنى: الأقرع بن حابس وأخاه.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «استشار».

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٨، م، ص: «المشمس». وانظر الكامل ١٢٦/٣، ١٢٧٠.

<sup>(</sup>٨) الديوان ص ٤٢. والبيت في تاريخ الطبرى ٣١٣/٤، والكامل ٣/٢٧، وفيهما: «أمرا» بدلا من: «شيئا».

<sup>(</sup>٩) سقط من: م.

عامرٍ، فقِيلَ لابنِ عامرٍ: ما فُتِح على أَحَدٍ ما فُتِح عليك؛ فارسُ وكَرْمانُ وسِيجِسْتَانُ وعامَّةُ ( ، نُحراسانَ . فقال : لا جَرَمَ ، لأجعلَنَّ شُكْرِى للَّهِ على ذلك أن أُحرِمَ بِعُمْرةٍ مِن مَوْقِفي هذا مُشَمِّرًا (١) . فأحرَم بعُمْرةٍ مِن نَيْسابُورَ ، فلمَّا قدِم على عثمانَ لامّه على إحرامِه مِن خُراسانَ.

وفيها أقبَل قارِنٌ ﴿ فَي أُرْبِعِينَ أَلْفًا فَالتَقَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ خَارَمٍ ﴿ فَي أُرْبُعَةِ آلافٍ ، وجعَل له (٥) مُقدَّمةً سِتَّمِائةِ رجلِ ، وأَمَر (أكُلُّ واحدٍ أَ منهم أَن يَحمِلَ على رأسِ رُمْحِه نارًا، وأقبَلوا إليهم في وَسَطِ الليلِ فبيُّتُوهم فثاروا إليهم فناوَشَتْهم الْمُقَدَّمَةُ فَاشْتَغَلُوا بِهِم ، وأَقْبَلُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ خارْمٍ بَمَن معه مِن المسلمِين فاتَّقَعُوا (٢) هم وإيّاهم، فوَلَّى المشرِكون مُدْبرِين، وأَتْبَعَهم المسلِمون يَقتُلون مَن شاءُوا كيفَ شاءُوا، وغَنِموا سَبْيًا (^) كثيرًا وأموالًا جَزيلةً، ثم بعَث عبدُ اللَّهِ بنُ خارَمٍ (٢) بالفتح إلى ابنِ عامرٍ، فرَضِي عنه وأقرَّه على خُراسانَ - وكان قد عزَّله عنها - فاستمرَّ بها عبدُ اللَّهِ بنُ خازِمِ إلى ما بعدَ ذلك.

<sup>(</sup>١) في الأصل، م، ص: (عامر).

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، وفي ١ ٥١، ١ ٨: «مستمرا».

<sup>(</sup>٣) في ١ ١٥: د ماران، وفي ١ ٨: د فارن، وانظر: تاريخ الطبري ١٤/٤، والكامل ٣/

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، م، الاستيعاب: دحازم، وانظر أسد الغابة ٣ /٢٢٠، والإصابة ٤ / ٦٩.

<sup>(</sup>٥) في م: (لهم).

<sup>(</sup>۲ - ۲) في م: (كلا).

<sup>(</sup>Y) في م، ص: « فاتفقوا ».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٥١، ١ ٨: (شيعا).

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م، ص: (حازم).

## ذِكْرُ مَن تُوفَّى مِن الأعيانِ في هذه السَّنةِ

# العباسُ بنُ عبدِ المُطّلبِ

ابن هاشم بن عبد مناف القُرشِي الهاشِيق، أبو الفضلِ المكّي، عُمُّ رسولِ اللَّه عَلَيْتُ بَسَنتَين أو اللّه عَلَيْتُ بَسَنتَين أو الله عَلَيْتُ بَسَنتَين أَبَى اللّهِ عَلَيْتُ بَسَنتَين أَبَى طَالبِ وَنَوْفَلَ بِنَ الحَارِثِ. وقد ذكرنا أنَّه لمّا أُسِر وشُدَّ في الوَثاقِ وأمسَى الناسُ، والله عِلَيْقِ فقيل: يارسولَ اللّهِ ما لكَ؟ فقال: ﴿ إنِّي أَسمَعُ أَنِينَ العَبّاسِ في وَثاقِه فلا أَنامُ ﴾. فقام رجلٌ مِن المسلمِين فحلٌ مِن وَثاقِ العباسِ حتى سكن أينيتُه، فنام رسولُ اللّهِ عَلَيْتُ ('' ثم أسلَم عامَ الفتحِ، وتَلَقَّى رسولَ اللّهِ عَلَيْتُ إلى الجُحْفَةِ فرجَع معه، وشهد الفتح، ويقالُ: إنَّه أسلَم قبلَ ذلك ولكنَّه أقام بحَدَّ الجُحْفَةِ فرجَع معه، وشهد الفتح، ويقالُ: إنَّه أسلَم قبلَ ذلك ولكنَّه أقام بحَدً بإذنِ النبيِّ عَلِيْتُ له في ذلك، كما ورَد به الحديثُ ('' . فاللّهُ أعلَمُ. وقد كان رسولُ اللّهِ [ ٥/٩٤ ١ و ] عَلَيْهُ مُولِدُ الناسِ لقُريشِ وأشفَقِهم عليهم، وكان ذا بعدا بَقِيَّةُ آبائِي ﴾ . وكان مِن أوْصَلِ الناسِ لقُريشٍ وأشفَقِهم عليهم، وكان ذا

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٢ / ٨١٠، وأسد الغابة ٣ / ١٦٤، والإصابة ٣ / ٦٣١.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (أخته).

<sup>(</sup>۳) في ۱ ۱۰: ( فلما ) .

 <sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ٥ /۱۲۹ بنحوه.
 (٥) تقدم تخریجه فی ٥ /۱۲۰، ۱۹۷.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبراني، في: الأوسط (٢٢١١)، والصغير ١/٢٠٧. وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٦٩: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

رأي وعقلٍ تامِّ وافي ، وكان طويلًا جميلًا أبيضَ بَضَّا (١) ذا ضَفِيرَتَين (٢) ، وكان له مِن الولدِ عَشَرةً ذُكورٍ سِوَى الإناثِ ، وهم تَمَّامٌ – وكان أصغرَهم – والحارثُ ، وعبدُ اللهِ ، وعبدُ اللهِ ، وعبدُ الرحمنِ ، وعَوْنٌ ، والفَضْلُ ، وقُثمٌ ، وكثيرٌ ، ومَعْبَدٌ . وأعتَق سبعِين تَمْلُوكًا مِن غِلمانِه .

وقال الإمامُ أحمدُ " : ثَنا على بنُ عبدِ اللَّهِ قال : حَدَّثنى محمدُ بنُ طَلْحةَ التَّيْمِيُ ( ) مِن أهلِ المدينةِ ، حَدَّثنى أبو سُهَيْلٍ نافعُ بنُ مالكِ ، عن سعيدِ بنِ التَّيْمِيُ مِن أهلِ المدينةِ ، حَدَّثنى أبو سُهَيْلٍ نافعُ بنُ مالكِ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّه عَلَيْتُهُ للعباسِ : «هذا المُسَيَّبِ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّه عَلَيْتُهُ للعباسِ : «هذا المُسَيَّبِ ، عن عبدِ المُطَّلبِ ، أجودُ قريشٍ كَفًّا وأوصَلُها » . تَفرَّد به ( ) .

وثبت فى «الصَّحيحين» (أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لعمرَ حينَ بعَثه على الصَّدقةِ فقِيلَ: منع ابنُ جَميلٍ وخالدُ بنُ الوليدِ والعباسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّه ﷺ. فقال له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنقِمُ ابنُ جَميلٍ إلّا أَن كَانَ فقيرًا فأغناه اللَّهُ، وأمّا خالدٌ فإنَّكُم تَظلِمُونَ خالدًا؛ وقد احتبَس أَدْراعَه وأعْتادَه في سبيلِ اللَّهِ، وأما العَبّاسُ فهي عليَّ ومثلُها». ثم قال: «يا عمرُ أمّا شعَرْتَ أنَّ عَمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه؟».

<sup>(</sup>١) البض: الرقيق اللون الصافي البشرة. النهاية ١ / ١٣٢.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ص: «ظفرتين»، وفي ١ ٥٠: «طفريات»، وفي ١ ٨: «طفيرتين»، وفي م: «طفرتين»، وفي م: «طفرتين». والمثبت من الاستيعاب ٢/٨١، وأسد الغابة ٣/١٦٧، وانظر تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٣٧٤.

<sup>(</sup>٣) المسند ١ /١٨٥ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) في م: « التميمي ». وانظر تهذيب الكمال ٥٦/٤١٤.

<sup>(</sup>٥) كذا قال المصنف رحمه الله، والحديث لم يتفرد به الإمام أحمد، فقد عزاه المصنف في جامع المسانيد ٥/١٤ للنسائي عن حميد بن مخلد النسائي عن على بن عبد الله وهو المدائني به. وكذا الحافظ المزى، في: تحفة الأشراف ٣/ ٢٨٨. وهو في النسائي الكبرى ( ٢١٧٤).

<sup>(</sup>٦) تقدم تخریجه فی صفحة ١٣٠.

وثبَت في «صحيحِ البخارِيِّ» عن أنسٍ أنَّ عمرَ خرَج يَستسقِي وخرَج بالعباسِ معه يَستسقِي به، وقال: اللهمَّ إنّا كنّا إذا قَحَطْنا تَوسَّلْنا إليك بنبِيّنا فتَسقِينا، وإنّا نَتوسَّلُ إليك بنبِيّنا. قال فيُسقَوْن.

ويقالُ: إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ وعثمانَ بنَ عَفّانَ كانا إذا مَرَّا بالعباسِ وهما راكِبانِ تَرَجُّلا إكرامًا له. قال الواقديُّ وغيرُ واحدِ أنَّ : تُوفِّي العباسُ في يومِ الجُمُعَةِ لِينْتَيْ عَشْرةَ ليلةً خَلَت مِن رَجَبٍ - وقِيلَ : مِن رَمضانَ - سَنةَ ثِنْتين وثَلاثينَ ، عن ثَمانٍ وثَمانِين سنةً ، وصلَّى عليه عثمانُ بنُ عَفّانَ ، ودُفِن بالبَقِيعِ . وقيل : تُوفِّي سنةَ ثَلاثِين . وقيل : تُوفِّي سنةَ ثلاثِين . وقيل : سَنةَ أربع وثَلاثينَ . وفَضائلُه ومَناقِبُه كثيرةٌ جِدًّا .

#### عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعودٍ

ابنِ غافلِ ابنِ حبيبِ (۱) بنِ شَمْخِ ابنِ فارِ ابنِ مَخْرُومِ ابنِ صَاهلةً بنِ ابنِ غافلِ ابنِ غافلِ ابنِ عَافلِ عبنِ عبدِ الله عبدِ الله عبدِ الله الله عبدِ الله عبدِ الله عبدِ الله عبدِ المحارثِ بنِ تميمِ الله ابنِ مُدْرِكَةً بنِ إلياسَ بنِ كُاهلِ بنِ مُدْرِكَةً بنِ إلياسَ بنِ كَاهلِ بنِ مُدْرِكَةً بنِ إلياسَ بنِ

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی صفحة ۷۵

<sup>(</sup>٢) بعده في ١ ٥١، ١ ٨: (اليوم).

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٤/ ٣١، وتاريخ دمشق ٢٦/ ٣٧٩، ٣٨٠. وعندهما عن الواقدى: لأربع عشرة ليلة خلت من رجب، والمثبت هنا موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٨١٦، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ١٦٧.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٣ / ٩٨٧، وأسد الغابة ٣ / ٣٨٤، والإصابة ٤ / ٢٣٣٠.

<sup>(</sup>٥) في ١ ١٥١، ١ ٨: «عاقل».

<sup>(</sup>٦) في ١٥١، ص: (ضبيب).

<sup>(</sup>٧) في ١ ه١، ص: (سمح١٠

<sup>(</sup>٨) بعده في ١ ٥١: (بن فار). وفوقه: كذا.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ص: «محروم»، وفي م: «محزوم».

<sup>(</sup>١٠) في م، الإصابة: (تيم).

<sup>(</sup>١١) في ١ ١٥: ١ سعيد ١ .

مُضَرَ، أبو عبدِ الرحمنِ الهُذَلِيُّ، حَلَيْفُ بنى زُهْرَةَ ، أُسلَم قديمًا قبلَ عمرَ ، وكان سببُ إسلامِه حينَ مَرَّ به رسولُ اللَّهِ عَلِيلِيْ وأبو بكر (۱) ، رضِى اللَّهُ عنه ، وهو يَرعَى عنمًا فسألاه لَبَنًا ، فقال : إنِّى مُؤْتَمَنَّ . قال فأخذ رسولُ اللَّهِ عَلِيلِيْهِ عَناقًا لم يَنْزُ عليها الفَحْلُ فاعتقلَها ثم حلب وشرِب وسقَى أبا بكرٍ ، ثم قال للضَّرْعِ : « اقْلِصْ » . فقلَص ، فقُلتُ : عَلَّمْنى مِن هذا الدَّعاءِ . فقال : « إنَّك (۲) عُلَيِّمُ (۱) مُعَلَّمٌ » . الحديث (۱)

وروى محمدُ بنُ إسحاقَ () عن يَحْيَى بنِ عُرُوة ، عن أبيه ، أنَّ ابنَ مسعودٍ كان أولَ مَن جهر بالقرآنِ بَكَّة بعدَ النبيِّ عَلِيلِّهِ عندَ البيتِ ، وقريشٌ في أنْديَتِها ؛ قرأ سورة : ﴿ ٱلرَّمْنَنُ ﴿ ٱللَّهِ عَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الرحين: ١، ٢]. فقاموا إليه فضَرَبوه . ولزم رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ ( حينَ أسلَم ( ) ، [ ٥/٩١٤ على وكان يَحمِلُ نَعلَيْه وسواكه ، وقال له : ﴿ إِذْنُكُ عَلَيْ أَن تَسمَعَ سِوادِي ﴾ ( ) . ولهذا كان يقال له : صاحبُ السِّوائِ والسِّوادِ ( ) .

وهاجَر إلى الحبشةِ ثم عاد إلى مَكَّة ، ثم هاجَر إلى المدينةِ ، وشهِد بدرًا ، وهو

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل: (وعمر).

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (أنت).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ا ١٥، ص: (عليم)، وفي م: (غلام). وانظر شرح المسند ٥/ ٢١٠.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في ١٢٦٨. وهو في المسند أيضا ٤٦٢/١ بلفظ: ﴿ غلام ﴾ . (إسناده صحيح).

<sup>(°)</sup> أخرجه ابن الأثير مطولاً في أسد الغابة ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦ من طريق ابن إسحاق به. وانظر سيرة ابن هشام ١/٤ ٣١، ٣١٥.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م.

<sup>(</sup>۷) مسلم في ( ۲۱۶۹)، وابن ماجه ( ۱۳۹).

والسُّواد: السُّرار، يقال: ساودت الرجل مساودة، إذا ساررته. قيل: هو من إدناء سوادك من سواده: أى شخصك. النهاية ٢/ ٤١٠، ٤٢٠.

<sup>(</sup>٨) في م، الإصابة ٤/٤٣٤ : (الوساد).

الذي قتَل أبا جهل بعدَ ما أثبتَه ابْنا عَفْراءَ، وشهِد بَقيَّةَ المَشاهِدِ.

وقال له رسولُ اللَّهِ عَلِيْتُهِ يومًا: (اقْرَأْ عَلَىّ ). فقُلتُ: أَقْرَأُ عليكَ وعليكَ أَنْزِل؟ فقال: (إنِّى أُحِبُ أَنْ أسمَعَه مِن غَيْرِى ». فقرأ عليه مِن أوَّلِ سورةِ النِّساءِ إلى قولِه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِثْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدٍ وَجِثْنَا بِكَ عَلَى هَنَوُلاَهِ الله عَولِه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِثْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدٍ وَجِثْنَا بِكَ عَلَى هَنَوُلاَهِ الله عَلِيهِ وَال : (حَسْبُكَ ) .

وقال أبو موسى (٢): قَدِمْتُ أنا وأخِى مِن اليَمَنِ وما كنّا نَظُنُّ إِلَّا أَنَّ ابنَ مسعودٍ وأُمَّه مِن أهلِ بيتِ النبيِّ عَلِيْتٍ ؛ لكثرةِ دُنحولِهم بيتَ النبيِّ عَلِيْتٍ .

وقال مُحذَيْفَةُ عما رأيتُ أحدًا أشبة برسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَى هَدْيِهِ وَدَلُه (٤) وسَمْتِه مِن ابنِ مسعودٍ ، ولقد عَلِم المُحَفُوظون مِن أصحابِ محمد عَلِيْهِ أَنَّ ابنَ أُمِّ وسَمْتِه مِن ابنِ مسعودٍ ، ولقد عَلِم المُحَفُوظون مِن أصحابِ محمد عَلِيْهِ أَنَّ ابنَ أُمِّ عَبْدِ ، وَعَي الحديثِ (٥) : « وتَمَسَّكُوا بعَهْدِ ابنِ أُمُّ عَبْدِ » .

وفى الحديثِ الآخرِ الذي رَواه أحمدُ (١) عن محمدِ بنِ فُضَيْل ، عن مُغِيرَة ، عن مُغِيرَة ، عن مُغِيرة ، عن أُم موسى (٧) عن على أنَّ ابنَ مَسعودِ صعِد شجرةً يَجتَنِي الكَباثَ ، فجعَل عن أُم موسى ، عن على أنَّ ابنَ مَسعودِ صعِد شجرةً يَجتَنِي الكَباثَ ، فجعَل

<sup>(</sup>۱) البخاری ( ۹۰۰ه، ۵۰۰ه، ۲۰۰۹)، ومسلم (۸۰۰).

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۳۷۹۳، ۴۳۸٤)، ومسلم (۲۶۲).

<sup>(</sup>٣) البخاري ( ٣٧٦٢، ٣٠٩٧) بنحوه .

<sup>(</sup>٤) الدل والهدى والسمت: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة. النهاية ٢/ ١٣١٠

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٨٧/٣ عن حذيفة ، والترمذي (٣٨٠٥) بلفظ: و وتمسكوا بعهد ابن مسعود ، عن ابن مسعود ، وقال: هذا حديث حسن غريب . صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٩٩٢) .

<sup>(</sup>٦) المسند ١ /١١٤ بنحوه. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: وحرسي ، وانظر: تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٨.

<sup>(</sup>٨) الكباث: النضيج من ثمر الأراك. النهاية ٤/ ١٣٩.

الناسُ يَعْجَبُونَ مِن دِقَّةِ ساقَيْه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «والذي نفسِي بيدِه لهما في الميزانِ أثقَلُ مِن أُحُدٍ».

وقال عمرُ بنُ الخطابِ (۱) ، رضِى اللَّهُ عنه - وقد نظر إلى قِصَرِه وكان يُوازِى بقامَتِه الجُلُوسَ - فجعَل يُتبِعُه بَصَرَه ثم قال: هو كُنَيْفُ (۲) مُلِئ عِلْمًا.

وقد شهد ابنُ مسعود بعد النبي عَلَيْتُ مَواقِفَ كثيرة ؛ منها اليَوْمُوكُ وغيوُها ، وكان قد (٢) قدِم مِن العراقِ حاجًا فمَرُ بالرَّبَذَةِ فشهد وَفاةَ أَبَى ذَرِّ ودفَنَه ، ثم قدِم إلى المدينةِ فمَرِض بها ، فجاءَه عثمانُ بنُ عَفّانَ عائدًا ، فيُووَى (٤) أنَّه قال له : ما تَشتَكِى ؟ قال ذُنُوبِي . قال : فما تَشتَهِي ؟ قال : رَحْمة رَبِّي . قال : ألا آمُو لك بطبيب ؟ فقال : الطبيب أمرضني . قال : ألا آمُو لك بعطائِك - وكان قد تركه سنتين ؟ فقال : لا حاجَة لي فيه . فقال : يكونُ لبناتِك مِن بعدِك . فقال : مَنتَيْن ؟ فقال : يكونُ لبناتِك مِن بعدِك . فقال : أتخشَى على بَناتِي الفقر ؟ إنِّي أَمَوْتُ بَناتِي أَن يَقرأُن كلَّ ليلةٍ سورةَ الواقعةِ ، وإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ عَيِيْتُهِ يقولُ : « مَن قَرَأُ الواقعةَ كُلَّ ليلةٍ لم تُصِبُه فاقةً أبدًا » .

وأوصَى عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ إلى الزبيرِ بنِ العَوّامِ ، فيقالُ : إنّه هو الذي صَلّى عليه عليه ليلًا ، ثم عاتب عُثمانُ الزّبيرَ على ذلك . وقيلَ : بل صَلَّى عليه عُثمانُ . وقِيلَ : بل صَلَّى عليه عُثمانُ . وقِيلَ : عمارٌ . فاللّهُ أعلمُ . ودُفِن بالبَقيعِ عن بِضْعِ وسِتِّينَ سَنةً .

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ١٥٦، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٢٩، وأورده الهيثمي في المجمع (١) أخرجه ابن سعد في الطبعات على المجمع ورجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٢) كنيف بالتصغير للتعظيم: وهو تصغير للكِنْف، بكسر الكاف وهو الوعاء. النهاية ٤ / ٥٠٠. (٣) زيادة من: ص.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البيهقى، فى: شعب الإيمان (٢٤٩٧) بنحوه و بلفظ: (من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر). وضعفه الزيلعي. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى تفسير الكشاف ٣/ ٤١١ – ٤١٤.

## عبدُ الرّحمنِ بنُ عَوْفِ

ابن عبد عَوْفِ بنِ عبدِ الحارثِ بنِ زُهْرَةً بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةً أبو محمدٍ ، القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، أُسلَم قديمًا على يَدَىْ أَبِي بكرٍ ، وهاجَر إلى الحبشةِ وإلى المدينةِ ، وآخى رسولُ اللَّهِ عَلِيلَةٍ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، وشهدَ بدرًا وما بعدَها، وأمَّرَه رسولُ اللهِ عَلِيْكِ حينَ بَعَثه إلى بَنِي [٥٠/٥١] كُلْبٍ، وأرخَى له عَذَبةً بينَ كَتِفَيْه ، لتكونَ أمارةً عليه للإمارةِ ، وهو أحَدُ العَشَرةِ المشهودِ لهم بالجنةِ ، وأحَدُ الثَّمانيةِ السابقِين إلى الإسلام، وأحَدُ السُّتَّةِ أصحابِ الشُّورَى، ثم أحَدُ الثَّلاثةِ الذين انتَهَت إليهم منهم، كما ذكرنا (٢) . ثم كان هو الذي اجتهد في تقديم عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، وقد تَقاوَل هو وخالدُ بنُ الوَليدِ في بعض الغَزَواتِ فأُغلَظ له خالدٌ في المُقَالِ، فلمّا بلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُ قال: ﴿ لَا تَسُبُّوا أَصحابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِه لُو أَنْفَق أَحَدُكُم مثلَ أَحُدٍ ذَهْبًا مَا بَلْغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفُه ». وهو في « الصّحيح » . وقال مَعْمَرُ ، عن الزُّهْرِيُّ : تَصدَّق عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ على عهدِ النبيِّ عَلِيَّةٍ بشَطْرِ مالِه ؛ أربعةِ آلافٍ ، ثم تَصدَّقَ بأربَعِين ألفًا ، ثم تَصدَّقَ بأربَعِين ألفَ دِينارٍ ، ثم حمَل على خَمسِمِائةِ فرَسٍ في سبيلِ اللهِ ، ثم حمَل

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٢ / ٨٤٤، وأسد الغابة ٣ / ٤٨٠، والإصابة ٤ / ٣٤٦٠

<sup>(</sup>٢) انظر ما تقدم في صفحة ٢١٠ .

<sup>(</sup>٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١). وليس في البخاري ذكر تقاول عبد الرحمن وخالد.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٢٠) عن معمر عن الزهرى . ومن طريق ابن المبارك أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٠٥ (٢٦٥) ، وأبو نعيم في الحلية ١/٩٩. وعندهم أنه حمل على ألف وخمسمائة راحلة . وقال الشيخ شعيب : ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الزهرى وابن عوف . انظر سير أعلام النبلاء ١/١٨.

على خَمسِمِائةِ راحلةٍ في سبيلِ اللَّهِ، وكان عامَّةُ مالِه مِن التِّجارةِ .

فأتما الحديث الذي قال عبدُ بنُ محميدٍ في « مُسنَدِه » : ثنا يَحْيَى بنُ إسحاق ، ثنا مُعمارة بنُ زاذان ، عن ثابتِ البُنانيّ ، عن أنسِ بنِ مالكِ ، أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوْفِ لمّا هاجَر آخى رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ بِينَه وبينَ عثمانَ بنِ عفانَ ، فقال له : إنَّ لى حائطَين فاخْتَرْ أَيُهما شئت . فقال : بارَكَ اللَّهُ لك في حائطَين ، ما لهذا أسلَمْتُ ، دُلَّنِي على السُوقِ . قال : فذلّه ، فكان يَشترِي السَّمَيْنَة (١) والأُقيْطَة والإهابَ ، فجمتع فتزوَّج ، فأتى النبيّ عَلَيْهُ فقال : « بارك الله لك ، أوْلِمْ ولو بشاةِ » . قال فكثر ماله حتى قدِمَت له سَبْعُمِائةِ راحلةِ تَحْمِلُ البرَّ وتَحْمِلُ الدَّقِيقُ والطَّعامَ . قال : فلمّا دخلَتِ المدينة شجع لأهلِ المدينةِ رَجَّةٌ ، فقالت عائشةُ : ما والطَّعامَ . قال : فلمّا دخلَتِ المدينة شجع لأهلِ المدينةِ رَجَّةٌ ، فقالت عائشةُ : ما والدَّقيقَ والطَّعامَ . قال : فلمّا دخلَتِ المدينة شجع يُولُ اللهِ عَلَيْهُ يقولُ : « يَدخُلُ عبدُ والدَّقيقَ والطَّعامَ . فقالت عائشةُ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ يقولُ : « يَدخُلُ عبدُ الرحمنِ بنِ عوفِ سَبْعُمِائةِ تَحْبُولُ يا أُمَّهُ الرحمنِ بنُ عوفِ الجنة حَبُولً » . فلما بلغ ذلك عبدَ الرحمنِ قال : أَشْهِدُكِ يا أُمَّهُ اللهِ عَلَيْهِ مَا وأحلابِها وأقابِها في سبيل اللهِ .

وقال الإمامُ أحمدُ " ثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ حَسّانَ ، ثنا عُمارةً - هو ابنُ زاذانَ - عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : بينَما عائشةُ في بيتِها إذ سَمِعتْ صوتًا في الذانَ - عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : بينَما عائشةُ في بيتِها إذ سَمِعتْ صوتًا في الذانَ عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : عيرُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ قَدِمت مِن الشامِ تَحمِلُ المُدينةِ فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عيرُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ قَدِمت مِن الشامِ تَحمِلُ المُدينةِ فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عيرُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ قَدِمت مِن الشامِ تَحمِلُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبن عساكر في تاريخ دمشق (طبعة مجمع اللغة بدمشق) ۲٤/۶۱، ۲٤٥، من طريق عبد بن حميد به. ومن طريق ابن عساكر، أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ۴/۲۸، ۴۸۳، وقال الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عمارة بن زاذان. سير أعلام النبلاء ٢/١٧.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، ص: «السمنة».

<sup>(</sup>٣) المسند ٦/ ١١٥. وأخرجه ابن الجوزى من طريق الإمام أحمد في الموضوعات ١٣/٢. وقال: قال أحمد بن حنبل: هذا الحديث كذب منكر، قال: وعمارة يروى أحاديث مناكير.

كلَّ شيءٍ - قال: وكانت سبعَمِائةِ بَعيرٍ - قال: فارتَجَّتِ المدينةُ مِن الصوتِ، فقالت عائشةُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «قد رأيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوْفِ يَدخُلُ الجنةَ حَبْوًا». فبلَغ ذلك عبدَ الرحمنِ بنَ عوفِ، فقال: لَقِنِ اسْتطَعْتُ يَدخُلُ الجنةَ حَبْوًا». فبلَغ ذلك عبدَ الرحمنِ بنَ عوفِ، فقال: لَقِنِ اسْتطَعْتُ لأَدْخُلَنَها أَنَّ قائمًا. فجعَلَها بأقتابِها وأحمالِها في سبيلِ اللَّهِ. فقد تَفرَّد به عُمارةُ ابنُ زاذانَ الصَّيْدلانيُ وهو ضعيفٌ. وقولُه في سياقِ عبدِ بنِ مُحَيْدِ: إنَّه آخي بينه وبين غانَ. فغلَطَّ مَحْضٌ مُخالِفٌ لِما في «صحيحِ البخاريُ» مِن أنَّ الذي آخي بينه وبينه إنَّما هو سعدُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ، رضِي اللَّهُ عنهما. وثبَت في « الصَّحيحِ » أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى وراءَه الركعة الثانيةَ مِن صلاةِ الفجرِ في بعضِ الأسفارِ. وهذه مَنْقَبةٌ عَظيمةٌ لا تُبارَى.

ولما حَضَرَتْه الوفاةُ أوصَى لكلِّ رجلٍ مَّن بقِى مِن أهلِ بدرِ بأربعِمائةِ دينارٍ - وكانوا مائةً - فأخذوها حتى عثمانُ وعلى . وقال على (أ) : اذهَبْ يا ابنَ عَوْفِ وكانوا مائةً - فأخذوها حتى عثمانُ وعلى . وقال على (أ) : اذهَبْ يا أبنَ عَوْفِ وكانوا مائةً افتد أدرَكْتَ صَفْوَها ، وسَبَقْتَ رَنْقَها (أ) . وأوصَى لكلِّ امرأةِ مِن أَمُهاتِ المؤمنين بمبلغ كثيرٍ حتى كانت عائشةُ تقولُ (أ) : سقاه اللَّهُ مِن السَّلسَبِيلِ . وأعتَق خَلْقًا مِن مَماليكِه ، ثم ترَك بعدَ ذلك كله مالًا جزيلًا ؛ مِن ذلك ذهبٌ قُطِع وأعتَق خَلْقًا مِن مَماليكِه ، ثم ترَك بعدَ ذلك كله مالًا جزيلًا ؛ مِن ذلك ذهبٌ قُطِع

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: ولأدخلها ١.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخرجه في ۲/۲۴.

<sup>(</sup>٣) مسلم (٨١ /٤٧٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٩٨ (١/٢٦٣)، وابن سعد في الطبقات ٣ / ١٣٥، ١٣٦، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق (طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق) ٤١/ ٨٤٠. وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح. سير أعلام النبلاء ١ / ٩٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (دمعها)، وفي م: (زيفها)، وفي ص: (رفقها).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٤،١، ١٣٥ بنحوه.

بالفُئوسِ حتى مَجَلَت (١) أيدِى الرِّجالِ ، وترَك ألفَ بَعيرٍ ومائةً فرسٍ ، وثَلاثةً آلافِ شاةٍ تَرْعَى بالبَقيعِ ، وكان نِساؤُه أربعًا فصُولِحَت إحداهُنَّ مِن رُبُعِ الثَّمُنِ بثَمانِين أَلفًا

ولما مات صلَّى عليه عثمانُ بنُ عفانَ ، وحمَل فى جَنازِتِه سعدُ بنُ أبى وَقَاصِ ، ودُفِن بالبَقيع ، عن خمسِ وسبعِين سنةً .

وكان أبيضَ مُشْرَبًا مُحْمْرةً، حسنَ الوجهِ، رقيقَ (٢) البَشَرةِ، أعينَ، أهدبَ الأشفارِ، أقنَى، له مُجمَّةً، ضخمَ الكَفَّيْن، غليظَ الأصابعِ، لا يُغَيِّرُ شَيْبَه، رضِى اللَّهُ عنه.

أبو ذُرِّ الغفارِيُّ واسمُه مجندَبُ بنُ مجنادة ، على المشهورِ . أسلَم قديمًا بمكَّة ، فكان رابِعَ أربعة أو خامِسَ خمسة . وقِصَّةُ إسلامِه تقدَّمَت قبلَ الهجرة (أ) ، وهو أوّلُ مَن حَيّا رسولَ اللَّهِ عَيِّلِيَّةٍ بتحيةِ الإسلامِ ، ثم رجَع إلى بلادِه وقوْمِه ، فكان هناك حتى هاجَر رسولُ اللَّهِ عَيِّلِيَّةٍ إلى المدينةِ فهاجَر بعدَ الحنّدقِ ، ثم لزِم رسولَ اللَّهِ عَيِّلِيَّةٍ إلى المدينةِ فهاجَر بعدَ الحنّدقِ ، ثم لزِم رسولَ اللَّهِ عَيِّلِيَّةٍ إلى المدينةِ فهاجَر بعدَ الحنّدقِ ، ثم لزِم رسولَ اللَّهِ عَيْلِيَّةٍ عَضَرًا وسفَرًا ، وروى عنه أحاديث كثيرة . وجاء في فضلِه أحاديث كثيرة ، وجاء في فضلِه أحاديث كثيرة ، عن أشهرِها ما رَواه الأعمَشُ (٥) ، عن أبي اليقظانِ عثمانَ بنِ عُمَيْرٍ (١) ، عن

<sup>(</sup>١) مجلت يده تمجل إذا ثخن جلدها وتعجز، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. النهاية ٤ / ٣٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، الإصابة ٤/ ٣٤٩: (دقيق)، وانظر الاستيعاب ٣ / ٨٤٧، وأسد الغابة ٣ / ٥٨٥.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٤ /١٦٥٢. أسد الغابة ٦ / ٩٩. والإصابة ٧ / ١٢٥.

<sup>(</sup>٤) انظر ٤/ ٨٥ - ٩١.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الترمذي (٣٨٠١) وقال: وهذا حديث حسن. وابن ماجه (١٥٦) كلاهما من طريق الأعمش به بنحوه.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٨، ص: (عمر). وانظر تهذيب الكمال ٢٦٩/١٩.

أبي حربِ بنِ أبي الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْ قال : « ما أَظَلَّتِ الحَضراءُ ، ولا أقلَّتِ الغَبْراءُ أصدقَ لهجةً مِن أبي ذَرِّ » . وفيه ضَعْفُ (١) . ثم لما مات رسولُ اللهِ عَلَيْ ومات أبو بكرٍ خرَج إلى الشامِ فكان فيه حتى وقع بينه وبينَ معاويةَ فاستقدَمَه عثمانُ إلى المدينةِ ، ثم نزَل بالرَّبَذَةِ فأقام بها حتى مات في ذي الحيجّةِ مِن هذه السَّنةِ ، وليس عندَه سِوَى امرأتِه وأولادِه ، فبينَما هم كذلك لا يقدِرون على دَفْنِه إذ قدِم عبدُ اللهِ بنُ مسعودِ مِن العراقِ في جماعةٍ مِن أصحابِه ، فحضروا مَوْتَه ، وأوصاهم كيف يَفعَلون به . وقيلَ : قدِموا بعدَ مَوْتِه فولُوا غَسْلَه وَفُلْهُ ، وكان قد أمر أهلَه أن يطبخوا لهم شاةً مِن غتمِه ليأكُلوها (٢) بعدَ الموتِ . وقد أرسَل عثمانُ بنُ عَفّانَ إلى أهلِه فضَمَّهم إلى أهلِه .

the production of the second s

<sup>(</sup>۱) من قِبل عثمان بن عمير، ولكن قال الشيخ شعيب: حديث قوى بشواهده. سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩. (٢) في الأصل، م، ص: (ليأكلوه).

#### ثم دخلت سنة ثلاثٍ وثلاثين

فيها كان فتئح قُبْرُسَ في قولِ أبي معشرِ (١) ، وخالفَه الجمهورُ فذكروها قبلَ ذلك كما تقدَّم (٢) .

وفيها غزا عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سرحٍ إفريقيةَ ثانيةً ، حين نقَضَ أهلُها العهدَ .

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/۳۱۷، ۳۲۹.

<sup>(</sup>٢) انظر ما تقدم في صفحة ٢٢٨ حوادث سنة ثمان وعشرين.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ﴿ أَخْرِجٍ ﴾ .

بيدِه ، ونفخَ فيه من رُوحِه ، وأمر الملائكةَ فسجدوا له ، فكان فيهم البرُّ والفاجرُ ، والأحمقُ والكيِّسُ. ثم بذَل لهم النصحَ مرةً أخرى فإذا هم يتمادَوْن في غيِّهم، ويستمِرّون على جَهالتِهم وحَماقتِهم، فعند ذلك أخرَجهم من بلدِه ونَفاهم عن الشام؛ لئلا يُشَوِّشُوا عقولَ الطَّغام، وذلك أنَّه كان يشتملُ مَطاوى كلامِهم على القدح في قريش، كونَهم فرَّطوا وضيَّعوا ما يجبُ عليهم مِن القيام فيه، مِن نُصرةِ الدِّينِ وقمع المفسدين. وإنَّما يريدون بهذا التنقيصَ والعيبَ ورجمَ الغيبِ ، وكانوا يشتُمونَ عثمانَ وسعيدً (١) بنَ العاصِ، وكانوا عشَرةً، وقيل: تِسعةً. وهو الأشبة ، منهم كَمَيْلُ بنُ زيادٍ ، والأشترُ النَّخَعِيُّ - واسمه مالكُ بنُ أَلَّحَارِثِ ، وصعصعةً بنُ صُوحانَ، وأخوه زيدُ بنُ صُوحانَ، (أومالكُ بنُ كعب" الأَرْحَبِيُّ ، والأُسودُ بنُ " يزيدَ و علقمةُ بنُ قيسِ النَّخَعِيّان ، وثابتُ بنُ قيسٍ النَّخَعِيْ ، وجندبُ بنُ زهيرِ الغامِدِيُّ ، وجندبُ بنُ كعبِ الأزديُّ ، وعروةُ بنُ الجعدِ، وعمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزَاعِيُّ . فلمَّا خرَجوا مِن دمشقَ أُووا إلى الجزيرةِ ، فاجتَمَع بهم عبدُ الرحمن بنُ خالدِ بنِ الوليدِ - وكان نائبًا على الجزيرةِ ، ثم ولِي حِمْصَ بعدَ ذلك - فهدَّدَهم وتوعَّدَهم، فاعتَذَروا إليه وأنابوا إلى الإقلاع عمَّا كانوا عليه ، فدَعا لهم وسيَّر مالِكًا الأُشْتَرَ النَّخعِيُّ إلى عثمانَ بنِ عفَّانَ ؛ ليعتَذِرَ ا

<sup>(</sup>١) في ص: (سعد).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>۳ – ۳) فى النسخ: ﴿ كعب بن مالك ﴾ . والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/٣٢٣، والكامل ٣/ ١٣٨. (٤) فى ا ٨: ﴿ الأَزْدَى ﴾ . وفى ص: ﴿ الأُوسَى ﴾ . والمثبت موافق لما فى تاريخ الطبرى ، والكامل . وانظر الجرح والتعديل ٨ / ٢١٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) فيص: (زيد بن).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، م: «العامري». والمثبت موافق لما في تاريخ الطبرى ١٤ ٣٢٦، والكامل ٣/ ١٤٤. وانظر الإصابة ١/٧٠٠.

إليه عن أصحابِه بين يدّيه ، فقبِل ذلك منهم ، وكفَّ عنهم وحيَّرهم أن يُقِيموا حيث أحبُوا ، فاختاروا أن يكونوا في معاملةِ عبدِ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ الوليدِ ، فقدِموا عليه حِمْصَ ، فأمرهم بالمُقامِ بالسَّاحلِ ، وأجرَى عليهم الرزق . ويقال : بل لَّا مَقَتَهم معاوية كتب فيهم إلى عثمانَ فجاءَه كتابُ عثمانَ أن يردَّهم إلى سعيدِ ابنِ العاصِ بالكوفةِ ، فردَّهم إليه ، فلمَّا رجعوا كانوا أزلَق ألسنةً ، وأكثرَ شرًا ، فضجَّ منهم سعيدُ بنُ العاصِ إلى عثمانَ ، فأمره أن يسيِّرَهم إلى عبدِ الرحمنِ بنِ فضجَّ منهم سعيدُ بنُ العاصِ إلى عثمانَ ، فأمره أن يسيِّرَهم إلى عبدِ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ الوليدِ بجِمْصَ ، وأن يَلْزَمُوا الدُّرُوبَ .

وفى هذه السنة سيَّر عثمانُ بعضَ أهلِ البصرةِ منها إلى الشامِ ، وإلى مصرَ بأسبابٍ مُسَوِّغَةٍ لِما فعَله ، رضِى اللَّهُ عنه ، فكان هؤلاء مَّن يُؤلِّبُ عليه ويُمَالئُ الأعداء في الحَطِّ والكلامِ فيه ، وهم الظالمون في ذلك ، وهو البَارُّ الرَّاشِدُ ، رضِى اللَّهُ عنه .

وفى هذه السنةِ حجَّ بالناسِ أميرُ المؤمنين عثمانُ بنُ عفانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وتقبَّل اللَّهُ منه .

## (\*) ثم دَخَلَت سنة أربع وثلاثين

قال أبو مَعْشَرِ : فيها كانت غزوة الصَّوارى . والصَّحيحُ في قولِ غيرِهُ أنَّها كانت قبلَ ذلك ، كما تقدَّم .

وفى هذه السنة تكاتب المنحوفون عن طاعة عثمان ، رضى الله عنه ، وكان جمهورهم مِن أهلِ الكوفة – وهم فى معاملة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بحمص مَنْفِيُّون عن الكوفة – وثارُوا على سعيد بن العاصِ أمير الكوفة ، وتألَّبُوا عليه ، ونالوا منه ومِن عثمان ، وبعثوا [ ٥/١٥ ظ] إلى عثمان مَن يناظِرُه فيما فعل ، ونالوا منه ومِن عثمان ، وبعثوا أهرائية جماعة مِن بنى أميَّة مِن أقربائِه ، وفيما اعتمد مِن عَزْلِ كثير مِن الصحابة وتولية جماعة مِن بنى أميَّة مِن أقربائِه ، وأغلظوا له فى القولِ ، وطلبوا منه أن يعزِلَ عمَّالَه ويستَبْدِلَ بهم "عيرهم فين السَّابِقِين ومِن الصحابة ، حتى شَقَّ ذلك عليه جدًّا ، وبعث إلى أمراء الأجناد فأحضرهم عنده ليستشيرهم ، فاجتمع إليه معاوية بن أبى سفيان أميرُ الشامِ ، وعمرُو بنُ العاصِ أميرُ مصرَ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد بنِ أبى سنْ أميرُ المغرب ، وسعيدُ ابنُ العاصِ أميرُ الكوفة ، وعبدُ اللهِ بنُ عامر أميرُ البصرة ، فاستشارهم فيما حدَث مِن الأمرِ وافتراقِ الكلمة ، فأشار عبدُ اللهِ بنُ عامر أن يشغَلَهم بالغزوِ عمًّا هم فيه مِن الشرِّ ، فلا يكونُ همُّ أحدِهم إلَّا نفسَه ، وما هو فيه مِن دَبَرةِ دابَّتِه ، وقَمْلُ (٥)

<sup>(\*)</sup> من هنا يبدأ الجزء السابع من نسخة أحمد الثالث والمشار إليها بالرمز (ا ٧) ·

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ۳۳۰.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، ص: (وقعة).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: (أثمة).

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ص: (حمل).

فَرُوَتِه ، ''فَإِنَّ غَوْغَاءَ الناسِ إِذَا تَفَرُّغُوا وبَطَلُوا ، اشْتَغَلُوا بما لا يُغْنِي وتكلُّموا فيما لا يُرْضِى، وإذا تفرَّقوا نفَعوا أنفسَهم وغيرَهم". وأشار سعيدُ بنُ العاص بأن يستأصِلَ شَأْفَةَ المفسدِين، ويقطَعَ دابِرَهم. وأشار معاويةُ بأن يؤدُّ عمالَه إلى أقاليمِهم ، وأن لا يلتَفِتَ إلى هؤلاء وما تألُّبوا عليه مِن الشرِّ ، فإنَّهم أقلُّ وأضعَفُ جندًا. وأشار عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحِ بأن يتألُّفَهم بالمالِ فيُعْطِيَهم منه ما يكُفُّ به شَرُّهم، ويأمَنُ غائِلتَهم، ويعطِفُ به قلوبَهم إليه. وأمَّا عمرُو بنُ العاصِ فقام فقال: أمَّا بعدُ يا عثمانُ ، فإنَّك قد ركَّبْتَ الناسَ ما يكرَهون ، فإمَّا أن تعزِّلَ عنهم ما يكرَهون ، وإمَّا أن تَقَدَّمَ فتُنْزِلَ عُمَّالَك عمَّا من هم عليه . وقال له كلامًا فيه غِلْظَةً ، ثم اعتَذَر إليه في السِّرّ بأنَّه إنَّما قال هذا ليُبَلِّغَ عنه من كان حاضِرًا مِن الناس إليهم ليَرْضُوا مِن عثمانَ بهذا، فعندَ ذلك قرَّر عثمانُ عمالَه على ما كانوا عليه ، وتألُّف قلوبَ أولئك بالمالِ ، وأمَر بأن يُبْعَثُوا في (١) الغزو إلى الثُّغور ، فجمَع بينَ المصالح كلُّها، ولمَّا رَجَعَتِ العمالُ إلى أقاليمِها، امتنَع أهلُ الكوفةِ مِن أن يدنُحلَ عليهم سعيدُ بنُ العاصِ ، ولبِسوا السُّلاحَ وحلَفوا أن لا يُمكّنوه مِن الدُّخولِ عليهم " حتى يعزِلُه عثمانُ ويولِّي عليهم أبا موسى الأشعريُّ ، وكان اجتماعُهم بمكانٍ يقالُ له: الجَرَعَةُ (٦) . وقد قال يومَئذِ الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ : واللَّهِ لا يدخُلُها علينا مَا حَمَلْنَا سَيُوفَنَا. وتواقَف الناسُ بالجَرَعَةِ ، وأَحْجَم سَعِيدٌ عن قتالِهم وصمَّموا

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٢) ني م: (بما).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: (على ما).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: (إلى).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: (فيها)، وفي ص: (عليهم فيها).

<sup>(</sup>٦) الجَرَّعة: موضع قرب الكوفة. معجم البلدان ٢ / ٩٢. وقال الطبرى في تاريخه ٤ / ٣٣٥: والجرعة مكان مشرف قرب القادسية.

على مَنْعِه. وقد اجتَمَع فى مسجدِ الكوفةِ فى هذا اليومِ مُخَذَيْفَةُ، وأبو مسعودٍ عُقْبَةُ بنُ عمرِو، فجعَل أبو مسعودٍ يقولُ: واللَّهِ لا يرجِعُ سعيدُ بنُ العاصِ حتى يكونَ دماءً. فجعَل مُخَذَيْفَةُ يقولُ: واللَّهِ لَيَرْجِعَنَّ ولا يكونُ فيها مِحْجَمَةً مِن يكونَ دماءً. فجعَل مُخَذَيْفَةُ يقولُ: واللَّهِ لَيَرْجِعَنَّ ولا يكونُ فيها مِحْجَمَةً مِن دمٍ ،وما أعلَمُ اليومَ شيعًا إلَّا وقد علِمْتُه ومحمدٌ عَلِيلِّهِ حيَّ. والمقصودُ أنَّ سعيدَ بنَ العاصِ كوَّ راجِعًا إلى المدينةِ وكسر الفتنةَ ، فأعجَب ذلك أهلَ الكوفةِ ، وكتبوا إلى عثمانَ (أن يولِّي عليهم أبا موسى الأشعريُّ ، فأجابَهم عثمانُ إلى ما سألوا ؛ إذا عَدْرِهم ، وإذالَةً لِشُبَهِهم ، وقَطْعًا لعِلَلِهم .

وذكر سيفُ بنُ عمر (٢) أنَّ سببَ تألَّبِ الأحزابِ على عثمانَ أنَّ رجلًا يقالُ له : عبدُ اللَّهِ بنُ سَبَأً . كان يهودِيًّا فأظهَر الإسلامَ وصار إلى مصرَ ، فأو حى إلى طائفة مِن الناسِ كلامًا احترَعه مِن عندِ نفسِه ، مضمونُه أنَّه يقولُ للرجلِ : أليس قد ثبت أنَّ عيسى ابنَ مَرْيمَ سيعودُ إلى هذه الدنيا ؟ فيقولُ الرجلُ : بلى (٢) ! فيقولُ له : فرسولُ اللَّهِ عَلَيْ أفضَلُ منه ، فما تُنْكِرُ أن يعودَ إلى هذه الدنيا وهو أشرفُ مِن عيسى ابنِ مريمَ ، عليه السلامُ ! [٥/٢٥١و] ثم يقولُ : وقد كان أوصى إلى على بنِ عيسى ابنِ مريمَ ، عليه السلامُ ! [٥/٢٥١و] ثم يقولُ : وقد كان أوصى إلى على بنِ أبى طالب ؛ فمحمد خاتَمُ الأنبياءِ ، وعلى خاتَمُ الأوصياءِ . ثم يقولُ : فهو أحقُّ بالإمْرَةِ (٤) مِن عثمانَ ، وعثمانُ مُعْتَد في ولايتِه ما ليس له . فأنْكِروا عليه وأَظْهِروا الأمرَ بالمعروفِ والنَّهْيَ عن المنكرِ . فافتَتَن به بشرّ كثيرٌ مِن أهلِ مصرَ ، وكتبوا إلى جماعاتِ مِن عوامٌ أهلِ الكوفةِ والبصرةِ ، فتمالَتُوا على ذلك ، وتكاتبوا فيه ، وتواعدوا أن يجتَمِعوا في الإنكارِ على عثمانَ ، وأرسَلوا إليه مَن يناظِرُه ويذكُرُ له وتواعدوا أن يجتَمِعوا في الإنكارِ على عثمانَ ، وأرسَلوا إليه مَن يناظِرُه ويذكُرُ له وتواعدوا أن يجتَمِعوا في الإنكارِ على عثمانَ ، وأرسَلوا إليه مَن يناظِرُه ويذكُرُ له

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ص: (بذلك).

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ /۳٤٠، ۳٤١.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م: (نعم).

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨، ١ ٧، ص: ﴿ بِالْأَمْرِ ﴾ .

ما يَنْقِمُونَ عليه مِن تُوليتِه أَقرباءَه وذوى رحمِه وعزلِه كبارَ الصحابةِ. فدخل هذا في قلوبٍ كثيرٍ مِن الناسِ، فجمَع عثمانُ بنُ عفانَ نُوَّابَه مِن الأمصارِ، فاستَشَارهم فأشاروا عليه بما تقدَّم ذِكْرُنا له. واللَّهُ أَعِلمُ.

وقال الواقديُّ فيما رَواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال: لمَّا كانت سنةُ أربع وثلاثين كثّر الناسُ على عثمانَ ، ونالوا منه أُقبَحَ ما نِيلَ مِن أحدٍ ، فكلُّم الناسُ على بنَ أبي طالبِ أن يدخُلُ على عثمانَ ، فدخَل عليه فقال له: إنَّ الناسَ أُورَائِي وَ قد كلَّموني فيك، وواللَّهِ ما أَدْرِي مَا أَقُولُ لك، وما أُعرِفُ شيئًا تجهَلُه ، ولا أَدُلُّك على أمرِ لا تعرِفُه ، إنَّك لَتَعْلَمُ ما نعلَمُ ، ما سبَقْناك إلى شيءٍ فنُخْبِرَك عنه ، ولا خِلُونا بشيءٍ فَنُبَلِّغَكُه ، وما نُحصِصْنا بأمورِ عنك (١) ، وقد رأيْتَ وسمِعْتَ وصحِبْتَ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُ ونِلْتَ صِهْرَه، (وما ابنُ أبي قُحَافَةَ بأُولَى بعمل الحقّ منك، ولا ابنُ الخطابِ بأوْلَى بشيءٍ مِن الخيرِ منك، وإنَّك أقرَبُ إلى رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ رَحِمًا، ولقد نِلْتَ مِن صِهْرِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُ مَا لَم يَنالًا، ولا سَبَقَاكَ إلى شيءٍ أَنْ فاللَّهَ اللَّهَ في نفسِك ، فإنَّك واللَّهِ ما تُبَصَّرُ مِن عمَّى ، ولا تُعَلَّمُ مِن جهل ، وإنَّ الطريقَ لَواضِحٌ يَيِّنّ ، وإنَّ أعلامَ الدّينِ لَقائمةٌ ، تَعْلَمُ يا عثمانُ أنَّ أفضلَ عبادِ اللَّهِ عندَ اللَّهِ إمامٌ عادلٌ ، هُدِي وهَدَى ، فأقام سُنَّةً معلومةً ، وأمات بدعةً معلومةً ، فواللَّهِ إِنَّ كُلًّا لَبَيِّنَ ، وإنَّ السُّنَ لقائمةً لها أعلامٌ ، وإنَّ البدَعَ

1 - 1

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٩.

<sup>(</sup>٢) في م: ﴿ أَكُثْرٍ ﴾ .

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادة من: م، وهی موافقة لما فی تاریخ الطبری ۱۲۷۷٪.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، ا ٧، م: «خفي عنك إدراكها». وفي تاريخ الطبرى ٣٣٧/٤: «وما خصصنا بأمر دونك».

<sup>(</sup>٥) في تاريخ الطبرى ٤/ ٣٣٧: «متروكة ».

لقائمة لها أعلامٌ ، وإنَّ شرَّ الناسِ عندَ اللَّهِ إمامٌ جائزٌ ، ضلَّ وضُلَّ به ، فأمات سُنَّةً معلومةً وأحيًا بدعةً متروكةً ، وإنَّى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : ﴿ يُؤْتَى يُومَ القيامةِ بالإمامِ الجائرِ وليس معه نصيرٌ ولا عاذرٌ (١) ، فيُلقَى في جهنمَ فيدورُ فيها كما تدورُ الرَّحَا ثم يَرْتَطِمُ في غمرةِ جهنمَ » وإنِّي أَحَذُّرُك اللَّهَ وأَحَذُّرُك سَطْوَتُه ونِقْمَتُه ، فإنّ عَذَابَه شديدٌ أليمٌ ، واحذَرْ أن تكونَ إمامَ هذه الأمةِ المقتولَ ، فإنّه كان يقالُ: يُقتَلُ في هذه الأمةِ إمامٌ ، فيُفتَحُ عليها القَتْلُ والقِتالُ إلى يوم القيامةِ ، وتُلْبَسُ أمورُها عليها، ويُتْرَكُون شِيعًا لا يُنْصِرون الحقّ مِن الباطل، يموجون فيها مَوْجًا، و يمرَجون فيها مَرَجًا . فقال عثمانُ : "قد واللهِ علِمْتُ لَتَقُولَنَّ الذي قُلْتَ ، أمَا واللَّهِ لو كنتَ مكاني ما عَنَّفْتُك، ولا (أُسلَمْتُك، ولا عِبْتُ عليك،) ولا جئتُ مُنكَرًا أن (٥) وصَلْتُ رَحِمًا ، وسَدَدْتُ خَلَّةً ، وأوَيْتُ ضائِعًا ، وَوَلَيْتُ شَبِيهًا بَمَن كان عمرُ يُولِي ، أنشُدُك اللَّه يا على هل تعلَمُ أنَّ المغيرة بنَ شُعْبَة ليس هناك ؟ قال: نعم. قال: فتعلَمُ أَنَّ عمرَ وَلَاه ؟ قال: نعم. قال: فلِمَ تَلُومُني (١) أَن وَلَيْتُ ابنَ عامرٍ في رَحِمِه وقرابتِه (٢)؟ فقال على: سأُخبِرُك، إنَّ عمرَ كان كلُّ مَن ولَّى فإنَّمَا يطأُ على صِماخَيْه (١) ، إِنْ بلَغه عنه (٩) حرف جاء به ، ثم يَلَغ به أَقْصَى الغاية (١) في العقوبة ،

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل، ص. وفي ١ ٨، ١ ٧: (حميم).

<sup>(</sup>۲ - ۲) في النسخ: ( يمرحون فيها مرحا). والمثبت من تاريخ الطبري ٢/٣٣٧، والكامل ١٥١/٣. (٣ - ٣) في الأصل، ص: ﴿ والله ما علمت ليقولن ﴾ . وفي ١ ٨، ١ ٧: ﴿ والله لقد علمت أنك

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ١ ٨، ١١. وفي الأصل، ص: ( بحثت عليك ).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (إني).

<sup>(</sup>٦) في الأصل: (يلومونني)، وفي ١٧: (تلمني). وفي م: (تلوموني).

<sup>(</sup>٧) بياض في: الأصل. وفي ١ ٨: (قربانه).

<sup>(</sup>٨) في تاريخ الطبري ١٤/٣٣٨: (صماخه). وبعده في م: (وإنه).

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷، م.

وأنتَ لا تفعَلُ، ضَعُفْتَ ورَفَقْتَ [٥٢/٥٢ ظ] على أقربائِك. فقال عثمانُ: هم أقرباؤُك أيضًا. فقال على: لَعَمْرِي إنَّ رَحِمَهم منِّي لقَريبة ، ولكنَّ الفضلَ في غيرِهم . قال عثمانُ : هل تعلُّمُ أنَّ عمرَ وَلَّى معاويةَ خِلَافتَه كلُّها ؟ فقد ولَّيْتُه . فقال على : أَنشُدُك اللَّهُ ، هل تعلَمُ أنَّ معاوية كان أخوف مِن عمرَ مِن يَرْفَأُ غلامِ عمرَ منه ؟ قال: نعم. قال على: فإنَّ معاويةَ يقطَعُ الأمورَ دونَك (وأنت تعلُّمُها)، ويقولُ للناس: هذا أمرُ عثمانَ . فيَبْلُغُكُ ولا تُغَيِّرُ على معاويةً . ثم خرَج علىٌ مِن عندِه ، وخرّج عثمانُ على إثْرِه، فصعِد المنبرَ، (فخطَب النّاسُ فوَعَظ، وحذَّر وأنذَر، وتهدُّد وتوعَّد، وأبرَق وأرعَد، فكان فيما قال: ألا فقد واللَّهِ عِبْتُم على بما أقرَرْتُم به لابن الخطاب، ولكنَّه وَطِئْكُم برِجْلِه، وضرَبكم بيدِه، وقَمَعَكم بلسانِه، فدِنْتُم له على ما أحبَبْتُم أو كرِهْتُم ، ولِنْتُ لكم وأوطأتُ لكم كَتِفي ، وكَفَفْتُ يَدِي ولساني عنكم، فاجتَرَأْتُم على، أمّا واللّهِ لأنَا أعزُّ نَفَرًا، وأقربُ ناصِرًا، وأكثرُ عَدَدًا، وأقْمَنُ إن قلتُ : هَلُمٌ . أَتِي إِلَى ، ولقد أعدَدْتُ لكم أقرانَكم ، وأفضَلْتُ عليكم فُضُولًا ، وكشَرْتُ لكم عن نابي ، فأخرَجْتُم مِنِّي نُحلُقًا لم أكنْ أُحْسِنُه ، ومَنْطِقًا لم أنطِقْ به ، فكُفُّوا ألسنتَكم وطعْنَكم وعَيْبَكم على وُلَاتِكم ، فإنِّي قد كفَفْتُ عنكم مَن لوكان هو الذي يَلِيكُم لَرَضِيتُم منه بدونِ مَنْطِقي هذا ، ألا فما تفقِدون مِن حَقِّكم ؟ فواللَّهِ ما

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ زَقَقَتَ ﴾ ، وفي ١ ٨، ١ ٧، الكامل ٣/ ١٥١: ﴿ رَقَقَتَ ﴾ ، وفي ص: ﴿ دَقَقَتَ ﴾ . والمثبت موافق لما في تاريخ الطبري ١٤/٣٣٨.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ص، وفي الأصل، ١ ٨، ١ ٧، الكامل: (أجل).

<sup>(</sup>٣ - ٣) زيادة من: م٠

<sup>(</sup>٤) بعده في ١ ٨، ١ ٧، م: ( فلا تنكر ) .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م، ص: ﴿ إِلَى ﴾. وفي ١ ٨، ١ ٧: ﴿ إِلَى ابتدروا ﴾. والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٩٣٩، والكامل ٣/ ١٥٢.

قصَّرْتُ في بُلوغِ ما كان يبلُغُ مَن كان قبلى . ثم اعتَذَر عمَّا كان يُعْطِي أقارِبَه (١) بأنَّه مِن فَضْلِ مالِه . فقام مرْوانُ بنُ الحكمِ فقال : إن شِئتُم واللَّهِ حكَّمْنا بينَنا وبينكم السيفَ ، نحن واللَّهِ وأنتم كما قال الشاعرُ :

فَرَشْنَا لَكُم أَعْرَاضَنَا فَنَبَتْ بَكُم مَعَارِسُكُم تَبْنُونَ فَى دِمَنِ الثَّرَى فَى دِمَنِ الثَّرَى فَا عَثْمَانُ: اسْكُتْ لا سَكَتْ ، دَعْنَى وأصحابى ، ما مَنْطِقُكَ فَى هذا! ألم أتقدَّمْ إليك أن لا تنطِقَ! فسكت مرُوانُ ونزَل عثمانُ ، رضِى اللَّهُ عنه.

وذكر سيفُ بنُ عمرَ وغيرُه (٢) أنَّ معاويةً لمَّا ودَّع (٤) عثمانَ حينَ عزَم على الخروجِ إلى الشامِ ، عرَض عليه أن يرحَلَ معه إلى الشامِ ، فإنهم قومٌ كثيرةً طاعتُهم للأمراءِ . فقال : لا أختارُ بجوارِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْ سواه . فقال : أجهّرُ لك جيشًا مِن الشامِ يكونون عندَك ينصُرونك ؟ فقال : إنِّى أخشَى أن أُضَيِّقَ بهم بلدَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ على أصحابِه مِن المهاجرين والأنصارِ . قال معاويةُ : فواللَّهِ يا أميرَ المؤمنين لتَعْتَالَنَّ (٥) – أو قال : لتَعْرَبَنَ – فقال عثمانُ : حَسْبى اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ . ثم خرَج معاويةُ مِن عندِه وهو متقلد السيف ، وقوشه في يدِه ، فمرَّ على ملأ مِن المهاجرين (١) ؛ فيهم على بنُ أبي طالبٍ ، وطلحةُ ، والزُّبيرُ ، فوقف عليهم واتَكأ المهاجرين أبي طالبٍ ، وطلحةُ ، والزُّبيرُ ، فوقف عليهم واتَكأ على قوسِه ، وتكلَّم بكلامِ بليغِ يشتَعِلُ على الوَصاةِ بعثمانَ بنِ عفانَ ، رضِي اللَّهُ على عنه ، والتحذيرِ مِن إسلامِه إلى أعدائِه ، ثم انصرَف ذاهِبًا . فقال الزبيرُ : ما تعالى عنه ، والتحذيرِ مِن إسلامِه إلى أعدائِه ، ثم انصرَف ذاهِبًا . فقال الزبيرُ : ما تعالى عنه ، والتحذيرِ مِن إسلامِه إلى أعدائِه ، ثم انصرَف ذاهِبًا . فقال الزبيرُ : ما تعالى عنه ، والتحذيرِ مِن إسلامِه إلى أعدائِه ، ثم انصرَف ذاهِبًا . فقال الزبيرُ : ما

<sup>(</sup>١) في م، ص: (أقرباءه ).

<sup>(</sup>۲) فی ۱ ۸، ۱ ۷، م، ص: «مغارسکم».

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥، والكامل ٣ / ١٥٧.

<sup>(</sup>٤) في م: «ودعه».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص: (لتقاتلن). وانظر تاريخ الطبري، والكامل.

<sup>(</sup>٦) بعده في م، ص: (والأنصار).

رأيتُه أهيب في عيني مِن يومِه هذا .

وذكر ابنُ جريرٍ أنَّ معاويةَ استَشْعَر الأمرَ لنفسِه مِن قَدْمتِه هذه إلى المدينةِ ، وذلك أنَّه سمِع حادِيًا يرتجِزُ في أيامِ الموسمِ في هذا العامِ وهو يقولُ: [٥٣/٥٠] قد علِمَت ضوامْرُ المطي وضُمَّراتُ (٢) عُوَّج القِسِيِّ عَلَّج القِسِيِّ أنَّ الأميرَ بعدَه على وفي الزبيرِ خَلَفٌ رَضِيُّ أَنَّ الأميرَ بعدَه على \* وطلحة الحامي لها (°) ولئ \*

(أفقال كعبُ الأحبارِ - وهو يَسيرُ خلفَ عثمانَ: واللَّهِ إِنَّ الأُميرَ بعدَه صاحبُ البغلةِ الشهباءِ. وأشار إلى معاويةً .

فلمًّا سمِعها معاويةً لم يزَلُ ذلك في نفسِه حتى كان ما كان، على ما سنَذْكُرُه في موضعِه، إن شاء اللَّهُ، وبه الثقةُ.

قال ابنُ جريرِ : وفي هذه السنةِ مات أبو عبسِ بنُ جَبْرِ (^) بالمدينةِ ، وهو بدرى .

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۳٤٣/٤.

<sup>(</sup>۲) في تاريخ الطبري: ﴿ ضامرات ﴾ ، والمثبت موافق لما في الكامل ٣/ ١٥٦.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: وعرج العشي، وفي ١ ٨: وعرج العينبي، وفي ١ ٧: وعرج العبسي، وفي

ص: (عرج القسى). وانظر مصادر التخريج. (٤) في الأصل، ١٨، ١٧، ص: ومرضى).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ص: (١١).

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م.

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٩.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م، ص: ﴿ جبيرٍ ﴾ . وانظر الاستيعاب ١٧٠٨/٤، وأسد الغابة ٢٠٣/٦.

ومات أيضًا مِسْطَحُ (١) بنُ أَثَاثَةَ ، وعاقلُ (٢) بنُ البُكَيْرِ .

وحجَّ بالناسِ في هذه السنةِ عثمانُ بنُ عفانَ ، رضِي اللَّهُ تعالى عنه .

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٤/ ١٤٧٢، وأسد الغابة ٥/ ١٥٦، والإصابة ٦/ ٩٣.

<sup>(</sup>٢) فى الأصل: «عافل»، وفى م، ص: «غافل». وانظر الاستيعاب ٣/ ١٢٣٥، وأسد الغابة ٣/ ١٦٦٥، وأسد الغابة ٣/ ١١٦٠. وجاء فى تاريخ الطبرى: «عاقل بن أبى البكير». وهو قول فى اسمه. انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٨.

## ثم دَخَلَت سنة خمسٍ وثلاثين ففيها مَقْتَلُ عثمانَ بنِ عفانَ رضِي اللَّهُ عنه

وكان السبب في ذلك أنَّ عمرو بنَ العاصِ حينَ عزَله عثمانُ عن مصرَ (ا ووَلَّى اللَّهِ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبي سرحٍ . وكان سببُ ذلك أنَّ الخوارجَ مِن المِصْرِيِّين كانوا مَحْصورِين مِن عمرِو بنِ العاصِ ، أمَقْهورِين معه لا يستطيعون أن يتكلُّموا بسوءٍ في خليفةٍ ولا أميرٍ، فما زالوا" "يعملونَ عَليه" حتى شُكُوْه إلى عثمانَ ؛ لينزِعَه عنهم ويولِّي عليهم مَن هو ألينُ منه ، فلم يزَلْ ذلك دَأْبَهم حتى عزَل عَمْرًا عن الحربِ وترَكه على الصلاةِ ، ووَلَّى على الحربِ والخراجِ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبي سرحٍ ، ثم سَعَوْا فيما بينَهما بالنميمةِ فوقَع بينَهما ، حتى كان بينَهما كلامٌ قبيحٌ ، فأرسَل عثمانُ فجمَع لابنِ أبي سرحِ جميعَ عمالةِ مصرَ ؛ خراجِها ('وحَرْبِها'' وصَلاتِها، وبعَث إلى عمرٍو يقولُ له: لا خيرَ لك في المُقامِ عندَ مَن يكرَهُك، فاقدَمْ إلىَّ. فانْتَقَل عمرُو بنُ العاصِ إلى المدينةِ وفي نفسِه مِن عثمانَ أمرٌ ''عظيمٌ وشرٌ' كبيرٌ، فكلُّمه فيما كان مِن أمرِه بنفْسٍ، وتقاوَلًا في ذلك، وافتَخَر عمرُو بنُ العاصِ بأبيه على أبي (٥) عثمانَ ، وأنَّه كان أعزَّ منه ، فقال له عثمانُ : دَعْ هذا فإنَّه مِن أمرِ الجاهليةِ . وجعَل عمرُو بنُ العاصِ يؤلُّبُ الناسَ على

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: وولي ١.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل، ص: « فجعلوا ».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، م، ص. وانظر تاريخ الطبرى ١٤ ٢٥٣٠.

عثمانَ. وكان بمصرَ جماعةً يَبْغَضون عثمانَ ويتكلَّمون فيه بكلامٍ قبيحٍ - 'على ما قدَّمنا' - ويَنْقِمون عليه في عَزْلِه جماعةً مِن عِلْيَةِ الصحابةِ ، وتوليتِه مَن دونَهم ، أو مَن لا يصلُحُ عندَهم للولايةِ . وكرة أهلُ مصرَ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سرحٍ بعدَ عمرِو بنِ العاصِ ، واشتَغَل عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ عنهم بقتالِ أهلِ المغربِ ، وفَتْحِه بلادَ البربرِ والأندلسَ وإفريقيَّة .

ونشأ بمصر طائفة مِن أبناءِ الصحابةِ يؤلّبون الناسَ على حربه والإنكارِ عليه ، وكان عُظُمُ (٢) ذلك مُسْنَدًا إلى محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، ومحمدِ بنِ أبى حذيفة ، حتى استَثْفَرَا نَحوًا مِن ستَّمائةِ راكبِ يذهبون إلى المدينةِ في صفةِ مُعْتَمِرِين في شهرِ رجبٍ ؛ ليُنكِروا على عثمانَ ، فساروا إليها تحت أربعِ رفاقِ (٣) ، وأمْرُ الجميعِ الى (أبى عمرو بنِ بُدَيْلِ بنِ ورقاءَ الحُزَاعيِّ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عُدَيْسِ (البَلوِيِّ ، وكنانة بنِ بِشْرِ التَّجِيبِيِّ ، (وشودانَ بنِ مُحمْرَانَ السَّكُونيُّ ، وأقبَل معهم محمدُ بنُ أبى بكرٍ ، وأقام بمصرَ محمدُ بنُ أبى حذَيفة يؤلّبُ الناسَ ويدافِعُ عن هؤلاء ، وكتب عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سرحٍ إلى عثمانَ يعلِمُه بقدومٍ هؤلاء عن هؤلاء ، وكتب عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سرحٍ إلى عثمانَ يعلِمُه بقدومٍ هؤلاء عن هؤلاء ، وكتب عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سرحٍ إلى عثمانَ يعلِمُه بقدومٍ هؤلاء عن هؤلاء بن أبى طالبٍ [ ٥/٣٥ ١ ط] أن يخرَجَ إليهم ؛ ليردَّهم إلى بلادِهم قبلَ أن ينخبُ إليهم المدينةِ أمْر عثمانُ يدخُلوا المدينةَ . ويقالُ : بل ندَب الناسَ إليهم ، فانتذب عليٌ ، رضِي اللَّهُ عنه ، يدخُلوا المدينةَ . ويقالُ : بل ندَب الناسَ إليهم ، فانتذب عليٌ ، رضِي اللَّهُ عنه ، يدخُلوا المدينةَ . ويقالُ : بل ندَب الناسَ إليهم ، فانتذب عليٌ ، رضِي اللَّهُ عنه ،

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من ١ ٨، ١ ٧، وفي الأصل: (كما قدمنا).

<sup>(</sup>٢) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ أعظم ﴾ .

وعُظْمُ الأمر: معظمه. القاموس المحيط (ع ظ م).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص: ﴿ رايات ﴾ .

<sup>(</sup>٤ – ٤) سقط من: ١ ٨، ١ ٧. وفي الأصل، م، ص: «عمرو بن». والمثبت موافق لما في تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٨، وانظر الإصابة ٧/ ٢٨٦.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص.

لذلك فبعَثه وخرَج معه جماعةُ الأشرافِ وأمَره أن يأخُذَ معه عمارَ بنَ ياسرٍ. فقال على لعمارٍ فأبَى عمارٌ أن يخرُجَ معه ، فبعَث عثمانُ سعدَ بنَ أبي وقَّاص أن يَذْهَبَ إلى عمار ليُحرِّضُه على الخروج مع على إليهم، فأبَى عمارٌ كلَّ الإباءِ، وامتنَع أشدُّ الامتناع، وكان مُتَغَضِّبًا (١) على عثمانَ بسببِ (أتأديبِه له (١) على أمْرٍ، وضريه إيَّاه في ذلك ، وذلك بسبب شَتْمِه عباسَ بنَ عُتْبَةً بن أبي لهب ، فأدَّبَهما عثمانُ ، فتآمَر عمارٌ عليه لذلك ، وجعل يحرِّضُ الناسَ عليه ، فنَهَاه سعدُ بنُ أبي وقَّاصِ عن ذلك ولامَه عليه ، فلم يُقلِعْ عنه ولم يرجِعْ ولم ينزعْ ، فانطلَق على بنُ أبى طالب إليهم وهم بالجُحْفَةِ، وكانوا يُعَظّمونه ويبالِغون في أمْره، فردُّهم وأنَّبَهم وشتَمهم، فرجَعوا على أنفسِهم بالمُلامةِ ، وقالوا : هذا الذي تحارِبون الأميرَ بسبيه، وتحتَجُون عليهم (١) به . ويقال : إنه ناظرهم في عثمان ، وسألهم ماذا ينقِمون عليه؟ فذكروا أشياءً؛ منها أنَّه حمَّى الحِمَّى، وأنه حرَّق المصاحِفَ، وأنه أتمُّ الصلاةَ ، وأنه ولَّى الأحداثَ ( الولاياتِ ، وترَك الصحابةَ الأكابر " ، وأعطَى بنى أميَّة أكثر مِن الناس، فأجاب على (١) عن ذلك فقال (٢) : أمَّا الحِمَى فإنَّما حَمَاه لإبل الصدقةِ لتَسْمَنَ، ولم يَحْمِه لإبلِه ولا لغنمِه، وقد حَمَاه عمرُ مِن قبلِه، وأمَّا المصاحِفُ فإنَّمَا حرَّق ما وقَع فيه اختلافٌ ، وأبقَى لهم المُتَّفَقَ عليه ، كما ثبَت في العرضةِ الأخيرةِ ، وأمَّا إتمامُه الصلاةَ بمكةَ فإنَّه كان قد تأهَّل بها ونوَى الإقامةَ

The second secon

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٧، م: «متعصبًا».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: ﴿ فيما تقدم ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م: (عليه).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>١) في الأصل، ص: ١٠ عثمان ١٠ .

<sup>(</sup>٧) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

فأتمَّها، وأمَّا توليتُه الأحداث فلم يولٌ إلَّا رجلًا سَوِيًا (') عدلًا، وقد ولَّى رسولُ اللَّهِ عَيَّابَ بنَ أَسِيدٍ ('على مكة ' وهو ابنُ عشرين سنةً ، وولَّى أسامةَ بنَ زيدِ بنِ حارثةَ ، وطعَن الناسُ في إمارتِه ('فقال: «إنَّه لَحَليقُ للإمارةِ »' . وأمّا إيثارُه قومَه بنى أميَّةَ فقد كان رسولُ اللَّهِ عَيِّلِيْ يؤثِرُ قريشًا على الناسِ ، ووَاللَّهِ لو أنَّ مِفتاحَ الجنةِ بيدى لأدخَلْتُ بنى أميَّةَ إليها .

ويقالُ: إنَّهم عَتَبوا عليه في عمارٍ ومحمدِ بنِ أبي بكرٍ. فذكر عثمانُ عُذْرَه في ذلك ، وأنَّه أقام فيهما ما كان يجِبُ عليهما . وعتَبوا عليه في إيوائِه الحكمَ بنَ أبي ذلك ، وأنَّه أقام فيهما ما كان يجِبُ عليهما . وعتَبوا عليه في إيوائِه الحكمَ بنَ أبي العاصِ ، وقد نفاه رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ إلى الطائفِ ، فذكر أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهُ كان قد نفاه إلى الطائفِ ثم ردَّه ، ثم نفاه إليها ، قال : فقد نفاه رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ ثم ردَّه .

ورُوى أنَّ عثمانَ خطب الناسَ بهذا كلَّه بمحضر مِن الصحابةِ ، وجعَل يستَشْهِدُ بهم فيشهدون له فيما فيه شهادةً له . ويُرْوَى أنَّهم بعثوا طائفةً منهم فشهدوا خطبة عثمانَ هذه ، فلمَّا تمهّدتِ الأعذارُ وانزاحَت عِللُهم ولم يبق لهم شُبهة ، أشار جماعة مِن الصحابة على عثمانَ بتأديبِهم ، فصفَح عنهم 'وتركهم' ، رضى اللَّهُ عنه ، وردَّهم إلى قومِهم ، فرجَعوا حائِبين مِن حيث أثوا ، ولم ينالوا شيعًا ممَّا كانوا أملوا ورامُوا . ورجَع على إلى عثمانَ فأحبَره برجوعِهم عنه ، وسماعِهم منه ، وأشار على عثمانَ أن يخطب [ ٥/٤٥ و ] الناسَ برجوعِهم عنه ، وسماعِهم منه ، وأشار على عثمانَ أن يخطب [ ٥/٤٥ و ] الناسَ خطبة يعتذرُ إليهم فيها مما كان وقع مِن الأَثرَةِ لبعضِ أقاربِه ، ويشهدهم عليه بأنَّه في عنه الله منه منه ، وأناب إلى الاستمرارِ على ما كان عليه مِن سيرةِ الشيخين قد تاب مِن ذلك ، وأناب إلى الاستمرارِ على ما كان عليه مِن سيرةِ الشيخين

<sup>(</sup>۱) في ا ۸، ا ۷: «سريا».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، وفي ١ ٨: «مكة»، وفي ١ ٧: «بمكة».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

قبله، وأنّه لا يحيدُ عنها، كما كان الأمرُ أولًا في مدةِ ستّ سنينَ الأُولِ، فاستَمَع عثمانُ هذه النصيحة وقابَلها بالسّمعِ والطاعةِ، ولمّا كان يومُ الجمعةِ وخطَب الناسَ، رفَع يدَيه في أثناءِ الخُطبةِ، وقال: اللهمّ إنّى أستَغْفِرُك وأتوبُ إليك، اللهمّ إنّى أوّلُ تائبٍ ممّا كان منّى. وأرسَل عينيه بالبكاءِ فبكى المسلمون أجمَعون، وحصَل للناسِ رقّة شديدة على إمامِهم، وأشهد عثمانُ الناسَ على نفسِه بذلك، وأنّه قد لزِم ما كان عليه الشيخان أبو بكر وعمرُ، رضِي اللّهُ عنهما، وأنه قد سبّل بابه لمن أراد الدخولَ عليه، لا يمنعُ أحدًا مِن ذلك، ونزَل فصلًى بالناسِ ثم دخل منزلَه، وجعَل مَن أراد الدخولَ عليه أميرِ المؤمنين لحاجةِ أو مسألةِ أو سؤالِ، لا "كُنْعُ أحدًا" مِن ذلك مدةً.

قال الواقدي (٢): فحد الله على بن عمر ، عن أبيه قال: ثم إنّ عليًا جاء عثمان بعد انصرافِ المِصْريين فقال له: تكلّم كلامًا يسمَعُه الناسُ منك ويشهَدون عليك (٢)، ويشهَدُ اللّهُ على ما في قليك مِن النزوعِ والإنابةِ ، فإنّ البلادَ قد تمخّضَت عليك ، ولا آمَنُ رحبًا آخرِين يقدَمون مِن قِبَلِ الكوفةِ فتقولُ: يا على الرحب إليهم . ويقدَمُ آخرون مِن البصرةِ ، فتقولُ: يا على ارحب إليهم . فإنْ لم أفعلُ قطعتُ رحِمَك واستخفَفْتُ بحقّك . قال: فخرَج عثمانُ فخطب الخطبة التي نزع فيها ، وأعلَم الناسَ مِن نفسِه التوبةَ ، فقام ؛ فحمِد اللّه وأثنى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال: أمّا بعدُ ، أيها الناسُ ، فواللّهِ ما عاب مَن عاب شيئًا أجهَلُه ، وما جنتُ شيئًا إلّا وأنا أعرِفُه ، ولكن ضلَّ رُشْدى ، ولقد سمِعْتُ رسولَ اللّهِ عَلَيْكُ ، إنْ مَن يقولُ: « مَن زلَّ فَلْيَتُبْ ، ومَن أخطأ فَلْيَتُبْ ، ولا يتمادَى في الهَلكَةِ ، إنْ مَن يقولُ: « مَن زلَّ فَلْيَتُبْ ، ومَن أخطأ فَلْيَتُبْ ، ولا يتمادَى في الهَلكَةِ ، إنْ مَن

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل: ( يمتنع أحد)، وفي م: ( يمنع أحدا).

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ٣٦٠ ٣٦٣ بنحوه.

<sup>(</sup>٣) في المصدر السابق: (عليه).

تمادَى في الجَوْرِ كان أبعدَ عن الطريقِ». فأنا أوَّلُ مَن اتَّعَظَ، أستغفِرُ اللَّهَ ممَّا فعَلْتُ وأتوبُ إليه'' ، فمِثْلَى نزَع وتاب ، فإذا نزَلْتُ فليَأْتِنَى أَشْرَافُكُم ، فواللَّهِ لأكوننَّ كَالْمُوقُوقِ ، إِنْ مُلِكُ صِبَر ، وإِنْ عَتَق شَكَّر ، وما عن اللَّهِ مذهبٌ إِلَّا إِلَيه . قال : فرقَّ الناسُ له وبكَى مَن بكَى ، وقام إليه سعيدُ بنُ زيدٍ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، اللَّهَ اللَّهَ في نفسِك! فأتمِمْ على ما قلتَ. فلمَّا انصرَف عثمانُ إلى منزلِه وجَد به جماعةً مِن أكابرِ الناسِ، وجاءَه مروانُ بنُ الحكم فقال: أتكلُّمُ يا أميرَ المؤمنين أم أَصِمُتُ ؟ فقالتِ امرأةُ عثمانَ - نائلةُ بنتُ الفَرافِصةِ الكَلْبِيَّةُ - مِن وراءِ الحجابِ : بل اصمُتْ، فواللَّهِ إِنَّهُم لقاتِلُوه، ولقد قال مقالةً لا ينبَغي له (١) النزوعُ عنها. فقال لها: وما أنتِ وذاكَ! فواللَّهِ لقد مات أبوكِ وما يحسِنُ " يتوضَّأ . فقالت له: دعْ ذكرَ الآباءِ. ونالَت مِن أبيه الحكم، فأعرَض عنها مروانُ، وقال لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنين [ ٥٤/٥ ١ ظ ] أتكلُّمُ أم أصمُتُ ؟ فقال له عثمانُ : بل تكلُّمْ . فقال مروانُ : بأبي أنت وأمي ، لَوَدِدْتُ أنَّ مقالتَك هذه كانت وأنت ممتنعٌ ، منيعٌ ، فكنْتُ أُوَّلَ مَن رضِي بها وأعان عليها ، ولكنَّك قلتَ ما قلتَ حينَ بلَغ الحزامُ الطَّبْيَيْنِ (°)، وخلُّف (١) السَّيْلُ الزُّبَى (٢)، وحينَ أعطَى الخُطُّةَ الذَّليلةَ الذَّليلُ، واللَّهِ لَإِقَامَةً على خطيئةٍ يُسْتَغْفَرُ منها، خيرٌ مِن توبةٍ تُخوُّفُ (^) عليها، وإنك لو شئتَ

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٢) بعده في ، م ، ص : ﴿ أَن ، .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ( منع).

<sup>(</sup>٤) في م: ١ جاوز ١ .

<sup>(</sup>٥) الطُّبِّي للحافر والسباع: كالضرع لغيرها.

<sup>(</sup>٦) في م: ٥ بلغ ٥ .

<sup>(</sup>٧) الزبى، جمع زبية: وهى حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا. وهما مثلان يضربان لبلوغ الشدة منتهاها ومجاوزة الأمر الحد. مجمع الأمثال ١/ ١٥٨، وانظر النهاية ٣/ ١١٥٠.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٧، م، ص: (خوف).

(العَزَمْتَ التوبةُ ( ولم تُقَرِّرْ لنا بالخطيئةِ ، وقد اجتَمَع إليك على البابِ مثلُ الجبالِ مِن الناس. فقال عثمانُ : فاخرُجْ إليهم فكلُّمْهم، فإنِّي أستَحِيي أن أكلُّمُهم. قال: فخرَج مروانُ إلى البابِ والناسُ يركَبُ بعضُهم بعضًا، فقال: ما شأنكم ؟ كَأَنَّكُم قد جئتُم لنَهْبِ ، شاهَتِ الوُجوه ! كلُّ إنسانِ آخِذٌ بأَذُنِ صاحبه ، ألا مَن أُريدَ؟ جِئْتُم تريدون أن تنزعوا مُلْكَنا مِن أيدينا، اخرُجُوا عنَّا، أمَا واللَّهِ لَئِن رُمْتُمُونا لَيَمُرَّنَّ عليكم أَمْرٌ يَسُوءُكم ولا تَحْمَدوا غِبُّه، ارجِعوا إلى منازلِكم، فواللهِ ما نحن مَغْلُوبِين على ما بأيدِينا. قال: فرجَع الناسُ، وخرَج بعضُهم حتى أتَى عليًا فأخبَره الخبرَ، فجاء على مغضَبًا حتى دخل على عثمانَ فقال: أمّا رضِيتَ مِن مروانَ ولا رضِي منك إلَّا بتحويلِك عن دينِك وعقلِك ، وإنَّ مَثلَك مَثلُ جمل الظُّعِينَةِ سار حيث يسارُ به، واللَّهِ ما مروانُ بذِي رَأْي في دينِه ولا نفسِه، وايمُ اللهِ، إنَّى لأرَاه سيورِدُك ثم لا يُصْدِرُك ، وما أنا بعائدٍ بعدَ مُقامى هذا لمُعَاتَبتِكَ ، أَذْهَبْتَ شُرفَكُ "، وغُلِبْتَ على أمرك . فلمَّا خرَج على دخلَت نائلةُ على عثمانَ فقالت: أتكلُّمُ أو أسكَتُ ؟ فقال: تكلُّمِي. فقالت: سمِعْتُ قولَ علي أنَّه ليس يعاودُك، وقد أطعْتَ مروانَ حيثُ شاء. قال: فما أصنَعُ؟ قالت: تتَّقِي اللَّهَ وحدَه لا شريكَ له، وتُتَّبِعُ سُنَّةَ صاحِبَيك مِن قبلِك، فإنَّك متى أطعْتَ مروانَ قَتَلَك، ومروانُ ليس له عندَ اللَّهِ (٢) قدرٌ ولا هَيبةٌ ولا محبَّةٌ، فأرسِلْ إلى عليّ فاستَصْلِحْه ، فإنَّ له قرابةً منك وهو لا يُعْصَى . قال : فأرسَل عثمانُ إلى عليٌّ فأبّى أَن يَأْتِيَه ، وقال : لقد أَعلَمْتُه أَنِّي لستُ بعائدٍ . قال : وبلَغ مروانَ قولَ نائلةَ فيه ،

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل: 3 تقريب التوبة »، وفي ا ۸، ا ۷، ص: 3 تقريت التوبة »، وفي تاريخ الطبرى ٤/ ٣٦٢، ٣/ ١٦٥: 3 تقربت بالتوبة ».

<sup>(</sup>٢) بعده في م: (قم).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م، ص: ( سوقك ).

<sup>(</sup>٤) في الأصل: ﴿ أَحد ﴾ ، وفي تاريخ الطبرى ٤/ ٣٥٢، والكامل ١٦٦/٣ : ﴿ الناس ﴾ .

فجاء إلى عثمانَ فقال: أتكلُّمُ أو أسكُتُ؟ فقال: تكلُّمْ. فقال: إنَّ نائلةَ بنتَ الفَرافِصَةِ. فقال عثمانُ: لا تذكُرُها بحرفِ فأشوءَ لك (١٠) وجهَك، فهي واللَّهِ أنصَحُ لي منك. قال: فكُفُّ مروانُ.

## ذِكرُ مَجِيءِ الأحزابِ إلى عثمانَ للمرَّةِ الثانيةِ مِن مصر وغيرِها في شوالٍ مِن هذه السنةِ

وسببُ ' ذلك أنَّ أهلَ الأمصارِ لمَّا بلَغهم خبرُ مَرُوانَ وغضَبُ على على على عثمانَ بسببِه، ووَجَدوا الأمرَ على ما كان عليه لم يتغيَّرْ، وتكاتَب أهلُ مصرَ وأهلُ الكوفةِ وأهلُ البصرةِ وتراسَلوا، وزُوِّرَت كتبُ على لسانِ الصحابةِ الذين بالمدينةِ ، وعلى لسانِ عليِّ وطلحةً والزبيرِ ، يدعُون الناسَ إلى قتالِ عثمانَ ونصرِ الدِّين، وأنَّه أكبرُ الجهادِ اليومَ.

وقال (٢) سيفُ بنُ عمرَ التميمي (١) ، عن محمدٍ وطلحةً وأبي (٥) حارثةً وأبي عثمانَ - وقاله غيرُهم أيضا - قالوا: لمَّا كان في شوالٍ سنةَ خمسٍ وثلاثين، خرَج أهلُ مصرَ في أربع رِفاقٍ على أربعةِ أمراءَ ؛ المُقَلِّلُ [ ٥/٥٥١ و ] لهم يقولُ : ستُّمائةٍ . والمُكَثِّرُ يقولَ: أَلفُّ. على الرِّفاقِ عبدُ الرحمنِ بنُ عُدَيْسِ البَلَوِيُّ، وكِنانةُ بنُ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ( إلى ١.

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في م: (أذكر).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى، في: تاريخه ٤/ ٣٤٨، وابن الجوزى، في: المنتظم ٥/٠٥، كلاهما من طريق 

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧: (ابن).

بِشْرِ ('' ('التَّجِيبِيُّ ، وعُرُوةُ بنُ شِينِمِ '' اللَّيْثِيُّ '' ، وسَوْدَانُ بنُ محمْرانَ السَّكُونِيُ ، وعلى القومِ جميعًا الغافِقِيُّ بنُ حَرْبِ العَكِّيُّ وحَرَجُوا فيما يُظْهِرُون للناسِ محجَّاجًا ، ومعهم ابنُ السوداءِ ، وكان أصلُه ذِمِّيًا '' ، فأظهَر الإسلامَ وأحدَث بِدَعًا قَولِيَّةً وفِعْلِيَّةً - قبَّحه اللَّهُ - وحرَج أهلُ الكوفةِ في ('') أربعِ رفاقِ '' ، وأمراؤُهم زيدُ بنُ صُوحَانَ ، والأَشترُ النَّخَعِيُّ ، وزيادُ بنُ النَّضِرِ الخارثيُّ ' ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الأصمِّ ، وعلى الجميع عمرُو بنُ الأصمِّ (' ) وحرَج أهلُ البصرةِ ('' ) أيضًا في أربعِ راياتٍ مع محكيمِ ('' ) بنِ جَبَلةَ العبديِّ ، وبشرِ بنِ البصرةِ '' أيضًا في أربعِ راياتٍ مع محكيمِ ('' ) بنِ جَبَلةَ العبديِّ ، وبشرِ بنِ البصرةِ '' ) بنِ ضُبَيعَةَ القيسيِّ ، وذَريحِ بنِ عَبّادِ العبديِّ ، وأهلُ مصرَ مُصِرُون على الحنفيِّ '' ، وعليهم كلّهم محرَّقُوصُ بنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيُّ . وأهلُ مصرَ مُصِرُون على البصرةِ عليِّ بنِ أبي طالبِ ، وأهلُ الكوفةِ عازِمون على تأميرِ الزُّبيرِ ، وأهلُ البصرةِ ولايةِ عليِّ بنِ أبي طالبِ ، وأهلُ الكوفةِ عازِمون على تأميرِ الزُّبيرِ ، وأهلُ البصرةِ ولايةِ عليِّ بنِ أبي طالبِ ، وأهلُ الكوفةِ عازِمون على تأميرِ الزُّبيرِ ، وأهلُ البصرةِ ولايةِ عليِّ بنِ أبي طالبِ ، وأهلُ الكوفةِ عازِمون على تأميرِ الزُّبيرِ ، وأهلُ البصرةِ

<sup>(</sup>١) في ص: (قيس).

<sup>(</sup>۲ – ۲) سقط من النسخ، والمثبت من تاريخ الطبرى ٤ /٣٤٨، والذى فى الطبرى: «شيبم». والصواب ما أثبتناه كما فى الإكمال ٥/٤١، والمشتبه ٢/٣٩٢، وتبصير المنتبه ٢/٥٧٠. وأورده فى القاموس المحيط (ش ى م) بضم الشين، قال: ويكسر.

<sup>(</sup>٣) بعده في تاريخ الطبرى: (وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وسواد بن رومان الأصبحي، وزرع بن يشكر اليافعي).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، أ ٨، أ ٧: ﴿ قنبرة ﴾ ، وفي ص: ﴿ مريرة ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في ص: «روميا».

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، م، ص: (عدتهم في).

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، م، ص: (أيضا).

<sup>(</sup>٨) في الأصل: ( ابن الحارث). وانظر الإصابة ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ص: (الأهتم).

<sup>(</sup>١٠) بعده في الأصل، م، ص: (في عدتهم).

<sup>(</sup>١١) في ١ ٨، ١ ٧: (محكم). وانظر الإكمال ٢/ ٤٨٦.

<sup>(</sup>١٢) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: « ابن الحكم » ، وفي تاريخ الطبرى ٤/ ٣٤٩: « الحطم » .

<sup>(</sup>١٣ - ١٣) سقط من: الأصل، م، ص.

مُصَمِّمون على توليةِ طلحةً . لا تَشُكُ كُلُّ فرقةٍ أنَّ أمرَها سيتِمٌ ، فسار كُلُّ طائفةٍ مِن بلدِهم حتى تُوافُوا حولَ المدينةِ - كما تواعَدوا في كتبِهم - في شهر شوالٍ فنزَل طائفةً منهم بِذِي خُشُب، وطائفةً بالأعْوَص، والجمهورُ بِذِي المَرْوَةِ، وهم على وَجل مِن أهل المدينةِ ، فبعَثوا قُصّادًا وعُيُونًا بينَ أيدِيهم ؛ ليَخْتَبِروا(١) الناسَ (أويخبِروهم أنَّهم إنَّما جاءُوا للحجِّ لا لغيره، ولِيَسْتَعْفُوا هذا الوالِيَ مِن بعضِ عمالِه، ما جِثْنا إِلَّا لذلك، واستأذَّنوا ("في الدخولِ"، فكلُّ الناس أبَّى دخولَهم ونهَى عنه ، فتجاسَروا واقترَبوا مِن المدينةِ . وجاءَت طائفةً مِن المصريين إلى عليّ وهو في عسكر عندَ أَحْجارِ الزَّيْتِ، عليه حُلَّةُ أَفُوافٍ (١٠)، مُعْتَمُّ بشقيقةٍ حمراءَ كَمَانِيَةٍ ، مُتَقَلِّدٌ السيفَ ، وليس عليه قميض ، وقد سرَّحَ ابنَه الحسنَ إلى عثمانَ في مَن اجتَمَع إليه، فسلَّم عليه المصريون فصاح بهم وأطْرَدهم (٥) وقال: لقد علِم الصالحون أنَّ جيشَ ذِي المَرْوَةِ وذِي نُحشُبِ ملعونون على لسانِ محمد عَلَاتُهِ، فارْجِعُوا لا صبَّحكم اللَّهُ. قالوا: نعم. وانصرَفُوا مِن عندِه على ذلك، وأتَّى البصريّون طلحةً وهو في جماعةٍ أُخْرَى إلى جنبِ على – وقد أَرْسَل ابنيْه إلى عثمانً - فسلَّموا عليه، فصاح بهم وأطردهم (٥) وقال لهم كما قال على الأهل مصرَ ، وكذلك كان ردُّ الزُّبيرِ على أهل الكوفةِ . فرجَع كلُّ فريقِ منهم إلى قومِهم، وأظهَروا للناس أنَّهم راجِعُون إلى بُلْدانِهم، وساروا أيَّامًا راجِعين، ثم

<sup>(</sup>١) في م، ص: (ليخبروا).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: (للدخول)، وبعده في ١ ٨، ١ ٧: (إلى المسجد).

<sup>(</sup>٤) الأفواف: جمع فوف، وهو القطن، وواحدة الفوف: فوفة ... وحلة أفواف بالإضافة، ضرب من برود اليمن. انظر النهاية ٣/ ٤٧٩.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م : ﴿ طردهم ﴾ . وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٣٥٠.

كُووا عائِدين إلى المدينةِ، فما كان غيرُ (١) قليل حتى سمِع أهلُ المدينةِ التكبير، وإذا القومُ قد رَحَفُوا على المدينةِ وأحاطوا بها، وجمهورُهم عندَ دارِ عثمانَ بن عفانَ ، وقالوا للناس: مَن كَفُّ يدَه فهو آمِنْ . فكَفُّ الناسُ (٢) ولزِموا بيوتَهم، وأقام الناسُ على ذلك أيّامًا. هذا كلّه ولا يدري الناسُ ما القومُ صانِعون ولا على ما هم عازمون، وفي كلِّ ذلك وأميرُ المؤمنين عثمانُ بنُ عفانَ يخرُمُج مِن دارِه فيُصَلِّي بالناس، فيُصَلِّي وراءَه أهلُ المدينةِ وأولئك الآخرُون، وذهَب الصحابةُ إلى هؤلاء يُؤَنُّبُونَهم ويَعذِلُونهم على رجوعِهم ، حتى قال على لأهل مصر: ما ردَّكم [٥/٥٥١ظ] بعدَ ذَهابِكم ورُجوعِكم عن رأيكم؟ فقالوا: وجَدنا مع بريدٍ كتابًا بقتلِنا. وكذلك قال البصريُّون لطلحةً ، والكوفيُّون للزُّبير. وقال أهلُ كلُّ مصر: إنَّمَا جِئْنَا لننصُرَ أصحابَنا. فقال لهم الصحابة : كيف علِمْتم بذلك مِن أصحابِكم وقد افتَرَقْتُم وصار بينَكم مراحلُ ؟ إنَّمَا هذا أمرٌ اتفَقْتم عليه . فقالوا : ضعُوه على ما أَرَدْتُم ، لا حاجةً لنا في هذا الرجل ، لِيَعْتَزِلْنَا ونحن نعتزِلُه . يعنُون أنَّه إن نزَل عن الخلافةِ تركُّوهِ آمِنًا .

وكان المصريون - فيما ذكر (٣) - لمَّا رجعوا إلى بلادِهم وجدوا في الطريق بريدًا يسيرُ، فأخذوه ففتَشُوه، فإذا معه في إداوَةٍ كتابٌ على لسانِ عثمانَ، فيه الأمرُ بقتُلِ طائفةٍ منهم، وبصَلْبِ آخرِين، وبقطْعِ أيدِي آخرين منهم وأرْجُلِهم. وكان على الكتابِ طابَعٌ بخاتم عثمانَ، والبريدُ أحدُ غلمانِ عثمانَ، وعَلَى جملِ عثمانَ، فلمَّا رجعوا جاءُوا بالكتابِ ودارُوا به على الناسِ، فكلَّم الناسُ أميرَ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨، ١٧، ص: (عن).

<sup>(</sup>٢) بعده في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ أَيديهم ﴾ .

<sup>(</sup>٣) أي: سيف. انظر تاريخ الطبري ٤ / ٣٥٥.

المؤمنين في ذلك ، فقال : يَيْنَةٌ على بذلك ، وإلّا فواللّهِ لا كتبتُ ولا أمليتُ ، ولا دَريتُ بشيءٍ مِن ذلك ، والخاتَمُ قد يُزَوَّرُ على الخاتَمِ . فصدَّقه الصادقون في ذلك ، وكذَّبه الكاذبون . ويُقالُ : إنَّ أهلَ مِصْرَ كانوا قد سألوا مِن عثمانَ أن يعزِلَ عنهم ابنَ أبي سَرْحٍ ويوَلِّي محمد بنَ أبي بكرٍ ، فأجابَهم إلى ذلك ، فلمًا رجعوا (الله ويحدوا ذلك البريد ومعه الكتابُ بقتْلِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ وآخرِين معه ، فرجعوا ، وقد حيقوا عليه حتقًا شديدًا ، وطافوا بالكتابِ على الناسِ ، فدخل ذلك في أذهانِ كثيرٍ مِن الناسِ .

ورقى ابنُ جرير "، مِن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن عمّه عبدِ الرحمنِ بنِ يستارٍ ، أنَّ الذى كان معه هذه الرسالةُ مِن جهةِ عثمانَ إلى مِصْرَ أبو الأعْورِ السَّلَمِيُّ ، على جملٍ لعثمانَ . وذكر ابنُ جرير " مِن هذه الطريقِ أنَّ الصحابةَ كتبوا إلى الآفاقِ مِن المدينةِ يأمُرون الناسَ بالقدومِ على عثمانَ ليُقاتِلوه . وهذا كذِبٌ على الصحابةِ ، وإنَّما كُتِبَتْ كُتُبٌ مزوَّرةً عليهم ، كما كتبوا مِن جهةِ على وطلحة والزَّبيرِ إلى الخوارجِ كُتُبًا مزوَّرةً عليهم أنْكَرُوها ، وهكذا زُوِّر هذا الكتابُ على عثمانَ أيضًا ، فإنَّه لم يأمُرْ به ولم يعلَمْ به أيضًا .

واستمرَّ عثمانُ يُصلِّى بالناسِ فى تلك الأيامِ كلِّها، وهم أحقرُ فى عينِه مِن الترابِ، فلمَّا كان فى بعضِ الجُمُعاتِ وقام على المِنْبَرِ، وفى يدِه العصا التى كان يعتمِدُ عليها رسولُ اللَّهِ عَلَيْنَةٍ فى نُحطبتِه، وكذلك أبو بكرٍ وعمرُ، رضِى اللَّهُ عنهما، مِن بعدِه، فقام إليه رجلٌ مِن أولئك فسبَّه ونال منه، وأنزَله عن المِنْبَرِ،

The second of th

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤ / ٣٦٧.

فطيع الناسُ فيه مِن يومِئذِ، كما قال الواقديُّ: حدَّثني أسامةُ بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطِبٍ، عن أبيه قال: بينا أنا أنظرُ إلى عثمانَ يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطِبٍ، عن أبيه قال: بينا أنا أنظرُ إلى عثمانَ يخطُبُ على عصا النبيِّ على عصا النبيِّ على التي كان يخطُبُ عليها وأبو بكرٍ وعمرُ، فقال له جهجاةً: قُمْ يا نَعْثَلُ (٢) فانزِلْ عن هذا المنِّبرِ. وأخذ العصا فكسرها على ركبتِه اليُمْنَى فدخلتْ شَظِيَّةً منها فيها، فبقى الجرحُ حتى أصابته الأَكِلَةُ فرأيتُها تَدُودُ، فنزَل عثمانُ وحَمَلُوه وأمر بالعصا فشدُّوها، فكانتْ مضبَّبةً، فما خرَج بعدَ ذلك فنزَل عثمانُ وحَمَلُوه وأمر بالعصا فشدُّوها، فكانتْ مضبَّبةً، فما خرَج بعدَ ذلك [٥٠/١٥] اليومِ إلَّا خَرْجَةً أو خَرْجَتَين، حتى مُحصِرَ فقُتِل.

قال ابنُ جريرٍ : حدَّثنى أحمدُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ ، عن عبد اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن نافع أنَّ جَهْجَاهًا الغِفارِيُّ أَخَذَ عصًا كانت في يدِ عثمانَ فكسرها على ركبتِه ، فرُمِيَ في ذلك المكانِ بأكِلَةٍ .

وقال الواقديُّ: وحدَّثني ابنُ أبي الزِّنادِ، عن مُوسى بنِ عُقْبة ، عن أبي حبيبة قال الواقديُّ : وحدَّثني ابنُ أبي الزِّنادِ ، عن مُوسى بنِ عُقْبة ، عن أبير حبيبة قال : خطب عثمانُ الناسَ في بعضِ أيامِه فقال عمرُو بنُ العاصِ : يا أمير المؤمنين ، إنَّك قد رَكِبتَ نهابِيرَ (٢) ورَكِبناها معك ، فتُبْ نتُب نتُب (١٠) فاستقبَل عثمانُ المؤمنين ، إنَّك قد رَكِبتَ نهابِيرَ ورَكِبناها معك ، فتُب نتُب ثُبُ . فاستقبَل عثمانُ

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /٣٦٦، ٣٦٧. من طريق الواقدي به.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٣) فى اللسان (ن ع ث ل): ( نعثل رجل من أهل مصر كان طويل اللحية، قيل: إنه كان يشبه عثمان، رضى الله عنه ). ومثله فى تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٤٤٤. وفى القاموس (ن ع ث ل): ( يهودى كان بالمدينة ... كان يشبه به عثمان رضى الله عنه إذا نيل منه ). ومثله فى المشتبه 1/٨٦.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ /٣٦٧.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ /٣٦٦. من طريق الواقدي به.

<sup>(</sup>٦) بعده في م: ( ابن ) . وانظر تعجيل المنفعة ص ٤٧٤.

<sup>(</sup>٧) النهابير: المهالك.

<sup>(</sup>٨) بعده في م: (معك).

القبلة وشهر (۱) يدَيْه ، قال أبو (۲) حبيبة : فلم أرّ يومًا أكثرَ باكيًا ولا باكية مِن يومِئذٍ . ثم لمّا كان بعد ذلك خطب الناسَ ، فقام إليه جَهْجَاهُ الغِفارِي فصاح (۲) : يا عثمانُ ألّا إنّ هذه شارف (۱) قد جِئنا بها عليها عَباءة وجامعة (۱) ، فانزِلْ فلنُدْرِجُك (۱) في العباءة ، ولْنَصْرِحُك في الجامعة ، ولْنَحْمِلْك على الشارفِ ثم نظرَ حُك في جبلِ الدخانِ . فقال عثمانُ : قبّحك اللّه وقبّحَ ما جِئْتَ به . ثم نزَل عثمانُ . قال أبو (۱) حبيبة : وكان آخرَ يوم رأيتُه فيه .

وقال الواقدى (^^): حدَّثنى أبو بكرِ بنُ إسماعيلَ ، عن أبيه ، عن عامرِ بنِ سعدِ قال : كان أوَّلُ مَن اجتَرَأ على عثمانَ بالمَنْطِقِ ( السيِّئ جَبَلَة بنَ عمرو السَّاعِدِي ، مرَّ به عثمانُ وهو في نادِي قومِه ، وفي يدِ جبَلة جامعة ، فلمًا مرَّ عثمانُ سلَّم فردَّ القومُ ، فقال جبلة : لِمَ تردُّون عليه ؟ رجلٌ قال كذا وكذا . ثم أقبل على عثمانَ فقال : واللَّهِ لأَطْرَحَنَّ هذه الجامعة في عُنُقِك أو لَتَثْرُكَنَّ بِطانتَك هذه . فقال عثمانُ : أي بطانة ! فواللَّه إنِّي ( اللَّه المُتحيَّرُ الناسَ . فقال : مروانَ تخيَّرتَه ! وعبدَ اللَّه بنَ عامرِ بنِ كُرَيْزِ تخيَّرتَه ! وعبدَ اللَّه بنَ سعدِ تخيَّرتَه ! وعبدَ اللَّه بنَ عامرِ بنِ كُرَيْزِ تخيَّرتَه ! وعبدَ اللَّه بنَ سعدِ

<sup>(</sup>١) في م: (شمر).

<sup>(</sup>۲) في م: ( ابن أبي ) .

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (إليه).

<sup>(</sup>٤) الشارف من النوق: المسنة الهرمة.

<sup>(</sup>٥) الجامعة: الغل يوضع في العنق.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨، ١٧، ص: (فلندرك). وفي تاريخ الطبرى: (فلندرعك).

<sup>(</sup>Y) في م: «ابن أبي».

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ / ٣٦٥، ٣٦٦. من طريق الواقدى به .

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م، ص: ( بالنطق).

<sup>(</sup>١٠) سقط من: م.

ابنِ أبى سَرْحِ تَخَيَّرَتُه! منهم مَن نزَل القرآنُ بِدَمِه (١) ، وأباح رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُ دَمَه. قال : فانصرَف عثمانُ فما زال الناسُ مجترِئين عليه إلى هذا اليوم.

قال الواقدى (''): وحدَّ ثنى محمدُ بنُ صالحٍ ، عن ''عبيدِ اللَّهِ بنِ رافعِ '' بنِ نُقاحةً ، عن عثمانَ بنِ الشَّرِيدِ ('' قال : مرَّ عثمانُ على جَبَلةً بنِ عمرِ والسّاعِدِيُّ وهو بفناءِ دارِه ، ومعه جامعةً ، فقال : يا نعثلُ ، واللَّهِ لأَقْتُلنَّكُ ولأَحْمِلنَّكُ على قَلوصٍ جرباءَ ، ولأُحْرِجَنَّكُ إلى حرَّةِ النارِ . ثم جاءه مرَّةً أُحْرَى وعثمانُ على المِنْبَرِ فأنزَله عنه .

وذكر سيفُ بنُ عمر () أنَّ عثمانَ بعدَ أن صلَّى بالناسِ يومَ الجمعةِ صعِد المنبرَ فخطَبهم أيضًا، فقال في خُطبتِه: يا هؤلاء العِدا () اللَّه اللَّه ! فواللَّه إنَّ أهلَ المدينةِ ليَّعْلَمون أنَّكم ملعونون على لسانِ محمدِ عَلَيْتُهُ، فامْحُوا الحُطاَ بالصوابِ، فإنَّ اللَّه لا يَمْحُو السيِّئَ إلَّا بالحسنِ. فقام محمدُ بنُ مسلمةَ فقال: أنا أشهدُ بذلك. فأخذه حُكَيمُ بنُ جَبَلةَ فأقعَده، فقام زيدُ بنُ ثابتٍ فقال: إنَّه في الكتابِ. فثار إليه في ناحيةٍ أُخْرَى محمدُ بنُ أبي قُتَيْرةً () فأقعَده وقال فأفظع ()، وثار القومُ من ناحيةٍ أُخْرَى محمدُ بنُ أبي قُتَيْرةً ()

<sup>(</sup>١) في م، ص: (بذمه)..

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤ / ٣٦٥. من طريق الواقدى به.

<sup>(</sup>٣ – ٣) في ا ٨: (عبيد بن رافع)، وفي ص: (عبيد بن نافع).

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، ا ٧: «الرشيد».

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢، ٣٥٣.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ص، وفي الأصل: والغرباء،، وفي ١ ٨: والغزاء.

<sup>(</sup>۷) غير واضحة في ص، وفي الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷: «مرة»، وفي م: «مريرة». والمثبت من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣. وانظر الكامل ٣ / ١٦١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٤٤٠.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص: ﴿ فأقطع ﴾ ، وفي م: ﴿ يانطع ﴾ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

بأجْمَعِهم فحصَبوا الناسَ حتى أخرَجُوهم مِن المسجدِ، وحصَبوا عثمانَ حتى صُرع مِن المنبرِ مغشيًا عليه، فاحتُمِل وأُدْخِل دارَه، وكان المصريُّون لا يطمَعُون في أحدٍ مِن الناسِ أن يساعِدَهم [٥/٥١٤] إلَّا محمدَ بنَ أبي بكرٍ، ومحمدَ بنَ الله يعُودُونه جعفرٍ، وعمّارَ بنَ ياسرٍ. وأقبَل عليَّ وطلحةُ والزُّبيرُ إلى عثمانَ في أناس يَعُودُونه ويشكُون إليه بَنَّهم وما حلَّ بالناسِ، ثم رجَعوا إلى منازِلِهم، واستقبَلُ جماعةً مِن الصحابةِ ؛ منهم أبو هريرة ، وابنُ عمرَ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، في المحاربةِ عن عثمانَ ، فبعَث إليهم يُقْسِمُ عليهم لما كفُّوا أيدِيَهم وسكَنُوا حتى يقضِي اللهُ ما يشاءُ.

# صِفة (') حَصْرِ أميرِ المؤمنِين عثمان بن عفان رضِي اللَّهُ عنه

لمَّ وقع ما وقع يوم الجمعةِ ، وشُجَّ أميرُ المؤمنين عثمانُ وهو في رأسِ المِنْبَرِ ، وسقط مَغْشِيًّا عليه ، واحتُمِل إلى دارِه ، تَفاقم الأمرُ ، وطمع فيه أولئك الأجلاف الأخلاطُ مِن الناسِ ، وألجعوه إلى دارِه وضَيَّقوا عليه ، وأحاطُوا بها مُحاصِرِين له ،

<sup>(</sup>١) أي : رجموهم بالحَصْبَاء يُسْكتوهم ، والحصباء : الحَصَى الصغار .

<sup>(</sup>۲) سقط من: ا ۸، ۱۷ وفي الأصل، م، ص: «استقبل». وهي إحدى نسخ الكامل، والمثبت منه الا ۱۲۱، وانظر تاريخ الطبري ۱۳۵۴.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ سَكُتُوا ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (ذكر).

ولزِم كثيرٌ مِن الصحابةِ يُبوتَهم، وسار إليه جماعةً مِن أبناءِ الصحابةِ عن أمرِ آبائِهم؛ منهم الحسنُ والحسينُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزَّيرِ - وكان أميرَ الدارِ - وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ()، وصارُوا يُجاحفون (عنه، ويُناضِلون دونه أن يَصِلَ إليه أحدٌ منهم، وأَسْلَمه بعضُ الناسِ رَجاءَ أن يُجِيبَ أُولئك إلى واحدةِ مِمّا سألوا، فإنَّهم كانوا قد طلَبوا منه إمّا أن يَعزِلَ نفسَه أو يُسلِمَ إليهم مَرُوانَ بنَ الحكمِ ، ولم يقعُ في خَلَدِ أحدِ (أنَّه يُقتَلُ ، إلَّا ما كان في نفسِ أُولئك (أنَّ الخارِجِين عليه (). وانقَطَع عثمانُ عن المسجدِ ، فكان لا يَخرُجُ إليه (أنَّ إلاَّ قليلًا في أُوائلِ الأَثرِ ، ثم انقَطَع بالكُلِّيةِ في آخرِه ، وكان يُصَلِّي بالناسِ في هذه الأيامِ الغافِقِيُّ بنُ حَرْبٍ . وقد استمَرُّ الحَصْرُ أكثرَ مِن شهرٍ . وقيل : أربعِين يومًا . حتى كان آخرُ ذلك أن وقد استمَرُّ الحَصْرُ أكثرَ مِن شهرٍ . وقيل : أربعِين يومًا . حتى كان آخرُ ذلك أن جَرير (أنَّ أَنَّ الذي كان يُصَلِّي بالناسِ في هذه المدةِ وعثمانُ محصورٌ طلحةُ جَرير (أنَّ أَنَّ الذي كان يُصَلِّي بالناسِ في هذه المدةِ وعثمانُ محصورٌ طلحةُ ابنُ عبيدِ اللَّهُ () أنَّ الذي كان يُصَلِّي بالناسِ في هذه المدةِ وعثمانُ محصورٌ طلحةُ ابنُ عبيدِ اللَّهِ (). وروَى الواقديُّ (أنَّ عليًا صلَّى بالناسِ (أنَّ أَبي بالناسِ (أنَّ عبيدِ اللَّهُ أَبي اللهُ أَبي الواقديُّ (أنَّ أَنَّ عبيدِ اللَّهُ أَنْ عبيدِ اللَّهُ أَلَّهُ عبيدِ اللَّهُ أَلَّهُ عبي الواقديُّ (أنَّ أَلَّهُ عبيدِ اللَّهُ أَلَّهُ أَلَا اللهُ أَلَا أَلْهُ أَلَّهُ أَلَا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّا صلَّى بالناسِ (أنَّ أَلِيَّا ما أَنْ عبيدِ اللَّهُ أَلَّهُ أَلَا أَلْهُ أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا اللهُ أَلَا أَلَالَهُ أَلَا أَلَا أَلَالَهُ أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَالَهُ أَلَا أَلَالَهُ أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَالَهُ أَلَا أَلِي أَلَا أ

<sup>(</sup>١) في ا ٨، ا ٧: ﴿ عمرو بن العاص ٤ .

<sup>(</sup>۲) فی ا ۸، ا ۷: (یحاجفون)، وفی م: (یحاجون)، وفی ص: (یحاجنون). والمراد یدافعون.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: وأن يقتل كماً ، وفي م: وأن القتل؛ ، وفي ص: وأن يقتل؛ .

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٧١.

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (وفي صحيح البخاري عن). وبعد ذلك بياض في: ص.

<sup>(</sup>٨) تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٣.

<sup>(</sup>٩) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

(أبو أيوبَ)، وصلَّى بهم سهلُ بنُ مُحنَيْفِ (٢)، وكان يُجَمِّعُ بهم علىَّ، وهو الذي صلَّى بهم بعدُ (١) وقد خاطَب الناسَ في غُبونِ (١) ذلك بأشياءَ، وجَرَتْ أُمورٌ سنُورِدُ منها ما تيسَّر. وباللَّهِ المُستعانُ.

قال الإمامُ أحمدُ (\*) : حدَّثنا بَهْزٌ ، ثنا أبو عَوانة ، ثنا مُحصَيْنٌ ، عن عمرو بنِ جاوانَ (۱) قال : قال الأحنفُ : انطلَقْنا مُجَاجًا فمرَوْنا بالمدينةِ ، فبينَما نحن فى منزلِنا إذ جاءَنا آتِ فقال : الناسُ فى المسجدِ . فانطلَقْتُ أنا وصاحبى ، فإذا الناسُ مُجتمِعون على نفر فى المسجدِ ، قال : فتَحَلَّلتُهم حتى قُمتُ عليهم ، فإذا على بنُ مُجتمِعون على نفر وطَلحةُ وسعدُ بنُ أبى وقاصِ ، قال : فلم يكنْ ذلك بأسرَعَ مِن أبى طالبِ والزَّيرُ وطَلحةُ وسعدُ بنُ أبى وقاصِ ، قال : فلم يكنْ ذلك بأسرَعَ مِن أن جاء عثمانُ يمشِى ، فقال : هلهنا على ؟ قالوا : نعم . قال : أهلهنا الزَّيرُ ؟ قالوا : نعم . قال : أهلهنا سعدٌ ؟ قالوا : نعم . قال : أهلهنا سعدٌ ؟ قالوا : نعم . قال : أهلهنا سعدٌ ؟ قالوا : همن يتاعُ نشدُ كم باللَّهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتَهُ قلتُ : إنِّى قد مِرْبَدَ بنى فلانِ غفر اللَّهُ له » . فابْتَعْتُه فأتيتُ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهُ فقلتُ : إنِّى قد ابْتَعْتُه . فقال : « اجعَلْه فى مسجدِنا وأجرُه لك » ؟ قالوا : نعم . قال : أنشُدُكم باللَّهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَا : هم . قال : أنشُدُكم باللَّهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ عَلَا قال : « مَن يَتاعُ يِغْرَ رُومةَ ؟ » . باللَّهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ عَلَا قال : « مَن يَتاعُ يِغْرَ رُومةَ ؟ » . باللَّهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ عَلَاهُ قال : « مَن يَتَاعُ يِغْرَ رُومةَ ؟ » . باللَّهِ الذي لا إلهَ إلاّ هو ، أتعلَمون أنَّ رسولَ عَلَاهُ قال : « مَن يَتَاعُ يِغْرَ رُومةَ ؟ » .

<sup>(</sup>۱ - ۱) في ص: (أيوب).

<sup>(</sup>٢) في ص: ١ حبيب ١٠

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (العيد).

<sup>(</sup>٤) في م: (غبوب).

<sup>(</sup>٥) المسند ١ / ٧٠. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ص: ﴿ حاوان ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٤٥.

فَابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَأَتِيتُ رَسُولَ اللَّهِ عَيِّلِيْ فَقَلْتُ: إِنِّى قَدَ ابْتَعْتُهَا - يَعْنِى بِغْرَ وُومةً - فقال: (اجْعَلْها [٥/٥٠٥] سِقايةً للمسلِمين ولك أجرُها» ؟ قالوا: نعم. قال: أَنْشُدُكم باللَّهِ الذي لا إله إلا هو، أتعلَمون أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَيِّلِيْ نَظَر في وُجوهِ القومِ يوم جيشِ العُسْرَةِ، فقال: ((مَنْ يُجَهِّزُ هؤلاءِ غفر اللَّهُ له). فجهَّزْتُهم حتى ما يَفْقِدُون خِطامًا ولا عِقالًا ؟ قالوا: اللهمَّ نعم. فقال: اللَّهمَّ اشهَدْ، اللهمَّ معمن ما يَفْقِدُون خِطامًا ولا عِقالًا ؟ قالوا: اللهمَّ نعم. فقال: اللَّهمُّ اشهَدْ، اللهمَّ الشهَدْ، اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ اللهمُّ اللهمَّ اللهمُ اللهمَّ اللهمُ اللهمَّ اللهمُ اللهمَّ اللهمَ اللهمَ اللهمُ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ المُنْ اللهمَ المَا اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَ اللهمَّ اللهمَ الللهمَ اللهمَا اللهمَا اللهمَ اللهمَ المَالمُ ا

طريق أُخْرَى: قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (") : حَدَّثنى عُبَيْدُ (اللَّهِ بنُ عمرَ الْقَوارِيرِيُّ ، حدَّثنى القاسم بنُ الحكمِ بنِ أَوْسٍ (") الأنصاريُّ ، حدَّثنى أبو عُبادةَ الزُّرَقيُّ (الأنصاريُّ ، عن أهلِ المدينةِ (") الأنصاريُّ ، عن أبيه قال : الزُّرَقيُّ الأنصاريُّ ، مِن أهلِ المدينةِ (") الأنصاريُّ ، عن أبيه قال : أشهدْتُ عثمانَ يومَ مُحصِرَ في موضعِ الجنائزِ ، ولو أُلْقِي حجرٌ لم يقعُ إلَّا على رأسِ شهدْتُ عثمانَ يومَ مُحصِرَ في موضعِ الجنائزِ ، ولو أُلْقِي حجرٌ لم يقعُ إلَّا على رأسِ رجلٍ ، فرأيتُ عثمانَ أشرَف مِن الخوخةِ التي تَلِي مَقامَ جِبريلَ ، فقال : أيّها رجلٍ ، فرأيتُ عثمانَ أَشْرَف مِن الخوخةِ التي تَلِي مَقامَ عِبريلَ ، فقال : أيّها الناسُ ، أفيكم طلحةُ ؟ فسكتُوا . ثم قال : أيّها الناسُ ، أفيكم طلحةُ ؟ فسكتُوا . ثم قال : أيّها الناسُ ، أفيكم طلحةُ ؟ فقام طَلحةُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ ، فقال له عثمانُ : ألّا

<sup>(</sup>۱) النسائي ( ۳۲۰۸، ۳۲۰۹). صحيح (صحيح سنن النسائي ۳۳۷۲، ۳۲۷۳).

<sup>(</sup>٢) في م: ۵رجل،.

<sup>(</sup>٣) المسند ١ / ٧٤. (إسناده ضعيف).

<sup>(</sup>٤) في م، ص: «عبد». وانظر تهذيب الكمال ١٩٠/١٩.

<sup>(</sup>٥) في ١٧: «أويس». وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٤٦.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «الدرقي». وانظر تهذيب الكمال ٦٢/ ٦٢٧، ١٩/٩٠.

<sup>(</sup>Y) في النسخ: «الحديبية». والمثبت من المسند. وانظر تهذيب الكمال ، الموضع السابق.

أراك هلهنا؟ ما كنتُ أرَى أنَّك (') تكونُ في جماعةِ قوم (') تسمَعُ نِدائي آخِرَ ثلاثِ مراتٍ ثم لا تُجِيبُني، أَنشُدُك اللَّه يا طلحةً ، تذْكُرُ يومَ كنتُ أنا وأنتَ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتٍ في موضعِ كذا وكذا ، ليس معه أحدٌ مِن أصحابِه غيرى وغيرُك - فقال : نعم - فقال لك رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ : « يا طلحةُ إنَّه ليس مِن نبيِّ إلَّا ومعه مِن أصحابِه رفيقٌ مِن أُمَّتِه معه في الجنةِ ، وإنَّ عثمانَ بنَ عفانَ هذا - ومعه مِن أصحابِه رفيقٌ مِن أُمَّتِه معه في الجنةِ ، وإنَّ عثمانَ بنَ عفانَ هذا يعْنيني ('' - رَفِيقي في الجنةِ »؟ فقال طلحةُ : اللهمَّ نعم . ثم انصرَف . لم يُخرجُوه .

<sup>(</sup>١) في ص: (أن ،

<sup>(</sup>٢) ليست هذه اللفظة في المسند.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص. وفي م: (يعني). والمثبت من المسند.

<sup>(3)</sup> المسند ١ / ٧٤ - ٧٥. (إسناده حسن).

<sup>(</sup>٥) في م: « المقدسي ». وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٤٥.

<sup>(</sup>٦) في: ١ ٨، ١ ٧، م: ﴿ إِسحاق ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٢٨.

<sup>(</sup>٧) في م: (جزء). وانظر تهذيب الكمال ١/٤٠٤.

<sup>(</sup>٨) في المسند: و فطلع ٥.

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (عليه).

<sup>(</sup>١٠) المسند: ونشدتكما».

<sup>(</sup>۱۱) في ۱ ۸، ۱ ۷، ص: (بالله).

<sup>(</sup>١٢) في الأصل: ﴿ أَتَعَلَّمُونَ ﴾ .

قدِم المدينة ضاق المسجدُ بأهلِه، فقال: « مَن يَسْتَرِى هذه البُقْعة مِن خالصِ مالِه فيكونَ فيها كالمسلمِين، وله خيرٌ منها في الجنة ؟ ». فاسْتَرَيْتُها مِن خالصِ مالِي فجعَلْتُها بينَ المسلمِين، وأنتم تَمنعوني أن أُصَلِّي فيه رحْعَتَين! ثم قال: أَنْشُدُكم اللَّه، أتعلَمون أنَّ رسولَ اللَّه عَلَيْتُه للَّ قدِم المدينة لم يكنْ فيها بِعرٌ يُستعْذَبُ منه إلَّا وَمِم المدينة لم يكنْ فيها بِعرٌ يُستعْذَبُ منه إلَّا وَمِم المدينة لم يكنْ فيها بِعرٌ يُستعْذَبُ منه إلَّا كُومة ، فقال رسولُ اللَّه عَلَيْتُهِ: « مَن يشتَرِيها مِن خالصِ مالِه فيكونَ دَلُوه فيها كدلاءِ المسلمِين، وله خيرٌ منها في الجنة ؟ ». فاستَرَيْتُها مِن خالصِ مالِي ، وأنتم تَمنعونِي أن أشرَبَ منها! ثم قال: هل تعلَمون أنِّي صاحبُ جيشِ العُسْرة ؟ وأنتم تَمنعونِي أن أشرَبَ منها! ثم قال: هل تعلمون أنِّي صاحبُ جيشِ العُسْرة ؟ قالوا: اللهمُ نعم. وقد رَواه الترمذي ('' عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الدارمي ('') وعباسِ الدُّوري وغيرِ واحدٍ . وأخرَجه النسائي '' ، عن زيادِ بنِ أيُّوبَ . كلُّهم عن وعباسِ الدُّوري وغيرِ واحدٍ . وأخرَجه النسائي '' ، عن زيادِ بنِ أيُّوبَ . كلُّهم عن العبد بنِ عامرٍ ، عن يَحْتِي بنِ أبي الحَجَاجِ المِنْقَرِيِّ ، عن سعيد ('') الجُريْرِي به . وقال الترمذي : حسن ('')

طريق أُخْرَى: قال الإمامُ أحمدُ (١٠) : حَدَّثنا (عبدُ الصَّمدِ) ، ثنا القاسمُ - يعنى [٥/١٥١ ظ] ابنَ الفَضْلِ (١٠) - ثنا عمرُو بنُ مُرَّةً ، عن سالم بنِ أبى الجَعْدِ

<sup>(</sup>١) المسند: (كدلي).

<sup>(</sup>۲) الترمذي ( ۳۷۰۳). حسن (صحيح الترمذي ۲۹۲۱).

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (الرازي). وانظر تهذيب الكمال ٣٥ /١٠.

 <sup>(</sup>٤) النسائی ( ٣٦١٠) قال الألبانی: صحیح دون قصة (ثبیر). (صحیح النسائی ٣٣٧٤). وانظر
 مشكاة المصابیح ( ٢٠٦٦).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (البصري). في ١ ٨، ١ ٧: (التقوى). وانظر تهذيب الكمال ٢٦٣/٣١ ، ٢٦٤ .

<sup>(</sup>٦) في النسخ (أبي مسعود). والمثبت من سنن النسائي، وانظر تهذيب الكمال ٣١ /٢٦٤.

<sup>(</sup>٧) بعده في ۱ ۸، ۱ ۷، م، ص: (صحیح).

<sup>(</sup>٨) المسند ١ / ٦٢. (إسناده ضعيف).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل: (عبد الله). وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٩٩.

<sup>(</sup>١٠) في م: (المفضل)، وفي المسند: (الفضيل)، وأشار الشيخ شاكر أنه هكذا في إحدى النسخ – الفضيل – وأنه خطأ. شرح المسند ١/ ٣٤٩، وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٤١٠.

قال: دعا عثمانُ رجالًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُهُ، فيهم عمارُ بنُ ياسٍ، فقال: إنّى سائِلُكم وإنّى أُحِبُ أن تَصدُقُونِى، نَشَدْتُكم اللَّه، أتعلَمون أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُ كان يُؤثِرُ قُريشًا على سائرِ الناسِ، ويُؤثِرُ بنى هاشم على سائرِ قريشٍ ؟ اللَّهِ عَلِيْتُها بنى أُمَيَّةَ حتى فسكَت القومُ، فقال عثمانُ أن لو أنَّ بيدِى مَفاتيحَ الجنَّةِ لأَعْطَيْتُها بنى أُمَيَّةَ حتى يَدْخُلوا مِن عندِ آخِرِهم. فبعَث إلى (٢) طَلحة والرَّبيرِ، فقال عثمانُ : ألا أُحَدِّثُكما عنه - يعنى عَمّارًا - أقبلتُ مع رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُ (أُخِذًا بيدِى نَتَمشَّى فى البَطحاءِ حتى أتى على أبيه وأُمّه وعليه (٥) يُعَذَّبون، فقال أبو عمارٍ : يا رسولَ اللَّهِ، الدهرَ هكذا ؟ فقال له النبيُ عَلَيْتُهُ : « اصْبِرْ ». ثم قال : « اللهمَّ اغْفِرْ لآلِ ياسرِ وقد فَعَلْتَ ». تفرَّد به أحمدُ ، ولم يُخَرِّجُه أَحَدٌ مِن أصحابِ الكُتُبِ .

طريق أُخْرَى: قال الإمامُ أحمدُ (١) حدَّثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ ، سَمِعتُ مُغِيرةً (١) بنَ مسلم أبا (١) سَلَمة (١) يَذكُو عن مَطَرِ (١) ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ مُغِيرةً اللهُ مسلم أبا (مصلم أبالهُ وهو محصورٌ ، فقال : عَلامَ تَقتُلُوني ؟ فإنِّي سَمِعتُ عثمانَ أشْرَف على أصحابِه وهو محصورٌ ، فقال : عَلامَ تَقتُلُوني ؟ فإنِّي سَمِعتُ

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

ر ٤ - ٤) في الأصل، م، ص: وأخذ بيدى يمشى، وفي ١ ٨،١ ٧: وأخذ بيدى نمشى، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨، ١ ٧، م: دهم،

<sup>(</sup>٦) المسند ١ / ٦٣. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٧) سقط من: ص، وفي ١ ٨، ١ ٧، م: (معاوية). وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٩٥.

<sup>(</sup>٨) في المسند: وأنا ، وقال الشيخ شاكر في شرح المسند ١/ ٥٥٥: وهو خطأ ، صوابه أبا سلمة وهي كنية مغيرة بن مسلم ، صححناه من ك هـ . وانظر تهذيب الكمال ، الموضع السابق .

<sup>(</sup>٩) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ مسلم ﴾ .

<sup>(</sup>١٠) في النسخ: ومطرف، والمثبت من المسند. وانظر تهذيب الكمال ١٠/١٥.

رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهِ يقولُ: «لا يَحِلُّ دمُ امرئُ مُسلِم ('' إلَّا بإحدَى ثلاثٍ ؛ رجلٌ زنَى بعد إحصانِه فعليه الرجمُ ، أو قتل عَمْدًا فعليه القَوْدُ ، أو ارْتَدَّ بعدَ إسلامِه فعليه القَتْلُ » . فواللَّهِ ما زَنيتُ في جاهليةٍ ولا إسلامٍ ، ولا قتلتُ أحدًا فأُقيدَ نفسِي منه ، ولا ارْتَدَدْتُ منذ أسلَمْتُ ؛ إنِّي أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللَّهُ ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه . ورَواه النسائيُ (') عن أحمدَ بنِ الأزهرِ ، عن إسحاقَ بنِ سليمانَ به .

طريق أُخْرَى: قال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا عفانُ ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ ، ثنا يَخْتَى بنُ سعيدٍ ، عن أبى أمامةً بنِ سهلِ بنِ حنيفٍ قال : كنتُ مع عثمانَ فى الدارِ وهو محصورٌ ، قال : وكنَّا ندخُلُ مَدْخلًا إذا دخَلْناه سمِعْنا كَلامَ مَن على البلاطِ () ، قال : فدخَل عثمانُ يومًا لحاجَةٍ () ، فخرَج إلينا مُنتقِعًا لونُه ، فقال : البلاطِ () ، قال : فدخَل عثمانُ يومًا لحاجَةٍ () ، فخرَج إلينا مُنتقِعًا لونُه ، فقال : إنَّهم لَيَتَوعَّدُونِي بالقثلِ آنفًا . قال : قُلْنا : يَكْفِيكُهم اللَّهُ يا أميرَ المؤمنين . قال : فقال () : (لا يَعِلُّ دَهُ عَلَيْنَ مَسلِم إلَّا بإحدَى ثلاثِ ؛ رجلً كفر بعدَ إسلامِه ، أو زنَى بعدَ إحصانِه ، أو امرئُ مسلمٍ إلَّا بإحدَى ثلاثِ ؛ رجلً كفر بعدَ إسلامِه ، أو زنَى بعدَ إحصانِه ، أو قتل نفسًا بغيرِ نَفْسٍ » . فواللَّهِ ما زَنَيْتُ في جاهليةٍ ولا إسلامٍ قطُّ (^) ، ولا تَمَنَّيْتُ بَدَلًا بدِينِي مُذْ هَدانِي اللَّهُ له ، ولا قتلتُ نفسًا ، فيمَ يَقتُلونِي ؟ . وقد رَواه أهلُ بَدَلًا بدِينِي مُذْ هَدانِي اللَّهُ له ، ولا قتلتُ نفسًا ، فيمَ يَقتُلونِي ؟ . وقد رَواه أهلُ بَدَلًا بدِينِي مُذْ هَدانِي اللَّهُ له ، ولا قتلتُ نفسًا ، فيمَ يَقتُلونِي ؟ . وقد رَواه أهلُ بَدَلًا بدِينِي مُذْ هَدانِي اللَّهُ له ، ولا قتلتُ نفسًا ، فيمَ يَقتُلونِي ؟ . وقد رَواه أهلُ

<sup>(</sup>١) سقط من ا ٨، م. وهو حاشية في الأصل، ص.

<sup>(</sup>٢) سنن النسائي ( ٤٠٦٨). صحيح (صحيح سنن النسائي ٣٧٨١).

<sup>(</sup>٣) المسند ١ /٥٥ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) والبلاط بكسر الباء وفتحها: موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد الرسول عليه وسوق المدينة. معجم البلدان ١ / ٧٠٩، ٧١٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٧، م، ص: ( لحاجته).

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ص: «بم»، وفي م: «ولم».

<sup>(</sup>٨) ليست من لفظ المسند.

(السَّننِ الأربعةُ )()، مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن يَحْيَى بنِ سعيدٍ ، عن أبى أمامةً ) - زاد النسائي : وعبدِ اللَّهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةً - قالا : كنَّا مع عثمانَ . فذكره . (وقال الترمذي : حسن ، وقد رَواه حَمّادُ بنُ سَلَمَةً عن يحيى بنِ سعيدِ فرَفَعه ).

طريق أُخْرَى: قال الإمامُ أحمدُ '' عدَّننا قَطَنَ ، ثنا يُونُسُ - يعنى ابنَ أبى إسحاقَ - عن أبيه ، عن أبى سَلَمة بن عبدِ الرحمنِ ، قال : أشْرَف عثمانُ مِن القصرِ وهو محصورٌ ، فقال : أنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ يومَ حِراءَ ، إِذِ الْمَعْرُ الْجبلُ فركَلَه بقَدَمِه ، ثم قال : «اسْكُنْ حراءُ ، ليس عليك إلَّا نبيَّ أو صِدِّيقَ الْمَعْيَدُ ، وأنا معه . فانتشَد له رِجالٌ . قال : أَنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ يومَ بيعةِ الرِّضوانِ ، إِذ بعَنني إلى المُسْرِكِين إلى أهلِ مكةَ فقال : [٥/٨٥٠٠] «هذه يدِي وهذه يدُ عثمانَ » . فبايَع لي ؟ فانتشَد له رِجالٌ . قال : أَنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ قال : « مَن يُوسِّعُ لَنا بهذا البيتِ في ('' المسجدِ ببَيْتِ ('' مَن يُوسِّعُ لَنا بهذا البيتِ في ('' المسجدِ ببَيْتِ في الجنةِ ؟ » . فابتَعْتُه مِن مالى ، فوسَّعْتُ به المسجدَ ؟ فانتشَد له رِجالٌ . قال : قال : وأنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّهِ يومَ جيشِ العُسْرَةِ قال : « مَن يُنفِقُ اليومَ نفقةً وأنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّهِ يومَ جيشِ العُسْرَةِ قال : « مَن يُنفِقُ اليومَ نفقةً مُن مُعِدَ رسولَ اللَّهِ مِن مالِي ؟ فانتشَد له رِجالٌ . وأنشُدُ باللَّهِ مَن شهد رسولَ اللَّه يومَ جيشِ العُسْرَةِ قال : « مَن يُنفِقُ اليومَ نفقةً مُن مُن هُمَ مُن شهد رسولَ اللَّهِ يومَ جيشِ العُسْرَةِ قال : « مَن يُنفِقُ اليومَ نفقةً مُن مُنهُ وَسُعْتُ به المُن ، فرَسُّ مِن مالِي ؟ فانتشَد له رِجالٌ . وأنشُدُ باللَّهِ مَن مالِي ؟ فانتشَد له رِجالٌ . وأنشُدُ باللَّهِ مَن

<sup>(</sup>۱) أبو داود (۲۰۰۲)، والترمذي (۲۱۰۸)، والنسائي (۲۰۳۱)، وابن ماجه (۲۰۳۳). صحيح. (صحيح سنن أبي داود ۳۷۷۸).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: (حدثني أبو أسامة).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) المسند ١ / ٥٥. (إسناده صحيح) .

<sup>(</sup>٥) بعده في ١ ٨، ١ ٧، م: ووضع يديه إحداهما على الأخرى ١٠

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص٠

<sup>(</sup>٧) في م: (بنيت له بيتا). وفي ص: (بنيت له).

شهد رُومة يُباع ماؤُها ابن السبيل، فابْتَعْتُها مِن مالِي فأَبَحْتُها ابن السبيل؟ قال: فانتَشَد له رجالٌ. ورَواه النسائي (١) عن عِمْرانَ بنِ بَكّارٍ، عن خطّابِ (٢) بنِ عثمانَ، عن عيسَى بنِ يُونُسَ بنِ أبي إسحاقَ، عن أبيه، عن جدّه أبي إسحاقَ السَّبِيعيّ به.

وقد ذكر ابنُ جَريرِ أنَّ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، لمَّا رأى ما فعله هؤلاء الخَوارِجُ مِن أهلِ الأمصارِ ، مِن مُحاصرتِه فى دارِه ، ومَنْعِه الخُروجَ إلى المسجدِ ، كتب إلى معاوية بالشامِ ، وإلى ابنِ عامرِ بالبصرةِ ، وإلى أهلِ الكُوفةِ ، يَستَنجِدُهم فى بَعْثِ جَيْشٍ يَطرُدُون هؤلاء مِن المدينةِ ، فبعَث مُعاويةُ 'حبيبَ بنَ مَسْلَمةً ' ، في بَعْثِ جَيْشٍ يَطرُدُون هؤلاء مِن المدينةِ ، فبعَث مُعاويةُ ( حبيبَ بنَ مَسْلَمة ' ) وانتدَب يَزيدُ بنُ أسَد ( ) القَسْرِ اللهِ عَنْ الله يَعْثُ أهلُ الكوفةِ جيشًا ، وأهلُ البصرةِ جيشًا ، فلمَّا سمِع أولئك بخروجِ الجيوشِ إليهم صَمَّمُوا في الحصارِ ، فما البصرةِ جيشًا ، فلمَّا سمِع أولئك بخروجِ الجيوشِ إليهم صَمَّمُوا في الحصارِ ، فما اقترَب الجيوشُ إلى المدينةِ حتى جاءَهم قتلُ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، كما استَذكُرُه .

وذَكر ابنُ جرير أنَّ عثمانَ استَدْعَى الأَشْترَ النَّخَعِيَّ ، ووُضِعَتْ لعثمانَ وسادةً في كُوَّةٍ مِن دارِه ، فأشرَف على الناسِ ، فقال له عثمانُ : يا أَشْتُو ماذا يُريدون ؟ فقال : إنَّهم يُريدون منك إمَّا أَن تَعزِلَ نفسَك عن الإمْرةِ ، وإمَّا أَن تَعزِلَ نفسَك عن الإمْرةِ ، وإمَّا أَن تُقِيدُ مِن نفسِك مَن قد ضربتَه ، أو جَلَدْتَه ، أو حبَسْتَه ، وإمَّا أَن يَقتُلوك .

<sup>(</sup>١) النسائي ( ٣٦١١). صحيح لغيره (صحيح سنن النسائي ٣٣٧٥).

<sup>(</sup>٢) في م: ١ حطاب ٥. وهو تصحيف . وانظر تهذيب الكمال ٢٦٨/٨.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ٤ / ۳٦٨.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، م، ص: «مسلمة بن حبيب». وانظر الإصابة ٢٤/٢.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ أُسلم ﴾ . وانظر الإصابة ٦٤٦/٦.

<sup>(</sup>٦) في ا ٨، ا ٧، م، ص: «القشيري».

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ٤ / ۳۷۱، ۳۷۲.

<sup>(</sup>٨) في م: « تفتدي ».

وفى رواية (۱) أنّهم طلبوا منه أن يَعزِلَ نُوابَه عن الأمصارِ ويُولِّى عليها مَن يُريدون هم، وإن لم يعزِلْ نفسه، أن يُسَلِّم لهم مَرْوانَ بنَ الحكمِ فيعاقبوه كما زُوَّر على عثمانَ كتابَه إلى مصرَ. فخشِى عثمانُ إن سَلَّمه إليهم أن يَقتُلوه، فيكونَ سببًا في قتلِ امرئَ مسلم، وما فعَل مِن الأمرِ ما يَستجِقُ بسببِه القتل، واعتذر عن الاقتصاصِ مِمَّا قالوا بأنَّه (۱) رجلٌ ضعيفُ البَدَنِ كبيرُ السِّنِ. وأمَّا ما سألوا مِن خَلْعِه نفسَه، فإنَّه لا يَفعَلُ ولا يَنزِعُ قَمِيصًا قَمَّصَه اللَّهُ إياه، ويَترُكُ أُمَّة محمد يَعْدُو بعضُها على بعضٍ، وقال لهم فيما قال: وأيَّ شيءِ إلى مِن الأمرِ إن كنتُ كلما كرِهتُم أميرًا عزَلْتُه، وكلَّما رَضِيتم عنه وَلَيْتُه؟ وقال لهم فيما قال: والله فيما قال: والله فيما قال: بعضٍ عنه وَلَيْتُه؟ وقال لهم فيما قال: بعدى عَدُوًا جميعًا أبدًا، ولا تُقاتِلوا بعدى عَدُوًا جميعًا أبدًا، ولا تُقاتِلوا بعدى عَدُوًا جميعًا أبدًا، ولا تُقاتِلوا

وقال الإمامُ أحمدُ '' : حَدَّننا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِیٌ ، ثنا مُعاوِیةُ بنُ صالح ، عن رَبِیعةَ بنِ یَزِیدَ ، عن عبدِ اللّهِ بنِ أبی قَیْسٍ ، حَدَّثنی النَّعمانُ بنُ بشیرٍ قال : كتَب معی معاویةُ '' إلی عائشة كِتابًا فدَفَعْتُ إلیها كِتابَه ، فحدَّثَثنی أنَّها سَمِعتْ رسولَ اللَّهِ عَلِیْتُ یقولُ لعثمانَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لعلَّه یُقَمِّصُك قَمِیصًا ، فإن 'آرادَك أحدُ '' رسولَ اللَّهِ عَلِیْتُ یقولُ لعثمانَ : ﴿ إِنَّ اللَّه لعلَّه یُقَمِّصُك قَمِیصًا ، فإن 'آرادَك أحدُ '' علی خلیه فلا تَخْلَعْه ﴾ . ثلاث مرات . قال النَّعمانُ : فقلتُ [ ٥/٨٥١ ط ] یا أمَّ المُؤمنین ، فأین كنتِ عن هذا الحدیثِ ؟ فقالت : یا بُنیٌ ، واللَّهِ أُنْسِیتُه . وقد رَواه المُؤمنین ، فأین كنتِ عن هذا الحدیثِ ؟ فقالت : یا بُنیٌ ، واللَّهِ أُنْسِیتُه . وقد رَواه

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۲۷۱/۶.

<sup>(</sup>٢) في م: وأنه ١٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(3)</sup> Ihmit 7 /1891 بنحوه بطولا.

<sup>(</sup>٥) في م: (عثمان).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في المسند: «أرادوك».

الترمذى (۱) مِن حديثِ اللَّيْثِ، عن معاوية بنِ صالحٍ، عن ربيعة بنِ يَزِيدَ، عن (٢ عن النَّعمانِ، عن عائشة به. ثم قال: هذا حديث حسن عبدِ اللَّهِ (٢ بنِ عامرٍ، عن النَّعمانِ، عن عائشة به. ثم قال: هذا حديث حسن غريب. ورَواه ابنُ ماجه (٢)، مِن حديثِ الفَرَجِ بنِ فَضالَة ، عن ربيعة بنِ يَزِيدَ، عن النَّعمانِ فأسقَط عبدَ اللَّهِ بنَ عامرٍ.

قال الإمامُ أحمدُ ''؛ حَدَّثنا يَحْيَى ، عن ' إسماعيلَ ، ثنا قَيْسٌ ، عن أبى سَهْلَةَ ، عن عائشة قالت ؛ قال رسولُ اللَّهِ عَلِيْ ؛ ( ادْعُوا لى بعضَ أصحابي » . قلتُ ؛ أبو بكر ؟ قال : ( لا » . قلتُ ؛ عمرُ ؟ قال : ( لا » . قلتُ ؛ ابنُ عَمّك على ؟ قال : ( لا » . قلت ؛ ابنُ عَمّك على ؟ قال : ( لا » . قالت : عثمانُ ؟ قال : ( نعم » . فلمَّا جاء قال : تنحَى . فجعَل يُسارُه ولونُ عثمانَ يَتغيَّرُ . فلمَّا كان يومُ الدارِ وحُصِر فيها قُلنا : يا أميرَ المؤمنِين ألا تُقاتِلُ ؟ قال : لا ، إنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْ عَهِد إلى عهدًا وإنِّى صابرُ نفسِي عليه . تَفرَّد به أحمدُ .

وقال محمدُ بنُ عائذِ (١٠) الدِّمَشْقِيُ : حَدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ لَهِيعَةَ ، عن يَزِيدَ بنِ عمرٍو ، أنَّه سَمِع أبا ثورٍ الفَهْمِيُ (١٠) يقولُ : قَدِمتُ على

<sup>(</sup>۱) الترمذي ( ۳۷۰۵) مختصرا: صحيح (صحيح سنن الترمذي ۲۹۲۳).

<sup>(</sup>۲ – ۲) في الترمذي: «عبد الملك». وهو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي المقرئ، أبو عمران. انظر تهذيب الكمال ١٥ / ١٤٣/ ٥٠. وانظر تحفة الأشراف ٢١/ ٣٣٢.

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (١١٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٩٠).

<sup>(</sup>٤) المسند ٦ / ١٥، ٥٦. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ /٩٩ من طريق يحيى بن سعيد به. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٦) في م: (عائد).

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق:ترجمة عثمان ص ٤٢٩ من طريق بن عائذ به بنحوه.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (الفقيمي). وانظر الإصابة ٧/ ٦٠.

عثمانَ ، فبينَا أنا عندَه فخرَجْتُ (١) فإذا بوفدِ أهلِ مصرَ قد رجَعوا فدُخَلْتُ على عثمانَ فأعلَمْتُه، فقال: وكيفَ رأيتَهم؟ فقلتُ: رأيتُ في وجوهِهم الشُّرُّ، وعليهم ابنُ عُدَيْسِ البَلَوِيُّ ، فَصَعِد ابنُ عُدَيْسِ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ [ ٥٩/٥] عَلَيْكُ فَصَلَّى بِهِمِ الجمعةَ ، وتنقُّصَ عثمانَ في خُطبيِّه ، فدخلْتُ على عثمانَ فأخبرتُه بما قام (أ) فيهم، فقال: كذّب واللّهِ ابنُ عُدَيْسٍ، ولولا ما ذكر ما ذكرتُ ذلك"، إنَّى لرابعُ أربعةٍ في الإسلام، ولقد أنكَحَنِي رسولُ اللَّهِ عَلَيْكُ ابنتَه، ثم تُؤُفِّيَت، فأنكَحَنِي ابنتَه الأُخْرَى، واللَّهِ (١) لا زَنَيْتُ ولا سَرَقتُ (٥) في جاهليَّةٍ ولا إسلام، ولا تَعَتَّيْتُ (١) ولا تَمَنَّيْتُ (٧) منذُ أسلَمْتُ، ولا مَسَسْتُ فَرْجِي بيَمِينِي منذُ بايَعْتُ بها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، ولقد جَمَعْتُ القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتِهِ ، ولا أَتَتْ على جُمُعةً إلَّا وأنا أَعتِقُ فيها رَقَبةً منذُ أَسلَمْتُ ، إلَّا أن لا أَجِدَها في تلك الجُمُعَةِ فأجمَعَها في الجُمُعَةِ الثانيةِ. ورَواه يَعقوبُ بنُ سفيانَ (^) ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن ابن لَهِيعَة قال : لقد اختبأتُ عندَ رَبِّي عَشْرًا. فَذَكَرَهُنَّ.

<sup>(</sup>١) سقط من الأصل.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: « فقال ».

<sup>(</sup>٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٥)تاريخ دمشق: (شربت).

<sup>(</sup>٦) غير معجمة في الأصل، وفي ١ ٨، ١ ٧ وبعض نسخ ابن عساكر: «تغنيت»، وفي م، ص: «تعنيت». والمثبت من تاريخ دمشق، وانظر التعليق على هذه الكلمة في المصدر نفسه ص ٢٣. وانظر اللسان (ع ت و).

<sup>(</sup>٧) أى ما كذبت، التمنى: التكذيب، تفعل، من منى يمنى، إذا قدر؛ لأن الكاذب يقدر الحديث فى نفسه ثم يقوله. النهاية ٤/٣٦٧.

<sup>(</sup>٨) المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٨٨. وعنده: «تعنيت ٥.

## فصل

كان الحصارُ مُستمِرًا مِن أواخِرِ ذي القَعْدةِ إلى يوم الجُمُعَةِ الثامِنَ عَشَرَ مِن ذى الحِجَّةِ ، فلمّا كان قبلَ ذلك بيوم ، قال عثمانُ للذين عِندَه في الدارِ مِن أبناءِ المهاجِرِين والأنصارِ - وكانوا قريبًا مِن سَبْعِمائةٍ ؛ فيهم عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ، والحُسَنُ، والحُسَيْنُ، ومَرْوانُ، وأبو هريرةَ، وخَلْقٌ مِن مَوالِيه، ولو تركهم لمنعوه ، فقال لهم: أقسِمُ على من لي عليه حَقٌّ أن يَكُفُّ يدَه ، وأن يَنطلِقَ إلى مَنزِلِه . وعندَه مِن أعيانِ الصّحابةِ وأبنائِهم جَمٌّ غَفيرٌ . وقال لرَقِيقِه : مَن أغمَد سيفَه فهو مُحرٌّ. فبرَدَ القِتالُ مِن داخلِ الدّارِ (١)، وحَمِي مِن خارج، واشتدُّ الأمرُ، وكان سِببُ ذلك أنَّ عثمانَ رأى في المنام رُؤْيا دَلَّت على اقترابِ أَجَلِه ، فاستسلَمَ لأمرِ اللَّهِ رَجاءَ مَوْعُودِه ، وشوقًا إلى رسولِ اللَّهِ عَلِيْتِهِ ، وليكونَ خيرَ ابْنَىٰ آدَمَ ، حيثُ قال حينَ أراد أخوه (٢) قتلَه : ﴿ إِنِّ أُرِيدُ أَن تَبُوٓاً بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِّ وَذَالِكَ جَزَّوُا ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٩]. ورُوِى أَنَّ آخِرَ مَن خرَج مِن عندِ عثمانَ مِن الدارِ ، بعدَ أن عزَم عليهم في الخُروجِ ، الحسَنُ ( ، بنُ عليٌ وقد مُجرِح "، وكان أميرُ الحربِ على أهلِ الدارِ عبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبيرِ ، رضِى اللَّهُ عنهم . وروى موسَى بنُ عُقْبَةً (أ) عن سالم أو نافع، أنَّ ابنَ عمرَ لم يَلبَسْ سِلاحَه

<sup>(</sup>۱) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٣) تاريخ خليفة ١ /١٨٨، وتاريخ دمشق من طريق خليفة (ترجمة عثمان) ص ٣٩٧.

<sup>(</sup>٤) في ١٧: ( الحسين ) . وانظر مصادر التخريج .

<sup>(</sup>٥) في ا ٨، م، ص: (خرج).

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٣٩٧، من طريق موسى بن عتبة به =

بعدَ رسولِ اللَّهِ عَلِيْتُ إِلَّا يُومَ الدارِ، ويومَ نَجُدَةً الحَرُورِيُّ.

قال أبو بحفر الرازِيُّ ، عن أَيُّوبَ السَّخْتِيانِيِّ ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ أَنَّ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، أصبَح يُحَدِّثُ الناسَ قال : رأيتُ النبيَّ عَيِّالِيْ في المنَامِ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، أصبَح يُحَدِّثُ الناسَ قال : رأيتُ النبيَّ عَيِّالِيْ في المنَامِ فقال : « يا عثمانُ أَفطِرْ عندَنا » . فأصبَح صائمًا وقُتِل مِن يومِه .

وقال سيفُ بنُ عمر "، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زِيادِ بنِ أَنعُمَ ، عن رجلِ قال : دخل عليه كَثِيرُ بنُ الصَّلْتِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنِين ، اخرُجْ فاجلِسْ بالفِناءِ (فيرى وجهُك ) ، فإنَّك إِن فعَلْتَ ارتدَعوا . فضَحِك وقال : يا كَثِيرُ ، رأيتُ البارحة وكأنِّى دخلتُ على نبى اللهِ عَيَالِيْ وعندَه أبو بكر وعمرُ ، فقال : «ارجِعْ فإنَّك مُفطِرٌ عندِى غدًا » . ثم قال عثمانُ : ولن تَغِيبَ الشمسُ واللهِ غدًا – أو (٥) كذا وكذا – إلا وأنا مِن أهلِ الآخِرَةِ . قال : فوضَع سعد وأبو هريرة السّلاحَ ، وأقبَلا حتى دخلا على عثمانَ ".

وقال موسى بنُ عقبةً (٢) [ ٥٩٥ اظ] حَدَّثنى أبو عَلْقمةً – مَوْلَى لعبدِ الرحمنِ ابنِ عوفِ – حَدَّثنى ابنُ الصَّلْتِ قال : أغفَى عثمانُ بنُ عفانَ في اليومِ الذي قُتِل

<sup>=</sup>بنحوه . وعنده : عن سالم أو نافع أو عنهما جميعا .

<sup>(</sup>١) في م: « نجرة ». وانظر الكامل ٤/ ٢٠١.

<sup>(</sup>۲) في م: « الدارى ». وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٩٢.

والأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۳۹۱، ۳۹۰ من طريق أبي جعفر الرازي به.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٣٩١ من طريق سيف به.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في ١ ٨، ١ ٧، م: « فيرى الناس وجهك » ، وفي تاريخ دمشق: « فنرى وجهك » .

<sup>(</sup>٥) بعده في تاريخ دمشق: ( يوم ) .

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «عمار».

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٣٩٠ من طريق موسى بن عقبة به.

فيه فاستيقَظ فقال: لولا أن يقولَ الناسُ: تَمَنَّى عثمانُ أُمنِيَّةً لِحَدَّثْتُكُم. قال: قُلنا أصلَحك اللَّهُ، حَدِّثْنا فلَسْنا نقولُ ما يقولُ الناسُ. فقال: إنِّى رأيتُ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ فَى مَنامِى هذا فقال: «إنَّك شاهدٌ معنا الجُمُعَةَ».

وقال ابنُ أَبِي الدُّنيا<sup>(۱)</sup> : حَدَّثنا أَبُو عَبْدِ الرحمنِ القُرَشِيُّ ، ثَنا خَلَفُ بنُ تَمِيمٍ ، ثَنا إِبراهِيمَ بنِ مُهاجِرِ البَجَلِيُّ ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيْرٍ ، حَدَّثنى كَثيرُ النَّهُ اللَّهِ عَلَى عَثمانَ وهو مَحصورٌ فقال لى : يا كثيرُ ، ما أرانى ابنُ الصَّلْتِ قال : دخلتُ على عثمانَ وهو مَحصورٌ فقال لى : يا كثيرُ ، ما أرانى إلاَّ مَقتولًا يومى هذا . قال : قلتُ : يَنصُرُكُ اللَّهُ على عَدُولُكَ يا أُميرَ المؤمنِين . قال : ثم أعاد على ، فقلتُ : وُقِّتَ لك في هذا اليومِ شيءٌ ، أو قِيلَ لك شيءٌ ؟ قال : لا ، ولكنّى سَهِرتُ في لَيْلَتِي هذه الماضيةِ ، فلمَّا كان عندَ السَّحَرِ أَغفَيْتُ لا ، ولكنّى سَهِرتُ في لَيْلَتِي هذه الماضيةِ ، فلمَّا كان عندَ السَّحَرِ أَغفَيْتُ إِغْفَاءَةً ، فرأيتُ فيما يَرى النائمُ رسولَ اللَّهِ عَلِيلَةٍ وأبا بكرٍ وعمرَ ، ورسولُ اللَّهِ عَلِيلَةٍ وأبا بكرٍ وعمرَ ، قال : فقُتِل مِن يومِه يقولُ لى : «يا عثمانُ الحُقَنا لا تَحْبِشنا ، فإنّا نَنتظِرُك » . قال : فقُتِل مِن يومِه ذلك .

وقال ابنُ أبى الدُّنيا<sup>(۲)</sup>: حَدَّثنا إِسحاقُ بنُ إِسماعيلَ، ثنا يَزِيدُ بنُ هارونَ، عن <sup>(۲</sup> فَرج بنِ فَضالةً<sup>۲)</sup>، عن مَرُوانَ بنِ أبى أُمَيَّةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال: أتَيْتُ عثمانَ لأُسَلِّمَ عليه وهو مَحصورٌ، فدخَلْتُ عليه فقال: مرحبًا بأخِي، رأيتُ رسولَ اللَّهِ عَيِّلِيَّةِ الليلةَ في هذه الخَوْخَةِ – قال: وخَوْخَةً في البيتِ – فقال: «يا عثمانُ حَصَرُوك؟». قلتُ: نعم. قال: «عَطَّشُوك؟». قلتُ: نعم. فأدلَى دَلْوًا فيه ماءٌ فشَرِبتُ حتى رَوِيتُ، حتى إنِّي لأَجِدُ بَرْدَه بينَ ثَدْيَى وبينَ كَتِفَى، وقال فيه ماءٌ فشَرِبتُ حتى رَوِيتُ، حتى إنِّي لأَجِدُ بَرْدَه بينَ ثَدْيَى وبينَ كَتِفَى، وقال

<sup>(</sup>١) تاريخ دمشق ص ٣٩١ من طريق ابن أبي الدنيا به.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ص ٣٩١، ٣٩٢ من طريق ابن أبي الدنيا به.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: ( نوح بن فضلة ). وانظر تهذيب الكمال ٢٣/٢٥١.

لى: ﴿ إِنْ شَئْتَ نُصِرتَ (١) عليهم، وإن شَئْتَ أَفطَرْتَ عندَنا ﴾. فاخترتُ أن أُفطِرَ عندَه . فَقُتِل ذلك اليومَ .

وقال محمدُ بنُ سعدِ ("ثنا محمدُ بنُ عمرَ"، أنا عفانُ بنُ مسلم، ثنا وُهَيْبٌ، ثنا داودُ، عن زِيادِ بنِ عبدِ اللّهِ، عن أُمِّ هِلالِ بنتِ وَكيعٍ، عن امرأةِ عثمانَ - قال: وأحسَبُها بنتَ الفَرافِصَةِ - قالت: أَغْفَى عثمانُ فلمّا استيقَظ قال: إنَّ القومَ يَقتُلُونَنى. قلتُ: كلّا يا أميرَ المؤمنين. قال: إنِّ رأيتُ رسولَ اللّهِ عَيَالَةٍ وأبا بكرٍ وعمرَ فقالوا: «أَفْطِرُ عندَنا الليلةَ». أو: «إنَّك تُفطِرُ عندَنا الليلةَ». أو: «إنَّك تُفطِرُ عندَنا الليلةَ».

وقال الهَيْمُ بنُ كُلَيْبِ (1) : حَدَّثنا عيسى بنُ أحمدَ العَسْقلانيُّ ، ثنا شَبّابةُ ، ثنا يَحْيَى بنُ أَبِي راشدٍ مَوْلَى عمرِو (0) بنِ مُحرَيْثٍ ، عن (أمحمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ المُحرَيْثِ ، عن النَّعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن نائلةَ بنتِ الفَرافِصةِ الجُرَشِيِّ ، وعُقْبةَ (٢) بنِ أُسَيْدٍ (٨) ، عن النَّعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن نائلةَ بنتِ الفَرافِصةِ الحَرْشِيِّ ، وعُقْبةَ عثمانَ – قالت : لمَّا مُحصِر عثمانُ ظلَّ اليومَ الذي كان (أقبلَ قَتْلِه الكَلْبِيَّةِ – امرأةِ عثمانَ – قالت : لمَّا مُحصِر عثمانُ ظلَّ اليومَ الذي كان (أقبلَ قَتْلِه بيومِ (٢) صائمًا ، فلمّا كان عندَ إفطارِه سألهم الماءَ العَذْبَ ، فأبَوْا عليه وقالوا :

<sup>(</sup>١) في الأصل: «صبرت».

<sup>(</sup>٢) الطبقات ٣/ ٧٥.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٣٩٤ من طريق الهيثم بن كليب به.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، م، ص: «عمر». وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٠.

<sup>(</sup>٦ - ٦) كذا في النسخ، وتاريخ دمشق، وقال ابن عساكر: الصواب ... يحيى بن عبد الرحمن.

<sup>(</sup>٧) في ا ٨، ا ٧: (قفة).

<sup>(</sup>A) في النسخ: «أسد». والمثبت من تاريخ دمشق، وانظر تاريخ الثقات ٣٣٧، والجرح والتعديل ٢/٨.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل: ﴿ قبله بيوم ﴾ ، وفي م: ﴿ فيه قتله ﴾ ، وفي ص: ﴿ قتله ﴾ .

دونك ذلك الرَّكِيُّ - ورَكِيٌّ في الدارِ (۱) يُلْقَى (۱) فيه النَّبِنُ - قالت: فلم يُفْطِرْ، (أَفْاتَيْتُ جاراتِ لنا على أجاجيرَ (٥) متواصلة (١ - وذلك في السَّحرِ - فسألتُهم الماءَ العَذْبَ، فأعطَوْني كُوزًا مِن ماءٍ، فأتَيْتُه فقلتُ: هذا ماءٌ عَذْبٌ فسألتُهم الماءَ العَذْبَ، فأعطَوْني كُوزًا مِن ماءٍ، فأتَيْتُه فقلتُ: هذا ماءٌ عَذْبٌ أَتَيْتُكُ به. قالت: فنظر فإذا الفجرُ قد طلَع، فقال: إنِّي أصبَحْتُ صائمًا. قالت: فقلتُ: ومِن أين (١) ولم أرَ أحدًا أتاكَ بطَعامٍ ولا شَرابٍ ؟ فقال: إنِّي رأيتُ رسولَ اللَّهِ عَيْلِيْ [٥/١٦٠] اطلَع على مِن هذا السَّقْفِ ومعه دَلْوٌ مِن ماءِ فقال: «اشرَبُ السَّرِبُ عَمْمانُ ». فشَرِبتُ حتى رَوِيتُ، ثم قال: «ازدَدْ ». فشَرِبتُ حتى نهِك (١) علم أن القومَ سَيَبْكُرونَ (١ عليك، فإن قاتَلْتُهم ظَفِرتَ، وإن ترَكتَهم أفطرتَ عندَنا ». قالت: فدَخلوا عليه مِن يومِه فقَتلوه.

وقال أبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ (١٠)، وعبدُ اللَّهِ بنُ الإِمامِ أَحمدَ (١١): حَدَّثني عثمانُ

<sup>(</sup>١) الركى: جنس للركية، وهي البئر. النهاية ٢ / ٢٦١.

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، م، ص: «الذي».

<sup>(</sup>٣) في ا ٨، ورواية ابن عساكر من طريق الهيثم بن كليب : ( نلقى ) ، والمثبت موافق لرواية ابن عساكر من طريق الخطيب ص ٣٩٥ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: «فرأيت جارًا».

<sup>(°)</sup> في الأصل، م، ص: (أحاجير). والأجاجير جمع إتجار: وهو السطح ليس حواليه ما يرد الساقط عنه. النهاية ١/ ٢٦.

 <sup>(</sup>٦) فى ا ٨، ا ٧: « بنى سلمة »، وفى رواية ابن عساكر من طريق الهيثم بن كليب: « لنا متواصلة » .
 والمثبت موافق لروايته من طريق الخطيب .

<sup>(</sup>٧) بعده في ١ ٨، ١ ٧، م: (أكلت ٥.

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «نهدت»، وفي ا ٨، ا ٧: «مليت». وفي تاريخ دمشق: «ثملت أو نهلت». والشك عنده من عيس بن أحمد العسقلاني.

<sup>(</sup>٩) في الأصل: مستنكرون. وفي ا ٨، ا ٧، م، ص «سينكرون». والمثبت من تاريخ دمشق، وعند ابن عساكر من طريق الخطيب: «سيكثر، أو سيكثرون».

<sup>(</sup>١٠) وعزاه الهيثمي أيضا إلى أبي يعلى في الكبير. المجمع ٩٧/٩.

<sup>(</sup>١١) المسند ١/٧٢. وقال الشيخ شعيب في المسند ١/٥٤٥: إسناده ضعيف.

ابنُ أبى شَيْبَة ، ثنا يُونُسُ بنُ أبِى يَعفُورِ العبدى ، عن أبيه ، عن مسلم أبى سعيدٍ مؤلَى عثمان بنِ عفان ، أنَّ عثمان أعتى عشرين مَملوكا ، ودعا بسراويل فشدها ولم يَلبَسُها فى جاهلية ولا إسلام ، وقال : إنِّى رأيتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْقٍ فى المَنامِ وأبا بكرٍ وعمر ، وإنَّهم قالوالى : «اصْبِرْ فإنَّك تُفْطِرُ عندَنا القابِلة » . ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه ، فقيل وهو بين يديه . قلت : إنَّما لَبِس السَّراويل ، رضى اللَّه عنه ، فى هذا اليوم لِعلَّ تَبدُو عَوْرَتُه إذا قُتِل ؛ فإنَّه كان شديدَ الحياء ، كانت تستخيى منه الملائكة ، كما نطق بذلك النبي عَلَيْقٍ (١) . ووضع بينَ يدَيه المصحف تستخيى منه الملائكة ، كما نطق بذلك النبي عَلَيْقٍ (١) . ووضع بينَ يدَيه المصحف عليهم أن لا يُقاتِلوا دونه ، ولولا عَزِيمتُه عليهم لنَصَروه مِن أعدائِه ، ولكن كان أمرُ النَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا .

وقال هشامُ بنُ عُرُوةً ، عن أبيه: إنَّ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، أوصَى إلى الزُّبيرِ .

وقال الأصمعيّ "، عن العلاءِ بنِ الفَضْلِ ، عن أبيه قال : لمّا قُتِل عثمانُ فَتَشُوا خَزائِنَه (ئ) ، فَوَجَدُوا فِيها صُنْدُوقًا مُقْفَلًا ، فَفَتَحُوه فُوجَدُوا فِيه حُقَّة (ئ) فيها ورقة مكتوبٌ فيها : هذه وَصِيَّةُ عثمانَ : بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، عثمانُ بنُ عفانَ يَشْهَدُ أَن لا إِلهَ إِلّا اللّهُ وحدَه لا شرِيكَ له ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، وأنَّ عفانَ يَشْهَدُ أَن لا إِلهَ إِلّا اللّهُ وحدَه لا شرِيكَ له ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، وأنَّ الجنة حَقَّ ، وأنَّ النارَ حقَّ ، وأنَّ اللّه يَبعَثُ مَن في القُبورِ ، ليومٍ لا رَيْبَ فيه ، إنَّ اللّهَ لا يُخلِفُ الميعادَ ، عليها يَحْيَا وعليها يَموتُ ، وعليها يُبعثُ إِن شاء اللّهُ تعالى .

<sup>(</sup>١) انظر ما يأتي تخريجه في صفحة ٣٥٦.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٠٧ من طريق هشام بن عروة به.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ص ٤٠٦ من طريق الأصمعي به.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، م، ص: «خزانته».

وروَى ابنُ عساكِرَ أَنَّ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، قال يومَ دَّحَلُوا عليه فَقَتَلُوه :

أرَى الموتَ لا يُبْقِى عزيزًا ولم يَدَعْ لعادٍ مَلاذًا في البلادِ ومُرْتَقَى (٢) وقال أيضًا:

يُبَيِّتُ أَهِلَ الحِضْنِ والحِضْنُ مُغْلَقٌ ويأتى الجبالَ (٣) في شماريخِها العُلَا

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق ص ۴۰۷.

<sup>(</sup>۲) فی ا ۱۸ ا ۷: «مهربا». وفی م، ص: «مرتعا».

<sup>(</sup>٣) بعده في م: (الموت).

## صِفةُ قتلِه رضِي اللَّهُ عنه

قال خليفةُ بنُ خَيّاطِ (۱) : حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ ، ثنا ابنُ عَوْنِ (۱) ، عن الحسنِ قال : أنبأنى وَثَّابٌ (۱) قال : بعَثَنى عثمانُ فدعَوْتُ له الأَشْتَرَ فقال : ما يريدُ الناسُ ؟ قال : ثلاثُ (۱) يس مِن إحداهُنَّ بدٌ . قال : ما هنَّ ؟ قال : يُخيِّرونَك (۱) يبنَ أن تَخلَعَ لهم ثلاثُ اليس مِن إحداهُنَّ بدٌ . قال : ما هنَّ ؟ قال : يُخيِّرونَك من يبنَ أن تَخلَعَ لهم أمرَهم فتقولَ : هذا أمرُكم فاختاروا من شِئتُم ، وبينَ أن تُقِصُّ (۱) مِن نفسِك ، فإن أيثَتَ فإنَّ القومَ قاتِلُوك (۱) . فقال : أمّا أن أخلَعَ لهم أمرَهم ، فما كنتُ لأخلَعَ سِوبالاً سَوبَلَنِيه اللَّهُ ، وأمّا أن أُقِصُّ (۱) لهم مِن نفسِي ، (أُ فواللَّهِ لقد علِمْتُ أنَّ صاحِبَى يبنَ سَرْبَلَنِيه اللَّهُ ، وأمّا أن أُقِصُّ (۱) بهم مِن نفسِي ، (أُ فواللَّهِ لقد علِمْتُ أنَّ صاحِبَى يبنَ يبنَ عدى قد كانا يُعاقِبانِ ، وما يقومُ بَدَنى بالقِصاصِ ، وأمّا أن يَقْتُلُونى (۱) ، فواللَّهِ لَئن يتَقْتُلُونَ (۱) بعدِى أبدًا (۱) ، ولا تُصَلُّون (۱) بعدِى جميعًا أبدًا (۱) ،

<sup>(</sup>۱) تاریخ خلیفهٔ ۱ / ۱۸۳، وأخرجه ابن عساکر فی تاریخ دمشق (ترجمهٔ عثمان) ص ۴۰۸، من طریق خلیفهٔ به.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «عوف». وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠٤.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: « رباب ٩ . وانظر التاريخ الكبير ٨/ ١٩١.

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ ، وتاريخ دمشق. وفي تاريخ خليفة: «ثلاثا».

<sup>(</sup>٥) في م: ١ يخبرونك ١ .

<sup>(</sup>١) في م، ص: (تقتص).

<sup>(</sup>٧) بعده في تاريخ خليفة: «قال ما من إحداهن بد قال: ما من إحداهن بد»، وكذا في تاريخ دمشق بزيادة: « يعنى » بعد: « بد» في الموضع الأول.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: ( أقتص ) .

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) في ١٧، تاريخ خليفة: ﴿ قتلوني ﴾ .

<sup>(</sup>۱۱) في تاريخ خليفة : «يتحابون».

<sup>(</sup>١٢) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>۱۳) في تاريخ خليفة: (يضلون).

<sup>(</sup>۱٤) سقط من: م، ص.

ولا تقاتلون بعدى (١) عدوًا جميعًا أبدًا (١) . قال : وجاء رُوَيْجِلٌ كأنَّه ذئبٌ ، فاطَّلَع مِن بابٍ ورجَع ، وجاء محمدُ بنُ [٥/١٩٠٤] أبى بكرٍ فى ثلاثة عَشَرَ رجلًا ، فأَخذ بلِحْيَتِه فقال بها حتى سمِعْتُ وقْعَ أَضْراسِه ، فقال : ما أَغْنَى عنك معاوية ، وما أَغْنَى عنك معاوية ، وما أَغْنَى عنك ابنُ عامرٍ ، وما أَغْنَتْ عنك كُتُبك . قال : أرْسِلْ لحيْتى يا ابنَ أخى . قال : فأنا رأيتُه اسْتَعْدَى (١) رجلًا مِن القومِ بعينِه - يَعْنِى أَشَار إليه - فقام إليه بمِشْقَصٍ فوجاً به رأسه . قلتُ : ثم مَه ؟ قال (١) : ثم تعاوَرُوا عليه (والله ٥ عتى قتلوه .

وقال سيفُ بنُ عمرَ التميميُ ، رحمَه الله ، عن الغُصْنِ بنِ القاسمِ ، عن رجلٍ ، عن خَسْاءَ مولاةِ أسامة بنِ زيدٍ - وكانت تكونُ مع نائلة بنتِ الفَرافِصَةِ المرأةِ عثمانَ - أنَّها كانت في الدارِ ، ودخل محمدُ بنُ أبي بكرٍ فأخذ بلِحْيَتِه وأهْرَى بمَشاقِصَ معه ليَجاً (٨) بها في حلقِه ، فقال : مهلا يا ابنَ أخي ، فواللَّهِ لقد أخذت مأخذًا ما كان أبوك ليأخذَ به . فتركه وانصرف مُستحييًا نادمًا ، فاسْتَقْبَله القومُ على بابِ الصُّفَّةِ ، فردَّهم طويلًا حتى غلبوه ، فذخلوا وخرَج محمد راجعًا ، فأتاه رجلٌ بيدِه جريدة يَقْدُمُهم حتى قام على عثمانَ ، فضرَب بها رأسَه فشجّه ،

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: «استدعى».

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «تعاونوا»، وفي ا ٨، ا ٧: «تعادوا».

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ٤١٠، ٤١١، من طريق سيف به.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: «الحصين»، وفي م، ص: «العيص»، وليس في ا ٨، ا ٧. والمثبت من تاريخ دمشق، وانظر: الإكمال ٧ / ٢٤، وتهذيب الكمال ١٢ / ٣٩٥، والأنساب ٧ / ٣٩٨.

<sup>(</sup>٨) في م: « فيجأ » ، وفي ص: « فيجاء » .

فقطر دمُه على المصحف حتى لطَّخه ، ثم تَغاوَوْا عليه ، فأتاه رجلٌ فضَرَبه على الثدْي بالسيف (٢) ، ووثبَتْ نائِلَةُ بنتُ الفرافِصَةِ الكلبيَّةُ فصاحَتْ وألقَتْ نفسها عليه وقالت : يا بنتَ شَيْبَةَ أَيُقْتَلُ أُميرُ المؤْمِنِين ! وأخَذَتِ السيف ، فقطع الرجلُ يذها ، وانتهَبُوا (متاع الدار) ، ومرَّ رجلٌ على عثمانَ ورأْسُه مع المصحف ، فضرَبَ رأسَه برِجُلِه ونحّاه عن المصحف وقال : ما رأيْتُ كاليومِ وجْهَ كافرِ أحسنَ ، ولا مَضْجَعَ كافرِ أكرمَ . فلا (أللهِ ما ترَكوا في دارِه شيئًا حتى الأقداحَ إلا ذهَبُوا به .

وروَى الحافظُ ابنُ عساكِرَ أنَّ عثمانَ لمَّ عزَم على أهلِ الدارِ في الانصِرافِ، ولم يَئِقَ عندَه سِوَى أهلِه تَسَوَّرُوا عليه الدَّارَ وأحرَقوا البابَ ودخلُوا عليه ، وليس فيهم أحدَّ مِن الصحابةِ ولا أبنائِهم ، إلَّا محمدَ بنَ أبى بكرٍ ، وسبقه بعضُهم فضرَبوه حتى غُشِى عليه ، وصاح النِّسوةُ فانْذَعَرُوا وخرَجوا ، ودخل محمدُ بنُ أبى بكرٍ وهو يظُنُّ أنَّه قد قُتِل ، فلمّا رَآه قد أفاق قال : على أيّ دينِ محمدُ بنُ أبى بكرٍ وهو يظُنُّ أنَّه قد قُتِل ، فلمّا رَآه قد أفاق قال : على أيّ دينِ أنت "يا نَعْقَلُ ؟ قال : على دينِ الإسلامِ ، ولستُ بنعْقَل ، ولكنِّي أميرُ المؤْمِنِين . فقال : غيَرُتَ كتابَ اللهِ . فقال : كتابُ اللهِ بيني وبينكم . فتقدَّم إليه وأخذ بلاحييتِه وقال : إنَّا لا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا لَا يُقْبَلُ منّا يومَ القيامةِ أن نقولَ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا اللهُ عَنْ سَادَتَنَا

<sup>(</sup>۱) في الأصل: «تعاونوا»، وفي ا ۸، ا ۷: «تعادوا»، وفي م: «تعاوروا» وفي ص: «تعاووا»، والمثبت من تاريخ دمشق. وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٣٩٨: أي تجمعوا وتعاونوا، وأصله من الغواية، والتغاوى: التعاون في الشر، ويقال بالعين المهملة. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٣٠.

<sup>(</sup>٢) بعده في تاريخ دمشق: «فسقط».

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: «المتاع»، وفي ص بياض مكان كلمة الدار، وفي تاريخ دمشق: «البيت».

<sup>(</sup>٤) سقط من: ١.٨، ١ ٧، وفي م، ص: (قال).

<sup>(</sup>٥) تاریخ دمشق ( ترجمة عثمان ) ص ٤١٢،٤٠٨ بنحوه.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

وَكُبُرَآءَنَا فَأَصَلُونَا ٱلسَّبِيلا ﴾ [الأحزاب: ١٧]. وشخطه (() يبيره مِن البيتِ إلى بابِ الدارِ وهو يقول: يا ابنَ أخى ما كان أبوك ليأخُذ بلِحْيتى. وجاء رجلٌ مِن كِنْدَة مِن أهلِ مصر - يُلقَّبُ حمارًا، ويُكْنى بأبى رُومانَ. وقال قتادة (()): اسمُه رومانُ. وقال غيره: كان أزرق أشقرَ. وقيل: كان اسمُه شودَانَ بنَ رُومانَ المُرادِيُّ. وعن ابنِ عمر (الله قال: كان اسمُ الذي قتل عثمانَ أسودَ بنَ محمرانَ ضربه بحرْبَةِ - وبيدِه السيفُ صَلْتًا (أفقال: أفْرِجُوا أن ثم جاء فضربه به في صدرِه حتى أقْعَصَه ()، ثم وضَع ذُبابَ السيفِ في بطنِه واتَّكا عليه وتحامَل حتى قتلَه، وقامَتْ نائِلَةُ دونَه فقطع السيفُ أصابعَها، رضِي اللَّهُ عنها.

ويروى أنَّ محمدَ بنَ أبى بكرِ (١) طعنه بمشاقِصَ فى أُذُنِه حتى دخَلَتْ فى حلقِه. والصحيحُ أنَّ الذى فعَل ذلك غيرُه، وأنَّه اسْتَحْيى [١٦١/٥] ورجع حينَ قال له عثمانُ: لقد أخَذْتَ بلِحْيَةِ كان أبوك يكْرِمُها. فتذَمَّم مِن ذلك وغطَّى وجهَه ورجع وجاحَفَ (١) دونَه فلم يُفِدْ، وكان أمرُ اللَّهِ قدرًا مَقْدُورًا، وكان ذلك في الكتابِ مَسْطورًا.

<sup>(</sup>١) في م: «شطحه».

<sup>(</sup>۲) أخرجه خليفة في تاريخه ۱/ ۱۹۰، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤١٨ من طريق خليفة .

<sup>(</sup>٣) أخرجه خليفة في تاريخه ١ / ١٩٠، وعنده: «سودان بن حمران». وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ٤١٨ من طريق خليفة كما أورده ابن كثير. والمشهور فيه: سودان.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في ا ٨، ا ٧: ﴿ فقال: إليكم عنه. فأفرجوا عنه ﴾ ، وفي م: ﴿ قال ﴾ ، وفي ص: ﴿ فقال ﴾ وبعده بياض.

<sup>(</sup>٥) أقعصه: قتله مكانه.

<sup>(</sup>٦) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٣، وتاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٣، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤١٤. وعندهم أن الذى فعل ذلك كنانة بن بشر، وعند ابن عساكر قبله أن محمد بن أبى بكر ضربه بمشقص فى ودجه فأسرع السهم فيه.

<sup>(</sup>٧) في ١ ٧: (حاجف)، وفي م: (حاجز٥.

وروَى ابنُ عساكِرَ (() (عن ابنِ أبي عونٍ () أنَّ كِنانَةَ بنَ بشْرٍ ضرَب جبينَه ومقدَّمَ رأْسِه بعَمُودٍ حديدٍ ، فخَرَّ لجنبِه (()) ، وضرَبه سُودانُ بنُ مُحمرانَ المُرادِيُ بعدَ ما خَرَّ لجنبِه فقتلَه ، وأمّا عمرُو بنُ الحَمِقِ فوثَبَ على عثمانَ فجلس على صَدْرِه وبه رَمَقٌ ، فطعنه تسعَ طَعناتٍ ، وقال : أمّا ثلاثُ منهُنَّ فللهِ ، وستُّ لِما كان في صدْرِي عليه .

وقال الطبراني : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صَدَقَةَ البغدادي وإسحاقُ بنُ داودَ الصَّوّافُ التَّسْتَرِي ، قالا: ثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ خِدَاشٍ ، ثنا سَلْمُ (٥) بنُ قَتَيْبَة ، ثنا مُبارك ، عن الحسنِ قال: حدَّثني سَيّافُ عثمانَ أنَّ رجلًا مِن الأنصارِ فَتَيْبَة ، ثنا مُبارك ، عن الحسنِ قال: حدَّثني سَيّافُ عثمانَ أنَّ رجلًا مِن الأنصارِ دخل على عثمانَ فقال: ارجعْ يا ابنَ أخي فلستَ بقاتِلي . قال: وكيف علِمْتَ ذاك ؟ قال: لأنَّه أُتِي بك النبي عَلِيْ يومَ سابِعِك فحنَّكُك ودَعا لك بالبَرَكةِ . ثم دخل عليه رجل آخرُ مِن الأنصارِ فقال له مثلَ ذلك سواءً . ثم دخل محمدُ بنُ أبي بكرِ فقال: أنت قاتِلي . قال: وما يُدْرِيك يا نَعْثَلُ ؟ قال: لأنَّه أُتِي بك رسولُ اللَّهِ عَلِيْ يومَ سابِعِك ليحنِّك ويَحْ بل بالبركةِ ، فخرِيتَ على رسولِ اللَّهِ عَلِيْ . قال: فوثَب على صَدْرِه وقبَض على لحيتِه ، ووجَأه بمشاقِصَ كانت في يدِه . هذا قلي خديث غريبٌ جدًّا وفيه نكارةً .

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق ( ترجمهٔ عثمان ) ص ۱۱٪ .

<sup>(</sup>۲ – ۲) سقط من: ۱ ۸، ۱ ۷، وفي الأصل، م، ص: ۵ عن ابن عون ۵. والمثبت من تاريخ دمشق، وطبقات ابن سعد، وعند الطبرى: ۵ أبو عون ۵. وانظر تاريخ الإسلام (عهد الحلفاء) ص ۲۰۵۰.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ٥ لجنبيه ١٠.

<sup>(</sup>٤) المعجم الكبير ١ /٣٩ ( ١١٨) بنحوه. وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ٩٤: فيه سياف عثمان ولم يسم، وبقية رجاله وثقوا.

<sup>(</sup>٥) في النسخ: «مسلم»، وعند الطبراني: «سالم». وانظر تهذيب الكمال ١١ / ٢٣٢٠

وروَى ابنُ عساكِرَ '' أنَّه لمَّا طُعِن قال : بسمِ اللَّهِ، توكَّلْتُ على اللَّهِ. فلَمَّا قطر الدُمُ قال : سبحانَ اللَّهِ العظيم.

وقد ذَكر ابنُ جريرٍ في « تاريخه » (٢) بأسانيدِه أنَّ المِصْرِين لمَّا وجَدوا ذلك الكتابَ مع البريدِ إلى أميرِ مصر، فيه الأمرُ بقتلِ بعضِهم، وصلبِ بعضِهم، وبقطعِ أيدِى بعضِهم وأرْ بحلِهم، وكان قد كتبه مَرُوانُ بنُ الحكمِ على لسانِ عثمانَ ، متأوَّلًا قولَه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَّوُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَمُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُعْكَلِبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِن خِلْفِ أَوْ يُعْكَلِبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِن خِلَفِ أَوْ يُعْكَلِبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِن خِلَفِ أَوْ يُعْكَلِبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِن خِلَفٍ أَوْ يُعْكَلِبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِن خَلَفٍ اللَّرْضِ فَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ مَن جَملَةِ المُقْسِدين في الأَرضِ ، ولا شكَ أَنَّهم كذلك ، عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، مِن جَملَةِ المُقْسِدين في الأَرضِ ، ولا شكَ أَنَّهم كذلك ، عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، مِن جَملَةِ المُقْسِدين في الأَرضِ ، ولا شكَ أَنَّهم كذلك ، لكنْ لم يكنْ له أَن يَفْتاتَ على عثمانَ ويكتُبَ على لسانِه بغيرِ عليه ، ويؤوّرَ على خطّه وخاتِه ، ويبعَثَ غلامَه على بعيرِه ، بعدَ ما وقع الصلخ بينَ عثمانَ وبينَ خطّه وخاتِه ، ويبعَثَ غلامَه على بعيرِه ، بعدَ ما وقع الصلخ بينَ عثمانَ وبينَ الطِصْرِين على تأمِيرِ محمدِ بنِ أَبى بكرٍ على مصرَ ، بخلافِ ذلك كلّه ، ولهذا لمّا

<sup>(</sup>۱) تاریخ خلیفة ۱ / ۱۹۰، ۱۹۱، وطبقات ابن سعد ۳ / ۷۶، وتاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٢٠، ٤١٩.

<sup>(</sup>۲) تاریخ دمشق (ترجمهٔ عثمان) ۱۹، ۱۹، ۱۹ من طریق ابن سعد، وهو فی الطبقات ۳ / ۷۶. (۳) تاریخ الطبری ۶ / ۳۰۵، ۳۷۳، ۳۷۳.

وجَدوا هذا الكتابَ على خلافِ ما وقع الاتّفاقُ عليه، وظنّوا أنّه مِن عثمانَ، أعْظَمُوا ذلك، مع ما هم مُشْتَمِلُون [م/١٦١ه] عليه مِن الشرِّ، فرجَعوا إلى المدينةِ، فطافُوا به على رءُوسِ الصحابةِ، وأعانهم على ذلك قومٌ آخَرُون، حتى ظنَّ بعضُ الصحابةِ أنَّ هذا عن أمرِ عثمانَ، رضِى اللَّهُ عنه، فلمّا قيلَ لعثمانَ، رضِى اللَّهُ عنه، فلمّا قيلَ لعثمانَ، رضِى اللَّهُ عنه، في أمرِ هذا الكتابِ بحضرةِ جماعةٍ مِن أعيانِ الصحابةِ ومجمّهورِ المصريين، حلَف باللَّهِ العظيمِ – وهو الصادِقُ البارُ الراشِدُ – أنّه لم يكْتُبُ هذا الكتابَ ولا علم به، فقالوا له: فإنَّ عليه خاتَمَك. الكتابَ ولا أمْلاه على مَن كتبه، ولا علم به، فقالوا له: فإنَّ عليه خاتَمَك. فقال : إنَّ الرجلَ قد يُزَوَّرُ على خَطّه وخاتِمه. قالوا: فإنَّه مع غلامِك وعلى خَطّه وخاتِمه. قالوا له بعدَ كلِّ مقالِهِ : إن خَمَلِك. فقال : واللَّهِ لم أشْعُرْ بشيءٍ مِن ذلك. فقالوا له بعدَ كلِّ مقالِهِ : إن كنتَ قد كتَبْتَه فقد خُنْتَ، وإن لم تكنْ قد كتَبْتَه بل كُتِب على لسائِك وأنت لا تعْلَمُ فقد عجرْتَ، ومثلُك لا يَصْلُحُ للخلافةِ ؛ إمّا لحيانتِك، وإمّا لعَجْزِك.

وهذا الذى قالوا باطلٌ على كلِّ تقديرٍ ، فإنَّه لو فُرِض أنَّه كتب الكتاب - وهو لم يكْتُبُه فى نفسِ الأمرِ - لا يَضُرُّه ذلك ؛ لأنَّه قد يكونُ رأَى ذلك مصلحةً للأُمةِ فى إزالةِ شَوْكَةِ هؤلاء البُغاقِ الخارِجِين على الإمامِ ، وأمّا إذا لم يكنْ قد علِم به ، فأى عجزٍ يُنْسَبُ إليه إذا لم يكنْ قد اطلّع عليه وزُوِّرَ على لسانِه ؟! وليس هو بمَعْصُومٍ ، بل الخطأُ والغَفْلَةُ جائِزَان عليه ، رضِى اللّه عنه ، وإنَّما هؤلاء الجهلة البُغاةُ مُتَعَنَّتُون خَونَةٌ ظَلَمَةٌ مُفْتَرون ، ولهذا صَمَّموا بعد هذا على حَصْرِه والتضييقِ عليه ، حتى منعُوه الميرة والماء والخُروج إلى المسجدِ ، وتهدَّدُوه بالقتلِ ، ولهذا خاطَبَهم بما خاطَبَهم بما خاطَبَهم به مِن تَوْسِعَةِ المسجدِ وهو أوَّلُ مَن مُنِع منه ، ومِن وقفِه بئرَ رُومَةَ على المُسلمين وهو أوَّلُ مَن مُنِع منه ، ومِن وقفِه بئرَ رُومَة على المُسلمين وهو أوَّلُ مَن مُنِع ماءَها ، ومِن أنّه سمِع رسولَ اللَّهِ عَلِيلًا يقولُ : « لا يَحِلُّ المُسلمين وهو أوَّلُ مَن مُنِع ماءَها ، ومِن أنّه سمِع رسولَ اللَّهِ عَلِيلًا يقولُ : « لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئُ مسلم يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ إلَّا بإحدَى ثلاثِ ؛ النَّهُ مُن بالنَفْسِ ، والثينُ وما والثينُ مسلم يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ إلَّا بإحدَى ثلاثِ ؛ النَفْسُ بالنَفْسِ ، والثينُ

الزّانِي، والتاركُ لدينِه المُفارقُ للجماعةِ »(١). وذكر أنَّه لم يَقْتُلْ نفْسًا، ولا ارْتَدُّ بعدَ إيمانِه، ولا زنَّى في جاهليَّةٍ ولا إسلام، بل ولا مُسَّ فَرْجُه بيمينِه بعدَ أن بايَعَ بها رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ . وفي رواية (١) ، بعدَ أن كتب بها المُفصَّلَ . ثم ذكر لهم مِن فضائلِه ومَناقِبِه مَا لَعَلُّه يَنْجَعُ فيهم بالكفُّ عنه والرُّجوع إلى الطاعةِ للَّهِ ولرسولِه ولأولِي الأَمْرِ منهم ، فأبَوْا إِلَّا الاسْتِمْرارَ على ما هم عليه مِن البَغْي والعُدُوانِ. ومنَعُوا الناسَ مِن الدُّخولِ إليه والخُروج مِن عندِه ، حتى اشْتَدُّ عليه الحالُ ، وضاق المِجَالُ ، ونفَد ما عندَه مِن الماءِ، فاسْتغاثَ بالمسلمين في ذلك، فركِب عليٌ بنفسِه وحمَل معه قِرَبًا مِن الماءِ فبالجَهْدِ حتى أَوْصَلُها إليه بعدَ ما ناله مِن جَهَلَةِ أُولئك كلامٌ غَلِيظٌ ، وتَنْفِيرٌ لداتيه ، وإخراق عظيمٌ بليغٌ ، وكان قد زجرهم أتمُّ الزجرِ ، حتى قال لهم فيما قال : واللَّهِ إِنَّ فارسَ والرومَ لا يفْعَلُون كَفِعلِكُم هذا بهذا الرجل، واللَّهِ إِنَّهُم لِيَأْسِرُون فيُطْعِمُونَ ويُسْقُونَ . فأَبَوْا أَن يَقْبَلُوا منه حتى رمّى بعِمامَتِه في وَسَطِ الدارِ ، وجاءَتْ أُمُّ حبيبةَ راكِبَةً بغلةً وحولَها حَشَمُها وخَدَمُها، فقالوا: ما جاء بك؟ فقالت: [٥/ ١٦٢ و] إِنَّ عندَه وصايا بني أُمَيَّةَ لأيْتام وأرامِلَ ، فأحْبَبْتُ أَن أَذَكْرَه بها . فكذَّبُوها في ذلك، ونالَها منهم شدَّةً عظيمةً، وقطَعوا حِزامَ البغلةِ وندَّتْ بها، وكادَتْ 'أو سقَطَت عنها"، وكادَتْ تُقْتَلُ لولا تلاحَقَ بها الناسُ فأمْسَكُوا بدابَّتِها ، ووقَع أمرٌ كبيرٌ جدًّا ، ولم يَبْقَ يَحْصُلُ لعثمانَ وأهلِه مِن الماءِ إلَّا ما يُوصِلُه إليهم آلُ عمرِو بن حزمٍ في الخَفْيَةِ ليلًا ، فإنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجِعُون .

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود ( ۲۰۰۲)، والترمذی ( ۲۱۵۸). وقال: حدیث حسن. النسائی ( ۲۰۳۱)، وابن ماجه ( ۲۰۳۳).

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ خليفة ١ / ١٨٩، وتاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٤، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤١٤، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٤٥٦. وعندهم أنها أول كف خطت المفصل . (٣ – ٣) في ١ ٨، ١ ٧: «أن تسقط بها».

ولمَّا وقع هذا أعْظَمَه الناسُ جدَّا، ولزِم أكثرُ الناسِ بُيوتَهم، وجاء وقتُ الحجِّ فخرَجت أُمُّ المؤْمِنِين عائشةُ في هذه السنةِ إلى الحجِّ، فقيل لها: إنَّك لو أقمْتِ كان أَصْلَحَ، لعلَّ هؤلاء القومَ يَهابُونَك. فقالت: إنِّى أخشَى أن أُشِيرَ عليهم برأْي، فينالَنِي منهم مِن الأَذِيَّةِ ما نال أُمَّ حبيبةً. فعزَمَتْ على الحروجِ (()

واستخلف عثمانُ ، رضِى اللَّهُ عنه ، فى هذه السنةِ على الحبِّ عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ ، فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : إنَّ مُقامى على بابِك أُجاحِفُ " عنك أفضلُ مِن الحبِّ . فعزَم عليه ، فخرَج بالناسِ إلى الحبِّ ، واستمرَّ الحيصارُ بالدارِ حتى مضَت أيامُ التشريقِ ورجع البَشِيرُ " مِن الحبِّ ، فأخبَرَ بسَلامةِ الناسِ ، وأخبَرَ أُولئك بأنَّ أهلَ المؤسِمِ عازِمُون على الرُّجوعِ إلى المدينةِ ليكُفُّوكم عن أميرِ المؤمِنين . وبلَّغهم أيضًا أنَّ معاويةَ قد بعث جيشًا مع حبيب بنِ مَسْلَمَة ، وأنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ قد نَقَّذَ آخَرَ مع معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ " ، وأنَّ أهلَ الكوفةِ قد بعثوا القَعْقاعُ بنَ عمرو في جيشٍ ، وأنَّ أهلَ البصرةِ بعثوا مُجاشِعًا في جيشٍ ، فعنذ ذلك صمَّمُوا على أمرِهم وبالغُوا فيه ، وانتهزُوا الفُرْصَةَ بقِلَّةِ الناسِ وغَيْبَهِم في الحبِّ ، وأحاطُوا بالدّارِ ، وجدُوا في الحصارِ ، وأخرَقُوا البابَ ، وتسؤرُوا مِن في الحبِّ ، وأحاطُوا بالدّارِ ؛ كدارِ عمرو بنِ حزمٍ وغيرِها ، وجاحف في الناسُ عن عثمانَ في الحبَّ عَقَدَ الناسُ عن عثمانَ أَشَدٌ المُحاحِقَةِ (") ، واقْتَتَلُوا على البابِ قتالًا شديدًا ، وتبارَزُوا وتراجَزُوا بالشغرِ في مُبارَزَتِهم ، وجعَل أبو هريرةَ يقولُ : هذا يومٌ طاب امْضِرابُ "). وقَتِل طائفةٌ مِن مُبارَزَتِهم ، وجعَل أبو هريرةَ يقولُ : هذا يومٌ طاب امْضِرابُ ").

<sup>(</sup>١) في الأصل: ١ الحج،

<sup>(</sup>٢) في ١٧، م، ص: ﴿ أَحَاجِفَ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في م: د اليسير ، .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٨، م، ص: دخديج، وانظر الإصابة ٦/١٤٧.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٧، م، ص: دحاجف، .

<sup>(</sup>٦) في ا ٧، م، ص: (المحاجفة).

<sup>(</sup>٧) في ١ ٨، ١ ٧: (الضراب فيه)، وفي م: (في الضرب فيه)، وفي ص: (أم حرب). وهو عند =

أَهْلِ الدَّارِ، وآخَرُون مِن أُولئك الفُجَّارِ، ومُحِرِح عبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ جراحاتٍ كثيرةً، وكذلك مُحِرِح الحسنُ بنُ عليٌ، ومَرْوانُ بنُ الحكمِ فقُطِع إحْدَى عِلْبَاوَيْهُ (۱) ، فعاش أَوْقَصَ (۲) حتى مات .

"ومِن أغيانِ مَن قُتِل مِن أصحابِ عثمانَ ، زيادُ بنُ نُعَيْم الفِهْرِيُ" ، والمغيرةُ بنُ الْأَخْسَسِ بنِ شَرِيقٍ ، ونِيارُ بنُ 'عبدِ اللهِ ' الأَسْلَمِيُّ ، في أُناسٍ وقتَ المعْرَكةِ . بنُ الأَخْسَسِ بنِ شَرِيقٍ ، ونِيارُ بنُ 'عبدِ اللهِ ' الأَسْلَمِيُّ ، في أُناسٍ وقتَ المعْرَكةِ .

ويقالُ: إِنَّه انهزَم أصحابُ عثمانَ ثم تراجَعُوا (°). ولمَّا رَأَى عثمانُ ذلك عزَم على الناسِ لِيَنْصَرِفُوا إلى يُيوتِهم، فانْصَرَفُوا - كما تقدَّم - فلم يَئِقَ عندَه أحدَّ سِوَى أهلِه، فدخَلُوا عليه مِن البابِ ومِن الجُدْرانِ، وفزِع عثمانُ إلى الصلاةِ وافْتَتَح سورةَ طه - وكان سريعَ القراءةِ - فقرَأها والناسُ في غَلَبَةٍ عظيمةٍ، قد احْتَرق البابُ والسقيفةُ التي عندَه، وخافُوا أن يصِلَ الحريقُ إلى بيتِ المالِ، ثم فرَغ عثمانُ مِن صلاتِه وجلس وبينَ يَدَيْه المصحفُ، وجعل يتْلُو هذه الآيةَ : ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسَبُنَا وَقَالُوا حَسَبُنَا وَقَالُوا حَسَبُنَا وَقَالُوا حَسَبُنَا وَقَالُوا مَن دَخل عليه [ ١٧٥ عنوا والله عنه والم مَن دَخل عليه [ ١٩٧٥ عنوا والله والله عن دَخل عليه [ ١٩٧٥ عنوا والله والله ويقيم الوكي مَن دَخل عليه [ ١٩٧٥ عنوا والله و

<sup>=</sup> الطبرى فى تاريخه ٤ /٣٨٩ بلفظ: «امضرب». وقال: وهذه لغة حمير. وانظر: النهاية ٢ / ٥٠٠، ولسان العرب (ط ى ب)، وتاريخ خليفة ١ / ١٨٨، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٠١، ٤٣٧.

<sup>(</sup>١) جمع علباء: وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل. النهاية ٣/ ٢٨٥.

<sup>(</sup>٢) أوقص يعني: ماثل العنق قصيرها. تاج العروس (و ق ص).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤ – ٤) كذا في النسخ، وهو موافق لما في تاريخ الطبرى ٤/ ٣٩٠. وفي تاريخ الطبرى ٤/ ٣٨٠، والكامل ٣/ ١٧٥، والإصابة ٦/ ٤٨٣: نيار بن عياض. ولكن الذى في تاريخ المدينة ٤/ ١٣٠٨، والإكمال ٤ ٤٣٠/٧ أن نيار بن عياض هذا هو أحد من وجأ عثمان بمشاقص.

<sup>(</sup>٥) في م: (رجعوا).

رجل يقالُ له: الموتُ الأسودُ. فخنقه خنقًا شديدًا حتى غُشِى عليه، وجعَلَتْ نفشه تَتَرَدُّدُ في حلقِه، فتَرَكه وهو يَظُنُّ أنَّه قد قتله، ثم (() دخل ابنُ أبى بكر فمستك بلحيتِه، ثم ندِم () وخرَج، ثم دخل عليه آخرُ ومعه سيفٌ فضرَبه به فاتقاه بيدِه فقطعها. فقيل: إنَّه أبانَها. وقيل: بل قطعها ولم يُبِنْها. إلَّا أنَّ عثمانَ قال: واللَّهِ إنَّها لأولُ () يد كتَبَتِ المفصَّل. فكان أولُ قطرةِ دم منها سقطَت على هذه الآيةِ: ﴿ فَسَبَكْنِيكُمُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة ١٣٧]. ثم جاء آخرُ شاهِرًا سيفَه، فاسْتَقْبَلَته نائِلَةُ بنتُ الفرافِصةِ لتَمْنَعَه منه، وأخذتِ السيفَ فانْتَزَعه منها فقطع أصابعَها، ثم إنَّه تقدَّم إليه، فوضَع السيفَ في بطنِه فتحامَل عليه، رضِي اللَّهُ عن عثمانَ وأرْضاه.

وفى رواية (٤) أنَّ الغافِقِيَّ بنَ حربِ تقدَّم إليه بعدَ محمدِ بنِ أبى بكرِ فضرَبه بحديدةٍ فى يدِه (٥) ، ورفَس المصحفَ الذى بينَ يَدَيْه برِجْلِه ، فاستَدارَ المصحفُ ثم اسْتَقَرَّ بينَ يَدَىْ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وسالَتْ عليه الدِّماءُ ، ثم تقدَّم سُودَانُ ابنُ حُمْرانَ بالسيفِ فمانَعَتْه نائِلَةُ ، فقطع أصابِعَها ، فولَّت فضرَب عَجِيزتها بيدِه ، وقال : إنَّها لكبيرةُ العَجِيزةِ . وضرَب عثمانَ فقتلَه ، فجاء غلامُ عثمانَ فضرَب

<sup>(</sup>١) في م، ص: (و).

<sup>(</sup>٢) في م: (ند)، وفي ص: (تذم).

<sup>(</sup>٣) في م: ( أول ٥ .

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩١.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (فيه).

<sup>(</sup>٦) في ١ ٨، ١ ٧: «قنبرة»، وفي م، ص: «قترة». وانظر: تاريخ الطبري ٤ / ٣٤٨.

<sup>(</sup>٧) في م: ١ ذكر ١٠.

<sup>(</sup>٨) المصدر السابق ٤ /٤١٤ بنحوه.

<sup>(</sup>٩) في الأصل: ( الناس) .

سُودانَ فقتَلُه، فضَرَب الغلامَ رجلٌ يقالُ له: قُتَيْرَةُ . فقَتَله.

وروَى ابنُ جرير اللهم أرادُوا حزَّ رأسِه بعدَ قَتْلِه ، فصاح النساءُ وضرَبْنَ وُجوهَهُنَّ ؛ فيهنَّ المُرَأتاه نائِلَةُ وأُمُّ البَتِينِ وَ بناتُه ، فقال ابنُ عُدَيْسِ : اتْرُكُوه . فتركُوه . ثم مال هؤلاء الفجرةُ على ما فى البيت فنهبوه ، وذلك أنَّه نادَى منادِيهم أن أيحِلُ لنا دَمُه ولا يجلُّ لنا مالُه ا فانتَهَبُوه ، ثم خرَجوا فأغْلَقُوا البابَ على عثمانَ وقَتِيلَين معه ، فلمّا خرَجُوا إلى صحنِ الدارِ وثَب غلامٌ لعثمانَ على عثمانَ وقَتِيلَين معه ، فلمّا خرَجُوا إلى صحنِ الدارِ وثَب غلامٌ لعثمانَ على عثمانَ وقَتِيلَين معه ، فلمّا خرَجُوا إلى صحنِ الدارِ وثَب غلامٌ لعثمانَ على فَتْيَرَة وَ فَتَلَه ، وجعلُوا لا يَمُرُون على شيءٍ إلّا أخذُوه ، حتى اسْتَلَبَ رجلٌ يقالُ له : كُلْنُومٌ التَّجِيبِيُ . مُلاءَةَ نائِلَةَ ، فضرَبَه غلامٌ لعثمانَ فقتلَه ، وقُتِل الغلامُ أيضًا ، ثم تنادَى القومُ : أنْ أدْرِكوا بيتَ المالِ لا تُسْتَبقوا إليه . فسمِعَهم حفظةُ بيتِ المالِ فقالُوا : يا قومُ النَّجاءَ ا فإنَّ هؤلاء القومَ لم يَصْدُقوا فيما قالوا مِن أنَّ قصدَهم قيامُ الحقِّ والأمرُ بالمعروفِ والنهى عن المنكرِ ، وغير ذلك ممّا ادَّعُوا أنَّهم قصدَهم قيامُ الحقِّ والأمرُ بالمعروفِ والنهى عن المنكرِ ، وغير ذلك ممّا ادَّعُوا أنَّهم قصدَهم قيامُ الحقِّ والأمرُ بالمعروفِ والنهى عن المنكرِ ، وغير ذلك ممّا ادَّعُوا أنَّهم الدُّنيا . فانْهَزَمُوا وجاء الحوارِجُ فأخذُوا مالَ يتِ المالِ وكان فيه شيءٌ كثيرٌ جدًّا .

<sup>(</sup>١) في الأصل، ص: (اليدين)، وفي ١ ٨، ١ ٧: (الوليد).

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «بيت المال».

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (مناد منهم).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧: (قنبرة)، وفي م، ص: (قترة).

 <sup>(</sup>٥) هذه الترجمة في الجزء المفقود من تاريخ ابن عساكر. وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٠ / ٢٢٧ ٢٢٩.

<sup>(7-7)</sup> في الأصل: (حنيش أو )، وفي ا 1: (جيش أو خنيس أو حنش)، وفي ا 1: (حنش أو خنيش أو خنيش ، وفي م : (خنش أو خنيش أو خنيش ، والمثبت على حسب ما في مختصر تاريخ دمشق ، 1/ أو خنش ، وفي تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٣٤: (يقال له: سهم أبو حبيش ، وانظر ٤٣٥. (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٣٦- ٤٣٥ من طريق محمد بن عائذ به .

وقد ذكر ابنُ عساكِرُ في تَرْجمةِ سَهْم بنِ "خَنْبَسِ أَبِي خَنْبَشِ، أَو خُنيْس الأَزْدِي - وكان قد شهد الدار - ورواه محمدُ بن عائذ "، عن إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ، عن محمدِ بنِ يزيدَ الرَّحبيُّ عنه، وكان قد اسْتَدْعاه (٢) عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى دَيْرِ سَمْعانَ ، فسألَه عن مقْتَل عثمانَ ، فذكر ما مُلَحُّصُه أنَّ وفدَ (الأشْقِياءِ وهم ) وفدُ مصرَ كانوا قد قدِموا على عثمانَ فأجازَهم وأرْضاهم، فَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ، ثُم كُرُوا إِلَى المدينةِ فُوافَقُوا عَثْمَانَ قَدْ خَرَجَ لَصَلَاةِ الغَدَاةِ أُو الظهرِ، فحصبوه بالحَصا والنّعالِ والخِفافِ، فانصَرَف إلى الدارِ ومعه أبو هريرةً والزبيرُ وابنُه عبدُ اللَّهِ وطلحةُ ومَرْوانُ والمغيرةُ بنُ الأَخْنَسِ في أَنَاسٍ، وأَطاف وفدُ مصرَ بداره ، فاستشارَ الناسَ ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ : [١٦٣/٥] يا أميرَ المؤْمِنِين إِنِّي أَشِيرُ بِإِحْدَى ثلاثِ خصالٍ ؟ إِمَّا أَن تَحْرِمَ بعمرةٍ فَتَحْرُمَ عليهم دماؤُنا ، وإمَّا أن نَوْكَبَ معك إلى معاويةً ( أ) بالشام ، وإمّا أن نخرُجَ فنضْرِبَ بالسيفِ ( وإلى أن ) يَحْكَمَ اللَّهُ بينَنا وبينَهم، فإنَّا على الحقِّ وهم على الباطِل. فقال عثمانُ: أمَّا ما ذكرت مِن الإحرام بعمرةٍ فتحرُمُ دِماؤُنا ، فإنَّهم يَرَوْنا حلالًا(١) الآنَ وحالَ الإحرام وبعدَ الإحرامِ، وأمّا الذَّهابُ إلى الشامِ فإنَّى أَسْتَحْيِي (٧ أَن أَخْرُجَ مِن بينِهم خائفًا ، فيَراني أهلُ الشام وتسمَعَ الأعداءُ مِن الكفارِ ذلك ، وأمّا القتالُ فإنّي أرجُو أن ألقَى اللَّهَ وليس يُهَراقُ بسَبَبِي مِحْجَمَةُ دَم . قال : ثم صلَّيْنا معه صلاةَ الصبح ذاتَ يومٍ ، فلمّا فرَغ أقبلَ على الناسِ فقال : إنَّى رأيْتُ أبا بكرِ وعمرَ أتَياني الليلةَ

<sup>(</sup>١) في م: (الرجي).

<sup>(</sup>٢) في م: (استعاده).

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: ( السبائية ) .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: ﴿ مأمننا ﴾ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: (حتى).

<sup>(</sup>٢) في ١ ٨، ١ ٧، م: وضلالا.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل: ومن بلدى ٥.

فقالا لى: صُمْ يا عثمانُ ، فإنَّك تُفْطِرُ عندَنا . وإنِّي أَشْهِدُكم أنِّي قد أصبحتُ صائمًا ، وإنِّي أَعْزِمُ على مَن كان يؤْمِنُ باللَّهِ واليوم الآخرِ أن يَخْرُجَ مِن الدارِ سالمًا مسلومًا منه. فقلنا: يا أميرَ المؤْمِنِين إن خرَجْنا لم نأمَنْ منهم علينا، فائْذَنْ لنا أن نكونَ ( الله في بيتٍ مِن الدارِ تكونُ لَنا فيه جماعةً ومنَعةً . ثم أمر ببابِ الدارِ ففُتِح ودَعا بالمصحفِ فأكبُّ عليه وعندَه امْرَأْتاه بنتُ الفَرافِصَةِ الكلبيَّةُ وابنةُ شَيْبَةً، فكان أولُ مَن دخل عليه محمدَ بنَ أبي بكر فأخَذ بلِحْيَتِه، فقال: دَعْها يا ابنَ أخى ، فواللَّهِ لقد كان أبوك ' يَتَلَهَّفُ لها ' بأَدْنَى مِن هذا . فاسْتَحْيَى فخرَج فقال للقوم: قد أَشْعَرْتُه لِكم. وأخذ عثمانُ ما امْتُعِطَ (٢) مِن لحيتِه فأعْطاه إحدَى امْرأتَيْه، ثم دخَل رُومانُ بنُ سُودانَ (١) ، رجلٌ أزرقُ قصيرٌ مُخَدَّدٌ (٥) عِدادُه مِن مُرادٍ معه جُرْزٌ مِن حديدٍ، فاسْتَقْبَله فقال: على أَيِّ ملةٍ أنت يا نَعْثَلُ؟ فقال عثمانُ : لستُ بنَعْثَل، ولكنِّي عثمانُ بنُ عفانَ ، وأنا على ملةِ إبراهيمَ حنيفًا مسلمًا وما أنا مِن المُشْرِكين. فقال: كذَّبْتَ. وضرَبه بالجُرُز (٢) على صُدْغِه الأيسر فقتَله فخرَّ ، فأَدْخَلَته ( مبنتُ الفَرافِصَةِ م ينَها وبينَ ثيابِها - وكانتِ امرأةً ( أ جسيمةً ضليعةً - فألقت نفسَها عليه، وألقت بنتُ شَيْبَةَ نفسَها على ما بَقِي مِن

<sup>(</sup>۱) بعده في ۱ ۸، ۱ ۷، م: (معه).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل: (يتلطف بها).

<sup>(</sup>٣) في الأصل: ﴿ أسقط ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ دمشق: (وردان). وتقدم الخلاف في اسم قاتله في صفحة ٣٠٨، ٣٠٩.

<sup>(</sup>٥) في النسخ: «محدد». والمثبت كما في مختصر تاريخ دمشق، وفي تاريخ دمشق: «مجدور». والمخدد: المهزول قليل اللحم اللسان (خ د د).

<sup>(</sup>٦) في ١ ٨، ١ ٧: ٤ جرف ، ، وفي م : ٤ حرف ، . والجُرُزُ : عمود حديد .

<sup>(</sup>٧) في ١ ٨، ١ ٧، م: (بالجرف).

<sup>(</sup>٨ - ٨) في ١ ٨، ١ ٧، م: «ناثلة».

<sup>(</sup>٩) سقط من: م.

جسدِه، ودخل رجلٌ مِن أهلِ مصرَ بالسيفِ مُصْلَتًا فقال: واللَّهِ لأَقْطَعَنَ أَنفَه. فعالَجَ المرأة عنه فعلَبَتْه، فكشف عنها دِرْعَها مِن خلفِها حتى نظر إلى مَتْنِها، فلمّا لم يصِلْ إليه أدخلَ السيف بينَ قُرْطِها (') ومَدْكِبِها، فقبَضَتْ على السيفِ فقطَع أنامِلها، فقالت: يا رَبامُ - لغلامِ عثمانَ أسودَ - يا غلامُ ادفَعْ عنى هذا الرجلَ . فمشَى إليه الغلامُ فضرَبه فقتلَه، وخرَج أهلُ البيتِ يُقاتِلُون عن أنفسِهم، فقتِل المغيرةُ بنُ الأخنسِ ومُحرِح مَرُوانُ . قال: فلمّا أمسينا قُلْنا: إن ترَكْتُم صاحِبَكم حتى يُصْبحَ مَثْلُوا به . فاحْتَمَلْناه إلى بقيعِ الغَرْقَدِ (') في جوفِ الليلِ ، وغَشِينا سوادٌ مِن خلفِنا فهِبْناهم (') وكِدْنا أن نتَفَرَّقَ عنه ، فنادَى منادِيهم ') : أن لا رَوْعَ عليكم ، اثْبِتُوا (') إنّما جِئنا لنشْهدَه معكم - وكان أبو خُنيْسِ (') يقولُ : هم ملائكة عليه من ليلتِنا ، ('فلقِينا الجيش بوادِي القُرَى عليهم (') عبيبُ بنُ مَسْلَمَة (') .

## فصل

ولمَّا وقَع هذا الأمرُ العظيمُ الفظيمُ الشنيعُ ، أُسْقِطَ في أيْدِي الناسِ ، [ ١٦٣/٥]

<sup>(</sup>١) في الأصل: «درعها».

<sup>(</sup>٢) في م: ( الفرقد ) .

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (حتى هبناهم).

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (مناد منهم).

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨، ١ ٧، م: (البثوا).

 <sup>(</sup>٦) في الأصل: (حبش)، وفي ١ ٨، ١ ٧، م، تاريخ دمشق: (حبيش). والمثبت كما في مختصر تاريخ دمشق.

<sup>· (</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٨) في م: (عليه).

<sup>(</sup>٩) بعده في ١ ٨، م : ﴿ قد أتوا في نصرة عثمان فأخبرناهم بقتله ودفنه ﴾ . وليست في تاريخ دمشق ولا مختصره .

فأعْظَمُوه جِدًّا، وندِم أكثرُ هؤلاء الجهلةِ الخوارِجِ 'على ما' صنَعوا، وأشْبَهوا مَن تقدَّمهم مِمّن قصَّ اللَّهُ علينا حبَرُهم في كتابِه العزيزِ، مِن الذين عبدوا العجلَ في قولِه تعالى: ﴿ وَلَا سُقِطَ فِتَ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوًا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُوا قَالُوا لَإِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُنَا وَيَعْفِرُ لَنَا لَنَكُونَنَ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ولمّا بلغ الزبيرَ مَقْتَلُ عثمانَ ، وبلغه أنّ الذين قتَلوه نَدِموا فقال : إنّا للّهِ وإنّا إليه راجِعُون . ثم ترَجَّم على عثمانَ ، وبلغه أنّ الذين قتَلوه نَدِموا فقال : تبّا لهم . ثم تلا قوله تعالى : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلّا صَيْحَةً وَجِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿ فَلَا قَولَه تعالى : ﴿ مَن وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩، ٥٠] . وبلغ عليًا قتله ، يَستَطِيعُونَ تَوْصِيةً وَلا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٤٩، ٥٠] . وبلغ عليًا قتله ، فترجَّم عليه ، وسمِع بندم الذين قتلُوه فتلا قوله تعالى : ﴿ كَمْثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ اللّهُ مَن اللّهِ وَقَاصِ قَتْلُ عثمانَ اللّهُ اللّهُ مَعْدَ بنَ أَبِي وقاصِ قَتْلُ عثمانَ السَّغْفَر له وترَجَّم عليه ، وتلا في حقّ الذين قتلُوه : ﴿ قُلْ هَلْ نُلْيَثُمُ إِلَاّخْفَسُونَ الشَّغْفَر له وترَجَّم عليه ، وتلا في حقّ الذين قتلُوه : ﴿ قُلْ هَلْ نُلْيَثُمُ إِلَاّخْفَسُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّه مَا سَعَدُ : اللهمَّ أَنْدِمُهم ثم خُذُهم . وقد أَقْسَم بعضُ السلفِ باللّهِ أَنّه ما مات أحدٌ مِن قتلةِ عثمانَ إلّا مَقْتُولًا . رَواه ابنُ جريرٍ " . السلفِ باللّهِ أَنّه ما مات أحدٌ مِن قتلةٍ عثمانَ إلّا مَقْتُولًا . رَواه ابنُ جريرٍ " . وهكذا يَنْبَغِي أَن يكونَ ؛ لؤجوهِ منها ، دَعُوةُ سعدِ المُسْتِجَابَةُ ، كما ثبَت في

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: ( بماه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) أخرج هذه الآثار الطبرى، في: تاريخه ٤ / ٣٩٢. وفيه أن الزبير قال: دبروا دبروا. ثم قرأ: ﴿ وحيل بينهم وبين مايشتهون ﴾ [سبأ ٤٥]. وأن طلحة هو الذي قرأ الآية التي من سورة يس، وأن سعدا قرأ الآية التي من سورة الكهف. وانظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٤٧، وفيه، ذئروا ذئروا. بدلا من: دبروا دبروا.

الحديثِ (١) الصحيح . وقال بعضُهم : ما مات أحدٌ منهم حتى جُنّ .

وقال الواقدى أن عبد الرحمن بن أبى الزّناد ، عن عبد الرحمن بن الحارث قال : الذى قتَل عثمان كِنانةُ بنُ بِشْرِ بنِ عَتَّابٍ () التَّجِيبِي ، وكانتِ امرأةُ مَنْظُورِ بنِ سَيّارِ الفَزارِي تقولُ : خرَجْنا إلى الحجِّ وما علِمْنا لعثمان بقتلٍ ، حتى إذا كنّا بالعَرْجِ () سمِعْنا رجلًا يُعَنِّى تحت الليلِ :

ألًا إنَّ خيرَ الناسِ بعدَ ثلاثةِ قتيلُ التَّجِيبِيِّ الذي جاء مِن مصرِ ولمّا رَجَع الحَجِيجُ وجَدوا عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، قد قُتِل ، وبايَع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنه . ولمّا بلَغ أُمّهاتِ المؤْمِنِين في أثناءِ الطريقِ أنَّ عثمانَ قد قُتِل ، رَجَعْنَ إلى مكة ، فأقَمْنَ بها نحوًا مِن أربعةِ أشهر كما سيأتى .

## فصل

كانت مدة حصر (٨) عثمان ، رضِي الله عنه ، في دارِه أربَعِين يومًا على

<sup>(</sup>١) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) وهو دعاء النبى له : ( اللهم سدد رميته وأجب دعوته ) . وقد أخرجه الحاكم في المستدرك /٣ .٠٠٠.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٥٤ (١٣٤). من كلام يزيد بن حبيب. وقال في المجمع ٩/ ٩٤: وإسناده حسن.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبرى في تاريخه ٣٩٤/٤ من طريق الواقدى به.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، الإصابة ٥/ ٢٥٤: ﴿ غياثٍ ﴾ . والمثبت موافق لما في تاريخ الطبري .

<sup>(</sup>٦) في م: ﴿ بِالْمُرْجِ ﴾ .

والعرج: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج. معجم البلدان ٣ / ٦٣٧.

<sup>(</sup>٧) في م: «الحج».

<sup>(</sup>٨) في م، ص: دحصاره.

المشهورِ. وقيل: كانت بِضْعًا وأربَعِين يومًا. وقال الشعبيُّ : كانت ثِنْتَين وعِشْرِين ليلةً. ثم كان قتلُه، رضِي اللَّهُ عنه، في يومِ الجُمُعةِ بلا خِلافٍ. قال سيفُ بنُ عمر (٢) عن مشايخه: في آخرِ ساعةٍ منها. ونصَّ عليه مصعبُ الزُّبَيْرِيُّ (٢) وآخرُون. وقال آخرون (١): ضَحْوَةً (٠). وهذا أشبَهُ. وكان ذلك للماني عَشْرة ليلةً خلَت مِن ذي الحِجَّةِ على المشهورِ. وقيل: في أيامِ التشريقِ. رواه ابنُ جرير (١): حدَّثني أحمدُ بنُ زُهَيْرٍ، ثنا أبو خَيْتُمَة ، ثنا وَهْبُ بنُ جرير (قال: سمِعْتُ أبي قال : تُعِل في أيامِ التشريقِ - (أورواه عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانُ فزَعَم بعضُ الناسِ أنَّه قُتِل في أيامِ التشريقِ - (أورواه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (١) عن عُبيْدِ اللَّهِ بنِ مُعاذٍ ، عن مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ ، عن أبيه ، عن أبي عثمانَ في أوسْطِ أيّامِ التشريقِ (٢) وقال بعضُهم: قُتِل يومَ الحَجْدِ . وقيل: قُتِل يومَ النحرِ . حكاه عشرةَ ليلةً ١) خلَت مِن ذي الحِجْدِ . وقيل: قُتِل يومَ النحرِ . حكاه الجُمُعَةِ (١ لِثَمَانِي عَشْرَةَ ليلةً ١) خلَت مِن ذي الحِجْدِ . وقيل: قُتِل يومَ النحرِ . حكاه

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۶ / ۲۱۶.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (بن الزبير).

وانظر نسب قريش ص ١٠١. وفيه أنه بعد العصر.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ٤ / ٤١٦. عن هشام الكلبي ومخرمة بن سليمان الوالبي .

<sup>(</sup>٥) بعده في م: ( نهارها ١٠٠ وفي ص: ( نهار ١٠ ه

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: النسخ، والمثبت من مصدر التخريج. وانظر تهذيب الكمال ٤ /٢٦٥، ١٢٢/٣١.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل: (بن بكير)، وفي م ص: (عن يزيد). وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٥١.

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  زيادة من: الأصل.

<sup>(</sup>٩) المسند ٢/ ٧٤. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في النسخ: (الثلاث). والمثبت من تاريخ الطبرى.

ابنُ عساكِرَ . ويُشتَشهَدُ له بقولِ الشاعرِ :

ضحُوا بأشْمَطُ أَن عُنوانُ السجودِ به يُقطِّعُ الليلَ تسبيحًا وقرآنا [م/١٦٤] قلتُ أَن أَنه قُتِل يومَ الجُمُعةِ لثمانِ عَشْرَةَ ليلةً أَن خلَت من ذى الحِجَّةِ سنة خمسٍ وثلاثين، على الصحيحِ المشهورِ. وهو أن ليلةً أن خلَت من ذى الحِجَّةِ سنة خمسٍ وثلاثين، على الصحيحِ المشهورِ. وقيل: سنة ستِّ وثلاثين. قاله أن مصعبُ الزُّيَيْرِيُّ أُوطائفةً. وهو غريب. فكانت خلافتُه ثِنْتَى عَشْرَةَ سنةً إلَّا اثْنَى عَشَرَ يومًا ؛ لأنَّه بُويعَ له في مُسْتَهَلِّ المحرَّمِ سنةً أَربع وعِشرِين.

فأمّا عُمْرُه، رضِى اللَّهُ عنه، فإنَّه جاوَزَ "الثمانِين على المشْهُورِ. فقيل: إحْدَى وثمانِين سنةً. وقال الواقدى "وغيرُ واحدٍ": تُوفِّى عن ثِنْتَينْ "وثمانِين سنةً. وقال الواقدى "الله وغيرُ واحدٍ": تُوفِّى عن ثِنْتَينْ "وثمانِين سنةً. وقال سنةً. وقال سنةً. وقال سنةً. وقال سنةً. وقال سنةً.

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۵۲۷.

<sup>(</sup>۲) هو حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ٢١٦. وعزاه إليه في العقد الفريد ٣ / ٨١، ٤ / ٥٩، ١٥٩، هو حسان بن ثابت. والبيت في خزانة الأدب ٩ / ٤١٨.

<sup>(</sup>٣) الشمَط؛ بالتحريك: بياض الشعر من الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء.

<sup>(</sup>٤) في م: «قال ».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «قيل».

<sup>(</sup>٦) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

<sup>(</sup>٧) في م: « قال ».

<sup>(</sup>٨) في م: ٩ بن الزبير ٤. وأخرجه الطبرى عنه في تاريخه ٤ / ١٥٠.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م: «ثنتين وثمانين سنة، وقال صالح بن كيسان»، وبعده في الأصل: «وقال أحمد عن حسن بن موسى عن قتادة».

<sup>(</sup>١٠) المصدر السابق ٤ / ٤٠٤.

<sup>(</sup>١١) في الأصل: ( ثلاث ) .

<sup>(</sup>۱۲ – ۱۲) سقط من: الأصل، م، ص. وأخرجه الطبرى، في: تاريخه ٤ / ٤١٨.

(الحمد (المحمد الموسى الموسى

وأمّا موضعُ قبرِه ، فلا خلافَ أنّه دُفِن بَحَشٌ كَوْكَبٍ - شرقي البقيعِ - وقد بُنِي عليه زمانَ بني أمية قُبّةً عظيمةً وهي باقيةً إلى اليومِ . قال الإمامُ مالكُ (١) بلَغَني أنّ عثمانَ ، رضِي اللّهُ عنه ، كان يَمُرُّ بمكانِ قبرِه مِن حَشِّ كَوْكَبٍ فيقولُ : إنّه سيُدْفَنُ هنهُنا رجلٌ صالحٌ .

وقد ذكر ابنُ جرير (٢) أنَّ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، بَقِيَ بعدَ أن قُتِل ثلاثةَ أيامٍ لا يُدْفَنُ . قلتُ : وكأنَّه اشْتَغَل الناسُ عنه بمبايعةِ عليٍّ ، رضِي اللَّهُ عنه ، حتى تَمَّتْ . وقيل : إنَّه مَكَث لَيْلَتَيْن . وقيل : بل دُفِن مِن لَيْلَتِه . ثم كان دفئه ما يينَ المغربِ والعشاءِ خِيفَةً مِن الحوارجِ . وقيل : بل اسْتُؤْذِن في ذلك بعضُ رُؤسائِهم .

<sup>(</sup>۱ – ۱) في ا ۱، ا ۷: (قتادة)، وفي م، ص: (قتادة: توفي).

<sup>(</sup>٢) المسند ١ /٧٤ بنحوه. (إسناده منقطع).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من النسخ، والتصويب من المسند. وانظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٩٣.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٨. وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٢٥.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٨.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ /٣٤ ( ١٠٩). وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ٩٠: ورجاله ثقات. وانظر الاستيعاب ٣ /١٠٤٨.

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٢.

فخرَجوا به فى نفر قليلٍ مِن الصحابةِ ؛ منهم (١ حكيمُ بنُ حِزامٍ ، ومُحوَيْطِبُ بنُ عبدِ العُزَّى ، وأبو الجَهْمِ بنُ حذيفة ، ونيارُ (١ بنُ مُكْرَمِ الأسلمى ، ومُجبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، وكعبُ بنُ مالكِ ، وطلحة ، والزبيرُ ، وعلى بنُ أبى طالبٍ ، وجماعة مِن أصحابِه ونسائِه ؛ منهن المرأتاه نائلة وأمَّ البنيين (١ بنتُ عُينَانَة (١ بنِ حِصْنِ ٥) وصِبْيان . وهذا مجموع مِن كلامِ الواقدي وسيفِ بنِ عمرَ التميمي (١ ).

(قال أحمدُ أن الناعبدُ الرزاقِ ، عن مَعْمَرِ ، عن قتادةً قال : صلَّى الزبيرُ على عثمانَ ودفَنه وكان أوْصَى إليه . وروَى عبدُ اللَّهِ أَن مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ فَرُّوخَ ، (اعن أبيه اللهِ بنِ فَرُّوخَ ، (اعن أبيه اللهِ بنِ فَرُوخَ ، (اعن أبيه اللهِ بنِ فَرُوخَ ، (اللهِ بنِ فَرُوخَ ، (اللهِ بنِ فَرُوخَ ، وراعم بعضُهم أنَّه اللهِ بنِ فَرُوخَ ، ورَعَم بعضُهم أنَّه اللهِ بنِ فَرُوخَ ، وراعم بعضُهم أنَّه لم يُغَسَّلُ ولم يُكَفَّن . والصحيحُ الأولُ . وصلَّى عليه جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم . وقيل : لم يُغَسَّلُ ولم يُكَفَّن . والصحيحُ الأولُ . وصلَّى عليه جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم . وقيل : الزبيرُ بنُ العوامِ . وقيل : حَكِيمُ بنُ حِزامٍ . وقيل : مَرُوانُ بنُ الحكمِ . وقيل : المِسْوَرُ بنُ مَحْرَمَةً . وقد عارضَه بعضُ الخوارجِ وأرادوا رجْمَه وإلقاءَه عن سريرِه ، المِسْوَرُ بنُ مَحْرَمَةً . وقد عارضَه بعضُ الخوارجِ وأرادوا رجْمَه وإلقاءَه عن سريرِه ،

<sup>(</sup>١) في م: وفيهم ٥.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ﴿ بِيانَ ﴾ . وانظر الإصابة ٦/ ٤٨٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (المنذر).

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، ا ٧، م: (عتبة)، وفي ص: (عبد الله).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ١ حصين ١ .

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٢ - ٤١٥.

<sup>(</sup>٧ - ٧) زيادة من: الأصل.

<sup>(</sup>٨) المسند ١ / ٧٤. (إسناده منقطع).

<sup>(</sup>٩) المسند ١ / ٧٣. وقال الشيخ شعيب ١/ ٤٨: إسناده ضعيف.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) تكملة من المسند. وانظر تهذيب الكمال ١٥ / ٤٢٧.

<sup>(</sup>١١ - ١١) في الأصل، م، ص: (وجماعة من خدمه حملوه على باب.

وعزَموا على أن يُدْفَنَ بمقبرةِ اليهودِ بدَيْرِ سَلْعٍ ، حتى "بلَغ على بنَ أبى طالبٍ ، فبعَث الله على أن يُدْفَنَ بمقبرةِ اليهودِ بدَيْرِ سَلْعٍ ، حتى الله على بنَ جزامٍ (٢) وأبو جَهْمِ فبعَث إليهم مَن نَهاهم عن ذلك . وحمّل جِنازَتَه حكيمُ بنُ حِزامٍ (١) وأبو جَهْمِ ابنُ حذيفةَ ونِيارُ بنُ مُكْرَمٍ (أوجبيرُ بنُ مُطْعِمُ ).

وذكر الواقدى [ ٥٠/١٤/ ظ] أنَّه لمّا وُضِع ليُصَلَّى عليه – عندَ مُصَلَّى الجنائزِ – أراد بعضُ الأنصارِ أن يَمْنَعَهم مِن ذلك ، فقال أبو جَهْم بنُ حذيفة : ادْفِنُوه ، فقد صلَّى اللَّه عليه وملائكتُه . ثم قالوا : لا يُدْفَنُ في البقيعِ ، ولكنِ ادْفِنُوه وراءَ الحائطِ . فدَفَنوه شرقِيَّ البقيعِ تحتَ نَخلاتٍ هناك .

وذكر الواقديُّ أنَّ عُمَيْرَ بنَ ضابِئَ نَزا على سريرِه وهو موضوع للصلاةِ عليه ، فكسر ضِلَعًا مِن أَضْلاعِه ، وقال : أحبَسْتَ (١) ضابئًا حتى مات في السجنِ ؟ وقد قتل الحجامج فيما بعدُ عُمَيْرَ بنَ ضابئ هذا .

وقال البخاري في « التاريخ » تلك عدد التاريخ » وقال البخاري في « التاريخ » عدد أنا موسى بن إسماعيل ، عن عيسى بن مِنْهالٍ ، ثنا غالِبٌ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كنتُ أطوفُ بالكعبةِ وإذا رجلُ يقولُ : اللهمُ اغْفِرْ لي ، وما أظُنْ أن تَغْفِرَ لي . فقلتُ : يا عبدَ اللهِ ما سمِعْتُ أحدًا

<sup>(</sup>۱ – ۱) في ا ۱، ا ۷: «بعث على ، وفي م: «بعث على رضى الله عنه ، وفي ص: «بعث إليهم على رضى الله عنه » .

<sup>(</sup>۲) بعده فی م، ص: ﴿ وقیل: مروان بن الحکم، وقیل: المسور بن مخرمة ﴾ . وانظر طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸، وتاریخ الطبری ٤ / ۲۱، وتاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٤٠.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٣. بنحوه.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) في تاريخ الطبرى: (سجنت).

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٥٨. من طريق البخاري به.

يقولُ ما تقولُ. قال: كنتُ أعطَيتُ اللَّهُ (١) عهدًا إِن قَدَرْتُ أَن أَلْطِمَ وَجَهَ عَثْمَانَ إِلَّا لَطَمْتُه، فلمّا قُتِل وُضِع على سريرِه في البيتِ والناسُ يَجِيئُون فَيْصَلُّون عليه، فدخَلْتُ كَأْنِي أُصَلِّى عليه، فوجَـدْتُ خَلْوةً فرفَعْتُ الثوبَ عن وجهِه (١) فلطَمْتُه، (وسَجَيْتُهُ وقد يَبِسَتْ يَمِينِي. قال ابنُ سيرينَ: فرأيتُها يابسةً كأنّها عُودٌ.

ثم خرَجُوا بعبدَى عثمانَ اللذّين قُتِلا في الدارِ ؛ وهما صُبَيْحٌ ونُجَيْحٌ ، رضِي اللّهُ عنهما ، فدُفِنا إلى جانبِه بحشٌ كَوْكَبٍ . وقيل : إنَّ الحوارجَ لم يُمَكِّنُوا مِن دَفْنِهما ، بل جَرُوهما بأرجُلِهما حتى ألقَوْهما بالبَلاطِ فأكلَتْهما الكلابُ .

وقد اعْتَنَى معاويةُ في أيامِ إمارتِه بقبرِ عثمانَ ، ورَفَع الجدارَ بينَه وبينَ البقيعِ ، وأمَر الناسَ أن يَدْفِئُوا مَوْتاهم حولَه ( حتى اتصَلَت بمقابرِ المسلمين .

<sup>(</sup>١) في م، ص: «لله».

<sup>(</sup>۲) بعده فی م: ۱ ولحیته ۱ .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ﴿ أَخرجوا ﴾ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ص.

## ذِكْرُ صِفَتِه، رضِي اللَّهُ عنه

كان رضِى اللَّهُ عنه ، حسَنَ الوجهِ ، رقيقَ (١) البشَرةِ ، كبيرَ اللحيةِ ، معتدِلَ القَامةِ ، عظيمَ الكرَاديسِ (٢) ، بعيدَ ما بينَ المُنْكِبَيْن ، كثيرَ شغرِ الرأسِ ، حسَنَ الثَّغْرِ ، فيه سُمْرةً . (أوقيل: بياضً ) . وقيل: كان في وجهِه شيءٌ مِن آثارِ الجُدرِيِّ ، رضِي اللَّهُ عنه . وعن الزهريُّ : كان حسنَ الوجهِ والشغرِ (٥) ، مربوعًا أَضْلَعَ (١) ، أَرْوَح (١) الرِّجُلَيْن .

( وقال الإمامُ أحمدُ ( ننا عبدُ الصمدِ ، ثنا سالمٌ أبو مُحمَيْعِ ، ثنا الحسنُ ، وقال الإمامُ أحمدُ ( ننا عبدُ الصمدِ ، ثنا سالمٌ أبو مُحمَيْعِ ، ثنا الحسنُ ، وذكر عثمانَ وشدَّة حيائِه ، فقال : إنْ كان ليكونُ في البيتِ والبابُ عليه مغْلَقُ ، فما يَضَعُ عنه الثوبَ ليُفِيضَ عليه الماءَ ؛ يَمْنَعُه الحياءُ أن يُقِيمَ صُلْبَه .

وقال عبدُ اللَّهِ '' : حدَّثَنا زيادُ بنُ أيوبَ ، ثنا هُشَيْمٌ قال : زعَم أبو المِقْدامِ ، عنا الحسنِ بنِ أبى الحسنِ قال : دخَلْتُ المسجدَ فإذا أنا بعثمانَ بنِ عفانَ ''

<sup>(</sup>١) في م، ص: (دقيق).

<sup>(</sup>٢) الكراديس؛ جمع كردوس: وهو كل عظمين التقيا في مفصل.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، وفي الأصل: (وقيل: بيان).

<sup>(</sup>٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ١٦. وانظر تاريخ الطبرى ١٩/٤.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م، ص: (الثغر).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، م، ص، وفي تاريخ الطبرى: (أصلع).

المربوع: الوسيط القامة. والأضلع: الشديد القوى الأضلاع.

<sup>(</sup>٧) الأروح: الذي تتدانى عقباه ويتباعد صدرا قدميه.

<sup>(</sup>۸ – ۸) سقط من: ص، وفي ا ۸، ا ۷: «يخضب بالصفرة، وقد كان شد أسنانه بالذهب وقد كسا ذراعيه الشعر، ومثله في م إلا أن فيها: «وكان قد». بدلا من: «وقد كان».

<sup>(</sup>٩) المسند ١ /٧٣، ٧٤. إسناده صحيح.

<sup>(</sup>١٠) المسند ١ / ٧٣. إسناده ضعيف.

(المُتَوَكِّئُ على رِدائِه ، فأتاه سَقَّاآن يَخْتَصِمان أَفَضَى بينَهما ، ثم أَتَيْتُه فنظَرْتُ إِلَيه فإذا رجل حسنُ الوجهِ ، بوَجْنَتَيْه أَ نَكَتاتُ جُدَرِيٌ ، وإذا شَعْرُه قد كسا فراعيْه . وقال واقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ : حدَّثَني مَن رَأَى عثمانَ بنَ عفانَ ضَبَّبَ أَسْنانَه بالذهب أَلْهُ .

وقال الواقدى (') : حَدَّثَنا ابنُ أبى سَبْرَةَ ، عن سعيدِ بنِ أبى زيدٍ (') ، عن الزهرى ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبْبَةَ قال : كان لعثمانَ عندَ خازنِه يومَ قُبِل ، الزهرى ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبْبَةَ قال : كان لعثمانَ عندَ خازنِه يومَ قُبِل ، ثلاثون ألفَ ألفِ درهم وخمسُمائةِ ألفِ درهم ، ('وخمسون' ومائةُ ألفِ دينارٍ ، فانتُهِبَتْ وذهبَت ، وترَك ألفَ بعيرٍ بالرَّبَذَةِ ، وترَك صدقاتِ كان [ ٥/٥١٥] تصدَّقَ فانتُهِبَتْ وذهبَت ، وخيبرَ ، ووادِى القُرَى ، (قيمَةَ مائتى (') ألفِ دينارٍ (') .

(۱۱ وقال الإمامُ أحمدُ (۱۲) : ثنا أبو (۱۳ المغيرةِ ، ثنا أرْطاةُ بنُ المنذرِ ، ثنا أبو عَوْنِ الأنصارِيُ أنَّ عثمانَ قال لابنِ مسعودٍ : هل أنت مُنْتَهِ عمّا بلَغَني عنك (۱۱) ؟

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) بعده في المسند: (إليه).

<sup>(</sup>٣) في المسند: ( بوجنته).

<sup>(</sup>٤) المسند ١ / ٧٣. من زوائد عبد الله. (إسناده ضعيف).

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٣ /٧٦، ٧٧، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٥٤.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: (سعيد) وفي ص: (يزيد).

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: ١ بثر).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل، م، ص: (فيه ماثتا). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>١٠) بعده في م: ( وبئر رومة كان اشتراها في حياة النبي علي وسبلها ). وفي الحاشية إشارة إلى أنها زيادة من عقد الجمان منسوبة لابن كثير.

<sup>(</sup>١١ - ١١) زيادة من: الأصل.

<sup>(</sup>١٢) المسند ١ /٦٦، بنحوه: إسناده ضعيف. وانظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٩٥، ٢٩٦.

<sup>(</sup>١٣) في الأصل: (المغيرة). والمثبت من المسند.

(افاعْتَذَر بعضَ العذرِ. فقال عثمانُ: إنِّى قد سمِعْتُ وحفِطْتُ، وليس كما سمِعْتُ، سمِعْتُ، وليس كما سمِعْتَ، سمِعْتُ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: ﴿ إِنَّهُ سَيُقْتَلُ أُمِيرٌ ﴿ وَيَنْتَزِى مُنْتَزِى مُنْتَزِي مُنْتَزِي مُنْتَزِي مُنْتَزِي مُنْتَزِي مِنْتَلِى مُنْتَزِي مُنْتَلِى مُنْتَزِي مُنْتَلِقُ مُنْتَزِي مُنْتُنْ مُنْتُنْتُ مُنْتُنِ مُنْتَزِي مُنْتَزِي مُنْتَلِي مُنْتَلِي مُنْتُنْتُ مُنْتُونُ مُنْتَلِقُ مُنْتُونُ مُنْتُلُو مُنْتُونُ

وقال أحمدُ '' : ثنا وكيعٌ ، عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ قال : حدَّثنى أبو سَهْلَةَ أَنَّ عثمانَ قال يومَ الدارِ : إنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ عهد لى عهدًا ، فأنا صابرٌ عليه . قال قيسٌ : فكانوا يَروْنَه ذلك اليومَ .

ورَواه الترمذي، مِن حديثِ وكيعِ ويحيى بنِ سعيدٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدِ به (٥). خالدِ به .

#### فصــل

قال الأعمش (٢) عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن حذيفةَ أنَّه قال : أولُ الفتنِ قتْلُ عثمانَ ، وآخرُ الفتنِ الدَّتِجالُ .

وروَى الحافظُ ابنُ عساكِرَ ، مِن طريقِ شَبَابةً ، عن حَفْصِ بنِ مُوَرِّقِ

<sup>(</sup>١ - ١) زيادة من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «امرء».

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل: «يتبرى متبرى». والانتزاء: التسرع إلى الشر.

<sup>(</sup>٤) المسند ١ / ٥٧، ٥٨، ٦٩. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧١١). وقال: حديث حسن صحيح غريب. (صحيح الترمذي ٢٩٢٨).

<sup>(</sup>٦) لم نجده في مسنده. وأخرجه ابن عساكر من طريقه بنحوه، في: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٤. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير ٢/٢ لأبي يعلى، ورمز لضعفه.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر بلفظ آخر في: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٥٨، ٥٥٩.

<sup>(</sup>٨) تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ) ص ٤٥٩.

الباهليّ ، عن حجّاجِ بنِ أبي عثمانَ الصوّافِ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن حذيفة . قال : أولُ الفتنِ قتلُ عثمانَ ، وآخِرُ الفتنِ نُحرومُ الدَّجّالِ ، والذي نفسِي حذيفة . قال : أولُ الفتنِ قتلُ عثمانَ ، وآخِرُ الفتنِ نُحرومُ الدَّجّالَ إن بيدِه لا يموتُ رجلٌ وفي قلبِه مثقالُ حبةٍ مِن حبٌ قتلِ عثمانَ ، إلّا تبع الدَّجّالَ إن أَدْرَكه ، وإن لم يُدْرِكُه آمَن به في قبرِه .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى الدُّنيا (٢) وغيرُه: أنا محمدُ بنُ سعدٍ ، أنا عمرُو بنُ عاصمِ الكِلَابِيُّ ، ثنا أبو الأَشْهَبِ ، حدَّثَنى عوفٌ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ أنَّ حذيفة بنَ اليمانِ قال : اللهمَّ إن كان قتلُ عثمانَ بنِ عفانَ خيرًا ، فليس لى فيه نصيبٌ ، وإن كان قتلُه شرًا ، فأنا منه بَرِيءٌ ، واللَّهِ لَئِن كان قتلُه خيرًا لتَحْلُبُنَّه (٢) لبنًا ، ولَئِن كان قتلُه خيرًا لتَحْلُبُنَّه (١) لبنًا ، ولَئِن كان قتلُه شرًا لتَمْتَصُنَّ (١) به دمًا . وقد ذكره البخاري في «صحيحِه» (١) .

طريق أُخْرَى عنه: قال محمدُ بنُ عائذٍ '' : ذكر يحيى '' بنُ حمزة ، حدَّثنى أُخْرَى عنه ، كان عندَه أبو عبدِ اللَّهِ النَّجْرانيُ '' أنَّ حذيفة بنَ اليمانِ في مرضِه الذي هلَك فيه ، كان عندَه رجلٌ مِن إخوانِه وهو يُناجِي امرأتَه ، ففتَح عَيْنَيه فسألهما '' فقالا : خيرٌ '' . فقال :

<sup>(</sup>١) في ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «عمار». وانظر: تهذيب الكمال ٥ /٤٤٣.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر من طريقه في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٧. وهو في الطبقات ٣ / ٨٣.

 <sup>(</sup>٣) في الأصل: «لتحتلبنه»، وفي ا ٨: «لنحتلبنه»، وفي ا ٧: « لحلينه»، وفي الطبقات:
 «ليحلبنها».

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ﴿ إِنْ ٩ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨: «لنمتصي» .، وفي م، ص: «ليمتص». وفي ١٧ والطبقات «ليمتصن».

<sup>(</sup>٦) لم نجده في صحيح البخارى. انظر تحفة الأشراف ٣/ ٥٢. وقد أخرجه ابن أبي شيبة ( ١٩٥٤٣) من طريق هشام عن محمد بن سيرين بنحوه.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٨. من طريق محمد بن عائذ به.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: «محمد». وانظر: تهذيب الكمال ٣١ / ٢٧٨- ٢٨٠.

<sup>(</sup>٩) في ا ٨، ا ٧، م: «الحراني». وانظر الموضع السابق من تهذيب الكمال.

<sup>(</sup>١٠) في ١٨: « فسألهما ماذا تقولان »، وفي ١٧، تاريخ دمشق: « فسألها ».

<sup>(</sup>۱۱) في م: «خيرا».

إِنَّ شَيْئًا تُسِرِّانِه دوني ما هو بخيرٍ . قال : قُتِل الرجلُ . يَعْنِي عثمانَ . قال : فاسترجَع ثم قال : اللهم إنِّي كنتُ مِن هذا الأمرِ بمعْزِلِ ، فإن كان خيرًا فهو لمَن حضَره ، وأنا منه برىء ، وإن كان شرًّا فهو لمَن حضره ، وأنا منه برىء ، اليوم نَفَرت (القلوبُ القلوبُ بأنفارِها (الحمدُ للَّهِ الذي (سبق بي الفتنَ ، قادتَها وعُلوجَها ، الحظي (المنه من عيرُه (۱) ، فشبع شحمًا وقل (۱) عملُه .

وقال الحسنُ بنُ عرفة ": ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ابنِ عُلَيَّةَ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَرُوبةَ ، عن قتادةَ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : لو كان قتلُ عثمانَ هدًى ، لاحْتَلَبَتْ به الأمةُ دمًا . وهذا منقطِعٌ .

وقال محمدُ بنُ سعدِ (۱۰) : أنا عارِمُ (۱۱) بنُ الفضلِ ، أنا الصَّعِقُ بنُ حَرْنٍ ، ثنا قتادةُ ، عن زَهْدَمِ الجَرْمِيِّ قال : خطب ابنُ عباسٍ فقال : لو لم يَطْلُبِ [٥/٥٦٤] الناسُ بدمِ عثمانَ لرُمُوا بالحِجارةِ مِن السماءِ . وقد رُوِى مِن غير هذا الوجهِ عنه (۱۲) .

وقال الأعمش (١٣) وغيره، عن ثابتِ بنِ عبيدٍ، عن أبي جعفرِ الأنصاريّ

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل ، ص: ( فرجع ) .

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧: (تنكرت)، وفي م، ص: (تغيرت).

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ وَتَغَيِّرَتَ ﴾ ، وفي م ، ص : ﴿ يَا عَثْمَانَ ﴾ .

 <sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: ( سوى العير).

<sup>(</sup>٦) في ا ٨، م: د الخطي ، .

<sup>(</sup>٧) في الأصل: ﴿ بغير ﴾ ، وفي ا ٨، ا ٧، م: ﴿ بغيره ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في الأصل: (قد)، وفي ا ٨، ا ٧، م: (قبل).

<sup>(</sup>٩) أخرجه ابن عساكر، في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٩.

<sup>(</sup>۱۰) الطبقات ۲ / ۸۰.

<sup>(</sup>۱۱) في م: (حازم).

<sup>(</sup>۱۲) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٥٩ من طريق محمد بن سعد به.

<sup>(</sup>١٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٦١، ٤٦١. عن الأعمش به بنحوه .

قال: لمّا قُتِل عثمانُ جِئْتُ عليًّا وهو جالسٌ في المسجدِ وعليه عِمامةٌ سوداءُ فقلتُ له: قُتِل عثمانُ. فقال: تبًّا لهم آخِرَ الدهرِ. وفي رِوايةٍ (١): خَيبةً لهم.

وقال أبو القاسمِ البغوى (٢) : أنبأنا على بنُ الجعدِ ، أنا شَرِيكَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عيسى ، عن ابنِ أبى ليلى . قال : سمِعتُ عليًا وهو ببابِ المسجدِ ، أو عندَ أحجارِ الزيتِ ، رافعًا صوتَه يقولُ : اللهمَّ إنِّى أبرَأُ إليك مِن دمِ عثمانَ . وقال أبو هلال (٢) عن قتادةَ ، عن الحسنِ قال : قُتِل عثمانُ وعليٌ غائبٌ في أرضٍ له ، فلمّا بلغه قال : اللهمَّ إنِّى لم أرْضَ ولم أُمالِئُ .

وروَى الربيعُ بنُ بدرٍ ، عن سيّارِ بنِ سلامةً ، عن أبى العاليةِ أنَّ عليًّا دخل على عثمانَ ، فوقَع عليه وجعَل يَبْكِي حتى ظنُّوا أنَّه سيَلْحَقُ به .

وقال الثوريُّ وغيرُه ، عن ليثٍ ، عن طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عليٌّ يومَ قُتِل عثمانُ : واللَّهِ ما قتَلْتُ ولا أَمَرْتُ ، ولكنِّى غُلِبْتُ . ورَواه غيرُ ليثٍ ، عن طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن عليٌ بنحوِه .

وقال حَبِيبُ بنُ أَبَى العاليةِ (١) عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال على : إن شاء الناسُ حلَفْتُ لهم عندَ مقامِ إبراهيمَ باللهِ ، ما قتَلْتُ عثمانَ ، ولا أمَرْتُ بقتلِه ، ولقد نهَيْتُهم فعصَوْنى . وقد رُوى مِن غيرِ وجهِ عن على بنحوِه (١) .

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق ص ٤٦١.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق عن أبي القاسم البغوى به.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق عن أبي هلال به.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق عن الربيع بن بدر به بنحوه .

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ص ٤٦٢ عن الثورى به بنحوه.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق ص ٤٦٣ عن حبيب بن أبي العالية به بنحوه .

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ص ٤٦٣ - ٤٦٦ .

وقال محمدُ بنُ يونسَ الكُدَيْمِيُّ : ثنا هارونُ بنُ إسماعيلَ ، ثنا قُرَّةُ بنُ خالدِ ، عن الحسنِ ، عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ قال : سمِعْتُ عليًا يومَ الجملِ يقولُ : اللهمَّ إنِّى أَبْرَأُ إليك مِن دمِ عثمانَ ، ولقد طاش عقْلى يومَ قُتِل عثمانُ ، وأنكَرْتُ نفسِى ، وجاءُونى للبيعةِ فقلتُ : واللَّهِ إنِّى لأَسْتَحْيِي مِن اللَّهِ أن أَبايعَ قومًا قتَلوا رجلًا قال فيه رسولُ اللَّهِ عَيِلِيَّةٍ : ﴿ أَلَا أَسْتَحْيى مِن تَسْتَحْيِي منه الملائكةُ ﴾ . وإنِّى لأستحيى من اللَّهِ أن أُبايعَ وعثمانُ قتيلٌ (على الأرضِ ) لم يُدْفَنْ بعدُ . فانصَرَفوا ، فلمّا دُفِن مِن اللَّهِ أن أُبايعَ وعثمانُ قتيلٌ (على الأرضِ ) لم يُدْفَنْ بعدُ . فانصَرَفوا ، فلمّا دُفِن رجع الناسُ يسْألُوني البيعةَ فقلتُ : اللهمَّ إنِّي لمُشْفِقٌ () مِمّا أُقْدِمُ عليه ، ثم جاءَتْ رجع الناسُ يسْألُوني البيعةَ فقلتُ : اللهمَّ إنِّي لمُشْفِقٌ () مَمّا أَقْدِمُ عليه ، ثم جاءَتْ عَرْمَةٌ فبايَعْتُ ، فلمّا قالوا : أميرُ المؤمِنِين ، فكأنَّما صُدِع قلْبي ، (وانْسَكَبْتُ بعَبْرة قُ ) .

وقد اعْتَنَى الحافظُ الكبيرُ أبو القاسمِ ابنُ عساكِرَ (٢) بجمعِ الطرقِ الواردةِ عن عليّ ، أنَّه تبرَّأَ مِن دمِ عثمانَ ، وكان يُقْسِمُ على ذلك في خُطَبِه وغيرِها أنَّه لم يَقْتُلُه ، ولا أمّر بقتلِه ، ولا مَالاً ، ولا رضِي به ، ولقد نَهَى عنه فلم يَسْمَعُوا منه . ثبت ذلك عنه ، مِن طُرقِ تُفِيدُ القطعَ عندَ كثيرٍ مِن أئمةِ الحديثِ . وللّهِ الحمدُ والمنتَّةُ . وثبت عنه أيضًا مِن غيرٍ وجه أنَّه قال : إنِّي لأرْجُو أن أكونَ أنا وعثمانُ مِمْن قال اللّهُ تعالى فيهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ قال اللّهُ تعالى فيهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرِ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم، في: المستدرك ٣ /١٠٣، وابن عساكر، في: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٦٢. كلاهما عن محمد بن يونس به.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل، م، ص: ﴿ في الأرض ﴾، وفي ا ٨، ا ٧: ﴿ بالأرض ٩ .

<sup>(</sup>٣) في م: «أشفق»، وفي المستدرك: «مشفق».

 <sup>(</sup>٤) في الأصل، ص: «فكان» في ا ٨، ا ٧: «فكأنه»، وفي م: «كان».

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: ٥ وأسكت بغيره »، وفي ١ ٨، ١ ٧، م ٥ وأسكت نفرة من ذلك »، وفي ص: «وانسكب سره ». وجاء مكانها في المستدرك: ٥ فقلت: اللهم خذ منى لعثمان حتى ترضى ». والمثبت كما في تاريخ دمشق.

<sup>(</sup>٦) انظر تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٦١ - ٤٧٦، ٤٧٠، ٤٧١ - ٤٧١.

مُّنَقَدِبِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧]. وثبت عنه أيضًا مِن غيرِ وجهِ أنَّه قال: كان مِن الذين آمنُوا وعمِلوا الصالحاتِ، ثم اتقَوْا وآمنُوا، ثم اتقَوْا وأحسَنُوا. وفي رِوايةٍ (١) أنَّه قال: كان عثمانُ، رضِي اللَّهُ عنه، خيرَنا، وأوصَلَنا للرحمِ، [١٦٦/٥] وأشدَّنا حياءً وأحسننا طُهورًا، وأثقانا للربِّ عزَّ وجلَّ.

وروَى يعقوبُ بنُ سفيانَ (٢) عن سليمانَ بنِ حَرْبِ ، عن حمادِ بنِ زيدٍ ، عن مجالدٍ ، عن عُمَيْرِ بنِ زَوْذِيِّ أَلَى كثيرِ قال : خطب على فقطع الخوارِجُ عليه خطبتَه ، فنزَل فقال : إنَّ مثلى ومثلَ عثمانَ كمثلِ أثوارٍ ثلاثةٍ ؛ أحمرَ وأبيضَ وأسودَ ، ومعهم في أجَمَةٍ أسدٌ ، فكان كلَّما أراد قثلَ أحدِهم منعه الآخران ، فقال للأسودِ والأحمرِ : إنَّ هذا الأبيضَ قد فضَحنا في هذه الأجمَةِ ، فخليا عنه حتى الحُله . فخليا عنه ، فأكله ، ثم كان كلَّما أراد أحدَهما منعه الآخرُ ، فقال للأحمرِ : إنَّ هذا الأسودَ قد فضحنا في هذه الأجمَةِ ، وإنَّ لَوْنِي على لونِك ، فلو للأحمرِ : إنَّ هذا الأسودَ قد فضحنا في هذه الأجمَةِ ، وإنَّ لَوْنِي على لونِك ، فلو خليتَ عنه أكلتُه . فخلَّى عنه الأحمرُ فأكله ، ثم قال للأحمرِ : إنِّي آكِلُك . فقال : دونك . فقال : ألا إنِّي إنَّما فقال : دَعْنِي حتى أَصِيحَ ثلاثَ صَيْحاتِ . فقال : دونك . فقال : ألا إلى إنَّما قال عليّ : وإنَّما أنا وَهَنْتُ يومَ قُتِل عثمانُ . قالَها ثلاثًا ".

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ٤٧٨ - ٤٨١. وفيه روايات كثيرة بهذا المعنى.

<sup>(</sup>۲) المعرفة والتاريخ ۳ /۱۱۸، ۱۱۹. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٢. من طريق يعقوب بن سفيان به. كلاهما بنحوه.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «وودى»، وفي ا ٨، والمعرفة والتاريخ: «روزى»، وفي ا ٧، ص: «رودى»، وفي ا ٣، ص: «رودى»، وفي م: «رودى (كذا)». والمثبت كما في التاريخ الكبير ٦ / ٥٣٩، والجرح والتعديل ٦ / ٣٧٦، وتاريخ دمشق.

<sup>(</sup>٤) في م: ( البيض ) .

<sup>(</sup>٥) بعده في ١ ٨، ١ ٧، م: « فلو أني نصرته لما أكلت ٩ .

<sup>(</sup>٦) بعده في ا ٨، ا ٧، م: ﴿ وَلُو أَنِّي نَصِرَتُهُ لَمَّا وَهُنْتَ ﴾ .

وروَى ابنُ عساكِرَ (۱) مِن طريقِ محمدِ بنِ هاروِنَ الحضْرَمِيّ ، عن سَوَّارِ (۲) ابنِ عبدِ اللَّهِ العَنْبَرِيِّ (۱) القاضى ، عن ابنِ مَهْدِيٍّ ، عن حمّادِ بنِ زيدٍ ، عن يحيى ابنِ سعيدٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كانتِ المرأةُ تجيءُ في زمانِ عثمانَ إلى بيتِ المالِ ، فتَحْمِلُ وِقْرَها (۱) وتقولُ : اللهمَّ بدُّلْ ، اللهمَّ غيرٌ . فقال حسانُ بنُ ثابتِ (۱) حينَ قُتِل عثمانُ ، رضِي اللَّهِ عنه :

قُلْتُمُ بَدُّلُ فقد بدَّلَكُمْ سَنَةً حَرَّى وَحَرْبًا كَاللَّهَبُ مَا نَقِمتُمْ مِن ثيابٍ خِلْفَةٍ وعبيد وإماء وذهب قال: وقال أبو محمَيْدٍ أخو بنى ساعِدة - وكان مِمَّن شهد بدرًا، وكان فى مَن جانَبَ عثمانَ - فلمّا تُتِل قال: واللَّهِ ما أرَدْنا قتلَه، ولا كنّا نرَى أن يَتُلُغَ منه القتل، اللهمَّ إنَّ لك على أن لا أفعل كذا (وكذا"، ولا أضْحَكَ حتى ألقاك.

وقال محمدُ بنُ سعدِ (^) : أنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ ، أنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ ، قال : لقد رَأَيْتُنِى عن عمرَ وبنِ نُفَيْلٍ ، قال : لقد رَأَيْتُنِى وَإِنَّ عمرَ مُوثِقى وأُخْتَه على الإسلامِ ، ولو ارْفَضَ (^) أحدٌ فيما صنَعْتُم بابنِ عفانَ ،

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٤، ٤٨٤.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: ١ سويد، والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر: تهذيب الكمال ١٢ / ٢٣٨.

<sup>(</sup>٣) في ا ٨، ا ٧: ( العنزى ) ، وفي م: ( القشيرى ) .

<sup>(</sup>٤) الوقر: الحمل الثقيل.

<sup>(</sup>٥) الديوان ٢٧٠.

<sup>(</sup>٦) السنة: القحط والجدب.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>۸) الطبقات ۳ / ۷۹. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٨٥ من طريق محمد بن سعد به.

<sup>(</sup>٩) قال ابن حجر: ارفص: أي زال من مكانه. فتح الباري ٧/ ١٧٦. وانظر اللسان (رف ض)، (رض ض).

لكان حقيقًا. وهكذا رواه البخاري في «صحيحه» .

ورؤى محمدُ بنُ عائذِ (٢) عن إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ (٣) عن صفوانَ بنِ عمرو ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ قال : سمِع عبدُ اللّهِ بنُ سَلَامٍ رجلًا يقولُ لآخرَ : قُتِل عثمانُ بنُ عفانَ ، فلم يَنْتَطِحْ فيه عَنْزان . فقال ابنُ سلَامٍ : أجل إنَّ البقرَ والمَعْزَ لا تَنْتَطِحُ في قتلِ الحليفةِ ، ولكنْ تَنْتَطِحُ فيه الرجالُ بالسلاحِ ، واللَّهِ ليقتَلَنَّ به أقوامٌ ، إنَّهم لفي أصلابِ آبائِهم مَا وُلِدُوا بعدُ .

وقال ليث ، عن طاوس قال : قال ابنُ سَلَامٍ : يُحَكَّمُ عثمانُ يومَ القيامةِ في القاتِل والحاذِلِ .

وقال أبو عبدِ اللَّهِ المُحَامِلِيُّ : ثنا أبو الأَشْعَثِ ، ثنا حَزْمُ بنُ أبى حَزْمٍ ، سمِعْتُ أبا بَكْرَةَ يقولُ : لَأَن أَخِرَّ مِن السماءِ إلى سمِعْتُ أبا بَكْرَةَ يقولُ : لَأَن أَخِرَّ مِن السماءِ إلى الأرضِ أحبُ إلى مِن أن أُشْرَكَ في دَمِ (١) عثمانَ .

وقال أبو يَعْلَى : ثنا إبراهيمُ [ه/١٦٦٥ الله] بنُ محمدِ بنِ عَرْعَرَةَ ، ثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةً ، ثنا محمدُ بنُ عَبّادٍ الهُنَائِيُ ، ثنا البَرَاءُ بنُ أبي فضالَةً ، ثنا الحَضْرَمِيُ ، عن أبي مريمَ رضيعِ عَبّادٍ الهُنَائِيُ ، ثنا البَرَاءُ بنُ أبي فضالَةً ، ثنا الحَضْرَمِيُ ، عن أبي مريمَ رضيعِ

<sup>(</sup>۱) البخاری (۲۸۶۲)، (۳۸۹۷)، (۲۹۶۲).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٠ من طريق محمد بن عائذ به بنحوه .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «عباس». انظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٨١، ٨٢ عن ليث به.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ٤٩٢ عن المحاملي به.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م، ص: (قتل).

<sup>(</sup>٧) مسند أبي يعلى ( ٦٧٦٧). وقال الهيثمي في المجمع ٩ /٩٦: رواه أبو يعلى بإسنادين، وفي أحدهما من لم أعرفه، وفي الآخر سفيان بن وكيع وهو ضعيف.

<sup>(</sup>۸) في ۱ ۷، ص: «الهنابي»، وفي ۱ ۸: «الهياني»، وفي م: «الهناني». وانظر: تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٥.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م، ص: وفضال، وفي ا ٨، ا ٧: وفضل، والمثبت من مصادر التخريج.

الجارُودِ قال : كنتُ بالكوفةِ فقام الحسنُ بنُ على خطيبًا فقال : أيُّها الناسُ ، رأيتُ البارحةَ في منامي عجبًا ؛ رأيتُ الربَّ تبارَكَ وتعالى فوقَ عرشِه ، فجاء رسولُ اللَّهِ عَلَيْ حتى قام عندَ قائمةِ مِن قوائمِ العرشِ ، فجاء أبو بكرٍ فوضَع يدَه على مَنْكِبِ النبيِّ عَلِيْ ، ثم جاء عمرُ فوضَع يدَه على مَنْكِبِ أبي بكرٍ ، ثم جاء عثمانُ (فكان النبيِّ عَلِيْ ، ثم جاء عمرُ فوضَع يدَه على مَنْكِبِ أبي بكرٍ ، ثم جاء عثمانُ (فكان نبدَةً أن ، فقال : ربِّ سلْ عبادَك فيم قتلُوني ؟ فانْبَعَث (أي مِن السماءِ مِيزابان مِن دم في الأرضِ . قال : فقيل لعليٌ : ألا تَرَى ما يُحَدِّثُ به الحسنُ ؟ فقال : حدَّثَ بما رأى .

ورَواه أبو يَعْلَى (٢) أيضًا ، عن سفيانَ بنِ وكيعٍ ، عن مجمَيْعِ بنِ (عمرَ بنِ ) عبدِ الرحمنِ ، عن (٥) مُجالِدٍ ، عن طُحُوبٍ (١) العِجْلِيِّ : سمِعْتُ الحسنَ بنَ عليً يقولُ : ما كنتُ لأُقاتِلَ بعدَ رُؤْيا رأيتُها ؛ رأيْتُ العرشَ ، ورأيْتُ رسولَ اللَّهِ عَيْلِيَّةٍ ، وكان مُتَعَلِّقًا بالعرشِ ، ورأيتُ أبا بكرٍ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ (٢ رسولِ اللَّهِ عَيْلِيَّةٍ ، وكان عمرُ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ أبى بكرٍ ، ورأيتُ عثمانَ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ ٢ عثمانَ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ ٢ عمرُ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ أبى بكرٍ ، ورأيتُ عثمانَ واضعًا يدَه على مَنْكِبِ ٢

<sup>(</sup>۱ - ۱) فى الأصل: «فكان بيده - يعنى رأسه - وهو وهم». وفى م: «فكان بيده يعنى رأسه». وهذه رواية ابن حمدان كما أشار إليها ابن عساكر فى تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٩٥. وقال معلقا عليها: وهو وهم. وفى ا ٨، ا ٧: «كأنه، وضع يده على منكب عمر»، وفى ص: «فكان بيده» والمثبت من مصدر التخريج.

والنبذة: الناحية.

<sup>(</sup>٢) في مسند أبي يعلى: « فانثعب » .

<sup>(</sup>٣) مسند أبى يعلى ( ٦٧٦٨). واللفظ لابن عساكر من طريق زكريا بن يحيى عن سفيان بن وكيع به. تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٤، ٤٩٤.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل: «عمرو بن»، وفي م: «عمير عن». وانظر: تهذيب الكمال ٥ / ١٢٢.

<sup>(</sup>٥) في م: ( بن ) .

<sup>(</sup>٦) في م، ص: ﴿ حرب ﴾ . وقال الأزدى : لا يقوم إسناد حديثه . ميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٥.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل.

عمرَ ، ورأيتُ دَمَّا دونَهم ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيل : هذا دمُ عثمانَ يَطْلُبُ اللَّهَ به .

وقال مسلمُ بنُ إبراهيمَ (١): ثنا سَلّامُ بنُ مِسكِينِ، عن وَهْبِ بنِ شَبِيبٍ، عن رَوْدِ بنِ شَبِيبٍ، عن رَيْدِ بنِ صُوحانَ أنَّه قال يومَ قُتِل عثمانُ: نفرتِ القلوبُ مَنافِرَها، والذي نفسي بيدِه، لا تَتَآلفُ إلى يوم القيامةِ.

وقال محمد بن سيرين : قالت عائشة : مُصْتُموه (٢) مؤص (لإناء ثم قتَلْتُموه .

وقال خليفةُ بنُ خيّاطٍ (°): ثنا أبو قُتَيْبَةَ ، ثنا يونسُ بنُ أبى إسحاقَ ، عن عونِ ابنِ عبدِ اللّهِ بنِ عتبةَ قال: قالت عائشةُ: غضِبْتُ لكم مِن السوطِ ولا أغضَبُ لعثمانَ مِن السيفِ ! استَعْتَبْتُموه حتى إذا تَرَكْتُموه كالقُلْبِ (١) المصفَّى قتَلْتُموه .

وقال أبو معاوية (٢) عن الأعمش، عن خيثمة ، عن مسروق قال: قالت عائشة حين قُتِل عثمانُ: تَرَكْتُموه كالثوبِ النقي مِن الدنسِ ثم قتَلْتُموه. وفي

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۴۹۹، من طريق مسلم بن إبراهيم به . (۲) أخرجه خليفة في تاريخه ۱ / ۱۹۱، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۴۹۵ من طرق عن محمد بن سيرين عن عائشة .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: «مصيتموه»، وفي م: «مصصتموه».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٧، م: «مص».

والموص: الغسل بالأصابع... أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه. النهاية ٤ / ٣٧٢. وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٦١، ٢٦٢.

<sup>(</sup>٥) تاریخ خلیفة ١ / ١٩١. وأخرجه ابن عساكر في تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٥ من طریق خلیفة به.

<sup>(</sup>٦) في ا ٧: «كالقعب»، وفي م: «كالعقب»، وفي ا ٨: «كالثعب»، وفي حاشيتها: «كالقلب. كذا في الأصل».

والقلب: السوار من الفضة. النهاية ٤ / ٩٨، اللسان (ق ل ب).

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٦ عن أبي معاوية به.

رِواية (۱) : ثم قرَّبْتُموه فذبَحْتُموه كما يُذْبَحُ الكبشُ . فقال لها مسروق : هذا عملُكِ ، أنتِ كتبْتِ إلى الناسِ تَأْمُرِينهم أن يَخْرُجوا إليه . فقالت : لا والذى آمَن به المؤْمِنون ، وكفَر به الكافِرُون ، ما كتبْتُ إليهم سوداء فى بيضاء حتى جلستُ مَجْلِسى هذا . قال الأعمشُ : فكانوا يَرُون أنَّه كُتِب على لسانِها . وهذا إسناد صحيح إليها . وفى هذا وأمثالِه دَلالةٌ ظاهرةٌ على أنَّ هؤلاء الخوارج ، قبَّحَهم الله ، رُورُوا كُتبًا على لسانِ الصحابةِ إلى الآفاقِ (۱) ، يُحَرِّضُونهم على قتالِ عثمانَ ، كما قدَّمْنا بيانَه . وللَّهِ الحمدُ والمنَّةُ .

وقال أبو داودَ الطيالسيُّ: حدَّثنا حَزْمٌ القُطَعِيُّ، ثنا (أبو الأسودِ، سَوادَةُ)، أخبرنِي طَلْقُ بنُ خُشّافٍ (٥). قال: قُتِل عثمانُ فتفرَّقْنا في أصحابِ محمد عَلِيَّةِ نسألُهم عن قتلِه، فسمِعْتُ [٥/١٧/٠] عائشة تقول: قُتِل مظلومًا لَعَن اللَّهُ قَتَلَته.

وروَى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارِيُّ ، عن أبيه ، عن ثُمامةً ، عن أنسِ وروَى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارِيُّ ، عن أبيه ، عن ثُمامةً ، عن أنسِ قال : قالت أُمُّ سُلَيْمٍ للَّ سمِعَتْ بقتلِ عثمانَ : رحِمه اللَّهُ ، أمَا إنَّهم لنَ لنَ لنَ اللهُ ، أمَا إنَّهم لنَ لنَ اللهُ ، أمَا إنَّهم النَّهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ اللهُ اللهُ ، أمَا إنَّهم اللهُ ا

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٦.

<sup>(</sup>Y) في الأصل: «الأقاليم».

<sup>(</sup>٣) لم نجده في مسنده . وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤ / ٣٥٨. من طريق يحيى بن موسى عن أبي داود به .

<sup>(</sup>٤ – ٤) فى م: «أبو الأسود بن سوادة». وهو خطأ واضح، فسوادة هو ابن أبى الأسود (مسلم بن مخراق)، وأبو الأسود هو الذى روى عنه حزم القطعى وروى عن طلق بن خشاف، أما سوادة فيروى عن أبيه، وانظر: تهذيب الكمال ٥ / ٥٨٨، ١٢ / ٢٣١، ٢٧/ ٥٣٥.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «حسان». وانظر: الإكمال ٣ /١٥٧.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٩٩٩ من طريق الأنصاري - ولم يسمه -

<sup>(</sup>V) في م، ص: « إنه».

<sup>(</sup>٨) في ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «لم».

يَحْتَلِبُواْ بَعْدَهُ إِلَّا دَمًّا.

وأمّا كلامُ أئمةِ التابِعِين في هذا الفصلِ فكثيرٌ جدًّا يطولُ ذكرُنا له، فمِن ذلك قولُ أبي مسلم الخوْلَانيُ (٢) حينَ رَأَى الوفدَ الذين قدِموا مِن قَتْلِه (٣) : أمّا مرَرْتُم ببلادِ ثمودَ ؟ قالوا : نعم . قال : أشْهَدُ أنّكم مثلُهم ، لخليفةُ اللَّهِ أكرمُ عليه مِن ناقَتِه . وقال ابنُ عُليَّة (٤) ، عن يونسَ بنِ عبيدٍ ، عن الحسنِ قال : لو كان قتلُ عثمانَ هدًى لا حتَلَبَت به الأمةُ لبنًا ، ولكنَّه كان ضلالًا ، فاحتَلَبَت به الأمةُ دمًا . وقال أبو جعفرِ الباقرُ (٥) : كان قتلُ عثمانَ على غيرِ وجهِ الحقِّ .

# ذِكْرُ بعضِ ما رُثِي به، رضِي اللَّهُ عنه

قال مجالد من الشعبي : ما سمِعْتُ مِن مَراثي عثمانَ أحسنَ مِن قولِ كعب بن مالك :

وأيقَنَ أنَّ اللَّهَ ليسَ بغافلِ عَفا اللَّهُ عن كلِّ امريُّ لم يُقاتِلِ عداوةً والبغضاء بعدَ التواصلِ

فكف يديهِ ثم أغلَق بابَهُ وقال لأهلِ الدارِ لا تقتلوهُمُ فكيف رأيتَ الله صبَّ عليهمُ ال

<sup>(</sup>١) في الأصل: «يختلفوا»، وفي م: «يحلبوا».

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩٩، ٥٠٠، بنحوه.

<sup>(</sup>٣) بعده في م: «إنكم مثلهم أو أعظم جرما».

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٠٠ ، عن ابن علية به.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق نفس الموضع.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: «مجاهد».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٤٧، ٥٤٨ ، عن مجالد به. وانظر الأغاني ١٦ / ٢٣٣، ونهاية الأرب ١٩ / ٥١٢.

وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ بعدَه عن الناسِ إدبارَ النعامِ الجوافلِ (١) وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ بعدَه عن الناسِ إدبارَ النعامِ الجوافلِ (١) وقد نسَب هذه الأبياتَ سيفُ بنُ عمرَ الله (المغيرةِ بنِ الأخنسِ بنِ شَريقِ.

وقال سيفُ بنُ عمر : وقال حسانُ بنُ ثابتٍ :

ماذا<sup>(°)</sup> أردْتُمْ مِن أَخَى الدينِ (<sup>۲)</sup> باركَتْ يدُ اللَّهِ فَى ذاك الأَديمِ المقدَّدِ قَتلتمْ وليَّ اللَّهِ فَى جوفِ دارِهِ وجفْتُمْ بأمرٍ جائرٍ غيرِ مهتدِ فَهلَّ رَعَيْتُمْ ذَمَّةَ اللَّهِ بينكم (<sup>۲)</sup> وأوفَيْتُمُ بالعهدِ عهدِ محمدِ ألمْ يكُ فيكمْ ذا بلاءٍ ومَصْدَقِ وأوفاكُمُ قِدْمًا (<sup>۱)</sup> لدَى كلِّ مشهدِ فلا ظَفِرَتْ أيمانُ قومٍ تبايَعُوا (<sup>۲)</sup> على قتلِ عثمانَ الرشيدِ المسدَّدِ فلا ظَفِرَتْ أيمانُ قومٍ تبايَعُوا (<sup>۲)</sup> على قتلِ عثمانَ الرشيدِ المسدَّدِ المسدَّدِ المسدَّدِ

وقال ابنُ جريرٍ : وقال حسانُ بنُ ثابتٍ ، رضِي اللَّهُ عنه :

فليأتِ مَأْسدَةً الله عثمانا

مَن سرَّه الموتُ صِرْفًا لا مِزاجَ لهُ

<sup>(</sup>١) الجوافل؛ جمع جافلة: وهي التي نفرت فزعة مسرعة.

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٤٨.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: « أبي المغيرة » ، وفي ص: « المغيرة » .

<sup>(</sup>٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٤٥. والأبيات في ديوان حسان ص ٢١٣.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ص: « فماذا ». والبيت هكذا حسب الديوان وكما في تاريخ دمشق، وفيه خرم.

<sup>(</sup>٦) في الديوان: ١ الخير ٥.

<sup>(</sup>٧) في الديوان: « وسطكم ».

<sup>(</sup>٨) في ا ٨، ا ٧، م: «عهدا». وهي رواية أخرى للبيت، انظر الديوان.

<sup>(</sup>٩) في الديوان: « تظاهرت » .

<sup>(</sup>١٠) تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٠. والأبيات في الديوان ٢١٥، ٢١٦.

<sup>(</sup>١١) في الأصل، ١٨، ١٧، ص: «مأدبة». وهكذا في الاستيعاب ٣ /١٠٤٩.

قبلُ المُخَاطِمِ النَّيْضُ (انَ أبدانا (۱۱٬۸) يُقطِّعُ الليلَ تسبيحًا وقرآنا (٩) قد ينفعُ الليلَ تسبيحًا وقرآنا (٩) قد ينفعُ الصبرُ في المكروهِ أخيانا وبالأميرِ وبالإخوانِ إخوانا (١٣) مادمتُ حيًا (٩) وما سمِّيتُ حسّانا اللَّهُ أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا ما كانَ شأنُ على وابنِ عفانا (١٤) ما كانَ شأنُ على وابنِ عفانا (١٤)

(امشتشعری (۲) حَلَق الماذِی (۳) قد شُفِعَتْ (۱) قبل (۱) فَحَدُوا بأشمطَ عُنوانُ السجودِ به یُقَطِّعُ صبرًا فِدی لکُمْ أُمِّی وما ولدَتْ قد ینف (۱۱ فقد رضِینا (۱) بأرضِ (۱۱) الشامِ نافرة (۱۲) وبالأم انی لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا (۱۳ ماده لتسمَعنَ وشیکًا فی دیارهمٔ اللَّهُ الله یا لیت شعری ولیت الطیرَ تُخیِرُنی ما کاد وقال راعی الإبل النَّمیری (۱۵) فی عثمان :

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في م، الديوان: «مستحقبي». ومستشعري أي لابسي.

<sup>(</sup>٣) الماذى: خالص الحديد وجيده.

<sup>(</sup>٤) في م، ص، الديوان: «سفعت». وفي الديوان: ويروى شفعت، يريد قرنت الدروع بالبيض.

<sup>(</sup>٥) في م، الديوان: ( فوق ) .

<sup>(</sup>٦) المخاطم: الأنوف.

<sup>(</sup>٧) بيض؛ جمع بيضة: وهي الخوذة.

<sup>(</sup>٨) الأبدان: الدروع.

<sup>(</sup>٩) لم يرد هذا البيت في تاريخ الطبرى. وتقدم في صفحة ٣٢٣.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في الديوان: (وقد رضيت).

<sup>(</sup>١١) في تاريخ الطبرى، الديوان: (بأهل).

<sup>(</sup>١٢) في الديوان: ﴿ زَافِرَةُ ﴾ .

<sup>(</sup>١٣ - ١٣) في الديوان: ١ حتى الممات، .

<sup>(</sup>۱٤) جاء في، م بعد ذلك ثلاثة أبيات منسوبة لحسان، وثلاثة أخرى منسوبة للفرزدق، كلها في رثاء عثمان، رضى الله عنه، هذه الأبيات لم ترد في أى نسخة مما لدينا، وأشار في حاشية م إلى أن هذه الأبيات زيادة من تاريخ البدر العيني نقلها في سياق عبارة ابن كثير،

<sup>(</sup>١٥) البيتان ليسا في ديوانه. وأخرجهما ابن عساكر، في: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٥٥.

عشيّة يَدْخُلُون بغيرِ إذنِ على متوكّلِ أوْفَى وطابا خليلُ محمد ووزيرُ صدقٍ ورابعُ خيرِ مَن وطِئ التّرابا

#### فصــل

إن قال قائلٌ : كيف وقَع قتلُ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، بالمدينةِ وفيها جماعةٌ مِن كبارِ الصحابةِ ، رضِي اللَّهُ عنهم ؟ فجوابُه مِن وُجوهٍ :

أحدُها، أنَّ كثيرًا منهم، بل أكثرهم أو كلَّهم، لم يكنْ يَظُنُّ أنه يَبْلُغُ الأَمرُ إلى قتلِه، فإنَّ أولئك الأحزاب [٥/١٦٧٤] لم يكونوا يحاولون قتلَه عَيْنًا، بل طلبوا منه أحدَ أُمورِ ثلاثةٍ؛ إمّا أن يَعْزِلَ نفسَه، أو يُسَلِّم إليهم مَرْوانَ بنَ الحكمِ، أو يقتُلُوه، فكانوا يَرْجُون أن يُسَلِّم إلى الناسِ مَرْوانَ، أو أن يَعْزِلَ نفسته ويستريحَ مِن هذه الضائقةِ الشديدةِ. وأمّا القتلُ فما كان أحدٌ يَظُنُّ أنَّه يقَعُ، ولا أنَّ هؤلاء يَجْتَرِئون عليه إلى ما هذا حدُّه، حتى وقع ما وقع. واللَّهُ أعلمُ.

الثانى، أنَّ الصحابة مانعوا دونَه أشدَّ المُمانعةِ، ولكنْ لمَّ وقَع التضييقُ الشديدُ، عزَم عثمانُ على الناس أن يكفُّوا أيديَهم ويَغْمِدوا أسلحتَهم ففعَلوا، فتمكَّن أولئك ممّا أرادوا، ومع هذا ما ظنَّ أحدٌ مِن الناسِ أنَّه يُقْتَلُ بالكُلِّيةِ.

الثالث، أنَّ هؤلاء الخوارج لمَّا اغْتَنَمُوا غَيْبَةَ كثيرٍ مِن أَهلِ المدينة (١) في أيامِ الحجِّ، ولم تَقْدَمِ الجُيوشُ مِن الآفاقِ للنَّصرةِ، بل لمَّا اقترَب مجيئهم، انتَهزوا فُرْصتَهم، قبَّحَهم اللَّهُ ، وصنَعوا ما صنَعوا مِن الأمرِ العظيم.

الرابع، أنَّ هؤلاء الخوارج كانوا قريبًا مِن ألفيْ مقاتلٍ مِن الأبطالِ ، ورجمًا لم

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: «أو أكثرهم».

يكنْ في أهلِ المدينةِ هذه العِدَّةُ مِن المقاتلةِ ؛ لأنَّ الناسَ كانوا في الثَّغورِ وفي الأَقاليمِ في كلِّ جهةٍ (اوفي الحجِّ).

ومع هذا كان كثيرٌ مِن الصحابةِ قد اعتزَل هذه الفتنةَ ولزِموا بُيوتَهم، ومَن كان يحضُرُ منهم المسجدَ لا يجيءُ إلا ومعه السيفُ يضَعُه على حَبْوتِه إذا احْتَبَى، والحوارجُ محدِقُون بدارِ عثمانَ ، رضِي اللهُ عنه . ورجما لو أرادوا صرفَهم عن الدارِ لما أمكن ذلك .

ولكنَّ كبارَ الصحابةِ قد بعَثوا أولادَهم إلى الدارِ يُجاحِفون عن عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، لكى تَقْدَمَ الجيوشُ مِن الأمصارِ لنُصرتِه ، فما فجَأ الناسَ إلَّا وقد ظفِر أولئك بالدارِ مِن خارجِها ، وأحرَقوا بابَها ، وتسوَّرُوا عليه حتى قتَلوه .

وأمّا ما يذكُرُه بعضُ الناسِ مِن أنَّ بعضَ الصحابةِ أَسْلَمه ورضِى بقتلِه ، فهذا لا يصِحُ عن أحدٍ مِن الصحابةِ أنَّه رضِى بقتلِ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، بل كلَّهم كرِهه ، ومقَتَه ، وسبَّ مَن فعلَه ، ولكنَّ بعضَهم كان يَوَدُّ لو خلَع نفسَه مِن الأمرِ ؟ كعمارِ بنِ ياسرٍ ، ومحمدِ بنِ أبى بكرٍ ، وعمرو بنِ الحَمِقِ وغيرِهم .

قال أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ : دفنوا عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عِنه ، بحشٌ كَوْكَبٍ ، وكان قد اشْتَراه وزاده في البقيع .

ولقد أحسَن بعضُ السلفِ حيث يقولُ وقد سُئِل عن عثمانَ : هو أميرُ البرَرةِ ، وقتيلُ الفجَرةِ ، مخذولٌ من خذَله ، منصورٌ مَن نصَره .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في ١ ٨، ١ ٧: (يقاتلون)، وفي م، ص: (يحاجفون). وتجاحفوا: تناول بعضهم بعضًا بالعصى والسيوف.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣/ ١٠٤٨.

وقال شيخنا أبو عبدِ اللهِ الذهبى (') في آخرِ ترجمةِ عثمانَ وفضائلِه، بعد حكايتِه هذا الكلام: قلتُ (ئلهِ الذين قتلوه أو ألبُوا عليه قتلُوا إلى عفوِ اللهِ ورحمتِه، والذين خذَلوه خُذِلوا وتنغُص عَيْشُهم، وكان المُلكُ بعدَه في نائبِه معاوية ("وابْنَيْه، ثم" في وزيرِه مَرُوانَ وثمانيةٍ مِن ذُرِّيتِه، استَطالوا حياتَه ومَلُّوه مع فضلِه وسوابقِه، فتَمَلَّك عليهم مَن هو مِن بني عمّه بضْعًا وثمانين سنةً، فالحكمُ للهِ العليِّ الكبيرِ. وهذا لفظُه بحروفِه.

- X- - X- - - X-

<sup>(</sup>١) لعله ذكر هذا في كتابه: (التبيان في مناقب عثمان). وهو غير موجود بين أيدينا.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ – ٣) في الأصل: ﴿ واستديم ﴾ ، وفي ا ٨، ا ٧: ﴿ وابنه ثم ﴾ ، وفي م: ﴿ وبنيه ثم ﴾ .

## فصل في الإشارة إلى شيء من [٥/١٨/٠] الأحاديثِ الواردةِ في فضائلِ عثمانَ بن عفانَ، رَضِي اللَّهُ عنه

هو عثمانُ بنُ عفانَ بنِ أبى العاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَىٰ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُوَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ ابنِ كِنانَةَ بنِ خُزِيْكَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ يَزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ ، أبو عَيْرو ، وأبو عبدِ اللَّهِ ، القُرَشِى ، الأُمَوِى ، أميو المؤمنين ، ذو النُّورَينِ ، وصاحبُ الهجرَتين ، (والمصلِّى إلى القبلتين ) ، وزَوجُ الابْنتَين (١) . وأُمُّه أَرْوَى بنتُ كُرَيْزِ ابنِ ربيعة بنِ عبدِ شَمْسِ . وأُمُّها أُمُّ حكيم ؛ وهي البيضاءُ بنتُ عبدِ المطلبِ عَمَّةُ رسولِ اللَّهِ عَيِّقَ . وهو أحدُ العَشَرَةِ المشهودِ لهم بالجنةِ ، وأحدُ السيَّةِ أصحابِ الشورَى ، وأحدُ الثلاثةِ الذين حلَصت لهم الخلافةُ مِن السيَّةِ ، ثم تعيَّت فيه بإجماعِ المهاجِرين والأنصارِ ، رضِي اللَّهُ عنهم ، فكان ثالثَ الخلفاءِ الرّاشدين ، والأَعْدِين ، المُأمورِ باتِّباعِهم والاقْتِداءِ بهم .

أَسْلَم عَثَمَانُ ، رَضِى اللَّهُ عنه ، قَديًا على يَدَى أَبِي بكْرِ الصدِّيقِ ، وكان سببُ إسلامِه عجيبًا ، فيما ذكره الحافظُ ابنُ عساكر (٣) ، ومُلَخَّصُ ذلك أنَّه لمّا بلَغه أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ زوَّج ابنتَه رُقَيَّةً - وكانت ذاتَ جمالٍ - مِن ابنِ عمّها عُتْبَةً بنِ أبي لَهَبٍ ، تأسَّف إذ لم يَكنْ هو تَزوَّجها ، فد خَل على أهلِه مَهمومًا

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: ۱ ۷.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «الانثيين».

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٠، ٢١ بنحوه ﴿

فوجَد عندَهم خالتَه شُعْدَى بنتَ كُرَيْزٍ - وكانت كاهِنةً - فقالت له:

أَبْشِرْ وَمُحِيِّيتَ ثَلاثًا تَثْرًا ثُم ثَلاثًا وثَلاثًا أُخْرَى ثُم اللهُ عَشْرا أَتَاكَ خَيْرٌ ووُقِيتَ شَرّا أَتَاكَ خَيْرٌ ووُقِيتَ شَرّا أَتْكُو عَنْرُ واللهِ حَصَانًا زَهْرا وأنت بِكُرٌ ولَقِيتَ بِكُرا وافَيْتَها ('') اللهِ حَصَانًا زَهْرا بَنِيْتَ 'المُرًا" قد أشاد ذِكُرا وافَيْتَها ('') المرّا" قد أشاد ذِكُرا

قال عثمانُ: فعجِبتُ مِن قولِها (٤)؛ حيث تُبَشِّرُنى بامرأة (٥) قد تزوَّجت بغيرى، فقلتُ: يا خالةُ، ما تقولِين! فقالتُ:

عثمانُ

لك الجمالُ ولك اللسانُ هذا نبى معه البُرهانُ أَرْسَلَهُ بحقه البُرهانُ النَّريلُ والفُرقانُ النَّريلُ والفُرقانُ \* فَاتْبَعْهُ لا تَغْتَالُكَ الأَوْثَانُ \*

قال: فقلتُ إِنَّكِ لتَذكُرين أمرًا ما وقع ببلدِنا. فقالت: محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، رسولٌ مِن عندِ اللَّهِ، جاءَ بتَنزيلِ اللَّهِ، يَدعُو به إلى اللَّهِ. ثم قالت:

مِصبائحه مِصبائ ودينُه فسلاخ وأمسره نجسائح وقرنُه نِسطاخ ذلّت له البطائح ما ينفَعُ الصياخ

<sup>(</sup>۱) في ا ۸، ا ۷: ﴿ وأمها ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨:٠٤ بنت، وفي ا ٧: د أتيت،

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «امرئ». وفي ا ٨: «امراء».

<sup>(</sup>٤) في م: (أمرها).

<sup>(</sup>٥) في م: (بالمرأة).

## لو وقَع الذّباع وسُلَّتِ الصَّفاعُ \* \* ومُسدَّتِ الرِّمساعُ \*

قال عثمانُ: فانطلقتُ مفكِّرًا فلَقِيتنى أبو بكرٍ فأخبَرْتُه، فقال: وَيْحَكْ يا عثمانُ، إِنَّكُ لَرجلٌ حازِمٌ، مَا يَخْفَى عليك الحقَّ مِن الباطلِ، مَا هذه الأصنامُ التي يعبُدُها قومُنا؟ أليسَتْ مِن حجارةٍ صُمِّ؛ لا تَسمَعُ ولا تُبْصِرُ ولا تضُرُ ولا تَضُو ولا تَعْدُ عالتُك، تَنفَعُ؟ قال: قلتُ: بلى، واللَّهِ إِنَّها لكذلك. فقال: واللَّه لقد صدَقَتك خالتُك، هذا رسولُ اللَّه محمدُ بنُ عبدِ اللَّه، قد بعثه اللَّهُ إلى خَلْقِه برسالَتِه، هل لك أن تأتِيته؟ فاجتمعنا برسولِ اللَّه عَلِيقٍ، فقال: « يا عثمانُ أجبِ اللَّه إلى جنته (١٠)، فإنِّى رسولُ اللَّه إليك وإلى [ ٥/١٥ ط ] خلقِه». قال: فواللَّهِ ما تمالكُتُ حين (١٠) سمِعتُ ورسولُه اللَّه إليك وإلى [ ٥/١٥ ط ] خلقِه». قال: فواللَّهِ ما تمالكُتُ حين (١٠) سمِعتُ ورسولُه أن أسلَمْتُ وشهِدْتُ أن لا إلهَ إلاّ اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ له (١ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ٢٠)، ثم لم ألبَتْ أن تزوَّجْتُ رُقَيةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ عَيَالِيْهِ فكان يُقال: أخسنُ ورسولُه إنسانٌ؛ رُقيةً وزوجُها عثمانُ .

فقالت في ذلك سُعْدَى بنتُ كُريْزٍ:

هَدَى اللَّهُ عثمانًا بقولِي إلى الهُدَى المُدَى اللهُ عثمانًا بقولِي إلى الهُدَى فتابعَ بالرأي السديدِ محمدًا وأنْكَحه المبعوثُ بالحقِّ بنته فداؤك يا ابن الهاشمين مُهْجَتى

وأرشدَه واللَّهُ يَهْدِى إلى الحقِّ وكان برأي لا يَصُدُّ عنِ الصدقِ فكان برأي لا يَصُدُّ عنِ الصدقِ فكانا كبدر مازج الشمسَ في الأُفْقِ وأنتَ أمينُ اللَّهِ أُرسلْتَ للخَلْقِ

<sup>(</sup>١) في م، ص: (حقه).

<sup>(</sup>٢) في م: (نفسي منذ). وفي ص: (منذ).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل ، م ، ص .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (بعيد).

قال: ثم جاء أبو بكرٍ مِن الغدِ بعثمانَ بنِ مَظْعُونٍ، وبأبى عُبيدَةً أَبنِ الجرّاحِ أَن وعبدِ الرّحمنِ بنِ عَوْفٍ، وأبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الأَسَدِ، والأَرْقَمِ بنِ أبى الجرّاحِ أَن وعبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، وأبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الأَسَدِ، والأَرْقَمِ بنِ أبى الأَرْقَمِ، فأسلَموا وكانوا أَن مع مَنِ اجتمع مع رسولِ اللّهِ عَلَيْتٍ ؟ ثمانيةٌ وثلاثونَ رَجُلًا.

ثم هاجر إلى الحبشة أوَّلَ الناسِ ومعه زوجتُه رُقيةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ ، ثم عاد إلى مكَّة وهاجر إلى المدينةِ ، فلمَّا كانت وَقْعَةُ بَدْرِ اشتغل بتمريضِ ابنةِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وأقام بسببها في المدينةِ ، فضرب له رسولُ اللَّهِ عَلَيْ بسَهْمِه منها وأجرِه اللَّهِ عَلَيْهُ ، فهو معدودٌ فيمَن شهدها . فلمَّا تُوفِينَتْ زوَّجه رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ بأختِها أُمُّ كُلْنُومٍ ، فتُوفِّيَتْ أيضًا في صُحبتِه ، وقال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ : «لو كان عندنا أخرى كُلْنُومٍ ، فتُوفِّيتُ أيضًا في صُحبتِه ، وقال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ : «لو كان عندنا أخرى لزوَّجناها بعثمانَ » (أ) . وشهد أُحدًا وفَرَّ يومئذِ فيمَن تولَّى ، وقد نَصَّ اللَّهُ تعالى على العَفْوِ عنهم ، وشهد الحَنْدَقَ والحُدَيْبِيَةَ ، وبايَع عنه رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ يومئذِ بإحدى يديه ، وشهد خيئيرَ وعُمْرَةَ القضاءِ ، وحضر الفتح وهوازنَ والطائفَ بإحدى يديه ، وجهز فيها (") جيشَ العُشرَةِ . فتقدَّم ("في رواية ") عبدِ الرحمنِ بنِ خَبّابِ أنَّه جهزَهم يومئذِ بثلاثِمائَةِ بعيرِ بأقتابِها وأحلاسِها ") . وعن عبدِ الرحمنِ ابن سَمْرَةَ أنَّه جاء يومئذِ بألفِ دينارِ فصبُها في حِجْرِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْهُ فقال النبيُّ ابن سَمْرَةَ أنَّه جاء يومئذِ بألفِ دينارِ فصبُها في حِجْرِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ فقال النبيُّ ابن سَمْرَةً أنَّه جاء يومئذِ بألفِ دينارِ فصبُها في حِجْرِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ فقال النبيُّ ابن سَمُرة أنَّه جاء يومئذِ بألفِ دينارِ فصبُها في حِجْرِ رسولِ اللَّه عَلَيْهُ فقال النبيُّ

<sup>(</sup>١) في م: (عبيد).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(\*)</sup> إلى هنا نهاية السقط من المخطوطة ١٥١.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧: « كان ».

<sup>(</sup>٤) لم نجده بهذا اللفظ فيما بين أيدينا من مصادر ، وقد تقدُّم تخريجه بلفظ مقارب في ٢٤٣/٨ .

<sup>(</sup>٥) سقط من م، ص.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في م: (عن).

<sup>(</sup>٧) تقدم في: ٧ /١٤٨، ١٤٩.

مَا اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَدْمَانَ مَا فَعُلَ بَعْدَ هَذَا اليومِ » . مرَّتَيْن . و صحَّجُ مَعْ رَسُولِ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَيْكُ عَلَى عَنْهُ رَاضٍ . مَا اللَّهِ حَجَّةَ الوداع ، وتُؤفِّى وهو عنه راضٍ .

( وصحِب أبا بكر فأحْسَن صُحْبَتَه، وتُؤفّى وهو عنه راض. وصحِب عمرَ فأحْسَن صُحْبَتَه وتُؤفِّى وهو عنه راض ٦ - ونَصَّ عليه في أهلِ الشورَى الستَّةِ ، فكان خيرَهم، كما سيأتي - فولِي الخلافة بعدَه ففتَح اللَّهُ على يَدَيْه كثيرًا مِن الأقاليم والأمصارِ، وتوسُّعتِ المملكةُ الإسلاميةُ، وامتَدَّتِ الدولةُ المحمَّديةُ، وبُلِّغتِ الرسالةُ المصطفَويَّةُ في مشارقِ الأرض ومغارِبِها ، وظهَر للناسِ مصداقُ قولِه تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِمُلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلُفُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَيَنْهُمُ ٱلَّذِي أَرْبَضَىٰ لَهُمْ وَلَيْهَا لِنَهُمْ مِنْ بَعَدِ خَوْفِهِمْ أَمَنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَن كُفَرَ بَعْدَ ذَالِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥] . وقولِه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُمُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرُهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كُرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف: ٩]. وقولِه عَلِيْكِ : (اللهُ زَوَى لَى الأَرضَ فَرأَيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبُلُغُ مُلْكُ أُمَّتِى مَا كِسرَى فلا كِسرَى بعدَه ، والذي نَفْسِي بيدِه لتُنْفِقُنَّ كُنوزَهما في سبيل اللَّهِ » . وهذا كلُّه تَحَقَّق وقوعُه وتأكُّد وتَوطُّد في زمانِ عثمانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه .

<sup>(1 - 1)</sup> سقط من: الأصل. وفي 1 0 1: ( ماضر عثمان بعد هذا اليوم ). وفي ص: ( ماضر بعد هذا اليوم ) . والحديث تقدم تخريجه في 1 - 1 ، من حديث مولى عبد الرحمن بن سمرة وذلك خطأ ؛ فقد سقط اسم الصحابي – عبد الرحمن بن سمرة – من الرواية المتقدمة في جميع النسخ التي اعتمدنا عليها في ذلك الموضع ، وقد صادف ذلك سهوا منا – وجل من لا يسهو – والصواب أن الحديث من مسند عبد الرحمن ابن سمرة كما جاء على الصواب هنهنا . ولله الحمد والمنة .

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: ۱ ه ۱ .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ۱۱٦/۹ .

وقد كان ، رَضِى اللَّهُ عنه ، حسنَ الشكلِ ، مليحَ الوجهِ ، كريمَ الأخلاقِ ، ذا حياءِ كثيرٍ ، وكرَم غزيرٍ ، يؤثِرُ أهلَه وأقارِبَه في اللَّهِ ، تأليفًا لقلوبهم ، مِن متاعِ الحياةِ الدنيا الفانِي ، لعلَّه يرغِّبُهم في إيثارِ ما يَبْقَى على ما يَفْنَى ، كما كان النبيُ عَظِي أقوامًا ويَدَعُ آخَرِين ؛ يُعطِى أقوامًا خَشيةً أن يَكُبُّهم اللَّهُ على وجوهِهم في النارِ ، ويَكِلُ آخَرِين إلى ما جعَل اللَّهُ في قلوبهم مِن الهدّى والإيمانِ ، وقد عابَه () بسببِ هذه الخصلةِ أقوامً ، كما عاب () بعضُ الخوارجِ على رسولِ اللَّهِ عابَه () حيثُ قسم غنائِمَها .

وقد ورَدت أحاديثُ كثيرةٌ في فضلِ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، نذكُرُ ما تَيسَّرَ منها إن شاء اللَّهُ تعالى ، وبه الثقةُ ؛ وهي قسمانِ :

#### الأُوَّلُ: فيما ورَد في فضائِلِه مع غيره:

فمِن ذلك: الحديثُ الذي رَواه البخاريُّ في «صحيحِه» تا عدَّ النبيُّ ثنا يَحيى بنُ سعيدٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةً، أنَّ أنسًا حدَّتهم قال: «صعِد النبيُّ عَلَيْهِ أُحدًا ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرجَف، فقال: «اسْكُنْ أُحدُ - أَظُنُّه ضرَبه برجُلِه - فليس عليك إلَّا نَبيُّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ». تفرَّد به دونَ مُسْلِمٍ. وقال التَّرمذيُّ: ثنا قُتيبةُ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن سُهيلِ بنِ أبي صالح، عن أبي هُريرةً، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ كان على حِراءَ هو وأبو بكرٍ صالح، عن أبيه ، عن أبي هُريرةً، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ كان على حِراءَ هو وأبو بكرٍ

<sup>(</sup>١) في الأصل: (يعتب)، وفي ١٥٠: (تعتب)، وفي م، ص: (تعنت عليه).

<sup>(</sup>۲) في ۱ ۱۰: « خيبر » . وتقدم ذلك في : ۷ / ۱۰۰ – ۱۰۹ .

<sup>(</sup>٣) البخارى ( ٣٦٩٩).

<sup>(</sup>٤) الترمذي ( ٣٦٩٦). صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٩١٧).

وعمرُ وعثمانُ وعلى بنُ أبى طالبٍ وطلحةُ والزَّبيرُ، فتحرَّكتِ الصخرَةُ ، فقال النبى عَلِيْقِ : « اهْدَأْ فما عليك إلَّا نَبيَّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ » . ثم قال () : وفى البابِ : عن عثمانَ ، (وسعيد ) بن زيدٍ ، وابنِ عباسٍ ، وسَهْلِ ) بنِ سعدٍ ، وأنسِ ابنِ مالكِ ، وبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ، وهذا حديثٌ صحيحٌ . قلتُ : ورواه أبو داودَ () ورواه التِّرمذي ، عن عثمانَ في خُطبتِه يومَ الدارِ () ، وقال : على (ا) ثَبِيرَ .

حديث آخَوُ: ( وهو ما ثبت في « الصحيحين » ، مِن حديثِ أبي عثمانَ النَّهْدِيّ ، عن اليه علي في حائطٍ ، النَّهْدِيّ ، عن اليه علي في حائطٍ ، النَّهْدِيّ ، عن أبي موسى الأشعري قال : كنتُ مع رسولِ اللَّهِ علي في حائطٍ ، فأمرنى بحفظِ البابِ ، فجاء رجل يَستأذِنُ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قال : أبو بكرٍ . فقال رسولُ اللَّهِ على اللَّهُ على اللَّهُ المنتقالُ : « ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ » . ثم جاء عمرُ فقال : « ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ » . ثم جاء عمرُ فقال : « ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ على بَلْوَى وبشَّره بالجنةِ » . ثم جاء عثمانُ فقال : « ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ على بَلْوَى تُصِيبُه » . فد خَل وهو يَقولُ : اللهُمَّ صبرًا . وفي روايةٍ : اللَّهُ المستعانُ . رَواه عنه قتادةُ ( ) وأيوبُ السَّختِيانِيُ . وقال البخاريُ ( ) : وقال حمادُ بنُ زيدٍ : حدَّثنا قتادةُ ( ) وأيوبُ السَّختِيانِيُ . وقال البخاريُ ( ) : وقال حمادُ بنُ زيدٍ : حدَّثنا

<sup>(</sup>١) انظر: الجامع الصحيح للترمذي ٥ /٥٨٣.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: (بن سعيد).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (سهيل).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٥١، م، ص: «أبو الدرداء». والحديث في سنن أبي داود (٤٦٥١). صحيح (صحيح سنن أبي داود (٣٨٨٨). من حديث أنس بن مالك.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧٠٣). حسن (صحيح سنن الترمذي ٢٩٢١).

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ وَفِي الصحيحين من حديث ﴾ ، وفي م ، ص : ﴿ وَهُو عَن أَبِي عَثْمَانَ النهدي عن ﴾ .

<sup>(</sup>۸) البخاری ( ۳۲۹۰؛ ۲۲۲۲). ومسلم (۲۶۰۳/۰۰۰) وهی روایهٔ أیوب السختیانی واللفظ له. وقد تقدم فی ۱۵۲/۹.

<sup>(</sup>٩) في ١ ٧: ﴿ أَبُو قَتَادَةُ وَرُواهُ عَنَ أَبِي عَثْمَانَ النهدى عَنَ أَبِي مُوسَى ﴾ . وبعده في ١ ٨: ﴿ أَى رُواهُ عَنَ أَبِي عَثْمَانَ النهدى عَنَ أَبِي مُوسَى ﴾ للسند ٤ / ٣٩٣. أبي عثمان النهدى عن أبي موسى الأشعرى ﴾ . وحديث قتادة أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٣٩٣. (١٠) البخارى ( ٣٦٩٥) . وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٣٧، ٦٨.

عاصم [٥/١٦٠٤] الأحولُ وعلى بن الحكم ، سَمِعَا أبا عثمانَ يُحدِّثُ عن أبى مُوسى الأشعري بنحوه ، وزاد عاصم : أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ كان قاعِدًا في مكانِ (فيه ماء المُشعري بنحوه ، وزاد عاصم : أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ كان قاعِدًا في مكانِ (فيه ماء المَّفَّ قد انكَشَف عن رُكْبَتَيْهِ ، أو رُكْبَتِه ، فلمَّا دخل عثمانُ غَطّاها . وهو في (الصحيحين المَّا يُعِن عن أبي مُوسى ، وفيه : والصحيحين المَّا أيضًا ، مِن حديثِ سعيدِ بنِ المستيبِ ، عن أبي مُوسى ، وفيه : أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ دَلَّيًا أرجلهما مع رسولِ اللَّهِ في بابِ القُفِّ وهو في البغرِ ، وجاء عثمانُ فلم يَجِدُ له مَوضِعًا (فجلس ناحِيةً " . قال سعيدُ بنُ المستيبِ : فأوَّلْتُ ذلك قُبورَهم ؛ اجتَمَعَتْ وانفَرَد عثمانُ .

وقد (۱) قال الإمامُ أحمدُ (۱) : حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ (۱) ، ثنا محمدُ بنُ عمرو ، عن أبي سَلَمةَ قال : قال نافعُ بنُ (۲ عبدِ الحارثِ ۲) : خرَجتُ مع رسولِ اللَّهِ عَيْلِيمً حتى دخل حائطًا فقال لى (۸) : «أمْسِكُ على البابَ » . فجاء حتى جلس على التُف ودَلَّى رِجْلَيْه ، فضُرِب البابُ فقلتُ : مَن هذا ؟ قال : أبو بكْر . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ هذا أبو بكر . قال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنَّةِ » . فدخل فجلس مع رسولِ اللَّهِ عَلَى القُفِّ ودَلَّى رِجْلَيْه في البيرِ ، ثم ضُرِب البابُ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنّةِ » . فدخل فجلس مع مذا ؟ قال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنّةِ على القُفِّ ودَلَّى رَجْلَيْه في البيرِ ، ثم ضُرِب البابُ ، فقلتُ : مَن بالجنةِ » . ففعَلتُ : عن عمرُ . قال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ » . ففعَلتُ ، فجاء فجلس مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ على القُفِّ ودَلَّى رِجْلَيْه في بالجنةِ » . ففعَلتُ ، فجاء فجلس مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ على القُفِّ ودَلَّى رِجْلَيْه في

the second secon

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۲۹۷۲، ۳۹۷۷)، ومسلم (۲۹ /۲۶۰۳) .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) السند ٣ / ٤٠٨.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «مروان».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م: (الحارث). وانظر الإصابة ٦ / ٤٠٨.

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

البئر، ثم ضُرِب البابُ فقلتُ: مَن هذا؟ قال: عثمانُ. قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ هذا عثمانُ. قال: «ائذَنْ له وبشَّرْه بالجنةِ معها بلائم». فأذِنتُ له وبشَّرْتُه بالجنةِ، فجلس مع رسولِ اللَّهِ على القُفِّ ودلَّى رِجْلَيْه في البئرِ. هكذا وقع في هذه الروايةِ. وقد أُخرَجه أبو داودَ والنسائي، مِن حديثِ أبي سَلَمَةَ (١).

فيَحتَمِلُ أَنَّ أَبَا مُوسَى وَنَافِعَ بِنَ عَبِدِ الْحَارِثِ كَانَا مُوكَّلَيْنِ بِالبَابِ، أَو أَنَّهَا قَصَةً أَخرَى.

وقد رَواه الإمامُ أحمدُ '' ، عن عفّانَ ، عن وُهَيْبِ '' ، عن مُوسى بنِ عُقْبةً سمعتُ أبا سَلَمةَ يُحدِّثُ ' ، ولا أعْلَمُه إلَّا عن نافع بنِ عبدِ الحارثِ : أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ حَامُطًا ، فجلَس على قُفِّ البئرِ ، فجاء أبو بكرِ فاستأذَن ، فقال اللَّهِ عَلِيْهِ دَخَلَ حَامُطًا ، فجلَس على قُفِّ البئرِ ، فجاء عمرُ فقال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ » . ثم جاء عمرُ فقال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ وسيَلْقَى بلاءً » . وهذا بالجنةِ » . ثم جاء عمرُ فقال : «ائذَنْ له وبشَّره بالجنةِ وسيَلْقَى بلاءً » . وهذا السياقُ أشبهُ مِن الأوَّلِ ، على أنَّه قد رواه النسائيُّ ، مِن حديثِ صالحِ بنِ السياقُ أشبهُ مِن الزنادِ ، عن أبى سَلَمةَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ نافعِ بنِ عبدِ الحارثِ ، عن أبى الزنادِ ، عن أبى سَلَمةَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ نافعِ بنِ عبدِ الحارثِ ، عن أبى مُوسى الأشعريُّ '' فاللَّهُ أعلمُ .

وقال الإمامُ أحمدُ ' : حدَّثنا يَزيدُ ، أنا هَمّامٌ ' ، عن قتادةً ، عن ابنِ سِيرِينَ

<sup>(</sup>۱) أبو داود ( ۱۸۸ ه). والنسائي في الكبرى ( ۸۱۳۲). وفيه: أن الذي أمسك الباب هو بلال وليس نافع بن عبد الحارث. حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود ٤٣٢٠).

<sup>(</sup>٢) المسند ٣ / ٨٠٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٥١، ص: ١ وهب، .

<sup>(</sup>٤) زيادة من: المسند.

<sup>(</sup>٥ - ٥) ليست في المسند.

<sup>(</sup>٦) النسائي في الكبرى ( ١٣١).

<sup>(</sup>٧) المسند ٢ / ١٦٥. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٨) في ١٥١: دهشام ، .

ومحمد بن عبيد ، عن 'عبد الله بن عمرو' قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ عَلَيْ فجاء أبو بكر فاستأذَن ، فقال: «ائذَنْ له وبشّره بالجنة ». ثم جاء عمر فاستأذَن ، فقال: «ائذَنْ له وبشّره فقال: «ائذَنْ له وبشّره بالجنة ». ثم جاء عثمانُ فاستأذَن ، فقال: «ائذَنْ له وبشّره بالجنة ». ثم جاء عثمانُ فاستأذَن ، فقال: «ائذَنْ له وبشّره بالجنة ». قال: قال: «أنتَ مع أبيكَ ». تَفرّد به أحمدُ . وقد رَواه البرّارُ ، وأبو يَعلَى ، مِن حديثِ أنسٍ [٥/٧٠٠] بنِ مالكِ ، بنحوِ ما تقدّم (١) .

حديث آخُو: قال الإمامُ أحمدُ (\*): حدَّننا حَجّاجٌ، ثنا لَيْثُ، حدَّنن عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن يَحيى بنِ سعيدِ بنِ العاصِ، (\*أنَّ سعيدَ بنَ العاصِ أخبره \*)، أنَّ عائشة زوجَ النبيِّ عَيِّلِيَّ وعثمانَ حدَّنَاه، أنَّ أبا بكرِ استأذَن على النبيِّ عَيِّلِيْ وهو أنَّ عائشة ، فأذِنَ لأبي بكرٍ وهو كذلك، فقضى مُضْطَجِعٌ على فراشِه لابِسِّ مِوْطَ عائشة ، فأذِنَ لأبي بكرٍ وهو كذلك، فقضى إليه حاجته، ثم انصرَف، فاستأذَن عمرُ فأذِن له وهو على تلك الحالةِ، فقضى إليه حاجته، ثم انصرَف، قال عثمانُ: ثم استأذَنتُ عليه، فجلس وقال: «اجمَعِي عليكِ ثيابَك». فقضَيْتُ إليه حاجَتِي ثم انصرَفتُ. فقالت عائشةُ: يا رسولَ اللّهِ، ما لي لم أركَ فَزعتَ لأبي بكرٍ وعمرَ كما فَزعتَ لعثمانَ ؟ فقال رسولَ اللّهِ عَيِّلِيَّ : «إن عثمانَ رجلٌ حَبِيٌّ ، وإنِّي خَشِيتُ إن أذِنتُ له على تلك رسولَ اللّهِ عَلَيْكِ ألى حاجتَه». قال اللّيثُ: وقال جماعةُ الناسِ: إنَّ رسولَ اللّهِ الحالةِ أن لا يُبلِغَ إلى حاجتَه». قال اللّيثُ: وقال جماعةُ الناسِ: إنَّ رسولَ اللّهِ عَلَيْكُ قال لعائشةَ : «ألَا أستَحِي مُن تَستَحِي منه الملائكةُ (ا)». ورَواه مسلمٌ مِن

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل: ﴿ عبيد اللَّه بن عمر ٨ ، وانظر أطراف المسند ٤/٨٧.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) كشف الأستار ( ١٥٧٢، ١٥٧٣)، ومسند أبى يعلى ( ٣٩٥٨). قال الهيثمى في المجمع ٥/ ١٧٧: « رواه أبو يعلى والبزار ... وفيه صقر بن عبد الرحمن وهو كذاب، وفي إسناد البزار عتبة أبو عمرو، ضعفه النسائي وغيره، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات ».

<sup>(</sup>٤) المسند ١ / ٧١، ٦ / ١٥٥٠. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: ( ملائكة الرحمن).

حدیثِ (اللَّیْثِ بنِ سعدِ به (۱) ومِن حدیثِ صالحِ بنِ کَیْسانَ ، عن الزُّهرِیِّ به (۱) ورَواه مسلمٌ ، مِن حدیثِ (۱ محمدِ بنِ أبی حَرْمَلَة ، عن عطاءِ وسلیمانَ ابنی (۱) یسارِ ، و (۱) أبی سَلَمة (۱) عن عائشة (۱) ورَواه أبو یَعلَی الموصِلیُّ ، مِن حدیثِ سُهیلِ ، عن أبیه ، عن عائشة (۱) ورَواه مُجبَیرُ بنُ نُفیرٍ ، وعائشةُ بنتُ طلحة عنها (۱) .

وقال الإمامُ أحمدُ (۱۱ عبيدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله الإمامُ أحمدُ (۱۱ عبيدُ اللهِ اللهِ الله عنها: أنَّ سيعتُ عائشة بنتَ طلحة تذْكُرُ عن عائشة أمِّ المؤمنين، رَضِى الله عنها: أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْتِهِ كان جالسًا كاشِفًا عن فخِذِه، فاستأذَن أبو بكرٍ ، فأذِن له وهو على حالِه ، ثم جاء عمرُ فاستأذَن ، فأذِن له وهو على حالِه ، ثم استأذَن عثمانُ فأرْخَى عليه ثِيابَه ، فلمّا قامُوا قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، استأذَن عليك أبو بكرٍ وعمرُ فأذِنتَ لهما وأنت على حالِك ، فلمّا استأذَن عثمانُ أرْخَيْتَ عليك ثيابَك ، فقال : «يا عائشةُ ألا أستَحِى مِن رَجل ، واللهِ إنَّ الملائكة تستَحى منه! » .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) مسلم (۲۲ / ۲۶۰۲).

<sup>(</sup>٣) مسلم: (٠٠٠ / ٢٤٠٢).

<sup>(</sup>٤) في النسخ: ١١٨٦٦ والمثبت من صحيح مسلم ٤ / ١٨٦٦.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ١عن١.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «مسلم».

<sup>(</sup>٧) مسلم ( ٢٤٠١).

<sup>(</sup>۸) لم نجده فی مسند أبی يعلی من هذا الوجه . وأخرجه ابن عساكر فی تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۸۱، من طريق أبی يعلی به بنحوه .

<sup>(</sup>٩) المصدر السابق ص ٨١، ٨٢، من طريق جبير بن نفير وعائشة بنت طلحة عن عائشة به.

<sup>(</sup>١٠) المسند ٦ / ٦٢. وفي إسناده عبيد الله بن سيار. قال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ٢٧٢: قال الحسيني: مجهول. وانظر السلسلة الصحيحة (١٦٨٧).

<sup>(</sup>١١ – ١١) في النسخ: (عبد الله). والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>۱۲) في ا ۱۵، م: ديساره.

تفرُّد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ.

طريق أخرى عن حفصة : رَواه الحسنُ بنُ عرفة (۱) وأحمدُ بنُ حنبل عن رَوْحِ بنِ عُبادَة ، (عن ابنِ جُرَيج ، أخبَرنى أبو خالدٍ عثمانُ بنُ خالدٍ ، عن عبدِ اللّهِ بنِ أبى سعيدٍ المَدَنِى ، حدَّثْنى حفصة ، فذكر مثل حديثِ عائشة ، وفيه : فقال : ( ألا أستجى ممَّن تستجى منه الملائكة ! ) .

طريق أخرى عن ابن عباس: قال الحافظ أبو بكر البرّارُ : حدّثنا أبو كريْبٍ، ثنا يونسُ بنُ بُكَيْرٍ، ثنا النّضْرُ - هو ابنُ عبدِ الرحمنِ أبو عُمَرَ الحَزّازُ الكوفى - عن عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللّهِ عَلَيْهِ : «ألا أستحيى منه الملائكة ؛ عثمانَ بنِ عفانَ ؟ ». ثم قال البرّارُ : لا نعلَمُه يُرْوَى عن ابنِ عباسٍ إلّا بهذا الإسنادِ . قلتُ : هو على شرطِ الترمذيّ ، ولم يُخرجوه .

طريق أخرى عن ابنِ عمر: قال الطبراني (٢): حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلِ ، [٥/١٧٠٤] ثنا محمدُ بنُ أبى بكرِ المُقدِّمِيّ ، ثنا أبو مَعْشَرِ ، حدَّثني إبراهيمُ

<sup>(</sup>١) رواية الحسن بن عرفة أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٨٢، ٨٣.

<sup>(</sup>٢) في: المسند ٦ / ٢٨٨. وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ٨٢: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى باختصار كبير، وإسناده حسن.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في مطبوعة المسند: (المزى). وهو خطأ. انظر أطراف المسند ٨ /٣٠٣. والتاريخ الكبير ٥ / ١٠٤.

<sup>(</sup>٥) كشف الأستار ( ٢٥٠٧). قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٨٢: فيه النضر أبو عمر وهو متروك.

<sup>(</sup>٦) في م: (نستحي).

<sup>(</sup>٧) المعجم الكبير ٢١/٧٦٢ ( ١٣٢٥٣). قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٨٢: فيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف.

ابنُ عمرَ بنِ أبانَ ، حدَّثنى (أبي – عمرُ بنُ أبانَ ' – عن أبيه ، قال : سمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يقولُ : بينما رسولُ اللَّهِ عَلَيْ جالسٌ وعائشةُ وراءَه إذ استأذَن أبو بكر فدخل ، ثم استأذَن سعدُ بنُ مالكِ فدخل ، ثم استأذَن عمرُ فدخل ، ثم استأذَن سعدُ بنُ مالكِ فدخل ، ثم استأذَن عثمانُ بنُ عفانَ (') ، ورسولُ اللَّهِ عَلَيْ يتحدَّثُ كاشِفًا عن رُكْبَيه (') فمدَّ ثوبَه على ركبيه (الله عينَ استأذَن عثمانُ ، وقال لامرأيه : استأخرى . فتحدَّثوا ساعةً ثم خرَجوا ، فقالت عائشةُ : يا نبي اللهِ (دخل أبي وأصحابُه ، فلم تصلح ثوبَك على ركبيك ولم تُؤخّرني عنك اللهُ (دخل أبي وأصحابُه ، فلم عائشةُ ' ، ألا أستجي مِن رجلٍ تستجي منه الملائكةُ ! والذي (نفسُ رسولِ اللّهِ اللهِ على اللهُ ورسولِه ، ولو دخل ييده إنَّ الملائكةَ لتستخيي مِن عثمانَ ، كما تستجي مِن اللَّهِ ورسولِه ، ولو دخل وأنتِ قريبٌ مِنِي لم يتحدَّثُ ولم يرفَعْ رأسَه حتى يخرُجُ (اللهِ وسولِه ، ولو دخل مِن هذا الوجهِ وفيه زيادةً على ما قبلَه ، وفي إسنادِه ضعفٌ . قلت : وفي البابِ عن علي (۱) ، وعبدِ اللَّهِ بن أبي أوفي (۱) ، وزيدِ بن ثابتٍ (۱) .

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ١٥، ١ ٨، ١ ٧: ﴿ أَبِي أَبَانَ بِنَ عَمْرِ ٨. وَفِي صَ: ﴿ ابْنُ عَمْرِ بِنَ أَبَانَ ٩ .

<sup>(</sup>٢) بعده في م: « فدخل ».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٧: (ركبتيه).

<sup>(</sup>٤) في النسخ « فرد » . والمثبت من مصدر التخريج .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ا ٨، ا ٧: ( فلامته بما تقدم ) .

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، م، ص.

<sup>(</sup>۷ - ۷) في م: ۱ نفسي ١.

<sup>(</sup>٨) في مصدر التخريج: (تخرج).

<sup>(</sup>٩) تقدم ص ٣٣٤.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الإمام أحمد ٤ /٣٥٣، ٣٥٤. قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٨١: رواه أحمد عن رجل من بجيلة، ولم يسم الرجل، وبقية رجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>١١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥/١٧٨ ( ٤٩٣٩). قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٨٢: فيه محمد بن إسماعيل الوساوسي وكان يضع الحديث. وانظر السلسلة الصحيحة ( ١٦٨٧).

ورؤى (١) أبو مروانَ القرشي، عن أبيه، عن مالكِ، عن أبي الزِّنادِ، عن الرَّنادِ، عن الأَّنادِ، عن الأَّنادِ، عن الأَّنادِ، عن الأَعرِج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال: «عثمانُ حيى تستجى منه اللائكةُ».

حديث آخرُ: قال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خالدِ الحدِّاءِ، عن أبى قِلابةَ، عن أنسِ قال: قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «أرحمُ أمَّتى أبو بكرٍ، وأشدُّها في دينِ اللَّه عمرُ، وأشدُّها حياءً عثمانُ، وأعلَمُها بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ، وأقروُها لكتابِ اللَّهِ أُبِعٌ، وأعلَمُها بالفرائضِ زيدُ بنُ ثابتِ، ولكلُّ أُمةِ أمينٌ، وأمينُ هذه الأُمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرّاحِ». (وهكذا رَواه الترمذي، أمّة أمينٌ، وابنُ ماجه، مِن حديثِ خالدِ الحدَّاءِ "، وقال الترمذي: حسنٌ والنسائي، وابنُ ماجه، مِن حديثِ خالدِ الحدَّاءِ "، وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ. وفي «صحيحِ البخاري» "، و «مسلمٍ » آخِرُه ؛ «ولكل أُمّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأُمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرّاح» ".

وقد رؤى هُشيمٌ ، عن (اكوثر بن محكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر مثل حديثِ أبى قِلابةً عن أنس ، أو نحوه .

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٨٦ به.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١، ١٨، ١٧: وقال ١٠.

<sup>(</sup>۳) تقدم فی ص ۸۱.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) الترمذي (٣٧٩١)، والنسائي في الكبرى (٨٢٤٢، ٨٢٨٧)، وابن ماجه (١٥٤).

<sup>(</sup>٦) تقدم في ٨ / ٣٥٧.

<sup>(</sup>۷) مسلم ( ۲٤۱۹) بنحوه.

<sup>(</sup>٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٨٩ به.

<sup>(</sup>۹ – ۹) في الأصل، ا ۱۰، ا ۱، ا ۷: (جرير بن حازم)، وفي م، ص: (كريز بن حكيم). والمثبت من مصدر التخريج.

حديث آخَوُ: قال الإمامُ أحمدُ (') : حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدِ ربّه ، ثنا محمدُ بنُ حربٍ ، حدَّثنى الزُّبَيْدِيُ (') ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عمرِو بنِ أبانَ بنِ عثمانَ ، عن جابِر بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنَّه كان يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ قال : ﴿ أُرِى الليلَةَ رجلٌ صالحٌ أنَّ أبا بكر نِيطَ '' برسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ونِيطَ عمرُ بأبى بكرٍ ، ونِيطَ عثمانُ بعمرَ » . ('قال جابرُ '' : فلمَّا قُمْنا مِن عندِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ قلنا : أمَّا الرجلُ الصالحُ فرسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن نَوْطِ بعضِهم فرسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وأمَّا ( ما ( ) فَهُمْ وُلاةً هذا الأمرِ الذي بعَث اللَّهُ به نبيه عَلَيْهِ .

ورَواه أبو داودَ ، عن عمرِو بنِ عثمانَ ، عن محمدِ بنِ حربٍ ، ثم قال : ورَواه أبو داودَ (۱۰) ، فلم يذْكُرا عمرَ (۱۱) .

<sup>(</sup>١) المسند ٣ / ٥٥٥.

<sup>(</sup>٢) في ص: (الترمذي). انظر أطراف المسند ٢ / ٧٠، وتهذيب الكمال ٢٦ / ٥٨٦.

<sup>(</sup>٣) نيط: عُلْق.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: ١ ١٥١، ١ ٨، ١ ٧.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: الأصل، م، ص. وليست في المسند.

<sup>(</sup>٧) في م: (ذكره).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، م، ص: (بيعض).

<sup>(</sup>٩) أبو داود ( ٤٦٣٦). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود (١٠٠٣).

<sup>(</sup>١٠) بعده في النسخ: (عن الزهري). وهي ليست في سنن أبي داود.

<sup>(</sup>١١) في الأصل، ١٥٥، ١٨، ١٧، م: (عمرًا).

<sup>(</sup>١٢) المسند ٢ /٧٦ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>١٣) بعده في الأصل: (ثنا). وهو خطأ. انظر أطراف المسند ٣ /٦٠٩، ١٦٠، وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٠٠.

<sup>(</sup>١٤ - ١٤) في ١ ٥ ١: (عن ابن سعيد ثنا مالك بن عتبان ) . وفي ١ ١٠٨ ٧: (عن بن سعيد ثنا بكر بن غسان ) .

<sup>(</sup>١٥ - ١٥) في الأصل، ١٥١، ١ ٨، ١ ٧: (عبد الله).

[٥/٧١/و] عمرَ قال: خرَج علينا رسولُ اللَّهِ عَلَيْكِ ذاتَ غداة بعدَ طلوعِ الشمسِ فقال: « رأيتُ قُبَيْلَ الفجرِ (' كَأَنِّى أُعْطِيتُ المقاليدَ والموازينَ؛ فأمَّا المقاليدُ فهذه المفاتيحُ ، وأمَّا الموازينُ فهى التى ('تَزِنُون بها' ، فوُضِعْتُ في كِفَّة ، ووُضِعَتْ أُمَّتى في كِفَّة ، فوُزِنتُ بهم فرزَن بهم فوزَن ، ثم جِيءَ بأبي بكرٍ فوُزِن بهم فوزَن ، ثم جِيءَ بعمرَ فؤزِن فوزَن فوزَن بهم ، ثم رُفِعَت » . تفرَّد به أحمدُ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ (٥٠ : حدَّثنا هشامُ بنُ عَمَّارٍ ، ثنا عمرُو بنُ واقدٍ ، ثنا يونسُ بنُ مَيْسرةَ ، عن أبى إدريسَ ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّى رأيتُ أَنِّى وُضِعتُ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلْتُها ، ثم وُضِع أبو بكرٍ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلها ، ثم وُضِع عمرُ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلها ، ثم وُضِع عمرُ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلها ، ثم وُضِع عمرُ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلها ، ثم وُضِع عمرُ فى كِفَّةٍ وأُمَّتى فى كِفَّةٍ فعدَلها » .

حديثُ آخَرُ: قال أبو يَعْلَى (٢) : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُطيعٍ، ثنا هُشيمٌ، عن العَوَّامِ، عمَّن حدَّثه، عن عائشة قالت: لمَّا أَسَّس رسولُ اللَّهِ عَلِيْقِ مسجدَ المدينةِ جاء بحجرِ فوضَعه، وجاء عمرُ بحجرِ فوضَعه، وجاء عمرُ بحجرِ فوضَعه، وجاء عثمانُ بحجرِ فوضَعه، قالت: فسُئِل رسولُ اللَّهِ عَلَيْقٍ عن ذلك، فقال: (٢ هذا أمرُ ٢) الخلافةِ مِن بعدى ». وقد تقدَّم (١) هذا الحديثُ في بناءِ مسجدِه أوَّلَ

<sup>(</sup>١) في الأصل: «العجب».

<sup>(</sup>٢ - ٢) في النسخ: ﴿ قُوزُنُ فُوزُنُ بِهِم ﴾ . والمثبت موافق لما في المسند.

<sup>(</sup>٣) بعده في النسخ: ﴿ بِهُم ﴾ .

<sup>(</sup>٤) بعده في النسخ: ﴿ فُوزِنَ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) المعرفة والتاريخ ٣ / ٢٦٠.

<sup>(</sup>٦) مسند أبى يعلى ( ٤٨٨٤). قال الهيثمي في المجمع ٥ / ١٧٦: رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب عمن حدثه عن عائشة ، ورجاله رجال الصحيح غير التابعي فإنه لم يسم.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل: (هم أمر). وفي باقي النسخ: (هم أمراء). والمثبت من مسند أبي يعلى.

مَقْدَمِه المدينة ، عليه الصلاة والسلام .

وكذلك تقدَّم (۱) في دلائلِ النبوة (۲) حديثُ الزَّهْرِيِّ، عن رجلٍ، عن أبي ذرِّ، في تسبيحِ الحصا في يدِه عليه الصلاةُ والسلامُ، ثم في كَفَّ أبي بكرٍ، ثم في كَفِّ أبي بكرٍ، ثم في كَفِّ عمرَ، ثم في كَفِّ عثمانَ، رضِيَ اللَّهُ عنهم. وفي بعضِ الرواياتِ: فقال رسولُ اللَّهِ عَلِيْتِهِ: «هذه خلافةُ النبوةِ».

وسيأتى حديثُ سَفِينةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْكُ قال : ( الخلافةُ بعدى ثلاثون سنةً ثم تكونُ مُلْكًا ) (الله عَلَيْ عَلَى عَمْرةَ سنةً ، مِن جملةِ مَم تكونُ مُلْكًا ) (الله على العلماءِ العاملين ، كما أخبَر به سيدُ المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبِه أجمعين .

حديثُ آخَرُ: وهو ما رُوِى مِن طُرُقِ متعددةٍ عن رسولِ اللَّهِ عَلَيْكُ أَنَّه شهِد للعَشَرةِ بالجنةِ ، وعثمانُ منهم بنصِّ النبيِّ عَلِيْكِ 'على ذلك''.

حديث آخَرُ: قال البخارى : حدَّثنا محمدُ بنُ حاتمِ ابنِ بَزِيعٍ، ثنا شاذانُ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلّمةَ الماجِشونُ ، عن عبيدِ اللّهِ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كنّا في زمنِ النبيّ عَلِيّ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحدًا ، ثم عمرَ ، ثم عثمانَ ، ثم نتركُ أصحابَ النبيّ عَلِيّ لا نفاضِلُ بينَهم . تابَعه عبدُ اللّهِ بنُ صالح ، عن (٧)

<sup>(</sup>۱) تقدم فی ۸ / ۱۹۲ - ۱۹۹.

<sup>(</sup>٢) بعده في م: « من » .

<sup>(</sup>٣) سیأتی فی حوادث سنة إحدی وأربعین ، وآخر حوادث سنة تسع وأربعین ، وفی ترجمة معاویة . (٤ - ٤) سقط من: الأصل ، ا (٥ - ٥) م ، ص . ویشیر المصنف هنا إلی الحدیث الذی أخرجه أبو داود (٤٦٤٩ ، (٤٦٥٠) ، والترمذی ( (٤٩٤٠) ، والترمذی ( (٤٩٤٠) ، وابن ماجه ( (٤٩٤) . صحیح (صحیح سنن أبی داود (٤٩٨٨) ،

<sup>(</sup>٥) البخارى ( ٣٦٩٧).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «حازم». وانظر تهذيب الكمال ٢٥ / ١٦.

<sup>(</sup>V) في م، ص: «بن».

عبدِ العزيزِ . تفرَّد به البخاريُ . ورواه إسماعيلُ بنُ عياشٍ ، والفرمُ بنُ فَضَالةً ، عن يحيى بنِ سعيدِ الأنصاريُ ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ . ورواه أبو يَعْلَى ، عن أبى معمر (٢) من يزيدَ بنِ هارونَ ، عن الليثِ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، عن ابنِ عمرَ به (٣) .

طريق أُخْرَى عن ابنِ عمرَ ، رضِى اللَّهُ عنهما : قال الإمامُ أحمدُ (') : حدَّ ثنا [ه/١٧١٤] أبو معاوية ، ثنا (سهيلُ بنُ أبي صالح '' ، عن أبيه ، عن ابنِ عمرَ قال : كنَّا نَعُدُّ ، و (') رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ حَيِّ ( وأصحابُه متوافِرون ؛ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، ثم نَسْكُتُ .

طريق أُخْرَى عن ابنِ عمرَ بلفظ آخَرَ: قال الحافظُ أبو بكرِ البَرَّارُ (١٠) : حدَّثنا عمرُ و بنُ على وعقبة بنُ مُكرَمٍ قالا : ثنا أبو عاصمٍ ، عن عمرُ ابنِ محمدٍ ، عن عمرُ اللهِ على وعقبة بنُ مُكرَمٍ قالا : ثنا أبو عاصمٍ ، عن عمرُ ابدِ محمدٍ ، عن أبيه قال : كنَّا نقولُ في عهدِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ،

<sup>(</sup>۱) رواية إسماعيل بن عياش أخرجها أبو يعلى الموصلى في مسنده ( ٥٦٠٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ١٥٥، ١٥٦، وأما رواية الفرج بن فضالة فقد أخرجها ابن عساكر في المصدر السابق ص ١٥٦.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، ص: «معشر». وانظر تهذيب الكمال ٣ / ١٩٠.

<sup>(</sup>۳) مسند أبي يعلى ( ۲۰۶ ).

<sup>(</sup>٤) المسند ٢ /١٤ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ١ ٨: دسهيل عن أبي صالح ، وفي ١ ٧: دسهيل بن صالح ، وانظر تهذيب الكمال ٢٢٣/١٢.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ١٥١، م.

<sup>(</sup>٧) سقط من النسخ. والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٨) كشف الأستار ( ١٥٦٩). قال الهيثمي في المجمع ٥ /١٧٧: هو في الصحيح خلا قوله: في الحلافة. رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٩) في ١ ٧: ٤ عمرو ١ .

يعنى فى الخلافة . وهذا إسناد صحيح على شرط (۱) الشيخين ، ولم يُخْرِجاه (۲) ، لكن قال البَرُّارُ (۳) : وهذا الحديث قد رُوِى عن ابنِ عمرَ مِن وجوه (۱) ، وعمرُ (۱) ابنُ محمد لم يكن بالحافظ ، وذلك فى حديثه متبيَّنُ إذا روى عن غير سالم (۱) .

وقد رَواه غيرُ واحدٍ مِن الضعفاءِ ، عن الزَّهْرِيِّ ، عن سالم ، عن أبيه به ، وقد اعتنَى الحافظُ ابنُ عساكرَ بجمع طرقِه عن ابنِ عمرَ فأفاد وأجاد (٩) .

فأمًّا الحديثُ الذي رواه (١٠) الطبراني (١٠) : حدَّثنا سعيدُ (١٠ بنُ عبدَويهِ الطبراني الصفَّارُ البغدادي ، حدَّثنا (١٣ على بنُ جميل الرَّقي ، أنا جرير ، عن ليث ، عن الصفَّارُ البغدادي ، حدَّثنا (١٣ على بنُ جميل الرَّقي ، أنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « في الجنةِ شجرةً ، أو ما في

<sup>(</sup>١) بعده في ١ ٧: والصحيحين ١ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٥١، م، ص: (يخرجوه).

<sup>(</sup>٣) كشف الأستار (١٥٦٩).

<sup>(</sup>٤) بعده في النسخ: (كنا نقول: أبو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفاضل بعد).

<sup>(</sup>٥) في ١٧: وعمرو ١.

<sup>(</sup>٦) بعده في ١ ٨، ١ ٧: وأن ٠.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (متنين)، وفي ١٥١ (مبدير) كذا، وفي ١٨، ١٧: (تبرير)، وفي م: (يتبين)، وفي ص: (يتبين)، وفي ص: (يتبين)،

<sup>(</sup>٨) بعده في النسخ: ( فلم يقل شيئا ) . وليس في كشف الأستار .

<sup>(</sup>٩) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ١٥٣- ١٥٩.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٥١، م، ص: (قال).

<sup>(</sup>١١) المعجم الكبير ١١ /٧٦ ( ١١٠٩٣). قال الهيثمي في المجمع ٩ /٥٨: رواه الطبراني، وفيه على ابن جميل الرقى وهو ضعيف.

<sup>(</sup>۱۲ – ۱۲) في الأصل: (عن عبد ربه)، وفي ا ۱۰، ا ۱، ا ۷، م، والمعجم الكبير: (بن عبد ربه). وانظر تاريخ بغداد ۹ / ۹۷، وانظر المعجم الصغير ۱ / ۱۷۱.

<sup>(</sup>١٣ – ١٣) في الأصل: (حنبل)، وفي ا ١٥: (على بن حبيل)، وفي ص: (على بن حنبل)، وانظر ميزان الاعتدال ٣ /١١٧.

الجنةِ شجرةً - شكَّ على بن جميل (١) - ما عليها (٣) ورقة (٣) إلا مكتوب عليها: لا إلهَ إلا اللهُ محمد رسولُ اللهِ ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمانُ ذو التورين » . فإنَّه حديث ضعيف ، في إسنادِه مَن تُكُلِّم فيه ، ولا يخلو مِن نكارةٍ . واللهُ أعلمُ .

القِسمُ الثاني فيما ورَد في فضائلِه وحدَه: قال البخاريُ : حَدَّنا موسَى النِيُ إسماعيلَ، ثَنا أبو عَوانة ، ثَنا عثمانُ بنُ مَوْهَبِ ، قال : جاءَ رجلٌ مِن أهلِ مصرَ حَجَّ البيتَ ، فرأَى قومًا جُلوسًا فقال : مَن هؤلاءِ القومُ ؟ فقالوا : هؤلاءِ مصرَ حَجَّ البيتَ ، فرأَى قومًا جُلوسًا فقال : مَن هؤلاءِ القومُ ؟ فقالوا : هؤلاءِ قريشٌ . قال : يا ابنَ عمرَ قال : يا ابنَ عمرَ إنِّي سائِلُك عن شيءٍ فحَدِّثني ؛ هل تَعلَمُ أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أُحدِ ؟ قال : نعم . فقال : تعلَمُ أنَّه تغيّب عن بدر (أولم يَشْهَدُها ؟ قال : نعم . قال : تعلَمُ أنَّه تغيّب عن بدر فلم يَشْهَدُها ؟ قال : نعم . قال : اللَّهُ أكبرُ . قال ابنُ عمرَ : تعالَ (أُ أُبَيِّنُ لك ؛ أمّا فِرارُه يومَ أُحدِ فأشهَدُ أنَّ اللَّه عفا عنه وغفَر له ، وأمّا تغييه عن بدرٍ فإنَّه كانت تحتَهُ (أو يومَ أُحدِ فأشهَدُ أنَّ اللَّه عفا عنه وغفَر له ، وأمّا تغييه عن بدرٍ فإنَّه كانت تحتَهُ (أُ بنتُ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ وكانت مَريضةً ، فقال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ عن بدرٍ فإنَّه كانت تحتَهُ (مجلِ مَنْ شهِد بدرًا وسهمَه » . وأمّا تغييه (١٠) عن

and the second of the second o

<sup>(</sup>١) في الأصل، م، ص: ﴿ حنبل﴾، وفي ا ١٥، ا ٨، ا ٧: ﴿ حبيلٍ ﴾ والمثبت من المعجم الكبير.

<sup>(</sup>٢) في ا ٨، ا ٧: «فيها».

<sup>(</sup>٣) سقط من: ١٥١.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخارى ( ٣٦٩٨).

<sup>(</sup>٥) في ص: «قال».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: (يوم بدر).

<sup>(</sup>٧) كذا في النسخ، وفي البخاري: (يشهد).

<sup>(</sup>٨) في الأصل: « فقال ».

<sup>(</sup>٩) بعده في آ٧: (رقية).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: (تخلفه).

يَيْعةِ الرِّضُوانِ فلو كان أُحدُّ أَعَزَّ بيطنِ مَكَّةَ مِن عثمانَ لَبَعَثه مَكانَه؛ فبعَث رسولُ اللَّهِ عَلِيلِةٍ عثمانَ - الوكانت يَيْعَةُ الرِّضُوانِ بعدَما ذهَب عثمانُ - إلى مَكَّة ، فقال النبي عَلِيلِةٍ بيدِه اليُمْنَى: «هذه يدُ عثمانَ ». فضرَب بها على يدِه ، فقال: هذه لعثمانَ أن معك. تَفرَّد به دونَ هذه لعثمانَ أن معك. تَفرَّد به دونَ مُسلم.

طريق أُخرَى: وقال الإمامُ أحمدُ " عدَّننا مُعاويةُ بنُ عمرٍو" ، ثنا زائدةُ (أ) ، عن عاصمٍ ، عن شَقيقٍ (أ) قال : لَقِي عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ الوليدَ بنَ عُقْبةً ، فقال له الوليدُ : ما لِي أراك جَفَوْتَ أميرَ المؤمنِين عثمانَ ؟ فقال له عبدُ الرحمنِ : أبلغه أنّى لم أفرٌ يومَ حُنيْنِ (أ) – قال عاصمٌ : يقولُ : يومَ أُحدٍ – ولم أتحلَّ عن يومِ بدرٍ ، ولم أتركُ سُنّةَ عمرَ . قال : فانطلَق فحَبَّر ذلك (أ) عثمانَ ، فقال : أمّا قولُه : إنّى لم أفرٌ يومَ مُحنينٍ (أ) ، فكيفَ يُعَيِّرُني بذلك وقد عفا اللهُ عني (أ) ، فقال : ﴿ إِنَّ الّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَرَلَّهُمُ عني مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَدَ عَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَا عَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَ اللّهُ عَنْهُمُ عَلَى اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَلَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ وَا اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُمُ أَلّهُ اللّهُ عَنْهُمُ أَلّهُ اللّهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللّهُ عَنْهُونُ حَلِيهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَنْهُ وَلَا عَلْهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ إِلّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُمُ إِلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ۱ ه ۱.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «يد عثمان».

<sup>(</sup>٣) المسند ١ / ٦٨. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) في ص: (عن).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (عمر).

<sup>(</sup>٦) في ١ ٥١: ١ زياد ٢.

<sup>(</sup>٧) في ١ ١٥، م: ﴿ سَفِيانَ ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في الأصل ، ١٥١ : ( عينين ).

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (بذلك).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: ٥ عينين ، وفي ١٥١: ٥ عيدين ،

<sup>(</sup>١١) في الأصل، والمسند: «عنه».

[آل عمران: ١٥٥]. وأمّا قولُه: إنّى تَخلَّفْتُ يومَ بدرٍ. فإنّى كنتُ أُمَرِّضُ رُقيَّةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ عَلِيْقٍ بسَهْمِي (١) ، (ومَن ضرَب له رسولُ اللَّهِ عَلِيْقٍ بسَهْمِي اللَّهِ عَلِيقٍ اللَّهِ عَلِيْقٍ بسَهْمِي اللَّهِ عَلِيقٍ اللَّهِ عَلِيقٍ اللَّهِ عَلِيقٍ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلِيقٍ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلْمُ وَاللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله

حديث آخرُ: قال البخارى (۱) : حَدَّثنا أحمدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سعيدِ (۱) ثنا أبى ، عن يُونُسَ ، قال ابنُ شِهابٍ : أخبرَنى عُروةُ أنَّ عبيدَ اللَّهِ بنَ عَدِى بنِ الحيارِ (۱) أخبرَه أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرِمَةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ ، قالا : ما يَمتَعُكُ أن تُكلِّمَ عثمانَ لأَخِيهِ الوليدِ ، فقد أكثر الناسُ فيه ؟ فقصدتُ لعثمانَ حينَ خرَج إلى الصلاةِ . قُلْتُ (۱) : إنَّ لى إليك حاجةً ، وهي نصيحةً لك . قال : يا أيّها المرءُ – قال أبو عبدِ اللَّهِ : قال مَعْمَرُ : (۱ أراه قال ۱) – أعوذُ باللَّهِ منكَ . فانصرَفْتُ فرَجَعْتُ إليهم إذ جاء رسولُ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه ، فأتَيْتُهُ منكَ . فانصرَفْتُ مُن استجاب للَّهِ ولرسولِه ، فهاجرُتَ الهِجرتَيْن ، وصَحِبْتَ الكتابَ ، وكنتَ مَن استجاب للَّهِ ولرسولِه ، فهاجرُتَ الهِجرتَيْن ، وصَحِبْتَ الكتابَ ، وكنتَ مَن استجاب للَّهِ ولرسولِه ، فهاجرُتَ الهِجرتَيْن ، وصَحِبْتَ

<sup>(</sup>١) بعده في المسند: (حين ماتت).

<sup>(</sup>٢) سقط من م، وفي الأصل، ١٥١، ص: (بسهم).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) سقط من الأصل، وفي ١٥١، م، ص: (بسهم).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: ﴿ فإنه ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في م: (يحدثه).

<sup>(</sup>۷) البخاری ( ۳۲۹۳).

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (سعد).

<sup>(</sup>٩) في الأصل: ﴿ الحبازِ ﴾ ، وفي ا ١٥، م، ص: ﴿ الحبار ﴾ .

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: (فقال).

<sup>(</sup>۱۱ – ۱۱) سقط من النسخ، والمثبت من صحيح البخارى.

رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ ورأيتَ هَدْيَه ، وقد أكثر الناسُ في شأنِ الوليدِ . فقال : أدركت رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ ؟ قلتُ : لا ، ولكنْ خلَص إلى مِن عِلْمِه ما يَخلُصُ إلى العَدْراءِ في سِيْرِها . قال : أمّا بعدُ ، فإنَّ اللَّه بعث محمدًا بالحق وكنتُ ممَّن استجاب للَّهِ ولرسولِه ، وآمَنْتُ مما بعث به ، وهاجرتُ الهِجرتَيْن كما قلت ، وصَحِبتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ وبايَعْتُه ، فواللَّهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه حتى تَوفّاه اللَّه ، عَزَّ وجلٌ ، ثم أبو بكرِ مثلُه ، ثم عمرُ مثلُه ، ثم استُخلِفتُ ، أفليس لي مِن الحقّ مثلُ الذي لهم ؟ بكرِ مثلُه ، ثم عمرُ مثلُه ، ثم الأحاديثُ التي تبلُغُنِي عنكم ؟ أمّا ما ذكرتَ مِن شأنِ قلتُ : بلي . قال : فما هذه الأحاديثُ التي تبلُغُنِي عنكم ؟ أمّا ما ذكرتَ مِن شأنِ الوليدِ ، فسنأُخذُ فيه بالحقّ إن شاء اللَّه . ثم دعا عليًا فأمَره أن يَجلِدَه فجلَده ثَمانِين .

حَديثُ آخَوُ: قال الإمامُ أحمدُ (۱) : حَدَّثنا أبو المُغِيرةِ ، ثنا الوليدُ (۱) بنُ سُلَيْمانَ (۱) ، حَدَّثنی ربیعةُ بنُ يَزِيدَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عامرٍ ، عن النَّعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عائشة ، رضِی اللَّهُ عنها ، قالت : أرسَلَ رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُ إلی عثمانَ بنِ عفانَ (۱) و مُهُمَّلًا و اللَّهِ عَلَيْتُ ، فلمَّا رأَيْنا إقبالَ (۱) رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ ، فلمَّا رأَيْنا إقبالَ (۱) رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ (۱) ، أقبلَتْ إحدانا علی الأُخری فكان مِن آخِرِ (۷ كلامِ كلَّمَه) أن ضرب منكِبَه (۱) ، وقال : « يا عثمانُ ، إنَّ اللَّه عسی أن يُلبِسَكُ قميصًا فإن أرادَكُ المنافقون منكِبَه (۱) ، وقال : « يا عثمانُ ، إنَّ اللَّه عسی أن يُلبِسَكُ قميصًا فإن أرادَكُ المنافقون

<sup>(</sup>۱) المسند ٦ / ٨٦، ٧٨.

<sup>(</sup>٢) في ١٥١: وأبو الوليد..

<sup>(</sup>٣) في الأصل: وسليم، وفي ١٥١، ١٨، ١٧، م، ص: ومسلم، والمثبت من المسند. وانظر تهذيب الكمال ٣١ / ١٨.

<sup>(</sup>٤) بعده في م: ( فجاء).

<sup>(</sup>٥) ليست في المسند.

<sup>(</sup>٦) بعده في م: (على عثمان).

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١٥١م، ص: وكلمة ١٠ وفي ١٨، ١٧: وكلامه ١٠

<sup>(</sup>٨) في ص: ومنكبيه ، وفي الأصل: ومنكبه ثلاثا ، .

على خَلْعِه فلا تَخلَعْه حتى تَلقانِى » ثلاثًا . فقلتُ لها : يا أُمَّ المؤمنِين ، فأين كان هذا عنكِ ؟ قالت : نُسِّيتُه واللَّهِ فما ذكرْتُه . قال (١) : فأخبرْتُه مُعاوية بنَ أبى سُفيانَ فلَم يَرْضَ بالذى أخبرْتُه حتى كتب إلى أُمِّ المؤمنِين أن اكتُبِي إلى به ، فكتبَتْ إليه به كتابًا .

وقد رَواه أبو عبدِ اللهِ الجَسْرِيُّ '' عن عائشة وحفصة بنحوِ ما تقدَّم '' . ورَواه قيسُ بنُ أبى حازمٍ وأبو سَهْلة '' عنها '' . ورَواه أبو سهلة '' ، عن عثمان : إنَّ رسولَ اللهِ عَلِيدٍ عهد إلى عهدًا فأنا صابرٌ نفسِي عليه . ورَواه فرجُ بنُ فَضالة ، ون رسولَ اللهِ عَلِيدٍ عهد إلى عهدًا فأنا صابرٌ نفسِي عليه . ورَواه فرجُ بنُ فَضالة ، عن محمدِ بنِ الوليدِ الزبيديُّ ' ، عن الزُّهْرِيُّ ، عن عُروة ، عن عائشة ، 'فذكره '' . قال الدارَقُطنیُ '' : تَفَرَّد به الفَرَجُ بنُ فَضالة '' . ورَواه أبو مَرُوانَ محمدُ بنُ '' عثمانَ بنِ خالدِ العُثْمانیُ '' ، عن أبیه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبی محمدُ بنُ '' عثمانَ بنِ خالدِ العُثْمانیُ '' ، عن أبیه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبی

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ قالت ».

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «الحسيري»، وفي ١٥١: «الحسري»، وفي م: «الجيري». وفي ص: «الحرى».

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٦، ٢٨٧.

<sup>(</sup>٤) في ٨١، ١٧، م: (سلمة).

 <sup>(</sup>٥) في ا ٧: (عنهما). والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٢ ٢٨٤ بنحوه.

<sup>(</sup>٦) في ا ٨، ا ٧: «سلمة». والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (ترجمة عثمان) ص ٢٨٤، ٢٨٥.

<sup>(</sup>۷) في ۱ ه ۱: ۱ الزبيري .

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل: «بنحوه».

<sup>(</sup>٩) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦ / ٧٥.

<sup>(</sup>۱۰) ذکره بنحوه ابن عساکر فی تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۲۷۹.

<sup>(</sup>۱۱) في م، ص: (عن).

<sup>(</sup>١٢) في الأصل، م، ص: «العماني».

الزِّنادِ، عن أبيه، عن هِشام بنِ عُروةً، عن أبيه، عن عائشةً . ورواه ابنُ عساكِر "، مِن طريقِ المِنْهالِ بن بَحْر "، عن حمادِ بن سَلَمةً ، عن هشام بن عُرُوةً ، عن أبيه ، عنها . ورَواه (أبو أسامةً ، عن الجُرَيْرِيُّ : حَدَّثني أبو بكر العَدَويُ ` قال: سألتُ عائشةً. فذكر عنها نحوَ ما تَقدُّم ` ورَواه خُصَيْفٌ ` ، عن مُجاهدٍ، عن عائشةً بنحوه .

وقال الإمامُ أحمدُ (١٠): حَدَّثنا محمدُ بنُ كُناسَةً الأسدى أبو يَحْيَى، ثَنا إسحاق الله عن أيه، قال: بلَغَنى أنَّ عائشةَ قالت: ما استمَعْتُ على (١١) رسولِ اللهِ عَلِيْتِهِ إلا مَرَّةً ، فإنَّ عثمانَ جاءه في نَحْر الظّهيرةِ فظنَنْتُ أنَّه

<sup>(</sup>١) آخرجه بنحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨١، وليس في سنده: عن

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٢ بنحوه .

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧ ، وفي م ، ص: «المنهال بن عمر ، والمثبت من تاريخ دمشق، وانظر الكامل لابن عدى ٦ / ٢٣٣٢، ولسان الميزان ٦ / ١٠٣٠.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م: ( ابن أسامة ) .

والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٦، بنحوه مطولاً.

<sup>(</sup>٥) في ١٥١، ص: «الحريري».

<sup>(</sup>٦) في ص: (العَلوى).

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، م: «تفرد به الفرج بن فضالة».

<sup>(</sup>A) في م، ص: «حصين».

<sup>(</sup>٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٠٠.

<sup>(</sup>١٠) المسند ٦ /١١٤. يد يدين

<sup>(</sup>١١) في الأصل: ﴿ خالد ﴾ . وفي م ، ص: ﴿ كنانة ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٢.

<sup>(</sup>١٢) في الأصل: وأبو إسحاق ٥. وانظر تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٨، ٢٥/ ٩٤.

<sup>(</sup>١٣) في الأصل: واستسمعت، في ا ١٥، ا ٨: واستفتفت، وفي ا ٧: وأضعيت،

<sup>(</sup>١٤) زيادة من المسند.

جاءَه في أمرِ النّساءِ، فحمَلَتْني الغَيْرَةُ على أن أصغَيْتُ إليه فسَمِعْتُه يقولُ: «إِنَّ اللَّهَ مُلبِسُك قميصًا تُرِيدُك أُمَّتي على خَلْعِه فلا تَخلَعْه». فلمّا رأيتُ عثمانَ يَبذُلُ لهم ما سألوه إلَّا خَلْعَه، عَلِمتُ أنَّه (أمِن عَهْدِ) رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهُ الذي عهد إليه.

طريق أُخرَى: قال الطَّبَرانِيُّ: حدَّثنا مُطَّلِبُ '' بنُ شُعَيْبِ '' الأُزْدَى ، ثنا عن عبدُ اللَّهِ بنُ صالح ، ثنا اللَّيْثُ ، عن خالدِ بنِ يَزِيدَ ، عن سعيدِ بنِ أبى هِلالٍ ، عن رَبِيعة بنِ سيفٍ ، قال : كنَّا عندَ شُفَى '' الأَصْبَحِيّ ، فقال : حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍ و '' ، قال : التفت رسولُ اللَّهِ عَلَيْ فقال : « يا عثمانُ ' إِنْ أَلْبَسَكَ ' اللَّهُ مُنَا عَمْ عمرٍ و نَّ ، قال : التفت رسولُ اللَّهِ عَلَيْ فقال : « يا عثمانُ ' إِنْ أَلْبَسَكَ ' اللَّهُ مُنَا عَمْ قَال اللَّهُ مُنَا عَلَى خَلْعِه فلا تَخلَعْه ، فواللَّهِ لَيَنْ خَلَعْته لا تَرى الجنة حتى يَلِيجَ الجملُ في سَمِّ الخياطِ » .

وقد رَواه أبو يَعْلَى (١٠)، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن أُختِه حفصةَ أُمِّ

<sup>(</sup>١) ني م: (حر).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في النسخ: (عهد من).

<sup>(</sup>٣) الأوسط ( ٨٧٤٤). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٧٨: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه مطلب بن شعيب، قال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا، وبقية رجاله وثقوا.

<sup>(</sup>٤) في ١٥١: (المطلب).

<sup>(</sup>٥) في ١ ١٥، م: (سعيد).

<sup>(</sup>٦) بياض في الأصل، وفي ١٥: ﴿ سفى ٩ .

<sup>(</sup>٧) في النسخ (عمر). والمثبت من مصدر التخريج، وانظر مجمع الزوائد.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: (إن الله كساك).

<sup>(</sup>٩) في النسخ: (كساك). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>۱۰) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ( ۷۰٤٥) بنحوه . قال فى مجمع الزوائد ۹، ۹: رواه أبو يعلى ... وفى إسناد أبى يعلى إبراهيم بن عمر بن عثمان العثماني ، وهو ضعيف .

المؤمنين. وفي سِياقِ مَتْنِه غَرابةٌ، فاللَّهُ أعلمُ.

حَديثٌ آخَوُ: قال الإمامُ أحمدُ ((): حَدَّثنا عبدُ الصمدِ ، حَدَّثناى فاطمةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ قالت: حَدَّثنى أُمِّى أَنَّها سألت عائشة ، وأرسلَها عَمُها فقال (() إنَّ عَلَى يُقرِئُكِ السَّلامَ ويَسألُكِ عن عثمانَ [ ٥/٧٧٥] بنِ عفانَ ، فإنَّ الناسَ قد شَعَموه ! فقالت: لعَنَ اللَّهُ مَن لَعَنه ، فواللَّهِ لقد كان قاعدًا عندَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ ، وإنَّ جبريلَ لَيُوحِى إليه القرآنَ ، وإنَّه ليَقُولُ له: ((اكتُبْ يا عُثَيْمُ )). قالت عائشةُ : فما كان اللَّهُ لِيُنْزِلَ (()) تلكَ المنزلة إلَّا كريمًا على اللَّهِ ورسولِه . ثم رَواه الإمامُ أحمدُ (()) عن يونسَ ، (عن عمرَ () بنِ إبراهيمَ اليَشكُريُّ (() عن أُمّه (()) عن أُمّه (()) عن أُمّه ا ، أنَّها سألت عائشةَ عندَ الكعبةِ عن عثمانَ فذكتَ مثلَه .

حديث آخُو: قال البَزّارُ ( ، حَدَّثنا عمرُ بنُ الخطَّابِ قال : ذكر ( أبو المغيرةِ ( ) ، عن صَفْوانَ بنِ عمرو ، عن ماعزِ التميميّ ، عن جابر ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عليهِ ذكر فتنة ، فقال أبو بكر ، رضِى اللَّهُ عنه : أنا أُدرِكُها ؟ قال : ( لا » . فقال عمرُ : أنا يا رسولَ اللَّهِ أنا يا رسولَ اللَّهِ أنا عمرُ : أنا يا رسولَ اللَّهِ أنا

<sup>(</sup>۱) المسند ۲ / ۲۰۰۰.

<sup>(</sup>۲) بعده في م: ( قولي ) .

<sup>(</sup>٣) في المسند: (لينزله).

<sup>(</sup>٤) المسند ٦ / ٢٦١.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: (عبد)، وفي ص: (بن عمر)، وفي ا ١٥ بياض.

<sup>(</sup>٦) في ١ ه١: والسكري.

<sup>(</sup>٧) في ١٥١: وأبيه،

<sup>(</sup>۸) كشف الأستار ( ۳۲٦٤). وقال الهيثمي في المجمع ۷ / ۲۲٥: رواه البزار، وفيه ماعز التميمي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل: والمغيرة ٩ .

أُدرِكُها؟ قال: «بك يُبْتَلَوْن». قال البَرِّارُ: وهذا لا نَعلَمُه يُروَى إلَّا مِن هذا الوجهِ.

حَديثُ آخَوُ: قال الإمامُ أحمدُ () : حَدَّثنا أَسُودُ بنُ عامرٍ () ، ثنا سِنانُ بنُ هارونَ ، ثنا كُلَيْبُ بنُ وائلٍ () : عن ابنِ عمرَ قال : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلِيلِةٍ فتنةً ( فَمَرَّ رَجُلُ ) ، فقال : ( يُقتَلُ فيها هذا المُقَنَّعُ يومَئذِ مَظلومًا » . فنظرتُ فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ ، رضِي اللَّهُ عنه . ورَواه الترمذي () ، عن إبراهيمَ بنِ سعيد () عن شاذانَ به . وقال : حَسَنَّ غَريبٌ .

حديث آخرُ: قال الإمامُ أحمدُ () : حَدَّننا عَفَانُ ، ثنا وُهِيبٌ ، ثنا موسَى بنُ عُقْبة قال () : حَدَّثنى أبو أُمِّى (أبو حَبِيبَة ) ، أنَّه دَخَل الدارَ و عثمانُ مَحصورٌ عُقْبة قال () : حَدَّثنى أبو أُمِّى (أبو حَبِيبَة ) ، أنَّه دَخَل الدارَ و عثمانُ مَحصورٌ فيها ، وأنَّه سمِع أبا هريرة يَستأذِنُ عثمانَ في الكلامِ فأذِن له ، فقام فحمِد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنِّى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ يقولُ : « إنَّكم تَلقَوْن بعدِى وأثنى عليه ، ثم قال : إنِّى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ يقولُ : « إنَّكم تَلقَوْن بعدِى فتنةً واختلافًا » – أو قال : « اختِلافًا وفتنة » – فقال له قائلٌ مِن الناسِ : فمَن لَنا يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « عليكم بالأمِينِ ( ) وأصحابِه » . وهو يُشيرُ إلى عثمانَ بذلك . تقرّد به أحمدُ ، وإسنادُه جيدٌ حسَنٌ ، ولم يُخْرِجوه مِن هذا الوجهِ .

The second secon

<sup>(</sup>١) المسند ٢ / ١١٥. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٢) في م: (عمر).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: «واصل».

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: المسند.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧٠٨). قال الألباني: حسن الإسناد. (صحيح سنن الترمذي ٢٩٢٥).

<sup>(</sup>٦) في سنن الترمذي: ٥٠ سعد ، وانظر تهذيب الكمال ٢ / ٩٥.

<sup>(</sup>٧) المسند ٢ / ٣٤٤، ٥٤٣. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٨) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل: ٥ حبيبة ، وفي م: ٥ أبو حنيفة ٥ . وانظر تعجيل المنفعة ٤٧٤.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٧: ٩ بالأمير.

وقال الإمامُ أحمدُ : حَدَّثنا أبو أسامةً ' - حمادُ بن أسامةً ' - أنا كَهْمَسُ ابنُ الحسنِ، عن عبدِ اللَّهِ بن شَقيقِ، حَدَّثني هَرِمُ بنُ الحارثِ، وأَسامةُ بنُ خُرَيْم " - وكانا يُغازِيان - فحدَّثاني حديثًا ولم يَشعُرْ كلُّ واحدٍ منهما أنَّ صاحبَه حدَّثَنِيه، عن مُرَّةَ البَهْزِيِّ، قال: بينَما نحن مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في طريقِ مِن طرقِ المدينةِ فقال: « كيف تَصنَعون في فتنةٍ تَثُورُ في أقطارِ الأرض كأنَّها صَياصِي بقر؟» قالوا: نَصنَعُ ماذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «عليكم هذا وأصحابَه» - أو « اتَّبِعوا هذا وأصحابَه » - قال: فأسرعْتُ حتى عَيِيتُ فأدرَكتُ الرجلَ فقلتُ: هذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هذا». فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ ، فقال: «هذا وأصحابه». فذكره.

طريقٌ أَخرَى: وقال الترمذيُّ في «جامعِه» : حَدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّار ، ثنا عبدُ الوهابِ الثَّقَفي ، ثنا أيوبُ ، عن أبي قِلابة ، عن أبي الأَشْعَثِ الصَّنْعانيِّ أنَّ خُطَباءً (^) قامت بالشام [٥/١٧٣ظ] وفيهم رجالٌ مِن أصحابِ النبيُّ عَلِيْتُهُ فقام آخِرُهم ؟ ؛ رجلٌ يقالُ له : مُرَّةُ بنُ كعبٍ . فقال : لولا حديثُ سَمِعْتُه مِن رسولِ اللَّهِ مِلْكَةٍ مَا تَكُلُّمتُ (١٠) ، وذكر الفِتَنَ فقَرَّبَها ، فمَرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ في ثوبٍ ، فقال :

<sup>(</sup>١) المسند ٥/٣٣، وبنحوه في ٥/٥٧.

<sup>(</sup>٢) بعده في م: «ثنا». وانظر تهذيب الكمال ٧/٢١٧.

<sup>(</sup>٣) في ص: (سلمة).

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (هربر)، وفي ١٥١، ١٧: (هرمي)، وفي ١٨: (حرمي). وانظر الجرح والتعديل ٩/ ١١١.

<sup>(</sup>٥) في م: (خزيم). وانظر الإكمال ٢/ ١٣٣٠. (٦) الجامع الصحيح ( ٣٧٠٤). صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٩٢٢).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: ﴿ يسار ».

<sup>(</sup>٨) في ١٧: ۵ حربا ٥. وفي م: ۵ خطبا ٥.

<sup>(</sup>۹ – ۹) زیادة من: الترمذی. (۱۰) فی الترمذی: «قمت».

«هذا يومَئذِ على الهُدَى». فقُمتُ إليه، فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ ، فأقبَلتُ عليه بوجهِه (۱) بوجهِه (۱) مقلتُ : هذا ؟ قال «نعم». قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وفي البابِ عن ابنِ عمر وعبدِ اللَّهِ بنِ حوالةً وكعبِ بنِ عُجْرَةً . قلتُ : وقد رَواه أسَدُ بنُ موسى (۲) ، عن مُعاوية بنِ صالح ، عن سُلَيْم بنِ عامِر ، عن جُبَيْرِ ابنِ نُفَيْر ، عن (آمُرَّةَ بنِ كعبِ البَهْزِي ، فذكر نحوه .

وقد رَواه الإمامُ أحمدُ '' عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَهدِيٌ ، عن مُعاويةَ بنِ '' صالحٍ ، عن سُلَيْمِ بنِ عامرٍ ، عن مُجبَيْرِ '' بنِ نُفَيْرٍ ، عن كعبِ بنِ مُرَّةَ البَهْزِيُ ، والصحيحُ مُرَّةُ بنُ كعبٍ ، كما تَقدَّم .

وأمّا حديثُ ابنِ حَوالةً ، فقال حمادُ بنُ سَلَمةً ، عن سعيدِ الجُرَيْرِيُ ، عن عبدِ اللّهِ بنِ مَقالِي عن عبدِ اللّهِ بنِ حَوالةً ، قال : قال رسولُ اللّهِ عَلَيْتٍ : «كيفَ عبدِ اللّهِ بنِ مَعن عبدِ اللّهِ بنِ حَوالةً ، قال : قال رسولُ اللّهِ على ورسولُه . قال : أنتَ وفتنةً تكونُ في أقطارِ الأرضِ ؟ » . قلتُ : ما خار اللّهُ لي ورسولُه . قال : قاتَبَعْتُه فأخذتُ «اتّبعُ هذا الرجلَ ، فإنّه يومَعُذِ ومَن اتّبعه على الحَقِّ » . قال : فاتّبعُتُه فأخذتُ بمنكِبِه فلَفَتُه (١٠) ، فقلتُ : هذا يا رسولَ اللّهِ ؟ فقال : «نعم » . فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ .

<sup>(</sup>١) في ١٥١: (بوجهي).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٧١ بنحوه مطولاً.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ٧، ص: (كعب بن مرة).

<sup>(3)</sup> Ihuic 3 / 277.

<sup>(</sup>٥) في م: (عن).

<sup>(</sup>٦) في ١٥١: (جبار).

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٧٠.

<sup>(</sup>٨) في ١٥١، ص: (الحريري)، وبعده في م، ص: (عن عبد الله بن سفيان).

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١٥١، ص: ( فقبلته ) ، وفي ١٨، ١٧، م: ( ففتلته ) . والمثبت من مصدر التخريج .

وقال حَرْمَلَةُ (') ، 'عن ابنِ وَهْبِ ') عن ابنِ لَهِيعَةَ ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي كَبِيبٍ ، عن رَبِيعةَ بنِ لَقِيطٍ ، عن ابنِ حَوالةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلاثُ مَن نَجَا منهُن فقد نجا ؛ مَوْتِي ، وخُروجُ الدَّجّالِ ، وقتلُ خَليفةٍ مُصْطَبِرٍ ('') قَوّامِ بالحقِّ يُعطِيه » .

وأمّا حديثُ كعبِ بنِ عُجْرةً ، فقال الإمامُ أحمدُ (') : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ مُسلِم ' ، عن مَطَر الورّاقِ ، عن ابنِ سِيرِينَ ، سُلِيمانَ الرازيُ ، أخبرنى ( مُغيرةُ بنُ مُسلِم ' ) عن مَطَر الورّاقِ ، عن ابنِ سِيرِينَ ، عن كعبِ بنِ عُجْرةً قال : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتنةً فقرَّبَها وعَظَّمَها . قال : ثم مَرَّ رجلٌ مُقَنَّعُ في مِلْحَفةٍ ، فقال : «هذا يومَئذِ على الحقّ » . فانطلَقْتُ مُسرِعًا – أو قال : مُحْضِرًا ( ) وأخذتُ بضَبْعَيْه ( ) ، فقلتُ : هذا يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : «هذا » ( هذا » ( ) فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ .

ثم رَواه الإمامُ أحمدُ (١٠)، عن يَزِيدَ بنِ هارونَ ، عن هشامِ بنِ حَسانَ ، عن محمدِ بنِ سِيرِينَ ، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ ، فذكر مثلَه .

ورَواه أبو يَعْلَى (١١)، عن هُدْبةً، عن هَمامٍ، عن قَتادةً، عن محمدِ بنِ

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٨٩ من طريق حرملة به.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في ۱ ۱۰ د ابن وهب.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (مضطر) وفي ١ ١٥، ١ ٨، ١ ٧: (مضطهد).

<sup>(</sup>٤) المسند ٤ / ٢٤٢. كما أخرجه ابن ماجه (١١١) من طريق ابن سيرين به . صحيح ( صحيح سنن ابن ماجه ٨٩) .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ١ ه١، ١ . ﴿ مغيرة بن سلم ﴾ ، في ١ ٧، م: ﴿ معاوية بن سلم ﴾ .

<sup>(</sup>٦) زيادة من: المسند.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١: (مجصرا).

<sup>(</sup>٨) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

<sup>(</sup>٩) في ١٥١، ص: ﴿ نعم ) .

<sup>(</sup>١٠) المسند ٤ /٢٤٣.

<sup>(</sup>١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٧٤. من طريق أبي يعلى به.

سِيرِينَ، عن كعبِ بنِ عُجْرةً.

وكذا رَواه ابنُ عَوْنِ ، عن ابن سِيرِينَ ، عن كعبِ "بنِ عُجْرةً ".

وقد تَقدَّم حديثُ أبي ثَوْرِ الفَهْمِيُّ عنه ، في قولِه في الخُطبةِ التي خاطَب بها الناسَ مِن دارِه : واللَّهِ ما تَعَتَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ ولا زَنَيْتُ في جاهليةٍ ولا إسلام ولا مَسَسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي منذُ بايَعْتُ بها رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهِ . وأنَّه كان يُعتِقُ كلَّ يومِ مجمعةٍ عَتِيقًا ، فإن تَعذَّر عليه أعتَق في الجُمُعةِ الأُخرى عَتِيقَيْن . وقال مولاه محمْرانُ ": كان عثمانُ يَعْتَسِلُ كلَّ يومٍ منذُ أسلَم . رضِي اللَّهُ عنه .

[٥/٤/٥] حديث آخَوُ: قال الإمامُ أحمدُ (٢) : حدَّثنا على بنُ عَيَّاشٍ (٢) ، ثنا الوليدُ بنُ مسلم ، أنا الأوزاعي ، عن محمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مَرُوانَ أنَّه حَدَّثه عن المُغيرةِ بنِ شعبةً أنَّه دخل على عثمانَ وهو مَحصورٌ ، فقال : إنَّك إمامُ العامَّةِ وقد نزَل بك ما ترى وإنِّى أُعرِضُ عليك خِصالًا ثلاثًا اختَرْ إحداهُن ؛ إمّا أن تَخرُجَ فتُقاتِلَهم ، فإنَّ معك عددًا وقوةً وأنتَ على الحقِّ وهم على الباطلِ ، وإمّا أن تَخرِقَ بابًا سِوى البابِ الذي هم عليه فتقعُدَ على رواجلِك فتلْحقَ بمكة ، فإنَّهم لن يَستجلُوك وأنتَ بها ، وإمّا أن تَلحقَ بالشام ، فإنَّهم أهلُ الشام وفيهم مُعاويةً .

<sup>(</sup>١) في م: «أبو». وانظر تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٦.

والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٧٤. من طريق أبي عون به . (٢ - ٢) زيادة من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) في م: «التميمي». وانظر ما تقدم تخريجه في صفحة ٢٩٧.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «تغيبت»، وفي ا ١٥، ص: «تعنيت»، وفي م: «تغنيت» ٩ /١٧١.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٦٧ عنه (إسناده حسن، وهو صحيح لغيره).

<sup>(</sup>٦) المسند ١ / ٦٧ . في إسناده نظر.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م، ص: (عباس).

(افقال عثمانُ الله على الله ع

وقال الإمامُ أحمدُ ": ثنا أبو المُغيرةِ ، ثنا أرطاةً - يَعنِى ابنَ المُنْذِرِ - حَدَّثنى عنك؟ أبو عَوْنِ الأنصارِيُّ أنَّ عثمانَ قال لابنِ مسعودٍ : هل أنتَ مُنْتَهِ عما بلَغَنى عنك؟ فاعتذر بعضَ العُذْرِ ، فقال عثمانُ : وَيْحَك! إِنِّى قد سَمِعتُ وحفِظتُ - وليس كما سَمِعتَ - أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيلِيمٍ قال : «سيُقتَلُ أميرٌ ، "ويَنْتَزِى مُنتزِ ") . وإنِّى أنا المقتولُ ، وليس عمرَ ، إنَّما قتل عمرَ واحدٌ ، وإنَّه يُجتمعُ على . وهذا الذي قاله لابنِ مسعودٍ ، قبلَ منحوٍ فنك .

حديثُ آخَوُ<sup>(°)</sup>: قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القَواريرِيُ<sup>(۲)</sup>، ثنا القاسمُ بنُ الحكمِ بنِ أوْسٍ الأنصاريُ ، حَدَّثني أبو عُبادةَ الزُّرَقيُ الأنصاريُ - مِن أهلِ المدينةِ - عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : شَهِدتُ عثمانَ يومَ مُحصِر في موضعِ الجنائزِ ولو أُلقِيَ حجرُ لم يقعْ إلَّا على رأسِ رجلٍ ، فرأيتُ عثمانَ أشرَف مِن الحَوْخَةِ التي تلي بابَ مقامِ جبريلَ ، فقال : أيُّها الناسُ ، أفيكم طَلْحةُ ؟

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل: «في الحرم رجل».

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی صفحة ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في النسخ: ﴿ وَيُتَّبِّرِي مُتَّبِّرِ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) هذا الحديث بأكمله سقط من: ١٥١، ١٨، ٧١، ص. وتقدم تخريجه في صفحة ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

<sup>(</sup>٦) في م: ١ القربري ١٠

فَسَكُتُوا، ثم قال: أيُها الناسُ، أفيكم طَلْحةُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ؟ فسَكَتوا، ثم قال: أيها الناسُ، أفيكم طلحة ؟ فقام طَلْحة بنُ عُبيدِ اللَّهِ، فقال له عثمانُ: ألا أراك له له له الله عنها أن أنك تكونُ في جماعةِ قومٍ تَسمَعُ نِدائي آخِرَ ثَلاثِ مَرَّاتٍ، له له الله عَلَيْتُ أنا وأنتَ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ ثم لا تَجْيبُني؟ أنشُدُك اللَّه يا طلحة ، تذكُرُ يومَ كنتُ أنا وأنتَ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ في موضع كذا وكذا ليس معه أحد مِن أصحابِه غيرِي وغيرُك؟ فقال: نعم. قال: فقال لك رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ: ﴿ إنَّهُ ما مِن نبي إلَّا ومعه مِن أصحابِه رَفيقٌ ( مِن أَمَّتِه معه أَ في الجنَّةِ ، وإنَّ عثمانَ بنَ عفانَ هذا - يَعْنيني ( " - رَفيقي في الجنَةِ » ؟ فقال طلحة : اللَّهمَ نعم . تَفرَّد به " .

حديث آخَوُ، 'عن طلحة '' قال الترمذي '' عن الحارثِ ابو هشامِ الرفاعي ، ثنا يَحْيَى بنُ اليَمانِ ، عن 'شَيْخِ مِن بنى زُهْرَة '' ، عن الحارثِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ذُبابٍ '' ، عن طَلْحة بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ [٥/٤/٤٤] قال : قال رسولُ اللَّهِ عَيِلِيّةٍ : «لكلّ نبيّ رفيقٌ ورفِيقِي في الجنةِ عثمانُ » . ثم قال : هذا حديثٌ غريبٌ وليس إسنادُه بالقوي ، وإسنادُه مُنقطِع . ورواه أبو مَرُوانَ '' محمدُ بنُ عثمانَ ، عن أبيه ،

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: (يعني، وبعده في م: (نفسه).

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، وبعده في م: (أحمد). والحديث من زيادات عبد الله بن أحمد.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٦٩٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٧٦٣).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في النسخ: ﴿ شريح بن زهرة ﴾ . انظر تحفة الأشراف ٤ / ٢١٢.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: ﴿ وثاب ﴾ ، وفي باقي النسخ: ﴿ دياب ﴾ . انظر تهذيب الكمال ٥ / ٢٥٤.

<sup>(</sup>۸) في م: (عثمان). والحديث أخرجه ابن ماجه ( ۱۰۹). قال البوصيرى: إسناده ضعيف، فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم. مصباح الزجاجة ۱ / ۲۳. وضعفه الألباني أيضا. (ضعيف سنن ابن ماجه ۲۱).

عن أبي الزِّنادِ ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وقال الترمذي (۱) : حَدَّثنا الفَصْلُ بنُ أبي طالبِ البَغدادي ، وغيرُ واحدِ ، قالوا : حَدَّثنا عثمانُ بنُ زُفَرَ ، حَدَّثنا محمدُ بنُ زيادٍ ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابرِ قال : أُتِي رسولُ اللَّهِ عَلَيْ بِجِنازةِ رجلِ ليُصلِّي عليه فلم يُصلِّ عليه ، فقيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ما رأَيْناك ترَكْتَ الصلاةَ على أحدِ قبلَ هذا ؟ يُصلِّ عليه ، فقيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ما رأَيْناك ترَكْتَ الصلاةَ على أحدِ قبلَ هذا ؟ فقال : «إنَّه كان يَبغَضُ عثمانَ فأبغضه اللَّهُ عزَّ وجلَّ » . ثم قال الترمذي : هذا حديثُ غريبٌ ، ومحمدُ بنُ زيادٍ هذا صاحبُ مَيْمونِ بنِ مِهْرانَ ضعيفُ الحديثِ جدَّا ، ومحمدُ بنُ زيادٍ هذا صاحبُ مَيْمونِ بنِ مِهْرانَ ضعيفُ الحديثِ جدَّا ، ومحمدُ بنُ زيادٍ صاحبُ أبي هريرةَ بصريٌ ثقةً يُكنَى أبا الحارثِ ، ومحمدُ ابنُ زيادٍ صاحبُ أبي هُمامةَ ثقةً شاميٌ يُكنَى أبا سفيانَ .

حديث آخرُ: روَى الحافظُ ابنُ عساكِرَ (۱) مِن حديثِ أبى مَرُوانَ العُثمانيُ (۱) ، حَدَّثنى أبى أبى الزِّنادِ ، العُثمانيُ (۱) ، حَدَّثنى أبى أبى هريرة ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ لَقِي عثمانَ بنَ عفانَ عن أبيه من الأعربِ ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْ لَقِي عثمانَ بنَ عفانَ على بابِ المسجدِ ، فقال : «يا عثمانُ ، هذا جبريلُ يُخبِرُنى أنَّ اللَّه قد زَوَّ جَك أُمَّ كُلثومٍ بمثلِ صَداقِ رُقَيَّة ، على مثلِ مُصاحبَتِها » . وقد رواه ابنُ عساكِرَ (٥) أبضًا ، في حديثِ ابنِ عباسٍ ، وعائشة ، وعُمارة بنِ رُويْية ، وعِصْمَة بنِ مالكِ الخَطْمِيّ ، وأنسِ بنِ مالكِ ، وابنِ عمر ، وغيرِهم . وهو غريبٌ ومُنكَرٌ مِن جميع طُرُقِه .

<sup>(</sup>۱) الترمذي ( ۳۷۰۹). موضوع. (ضعيف سنن الترمذي ٧٦٦).

<sup>(</sup>۲) أخرجه في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۳۶، ۳۵. ومن الطريق نفسه أخرجه ابن ماجه (۲۱). إسناده ضعيف (مصباح الزجاجة ۱/٦٦).

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «النعماني».

<sup>(</sup>٤) في ١ ١٥، ١ ٧: ﴿ أُبُو ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ١٩ /٣٦٣، ٣٦٤.

<sup>(</sup>٥) في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٣٦- ٤١.

ورُوِى بإسناد ضعيف، عن على (١) أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لو كان لى أربعونَ ابنةً لزَوَّجْتُهن بعثمانَ واحدةً بعدَ واحدةٍ، حتى لا يَبقَى منهُنَّ واحدةٌ ».

وقال محمدُ بنُ سعيدِ الأُموىُ ، عن يُونُسَ بنِ أبى إسحاقَ ، عن أبيه ، عن اللهُ عَلَيْظِةٍ لِمَ قُلْتُم فى اللهُ عَلَيْظِةٍ لِمَ قُلْتُم فى اللهُ عَلَيْظِةٍ لِمَ قُلْتُم فى عثمانَ : 'أعلاها فُوقًا''؟ قالوا : لأنَّه لم يَتزوَّجْ رجلٌ مِن الأوَّلِين والآخِرِين ابنتَىْ نبيِّ غيرُه . رَواه ابنُ عساكِرَ ''

وقال إسماعيلُ بنُ عبدِ الملكِ (أن عبدِ الملكِ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مُلَيْكة ، عن عائشة قالت : ما رأيتُ رسولَ اللهِ عَلَيْتُهُ رافعًا يدَيْه حتى يَبدوَ ضَبْعَيْه إلاّ لعثمانَ بنِ عفانَ ، إذا دعا له .

وقال مِسْعَرُ (°) عن عطية ، عن أبي سعيد قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن أولِ الليلِ إلى أن طلَع الفجرُ رافعًا يدَيْه يَدعُو لعثمانَ بنِ عَفّانَ ، يقولُ : «اللَّهمَّ عثمانُ رَضِيتُ عنه فارْضَ عنه » . [ه/١٧٥] وفي رواية (١) يقولُ لعثمانَ : «غفر اللَّهُ لك ما قدَّمتَ وما أخَّرْتَ ، وما أَسْرَرْتَ وما أَعلَنْتَ ، وما كان منك وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ » . ورواه الحسنُ (٧) بنُ عَرفة ، عن محمدِ بنِ القاسمِ كائنٌ إلى يومِ القيامةِ » . ورواه الحسنُ (٧)

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٣٧.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: (أعلانا فوقًا). والفوق الحظ والنصيب من الدين. النهاية ٣ / ٤٨٠.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٦.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ص ٤٦. من طريق إسماعيل بن عبد الملك به.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ص ٤٨. من طريق مسعر به.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق ص ٤٩. من طريق أبي سالم الفقيمي عن مسعر به.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ص ٥١، ٥٢. من طريق الحسن به.

الأسدى " ، عن الأوزاعي ، عن حسانَ بن عطية ، عن النبي علية مُوسَلًا .

وقال ابنُ عدى أبى يعلى ، عن عمار بنِ ياسرِ المُسْتَمْلِي ، عن أبى يعلى ، عن عمار بنِ ياسرِ المُسْتَمْلِي ، عن أبى إسحاق ، عن أبى وائلٍ ، عن محذيفة أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ بعَث إلى عثمانَ يَستعِينُه في غَزاةٍ غَزاها ، فبعَث إليه عثمانُ بعَشَرةِ الأف دينارِ ، فوضَعها بينَ يدَيْه ، فجعَل يُقلِّبها بيدَيْه ويَدْعُو له : « غفر اللَّهُ لك يا عثمانُ ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت ، وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ما يُبالى عثمانُ ما عَمِل بعدَ هذا » .

حديث آخَوُ: وقال ليتُ بنُ أبى سُلَيْمٍ ": أوَّلُ مَن خبَصِ الحَبِيصَ عثمانُ ؛ خلَط بينَ العسَلِ والنَّقِيِّ "، ثم بعَث به إلى رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ إلى مَنزِلِ أُمِّ سَلَمة ، فلم يُصادِفْه ، فلمّا جاء وضَعوه بينَ يدَيْه ، فقال : مَن بعَث بهذا ؟ قالوا : عثمانُ . قالت : فرفَع يدَيْه إلى السماءِ ، فقال : « اللَّهمَّ إنَّ عثمانَ يَترضّاك فارْضَ عنه » .

حديثُ آخَرُ: روَى أبو يَعْلَى ، عن شَيْبانَ (١) بنِ فَرُوخٍ ، عن طلحةً بنِ زَيْدٍ (٢) بنِ فَرُوخٍ ، عن طلحةً بن زَيْدٍ (٢) ، عن عُبيدةً بنِ حَسانَ ، عن عطاءِ الكَيْخارنِيِّ ، عن جابرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ

<sup>(</sup>۱) بعده في ۱ ۱۰، ص: «وقد كذبه ابن معين».

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عدى في الكامل ١ / ٣٣٤، في ترجمة إسحاق بن إبراهيم، وقال: هو بهذا الإسناد غير محفوظ.

<sup>(</sup>٣) في ا ١٥: «سالم». والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٤٩، ٥٠. من طريق ليث به بنحوه.

<sup>(</sup>٤) النقى: الخبز الحُوّاري. النهاية ٥ / ١١٢.

<sup>(</sup>٥) مسند أبي يعلى ( ٢٠٥١). بنحوه. وأورده ابن حجر في المطالب العالية ٤ / ٥٢. وقال: فيه ضعف وفيه متروك.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: دسنان ٥.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١، ص: «يزيد».

وهو طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين كان يضع الحديث. تهذيب الكمال ١٣ / ٣٩٥، ٣٩٦.

حديثُ آخَوُ: قال أبو داودَ الطيالسيُ (٢) : حَدَّثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، وحمادُ بنُ رَيْدٍ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَوالةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ : « تَهْجُمون على رجلٍ مُعْتَجِرٍ (٢) ببُرْدَةٍ مِن أهلِ الجنةِ ، يبايعُ الناسَ » . قال : فهَجَمْنا على عثمانَ بنِ عفانَ مُعْتَجِرًا يُبايعُ الناسَ .

<sup>(</sup>۱) بعده في ۱ ۸، ۱ ۷: (ولا يصح).

<sup>(</sup>۲) مسند أبي داود الطيالسي ( ۱۲۵۰).

<sup>(</sup>٣) الاعتجار: لَى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك. تاج العروس (ع ج ر).

## فصلٌ في ذِكْرِ شيء مِن سيرتِه وهي دَالَّةُ على فَضِيلَتِه، رضِي اللَّهُ عنه

قال ابنُ مسعودِ (۱) : لمَّا تُوفِّى عمرُ بايَعْنا خيرَنا ولم نَأْلُ . وفي رِوايةٍ : بايَعوا (۲) خيرَهم ولم يَأْلُوا (۲) . خيرَهم ولم يَأْلُوا (۲) .

وقال الأصمعيُّ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن أبيه ، عن عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عَفّانَ ، قال : كان نَقْشُ خاتَم عثمانَ : آمَنْتُ بالذي خلَق فسوَّى .

وقال محمدُ بنُ المباركِ (°): بلغنى أنَّه كان نَقْشُ خاتَمِ عثمانَ: آمَن عثمانُ باللَّهِ العظيم.

وقال البخارى فى «التاريخ» : ثنا موسى ابن إسماعيل، ثنا مبارك بن فضالة ، قال : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : أدرَكْتُ عثمانَ على ما نقموا عليه ، قلما يأتى على الناسِ يوم إلا وهم يقتسِمون فيه خيرًا ، يقالُ لهم : يا معشرَ المسلِمين اغدُوا على أَعْطِياتِكم . فيأخُذونها وافِرة ، ثم يقالُ لهم : اغدُوا على أرزاقِكم . فيأخُذُونها وافِرة ، ثم يقالُ لهم : اغدُوا على السَّمْنِ والعَسَلِ ، فيأخُذُونها وافِرة ، ثم يقالُ لهم : [٥/٥٧١ على السَّمْنِ والعَسَلِ ، الأَعْطِياتُ جارية ، والأرزاقُ دارَّة ، والعدُو متَّقَى (٢) ، وذاتُ البَيْنِ حسنَ ، والخيرُ الخيرُ علياتُ جارية ، والأرزاقُ دارَّة ، والعدُو متَّقَى (٢) ، وذاتُ البَيْنِ حسنَ ، والخيرُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ /٦٣ بنحوه. وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٠٥ فما بعدها، بطرقه ورواياته.

<sup>(</sup>٢) في ١ ١٥، ١ ٧: ﴿ بايعنا ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في ١ ١٥، ١ ٧: ( تألوا ٤ .

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص: ٢٠٣ بسنده، من طريق الأصمعي به.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ص ٢٠٤.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق ص ٢٢٠ بسنده من طريق البخارى به بنحوه .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٥١، ص، ١٨، ١٧: ومنفي ١٠.

كثيرً ، وما مُؤْمِنٌ يخافُ مؤمِنًا ، مَن لَقِيَه فهو أَخُوه مَن كان ؛ أُلْفَتُه ونصيحتُه ومَودَّتُه ، قد عهد إليهم أنَّها ستكونُ أثَرَةً ، فإذا كانت فاصبروا . قال الحسنُ : فلو أنَّهم صبروا حينَ رأَوْها لوَسِعَهم ما كانوا فيه مِن العطاءِ والرزقِ والخيرِ الكثيرِ ، قالوا : لا واللهِ ما نصابِرُها . فواللهِ ما رُدُّوا وما سلِموا ، والأُخرَى كان السيفُ مُغْمَدًا عن أهلِ الإسلامِ فسلُّوه على أنفسِهم ، فواللهِ ما زال مَسلولًا إلى يومِ الناسِ هذا ، وائمُ اللهِ إلى لأرّاه سيفًا مَسلولًا إلى يوم القيامةِ .

وقال غيرُ واحدٍ (١) ، عن الحسنِ البصريّ ، قال : سمِعْتُ عثمانَ يأمُرُ في خُطْبَتِه بذبح الحمامِ وقتْلِ الكلابِ .

وروى سيفُ بنُ عمر أنَّ أهلَ المدينةِ اتَّخَذ بعضُهم الحمام ، ورمَى بعضُهم بالجُلاهِقَاتِ ، أَفوَكُل عثمانُ رجلًا مِن بنى لَيْثٍ يَتتَبَّعُ ذلك ، فيَقُصُّ الحَمامَ ويكسِرُ الجُلاهِقاتِ ، وهى قِسِى البُنْدُقِ .

وقال محمدُ بنُ سعد (''): أنبأنا القَعْنبِي، وخالدُ بنُ مَخْلَدٍ، ثنا محمدُ بنُ هلالٍ، عن جَدَّتِه – وكانت تدخُلُ على عثمانَ وهو محصورٌ – فولدَت هِلالًا، ففقدَها يومًا، فقيل له: إنّها قد ولدَت هذه الليلةَ غلامًا. قالت: فأرسَل إلى بخمسِين دِرْهمًا وشُقَيْقةً سُنْبُلانِيَّةً ('')، وقال: هذا عطاءُ ابنِك وكِسُوتُه، فإذا مرَّت به سَنَةً رفَعناه إلى مائة.

<sup>(</sup>١) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٥.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/ ٣٩٨. من طريق سيف ابن عمر به بنحوه .

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٢. من طريق محمد بن سعد به.

<sup>(</sup>٥) الشقيقة ، تصغير الشقة : القطعة المشقوقة مستطيلة من الثياب . والسنبلاني : ثوب سابغ الطول ، منسوب إلى بلد بالروم .

وروَى 'الرَّبيرُ بنُ أبى بكر '، عن محمّدِ بنِ سلّامٍ، عن ابنِ دَابِ '، قال اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ في الظَّهِيرةِ قال ابنُ سعيدِ بنِ يَربوعِ بنِ عَنْكَتَة (المُخروميُّ : انطلَقْتُ وأنا غلامٌ في الظَّهِيرةِ ومعى طيرٌ أرسِلُه في المسجدِ، والمسجدُ يُثنَى، فإذا شيخٌ جميلٌ حسنُ الوجهِ نائمٌ، تحتَ رأسِه لَبِنةٌ أو بعضُ لَبِنةٍ، فقُمْتُ أنظُرُ إليه أتعجبُ مِن جمالِه، فقتَح عينيه فقال : مَن أنتَ يا غلامُ ؟ فأخبَرْتُه، 'فنادَى غُلامًا نائمًا '، قريبًا منه (الله عينيه فقال لى : ادعُه. فذعَوتُه فأمره بشيءٍ وقال لى : اقعُدْ. قال : فذهب يُجبُه، فقال لى : ادعُه. فذعَوتُه فأمره بشيءٍ وقال لى : اقعُدْ . قال : فذهب الغلامُ فجاء بحُلَّةٍ، وجاء بألفِ درهمٍ ، ونزَع ثوبي وألبَسَنى الحُلَّة ، وجعَل الألفَ درهمٍ فيها ، فرجَعْتُ إلى أبي فأخبَرْتُه ، فقال : يا بُنَيَّ مَن فعَل هذا بك ؟ فقلتُ : درهمٍ فيها ، فرجَعْتُ إلى أبي فأخبَرْتُه ، فقال : يا بُنَيَّ مَن فعَل هذا بك ؟ فقلتُ : لا أَدْرِى ، إلَّا أنَّه رجلٌ في المسجدِ نائمٌ لم أرّ قَطَّ أحسنَ منه . قال : ذاك أميرُ المؤمِنين عثمانُ بنُ عفانَ .

وقال عبدُ الرزاقِ ، عن ابنِ مجريْجٍ: أخبرنى يَزِيدُ بنُ خَصِيفةً ، عن السائبِ ، عن الرحمنِ بنَ عثمانَ التَّيْميُ عن هوالله عن الله عن

<sup>(</sup>۱ - ۱) في ا ۸: ( الزبيري بن بكار ) ، وفي ا ٧: ( الزبير بن بكار ) . ولم أجدرواية للزبير بن بكار عن محمد بن سلّام . تهذيب الكمال ٩/ ٢٩٢. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٢ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: (برداب)، وفي م: (بكار). انظر تهذيب الكمال ٢٥/ ١٧٢.

<sup>(</sup>٣) في ١٥١: (عتكية)، وفي ١٨: (عبكة)، وفي ١٧، م: (عتكة)، وفي ص: (سنكثة). وانظر أسد الغابة ٢/ ٤٠١.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ص: وفإذا غلامًا نائما، وفي م: وفإذا غلام نائم،.

<sup>(</sup>٥) بعده في م: (فدعاه).

<sup>(</sup>٦) المصنف (٢٥٣٤) بنحوه.

<sup>(</sup>٧) في م، ص: «أبي السائب». وانظر تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٥.

<sup>(</sup>٨) في ١ ٥٥، م: (التميمي). وانظر تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٧، ٢٧٥.

<sup>(</sup>٩) في م: (أهي).

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) سقط من: النسخ. وهو مثبت من مصدر التخريج.

نعم. قال: قلتُ لأغلِبَنَّ الليلةَ النَّفَرَ على الحَجَرِ - يَعْنِى المَقَامَ - فلمَّا قمتُ إذا رجلٌ يَرْحَمُنِى (١) مُقَنَّعًا، قال: فالتَفَتُّ فإذا بعثمان (٢) فتأخَّرتُ عنه، فصلًى فإذا هو يَرْحَمُنِى (١) مُقَنَّعًا، قال: فالتَفَتُ فإذا بعثمان (٢) فتأخَرتُ عنه، فصلًى فإذا هو يَسجُدُ سُجودَ القرآنِ، حتى إذا قلتُ: هذا هو أذانُ الفجرِ. أوتَر بركعة لم يُصلُّ غيرَها، ثم انطلَق. وقد رُوى هذا مِن غيرِ وجهِ (٣) [١٧٦/٥] أنَّه صلَّى بالقرآنِ العظيمِ في ركعة واحدةٍ عندَ الحَجرِ الأسودِ، أيامَ الحَجِّ. وقد كان هذا مِن دَأْبِه، العظيمِ في ركعة واحدةٍ عندَ الحَجرِ الأسودِ، أيامَ الحَجِّ. وقد كان هذا مِن دَأْبِه، وَضِي اللَّهُ عنه. ولهذا رُوِينا عن ابنِ عمر (١) أنَّه قال في قولِه تعالَى: ﴿ أَمَنْ هُو قَنِتُ عَلْنَ اللَّهُ عنه. وقال ابنُ عباسِ (٥) في قولِه تعالى: ﴿ هَلَ يَسْتَوِى هُو وَمَن يَأْمُنُ عَمْانُ بنُ عَفَانَ. وقال ابنُ عباسِ (٥) في قولِه تعالى: ﴿ هَلَ يَسْتَوِى هُو وَمَن يَأْمُنُ عَمْانُ بنُ عَفَانَ. وقال ابنُ عباسِ (٥) في قولِه تعالى: ﴿ هَلَ يَسْتَوِى هُو وَمَن يَأْمُنُ وَاللّهُ وَهُو عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴾ [النحل: ٢٧]. قال: هو عثمانُ بنُ عَفّانَ . وقال حسانُ (١):

وقال حسال : فَ فَا الله وَ الله الله الله الله وقرآنا وقرآنا

وقال سفيانُ بنُ عُيِيْنةً '' : ثنا إسرائيلُ بنُ موسَى ، سَمِعتُ الحسَنَ يقولُ : قال عثمانُ : لو أنَّ قُلوبَنا طَهُرَت ما شَبِعْنا مِن كلامِ رَبِّنا ، وإنِّى لأكرَهُ أن يأتِى على عثمانُ : لو أنَّ قُلوبَنا طَهُرَت ما شَبِعْنا مِن كلامِ رَبِّنا ، وإنِّى لأكرَهُ أن يأتِى على يومٌ لا أنظُرُ فِي (۱) المصحفِ ، وما مات عثمانُ حتى خرَق مُصحفَه مِن كثرةِ ما يومٌ لا أنظُرُ فِي (۱)

<sup>(</sup>١) في الأصل: «يرحمني»، وفي ١ ٥١، م، ص: «يرجمني».

<sup>(</sup>٢) بعده في م: «يزحمني».

<sup>(</sup>۳) طبقات ابن سعد ۳/۷۱، والسنن الكبرى ۳/۲۱، ۲۰، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۲۲۲، ۲۲۷.

<sup>(</sup>٤) انظر حلية الأولياء ١/ ٥٦. وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٤.

<sup>(</sup>٥) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٦٠. وتاريخ دمشق: ترجمة عثمان ابن عفان ٢١٠- ٢١٢.

<sup>(</sup>٦) تقدم في ص ٣٢٣.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٣٢ من طريق سفيان بن عيينة به.

<sup>(</sup>٨) في ١ ١٥،١٥؛ وفيه ١٠.

يُدِيمُ النَّظرَ فيه .

وقال أنش ومحمدُ بنُ سِيرِينَ '' قالتِ امرأةُ عثمانَ يومَ الدارِ : اقتُلوه أو دَعُوه ، فواللَّهِ لقد كان يُحْيِي الليلَ بالقرآنِ في ركعةٍ . وقال غيرُ واحدِ '' : إنَّه ، رضِي اللَّهُ عنه ، كان لا يُوقِظُ أحدًا مِن أهلِه إذا قام مِن الليلِ ليُحِينَه على وُضويُه ، وسي اللَّهُ عنه ، كان لا يُوقِظُ أحدًا مِن أهلِه إذا قام مِن الليلِ ليُحِينَه على وُضويُه ، إلَّا أن يَجِدَه يَقظانَ ، وكان يَصومُ الدهرَ ، وكان يُعاتَبُ فيقالُ له : لو أيقظت بعضَ الحَدَم ؟ فيقولُ : لا ، الليلُ لهم يَستريحون فيه . وكان إذا اغتسَل '' لا يَرفعُ المِعْزرَ عنه ، وهو في بيتٍ مُغلَقٍ عليه ، ولا يَرفعُ صُلْبَه جيدًا مِن شِدَّةِ حَيائِه ، المِعْزرَ عنه ، وهو في بيتٍ مُغلَقٍ عليه ، ولا يَرفعُ صُلْبَه جيدًا مِن شِدَّةِ حَيائِه ، رضِي اللَّهُ عنه .

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٧٦/٣ عن ابن سيرين بنحوه وأبو نعيم في الحلية ٧/١٥ عن أنس بنحوه.

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٩. وانظر حلية الأولياء ١/ ٥٦.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٧٣- ٧٤.

## فصلٌ في ذكر شيء من خطبه

قال الواقدى (') : حَدَّثنى (إسماعيلُ بنُ إبراهيم ) بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبى ربيعة المخزومي ، عن أبيه أنَّ عثمانَ لمّا بُويعَ خرَج إلى الناسِ فخطَبَهم ، اللّهِ بنِ أبى ربيعة المخزومي ، عن أبيه أنَّ عثمانَ لمّا بُويعَ خرَج إلى الناسِ فخطَبَهم ، وإنَّ فحمِد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : أيَّها الناسُ إنَّ ، أولَ كلِّ مَرْكَبٍ صَعْبُ ، وإنَّ بعدَ اليومِ أيامًا ، وإن أعِشْ تأتِكم الخُطبة على وجهِها ، وما كنا خطباء ، وسَيُعلّمُنا اللّهُ .

وقال الحسنُ ": خطب عثمانُ فحمِد اللَّه وأثنَى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ اتقوا اللَّه فإنَّ تَقْوَى اللَّهِ غُنْمٌ ، وإنَّ أكيسَ الناسِ مَن دانَ نفسه وعمِل لِما بعدَ الموتِ ، واكتسب مِن نورِ اللَّهِ نورًا لظلمةِ القبرِ ، ولْيَخْشَ عبدُ أن يحشُره اللَّهُ أعمَى وقد كان بصيرًا ، وقد يكْفِينى (أ) الحكيمُ جَوامِعَ الكَلِمِ ، والأصمُّ يُنادَى مِن مكانِ بعيدٍ ، واعلَموا أنَّ مَن كان اللَّهُ معه لم يَخَفْ شيقًا ، ومَن كان اللَّهُ عليه فمَن يَرجُو بعدَه ؟

وقال مجاهدُ (٥) : خطب عثمانُ فقال : ابنَ آدمَ ، اعلَمْ أَنَّ مَلَكَ الموتِ الذي وُكُل بك لم يَزَلْ يُخْلِفُكَ ويَتَخَطَّى إلى غيرِك منذُ أنتَ في الدُّنيا ، وكأنَّه قد تَخَطَّى عُيرِك منذُ أنتَ في الدُّنيا ، وكأنَّه قد تَخَطَّى غيرَك إليك وقصدك ، فخذْ حِذْرَك واستَعِدَّله ، ولا تَغْفُلْ فإنَّه لا يَغفُلُ عنك ، واعلَم غيرَك إليك وقصدك ، فخذْ حِذْرَك واستَعِدَّله ، ولا تَغْفُلْ فإنَّه لا يَغفُلُ عنك ، واعلَم

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٦٢/٣ من طريق الواقدى به. وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٣٠، من طريق ابن سعد عن الواقدى به.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م: (إبراهيم بن إسماعيل). وانظر تهذيب الكمال ٣/١٦.

<sup>(</sup>۳) تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۲۳۰.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: ( يلقي ) . والمثبت من تاريخ دمشق .

<sup>(</sup>٥) تاریخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ۲۳۱.

ابنَ آدمَ ، إِن غَفِلتَ عن نفسِك ولم تستَعِدٌ لها ، لم يَستَعِدٌ لها غيرُك ، [ ١٧٦/٥] ولا بُدَّ مِن لِقاءِ اللهِ ، فحُذْ لنفسِك ولا تَكِلْها إلى غيرِك. والسَّلامُ .

وقال سيفُ بنُ عمر (۱) عن بدر بنِ عثمانَ ، عن عَمّه قال : آخِرُ خُطبة خطبها عثمانُ في جماعة : إنَّ اللَّه إنَّما أعطاكم الدُّنيا لتَطلُبوا بها الآخِرة ، ولم يُعطِكُموها لتركنوا إليها ، إنَّ الدُّنيا تفنَى وإنَّ الآخِرة تبقَى ، لا تُبطِرَنَّكم (۱) الفانيةُ ولا تشغَلَنُكم عن الباقية ، فآثِروا ما يبقَى على ما يفنَى ، فإنَّ الدنيا مُنقطِعةً ، وإن المصير إلى الله ، اتَّقوا الله فإنَّ تقواه مجنَّة مِن بأسِه ، ووسيلةً عندَه ، واحذَروا مِن الله الغِيرَ ، والزَموا جماعتكم ، لا تَصِيرُوا أحزابًا : ﴿ وَاذَكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْمُ أَعْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ جَماعتكم ، لا تَصِيرُوا أحزابًا : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْمُ أَعْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ عَمَاعتكم ، لا تَصِيرُوا أحزابًا : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْمُ أَعْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ

## فصل

قال الإمامُ أحمدُ " : حَدَّثنا هُشَيْمٌ ، ثَنا محمدُ بنُ قَيْسِ الْأَسَدِيُّ ، عن موسَى ابنِ طَلحة قال : سَمِعتُ عثمانَ بنَ عفانَ وهو على المِنبِ والمؤذِّنُ يُقِيمُ الصلاة ، وهو يستخبِرُ الناسَ يَسألُهم عن أخبارِهم وأسعارِهم .

وقال أحمدُ (°): حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا يُونُسُ - يَعْنِي ابنَ عُبَيْدٍ - حَدَّثني عطاءُ بنُ فَرُوخَ (٦) مؤلَى القُرَشِيِّين أنَّ عثمانَ اشتَرى مِن رجلٍ أرضًا فأبطأً

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/٢٢، وابن عساكر في الموضع السابق، كلاهما من طريق سيف بن عمر به .

<sup>(</sup>۲) في ۱ ۱۵: (تغرنكم).

<sup>(</sup>٣) المسند ١/٧٣. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: «أشعارهم»، وفي م، ص: «أسفارهم».

<sup>(</sup>٥) المسند ١/ ٥٨، ٧٠. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٦) في ا ٧: «رافع»، وفي ص: «فروح». وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٩٩.

عليه ، فلَقِيه فقال : ما منعك مِن قبضِ مالِك ؟ قال : إنَّك غَبَنْتَنى ، فما ألقَى مِن الناسِ أحدًا إلَّا وهو يَلُومُنى . قال : أو ذلك يَمنَعُك ؟ قال : نعم . قال : فاحتَرْ بينَ ألناسِ أحدًا إلَّا وهو يَلُومُنى . قال وسولُ اللَّهِ عَبِيلَةٍ : «أدخَلَ اللَّهُ الجنة رجلًا كان أرضِك ومالِك . ثم قال : قال رسولُ اللَّهِ عَبِيلَةٍ : «أدخَلَ اللَّهُ الجنة رجلًا كان سَهْلًا ، مشتريًا ، وبائعًا ، وقاضيًا ، ومُقتضِيًا » .

وروى ابنُ جَريرِ (۱) أنَّ طلحةَ لَقِى عثمانَ وهو خارجُ إلى المسجدِ ، فقال له طلحةُ : إنَّ الحَمسِين ألفًا التي لك عندِى قد حَصَلت ، فأرسِلْ مَن يَقبِضُها . فقال له عثمانُ : إنَّا قد وَهَبناكها لمرُوءَتِك .

وقال الأصمعيّ (٢) : استعمّل ابنُ عامرٍ قَطَنَ بنَ عبدِ عوفِ الهلاليّ علَى كَرْمانَ ، فأقبل جيشٌ مِن المسلِمين – أربعةُ آلافٍ – وجرّى الوادِى (٢) فقطعَهم عن طريقِهم ، وخشِى قَطَنَ الفَوْتَ ، فقال : مَن جازَ الوادِى فله ألفُ دِرهم . فحمّلوا أنفسَهم على العُظْمِ (١) ، فكان إذا جاز الرجلُ منهم قال قَطَنّ : أعطُوه جائزتَه . حتى جازُوا جميعًا وأعطاهم أربعةَ آلافِ ألفِ درهم ، فأتى ابنُ عامرٍ أن يَحسِبَها له ، فإنَّه ابنُ عامرٍ أن يَحسِبَها له ، فإنَّه إلى عثمانَ بنِ عفانَ ، فكتب عثمانُ أن احسِبْها له ، فإنَّه إنَّما أعان المسلِمين في سبيلِ اللَّه ، ففي (٥) ذلك اليومِ سُمِّيتِ الجوائزُ لإجازةِ الوادِى ، فقال الكنانيُّ (١) في ذلك :

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/۵۰۶ بنحوه.

<sup>(</sup>٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٢- ٢٢٣.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨، ١ ٧، م: (العوم)، وفي ١ ٥٠: (العطم). والعظم، بضم العين وسكون الظاء، من قولهم: عظم الشيء يعنى جله وأكثره وأكبره. والمراد هنا أنهم خاطروا وتحملوا أكبر المشقة في اجتياز هذا الوادى. (٥) في م: (فمن).

ر ) في ا ٧: « الكتاني » . والأبيات في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٢٣، والبيت الأول والثاني في اللسان (ج و ز).

على عِلَّتِهم أُهلِى ومالِى فعادَت سُنَّةً أُخرَى اللَّيالى وعشْر قبلَ تركيبِ النِّصالِ

فِدًى للأكرمين بَنِى هلال هُمُ سَنُّوا الجوائز في مَعَدُّ رمامحهم تَزِيدُ على ثمانٍ

## فصل

ومِن مَناقبِه الكِبارِ وحَسناتِه العظيمةِ أنَّه جمّع الناسَ على قراءةٍ واحدةٍ ، وكتَب المصحفَ على العرضةِ الأخيرةِ، التي درَّسها جبريلُ (١) رسولَ اللَّهِ ﷺ [ ٥/٧٧/و] ( في آخِر السِنِي حياتِه ، وكان سببُ ذلك أنَّ مُحذَيْفةً بنَ اليمانِ كان في بعضِ الغَزَواتِ، وقد اجتمَع فيها خلقٌ مِن أهل الشام ممَّن يقرأ على قراءةِ المِقْدادِ بنِ الأسودِ وأبي الدُّرداءِ ، وجماعةٌ مِن أهلِ العراقِ ممَّن يقرأ على قراءةِ عبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ وأبي موسى، وجعَل مَن لا يعلمُ بسَوَغانِ القراءةِ على سبعةِ أحرُفٍ، يُفضِّلُ قِراءتَه على قراءةِ غيرِه، ورجَّما خَطَّأُ الآخَرَ أُو كَفَّره، فأدَّى ذلك إلى اختلاف شديدٍ وانتشارٍ في الكلام السَّيِّيُّ بينَ الناس، فركِب حذيفةُ إلى عثمانَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنِين أدرِكُ هذه الأُمَّةَ قبلَ أن تَختلِفَ في كتابِها كاختلافِ اليهودِ والنصارَى في كُتُبِهم. وذكر له ما شاهَد مِن اختلافِ الناس في القراءةِ ، فعندَ ذلك جمّع عثمانُ الصحابةَ وشاورَهم في ذلك ، ورأى أن يُكتَبَ المصحفُ على حرف واحدٍ، وأن يَجتمِعَ الناسُ في سائرِ الأقاليمِ على القراءةِ به دونَ ما سِواه ؛ لِما رأى في ذلك مِن مصلحةِ كُفِّ المنازعةِ ، ودفع ا

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: ١على ١.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) في ص: (وقوع).

الاختلافِ، فاستدعى بالصَّحُفِ (۱) التى كان الصديقُ أمّر زيد بنَ ثابتِ بجمعِها، وكانت عندَ الصديقِ أيامَ حياتِه، ثم كانت عندَ عمرَ، فلمّا تُوفّى صارت إلى حفصةً أُمّ المؤمنين، فاستدعى بها عثمانُ وأمر زيدَ بنَ ثابتِ الأنصاريُ أن يَكتُب، وأن يُملِي عليه سعيدُ بنُ العاصِ الأُمويُ، بحَضْرةِ عبدِ اللّهِ بنِ الزبيرِ الأسدِيِّ و (آعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامِ المخزوميِّ، وأمرهم إذا اختلفوا في شيءٍ أن يَكتُبوه بلغةِ قريشٍ، فكتب لأهلِ الشامِ مصحفًا ولأهلِ مصرَ آخرَ، في شيءٍ أن يَكتُبوه بلغةِ قريشٍ، فكتب لأهلِ الشامِ مصحفًا ولأهلِ مصرَ آخرَ، وأرسَل إلى مكةَ مصحفًا وإلى اليمنِ مثله، وأقرَّ بالمدينةِ مصحفًا، ويقالُ لهذه المصاحفِ: الأثمةُ. وليست كلّها اليمنِ مثلَه، وأقرَّ بالمدينةِ مصحفًا، ويقالُ لهذه المصاحفِ: الأثمةُ. وليست كلّها بخطً عثمانَ، بل ولا واحدٌ منها، وإنَّما هي بخطٌ زيْدِ بنِ ثابتٍ، وإنَّما يقالُ لها: المصاحفُ العثمانيةُ ؛ نسبةً إلى أمرِه وزمانِه وإمارتِه. كما يقالُ: دِينارٌ هِرَقْلِيَّ. المصاحفُ العثمانيةُ ؛ نسبةً إلى أمرِه وزمانِه وإمارتِه. كما يقالُ: دِينارٌ هِرَقْلِيَّ.

وقال الواقدى (٢) : حَدَّثنا ابنُ أبى سَبْرَةَ ، عن سُهيْلِ بنِ أبى صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرة – ورواه غيره (١) مِن وجه آخرَ عن أبى هريرة – قال : لمَّا نسَخ عثمانُ المصاحفَ دخل عليه أبو هريرةَ ، فقال : أصبتَ ووُفِّقتَ ، أشهَدُ لَسَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَيِّلِيْهِ يقولُ : ﴿ إِنَّ أَشَدَ أُمَّتَى حُبًّا لَى قومٌ يأْتُون مِن بعدِى يُؤْمنونَ بى ولم اللَّهِ عَيِّلِيْهِ يقولُ : ﴿ إِنَّ أَشَدٌ أُمَّتَى حُبًّا لَى قومٌ يأتون مِن بعدِى يُؤْمنونَ بى ولم يَرُونى ، يَعمَلُون بما فى الوَرَقِ المعلَّقِ » . فقلتُ : أَيُّ ورقِ ؟ حتى رأيتُ المصاحفَ . قال : فأعجَب ذلك عثمانَ ، وأمَر لأبى هريرةَ بعشَرةِ آلافٍ ، وقال : المصاحفَ . قال : فأعجَب ذلك عثمانَ ، وأمَر لأبى هريرةَ بعشَرةِ آلافٍ ، وقال :

<sup>(</sup>١) في ١ ١٥، ١ ٨، ١ ٧: ﴿ بِالْصَاحِفِ ﴾ .

<sup>(</sup>٢ - ٢) في ١ ١٥، ١ ٧: «عبد الله». وانظر الإصابة ٥/ ٢٩.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٣٧. من طريق الواقدى به. وقال الألباني: الحديث بهذا اللفظ موضوع. (السلسلة الضعيفة ٦٤٩).

<sup>(</sup>٤) تاريخ دمشق الموضع السابق.

واللّهِ ما عَلِمتُ أنّك لَتَحْبِسُ علينا حديثَ نبيّنا ﷺ. ثم عمد عثمانُ إلى بقية المصاحفِ التى بأيدى الناسِ مما يُخالِفُ ما كتبه فحرَّقه ؛ لئلّا يقعَ بسببه اختلاف، فقال أبو بكرِ بنُ أبى داودَ فى كتابِ ( المصاحفِ ) (١) : [٥/٧٧/ظ] حَدَّثنا محمدُ ابنُ بَشّادٍ ، ثنا محمدُ ابنُ جعفرٍ وعبدُ الرحمنِ قالا : ثنا شعبةُ ، عن علقمةَ بنِ مَرْقَدِ (٢) ، عن رجلٍ ، عن شوّيْدِ بنِ غَفَلةَ قال : قال (١) عليّ حينَ حرَّق عثمانُ المصاحفَ : لو لم يَصنعُه هو لَصنعتُه . وهكذا رَواه أبو داودَ الطيالسيُ (٥) ، وعمرُو ابنُ مَرزوقٍ (١) ، عن شُعبةَ مثلَه . وقد رَواه البيهقيُ (٧) وغيرُه ، مِن حديثِ محمدِ ابنِ أبانَ (١) – زوجِ أحتِ حسينِ (١) – عن عَلقمةَ بنِ مَرْقَدِ (١١) قال : سَمِعتُ العَيْرارَ (١١) بنَ جَرُولَ (١١) ، سَمِعتُ سُويْدَ بنَ غَفَلةً قال : قال عليّ : أيُها الغيرارَ (١١) ، بَنَ جَرُولَ (١١) ، سَمِعتُ سُويْدَ بنَ غَفَلةً (١١) قال : قال عليّ : أيُها الناسُ ، إيّاكم والغُلوَّ في عثمانَ ، يَقولونَ : حرَّق المصاحفَ . واللّهِ ما حرَّقها إلّا عن ملاً مِن أصحابِ محمدِ ﷺ ، ولو وَلِيتُ مثلَ ما وَلِي ، لَفعَلتُ مثلَ الذي فعَل .

<sup>(</sup>١) المصاحف ص ١٢.

<sup>(</sup>٢) في ص: (أحمد). وانظر تهذيب الكمال ٢٥/٥٠.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: (يزيد). وانظر تهذيب الكمال ٢٠٨/٢٠.

<sup>(</sup>٤) بعده في م: (لي).

<sup>(</sup>٥) المصاحف لابن أبي داود ،الموضع السابق.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٣٨ من طريق عمرو بن مرزوق به .

<sup>(</sup>٧) السنن الكبرى ٢ /٤٦ بنحوه. وانظر تاريخ دمشق الموضع السابق.

<sup>(</sup>A) فى ص: «أباد». وانظر الجرح والتعديل ٧/ ٩٩٠.

<sup>(</sup>٩) في ص: ١ حسن ١٠.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: (يزيد).

<sup>(</sup>١١) في ص: (القزار). وانظر الجرح والتعديل ٧/٣٧.

<sup>(</sup>۱۲) في ۱ ۱۰: ۵ جرون، وفي ۱ ۷: ۵ حيرون.

<sup>(</sup>١٣) في ١ ٥٠: «علقمة». وانظر تهذيب الكمال ١٢/٥٢٦٠.

وقد روى عن ابن مسعود (۱) أنّه تَعَتَّبَ (۲) لمّا أُخِذ منه مُصحفُه فحرّق ، وتَكلَّم في تَقدَّمِ إسلامِه على زيدِ بنِ ثابتِ الذي كتَب المصاحفَ ، وأمَر أصحابَه أن يَغُلُوا مَصاحفَهم ، وتلا قولَه تعالَى : ﴿ وَمَن يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةُ ﴾ [آل عمران: ١٦١] . فكتَب إليه عثمانُ ، رضِي اللَّهُ عنه ، يَدعُوه إلى اتّباعِ الصحابةِ فيما أَجمَعوا عليه مِن المصلحةِ في ذلك ، وجمعِ الكلمةِ وعدمِ الاختلافِ ، فأناب وأجاب إلى التّابعةِ وترَك المخالفة ، رضِي اللَّهُ عنهم أجمعين .

وقد قال أبو إسحاق (٢) عن عبد الرحمن بن يَزِيدَ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودِ دخل مسجدَ منّى ، فقال : كم صَلَّى أميرُ المؤمنين الظهرَ ؟ قالوا : أربعًا . فصَلَّى ابنُ مسعودٍ أربعًا ، فقالوا : ألم تُحَدِّثْنا أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيلِيْ وأبا بكر وعمرَ صلَّوا ركعتَيْن ؟ فقال : نعم ، وأنا أُحَدِّثُكموه الآنَ ، ولكنْ أكرَهُ الاختلافَ .

وفى «الصَّحِيحِ» أنَّ ابنَ مسعودٍ قال: ليتَ حَظِّى مِن أربعِ ركَعاتٍ ركَعاتٍ ركعتان مُتقَبَّلتان.

وقال الأعمَشُ (°): حدَّثنى مُعاويةُ بنُ قُرَّةً - بواسِطٍ - عن أشياخِه قالوا: صَلَّى عثمانُ الظهرَ بمنَّى أربعًا، فبلَغ ذلك ابنَ مسعودٍ فعاب عليه، ثم صَلَّى بأصحابِه العصرَ في رَحْلِه أربعًا، فقيل له: عِبتَ (١) على عثمانَ وصَلَّيتَ أربعًا؟ فقال: إنِّى أكرَهُ الخِلافَ. وفي روايةٍ (١) الخِلافُ شَرَّ. فإذا كان هذا مُتابَعةً مِن

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٤- ١٧.

<sup>(</sup>٢) في ١ ٧: (تغيب).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٤/٣ من طريق أبي إسحاق به، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ) ص ٢٤٨ . من طريق البيهقي .

<sup>(</sup>٤) البخاری ( ۱۰۸٤، ۱۲۵۷). ومسلم ( ۲۹۵).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣ / ١٤٤. من طريق الأعمش به، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٤٨. من طريق البيهقي.

<sup>(</sup>٦) في م: (عتبت).

<sup>(</sup>۷) آبو داود (۱۹۲۱). صحیح . (صحیح سنن آبی داود ۱۷۲۱).

ابنِ مسعودٍ عثمانَ في هذا الفَرْعِ، فكيفَ بُتابعتِه إيّاه في أصلِ القرآنِ، والاقتداءِ به في التلاوةِ التي عزم على الناسِ أن يَقرءُوا بها لا بغيرِها ؟ وقد حكى الزّهرى (١) وغيرُه أنَّ عثمانَ إنَّما أتمَّ الصلاةَ خشيةً على الأعرابِ أن يَعتقِدُوا أنَّ فَرْضَ الصلاةِ وغيرُه أنَّ عثمانَ إنَّما أتمَّ الصلاةَ خشيةً على الأعرابِ أن يَعتقِدُوا أنَّ فَرْضَ الصلاةِ ركعتان. وقيل: بل قد تأهلَ بمكة . فروَى أبو يعلَى وغيرُه (١) ، مِن حديثِ عِكرمةَ ابنِ إبراهيمَ ، حَدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ أبي ذُبابٍ ، عن أبيه أنَّ عثمانَ صَلَّى بهم بمنّى أربعَ ركعاتِ ، ثم أقبل عليهم ، فقال: إنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُ يقولُ : ﴿ إذا تَزوَّج الرجلُ ببلدِ فهو مِن أهلِه ﴾ . وإنِّى أتمَمْتُ لأنِّى سَرولَ اللَّهِ عَلَيْتُ في عُمْرةِ القضاءِ بمَيْمُونَةَ بنتِ الحارثِ ولم يُتِمَّ الصلاةَ . وقد قيلَ : إنَّ عثمانَ تأوُّل أنَّهُ أميرُ المؤمنِين حيث كان . وهكذا تأوَّلَتُ عائشةُ فأتَمَّت . وفي هذا التأويلِ نظرٌ ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُ هو رسولُ اللَّهِ حيث كان ، ومع هذا ما أتَمَّ الصلاةَ في الأسفارِ .

وممّا كان يَعتمِدُه عثمانُ بنُ عفانَ أنّه كان يُلزِمُ عُمّالَه بحُضورِ المَوْسِمِ كلَّ عامٍ، ويَكتُبُ إلى الرّعايا: مَن كانت له عندَ أحدٍ منهم مَظلِمَةً فلْيُوافِ إلى المَوْسِمِ، فإنّى آخُذُ له حَقّه مِن عاملِه. وكان عثمانُ قد سمَح لكثيرٍ مِن كبارِ الصحابةِ في المسيرِ حيثُ شاءوا مِن البلادِ، وكان عمرُ يَحجُرُ عليهم في ذلك، حتى ولا في الغزوِ، ويقولُ: إنّى أخافُ أن ترَوُا (") الدُّنيا أو (أ) يَراكم أبناؤُها. فلمّا

<sup>(</sup>۱) أبو داود ( ۱۹۲۵). حسن (صحیح سنن أبی داود ۱۷۲۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في المسند ٦٢/١ . وابن عساكر في تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ) ص ٢٥٠ . من طريق أبي يعلى به . إسناده ضعيف .

<sup>(</sup>٣) في الأصل: « تزول ».

<sup>(</sup>٤) في م: (أن ٥.

خرَجوا في زمانِ عثمانَ اجتمَع عليهم الناسُ، وصار لكلِّ واحدٍ أصحابٌ، وطيع كلَّ قومٍ في توليةِ صاحبِهم الإمارةَ العامَّةَ بعدَ عثمانَ، فاستعجَلوا موتَه، واستطالوا حياتَه، حتى وقع ما وقع مِن بعضِ أهلِ الأمصارِ، كما تَقدَّم، فإنّا للَّهِ وإنّا إليه راجِعون، ولا حولَ ولا قوةَ إلّا باللَّهِ العزيزِ الحكيمِ، العليِّ العظيمِ.

### ذِكْرُ زوجاتِه وبَنِيه وبناتِه رضِي اللَّهُ عنه

تَزوَّج برُقَيَّة بنتِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فؤلِد له منها عبدُ اللَّه ، وبه كان يُكْنَى ، بعدَ ما كان يُكنَى فى الجاهلية بأيى عمرو ، ثم لمَّا تُوفِّيت تَزوَّج بأُختِها أُمَّ كُلثوم ، ثم تُوفِّيت فتزوَّج بفاخِتة بنتِ غَزُوانَ بنِ جابرٍ ، فؤلد له منها عبيدُ (۱) اللَّه الأصغرُ . وتَزوَّج بأُمِّ عمرو بنتِ مجندَب (۱) بنِ عمرو الأزْدِيَّة ، فولدت له عمرًا ، وخالدًا ، وأبانَ ، وعمرَ ، ومريمَ . وتَزوَّج بفاطمة بنتِ الوليدِ بنِ عبدِ شمسِ المخزوميّة ، وأبانَ ، وعمرَ ، ومريمَ . وتَزوَّج أُمَّ البنينَ بنتَ عُييْنة (۱) بنِ حضنِ الفزاريَّة ، فولدت له الوليدَ وسعيدًا . وتزوَّج أُمَّ البنينَ بنتَ عُييْنة (۱) بنِ حضنِ الفزاريَّة ، فولدت له عبدَ الملكِ ، ويقالُ : وعتبة . وتزوَّج رَمْلة بنتَ شَيْبة بنِ ربيعة بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَىً ، فولدت له عائشة ، وأمَّ أبانَ ، وأمَّ عمرو ؛ بناتِ عثمانَ . وتزوَّج نائلة بنتَ الفَرافِصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بنِ عثمانَ . وتزوَّج نائلة بنتَ الفَرافِصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بنِ عثمانَ . وتزوَّج نائلة بنتَ الفَرافِصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بنِ عثمانَ . وتزوَّج نائلة بنتَ الفَرافِصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بنِ عثمانَ . وتزوَّج نائلة بنتَ الفَرافِصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بنِ عَدِي بن عبدِ بن عمرو بنِ ثعلبة بن حصنِ بن عبد بن بن عبد بن بن عبد بن بن عبد بن عبد

<sup>(</sup>۱) في ١ ١٥، ١ ٧: «عبد».

<sup>(</sup>٢) في ١ ١٥، ١ ٧: ١ حبيب ١٠.

<sup>(</sup>٣) في ١ ١٥، ١ ٧: ﴿ عتبة ﴾ . وانظر الإصابة ٨/ ١٧٨.

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «خباب»، وفي ا ١٥: «حناب»، وفي ا ٧: «حبان»، وفي م: «حيان». وانظر جمهرة أنساب العرب ٤٥٦.

<sup>(</sup>٥) في ١ ١٥،١٥ ؛ وكليب ١٠.

وقتِل، رضِي اللَّهُ عنه، وعندَه أربعٌ؛ نائلةُ، ورَمْلَةُ، وأُمُّ البنِينَ، وفاخِتةُ. ويقالُ: إنَّه طلَّق أُمَّ البنِينَ وهو مَحصورٌ.

#### فصل

تقدَّم في دلائلِ النَّبوةِ الحديثُ الذي رَواه الإمامُ أحمدُ، وأبو داودَ (۱) مِن حديثِ سفيانَ الثوريِّ ، عن منصورِ ، عن رِبْعِيِّ ، عن البراءِ بنِ ناجيةَ الكاهليِّ عن عبدِ اللَّهِ بن مسعودِ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْ : ﴿ إِنَّ رَحَى الإسلامِ ستدورُ (۲) عن عبدِ اللَّهِ بن مسعودِ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْ : ﴿ إِنَّ رَحَى الإسلامِ ستدورُ (۱) وَبَلاثِينَ ، أو سِتِّ وثلاثِين ، أو سبعِ وثلاثِين ، فإن يَهلِكُ (١) فسبيلُ مَن (٩) هلك ، وإن يَقُمْ لهم دينُهم ، يَقُمْ لهم سبعِين عامًا » . قال : (افقال عمرُ اللَّهِ أبما مضى أم بما بقى ؟ قال : ﴿ بل بما بَقِي » . وفي لفظِ له ولأبي داود (٢) : ﴿ تَدُورُ رَحَى الإسلامِ لحمسٍ وثلاثِين ، أو ستِّ وثلاثِين » . وكأنَّ هذا الشَّكُ مِن الراوِي ، والمحفوظُ في نفسِ الأمرِ : ﴿ حمسٍ وثلاثِين » . فإنَّ فيها قُتِل أميرُ المؤمنِين عثمانُ ، على الصحيحِ . وقيلَ : سنةَ (١) وثلاثين . والصحيحُ الأولُ . وكانت أُمورٌ شَنِيعةٌ فَظيعةٌ (١) ، ولكنَّ اللَّهُ سلَّم ووَقَى بحولِه وقُوَّتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بحولِه وقُوَّتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بحولِه وقُوَّتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بحولِه وقُوَّتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بحولِه وقُوَّتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بحولِه وقُوْتِه فلم يكنْ بأسرعَ مِن أن بايع الناسُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، رضِي اللَّهُ بيَ المَا بيُهِ المَا بيُهِ النَّهُ عَلَيْهِ الْمَا بي اللَّهُ المَا بي المَا المَا بي المَا المَا بي المَا المَا المَا بي المَا المَا

<sup>(</sup>۱) تقدم فی ۲ /۲۰۲، ۲۰۷.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ص: 1 ستزول، ، وفي ١٥١: «سيدور، ، وفي سنن أبي داود والمسند: «تدور، .

<sup>(</sup>٣) في سنن أبي داود، والمسند: «بخمس».

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨، ١ ٧: ﴿ يهلكوا ﴾ ، وفي م: ﴿ تهلك ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٥١، م، ص: «ما».

<sup>(</sup>٦ – ٦) في أبي داود، والموضع الأول من المسند: ﴿ قَالَ قَلْتَ ﴾ .

<sup>(</sup>٧) تقدم أيضا في ٩/٤/٩ .

<sup>(</sup>٨) سقط من: م.

عنه ، وانتظم الأمرُ ، واجتمّع الشَّمْلُ ، ولكنْ جرَت بعدَ ذلك أُمورٌ في يومِ الجَمَلِ وأيامِ صِفِّينَ ، على ما سنُبَيِّنُه ، إن شاء اللَّهُ تعالى .

### فصل

فى ذِكْرِ مَن تُوفِّى فى زمانِ دولةِ (١) عثمانَ مَنْ لا يُعرَفُ وقتُ وفاتِه على التَّعيينِ، (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ على ما ذكرَه شيخنا أبو عبدِ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ عبدُ اللَّهِ الذهبيُّ وغيرُه (٢ عبدُ اللَّهُ الذهبيُّ وعبدُ اللَّهُ الذهبيُّ وغيرُه (٢ عبدُ اللَّهُ الذهبوُ اللهُ اللهُ اللهُ الذهبورُ اللهُ اللهُ

أَنَسُ بِنُ مُعاذِ بِنِ أَنسِ بِنِ قَيْسِ الأنصارِيُّ النَّجَّارِيُّ – ويقالُ له: أُنَيْسٌ أَيضًا، شهِد المَشاهِدُ كلَّها، رَضِي اللَّهُ عنه.

أُوسُ بنُ الصّامتِ ''، أخو عُبادةَ بنِ الصّامتِ الأنصاريّان ، شهد بدرًا ، وأُوسٌ هو زوجُ الجُادِلةِ المذكورُ في قولِه تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي تَجُدِلُكَ فِي وَاوْسٌ هو زوجُ الجُادِلةِ المذكورُ في قولِه تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي تَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَعَاوُرَكُما ۚ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١] . وامرأتُه خَوْلَةُ ' بنتُ ثَعلبةً .

أوسُ بنُ خَولِي الأنصاري (أ) من بنى الحُبَلَى، شهد بدرًا، وهو المُنفَرِدُ مِن بين الحُبَلَى، شهد بدرًا، وهو المُنفَرِدُ مِن بينِ الأنصارِ بحُضورِ غُسْلِ النبي عَلَيْتُهِ، والنزولِ مع أهلِه فى قبرِه، عليه الصلاةُ والسلامُ.

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٧: (البخاري). وانظر ترجمته في الاستيعاب ١٠٨/١، وأسد الغابة ١/١٥٤، والإصابة ١/٢٣١.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ١/١١٨، وأسد الغابة ١/٢٧١، والإصابة ١/٢٥١.

<sup>(</sup>٥) هكذا في م، وفي بقية النسخ: ﴿ خويلة ﴾. وقال ابن عبد البر: ويقال: خويلة. وخولة أكثر. الاستيعاب ٤/ ١٨٣٠، وكذا في أسد الغابة ٧/ ٩٤، وانظر الإصابة ٧/ ٢١٨.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ١/١١١، وأسد الغابة ١/١٧٠، والإصابة ١/٢٥١.

الجَدُّ بنُ قيسٍ أَ كَانَ سِيدًا في الأنصارِ ، ولكنْ كان بخيلًا ومُتَّهُمًا بالنّفاقِ ، يقالُ أَ : إِنَّه شهد يوم أَ بيعةِ الرّضوانِ فلم يُبايعْ ، واستَتَر ببعيرٍ له . وهو الذي نزل فيه قولُه تعالى أَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَكُولُ اَنْذَن لِي وَلَا نَفْتِنِيَّ أَلَا فِي الذي نزل فيه قولُه تعالى أَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَكُولُ اَنْذَن لِي وَلَا نَفْتِنِيَّ أَلَا فِي الذي نزل فيه قولُه تعالى أَ عَهَنّكُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَفِرِينَ ﴾ . الآية [التوبة: ٤٩] . الفقة أو إلى أن ذلك أو أقلع عنه (١) . فاللّهُ أعلمُ .

الحُطَيْئَةُ الشاعرُ المشهورُ الله على السمه جَرُولٌ. ويُكنَى بأبى مُلَيْكةً ، مِن بنى عَبْسٍ ، أدرَك أيام الجاهليةِ ، وأدرَك صدرًا مِن الإسلامِ ، وكان يَطوفُ فى الآفاقِ يَمَدِحُ الرؤساءَ مِن الناسِ ، ويَستجدِيهم ، ويقالُ : كان بخيلًا مع ذلك . سافَر مَرَّةً فودَّع امرأته فقال لها (٩) :

عُدِّى السَّنِينَ إِذَا خَرَجْتُ (١٠) لَعَيْبَةٍ (١١) وَعِي الشَّهُورَ فَإِنْهُنَّ قَصَارُ اللَّهُ عَلَى الشَّهُورَ فَإِنْهُنَّ قَصَارُ اللَّهُ عَلَى الشَّهُ وَمِن شَعْرِهُ مَا قَالُهُ بِينَ يَدَى أُميرِ (١٢) وَكَانَ مَدَّاكًا هَجَاءً، وله شَعْرُ جيدً، ومِن شَعْرِهُ مَا قَالُهُ بِينَ يَدَى أُميرِ المُؤمنِين عَمْرُ بنِ الحُطَابِ، رضِي اللَّهُ عنه، فاستجاد منه قولَه (١٢(١٢)):

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: «الحر»، وفي ا ١٥: «الحد».

<sup>(</sup>٢) الاستيعاب ١/ ٢٦٦، وأسد الغابة ١/ ٣٢٧، والإصابة ١/ ٤٦٨.

<sup>(</sup>٣) تقدم ذلك في ٦/ ٢١٥.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٥) التفسير ٤/ ١٠١.

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من: ١٥١، ص.

<sup>(</sup>٧) زیادة من: ۱ ه۱، ص.

<sup>(</sup>A) أسد الغابة ٢/ ٣٢، والإصابة ١/ ٥٣٣، ٢/ ١٧٦. وانظر طبقات فحول الشعراء ١/ ١٠٤، والأغانى ٢/ ١٥٧. (٩) لم نجده في الديوان. والقصة التي ورد بها البيت في الأغانى ١٧٧/٢ دون البيت نفسه. وهو في

تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٤٠، ومختصر تاريخ دمشق ٦/ ٢٢.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: «حضرت»، وفي ١٥٠: «مرحت»، وفي ١٧: «فرحت».

<sup>(</sup>١١) في الأصل: «أفيته»، وفي مختصر تاريخ دمشق: «لغُنية».

<sup>(</sup>١٢ - ١٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>١٣) الديوان ٤٥.

( مَن يَفْعَلِ الحِيرَ لَم يَعَدِمْ جُوازِيَهُ لَا يَذْهَبُ العُرفُ بِينَ اللَّهِ والناسِ أَن يَفْعَلِ الحِيرَ لَم يَعَدِمْ جُوازِيَهُ لَا يَذْهَبُ العُرفُ بِينَ اللَّهِ والناسِ أَن يَفْعَلِ الحِيرَ لَم يَعْدِمْ جُوازِيَهُ لَا الْأَنْصَارِيُ ( ) أَحَدُ مَن شَهِد بدرًا .

سَلَمَانُ بِنُ رِبِيعَةَ البَاهِلِيُ ، يَقَالُ: له صحبةً. كَانَ مِنَ الشَّجَعَانِ الأَبطَالِ اللَّبطَالِ اللَّن فِي زَمْنِ عَثْمَانَ اللَّذ كُورِينَ والفرسانِ المشهورِينَ ، وَلَّاه عَمْرُ قضاءَ الكُوفَةِ ، ثم وُلِّي في زَمْنِ عَثْمَانَ إلله عَمْ عَثْمَانَ إلله عَمْ وَالفرسانِ المُشهورِينَ ، وَلَّاه عَمْرُ قضاءَ الكوفَةِ ، ثم وُلِّي في زَمْنِ عَثْمَانَ إمرةً على جهادِ (٢) التَّرْكِ ، فَقُتِل بِبَلَنْجَرَ (٨) ، فقبرُه هناك في [٥/٩/١و] تابوتٍ يَستسقِى به التركُ إذا قحطوا .

عبدُ اللَّهِ بنُ مُخذَافَةً بنِ قيسِ القرشيُ السَّهميُ ('') هاجَر هو وأخوه قيسَ إلى الحبشةِ ، وكان مِن ساداتِ الصحابةِ ، وهو القائلُ : مَن أبِي ('') يارسولَ اللَّهِ ؟ – وكان إذا لا حَى الرجالَ دُعِي (''لغيرِ أبِيه '' – فقال : «أبوك مُذافةُ » ('') . وكان رسولُ اللَّهِ عَيْلِيَةٍ بعَثه إلى كِسْرَى ، فدَفَع كتابَه إلى عظيمِ بُصْرَى ، فبعَث معه مَن يُوصِّلُه إلى هِرَقْلَ ('') ، كما تقدَّم . وقد أسَرتُه الرومُ في زَمنِ عمرَ بنِ الخطابِ ، يُوصِّلُه إلى هِرَقْلَ ('') ، كما تقدَّم . وقد أسَرتُه الرومُ في زَمنِ عمرَ بنِ الخطابِ ،

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: ١ جوائزه ، والمثبت من الديوان .

<sup>(</sup>٣) في ١ ٧، ص: (حبيب).

<sup>(</sup>٤) في النسخ: (عتبة). وانظر الحاشية التالية، وانظر أيضا الإكمال ٦/١١٨.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ١/ ٤٤٣، وأسد الغابة ٢/ ١١٨، والإصابة ٢/ ٢٦١، وفيها أنه ابن إساف، وقيل: ابن يساف.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ١/ ٦٣٢، وأسد الغابة ٢/ ٤١٥، والإصابة ٣/ ١٣٩.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: «قتال».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: ﴿ ببلخ ﴾ ، وفي ص: ﴿ بعلنجر ﴾ . وانظر أسد الغابة ٢١٦ ، ومعجم البلدان ١/ ٧٣٩.

<sup>(</sup>٩) الاستيعاب ٢/ ٨٨٨، وأسد الغابة ٣/ ٢١١، والإصابة ٤/ ٥٠.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: ( لي ) .

<sup>(</sup>١١ - ١١) في الأصل: «لقرائبه». وانظر التفسير ٣/ ١٩٩.

<sup>(</sup>۱۲) البخاری ( ۹۲، ۹۳، ۹۲۷)، ومسلم ( ۱۳۲، ۱۳۷، ۱۳۸/ ۲۳۹).

<sup>(</sup>١٣) كذا في النسخ، والصواب: كسرى. وتقدمت القصة في ٦/ ٥٨٥. وانظر الاستيعاب ٣/ ٨٨٨، وأسد الغابة ٣/ ٢١٢.

رضِى اللَّهُ عنه ، فى مجملةِ ثمانين مِن المسلمِين ، فأرادُوه على الكفرِ فأبَى عليهم ، فقال له المَلِكُ : قَبُّلُ رأسى وأنا أُطلِقُك ومَن معك مِن المسلمِين . فقبَّل رأسه فأطلَقَهم ، فلمّا قدِم على عمرَ قال له : حتَّ على كلِّ مسلمٍ أن يُقبِّلَ رأسَك . ثم قبَّله الناسُ ، رضِى اللَّهُ عنه .

عبدُ اللهِ بنُ سُراقةً بنِ المعتمرِ العَدَويُّ ، صَحابيٌ أُحُدِيٌ ، وزعَم النُّهُ مُّرِيُّ أَنَّه شهِد بدرًا. فاللَّهُ أعلمُ.

( عبدُ اللّهِ بنُ قيسِ بنِ خالدِ الأنصاريُ النَّجّاريُ ، شهد بدرًا . ،

عبدُ الرحمنِ بنُ سهلِ بنِ زيدِ الأنصاريُ الحارثيُ ، شهِد أُحدًا وما بعدَها ، وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : شهِد بدرًا . استغمَلَه عمرُ على البصرةِ بعدَ موتِ عُتْبةَ بنِ غَرُوانَ . وقد نهَشَتْه حَيَّةٌ فرقاه عُمارةُ بنُ حَرْمٍ ، وهو القائلُ لأبي بكرٍ ، وقد جاءته جَدَّتان فأعطَى السُّدُسَ أُمَّ الأُمِّ وترَك الأُخرَى وهي أُمَّ الأبِ - فقال له : أعطَيْتَ التي لو ماتت لورِثها ( ) ، ( وترَكت التي لو ماتت لورِثها ( ) . فشرَك سنَهما .

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: وقبل،

<sup>(</sup>٢) الاستيعاب ٣/ ٩١٦، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٥، والإصابة ٤/ ١٠٥.

<sup>(</sup>٣) انظر أسد الغابة ٣/ ٢٥٦.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٣/ ٩٧٨، وأسد الغابة ٣/ ٣٦١، والإصابة ٤/ ٢١١.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٢/ ٨٣٦، وأسد الغابة ٣/ ٤٥٧، والإصابة ٤/ ٣١٤.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٢/ ٨٣٦.

<sup>(</sup>٨) في الأصل: « ترثها ».

<sup>(</sup>٩ - ٩) سقط من: الأصل.

عمرُو بنُ سُراقةً بنِ المُعتمِرِ العَدَوِيُّ، أخو طبيد اللَّهِ بنِ سُراقةً، وهو بَدْرِيٌّ كبيرٌ، روى أنَّه جاع مَرَّةً فربَط حَجَرًا على بطنِه مِن شِدَّةِ الجُوعِ، ومشَى يومَه ذلك إلى الليلِ، فأضافَه قومٌ مِن العَربِ ومَن معه، فلمّا شبع قال لأصحابِه: كنتُ أحسَبُ الرِّجْلَيْن يَحمِلان البطنَ، فإذا البطنُ تَحمِلُ الرِّجْلَيْن.

عُمَيْرُ " بنُ سعد الأنصارى الأوْسِى " مَحابِى جَلِيلُ القَدْرِ كَبِيرُ الحَحَلَ ، كان يقالُ له: نَسِيجُ وَحْدِه . لكثرةِ زَهادَتِه وعِبادتِه ، شهد فتح الشّامِ مع أبى عبيدة ، وناب بحِمْصَ وبدِمَشْقَ أيضًا في زمانِ عمرَ ، فلمّا كانت خِلافةُ عثمانَ عزله ووَلَى معاوية الشامَ بكمالِه ، وله أخبارٌ يَطُولُ ذِكْرُها .

عُروةُ بنُ حزامٍ ، أبو سعيدِ العُدرِى (°) ، كان شاعرًا مُغرَمًا في ابنةِ عَمِّ له ، وهي عَفْراءُ بنتُ مهاجرٍ ، يقولُ فيها الشَّعْرَ واشتُهر بحُبِّها ، فارتحَل أهلُها مِن الحِجازِ إلى الشامِ ، فتَبِعهم عروةُ فخطَبها إلى عَمَّه فامتنَع مِن تزويجِه لفَقْرِه ، وزَوَّجها بابنِ عَمِّها الآخرِ ، فهلَك عروةُ هذا في مَحبَّتِها ، وهو مذكور في كتابِ (مَصارِع العُشَاقِ »(۱) ، ومِن شِعْرِه فيها قولُه (۱) :

وما هو (٨) إلّا أن أراها فُجاءةً فأَبْهَتُ حتى ما (٩) أكادُ أُجِيبُ

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣/ ١١٧٦، وأسد الغابة ٣/ ٢٢٧، والإصابة ٤/ ٦٣٣.

<sup>(</sup>٢) في ا ٧: ﴿ أَبُو ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في ص: ( عمرو ) .

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٣/ ١٢١٥، وأسد الغابة ٣/ ٢٩٢، والإصابة ٤/ ٧١٨.

<sup>(</sup>٥) في ١ ٨، ١ ٧، م: (العدوى). وانظر الشعر والشعراء ٦٢٢/٢، وذيل الأمالي ١٢٤/٢٤، وفوات الوفيات ٤٤٧/٢.

<sup>(</sup>٦) لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المتوفى سنة (٥٠٠) هـ. معجم المؤلفين ١/٥٨٥.

<sup>(</sup>٧) البيتان في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، والأغاني ٢٤/ ٥٩٩.

<sup>(</sup>٨) في م، والأغاني: ( هي ، .

<sup>(</sup>٩) في ١ ٨، ١ ٧: (٧).

وأُصرَفُ (١) عن (٢) رأبي الذي (كنتُ أُرتَنَى (أَنْ مَنْ الذِي أَعَدَدْتُ حَيَنَ (مَنْ تَغِيبُ وَأَصَرَفُ (١) عن (مَا الذِي الدَّنِي الدَّنِي الذِي أَعَدَدْتُ حَيَنَ الذِي أَعِيبُ وَأَصَرَفُ اللَّهِ عَلَيْ الدَّنِي الأَنْصَارِيُ (١) عَقَبِي الدِّي الأَنْصَارِي (١) عَقَبِي الدِّي الأَنْصَارِي (١) عَقَبِي الدِّي الأَنْصَارِي (١) عَقَبِي الدِّي الدَّيْ الدَّنِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الدَّنِي الْمُنْ الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّلِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّانِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّنِي الدَّا

قَيْسُ بنُ قَهْدِ (۱۰) بنِ قيسِ (۱۰) بنِ ثَعْلَبَهُ الأنصارِيُّ النَّجَارِيُّ، له حديثُ في الرَّكَعتَين قبلَ (۱۱) الفجرِ . وزعَم ابنُ ماكُولاً أنَّه شهِد بدرًا. قال مصعبُ الرُّكَتين قبلَ الفجرِ . وزعَم ابنُ ماكُولاً أنَّه شهِد بدرًا . قال مصعبُ الرُّيَرِيُّ : هو جَدُّ يَحْيَى بنِ سعيدِ الأنصارِيُّ . [۱۷۹/ه] وقال الأكثرُون : بل

والحديث عندهم عن قيس بن عمرو وليس قيس بن قهد ، لكن قال الترمذى : قيس بن عمرو ، ويقال : هو قيس بن قهد . وأخرجه ابن حبان عن قيس بن قهد . الإحسان ( ٢٤٧١) . وحكى عنه الحافظ في الإصابة ٥/٦٥ أنه جعل قهدا لقب عمرو ، واستغربه الحافظ . والذي ذكر أنهما واحد هو مصعب الزبيرى ولكنهم خطأوه في ذلك . انظر مصادر الترجمة السابقة . وقال البخارى في ترجمة قيس بن عمرو : وقال بعضهم : قيس ابن قهد . وليس يثبت . التاريخ الكبير ٧/ ١٤٢ . وانظر تهذيب التهذيب ٨/ ٤٠١ .

والظاهر أن ابن كثير إنما تبع الحافظ الذهبي حيث أورده هكذا في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٥٢.

أما حديث قيس بن قهد فأخرجه البخارى في التاريخ الكبير ١٤٢/٧ أن إماما لهم اشتكى فصلوا بصلاته جلوسا. وجوّد الحافظ إسناده في الإصابة ٥/٤٩٧.

<sup>(</sup>١) في الأغاني: «أصدف»، وفي الديوان «أصرف» بالراء، كما أشار إلى ذلك محقق الأغاني.

<sup>(</sup>٢) في ص: «من».

<sup>(</sup>۳ - ۳) في ا ۸، ا ۷: «قد رأيتها».

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، ا ٧، ص، والشعر والشعراء: «عددت»، وفي الأغاني: «أزمعت».

<sup>(</sup>٥) أشار محقق الأغاني إلى أن رواية الديوان: (ثم).

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٣/ ١٢٨٢، وأسد الغابة ٤/ ٢٠٤، والإصابة ٥/ ٤٤٤.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، م: «مهدى»، وفي ا ٨، ا ٧، ص: «فهد». وانظر مصادر ترجمته الآتية .

 <sup>(</sup>٨) بعده في ١ ٧: (بن فهد بن قيس). وانظر ترجمته في الاستيعاب ١٢٩٨/٣، وأسد الغابة ٤/
 ٤٤٠ والإصابة ٥/ ٤٩٦.

<sup>(</sup>٩) كذا في النسخ، والصواب: ( بعد). كما في مصادر التخريج، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٣٥٢، الذي نقل عنه ابن كثير.

<sup>(</sup>۱۰) أبو داود ( ۱۲٦۷)، والترمذی ( ۲۲۲)، وقال: وإسناد هذا الحدیث لیس بمتصل. وابن ماجه ( ۱۱۵۶). صحیح (صحیح سنن أبی داود ۱۱۲۸).

<sup>(</sup>١١) الإكمال ٧/ ٧٧.

<sup>(</sup>١٢) الاستيعاب ٣/ ١٢٩٨، وأسد الغابة ٤/ ٤٤٠، والإصابة ٥/ ٤٩٦.

هو جَدُّ أبى مَرْيَمَ عبدِ الغفارِ بنِ القاسم الكوفي . فاللَّهُ أعلم .

لَبِيدُ بنُ ربيعةَ ، أبو عَقِيلِ العامرى الشاعرُ المشهورُ ( ) صَحَّ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيدٍ بنُ ربيعة ، أبو عَقِيلِ العامرى الشاعرُ المشهورُ ( ) صَحَّ أنَّ رسولَ اللَّهُ عَلِيدٍ وَاللهِ عَلَيْهِ عَالَمَ لَبِيدٍ وَاللهِ اللهَ عَلَيْهِ عَاللهِ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَمَامُ البيتِ :

### \* وكلُّ نعيم لا مَحالةً زائلُ \*

فقال عثمانُ بنُ مظعونٍ ( ؛ ) إلّا نعيمَ الجنةِ . وقد قيلَ : إنَّه تُوفَّى سنةَ إحدَى وأربعين . فاللّهُ أعلمُ .

المُسَيّبُ ( مِنُ حَزْنِ بنِ أبى ) وهبِ المخزوميُ ( ) شهِد بيعةَ الرِّضوانِ ، وهو والدُ سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ سيدِ التّابعِين .

مُعاذُ بنُ عمرِو بنِ الجَمُوحِ الأنصارِيُّ ، شهِد بدرًا ، وضرَب يومَئذِ أبا جهلِ بسيفِه فقطَع رجلَه ، وحمَل عكرمةُ بنُ أبي جهلِ على معاذِ هذا فضرَبه بالسيفِ فحلَّ يدَه مِن كَتِفِه ، فقاتَل بَقيَّة يومِه وهي مُعَلَّقةٌ يَسحَبُها حلَفه ، قال معاذٌ : فلمَّا آذَتْنِي وضَعتُ قَدَمِي عليها ثم تَمَطَّأتُ عليها حتى طرَحتُها . رضِي اللَّهُ عنه . وعاش بعد ذلك إلى هذه السنةِ سنةِ خمسٍ وثلاثِين .

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣/ ١٢٣٥، وأسد الغابة ٤/ ١٤٥، والإصابة ٥/ ٢٧٥.

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۳۸٤۱، ۳۱٤۷، ۲۱۸۹)، ومسلم ( ۲۲۵۲).

<sup>(</sup>٣) البيت بتمامه في شرح ديوان لبيد ...، والأغاني ١٥/ ٣٧٥.

<sup>(</sup>٤) تقدم في ٢٢٨/٤.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ا ٧: ١ حرب بن أبي مريرة ١٠.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٣/ ١٤٠٠، وأسد الغابة ٤/ ١٧٧، والإصابة ٦/ ١٢١.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٣/ ١٤١٠، وأسد الغابة ٤/ ٢٠٢، والإصابة ٦/ ١٤٢.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ص، وفي م: (انتهيت).

محمدُ بنُ جعفرِ بنِ أبِي طالبٍ، القرشيُّ الهاشميُّ ()، وُلِد لأبِيه وهو بالحبشةِ ، فلمَّا هاجَر إلى المدينةِ سنةَ خيبرَ ، وتُوفِّي يومَ مُؤْتَةَ شهيدًا ، جاء رسولُ اللَّهِ عَيَّلِيِّةِ إلى منزِلهم ، فقال لأُمُّهم أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ : « اثْتِينِي ببَنِي أُخِي » . اللَّهِ عَيَّلِيِّةٍ إلى منزِلهم ، فقال لأُمُّهم أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ : « اثْتِينِي ببَنِي أُخِي » . فجىء بهم كأنَّهم أفرُخ ، فجعل يُقبِّلُهم ويَشَمُّهم ويَديكي ، فبكَتْ أُمُّهم فقال : « أتخافِينَ عليهم العَيْلةَ وأنا وَلِيُهم في الدُّنيا والآخِرةِ ؟ » . ثم أمر الحلاق فحلق رعُوسَهم () . وقد مات محمد وهو شابٌ في أيامِ عثمانَ ، كما ذكرُنا . وزعَم ابنُ عبدِ البَرِّ " أنَّه تُوفِّي في تُسْتَرَ . فاللَّهُ أعلمُ .

مَعْبَدُ بنُ العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ (١) ، ابنُ عَمِّ رسولِ اللَّهِ عَلَيْكِ. قُتِل شابًّا بإفريقيَّة مِن بلادِ المغربِ.

مُعَيْقِيبُ بنُ أبى فاطمةَ الدَّوْسِيُّ ، صاحبُ خاتَمِ النبيِّ عَلَيْكِم ، قيلَ : تُوفِّى في أيام عثمانَ . وقيل : قبلَ ذلك . وقيلَ : سنةَ أربعِين . واللَّهُ أعلمُ .

مُنقِذُ بنُ عمرِو الأنصاريُ ، أحدُ بَنِي مازِنِ بنِ النَّجارِ ، كان قد أصابَتْه أَمَّةً في رأسِه فكسَرَت لسانَه ، وضَعُفَ عقلُه ، وكان يُكثِرُ مِن البيعِ والشِّراءِ ( كان يُكثِرُ مِن البيعِ والشِّراءِ ( و كان يُغْبَنُ مَن البيعِ عَلَيْهِ : ( مَن بايَعْتَ فقُلْ : لاخِلابة . ثم أنت ( و كان يُغْبَنُ )

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣/ ١٣٦٧، وأسد الغابة ٤/ ٨٣، والإصابة ٦/ ٨.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخریجه فی ٦/ ٤٤٢، ٤٤٣.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣/ ١٣٦٨.

<sup>(</sup>٤) الاستيعاب ٣/ ١٤٢٧، وأسد الغابة ٤/ ٢٢٠.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٤/ ١٤٧٨، وأسد الغابة ٤/ ٢٤٠، والإصابة ٦/ ١٩٣، ١٩٤.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «سعد».

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٤/ ١٥٤١، وأسد الغابة ٥/ ٢٧٣، والإصابة ٦/ ٢٢٤.

<sup>(</sup>٨) الآمَّة: شَجَّة بلغت أُم الرأس.

<sup>(</sup>٩ - ٩) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في ۱ ۷: «يغش».

بالخيارِ في كلِّ ما تَشترِيه ثلاثةَ أيامٍ » (١) قال الشافعي (٢) : كان مُخَصَّصًا بإثباتِ الحيارِ ثلاثةً في كلِّ بَيْعِ ، سواءً اشتَرط الحيارَ أم لا .

نُعَيْمُ بنُ مسعودٍ ، أبو سلمةَ الغَطَفانيُ "، وهو الذي خَذَّل بينَ الأحزابِ وبينَ بني قُريظةَ ، كما قَدَّمناه "، فله بذلك اليدُ البيضاءُ ، والرايةُ العُلْيا .

أبو ذُوَيْبٍ خُويْلِدُ بنُ خالدِ الهُذَلِيُّ ، الشاعرُ المشهورُ ، أدرَك الجاهلية ، وأسلَم بعدَ موتِ النبيِّ عَلِيْقٍ ، وشهِد يومَ السَّقِيفةِ ، وصلَّى على النبيِّ عَلِيْقٍ ، وكان أشعَرَ [ه/١٨٠] هُذَيْلٍ ، وهُذَيْلٌ أَشْعَرُ العربِ ، وهو القائلُ :

وإذا المنيئة أنشبت أظفارها ألفيت كُلَّ تميمة لا تَنفَعُ وإذا المنيئة أنشبت أطفارها أربهم أنى لريب الدَّهْرِ لا أتضعضع وجَالدى للشامِتِين أربهم أربهم أنّى لريب الدَّهْرِ لا أتضعضع تُوفِّى غازيًا بإفريقيَّة في خِلافةِ عثمان .

أبو رُهُم سَبْرَةُ بنُ (٨) عبدِ العُزَّى، القُرشيُّ العامِرِيُّ . ذكره في هذا

<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه البخارى في التاريخ الكبير ۸/ ۱۷، والدار قطني في سننه ۳/ ٥٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٧٣. واختلف في القصة هل وقعت لمنقذ بن عمرو أو لابنه حَبّان ؟ انظر الإصابة ٢/ ١١، وفتح البارى ٤/ ٣٣٧.

<sup>(</sup>٢) انظر الأم ٣/ ٩٥.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٤/ ١٥٠٨، وأسد الغابة ٥/ ٣٤٨، والإصابة ٦/ ٢٦١.

<sup>(</sup>٤) انظر ما تقدم في ٦/٩٥- ٦٢.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٤/ ١٦٤٨، وأسد الغابة ٦/ ١٠٢، والإصابة ٧/ ٣١.

<sup>(</sup>٦) زیادة من: ۱ ۸، ۱ ۷.

<sup>(</sup>۷) ديوان الهذليين ۳/۱ ، وشرح أشعار الهذليين ۸/۱ ، ۱۰.

<sup>(</sup>۸) في الأصل، ص: وابن أبي، وفي تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٥٩: وبن أبي بن، (٩) في الأصل، م، ص: والشاعر، وقد تبع ابن كثير شيخه الذهبي هنا في ترجمة أبي رهم هذا، ولكن الذي ترجم له ابن سعد في الطبقات ٣٠٣، ٤ هو أبو سبرة بن أبي رهم العامري الآتي ذكره، وذكر أنه توفي في خلافة عثمان، وذكر ابن سعد أيضًا في الطبقات ١/ ٢٩، ٣٨،٣ أبا رهم بن عبد العزى =

الفصل محمدٌ بنُ سعدٍ وحدَه.

أبو زُبَيْدٍ (الطائق الساعر الساعر السفه حَرْمَلَةُ بنُ المندِر الطائق السفاعر السفه حَرْمَلَةُ بنُ المندِر الكائق المنتقدة المن

<sup>=</sup> العامري ؛ والذي هو أبو أبي سبرة الآتي . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦٩.

<sup>(</sup>١) في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٩٠: (زيد).

<sup>(</sup>٢) الإصابة ٧/ ١٦٢، طبقات ابن سلام ٢/ ٩٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١، والأغاني ١٢/ ١٢٧.

<sup>(</sup>٣) اختلف في إسلامه، فابن قتيبة وأبو الفرج يريان أنه لم يسلم ومات على نصرانيته، والذى ذكره الطبرى في تاريخه ٢/٢٧٣، وابن الأثير في الكامل ٣/ ١٠٦، ١٠٦، وابن حجر في الإصابة ٧/ ١٦٢، أنه أسلم وحسن إسلامه.

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨: «مقتا لك»، وفي ١ ٧: «مقالتك».

 <sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٤/ ١٦٦٦، وأسد الغابة ٦/ ١٣٤، والإصابة ٧/ ١٦٨. وانظر التعليق على ترجمة أبى
 رهم سبرة بن عبد العزى.

<sup>(</sup>٦) في ا ٧: ډېنې ٠.

<sup>(</sup>۷ - ۷) في الأصل، م، ص: «الزبير»، وفي ا ۷: «ابن الزبير بن بكار». وقوله في الاستيعاب ٤/ ١٦٦٦، وأسد الغابة ٦/ ١٣٥٠.

<sup>(</sup>٨) في ١ ٨، ١ ٧: «بدرا».

<sup>(</sup>٩) في الأصل، م، ص: «ببدر في»، وفي ا ٨، ا ٧: «بها»، والمثبت من الاستيعاب، وأسد الغابة، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٦٠.

أبو لُبابةَ بنُ عبدِ المنذِرِ (١) ، أحدُ نقباءِ ليلةِ العَقَبةِ ، وقيل : إنَّه تُوفِّى في خِلافةِ عليّ . واللَّهُ أعلمُ .

أبو هاشم (٢) بنُ عُتبة (٣) ، تَقدَّم وفاتُه في سنةِ إحدَى وعشرِين . وقيل: في خِلافةِ عثمانَ . واللَّهُ أعلمُ .

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ١٧٤٠/٤ ، وأسد الغابة ٢٦٦/٦ ، والإصابة ٣٤٩/٧ .

<sup>(</sup>۲) في: ۱ ۸، ۱ ۷: ۵ هشام ۵.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٧: ﴿ عقبة ﴾ . وترجمته في الاستيعاب ٤/ ١٧٦٧، وأسد الغابة ٦/ ٣١٦، والإصابة ٧/ ٢٢٢.

<sup>(</sup>٤) كذا ذكر الحافظ ابن كثير تبعا لشيخه الذهبي، والحافظ الذهبي ذكره في وفيات سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، ثم ذكره في من توفي في خلافة عثمان تقريبا، انظر تاريخ الإسلام (عهد الحلفاء الراشدين) ص ٢٢٩، ٣٦٢، أما ابن كثير فلم يذكره في وفيات سنة إحدى وعشرين، انظر ما تقدم في صفحة ١٦٠- ١٢٠.

# المؤمنين على بن خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضِي الله عنه أبى طالب رضِي الله عنه

(الله المناعض المناعض المنطق ا

هو أميرُ المؤمنين على بنُ أبى طالبِ - واسمُه عبدُ مَنافِ - بنِ عبدِ المطلبِ - واسمُه شَيْبَةُ - ابنِ هاشم - واسمُه عمرُو - بنِ عبدِ مَنافِ - واسمُه المغيرةُ - بنِ قَصَى - واسمُه زيدٌ - بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَى بنِ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ قُصَى - واسمُه زيدٌ - بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَى بنِ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالكِ بنِ النَّصْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزِيْهَةَ بنِ مُدرِكة بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ يَزارِ بنِ مَعَدٌ ابنِ عَدْنانَ ، أبو الحسنِ والحسينِ ، ويُكنَى بأبى تُرابٍ وأبى القَصْمِ (٢) ، الهاشمى ، ابنِ عَدْنانَ ، أبو الحسنِ والحسينِ ، ويُكنَى بأبى تُرابٍ وأبى القَصْمِ (٢) ، الهاشمى ، ابن عَمِّ رسولِ اللَّهِ عَلَيْ ، وخَتَنْه على ابنتِه فاطمةَ الزهراءِ . وأُمُّه فاطمةُ بنتُ أسدِ ابنِ هاشمِ (٣) بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَى . ويقالُ : إنَّها أولُ هاشميةٍ ولَدت هاشميًا . وكان له مِن الإخوةِ طالبٌ ، وعَقِيلٌ ، وجعفرٌ ، وكانوا أكبرَ منه ، بينَ كلٌ واحدٍ وكان له مِن الإخوةِ طالبٌ ، وعَقِيلٌ ، وجعفرٌ ، وكانوا أكبرَ منه ، بينَ كلٌ واحدٍ

<sup>\*</sup> من هنا يبدأ الجزء السادس من المخطوطة الأحمدية المشار إليها به (الأصل). ومن هنا أيضا تبدأ نسخة أحمد الثالث المشار إليها به (٦١).

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) فی م، ص: (القسم، وفی تاریخ دمشق ۱۹/۱۲ (مخطوط): (قسم، والمثبت موافق لما فی مختصر تاریخ دمشق ۲۱/۱۷.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٧: ( هشيم )

منهم وبينَ الآخرِ عشْرُ سنينَ، وله أُختان ؛ أُمُّ هانئَ ومُجمَانَةُ ، وكلُّهم مِن فاطمةَ بنتِ أسدٍ ، وقد أسلَمَت وهاجرَت .

كان على أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وكان ممن تُوفِّى رسولُ اللَّهِ عَلَيْ وهو راضٍ عنهم ، وكان رابع الخلفاء الراشدين ، وكان رجلًا آدَمَ شديدَ الأُدْمَةِ شَكِلَ () العينيْن عظيمَهما ، (فيهما خَفَشٌ) ، ذو بطن ، أصلع () ، وهو إلى القِصَرِ أقرب ، وكان عظيم اللحية ، قد مَلات صدره ومَنْكِبيه () ، أييضُها كثير () ، وكان كثير شغر الصدر والكَتِفَين ، حسن الوجه ، ضحوكَ السِّن ، خفيفَ المشي على الأرضِ .

أُسلَم على قديمًا وهو ابنُ سبع، وقيل: ابنُ ثمانٍ. وقيل: تسع. وقيل: عشْرةً وقيل: ثلاثَ عشْرةً. وقيل: ثلاثَ عشْرةً. وقيل: ثلاثَ عشْرةً. وقيل: أربعَ عَشْرةً. وقيل: ابنُ خمسَ عشْرةً، أوسِتٌ عشْرةً سنةً (٢) قاله عبدُ الرزاقِ (١)، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةً، عن الحسنِ. ويقالُ (١): إنَّه أولُ مَن

<sup>(</sup>١) في م : و أشكل ، ، وفي ص : و تقتل ، . وشكلت العين : إذا خالط بياضها حمرة .

<sup>(</sup>۲ – ۲) سقط من: م، وفي الأصل: «حسن»، وفي ا ۱، ۱ ۷، ۱ ۲: «حنس». والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق ۱۱۹/۱۲ (مخطوط). والخفش: ضعف في الإبصار يعرض في النور الشديد.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «أضلع».

<sup>(</sup>٤) في ص: « إلى كتفيه ».

<sup>(</sup>٥) سقط من: م.

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٧) تقدمت هذه الأقوال في ٤/٤- ٧٣.

<sup>(</sup>٨) المصنف (٢٠٣٩١).

<sup>(</sup>٩) تقدم ذلك في ٤/٤٣ - ٧٣.

أسلم. ( والصحيحُ أنَّه أولُ من أسلم الميلمان ، كما أنَّ خديجة أوَّلُ من أسلَمت مِن النساءِ، وزيدَ بنَ حارثة أولُ من أسلَم مِن المُوالي، وأبو بكر الصديقُ أولُ مَن أسلَم مِن الرجالِ الأحرارِ. وكان سببُ إسلام على صغيرًا أنَّه كان في كَفَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ ؛ لأنَّه كَانَ قد أَصَابَتُهُم سَنَةُ مَجَاعَةٍ ، فأخَذه مِن أبيه ، فكان في كَفالتِه، فلمّا بعَثه اللَّهُ بالحقّ آمَنتْ خديجةُ وأهلُ البيتِ، ''ومِن مجملتِهم على، و'كان الإيمانُ النافعُ المتعدِّى نفعُه إلى الناسِ إيمانَ الصديقِ، رضِي اللَّهُ عنه . وقد ورَد عن عليِّ أنَّه قال (٢) : أنا أولُ مَن أسلَم . ولا يصِحُ إسنادُه إليه. وقد روى في هذا المعنَى أحاديثُ أورّدها ابنُ عساكرٌ "، كثيرةٌ منكّرةٌ لا يصحُّ شيءٌ منها. واللهُ أعلمُ. وقد روّى الإمامُ أحمدُ "، مِن حديثِ [٢/٦و] شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة : سمِعت أبا حمزة (١) - رجلًا مِن مَوالي الأنصار -قال: سمِعتُ زيدَ بنَ أَرْقَمَ يقولُ: أولُ مَن أسلَم مع رسولِ اللَّهِ ﷺ على . وفي رواية ('' : أولُ مَن صلَّى . قال عمرُو : فذكَرْتُ ذلك للنخعيِّ فأنكُره وقال : أبو بكر أولُ مَن أسلَم. وقال محمدُ بنُ كعبِ القرظيُ (١٠): أولُ مَن آمَن (٩) خديجةُ ، وأولُ رجلَين آمنًا أبو بكرٍ وعلى، ولكنْ كان أبو بكرٍ يُظهِرُ إيمانَه وعلى يَكتُمُ إيمانَه . قلتُ : يغنِي خوفًا مِن أبيه ، ثم أمَره أبوه بمتابعةِ ابن عمِّه ونُصْرَتِه .

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في ص: (وإنما).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/٤/١، ١٢٥ ( مخطوط ).

<sup>(</sup>٤) تاريخ دمشق ، الموضع السابق.

<sup>(</sup>٥) المسند ٤/ ٣٧١.

<sup>(</sup>٦) في ١٦: (حمرة). وفي ص: (حرة).

<sup>(</sup>٧) المسند ٤/ ٣٦٨. وتقدم تخريجه في ١٩/٤.

<sup>(</sup>٨) تقدم تخريجه في ٤/٥٦. ولفظه هناك: ﴿ أُولُ مِن أُسلم ﴾ .

<sup>(</sup>٩) بعده في م: «من النساء».

وهابحر على بعد خروج رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ مِن مَكَةً ، وكان قد أَمَره بقضاءِ دُيونِه وردٌ ودائِعه ، ثم يلحقُ به ، فامتثلَ ما أَمَره به ، ثم هابحر ، وآخى النبي عَلَيْتُهُ بينَه وبينَ سهلِ بنِ مُخيفٍ . وذكر ابنُ إسحاقَ وغيرُه مِن أهلِ السيرِ والمغازِى (۱) وسولَ اللَّهِ عَلِيْتُهُ (آخى بينَه وبينَ نفسِه ۲ . (ولايَصِحُ ، وقد ورَد في ذلك أحاديثُ كثيرةٌ لا يصحُ شيءٌ منها ؛ لضعفِ أسانِيدِها ، ورَكَّةِ بعضِ مُتونِها ، فإنَّ أحاديثُ موضوعٌ مخالفٌ لِما ثبَت في وحليفتي وخيرُ مَن أُمِّر بعدِي ) . وهذا الحديثُ موضوعٌ مخالفٌ لِما ثبَت في (الصحاح » وغيرِها . واللَّهُ أعلمُ .

وقد شهد على بدرًا، وكانت له اليدُ البيضاءُ فيها، بارَز يومَعْذِ فغلَب وظهَر، وفيه وفيه عمّه حمزة وابنِ عمّه عُبيدة بنِ الحارثِ وخصومِهم الثلاثةِ - عُتْبَة وشَيْبَة والوليدِ بنِ عُتْبَة - نزَل قولُه تعالى (١) : ﴿ هَذَانِ خَصَمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم ﴾ والوليدِ بنِ عُتْبَة - نزَل قولُه تعالى (١) : ﴿ هَذَانِ خَصَمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم ﴾ الآية [الحج: ١٩]. وقال الحكم وغيره (٧) ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دفَع النبي عَبِيلِةِ الراية يوم بدر إلى على وهو ابنُ عشرين سنة . وقال الحسنُ بنُ عرفة (٨) : حدّثنى عمارُ بنُ محمدِ ، عن سعيدِ بنِ محمدِ الحنظليّ ، عن أبي جعفرِ محمدِ بنِ عليّ قال : نادَى منادٍ في السماءِ يوم بدرٍ - يقالُ له : رضوانُ - : لا سيفَ إلّا ذو عليّ قال : نادَى منادٍ في السماءِ يوم بدرٍ - يقالُ له : رضوانُ - : لا سيفَ إلّا ذو

<sup>(</sup>١) انظر ما تقدم في ٤/ ٥٦٠. وانظر تاريخ دمشق ١٣٥/١٢ (مخطوط) .

<sup>(</sup>۲ - ۲) في ص: (آخاه).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ١٦، م، ص.

<sup>(</sup>٤) لم نجده بهذا اللفظ، وانظر ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٥/١٢ وما بعده (مخطوط). وانظر الموضوعات ١/ ٣٤٦، والفوائد المجموعة ص ٣٤٦.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م: (الصحيحين وغيرهما). وانظر ما تقدم في ٣٦/٨ وما بعدها.

<sup>(</sup>٦) التفسير ٥/ ٤٠١. وانظر ما تقدم في ٥/ ٩٦، ٩٧.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٦/١٢ (مخطوط) من طرق عن مقسم به.

<sup>(</sup>٨) تاريخ دمشق الموضع السابق.

الفَقَارِ، ولا فتى إلَّا على قال ابن عساكر () : وهذا مرسل ، وإنَّمَا تنفَّل () رسولُ اللَّهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وشهِد على أُحدًا، وكان على الميمنةِ ومعه الرايةُ بعدَ مصعبِ بنِ عُمَير، وعلى الميسرةِ المنذرُ بنُ عمرو الأنصاري، وحمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ على القلبِ، وعلى الرَّجَّالةِ الزييرُ بنُ العوامِ، وقيل: المقدادُ بنُ الأسودِ. وقد قاتَل على يومَعَذِ (٢) قتالًا شديدًا، وقتَل خلقًا مِن المشركين، وغسَل عن وجهِ النبي عَلِيلِةِ الدمَ (٨) حينَ شُجَّ يومَعَذِ (٩) في رأسِه (٢٠٠٤ ع) وكُسِرَت رَبَاعِيتُه.

وشهد يومَ الحندقِ فقتَل يومَئذِ فارسَ العربِ وأحدَ شجعانِهم المشاهيرِ ، عمرَو ابنَ عبدِ وُدِّ العامريُ ، كما قدَّمنا ذلكُ .

وشهِد الحُدَيْبِيَةَ وبيعةَ الرضوانِ، وشهِد خيبرَ وكانت له بها مَواقفُ هائلةٌ،

<sup>(</sup>١) المصدر السابق. وفيه: ثم وهبه بعد ذلك لعلى.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «نفل».

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق. وتقدم تخريجه عند الإمام أحمد في ١١٢/٥ عن أبي نعيم عن مسعر به.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «عوف». وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٨.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، المسند: «مع أحدكما»، وفي ١ ٦: «مع أحدهما».

<sup>(</sup>٦) في م: ( يوم أحد ) .

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: ( كثيرًا ).

<sup>(</sup>٨) بعده في م، ص: «الذي كان أصابه من الجراح».

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: (اوجهه).

<sup>(</sup>١١) بعده في م ، ص : ﴿ في غزوة الحندق ﴾ .

(اومشاهدُ طائلةً)؛ منها أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْكِ قال: ﴿ لأُعْطِينَ الرايةَ عَدًا رجلًا يُحِبُّ اللَّهُ ورسولَه ، ويُجِبُّه اللَّهُ ورسولُه ﴾ (أ) . فبات الناسُ يَدُوكُون الْ يُلتَهم أَيُهِم يُعطاها ، فدعا عليًا – وكان أرْمَدَ – فدعا له ، وبصق في عينيه فلم يرمَدْ بعدَها ، فبرَأ وأعطاه الرايةَ ، ففتَح اللَّهُ على يدَيْه ، وقتل مَرْحَبًا اليهوديَّ . وذكر محمدُ بنُ إسحاقَ () ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حسنِ ، عن بعضِ أهلِه ، عن أبي رافع أنَّ يهوديًا ضرَب عليًّا فطرَح تُرْسَه ، فتناوَل بابًا عندَ الحصنِ فتتَوَس به ، فلم يَرَلُ في يهوديًّا ضرَب عليًّا فطرَح تُرْسَه ، فتناوَل بابًا عندَ الحصنِ فتتَوَس به ، فلم يَرَلُ في يدِه حتى فتح اللَّهُ على يدِه ثم ألقاه مِن يدِه . قال أبو رافع : فلقد رأيتُني أنا وسبعةً معى نَجْهَدُ (اللَّهُ على يدِه ثم ألقاه مِن يدِه . قال أبو رافع : فلقد رأيتُني أنا وسبعةً معى نَجْهَدُ أن نقلِبَ ذلك البابَ على ظهرِه يومَ خيبرَ فلم نستطِعْ . وقال ليثُ () ، عن أبي جعفرٍ ، عن جابرٍ أنَّ عليًّا حمَل البابَ على ظهرِه (لا يُومَ خيبرَ للسلمون عليه ففتَحوها ، فلم يَحمِلُه (() (إلَّا أربعون الله رجلًا . ومنها أنَّه قتَل مَرْحِبًا فارسَ يهودَ وشُجاعَهم (()) .

وشهد على ، رضى الله عنه ، عُمْرَةَ القضاءِ ، وفيها قال له النبي عَلِيَّةِ : « أنتَ

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ۱/۲۲۱.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م، ص: «يذكرون». وانظر ٢٦١/٦ حاشية (٥).

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخریجه فی ٦/٢٧٣.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «نجتهد».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ا ٦: «يومثذ».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «يجهله»، وفي م: «يحملوه».

<sup>(</sup>۹ – ۹) في الأصل، مختصر تاريخ دمشق ۲۱/۱۷: «الأربعون»، وفي مصدر التخريج: «أربعون»، والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق ۱۹۸/۱۲ (مخطوط).

<sup>(</sup>١٠) في م: (شجعانهم).

منّى ، وأنا منك » (١) . وما يذكُرُه كثيرٌ مِن القُصّاصِ فى مقاتَلَتِه الجنّ فى بئرِ ذاتِ العلمِ – (١ وهو بئرٌ تويبٌ مِن الجُحفةِ – فلا أصلَ له ، وهو مِن وضعِ الجهَلةِ مِن الأخباريِّين فلا يُغترُ به .

وشهد الفتح ومحنينًا والطائف، وقاتَل في هذه المشاهدِ قتالًا كثيرًا، واعتمَر مِن الجيغرانةِ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ إلى تبوكَ واستخلَفه على الجيغرانةِ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ إلى تبوكَ واستخلَفه على المدينةِ قال: يارسولَ اللَّهِ أَتُخَلِّفُنِي مع النساءِ والصبيانِ ؟ فقال: « أَلَا ترضَى أَن تكونَ منى بمنزلةِ هارونَ مِن مُوسى ، غيرَ "أنّه لا نبى بعدِى " .

وبعثه رسولُ اللهِ عَلَيْكُ أميرًا وحاكمًا على اليمنِ، ومعه خالدُ بنُ الوليدِ، ثم وافَى رسولَ اللهِ عَلَيْكُ عامَ حَجّةِ الوَداعِ إلى مكةً، وساق معه هَدْيًا، وأهلَّ كإهلالِ النبيِّ عَلِيْنِ فأشرَكه في هَدْيه، واستمرَّ على إحرامِه، "ونحرا هَدْيَهما بعدَ فراغ نُسُكِهما، كما تقدَّم".

ولمَّا مرض رسولُ اللَّهِ عَلِيْ قال له العباسُ: سَلْ رسولَ اللَّهِ عَلِيْ في مَن الأَمرُ بعدَه؟ فقال: واللَّهِ لا أسألُه، فإنَّه إن منعَناها لا يُعطِيناها الناسُ بعدَه أبدًا (٢) . والأحاديثُ الصحيحةُ الصريحةُ دالَّة على أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْ لم يُوصِ إليه ولا إلى غيرِه بالخلافةِ ، بل لَوَّح بذكرِ الصديقِ ، وأشار إشارةً مُفْهِمةً ظاهرةً جدًّا إليه ،

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ۲/ ۳۹٤.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: ( إلا ١٠ .

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ۷/ ۱۵۵، ۱۵۲.

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م. وتقدم ذلك في ٧/ ٥٥- ٥٥٧.

<sup>(</sup>٦) تقدم تخریجه فی ۸/ ۳٤.

كما قدَّمنا ذلك وللَّهِ الحمدُ. وأمَّا ما يفتَرِيه كثيرٌ مِن جهلةِ الشَّيعةِ والقُصّاصِ الأغبياءِ (١) ، مِن أنه أوصَى إلى على بالخلافةِ ، فكذِبٌ وبَهْتُ وافتراءٌ عظيمٌ يلزمُ منه خطأً كبيرٌ ؛ مِن جَوْرِ (١) الصحابةِ وتَمَالُيهم (١) بعدَه ، عليه السلامُ ، على تركِ إنفاذِ وصييّته [٣/٦و] وإيصالِها إلى مَن أوصَى إليه ، وصَرْفِهم إيّاها إلى غيره ، لا لمعنى ولا لسبب ، وكلُّ مؤمنِ باللَّهِ ورسولِه يتحققُ أنَّ دينَ الإسلامِ هو الحقُّ ، يعلَمُ بُطلانَ هذا الافتراءِ ؛ لأنَّ الصحابةَ كانوا خيرَ الخلقِ بعدَ الأنبياءِ ، وهم خيرُ قرونِ هذه الأُمةِ ، التي هي أشرفُ الأَم مِ بنصِّ القرآنِ ، وإجماعِ السَّلفِ والخلفِ ، في الدنيا والآخِرةِ ، وللَّهِ الحمدُ .

وما يقُصُّه بعضُ القُصّاصِ مِن العَوامُّ وغيرِهم في الأسواقِ وغيرِها ، مِن الوصيةِ لعلى بآدابٍ وأخلاقٍ في المأكلِ والمَشرَبِ والملبَسِ ، مثلَ ما يقولون : يا على لا تَعتَمُّ وأنت قاعدٌ ، يا على لا تلبَسْ سَراوِيلَك وأنت قائمٌ ، يا على لا تُمسِكْ على لا تَعتَمُّ وأنت قائمٌ ، ولا تَجلِسْ على ("أُسْكُفَّةِ البابِ") ، ولا تَخِطْ ثوبَك وهو عضادَتي البابِ (أ) ، ولا تجلِسْ على (الهَذَياناتِ فلا أصلَ له (أ) ، بل هو اختلاقً عليك . ونحو ذلك ، كلُّ ذلك مِن الهَذَياناتِ فلا أصلَ له (أ) ، بل هو اختلاقً (وكذِبٌ وزُورٌ .

ثم لمَّا مات رسولُ اللَّهِ عَلِيْتِهِ كان عليٌّ في مُجملةِ مَن غسَّله وكفَّنه ووَلِي دفْنَه،

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (تخوين).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: « ممالأتهم » .

<sup>(</sup>٤) عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ص: (الأسكفة). وأسكفة الدار عتبته.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «لشيء منه».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: وبعض السفلة الجهلة ولا يعول على ذلك ولا يغتر به إلا غبي عيي ٠٠

كما تقدَّم ذلك (مفصَّلًا. وللَّهِ الحمدُ والميَّةُ).

وسيأتى فى بابِ فضائلِه ذكرُ تَزويجِه بفاطمةَ بعدَ وقعةِ بدرٍ ، فؤلِد له منها حسنٌ وحسينٌ ومُحَسِّنٌ ، كما قدَّمْنا (١) . وقد ورَدتْ أحاديثُ فى ذلك لا يصحُ كثيرٌ (١) منها بل أكثرُها مِن وضعِ الرَّوافضِ والقُصّاصِ .

ولمّا بويع الصديقُ يومَ السّقيفةِ كان على مِن جُملةِ مَن بايَع بالمسجدِ، ( كما قدَّمنا أ . وكان بينَ يدّي الصديقِ كغيرِه مِن أُمراءِ الصحابةِ يَرى طاعتَه فرضًا عليه ، وأحبّ الأشياءِ إليه ، ولمّا تُوفّيت فاطمةُ بعدَ ستةِ أشهر ، وكانت قد تغضّبت بعضَ التّغَضُبِ ( على أبي بكرٍ ، بسببِ الميراثِ الذي فاتها مِن أبيها ، عليه السلامُ ، ولم تكنِ اطّلَعت على النّصِ المختصِّ بالأنبياءِ وأنّهم لا يُورَّثُون ، فلمّا بلغَها سألَتُ أبا بكرٍ أن يكونَ زوجُها ناظرًا على هذه الصدقةِ ، فأتى ذلك عليها ، فبيّ في نفسِها شيءٌ ، كما قدَّمنا ( ) واحتاجَ على أن يُداريها بعضَ المُداراةِ ، فلمّا تُوفّي في نفسِها شيءٌ ، كما قدَّمنا ( ) واحتاجَ على أن يُداريها بعضَ المُداراةِ ، فلمّا تُوفّي أبو بكرٍ وقام عمرُ في الحلافةِ ، بوصيةِ أبي بكرٍ إليه بذلك ، كان على مِن جُملةِ مَن بايعَه ، وقدم معه وقام عمرُ في الخلافةِ ، بوصيةِ أبي بكرٍ إليه بذلك ، كان على مِن جُملةِ مَن بايعَه ، وكان معه يُشاورُه في الأُمورِ ، ويُقالُ : إنّه استقضاه في أيامٍ خِلافتِه ، وقدِم معه في جُملةِ ساداتِ أُمراءِ الصحابةِ إلى الشامِ ، وشهِد خطبته بالجابيةِ ، فلمّا طُعِن في جُملةِ ساداتٍ أُمراءِ الصحابةِ إلى الشامِ ، وشهِد خطبته بالجابية ، فلمّا طُعِن في جُملةِ ساداتٍ أُمراءِ الصحابةِ إلى الشامِ ، وشهِد خطبته بالجابية ، فلمّا طُعِن

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: م، ص. وانظر ما تقدم فی ۱۱۹/۸ و۱۲۰ و۱۳۲ .

<sup>(</sup>۲) انظر ما تقدم في ۲٤٢/۸ .

<sup>(</sup>٣) في م: (شيء).

<sup>(2 - 2)</sup> زیادة من: م، ص. وانظر ما تقدم فی (2 - 2)

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (الشيء).

<sup>(</sup>٦) انظر ما تقدم في ٩٢/٨ .

عمرُ وجعَلِ الأمرَ شورَى فى ستةِ أحدُهم على ، "ثم خُلِص منهم بعثمانَ وعلى - كما قدَّمْنا" - فقُدِّم عثمانُ على عَلِى ، سمِع وأطاع . فلمًا قُتِل عثمانُ يومَ الجمعةِ لثمانِ عَشْرَةَ خلتْ مِن ذى الحِجَّةِ سنةَ خمسةِ وثلاثين ، على المشهور ، عدل الناسُ إلى على فبايَعوه قبل أن يُدفَنَ عثمانُ ، وقيلَ : بعدَ دفنِه . كما تقدَّم ، وقد امتنَع على مِن مُبايعتِهم ، وفرَّ منهم إلى حائطِ (٢) بنى عمرو بنِ مَبذُولِ (٣) وأغلَق بابَه (أوامتنَع مِن قَبولِ الإمارةِ حتى تكرَّر قولُهم ) ، فجاء الناسُ فطرَقوا البابَ وولجُوا عليه ، وجاءُوا معهم بطلحة والزبير ، فقالوا له : إنَّ هذا الأمرَ لا يمكِنُ بقاؤه بلا أميرٍ ، ولم يَزالوا به حتى أجابَ .

# ذكر بَيْعَةِ على، رضِى اللَّهُ عنه، بالخلافةِ [٢/٦ظ]

فيُقالُ: إِنَّ أُولَ مَن بايَعه طلحةُ بيدِه اليُمنى وكانت شَلَّاءَ مِن يومِ أُحُدِ - لمَّا وَقَى بها رسولَ اللَّهِ عَلِيْ — فقال بعضُ القومِ: واللَّهِ إِنَّ هذا الأَمرَ لا يَتِمُّ . وحرَج على على إلى المسجدِ فصعِد المنبرَ وعليه إزارٌ وعِمامةُ خزِّ ، ونعلاه في يدِه ، يتوكَّأُ على قوسِه ، فبايعَه عامَّةُ الناسِ ، وذلك يومُ السبتِ التاسعَ عَشَرَ مِن ذي الحِجَّةِ سنةَ خمسِ وثلاثين ، ويُقالُ: إِنَّ طلحةَ والزبيرَ إِنَّما بايعاه بعد أن طلبهما وسألاه أن

<sup>(</sup>۱ - ۱) زیادة من: م، ص. وانظر ما تقدم فی صفحة ۲۰۸ .

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص،

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: «مبدول»، وفي ١ ٧: «مندول». وانظر الكامل ٣/ ١٩١.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

يُؤمِّرُهما على البصرةِ والكوفةِ، فقال لهما: بل تكونان عندى أستأنِسُ بكما.

ومِن الناسِ مَن يزعُمُ أَنَّه لَم يبايِعْه طائفةً مِن الأنصارِ ؛ منهم حسانُ بنُ ثابتٍ ، وكعبُ بنُ مالكِ ، ومسلمةً بنُ مُخلَّد ، وأبو سعيد ، ومحمدُ بنُ مسلمة ، والنعمانُ بنُ بشير ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، ورافعُ بنُ خديج ، وفضالةً بنُ عبيد ، وكعبُ ابنُ عُجْرة . ذكره ابنُ جرير (۱) ، مِن طريقِ المدائنيُّ ، عن شيخٍ مِن بنى هاشم ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحسنِ . قال المدائنيُ (۱) : حدَّثنى مَن سمِع الرُّهْرِيُّ يقولُ : هرَب قومُ مِن المدينةِ إلى الشامِ ولم يبايعوا عليًا ، ولم يبايعه قدامةُ بنُ مظعونٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ، والمغيرةُ بنُ شعبةً . قلتُ (۱) : وهرَب مروانُ بنُ الحكمِ والوليدُ بنُ عقبةَ وآخرون إلى الشامِ . وقال الواقديُ (۱) : بايَع الناسُ عليًا بالمدينةِ ، وتربَّص سبعةُ نفر وآخرون إلى الشامِ . وقال الواقديُ (۱) : بايَع الناسُ عليًا بالمدينةِ ، وتربَّص سبعةُ نفر لم يبايعُوا ؛ منهم ابنُ عمرَ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وصهيبٌ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، ومحمدُ بنُ (۱) مسلمةَ ، وسلمةُ (۱) بنُ سلامةَ بنِ وَقْشِ (۱) ، وأسامةُ بنُ زيدٍ ، ولم يتخلَّفْ أحدٌ مِن الأنصارِ إلَّا بايَع فيما نعلَمُ .

وذكرَ سيفُ بنُ عمرَ ، عن جماعةٍ مِن شيوخِه قالوا: بقِيَتِ المدينةُ خمسةً أيامٍ بعدَ قَتْلِ (٩) عثمانَ وأميرُها الغافقي بنُ حربٍ ، يلتَمِسون مَن يُجيبُهم إلى القيامِ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/ ۲۹۹، ۲۳۰.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ٤/ ٤٣٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤/ ٤٣١.

<sup>(</sup>٥) بعده في م: دأبي ٥.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ سلامة ﴾ . وانظر الإصابة ٣/ ١٤٨.

<sup>(</sup>٧) في م، ص: (رقش).

<sup>(</sup>٨) تاريخ الطبرى ١٤ ٤٣٢.

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «مقتل».

بالأمرِ، والمصريون يُلجُون علَى عَلِيٌّ وهو يهرُبُ منهم إلى (١) الحيطانِ، ويطلُبُ الكوفيون الزبيرَ فلا يجِدونه، والبصريون يطلُّبون طلحةً فلا يُجيبُهم، فقالوا فيما بينهَم: لا نُولِي أَحدًا مِن هؤلاء الثلاثةِ . فمضَّوْا إلى سعدِ بنِ أبي وقاصِ فقالوا: إنَّك مِن أهلِ الشورَى. فلم يقبَلْ منهم، ثم جاءُوا (٢) إلى ابن عمرَ فأبَى عليهم، فحاروا في أمرهم، ثم قالوا: إنْ نحن رجَعْنا إلى أمصارِنا بقتل عثمانَ مِن غيرِ إمرةٍ ، اختلَف الناسُ في أمرِهم ولم نسلَمْ . فرجَعوا إلى عليٌ فألحُوا عليه ، وأخَذ الأشترُ النَّخَعِيُّ بيدِه فبايَعه وبايَعه الناسُ، وأهلُ الكوفةِ يقولون: أولُ مَن بايَعه الأشترُ النخعيُّ . وذلك يومُ الخميس الرابعُ والعشرون مِن ذي الحِجَّةِ ، وذلك بعدَ مراجعةِ الناسِ لهم في ذلك ، وكلُّهم يقولون : لا يصلُّحُ لها إلَّا على . فلمَّا كان يومُ الجمعةِ وصعِد المنبرَ، بايَعه مَن لم يبايعُه بالأمس، وكان أولَ مَن بايَعه طلحةُ بيدِه الشلاءِ، فقال [٦/٤و] قائلٌ: إنَّا للَّه، وإنَّا إليه راجِعون. "ثم الزبيرُ"، ثم قال الزبيرُ: إنَّمَا بايَعتُ (عليًّا واللُّجُ (٥) على عُنُقِي (، ثم راح إلى مكةَ فأقام بها (١) أربعةَ أشهرٍ ، وكانت هذه البيعةُ يومَ الجمعةِ (٢) لخمس بَقِين مِن ذي الحِجَّةِ ، وكان أُولُ خُطْبَةٍ خطَبِها أنَّه حمِد اللَّهَ وأثنَى عليه، ثم قال: إنَّ اللَّهَ تعالى أنزَل كتابًا

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ومن٥.

<sup>(</sup>۲) في م، ص: وراحوا).

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادهٔ من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: ﴿ والسلاح على رأس﴾. وفي ١ ٦: ﴿ والسلاح على ٩ . وفي م: ﴿ واللَّجَ على عنقي والسلام ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٤٣٥.

<sup>(</sup>٥) اللج؛ بالضم: السيف بلغة طيئ، وقيل: هو اسم سمى به السيف. النهاية ٤/٢٣٤.

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>V) في ص: « الخميس » .

هاديًا بين فيه الخير والشرّ، فخذوا بالخير ودعُوا الشرّ، إنَّ اللَّه حرَّم مُحرُمًا مُحْمِلَةً (۱) ، وفضَّل مُرْمة المسلم على الحُرُم كلّها، وشدَّ الإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين، والمسلمُ مَن سلِم المسلمون مِن لسانِه ويدِه إلّا بالحقّ، لا يجلُّ الذي مسلم إلّا بما يجبُ ، بادِروا أمرَ العامةِ ، وخاصةُ أحدِكم الموتُ ، فإنَّ الناسَ أمامَكم وإنَّما خلفكم الساعةُ تعدوكم (۱) فتحقّفوا تلحقوا، فإنَّما يُتَقِطِرُ الناسُ أمامَكم وأنَّما خلفكم الساعةُ تعدوكم (۱) فتحقّفوا تلحقوا، فإنَّما يُتَقِطِرُ الناسُ (۱) أخراهم ، اتقوا اللَّه عبادَه (۱) في عبادِه وبلادِه ، إنَّكم مسئولون حتى (۱) عن البقاعِ والبهامِ (۱) ، أطبعوا اللَّه ولا تعصُوه ، وإذا رأيْتم الحيرَ فخذوا به (وإذا رأيْتم الحيرَ فخذوا به (وإذا رأيْتم الشرَّ فدَعُوه (۱) : ﴿ وَاذَكُرُوا إِذَ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضَعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: رأيْتم الشرَّ فدَعُوه (۱) : طلما فرَغ مِن خطبتِه قال المصريون (۱):

(۱۱ أَمَّا نُمِرُ الأُمرَ إمرارَ الرَّسَنْ (۱۱) مَع الأُمرَ إمرارَ الرَّسَنْ (۱۲) مَ شُرَفِيًّاتٍ كَعُدْرَانِ السلبَنْ مَ شُرفِيًّاتٍ كَعُدْرَانِ السلبَنْ

نُحذُها إليكَ واحذَرَنْ أبا الحسنُ صَوْلَةَ (۱۲) أقوام كأشدادِ (۱۲) السُّفُنْ

<sup>(</sup>١) في م، ص: «مجهولة».

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «سد». وإنظر تاريخ الطبري ٤٣٦/٤، والكامل ٣/ ١٩٤.

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « لمسلم».

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (تحدو بكم).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «بالناس».

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: «ثم».

<sup>(</sup>۸ - ۸) زیادهٔ من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: ( الآية ».

<sup>(</sup>١٠) الأبيات في تاريخ الطبري ٤/ ٤٣٧، والكامل ٣/ ١٩٥.

<sup>(</sup>١١ – ١١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ إنما الأعمار مر كالوسن ﴾ ، وفي ١ ٨: ﴿ الوسن ﴾ بدلا من : ﴿ كالوسن ﴾ . والرسن : الحبل الذي يقاد به البعير وغيره . النهاية ٢/ ٢٢٤.

<sup>(</sup>١٢ - ١٢) في النسخ: ﴿ آساد كآساد ﴾ ، وفي الكامل: ﴿ أقوام كأشداد ﴾ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>١٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (الدسن).

حتى أيمَرُّنُ على غيرٍ عَنَنْ

ونَطْعُنُ اللَّكَ بلِينِ (١) كالشَّطَنْ فقال على مُجِيبًا لهم:

إنّى عجزتُ عجزةً لا أعتذِر سوفَ أكيسُ بعدَها وأستمِرٌ أَرفَعُ مِن ذَيلَى ما كنتُ أَجُرٌ وأجمَعُ الأمرَ الشتيتَ المنتشِرُ إنْ لمْ يُشاغِبْنى (٥) العَجولُ المنتصِر أَوْ يتركونى والسلامُ يُبْتَدَرُ

وكان على الكوفة أبو موسى الأشعريُ (١) على الصلاة، وعلى الحرب القَعْقَاعُ بنُ عمرو، وعلى الخراجِ جابرُ بنُ فلانِ (١) المُزَنى، وعلى البصرةِ عبدُ اللّهِ ابنُ عامرٍ، وعلى مصرَ عبدُ اللّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ، وقد تغلّب عليه محمدُ بنُ أبى حذيفة ، وعلى الشامِ معاوية بنُ أبى سفيانَ ، ونوّابُه على حمصَ ؛ عبدُ الرحمنِ بنُ خالدِ بنِ الوليدِ ، وعلى قِنَسْرِينَ حبيبُ بنُ مَسلمة (١) وعلى الأُردُدُنِ أبو الأعورِ ، وعلى فِلسَطِينَ (علمة أب حكيمٍ (١) وعلى أذربيجانَ الأشعثُ بنُ أبو الأعورِ ، وعلى فَرقيسياءَ جريرُ بنُ عبدِ اللّهِ البجليُ ، وعلى حُلُوانَ عُتيبَةُ (١) بنُ قيسٍ ، وعلى حُلُوانَ عُتيبَةً (١) بنُ عبدِ اللّهِ البجليُ ، وعلى حُلُوانَ عُتيبَةً (١) بنُ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ بطعن ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: « يمرون » .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، ١٦: ﴿ غَبْنَ ﴾ وفي ١٧: ﴿ غَنْ ٩ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «الشمل».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ يساعيني ١٠

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «و١٠

<sup>(</sup>٧) في تاريخ الطبرى ٤/ ٤٢٢: «عمرو». وفي نسخة منه كالمثبت، وكذا في الكامل ٣/ ١٨٦.

<sup>(</sup>٨) في م: (سلمة).

<sup>(</sup>۹ – ۹) في النسخ: «حكيم بن علقمة». والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٢١، والكامل ٣/ ١٨٦، وانظر الإصابة ٥/ ١٣٦.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «عبد الله»، وفي ص: «عبينة». والمثبت من تاريخ الطبرى والكامل، وانظر الإصابة ٥/ ١٢١.

النَّهَّاسِ، وعلى ماة (۱) مالكُ بنُ حبيبٍ، وعلى هَمَذَانَ النَّسَيْرُ (۱) هذا ما ذكره ابنُ جريرِ (۳) مِن نوّابِ عثمانَ الذين تُؤفِّى وهم نوّابُ الأمصارِ، وكان على بيتِ المالِ عقبةُ بنُ عمرِو، وعلى قضاءِ المدينةِ زيدُ بنُ ثابتٍ.

ولمّا قُتِل عثمانُ بنُ عفانَ، خرَج النعمانُ بنُ بَشِيرٍ ومعه قميصُ عثمانَ مضمَّخٌ بدمِه، ومعه أصابعُ نائلة التي أُصيبَت حينَ جاحَفَت (٤) عنه بيدِها، فقُطِعت مع بعضِ الكفّ، فورَد به على معاوية بالشام، فوضَعه معاوية على المنبرِ ليَراه الناسُ، وعلّق الأصابعَ في كمّ القميصِ، وندَب الناسَ إلى الأخذِ (ثبتار هذا الناسُ وصاحبِه، فتباكَى [٢/٤٤] الناسُ حولَ المنبر، وجعَل القميصُ يُرفَعُ تارةً ويوضَعُ تارةً، والناسُ يتباكؤن حولَه سنةً، ويَحُثُ بعضُهم بعضًا على الأخذِ بثارِه، واعتزَل أكثرُ الناسِ النساءَ في هذا العام، وقام في الناسِ معاوية وجماعةً مِن الصحابةِ معه يُحرِّضون الناسَ على المطالبةِ بدمِ عثمانَ ممَّن قتله مِن أولئك الخوارج؛ منهم عبادةُ بنُ الصامتِ، وأبو الدرداءِ، وأبو أمامة، وعمرُو بنُ عَبسَ قَ(٢)، وغيرُهم مِن الصحابة، ومِن التابعين؛ وأبو الدرداءِ،

<sup>(</sup>۱) في الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، م: «قيسارية»، وفي ا ٦: «قناة قيسارية». والمثبت موافق لما في تاريخ الطبرى والكامل.

<sup>(</sup>۲) في الأصل، ا ۱، ۱ ۷، ۱ ٦، م: «حبيش بن»، وفي ص: «حنيس بن» وبعده في النسخ بياض. والمثبت من تاريخ الطبرى والكامل، وعندهما أن حبيشا – وفي الكامل: خنيس – كان على ماسبذان. (٣) تاريخ الطبرى ٤/ ٤٢١، ٤٢١، وانظر الكامل ٣/ ١٨٦، ١٨٧.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م، ص: ١ حاجفت ٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل، م: «بهذا لثأرو».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: ( عنبة ) . والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ) ص ٣٨٧، ولم يذكره ابن جرير في من حض على نصرة عثمان . تاريخ الطبرى ٢/٢٥٣ وقال ابن حجر: ( وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان ، فإني لم أر له ذكرًا في الفتنة ولا في خلافة معاوية ) . الإصابة ٤/ ٦٦١. وانظر حاشية تاريخ دمشق .

شريكُ بنُ نُحباشةً ، وأبو مسلم الخولاني، وعبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ، وغيرُهم مِن التابعين . وغيرُهم مِن التابعين .

ولمّا استقرَّ أمرُ بيعةِ على دخل عليه طلحة والزبيرُ ورءوسُ الصحابةِ ، رضِى اللهُ عنهم ، وطلَبوا منه إقامة الحدودِ ، والأخذ بدمِ عثمانَ . فاعتذر إليهم بأنَّ هؤلاء لهم مدد وأعوانَ ، وأنَّه لا يُمكِئه ذلك يومه هذا ، فطلَب منه الزبيرُ أن يوليّه إمرة الكوفةِ ليأتِيّه بالجنودِ ، وطلَب منه طلحةُ أن يُوليّه إمرة البصرةِ ليأتِيّه منها بالجنودِ ، ليتقوَّى " بهم على شوكةِ هؤلاء الخوارجِ ، وجهلةِ الأعرابِ الذين كانوا معهم في قتلِ عثمانَ ، رضِي اللّهُ عنه ، فقال لهما (١) : حتى أنظرَ في هذا (٥) . ودخل عليه المغيرةُ بنُ شعبةَ على إثرِ ذلك فقال له : إنّى أرى أن تُقرَّ عمّالَك على البلادِ ، فإذا أتنك طاعتُهم استبدلت بعد ذلك بمن شئتَ وتركتَ من شئتَ . ثم جاءَه مِن الغيرة فقال له : إنّى أرى أن تغويمك . فعرض ذلك على على ابنِ عباسٍ فقال : لقد نصحك بالأمسِ وغشك اليومَ . فعرَض ذلك على أبنِ عباسٍ فقال : لقد نصحك بالأمسِ وغشك اليومَ . فبلغ ذلك المغيرة فقال : نعم نصحتُه فلمًا لم يقبَلْ غشَشْتُه . ثم خرَج المغيرةُ فلحِق

<sup>(</sup>١) في النسخ: «حباشة». والمثبت من تاريخ الطبري ٤/ ٣٥٢، وانظر الإكمال ٣/ ١٩٢.

<sup>(</sup>٢) كذا ذكر ابن كثير هؤلاء الصحابة والتابعين في من حرض على المطالبة بدم عثمان ، وليس صحيحا ، فهؤلاء إنما كانوا ممن حض على نصرة عثمان لما كتب إلى أهل الأمصار ، يستنجدهم ويأمرهم بالحث للمنع عنه . وتقدم التعليق على ذكر عمرو بن عبسة ، وأما عبادة بن الصامت فتوفى سنة أربع وثلاثين كما ذكره ابن الأثير في الكامل ٣/ ١٥٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٤٢٧ ، وأبو الدرداء توفى سنة اثنتين وثلاثين كما ذكره الذهبي في تاريخه ص ٣٩٨. فهذا أيضا مما يؤكد أن هؤلاء لم يكونوا من المطالبين بدم عثمان ، حيث إن وفاتهم متقدمة على وفاته .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: (ليقوى).

<sup>(</sup>٤) بعده في: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ١ امهلا على ١، وفي م: ١ مهلا على ١.

<sup>(</sup>٥) في النسخ كلها عدا ص: «هذا الأمر»، وفي تاريخ الطبرى ٤/ ٤٣٨: «ذلك».

بمكة ، ولحق '' جماعة منهم طلحة والزبير بمكة '' ، وكانوا قد استأذّنوا عليًا فى الاعتمار فأذِن لهم ، ثم إنَّ ابنَ عباسٍ أشار على على '' باستمرارِه بنوايه ' فى الملادِ إلى حينِ '' يتمكّنُ الأمرُ ، وأن يُقِرَّ معاوية خصوصًا على الشامِ وقال له : المني أخشَى إنْ عزَلْتِه عنها أن يطالبك ' بدمِ عثمانَ ، ولا آمَنُ طلحة والزبيرَ أنْ يَكِرًّا '' عليك بسببِ ذلك . فقال على ن إنِّي لا أزى هذا ، ولكنِ اذهبُ أنت إلى الشامِ فقد ولَّيتُكَها . فقال ابنُ عباسٍ : إنِّي أخشَى مِن معاوية أنْ يقتُلنِي بعثمانَ ، ولا يحبِسننِي لقرابتي منك ، ولكنِ اكتُب' ' إلى معاوية فَمَنّه وعِدْه . فقال على ن والله إنَّ هذا ما لا يكونُ أبدًا . فقال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين إنَّ ' الحربَ ونهَى ابنُ عباسٍ عليًا فيما أشار عليه أن يقبلَ مِن هؤلاء الذين يُحسِّنون ' له ونهَى ابنُ عباسٍ عليًا فيما أشار عليه أن يقبلَ مِن هؤلاء الذين يُحسِّنون ' له الدخولَ '' إلى العراقِ ، ومفارقة المدينةِ ، فأتَى '' عليه ذلك كله '' ، وطاقِع أمرَ أولئك الخوارجِ مِن أهلِ الأمصارِ .

قال ابنُ جريرِ : وفي هذه السنةِ قصَد قسطنطينُ بنُ هِرَقْلَ [٦/٥و] بلادَ

<sup>(</sup>١) في م: و لحقه ١.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ١ ٨، م.

<sup>(</sup>۳ - ۳) في م، ص: «باستمرار نوابه».

<sup>(</sup>٤) سقط من: م.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (يطلبك).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ يَنْكُرا ﴾ . وفي م: ﴿ يَتَكُلُّما ﴾ .

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (معي).

<sup>(</sup>٨) سقط من: م.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ وَ٩.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في م: (إليه الرحيل).

<sup>(</sup>١١ - ١١) في ص: (على ذلك كله على ابن عباس).

<sup>(</sup>۱۲) تاریخ الطبری ۱/ ۱۶۱.

المسلمين في ألفِ مركبٍ، فأرسَل اللَّهُ عليه قاصفًا مِن الربحِ فغَرَّقه اللَّهُ بحولِه وقوِّتِه ومَن معه، ولم يَنْجُ منهم أحدُ إلّا الملِكُ في شِرْذِمَةٍ قليلةٍ مِن قومِه، فلمَّا دخل صِقِلْيَّةً عمِلوا له حمامًا فدخَله (۱) فقتَلوه فيه وقالوا: أنت قتلْتَ رجالَنا .

<sup>(</sup>١) زيادة من: م.

## ثم دخَلَتْ سنة ستِّ وثلاثين مِن الهجرةِ

وبعَث على إلى معاوية كتبًا كثيرة فلم يردَّ عليه لها جوابًا، وتكرَّر ذلك مرارًا إلى الشهرِ الثالثِ مِن مقتلِ عثمانَ في صفرٍ، ثم بعَث معاويةً

<sup>(</sup>١ - ١) في ١ ٨، م: وعبد الله،

<sup>(</sup>۲ - ۲) في النسخ: ١ سمرة بن جندب، والمثبت من الطبرى ٤/٢٤٤، والكامل ٣/ ٢٠١.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٤) في ا ٧، ا ٦، ص: ( تقتل ١ . ٠

<sup>(</sup>٥) في النسخ: ١ طلحة ١. والمثبت من تاريخ الطبري ٤ / ٤٤٢، والكامل ٣/ ٢٠٢.

طُومارًا" مع رجلٍ ، فدخَل به علَى على فقال "له على": ما وراءَك؟ قال: جئتُك مِن عندِ قوم لا يُريدون إلَّا القَوَدَ ، كلُّهم مَوْتورٌ ، تركتُ ستِّين (٢) ألفَ شيخ يبكون تحتّ قميصِ عثمانَ، وهو على مِنْبَرِ دِمشقَ، فقال عليٌّ: اللهمَّ إِنِّي أَبِراً إِلَيْكَ مِن دم عثمانَ. ثم خرَج رسولَ معاويةً مِن بينِ يدَى عليّ ، فَهَمَّ بِهِ أُولِئِكُ الحُوارِجُ الذين قَتَلُوا عَثْمَانَ يُرُويدُون قَتْلُهِ، فَمَا أَفْلَتَ إِلَّا بَعْدَ جهدٍ. وعزَم عليٌّ، رضِي اللَّهُ عنه، على قتالِ أهلِ الشام، وكتَب إلى قيسٍ ابن سعد بمصر يستنفِرُ الناسَ لقتالِهم، وإلى أبي موسى بالكوفةِ، وبعَث إلى "عثمانَ بن مُحنَيْفٍ بذلك، وخطب الناسَ فحثَّهم على ذلك. وعزَم على التجَهُّزِ، وخرَج مِن المدينةِ، واستخْلَف عليها قُثَمَ بنَ العباس، وهو عازمٌ أن يقاتِلَ بمَن أطاعه مَن عصاه وخرَج عن أمرِه (ولم يُبايِعُه مع الناس). وجاء إليه ابنه الحسنُ بنُ على فقال: يا أبه دَعْ هذا فإنَّ فيه سفكَ دماءِ المسلمين، ووقوعَ الاختلافِ بينَهم. فلم يقبَلْ منه ذلك، بل صمَّمَ على القتالِ، ورتَّب الجيشَ، فدفَع اللواءَ إلى محمدِ بنِ الحنفيَّةِ، وجعَل ابنَ العباسِ على الميمنةِ، وعمر " بنَ أبي سلمةً على الميسرةِ، وقيل: "جعَل على الميسرةِ" عمرًو

<sup>(</sup>١) الطومار: الصحيفة. القاموس المحيط (طمر).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٣) في ا ٧، ا ٦، م: ﴿ سبعين ﴾ . والمثبت موافق لما في الطبري .

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل ، ١٨ ، ٧١ ، ١٢ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (عمرو).

ابن سفيان بن عبد الأسد. وجعل على مقدَّمتِه أبا ليلى [٦/٥٤] ابن عمر (١) بن الجراح، ابن أخى أبى عبيدة، واستخلف على المدينة قُثمَ بن العباس، ولم يَئْقَ شيءٌ إلا أن يخرَجَ من المدينة قاصِدًا الشام، حتى جاءَه من (١) شعَله عن ذلك كله وهو ما سنذكره.

### ابتداء وقعةِ الجملِ

لمَّا وقَع قَتُلُ عَمْانَ بِعِدَ أَيَامِ التَشْرِيقِ ، كَانَ أَزُواجُ النبِيِّ عَلِيْكُ ( ) قَد خَرَجْنَ إِلَى الحَجِّ فَى هذا العامِ فرارًا مِن الفَتنةِ ، فلمَّا بَلَغ الناسَ أَنَّ عَمْانَ قد قُتِل ، أَقَمْنَ بَكَةَ بِعِدَ مَا خَرَجُوا مِنها ، رَجَعُوا إليها فأقاموا بها ، وجعَلُوا ينتظِرون ما يصنعُ الناسُ ( ) ، فلمَّا بُويع لعلي وصار أحظَى ( ) الناسِ عندَه - بحكمِ الحالِ وغلبةِ الرأي ، لا عن اختيارِ منه لذلك - رئوسَ أولئك الخوارِجِ الذين قتَلُوا عَمْمانَ ، مع الرأي ، لا عن اختيارِ منه لذلك - رئوسَ أولئك الخوارِجِ الذين قتَلُوا عَمْمانَ ، مع أنَّ عليًا في نفسِ الأمرِ يكرَهُهم ، ولكنَّه تربَّص بهم الدوائرَ ، ويَوَدُّ لو تُمكَّن منهم ليأُخذَ حقَّ اللَّهِ منهم ، ولكنْ لمَّ وقع الأمرُ هكذا واستحوذوا عليه وحجبوا عنه عِلْيةَ ليَّا عَنْ اللَّهِ منهم ، ولكنْ لمَّ وقع الأمرُ هكذا واستحوذوا عليه وحجبوا عنه عِلْية

<sup>(</sup>۱) بعده في الأصل، ا ۱، ۱ ۷، ۱ ۲، ص: «أبي». والمثبت موافق لما في تاريخ الطبرى ٤/ ٥٤٥. وانظر الإصابة ٤/ ٦٤١.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (عمرو).

<sup>(</sup>٣ - ٣) زيادة من : م . وفي ص : ﴿ إِلَى الْمُدْيَنَةِ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م: ﴿ ما ٤ .

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: ﴿ أُمهات المؤمنين ٤ .

<sup>(</sup>٦) بعده في م ، ص : « ويتجسسون الأخبار ، .

<sup>(</sup>Y) في م: «حظ».

الصحابة ، فرَّ جماعة مِن بنى أمية وغيرهم إلى مكة ، واستأذنه طلحة والزبير فى الاعتمار ، فأذِن لهما ، فخرَجا إلى مكة وتبِعهم خلق كثيرٌ ، وجمَّ غفيرٌ . وكان على لمَّا عزَم على قتالِ أهلِ الشامِ ، قد ندَب أهلَ المدينة إلى الخروج معه فأبؤا عليه ، وطلب عبد الله بن عمر بن الخطابِ وحرَّضه على الخروج معه ، فقال (۱) : إنَّما أنا رجلٌ مِن أهلِ المدينة ، فإنْ خرَجوا خرَجْتُ (۲) وعلى السمع والطاعة ، ولكن لا أخرُجُ للقتالِ في هذا العامِ . ثم تجهّز ابنُ عمر وخرَج إلى مكة . وقدِم إلى مكة أيضًا في (آهذا العامِ " يعْلَى بنُ أُمَيَّة مِن اليمنِ – وكان عاملًا عليها لعثمان – ومعه ستَّمائة بعير وستَّمائة ألفٍ دِرْهَم (۱) ، وقدِم إليها عبدُ عامرٍ مِن البصرة ، وكان نائِبَها لعثمان .

فاجتمع بمكة خلق مِن ساداتِ الصحابةِ ، وأمهاتُ المؤمنين ، فقامَتْ عائشةُ ، رضي اللهُ عنها ، في الناسِ تخطُبهم ( وتحقهم على القيامِ بطلبِ دمِ عثمانَ ، وذكرتْ ما افتات به أولئك مِن قتلِه في بلدِ حرامٍ وشهرٍ حرامٍ ، ولم يُراقِبوا جوارَ رسولِ اللهِ عليهِ ، وقد سفَكُوا الدماءَ وأخذوا الأموالَ . فاستجاب الناسُ لها ، وطاوَعوها على ما تراه مِن الأمر ( ) ، وقالوا لها : حيثما ( ) سرتِ سِونا معك . فقال قائلُ : نذهَبُ إلى الشامِ . فقال بعضهم : إنَّ معاويةَ قد كفاكم أمرَها . ولو قدِموها لغَلَبوا ، واجتمع الأمرُ كله لهم ؛ لأنَّ أكابرَ الصحابةِ معهم . وقال

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الطبرى ٤٤٦/٤.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، وبعده في ص: (وأنا).

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ٨١ ، ١٧ ، ١٦ ، ص: و هذه الأيام ٥ .

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، ١٨، ٦١.

<sup>(</sup>٥) انظر تاريخ الطبرى ٤٤٨/٤ ، ٤٤٩ .

<sup>(</sup>٦) في ص: «المصلحة»، وبعده في م: «بالمصلحة».

<sup>(</sup>٧) بعده في م: «ما».

آخرون: نذهَبُ إلى المدينةِ فنطلُبُ مِن عليٌّ أن يسلُّمَ إلينا قتلةَ عثمانَ فيُقتَلوا. وقال آخرون: بل نذهَبُ إلى البصرةِ فنتقَوَّى (١) بالخيل والرجالِ ، ونبدأً بمَن هناك مِن قتلتِه . فاتفَق الرأَى على ذلك ، ( ووافَق بقيةُ أمهاتِ المؤمنين عائشةَ على المسير إلى المدينة (١٠) ، فلمَّا اتفَق الناسُ على المسيرِ إلى البصرةِ رجَعْنَ عن ذلك ، وقُلْنَ: لا نسيرُ إلى غيرِ المدينةِ . وجهّز الناسَ يَعْلَى بنُ أُمَيَّةَ ، فأنفَق فيهم ' سِتَّمائةِ أَلْفٍ وسِتَّمَائَةِ بعير ، وجهَّزهم ابنُ عامرِ أيضًا بمالٍ كثيرٍ: وكانتْ حفصةُ بنتُ عمرَ أمُّ المؤمنين قد وافقَت عائشةَ على المسيرِ إلى البصرةِ ، [٦/٦و] فمنَعها أخوها عبدُ اللَّهِ مِن ذلك، وأبَى هو أن يسيرَ معهم إلى غيرِ المدينةِ، وسار الناسُ صحبةً عَائشةً في ألفٍ (٥). وقيل: تسعِمائةِ فارسِ مِن أهلِ المدينةِ ومكةً. وتلاحق بهم آخرون، فصاروا في ثلاثةِ آلافٍ، وأمُّ المؤمنين عائشةُ تُحمَلُ في هَوْدَج على جَمَلٍ اسمُه عَسْكُو، اشتَراه يعلَى بنُ أميةً مِن رجلِ مِن عرينةً بمائتيْ دينارٍ. وقيل: بثمانين دينارًا، وقيل غيرُ ذلك. وسار معها أمهاتُ المؤمنين إلى ذاتِ عِرْقٍ فَفَارَقْنَهَا هَنَالُكُ وَبِكُيْنَ للوداع، وتباكِّي النَّاسُ، وكان ذلك اليومُ يُسمَّى يومَ

وسار الناسُ قاصدين البصرة ، وكان الذى يصلّى بالناسِ عن أمرِ عائشة ابنُ أختِها عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ ، ومَرْوانُ بنُ الحكمِ يؤذّنُ للناسِ في أوقاتِ الصلواتِ ، وقد مَرُوا في مسيرِهم ليلًا بماءٍ يُقال له : الحواثِ . فنبَحَتْهم كلابُ عندَه ، فلمّا

<sup>(</sup>١) بعده في م: «من هنالك».

<sup>(</sup>۲ – ۲) في م، ص: ﴿ وَكَانَ بَقِيةً أُمُهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَافْقَنَ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «البصرة». انظر تاريخ الطبرى ٤/ ١٥٥.

<sup>(3 - 3)</sup> في م، ص: «ستمائة بعير وستمائة ألف درهم».

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، م: ﴿ فارس ﴾ .

سمِعتْ ذلك عائشةُ (۱) قالت: ما اسمُ هذا الماءِ (۲) قالوا: الحَواْبُ. فضرَبت بإحدَى يدَيْها على الأُخْرَى وقالتْ: إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون، ما أظّننى إلّا راجعةً. قالوا: ولِم ؟ قالت: سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَلَيْتُ يقولُ لنسائِه (۲): «ليت شعرِى أَيّتُكُنَّ التى تنْبَحُها كلابُ الحَواْبِ ». ثم ضرَبت عضد بعيرِها فأناخَتْه، وقالت: رُدّونى، أنا واللّهِ صاحبةُ ماءِ الحَواْبِ. وقد أورَدْنا هذا الحديثَ بطرقِه وألفاظِه فى دلائِلِ النبوةِ كما سبَق (٤). فأناخ الناسُ حولَها يومًا وليلةً، وقال لها عبدُ اللّهِ بنُ الزبيرِ (١): إنّ الذى أخبرَكِ أنّ هذا ماءُ الحوابِ قد كذب. ثم قال الناسُ: النجاءَ النجاءَ! هذا جيشُ عليٌ بنِ أبى طالبٍ قد أقْبَل. فارتحَلوا نحوَ البصرةِ .

فلمَّا اقتربَتْ مِن البصرةِ كَتَبَتْ إلى الأَحنفِ بنِ قيسٍ وغيرِه مِن رءوسِ الناسِ أنَّها قد قدِمَتْ. فبعَثَ عثمانُ بنُ حنيفٍ عمرانَ بنَ حصينِ وأبا الأسودِ الدَّئِليَّ إليها ليعلَما ما جاءت له ، فلمَّا قدِما عليها سلَّما عليها واستغلَما منها ما جاءتْ له ، فذكرت لهما ما الذي جاءتْ له مِن القيامِ بطلبِ دمِ عثمانَ ؛ لأَنَّه قُتِل مظلومًا في شهرِ حرامٍ وبلدِ حرامٍ . وتلتْ قولَه تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن مَظلومًا في شهرِ حرامٍ وبلدِ حرامٍ . وتلتْ قولَه تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن النَّي مَنْ أَمَر بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصَلَيْجِ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ الآية والنساء: ١١٤] . فخرَجا مِن عندِها فجاءًا إلى طلحةً فقالا له : ما أقدَمَك ؟ فقال : الطلبُ بدم عثمانَ . فقال : أمَا أَنَا اللهُ على عنقي ، الطلبُ بدم عثمانَ . فقالا : أمَا أَنَا الله على عنقي ،

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الطبرى ٤٦٩/٤ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «المكان».

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) تقدم في ١٨٦/٩ - ١٨٨ .

<sup>(</sup>٥) انظر تاريخ الطبرى ٤/٧٥٤، والكامل ٣/٢١٠.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: «ما».

ولا أستقيلُه () إن هو لم يُخَلِّ بينَنا وبينَ قتلةِ عثمانَ . فذهبا إلى الزبيرِ فقال مثلَ ذلك . قال : فرجَع عمرانُ وأبو الأسودِ إلى عثمانَ بنِ مُحنَيْفٍ فقال أبو الأسودِ : للك . قال : فرجَع عمرانُ وأبو الأسودِ إلى عثمانَ بنِ مُحنَيْفٍ فقال أبو الأسودِ : يا ابنَ مُحنَيْفٍ () قد أُتيتَ فانفِرِ وطاعنِ القومَ وجالِدْ واصْبِرِ () يا ابنَ مُحنَيْفٍ () قد أُتيتَ فانفِرِ وطاعنِ القومَ وجالِدْ واصْبِرِ () واخرج لهم مُسْتَلْثِمًا وشَمِّر ()

فقال عثمانُ بنُ مُحَنَيْفِ: إِنَّا للَّهِ وإِنَّا إِلَيه راجعون ، دارَتْ رحا الإسلامِ وربٌ الكمبةِ ، فانظُروا بأى ''زَيَفانِ تَزِيفُ' . فقال عمرانُ : إِيْ واللّهِ لتعرُكَنّكم عَرْكًا طويلاً . يشيرُ عثمانُ بنُ حنيفِ إلى حديثِ ابنِ مسعودِ مرفوعًا : «تدورُ رحا الإسلامِ لحمسِ [7/٢٤] وثلاثين ، 'وستِّ وثلاثين ' . الحديث كما تقدَّم . المحديث كما تقدَّم . فقال عثمانُ بنُ حنيفِ لعمرانَ بنِ حصينِ : أَشِرْ عَلَى . فقال : اعْتَزِلْ فإنِّى قاعد في منزِلى . أو قال : قاعد على بعيرى فذاهب . فقال عثمانُ : بل أمْنَعُهم حتى يأتى أميرُ المؤمنين . فنادَى في الناسِ يأمرُهم بلُبسِ السلاحِ والاجتماعِ في الناسِ عامرُهم بلُبسِ السلاحِ والاجتماعِ في الناسُ إن كان هؤلاء القومُ (٢) جاءُوا خائِفين فقد جاءُوا مِن بلدِ يأمَنُ فيها الطيرُ ، وإن كانوا جاءُوا يطلُبون بدمِ عثمانَ فما نحن بقتاتِه ، فأطيعُوني ورُدُّوهم مِن وإن كانوا جاءُوا يطلُبون بدمِ عثمانَ فما نحن بقتاتِه ، فأطيعُوني ورُدُّوهم مِن

<sup>(</sup>١) في م: (أستقبله).

<sup>(</sup>٢) في م: (الأحنف)، وفي ص: (حنين).

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادة من : م . وهو فی تاریخ الطبری ٤/٦٣٤، والکامل ۲/۲۱۱ ( وابرز لهم مستلئما وشمر ) .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ ريعان بريف أنتم ﴾ ، وفي ص ، ونسخة من الكامل: ﴿ ريعان ﴾ والكلمة الثانية غير معجمة . والمثبت موافق لما في تاريخ الطبرى والكامل .

والزيفان: بالتحريك: التبختر في المشي. النهاية ٢/ ٣٢٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٦) تقدم تخریجه فی ۹/۱۷۳، ۱۷٤.

<sup>(</sup>٧) زيادة من : م ، ص .

حيث جاءُوا. فقام الأسودُ بنُ سَرِيعِ السعدىُ فقال: إِنَّمَا جاءُوا يستعِينون بنا على قتلَةِ عثمانَ مِنَّا ومِن غيرِنا. فحصَبه الناسُ، فعلِم عثمانُ بنُ حنيفٍ أنَّ لقتلةِ عثمانَ بالبصرةِ أنصارًا، فكسَره (١) ذلك.

وقدِمت أمَّ المؤمنين بمَن معها مِن الناسِ، فنزَلوا المؤبّلَدَ مِن أعلاه قريبًا مِن البصرةِ، وحرَج إليها مَن (آراد مِن أهلِ البصرةِ، فكان معها، وحرَج عثمانُ بنُ حنيفِ بالجيشِ فاجتمعوا بالمؤبّدِ، فتكلَّم طلحةً - وكان على الميمنةِ - فندَب إلى الأخذِ بثأرِ عثمانَ، والطلبِ بدمِه، وتابَعه الزبيرُ فتكلَّم بمثلِ مقالتِه، فردَّ عليهما ناسٌ مِن جيشِ عثمانَ بنِ حنيفِ، وتكلَّمتُ أمُّ المؤمنين فحرَّضت وحقَّت على ذلك (من فتأور طوائفُ مِن أطرافِ الجيئشين فترامَوْا بالحجارةِ، ثم تحاجز الناسُ ورجَع كلُّ فريقٍ إلى حوزتِه، وقد صارت طائفةٌ مِن جيشِ عثمانَ بنِ حنيفِ إلى جيشِ عائشةَ، فكثروا. وجاء جاريةُ (أ) بنُ قدامةَ السعديُّ فقال: يا أمَّ المؤمنين، واللَّه لقتلُ عثمانَ أهونُ مِن حروجِك مِن بيتِك على هذا الجملِ عرضةً المسلاحِ، إن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وإن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجِعي مِن حيث جئتِ إلى منزلِك، وأن كنتِ أتيتنا طائعةً فارْجوع.

وأقبَل مُحكَيْمُ بنُ جَبَلَةً - وكان على خيلِ عثمانَ بنِ مُحنَيْفٍ - فأنشَب القتالَ وجعَل مُحكَيْمٌ وجعَل مُحكَيْمٌ وجعَل مُحكَيْمٌ وجعَل أصحابُ أمَّ المؤمنين يكفُّون أيدِيَهم ويمتنِعون مِن القتالِ ، وجعَل مُحكَيْمٌ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ( فكره ).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م: (أهل البصرة من أراد أن يكون ٥.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «القتال».

<sup>(</sup>٤) في ا ٦: « فثاور » ، وفي م : « فتناور » .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: ( الجيش ١٠ .

<sup>(</sup>٦) غير منقوطة في ص، وفي باقي النسخ: «حارثَة». والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/٥٦، والكامل ٢/٣١٠. وانظر الإصابة ١/٥٤٠.

يقتحِمُ عليهم فاقتَتَلوا على فم السكةِ ، وأمرت عائشةُ أصحابَها فتيامَنوا "حتى انتهَوًا ۚ إِلَى مَقْبَرَةِ بني مَازِنٍ ، وحَجَز اللَّيلُ بينَهِم ، فلمَّا كَانَ اليُّومُ الثاني قَصَدُوا القتالَ ، فاقتَتَلُوا قتالًا شديدًا ، إلى أن زال النهارُ ، وقُتِل خلقٌ كثيرٌ مِن أصحابِ ابن مُحنَيْفٍ ، وكثُرتِ الجرامُ في الفريقين ، فلمَّا عضَّتهم الحربُ تداعَوا إلى الصلح على أن يكتُبوا بينَهم كتابًا ويبعَثوا رسولًا إلى أهل المدينةِ يسألُ أهلَها؛ إن كان طلحةُ والزبيرُ أَكْرِها على البيعةِ ، خرَج عثمانُ بنُ حنيفٍ عن البصرةِ وأخلاها لهما(٢)، وإن لم يَكُونا أَكْرِها على البيعةِ، خرَج طلحةُ والزبيرُ عنها وأُخلُوْها له (٢). وبعثوا بذلك كعب بن شور القاضى، فقدِم المدينة يومَ الجمعةِ، فقام في الناس فسألَهم: هل بايَع طلحةُ والزبيرُ طائِعَيْن أو مُكْرَهَيْن؟ فسكَت الناسُ فلم يتكلُّمْ إِلَّا أَسَامَةُ بِنُ زِيدٍ ، فقال : بل كانا مُكْرَهَيْن . فثار إليه بعضُ الناس فأرادوا ضرَّبَه، فجاحَف (١) دونَه صُهَيْبٌ، وأبو أيوبَ، وجماعةٌ حتى خلَّصوه [٢/٧و] وقالوا له: ما وسِعك ما وسِعنا (من السكوتِ ؟ فقال: (لا واللهِ ) ما كنتُ أرّى أنَّ الأمرَ ينتهِي إلى هذا. وكتَب على إلى عثمانَ بن حنيفٍ يقولُ : إنَّهما لم يُكْرَها على فُرقة ، ولقد أُكْرِها على جماعة وفضل ، فإن كانا يُريدان الخلعَ فلا عذرَ لهما ، وإن كانا يُريدان غيرَ ذلكِ نظرا ونظُونا . وقدِم كعبُ بنُ شُورِ على عثمانَ بكتابٍ على ، فقال عثمانُ : هذا أمرُ آخرُ غيرُ ما كنَّا فيه . وبعَث طلحةُ

<sup>(</sup>۱ - ۱) زیادة من: م.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، م، وفي أ ٨، ا ٧، ا ٦: (لهم).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: (الهم).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «حاجف».

<sup>(</sup>ه - ه) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤٦٨/٤ .

والزبيرُ إلى عثمانَ بنِ حنيفِ أن يخرُجَ إليهما فأتى . فجمتما الرجالَ في ليلةِ مظلمةٍ وشهد بهم صلاة العشاءِ في المسجدِ الجامعِ ، ولم يخرُجُ عثمانُ بنُ محنيّفِ تلك الليلة ، فصلَّى بالناسِ عبدُ الرحمنِ بنُ عَتَّابِ بنِ أُسِيدٍ ، ووقع مِن رعاعِ الناسِ مِن أهلِ البصرةِ كلامٌ وضربٌ ، فقُتِل منهم نحوٌ مِن ('' أربعين رجلًا ، ودخل الناش على عثمانَ بنِ محنيّفِ قصره فأخرَجوه إلى طلحة والزبير ، ولم يَتِقَ في وجهِ شَعْرةٌ إلا نتفوها ، فاستعظما ذلك وبَعثا إلى عائشة فأغلماها الخبر ، فأمّرت أن شخلًى سبيله ، فأطلقوه ، وولّوا على بيتِ المالِ عبدَ الرحمنِ بنَ أبى بكر ، وقسم طلحةُ والزبيرُ أموالَ بيتِ المالِ في الناسِ وفضّلوا أهلَ الطاعةِ ، وأكبّ عليهم الناسُ يأخذون أززاقهم ، وأخذوا الحرسَ ، واستبدوا ('بالأمرِ في البصرةِ'' ، فحمى لذلك جماعةٌ مِن قومٍ قتلةٍ عثمانَ وأنصارِهم ، فركِبوا في جيشٍ قريبٍ مِن فحمى لذلك جماعةٌ مِن قومٍ قتلةٍ عثمانَ وأنصارِهم ، فركِبوا في جيشٍ قريبٍ مِن فاتروا فحمى الناسُ ومقدَّمُهم محكيمُ مِن جَبَلَةَ ، وهو أحدُ مَن باشَر قتلَ عثمانَ ، فبارزوا وضرب بها ضاربَه فقتله ثم اتَّكاً عليه وجعَل يقولُ :

یا ساقُ لن تُراعی إنَّ معی دراعی \* \*أحمی بها كُراعی \*

وقال أيضًا:

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م: (في الأمر بالبصرة).

<sup>(</sup>٣) في ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ وتقاتلوا ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبرى ٤/ ٢٧١: ( فخذ ) .

<sup>(</sup>٥) في النسخ: « لك ، والمثبت من تاريخ الطبرى ، والكامل ٣ / ٢١٨.

## ليس على أن أموت عارُ والعارُ في الناسِ هو الفِرارُ \*والمجدُ لا يفضحُه الدَّمارُ \*

فمرَّ عليه رجلٌ وهو مُتَّكِئُ برأسِه على ذلك الرَّبُلِ، فقال له: مَن قتلَك ؟ فقال (١): وسادَتِي. ثم مات محكيمٌ قتيلًا هو ونحوٌ مِن سبعين مِن قتلةِ عثمانَ وأنصارِهم (٢)، فضعُف جأشُ مَن خالفَ طلحة والزبيرَ مِن أهلِ البصرةِ . ويقالُ : إنَّ أهلَ البصرةِ بايَعوا طلحة والزبيرَ ، وندَب الزبيرُ ألفَ فارسٍ يأخُذُها معه ويلتقيى (٢) عليًّا قبلَ أن يَجيءَ ، فلم يُجِبُه أحدٌ ، وكتبوا بذلك إلى أهلِ الشامِ ويلتقيى (ته عليًّا قبلَ أن يَجيءَ ، فلم يُجِبُه أحدٌ ، وكتبوا بذلك إلى أهلِ الشامِ يُتُشرُونهم بذلك . وقد كانت هذه الوقعةُ لخمسِ ليالٍ بَقِين مِن ربيعِ الآخِرِ سنةً وثلاثين .

وقد كتبت عائشة إلى زيد بن صُوحانَ تَدْعُوه إلى نصرتِها والقيامِ معها ، فإن لم يجئ فليَكُفَّ يدَه ولْيَازَمْ مَنْزِلَه ، أى لا يكنْ عليها ولا لها ، فقال : أنا فى نصرتِكِ مادُمْتِ فى منزلِكِ . وأبَى أن يُطِيعَها فى ذلك ، وقال : رحِم اللَّهُ أمَّ المؤمنين ، أُمِرتْ أن تلزَمَ بيتَها وأُمِونا أن نقاتِلَ ، فخرَجتْ مِن منزلِها وأمَرتْنا بلزومِ بيوتِنا التى كانت هى أحقَّ بذلك منّا . وكتبت عائشة إلى أهلِ اليمامةِ والكوفةِ بيئلِ ذلك .

<sup>(</sup>١) بعده في م: «له».

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: «أهل المدينة».

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «بها».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: «يكون».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: «أمرها الله».

## آمير المؤمنين "مسير "أمير المؤمنين" على بن أبى طالب من المدينة إلى البصرة بدلًا "عن مسيره إلى" الشام

بعدَ أَنْ كَانَ قد تجهّز قاصدًا الشامَ ، كما ذكرُنا ، فلمّا بلَغه قصدُ طلحةً والزبيرِ البصرةِ ، خطب الناسَ وحثّهم على المسيرِ إلى البصرةِ ليمنَعَ أولئك مِن دخولِها ، إن أمكن ، أو يَطردَهم عنها إن كانوا قد دخلوها ، فتثاقل عنه (أ) أكثرُ الناسِ (٥) ، واستجاب له بعضُهم .

قال الشعبى (١) : ما نهض معه في هذا الأمرِ غيرُ ستَّةِ نفرِ مِن البدريين ، ليس لهم سابعٌ . وقال غيرُه (١) : أربعةٌ . وذكر ابنُ جريرٍ وغيرُه (١) قال : كان مِّن استجاب له مِن كبارِ الصحابةِ أبو الهيثمِ بنُ التيَّهانِ ، وأبو قتادةَ الأنصاريّ ، وزيادُ ابنُ حنظلةَ ، وخزيمةُ بنُ ثابتٍ . قالوا : وليس بذي الشهادتين ، ذاك مات في زمنِ ابنُ حنظلة ، وخزيمةُ بنُ ثابتٍ . قالوا : وليس بذي الشهادتين ، ذاك مات في زمنِ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه . وسار عليٌ مِن المدينةِ نحوَ البصرةِ على تعبئتِه (المتقدمةِ إلى الشامِ (١) غيرَ أنَّه استخلف على المدينةِ تَمَّامَ بنَ عباسٍ ، وعلى مكةَ قُمْمَ بنَ

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: «من».

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «عليه».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «أهل المدينة».

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٤/٧٤.

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ٤/ ٤٤٧، ٤٤٨، ١٥٥، والكامل ٣/ ٢٢١.

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  في م، ص: «المتقدم ذكرها».

عباس، وذلك في آخِرِ شهر ربيع الآخِرِ سنة ستٌّ وثلاثين. وخرَج 'علىٌّ مِن المدينةِ ( ) في نحو مِن تسعِمائةِ ( ) مقاتلِ ، وقد لقِي عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ ، رضِي اللَّهُ عنه، عليًّا وهو بالرَّبَذَةِ، فأخَذ بلجام (٢) فرسِه وقال: يا أميرَ المؤمنين، لا تخرُجْ منها، فوالله لئن خرجت منها لا يعودُ إليها سلطانُ المسلمين أبدًا. فسبُّه بعضُ الناس، فقال على: دَعُوه فنِعْمَ الرجلُ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ. وجاء الحسنُ بنُ على إلى أبيه في الطريقِ فقال: لقد نهيتُك فعصيتني، تُقتَلُ غدًا بمِضْيَعَةٍ لا ناصرَ لك . فقال له على : إنَّك لا تزالُ تحِنَّ علَىَّ حَنينَ الجاريةِ ، وما الذي نَهَيْتَني عنه فعصَيْتُك ؟ فقال: ألم آمُرُك قبلَ مقتل عثمانَ أن تخرُجَ منها لئلًا يُقتَلَ وأنت بها ، فيقولَ قائلٌ أو يتحدَّثَ متحدِّثُ ؟ ألم آمُرُك أن لا تُبايعَ الناسَ بعدَ قتلِ عثمانَ حتى يبعَثَ إليك أهلُ كلُّ مصر يبعتَهم ؟ وأمَرْتُك حينَ خرَجتْ هذه المرأةُ وهذان الرجلان أنْ تجلِسَ في بيتِك حتى يصطلِحوا ، فعصَيْتَني في ذلك كلُّه ؟ فقال له على : أمَّا قولُك أنِّي (٥) أخرُج (٦) قبلَ مقتل عثمانَ ، فلقد أُحِيط بنا كما أُحِيط به، وأمّا مبايَعتى قبلَ مجيءِ بيعةِ الأمصارِ فكرِهْتُ أن يضيعَ هذا الأمرُ، وأمّا أنْ أجلِسَ وقد ذهَب هؤلاء إلى ماذهَبوا إليه، فتُريدُني (٢) أن أكونَ كَالضَّبُعِ التِي يُحاطُ بِهَا وِيقَالُ: ليست هلهنا. حتى يُحَلُّ عُرْقُوبُها فتخرج،

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من : م .

<sup>(</sup>٢) في م، تاريخ الطبري ٤/٥٥١: ﴿ سبعمائة ﴾ . والمثبت موافق لما في الكامل ٣/٢٢٢.

<sup>(</sup>٣) في م: ﴿ بعنان ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: البيعتهم ١٠

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (أن).

<sup>(</sup>٦) في الأصل: (خرجت).

<sup>(</sup>٧) في ١ ٨، ١ ٧: ( فتريد ) ، وفي م ، ص : ( فتريد مني ) .

<sup>(</sup>A) في الأصل ، ١١ ، ١١ ، ١٦ ، م: «يشق». والمثبت موافق لتاريخ الطبرى ١٤٥٦، والكامل ٣/

فإذا لم أنظُرْ فيما يلزَمُني مِن (١) هذا الأمرِ ويَعنِيني ، فمَن ينظُرُ فيه (٢) ؟ فكُفّ عنّى يابُنيّ .

ولمّا انتهى إليه خبرُ ما صنع القومُ بالبصرةِ "، كتَب " إلى أهلِ الكوفةِ مع محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، ومحمدِ بنِ جعفرِ : إنّى قد اخترتُكم على ( ) الأمصارِ ، ( وفزِعتُ إليكم ) لِما حدَث ، فكونوا لدينِ اللَّهِ أعوانًا وأنصارًا ، وانهضوا إلينا ، فالإصلاح نُريدُ لتعودَ هذه الأمةُ إخوانًا . فمضيا ، وأرسَل إلى المدينةِ فأخذ ما أراد من سلاحٍ ودَوابٌ ، وقام في الناسِ ٢/٨٠] خطيبًا فقال ( ) : إنَّ اللَّه أعزَّنا بالإسلامِ ورفَعنا به ، وجعلنا به إخوانًا ، بعدَ ذِلةٍ وقِلَّةٍ وتباغُضٍ وتباغُدٍ ، فجرَى الناسُ على ذلك ما شاء اللَّه ؛ الإسلامُ دينُهم ، والحقُ قائم بينَهم ، والكتابُ إمامُهم ، حتى أصيب هذا الرجلُ بأيدى هؤلاء القوم الذين أذلَّهم ( الشيطانُ لينزِغَ بينَ هذه ألمَّه ، ألا وإنَّ هذه الأمةَ لا بُدَّ مفترِقةً ( ) كما افترقَتِ الأممُ قبلَها ، فنعوذُ باللَّهِ مِن شرَّ ما هو كائنٌ أن يكونَ ، ألا وإنَّ هذه الأمةَ ستفترِقُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ؛ شرُّها فرقةٌ تُحبُّني ولا تعمَلُ بعمَلى ، هذه الأمةَ ستفترِقُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ؛ شرُها فرقةٌ تُحبُّني ولا تعمَلُ بعمَلى ، وهذه الأمةَ ستفترِقُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ؛ شرُها فرقةٌ تُحبُّني ولا تعمَلُ بعمَلى ، وقد أدرَ مُتم ورأيْتم ، فالزَموا دينكم ، واهتَدوا بهذي ( ( ) أنبيكم ، واتَّبِعوا سنتَه ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، م: «في ٥.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «من الأمر الذي قدمنا».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤٧٨/٤ .

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: «أهل».

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ٦ : و فرغبت إليكم وفزعت ، .

<sup>(</sup>V) المصدر السابق ٤٧٩/٤ .

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (نزغهم).

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «متفرقة».

<sup>(</sup>١٠) بعده في ١ ٧: ﴿ إِلَى يُومِ القيامةِ ﴾ .

<sup>(</sup>۱۱) في م، ص: «بهديي فإنه هدى».

وأعرِضوا عمَّا أَشْكُل عليكم، حتى تَعرِضوه على الكتابِ، فما عرَّفه القرآنُ فالزّموه (١) ، وما أَنْكُره فرُدّوه ، وارْضُوا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدِ نبيًّا ، وبالقرآنِ حكمًا وإمامًا .

قال (۱) : فلمّا عزَم على المسير مِن الوّبَذَةِ قام إليه (ابنُ لرفاعة) بن رافع فقال : أميرَ المؤمنين ، أَى شيءِ تُريدُ ؟ وأين تذهَبُ بنا ؟ فقال : أمّا الذي نُريدُ وننْوِي فالإصلاح ، إن قبِلوا مِنّا وأجابوا إليه . قال : فإن لم يُجِيبوا إليه ؟ قال : نَدَعُهم بغدرِهم ونُعطِيهم الحقّ ونصبِرُ . قال : فإن لم يَرضَوا ؟ قال : نَدَعُهم ما تركونا . قال : فإن لم يَرضَوا ؟ قال : نَدَعُهم ما تركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : امتَنَعْنا منهم . قال : فنعم إذًا . فقام إليه الحجامج بنُ غَزِيَّةَ الأنصاري فقال : لأرضِيتنَك بالفعلِ كما أرضيتني بالقولِ ، واللهِ ليَنْصُرَنِي الله كما سمّانا أنصارًا .

قال (°): وأتت جماعةً مِن طَيئَ وعلى بالرَّبَذَةِ ، فقيل له: هؤلاء جماعةً جاءُوا مِن طيّئ منهم مَن يريدُ الحروجَ معك ومنهم مَن يريدُ السلامَ عليك. فقال: جزى اللّه كلّا خيرًا ﴿ وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَهِدِينَ عَلَى الْقَلِعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥]. اللّه كلّا خيرًا ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ المُجَهِدِينَ عَلَى الْقَلِعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ والنساء: ٩٥]. (ثم سار () مِن الربذةِ على تعبئتِه وهو راكبٌ ناقةً حمراءً يَقودُ فرسًا كُمَيْتًا ، فلمّا كان بفَيْدَ (٧) جاءَه جماعةً مِن أَسَدٍ وطيّئ، فعرضوا أنفسَهم عليه فقال: في مَن

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ فاعرفوه ﴾ .

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱/۹۷۶.

۳) في م، ص: (ابن أبي رفاعة).

<sup>(</sup>٤) في ١ ٦، ١ ٧: (لينصرنك)، وفي تاريخ الطبرى: (الأنصرن).

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ٤/ ٢٧٨.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (قالوا فسار على ١٠

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (بنبذ). وفَيْدُ: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان ٣/ ٩٢٧. وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٤٨٠.

معى كفايةً. وجاء رجلٌ مِن أهلِ الكوفةِ يُقالُ له: عامرُ بنُ مَطَرِ الشَّيْبانيُ . فقال له عليٌ : ما وراءَك؟ فأخبَره الحبرَ ، فسأله عن أبي موسى فقال : إنْ أردْتَ الصلحَ فأبو موسى صاحبُه ، وإنْ أردْتَ القتالَ فليس بصاحِبِه . فقال عليٌ : واللَّهِ ما أُرِيدُ إلاَّ الصلحَ ممن تمرَّد علينا .

وسار ، فلمَّا اقترَب مِن الكوفةِ وجاءَه الحبرُ بما وقع مِن الأمرِ على جَلِيَّتِه ، مِن قتلِ (أَمَن قُتِل مِن الناسِ )، ومِن إخراجِ عثمانَ بنِ مُحنَيْفٍ مِن البصرةِ ، وأَخْذِهم أموالَ بيتِ المالِ، جعَل يقولُ : اللهمّ عافِني ممَّا [١/٨ظ] ابتلَيْتَ به طلحةً والزبيرَ. فلمَّا انتَهَى إلى ذي قارِ أتاه عثمانُ بنُ مُحنَيْفٍ مهشمًا، وليس في وجهِه شَعْرَةً ، فقال ( ' : يَا أُمِيرَ المؤمنين بعثْتَنِي إِلَى البصرةِ وأنا ذو لحِيَّةٍ ، وقد جئتُك أَمْرَدَ. فقال: أَصَبْتَ أَجِرًا وخِيرًا. وقال عن طلحةً والزبيرِ: اللهمَّ احلُلْ ما عقَدا، ولا تُبْرِمْ مَا أَحْكُمَا في أنفسِهما، وأرِهما المُساءَةَ فيما قد عمِلا - يَعني في هذا الأمر. وأقام عليٌ بذي قارِ ينتظِرُ جوابَ ما كتَب به مع محمدِ بن أبي بكرِ وصاحبِه محمدِ بن جعفر - وكانا قد قدِما بكتابِه على أبي موسى ، وقاما في الناس بأمرِه - فلم يُجابا إلى شيءٍ، فلمَّا أمسَوْا دخَّل ناسٌ مِن ذوِي الحِجَا على أبي موسى يَعْرِضون عليه الطاعة لعلي ، فقال: كان هذا بالأمس. فغضِب محمدٌ ومحمدٌ ، فقالا له قولًا غليظًا ، فقال لهما : واللهِ إنَّ بيعةَ عثمانَ لفي عُنُقِي وعنقِ صاحِبِكما ، فإنْ لم يكنْ بُدُّ مِن قتالٍ فلا نقاتِلُ أحدًا (٦) حتى نفرَغَ مِن قَتَلَةِ

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٤٨١/٤ .

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ٤٨٠/٤ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، م: (في).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: «الناس»، وفي م، ص: «أناس».

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

عثمانَ حيث كانوا ومَن كانوا. فانطلَقا إلى عليّ فأخبَراه الخبر، وهو بذي قار، فقالَ للأَشْتَر: أنت "صاحبُنا في" أبي موسى والمُعْترضُ " في كلُّ شيء ! فاذهَبْ أنت وابنُ عباس فأصلِحْ ما أَفْسَدْتَ. فخرَجا فقدِما الكوفة وكلُّما أبا موسى واستعانا عليه بنفر مِن أهل (٣) الكوفة فقامَ في الناسِ فقال: أيُّها الناسُ، إنَّ أصحابَ محمد علي الذين صحِبوه أعلمُ باللهِ وبرسولِه ممَّن لم يَصْحَبْه ، وإنَّ لكم علينا حقًّا وأنا مؤدِّ ('' إليكم نصيحةً ، كان الرأى أنْ لاتستخِفُوا بسلطانِ اللهِ ، وأنْ لا تجتَرئوا على أمره، وهذه فتنةُ النائِمُ فيها خيرٌ مِن اليقظانِ، واليقظانُ خيرٌ مِن ، القاعدِ ، والقاعدُ خيرٌ مِن القائم ، والقائمُ خيرٌ مِن ( الراكبِ ، والراكبُ خيرٌ مِن الساعِي، فاغمِدُوا السُّيُوفَ، وأنْصِلوا الأسِنَّةَ، واقطَعوا الأوتارَ، وآؤُوا المُضْطَهِدَ والمظلومَ حتى يلتَئِمَ هذا الأمرُ، وتنجَلِيَ هذه الفتنةُ. فرجَع ابنُ عباس والأَشْتَرُ إلى على فأخبَراه الخبر، فأرْسَلَ الحسنَ وعمارَ بنَ ياسرِ، وقال لعَمَّارِ: انطَلِقْ فأَصْلِحْ ما أَفْسَدْتَ . فانطَلَقا حتى دخلا المسجِدَ ، فكان أوَّلَ مَن سلَّم عليهما مسروقُ بنُ الأجدَع، فقال لعمارٍ: علامَ قَتَلْتم عثمانَ؟ فقالَ: على شَثْم أغراضِنا وضَرْبِ أبشارِنا . فقالَ : واللَّهِ ما عاقَبْتُم بمثلِ ما عُوقِبْتُم به ، ولو صَبَرْتُم لكان خيرًا للصابرين .

قال (١) : وخرّج أبو موسى فلَقِى الحسنَ بنَ على فضمّه إليه ، وقال لعمار : يا أبا اليَقظانِ أَعَدَوْتَ على أميرِ المؤمنين عثمانَ قَتَلْتَه ؟ فقالَ : لم أفعَلْ ، ولم يَسُؤْنى

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: (صاحب).

<sup>(</sup>۲) في الأصل، ۱ ۸: «الغرض»، وفي ۱ ۷، ۱ ٦: «العرض»، وفي م ، ص : « المعرض». والمثبت من تاريخ الطبري ٤/٤.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، م.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: « نؤدى » .

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، وهي موافقة لما في الكامل ٢٢٧/٣.

٦) تاريخ الطبرى ٤٨٢/٤ .

ذلك. فقطَع عليهما الحسنُ بنُ عليّ فقال لأبي موسى: لِمَ تُثَبِّطُ الناسَ عنّا؟ فواللَّهِ [٦/٩و] مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْإِصْلاحَ، ولا مثلَ أُميرِ المؤمنينَ يُخافُ على شيءٍ. فقال: صَدَقْتَ بأبي أنت وأمي، ولكِنَّ المشتشَارَ مؤْتَمَنَّ، سَمِعْتُ (١) النبيَّ عَلِيْكُم يقولُ: ﴿ إِنَّهَا سَتَكُونُ فَتَنَّةُ القَاعَدُ فيهَا خيرٌ مِن القَائِم، والقَائِمُ خيرٌ مِن الماشي، والماشي خيرٌ مِن الراكبِ ». وقد جَعَلَنا اللَّهُ إِخْوانًا ، وحرَّم علينا دِماءَنا وأموالَنا . فغضِب عمارٌ وسبُّه، وقال: يا أيُّها الناسُ، إنَّما قال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْكُ وحدَه: « أنت فيها قاعدًا خَيْرٌ منك قائمًا » . فغضِب رجلٌ مِن بني تَميم لأبي موسى ونالَ مِن عمارٍ، وثار آخرون، وجعَل أبو موسى يُكَفْكِفُ الناسَ، وكثُرَ اللُّغَطُ، وارْتَفعتِ الأَصْواتُ ، وقال أبو موسى : أيُّها الناسُ ، أطيعُوني (أوكونوا خَيْرَ قَوْم مِن خيرِ أُمَم العربِ ' ، يأوِى إليهم المَظْلُومُ ، ويَأْمَنُ فيهم الحَائِفُ ، وإنَّ الفِتْنَةَ إذا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وإذا أَدْبَرَتْ بيَّنَتْ. ثم أَمَر الناسَ بكَفِّ أيدِيهم ولُزوم بيوتِهم، فقام زيدُ بنُ صُوحانَ فقالَ : أيُّها الناسُ سِيروا إلى أميرِ المؤمنين، وسيِّدِ المسلمين، سِيروا إليه أجمعين ". فقام القَعْقاعُ بنُ عمرٍو فقال: إنَّ الحقَّ ما قالَه الأميرُ، ولكنْ لا بدُّ للناسِ مِن أميرِ يَرْدَعُ الظَّالَمَ، ويُعْدِى المظْلُومَ، وينتظِمُ به شَمْلُ الناسِ ، وأميرُ المؤمنين عليٌّ مَلِيءٌ بما وَلِيَ ، وقد أنصفَ ' في الدعاءِ ' ، وإنَّما يُريدُ الإصلاح ، فانْفِروا إليه . وقامَ عبدُ خيرِ فقال : الناسُ أربعُ فِرَقِ ؛ عليٌّ بمَن معه في ظاهرِ الكُوفةِ ، وطلحةُ والزبيرُ بالبصرةِ ، ومعاويةُ بالشامِ ، وفِرْقَةٌ بالحجازِ لا تُقاتِلُ

<sup>(</sup>١) بعده في م: (من).

<sup>(</sup>۲ - ۲) في تاريخ الطبري ٤٨٣/٤، والكامل ٣/٢٢٨: «تكونوا جرثومة من جراثيم العرب».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، م: (أجمعون).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م: ( بالدعاء)، وفي ص: ( من الدعاء).

ولا غَناءَ الله الله الله عناء أولئك خيرُ الفرقِ ، وهذه فِتنَةً .

ثم تراسلَ الناسُ في الكلامِ ثم قامَ عمارٌ والحسنُ بنُ على في الناسِ على المنبرِ يَدْعُوانِ الناسَ إلى النفيرِ إلى أميرِ المؤمنين، فإنَّه إثما يُريدُ الإصلاح بينَ الناسِ، وسمِع عمارٌ رجلًا يَسُبُ عائشةَ فقال: اسْكُتْ مقبوحًا منبوحًا، واللَّهِ إِنَّها لزَوْجَةُ رسولِ اللَّهِ عِلَيْنِهِ في الدنيا والآخرةِ، ولكنَّ اللَّهَ ابتَلاكم بها ليعْلَمَ أَتُطِيعُونَه أو رسولِ اللَّهِ عَلَيْنِهِ في الدنيا والآخرةِ، ولكنَّ اللَّهَ ابتَلاكم بها ليعْلَمَ أَتُطِيعُونَه أو إيّاها. رواه البخاريُّ .

وقام محجو بن عَدِى فقال: أيّها الناسُ ، سيروا إلى أميرِ المؤمنين: ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجُهِدُوا بِأَمُولِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجُهِدُوا بِأَمُولِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النوبة: ٤١]. وجعل الناسُ كلّما قام رجل يُحرِّضُ الناسَ على النفيرِ يُتَبُّطُهم أبو موسى مِن فوقِ المنبرِ ، وعمارٌ والحسنُ معه على المنبرِ حتى قال له الحسنُ بنُ على : وَيُعَلَى اللّهِ الْمُعْتَرِ ، فعزَل أبا وَيُعَلَى ! اعْتَزِلْنا لا أُمَّ لكَ ، ودَعْ منبرَنا . ويقالُ : إنَّ عليًا بعَث الأَشْتَرَ ، فعزَل أبا موسى عن الكوفةِ وأخرَجه مِن قصرِ الإمارةِ مِن تلك الليلة .

واستجابَ الناسُ للنفيرِ فخرَج مع الحسنِ [٦/٩ط] يَسْعَةُ آلافِ في البرِّ واستجابَ الناسُ للنفيرِ فخرَج مع الحسنِ [١٩ط] يَسْعَةُ آلافِ في البرِّ وفي دِجلةً ، ويقالُ: سار معه اثنا عَشَرَ أَلفًا ورجلٌ واحدٌ ، فقدِموا على عليِّ بذي قارٍ فتلقّاهم إلى أثناءِ الطريقِ في جماعةٍ ، مِنهم ابنُ عباسٍ ، عليِّ بذي قارٍ فتلقّاهم إلى أثناءِ الطريقِ في جماعةٍ ، مِنهم ابنُ عباسٍ ، فَضَضَضْتم فَضَضْتم ملوكَ العجمِ فَفَضَضْتم فرحِّب بهم وقال: يا أهلَ الكوفةِ ، أنتم لقِيتُم ملوكَ العجمِ فَفَضَضْتم

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٧، م، ص: «عناء».

<sup>(</sup>۲) البخاري ( ۳۷۷۲، ۲۱۰۰) بنحوه .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ( فحرض ١٠٠

<sup>(</sup>٤) في م: «ألف رجل»، وفي ص: «رجل».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «أمير المؤمنين».

جموعهم، وقد دعوتُكم لتشهدوا معنا إخواننا مِن أهلِ البصرةِ، فإنْ يَرْجِعوا فذاك الذي نُريدُ، وإن أبوا داوَيْناهم بالرفقِ حتى يَبْدَءُونا بالظلمِ، ولم نَدَعْ أمرًا فيه صلاحٌ إلَّا آثَرْناه على ما فيه (١) الفسادُ، إِنْ شاءَ اللَّهُ تعالى. فاجْتَمَعوا عندَه بذى قارِ.

وكان مِن المشهورين مِن رؤساءِ مَن انْضاف إلى على ؛ القَعْقاعُ بنُ عمرٍو، وسِعْرُ (۱) بنُ مالك، وهندُ بنُ عمرٍو، والهيئم بنُ شهابٍ، وزيدُ بنُ صُوحان، والأَشْتَرُ، وعَدِى بنُ حاتمٍ، والمسيّبُ بنُ نَجَبَة (۱)، ويزيدُ بنُ قيسٍ، ومحجْرُ بنُ عَدِى ، وأمثالهم، وكانت عبدُ القيسِ بكمالِها بينَ على وبينَ البصرةِ ينتظِرُونه وهم أُلُونَ ، فبعَثَ على القعقاعُ رسولًا إلى طلحة والزبيرِ بالبصرةِ يدْعُوهما إلى الأُلْفةِ والجماعةِ، ويُعَظِّمُ عليهما الفُرقةَ والاختلاف، فذَهب القعقاعُ إلى البصرةِ فبداً بعائشة أمِّ المؤمنين، فقال (۱): أَيْ أُمَّة، ما أَقْدَمَكِ هذه البلدة ؟ البصرةِ فبداً بعائشة أمِّ المؤمنين، فقال (۱): أَيْ أُمَّة، ما أَقْدَمَكِ هذه البلدة ؟ فقالَتْ (۱): أَيْ سُأَلُها أَن تَبْعَثَ إلى طلحة والزبيرِ فقالَ القعقاعُ: إنِّى سألتُ أُمَّ المؤمنين ما أَقْدَمها ؟ ليحضُرا عندها، فحضَرا، فقال القعقاعُ: إنِّى سألتُ أُمَّ المؤمنين ما أَقْدَمها ؟ فقالت (۱): الإصلاحُ بينَ الناسِ. فقالا: ونحن كذلك. قال: فأخيراني ما فقالت (۱): الإصلاحُ بينَ الناسِ. فقالا: ونحن كذلك. قال: فأخيراني ما فقالت (۱): المُورِينِ ما فالله ونحن كذلك. قال: فأخيراني ما فقالت (۱) المُورِينِ الناسِ. فقالا: ونحن كذلك. قال: فأخيراني ما فقالت (۱) المُورِينِ الناسِ. فقالا: ونحن كذلك. قال: فأخيراني ما فقالت (۱) المُورِينِ الناسِ.

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «من».

<sup>(</sup>۲) في الأصل، ا ۱، ۱ ، ۲، م ، ص، الكامل ۲/ ۲۳۲: «سعد»، وفي ۱ ۷: «سعيد». والمثبت من تاريخ الطبري ٤/ ٤٨٨، وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٩٨.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ٧١ بالياء والنون غير معجمة، وفي ١٨،١٦: ﴿ نجية ﴾، وانظر تاريخ الطبرى والكامل الموضع السابق والإصابة ٢٩٧/٦.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤٨٨/٤ .

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: «إنما جثت».

وَجُهُ هذا الإصلاحِ ''؟ فواللهِ لئن عرفناه لَنصْطَلِحَنَّ، ولئن أنكَوناه لا نصطَلِحَنَّ, قالا: قتلة عثمانَ، فإنَّ هذا إن تُركَ كان تركَا للقرآنِ. فقال: قتلتما ''قتلة عثمانَ '' مِن أهلِ البصرةِ، وأنتم '' قبلَ قتْلِهم أقربُ منكم إلى قتَلْتما سقمائةِ رجلِ ''، فغضِب لهم ستةُ آلافِ فاعتزلوكم، وخرَجوا مِن بينِ أَظْهُرِكم، وطلبتم مُوثُوصَ بنَ زهيرٍ، فمنعه ستةُ آلافِ، فإنْ تركتموهم وقعتم فيما تقولونَ، وإنْ قاتلتموهم فأُديلُوا عليكم، فالذى ' حذِرتم وفرقتم مِن هذا الأمرِ أعظمُ ممّا أراكم 'آتَدْفَعون وتَجَمّعون منه '. يَعنى أنَّ الذى تُريدونَ مِن قتلِ قتلَةِ عثمانَ مصلحةٌ، ولكنَّه يترتبُ عليه مفسدةٌ هي أَرْبَى منها، وكما أنَّكم عجزتم عن الأخذِ بثأرِ عثمانَ مين مُن يُريدُ قتلَه، فعليٌ أعذرُ مِن قبلِ قتلَةٍ عثمانَ إلى أنْ يتمكنَ مِن هي تركِه الآنَ قتلَ قتلَة عثمانَ إلى أنْ يتمكنَ منهم ''بعد هذا''، فإنَّ الكلمة في جميع الأمصارِ مختلفةٌ عليه ''.

ثم أعْلَمَهم أنَّ خَلْقًا مِن ربيعةً ومُضَرَ قد أجمَعوا (٩) لحربِهم بسببِ هذا الأمرِ الذي وقع. فقالتْ له عائشةُ أمَّ المؤمنين: فماذا تقولُ أنت ؟ قال: أقولُ: إنَّ هذا

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ٦١ ، م : ﴿ وعلى أَى شيءِ يكونُ ﴾ .

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: (قتلته).

<sup>(</sup>٣) في م: « وأنتما » .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبري ٤/٨٨/٤ (ستمائة إلا رجلًا).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: (كان الذي).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في ص: «تدفعون». وفي تاريخ الطبرى، والكامل ٢٣٣/٣: «تكرهون».

<sup>(</sup>۷ – ۷) زیادة من : ص .

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (اجتمعوا).

الأمرَ الذي وقع دواؤه التسكينُ، فإذا سكن اختلَجوا، فإنْ أنتم بايَعْتمونا [7] . الأمرَ الذي وقع دواؤه التسكينُ، فإذا سكن اختلَجوا، فإنْ أنتم أبيتم إلَّا مكابرة هذا الأمرِ وائتنافَه "، كانت علامة شرَّ وذَهابَ هذا الملكِ (، فآثِروا العافية تُوزَقوها، وكونوا مفاتيح خير كما كنتم أوّلُ، ولا تُعَرِّضُونا للبلاءِ فتعرَّضوا له، فيصرعَنا اللَّهُ وكونوا مفاتيح خير كما كنتم أوّلُ، ولا تُعَرِّضُونا للبلاءِ فتعرَّضوا له، فيصرعَنا اللَّهُ وإيًّا كم، وايمُ اللَّهِ، إنِّي لأقولُ قولي هذا وأَدْعوكم إليه، وإنِّي لخائفُ أن لا يتمَّ حتى يأخُذَ اللَّه حاجته مِن هذه الأمةِ التي قلَّ مَتَاعُها، ونزَل بها ما نزَل، فإنّ هذا الأمرَ الذي قد حدَث أمرٌ عظيمٌ، وليس كقتُلِ الرجلِ الرجلَ، (ولا النَّفرِ الرجلَ الرجلَ الرجلَ، (ولا النَّفرِ الرجلَ ولا القبيلةِ (القبيلةِ (القبيلةِ الأمرُ عظيمٌ، وليس كقتُل الرجلِ الرجلَ ، (ولا التَّفرِ الرجلَ ) ولا القبيلةِ (القبيلةِ المُعَلِق عليهُ على على فأخبَره فأعجبه ذلك، على مثلِ رأيك، صلَح هذا (الأمرُ . قال : فرجَع إلى على فأخبَره فأعجبه ذلك، وأشرَف القومُ على الصَّلح ، كَرِه ذلك مَن كرِهه، ورَضِيه مَن رَضِيه .

وأَرْسَلت عائشةُ إلى على تُعلِمُه أنَّها إنَّما جاءَتْ للإصلاح (^)، ففرح هؤلاء وهؤلاء، وقام على في النَّاسِ خطيبًا، فذَكَر الجاهليةَ وشَقاءَها (أ)، وذكر الإسلامَ

•••

<sup>(</sup>١) في ا ٨، ا ٧، ا ٦: « تابعتمونا » والمثبت موافق لما في الطبري والكامل.

<sup>(</sup>۲ – ۲) فى الأصل، م: « وإدراك الثأر » ، وفى ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « وأدرك الثأر » . انظر تاريخ الطبرى ٤٨٩/٤ .

<sup>(</sup>٣) في تاريخ الطبري ٤/٩/٤، والكامل ٣/٢٣٣: ( اعتسافه ١ .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبرى: (الثأر)، وفي الكامل: (المال).

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، ١٨،١٧،١٦.

<sup>(</sup>٦) زيادة من الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م.

<sup>(</sup>٧) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م.

<sup>(</sup>٨) في م: «للصلح».

<sup>(</sup>٩) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (وأعمالها) والمثبت موافق لما في الطبري والكامل.

وسعادةَ أهلِه بالألفةِ والجماعةِ، وأنَّ اللَّه جمّعهم بعدَ نبيّهم على الخليفةِ أبي بكر الصِّدِّيقِ، ثم بعدَه على عُمرَ بن الخطَّابِ، ثم على عُثمانَ ، ثم حدَث هذا الحدثُ الذي جرَّه (٢) على هذه (٦) الأمَّةِ أقوامٌ طلَّبوا هذه (١) الدُّنيا، وحسَّدوا مَن أَنعَم اللَّهُ عليه بها، وعلى الفضيلةِ التي مَنَّ بها، وأرادوا رَدُّ الإسلام والأشياءِ على أدبارِها ، واللَّهُ بالغُ أمره . ثم قال : أَلَا إِنِّي مُرتحِلٌّ غدًا فارتحِلُوا ، ولا يَرتحِلْ معي أحدُّ أعانَ على (٢) عُثمانَ بشيءٍ مِن أمورِ الناسِ. فلمَّا قال هذا اجتمَع مِن رءوسِهم جماعةً ؛ كالأشترِ النَّخعِيِّ ، وشُرَيْح بنِ أَوْفَى ، وعبدِ اللَّهِ بنِ سَبأً المعروف بابن السَّوْداءِ ، وسالم بن ثَعْلَبَةً ، وعِلْباءَ "بن الهَيْثَم ، وغيرِهم في ألفينِ وخمسمائة، وليس فيهم صحابي . ولله الحمد . فقالوا: ما هذا الرأى ؟ وعلى واللَّهِ أبصرُ ( ) بكتابِ اللَّهِ وهو ( ) مَّن يطلُبُ قتلةَ عثمانَ ، وأقربُ إلى العملِ بذلك، وقد قال ما سمِغتُم، غدًا يجمَعُ عليكم الناسَ، وإنَّمَا يريدُ القومُ كُلُّهم أنتم، فكيف بكم وعددُكم قليلٌ في كثرتِهم؟ فقال الأشترُ: قد عرَفنا رأى طَلْحَةَ والزبير فينا ، وأمَّا رأى على فلم نعرِفْه إلى اليوم ، فإن كان قد اصطَلَحَ معهم فإنَّمَا اصطلَحوا على دمائينا ، فإن كان الأمرُ هكذا ألحقّنا عليًّا بعثمانَ ، فرضِي القومُ منا

<sup>(</sup>۱) في م، ص: (نبيه).

<sup>(</sup>٢) في م: ١ جرى ١، وفي ص: ١ حرم ١٠

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م.

<sup>(</sup>٤) بعده في م: «الله».

<sup>(</sup>٥) في ص: ﴿ وَإِنْكَارِهَا ﴾ .

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «قتل».

<sup>(</sup>٧) في م: (غلث). وانظر الإصابة ٥/ ١٣٤.

<sup>(</sup>٨) في م: (أعلم).

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

بالسكوت. فقال ابنُ السوداءِ: بعْس ما رأيتَ، (لو قتلناه قُتِلنا )، فإنّا يا معشرَ قتلةِ عثمانَ في ألفينِ وخمسمائةٍ، وطلحةً والزبيرُ (أوأصحابُهما) في خمسةِ آلافِ، ولا طاقة لكم بهم، وهم إنّما يُريدونكم. فقال عِلْباءُ الله يُلقِم : دَعُوهم وارجِعوا بنا حتى نتعلّق ببعضِ البلادِ فنمتنع بها. فقال ابنُ السوداءِ: (بعُس ما قلت ، إذًا واللهِ كان يتخطّفُكم النّاسُ. ثم قال ابنُ السوداءِ )، قبّحه اللهُ: يا قومِ إنّ عرَّكم في (خُلطةِ الناسِ)، فإذا التقى الناسُ فأنشِبوا (القتالَ، ٢٦/١٤] ولا تُفرّغوهم للنظرِ )، فمن أنتم معه لا يجدُ بُدًا مِن أن يمتنِع ، ويشغَلُ اللهُ طلحة والزبيرَ ومَن معهما عمّا تكرَهون (ألله عليه على وتفرّقوا عليه ، وأصبَح على مرتحِلًا ، ومراً بعبدِ القيسِ ، فساروا أن معه حتى نزلوا بالزاويةِ ، وسار منها يريدُ البصرةَ ، وسار طلحةُ والزبيرُ ومَن معهما للقائِه (أن) ، فاجتمَعوا عندَ قصرِ عبيدِ اللّهِ ابنِ زيادٍ ، ونزل النّاسُ (النّكلُّ في ان ناحيةِ ، وقد سبق على جيشَه ، وهم النوير يناد فلك للنصفِ مِن مجمادَى يتلاحقون به ، فمكثوا ثلاثينَ ، (الوقد أشار الله بعضُ النّاسِ على طلحةً والزبيرِ بانتهازِ ينتهانِ سنةَ ستَّ وثلاثينَ ، (۱۲ وقد أشار ۱۲) بعضُ النّاسِ على طلحةً والزبيرِ بانتهازِ الآخرةِ سنةَ ستَّ وثلاثينَ ، (۱۲ وقد أشار ۱۲) بعضُ النّاسِ على طلحة والزبيرِ بانتهازِ يانتهازِ الآخرة سنةَ ستَّ وثلاثينَ ، (۱۲ وقد أشار ۱۲) بعضُ النّاسِ على طلحة والزبيرِ بانتهازِ يانتهازِ وسنة ستَّ وثلاثينَ ، (۱۲ وقد أشار ۱۲) بعضُ النّاسِ على طلحة والزبيرِ بانتهازِ بانتهازِ وسنة ستَّ وثلاثينَ ، (۱۲ وقد أشار ۱۲) بعضُ النّاسِ على طلحة والزبير بانتهازِ بانتهازِ النّاسُ على المنته المن النه المن النّاسُ على طلحة والزبير بانتهازِ السُّر المنتوا المنتوا المن المناسِ المنتوا المن النّاسُ المن النّاسُ على طلحة والزبير بانتهازِ المنتها المنتوا المنتوا المناسِ المنتوا المناسِ المناسِ المنتوا المنتوا المن المنتوا المن النّاسِ على النّاسُ على المنتوا المن النّاسِ على المنتوا المن المنتوا المن المنتوا المن النّاسِ على المنتوا المن النّاسُ على النّاسِ على المنتوا المن النّاسُ على المنتوا المن النّاسُ على النّاسُ المن النّاسُ على النّاسُ النّاسُ على النّاسُ على المنتوا المن النّاسُ على النّاسُ المن النّاسُ على النّاسُ على النّاسُ المن النّاسُ النّاس

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل: ﴿ قلنا له قتلنا ﴾ ، وفي ا ٨، ا ٦: ﴿ قتلنا له قتلنا ﴾ ، وفي ا ٧: ﴿ فإن قتلنا له قتللنا ﴾ .

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٣) في م: «غلب».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٥) في م: ( عيركم ) ، وفي ص: ( غيركم ) .

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «خلطتكم بالناس».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ١ الحرب والقتال بين الناس ولتدعوهم يجتمعون ١ .

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «يحبون ويأتيهم ما يكرهون».

<sup>(</sup>٩) بعده في م: «من».

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «يريدا لقائه».

<sup>(</sup>۱۱ - ۱۱) في ۱ ۷، ص: «في كل ناحيه».

<sup>(</sup>۱۲ - ۱۲) في م: « فأشار ».

الفرصة مِن قَتَلةِ عثمانَ ، فقالا: إنَّ عليًّا قد (١) أشار بتَسْكينِ هذا الأمر ، وقد بعثنا إليه بالمصالحةِ على ذلك . وقام على في الناس خطيبًا ، فقام إليه الأعْوَرُ بنُ بُنانٍ المِنْقَرِى، فسأله عن إقدامِه على أهل البصرةِ فقال: الإصلامُ وإطفاءُ النائرةِ "؟ ليجتمعُ الناسُ على الخيرِ، ويلتئِمَ شَمْلُ هذه الأمةِ. قال: فإن لم يُجيبونا ؟ قال: تركناهم ما تركونا. قال: فإن لم يتركونا؟ قال: دفَعْناهم عن أنفسِنا. قال: فهل لهم في هذا الأمرِ مثلُ الذي لنا؟ قال: نعم. وقام إليه أبو سلامةً (٥) الدَّالَانِيُّ ، فقال: هل لهؤلاء القوم مِن محجَّةٍ فيما طَلَبُوا مِن هذا الدم، إن كانوا أرادوا اللَّهَ في ذلك؟ قال: نعم. قال: فهل لك مِن مُحجَّةٍ في تأخيرِك ذلكَ ؟ قال : نعم. قال : فما حالُنا وحالُهم إنِ ابْتُلِينا غدًا ؟ قال : إنِّي لأرجو أن لا يُقتَلَ منَّا ومنهم أحدُّ نَقَّى قلبَه للَّهِ إِلَّا أَدخلَه اللَّهُ الجُّنَّةَ. وقال في خُطبتِه: أَيُّها الناسُ أمسِكُوا (^) عن هؤلاء القوم أيديَكم وألسنتَكم، وإياكم أن تَسبِقونا (١)، فإنَّ المخصوم غدًا (' من نحصم ' اليوم . وجاء في غبون ذلك الأحنف بن قيس في جماعة فانضاف إلى على - وكان قد منَع مُحرْقُوصَ بنَ زُهيْرِ مِن طلحة والزبيرِ -وكان قد بايعَ عليًّا بالمدينةِ ؛ وذلك أنَّه قَدِم المدينةَ وعثمانُ محصورٌ ، فسأل عائشةَ

(١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، أ ٨، ١ ٧: «بيان»، وفي م: «نيار»، وغير منقوطة في أ ٦، والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٥٩٥، والكامل ٣/ ٢٣٧.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: «الثائرة».

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، وفي ا ٨، ا ٧، ا ٦: (دفعنا).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦، م، ص، نسخة من الكامل: ١ سلام، وانظر الإكمال ١٠٦/٣٠.

<sup>(</sup>٦) في الطبرى والكامل: ( الدألاني ) بالهمز . وانظر الإكمال الموضع السابق .

<sup>(</sup>٧) سقط من: م.

<sup>(</sup>٨) في ص، والكامل: «املكوا».

<sup>(</sup>٩) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «غدا».

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في الأصل، ١٨، ١٧، م: «مخصوم»، وفي ١٦: «خصم».

وطلحة والزبير: إن قُتِل عثمانُ مَن أبايعُ ؟ فقالوا: بايعْ عليًا. فلمَّا قُتِل عثمانُ بايعْ عليًا، ( قال: ثم رَجَعْتُ إلى قومِي ) فجاءنى بعد ذلك ما هو أفظعُ ، حتى قال الناسُ: هذه عائشةُ جاءت لتأخُذ بدمِ عثمانَ. فحِرْتُ في أمْرِى لمَن أتَّبِعُ ، فنفَعنى ( الله بمالله عليه الله عليه الله عليه الله عليه أنَّ الله عليه أنَّ الفُوسَ قد مَلَّكُوا عليهم ابنة كِسْرَى فقال: «لن يُفلِحَ قومٌ وَلَّوْا أَمْرَهم المَلُة اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ الله المُوسَ على الله الله عليهم ابنة كِسْرَى فقال: «لن يُفلِحَ قومٌ وَلَّوْا أَمْرَهم المَلَة اللهُ اللهُ على الله على المخاري ) . وأصلُ هذا الحديثِ في «صحيح البخاري ) .

والمقصودُ أنَّ الأحنفَ لمَّ انحازَ إلى على ومعه سِتَّةُ آلافِ (\*) فقال لعلى : إنْ شعْتَ قاتَلْتُ معك ، وإنْ شعْتَ كَفَفْتُ عنك عشَرةَ آلافِ سيفِ (\*) . (\*فقال : الْكُفُفْ عنّا \*) عشَرةَ آلافِ سيفِ . ثم بعث على إلى طلحة والزبيرِ يقولُ : إن كنتُم على ما فارَقْتُم عليه القَعْقَاعَ بنَ عَمْرِو فكُفُوا [١/١٦] حتى نَنْزِلَ فننظُرَ في هذا الأمرِ . فأرْسَلا إليه في جوابِ رسالتِه : إنَّا على ما فارَقْنا عليه (\*) القعقاعَ بنَ عمرٍو من الصلحِ بينَ الناسِ . فاطمأنَّتِ النفوسُ وسكنت ، واجتمعَ كلَّ فريقِ بأصحابِه مِن الجيشَيْن ، فلما أمْسَوْا بعَثَ على عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ إليهم ، وبعَثُوا إليه محمدَ مِن الجيشَيْن ، فلما أمْسَوْا بعَثَ على عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ إليهم ، وبعَثُوا إليه محمدَ

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: (ثم رجع إلى قومه).

<sup>(</sup>٢) في ا ٦: (فينفعني )، وفي م: (فمنعني ).

<sup>(</sup>٣) في م: (بكر).

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ١٨٩/٩ ولفظة: لقد نفعنی ..... إلخ. من كلم أبی بكرة ولیس من كلم الأحنف. وسیاق الطبری وابن الأثیر لیس فیه ذكر لذلك. وقد ثبت فی صحیح البخاری ( ٧٠٨٣) أن الأحنف خرج لنصرة علی فتبطه أبو بكرة عن ذلك مستشهدًا بحدیث النبی ﷺ: وإذا التقی المسلمان ... إلخ.

<sup>(</sup>٥) بعده في م: **(**قوس).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «قوس».

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٨) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م.

ابنَ طَلْحَةً (١) السُّجَّادَ ، وباتَ النَّاسُ بخير ليلةٍ ، وباتَ قتلةُ عثمانَ بشرٌّ ليلةٍ ، وباتُوا يتشاورون وأجمّعوا على أنْ يُثيروا الحربُ مِن الغُلَس، فنهَضوا مِن قبل طلوع الفجرِ ، وهم قريبٌ مِن أَلفَىْ رجل ، فانصرفَ كلُّ فريقِ إلى قَرَاباتِهم ، فهجَموا عليهم بالسيوف، فثارَ كلُّ طائفةِ إلى قومِهم ليمنّعوهم، وقام الناسُ مِن مَنامِهم إلى السّلاح، فقالوا: "ماهذا؟ قالوا": طرَقَنا "أهلُ الكوفةِ ليلًا، وبيَّتُونا وغَدَروا بنا. وظنُّوا أنَّ هذا عن ملاًّ مِن أصحابِ على ، فبلغَ الأمرُ عليًّا ، فقال : ما للنَّاسِ ؟ فقالوا: بيَّتَنَا أهلُ البصرةِ. فثارَ كُلُّ فريقِ إلى سلاحِهم (١) ولبِسوا اللَّأْمَةَ وركِبوا الخيولَ ، ولا يشعُرُ أحدٌ منهم بما وقَع الأمرُ عليه في نفس الأمرِ . وكان أمرُ اللَّهِ قَدَرًا مقدورًا. فنشِبَتِ الحربُ وتواقفَ الفريقان، وقد اجتَمع مع عليٌ عشرون أَلْهًا، والتفُّ على عائشةً ومَن معها نحوَّ مِن ثلاثين أَلْفًا، وقامتِ الحربُ على ساقٍ ، وتبارزَ الفرسان وجالتِ الشجعان ، فإنّا للَّهِ وإنّا إليه راجعون . والسبئيَّةُ أصحابُ ابنِ السُّوْداءِ ، قَبُّحه اللَّهُ ، لا يَفتُرون عن القتل ، ومنادِى على يُنادِى : أَلَا كَفُوا! أَلَا كَفُوا! فلا يسمَعُ أحدٌ، وجاء كعبُ بنُ سُورٍ ۖ قاضِي البصرةِ، فقال: يا أمَّ المؤمنين أدركي الناسَ ، لعلَّ اللَّهَ أن يُصْلِحَ بكِ بينَ الناسِ . فجلَستْ في هَوْدَجِها فوقَ بعيرِها وستَروا الهودَجَ بالدروع، وجاءَت فوقفَتْ بحيث تنظُرُ إلى الناس (عني معركتِهم)، فتَصاوَلُوا وتجاوَلوا، وكان في جملةِ مَن تَبارزَ الزبيرُ

<sup>(</sup>١) في م: ﴿ طليحة ﴾ . وانظر الإصابة ١٧/٦.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م: ﴿ طرقتنا ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م: (سلاحه).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: «السائبة».

<sup>(</sup>٦) في من: «سوار».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م: «عند حركتهم».

وعمَّارٌ، فجعَل عمَّارٌ يحوزُه (' بالرمح ، والزبيرُ كافَّ عنه ، ويقولُ له : أتقتُلنى يا أبا اليَقْظَانِ ؟ فيقولُ : لا يا أبا عبدِ اللَّهِ . وإنَّما تركه الزبيرُ لقولِ رسولِ اللَّهِ عَلِيلَةٍ : « تَقْتُلُكُ الفِئَةُ الباغيَةُ » . وإلَّا فالزبيرُ أقدرُ عليه منه عليه ، فلهذا كَفَّ عنه ، وقد كان مِن سُنَّتِهم في هذا اليومِ أنَّه لا يُذَفَّفُ على جريحٍ ، ولا يُثبَعُ مُديرٌ ، وقد قُتِلَ كان مِن سُنَّتِهم في هذا اليومِ أنَّه لا يُذَفَّفُ على جريحٍ ، ولا يُثبَعُ مُديرٌ ، وقد قُتِلَ مع هذا بَشرٌ (۲) كثيرٌ جدًّا ، حتى جعَلَ على يقولُ لابنِه الحسنِ : يابُنيَّ ليتَ أباك مات قبلَ هذا اليومِ بعشرين سنةً (' ) فقال له : يا أبَه (' ) قد كنتُ أنهاك عن هذا .

قال سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةً ، عن قَتادَةً ، عن الحسنِ ، عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ (۱) قال عليٌ يومَ الجملِ : ياحسنُ ، ليتَ أباك مات منذُ عشرين سنةً . فقال له : يا أبّه ، قد كنتُ أنهاك عن هذا . قال : يابُنيَّ إني لم أرَ أنَّ الأمرَ يبلُغُ هذا . [١/١١ط] وقال مُبَارِكُ بنُ فَضَالَةً (١) عن الحسنِ ، عن (١) أبي بَكْرَةً : لمَّ الشتدُّ القتالُ يومَ الجملِ ، ورأى عليَّ الرءوسَ تندُرُ (١) ، أخذ عليُّ ابنه الحسنَ فضمَّه إلى صدرِه ، (١) ثم قال (١) : إنّا للَّهِ يا حسنُ ! أيُّ خير يُرْجَى بعدَ هذا!

<sup>(</sup>۱) في م: «ينخره».

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م: «خلق».

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «عاما».

<sup>(</sup>٤) في م: «أبت».

<sup>(°)</sup> في م: «عجرة». وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٥.

والأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٢/١٢ ( مخطوط ) من طريق سعيد بن أبي عروبة به. (٦) في الأصل، م: «عبادة»، وانظر تهذيب الكمال ٢٤/٢٤.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل، م، ص. والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق.

<sup>(</sup>٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٢/١٢ ( مخطوط ) من طريق مبارك بن فضالة به .

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «بن».

<sup>(</sup>۱۰) تندر: تسقط.

<sup>(</sup>١١ - ١١) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: « فقال ».

فلمًّا ركِب الجيشانِ، وتراءى الجَمعانِ، طلَب (١) على الزبيرَ وطلحةً ليكلُّمُهما، فاجتَمعوا حتى التفُّتْ أعناقُ نحيولِهم، فيقالُ: إنَّه قال لهما: إنَّى أراكما قد جمَعْتُما خيلًا ورجالًا وعُدَدًا، فهل أعدَدْتُمَا عُذْرًا يومَ القيامةِ كذلك (١) ؟ فاتَّقِيا اللَّهَ ، ولا تكونا كالتي نقضَتْ غَرْلَها مِن بعدِ قوَّةِ أَنْكَاثًا ، أَلَم أَكُنْ أَخَاكُما (٣) في دينِكُما (١)، تُحَرِّمانِ دمي وأحرِّمُ دَمَكُما، فهل مِن حدثِ أَحلُّ لكما دمى (١) ؟ فقال طلحة (٢) : ألَّبْتَ على عثمانَ . فقال على : ﴿ يَوْمَ إِذِ يُونِيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾ [النور: ٢٥]. ثم قال: لعَن اللَّهُ قَتَلَةَ عثمانَ. ثم قال: ياطلحةُ ، أجعتَ بعِرْسُ (^) رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ تُقاتِلُ بها ، وخَبَّأْتَ عِرْسَكَ في البيتِ ! أمَا بايعْتَني؟ قال: بايَعتُك والسيفُ على عُنْقي . وقال للزبير: ما أُخرَجَك؟ قال: أنتَ ، ولا أراك بهذا الأمرِ أولى به مِنَّى . فقال له على : أَتَذْكُرُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ على رسولِ الله عليه في بني غَنْم فنظَر إلى وضحِك وضحِكُ إليه، فقلتَ: لا يدَعُ ابنُ أبى طالبٍ زَهْوَه . فقال لك رسولُ اللهِ عَلَيْ : « إنَّه ليس بَزْهُو " ) لَتُقَاتِلُنَّه وأنت ظالم له». فقال الزبير: اللهم نعم، ولو ذكرتُ ما سِرْتُ مسيرى هذا،

All the state of t

The Marie of the Control of the Cont

A Secretary of the second

A December 1 Section 1

<sup>(</sup>١) في م، ص: (وطلب).

<sup>(</sup>٢) سقط من م، ص

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ١ حاكماً ٥.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ودمكما».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (حديث).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦: ودم أخيكما».

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ أنت ﴾ . (٨) العرس: الزوج.
 (٩) في م: وأما تذكره.

<sup>(</sup>١٠) في م: ( بمتمرد ) ، وفي ص: ( بتمرده ) ، وفي تاريخ الطبري ٤/ ٢٠٥، والكامل ٣/ ٢٤٠: ( به زهو»، وفي نسخة من الكامل: ( بجزه ) .

<sup>(</sup>١١) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: وذلك،

وواللَّهِ لا أُقاتِلُك .

وفى هذا السياقِ كُلِّه نظرٌ، والمحفوظُ منه الحديثُ، كما (() رَواه الحافظُ أبو يَعْلَى المُوْصِلِيُ () : حدَّثنا أبو يُوسُفَ يعقوبُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقِيُ () ، حدَّثنا أبو عاصم، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مُسْلِم الرَّقَاشِيُ ، عن جدّه عبدِ الملكِ ، عن أبى جَرُو () المازِنيُ قال : شَهِدْتُ عليًا والزبيرَ حينَ تواقفا - ( يغنى يومَ الجملِ ) - فقال له عليٌ : يا زبيرُ ، أنشُدُك اللَّه ، أسمِغتَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يَعْلَى يَعْلَى يَعْلَى اللَّهُ ، أسمِغتَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يَعْلَى يَعْلَى يَعْلَى اللَّهُ ، أسمِغتَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يَعْلَى يَعْلَى اللَّهُ ، أسمِغتَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يَعْلَى يَعْلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ يَعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ

\*

and the second of the second o

<sup>(</sup>١) في م، ص: (فقد).

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: ( فقال ) .

والحديث لم نجده في مسند أبي يعلى، وقد أخرجه المزى في تهذيب الكمال ٢١/ ٧١، ٧٢ من طريق أبي يعلى به. وقال العقيلي: الأسانيد في هذا لينة. الضعفاء الكبير ٢/ ٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (الدوري)، انظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٣١١.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ١، ١ ٧، ١ ٦: (حرة)، وفي م، ص: (حزم). والمثبت من الضعفاء الكبير، وتهذيب الكمال ١٨٧/٣٣.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في تهذيب الكمال: (تقاتل).

<sup>(</sup>٧) ليس في م، ص، تهذيب الكمال.

<sup>(</sup>٨) دلائل النبوة ٦/ ١٥٥.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦، م، الدلائل: «بشير» وفي ١ ٧: «شبير». وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٢١٠.

المازنيّ ، عن عليّ والزبيرِ به .

وقال عبدُ الرزَّاقِ ('): أنا مَعْمَرٌ ، عن قتادةً قال : لمَّ وذلك أنَّ رسولَ اللَّهِ عليًا فقال : لو كان ابنُ صفيَّةً يَعْلَمُ أنّه على حقَّ ما وَلَى . وذلك أنَّ رسولَ اللَّهِ عليًا فقال : لا أَتَّخِهُ يا زبيرُ ؟ » . فقال : وما يَخْتَى اللَّهِ لقِيَهِما في سقيفة بني ساعدة فقال : لا أَتَّخِهُ يا زبيرُ ؟ » . فقال : وما يَمنغني ('') ؟ قال : لا فكيف بك ('') إذا قاتلته وأنت ظالم له ؟ » . قال : فيروْنَ أنه إنما وَلَّى لذلك . قال البيهقي ('') : وهذا مرسل ، وقد رُوى مَوْصولًا مِن وجهِ آخرَ : أخبَرَنا أبو بَكْرٍ أحمدُ (' ) بنُ الحسنِ القاضي ، أنا أبو عمرو (' [ ١٢/٦ و] بنُ مَطَرٍ ، أنا أبو العبّاسِ عبدُ اللَّهِ بنُ الحسنِ القاضي ، أنا أبو عمرو (' المراققي ، أنا مِنْجابُ بنُ أبو العبّاسِ عبدُ اللَّهِ بنُ الأَجْلَحِ ، ثنا أبي ، عن (نيدٌ الفقيرِ ' ، عن أبيه قال : الحارثِ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الأَجْلَحِ ، ثنا أبي ، عن ('أبي ، عن أبي الأَسُودِ وسمِعْتُ فَضْلَ بنَ فَضَالةً يَحُدِّثُ عن ('أبي ، عن أبي اللَّسُودِ صاحبِه – قال : اللَّيُلِكُ ، (' عن أبيه ' – دَحَل (' حديثُ أحدِهما ' في حديثِ صاحبِه – قال : اللَّيُلِكُ ، (' عن أبيه ' – دَحَل (' حديثُ أحدِهما ' في حديثِ صاحبِه – قال : اللَّيُلِكُ ، (' عن أبيه مِن طلحةً والزبيرِ ، ودنَتِ الصفوفُ بعضُها مِن بعضٍ ، خرَج للله دُنَا عليُّ وأصحابُه مِن طلحةً والزبيرِ ، ودنَتِ الصفوفُ بعضُها مِن بعضٍ ، خرَج

<sup>(</sup>١) المصنف (٢٠٤٣٠).

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل: وأن أحبه ، وفي ١٠٧٠ إ ٢٠: وأن لا أحبه ، من يبو من الأصل:

<sup>(</sup>٣) في المصنف: (أنت).

<sup>(</sup>٤) دلائل النبوة ٦/٤١٤.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (بن أحمد)، وفي م، ص: (محمد). والمثبت من دلائل النبوة، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٦٥.

<sup>(</sup>٦) في ١٦: (عمر)، وفي م: (عامر). وانظر سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: (مرثد الفقيه). انظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢.

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من النسخ، والمثبت من الدلائل.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص . وانظر تهذیب الکمال ۲۳۱/۲۳۱.

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۱ - ۱۱) في ۱ ۸، ۱ ۲، ۱۲: د حديثهما، .

على وهو على بَغْلَةِ رسولِ اللَّهِ عَلِيلَةٍ فنَادى: ادْعُوا لَى الزبيرَ بنَ العوَّام ' فإنَّى على أَ فَدُعِي له الزبير أَ ، فأقبَل حتى اختلفَتْ أعناقُ دَوَابُهما ، فقال على يا زبير، نَشَدْتُك باللّهِ، أتذكُرُ يومَ مرَّ بك رسولُ اللّهِ ﷺ ونحن في مكانِ كذا وكذا فقال: «يا زبيرُ "، تُحِبُ عَليًا؟». فقلتَ: أَلَا أَحِبُ ابنَ خالي وابنَ عمّي وعلى ديني! فقال: «يا زبيرُ، أمّا واللَّهِ لتُقاتلنَّه وأنت ظالمٌ له؟». فقال الزبيرُ: بلى واللهِ، لقد نسِيتُه منذُ سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم ذَكَرتُه الآنَ ، واللَّهِ لا أَقَاتِلُك . فرجَع الزبيرُ على دائيِّتِه يشُقُّ (١) الصفوف ، فعرَض (٥) له ابنُه عبدُ اللَّهِ بنُ الزبير فقال: ما لك؟ فقال: ذكُّرني على حديثًا سمِعْتُه مِن رسولِ اللَّه عَلَيْتُم، سَمِعتُه (' ) يقولُ: « لَتُقَاتِلَنَّه وأنتَ ظالمٌ له ». فقال: وللقتالِ جئتَ ؟ إنَّمَا جئتَ لتُصْلِحَ بينَ الناسِ ويُصْلِحَ اللَّهُ بك هذا الأمرَ. قال: قد حَلَفْتُ أن لا أَقاتلُه. قال: أُعتِقْ غلامَك جِرْجِسَ (٦) ، وقِفْ حتى تُصْلِحَ (٢) بينَ الناس. فأُعتَقَ غُلامَه ووقَف، فلمَّا اختلفَ (^) أمرُ الناسِ ذهَب على فرسِه.

(أوروَى البزارُ عن أحمدَ بنِ عَبْدَةً ، عن الحسينِ بنِ الحسنِ ، عن رفاعةً ﴿

\* \*

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «ألا».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «من».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ١ فتعرض ١٠.

<sup>(</sup>٦) في م: ( سرجس ) . (٧) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «يصلح الله».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ه رأى اختلاف،

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) كشف الأستار (٢٥٢٨). وقال الهيثمي في المجمع ١٠٧/٩: ونذير - أبو إياس تفرد عنه ابنه .=

(ابن إياسِ بن أبي إياسٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: (سمِعتُ عليًّا يقولُ لطلحةً يومَ الجملِ: أمّا " سمِعتَ رسولَ اللَّهِ مِلْكِيْ يقولُ: ﴿ اللَّهُمُّ وَالَّهِ مَن وَالْاهِ ، وعادِ مَن عاداه » ؟ قال: بلى. وانصرف. وقد استغربه البزارُ، وهو جديرٌ بذلك .

فرجَع الزبيرُ إلى عائشةَ فذكر لها (١) أنَّه قد آلَى أنْ لا يُقاتِلَ عليًّا ، فقال له ابنُه عبدُ اللّهِ: إِنَّك جمَعْتَ الناسَ ، فلمَّا تَرآى بعضُهم لبعض خَرَجْتَ مِن بينِهم ، كَفُّرْ عِن يمينِك ( واحضُر " . فأعتَقَ غُلامًا ( له اسمُه مكحول " ، وقيل :

وقد قيلَ: إِنَّه إِنَّمَا رَجِع (٢) عن القتالِ لمَّا رأَى عَمَّارًا مع على ، وقد سمِع رسولَ اللَّهُ عَلِيْكِ يَقُولُ لِعَمَّارِ: « تَقْتُلُكُ الفَّةُ الباغيَّةُ » . فَخَشِى أَنْ يُقْتَلَ عَمَّارٌ في هذا اليوم . وعندى أنَّ الحديثَ الذي أورَدْناه إن كان صحيحًا عنه فما رجَعه سِواه ، ويبعُدُ أَن يُكفِّرَ عن يمينِه، ثم يحضُرَ بعدَ ذلك (''ويقاتلَ عليًّا''. واللَّهُ أعلمُ. والمقصودُ أنَّ الزبيرَ لمَّا رجَع يومَ الجملِ (١١ سار حتى نزَل (١١ واديًا يقالُ له:

 $\frac{d^{2}}{dt} = \frac{d^{2}}{dt} + \frac{d^$ 

<sup>=</sup> وقال ابن حجر: نذير، مصغرا، مجهول، من الثالثة التقريب ٢/ ٢٩٨.

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص، وبعده في م، ص: (قالوا).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في ١٧: «اسمه»، وبعده في م، ص: «غلامه».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ١ جرجس، وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٩٠٩، والكامل ٣/ ٢٤٠٠.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «رجعه».

<sup>(</sup>١٠ – ١٠) في م: ﴿ لقتال على ﴾ ، وفي ص: ﴿ قتال على ﴾ .

<sup>(</sup>۱۱ – ۱۱) في م، ص: «منزل».

وادى السّباع. فاتّبَعه (۱) عمرُو بنُ مجرْموزِ، فجاءَه وهو نائمٌ فقتَله غِيلةً، كما سنذكرُ تفصيلَه. وأمّا طلحةُ فجاءَه في المعركةِ سهمٌ غَرْبٌ، يقالُ: رَماه به مَروانُ الحكمِ. فاللّهُ أعلمُ. فانتظمَ رجلَه مع فرسِه فجمَحتْ به الفرسُ فجعَل يقولُ: إلىّ عبادَ اللّهِ عبادَ اللّهِ. فاتّبَعه مولّى له فأمسكَها، فقال له: إلىّ عبادَ اللّهِ عبادَ اللّهِ دامّا فقال لغلامِه: (آنزِعُه وَآ) ويحَك، اعدِلْ (۱) بي إلى البيوتِ. وامتلاً خُفّه دمًا فقال لغلامِه: (آنزِعُه وَآ) اردُفنى. وذلك أنه نزّفه الدمُ وضعُف، فركِب الغلامُ (۱) وراءَه، وجاء به إلى يتٍ في البصرةِ فمات فيه، رضِي اللّهُ عنه.

وتقدَّمَتْ عائشة ، رضِى اللَّهُ عنها ، (في هَوْدَجِها ) ، ونَاوَلَتْ كعبَ بنَ سُورِ (۱) قاضى البصرةِ مصحفًا وقالت : ادْعُهم إليه . وذلك (۲) حينَ اشتدَّ الحربُ سُورِ قاضى البصرةِ مصحفًا وقالت : ادْعُهم إليه عنهما ، فلمّا تقدَّم كعبُ بنُ وحَمِى القّالُ ، ورجَع الزيرُ وقُتِلَ طلحة ، رضِى اللَّهُ عنهما ، فلمّا تقدَّم كعبُ بنُ سُورِ بالمصحفِ يدعو الناسَ (۱) إليه ، استقبّله مقدَّمة جيشِ الكوفيين ، وهو (۱) مسُورِ بالمصحفِ يدعو الناسَ (اليه ، استقبّله مقدَّمة جيشِ الكوفيين ، وهو عبدُ اللَّهِ بنُ سبأً (۱) السوداءِ – وأتباعُه ، وهم (۱) بينَ يَدَى الجيشِ يقتُلون مَن قدَروا عليه مِن أهلِ البصرةِ ، لا يتوقّفون في أحدٍ ، فلمّا رأؤا كعبَ بنَ سورِ رافعًا قدَروا عليه مِن أهلِ البصرةِ ، لا يتوقّفون في أحدٍ ، فلمّا رأؤا كعبَ بنَ سورِ رافعًا

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: (رجل يقال له).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: (اعتزل،

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) هنا وفيما يأتي في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ سُوارٍ ﴾ .

<sup>(</sup>Y) بعده في م، ص: (أنه).

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (كان).

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: (وهو).

المصحفَ رشَقوه بنبالِهم رشقةً رجل واحد فقتلوه، ووَصَلتِ النبالُ إلى هودج أمِّ المؤمنين عائشة ، رضِي الله عنها ، فجعَلتْ تُنادِي : اللَّهَ اللَّهَ ! يابنيَّ اذْكُرُوا يومَ الحسابِ. ورفَعت يَدَيها تدعو على أولئك النفر مِن قتلةِ عثمانَ ، فضجَّ الناسُ معها بالدعاء، حتى وصلَتِ (١) الضجَّةُ إلى على فقال: ما هذا؟ فقالوا: أمُّ المؤمنين تدعُو على قتلةِ عثمانَ وأشياعِهم . فقال : اللهمَّ الْعَنْ قتلةَ عثمانَ . وجعَل أولئك النفرُ لا يُقْلِعون عن رشقِ هودجِها بالنبالِ حتى بقِي مثلَ القنفذِ، وجعَلت تُحرِّضُ الناسَ على منعِهم وكفُّهم، فحمَلت (أمُضَرُ حملةً) الحفيظةِ، فطرَدوهم حتى وصَلتِ الحملةُ إلى الموضع الذي فيه على بنُ أبي طالبٍ ، فقال لابنِه محمدِ ابنِ الْحَنَفِيَّةِ: وَيْحَكْ، تقدُّمْ بالرايةِ. فلم يَسْتَطِعْ، فأَخَذَها على مِن يدِه فتقدُّم بها، وجعَلتِ الحربُ تأخذُ وتُعْطِى؛ فتارةً لأهلِ البصرةِ، وتارةً لأهلِ الكوفةِ، حتى (٢) قُتِلَ خلقٌ كثيرٌ ، وجمٌّ غفيرٌ ، ولم تُرَ وقعَةٌ أكثرُ مِن قطع الأيدى والأرجلِ فيها مِن هذه الوقعةِ، وجَعلَتْ عائشةُ تَحرِّضُ الناسَ على أُولئك النفرِ مِن قتلةِ عثمانَ ، ونظرَتْ عن يمينِها فقالت: من هؤلاء القومُ ؟ فقالوا: نحن بكرُ بنُ وائل. فقالت: لكم يقولُ القائلُ:

وَجَاءُوا إِلَيْنَا بِالحِديدِ (أُ كَأَنَّهُمْ مِن العَزَّةِ القعساءِ بَكُرُ بِنُ وَاثْلِ وَجَاءُوا إِلَيْنَا بِالحِديدِ (أُ كَأَنَّهُمْ مِن العَزَّةِ القعساءِ بَكُرُ بِنُ وَاثْلِ ثَمَ جَاءُ (أُ مُنهم خلقٌ كثيرٌ. ثم جاء (أ) إليها بنو ناجية ثم بنو ضَبَّةً ، فقُتِل عندها أنهم خلقٌ كثيرٌ .

<sup>(</sup>١) في م، ص: «بلغت».

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: ( معه ) .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (و).

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبري ٤/ ٥١٦، والكامل ٣/٢٤٧: ﴿ فِي الحديد ﴾ .

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ( الجأ ».

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (عنده).

ويقالُ: إِنَّه قُطِعت يدُ سبعين رجلًا وهي آخِذةً بخِطامِ الجملِ، فلمَّا أَثْخِنُوا تقدَّم بنو عَدِيٍّ بنِ عبدِ مَنَافِ فقاتَلوا قِتالًا شديدًا، ورفَعوا رأسَ الجملِ، وجعَل أولئك يقصِدون الجملَ، وقالوا: لا يزالُ الحربُ قائمًا مادام هذا الجملُ واقفًا. ورأسُ الجملِ في يدِ عَمِيرةً (۱) بن يَثْرِيعٌ، وقُتِل (۱) أخوه عمرُو بنُ يَثْرِيعٌ ، وكان الجملِ في يدِ عَمِيرةً (۱) بن يَثْرِيعٌ، وقُتِل المشهورينُ، فتقدَّم إليه (منذُ ابنُ من الشجعانِ المذكورين، (أوالفرسانِ المشهورين، فتقدَّم إليه (شمندُ ابنُ عمرو الجَمَليُ، فقتله ابنُ يَثْرِيعٌ، (أثم صمد إليه عِلْباءُ بنُ الهيثم، فقتله ابنُ يثريعٌ، (أثم صمد إليه عِلْباءُ بنُ الهيثم، فقتله ابنُ يثريعٌ، (أثم صمد إليه عِلْباءُ بنُ الهيثم، فقتله ابنُ يثريعٌ أيضًا الله وقتل سيحان (۱) بن صُوحان، وارثتُ (۱۷) صَعْصَعَةُ بنُ صُوحان، فذوة قد ربَط وسَطه بحبلِ ليف وعمّارٌ يومَعُذٍ (۱۸) ابنُ تسعينَ سنةً، عليه فروةً قد ربَط وسَطه بحبلِ ليف وعمّارٌ يومَعُذٍ (۱۸) الله وإنّا إليه راجعون، الآنَ يُلجِقُ عمّارًا بأصحابِه. فضربه ابنُ فقال الناسُ: إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون، الآنَ يُلجِقُ عمّارًا بأصحابِه. فضربه ابنُ فقال الناسُ: إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون، الآنَ يُلجِقُ عمّارًا بأصحابِه. فنشِب فيها (۱۷)، فعضّتِ (۱۷) السيفَ ونشِب فيها (۱۷)،

<sup>(</sup>۱) في الأصل، ا ۷، ا ٦: «عمير»، وفي ا ٨: «عمرو»، وفي م، ص: «عمرة». والمثبت من تاريخ الطبري ٤/ ٥٣٠، والكامل ٣/ ٣٤٨. وانظر التاريخ الكبير ٦٩/٧.

<sup>(</sup>۲) في م، ا ٧: «قيل».

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: ( ثم صمد عليه علياء بن الهيثم ١٠.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص، وفي الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « نفيل بن ». والمثبت من تأريخ الطبرى ١ ٨/٤، والكامل ٢ / ٢٤٨. وانظر الأنساب ٨٧/٢.

<sup>(</sup>٦) في م، ص، تاريخ الطبرى: «زيد». والمثبت موافق لما في الكامل ٣/ ٢٤٨. وكلاهما ممن قتل يوم الجمل. انظر الإصابة ٢/ ٦٤٦، ٣/ ٢٣٥.

<sup>(</sup>٧) ارتث: أى حمل من المعركة رثيثًا أى جريحًا وبه رمق. تاج العروس (ر ث ث).

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) الدرقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عَقَب.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: « فغص فيها ».

وضرَّبه عمَّارٌ فقطَع رجْلَيْه (١)، وأخذه أسيرًا إلى بين يدَى على فقال: اسْتَبْقِني يَا أُمِيرُ المؤمنين. فقال: أبعدَ ثلاثةٍ تقتُلُهم ا ثم أمَر به فقُتِلَ، واستمرَّ زمامُ الجمل بيدِ رجل بعدَه كان قد استَنابه فيه مِن بني عَدِيٌّ ، فبرّز إليه ربيعةً العُقَيْلِيُّ فتجاوَلًا حتى قتَل كُلُّ واحدٍ منهما "صاحبَه، وأخَذ الزمامَ الحارثُ الضَّبيُّ ، فما رُئي أشدُّ منه وجعَل يقولُ :

نحن بنو فَبَيَّةَ أصحابُ الجملُ نُبارِزُ القِرنَ إذا القِرنُ نزَل نَنْعَى ابنَ عفانَ بأطْرَافِ الأُسَلْ الموتُ أَحْلَى عِنْدَنا مِن العَسَلْ \* ردُّوا علينا شيخَنا ثم بَجَلُ

وقد (٦) قيل: إن هذه الأبياتَ لوسيم بنِ عمرِو الضَّبيُّ .

وكُلَّما قُتِلَ واحدٌ مَّن يُمسِكُ الجملَ تقدُّم (١٠) غيرُه ، حتى قُتِلَ منهم أربعون رجلًا. قالت عائشةُ (١١): ما زال جمَلي مُعتدِلًا حتى فَقَدْتُ أَصواتَ بني ضَبَّةً .

And the second second

All the second second

the state of the s

The graph of the Same

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ يَدُهُ ﴾.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) الأبيات في تاريخ الطبري ٤/١٨/٥، والكامل ٣/٩٤، والشطر الثاني من البيت الأول ليس عند الطبري .

<sup>(</sup>٤) في تاريخ الطبرى: (بني). على الاختصاص.

<sup>(</sup>٥) في الأصل: ﴿ بِنَا ﴾ ؛ وفي ا ٨: ﴿ تَنَازَلَ ﴾ ، وفي ا ٧، ا ٦: ﴿ نَبَا ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «تنصر»، وفي ا ٨: «نبغي ننصر». 

<sup>(</sup>٧) في الطبرى: (أشهى).

<sup>(</sup>٨) بجل: حشب . اللسان (ب ج ل) ٠

<sup>(</sup>٩) سقط من: م.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: (يقوم).

<sup>(</sup>۱۱) تاریخ الطبری ۱۸/۶، والکامل ۳/۲۶۹.

ثم أَخَذَ الخِطامَ سبعون رجلًا مِن قريشٍ، وكلَّ واحدٍ يُقْتَلُ بعدَ صاحبِه، فكان منهم محمدُ بنُ طلحةَ المعروفُ بالسَّجَّادِ، فقال لعائشةَ : مُريني بأمرِك يا أُمّاه (۱) فقالت : آمُرُك أن تكونَ كخيرِ ابنَيْ آدمَ . فامتنَع أنْ ينصرِفَ وثبَت في مكانِه، وجعَل يقولُ : حَسَم لا يُنْصَرُونَ . فتقدَّم إليه نفرُ فحمَلوا عليه فقتَلوه وصارَ كلُّ واحدٍ منهم بعدَ ذلك يَدَّعي قتْلَه، وقد طعنه بعضُهم بحربةٍ فأنفذَه وقال (۱) :

وأَشْعَتُ قَـوَّامٍ بـآيـاتِ ربِّهِ قليلِ الأَذَى فيما تَرَى العينُ مُسْلَمِ هَتَكُتُ له بالرُّمحِ جيبَ قَمِيصِه فخرَّ صَريعًا لليديْنِ وللفمِ يُناشِدُنى (۲) حــم والرمحُ شاجرُ فهلًا تلا حــم قبلَ التقَدَّمِ على غيرِ شيءِ غيرَ أن ليس تابِعًا عَلِيًّا ومَنْ لا يَتْبَعِ الحَقَّ يَنْدَمِ

وأخذَ الخِطامَ عمرُو بنُ الأَشْرَفِ، فجعَل لا يدنو منه أحدً إلَّا خطَمه (٥) بالسيفِ، فأقبَل إليه الحارثُ بنُ زُهَيْرِ الأَزْدِيُّ وهو يقولُ:

يا أُمَّنَا (١) يا خيرَ أُمَّ نعلَمُ أَمَا تَرين كم (٢) شجاعٍ يُكُلَمُ • وتُختـــلَى (٨) هامتُـه والمِعضــمُ •

فاختلَفا ضربتيْن فقَتَل كُلُّ واحدٍ منهما (١) صاحبَه، وأحدق أهلُ النجداتِ

<sup>(</sup>١) في م، ص: دأمه،.

<sup>(</sup>٢) الأبيات في تاريخ الطبري، والكامل، وأمالي ابن دريد ص ٧١، وانظر تخريجها في حاشية الأمالي.

<sup>(</sup>٣) في مصادر التخريج: (يذكرني).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ شاهر، .

<sup>(</sup>٥) في ١٦، م: (حطه).

<sup>(</sup>٦) في الكامل: ﴿ أَمَتَا ﴾ .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: وفي ١٠.

<sup>(</sup>۸) تختلی: تقطع.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

(اوالمروءاتِ) والشجاعةِ بعائشة، فكان لا يأخُذُ الراية والخطام (الشجاع معروف، فيَقتُلُ مَن قصده ثم يُقتَلُ بعد ذلك، وقد فقاً بعضهم عينَ عَدِى بن حاتم و ١٣/٦ع ذلك اليوم، ثم تقدَّم عبد الله بن الزبيرِ فأخذ بخطام الجمل وهو لا يتكلَّم، فقيل لعائشة : إنّه ابنك ابن أختِك. فقالت : واثُكُل أَسْمَاء ! وجاء مالك ابن الحارثِ الأشترُ النّخعي فاقتتلا، فضرَبه الأشترُ على رأسِه فجرَحه مجرّحا شديدًا، وضرَبه عبدُ اللّهِ ضربة خفيفة "، ثم اعتنقا وسقطا إلى الأرضِ يعتركانِ، فجعَل عبدُ اللّهِ بنُ الزبيرِ يقولُ:

اقْتُلونى ومَالِكًا واقْتُلُوا مَالِكًا معى

(فارسَلها مثلًا). وجعَل الناسُ لا يعرِفون مالكًا مَن هو، إنما هو يُعرَفُ (أ) بالأشترِ، فحمَل أصحابُ على وعائشة فخلَصوهما، وقد مجرِحَ عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ يومَ الجملِ بهذه الجراحةِ سبعًا وثلاثين جراحةً، ومجرِحَ مروانُ بنُ الحكمِ أيضًا. ثم جاء رجلً فضرَبَ الجملَ على قوائمِه، فعقره وسقط إلى الأرضِ، فشمِعَ له عجيجُ ما سُمِعَ أشدٌ ولا أنفذُ منه، وآخِرُ مَن كان الزمامُ بيدِه زُفَرُ بنُ الحارثِ فعُقِرَ الجملُ وهو في يدِه، ويقالُ: إنه اتفق هو وبُجيرُهُ بنُ دُلِمةً على عقرِه. ويقالُ: إنّ الذي أشارَ بعقرِه (٥) على . وقيل: القعقاعُ بنُ عمرٍو. لِقَلَّا تُصابَ أمُّ المؤمنين، فإنها صارت (١) غَرَضًا للرماةِ،

\*

the state of the s

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (ولا بخطام الجمل).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: وضعيفة، وفي ص: وخفية،

<sup>(</sup>٤) في م، ص: دمعروف ١٠.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (بعقر الجمل).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (بقيت).

وَمَن كَمِسِكُ بِالزَمامِ بُوْجَاسًا () للرماحِ، ولينفصِلَ هذا الموقفُ الذي قد تفاني فيه الناسُ. ولمّا سقط الجملُ () إلى الأرضِ انهزَم من حوله ()، ومحمِلَ هود مجائشة، وإنّه لكالقنفُذِ مِن ( كثرةِ النّشّابِ )، ونادَى مُنادى على في الناسِ : إنّه لا يُتبَعُ مُدبِرٌ ولا يُذَفّفُ على جريحٍ، ولا يدبحُلوا الدّورَ. وأمَر على نَفَرًا أنْ يضرِبا أنْ يحمِلوا الهودجَ مِن بين القتلَى، وأمَر محمدَ بنَ أبي بكرٍ وعمّارًا أن يضرِبا عليها قُبّةً، وجاء إليها أخوها محمدٌ فسألها: هل وصَل إليك شيءٌ مِن الجراحِ ؟ فقالت ( وما أنت وذاك يا ابنَ الخنّعَمِيّةِ. وسَلّم عليها عمارٌ فقال : الجراحِ ؟ فقالت ( عقالت : لستُ لكَ بأمٌ . قال : بلي وإن كرِهْتِ . وجاء اليها على بنُ أبي طالب () مُسلّمًا فقال : كيف أنتِ يا أمّه ؟ قالت : بخيرٍ . وليها على بنُ أبي طالب () مُسلّمًا فقال : كيف أنتِ يا أمّه ؟ قالت : بخيرٍ . فقال : يغفِرُ اللّهُ لكِ . وجاء وجوهُ الناسِ إليها () مِن الأمراءِ والأعيانِ فقال : عيفِرُ اللّهُ لكِ . وجاء وجوهُ الناسِ إليها () مِن الأمراءِ والأعيانِ عليها () .

ويقال: إنَّ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَةَ الجُّاشِعِيَّ اطَّلَعَ في الهودج. فقالت: إليك لعنك اللَّهُ. فقال: واللَّهِ ما أرَى إلا مُحمَيْراءَ. فقالت: هتك اللَّهُ سترَك، وقطع يدَك، وأبْدَى عورتَك. فقيل بالبصرة وسُلِبَ وقُطِعَتْ يدُه ورُمِي عُزيانًا في خَرِبَةٍ مِن

<sup>(</sup>۱) البرجاس: غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه يرمي به. تاج العروس (ب ر ج س).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «البعير».

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «من الناس».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: « السهام».

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: ( لا ، .

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ المؤمنين ﴾ .

<sup>(</sup>V) بعده في م، ص: «أمير المؤمنين».

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «على أم المؤمنين رضى الله عنها».

خراباتِ الأُزْدِ. فلمّا كان الليلُ دخلت أمُّ المؤمنين البصرة ، ومعها أخوها محمدُ ابنُ أبي بكرٍ ، فنزلت في دارِ عبد اللّهِ بنِ خَلَفِ (اللّه الحُزُاعِيِّ - وهي أعظمُ دارِ بالبصرة - على صفيّة بنتِ الحارثِ (بن طلحة الله بنِ أبي طلحة بنِ عبدِ العُزَّى بنِ عثمانَ بنِ عبدِ الدَّارِ ، وهي أمَّ طلحة الطلّحاتِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ خَلَفٍ ، وتسلّل الجرحي مِن بينِ القتلى فدخَلوا البصرة ، وأقام على بظاهرِ البصرة ثلاثًا ، وقد طاف على يرفه يترحمُ عليه طاف على أنْ أرى قُريشًا صَرْعَى . وقد مرَّ على - فيما (الله وهو مقتول فقال : لهفي عليك يا أبا محمدِ ، إنا للّهِ وإنا إليه طلحة بنِ عبيدِ اللّهِ وهو مقتول فقال : لهفي عليك يا أبا محمدِ ، إنا للّهِ وإنا إليه والمجون ، واللّهِ لقد كنتَ كما قال الشاعرُ :

فتى كانَ يُدْنِيه الغِنى مِن صَديقِه إذا ما هو اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ (أ) ثم صلَّى على القتلَى مِن الفريقَين، وخصَّ قريشًا بصلاةٍ مِن بينِهم، ثم جمّع ما وجد لأصحابِ عائشة في العسكر (أ)، وأمر به أن يُحمَلَ إلى مسجدِ البصرةِ ، فمَن عرَف شيئًا هو لأهلِهم فليأخُذُه ، إلا الله على الفريقين عشرةَ آلافِ ؟ سمةُ السلطانِ . وكان مجموعُ مَن قُتِلَ يومَ الجملِ مِن الفريقين عشرةَ آلافٍ ؟

to the second of the second of

<sup>(</sup>۱) في الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۲۱: «خليل». وانظر تاريخ الطبرى ۱/۵۳۶، والكامل ۱/۵۰۵، والإصابة ٥/٥٨.

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من النسخ، والمثبت من تاريخ الطبرى ٤/ ٥٣٤، وليست في الكامل أيضا، وانظر الإصابة ٧/ ٧٣٨.

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: «ما».

<sup>(</sup>٥) سقط من: ١٦، م، ص٠

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «المعسكر».

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أن يكون».

خمسةً مِن هؤلاءِ وخمسةً مِن هؤلاءِ، رحِمهم اللَّهُ ورَضِى عن الصحابةِ منهم. وقد سأَل بعضُ أصحابِ على عليًا أن يَقْسِمَ فيهم (أموالَ أصحابِ طلحة والزبيرِ، فأبى عليهم)، فطعن فيه السبئيَّة وقالوا: كيف تحِلُّ لنا دماؤهم ولا تحِلُّ لنا أموالُهم؟ فبلغ ذلك عليًا فقال: أيُّكم يُحِبُ أنْ تصيرَ أمُّ المؤمنين في سهيه؟ فسكت القوم، ولهذا لمَّ دخلَ البصرة فرَّق في أصحابِه أموالَ بيتِ المالِ، فنال كلُّ رجلٍ منهم خمسَمائةٍ، وقال: لكم مثلها مِن الشامِ (نفي أعطياتِكم). كلُّ رجلٍ منهم خمسَمائةٍ، وقال: لكم مثلها مِن الشامِ (نفي أعطياتِكم). فتكلَّم فيه السبئيَّة أيضًا، ونالوا منه مِن وراءَ وراءَ.

ولمَّا فرَغ على مِن أمرِ الجَمَلِ أَتَاه وُجوهُ الناسِ يُسلّمون عليه ، فكان فيمَن جاءه الأحنفُ بنُ قيسٍ في بني سعد - وكانوا قد اعتزَلوا القِتالَ - فقال له على : تَربَّصتَ أَ يعنى بنا - فقال : ما كنتُ أرانِي إلّا قد أحسنْتُ ، وبأمرِك كان ما كان يا أميرَ المؤمنِين ، فارفُقْ فإنَّ طريقَك الذي سلَكْتَ بعيدٌ ، وأنت إلى غدًا أحوجُ منك أمسٍ ، فاعرِف إحساني ، واستَبْقِ مَودَّتي لغدٍ ، ولا تَقُلُ مثلَ هذا ، أحوجُ منك أمسٍ ، فاعرِف إحساني ، واستَبْقِ مَودَّتي لغدٍ ، ولا تَقُلُ مثلَ هذا ،

قالوا (٥) : ثم دخل على البصرة يومَ الاثنَيْنِ فبايَعه أهلُها على راياتِهم ، حتى

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ أموالهم فأبي يعني أموال طلحة والزبير ٤ .

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م: ( تربعت ) .

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ١٥٥/٤ بنحوه.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٤٣/٤ بنحوه.

الجَوْحَى والمِستَأْمِنَةُ. وجاءه عبدُ الرحمنِ بنُ أَبِى بَكْرَةَ الثَّقَفَى فبايَعه فقال له على أينَ المريضُ - يَعنِي أباه؟ فقال: إنَّه واللَّهِ مَريضٌ يا أميرَ المؤمنِين، وإنَّه على مَسَرَّتِك لحَريصٌ. فقال: امْشِ أمامى. فمضَى إليه فعادَه، واعتذر إليه أبو بَكْرة فعذَره، وعرَض عليه البصرة فامتنع وقال: رجلٌ مِن أهلِك يَسكُنُ إليه الناسُ. وأشار عليه بابنِ عباسٍ فولاه على البصرة، وجعل معه زيادَ بنَ أبيه على الحراجِ وايتِ المالِ "، وأمر ابنَ عباسٍ أن يَسمَعَ مِن زيادٍ ، وكان زيادٌ مُعتزلًا.

ثم جاء على "إلى الدارِ التى فيها أُمُّ المؤمنين عائشة ، فاستأذَن و دخل فسلَّم عليها ورَحِّبَت به ، وإذا النساء في دارِ بني خلَف يَبكِينَ على مَن قُتِل منهم ؛ عبد اللَّهِ وعثمانُ ابنا خَلَف ، فعبدُ اللَّهِ قَتِل مع عائشة ، وعثمانُ قُتِل مع على ، فلما دخل على قالت له صفية امرأة عبدِ اللَّهِ ، أُمُّ طلحة الطلحاتِ : أَيْتَمَ اللَّهُ منك أولادَك كما أَيْتَمْتَ أَوْلادِي . فلم يَودٌ عليها على شيقًا ، فلمّا خرَج أعادت عليه المقالة أيضًا فسكت ، فقال له رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، أتسكتُ عن هذه المرأة وهي تقولُ ما تسمَعُ ؟ فقال : وَيْحَك ! إنّا أُمِونا أن نَكُفَّ عن النساءِ وهن مُشرِكاتٌ ، أفلا نَكُفٌ عن النساءِ وهن مُشرِكاتٌ ، أفلا نَكُفٌ والنساءِ وهن مُشرِكاتٌ ، أفلا نَكُفٌ والنساءِ وهن مُشرِكاتٌ ، على البابِ رَجلَيْن يَنالان مِن عائشة . فأمَر على القَعْقاعَ بنَ عمرٍو أن يَجْلِدَ كُلُّ على البابِ رَجلَيْن يَنالان مِن عائشة . فأمَر على القَعْقاعَ بنَ عمرٍو أن يَجْلِدَ كُلُّ واحدٍ منهما مائةً وأن يُخرجَهما مِن ثِيابِهما .

وقد سألت عائشة المعمن قُتِل معها مِن المسلمِين ومَن قُتِلَ مِن عسكرِ على ، فَجعَلَت كلما ذُكِر لها واحد الله عليه ودعَتْ له .

<sup>(</sup>١ – ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ على بيت المال ابن عباس ﴾ .

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱/۹۳۹، ۵۶۰.

<sup>(</sup>٣) الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٧.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: ( منهم ) .

ولمَّا أرادت أمُّ المؤمنين عائشةُ الخُروجَ مِن البصرةِ ، بعَث إليها على، رضِي اللَّهُ عنه، بكلِّ ما يَنبغِي مِن مَرْكَبِ وزادٍ ومَتاع وغيرِ ذلك، وأذِن لمَن نجا ممَّن جاء في جيشِها أن يَرجِعَ معها، إلا أن يُحِبُّ المُقامَ. واختار لها أربعين امرأةً مِن نساءِ أهل البصرةِ المعروفاتِ. وسيَّر معها أخاها محمد بن أبى بكرٍ، فلمَّا كان اليومُ الذي ارتحلَتْ فيه، جاء على فوقف على البابِ وحضّر الناسُ معه (٢)، وخرجَت مِن الدارِ في الهَوْدَجِ فَوَدَّعَتِ الناسَ ودَعَتْ لهم، وقالت: يا بَنِيَّ لا يَعْتِبْ بعضْنا على بعض، إنَّه واللهِ ما كان بينِي وبينَ عليٌ في القِدَم إلَّا ما يكونُ بينَ المرأةِ وأحمائِها، وإنَّه على مَعْتَبَتِي (٢) لِمِن الأخيارِ. فقال على: صدقت واللهِ ما كان بينِي وبينَها إلَّا ذاك، وإنَّها لزوجةُ نبيِّكُم عَلِيْكِ فَى الدُّنيا والآخِرةِ. وسار على معها مُودِّعًا ومُشيِّعًا أميالًا، وسَرَّح بَنِيه معَها بَقِيَّةً ذلك اليوم - وكان يومَ السبتِ مُستَهَلُّ رجبِ سنةً سِتٌ وثَلاثِين - وقصدت في مسيرها ذلك إلى مكة فأقامت بها إلى أن حَجَّت عامَها ذلك ثم رجعَت إلى المدينةِ، رضِي اللهُ عنها.

وأمَّا مَرْوانُ بنُ الحكم فإنَّه لمّا فرَّ استجار بمالكِ بنِ مِسْمَع فأجارَه ووَفَّى له ، ولهذا كان بنو مَرْوانَ يُكرِمُون مالكًا ويُشرِّفُونَه . ويُقالُ : إنه نزَل دارَ بنى خَلَفِي ، ولهذا كان بنو مَرْوانَ يُكرِمُون مالكًا ويُشرِّفُونَه . ويُقالُ : إنه نزَل دارَ بنى خَلَفِي ، فلمّا حرجَتْ عائشة حرج مقها ، فلمّا سارَت هي إلى مكة سار هو (٥) إلى المدينة .

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/ ۶۱ه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «له».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٤/ ٥٣٦.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

قالوا: وقد عَلِم مَن بينَ مكةً والمدينةِ والبصرةِ بالوقعةِ يومَ الوقعةِ، وذلك مِمَّا كانتِ النُّسورُ تَخطَفُه مِن الأَيْدِي والأقدام فيَسقُطُ منها هنالِك، حتى إنَّ أهلَ المدينةِ عَلِموا بذلك يومَ الجَمَل قبلَ أن تَغرُبَ الشمسُ، وذلك أن نَسْرًا مَرَّ بهم ومعه شيءٌ فسقَط منه فإذا هو كَفٌّ فيه خاتُّمٌ نَقْشُه: عبدُ الرحمن بنُ

هذا مُلحُّصُ ما ذكره أبو جَعْفَر بنُ جريرٍ ، رحِمه اللَّهُ ، عن أَنَّمَةِ هذا الشأن ، وليس أفيه ما يذكره أهل الأهواء مِن الشيعة وغيرهم مِن الأحاديث المُختلَقة على (٢) الصحابة ، والأخبار الموضوعة التي يَنقُلونها بما فيها ، وإذا دُعوا إلى الحقّ الواضح أعرَضوا عنه وقالوا: لنا أخبارُنا ولكم أخبارُكم. فنقولُ لهم: ﴿ سَلَنَّمُ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنَغِي ٱلْجَلِهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٠].

فصل في ذِكرِ أعيان من قُتِل ' يومَ الجَمَل' مِن السّادةِ النَّجِباءِ مِن الصحابةِ وغيرهم مِن الفريقَيْن، رضِي الله عنهم أجمعِين

وقد قَدَّمْنا (°) أنَّ عِدَّةَ القَتْلَى نحوٌ مِن عَشَرةِ آلافٍ، وأمَّا الجَرْحَى فلا

<sup>(</sup>۱) انظر تاریخ الطبری ۱/۲،۰۰، ۵۶۴.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في م، ص: (فيما ذكره).

<sup>(</sup>٣) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ١١ : ﴿ عن ٩ ٠

رz - z) زیادهٔ من: م، ص. (۵) انظر ما تقدم فی z = z ، z = z .

يُحْصَوْن كثرةً.

"ولم يَكُنْ" في الفريقين مِن الصحابة إلّا القليلُ. وقال الإمامُ أحمدُ": ثنا إسماعيلُ، ثنا أيوبُ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: هاجتِ الفِئنةُ وأصحابُ رسولِ اللّهِ عَلَيْهِ عشراتُ أُلوفِ، قلم يَحضُوها منهم مِائةٌ، بل لم يبلغوا ثلاثين. وقال أحمدُ "أيضًا: ثنا إسماعيلُ - هو ابنُ عُليَّةَ - ثنا منصورُ بنُ عبدِ الرحمنِ قال: قال الشَّعبيُ : لم يَشهَدِ الجملَ مِن أصحابِ النبيُّ عَلِيْهِ غيرُ عليَّ وعمّارٍ، قال: قال الشَّعبيُ : لم يَشهَدِ الجملَ مِن أصحابِ النبيُّ عَلِيْهِ غيرُ عليَّ وعمّارٍ، والحدةُ والزُّيرِ، فإن جاءُوا بخامسٍ فأنا كَذّابٌ ". قلتُ : قد حضرها عائشةُ ، وابنُ الزُّيرِ، والحسنُ ، والحسينُ ، ومحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، وسهلُ بنُ عُنيفِ "، وآخرون .

فمِمَّن قُتِل يُومَئذٍ في المعركةِ :

طَلْحةُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ عمرِو بنِ كعبِ بنِ سَعْدِ بنِ تيمِ بنِ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تيمِ بنِ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ بنِ لُؤَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ "بنِ النَّصْرِ" بنِ كِنانةَ ، أبو ابنِ كَعْبِ بنِ لُؤَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ "بنِ النَّصْرِ" بنِ كِنانةَ ، أبو محمدِ القرشيُ التَّيْميُ (١).

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) بعده في ا ۷: (قتل).

<sup>(</sup>٣) لم نجده في المسند، ولا في فضائل الصحابة للإمام أحمد. وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٧٣٥). ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٤٤٠/٤.

<sup>(</sup>٤) لم نجده عند أحمد. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٦٢٨). من طريق أحمد نفسه.

<sup>(°)</sup> في حاشية الأصل: (قلت قد يكون الشعبي أراد أنه لم يحضرها من المهاجرين غير من ذكر. والله أعلم».

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٢/ ٧٦٤. وأسد الغابة ٣/ ٨٥. والإصابة ٣/ ٢٩٥.

ويُعرَفُ بطَلْحةَ الخيرِ، وطلحةَ الفَيَّاضِ؛ "لكثرةِ بِرُه" وكثرةِ مجودِه. أسلَم قديمًا على يَدَىْ أَبَى بكرِ الصديقِ، فكان نَوْفَلُ بنُ مُحَوَيْلِدِ بنِ العَدَوِيَّةِ يَشُدُهما فى حبلِ واحدٍ، ولا تَستطيعُ بنو تَيْمِ" أَن تَمنعَهما منه، ولذلك كان يقالُ لطَلْحةَ وأبى بكرٍ: القَرِينانِ". وقد هاجر وآخى رسولُ اللهِ عَلَيْ بينه وبينَ أَبَى أيوبَ الأنصاريِّ، وشهد مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْ المشاهِدَ كلَّها إلَّا بدرًا، فإنَّه كان بالشامِ فى تجارةٍ، وقيلَ : فى رسالةٍ؛ لهذا ضرَب له رسولُ اللَّهِ عَلَيْ بسَهْمِه وأُجْرِه مِن بدرٍ. وكانت له يومَ أُنحدِ البدُ البيضاءُ، وشَلْت بدُه يومَثذِ؛ لأنَّه وقى بها رسولَ اللَّهِ عَلِيْ واستمَرُّت كذلك إلى أن مات. وكان الصَّديقُ إذا حَدَّث عن أُبومِ أُنحدٍ " يقولُ " : ذاك يومَ كان كلَّه لطَلْحةَ . وقد قال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْ يومَعَذِ : وقد قال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْ يومَعَذِ : وقد قال له رسولُ اللَّهِ عَلَيْ يومَعَذِ : يَهْضَ وهما عليه ليَصعَدَ صخرةً هنالِك فما استطاع ، فطأُطأَ له طلحةُ فصَعِد على ظَهْرِه حتى استوَى عليها ، وقال : «أوجَبَ طلحةُ ».

وهو أحدُ العشرةِ المُشهودِ لهم بالجنَّةِ، وأحدُ السُّنَّةِ أصحابِ الشُّورَى، وقد

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: (لكرمه).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: ( تميم ) .

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢١٥. وتاريخ دمشق ٢٥/ ٦٥.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (يده أحمد).

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٦)، وابن سعد في الطبقات ١١٨/٣، وأبو نعيم في الحلية (٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٦)، وابن سعد في الطبقات ١٧٤/١، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٣٣، وكشف الأستار (١٧٩١) وابن حبان في صحيحه (١٧٤٠). قال في المجمع ٦/١١٠: رواه البزار وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو متروك. وانظر ما تقدم في ٥/٣٩٦.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الترمذى ( ١٦٩٢). وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. و ( ٣٧٣٨). وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب. (صحيح سنن الترمذى ١٣٨٣). وقوله: ٥ أوجب طلحة ، عمل عملًا أوجب له الجنة. النهاية ١٥٣/٥.

صَحِب رسولَ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مِمْ اللَّهِ مُمْ اللَّهِ مُمَّالًا عُمْ اللَّهِ مُمَّالًا وَكُذَلِكُ أَبُو بكر وعمرُ. فلمَّا كانت قَضيَّةُ عثمانَ اعتزل عنه، فنسّبه (١) بعضُ الناس إلى تحامُل عليه ؛ فلهذا لمَّا حضر يومَ الجَمَلِ واجتمَع به على فوعَظُه ، تأخَّر فوقف في بعض الصفوف ، فجاءَه سَهُمْ غَرْبُ فوقَع في رُكْبَتِه . وقيلَ : في رَقَبَتِه . والأوَّلُ أَشْهَرُ ، وانتظم السُّهمُ مع ساقِه خاصِرةً الفّرس، فجمَح به حتى كاد يُلقِيه، وجعَل يقولُ: إلى عبادَ اللَّهِ. فأدرَكه مولَّى له فرَكِب وراءَه وأدخَله البصرةَ، فمات بدارٍ فيها. ويقالُ: إنَّه مات بالمعركةِ ، وأنَّ عليًّا لمَّا دارَ بينَ القَتْلَى رآه فجعَل يَمسَحُ عن وجهِه التُّرابَ، وقال: رحمةُ اللَّهِ عليك أبا محمدٍ، يَعِزُ علىَّ أن أراك مُجَدُّلًا (٢) تحتَ نَجُومِ السماءِ. ثم قال: إلى اللَّهِ أَشْكُو عَجَرِي وَبُجَرِي "، واللَّهِ لوَدِدْتُ أَنِّي كُنتُ مِتُ قبلَ هذا اليوم بعِشْرِين سنةً . ويقالُ : إنَّ الذي رماه بهذا السهم مَروانُ ابنُ الحَكُم، وقال لأبانَ بنِ عثمانَ : قد كَفَيْتُك رَجُلًا ( مَن قَتَلَةِ عثمانَ . وقد قيلَ: إِنَّ الذي رماه غيرُه. وهذا عندِي أقربُ، وإن كان الأوَّلُ مشهورًا. واللَّهُ أعِلمُ. وكان يومَ الخميسِ (٥) لعَشْرِ خَلَوْنَ مِن مُجمادَى الآخِرةِ سنةَ سِتُّ وثَلاثِين.

ودُفِن طَلحةُ إلى جانِبِ الكَلَّاءِ (١) وكان عُمْرُه سِتِّين سنةً. وقيلَ: بضعًا وسِتِّين سنةً.

<sup>(</sup>١) في ١٦: « فسبه » .

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «مجدولا». والمجدّل: الصريع.

<sup>(</sup>٣) يعنى همومى وأحزانى. وأصل العُجر العروق المتعقدة فى الظهر، والبُجر العروق المتعقدة فى البطن، ثم نقلا إلى الهموم والأحزان. وأراد أنه يشكو إلى الله أموره كلها ما ظهر منها وما بطن. النهاية ١/ ٩٧. (٤) فى م، ص: «رجالًا».

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ( الجمل ٥ .

<sup>(</sup>٦) الكلّاءُ، بالفتح ثم التشديد والمد، ويقال: الكلاً، مهموزًا مقصورًا. والكلّاءُ موضع محلة مشهورة وسوق بالبصرة. معجم البلدان ٢٩٣/٤.

وكان آدَمَ، وقيل: أبيض. حسنَ الوجهِ كثيرَ الشَّعْرِ، إلى القِصَرِ أقربَ وكانت غَلَّتُه في كلِّ يومِ ألفَ دِرْهمِ.

وروى حمادُ بنُ سَلَمة (۱) عن على بنِ زيدِ [۱/٥١٥] بنِ مُجدُعانَ ، عن أبيه أنَّ رجلًا رأَى طَلْحة في مَنامِه وهو يقولُ : حَوِّلُوني عن قبرِى فقد آذاني الماءُ . ثَلاثَ ليالٍ ، فأتَى ابنَ عباسٍ – وكان نائبًا على البصرةِ – فأخبَره فاشترَوْا (۱) له دارًا بالبصرةِ بعَشَرةِ آلافِ دِرهَم ، فحوَّلوه مِن قبرِه إليها ، فإذا هو (۱) قد اخضَرَّ مِن جسدِه ما يَلِي الماءَ ، وإذا هو كهيئتِه يومَ أُصِيبَ .

وقد وَرَدتْ له فضائلُ كثيرة ؛ فمنها ما رَواه أبو بكرِ بنُ أبى عاصم '' عبيدِ حَدَّثنا الحسنُ بنُ على بنِ سليمانَ بنِ عيسَى بنِ 'موسى بنِ طلحة بنِ عبيدِ اللهِ ، حدَّثنى أبى ، عن جدِّه ، عن ' موسَى بنِ طَلْحة ، عن أبيه قال : سَمّانى رسولُ اللهِ عَلِيْتِهُ يومَ أُحُدِ طلحة الخير ، ويومَ العُسْرَةِ طَلْحَة الفيّاض ، ويومَ مُخين طَلْحة الجُود .

وقال أبو يَعْلَى المَوْصِلَىٰ : ثنا أبو كُرَيْبٍ ، ثنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ ، عن طلحة ابنِ يَحْيَى ، عن المَوْصِلَىٰ اللهِ عَلَى المَوْصِلَىٰ اللهِ عَلَى اللهُ ع

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٤/٢٥ من طريق حماد بن سلمة به . انظر أسد الغابة ٣/ ٨٩.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ﴿ فاشترى ، .

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٧). بسنده إلى سليمان بن عيسى به. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٢/٢٥ بسنده إلى سليمان به.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من : الأصل .

<sup>(</sup>۲) مسند أبي يعلى ( ۲۹۳). كما أخرجه الترمذي (۳۷٤۲) صحيح (صحيح سنن الترمذي ۲۹٤۲).

<sup>(</sup>٧) في ٨١، ١١: « بكر ٥، وفي م ، ص: ٥ عن أبي بكر ٥، وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٩٩٤، ٩٥٠.

رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا لأعرابي جاء يَسأَلُ عمَّن قضَى نَحْبَه ، فقالوا: سَلْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فسأَلَه فى المسجدِ فأعرَض عنه ، ثم سألَه فأعرَض عنه ، ثم اطَّلَعْتُ (١) مِن اللَّهِ ﷺ فسأَلَه فى المسجدِ فأعرَض عنه ، ثم سألَه فأعرَض عنه ، ثم اطَّلَعْتُ (١) مِن بابِ المسجدِ وعلى ثيابٌ خُضْرٌ (٢) ، فقال رسولُ اللَّهِ: «أينَ السائلُ ؟ » . قال : ها أنا ذا . فقال : «هذا ممَّن قضَى نَحْبَه » .

وقال أبو القاسم البغوى " : ثنا داودُ بنُ رُشَيْدٍ ، ثنا مَكَى " بنُ إبراهيمَ ، ثنا السَّلْتُ بنُ دينارٍ ، عن أبى نَضْرةَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ الصَّلْتُ بنُ دينارٍ ، عن أبى نَضْرةَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ : « مَن أراد أن يَنظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشِي على رِجْلَيْه فلْيَنظُرْ إلى طَلْحةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ » .

وقال الترمذي (٥) : حَدَّثنا أبو سعيدِ الأشَجُ ، ثنا أبو عبدِ الرحمنِ بنُ منصورِ العَنزِي (١) - اسمُه النَّضْرُ - ثنا عُقبةُ بنُ عَلقمةَ اليَشْكُرِي : سَمِعتُ على بنَ أبى طالبِ العَنزِي (٢) - اسمُه النَّضْرُ - ثنا عُقبةُ بنُ عَلقمةَ اليَشْكُرِي : سَمِعتُ على بنَ أبى طالبِ يَقِلُ : « طَلْحةُ والزُّبَيْرُ جاراى في الجنةِ » . يقولُ : « طَلْحةُ والزُّبَيْرُ جاراى في الجنةِ » .

وقد روى مِن غير وجه عن على أنَّه قال (٨) : إنِّي لأَرْجُو أن أكونَ أنا وطلحةُ

<sup>(</sup>١) أي: طلحة.

<sup>(</sup>٢) في ١٦: دحصر، .

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه من رواية أبي القاسم البغوى بهذا السند. وأخرجه من طريق أبي القاسم البغوى ابن الأثير في أسد الغابة ٨٧/٣ بلفظه.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦، م: «مكى ثنا على». والثابت أنه روى عن الصلت بن دينار. انظر تهذيب الكمال ٢٢٢/١٣.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧٤١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٧٨٢).

<sup>(</sup>٦) في الأصل: «العنبري» وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال ٢٩/٥٠٥.

<sup>(</sup>٧) في الترمذي: ﴿ أَذِنِي مِن فِي ﴾ .

<sup>(</sup>A) فضائل الصحابة للإمام أحمد ( ۱۲۹۱، ۱۲۹۰) وليس فيه ذكر لعثمان، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٢، ٢٢٥. وليس فيه ذكر الزبير وعثمان، وانظر تاريخ دمشق ٢٥/ ١١٦- ١١٩.

والزَّبَيْرُ وعثمانُ مَمَّن قال اللَّهُ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرِ مُنَقَنبِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

وقال حمادُ بنُ سَلَمة (۱) عن على بنِ زَيْدٍ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ رجلًا كان يقَعُ في طَلْحة والزُّبَيْرِ وعثمانَ وعلى ، فجعَل سعدٌ يَنهاه ويقولُ : لا تَقعْ في إخوانِي . فأبَي ، فقام سعدٌ (۱) فصلَّى ركعتَيْن ثم قال : اللَّهمَّ إن كان (آهذا مُسْخِطًا) لك فيما يقولُ ، فأرنِي فيه (أليومَ آيةً) واجعَلْه للناسِ عِبْرةً (٥) فخرَج الرجلُ فإذا هو (١) ببُختِيِّ يَشُقُ الناسَ فأخذَه بالبَلاطِ فوضَعه بينَ كِرْكِرتِه (١) والبلاطِ فسَحَقه حتى قتَله . قال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ : فأنا رأيتُ الناسَ يَتْبَعُون سعدًا ويَقولُون : هنيئًا لك أبا إسحاق أُجِيبَتْ دَعُوتُك .

والزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَى بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كغبِ بنِ لؤَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانة ، أبو عبدِ مُرَّةَ بنِ كغبِ بنِ لؤَى بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانة ، أبو عبدِ اللَّهِ القُرَشَى الأُسَدِى (٨).

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٨٩/٣ من طريق حماد بن سلمة به، وبنحوه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٢/١ ( ٣٠٧) وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٥٤: رجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١ ٨: دهذا سخطا،، وفي م، ص: دسخطا،.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في أسد الغابة: (آفة).

<sup>(</sup>٥) في أسد الغابة: «آية ، .

<sup>(</sup>٦) زيادة من: ١ ٧.

 <sup>(</sup>٧) الكركرة: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة. النهاية
 ١٦٦/٤.

<sup>(</sup>٨) الاستيعاب ٢/ ٥١٠، وأسد الغابة ٢/ ٢٤٩، والإصابة ٢/ ٥٥٣.

وأُمّه صَفيّةُ بنتُ عبدِ المُطّلِبِ ؛ عَمّةُ رسولِ اللّهِ عَلِيْ . أسلَم الزّبيو (() قديمًا وعُمْرُه خمس عشرة سنة ، [١٦/١] وقيل: أقل . وقيل: أكثو . وهاجر إلى الحبَشةِ ثم إلى المدينةِ فآخى رسولُ اللّهِ عَلِيْ بينه وبينَ سَلَمة بنِ سَلامة بنِ وقْش ، وقد شهد المشاهد كلّها ، وقد قال رسولُ اللّهِ عَلِيْ يومَ الأحزابِ (() : «مَن يأتينا بخبرِ القومِ ؟ » . فقال : أنا . ثم ندب الناسَ فانتذب الزّبيو ، ثم ندبهم فانتذب الزّبيو ، فقال رسولُ اللّهِ عَلِيْ خواريًّا وحواريًّ الزّبيو » . ثبت الزّبيو ، فقال رسولُ اللهِ عَلِيْ : «إنَّ لكلِّ نَبِيِّ حواريًّا وحواريًّ الزّبيو » . ثبت ذلك (أ) مِن رواية زِرِ ، عن علي () ، وثبت عن الزّبيرِ أنّه قال () : جمّع لي رسولُ اللّهِ عَلِيْ أبويْه يومَ بَنِي قُرْيْظة .

ورُوِى (٢) أنَّه أوَّلُ مَن سَلَّ سِيفًا في سبيلِ اللَّهِ ؛ وذلك بَمَكَّةَ حينَ بلَغ الصحابةَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، فشام أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ ، فشام سنفَه .

وهو أحدُ العَشَرةِ المشهودِ لهم بالجنَّةِ، وأَحَدُ السُّتَّةِ الذين تُوفَّى رسولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى ابنتِه الصَّديقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه الصَّدِيقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه الصَّديقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه الصَّدِيقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه الصَّدِيقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه الصَّدِيقَ فأحسَن صُحبتَه ، وكان خَتَنَه على ابنتِه السَّدِيقَ فَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) البخاري ( ۲۸٤٦، ۲۸٤۷، ۲۹۹۷، ۲۷۱۹، ۲۱۱۳، ۲۱۱۲)، ومسلم ( ۲٤۱٥).

 <sup>(</sup>٣) اختلف فى ضبطه، فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كمصرخي، وضبطه أكثرهم بكسرها،
 والحوارى: الناصر. انظر: صحيح البخارى ٣٣/٤ حاشية (٧) ومسلم ١٨٧٩/٤ حاشية (٣).

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ( في الصحيح ٥.

<sup>(</sup>٥) الترمذي ( ٣٧٤٤) صحيح ، (صحيح الترمذي ٢٩٤٤). والمسند ١/٩٨، ١٠٣، ١٠٣ بنحوه.

<sup>(</sup>٦) البخاري (۲۲۲۰)، ومسلم (۲۶۱۶/۲۹)، والترمذي (۲۲۲۳).

<sup>(</sup>۷) أخرجه عبد الرزاق، في: المصنف ( ۲۰٤۲۹)، وابن أبي شيبة، في: المصنف ( ۱۲۲۱٥)، والإمام أحمد، في: المصنف ( ۱۲۲۱٥). وقال محققه: مرسل صحيح.

أسماءً، وابنُه عبدُ اللَّهِ منها؛ أوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِد للمسلمِين بعدَ الهجرةِ . وخرَج مع الناسِ إلى الشام مجاهِدًا فشهِد اليَرْمُوكَ فتَشرَّفُوا بمُحضورِه، وكانت له بها اليدُ البيضاءُ والهِمَّةُ العاليةُ ، اخترَق مجيوشَ الروم وصُفوفَهم (مِن بينِ الناس مَرَّتَيْن مِن أَوَّلِهِم إلى آخِرِهم. وكان مِن مُجملة مَن دافَع عن عثمانَ (أوجاحَفَ عنه . فلمّا كان يومُ الجَمَلِ ذكّره على بما ذكّره به - "كما تَقدُّم" - فرجَع عن القتالِ وكَرَّ راجعًا إلى المدينةِ، فمَرَّ بقومِ الأحنفِ بنِ قَيْسٍ - وكانوا قد اعتزلوا الفريقَيْن - فقال قائلٌ منهم؛ يُقالُ: هو (١٤) الأحنفُ : ما بالُ هذا جمَع بينَ الناس حتى إذا التقَوْا كرَّ راجعًا إلى أهلِه؟ مَن رجلٌ يكشِفُ لنا خبرَه؟ فاتَّبَعه عمرُو بنُ مُجرمُوزٍ، وفُضالةُ بنُ حابسٍ، ونُفَيْعٌ في طائفةٍ مِن غُواةِ بَني تَميم، فيقالُ: إِنَّهُم لمَّا أَدْرَكُوهُ تَعَاوَنُوا عَلَيْهُ حَتَّى قَتْلُوهُ. ويقالُ: بل أَدْرَكُهُ عَمْرُو بنُ مُحرِمُونِ ، فقال له عمرُو: إنَّ لي إليك حاجةً . فقال : ادْنُ . فقال مَوْلَى الزُّكَيْرِ ؟ واسمُه عطيةً: أرّى معه سِلاحًا. فقال: وإنْ كان. فتَقدُّم إليه فجعَل يُحادِثُه وحان وقتُ الصلاةِ، فقال له الزُّبَيْرُ: الصلاةُ. فقال: الصلاةُ. فتَقدُّم الزُّبَيْرُ ليُصَلِّي بهما، فطَعَنه عمرُو بنُ مُجرمُوزِ فقَتَله. ويقالُ: بل أَدرَكه عمرُو (١) بوادٍ يقالَ له: وادِى السِّباعِ. وهو نائمٌ في القائِلةِ، فهجَم عليه فقتَله. وهذا القولَ هو الأشهَرُ، ويَشْهَدُ له شِعْرُ امرأتِه عاتِكَةً بنتِ زَيْدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلِ، وكان آخِرَ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (له).

<sup>(</sup>٥) انظر: طبقات ابن سعد ٣/١١٢، والاستيعاب ٢/٢١٥، وأسد الغابة ٢/٢٥٢.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

مَن تَزوَّجَها - وكانت قبلَه تحتَ عُمرَ بنِ الخطابِ فقُتِل عنها أيضًا ، وكانت قبلَ عمر تروَّجها - وكانت قبلَ عمر تحت عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرِ الصِّدِيقِ فقُتِل عنها - فلمّا قُتِل الزُّبَيْرُ رَثَتُه بقَصيدةِ ('جيِّدَةِ الشعرِ ' مُحْكَمَةِ المعنى ، فقالت (''):

المُورِ اللهِ اله

ولمّا قتله عمرُو بنُ مجرمُوزِ احتَزَّ رأسَه وذهَب به إلى على ، ورأَى أنَّ ذلك يَحْصُلُ له به مُخطُوةٌ عندَه ، فاستأذَن ، فقال على (١١) : لا تأذَنوا له وبَشُّروه بالنارِ . وفي روايةٍ أنَّ عليًّا قال (١٢) : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهُ يقولُ : « بَشُّرْ قاتِلَ ابنِ صَفِيَّةَ وفي روايةٍ أنَّ عليًّا قال (٢٠)

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) الأبيات في: الأغاني ١٨/٨٨، ونهاية الأرب ٢٠/٢٠، ٩٣، وانظر خزانة الأدب ٢٠٨/١٠.

<sup>(</sup>٣) البهمة: الشجاع، ويراد بالبهمة هنا الجيش.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ٤غر٥.

<sup>(</sup>٥) المعرد: الهارب.

<sup>(</sup>٦) في الأغاني : ﴿ اللَّسَانَ ﴾ . والجنان : القلب .

<sup>(</sup>٧) الغمرة: الشدة.

<sup>(</sup>۸ – ۸) فى م ، ص : « فقع العردد » . والفقع : تُخينُ الكمأة ، وهو أبيض ضخم سريع الفساد . والقردد : أرض مستوية غليظة مرتفعة . يضرب بهذا المثل للذليل الضعيف الذى لا امتناع به على من يضيمه . وانظر : ثمار القلوب ٩٤ ه .

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأغاني ، وخزانة الأدب: ﴿ شلت يمينك ﴾ .

<sup>(</sup>١٠) في الأغاني: والمستشهد).

<sup>(</sup>۱۱) أخرجه بنحوه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ۱۸/۲۸.

<sup>(</sup>١٢) المسند ١/٩٨، ١٠٢، ١٠٣ (صحيح).

وقد كان الزَّيْوُ ذا مالِ جَزيلِ وصدقاتِ دارَّةِ كثيرةِ جِدًا ، ولمّا كان يومُ الجَمَلِ أُوصَى إلى ابنِه عبدِ اللَّهِ ، فلمّا قُتِل وجدوا عليه مِن الدَّيْنِ أَلْفَى أَلْفِ ومائتى أَلْفِ فَوَقَّوْها عنه ، وأخرَجوا بعدَ ذلك ثُلْثَ مالِه الذي كان أوصَى به ثم قُسِمتِ التَّرِكةُ بعدَ ذلك ، فأصابَ كلَّ واحدةٍ مِن ( زوجاتِه - وكنَّ أربعًا ) - مِن رُبُعِ النَّمُن ، الفُ أَلْفِ ومائتا أَلْفِ درهم ؛ فعلى هذا يَكُونُ مَجموعُ ما قُسِم بينَ الوَرثةِ ثمائية وثلاثِين أَلفَ أَلفِ وأربعَمائةِ أَلْفِ ، والنَّلُثُ المُوصَى به يَسْعَةَ عَشَرَ أَلفَ أَلفِ ومائتى أَلفَ أَلفِ مِنتَّمائةِ أَلفِ ، والنَّلُثُ المُوصَى به يَسْعَة عَشَرَ أَلفَ أَلفِ ومائتى أَلفَ أَلفِ مِنتَّمائةِ أَلفِ ، والدَّيْنُ الخَرْجُ ومائتى أَلفِ أَلفِ ، فعلى هذا يكونُ جميعُ ما ترَكه مِن الدَّيْنِ والوَصِيَّةِ والميراثِ يَسْعةً وخَمسِين أَلفَ أَلفِ وتَمائِيائةِ أَلفِ ، وإنَّم النَّه على هذا ؛ والرَّصِيَّةِ والميراثِ يَسْعةً وخَمسِين أَلفَ أَلفِ وتَمائِيائةِ أَلفِ ، وإنَّم النَّه على هذا ؛ لأنَّه وقع في «صحيحِ البخاري» ما فيه نَظَرٌ يَبَغِي أَن يُنَبَّة لَه أَن ، واللَّه أَعلمُ . وقد جمّع مالَهُ هذا بعدَ الصَّدقاتِ الكثيرةِ والمَآثِرِ ( الوثيرةِ من الحلالِ ) ، عِمَّا أَفاءَ اللَّه جمّع مالَهُ هذا بعدَ الصَّدقاتِ الكثيرةِ والمَآثِرِ ( الوثيرةِ من الحلالِ ) ، عِمَّا أَفاءَ اللَّه جمّع مالَهُ هذا بعدَ الصَّدقاتِ الكثيرةِ والمَآثِرِ ( الوثيرةِ من الحلالِ ) ، عِمَّا أَفَاءَ اللَّه

<sup>(</sup>۱ - ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: (الزوجات الأربع).

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) البخارى ( ٣١٢٩).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (الغزيرة).

عليه مِن الجهادِ ومِن نُحمُسِ الخُمُسِ "ممّا يَختَصُّ به" منه، ومِن التجارةِ المبرُورةِ (٢) . وقد قيلَ : إنّه كان له ألفُ مَلُوكِ يُؤدُّونَ إليه الخَراجَ ، فرَّبُما تَصدَّقَ في بعضِ الأيامِ بحَراجِهم كلِّهم، رضِي اللَّهُ عنه وأرضاه.

وكان قَتْلُه يومَ الخميسِ لعَشْرِ خَلَوْن مِن مُجمادَى الآخِرَةِ سنةَ سِتَّ وثَلاثِين، وقد نَيَّف على السِّتِين سنةً بسِتِّ أو سبع، وكان أسمرَ رَبْعَةً مِن الرجالِ، مُعتدِلَ اللَّحم، خفيفَ اللَّحيةِ، رَضِى اللَّهُ عنه.

وفى هذه السّنة [ ١٧/١ ] أغنى سنة ستّ وتكرين ، ولَى على بنُ أبى طالب أميرُ المؤمنين نيابة الدّيارِ المصريةِ لقَيْسِ (٢) بنِ سعدِ بنِ عُبادة ، وكان على نيابتها فى أميرُ المؤمنين نيابة الدّيارِ المصريةِ لقَيْسِ (٢) بن سعدِ بنِ أبى سَرْح ، فلمّا توجّه أولقك الأحزابُ مِن حَوارِجِ المصريّين إلى عثمانَ ليقْتُلُوه وكان الذى جَهّزهم إليه مع عبدِ اللّهِ بنِ سَبَأً المعروفُ بابنِ السّوداءِ - محمدُ بنُ أبى مُخذيفة بنِ عُتْبة ، وكان لمّا قُتِل أبوه الميمامةِ قد (١) أوصَى به إلى عثمانَ ، فكفله وربّاه فى حَجْرِه ومنزِله ، وأحسن إليه إلى عثمانَ ، فكفله وربّاه فى حَجْرِه ومنزِله ، وأحسن إليه إحسانًا كثيرًا ، ونشأ فى عبادةٍ وزَهادةٍ ، وسأل مِن عثمانَ أن يُولِيّه عملًا ، فقال إحسانًا كثيرًا ، ونشأ فى عبادةٍ وزَهادةٍ ، وسأل مِن عثمانَ أن يُولِيّه عملًا ، فسأل مِن عثمانَ أن يَحْرُجَ إلى الغزوِ فأذِن له ، فقصَد الديارَ المِصْريةَ ، وحضَر مع أميرِها عبدِ اللّهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ غزوةَ الصَّوارِى كما قَدَّمْنا . وشرَع يَتَنَقَّصُ عثمانَ ،

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: «ما يخص أمه».

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: «من الخلال المشكورة».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦: «لبشر».

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: « فبقيت ٩.

رضِي اللَّهُ عنه ، وساعَده على ذلك محمدُ بنُ أيي بكرِ الصديقِ (١) ، فكتب بذلك ابنُ أيى سَرْح إلى عثمانَ يَشْكُوهما إليه (٢)، فلم يَعبَأُ بهما عثمانُ شيئًا (١)، ولم يَزَلْ ذلك دَأْبَ محمدِ بن أبي مُخذيفةً حتى استنفرَ أُولئك إلى عثمانَ ، فلمّا بلَغه أنَّهم قد حَصَروا عثمانَ ، تَغلُّب على الدِّيارِ المِصريةِ وأخرَج منها ابنَ أبي سَرْحٍ ، وصَلَّى بالناسِ فيها، فلمّا كان ابنُ أبي سَرْح ببعضِ الطريقِ جاءَه الخبرُ بقتلِ عثمانَ، فقال: إِنَّا للَّهِ وإِنَّا إِليه راجِعون. وبلَغهِ أَنَّ عليًّا قد بعَث على إمْرَةِ مصرَ قيسَ بنَ سعد بن عُبادة ، فشَمِت جمعد بنِ أبي حذيفة إذ لم يُمَثّع ( بَمِلْكِ الدِّيارِ ) المِصْرِيَّةِ سنةً . وسار عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سرح إلى الشامِ إلى مُعاوِيةَ فأخبرَه بما كان مِن أمرِه بديارِ مصرَ، وأنَّ محمدَ بنَ أبي مُحذيفةً قد استحوّذ عليها، فسار مَعاويةُ وعمرُو بنُ العاصِ إليه (١) ليُخْرِجاه منها؛ لأنه مِن أكبرِ الأعوانِ على قتلِ عَثْمَانَ ، مع أَنَّه كَانَ قد رَبَّاه ( و كَفَله ) وأحسَن إليه ، فعالجًا دُخولَ مصرَ فلم يَقدِرا ، فلم يَزالا يَخْدَعانِه حتى خرَج إلى العريشِ في أَلفِ رجل فتَحصَّنَ بها ، وجاءَه عمرُو بنُ العاصِ فنصَب عليه المُنْجَنِيقَ حتى نزَل في ثَلاثِين مِن أصحابِه فَقُتِلُوا (١) . ذَكُره محمدُ بنُ جرير .

ثم سار إلى مصر قيسُ بنُ سعد بولايةٍ مِن على ، فدخَلها (٨) في سبعةِ نفرٍ ،

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، أ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «الناس».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل: « بالديار » .

<sup>(</sup>٥ – ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « فقتل ٥ .

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ١٤/٤٥.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: « فدخل مصر » .

فرقِي المِنْبَرُ وقرأ عليهم كتابَ أميرِ المؤمنِين علي بنِ أبي طالبٍ فيه (١):

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم، مِن عبدِ اللهِ على أميرِ المؤمنين إلى من بلغه كِتابِي هذا مِن المؤْمِنِين والمسلمين، سلامٌ عليكم، فإنَّى أحمَدُ اللَّهَ إليكم (٢) كثيرًا الذي لا إِلهَ إِلَّا هُو، أُمَّا بعدُ، فَإِنَّ اللَّهَ بحُسْنِ صَنِيعِه وتقديرِه وتدبيرِه اخْتارَ الإسلامَ دِينًا لنفسِه وملائكتِه ورُسُلِه، وبعَث به الرُّسُلَ إلى عبادِه، وخصٌّ به مَن انتخَب مِن خلقِه، [٦/٧٦ظ] فكان ثمّا أكرَم اللَّهُ به هذه الأُمَّةَ وخَصَّهم به مِن الفضيلةِ أن بعَث محمدًا عَلِيْتُهِ يُعلِّمُهم الكتابَ والحكمة والفرائض والسنة؛ لكيما يَهتدُوا، وجَمَعَهم لكيلًا" يَتفرَّقوا، وزَكَّاهم لكي يَتطهَّروا، ووَقَّقهم لكَيْلا يَجُوروا، فلمّا قضَى مِن ذلك ما عليه قبَضَه اللَّهُ إليه، صَلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه وبركاتُه ورحمتُه، ثم إنَّ المسلمين استخلَفوا بعدَه أميرَيْن صالحيَّن، عمِلا بالكِتابِ، وأحسنا السيرة ولم يَعْدُوا السنة ، ثم تَوفّاهما اللّه تعالَى ، فرَحِمهما اللّه ، ثم وَلِي بعدَهما وال أحدَث أحداثًا، فوجَدَتِ الأُمَّةُ عليه مَقالًا فقالوا، ثم نَقَموا عليه فغَيَّروا، ثم جاءُوني فبايَعوني، فأستهدِي اللَّهَ بهُداه، وأستَعِينُه على التَّقْوَى، ألَّا وإنَّ لكم علينا العملَ بكِتابِ اللَّهِ وسنةِ رسولِ اللَّهِ، والقيامَ عليكم بحَقُّه، والنُّصْحَ لَكُم بِالغَيْبِ - واللَّهُ المُستعانُ وحسبُنا اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ - وقد بعَثْتُ إليكم قَيْسَ بنَ سعدِ بنِ عُبادةً ، فوازِرُوه وكانِفُوه وأعِينوه على الحقّ ، وقد أمَرْتُه

.

<sup>(</sup>۱) سقط من: م، ص. والخبر أخرجه الطبرى في تاريخه ٤/٥٥. وفيه نظر؛ ففي إسناده هشام بن محمد الكلبى، وهو رافضى متروك غير ثقة، وفيه أبو مخنف لوط بن يحيى وهو كسابقه أخبارى شيعى غير ثقة. ميزان الاعتدال ٤/٤،٣، ٣/٤٥.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (لكيما).

بالإحسانِ إلى مُحسِنِكم، والشدَّةِ على مُرِيبِكم (١)، والرَّفْقِ بعوامِّكم وخواصِّكم، وهو مُمَّن أرضَى هَدْيَه وأرجُو صَلاحَه ونَصيحتَه، أسألُ اللَّه لنا ولكم عملًا زاكيًا، وثوابًا جزيلًا، ورحمةً واسعةً، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه وبركاتُه. وكتب (عبيدُ اللَّهِ) بنُ أبى رافع في صَفَرٍ سنةَ ستَّ وثَلاثِين.

قال (٢): ثم قام قَيْشُ بنُ سعدٍ فَخَطَب الناسَ ودَعاهم إلى البَيْعةِ لعليّ ، فقام الناسُ فبايَعوه ، واستقامَتْ له طاعةُ بلادِ مصرَ سوى قريةٍ منها يقالُ لها: خِرِبْتَا (٤) . فيها أناسٌ (٥) قد أعظموا قَتْلَ عثمانَ ، وكانوا سادةَ الناسِ ووُجُوهَهم ، وكانوا في نحوٍ مِن عشرةِ آلافِ - (منهم بُسْرُ بنُ أبي أرطاةَ ، ومَسْلَمةُ بنُ مُخَلَّدٍ ، ومعاويةُ بنُ حُدَيْجٍ ، وجماعةٌ مِن الأكابرِ () - وعليهم رجلٌ يقالُ له : يَزيدُ ابنُ الحارثِ المُدْلِحِيُ . وبَعَثوا إلى قيسِ بنِ سعدِ فوادَعهم ، وكذلك مَسْلَمةُ بنُ مُخَلَّدٍ (٧) الأنصاريُ تأخَرَ عن البَيْعةِ فتَرَكه قَيْسٌ ووادَعه .

ثم كتَب معاويةً بنُ أبِي سفيانَ (أبعدَ أن استَوْسَق (أ) له أمرُ الشامِ بحذافِيرِه إلى أقصَى بلادِ الرُّومِ والسَّواحلِ - وجزيرةُ قُبْرُسَ أيضًا تحتَ

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل: وسيئكم، وفي ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ومسيئكم.

<sup>(</sup>۲ – ۲) في النسخ: «عبد الله». وهو عبيد الله بن أبي رافع المدنى، مولى النبي ﷺ، روى عن على وكان كاتبه. تهذيب الكمال ١٩/٤، ٣٥. وانظر: تاريخ الطبرى ١٤٩/٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٩/٤٥.

<sup>(</sup>٤) خربتا: موضع في مصر حوالي الإسكندرية. معجم البلدان ٢/٦١٦.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (ناس).

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في م، ص: (مدلج).

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  في م، ص: (وقد).

<sup>(</sup>٩) في ١٧، م، ص: ١ استوثق ١٠.

حكمه "يأتيه حِمْلُها" - وبعضِ بلادِ الجزيرةِ؛ كالوُهَا وحَرّانَ وقَرْقِيسِياءَ وغيرِها، وقد أتاه "الذين هرَبوا يومَ الجَمَلِ مِن العُثمانيَّةِ، وقد أراد الأشترُ انتزاعَ هذه البلادِ مِن أتوابِ معاويةَ فبعَث إليه عبدَ الرحمنِ بنَ خالدِ بنِ الوليدِ ففَرَّ منه الأُشترُ (وهرَبُ)، واستَقَرَّ أمرُ معاويةَ على تلك البلادِ، "فلمّا اسْتَوْسَقَت له البلادُ كما ذكرنا، كتب الى قيْسِ بنِ سعدِ يَدْعوه إلى القيامِ بطلبِ دَمِ عثمانَ، وأن [١٨/١م] يكونَ مُؤازِرًا له على ما هو بصَدَدِه مِن القيامِ في ذلك، ووَعَده أن يكونَ نائبَه على العِراقَيْن إذا تَمَّ له الأمرُ مادام سُلطانًا.

فلمّا بلَغه الكتابُ - وكان قيسٌ رجلًا حازمًا - لم يخالِفْه ولم يوافِقْه ، بل بعَث يُلاطِفُ معه الأمرَ ؛ وذلك لبُغدِه عن على وقُرْبِه مِن بلادِ الشامِ وما مع معاوية مِن الجُنودِ ، فسالمَه قَيْسٌ وتارَكه ولم يُوافِقُه (1) على (2) ما دَعاه إليه ، ولا خالفَه (٨) على (٩) علي . فكتب معاوية إليه : إنَّه لا يَسَعُك معى تسويفُك بي ، وخدِيعَتُك لي ، ولابُدَّ أن أعلَم أنَّك سَلْمٌ لي (٩) أو عَدُوِّ - وكان معاوية حازمًا أيضًا . فكتب إليه (٢) أو عَدُوِّ - وكان معاوية حازمًا أيضًا . فكتب إليه (١٠ قيسٌ - لمّا " صَمَّم عليه : إنِّي مع عليّ ؛ إذ هو أحقُ بالأمرِ منك . فلمّا بلَغ إليه (١٠ قيسٌ - لمّا " صَمَّم عليه : إنِّي مع عليّ ؛ إذ هو أحقُ بالأمرِ منك . فلمّا بلَغ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص، وفي ۱ ٦: (يأتيه حكمها).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (ضوى إليها).

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (يد).

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: ( فكتب ١ . انظر مكاتبة معاوية وقيس في تاريخ الطبرى ١٤ .٥٥٠ ١٥٥.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (يواقعه).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: ﴿ إِلَى ﴾ .

<sup>(</sup>A) في م، ص: (وافقه).

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۰ – ۱۰) في م، ص: ( بما ، .

دلك معاويةً ، يَئِس منه ورجَع عنه · .

ثم أشاع بعضُ أهلِ الشامِ أنَّ قيسًا يُكاتِبُهم في الباطنِ ويُمالِقُهم على أهلِ العِراقِ. وروَى ابنُ جريرِ أنَّه جاءهم من جهتِه كتابٌ مُزَوَّرٌ بمبايعةِ قيسٍ العِراقِ. وروَى ابنُ جريرٍ أنَّه جاءهم من من جهتِه كتابٌ مُزَوَّرٌ بمبايعةِ قيسٍ مُعاوِيةً. فاللَّهُ أعلمُ بصِحَتِه.

فلمّا جاء الكتابُ إلى على اتّهمه، وكتب إليه أن يَغزوَ أهلَ خِرِبُتَا الذين تخلّفوا عن البَيْعةِ ، فبعَث (أ) يَعتذِرُ إليه بأنّهم كثيرٌ عددُهم، وهم وُجوهُ الناسِ ، وكتَب إليه: إن كنتَ إنّما أمّرتنى بهذا لتَخْتيرنى ؛ لأنّك اتّهمْتنى (فى طاعتِك ) فابعَثْ على عَمَلِك بمصرَ غيرى . فبعَث على الأشترَ النّخعى ، فسار إليها فلمّا بلَغ القُلْزُمَ شرِب شَرْبةً مِن عَسلِ فكان فيها حَتْفُه . فبلَغ ذلك أهلَ الشامِ ، فقالوا : إنَّ للّهِ جندًا مِن عَسلِ . فلمّا بلَغ عليًا مَهْلِكُ الأُشترِ ، بعث محمد بنَ أبى بكرِ على الرّبةِ مصرَ ، وقد قيل – وهو الأصَحُ – : (إنّه إنّما ولاه مصرَ ) بعدَ قيسِ بنِ سعدٍ . فارتَى قيشُ إلى المدينةِ ، ثم ركِب هو وسَهْلُ بنُ محنيفٍ إلى على فاعتذَر إليه قيشُ فارتَى بكرٍ قائم الأمرِ مَهْنِيًا (الله المعمومية ، حتى كانت وقعةً صِفِينَ ، وبلَغ أهلَ أبى بكرٍ قائم الأمرِ مَهْنِيًا (الله المصرية ، حتى كانت وقعةً صِفِينَ ، وبلَغ أهلَ مصرَ صبرُ ( معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى مصرَ صبرُ ( ) معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى مصرَ صبرُ ( ) معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى مصرَ صبرُ ( ) معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى مصرَ صبرُ ( ) معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى مصرَ صبرُ ( ) معاوية ومن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العِراقِ ، وصاروا إلى المسرورة المنافِقة ومَن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) قتالِ أهلِ العَراقِ ، وصاروا إلى المسرورة المنتر المنافِقة ومَن معه مِن أهلِ الشامِ في ( ) في المنافرة ومورورة المنافرة ومن معه مِن أهلِ الشامِ العَرْقِيْسِ السَّمِ المنافرة ومن معه مِن أهلِ الشامِ العَرْقِيْسُ المُنْ المَنْ المُنْ المِنْ المَنْ ال

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱/۳۵۵.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (جاء).

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: (إليه).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (إن عليا ولي محمد بن أبي بكر).

<sup>(</sup>٧) في ١ ٨: ﴿ مهينا ﴾ ، وفي م ، ص : ﴿ مهيبا ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (خبر).

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (على).

التحكيم، "فعند ذلك" طبع أهلُ مصرَ في محمدِ بنِ أبي بكرٍ، واجترَءوا عليه وبارَزوه بالعَداوةِ، فكان مِن أمرِه ما سنذكُره. وكان عمرُو بنُ العاصِ قد بايَع مُعاوِية على القيامِ بطَلَبِ دمِ عثمانَ وكان قد خرَج مِن المدينةِ حينَ أرادوا حَصْرَه ؛ لئلا يَشهَدَ مَهْلِكَه ، مع أنَّه كان مُتَعَبِّا على عثمانَ بسببِ عَزْلِه له عن ديارِ مصرَ "وهو الذي فتحها"، وتَوْلِيتِه بدَلَه عبدَ اللَّهِ بنَ أبي سرحٍ، فخرَج مِن المدينةِ على تغضب "وغيظ"، فنزَل قريبًا مِن الأُرْدُنُ ، فلمّا قتِل عثمانُ ، رضِي المدينةِ على تغضب "وغيظ"، فنزَل قريبًا مِن الأَرْدُنُ ، فلمّا قتِل عثمانُ ، رضِي اللّه عنه ، صار إلى مُعاوِيةَ فبايَعه على ما "ذكروناه مِن القيام بدم عثمانً".

## فصلُ في ذكرِ " وقعةِ صِفْينَ 'بينَ أهلِ العراقِ ' مِن أصحابِ على " وبينَ أهلِ الشامِ [١٨/٦٤] من أصحابِ معاوية "

قد تَقدَّم ما رَواه الإمامُ أحمدُ (٢) عن إسماعيلَ ابنِ عُليَّةً ، عن أَيُّوبَ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ أَنَّه قال : ها جَتِ الفتنةُ وأصحابُ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ عَشَراتُ أُلُوفِ فلم يَحفُرها منهم مائةً ، بل لم يَبلُغوا ثَلاثِين . وقال الإمامُ أحمدُ (٢) : "أُلُوفِ فلم يَحضُرُها منهم مائةً ، بل لم يَبلُغوا ثَلاثِين . وقال الإمامُ أحمدُ (٢) : "

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲ - ۲) في م: « ذكرنا ».

<sup>(</sup>٣) سقط من: ١٦، م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م.

<sup>(</sup>٦) انظر صفحة ٤٧٤ .

<sup>(</sup>٧) أخرجه الخطيب، في: تاريخ بغداد ١١٣/٦، من طريق الإمام أحمد به بنحوه. وكذا المزى، في: تهذيب الكمال ٢/ ١٥٠.

"كدّنا أُمَيّة بنُ خالد، قال لشُعْبة: إنَّ أَبا شيبة روّى عن الحكم، عن عبد الرحمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى قال: شهد صِفِّينَ مِن أَهلِ بَدْرِ سبعون رجلًا. فقال: كذّب أبو شيبة، واللَّهِ لقد ذاكرنا الحكم في ذلك، فما وَجَدْنا شهد صِفِّينَ مِن أَهلِ بدرٍ غيرَ خُزَيْعة بنِ ثابتٍ. وقد قيل: إنَّه شهدها مِن أهلِ بدرٍ سَهلُ بنُ عُنيفٍ، وكذا أبو أيوبَ الأنصاريُ. قاله شيخنا العَلامة ابنُ تَيْمِيَّة في كتابِ «الرَّدِ على الرافضة » ". وروى ابنُ بَطَّة بإسنادِه، عن بُكيْرِ " بنِ الأَشَجِّ أَنَّه قال : أمّا إنَّ رجالًا مِن أهلِ بدرٍ لزموا بيوتهم بعدَ قتلِ عثمانَ فلم يَخرُجوا إلَّا إلى قبورِهم ".

وأمّا على بن أبى طالب، رضى الله عنه، فإنّه لمّا فرَغ مِن وَقْعةِ الجَمَلِ ودخل البصرة وشيّع أمّ المؤمنين عائشة لما أرادتِ الرجوع إلى مكّة، سار من البصرةِ إلى الكوفةِ، قال (أبنُ أبى) الكنودِ (عبيدُ الرحمنِ بنُ عبيدٍ): فدخلها على يومَ الاثنيْنِ لِيثنّى عشْرةَ ليلةً خَلَت مِن رجبٍ سنةَ ستّ وثَلاثِين، فقيل له: انزِلُ بالقَصْرِ الأبيضِ. فقال: لا، إنَّ عمرَ كان يَكرَهُ نُزولَه، فأنا أكرَهُه لذلك (أ) فنزل في الرَّحْبَةِ وصَلَّى في الجامعِ الأعظمِ رَحْعتَيْن، ثم خطب الناسَ فحثَّهم على الخيرِ ونَهاهم عن الشَّرِ، ومدَح أهلَ الكوفةِ في خطبية هذه، ثم بعث إلى جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ – وكان على هَمَذَانَ مِن زمانِ عثمانَ – وإلى الأشعثِ بنِ قَيْسٍ – وهو عبدِ اللَّهِ – وكان على هَمَذَانَ مِن زمانِ عثمانَ – وإلى الأشعثِ بنِ قَيْسٍ – وهو

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) انظر: منهاج السنة ٦/ ٢٣٧.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٦: «بكر».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في النسخ: ﴿ أبو ٤ ، والمثبت من مصدر التخريج .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦. والخبر في (وقعة صفين) ص ٣. وانظر تاريخ الطبرى ٤/ ٥٦١.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨: ٤ كذلك، ١

على نِيابةِ أَذْرَبِيجانَ مِن أيام عثمانَ - يأْمُرُهما(١) أن يأْخُذا البَيْعةَ له(٢) على مَن هُنالِك " ثم يُقبِلا إليه ، ففَعَلا ذلك . فلمّا أرادَ على ، رضِي اللَّهُ عنه ، أن يبعَثَ إلى مُعاوِيةً ، رضِي اللَّهُ عنه ، يَدعُوه إلى يَيْعَتِه ، قال جريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ: أَنا أَذَهَبُ إليه يا أميـرَ المؤمنين فإنَّ بيني وبينَه وُدًّا، فآنُحذُ لك البيعةَ منه. فقال الأشترُ: لا تَبْعَثْه يَا أُمِيرَ المُؤْمَنِينَ، فَإِنِّي أَخْشَى أَن يَكُونَ هَوَاه معه. فقال عليٌّ : دَعْه. فبعَثُه وكتَب معه كتابًا إلى معاويةً يُعلِمُه باجتماع المهاجِرِين والأنصارِ على بَيْعَتِه، ويُخبِرُه بما كان في وَقْعةِ الجَمَلِ، ويَدعُوه إلى الدُّخولِ فيما دخَل فيه الناسُ. فلمَّا انتهَى إليه جريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ، أعْطاه الكتابَ. وطَلَب معاويةُ عمرُو بنَ العاص ورءُوسَ أَهلِ الشَّام فاستشارَهم، فأبَوْا أن يُبايِعوا حتى يَقتُلَ قَتَلةً عثمانَ، أو أن يُسَلِّمَ إليهم قَتَلةً عثمانَ "، وإن لم يَفعَلْ قاتَلوه ولم يُبايِعوه حتى يقتُلُهم عن آخِرِهم. فرجَع جريرٌ إلى على فأخبَرُه بما قالوا، فقال الأشترُ: ألم أَنْهَك يا أميرَ المؤمِنِين أن تبعَثَ جريرًا؟ فلو كنتَ بعثْتَني لَمَا فتَح معاويةُ بابًا إلَّا أَعْلَقْتُه. فقال له جرير: لو كنْتَ ثُمَّ لقتَلُوك بدم عثمانَ. فقال الأشترُ: واللَّهِ لو بعَثني لم يُعْيِني (٥) جَوابُ معاويةً ولأعْجِلَنَّه عن الفِكْرةِ ، ولو أطاعني فيك أميرُ المؤْمِنين ، لحَبَسك وأمثالَك حتى يَستقيمَ أمرُ هذه الأُمَّةِ . فقام جَريرٌ مُغْضَبًا فأقام بقَرْقِيسِياءَ ، وكتَب إلى معاويةً يُخبِرُه بما قال وما قيل له، [١٩/٦] فكتَب إليه معاويةُ يأمُرُه بالقُدوم

<sup>(</sup>١) في م، ص: (زمان).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «من الرعايا».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) في م: (يعنني).

وخرَج أميرُ المؤمنين على مِن الكوفةِ عازمًا على الدُّخولِ إلى الشام، فعَسْكُر بِالنَّحُيْلَةِ، واستخلَف على الكوفةِ أبا مسعودٍ عُقْبةً بنَ عمرو البَّدُرِيَّ البَدْرِيَّ الأنصاريَّ، وكان قد أشار عليه جَماعةً بأن يُقِيمَ بالكوفةِ ويَيعَثَ الجُنُودَ، وأشار الأنصاريَّ، وكان قد أشار عليه جَماعةً بأن عليًا قد خرَج إليه البَفسه فاستشار آخرون عليه بالخروجِ بنفسه. وبلَغ معاويةَ أنَّ عليًا قد خرَج إليه العاصِ، فقال له: اخرُج إليه أيضًا أنت بنفسك. وقام عمرُو بنُ العاصِ عمرُو بنَ العاصِ خطيبًا اللهِ فقال: إنَّ صَنادِيدَ أهلِ الكوفةِ والبصرةِ قد تفانوا يومَ الجملِ، في الناسِ خطيبًا اللهِ فقال: إنَّ صَنادِيدَ أهلِ الكوفةِ والبصرةِ قد تفانوا يومَ الجملِ، ولم يَثقَ مع على إلا شِرْذِمةً قليلةً مَّن قتل الحليفة أميرَ المؤمنين عثمانَ، فاللَّه اللهَ في خمِّكُم أن تُصيعوه، وفي "دمِ عثمانَ خليفةِ اللهِ فلا تَطِلُوهُ". وكتب إلى أجنادِ عَمِّكُم أن تُصيعو، وفي "دمِ عثمانَ خليفةِ اللهِ فلا تَطلُّوهُ". وكتب إلى أجنادِ الشامِ فحضروا، وعُقِدتِ الألويَةُ والراياتُ للأُمْراءِ، وتهيًا أهلُ الشامِ وتأهّبوا، وخرَجوا أيضًا إلى نحوِ القُراتِ مِن ناحيةِ صِفِّينَ – حيث يكونُ مَقْدَمُ على وسار على ، رضِي اللَّهُ عنه ، بَن معه مِن النُّخيْلَةِ قاصدًا أرضَ الشامِ .

قال أبو إسرائيلَ، عن الحكم بنِ عُتَيْبَةُ : وكان في جيشِ عليٌّ ثمانون بدريًّا، ومائةً وخَمْسون ممَّن بايَعَ تحت الشجرةِ . رَواه ابنُ دِيزِيلَ . وقد اجْتازَ في طريقِه براهبٍ ، فكان مِن أمرِه ما ذكره (إبراهيمُ بنُ الحسينِ بنِ دِيزِيلَ في كتابِه ، فيما رَواه عن يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ الكَرابِيسيِّ ، عن نَصْرِ بنِ مُزاحِم ، عن

<sup>(</sup>١) في م، ص: (عامر).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص٠

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١٧: ودم خليفة الله فتطلوه ،، وفي م، ص: ودمكم أن تطلوه ،، وطلُّ دمَه: أهدره .

<sup>(</sup>٤) في ١٧، م، ص: (عيبنة).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م.

<sup>(</sup>٦) أخرجه نصر بن مزاحم، في: وقعة صفين ص ١٤٨،١٤٧ عن عمر بن سعد به بنحوه. ومسلم =

عمرَ بن سعدٍ ، حدَّثَني مسلمٌ الأعورُ ، عن حَبَّةَ العُرَنِيّ قال : لمَّا أَتَى عليَّ الرَّقَّةَ ، نزَل بمكاني يقالُ له: البَلِيخُ . على جانب الفراتِ ، فنزَل إليه راهبٌ مِن صَوْمَعيّه فقال لعليّ : إنَّ عندَنا كتابًا توارَثْناه عن آبائِنا ، كتَبه أصحابُ عيسى ابن مَرْيَمَ ، عليهما السلام، أغْرِضُه عليك؟ فقال على: نعم. فقرًا الراهبُ : بسم اللَّهِ الرحمن الرحيم، الذي قضَى فيما قضَى، وسطَر فيما سطَر، وكتَب فيما كتَب أنَّه باعثُ في الأمِّين رسولًا منهم يعلُّمُهم الكتابَ والحكمةَ ويُزَكِّيهم، ويَدُلُّهم على سبيل اللَّهِ، لا فظُّ ولا غليظٌ ولا صَحُّابٌ في الأسواقِ، ولا يَجْزى بالسيئةِ السيئة ، ولكنْ يعفُو ويصفَحُ ، أُمَّتُه الحمّادون الذين يَحْمَدون اللَّهَ على كلِّ شَرَفِ، وفي كلِّ صُعودٍ وهُبوطٍ، تَذِلُّ ألسنتُهم بالتهليل والتكبيرِ، وينصُرُه اللَّهُ على كلِّ مَن ناوَأُه ، فإذا توفَّاه اللَّهُ اختَلَفَت أَمَّتُه ثم اجْتَمَعَتْ "فلبِثَتْ بذلك" ما شاء اللَّهُ ، ثم اخْتَلَفَتْ ، ثم يمرُّ رجلٌ مِن أُمَّتِه بشاطئ هذا الفراتِ ، يأْمُرُ بالمغرُوفِ وينْهَى عن المنكرِ، ويقْضِى بالحقِّ، ولا (أيْنَكُسُ الحُكْمَ)، الدُّنيا أهونُ عليه مِن الرّمادِ - أو قال: الترابِ - في يوم عصَفَتْ فيه الريحُ، والموتُ أهونُ عليه مِن شربِ الماءِ، يخافُ اللَّهَ في السرِّ، ويَنْصَحُ في العلانيةِ، ولا يخافُ في اللَّهِ لومةَ لائم، فمَن أَدْرَك ذلك النبيّ مِن أهلِ البلادِ فآمَن به، كان ثوابُه رِضُواني والجنة، ومَن أَدْرَكَ ذلك العبدَ الصالِحَ فلْيَنْصُرُه، [١٩/٦] فإنَّ القتلَ معه شهادةٌ. ثم قال

<sup>=</sup> هو ابن كيسان الضبى الملائى، قال الحافظ فى التقريب ٢/٢٤٦: ضعيف. وحبة هو ابن جوين العرنى، قال الحافظ فى التقريب ١/١٤٨: صدوق له أغلاط، وكان غاليا فى التشيع.

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٦، ص: «البليج»، وفي م: «البلبخ». وانظر معجم البلدان ١/ ٧٣٤.

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: (الكتاب).

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: « فتلبث في ذلك ».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في وقعة صفين: ﴿ يُرتشِّي فِي الحُكُم ﴾ ، وفي رواية: ﴿ يُركس الحُكُم ﴾ .

لعلى : فأنا أُصاحِبُك فلا أُفارِقُك حتى يُصِيبنى ما أصابَك . فبَكى على ثم قال : الحمدُ للَّهِ الذي لم يَجْعَلْني عندَه نَسْيًا مَنْسِيًّا ، والحمدُ للَّهِ الذي ذكرني عندَه في كُتُب الأبرارِ . فمضَى الراهبُ معه وأسلَم ، فكان مع على حتى (أُصيبَ يومَ أَصِيبَ يومَ في صَفِينَ ، فلمّا خرَج الناسُ يَدْفِنون (٢) قَتْلَاهم قال على : اطْلُبوا الراهبَ . فلمّا وجدوه صلَّى عليه ودفّنه واستَغْفَر له .

وقد بعث على ثمانية آلاف، فسارُوا في طريق بين يَدَيْه غير طريق، ومعه شُرَيْحُ بنُ هانئ في أربعة آلاف، فسارُوا في طريق بين يَدَيْه غير طريق، وجاء على فقطع دِجْلة مِن جسرِ مَنْبِج، وسارتِ المقدَّمتان، فبلَغهم أنَّ معاوية قد ركب في أهلِ الشام؛ ليلقي في عليًا فهمُوا بلِقائِه، فخافُوا مِن قلةِ عددِهم بالنشبةِ إليه، فعدَلوا عن طريقِهم وجاءُوا ليعبُروا مِن عانات، فمنعهم أهلُ عانات فسارُوا فعبروا مِن هِيتَ ثم لحقوا عليًّا وقد سبقَهم - فقال على: مقدَّمتي تأتي مِن ورائي! فاعتَذَروا إليه بما جرى لهم، فعذَرهم ثم قدَّمهم أمامه إلى معاوية بعدَ أن عبر الفرات فتلقاهم أبو الأعور عمرُو بنُ سفيانَ السَّلَمِي في مُقدَّمةٍ أهلِ الشامِ فتواقفُوا، ودعاهم زيادُ بنُ النضرِ أميرُ مُقدَّمةٍ أهلِ العراقِ إلى "بيعةِ على "فلم فتواقفُوا، ودعاهم زيادُ بنُ النضرِ أميرُ مُقدَّمةٍ أهلِ العراقِ إلى "بيعةِ على فلم يُجيبوه بشيءٍ، فكتَب إلى على بذلك، فبعَث إليهم على الأشْتَرَ النَّخِينَ أميرًا، وعلى ميمنتِه زيادُ ("بنُ النضرِ"، وعلى ميسَرَتِه شريحٌ، وأمَره أن لا أميرًا، وعلى ميمنتِه زيادُ ("بنُ النضرِ"، وعلى ميسَرَتِه شريحٌ، وأمَره أن لا

<sup>(</sup>١ -- ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧: (انقضت وقعة)، وفي ١ ٦: (انفضت وقعة).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (يطلبون).

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م: ﴿ فُوجِدُوهُ قَتِيلًا ﴾ ، وفي ا ٦: ﴿ فُوجِدُهُ قَتِيلًا ﴾ .

<sup>(</sup>٤) انظر وقعة صفين ص ١٥٢. وانظر تاريخ الطبرى ١٥٢/٥٠.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (ليلتقي أمير المؤمنين).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (البيعة ١٠

<sup>(</sup>٧ - ٧) زيادة من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦٠

يتقدَّمَ 'إلى أهلِ الشامِ ' بقتالٍ حتى يبْدَءُوه أُوَّلًا' بالقتالِ ، ولكنْ لِيَدْعُهم إلى البيعةِ مرةً بعدَ مرةٍ ، فإنِ امتنعوا فلا يُقاتِلُهم حتى يُقاتلُوه ، ولا يَقْرَبُ منهم قُرْبَ مَن يريدُ الحربَ ، ولا يَبْعُدْ منهم إبعادَ مَن يهابُ الرجالَ ، ولكنْ صابِرْهم حتى آتيك ، فأنا حثيثُ السيرِ وراءَك إن شاء الله. وبعَث معه بكتابِ الإمارةِ على المقدَّمةِ مع الحارثِ بنِ مجمهانَ (٣) الجُعُفِيُّ .

فلمّا قدِم الأُشترُ على (\*) المقدَّمةِ ، المتثَل ما أَمَرَه به على ، فتواقف هو ومقدَّمةُ معاويةَ وعليها أبو الأعورِ (فلم يزالوا متواقفين يومَهم ذلك ، فلمّا كان آخِرُ النهارِ حمّل عليهم أبو الأعورِ السُّلَمِي فَتَبَتوا له ، (واضْطَرَبوا) ساعةً ، ثم انصَرَف أهلُ الشامِ عندَ المساءِ ، فلمّا كان الغدُ تواقفُوا أيضًا وتصابَرُوا ، فحمَل الأُشترُ فقيل عبدُ اللّهِ بنُ المُنذِرِ التَّنُوخيُ - وكان مِن فُرْسانِ أهلِ الشامِ - قتَله رجلً من أهلِ العراقِ يقالُ له : ظَبْيانُ بنُ عُمارةَ التميميُ . فعندَ ذلك حمَل عليهم (٢) أبو الأعورِ بَن معه ، فتقدَّمُوا إليهم ، وطلَب الأشترُ مِن أبي الأعورِ أن يُبارِزَه ، فلم الأعورِ إلى ذلك ، وكأنَّه رآه غيرَ كُفْء له في ذلك - واللَّهُ أعلمُ - ثم يُجِبُه أبو الأعورِ إلى ذلك ، وكأنَّه رآه غيرَ كُفْء له في ذلك - واللَّهُ أعلمُ - ثم يُحاجِزَ القومُ عن القتالِ عندَ إقبالِ الليل مِن اليوم الثاني .

<sup>. (</sup>١ - ١) في م، ص: (إليهم).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦، م: ﴿ جهمان ﴾ . وانظر: التاريخ الكبير ٢/ ٢٦٦.

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (أمير).

<sup>(° – °)</sup> في الأصل ا ۱،۲ ( ۱،۲ و فتخاصموا ) . وفي م ، ص : ( فتحاجزوا ) . والمثبت من مصدر التخريج .

<sup>(</sup>٦ – ٦) في الأصل، ا ٨، ا ٦: ﴿ وصبروا ﴾ ، وفي ا ٧: ﴿ وانصرفوا ﴾ ، وفي م ، ص : ﴿ واصطبروا لهم ﴾ . والمثبت كما في وقعة صفين وتاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٧) زيادة من: م، ص.

فلمّا كان صبامُ اليومِ الثالثِ أقبَل على ، رضِى اللَّهُ عنه ، في مجيوشِه ، وجاء معاوية ، رضِى اللَّهُ عنه ، في مجنودِه ، فتواجَهَ الفَرِيقان [٢٠/٢] وتقابَلَ الجَمْعان (١) – وباللَّهِ المستعانُ – فتواقَفُوا طويلًا ، وذلك بمكانٍ يقالُ له : صِفِّينُ . وذلك (٢) في أوائلِ ذي الحِجَّةِ ، ثم عدَل على ، رضِي اللَّهُ عنه ، فارتادَ لجيشِه وذلك ، وقد كان معاويةُ سبق بجيشِه فنزلوا على مَشْرَعَةِ الماءِ في أسهلِ موضع وأفيحِه " ، فلمّا جاء (١) على نزل بعيدًا مِن الماءِ ، وجاء سَرَعانُ أهلِ العراقِ ليَردُوا مِن الماءِ ، فمنعهم أهلُ الشامِ ، فوقع بينهم مُقاتَلَةٌ بسببِ ذلك .

وكان معاوية قد وكّل على الشريعة أبا الأعور السّلَمِيّ ، وليس هناك مَشْرَعَةً سواها ، فعطِش أصحابُ على عطشًا شديدًا ، فبعَث على الأشعث بن قيس الكندى في جماعة ليصِلُوا إلى الماء ، فمنعهم أولئك وقالوا (ف) : موتوا عطشًا كما منعَثُم عثمان الماء . فترامؤا بالنّبلِ ساعة ، ثم تطاعنُوا بالرماحِ أخرى ، ثم تقاتلوا بالسيوف بعد ذلك كلّه ، وأمد كلّ طائفة أصحابُها (۱) ، حتى جاء الأشتر مِن ناحية العراقيين ، فاشتدّتِ الحربُ ناحيةِ العراقيين ، فاشتدّتِ الحربُ ينهم أكثرَ ممّا كانت ، وقد قال رجلٌ مِن أهلِ العراقِ – وهو عبدُ اللّه بنُ عوف بنِ الأحمرِ الأرْدى – وهو يقاتِلُ (۲) :

<sup>(</sup>١) في م، ص: والطائفتان ٥.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: وأفسحه ١. وهما بمعنى .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ( نزل ) .

<sup>(</sup>٥) في ا ٧، م، ص: (قال).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (أهلها).

<sup>(</sup>٧) الأبيات في وقعة صفين ص ١٧٢، تاريخ الطبري ١٠٧٠.

حُلُوا لنا ماء الفراتِ الجارِى أو اثبتوا لجحفلِ جرّارِ الكُلُّ قَرْمِ (٢) الفراتِ الجارِي مُطاعِن برُمحِه كرّارِ لكُلُّ قَرْمٍ "مُسْتميتِ شارِ" مُطاعِن برُمحِه كرّارِ \* ضرّابِ هاماتِ العِدَا مِغُوارِ \*

ثم مازال أهلُ العراقِ يكشِفون الشاميِّين عن الماءِ حتى أزاحوهم عنه وحلَّوا بينهم وبينه، ثم اصطَلَحوا على الوُرودِ حتى صاروا يَزْدَحِمون في تلك الشريعةِ لا يُكلِّمُ أحدٌ أحدًا، ولا يُؤْذِي إنسانٌ منهم (١) إنسانًا.

وفى رِواية (٥) أنَّ معاوية لمّا أمَر أبا الأعورِ بحفظِ الشريعةِ وقَف دونَها برماحٍ مُشْرَعةٍ ، وشيوفِ مُسَلَّلةٍ ، وسِهامٍ مُفَوَّقةٍ ، وقِسى مُوتَّرةٍ ، فجاء أصحابُ على عليًا فشكُوا إليه ذلك ، فبعَث صَعْصَعة بن صُوحان إلى معاوية يقولُ له : إنّا جنّنا كافّين عن قتالِكم حتى نُقِيمَ عليكم الحُجَّة ، فبعَثْتَ إلينا مُقدَّمتك فقاتلَتنا قبلَ أن نكون نبذاً كم بالقِتالِ (١) ، ثم هذه أخرى قد منعتُمونا (١) الماءَ . فقال (٧) معاويةُ للقومِ : ماذا ترون (٨) عقال عمرُو بنُ العاصِ : حلّ بينهم وبينه ، فليس مِن النَّصَفِ أن نكونَ رَيّانِين وهم عِطاشٌ . وقال الوليدُ بنُ عقبة : دعْهم يذُوقوا مِن العطشِ ما أَذَاقوا أميرَ رَيّانِين وهم عِطاشٌ . وقال الوليدُ بنُ عقبة : دعْهم يذُوقوا مِن العطشِ ما أَذَاقوا أميرَ

<sup>(</sup>١) في وقعة صفين: ﴿ عن ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «قوم». والقرم من الرجال: السيد المعظم.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦، م: «مشرب تيار».

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) انظر: وقعة صفين ص ١٦٠، ١٦١، تاريخ الطبرى ١/١٧٥، ٧٧٥.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «منعونا».

<sup>(</sup>٧) في م، ص: « فلما بلغه ذلك قال » .

<sup>(</sup>٨) في م، ص: «يريدون».

المؤمنين عثمانَ حينَ حصروه (في داره) ومنعُوه طَيِّب (مناع والطعام أربعين صباحا. وقال عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سرحٍ: امنعُهم الماءَ إلى الليلِ فلعلَّهم يرجعون إلى بلادِهم. فسكَت معاوية، فقال له صَعْصَعَةُ بنُ صُوحانَ: ماذا جوابُك؟ فقال: سيأتِيكم رأيي بعدَ هذا. فلمّا رجع صَعْصَعَةُ فأخبر الخبر، ركبتِ الخيلُ والرِّجالُ فما زالوا حتى أزاحوهم عن الماءِ ووَرَدُوه قهرًا، ثم اصطَلَحوا على وُرودِه، [1/٢٠٤] وأن (اللهُ كَانَعَ أحدً أحدًا منه.

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) وقعة صفين ص ١٨٧، وانظر تاريخ الطبرى ١/٣٧٤.

<sup>(</sup>٥) في ا ٨: وشبت، وفي ا ٧: وشيت،، وفي م: وشيبث، وكذا فيما يأتي، وانظر الإكمال ٥/ ٩٢.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «السهمي».

<sup>(</sup>٧) في م، ص: «صاحبكم».

أَفْعَلُ ذَلَكَ أَبِدًا. ثم أَرَادَ سَعِيدُ بنُ قِيسِ الهَمْدَانِيُّ أَنْ يَتَكُلَّمَ ، فَبَدَرَه شَبَتُ بنُ رِبْعِيُّ فَتَكَلَّم قَبَلَه بكلامٍ فيه غِلْظَةٌ وجَفَاءً في حَقِّ معاويةً ، فزجَره معاويةُ وزَبَره في افتياتِه على مَن هو (أكبرُ مِنه وأشرفُ ، وفي (كلامِه بما لا عِلْمَ له به ، ثم أمَر بهم فأخرِ مُوا مِن بينِ يدَيْه ، وصَمَّم على القيامِ (ألله بعلل عَمْ عثمانَ (الذي قُتِل مظلومًا) .

فعند ذلك نشَبَتِ الحربُ بينَهم، وأمَر على بالطلائعِ والأُمراءِ أن يَتقدَّموا للحربِ، وجعَل على أُن يُومِّ مُن كُلَّ يومٍ على الحربِ أميرًا، فين أمرائِه على الحربِ؛ الأَشْتَرُ النَّخعِيُ – وهو أكبرُ مَن كان يَخرُجُ للحربِ – وحُجْرُ بنُ عَدِيً، وشَبَثُ بنُ رِبْعِيٌ ، وخالدُ بنُ المُعَمَّرِ أَن وزيادُ بنُ النَّضْرِ، وزيادُ بنُ خَصَفة أَن ، وسعيدُ بنُ قَيْسٍ ، وقَيْسُ بنُ سَعدٍ . وكذلك فعَل أَن معاوية ؛ وسعيدُ بنُ قَيْسٍ أَم وقيْسُ بنُ سَعدٍ . وكذلك فعَل أَن معاوية ؛ كان كلَّ يومٍ يَبعَثُ على الحربِ أميرًا ، فين أمرائِه ؛ عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ كان كلَّ يومٍ يَبعثُ على الحربِ أميرًا ، فين أمرائِه ؛ عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ الوليدِ ، وأبو الأَعورِ السُّلَميُ (١٠) ، وحبيبُ بنُ مُسلِمٍ ، وذو الكلاعِ الحِمْيَرِيُّ ، وعبيدُ الله عنه ، وشَرَحْبيلُ بنُ السِّمْطِ ، وحمزةُ بنُ مالكِ الهَمْدانيُ .

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م، ص: (أشرف منه و).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٧: (القتال).

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ١٦ : ﴿ فلما أخبروا عليا بما قالوا له وما رد عليهم ٩ .

<sup>(</sup>٤) انظر تاريخ الطبرى ٤/ ٥٧٤.

<sup>(</sup>٥ - ٦) في م، ص: (على كل قوم من).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (المعتمر).

<sup>(</sup>٧) في النسخ: (حفصة). والمثبت من تاريخ الطبري. وانظر وقعة صفين ص ١٩٧.

<sup>(</sup>٨) في م: وليس ١٠

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (كان).

<sup>(</sup>١٠) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

ورجما اقتتكل الناسُ في اليومِ مرَّتيْن، وذلك في شهرِ ذِي الحِجَّةِ بكمالِه. وحَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ (عبدُ اللَّهِ () بنُ عباسِ عن أمرِ على له بذلك.

فلمّا انسلَخ ذو الحِجَّةِ ودخل المحرَّمُ تَداعَى الناسُ للمُتارَكةِ ، لعلَّ اللَّهُ أَن يُصلِحَ بينَهم على أمر يكونُ فيه حَقْنُ دِمائِهم ، فكان ما سنَذْكُرُه ، إن شاءَ اللَّهُ تَعالى .

<sup>(</sup>١ - ١) في ص: (عبيد الله).

## ثم دخلتْ سنة سَبْعِ وثلاثينَ

استَهلَّت هذه السنةُ وأميرُ المؤمنينَ على بنُ أبى طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنه ، مُتواقِفٌ هو ومعاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، كلَّ منهما في مجنودِه بمكانِ يقالُ له : صِفِّينُ ، بالقربِ مِن الفراتِ ، شَرْقِيِّ بلادِ الشامِ ، وقد اقتتلوا في مدَّقِ شهرِ ذي الحِجَّةِ () كلَّ يومٍ ، وفي بعضِ الأيامِ رُبَّما اقتتلوا مَرَّتيْن ، [٢١/٦و] شهرِ ذي الحِجَّةِ () كلَّ يومٍ ، وفي بعضِ الأيامِ رُبَّما اقتتلوا مَرَّتيْن ، [٢١/٦و] وجرَت بينهم حروب () يطولُ ذِحْرُها . والمقصودُ () أنَّه لمَّ دخل شهرُ المحرَّم (أنَّتا بَعْنَ بينهم مهادنةٌ وموادَعةٌ يَوُولُ (أَتّا جَريو عن القتالِ ، طلبًا للصَّلحِ ورجاء () أن يقعَ بينهم مهادنةٌ وموادَعةٌ يَوُولُ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () ، مِن طريقِ أمرُها إلى الصَّلحِ بينَ الناسِ وحَقْنِ دمائِهم ، فذكر ابنُ جرير () المجاهِدِ الطائي ، عن أبي مِحْنَفِ قال () : حدَّثني (أسعدٌ أبو ألل المحاوية ، فلمّا دخلوا عليه – وعمرُو وشَبَتَ () بنَ رَبْعِيّ ، وزيادَ بنَ خَصَفَةُ (الله معاوية ، فلمّا دخلوا عليه – وعمرُو

<sup>(</sup>١) بعده في الأصل: (بكماله).

<sup>(</sup>۲) في ص: « فصول » .

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (منها).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (تحاجز القوم رجاء).

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٥/٥.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>Y) في م، ص: «مالك».

<sup>(</sup>۸ - ۸) في م، ص: (سعيد بن). وانظر تاريخ الطبري ٥/٥.

<sup>(</sup>٩) في ص: «الأزدى».

<sup>(</sup>۱۰) في ۱ ۷، م: ۵ شبيث ۵.

<sup>(</sup>١١) في النسخ «حفصة». والمثبت من تاريخ الطبري ٥/٥، وانظر: وقعة صفين ص ١٩٧.

ابنُ العاصِ إلى جانبِه – قال عَدِى بعدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثناءِ عليه – : أمّا بعدُ ، يا معاويةُ فإنّا جِمْناكَ نَدْعُوكَ إلى أمرِ يَجمَعُ اللَّهُ به كَلِمَتَنا وأُمَّتَنا ، وتُحَقَّنُ به دِماؤنا ، ويَصلَحُ به ذاتُ البَيْنِ ؟ إنَّ ابنَ عَمَّكُ سيدُ المسلِمينَ (() أفضلُها سابقة ، وأحسنُها في الإسلامِ أَثْرًا ، وقد (استجمَع له الناسُ وقد أَرْشَدَهم اللَّهُ (ا) بالذي رأَوْا فلم يبقَ أحدٌ (الله عين عنه الله الله عين أحدٌ عيرُك وغيرُ مَن معك (ا) ، فائتهِ يا معاويةُ لا يُصِبْكَ اللَّهُ وأصحابَك مِثلَ (اما أصابَ الناسُ يومَ الجَمَلِ . فقال له معاويةُ : كَأَنَّكُ إنَّما جعَتَ مُصلِحًا ، هَيْهاتَ يا عَدِيُّ ، كلّا واللَّهِ إنِّي لابنُ حَربٍ ، (لا يُقَعِقُعُ لي بالشّنانِ () ، أمّا واللَّهِ إنَّكُ لَمِين المجلِينَ على ابنِ عقَانَ ، وإنَّكُ لَمِن قَتَلَتِه ، وإنِّي لأرْجو أن تَكُونَ (مُمَّن يَقْتُلُه (اللهُ به (ا) . وتكلَّم شَبَثُ (() بنُ بنُ رِبْعِيٍّ ، وزِيادُ وإلى خَصَفَةَ (() فَذَكُوا مِن فضلِ عليٍّ ، وقالا (()) : اتَّقِ اللَّهَ يا معاويةُ ولا تُخالِفُه ، ابنُ خَصَفَةً (() فَذَكُوا مِن فضلِ عليٍّ ، وقالا (()) : اتَّقِ اللَّهَ يا معاويةُ ولا تُخالِفُه ،

 <sup>(</sup>۱) في ۱ ۸، ص: «المرسلين».

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل، ١٨،١٧،١٠ ( اجتمع عليه ) ، وانظر تاريخ الطبرى ٥/٥.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤) زيادة من: م، ص٠.

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: «من شيعتك ».

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص،

رً٧ - ٧) في الأصل: ﴿ وأنا من لا يقعقع بالشنان له ﴾ ، وفي ١ ٨، ١ ٦: ﴿ وأنا من لا يقعقع بالشناف ﴾ ، وفي ١ ٧، ١ ٦: ﴿ وأنا من لا يقعقع بالشناف ﴾ ، وفي ١ ٧: ﴿ وأنا من لا يقعقع بالشنان ﴾ .

والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره. والشنان: جمع شَن، وهي القربة البالية. وهو مثل يضرب للرجل الشرس الصعب لا يهدد ولا يفزّع بالوعيد. جمهرة الأمثال العسكري ٢/٢٧٤، ٢٣٧، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٣٨. والمستقصى ٢/ ٢٧٤.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في ص: «يقتل».

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١٨، ١٧: «بي»، وفي ١٦: «به بي».

<sup>(</sup>۱۰) في ۱ ۷، م: ۵ شبيث ۵.

<sup>(</sup>١١) في النسخ «حفصة». والمثبت من تاريخ الطبري ٥/٥، وانظر: وقعة صفين ١٩٧.

<sup>(</sup>١٢) هذا القول ليزيد بن قيس الأرحبي وليس لشبث بن ربعي وزياد بن خصفة. انظر تاريخ الطبري =

فإنّا واللّهِ ما رأينا رَجُلًا قَطُّ أَعْمَلَ بالتّقوَى، ولا أَزْهِدَ في الدُّنيا، ولا أجمَعَ لِيصالِ الحيرِ كلّها منه. فتكلّم معاوية فحمِد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّكم دَعوْتُمونِى إلى الجماعة والطّاعة، فأمّا الجماعة فيعِمّا هي، وأمّا الطاعة في فكيف أطبع رجُلًا أعان على قَتْلِ عثمانَ وهو يزعُمُ أنّه لم يَقتُلُه ؟ ونحن لا نَرُدُّ ذلك عليه ولا نتّهِمُه به، ولكنّه أوَى قتلته ؛ فيدْفَعَهم إلينا حتى نقتُلُهم، ثم نحن نُجِيبُكم إلى الطاعة والجماعة. فقال له شَبَثُ (أَنْ رَبْعِيُّ ): أنشُدُك اللّه يا معاوية ، لو تَمكَنْتَ مِن عمّارِ أَكُنتَ قاتله بعثمانَ ؟ فقال معاوية : ( واللّه أَن بن رِبعي : واله الأرضِ والسماء لا تَصِلُ إلى قَتْلِ عمّارَ . فقال له شَبَثُ ( كُنتُ اقتُلُه بغلامِ عثمانَ . فقال له الرّمِض والسماء لا تَصِلُ إلى قَتْلِ عمّارٍ فقال له الرّمو ورَحْبُها عليك . فقال له ( ) معاوية : الرّعوش عن كواهلِها ، ويضيقُ فضاءُ الأرضِ ورَحْبُها عليك . فقال له ( ) معاوية : لو قد كان ذلك كانت عليك أَضْيَقَ . وخرَج القومُ مِن بينِ يدَيْه فذهَبوا إلى على فأخبَروه الخبر ( ) .

<sup>=</sup> ٥/٥، ٦. ووقعة صفين ص ١٩٨.

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (الطاعة). وانظر: تاريخ الطبري ٥/٦.

<sup>(</sup>۲) في الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲، م: (فمعنا). وكذا هو في تاريخ الطبري ٥/٦. وانظر وقعة صفين ١٩٨.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ٧١، ١ ٦: (الجماعة). وانظر تاريخ الطبري ٥/٦.

<sup>(</sup>٤) في ا ٧، م: (شبيث).

<sup>(</sup>٥ – ٥) زيادة من: م، ص.

 <sup>(</sup>۲ - ۳) سقط من: م، ص.
 (۷) فی ۱ : «شیث»، وفی ۱ ۷، م: «شبیث».

<sup>(</sup>٨) في ١٧: وعثمان أو .

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: (بما قال).

وبعَث معاوية حبيب بنَ مَسْلَمة الفِهريُّ (١) ، وشُرَحْبِيلَ بنَ السَّمْطِ ، ومَعْنَ بنَ يَزِيدَ بنِ الأَخْنَسِ إلى على ، فدخلوا عليه ، فبدأ حبيبٌ فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم قال: أمّا بعدُ، فإنَّ عثمانَ بنَ عفانَ كان خليفةً مَهْدِيًّا، عمِل بكتابِ اللَّهِ وثبَت لأَمْرِ اللَّهِ، فاستَثْقَلْتُمْ حياتَه، واستَبْطأَتُمْ (٢) وفاتَه، فعَدَوْتُم عليه فقَتَلْتُمُوه، فادْفَعْ إلينا قَتَلةَ عثمانَ - إن زعَمتَ أنَّك لم تَقتُله - ثم اعتَزِلْ أمرَ الناس، فيكونَ أمرُهم شُورَى بينَهم، فيُولِّي الناسُ أمرَهم مَن أجمَعوا عليه رأيَهم. فقال له عليٌّ : وما أنت، لا أمَّ لـك وهذا الأمرَ وهذا العزل ، فاسْكَتْ فإنَّكَ لستَ هناك ولا بأهلِ [ ٢١/٦ ظ ] لذاك . فقال له حبيب : أمّا واللّهِ "لتَريّني حيثُ تكْرَهُ" . فقال له على : وما أنتَ ولو أجلَبْتَ بخَيْلِك ورَجِلِك لا أَبْقَى اللَّهُ عليك إن أَبقَيتَ ، اذهبْ فصعُّدْ وصوِّبْ ما بدا لك. ثم ذكر أهلُ السِّيرِ كلامًا طويلًا جرَى بينَهم وبينَ عليٌّ ، وفي صحَّةِ ذلك عنهم وعنه نظرٌ ، فإنَّ في مطاوِي ذلك الكلام ' مِن كلام ' عليَّ ما يَنتَقِصُ فيه معاويةَ وأباه ، ( وإنَّهم إنَّما دخلوا في الإسلام كَرْهَا ( ) ولم يَزالًا في تَردُّدٍ فيه، وغيرَ ذلك ، وأنَّه قال في غُبونِ ذلك : لا أقولُ إنَّ عثمانَ قتِل مَظلومًا ولا ظَالِمًا . فقالوا: نحن نبرًأ ممَّن لم يَقُلْ: إنَّ عثمانَ قتِل مَظلومًا . وخرَجوا مِن عندِه ، فقال على : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَى وَلَا تُشْبِعُ ٱلشُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْأَ مُدْبِرِينَ الله وَمَا أَنتَ بِهَدِى ٱلْعُنِي عَن ضَلَالَتِهِم إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَلَتِنَا فَهُم

<sup>(</sup>١) في م: ١ الهفرى ١ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «استطلتم».

ر ۳ – ۳) في الأصل: «لترين من حيث تكره». وفي ۱ ۸، ۱ ۷: «لتريني حيث يكره مني ما تكره». وفي ۱ ۲، ۱ ۲: «لتريني حيث يكره مني ما تكره». وفي ۱ ۲: «لترين مني ما تكره».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م.

مُسْلِمُونَ ﴾ [النمل: ٨٠، ٨١]. ثم قال لأصحابِه: لا يَكُنْ هؤلاءِ أُولَى بالجِدِّ في ضلالتِهم منكم بالجِدِّ في حقِّكم وطاعةِ نبيِّكم. وهذا عندِي لا يَصِحُ عن على ، رضِي اللهُ عنه.

وقد روّى ابنُ دِيزِيلَ ، مِن طريقِ عمرَ (۱) بِنِ سعدِ بإسنادِه (۲) ، أنَّ (آقُرَاءَ أهلِ العراقِ ، وقُرَاءَ أهلِ الشامِ عَسْكَرُوا ناحيةً ، وكانوا قريبًا مِن ثلاثين ألفًا ، وأنَّ جماعةً مِن " قُرَاءِ العراقِ ؛ منهم عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُ ، وعَلْقَمةُ بنُ قَيْسٍ ، وعامرُ بنُ عبدِ قَيْسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عُبْبَةَ بنِ مَسعودٍ ، وغيرُهم جاءوا إلى معاويةً ، فقالوا له : عبد قَيْسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عُبْبَةَ بنِ مَسعودٍ ، وغيرُهم جاءوا إلى معاويةً ، فقالوا له : ما تطلُبُ ؟ قال : عليًا . قالوا : لمن تطلُبُ به ؟ قال : عليًا . قالوا : أهو قتله ؟ قال : عليًا . فأوى قتلته أن . فانصرَفوا إلى عليً ، فذكرُوا له ما قال ، فقال : كذب ، لم أقتُلُه ، وأنتم تعلَمونَ أنِّى لم أقتُلُه . فرجَعوا إلى معاويةَ فأخبَروه (۲) ، فقال : إن لم يَكُنْ قتلَه بيدِه فقد أمر ("بقَيْلِه ومالاً عليه") . فرجَعوا إلى معاوية على فأخبَروه (۲) ، فقال : واللَّه لا قَتْلُتُ ولا أمَرتُ ولا مالأتُ . فرجَعوا إلى معاوية فأخبرَوه (۱) ، فقال معاويةُ : إن كان صادقًا فلْيُقِدْنا مِن قتلةٍ عثمانَ ، فإنَّهم في عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القومُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال عليً : تأوَّلَ القرة مُ عليه (۱) القرآنَ في فِتنةٍ عسكرِه وجندِه . فرجَعوا إلى عليً ، فقال على : تأوَّلَ القرة عليه اللهِ القرآنَ في فينةٍ عسكرَه وجندِه . فرجَعوا إلى علية عليه المُ المُقْتِهُ المُعْلَعِيةً المُعْلِقِيةً المُعْلِقِيةً المُؤْمِونِهُ المُؤْمِونِهُ المُعْلَدُهُ المُؤْمِونِهُ المُؤْمِو

<sup>(</sup>١) في ١٧، م: (عمرو)، وفي ص: (محمد).

<sup>(</sup>۲) وقعه صفین ص ۱۸۸، ۱۸۹. بنحوه.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في الأصل، ا ١، ا ٧، ا ٦: ﴿ وأرى قتله ﴾ . وانظر وقعة صفين ص ١٨٩.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (رجالًا».

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) زيادة من: ١ ٧.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿على ﴾. وانظر وقعة صفين ص ١٨٩.

ووقعَتِ الفُرقَةُ لأجلِها (١) ، وقتلوه في سلطانِه وليس لي عليهم سبيلً . فرجَعوا إلى معاوية فأخبرُوه ، فقال : إن كان الأمرُ على ما يقولُ ، فما له انتهز (١) الأمرَ على ما يقولُ ، فما له انتهز (١) الأمرَ دونَنا مِن غيرِ مَشُورةِ منّا ولا ممَّن هاهنا ؟ فرجَعوا (الى على اليهم وأمرِ دينهم ، وقلا تتبعُ المهاجرِين والأنصارِ ، فهم شهودُ الناسِ على ولايتهم وأمرِ دينهم ، وقلا رضُوا وبايَعونِي ، ولستُ أستَجلُ (٥) أن أدّعَ مثلَ معاويةَ يحكُمُ على الأمَّةِ ويَشُقُ عصاها . فرجَعوا إلى معاويةَ ، فقال : ما بالُ من هاهنا مِن المهاجرين والأنصارِ لم يدخُلوا في هذا الأمرِ ؟ فرجَعوا إلى على ، فقال : إنَّما هذا للبدريِّين دونَ غيرِهم ، وليس على وجهِ الأرضِ بَدرِيِّ إلا وهو معى ، وقد (تابعني وبايَعنِي ورضِي وليس على وجهِ الأرضِ بَدرِيِّ إلا وهو معى ، وقد (تابعني وبايَعنِي ورضِي ين ، فلا يَغُونُكُم مِن دينكم وأنفُسِكم . قال : فأقاموا يَتراسلُون في ذلك مدَّة (٢٠) ، فلا يَغُونُكُم بعضُهم إلى بعضِ ، ويَحجِزُ بينَهم القرّاءُ ، فلا يكونُ في ذلك الفَرْعةِ أسهر ربيع الآخِو (١) في ثلاثةِ أشهُر خمسةً وثمانين فَرْعة (١) . قال : فقرِعوا (١) في ثلاثةِ أشهُر خمسةً وثمانين فَرْعة (١) . قال : وخرَج أبو قتالٌ . قال : فقرِعوا (١) في ثلاثةِ أشهُر خمسةً وثمانين فَرْعة (١) . قال : وخرَج أبو

<sup>(</sup>١) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (أنفذ).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (بايعني وقد رضي).

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) في ص: (الأول ، .

<sup>(</sup>٩) في م، ص: ( يقرعون ١٠ .

<sup>(</sup>١٠) في م: (القرعة).

<sup>(</sup>١١) في م، ص: (القرعة).

<sup>(</sup>۱۲) في م، ص: ( فقرعوا ) .

<sup>(</sup>۱۳) في م، ص: (قرعة).

الدَّرْداءِ وأبو أُمامة ، فدخلا على معاوية ، فقالا له : يا معاوية ، علام تُقاتِلُ هذا الرجلَ ؟ فواللَّهِ إِنَّه لأقدمُ منك ( ومِن أبيك السَّمَا اللهِ عَلَيْتِهِ ، وأحقُ بهذا الأمرِ منك . فقال : أُقاتِلُه على دمِ عثمانَ وأنَّه أوَى قَتَلَته ، اللَّهِ عَلَيْتِه ، وأحقُ بهذا الأمرِ منك . فقال : أُقاتِلُه على دمِ عثمانَ وأنَّه أوَى قَتَلَته ، فاذهَبا إليه فقولا له فليُقِدْنا مِن قَتَلَةٍ عثمانَ ، ثم أنا أوَّلُ مَن يُبايعُه ( ) مِن أهلِ الشامِ . فذهَبا إلى على فقالا له ذلك ، فقال : هؤلاءِ الذين تروْن ( ) . فخرَج خَلقُ كثيرٌ فقالوا : كلنا قَتَلَةُ عثمانَ ، فمَن شاءَ فليَوْمُنا ( وَلْيَكِدُنا ا ) . قال : فرجَع أبو الدَّرداءِ وأبو أُمامة فلم يَشهَدا لهم ( قِتَالًا ، بل لَزِما بيوتَهما ا ) .

[۲۲/۲] وقال عمرُ '' بنُ سعدِ بإسنادِه '' : حتى إذا كان رَجَبٌ وَخَشِى معاوِيةُ أَن تُبايعَ القرّاءُ كلّهم عليًا ، كتب في سهم : مِن عبدِ اللّهِ الناصحِ ، يا مَعْشَرَ أهلِ العراقِ ، إنَّ معاوِيةَ يُريدُ أن يَفْجُرَ عليكم الفُراتَ ليُغرِقَكم ، فخذُوا حِذْرَكم . ورمّى به في جيشِ أهلِ العراقِ . فأخذه الناسُ فقرَءُوه وتحدَّثُوا به ، وذكرُوه لعليّ ، فقال : إنَّ هذا ما لا يكونُ ولا يَقعُ . وشاعَ ذلك فيهم '' ، وبعَث معاويةُ مِائتَى فاعلِ يحفِرونَ في جنبِ الفراتِ وبلَغ الناسَ ذلك ، فخاف ''' أهلُ العراقِ مِن ذلك وفْرِعوا إلى عليّ ، فقال : وَيحكم ! إنّه يُريدُ ''أن يَخدَعكم ويُوهِنَ كيدكم '' ،

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) يعني إسلامًا .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «بايعه». وكذلك في وقعة صفين ص ١٩٠.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: (تريان). وانظر المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (حربًا).

<sup>(</sup>Y) في م: «عمرو».

<sup>(</sup>٨) وقعة صفين ص ١٩٠، ١٩١.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: «فتشوش».

<sup>(</sup>۱۱ – ۱۱) في م، ص: ۵ خديعتكم ٥.

ليُزيلكم عن مكانِكم هذا ويَنزِلَ فيه ؛ لأنَّه خَشِي (١) مِن مكانِه . فقالوا: لا بُدُّ أَن نيزيلكم عن مكانِكم هذا المكانِ (٢) . فارتحلُوا منه - وجاء معاوية فنزَله (٣) بجيشِه - وكان على آخِرَ مَن ارتحلَ ، فنزَل بهم وهو يقولُ (١):

فلو أنّى أطَعْتُ عَصَمتُ (٥) قومى إلى ركن اليمامة أو شَمام (١) ولكنّى أطَعْتُ عَصَمتُ أمرًا يُخالِفُه الطّعامُ بنو الطّعام (٧)

قال: فأقاموا إلى شهر ذِى الحِجَّةِ ثم شرَعوا فى القتالِ ، فجعَل على يُؤَمِّرُ على الله الحربِ كلَّ يومٍ رَجُلًا ، وأكثرُ مَن (^) كان يُؤَمِّرُ الأَشْتَرُ . وكذلك معاويةُ كان يُؤَمِّرُ الخَشْرُ . وكذلك معاويةُ كان يُؤَمِّرُ كلَّ يومٍ أميرًا ، فاقتتلوا شهرَ ذى الحجةِ بكمالِه ، ( ورُبَّما اقتتلوا في بعضِ الأيامِ مرَّتين . )

قال ابنُ جرير، رجمه اللَّهُ (۱۰) : ثم لم تَزَلِ الرسلُ تَتَرَدَّدُ بينَ على ومعاوية ، والناسُ كَافُونَ عن القتالِ حتى انسلَخ المحرَّمُ مِن هذه السنةِ ، ولم يَقَعْ بينَهم صُلْحٌ ، فأمَر على بنُ أبى طالبٍ مَرْثَدَ (۱۱) بنَ الحارثِ الجُشَمِى ، فنادَى أهلَ الشامِ عندَ غروبِ الشمسِ : ألا إنَّ أميرَ المؤمنين يقولُ لكم : إنِّى قد

<sup>(</sup>١) في م، ص: ١ خير ١ .

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: «من أن نخلي عن هذا الموضع».

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «فنزله».

<sup>(</sup>٤) البيتان في: وقعة صفين ص ١٩١.

<sup>(</sup>٥) في وقعة صفين: (عصبت).

<sup>(</sup>٦) شمام: جبل لباهلة. معجم البلدان ٣/ ٣١٨.

<sup>(</sup>٧) في وقعة صفين: ﴿ منيت بخلف آراء الطغام ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «ما».

<sup>(</sup>۹ – ۹) زیادهٔ من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) تاریخ الطبری ۵/ ۱۰. بنحوه.

<sup>(</sup>١١) في النسخ: (يزيد). والمثبت من: تاريخ الطبري ٥/ ١٠، وانظر وقعة صفين ص ٢٠٣.

استَدَمْتُكُم (۱) لتُراجِعوا (۲) الحقّ، وأقمتُ عليكم الحُجَّة فلم تَجيبوا، وإنّى قد أعذَرتُ إليكم ونبَدتُ إليكم على سواء، إنَّ اللَّه لا يُحِبُ الحائنين. ففزع أهلُ الشامِ إلى أمرائِهم فأعلمُوهم بما سمِعُوا المنادِى يُنادِى به (۲)، فنهض عند ذلك معاويةُ وعمرُو فعبيًا الجيشَ ميمنةً وميسرةً، وبات على يُعبِّى جيشَه مِن ليليّه، فجعَل على خيلِ أهلِ (۱) الكوفةِ الأشترَ النَّخِعيَّ، وعلى رَجَّالَتِهم عمّارَ ابنَ ياسر، وعلى خيلِ أهلِ (۱) البصرةِ سَهلَ بن مُخنيف، وعلى رَجَّالَتِهم قيسَ ابنَ سعدِ وهاشمَ بنَ عُبةً، وعلى قُرائِهم مِسعر (۹) بن فَدَكِي التَّميميَّ، وتقدَّم على إلى الناسِ أن لا يَبدَءُوا أحدًا بقتالِ حتى يَيْدأً هم ويَعتَدِى عليهم (ولا يُشتُعُ مُدْيِرٌ، ولا يُكشَفُ سَتُو امرأةِ ولا ولا يُقانُ وإن شتَمَتْ أمراءَ الناسِ وصلحاءَهم. وبرز معاويةُ صُبحَ تلك الليلةِ وقد جَعل على الميمنةِ ابنَ ذِى الكَلاعِ الحِمْيَرِيُّ، وعلى الميسرةِ حبيبَ بنَ مَسلمةً الفِهريُّ، وعلى الميمنةِ ابنَ ذِى الكَلاعِ الحِمْيَرِيُّ، وعلى الميسرةِ حبيبَ بنَ مَسلمة الفِهريُّ، وعلى الميمنةِ أبا الأعورِ السُلَميَّ، وعلى خيلِ دِمشْقَ عمرَو بنَ العاصِ، وعلى رَجَّالِتِهم الضحاكَ بنَ قيسٍ. ذكره ابنُ جريرِ (١٠٠٠).

وروَى ابنُ دِيزيلَ ، مِن طريقِ جابرٍ الجُعفيّ ، عن أبي جعفرِ الباقرِ ، وزيدِ (١٠)

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ﴿ استأنيتكم ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ١٠، والكامل ٣/ ٢٩٣.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «لترجعوا إلى». وانظر تاريخ الطبري ٥/ ١٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في النسخ: «سعد». والمثبت من تاريخ الطبرى ٥/ ١١. وانظر الكامل ٣/ ٢٩٤.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: «أهل الشام».

<sup>(</sup>٧) في م: « يزفف ».

<sup>(</sup>۸) تاریخ الطبری ٥/ ۱۱، ۱۲.

<sup>(</sup>٩) أخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٥٦، ١٥٧. من طريق جابر الجعفي به.

<sup>(</sup>١٠) في م، ص: «يزيد». وانظر تهذيب الكمال ١٠/ ٩٦.

ابن الحسن بن على ، وغيرهما ، قالوا : لمَّا بلغ معاوية مسيرُ على إليه ، سار معاوية نحو على واستعملَ على مقدَّمتِه سفيانَ بن عمرو أبا الأعور السُلَميّ ، وعلى الساقة بُشرَ (١) (١) بن أرطاةً كحتى توافّوا (٣) جميعًا بقُناصِرِينَ (١) إلى جانبِ صِفّينَ . وزاد ابنُ الكَلْبيّ فقال (٥) : جعل على المقدَّمةِ أبا الأعور السُلَميّ ، وعلى الساقة بُسرًا (١) ، وعلى الحيل عبيد الله بن عمر ، ودفّع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد ، وجعل على الميمنة حبيب بن مَسْلَمة ، وعلى رَجّالتِها يزيدَ بن (نوعر العنيسي على الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى رَجّالتِها حابسَ بن العنيسي ) ، وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى رجّالتِها حابسَ بن سعد الطائيّ ، وعلى خيلٍ دمشق الضحاك بن قيس ، وعلى رجّالتِهم يزيدَ بن لَبيد ابن كُوْز البَجليّ ، [٢/٢٧٤] وجعل على أهلِ حِمْصَ ذا الكلاع ، وعلى أهلِ ابن كُوْز البَجليّ ، [٢/٢٧٤] وجعل على أهلِ حِمْصَ ذا الكلاع ، وعلى أهلِ فلسطينَ مَسلمة بن مُخلّد ، وقام معاوية في الناسِ خطيبًا (مُحمِد اللّه وأثنى عليه أهل العراق إلّا بالطاعة ، ولا أضبِطُ حرب عليه العراق إلّا بالطاعة ، ولا أضبِطُ حرب أهل العراق إلّا بالطاعة ، وقد تهيًا ثم وسرتُم الله العراق إلّا بالطاعة ، وقد تهيًا ثم وسرتُم الله العراق إلّا بالطاعة ، وقد تهيًا ثم وسرتُم

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ بشر ١٠

<sup>(</sup>۱) مى النسخ: « ابن أبى أرطاة ». يقال: بسر بن أرطاة وابن أبى أرطاة. انظر تهذيب الكمال ٤/ (۲ - ۲) فى النسخ: « ابن أبى أرطاة ». يقال: بسر بن أرطاة وابن أبى أرطاة. انظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٠، ٢١، تاريخ بغداد ١/ ٢١٠، أسد الغابة ٢١٣/١، ٢١٤.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، ١٦: (تواقفوا)، وفي ١٧: (توافقوا).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «بقناصرير ٤، وفي م، ص: «سائرين ٤، والمثبت من: وقعة صفين ص ١٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «بقناصرير ٤، وفي م، ص: «سائرين ٤ والمثبت من وقعة صفين ص ١٥٧. وقناصرين: موضع بالشام. القاموس (ق. ن. و. ر) ولم يورده. ياقوت في معجم اللهان.

البدال (٥) زيادة من: م، ص. وقول ابن الكلبى أخرجه بنحوه نصر بن مزاحم فى: وقعة صفين ص ٢٠٦، ٢٠٧ ويادة من: م، ص. وقول ابن الكلبى أخرجه بنحوه نصر بن مزاحم فى: وقعة صفين ص ٢٢٦، تاريخ ٢٢٧، تاريخ على الميسرة لا على الميمنة . وانظر: تاريخ خليفة ٢٢٢، تاريخ الإسلام ، (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٤٢.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ بِسُرًّا ﴾ .

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (زجر العبس).

<sup>(</sup>۸ - ۸) زیادة من: م، ص.

لتمنعوا الشام وتأخذوا العراق ، وسار القوم ليمنعوا العراق ويأخذوا الشام ولعمرى ما للشام (رجاء في العراق ولا أموالها ، ولا للعراق خبرة أهل الشام ولا بصائرها ، مع أن للقوم أعدادَهم ، وليس بعدَكم غيرُكم ، فإن غلبتُموهم (فليس تغلِبُوهم الآم مع أن القوم أعدادَهم ، وإن غلبُوكم غلبوا من بعدَكم ، والقوم لاقوكم بكيد أهل العراق ، ورقية أهل اليمن وبصائر أهل الحجاز وقسوة أهل لاقوكم بكيد أهل العراق ، ورقية أهل اليمن وبصائر أهل الحجاز وقسوة أهل مصر ، وإنما يُنصَرُ عدًا من يُنصَرُ اليوم ، فاستعينوا بالله واصيروا إن الله مع الصابرين . فلمّا بلغ عليًا خُطبَة معاوية ، قام في أصحابِه (أيضًا خطيبًا وحضّهم الصابرين . فلمّا بلغ عليًا خُطبَة معاوية ، قام في أصحابِه (أيضًا خطيبًا وحضّهم على الجهاد ، ومدّحهم بالصبر ، وشجّعهم بكثرتهم بالنسبة إلى أهل الشام .

قال جابرٌ الجُعْفِى '' عن أبى جعْفَرِ الباقرِ ، وزيدِ بنِ الحسنِ ' ، وغيرِهما قالوا '' : سار على ''إلى الشامِ ' فى مائةٍ وخمسينَ ألفًا مِن أهلِ العراقِ ، وأقبَل معاويةُ فى نحوِ منهم مِن أهلِ الشامِ . وقال غيرُهم ' : أقبَل على فى مائةِ ألفِ أو يَزيدُونَ ، وأقبَل معاويةُ فى مائةِ ألفِ وثلاثينَ ألفًا '' ذكر ذلك '' ابنُ دِيزيلَ يَزيدُونَ ، وأقبَل معاويةُ فى مائةِ ألفِ وثلاثينَ ألفًا '' . 'ذكر ذلك '' ابنُ دِيزيلَ فى كتابِه . وقد تعاقد جماعةً مِن أهلِ الشامِ على أن لا يَفِرُوا ، فعقّلُوا أنفُسَهم بالعمائم ، وكان هؤلاءِ خمسةً صفوف ، ومعهم ستةُ صفوف آخرينَ ، وكذلك بالعمائم ، وكان هؤلاءِ خمسةً صفوف ، ومعهم ستةُ صفوف آخرينَ ، وكذلك

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م، ص: «رجال».

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: « لم تغلبوا».

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: ( فحرضهم ١٠ .

<sup>(</sup>٤) أخرجه نصر بن مزاحم في وقعه صفين ص ١٥٦، من طريق جابر الجعفي به.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (أنس).

<sup>(</sup>٦) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) وقعة صفين ص ١٥٧.

<sup>(</sup>٩) بعده في ١ ٧: « والأول أصح » .

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) في م، ص: درواها،.

أهلُ العراقِ كانوا أحدَ عشَرَ صفًّا أيضًا ، فتواقَفوا على هذه الصفةِ أولَ يوم مِن صَفَرٍ، وكان ذلك يومَ الأربعاءِ، وكان أميرَ الحربِ يومَئذِ للعراقيّين (١) الأشترُ النَّخَعِيُّ . وأميرَ الحرب يومَئذِ للشاميِّين حبيبُ بنُ مَسلَمةً ، فاقتَتَلوا ذلك اليومَ قتالًا شديدًا، ثم تراجَعوا مِن آخِر يومِهم، وقد انتصف بعضُهم مِن بعضِ وتكافُّتُوا في القتالِ، ثم أصبَحوا مِن الغدِ يومَ الخميسِ وأميرُ حربِ أهلِ العراقِ هاشمُ بنُ عُتْبةً، وأميرُ الشاميّين يومَئذِ (أبو الأعورِ الشَّلَمِيّ، فاقتَتَلوا قتالًا شديدًا؛ تَحمِلُ الخيلُ على الخيل، والرجالُ على الرجالِ ثم تراجَعوا مِن آخرِ يومِهم، وقد صبَر كلُّ مِن الفريقَين للآخرِ وتكافُّوا، ثم خرَج في اليوم الثالثِ – وهو يومُ الجُمُعةِ – عمّارُ بنُ ياسرٍ مِن ' ناحيةِ أهلِ العراقِ ''، وخرَج إليه عمرُو بنُ العاص في الشاميّين، فاقتتل الناسُ قتالًا شديدًا، وحمَل عمارٌ على عمرو بن العاصِ فأزاله عن موقِفِه، وبارَز زيادُ بنُ النَّضْرِ الحارِثيُّ - وكان على الخيَّالَةِ يومَئذِ - رجلًا ، فلمّا تواقَفا تعارَفا ، فإذا هما أُخَوانِ مِن أُمٌّ ، فانصرَف كلُّ واحدٍ منهما إلى قومِه وترَك صاحبَه، وتراجَع الناسُ مِن العَشِيُّ، وقد صبَر كلُّ فريقٍ لصاحبِه، وخرَج في اليوم الرابع - وهو يومُ السبتِ - محمدُ بنُ عليٌ ، (وهو ) ابنُ الحنَفيَّةِ ، ومعه جمعٌ عظيمٌ ، فخرَج إليه في "جَحْفَل كثيرٍ" مِن جهةِ الشاميين 

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٢) بعده في: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: د من جهة على ١٠.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١٦: (الأعور).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ٢١: ﴿ جهة على ١٠.

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦. وفي م: ﴿ كثير ١٠٠

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ٨١، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ ابن الخطاب في جحفل كثير من الشاميين ﴾ .

مِن ابن الحنفيَّةِ أَن يَبرُزَ إليه ، فبرَز إليه ، فلمّا كادَا أَن يَقتَرِبَا قال على : مَن المبارِزُ ؟ قالوا: محمدٌ ابنُك وعبيدُ اللَّهِ ('بنُ عمرَ ' . فيقالُ : إنَّ عليًّا حرَّك دابَّتَه وأمَر ابنَه أَن يَتُوقُّفَ (')، وتقدُّم عليٌّ إلى عبيدِ اللَّهِ فقال له: تقدُّمْ إليَّ. فقال عبيدُ اللَّهِ: لا حاجةً لي في مُبارَزَتِك . فقال : بلي . فقال : لا . فرجَع عنه على وتُحاجَز الناسُ يومَهم ذلك ، ثم خرّج في اليوم الخامس - وهو يومُ الأحدِ - في العراقيّين عبدُ اللَّهِ ابنُ عبّاسٍ، وفي الشاميّين الوليدُ بنُ عُقْبةً، فاقتَتَل الناسُ قتالًا شديدًا، وجعَل الوليدُ يَنالُ مِن ابنِ [٦٣/٦] عبّاسِ – فيما ذكره أبو مِحْنَفِ (٢) – ويقولُ: قتَلْتُم خليفَتَكُم ولم تَنالُوا مِما طلَبْتُم ، وواللهِ إنَّ اللَّهَ ناصِرُنا عليكم . فقال له ابنُ عبّاس : فَابِرُزْ إِلَىَّ . فَأَنِي عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : إِنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَاتَلَ يُومَئذُ قِتَالًا شَدِيدًا بنفْسِه ، رضِي اللَّهُ عنه ، ثم خرّج في اليوم السادسِ - وهو يومُ الاثنَيْنِ - 'من جهةِ عليّ على العراقيين قيسُ بنُ سعدِ ( بنِ عُبَادَةً )، ومِن جهةِ أهلِ الشام ابنُ ذِي الكُلاع، فاقتَتَلُوا قتالًا شديدًا أيضًا، وتصابَروا ثم تراجَعوا، ثم خرَج الأشترُ النَّخَعِيُّ في اليوم السابع - وهو يومُ الشلاثاءِ - (من جهةِ عليٌّ)، وخرَج إليه قِرْنُه ( مِن جهةِ معاويةَ ، وهو ( حبيبُ بنُ مَسلَمةَ ، فاقتَتَلُوا قتالًا شديدًا أيضًا ، ولم يَغلِبُ أَحدٌ أَحدًا في هذه الأيام كلُّها.

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ١ يكف عنه ١.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٥/ ١٣. ووقعة صفين ص ٢٢١، ٢٢٢.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (وعلى الناس من جهة).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷ - ۷) سقط من: م، ص.

قال أبو مِخْنَفِ ('): حدَّتَنَى مالكُ بنُ أَعَيَنَ الجُهَنِيُّ ، عن زيدِ بنِ وهبِ ، أنَّ عليًا قال: حتى متى لا نُناهِضُ هؤلاءِ القومَ بأجمَعِنا ؟ ثم قام فى الناسِ عَشِيَّة الأربعاءِ (') بعدَ العصرِ ، فقال: الحمدُ للَّهِ الذى لا يُبرَمُ (') ما نقض ، وما أبرَم لم يتُقُضْه الناقِضُونَ ، لو شاءَ ما اختلف اثنانِ مِن خلقِه ، ولا تنازَعَتِ الأُمَّةُ فى شيء ين أمرِه ، ولا جحد المفْضُولُ ذا الفَصْلِ فَضْلَه ، وقد ساقتنا وهؤلاءِ القومَ الأقدارُ مِن أمرِه ، ولا جحد المفْضُولُ ذا الفَصْلِ فَضْلَه ، وقد ساقتنا وهؤلاءِ القومَ الأقدارُ النَّقَتَة ، وكان منه التغييرُ (') حتى يُكذِبَ اللَّهُ الظالمَ ، ويُعلَمَ الحقُّ أين مصيرُه ، ولكنَّه جعَل الدُّنيا دارَ الأعمالِ ، وجعَل الآخِرةَ عندَه هى دارُ القرارِ ﴿ لِيَجْرِي اللَّهُ الظالمَ ، ويُعلَمَ الحقُ أين مصيرُه ، الذِينَ أَسَتُوا بِهَا عَبِلُوا وَيَجْرِي اللَّهُ الغيامَ ، وأكثِرُوا تِلاوةَ القرآنِ ، واسألوا اللَّه النصرَ القومِ عَدًا فأطِيلُوا (') الليلة القيامَ ، وأكثِرُوا تِلاوةَ القرآنِ ، واسألوا اللَّه النصرَ والصبرَ ، والقَوْهِ م (') بالجِدِّ والحرْمِ وكُونوا صادِقينَ . قال : فوقب الناسُ إلى سيوفِهم ورماجهم ونبالِهم يُصلِحونَها . قال : ومرَّ بالناسِ وهم كذلك كعبُ بنُ سيوفِهم ورماجهم ونبالِهم يُصلِحونَها . قال : ومرَّ بالناسِ وهم كذلك كعبُ بنُ جَمَيْلُ (') التَّعليقُ (') التَّعليقُ (') التَّعليقُ (') نوبَعي ما يَصنَعون (') فجعَل يقولُ (')

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري في تاريخه ٥/١٣، ١٤. من طريق أبي مخنف به.

<sup>(</sup>٢) في تاريخ الطبرى: (الثلاثاء، ليلة الأربعاء).

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١٨،١٧، ١٦: وأحد، والمثبت كما في تاريخ الطبرى ١٣/٥.

<sup>(</sup>٤) في الأصل ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « وجمعت ، ، وفي م ، ص : « وألقت ، . والمثبت من تاريخ الطبرى ٥/ ١٣٠٠

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (التعسير).

<sup>(</sup>٦) في ص: (فاطلبوا).

<sup>(</sup>Y) في م، ص: ( القوة ) .

<sup>(</sup>٨) في النسخ ( جعل ) . والمثبت من الطبرى . وهو كعب بن جعيل بن قُمير ، من بني تغلب بن وائل ، شاعر مخضرم عرف في الجاهلية والإسلام . طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٧١، ٥٧١. والشعر والشعراء ٢/ ٩٤٦.

<sup>(</sup>٩) في الأصل: ١ ٨، ١ ٧: ( الثعلبي).

<sup>(</sup>۱۰) في م: (يصفون).

<sup>(</sup>۱۱) البيتان في تاريخ الطبري ٥/٤، ووقعة صفين ص ٢٢٥، ٢٢٦.

أصبَحتِ الأُمَّةُ في أمرِ عجَبْ والمُلكُ مجموعٌ غدًا لمَن غلَبْ فقلتُ قولًا صادقًا غيرَ كَذِبْ إِنَّ غدًا تَهلِكُ أعلامُ العرَبْ فقلتُ قولًا صادقًا غيرَ كَذِبْ إِنَّ غدًا تَهلِكُ أعلامُ العرَبْ

قال: ثم أصبّح على في جنودِه قد عبّأهم كما أرادَ، وركِب معاويةُ في جيشِه قد عبَّأُهم كما أرادَ ، وقد أمَر عليٌّ كلُّ قبيلةٍ مِن أهلِ العراقِ أن تكفِيَه أختَها مِن أَهْلِ الشَّام ، ثم زَحَف الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فتَقَاتلُوا قتالًا عظيمًا لا يَفِرُ أحدٌ مِن أحدٍ ولا يَغلِبُ أحدٌ أحدًا ، ثم تَحاجَزوا عندَ العَشِيّ ، وأصبَح عليّ فصلّى الفجرَ بغَلَسٍ وباكر القتالَ، ثم استقْبَل أهلَ الشام فاستقبَلُوه بوجوهِهم، فقال على فيما رَواه (أبو مِخْنَفِ )، عن مالكِ بنِ أُعيَنَ، عن زيدِ بنِ وهبِ: اللهمَّ ربُّ السُّقْفِ المحفوظِ المكفوفِ الذي جعَلْتَه مَغِيضًا (٢) لِلَّيل والنهارِ ، وجعَلتَ فيه مجرَى الشمسِ والقمرِ ومنازلَ النجوم، وجعَلتَ فيه سِبْطًا مِن الملائكةِ (٢) لا يسأمُون العبادَةَ ، وربُّ هذه الأرضِ التي جعَلتَها قرارًا للأنام والهوامٌ والأنعام ، وما لا يُحصَى ممّا يُرَى وما لا يُرَى مِن خَلقِك العظيم، وربُّ الفُلْكِ التي تَجرِي في البحرِ بما يَنفَعُ الناسَ ، وربُّ السحابِ المسخّرِ بينَ السماءِ والأرضِ ، وربُّ البحرِ المسجورِ المحيطِ بالعالم، وربُّ الجبالِ الرواسِي التي جعَلتَها للأرضِ أوْتادًا وللخَلْقِ (٢) مَتَاعًا، إن أَظْهَرتَنا على عدوِّنا فجنَّبْنا البّغْيَ والفسادَ وسدُّدْنا للحقُّ، وإن أظهَرتَهم علينا فارزُقْني (٥) الشهادة ، [٢٣/٦ وجنَّبْ بقيَّة أصحابي مِن

<sup>(</sup>۱ <sup>-</sup> ۱) في م، ص. ۱ ابن مخنف ٤. وأخرجه الطبرى في تاريخه ٥/ ١٤. من طريق أبي مخنف به. (۲) في النسخ: ١ سقفا ٤. والمثبت من الطبرى. والمقصود بأن سقف السماوات مغيض الليل والنهار، أي الموضع الذي يُغيّبان فيه.

<sup>(</sup>٣) يعنى: أُمَّة منهم.

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « منافع و ٤ .

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: (فارزقنا).

الفِتنةِ . ثم تقدُّم عليٌ وهو في القلْبِ في أهلِ المدينةِ وعلى مَيمنَتِه يومَءُذِ عبدُ اللَّهِ ابنُ بُدَيل، وعلى الميسرَةِ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ، وعلى القرّاءِ عمارُ بنُ ياسرٍ وقيسُ بنُ سعدٍ ، والناسُ على راياتِهم ، فزحف بهم إلى القوم . وأقبَل معاويةُ - وقد بايَعه أهلُ الشام على الموتِ - فتواقَف الناسُ في موطنِ مَهولٍ وأمرِ عظيم، وحمَل عبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيلٍ أميرُ ميمنةِ على على ميسرَةِ أهلِ الشام وعليها حبيبُ بنُ مَسلمَةً ، فاضطرُّه حتى ألجأه إلى القلْبِ، وفيه معاويةُ، وقام عبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيلِ في الناسِ خطيبًا فحرَّضَهم على القتالِ، وقام كلُّ أميرِ في أصحابِه يُحرِّضُهم على القتالِ ويَحُثُّهم على الصبرِ والثباتِ والجهادِ، ويتلُو عليهم آياتِ القتالِ، وحرَّض أميرُ المؤمنين على الناسَ على الثباتِ والصبرِ، وحثُّهم على قِتالِ أهلِ الشام، وتلَا عليهم آياتِ القتالِ مِن أماكنَ مُتفرِّقةٍ مِن القرآنِ ؛ فمِن ذلك قولُه تَعالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلَّذِينَ يُقَايِنُونَ فِي سَبِيلِهِ، صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنُ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤]. ثم قال(): قدِّموا المدارع وأخِّروا الحاسِرَ وعَضُّوا على الأضراس، فإنَّه أَنْبَى (٢) للسيوفِ عن الهام، والتَوُوا (٣) في أطرافِ الرماح فإنَّه أصوَنُ (١) للأسنَّةِ ، وغُضُّوا الأبصارَ فإنَّه أربَطُ للجأشِ وأَسْكَنُ (٥) للقلبِ ، وأميتُوا الأصواتَ فإنَّه أطرَدُ للفشَل وأوْلَى (٢) بالوقارِ ، راياتِكم لا تُميلُوها ولا تُزيلُوها ولا تَجَعَلُوها إلَّا بأيدِي شجعانِكم.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبرى في تاريخه ٥/١٦، ١٧. من طريق أبي مخنف، بنحوه.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٨،١٧، ١٦، م: وأنكى، وانظر تاريخ الطبرى ٥/٦١.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: وألبووا ، وفي م: وألبوا ، وانظر: تاريخ الطبرى ٥/ ١٦.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (أفوق). وفي ص: (أموت). والمثبت من الطبرى.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «أثبت». وانظر تاريخ الطبرى ٥/١٧.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «امسكوا».

وقد ذكر علماء التاريخ وغيرهم (۱) أنَّ عليًا ، رضى اللَّهُ عنه ، بارَز في يومِ صِفِّينَ وقاتَل وقتَل خلقًا ، حتى ذكر بعضُهم أنَّه قتَل خمسَمائة ، فمِن ذلك أنَّ كُريبَ بنَ الصبّاحِ قتَل أُربعةً مِن أهلِ العراقِ مُبارزَةً (۱) ، ثم وضعَهم تحت قدمَيْه ونادَى : هل مِن مُبارزَ ؟ فبرَز إليه على فتتجاولا ساعة ثم ضرَبه على فقتَله ، ثم برَز إليه على : هل مِن مبارز ؟ فبرَز إليه الحارثُ بنُ وَداعةَ الحِمْيَرِي فقتَله ، ثم برَز إليه رُودُ الله الحارثِ بنُ المطلبِ القَيْنِي (۱) فقتَله ، ثم برَز إليه المطاعُ بنُ المطلبِ القَيْنِي (۱) فقتَله ، ثم برَز إليه المطاعُ بنُ المطلبِ القَيْنِي (۱) فقتَله . ثم تلا على قولَه تعالى : ﴿ وَالحَرُّمُنَ قِصَاصُ ﴾ [البقرة: ١٩٤] . ثم نادَى : ويحك ثم تلا على قولَه تعالى : ﴿ وَالحَرُّمُن فِيمَاصُ ﴾ [البقرة: ١٩٤] . ثم نادَى : ويحك يامعاويةُ ! ابرُزْ إلى ولا تُفْنِ العربَ بينِي وبينَك . فقال له عمرُو يا معاويةُ اغتَنِمْه فإنَّه قد أَنْحَن بقتْلِ هؤلاءِ الأربعةِ . فقال له معاويةُ : واللَّه لقد علِمْتُ أَنَّ عليًا لم في فقطٌ ، وإنَّما أردتَ قَتْلِي لتُصِيبَ الخلافةَ مِن بعدِي ، اذْهَبْ إليك ! فليس مِثلي يُخذَءُ .

وذكروا (٥) أنَّ عليًّا حمَل على عمرِو بنِ العاصِ يومًا فضرَبه بالوَّمحِ ، فألقاه إلى

<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه نصر بن مزاحم، في وقعة صفين ص ٣١٥، ٣١٦. ولم أجد ذكرًا لذلك عند غيره. ولكن ذكر خبر كريب الحميرى وقتل على له، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١٤، ٣٤٥ ولكن ذكر خبر كريب الحميرى وقتل على له، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٣٥، وابن حجر في الإصابة ٥٤٣٠. وفي وقعة صفين، والإصابة أنه قتل ثلاثة. وفي تاريخ الإسلام أنه قتل جماعة.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في الأصل ، ١ ٨ ، ١ ٦ . ( رواد ٤ . وفي م : ( راود ٤ . وفي وقعة صفين ص ٥٥٦: ( روق ٤ . والمثبت من تاريخ دمشق ٢٥٣/١٨ . وفيه أنه ( رود بن الحارث الكلابي ٤ . وذكر ابن عساكر في ذلك الموضع أن له ذكرًا سوف يأتى في ترجمة كريب بن الصباح ، ولم أجد في ترجمة الأخير ذكرًا لرود هذا . وانظر تاريخ دمشق ١٤/ ٢٤٨ ، ٥٤٣ . ( مخطوط ) . وانظر أيضا بغية الطلب في تاريخ حلب ٨/ ٢٤٨ . وفيه أنه ( رود بن الحارث الكلاعي ٤ ، وقيل : ورقاء بن الحارث .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٦: (القيسي). وانظر وقعة صفين ص ٣١٦، ٥٥٦.

<sup>(</sup>٥) وقعة صفين ص ٤٠٤، ٤٢٤ بنحوه.

الأرض، فبدَتْ سَوءَتُه فرجَع على (۱) عنه، فقال له أصحابُه: ما لك يا أميرَ المؤمنين رجَعتَ عنه ؟ فقال: أتدرون من هو ؟ قالوا: لا. قال: هو عمرُو بنُ العاصِ، وإنَّه تلقّانى بسوْءَتِه فذكَّرنى بالرَّحمِ فرجَعتُ عنه. فلمّا رجَع عمرُو إلى معاوية قال له: احمَدِ اللَّه، واحمَدِ اسْتَك.

وقال إبراهيم بنُ الحسين بنِ دِيزيلَ: ثنا يَحيى بنُ '' نَصْرٍ ، ثنا عمرُو بنُ شَعِرٍ ، عن جابرِ الجُعْفِيِّ ، عن نُميرِ الأنصارِيِّ قال : واللَّهِ لكانِّي أسمَعُ عليًّا وهو يقولُ لأصحابِه يومَ صِفِّينَ : أمَا تَخافون مَقْتَ اللَّهِ حتى متى . ثم انفتل إلى القبلةِ يدُعو ، ثم قال : واللَّهِ ما سمِعنا برئيسٍ أصابَ ييدِه 'مِن القتلِ ' ما أصابَ علي يدُعو ، ثم قال : واللَّهِ ما سمِعنا برئيسٍ أصابَ ييدِه ' مِن القتلِ ' ما أصابَ علي يومَئذِ ، إنَّه قتَل فيما ذكر العادُون زيادةً على خمسِمائةِ رجلٍ ، يَخرُجُ فيضرِبُ يومَئذِ ، إنَّه قتَل فيما ذكر العادُون زيادةً على خمسِمائةِ رجلٍ ، يَخرُجُ فيضرِبُ اللَّهِ والديم ، واللَّهِ اللهِ والديم ، واللَّهِ لقولُ : مَعْذِرَةً إلى اللَّهِ والديم ، واللَّهِ لقولُ ' : لهَ يَعْفِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ يقولُ ' : لقد همَمْتُ أن أَقلَعه ولكن يَحجِزُنِي عنه أنِّي سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يقولُ ' : « لا سيفَ إلَّا ذو الفَقارِ ولا فتي إلَّا علي » . قال : فيأخذُه فيُصلِحُه ' ثم يرجِعُ به . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ وحديثٌ منكرٌ .

وحدَّثنا يحيى، ثنا (١) ابنُ وهبِ، أخبَرني اللَّيثُ، عن يَزيدَ بنِ حبيبٍ أنه

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) فی م، ص: «ثنا». وابن دیزیل إنما یروی عن یحیی بن بکیر المصری. سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۸۵. وأما نصر بن مزاحم فإنما یروی عنه ابنه الحسین بن نصر، ولم أجد فی ترجمته فیمن یروی عنه من اسمه یحیی بن نصر. انظر تاریخ بغداد ۲۸۲/۱۳. وانظر وقعة صفین صفحة (و) من المقدمة. (۳ – ۳) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ۲۹۹/۸.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٧، ١٦: وفيصفحه، وفي ١٨: وفيضقحه،

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦. وانظر تهذيب الكمال، ٣٢/٣٢.

أُخبَره مَن حضَر صِفِينَ مع على ومعاوية ، قال ابنُ وهب : وأُخبَرنى ابنُ لَهِيعة ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، عن ربيعة بنِ لقيطٍ قال (١) : شهدنا صِفِينَ مع على عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، عن ربيعة بنِ لقيطٍ قال (١) : شهدنا صِفِينَ مع على ومعاوية ، قال : فمطَرتِ السماءُ علينا دَمًا (٢) عبيطًا . قال اللَّيثُ في حديثِه : حتى أن كانوا لَيأخُذونَه بالصِّحافِ والآنيةِ . قال ابنُ لهيعة : فتَمْتَلِيمُ ونُهَرِيقُها .

وقد ذكر نا (۱) أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ بُدَيْلِ كسَرالميسرةَ التى فيها حبيبُ بنُ مَسلَمةَ حتى (أُدخَلها في القلْبِ، فأمَر معاويةُ الشَّجعانَ أن يُعاوِنوا حبيبًا على الكَرَّةِ ، وبعَث إليه معاويةُ يأمُرُه بالحملَةِ والكَرَّةِ (۱) على ابنِ بُدَيْلٍ، فحمَل حبيبٌ بمَن معه مِن الشجعانِ على مَيمنةِ أهلِ العراقِ، (أفأزالُوهم عن أماكيهم وانكَشَفُوا عن أميرهم حتى لم يبقَ معه إلَّا زُهَاءُ ثلاثِمائةٍ وانجفَل بقيَّةُ أهلِ العراقِ المواقِ مو بيقَ مع على من تلك القبائلِ كلِّها إلَّا أهلَ المدينة (۱) وعليهم سَهلُ بنُ محنيفٍ، وثبَت ميعةُ مع على ، رضِي اللَّهُ عنه ، واقترَبَ أهلُ الشامِ منه حتى جعَلَتْ يبالُهم تصِلُ اليه ، وتقدَّم إليه مولَى لبنى أُميَّةَ فاعتَرَضه مولَى لعليٌ فقتله الأُمَوىُ وأقبَل يُريدُ عليًا ، وحوْلَه بنوه الحسنُ والحسينُ ومحمدُ بنُ الحنَفِيَّةِ ، فلمّا وصَل إلى عليً عليًا ، وحوْلَه بنوه الحسنُ والحسينُ ومحمدُ بنُ الحنَفِيَّةِ ، فلمّا وصَل إلى عليً أخذه عليٌّ بيدِه ، فرفَعه ثم ألقاه على الأرضِ فكسَر عَضُدَه ومَنْكِبَه ، وابتدَره أخذه عليٌّ بيدِه ، فرفَعه ثم ألقاه على الأرضِ فكسَر عَضُدَه ومَنْكِبَه ، وابتدَره أَخذه عليٌّ بيدِه ، فرفَعه ثم ألقاه على الأرضِ فكسَر عَضُدَه ومَنْكِبَه ، وابتدَره

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۲/ ۲۲٤. من طريق ابن ديزيل عن ابن لهيعة به. وأورده بنحوه ابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ۸/ ۲۹۱. وبنحوه أيضا أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٠.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ ماء ٤ .

<sup>(</sup>٣) انظر ما تقدم في صفحة ١٧٥.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (أضافها إلى ١.

<sup>(</sup>٥) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>Y) في م: (مكة).

الحسينُ ومحمدٌ بأسيافِهما (١) فقتلاه، فقال على للحسن ابنِه، (وهو واقفُّ معه": ما منَعك أن تَصنَعَ كما صنَعا؟ فقال: كَفَيانِي أمرَه يا أميرَ المؤمنين. وأسرَع إلى على أهلُ الشام فجعَل على لا يَزيدُه قربُهم منه سُرعةً في مِشْيَتِه، بل هو سائرٌ على هِينَتِه "، فقال له ابنُه الحسنُ: يا أَبَهْ، لو سَعيتَ أَكثرَ مِن هذا ". فقال: يَا بُنَيَّ إِنَّ لَأَبِيكَ يُومًا لَن يَعَدُّوَه ، ولا يُبطئُ به عنه السَّعْيُ ، ولا يُعَجِّلُ به إليه المشي ، إنَّ أباكَ واللَّهِ لا يُبالى ، أوَقَع على الموتِ أو وقَع عليه الموتُ . ثم إنَّ عليًّا أمَر الأشْترَ النَّخَعيُّ أن يَلحَقَ المنهزِمينَ فيَرُدُّهم، (فساقَ بأسرع سَوْقٍ صَى استَقبَل المنهزمين مِن (العراقيين مِن بينِ أيدِيهم ، فجعَل يؤنُّبُهم ويُوبُّخُهم ويُحرُّضُ القبائلَ والشجعانَ منهم على الكَرَّةِ ، فتابَعه (٢) طائفةٌ واستمَرَّ أَخَرُونَ (٩) في هَزيَتِهم، فلم يَزَلُ ذلك دَأْبُه حتى اجتَمَع عليه (١٠٠ منهم جمْعٌ عظيمٌ، فرجَع بهم إلى أهلِ الشام '' ، فجعَل لا يَلْقَى قبيلةً ''مِن الشامِيِّين '' إلَّا كَشَفَها ، ولا طائفةً إِلَّا رَدُّها ، حتى انتهَى إلى أميرِ الميمَنةِ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيْل ، ومعه نحوٌ مِن ثلاثِمائةٍ قد ثبَتوا في مكانِهم، فسألوه عن أميرِ المؤمنين فقال " : حيَّ صالحٌ .

<sup>(</sup>١) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) يعني على رسله.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: «مشيتك هذه».

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م: ( فسار فأسرع ٥ . وفي ص: ( فساق فأسرع ١٠ .

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (العراق).

<sup>(</sup>٧) في م، ص: « فجعل».

<sup>(</sup>A) في م، ص: (تتابعه).

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: «يستمرون».

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في م، ص: ﴿ خلق عظيم من الناس ﴾ .

<sup>(</sup>١١ - ١١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٢) في م، ص: ﴿ فقالوا ٩ .

فالتَقُوا عليه (۱) ، فتقدَّم بهم حتى تَرابَحَعَ كثيرٌ مِن الناسِ ، [٢٤/٢ ع] وذلك ما يينَ صلاةِ العصرِ إلى الغُروبِ ، وأراد ابنُ بُدَيْلِ أَن يَتقدَّمَ إلى أهلِ الشامِ ، فأمَره الأشترُ أن يَبْبُتَ مكانَه فإنَّه خيرٌ له ، فأتى عليه (آبنُ بُدَيْلِ) ، وحمَل نحوَ معاوية ، فلمّا انتهَى إليه وجدَه واقِقًا أمامَ أصحابِه وفي يدِه سيفانِ وحولَه كتائبُ أمثالُ الجبالِ ، فلمّا اقترَب ابنُ بُدَيْلِ ، حمَل عليه جماعةٌ منهم فقتلُوه وألقَوْه إلى الأرضِ قتيلًا ، وفرَّ أصحابِه مُنهزِمينَ وأكثرُهم مجروحٌ ، فلمّا انهزَمُوا قال معاوية قتيلًا ، وفرَّ أصحابِه ، فإذا لأصحابِه : انظُرُوا مَن أميرُهم ؟ فجاءُوا إليه فلم يَعرِفُوه ، فتقدَّم معاويةُ (أليه ، فإذا هو أليه بنُ بُدَيْل ، (فقال معاوية "

هذا واللَّهِ كما قال الشاعرُ - وهو حاتمٌ الطائقُ -:

أَنْحُو الحربِ إِن عَضَّتْ بِهِ الحربُ عضَّهَا وَإِن وَيَحْمِى إِذَا مَا الْمُوتُ حَانُ (٢) لَقَاؤُه كَذَلَا كَلِيثٍ هِزَبْرِ كَان يَحْمِى ذِمَارَه رَمَتْهُ

وإن شمَّرَتْ يومًا به الحربُ شَمَّرا كذلكُ مُن أَدُوالأَشْبالِ أيَحمِى إِذَا فرَّا أَن كذلكُ أَدُوالأَشْبالِ أيَحمِى إِذَا فرَّا أَن كذلكُ أَدُوالأَشْبالِ أيَحمِى إِذَا فرَّا أَن كذلكُ رَمَتْهُ المنايا قَصْدَها (١٠) فتَقَطَّرا

<sup>(</sup>١) في م، ص: ( إليه).

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: و فعرفه فقال هذا.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦) البيت الأول فقط في ديوانه ص ٣٦٩، وتاريخ الطبرى ٥/ ٢٤. والبيت الأول والثالث في نهاية الأرب ٢٠/ ١٣١.

<sup>(</sup>٧) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م، ص: (كان).

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل: (الأشبال)، وفي ص: (الشبل).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في ا ٨: ﴿ إِذَا مَا تَأْخُرًا ﴾ ، وفي ا ٧، ا ٦، م : ﴿ إِذَا مَا تَأْمُرًا ﴾ ، وفي ص : ﴿ الْأَنْفَ إِنْ تَنَاظُرا ﴾ .

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ﴿ سهمها ﴾ . وهو موافق لرواية النويري .

ثم حمَل الأُشترُ النَّخَعِيُّ بَمَن رَجَع معه مِن المنهَزِمين، فصدَق الحملةَ حتى خالط الصفوف الخمسة الذين تعاقدوا (اوتعاهدوا على الموت أن لا يَفِرُوا وهم حولَ معاويةً ، ' فخرَق منهم أربعةً ' وبقِي بينَه وبينَ معاويةَ صفٌّ واحدُ ' ' ، قال الأشتر: فرأيتُ هَوْلًا عظيمًا، وكِدتُ أَن أَفِرٌ فما ثَبَّتَنِي إِلَّا قُولُ ابنِ الإطْنابةِ – وهي أمُّه مِن بَلْقَيْنَ ، وكان هو مِن الأنصارِ وهو جَاهِليُّ -:

وإقدامي على البَطَلِ المُشيح وضَربي هامةَ الرَّجلِ السَّميح

Samuel Communication of the Samuel Sa

أَبَتْ لَى عِفَّتِي وَأَنِي بَلائِي وإعطائي على المكروهِ مالي وقولى كلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدِى أو تَستَريحى

قال : هذا هو الذي تُبَّتني في ذلك الموقِفِ . والعجبُ أنَّ ابنَ دِيزيلَ روَى في كتابِه (^) أنَّ أهلَ العراقِ حَمَلُوا حملةً واحدةً ، فلم يَبْقَ لأهلِ الشامِ صَفَّ إلَّا أزالُوه، حتى أفضُوا إلى معاويةً، فدَعا بفرَسِه ليَنجُو عليه، قال معاويةً: فلمَّا وضَعْتُ رِجلِي في آلةِ (٩) الرّكابِ تَمَثَّلتُ بأبياتِ عمرو بنِ الإطْنابةِ:

أَبَتْ لَى عِفَّتِي وأَبَى بَلائِي وأَخْذَى الحمدُ (١٠) بِالثَّمَنِ الرَّبيح

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲ - ۲) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) بلقين، بفتح فسكون: حي من بني أسد، وأصله بنو القين، كما قالوا: بلحارث. تخفيفًا، وهو من شواذ التخفيف. التاج (ق ى ن).

<sup>(</sup>٥) الأبيات في الأمالي ١/ ٢٥٨، وتاريخ الطبري ٥/ ٢٤. والأول والثالث في سمط اللزّلي ١/ ٢٤٥. مع اختلاف في الرواية .

<sup>(</sup>٦) المشيح: المجدِ.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ص: ﴿ المسيح ﴾، وفي ١ ٧، ١ ٦: ﴿ المشيح ﴾ .

<sup>(</sup>٨) أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٣٢، ٢٢٤.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) في ١ ٨، ١ ٦: ( الجمل ٤ . وفي الأصل ١ ٧، م ، ص : ( الحمل ٤ . والمثبت من مصدر التخريج .=

وإعْطائى على المكروهِ مالى وضربى هامةَ البَطَلِ المُشيحِ وقولى كلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحمَدِى أو تَستريحِي

قال: فثبَتُ . ونظر معاويةُ إلى عمرِو بنِ العاصِ "يومَ صفِّينَ"، فقال: اليومَ صفِّينَ "، فقال: اليومَ صبرٌ وغدًا فَخرٌ . فقال له عمرُو (٢) : صدَفْتَ . قال معاويةُ : فأصَبْتُ (٣ نحيرًا في الدُّنيا ، وأنا أَرْجُو أن أُصِيبَ (٣ نحيرًا في الآخِرَةِ .

ورَواه محمدُ بنُ إسحاقَ '' ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بَكْرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ ، عن معاوية . وبعَث معاوية إلى خالدِ بنِ المعتمرِ '' – وهو أميرُ الحنيَّالَةِ لعَليَّ – فقال له : اتْبعْنِي على ما أنت عليه ولك إمْرَةُ العراقِ . فطَمِع فيها ، فلمّا وَلِي معاويةُ '' العراقَ 'لم يُعْظِه شيئًا '' . ثم إنَّ عليًّا لمَّا رَأَى الميْمَنةَ قد اجتَمَعت ، ولِي معاويةُ '' العراقَ 'لم يُعْظِه شيئًا' . ثم إنَّ عليًّا لمَّا رَأَى الميْمَنةَ قد اجتَمَعت ، رجع إلى الناسِ فأنَّبَ بعضهم وعذَّرَ بعضهم وحرَّضَ [٢/٥٢٥] الناسَ وثبَّتَهم ، ثم تراجع أهلُ العراقِ فاجتَمَع شمْلُهم ودارَت رَحى الحربِ لهم '' وجالُوا في الشاميِّين وصالُوا ، وتَبارَز الشَّجعانُ فقُتِلَ خَلْقٌ كثيرٌ '' مِن الأعيانِ مِن الفرِيقَيْن – الشاميِّين وصالُوا ، وتَبارَز الشَّجعانُ فقُتِلَ خَلْقٌ كثيرٌ ''

<sup>=</sup> وانظر الأمالي ١/ ٢٥٨. وسمط اللآلي ١/ ٢٤٥.

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: ١ خير ١.

<sup>(</sup>٤) أخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٣٩٥ مطولًا ، عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي يحيى به . ومحمد بن إسحاق إنما يروى عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم – كما هو واضح في السند الذي أورده المصنف – وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٥١، ٢١/ ٢٤، ٤٠٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: والمعمر،.

<sup>(</sup>٦) بعده في م، ص: (ولاه).

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: وفلم يصل إليها خالد رحمه الله ع.

<sup>(</sup>٨) في ١ ٧، م: (بينهم).

<sup>(</sup>٩) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، ص.

فإنّا للّهِ وإنّا إليه راجِعُون - منهم (١) عبيدُ اللّهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ مِن الشاميّين ، واختَلَفُوا في قاتلِه مِن أهلِ العراقِ مَن هو ؟ وقد ذكر إبراهيمُ بنُ الحسينِ بنِ دِيزِيلَ (١) ، أنَّ عبيدَ اللّهِ لمّا خرَج يومَئذِ أميرًا على الحربِ (مَن جهةِ معاويةً ، ويَحرية بنتَ هانيًّ بنِ أحضَر امرأتَيْه ؛ أسماءَ بنتَ عُطاردِ بنِ حاجبِ التَّميميِّ ، ويَحرية بنتَ هانيًّ بنِ قَبيصة الشَّيْيانيِّ ، فوقفتا وراءَه في راحِلَتيْن لتَنْظُرًا إلى قِتالِه وشجاعَتِه وقوَّتِه ، فواجَهَتْه مِن جيشِ العراقيِّين ربيعةُ الكُوفَةِ وعليهم زيادُ بنُ (لُخصَفَةَ التَّيْمِيُّ ) فشدُّوا عليه شَدَّةً واحدة فقتَلُوه بعدَ ما انهزَم عنه أصحابُه ، ونزَلت ربيعةُ فضَرَبوا فشدُّوا عليه شَدَّةً واحدة فقتَلُوه بعدَ ما انهزَم عنه أصحابُه ، ونزَلت ربيعةُ فضَربوا لأميرِهم خيمة ، فبَقِي منها طُنبُ لم يَجِدوا له وَتَدًا فشدُّوه برجلِ عُبيدِ اللّهِ بنِ عمرَ ، وجاءتِ امرأتُه بَحريةُ لها فأطلقه لها فاحتَمَلتاه في هَوْدَجِهما . وقُتِلَ معه أيضًا إلى الأميرِ (٥ أن يُطلِقَه ٥) لها فأطلقه لها فاحتَمَلتاه في هَوْدَجِهما . وقُتِلَ معه أيضًا ذو الكلاعِ الحِمْتِينُ (١ عنه ألله بنِ عمرَ بنِ الحطابِ يقولُ كعبُ بنُ مجعَيْلِ (١ التَّغْلِيمُ (١) : ففي مَقتلِ عبيدِ اللّهِ بنِ عمرَ بنِ الحطابِ يقولُ كعبُ بنُ مجعَيْلِ (١ التَّغْلِيمُ (١) : ففي مَقتلِ عبيدِ اللّهِ بنِ عمرَ بنِ الحطابِ يقولُ كعبُ بنُ مُعَيْلٍ (١ التَعْلِيمُ (١) :

ألاً إنَّمَا تَبْكِي العيونُ لفارسِ بصِفِّينَ وَلَّتْ خَيْلُه وهُو واقِفُ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ﴿ وقيل ممن قتل في هذا اليوم ﴾ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ دمشق (ط مجمع اللغة العربية بدمشق) ٢٦٣/٤٤، بنحوه.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص،

<sup>(</sup>٤ - ٤) في النسخ: (حفصة التميمي). والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر تاريخ الطبري ٥/ ٣٦.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر، في: تاريخ دمشق (ط مجمع اللغة العربية بدمشق) ٣٦٦/٤٤.

<sup>(</sup>٨) في النسخ: (جعل).

<sup>(</sup>٩) الأبيات في تاريخ دمشق (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) ٤٤/ ٣٩٧. وهي أيضا في: وقعة صفين ص ٢٩٨، ٢٩٩. وطبقات فحول الشعراء ٢/٥٥، ٥٧٦. والأخبار الطوال ١٧٨، ١٧٩. مع اختلاف في الرواية في هذه المصادر.

تَبدُّلَ مِن أسماءَ أسيافَ وائلِ تَركُنَ عبيدَ اللَّهِ بالقاعِ ثاويًا يَنوءُ ويَغشاهُ شآبِيبُ مِن دم وقد صبرتْ حولَ ابنِ عمم محمدٍ فما بَرِحوا حتى رأى اللَّهُ صبرَهم وزاد غيرُه فيها (٢):

وكان فتى لو أخطأته المتالف تسيل دماه والعروق نوازف كما لاح مِن جَيْبِ القميصِ الكَفائف لَدى الموتِ أربابُ المناقبِ شارف وحتى (أليحَتْ بالأكف المُقَافِ المصاحف وحتى (المُيحَتْ بالأكف المصاحف المصاحف

مُعاوِى لا تَنْهَضْ بغيرِ وَثيقَةٍ فإنَّكَ بعدَ اليومِ بالذَّلُ عارفُ وقد أَجابه أبو جَهْمة الأُسْدِى بقصيدَةٍ فيها أنواع مِن الهجاءِ تَرَكْناها قَصْدًا (٤).

## وهذا مَقْتَلُ عمّارِ بنِ ياسرِ رضِى اللّهُ عنه مع أميرِ المؤمنينَ على بن أبى طالبٍ رضِى اللّهُ عنه

قَتَلُهُ أَهُلُ الشَّامِ وَبَانَ بَذَلِكُ وَظَهَرَ سِرُّ مَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ عَلَيْكِمِ مِن أَنَّهُ تَقَتُلُهُ الفِئةُ البَاغِيةُ ، (وما في ذلك مِن الفِئةُ الباغيةُ ، (وما في ذلك مِن الفِئةُ الباغيةُ ، (وما في ذلك مِن الفَئِوَةِ .

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل، ا ۸، ا ۷، ا ۲، م: «رقت فوق الأكف»، وفي ص: ﴿ أَلَحْتُ بِالأَكْفِ ﴾ . وفي ص: ﴿ أَلَحْتُ بِالأَكْفِ ﴾ . والمثبت من تاريخ دمشق.

<sup>(</sup>٢) وقعة صفين ص ٣٦٠. وتاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٨.

<sup>(</sup>٣) في النسخ: ٥ جهم ٥. والمثبت من تاريخ دمشق ٢٦٨/٤٤. وانظر وقعة صفين ص ٣٦١.

<sup>(</sup>٤) انظر وقعة صفين ص ٣٦١، ٣٦٢، وتاريخ دمشق ٢٦٨/٤٤.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٦ – ٦) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ وظهر بذلك ﴾ .

ذكر ابن جرير ، مِن طريقِ أبي مِخْنَفٍ : حَدَّثَني مالكُ بنُ أَعْيَنَ الجُهَنِيُّ ، عن زَيدِ بنِ وَهْبِ الجُهَنِيِّ ، أنَّ عمّارًا قال يومَئذِ : أين من يَبْتَغِي رضوانَ اللَّهِ ولا يَلْوِي إلى مالٍ ولا وَلَدٍ ؟ قال : فأتَتُه عِصابةٌ مِن الناسِ فقال : أيُّها الناسُ اقصِدوا بنا نحوَ هؤلاءِ القوم الذين يَبتَغُونَ دمَ عثمانَ ويَزعُمونَ أنَّه قتِل مَظلُومًا، واللَّهِ ما ( وَ اللَّهُ ا فاستَحْلَوْها (٥) واستمرءُوها (٦)، وعلِمُوا أنَّ الحَقَّ إذا لَزِمهم حالَ بينَهم وبينَ ما يَتمرُّغُونَ فيه [٦/٥/٦] مِن دُنياهم وشَهَواتِهم ، ولم يَكنْ للقوم سابقةٌ في الإسلام يَستَحِقُون بها طاعة الناسِ لهم (١) والوِلاية عليهم، ( ولا تَمكَّنتُ مِن قلوبِهم خَشْيةُ اللَّهِ التي تَمْنَعُ مَن تَمَكَّنَتْ مِن قلبِه عن نَيْلِ الشَّهواتِ، وتَعْقِلُه عن إِرادَةِ الدُّنيا وطَلَبِ العُلُوِّ فيها، وتَحمِلُه على اتُّباعِ الحقِّ والميلِ إلى أهلِه"، فخدَعُوا أَتْبَاعَهِم بقولِهِم: إمامُنا قتِل مَظلُومًا. لَيَكُونُوا بذلك جَبَابِرةً مُلُوكًا، وتلك مَكيدَةً بلَغوا بها ما تَرُونَ ، ولولا هي ما تَبِعَهم مِن الناسِ رَجلانِ ، ''ولكانوا أَذَلُ وأَخَسُّ وأقَلْ، ولكنَّ قولَ الباطلِ له حلاوةً في أسماع الغافِلينَ، فسِيرُوا إلى اللَّهِ سَيْرًا جميلًا، واذكروه ذِكرًا كثيرًا ". ثم تَقدُّم فلَقِيَّه عمرُو بنُ العاصِ وعبيدُ اللَّهِ بنُ

\*

.

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۳۹/۵ بنحوه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ص: «طلبهم». وفي الطبري: «طلبتهم».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ص، وفي م: ﴿ وَلَا الْأَخَذُ بِثَارِهِ ﴾ . وليس في رواية الطبرى .

<sup>(</sup>٥) في النسخ: ﴿ واستحلوها ﴾ . والمثبت من الطبرى .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ﴿ واستمرءوا الآخرة فقلوها ﴾ .

<sup>(</sup>٧) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ص.

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: ص.

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) سقط من: ص.

عمرَ فلامَهما وانتَهَرهما (١) ووَعَظَهما ، وذكروا مِن كلامِه لهما ما فيه غِلْظَةً . فاللهُ أعلَمُ .

وقال الإمامُ أحمدُ ": حدَّ ثنا محمدُ بنُ بَعفرٍ، ثنا شُعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، سمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ سَلَمةَ " يقولُ : رأيتُ عمّارًا يومَ صفِّينَ شيخًا كبيرًا آدَمَ طُوالًا ، آخِذَ الحرْبةِ (ن) بيدِه ويدُه تَرعَدُ ، فقال : والذي نَفْسِي بيدِه لقد قاتَلْتُ بهذه الرايةِ مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْ ثلاثَ مراتٍ ، وهذه الرابعةُ ، والذي نَفْسِي بيدِه لو ضَرَبُونا حتى يَبلُغوا بنا شَعفاتِ (٥) هجَرَ ، لعرَفتُ أنَّ مُصلِحينا على الحقِّ ، وأنَّهم على الضَّلالَةِ .

وقال الإمامُ أحمدُ (۱) حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ ، ثنا شعبةُ وحَجّاجُ ، حدَّثنی (۲) شعبةُ : سمِعتُ قتادةً يُحدِّثُ عن أبى نَضْرَةً ، قال حَجّاجُ : سمِعتُ أبا مَدَّنی نَضْرَةً ، عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ (۱) قال : قلتُ لعمّارٍ (۱) : أرأيتَ قتالكم (۱) رَأْيًا رأَيْتُموه ، فإنَّ الرأي يُخطِئُ ويُصِيبُ ، أو عَهدًا عَهدَه إليكم رسولُ اللَّهِ عَيَالِيْمٍ ؟ فقال : ما فإنَّ الرأْي يُخطِئُ ويُصِيبُ ، أو عَهدًا عَهدَه إليكم رسولُ اللَّهِ عَيَالِيْمٍ ؟ فقال : ما

<sup>(</sup>١) في م، ص: وأنبهما ، .

<sup>(</sup>٢) المسند ٤/ ٣١٩. قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٤٢، ٣٤٣: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة، وهو ثقة.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «مسلمة». وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٣٣.

<sup>(</sup>٤) كذا في المسند ومجمع الزوائد. وفي الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: والراية.

<sup>(</sup>٥) فى الأصل: «شغفات». وفى م، ص: «سعفات». وشعفة كل شىء أعلاه، يريد به رأس الجبل. وقد جاء «سعفات» بالسين فى روايات أخرى. والسعفة أغصان النخيل، وإنما خص هجر لبعد المسافة وكثرة النخيل بها. الفتح الرباني ٢٣/ ١٤١.

<sup>(</sup>٦) المسند ٤/ ١٩١٩، ٢٢٠.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «وحدثني».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ عبادة ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ٢١/٢١.

<sup>(</sup>٩) بعده في م ، ص : ١ بن ياسر ، .

<sup>(</sup>١٠) بعده في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: دمع على ١٠.

عهد إلينا رسولُ اللَّهِ عَلِيْتُهِ شَيًّا لَم يَعَهَدُه إلى الناسِ كَافَّةً.

وقد رَواه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةً (١) ، وله تمامٌ عن عمَّارٍ ، عن مُحذيفة (أفى المنافِقينَ (٣) .

وهذا كما ثبت في «الصَّحيحيْن» وغيرِهما عن جماعةٍ مِن التابِعِين؛ منهم الحارث بنُ سُويْدٍ، وقَيْسُ بنُ عُبَادٍ وأبو مُحيَّفة وَهْبُ بنُ عبدِ اللهِ السُّوائيُ ، ويَزيدُ بنُ شَريكِ ، وأبو حسّانَ الأجرَدُ ، وغيرُهم أنَّ كلَّا منهم اللهِ السُّوائيُ ، ويَزيدُ بنُ شَريكِ ، وأبو حسّانَ الأجرَدُ ، وغيرُهم أنَّ كلَّا منهم قال : قلتُ لعلي : هل عِندَكم شيءً عهده إليكم رسولُ اللهِ عَيِّلِي لم يَعهدُه إلى الناسِ ؟ فقال : لا والذي فلَق الحَبَّة وبرأ النَّسَمَة ، إلَّا فَهْمًا يُوتِيه اللهُ عبدًا في القرآنِ ، وما في هذه الصَّحيفةِ ؟ فإذا فيها العَقْلُ وفكاكُ الأسيرِ ، وأنْ لا يُقتَلَ مُسلِمٌ بكافرٍ ، وأنَّ المدينة حَرَمٌ ما بينَ (أعير (٢) إلى وفكاكُ الأسيرِ ، وأنْ لا يُقتَلَ مُسلِمٌ بكافرٍ ، وأنَّ المدينة حَرَمٌ ما بينَ (أعير (٢) إلى وفكاكُ الأسيرِ ، وأنْ لا يُقتَلَ مُسلِمٌ بكافرٍ ، وأنَّ المدينة حَرَمٌ ما بينَ (أعير (٢)) .

<sup>(</sup>۱) مسلم (۱۰/ ۲۷۷۹).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٣) مسلم (٩/ ٢٧٧٩).

(اوثبت في (الصَّحيحيْن) أيضًا مِن حديثِ الأَعمَشِ، عن أبي وائلِ (اللهِ عن اللهِ عن اللهِ عن اللهِ عن سَهْلِ بنِ مُحنَيْفٍ أَنَّه قال يومَ صِفِّينَ: يا أَيُّها الناسُ، اتَّهِمُوا الرَّاْيَ على الدِّينِ، فلقد رَأْيتُني يومَ أبي جَنْدَلٍ [٢٦/٦و] ولو أَقْدِرُ لردَدتُ على رسولِ اللهِ عَلِي أَمْرَه، وواللهِ ما حمَلنا سُيوفَنا على عَواتِقِنا منذُ أسلَمنا لأمرِ يَقطَعُنا إلّا أسهلَن (اللهِ عن اللهِ عن أمرِنا هذا، فإنَّا لا نَسُدُ منه خَصْمًا إلَّا انفتَح لنا غيرُه لا ندرِي كيف نُبالى له ().

وقال أحمدُ (قال عمّارٌ يومَ صفّينَ أَنَا سفيانُ ، عن حبيبِ بنِ أَبِي ثابتٍ ، عن أَبِي البَحْتَرِيِّ قال : (قال عمّارٌ يومَ صفّينَ أَنَّ التُونِي بشَرْبَةِ لَبنِ ، فإنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيلِةٍ البَحْتَرِيِّ قال : (آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُها مِن الدُّنيا ( شَرْبةُ لَبَنِ ) .

وقال الإمامُ أحمدُ (^): حدَّثنا عبدُ الرحمنِ ، عن سفيانَ ، عن حبيبٍ ، عن أبى البَخْتَرِيِّ ، أنَّ عمّارًا أُتِي بشَرْبَةِ لَبَنِ ، فضَحِك وقال : إنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيلِةٍ قال لى : إنَّ آخرَ شَرابِ أشرَبُه لَبَنُ حينَ (١٠) أَموتُ .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۱۸۱۱، ۷۳۰۸). ومسلم (۹۰/ ۱۷۸۰). کلاهما بنحوه.

<sup>(</sup>٣) بعده في النسخ: «عن سفيان بن مسلم». وليس في مصدري التخريج. وانظر تحفة الأشراف ٤/

<sup>(</sup>٤) في النسخ: «أسهل». والمثبت من مصدري التخريج.

<sup>(°)</sup> المسند ٣١٩/٤ بنحوه. قال في المجمع ٢٤٣/٧: رواه أحمد والطبراني ...، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أنه منقطع.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في النسخ: «قام عمار يوم صفين فقال»، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>Y - Y) في م، ص: «تشربها يوم تقتل».

<sup>(</sup>٨) المسند ٤/ ٣١٩.

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>١٠) في المسند: «حتى».

وقال إبراهيمُ بنُ الحسينِ بن دِيزيلَ (١) : ثَنا يَحيى، ثنا نصرُ ، ثَنا عمرُو بنُ شَمِر، عن جابرِ الجُعْفِيِّ قال (٢): سَمِعتُ الشَّعبِيُّ، عن الأَحْنَفِ بن قَيْس قال: ثم حمَل عمّارُ بنُ ياسرِ عليهم، فحمَل عليه (أبنُ جَوْنِ السَّكُونيُ وأبو الغادِيَةِ الفَزارِيُّ ، فأمَّا أبو الغادِيةِ فطعَنه ، وأمَّا ابنُ جَوْنٍ (٥) فاحتَزُّ رأسَه . وقد كان ذو الكَلاع سمِع قولَ (٢) عمرِو بن العاص : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ لعمَّارِ بن ياسرِ: « تَقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ ، وآخِرُ شَرْبةٍ تَشْرَبُها صائح لبَنِ » . فكان ذو الكلاع يقولُ لعمرِو: وَيْحَكُ مَا هَذَا يَا عَمْرُو؟ فَيَقُولُ لَهُ عَمْرُو: إِنَّهُ سَيَرَجِعُ إِلَيْنَا. قَالَ: فَلَمَّا أَصِيبَ عَمَّارٌ بَعْدَ ذَى الكَلاع، قال عَمْرُو لَمْعَاوِيةً : مَا أَدْرِى بَقَتْلِ أَيُّهُمَا أَنَا أَشْدُ فَرَحًا؛ بِقَتْلِ عِمَّارٍ أُو ذِي الكَلاعِ، واللَّهِ لُو بَقِي ذُو الكَلاعِ ''حتى يُقْتَلُ ' عمَّارٌ لَمَالَ بِعَامَّةِ أَهْلِ الشَّامِ ( إلى علي ) ولأَفْسَدَ علينا جُنْدَنا. قال: وكان لا يَزالُ يَجِيءُ رَجِلَ فيقُولَ لمعاويةً وعمرو: أنا قتَلْتُ عمّارًا. فيقُولُ له عمرُو: فما سَمِعتَه يقولَ ؟ فيَخلِطُونَ (' فيما يخبِرون ' ، حتى جاء (البنُ جَوْنِ (ا فقال: أنا سمِعتُه

<sup>(</sup>١) أخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٣٤١ عن عمرو بن شمر به.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «ابن جوى السكسكي، وفي ص: «ابن حوى السكسكي ٥. والمثبت من وقعة صفين.

<sup>(</sup>٥) في النسخ ( جوى ) .

<sup>(</sup>٦) في ص: (قتل).

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: «يقول».

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ بعد قتل، .

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠ – ١٠) زيادة من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>۱۱ – ۱۱) في الأصل، ا ٨، ا ٧، م: (حوى ٥. وفي ا ٦، ص: (جوى ١٠

## اليومَ ألقَى الأَحِبُّهُ محمدًا وحِزْبَهُ

فقال له عمرٌو: صدَقتَ أنتَ ، إنَّك صاحبُه. ثم قال له: رُوَيْدًا ، أمَا واللَّهِ ما ظَفِرْتَ بذاك (٢) ، ولقد أَسْخَطتَ رَبَّكَ .

"وقد رؤى ابنُ دِيزِيلَ"، مِن طريقِ أبى يوسفَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى عن عبدِ الرحمنِ الكِنْدى، عن أبيه، عن عمرِو بنِ عبدِ الرحمنِ الكِنْدى، عن أبيه، عن عمرِو بنِ العاصِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ قال لعمّارِ: «تَقْتُلُكُ الفئةُ الباغيةُ».

ورَواه أيضًا مِن حديثِ جماعةٍ مِن التابعينَ أرسَلُوه ؛ منهم عبدُ اللّهِ بنُ أبي الهُذيلِ (٥) ، ومُجاهدٌ ، وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ (١) ، وحَبَّةُ العُرَنِيُ ، وساقَه مِن طريقِ الهُذيلِ ، ومُجاهدٌ ، وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ عمرِو بنِ شَمِرٍ ، عن جابرِ الجُعْفِيِّ ، عن أبس مَرفوعًا (١) . ومِن حديثِ عمرِو بنِ شَمِرٍ ، عن جابرِ الجُعْفِيِّ ، عن أبي الزَّبيرِ ، عن حُذيفةَ مرفوعًا (١) : ﴿ مَا نَحْيِرُ عَمَارٌ بِينَ شَيئِنِ إلَّا اختارَ أبي النَّدُ مِن عمرِو بنِ شَمِرٍ ، عن السَّدِّيُ (١) ، عن [٢٦/٦ظ] يعقوبَ بنِ أرشدَهما ) (١) . وبه عن عمرِو بنِ شَمِرٍ ، عن السَّدِّيُ (١) ، عن [٢٦/٦ظ] يعقوبَ بنِ

<sup>(</sup>١) البيت في وقعة صفين ص ٣٤٢. وتاريخ الطبري ٥/ ٣٩.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (يداك).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ص.

 <sup>(</sup>٤) لم أقف عليه من هذا الطريق. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣٢/١٢ - ٦٣٩
 (مخطوط) بطرق عدة.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٦٣٢، ٦٣٥ (مخطوط).

<sup>(</sup>٦) أخرجه بنحوه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٣٢٤.

<sup>(</sup>۷) لم أقف على رواية أبان عن أنس، وقد أخرجه عن أنس، من طرق غير طريق أبان ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤٢/١٢ (مخطوط).

<sup>(</sup>٨) أخرجه بهذا الإسناد نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٣٤٣ بنحوه. وهذا اللفظ عند الترمذي (٨) أخرجه بهذا الإسناد نصر بن مزاحم في المستدرك ٣٨٨/٣. كلهم من حديث عائشة بسند غيره.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (السرى). وانظر وقعة صفين ص ٣٤٢.

الأوسطِ (۱) قال (۲): اختصم رجلانِ في سَلَبِ عمّارٍ وفي قَتْلِه ، فأتَيا عبدَ اللّهِ بنَ عمرو بنِ العاصِ ليتحاكما إليه ، فقال لهما: ويحكما ، اخرُجا عنى ، فإنَّ رسولَ اللّهِ عَلَيْتِهِ قال : « وَلِعت (۱) قريشٌ بعمّارٍ ، ما لهم ولعمّارٍ ؟ عمّارٌ يَدعُوهم إلى الجنّةِ ويَدعُونَه إلى النارِ ، قاتِلُه وسالِبُه في النارِ » قال (١): فبلغَني أنَّ معاوية قال : إنّما قمّل من أخرَجه . يَخدَعُ بذلك أهلَ الشامِ .

وقال إبراهيمُ بنُ الحسينِ : حدّثنا يَحيى ، ثَنا عيسى " بنُ عمرَ ، ثنا هُشَيمٌ ، ثنا العوامُ بنُ حَوْشَبٍ ، عن " الأسودِ بنِ مسعودٍ ، عن حَنْظَلَةَ بنِ خُويْلدٍ - ثنا العوامُ بنُ حَوْشَبٍ ، عن " الأسودِ بنِ مسعودٍ ، عن حَنْظَلَةَ بنِ خُويْلدٍ - وكان ( أ يأتي مِن أ عندِ على ومعاوية - قال : بينا هو عندَ معاوية إذ جاءَه رجلانِ يَختَصِمانِ في قَتْلِ عمّارٍ ، فقال لهما عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو : ليَطِبْ كلُّ واحدِ مِنكما نفْسًا لصاحِبِه بقَتْلِ عمّارٍ ، فإنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ يقولُ : « تَقْتُلُه الفئةُ الباغيةُ » . فقال معاويةُ لعمرو : ( ألا تنهي " عنا مجنُونَك هذا ؟ ثم أقبَل معاويةُ على عبدِ اللَّهِ فقال له : إنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ أَمْرَني بطاعةِ على عبدِ اللَّهِ فقال له : فيم ولستُ أُقاتِلُ معنا ؟ فقال له : إنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهُ أَمْرَني بطاعةِ والدِي ما كان حيًا ، وأنا معكم ولستُ أُقاتِلُ .

<sup>(</sup>١) في م: (راقط).

<sup>(</sup>٢) أخرجه نصر بن مزاحم، في: وقعة صفين ص ٣٤٣، ٣٤٣٠٠

<sup>(</sup>٣) في م: ولعبت ١.

<sup>(</sup>٤) يعني الشدّى.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٤. عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب به بنحوه . (١٦٤/ محوم) و ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣٧/١٢ (مخطوط) . من طريق العوام بن حوشب به بنحوه .

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (عدى).

<sup>(</sup>٧) في م، ص: ١ ين ١٠

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: (ناس).

<sup>(</sup>۹ - ۹) في ص: (ألا تعتى). وفي تاريخ دمشق: (لا تعني).

وحدَّثنا يَحيى (۱) ثنا (سرة ، حدَّثنى حَفْصُ بنُ عِمرانَ البُوْجُمِيُّ قال (۲) عمرٍ وقال حدَّثنى نافعُ بنُ عمر الجُمَحِيُّ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكة ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍ وقال لأبيه : لولا أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْقِ أَمَرنى بطاعَتِك ما سِوْتُ معك هذا المسِيرَ ، أمَا سَمِعتَ رسولَ اللهِ عَلَيْقِ يقولُ لعمّارِ بنِ ياسرٍ : « تقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ » ؟

وحدَّثنا يَحيى '' ، ثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ ، ثَنا هُشَيْمٌ '' ، عن مجالدٍ ، عن الشَّعْبِيِّ قال : جاء قاتلُ عمّارٍ يَستأذِنُ على معاوية وعندَه عمرُو بنُ العاصِ ، فقال : ائذَنْ له وبشَّره بالنارِ ، فقال الرجلُ : أمَا تَسمَعُ ما يقولُ عمرُو ؟ فقال معاويةُ : صدَق ، إنَّمَا قتَله الذين جاءُوا به .

وقال ابنُ جرير ": حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ ، ثنا الوليدُ بنُ صالحٍ ، ثنا عطاءُ ابنُ مُسلمٍ ، عن الأعمشِ قال : قال أبو عبدِ الرحمنِ السَّلَمِيّ : كنا مع علي الصِفِّينَ وكنا قد وَكَلْنا بفرسِه نَفْسيْن يَحفَظانِه ويَمنعانِه أن يَحمِلَ "، فكان إذا بصِفِّينَ وكنا قد وَكَلْنا بفرسِه نَفْسيْن يَحفَظانِه ويَمنعانِه أن يَحمِلَ "، فكان إذا حانتُ منهما غَفْلَةٌ ، حمَل فلا يَرجِعُ حتى يَخضِبَ سيفَه ، وإنَّه حمَل ذات يومٍ حانتُ منهما غَفْلَةٌ ، حمَل فلا يَرجِعُ حتى يَخضِبَ سيفَه ، وإنَّه حمَل ذات يومٍ فلم يَرجِعُ حتى انشنى سيفُه ، فألقاه إليهم ، وقال : لولا أنَّه انفنى ما رجعتُ . قال : ورأيتُ عمّارًا لا يَأْخذُ وادِيًا مِن أَوْديةِ صِفِّينَ إلَّا اتَّبَعَه مَن كان هناك مِن

<sup>(</sup>١) أخرجه نصر بن مزاحم، في وقعة صفين ص ٣٢٤ من طريق حفص بن عمران البرجمي به.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) لم أجده بهذا السند. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٦١. عن مخراق مولى عمرو ابن العاص عن عمرو بن العاص.

<sup>(</sup>٥) في ص: ﴿ إبراهيم ﴾ .

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/ ٤٠، ٤١.

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ بنفسه على القوم خوفًا عليه ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ٠٤.

أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ورأيتُه جاء إلى المُوقالِ () هاشمِ بنِ عُتبةَ ، وهو صاحبُ رايةِ عليٌ ، فقال : يا هاشمُ تقَدَّمْ ، الجنَّةُ تحتَ ظلالِ السيوفِ ، والموتُ في أطرافِ الأَسلِ () ، وقد [٢٧/١و] فُتِحت أبوابُ السماءِ () وتَزيَّنتِ الحورُ العينُ :

## اليومَ أَلْقَى الأَحِبَّهُ محمَّدًا وحِزْبَهُ

ثم حمَلا هو وهاشم فقُيلا، رحِمهما اللَّهُ تَعالى، قال: وحمَل حينَفذِ على وأصحابُه على أهلِ الشامِ حَمْلَةَ رَجلِ واحدِ كَانَّهما كانا - يَعنى عمّارًا وهاشِمًا عَلَمًا لهم، قال: فلمّا كان الليلُ قلتُ: لأَدْخُلَنَّ الليلةَ إلى عَسْكِرِ الشاميّين حتى أعلَمَ هل بلَغ منهم قَتْلُ عمّارٍ ما بلَغ مِنّا ؟ وكنّا إذا توادَعْنا مِن القتالِ تَحَدَّثوا إلينا وتحدَّثنا إليهم، فرَكِبتُ فَرَسِى وقد هَدَأتِ الرِّجلُ، ثم دخلتُ عَسْكَرَهم فإذا أنا بأربَعةِ يَتَسامَرُونَ (1) عماوية ، وأبو الأعورِ السَّلَمِي ، وعمرُو بنُ العاصِ ، وابنُه بأربَعةِ يَتَسامَرُونَ (1) عمرو - وهو خيرُ الأربَعةِ (1) - فأدْخَلْتُ فَرَسِى بينَهم مَخافة أن عَمْدُ اللَّهِ مُنا الرجلَ يَقُوتَنى ما يَقُولُ بعضُهم لبعضٍ ، فقال عبدُ اللَّهِ لأبِيه : يا أبتِ ، قَتَلْتُم هذا الرجلَ في يومِكم هذا ، وقد قال فيه رسولُ اللَّهِ عَيْلِهُ ما قال ! قال : وما قال ؟ قال "

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «الأسنة». والأسل: الرماح والنبال.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ١ الجنة ١ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «يسايرون معاوية وهم». وفي م، ص: «يتسامرون». والمثبت من تاريخ الطبري ٥/ ٤١.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ص: (عبد الرحمن).

<sup>(</sup>٦) بعده في م، ص: ١ قال ١ .

<sup>(</sup>٧) قول عبد الله بن عمرو هذا فيه نظر، وذلك لأن بناء المسجد كان في السنة الأولى من الهجرة، وعمرو بن العاص وابنه أسلما في سنة ثمان قبل الفتح، وقيل: أسلما بين الحديبية وخيبر. فلا يتصور حضورهما بناء المسجد! انظر الاستيعاب ١١٨٤/٣ – ١١٨٦. وأسد الغابة ٤/٢٤٤، ٢٤٥٠.

أَلَم تَكُنْ معنا ونحنُ نَبْنَى المسجدَ والناسُ يَنقُلُونَ حجرًا حجرًا ، ولَبِنَةً لَبِنَةً ، وعمّارٌ يَنقُلُ حَجَرِيْنِ ولَبِنَتِيْنِ لَبِنتَيْنِ ، فأتاه رسولُ اللَّهِ ﷺ فجعَل يمسَحُ الترابَ عن وجهِه ويقولُ : « ويحك يا ابنَ شميّة ، الناسُ يَنقُلون حجرًا حجرًا ولَبِنَةً لَبِنَةً ، وأنت تَنقُلُ حَجَريْنِ حَجَريْنِ ولَبِنتَيْنِ لَبِنتَيْنِ؛ رغبةً مِنك في الأُجْرِ! وأنت ويحك مع ذلك تَقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ » ؟ قال : فدفَع () عمرٌو صدْرَ فرسِه ، ثم جذَب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، أمّا تَسمَعُ ما يقولُ عبدُ اللَّهِ ؟ قال : وما يقولُ عبدُ اللَّهِ ؟ قال : وما يقولُ ؟ فأخبَرَه () الخبرَ . فقال معاوية : إنَّك شَيْخٌ أخرقُ ، ولا تزالُ تُحدِّثُ بالحديثِ وأنت تَدْحَضُ في بَوْلِك ، أو نحنُ قتَلْنَا عمّارًا ؟ إنّما قتل عمّارًا من جاء بالحديثِ وأنت تَدْحَضُ في بَوْلِك ، أو نحنُ قتَلْنَا عمّارًا ؟ إنّما قتل عمّارًا من جاء به . ("قال : فخرَج الناسُ مِن عندِ فساطِيطِهم وأخبِيتِهم وهم يقولونَ : إنَّما قتل عمّارًا مَن جاء به . ("قال : فخرَج الناسُ مِن عندِ فساطِيطِهم وأخبِيتِهم وهم يقولونَ : إنَّما قتل عمّارًا مَن جاء به . فلا أدرى (مَن كان ) أعجبُ هو أوهم ؟

وقال أحمدُ ( ، حدَّثَنا سليمانُ بنُ داودَ ، حدَّثَنا شُعبةً ، عن ( عمرِو بنِ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (فرجع). وانظر تاريخ الطبري ٥/ ٤١.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «قال: يقول وأخبره».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أيهم».

<sup>(</sup>٥) المسند ٢٢/٣.

<sup>(</sup>٦) في ١٦: ﴿ سعيد ﴾ .

<sup>(</sup>٧) في النسخ: (تقتلك). والمثبت لفظ المسند.

<sup>(</sup>٨) المسند ٣/ ٢٨.

<sup>(</sup>٩) في المسند: «ابن». وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٨.

دِينَارٍ ، عن هشام (١) عن أبي سعيدٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال لعمّارِ : ( تَقْتُلُكُ (٢) الفئةُ الباغيةُ ».

وقال أحمدُ أيضًا ": حدَّ ثَنا أبو معاوية ، حدَّ ثَنا الأعمش ، عن عبدِ الرحمنِ (أبنِ زياد أن عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارث قال : إنِّى لأسيرُ مع معاوية مُنْصرَفَه مِن صفِّينَ بينَه وبينَ عمرو بنِ العاصِ . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو : يا أبتِ أمّا سَمِعتَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يقولُ لعمّارِ : « ويحك يا ابنَ سُميَّة تَقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ ! » ؟ فقال عمرُو لمعاوية : ألا تسمَعُ ما يقولُ هذا ؟ فقال معاوية : لا تزال تأتينا بهنَة أن أنحن عمرُو لمعاوية : إلا تزال تأتينا بهنَة أن أنحن قتَلْنَاه ؟ إنَّما قتلَه (الذين جاءُوا) به . ثم رَواه أحمدُ (() عن أبي نُعَيْم ، عن النَّوْري ، عن الأعمشِ به نحوَه . تَفَرَّد به أحمدُ بهذا [٢٧/٢٤] السِّياقِ مِن هذا الوجهِ ()

وهذا التأويلُ الذي سلكه معاويةُ بعيدٌ ، ثم لم يَنْفَرِدْ عبدُ اللّهِ بنُ عمرِو بهذا الحديثِ ، بل قد روِي مِن وجوهٍ أُخَرَ ؛ فقد روَى البخاريُ في «صحيحِه» ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨، ١٦، م، ص: (أبي هشام).

ره الله الكه الله هشيم . والمثبت من المسند. وهشام هو هشام بن يحيى بن العاص بن هشام بن المغيرة . تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٦٤.

<sup>(</sup>٢) في المسند: (تأتيك).

<sup>(</sup>٣) المسند ٢/ ١٦١. إسناده صحيح.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦، م، ص: وابن أبي زياد، وهو عبد الرحمن بن زياد ويقال له: ابن أبي زياد. تهذيب الكمال ١١٢/١٧.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من النسخ. والمثبت من المسند، وانظر تهذيب الكمال ١١٣/١٧.

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (بعد هنة).

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: والذي جاء».

<sup>(</sup>٨) المسند ٢/ ١٦١. إسناده صحيح.

<sup>(</sup>٩) انظر المسند بشرح الشيخ شاكر ٢٠٩/١٠ .

(من حديثِ عبدِ العزيز بنِ المختارِ (٢) وعبدِ الوهابِ الثقفيّ (٣) ، عن حالدِ الحدَّاءِ ، عن عكرمة (١) ، عن أبي سعيدِ في قصّةِ بناءِ المسجدِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُ قال لعمّارِ : «يا ويحَ عمّارِ يَدْعُوهم إلى الجنةِ ويَدْعُونَه إلى النارِ » . قال : يقولُ عمّارٌ : أعوذُ باللَّهِ مِن الفِتَنِ . وفي (ألفِتَنِ مِن صحيحِه أيضًا) : «يا ويحَ عمّارٍ (تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ ) يَدعُوهم إلى الجنةِ ويَدعُونَه إلى النارِ » .

وروَى مُسلِمٌ ، مِن حديثِ أبى سعيدٍ قال : حدَّثَنى مَن هو خيرٌ مِنِّى – يَعْنى أبا قَتادَةً – أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْكِمُ قال لعمّارِ : « تَقْتُلُكُ الفئةُ الباغيةُ » .

وروَى مُسلمٌ أيضًا (من حديثِ شعبة عن خالدِ الحذّاءِ ، عن الحسن وسعد ابنى أبى الحسن ، عن أمهما حرة ، عن أمّ سَلَمة أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال لعمّارِ : ( تَقْتُلُكُ الفئةُ الباغيةُ ».

(ورَواه (۱۰) أيضًا عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةً ، عن ابنِ عُلَيَّةً ، عن ابنِ عَوْنِ ، عن البنِ عَوْنِ ، عن البنِ عَوْنِ ، عن البنِ عَن أبيه ، عن أب

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ٤٤٧) بنحوه.

<sup>(</sup>۳) البخاری ( ۲۸۱۲) بنحوه .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م ، ص : ( بعض نسخ البخارى ٥ . ولم نجده عنده في كتاب الفتن .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦.

<sup>(</sup>۲) مسلم ( ۲۹۱۵).

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (شعبة عن أبي نضرة عن).

<sup>(</sup>۸) مسلم ( ۲۹۱۶).

<sup>(</sup>۹ – ۹) زیادة من م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) مسلم (۲۹۱۶/۲۹۱).

<sup>(</sup>١١) سقط من: م.

<sup>(</sup>١٢) أخرجها ابن عساكر، في: تاريخ دمشق ٦٦١/١٢ (مخطوط): بلفظ: ﴿ قاتل ابن سمية ﴾ .

وروَى البَيْهِ قَى "، عن الحاكم وغيره ، عن الأصَمَّ ، عن أبى بكر محمد بن السحاق الصَّنْعانِي ، عن أبى الجَوَّابِ ، عن عمّارِ بنِ زُرَيْقٍ ، عن عمّارِ الدَّهْنِي "، عن الحَوَّابِ ، عن عمّارِ بنِ زُرَيْقٍ ، عن عمّارِ الدَّهْنِي "، عن سالم بنِ أبى الجَعْدِ ، عن ابنِ مسعودِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهُ يقولُ " : «إذا اختَلَف الناسُ كان ابنُ سُميَّة مع الحق » .

وقال إبراهيم بنُ الحسينِ بنِ دِيزِيلٌ في «سيرةِ على»: ثَنا يَحيى بنُ عبيدِ اللّهِ الكَرابِيسي، ثَنا أبو كُرَيْبٍ، ثنا أبو معاوية ، عن عمّارِ بنِ زُرَيْقٍ، عن عمّارِ الدّهْنِيُ ، عن سالم بنِ أبي الجعْدِ قال: جاء رَجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ، عمّارِ الدّهْنِيُ ، عن سالم بنِ أبي الجعْدِ قال: جاء رَجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: إنَّ اللّه قد أَمّننا أن يَظلِمنا ولم يُؤمّننا أن يَفتِننا ، أَرَأيتَ إذا نَزَلَت فِتنة كيف فقال: إنَّ اللّه قد أَمّننا بي اللهِ . قلتُ : أرأيتَ إن جاء قومٌ كلّهم يَدعُونَ إلى أصنعُ ؟ قال: سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَلَيْ يقولُ: «إذا اختلف الناسُ كان ابنُ شميّة مع الحقّ » .

وروَى ابنُ دِيزيلَ ، عن عمرِو بنِ العاصِ نفسِه حديثًا في ذِكْرِ عمّارٍ وأنَّه مع فِرْقَةٍ (١) الحَقِّ ، وإسنادُه غريبٌ .

وروَى البَيْهَقِيُّ : أَنَا على بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أَنَا أَحمدُ بنُ

<sup>(</sup>١) دلائل النبوة ٦/ ٤٢٢.

<sup>(</sup>٢) في م: (الذهبي). وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠٨.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (لعمار).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/ ٤٢٢.

<sup>(</sup>٥) في م: «الذهبي،

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص،

<sup>(</sup>٧) دلائل النبوة ٦/ ٤٢١.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « من طريق ، ٠

"عبيد" الصَّفّارُ، ثَنا الأسْفاطِيُّ"، ثَنا أبو مصعبٍ، ثَنا يوسُفُ "الماجِشُونُ، عن مولاةٍ لعمّارٍ، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمدِ بن عمّارِ بن ياسرٍ، عن مولاةٍ لعمّارٍ، قالت : اشتكى عمّارٌ شَكْوَى أَرِقَ مِنها فَغُشِى عليه، فأَفاقَ ونحنُ نَبكِى حولَه، فقال : ماتَبْكُونَ ، أَتَخشَوْنَ أَن أُموتَ على فِراشِي ؟ أخبرني حبيبي عَلِيلِيمُ أنه تَقْتُلُني الفئةُ الباغيةُ ، وأنَّ آخِرَ زادِي مِن الدُّنيا مَذْقَةٌ مِن لَبَنِ.

وقال أحمدُ ('' : ثَنا ابنُ أَبِي عَدِيِّ ، عن داودَ ، عن أَبِي نَضْرَةَ ، عن أَبِي سعيدِ الحُدْرِيِّ قال : أَمَرَنا رسولُ اللَّهِ عَلَيْ بِبناءِ المسجدِ ، فجعلْنا نَنْقُلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وكان عمّارٌ يَنقُلُ لَبِنَتيْنِ لَبِنَتيْنِ ، فتَتَرَّبَ رَأْسُه ، قال : فحدَّثَني أصحابِي ('' ، ولم أسمَعُه مِن رسولِ اللَّهِ عَلِيَةٍ ، أنه جعَل يَنفُضُ رَأْسَه ويقولُ : «ويحَك يا ابنَ سُميَّةَ ، تَفرُّد به أحمدُ . وما زادَه (' بعضُ الرُّواةِ ' في [ ٢٨/٢ و ] هذا تقتُلُك الفئةُ الباغيةُ » . تَفرُّد به أحمدُ . وما زادَه (' بعضُ الرُّواةِ ' في [ ٢٨/٢ و ] هذا الحديثِ ؛ ('وهو قولُه' : لا أَنالَها اللَّهُ ('') شَفاعَتِي يومَ القيامةِ . فهو كَذِبُ وبَهْتُ ('' على رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ '' ، فإنَّه قد ثبَتَتِ الأحاديثُ عنه ، صلواتُ اللَّهِ وبَهْتُ ('' على رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ '' ، فإنَّه قد ثبَتَتِ الأحاديثُ عنه ، صلواتُ اللَّهِ وبَهْتُ ('' على رسولِ اللَّهِ عَلَيْهُ '' ، فإنَّه قد ثبَتَتِ الأحاديثُ عنه ، صلواتُ اللَّه

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (من طريق).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «عبيد الله». وفي الدلائل ٦/ ٤٢١: «عبيد الأسفاطي» والمثبت من سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٨، ٤٣٩.

<sup>(</sup>٣) في م: « الأسقاطي ». والأسفاطي هو: العباس بن الفضل الأسفاطي. سير أعلام النبلاء ٣٨٧/١٣.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: (بن). وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٧٩.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (عن). وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٦١.

<sup>(</sup>٦) المسند ٦/٥ (إسناده حسن).

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أصحاب رسول الله عليه ».

<sup>(</sup>۸ - ۸) في م، ص: «الروافض».

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م، ص: (بعد قوله الباغية).

<sup>(</sup>١٠) في م: « والله ».

<sup>(</sup>١١ - ١١) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

عليه وسلامُه، بتسمِيةِ الفرِيقَيْن مُسلِمينَ، كما سنُورِدُه (١) إن شاء اللَّهُ تعالى.

قال ابنُ جرير ''؛ وقد ذكِر أنَّ عمارًا لمَّا قتِل قال علىَّ لربيعةَ وهَمْدانَ : أنتم دِرْعي ورُمْحِي . فانتدَب له نحوٌ مِن اثْنَى عشر ألفًا ، وتقدَّمهم على بغْلَتِه فحمَل وحمَلوا معه حَمْلةَ رَجلٍ واحدٍ ، فلم يَثْقَ لأهلِ الشامِ صَفَّ إلَّا انتَقَضَ ، وقتَلوا كلَّ مَن انتَهُوا إليه ، حتى بلغوا معاوية ، وعلى يُقاتِلُ ويقولُ ''

أَضْرِبُهُ هُمْ ولا أَرَى معاوية الجاحِظَ العَيْنِ العظيمَ الحاوِية الله الله على معاوية إلى أن يُبارِزَه ، فأشارَ عليه عمرُو بنُ العاصِ "أن يَبرُزَ إليه" ، فقال له معاوية : إنّك لَتعْلَمُ أنّه لم يُبارِزْه رَجلٌ قطَّ إلّا قتله ، ولكنّك طبعت فيها بعْدِى . ثم قدَّم على ابنه محمدًا في عصابة كثيرة (من الناس نا فقاتلُوا تتالاً شديدًا ، ثم أثبعه على في عصابة أُخرَى فحمَل بهم ، فقتَل في هذا الموطنِ (مُخلُقًا كثيرًا أيضًا من (وقُتِل مِن العراقيينَ خَلْقٌ كثيرً أيضًا من وطارَت الموطنِ (معاصِمَ ورُءوسٌ عن كواهلِها - رَحِمهم الله - ثم حانَتْ صلاةُ المغربِ فمَا صلى الناسُ (١٠) إلّا إيماء ؛ صَلاتي العشاء ، واستمَرُّ القتالُ في هذه الليلةِ كلّها فمَا صلى الناسُ (١٠) إلّا إيماء ؛ صَلاتي العشاء ، واستمَرُّ القتالُ في هذه الليلةِ كلّها فمَا صلى الناسُ (١٠) إلّا إيماء ؛ صَلاتي العشاء ، واستمَرُّ القتالُ في هذه الليلةِ كلّها

<sup>(</sup>۱) بعده فی م، ص: «قریبًا».

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٥/ ٤١، ٤٢.

<sup>(</sup>٣) عزاه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٣٩٩ للأشتر النخعي.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: ( بالخروج إليه ) .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في م: ( فقاتلوه ) .

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: وخلق كثير من الفريقين لا يعلمهم إلا الله».

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: ص.

<sup>(</sup>١٠) في م، ص: «بالناس».

وهى مِن أعظمِ اللَّيالى شرَّا بينَ المسلمينَ ، وتُسمَّى (هذه الليلةُ) ليلةَ الهَريرِ) . وكانت ليلةَ الجمُعةِ تقصَّفَت فيها الرِّمامُ ونفِدَتِ النِّبالُ ، وصارَ الناسُ إلى السيوفِ ، وعليَّ ، رضِى اللَّهُ عنه ، يُحرِّضُ القبائلَ ، ويتقدَّمُ إليهم ، يَأْمرُ بالصبرِ والثباتِ وهو أمامَ الناسِ في قلبِ الجيشِ ، وعلى الميمنةِ الأشْتَرُ النَّخَعِيُّ ، تَولَّاها بعدَ قتلِ عبدِ اللَّهِ بن بُدَيْلِ ، رَحِمَه اللَّهُ ، عشيةَ الخميسِ ليلةَ الجُمعَةِ ، وعلى الميسرةِ ابنُ عبّاسٍ ، والناسُ يَقتبَلُونَ مِن كلِّ جانبٍ ، (وذلك لمَّا قُبَلَ عمَّارٌ ، عرَف أهلُ العراقِ أَنَّ أهلَ الشامِ بُغاةً ليس معهم حَقَّ ، .

وذَكَر غيرُ واحدٍ مِن علماءِ السِّيرِ أَنَّهُم اقْتَتُلُوا بالرِّماحِ حتى تَقَصَّفَت ، وبالنِّبالِ حتى فَنِيَتْ ، وبالسيوفِ حتى تَحَطَّمَتْ ، ثم صارُوا إلى أن تَقاتَلُوا بالأَيْدِى ، والرَّمْي بالحجارَةِ ، والتُّرابِ يَعفِرونَه (١) في الوُجوهِ ، ثم تَعاضُوا بالأَسنانِ ، فكان (١) يَقتَتِلُ الرجلانِ حتى يُثْخِنا ثم يَجلِسانِ يَسترِيحانِ ، وكلُّ بالأُسنانِ ، فكان (١) على الآخرِ ويَهِرُ (١١) على الآخرِ ويَهِرُ (١١) على الآخرِ ويَهِرُ (١١) على ، ثم يَقومانِ فيقْتَتِلانِ كما كانا ،

<sup>(</sup>۱ – ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦: (الهزيز).

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: (علمائنا).

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/ ٤٧. والمنتظم ٥/ ١٢٠. كلاهما بنحوه.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (تكسرت).

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٨، ١٧، م، ص: «يهمر».

<sup>(</sup>١١) في ١٦: (يهز). وفي م، ص: (يهمر).

(الا مُيكَّنُ أحدُهما الفرارَ مِن الآخَرِ)، فإنا للَّهِ وإنّا إليه راجِعونَ. ولم يَزَلُ ذلك وأَبُهم حتى أصبَح الناسُ مِن يومِ الجُمُعةِ وهم كذلك، وصلَّى الناسُ الصَّبْحَ إِيماءً وهم أَبُهم حتى أصبَح الناسُ عن يومِ الجُمُعةِ وهم كذلك، وصلَّى الناسُ الصَّبْحَ إِيماءً وهم في القتالِ، حتى تضاحَى النَّهارُ (وأَقْبَلَ النَّصرُ)، وتوجَّه النَّصرُ لأهلِ العراقِ على أهلِ الشامِ؛ وذلك أنَّ الأَشْتَرَ النَّخَعِيَّ صارتْ إليه إمْرَةُ المَيمنةِ وكان مِن الشَّجعانِ الأَبطالِ الذين يَعرِفونَ الحروبَ ولا يَهابُونَ القَتْلُ - فحمَل بَن فيها على أهلِ الشامِ، وتَبِعه على [٢٨/٢٤] فانفَضَّتُ (في غالِبُ (مُفوفِ أهلِ الشامِ، وتَبِعه على الكِمرَةُ والفِرارُ.

## ذِكْرُ رَفْعِ أهلِ الشامِ المصاحِفَ مَكْرًا مِنهم بأهلِ العراقِ وخَدِيعةً'

فعندَ ذلك رفّع أهلُ الشَّامِ المصاحفَ فوقَ الرّماحِ، وقالوا: هذا بينَنا وبينَكم قد فنِي الناسُ فمَن للتُّغورِ؟ ومَن لجهادِ المشركينَ والكُفّارِ؟

وذكر ابنُ جريرٍ وغيرُه مِن أهلِ التاريخِ ، أنَّ الذي أشارَ برفْعِ المصاحفِ هو عمرُو بنُ العاصِ ، وذلك لمَّ رَأَى أنَّ أهلَ العراقِ قد (مظهروا وانتَصَروا ، أحَبَّ عمرُو بنُ العاصِ ، وذلك لمَّ رَأَى أنَّ أهلَ العراقِ قد (مظهروا وانتَصَروا ، أحَبُّ أن يَنفَصِلَ (٥) الحالُ وأن يَتأخَّرَ الأمرُ ، فإنَّ كلَّا مِن الفريقَيْن صابرٌ للآخرِ ، والناسُ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «استمروا».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص .

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (فتنقضت).

<sup>(</sup>۲ – ۲) في م، ص: دصفوفهم وكادوا ينهزمون . .

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ٥/ ٤٨، ٤٩، المنتظم ٥/ ١٢٠ - ١٢٢٠

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: ( استظهروا في ذلك الموقف ١٠.

<sup>(</sup>٩) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، م : ﴿ يفصل ، .

يتفانون، فقال لمعاوية : إنّى قد رأيتُ أمرًا لا يَزِيدُنا () إلّا اجتماعًا ولا يَزيدُ أهلَ العراقِ (٢) إلّا (تقفُوقًا واختلافًا)، أرَى أن نَوْفَعَ المصاحف ونَدعُوهم إليها، فإن أجابُوا كُلُهم إلى ذلك، برَد القِتالُ (هذه الساعة)، وإنِ اختَلَفوا فيما يينهم - بأن يقولَ بعضُهم : نُجيبُهم . وبعضُهم : لانجيبُهم . فشِلُوا وذهبت ريخهم .

وقال الإمامُ أحمدُ (\*) : حدَّثنا يَعلَى بنُ عبيدٍ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ سِياهٍ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتِ ، قال : أتيتُ (أ) أبا وائلٍ فى مسجدِ أهلِه أسألُه (\*) عن هؤلاءِ القومِ الذين قتلهم على بالنَّهرَوانِ ، فيمَ استَجابوا له وفيمَ فارَقوه ، وفيمَ استَحلَّ قتالُهم ؟ فقال : كنَّا بصِفِّينَ فلمّا استَحَوَّ القَتْلُ بأهلِ الشامِ اعتصَموا بتلٌ ، فقال عمرُو بنُ العاصِ لمعاوية : أرْسِلْ إلى على بمصحف فادْعُه إلى كتابِ اللَّهِ فإنَّه لن يأتَى عليك (\*) فقال : بيننا وبينكم كتابُ اللَّهِ ﴿ أَلَرْ تَرَ إلى اللَّهِ فَانَّهُمْ ثُمَّ يَتُولُكُ فَرِيقُ اللَّهِ فَي اللَّهُ اللهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهُ اللهِ فَي اللّهُ اللهِ فَي اللهِ فَي اللهُ اللهِ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: «هذه الساعة».

<sup>(</sup>Y) في الأصل: «الشام».

<sup>(</sup>۳ - ۳) في م، ص: « فرقة».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) المسند ٦/ ١٨٥، ٢٨٤.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أتينا».

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «نسأله».

<sup>(</sup>A) بعده في الأصل، ١ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١ ، الإجابة إلى كتاب الله».

<sup>(</sup>٩) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «فهم».

على التَلِّ، أَلاَ نَمْشِي إليهم بسيوفِنا حتى يحكُمَ اللَّهُ بينَنا وبينَهم ؟ فتكلَّم سهلُ بنُ عُنيْفِ، فقال: يا أيَّها الناسُ اتَّهِموا أنفُسَكم، فلقد رأيتُنا يومَ الحديبيةِ - يومَ الصَّلحِ الذي كان بينَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهُ وبينَ المشرِكينَ - ولو نرَى قِتالًا لقاتَلْنَا، فجاءَ عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ فقال: يارسولَ اللَّهِ ألسنا على الحَقِّ وهم على فجاءَ عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ فقال: يارسولَ اللَّهِ ألسنا على الحَقِّ وهم على باطلِ (٢) ؟ وذكر تمامَ الحديثِ كما تَقدَّم في مَوضِعِه .

فلمّا رفِعَتِ المصاحِفُ، قال أهلُ العراقِ: نجُيبُ إلى كِتابِ اللّهِ ونُنِيبُ إليه . قال أبو مِخْنَفِ ( ) عند أبيه أنَّ عليّا أبو مِخْنَفِ ( ) عدد أبيه أنَّ عليّا أبو مِخْنَفِ ( ) عدد أبيه أنَّ عليّا قال : عبادَ اللّهِ ، امضُوا إلى حَقِّكم وصِدقِكم وقتالِ عدو كم ؛ فإنَّ معاويةَ وعمرو أبنَ العاصِ وابنَ أبي مُعيْطٍ وحبيبَ بنَ مَسلَمةَ وابنَ أبي سَرْحٍ والضَّحاكَ بنَ قَيْسٍ ، ابنَ العاصِ وابنَ أبي مُعيْطٍ وحبيبَ بنَ مَسلَمةَ وابنَ أبي سَرْحٍ والضَّحاكَ بنَ قَيْسٍ ، ليُسوا بأصحابِ دِينٍ ولا قرآنٍ ، أنا أَعْرَفُ بهم مِنكم ، وقد صَحِبتُهم ( ) أطفالًا ، ليسوا بأصحابِ دِينٍ ولا قرآنٍ ، أنا أَعْرَفُ بهم مِنكم ، وقد صَحِبتُهم ( ) أطفالًا ، وصَحِبتُهم ( ) رَجَالًا ، فكانوا شَرَّ أطفالٍ وشَرَّ رجالٍ ، وَيْحَكم ! واللَّهِ إنَّهم ما رفَعوها ( ) رفعوها ( ) مِن يَقرأُها ويَعمَلُ ( ) بما فيها وإنَّما رَفْعوها ( ) خديعةً

<sup>(</sup>١) في م ، ص : ( يعني ) .

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ قال: بلي ٤ .

<sup>(</sup>٣) تقدم في ٦/٦١٦. وبعده في م، ص: ورفع أهل الشام المصاحف،

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٥/ ٤٨، ٩٤.

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ طُويلًا ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ٩٩.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: (إنهم يقرأونها ولا يعملون).

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (ما).

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: ( إلا ١٠

ودهاءً ومكيدة (ومَكْرًا وتَخْذِيلًا لكم، وكَسْرًا لحدَّيكم وقِتالِكم، ولم يَتْقَ إلَّا هَزِيمتُهم وفِرارُهم ونصرُكم عليهم ( . فقالوا له : ما يَسَعُنا أن نُدْعَى إلى كتابِ اللَّهِ فَنَأْتِى أَن نَقَبَلَهُ ( وَنجُيبَ إليه ( . فقالَ لهم : إنّى ( ) إنّما أقاتِلُهم ليَدينُوا بحُكْمِ الكتابِ ؛ فإنَّهم قد عَصَوُا اللَّه فيما أمرَهم به، وتركوا عَهْدَه، ونبَذُوا ( ) كتابه . فقال له مِسْعرُ ( ) بنُ فَذَكِي التميمي ، وزيدُ بنُ حِصنِ ( ) الطائي ثم السِّنبِسي ( ) في فقال له مِسْعرُ ( ) بنُ فَذَكِي التميمي ، وزيدُ بن حِصنِ ( ) الطائي ثم السِّنبِسي ( ) في عصابة معهما مِن القرّاءِ الذين صاروا بعدَ ذلك خوارج : يا علي ، أجب إلى كتابِ اللَّهِ إذ دُعيتَ إليه وإلَّا دَفَعناك برُمَّتِك إلى القوم ، أو نَفعَلْ بك ما فعَلْنا بابنِ عقال ، إنَّه ( ^ اللَّه المَعْمَلُ ) بكتابِ اللَّه قَتْلْناه ، واللَّه لتفْعَلنَها أو لتفعَلنُها بك . قالوا : فاجفَظُوا عنى نَهْيى إيّاكم واحفَظُوا مَقالَتَكم لى ، أمّا أنا فإن تُطِيعُونى فقاتِلوا ، وإن تَعْصُونى فاصنعوا ما بَدا لكم . قالوا : فابعَثْ إلى الأشتَرِ فليأتِك في ويكُفَّ عن القتالِ . فبعَث إليه على ليكُفَّ عن القتالِ .

وقد ذكر الهَيْتُمُ بنُ عَدِى في كتابِه الذي صَنَّفَه في الحوارجِ ، فقال : قال ابنُ عِبّاسٍ : فحدّثني محمدُ بنُ المنتشِرِ الهَمْداني ، عن مَن شَهِد صفِّينَ ، وعن ناسٍ عبّاسٍ : فحدّثني محمدُ بنُ المنتشِرِ الهَمْداني ، عن مَن شَهِد صفِّينَ ، وعن ناسٍ مِن رءُوسِ الحوارجِ ممَّن لا يُتَهَمُ على كَذِبٍ ، أنَّ عمّارَ بنَ ياسرٍ كَرِه ذلك وأبى ،

<sup>(</sup>۱ - ۱) زيادة من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٢ - ٢) زيادة من: الأصل ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>۳) في ا ۱، ۱ ۷، ۱ ۲: (علي).

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (أمره و ٩.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧: «ابن مسعر».

<sup>(</sup>٦) في م، ص: ١ حصين، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٢.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: «السبائي»، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٢.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: «غلبنا أن يعمل»، وفي الطبرى: «علينا أن نعمل».

وقال في علي بعضَ ما أَكْرَهُ ذِكْرَه ، ثم قال عمارٌ (١) : مَن رائحٌ إلى اللَّهِ قبلَ أَن يَبتَغِيَ غيرَ اللَّهِ حَكَمًا ؟ فحمَل فقاتَلَ حتى قُتِل ، ( رضي اللَّهُ عنه ' . وكان مَّن دَعا إلى ذلك "في ذلك اليوم مِن " ساداتِ الشاميّين عبدُ اللّهِ بنُ عمرِو بن العاص ؟ قام في أهل العراقِ فدَعاهم إلى الموادَعةِ والكُفِّ وتَراكِ القتالِ والاثتِمار بما في القرآنِ ، وذلك عن أمر معاوية له في ذلك ، رَضِي اللَّهُ عنهما ، وكان مَّن أشارَ على على بالقَبولِ والدُّخولِ في ذلك الأشعَثُ بنُ قَيْسِ الكِنْدِيُّ ، رَضِي اللَّهُ عنه ، فروى أبو مِخْنَفِ مِن وجهِ آخَرَ ، أَنَّ عليًّا لمَّا بعَث إلى الأشتَر قال : قلْ له : إنَّ هذه ساعةٌ ليس يَنبَغِي أن تُزِيلَني عن مَوْقِفي فيها (٦) ، إنِّي قد رَجُوتُ أن يَفتحَ اللَّهُ عليَّ ، فلا تُعْجِلْني . فرجَع الرسولُ - وهو يزيدُ بنُ هانئ - إلى على فأخبَره (٢ بما قال الأشتَرُ ٢)، وصمَّم الأشترُ على القتالِ لينتَهِزَ الفُرصة ، فارتفَع الهرج وعلَتِ الأصواتُ ، فقال أولئك القومُ لعليّ : واللَّهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا قَد أَمَرْتَه أَن يُقاتِلَ. فقال عليّ : أَرَأَيتُمونِي (مسارَرْتُ الرسولَ ' ، ألم أبعَثْ إليه جَهْرةً وأنتم تَسمَعونَ ؟ فقالوا : فابعَثْ إليه فليَأْتِك ، وإلَّا واللَّهِ اعتَزَلْناكَ . فقال على ليزيدَ بن هانئ: ويحلك ! قل له : أُقبِـلُ إِلَى فإنَّ الفتنةَ قد وقَعت . فلمَّا رجَع إليه يَزيدُ بنُ هانئُ وأبلَغه (أما قال عليٌّ ، أنَّه أُ يُقبِلُ إليه ، جعَل

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

 <sup>(</sup>۲ - ۲) في م، ص: (رحمة الله عليه).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ٥/ ٤٩، ٥٠، وقعة صفين ص ٤٩٠، ٤٩١.

<sup>(</sup>٥) في م: (لا تزيلني).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: منها».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: «عن الأشتر بما قال».

<sup>(</sup>۸ - ۸) في م، ص: (ساررته).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م، ص: ﴿ عن أمير المؤمنين أنه ينصرف عن القتال و٠٠.

الأَشْتَرُ (١) يَتَمَلْمَلُ ( ويقولُ: ويحَكُ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنَ فِيهُ مِنَ النَصْرِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا القليلُ ؟ فقلت: أيما أحبُ إليك؛ أن ترجِعَ أو يُقتَلَ أميرُ المؤمنين كما قُتِلَ عثمانُ ؟ ثم ماذا تُغْنِي عنك نَصْرتُك هاهنا؟ [٢٩/٦ظ] قال: فأقبَل الأشترُ إلى على وترَك القتالَ فقال الأشترُ : يا أهلَ العراقِ ، يا أهلَ الذُّلُّ والوهْنِ ، أحِينَ عَلَوْتُم القومَ وظهَرْتُم وظُنُوا أَنَّكُم لهم قاهرُونَ ؛ رفَعُوا المصاحِف يَدعُونَكم إلى ما فيها، وقد واللَّهِ ترَكُوا ما أمَر اللَّهُ به فيها، وسُنَّةَ مَن (أُنزِلَ عليه القرآنُ )، فلا تَجِيبُوهم، أَمْهِلُوني (^) فإنِّي قد أَحْسَسْتُ بالفَتْح. قالوا: لا. قال: أَمْهِلُوني عَدْق الفَرَسِ فإنِّي قد طَمِعتُ في النَّصرِ. قالوا: إذًا نَدنحُلَ معك في خطِيئَتِك. ثم أخَذ الأَشْتَرُ يُناظِرُ أُولئكَ القرّاءَ الدّاعينَ إلى إجابَةِ (") أهلِ الشام بما حاصِلُه: إن كان أُوَّلُ قَتَالِكُم لَهُؤُلَاءِ حَقًّا فَاسْتَمِرُوا عَلَيْهِ ، وإن كَانَ بَاطَلًّا فَاشْهَدُوا لَقَتْلَاكُم بالنارِ . فقــالوا: دَعْنا مِنك فإنّا لا نُطِيعُك ولا صاحِبَك أبدًا، ونحنُ قاتَلْنَا هؤلاءِ في اللَّهِ، (الْوَتْرَكْنَا قَتَالَهُمُ اللَّهُ. فقال لهم الأَشْتُرُ: خُدِعتُم واللَّهِ فانخَدَعْتُم، ودُعِيتُم إلى وَضْع الحربِ فأجَبْتُم يا أصحابَ السَّوْءِ ، كُنَّا نَظُنُّ صلاتَكم زَهَادَةً في

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ( يتمثل ) .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (تقبل).

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ الرهب ﴾ وانظر وقعة صفين ص ٤٩١.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٨) في م، ص: «أنزلت عليه».

<sup>(</sup>٨) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) في ص: (اجتماع).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: (تركناهم) وفي م: (تركنا لقتالهم).

الدُّنيا وشَوْقًا إلى لقاءِ اللَّهِ، فلا أَرَى فِرارَكم إلَّا إلى الدُّنيا مِن الموتِ، يا أَشْباة النِّيبِ الجَلَّالَةِ، ما أنتم بربازيِّين بعدَها، فابعَدوا كما بَعِد القومُ الظالمون. فسبُّوه وسبَّهم فضَرَبوا وَجْهَ دائِيّه بسياطِهم، وجرَت بينَهم أمورٌ طويلةٌ، ورَغِب أكثرُ الناسِ مِن العراقيِّينَ والشاميِّين بكمالِهم إلى المصالحَةِ والمسالمَةِ مُدَّةً (لعلَّهم يَتَّفِقونَ على المالمينَ، فإنَّ الناسَ قد (أَعلَهم يَتَّفِقونَ على المُعالمَةِ مُدَّةً والمسالمَةِ مُدَّةً السَّهم يَتَّفِقونَ على المالمينَ، فإنَّ الناسَ قد (أَعلَهم يَتَفِقونَ على المُعلَّة والمسالمَةِ مُدَّةً الناسَ قد (أَعلَهم يَتَّفِقونَ المَالمَّةِ والمسلمينَ، فإنَّ الناسَ قد (أَعلَهم يَتُفِقونَ في هذه المدَّةِ والمسيَّما في هذه الثلاثةِ الأيامِ المتاجِّرةِ التي (أَكان آخِرُها اللهُ ليلة الميرير (أَن (أُوقد صَبَر اللهُ عِن الجَيْشيْنِ (المَّتَحرِ صَبَرًا لم يُرَ مثله لمَا كان فيهم مِن الشَّجعانِ والأبطالِ أَما ليس يُوجَدُ (أَمثلهم في الدنيا أَن ولهذا لم يَفِرُ أُحدٌ عن أحدٍ، بل صبَروا حتى قبِل مِن الفريقَين – فيما ذكره غير واحدٍ – سبعون ألقًا بحمسةٌ وأربعون ألقًا مِن أهلِ الشامِ ، وخمسةٌ وعشرونَ ألقًا مِن أهلِ العراقِ . قاله غيرُ واحدٍ ؛ منهم محمدُ ابنُ سِيرينَ ، وسيفٌ (الإلها العراقِ . وزادَ أبو الحسن بنُ البراءِ (أَنَه ) وكان في أهلِ العراقِ خمسةٌ وعشرونَ وغيرُه (أَنَه ) . وزادَ أبو الحسن بنُ البراءِ (أَنَه ) . وكان في أهلِ العراقِ خمسةٌ وعشرونَ وغيرُه (أَنْ ) .

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م، ص: (العله يتفق).

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: ١ حقن لدماء ٥.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ قَالُوا إِنَّ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: «آخر أمرها».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨، ١٦: ١ الهزيز، ٠

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص،

<sup>(</sup>٨) في م، ص: «فيه من الشجاعة والصبر».

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «في الدنيا مثله».

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۱) في ۱ ۷: ( يوسف ) .

<sup>(</sup>۱۲) تاریخ خلیفة ص ۲۲۳، والمنتظم ٥/ ١٢٠.

<sup>(</sup>۱۳) أخرجه ابن الجوزى، في: المنتظم ٥/ ١٢٠.

بَدْرِيًّا. قال: وكان بينهم في هذه المدَّةِ تسعون زَحْفًا. واختَلَفا أَنْ في مدَّةِ المُقامِ بصفِّينَ؛ فقال سيفٌ: سبعةُ أشهر أو تسعةُ أشهرٍ. وقال أبو الحسنِ بنُ البراءِ: مائةُ يوم (١) وعَشَرةُ أيامٍ. قلتُ: ومُقتَضَى كلامٍ أبي مِحْنَفِ أنَّه كان في الله مُستَهَلِّ مائةُ يوم (١) يومِ الجمُعةِ لثلاثَ عَشْرةَ ليلةً خلَت مِن صَفَرٍ، وذلك ثلاثةٌ (٥) وسبعونَ يومًا. فاللَّهُ أعلَمُ. وقال الرُّهْرِيُّ أَ: بلَغني أنَّه كان يُدْفَنُ في القبرِ الواحدِ خمسون نَفْسًا. هذا كله مُلحَّصٌ مِن كلامِ ابنِ جريرٍ، وابنِ الجؤزِيِّ في كتابِه (المنتظم».

وقد روّى البيهقيُ ، مِن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ ، عن أبى اليمانِ ، عن صفوانَ بنِ عمرو قال (١٥) : كان أهلُ الشامِ ستِّين ألفًا فقُتِل منهم عشرون ألفًا ، وكان أهلُ العراقِ مائةً وعشرين ألفًا فقُتِل منهم أربعون ألفًا [٣٠/٦و] . وحكى (١٥) البيهقيُ هذه الوقعةَ على الحديثِ الذي أخرجاه في «الصحيحين» (١٠٠) عن أبي

<sup>(</sup>١) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ الْحَتَّلَفُوا ﴾ .

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (من).

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (في).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «سبعة».

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن الجوزى، في: المنتظم ١٢٣/٥.

<sup>(</sup>٧) دلائل النبوة ٦/ ٤١٩، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٤.

<sup>(</sup>٨) سقط من: م.

<sup>(</sup>٩) في م: «حمل».

<sup>(</sup>۱۰) تقدم تخریجه فی ۹/ ۱۹۲.

وبعده في م: دمن طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه ، .

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م: «حديث شعيب عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ومن حديث شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج » .

<sup>(</sup>٢) في الصحيح: «تكون».

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی ۹/ ۱۹۲.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨: «المراويح» وفي ١ ٧، ١ ٦: «المراوني».

<sup>(</sup>٥) لم نجده بهذا الإسناد.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الحميدي في مسنده (٧٤٩) من حديث الثوري به، وفيه تقديم وتأخير.

<sup>(</sup>٧) في م، ص: «دعوتهما».

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: (مرق).

<sup>(</sup>۹) تقدم فی ۱۷۳/۹، ۱۷٤.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١١) بعده في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: (بن رياح).

<sup>(</sup>١٢) سقط من: م، ض.

<sup>(</sup>١٣) في م: « خراش ، وانظر تهذيب الكمال ٩/٥٥.

قال: « بل ممَّا بَقِي ».

وقد رَواه إبراهيم بنُ الحسينِ بنِ دِيزِيلَ في كتابٍ جمّعه في سيرةِ علي الرواه على المعنور به مثله . عن إبراهيم الى نُعَيْم الفضلِ بنِ دُكَيْنِ ، عن شَريكِ ، عن منصورِ به مثله . وقال أيضًا : حدَّثنا أبو نُعَيْم ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللّهِ النَّخَعِيُ ، عن مُجالدٍ ، عن الشعبي ، عن مَسروقِ ، عن عبدِ اللّهِ ، قال : قال لنا رسولُ اللّهِ عَيِلِيّهُ : «إنَّ رَحَى السّعبي ، عن مَسروقِ ، عن عبدِ اللّهِ ، قال : قال لنا رسولُ اللّهِ عَيِلِيّهُ : «إنَّ رَحَى الإسلامِ ستزولُ بعدَ خمسٍ وثلاثينَ سنة ؛ فإن يَصْطَلِحوا فيما بينهم يأكُلوا الدنيا (٢) سبعينَ عامًا رَغَدًا ، وإنْ يَقْتَتِلوا يركبوا سَنَنَ مَن كان قبلهم » .

وقال ابنُ دِيزِيلَ: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشِ الشيبانيُ ، عن العوَّامِ بنِ حَوْشَبِ ، عن إبراهيمَ التَيْميُ (' قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلِيلِيمِ : «تدورُ رَحَى الإسلامِ عندَ قتلِ رجلٍ مِن بنى أُمَيَّةَ ». يعنى عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه . ( وهذا مرسلٌ ، وقال أيضًا : حدَّثنا الحكمُ بنُ ( نافع ، عن صفوانَ ابنِ عمرٍ و ، عن الأشياخِ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيلِيمٍ ، دُعِي إلى جِنازةِ رجلٍ مِن الأنصارِ فقال وهو قاعدٌ ينتظرُها : «كيف أنتُم إذا رأيتُم ( ) خَيْلَيْن ( ) في الإسلامِ ؟ » ( ) .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢) بعده في م: (عامر).

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨، م: (التميمي).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٧، م: ٤عن، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣١٩.

<sup>(</sup>٧) في م: « راعيتم ».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: ۵ خليفتين حلفين،، وفي ١ ٨: ۵ خليفتين، وبعده في م: ۵ كذا،.

<sup>(</sup>٩) بعده في ١٦: ٥ خليفتين خليفتين ٥.

قالوا(''): أَوَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي أُمَّةٍ إِلَهُهَا وَاحدٌ ونَبِيُهَا وَاحدٌ؟ قال: ( نعم ) . قال ('أبو بكرِ'): أَفَأُدرِكُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: ( لا ) ''. قال عمرُ: أَفَأُدرِكُ ذَلِكَ يَارِسُولَ اللَّهِ؟ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: ( لا ) . فقال عثمانُ: أَفَأُدرِكُ ذَلِكَ يَارِسُولَ اللَّهِ؟ قال: ( نعم ! بك 'نيشِئون الحرب') ، وقال '' عمرُ بنُ الخطابِ لابنِ عباسٍ: كيف يختلِفُونَ وَإِلَهُهُم وَاحدٌ وقبيلتُهُم وَاحدةٌ؟ فقال: إنه سيجيءُ قومٌ لا يفهَمُونَ لِعتلِفُونَ وَإِلَهُهُم أَن يَعتلِفُونَ فِيه ، فإذَا اختلفُوا ('') اقتتَلُوا . فأقرُ عمرُ بذَلك . وقال القرآنَ كما نفهمُ ، فيختلِفُونَ فيه ، فإذَا اختلفُوا ('') اقتتَلُوا . فأقرُ عمرُ بذَلك . وقال أيضًا : حدَّثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا [ ٢٠/ ٣٠٠ عن سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ – أخو أبي حمزة – ثنا محمدُ بنُ سيرينَ قال: لمَا قُتِل عثمانُ قال عدي بنُ عبنُ حاتمٍ : لا يَنْتَطِحُ في قتلِه عَنْزَان ! فقال : بلى ، وتُفقأ عيونَ كثيرةً . وروى عن كعبِ الأحبارِ أنَّه مرَّ بَصِفِينَ فرأى عقال : بلى ، وتُفقاً عيونَ كثيرةً . وروى عن كعبِ الأحبارِ أنَّه مرَّ بصِفِينَ فرأى حجارتَها فقال : لقد اقتتل في هذا الموضعِ بنو إسرائيلَ تسمّ مراتٍ ، وإنَّ العربَ ستَقْتَولُ فيها العاشرة ، حتى يتقاذَفُوا بالحجارةِ التي تقاذَفَ بها ('') بنو إسرائيلَ ، ويتفانَوْا كما تفانَوْا .

وقد ثبَت في الحديثِ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتُ قال : « سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أن لا

.

<sup>(</sup>١) في م: ﴿ قَالَ أَبُو بَكُر ﴾ .

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في ١ ٧: (نعم بك ينشو لا).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م: (يفتنون).

<sup>(</sup>٥) بعده في م: ﴿ أَيضًا ﴾ .

<sup>(</sup>٦) بعده في م: (فيه).

<sup>(</sup>V) في م، ص: «فيها».

يُهلِكَ أُمَّتَى بَسَنةٍ عامةٍ فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوَّا مِن غيرِهم (١) ، فيستبيح يَيْضَتَهم فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يُسلِّطَ بعضَهم على بعض فمنعنيها » . فيستبيح يَيْضَتَهم فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يُسلِّطَ بعضَهم على بعض فمنعنيها » . ذكرنا ذلك عند تفسير قولِه تعالى (١) : ﴿ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِينَ بَعْضَكُم بَأْسَ فَيَعَلِي كُمْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْلِهُ : ﴿ هَذَا أَهُونُ » .

#### قصة التحكيم

ثم تراوض الفريقانِ بعدَ مكاتباتٍ ومراجعاتٍ يطولُ ذكرُها على التحكيمِ، وهو أن يُحكِّم كلَّ واحدٍ مِن الأميرين – على ومعاوية – رجلًا مِن جهتِه، ثم يتفِقَ الحكمانِ على ما فيه المصلحة للمسلمين. فوكَّل معاوية عمرو بنَ العاصِ، وأراد على أن يُوكِّل عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ – وليته فعَل – ولكنَّه منَعه القرَّاءُ الخوارمِجُ ('') مَّن ذكرنا، وقالوا: لا نَرضَى إلّا بأبى موسى الأشعرى .

وذكر الهيئم بن عدى في كتابِ «الخوارجِ» له أنَّ أوَّلَ مَن أشارَ بأبي موسى الأشعريُ الأشعثُ بنُ قيسٍ ، وتابَعه أهلُ اليمنِ ، ووَصَفوه بأنَّه كان ينهَى الناسَ عن الفتنةِ والقتالِ ، وكان أبو موسى قد اعتزَل في بعضِ أرضِ الحجازِ ، قال

<sup>(</sup>١) في م، ص: ١ سواهم ٥ .

<sup>(</sup>٢) التفسير ٣/ ٢٦٤.

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: وقال ٩.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) زیادة من: م، ص. وانظر تاریخ الطبری ٥/ ٥١، والکامل ٣/ ٣١٨.

على: فإنّى أجعَلُ الأشترَ حَكمًا. فقالوا: وهل سَعَرَ () الأرضَ إلا الأشترُ ؟ قال: فاصنعوا ما شئتُم. فقال الأحنفُ لعلى: والله لقد رَمَيْتَ بحجر، إنّه لا يَصلُحُ لهؤلاء القومِ إلا رجلٌ () يدنو مِنهم حتى يصيرَ في أكفهم، ويبعُدُ عنهم حتى يصيرَ بمنزلةِ النجم، فإن أبيّت () أن تجعَلنى حكمًا فاجعَلنى ثانيًا أو ثالثًا، فإنه لن يعقِدَ عقدةً إلا حللتُها، ولا يحُلَّ عقدةً عقدتُها إلا عقدتُ لك أخرَى مثلَها أو أحُكمَ منها. قال: فأبوا إلا أبا موسى الأشعرى. فذهبتِ الرسلُ إلى أبى موسى الأشعري - وكان قد اعتزل - فلمًا قيل له: إنّ الناسَ قد اصطلَحوا. قال: الحمدُ لله . قيل له: وقد مجعِلتَ حكمًا. فقال: إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعونَ . ثم أخذوه حتى أحضروه إلى على ، رضِي الله عنه ، وكتبوا بينهم كتابًا هذا صورتُه:

بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا ما تقاضَى (٤) عليه على بنُ أبى طالبٍ أميرُ المؤمنينَ . فقال عمرُو بنُ العاصِ : اكتُبِ اسمَه واسمَ أبيه ، هو أميرُ كم [٣١/٦] وليس بأميرِنا . فقال الأحنفُ : لا تكتُبْ إلَّا أميرَ المؤمنينَ . فقال على : المُحُه (٥) واكتُب : هذا ما قاضَى عليه على بنُ أبى طالبٍ . ثم استشهَد على بقصةِ (١) الحديبيةِ حينَ امتنعَ أهلُ مكةَ (مين قولِه) : هذا ما قاضَى عليه محمدٌ رسولُ الحديبيةِ حينَ امتنعَ أهلُ مكةً (مين قولِه) : هذا ما قاضَى عليه محمدٌ رسولُ

<sup>(</sup>۱) بعده في الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲، م: «الحرب وشعر». ولم ترد في تاريخ الطبرى ولا الكامل.

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: «منهم ٩.

<sup>(</sup>٣) في الأصل ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ رأيت ١٠

<sup>(</sup>٤) في م: (قاضي ١.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «امح أمير المؤمنين».

<sup>(</sup>٦) في الأصل: ( بقضية ) .

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

اللَّهِ. فامتنَع المشركون مِن ذلك وقالوا: اكتُب: هذا ما قاضَى عليه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ. فكتَب الكاتب: هذا ما قاضَى (١) عليه على بنُ أبي طالبٍ ومعاويةُ بنُ أبي سفيانَ ؛ قاضَى على على أهلِ العراقِ ومن معهم مِن شيعتِهم والمسلمين، وقاضَى معاويةُ على أهلِ الشام ومَن كان معه مِن المؤمنين والمسلمين، إنَّا ننزِلُ عندَ حكم اللهِ وكتابِه، ونُحيِي ما أحيا اللهُ، عزَّ وجلَّ، ونُميتُ ما أمات اللَّهُ، فما وجَد الحكمان في كتابِ اللّهِ - وهما أبو موسى الأشعريُّ وعمرُو بنُ العاص -عَمِلا به ، وما لم يجِدا في كتابِ اللهِ ، فالسنةُ العادلةُ الجامعةُ غيرُ المفرقةِ (٢) . ثم أَخَذَ الحَكُمَانِ مِن عَلَيٌ ومعاويةً ومِن الجندَين مِن العهودِ والمواثيق على (٢) أنَّهما آمنانِ على أنفسِهما وأهلِهما، والأمَّةُ لهما أنصارٌ على الذي يتقاضَيان عليه ويتَّفِقان (٢) ، وعلى المؤمنين والمسلمين مِن الطائفتينِ كليهما عهدُ اللَّهِ وميثاقُه أنُّهم على ما في هذه الصحيفةِ، وأجُّلا القضاءَ إلى رمضانَ، وإنْ أحبًّا أنْ يؤخِّرا ذلك على تراضِ منهما ، وكُتِب في يوم الأربعاءِ لثلاثَ عشْرةَ خلتْ مِن صفر سنة سبع وثلاثينَ، على أن يوافِيَ على ومعاويةُ موضعَ الحكمَين بدُومةِ الجندلِ في رمضانَ ، ومع كلِّ واحدٍ مِن الحكمَين أربعُمائةٍ مِن أصحابِه ، فإن لم يجتمِعا لذلك اجتمَعا في العام المقبل بأذْرُحَ .

<sup>(</sup>١) في م، ص: (تقاضي).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «المتفرقة».

<sup>(</sup>٣) زيادة من: الأصل، ١٦.

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «أنهما».

<sup>(</sup>٦) في م، ص: ١ من ١٠

<sup>(</sup>٧) أذرح: بلد في أطراف الشام. معجم البلدان ١٧٤/١.

وقد ذكر الهيئم بنُ عدىٌ في كتابِ (١) (الخوارجِ ) أنَّ الأشعث بنَ قيسٍ لمَّا ذَهَب إلى معاوية بالكتابِ وفيه: هذا ما قاضى (٢) عبدُ اللَّهِ أميرُ المؤمنين على (٣) معاوية بنَ أبى سفيانَ. قال معاوية : لو كان أميرَ المؤمنين لم أقاتِلُه ، ولكن ليكتُب اسمَه وليبدأ به قبلَ اسمى لفضلِه وسابقتِه . فرجَع إلى على فكتب كما قال معاوية .

وذكر الهيثم أنَّ أهلَ الشامِ أبَوْا أنْ يبدءُوا (أ) باسمِ على قبلَ معاوية ، وباسمِ أهلِ العراقِ قبلَ معاوية ، وباسمِ أهلِ العراقِ قبلَهم ، حتى كُتِبَ كتابان ؛ كتابُ لهؤلاء (وكتابُ لهؤلاء بما أرادوا ).

وهذه تسميةُ مَن شهِد على هذا "الكتابِ و" التحكيمِ من جيشِ على : عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، والأشعثُ بنُ قيسٍ الكِنْدِى ، وسعيدُ بنُ قيسٍ الهَمْدَانى ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، والأشعثُ بنُ قيسٍ الكِنْدِى ، وسعيدُ بنُ قيسٍ الهَمْدَانى ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الطّفيلِ العامرى "" ، ومحجُو بنُ عدى "الكندى ، وورقاءُ بنُ سُمَى اللّهِ بنُ الطّفيلِ العامرى "" ، ومجود بنُ عدى "العجلي ، وعقبةُ بنُ زيادٍ "الحَضْرَمِى " ، المِجلي ، وعقبةُ بنُ زيادٍ "الحَضْرَمِى " ، المِجلي ، وعقبةُ بنُ زيادٍ " الحَضْرَمِى " ،

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ كتابه ﴾ ، وفي م ، ص: ﴿ كتابه في ﴾ .

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل: (عليه).

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (على).

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (يبدأ).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (فيه تقديم معاوية على على وكتاب آخر لأهل العراق بتقديم اسم على وأهل العراق على معاوية وأهل الشام).

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷) سقط من: الأصل، وفي ۱ ۸، ۱ ۲: «المعافرى» وفي ۱ ۷: «المغافرى»، وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ٥٤، والكامل ٣/ ٣٢١.

<sup>(</sup>٨) في م، ص، وقعة صفين ص ٥١١: ( يزيد).

<sup>(</sup>٩) في النسخ: (العجلي). والمثبت من تاريخ الطبري، والكامل.

<sup>(</sup>١٠) في النسخ: ﴿ بلال ﴾ ، وفي وقعة صفين: ﴿ جمل ﴾ ، والمثبت من تاريخ الطبرى ، والكامل .

<sup>(</sup>١١) في وقعة صفين: ﴿ جارية ﴾ .

<sup>(</sup>١٢) في النسخ: (الأنصاري). والمثبت من تاريخ الطبري، والكامل.

ويزيدُ بنُ مُحجَيَّة (التميمي التميمي به ومالكُ بنُ كعبِ الهَمْدَاني . فهؤلاء عَشَرَة . وأمَّا مِن الشاميّين فعشَرة آخرون ؛ وهم أبو الأعورِ السَّلَمي ، وحبيبُ بنُ مسلمة ، وعبدُ الرحمنِ بنُ خالدِ بنِ الوليدِ ، ومخارِقُ بنُ الحارثِ الزَّبيدي ، زِمْلُ (الله بنُ الحارثِ الزَّبيدي ، زِمْلُ (الله عمرو الله العُذْرِي (الله علم الله العُذْرِي (الله علم الله الهَمْداني ، وسُنتِهُ الله علم يزيدَ الحضرمي ، وعتبة بنُ أبي سفيانَ أخو معاوية ، ويزيدُ بنُ الحَرُ العبسي .

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ﴿ جَحَفَةُ ﴾ . وانظر تاريخ الطبري، والكامل.

<sup>(</sup>٢) كذا في النسخ والكامل، وفي تاريخ الطبري: ٥ التيمي ٥ .

<sup>(</sup>٣) في النسخ: (وائل). والمثبت من وقعة صفين، وتاريخ الطبرى، والكامل، وانظر الإصابة ٢/ ٥٦٧، والقاموس ( ز م ل ) .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: «عمر»، وفي م، ص: «علقمة».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (العدوى).

<sup>(</sup>٦) في وقعة صفين: (مرثد).

<sup>(</sup>٧) كذا في النسخ، وفي تاريخ الطبري: ﴿ الْأَنْصَارِي ﴾ .

<sup>(</sup>٨) في النسخ، وقعة صفين، تاريخ الطبرى: ﴿ حمزة ﴾ . والمثبت من الكامل، وانظر الإصابة ٢/ ٢٠٠.

<sup>(</sup>٩) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (شيبة).

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) في م، ص: (علي).

<sup>(</sup>۱۱) ذكره ابن الجوزى في المنتظم ١٢٣/٥.

<sup>(</sup>۱۲ - ۱۲) في م، ص: (دفن).

<sup>(</sup>۱۳ - ۱۳) سقط من: م، ص.

منهم (أقد أسَرهم أهلُ الشام)، وكان معاوية الله عزَم على قتلِهم لظنَّه أَأَنَّ عِليًا تَ قَدَ قَتَل أَسْراهم، فلمَّا جاء أولئك الذين أطلقَهم، أطلقَ معاويةُ الذين في يدِه، ويقالُ: إِنَّ رجلًا يقالُ له: عمرُو بنُ أوس - مِن الأودِ (، كان مِن الأسارى فأرادَ معاويةُ قتلَه، فقال: امنَنْ عليَّ فإنَّك خالى. فقال: ويحك! مِن أين أنا خالُك؟ فقال: إنَّ أمَّ حبيبةَ زوجةُ رسولِ اللَّهِ عَلِيلَةٍ ، وهي أمُّ المؤمنين، وأنا ابنُها، وأنت أخوها، فأنت خالى. فأعجب ذلك معاويةً وأطلقَه. وقال عبدُ الرحمن بنُ زيادِ بنِ أَنْعُمَ - وذكر أهلَ صفينَ - فقال : كانوا عربًا يعرِفُ بعضُهم بعضًا في الجاهلية، فالتَقَوْا في الإسلام معهم بتلك (٥) الحَمِيَّةِ نُهيةِ (١) الإسلام، فتصابَروا واستحيَوا مِن الفرارِ ، وكانوا إذا تحاجَزوا دخَل هؤلاء في عسكر هؤلاء ، وهؤلاء في عسكرِ هؤلاء، فيستخرِجون قتلًاهم فيدفِنونهم. قال الشعبي: هم أهلُ الجنةِ ، لقِي بعضُهم بعضًا فلم يفرُّ أحدٌ مِن أحدٍ .

### ذِكُرُ ''خروج الخوارج

وذلك أنَّ الأَشْعَثَ بنَ قيْس مرَّ على ملاًّ مِن بني تَميهم فقرَأ عليهم الكِتاب،

. -.

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: «في يد معاوية».

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>· (</sup>۳ – ۳) في م، ص: «أنه».

<sup>(</sup>٤) في النسخ: (الأزد)، والمثبت كما في تاريخ الطبرى ٤/٥٥. .

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (على).

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (سنة).

فقام إليهِ عُووَةُ (١) ابنُ أُدَيَةً (١) – وهي أمّه، وهو عُرُوةُ بنُ مُحدَيرِ أَين بني ربيعة بنِ حَنْظَلَة ، وهو أخو أبي بِلالٍ (١) مِرْدَاسِ بنِ مُحدَيرِ (١) – فقال : أَتُحكّمونَ في دينِ اللَّهِ الرِّجالَ ؟ ثم ضَرَبَ بسيفِه عَجْزَ دابَّةِ الأَشْعَثِ ، فغضِب الأَشْعَثُ وقومُه ، وجاء الرَّجالَ ؟ ثم ضَرَبَ بسيفِه عَجْزَ دابَّةِ الأَشْعَثِ ، فغضِب الأَشْعَثُ وقومُه ، وجاء الأَحنفُ بنُ قيسٍ (وجماعة أين أروُساءِ بني تميم العتذرون إلى الأشعثِ مِن ذلك . قال الهَيْتَمُ بنُ عَدِيِّ : والحوارجُ يزعُمون أنَّ أوَّلَ مَن حَكَّمَ عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبِ الرَّاسِيمِ (١) ، والصحيحُ الأوّلُ . وقد أخذ هذه الكلِمة مِن هذا الرجلِ طوائفُ مِن أصحابِ عَليٍّ مِن القُرَّاءِ وقالوا : (أبنِ الحكمُ الاللَّهِ . فشمُّوا الحُكِيِّةَ . وتفرَّق الناسُ إلى بلادِهم مِن صفينَ ، (أُورَجَعَ عليٌّ إلى الكوفةِ على طريقِ هِيتَ ، ورجَع معاويةُ إلى الشامِ بأصحابِه فلما دخل عليٌّ الكوفة السيع رجلًا يقولُ : ذَهَب عليٌ ورجَع في غيرِ شيءٍ . فقال عليٌّ : لَلذين فارَقْناهم ربَعً في غيرِ شيءٍ . فقال عليٌّ : لَلذين فارَقْناهم آنِفًا يقولُ (١١) خيرٌ مِن هؤلاء . ثم أنشاً يقولُ (١١) :

<sup>(</sup>١) في ص: (عبد الله).

<sup>(</sup>٢) في م: ﴿ أَذَينَهُ ﴾ . وإنظر الاشتقاق ص ٢١٩، والإكمال ١/ ٤٨.

<sup>(</sup>٣) في م: ١ جرير ٤، وفي ص: ١ حديد ١٠.

<sup>(</sup>٤) بعده في ١ ٧، م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: «رؤسائهم».

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (قلت).

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: (لا حكم).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م، ص: (وخرج معاوية إلى دمشق بأصحابه ورجع على إلى هيت فلما دخل الكوفة).

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۱) وقعة صفين ص ٥٣٢، وتاريخ الطبري ٥/٦٣، والكامل ٣/٥٣٥.

أخوكَ الذي إِنْ أُجرَضَتكَ أَمُلِمَّةً مِن الدهرِ لم يبرَحْ لِبَثُكُ واجِما (١) أَخُوكَ الذي إِنْ أُجرَضَتكَ أَثُمَا (٥) عليكَ الأُمورُ ظلَّ يلحاكَ لائما (١) وليس أخوكَ "بالذي إِن (١) تشعَّبَت عليكَ الأُمورُ ظلَّ يلحاكَ لائما (١)

ثم مضَى فجعَل يذكُرُ اللَّه حتى دخَل قصرَ الإمارةِ مِن الكوفةِ ، ولمَّا كان قد قرُبَ مِن دخولِ الكوفةِ [٣٢/٦ء] انخزَل (٢) مِن جيشِه قريبٌ مِن اثنَى عشَرَ أَلفًا وهم الخوارجُ ، وأَبَوْا أَن يساكِنوه في بلدِه ، ونزَلوا بمكانٍ يقالُ له: حروراءُ . وأَنكَروا عليه أشياءَ فيما يزعُمون أنه ارتكبها ، فبعَث إليهم على ، رضِي اللَّهُ عنه ، عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ فناظرهم ، فرجَع أكثرُهم ، وبقِي بقيَّتُهم ، فقاتَلهم على عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ فناظرهم ، فرجَع أكثرُهم ، وبقِي بقيَّتُهم ، فقاتَلهم على وأصحابُه ، كما سيأتي بيانُه (أوتفصيلُه أوييًا إن شاء اللَّه تعالى . والمقصودُ أن هؤلاء الخوارجَ هم (أ) المشارُ إليهم في الحديثِ المُتّفقِ عليه (١٠) أن رسولَ اللَّهِ عَلَيْكُ قلل : « تمرُقُ مارقةً على حينِ (١١) فُرقة مِن الناسِ » - وفي رواية : « مِن أمتى » - « فيقتُلُها أُولَى الطائفتين بالحقّ (٢٠) » .

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أجرستك»، وفي م: «أحرجتك»، وفي وقعة صفين: «أحرضتك». وفي نسخة من الكامل: «أحوجتك». وأجرضتك: أغصتك.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (راحمًا».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٦: ﴿ أَخَالَكُ ﴾ ، وفي ١٨، ١٧: ﴿ أَخِ لَكُ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في الأصل: (قد).

<sup>(</sup>٥) في ١٧: (تستعبث ١، وفي وقعة صفين: (تمنعت ١٠.

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «قال».

<sup>(</sup>٧) في م، ص: «اعتزل».

<sup>(</sup>۸ – ۸) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) زيادة من م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: (على صحته).

والحديث تقدم تخريجه في ٩/ ١٩٩، ٢٠٠. وليس هذا اللفظ عند البخاري، وانظر تحفة الأشراف ٣/ ٢٦٩.

<sup>(</sup>١١) في الأصل: ﴿ خيرٍ ٩ .

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: م، ص.

وهذا الحديثُ له طرقٌ متعددةٌ وألفاظٌ كثيرةً.

قال الإمامُ أحمدُ (۱) عددً وكيعٌ وعفانُ ، ثنا (۱) القاسمُ بنُ الفضلِ ، عن أبى نضرةَ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ : « تمرُقُ مارقةٌ عندَ فُرقةٍ مِن المسلمين ، تقتُلُهم (۱) أُولَى الطائفتين بالحقّ » . ورَواه مسلمٌ ، عن شيبانَ بنِ فرُوخَ ، عن القاسم (۱) به (۱) .

وقال أحمدُ (۱) : حدَّثنا أبو عَوانة ، عن قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدري ، عن رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ قال (۲) : «تكونُ أُمتى فِرْقتَين ، يخرُجُ بينهما مارقة ، يَلَى قَتْلَها أُولَاهما بالحق (۱) » . ورَواه مسلم ، مِن حديثِ قتادة وداود بنِ أبى هند ، عن أبى نضرة به (۱) .

وقال أحمدُ (١١) : حدَّثنا ابنُ أبي عدى ، عن سليمانَ ، عن أبي نضرةَ ، عن أبي سعيدٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكر قومًا يكونون في أمتِه يخرُجون في فُرقةٍ مِن أبي سعيدٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكر قومًا الخلقِ – أو مِن شرِّ الخلقِ – يقتُلُهم أدنَى الطائفتين مِن الحقِّ. قال أبو سعيدٍ : وأنتم قتَلتُموهم يا أهلَ العراقِ .

<sup>(</sup>١) المسند ٣٢/٣ من حديث وكيع، و٩٧/٣ من حديث عفان.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٣) في المسند: (يقتلها).

<sup>(</sup>٤) بعده في م ، ص : ١ بن محمد ، والقاسم هو ابن الفضل الحداني . وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٥.

<sup>(</sup>٥) مسلم (١٠٦٥/١٥٠).

<sup>(</sup>T) Huic 7/03.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «معها»، وفي ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «معهما».

<sup>(</sup>٩) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>۱۰) مسلم (۱۰۱، ۲۰۱/ ۲۰۰۱).

<sup>(</sup>١١) المسند ١١).

وقال أحمدُ (۱) : حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، ثنا عوفٌ ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيدٍ الحدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْلِيْ : «تفترِقُ أمتى فِرقتَين فتمرُقُ بينهما مارقة ، فيقتُلُها أُولَى الطائفتَين بالحق » . ورَواه أيضًا (۱) ، عن يحيى القطّانِ ، عن عوفٍ ؛ وهو الأعرابيُ ، به مثلَه . فهذه طرقٌ متعددة ، عن أبى نضرة المنذرِ بنِ مالكِ بنِ قِطْعَةَ العبدي ، وهوأحدُ الثقاتِ الرفعاءِ . ورَواه مسلم (۱) أيضًا ، مِن حديثِ سفيانَ الثوري ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن الضَّحَّاكِ المِشْرَقيّ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن الضَّحَّاكِ المِشْرَقيّ ، عن أبى سعيدِ بنحوه .

فهذا الحديثُ مِن دلائلِ النبوةِ ؛ لأنّه قد وقع الأمرُ طِبْقَ ما أخبَر به الرسولُ عِلِيَّةٍ ، وفيه الحكم بإسلامِ الطائفتيْن؛ أهلِ الشامِ وأهلِ العراقِ ، لا كما تزعمه فرقة الرافضةِ ، 'أهلُ الجهلِ والجَوْرِ ' ، مِن تكفيرِهم أهلَ الشامِ . وفيه أنَّ أصحابَ على أَدْنَى الطائفتيْن إلى الحقّ ، وهذا هو مذهَبُ أهلِ السَّنةِ والجماعةِ ، أنَّ عليًا هو المُصيبُ وإن كان معاويةُ مجتهِدًا ( في قتالِه له وقد أخطأ ) ، وهو مأجورٌ إن شاء الله ، ولكنَّ عليًا هو الإمامُ ( المصيبُ إن شاء الله تعالى ) ، فله أجران كما ثبت في «صحيحِ البخاري ) ( ) ، ( من حديثِ عمرو بنِ العاصِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلِيًّا في الله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجرًا ) قال : « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجرًا ) وسيأتى بيانُ كيفيةِ قِتالِ عليّ ، رضِي اللّهُ عنه ، للخوارجِ ، وصِفةُ [٢٢/٢٤]

<sup>(</sup>١) المسند ٣/ ٧٩.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص والحديث في المسند ٣/ ٢٥.

<sup>(</sup>۳) مسلم (۱۰۲۰/۱۰۲).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (والجهلة الطغام).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) البخاری ( ۷۳۵۲)، بنحوه.

<sup>(</sup>۲ - ۷) زیادة من: م، ص.

المُخدَجِ الذي أُخبَر به الرسولُ عَلِيْكُ فُوجِد كما أُخبَر ، ففرِح بذلك على ، رضِي اللَّهُ عنه ، وسبحد (اشكرًا للَّهِ عز وجل ).

#### فصل

قد تقدَّم أنَّ عليًّا ، رَضِى اللَّهُ عنه ، لمّ رجّع مِن الشامِ بعدَ وقْعةِ صفّينَ ، ذهب إلى الكوفةِ ، فلمّا دخلها اعتزَله (٢) طائفةٌ مِن جيشِه ، قيل : ستةَ عشرَ ألفًا . وقيل : أقلَّ مِن ذلك . فباينوه وخرَجوا عليه ، وأنكروا عليه (٢) أشياءَ ، فبعث إليهم عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ ، فناظَرهم فيها ، ورَدَّ عليهم ما توهّمُوه أشياءَ ، فبعث إليهم عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ ، فناظَرهم فيها ، ورَدَّ عليهم ما توهّمُوه (أمن الشّبَهِ أولم يكنْ له حقيقةٌ (أفى نفسِ الأمرِ أو فرجع بعضهم واستمرَّ بعضهم على ضلالِه حتى كان منهم ما سنُورِدُه قريبًا إن شاء اللَّه . ويقال : إنَّ عليًا ، رضِى اللَّهُ عنه ، ذهَب إليهم فناظَرهم (أفيما نقموا عليه أحتى استَرْجعهم عمّا كانوا عليه ، ودخلوا معه الكوفة ، ثم إنَّهم عادُوا (١) فنكثُوا ما عاهدوه عليه ، وتعاهدوا فيما يبنهم على القيامِ بالأمْرِ بالمعروفِ والنَّهْي عن المنكرِ ، وتعاهدوا فيما يبنهم على القيامِ بالأمْرِ بالمعروفِ والنَّهْي عن المنكرِ ، والقيامِ على الناسِ في ذلك ، ثم تَعيَّرُوا ناحيةً ألى موضع يقالُ له : النَّهْروانُ . وفيه قاتَلَهم على على اليه على القيام على الناسِ في ذلك ، ثم تَعيَّرُوا ناحيةً ألى موضع يقالُ له : النَّهْروانُ .

<sup>(</sup>١ - ١) في م، ص: (للشكر).

<sup>(</sup>Y) في م، ص: «انعزل عنه».

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: «شبهة».

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «عاهدوا».

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

قال الإمامُ أحمدُ (۱): حدَّتُنا إسحاقُ بنُ عِيسى الطبّاعُ ، حدَّتُنى (۱) يَحيى بنُ سُلَيْم ، عن عبيد اللَّهِ بنِ عياض (بنِ عَميو والقاريّ ، قال : جاءَ عبدُ اللَّهِ بنُ شدّاد (الله فدخل على القاريّ ، قال : جاءَ عبدُ اللَّهِ بنُ شدّاد (الله فدخل على القاريّ ، قال : جاءَ عبدُ اللَّهِ بنُ شدّاد الله : ياعبدَ اللهِ بنَ شدّاد (۱) عندَها مَرجِعَه مِن العراقِ ليالى قِتْل (۱) على - فقالت له : ياعبدَ اللهِ بنَ شدّاد (۱) هل أنت صادقِي عمّا أسألُك عنه ؟ تُحدِّثُنى عن هؤلاء القومِ الذين قتلهم على . قال : وما لى لا أصدُقُك . قالت : فحدِّثُنى عن قصّتِهم . قال : فإنَّ عليًا لمّا كاتب معاوية وحكم الحكمانِ ، خرَج عليه ثمانيةُ آلافِ مِن قُرّاءِ الناسِ فنزَلوا بأرضِ يُقالُ لها : حرُوراءُ . مِن جانبِ الكوفةِ ، وأنَّهم عتبوا عليه ، فقالوا : انسلَخْتَ مِن قميصٍ ألْبَسكَه اللهُ ، واسمِ سمّاكَ به اللهُ ، ثم انطَلقتَ فحكَّمتَ (۱) في دينِ اللهِ ، فلا حُكْمَ إلَّا للهِ . فلمّا أن بلَغ عليًا ما عتبوا عليه وفارَقُوه عليه (۱) ، فأمَر (۱ فأذَن فلمّا أن فلمّا أن اللهُ عليًا ما عتبوا عليه وفارَقُوه عليه (۱) ، فامَر (۱ فأذَن فلمّا أن اللهُ منين اللهُ منين (۱ إلَّا رجلٌ ۱ قد حمَل القرآنَ . فلمّا أن المَوْمَةِ على أميرِ المؤمنين (۱ إلَّا رجلٌ ۱ قد حمَل القرآنَ . فلمّا أن المَوْمَةِ الناسِ ، دعا بمُضحفِ إمام عظيم ، فوضَعه بينَ يديه فجعَل المَلكَتُ الدارُ مِن قرّاءِ الناسِ ، دعا بمُضحفِ إمام عظيم ، فوضَعه بينَ يديه فجعَل المَلكَةُ تِعَالَمُ اللهُ عَليْلُ اللهُ مِن قرّاءِ الناسِ ، دعا بمُضحفِ إمام عظيم ، فوضَعه بينَ يديه فجعَل المَلكَةُ تِعَالَمُ المَا عَلْمَا أَنِ

· · · · · ·

<sup>(</sup>١) المسند ١/٨٦. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٢) في الأصل: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ وحدثنبي ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في المسند: ﴿ خيثم ﴾ . وانظر أطراف المسند ٤ / ٤٣٨ ، وتهذيب الكمال ١٥ / ٢٧٩.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: «عبد». والمثبت من المسند ١/ ٨٦. وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٣٩.

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «إلى».

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: ٥ قبل ٥.

<sup>(</sup>٩) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « الرجال ٥ .

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ يسببه ) .

<sup>(</sup>۱۱ – ۱۱) في ۱ ۷: «مؤذنًا»، وفي المسند: «مؤذنا فأذن».

<sup>(</sup>١٢ - ١٢) في م، ص: «رجل إلا رجلًا».

يَصُكُّه بيدِه ، ويقولُ : أَيُّها المصحفُ ، حَدُّثِ الناسَ ! فنادَاه الناسُ فقالوا : يا أميرَ المؤمنين، ما تسألُ عنه! إنَّما هو مِدادٌ في وَرَقٍ، ونحن نتكَلُّمُ بما رُوِّينا منه، فماذا تُرِيدُ؟ قال : أصحابُكم هؤلاء الذين خرَجوا ، بيني وبينَهم كتابُ اللهِ ، يقولُ اللَّهُ تَعالَى في كتابِه في امرأةٍ ورجلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا حَكُمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَّمًا مِّن أَهْلِهَا إِن يُرِيدًا إِصْلَحًا يُوفِقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]. فَأُمَّةُ محمد عَلَيْكِ أعظمُ دَمَّا وحُرْمةً مِن امرأةٍ ورجلٍ، ونقَموا على أن كاتَبْتُ معاويةً : كتَب على بنُ أبي طالبٍ ، وقد جاءَنا سُهَيلُ بنُ عمرِو ونحن مع رسولٍ اللَّهِ مِبْلِيِّةٍ بِالحِديْدِيَةِ حينَ صالَح قومَه قُريْشًا، فكتَب رسولُ اللَّهِ مِبْلِيِّةٍ: بسم اللَّهِ الرَّحمنِ الرحيم. فقال سُهَيْلُ: لا أَكْتُبُ (١) و٣٣/٦] بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيم. فقال: « كيف نكتُبُ ؟ ». فقال: اكتُب باسمِك اللهمّ. فقال رسولُ اللهِ عَلَيْتِه: « فَاكْتُبْ ('' محمدٌ رسولُ اللهِ ». فقال: لو أعلَمُ أنَّك رسولُ اللهِ لم أُخالِفْك. فَكُتَب : هذا ما صالَح عَليه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ قُريشًا . يقولُ اللَّهُ تَعالى في كتابِه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١]. فبعَث إليهم عبدَ اللّهِ بنَ عباسِ فخرَجْتُ معه، حتى إذا تَوَسَّطْتُ (٢٠) عسكرَهم قامَ ابنُ الكَوّاءِ يخطُبُ الناسَ فقال: يا حَمَلةَ القرآنِ ، هذا عبدُ اللّهِ بنُ عباسٍ، فمَن لم يكنْ يَعرِفُه فأنا أَعْرِفُه، ' هذا " مُمَّن يُخاصِمُ في كتاب اللَّهِ بما لا يَعْرَفُه ، هذا ممَّن نزَل فيه وفي قومِه ﴿ بَلَ هُرَّ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾

<sup>(</sup>١) المسند: (تكتب).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (اكتب فكتب، فقال: اكتب هذا ما صالح عليه».

<sup>(</sup>٣) في المسند: ( توسطنا ) .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في المسند: ﴿ من كتاب الله ما يعرفه به ٤ .

<sup>(</sup>٥) سقط من: ١ ٧، م، ص.

[الزعرف: ٥٥]. فردُّوه إلى صاحبِه ولا تُواضِعُوه كتابَ اللَّهِ. (فقال بعضُهم : واللَّهِ لَنُواضِعَنَه (١) ، فإن (١ جاءَ بحق نعرِفُه لَنتَّبِعَنَه ، وإن جاء بباطِل لَنَبَكَتنَه (٤) بباطلِه . فواضَعوا عبد اللَّهِ الكتاب ثلاثة أيام ، فرجَع منهم أربعة آلاف كلَّهم تائب ، فيهم ابنُ الكوّاءِ ، حتى أدخلهم على على الكوفة ، فبعَث على إلى بقييهم فقال : قد كان مِن أمرِنا وأمرِ الناسِ ما قد رأيتُم ، فقِفُوا حيث شِئتُم حتى جَتَمِع أَمَةُ محمد على الناسِ ما قد رأيتُم ، فقِفُوا حيث شِئتُم حتى جَتَمِع أَمُ أُو (٥) تقطعوا سبيلا ، أو (١) تقطعوا سبيلا ، أو (٥) تقطلموا ذِمَّة ، فإنكم إن فعلتُم فقد نبَدْنا إليكم الحرب على سواء : ﴿ إِنَّ اللّه اوَ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ مَا اللّه عَلَيْ اللّه عائشة : يا ابنَ شدّادِ ، فقتَلهم (١) فقال (٧) : واللّهِ ما بعَث (١) إليهم حتى قطعوا السَّبيل ، وسفكوا الدِّماء ، واستحلُّوا فقال (١) : واللّهِ ما بعَث (١) اللهِ الذي (١) لا إله إلا هو لقد كان ذلك . قالت : أهلَ الذي تَعْمَ على على العراقِ (١) يقولون : ذو الثُدَى وذو الثُدَيَّةِ (١) ؟ قال : قد ما شيءٌ بلغني عن أهلِ العراقِ (١) يقولون : ذو الثُدَى وذو الثُدَيَّة (١) ؟ قال : قد ما شيءٌ بلغني عن أهلِ العراقِ (١) يقولون : ذو الثُدَى وذو الثُدَيَّة (١) ؟ قال : قد مأيتُه وقُمُتُ (١) مع على عليه (١) في القَتْلَى ، فدعا الناسَ فقال : أتعرفون هذا ، رأيتُه وقُمُتُ (١) مع على عليه (١)

<sup>(</sup>۱ - ۱) في المسند: ( فقام خطباؤهم فقالوا ٤ .

<sup>(</sup>٢) بعده في المسند: ﴿ كتاب الله ﴾ .

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (كان، ٥.

<sup>(</sup>٤) في ١٦، م، ص: (لنكبتنه).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ ولا ٤.

<sup>(</sup>٦) في المسند: ﴿ فقد قتلهم ﴾ .

<sup>(</sup>٧) في م، ص: (فقالوا).

<sup>(</sup>٨) في م، ص: ( بعثت ) .

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) في المسند: (الذمة يتحدثونه).

<sup>(</sup>١١) في المسند: (الثدي).

<sup>(</sup>١٢) في النسخ: ٥ كنت ٥. والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>١٣) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

فما أكثرَ مَن جاء يقولُ: قد رأيتُه في مسجدِ بني فلانِ ('يُصَلِّي ويَقْرأَ')، ورأيتُه في مسجدِ بني فلانِ يُصَلِّي . ولم يَأْتُوا فيه بثَبَتِ يُعرَفُ إِلَّا ذلك . قالت : فما قولُ على حين (١) قامَ عليه كما يَزعُمُ أهلُ العراقِ؟ قال: سمِعتُه يقولُ: صدَق اللَّهُ ورسولُه. قالت: هل سمِعتَ منه أنَّه قال غيرَ ذلك؟ قال: اللهمَّ لا. قالت: أَجَلْ، صَدَق اللَّهُ ورسولُه، يَرحَمُ اللَّهُ عليًّا، إنَّه كان (٢) لا يَرى شيقًا يُعجِبُه إلَّا قال: صدَق اللَّهُ ورسولُه. فيَذْهَبُ أهلُ العراقِ يَكذِبُونَ عليه ويَزيدُون عليه في الحديثِ. تفرُّد به أحمدُ، وإسنادُه صحيحٌ، واختارَه الضياءُ. ففي هذا السياقِ ما يَقْتَضِي أَنَّ عِدَّتَهِم [٣٣/٦ع] كانت ثمانيةَ آلافٍ ، لكنْ مِن القرّاءِ ، وقد يكونُ واطأُهم على مذهبِهم آخرون مِن غيرهم حتى بلَغوا اثْنَيْ عشَرَ أَلفًا، أو ستةَ عَشَرَ أَلْفًا. ولمَّا ناظَرهم ابنُ عبَّاس رجَع منهم أربعةُ آلافٍ، وبقِي بقيَّتُهم على ما هم عليه. وقد رَواه يعقوبُ بنُ سفيانَ (١) عن موسى بن مسعودٍ ، عن عِكرمةً بنِ عمّارٍ ، عن سِماكِ أبي (٥) زُمَيْل ، عن ابن عباس ، فذكر القصة وأنَّهم عتبوا عليه في كَوْنِه حكّم الرجالَ، وأنَّه محا اسمَه مِن الإمْرَةِ، وأنَّه غزا يومَ الجمَل فقتَل الأنفُسَ الحرامَ ولم يَقسِم الأموالَ والسَّبْيَ ، فأجاب عن الأوَّلَتَيْن بما تقدُّم ، وعن الثالثة بأن قال: قد كان في السَّبْي أمُّ المؤمنين عائشة أنَّ ، فإن قُلتُم: ليستُ لكم بأمِّ. فقد كَفَرتُم، وإنِ (استَحْلَلْتُم سَبْيَ الْمُكم (٨) فقد كَفَرتُم. قال: فرجع منهم

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص. وفي المسند: «يصلي».

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (حيث).

<sup>(</sup>٣) بعده في المسند: «من كلامه».

<sup>(</sup>٤) المعرفة والتاريخ ٢/١٥ – ٢٤٥.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، ص: « ابن ». وانظر تهذيب الكمال ١٢٧/١٢.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷ - ۷) في ص: «سبيتم».

<sup>(</sup>٨) في م: «أمهاتكم».

وذكر ابنُ جريرِ (') أنَّ عليًا حرّج بنفسه إلى بقيتهم، فلم يَزَلْ يُناظِرُهم حتى رَجَعوا معه إلى الكوفة، وذلك في يوم عيدِ الفطرِ أو الأَضْحَى - شَكَّ الرّاوِي (في ذلك ) - ثم جعَلوا بعدَ ذلك يُعرِّضُون له في الكلامِ ويُسمِعونه شَتْمًا (ويَتَأوَّلُونَ تآوِيلَ في أقوالِه '). قال الشّافِعيُ (')، رَحِمه اللّهُ: قال رجلٌ مِن الخوارجِ لعلي وهو في الصلاةِ: ﴿ لَهِنَّ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ لعلي وهو في الصلاةِ: ﴿ لَهِنَ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ والزمر: ١٥]. فقرأ علي : ﴿ فَأَصْبِرُ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقُّ وَلَا يَسْتَخِفَنَكَ ٱلّذِينَ لا يُعرفُونَ عَلَى اللهِ المَا قاله ' وعلي الرّحالُ والله رجلٌ مِن الحوارِجِ فقال: يا عليُ أشرَكتَ في دينِ اللّهِ الرجالَ ولا يومًا إذ قام إليه رجلٌ مِن الحوارِجِ فقال: يا عليُ أشرَكتَ في دينِ اللّهِ الرجالَ ولا يومًا إذ قام إليه رجلٌ مِن الحوارِجِ فقال: يا عليُ أَشرَكتَ في دينِ اللّهِ الرجالَ ولا يومًا إذ قام إليه رجلٌ مِن الحوارِجِ فقال: يا عليُ أَشرَكتَ في دينِ اللّهِ الرجالَ ولا

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ فَقَاتُلُوا ﴾ ، وفي المُعرِفَة والتَّارِيخ : ﴿ فَقَتُّلُوا ﴾ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٩٨٨٠٠.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: و دخل عليهم ».

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٥/ ٩١.

<sup>(</sup>٥ - ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م: ﴿ ويتأولون بتأويل في قوله ﴾ ، وفي ص: ﴿ بتأويل ﴾ .

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۵/ ۷۳، ۷٤.

<sup>(</sup>۸) تاریخ الطبری ۵/۷۳.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في م، ص: (كان).

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في م، ص: ( في الخطبة ١٠)

<sup>(</sup>۱۱) تاریخ الطبری ۱۳/۵ بنحوه.

مُحُكُمَ إِلا للّهِ. فتنادَوْا مِن كلِّ جانبٍ: لا مُحُكُمَ إِلا للَّهِ، لا مُحُكُمَ إِلَّا للَّهِ. فجعَل علي يقول: هذه كلمة حَقِّ أُرِيدَ بها باطلٌ. ثم قال: إنَّ لكم علينا أن لا نَمنعَكم فَيْعًا مادامت أيدِيكم معنا، وأن لا نمنعَكم مساجدَ اللَّهِ، وأن لا نَبدأكم بالقِتالِ حتى تَبْدُءُونا به. ثم إنَّهم خرَجوا بالكليَّةِ عن الكوفةِ وتَحيَّرُوا إلى النَّهْرَوانِ، على ماسنَذْكُرُه بعدَ مُحُم الحكميْن.

# صِفة ''اجتماع الحكمين ''وهما'' أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاصِ رضِي اللَّهُ عنهما بدُومةِ الجَنْدَلِ

وكان (۱) ذلك في شهرِ رمضان كما تشارَطوا عليه وقت التحكيم [٣٤/٦] بصِفِّينَ. وقال الواقديُ (۱) : اجتمَعوا في شعبانَ. وذلك أنَّ عليًا ، رضِي اللَّهُ عنه ، للَّ كان مجيءُ رمضانَ ، بعَث أربعَمائةِ فارسٍ مع شُرَيْحِ بنِ هانئَ ، ومعهم أبو موسى ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، وإليه الصلاةُ ، وبعَث معاويةُ عمرَو بنَ العاصِ في أربعِمائة (۱) مِن أهلِ الشامِ (معه (اعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ابنه) ، فتوافَوْا بدُومةِ أربعِمائة (۱) مِن أهلِ الشامِ (معه (اعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ابنه) ، فتوافَوْا بدُومةِ

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۵/ ۷۱.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: (فارس).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: «مع»، وفي م، ص: «ومنهم».

<sup>(</sup>٦ - ٦) في ا ٧: «عبيد الله بن عمرو ابنه». وفي م، ص: «عبد الله بن عمر».

الجندَلِ بأَذَرُح - وهى نصف (١) بين الشامِ والكوفةِ ، بينها وبين كلِّ مِن البلدَيْنِ يَسِعُ مَراحِلَ - وشهد ذلك (١) معهم جماعةٌ مِن رءُوسِ الناسِ ؛ كعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ابنِ الخطابِ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، والمغيرةِ بنِ شعبةً ، وعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ ابنِ هشامِ المخزوميّ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ يَغوثَ الزُّهْرِيِّ ، وأبي جهمِ بنِ مُذيفةً . وزعم بعضُ الناسِ أنَّ سعدَ بنَ أبي وقاصِ شهدهم أيضًا ، وأنكر حضورَه آخرون . وقد ذكر ابنُ جرير (١) أنَّ عمرَ بنَ سعدِ بنِ أبي وقاصِ حرَّج إلى أبيه وهو بماءِ لبني سُليْمٍ مُعتزِلٌ بالباديةِ ، فقال : يا أبهُ ، قد بلغك ما كان مِن الناسِ بصفين ، وقد حكم الناسُ أبا موسى الأشعري وعمرَو بنَ العاصِ ، وقد شهدهم الشورَى ، ولم تدخُلْ في شيءٍ كرِهَتُه هذه الأُمَّةُ ، فاحضُرُ إنَّك أحقُ الناسِ بالحلافةِ . فقال : لا أفعلُ ، إنِّي سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَيَالَةٍ يقولُ : «إنَّه ستكونُ فتنةً ، بالحلافةِ . فقال : لا أفعلُ ، إنِّي سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَيَالَةٍ يقولُ : «إنَّه ستكونُ فتنةً ، بالحلافةِ . فقال : لا أفعلُ ، إنِّي سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَيَالَةٍ يقولُ : «إنَّه ستكونُ فتنةً ، بالخلافةِ . فقال : لا أفعلُ ، إنِّي سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَا مِن هذا الأمرِ أبدًا .

وقد قال الإمامُ أحمدُ : حدَّثَنا أبو بكر الحنفيُ (١٠) عبدُ الكبيرِ بنُ عبدِ الجيدِ (١٠) عبدُ الكبيرِ بنُ عبدِ الجيدِ (١٠) عمرَ انطلَق عبدِ المجيدِ "، ثنا بُكَيْرُ (١٠) مِسْمارٍ (٩) ، عن عامرِ بنِ سعدِ أنَّ أخاه (١٠) عمرَ انطلَق

<sup>(</sup>١) في م: (نصف المسافة).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۱۷/۵.

<sup>(</sup>٤) في ا ٨: (النقي)، وفي م: (البقي).

<sup>(</sup>٥) المسند ١٦٨/١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٦) في ١٧: (الجعفي). وبعده في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: (ثنا).

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ عبد الكريم بن عبد الحميد، وانظر تهذيب الكمال ٢٤٣/١٨.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «بكر». وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٢٤٣٠.

<sup>(</sup>٩) في م، ض: (سمار).

<sup>(</sup>۱۰) زیادة من: م، ص.

إلى سعد في غَنَم له خارجًا مِن المدينةِ ، فلمّا رآه سعدٌ قال : أعوذُ باللّهِ مِن شَرٌ هذا الراكبِ ، فلمّا أتاه قال : يا أَبَهْ ، أرضِيتَ أن تكونَ أعرابيًا في غنَمِك والناسُ يتنازَعون في المُلكِ بالمدينةِ ؟ فضرَب سعدٌ صدْرَ عمرَ وقال : اسكُتْ فإنِّي سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَيْنِيْ يقولُ : «إنَّ اللّهَ يُحِبُ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الحَفِيَّ » . وهكذا رواه مسلمٌ في «صحيحِه» (۱)

وقال أحمدُ أيضًا (٢) خدَّ ثنا عبدُ الملكِ بنُ عمرٍ و، ثنا كَثِيرُ بنُ زيدِ الأسلميُ ، عن المُطَّلِبِ ، عن عمرَ بنِ سعدٍ ، عن أبيه أنَّه (٢) جاءه ابنُه عامرٌ فقال (١) : يا بُنيَ ، أفي الفِتْنةِ تأمُرُنِي أن [٣٤/٦ ع] أكونَ رأسًا ؟ لا واللَّهِ حتى أُعطَى سيفًا إن ضرَبتُ به مؤمنًا نبا عنه ، وإن ضرَبتُ به كافرًا قتلَه (٥) ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلِيْقٍ يقولُ : (إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الغَنِيُّ الخَفِيُّ التَّقِيُّ ».

وهذا السيّاقُ كأنَّه عكش الأولِ، والظاهِرُ أنَّ عمرَ بنَ سعدِ استَعان بأخِيه عامِرٍ على أبيه ، ليُشِيرَ عليه أن يحضُرَ أمرَ التحكيمِ لعلّهم يَعدِلون عن على ومعاوية ويُولُونه ، فامتنعَ سعد مِن ذلك وأباه أشَدَّ الإباءِ وقنِع بما هو فيه مِن الكِفاية والخَفاءِ ، كما ثبت في «صحيحِ مسلمٍ» (أ) أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْقٍ قال : «قد أفلَح

<sup>(</sup>۱) مسلم (۱۱/ ۲۹۲۵).

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧٧/١ بنحوه . وقال الشيخ شعيب ٢/١١: حديث صحيح، وفي الإسناد قلب.

<sup>(</sup>٣) بعده في المسند: ﴿قَالَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) « بعده في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦، م: «يا أبه، الناس يقاتلون على الدنيا وأنت ههنا فقال» وليست في المسند.

<sup>(</sup>٥) في ا ٧، م، ص: (قتلته).

<sup>(</sup>٦) مسلم (١٠٥٤/١٢٥).

مَن أسلَم ورُزِق كَفافًا، وقَنَّعه اللَّهُ بما آتاه». وكان عمرُ بنُ سعدِ هذا يُحِبُ الدنيا و (الإمارة، فلم يزَلْ ذلك دَأْبَه حتى كان هو مِن السَّرِيَّةِ التي قتلَتِ الدنيا و علي ، رضِي اللَّهُ عنه ، كما سيأتي بيانُه في موضعِه ، ولو قنِع (المحسينَ بنَ علي ، رضِي اللَّهُ عنه ، كما سيأتي بيانُه في موضعِه ، ولو قنِع الله كان عليه أبوه ، لم يكن شيءٌ مِن ذلك . واللَّهُ أعلمُ .

والمقصودُ أنَّ سعدًا لم يحضُر أمرَ التحكيمِ ولا أراد ذلك ولا هَمَّ به ، وإنَّما حضره من ذَكَرْنا ، فلمّا اجتمع الحكمان تراوَضا على المصلحةِ للمسلمين ، بعلم في ونَظر في تقديرِ أُمورٍ ، ثم اتَّفقا على أن يعزِلا عليًّا ومعاوية ، ثم يجعلا الأمرَ شورَى بينَ الناسِ ليتَّفِقوا على الأصلحِ لهم منهما أو مِن غيرِهما ، وقد أشار أبو موسى بتوليةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال له عمرُو بنُ العاصِ : فوّلُ ابني عبدَ اللَّهِ ، فإنَّه يقارِبُه في العلم والعملِ والزهدِ . فقال له أبو موسى : إنَّك قد غمَسْتَ ابنك في الفِتنِ (والدنيا) معك ، وهو مع ذلك رجلُ صدقي .

قال أبو مِخْنَفِ (أ) : فحدَّثَنى محمدُ بنُ إسحاقَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُو بنُ العاصِ : إنَّ هذا الأمرَ لا يُصلِحُه إلَّا رجلَ له ضِرْسٌ يأكُلُ ويُطعِمُ . وكان ابنُ عمرَ فيه غَفْلةً ، فقال له ابنُ الزَّبيرِ : (اياعبدَ اللَّهِ الفَطنُ وانتبِهُ .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «أمير».

<sup>(</sup>٣) في ص: ( توسم ) .

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ( نظرا).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبرى في تاريخه ٦٩/٥ من طريق أبي مخنف به.

فقال ابنُ عمرَ: لا واللَّهِ لا أرشُو عليها شيقًا أبدًا. ثم قال: يا ابنَ العاصِ إنَّ العربَ قد أسندَتْ إليكَ أمرَها بعدَ ما تقارعَتْ بالسيوفِ وتشاكَّت بالرِّماحِ ، فلا تَرُدَّنَهم في فتنةِ مثلِها أو أشدَّ منها. ثم إنَّ عمرَو بنَ العاصِ حاوَل أبا موسى على أن يُقِرَّ معاويةَ وَحْدَه على الناسِ فأتى عليه ، ثم حاوَله ليكونَ ابنه عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو هو الخليفة ، فأتى أيضًا ، وطلَب أبو موسى مِن عمرو أن يُولِّيا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ فأتى عمرُو أيضًا ، ثم اصطلَحا على أن يَخلَعا معاوية وعليًا ويترُكا الأمرَ شورَى بينَ الناسِ ليتَّفِقوا على من يختارُوه لأنفسِهم ، ثم جاءًا إلى الجُمَعِ الذي شورَى بينَ الناسِ ليتَّفِقوا على من يختارُوه لأنفسِهم ، ثم جاءًا إلى الجُمَعِ الذي فيه الناسُ – وكان عمرُو لا يَتقدَّمُ بينَ يدَىْ أبى موسى (ابل يُقدِّمُه ) في كلِّ فيه الناسُ – وكان عمرُو لا يَتقدَّمُ بينَ يدَىْ أبى موسى (ابل يُقدِّمُه ) عليه . الأُمورِ أدبًا وإجلالًا – فقال له : يا أبا موسى قُمْ فأعلِم الناسَ بما اتفقنًا عليه .

[١٥٥/٥] فخطَب أبو موسى الناسَ ، فحمِد اللَّه وأثنَى عليه ثم صلَّى على رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ ، ثم قال : أيَّها الناسُ إنّا قد نظرنا في أمرِ هذه الأُمَّةِ فلم نَرَ أمرًا أصلحَ لها ولا ألمَّ لشَعَيْها مِن رأي قد (٢) اتفقتُ أنا وعمرُو عليه ، وهو أنّا نخلَعُ عليًا ومعاوية ونترُكُ الأمرَ شورَى ، وتستقبِلُ الأُمَّةُ هذا الأمرَ فيُوَلُّوا عليهم مَن أحبُوه (أواختاروه) ، وإنّى قد خلَعتُ عليًا ومعاوية . ثم تنجى وجاء عمرُو فقام مقامَه فحمِد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ هذا قال ما قد سمِعتم ، وإنّه قد خلَع صاحبه ، وإنّى قد خلَع عمرُو رأى عمرُو رأى

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ بِل أَبُو مُوسَى يَتَقَدَّمُهُ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

"مِن المصلحة "أنَّ تَوْكَ الناسِ بلا إمامٍ - والحالةُ هذه - يُؤَدِّى إلى مَفسدةِ طويلةِ عريضةٍ أعظمَ " ثما الناسُ فيه مِن الاختلافِ، فأقرَّ معاويةً لمَّا رأى ذلك مِن المصلحةِ فاجتهَد "، والاجتهادُ يُخطئُ ويُصِيبُ. ويقالُ: إنَّ أبا موسى تكلَّم مع عمرٍو بكلام فيه غِلْظةً ، ورَدَّ عليه عمرُو بنُ العاصِ مثلَه.

وذكر ابنُ جَريرِ (أ) أنَّ شُرَيْحَ بنَ هانئً - مُقدَّمَ جيشِ على - وثَب على عمرو ابنِ العاصِ فضَرَبه بالسَّوطِ، وقام إليه ابنّ لعمرو فضَرَبه بالسَّوطِ، وتفرَّق الناسُ في كلِّ وجه إلى بلادِهم، فأمّا عمرُو وأصحابُه فدَخلوا على معاوية فسلَّموا عليه بتحية الحِلِافة، وأمّا أبو موسى فاستَحْتَى مِن على فذهَب إلى مكة، ورجَع ابنُ عباسٍ وشُريحُ بنُ هانئ إلى على فأخبَراه بما فعَل أبو موسى وعمرُو، فاستضعفوا رأى أبي موسى وعرفوا أنَّه لا يواذِنُ عمرًا. فذكر أبو مِحْنَف (أ) عن أبى جنابِ (أ) الكَلْبيّ أنَّ عليًا لمّا بلَغه ما فعَل عمرُو كان يلعَنُ في قُنوتِه معاوية، وعمرو بنَ العاصِ، وأبا الأعورِ السَّلميّ، وحبيب بنَ مَسْلمة، والضَّحَّاكَ بنَ قيسٍ، وعبدَ الرحمنِ بنَ خالدِ بنِ الوليدِ، والوليدَ بنَ عُقبةً (أ) ، فلمّا بلَغ ذلك معاوية أيضًا، الرحمنِ بنَ خالدِ بنِ الوليدِ، والوليدَ بنَ عُقبةً (أ) ، فلمّا بلَغ ذلك معاوية أيضًا، كان يلعَنُ في قُنوتِه عليًا وحسنًا وحُسَيْنًا وابنَ عباسٍ والأَشْتِرَ النَّخَعِيَّ. ولا

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (أربي).

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٥/ ٧١.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٧، م: ٥ حباب، وفي ١٨: ٥ خباب، وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٨٤.

<sup>(</sup>٧) في م: ١ عتبة ١ وانظر وقعة صفين ص ٥٥٢.

يَصِحُ هذا (عنهم، رضِى اللَّهُ عنهم ). واللَّهُ أعلم (أ). فأمّا الحديث الذى قال البيهق فى « الدلائل (أ) : أخبرنا على بن أحمد بن عَبدان (أ) ، أنا أحمد بن عُبيد الصَّفّار ، ثنا إسماعيل بن الفضل ، ثنا قتيبه بن سعيد ، عن جرير ، عن زكريا بن يخيى ، عن عبد اللَّه بن يزيد وخبيب بن يسار ، عن سُويْد بن غَفلة قال : إنّى لأمشِى مع على بشَطّ (أ) الفُراتِ فقال : قال رسول اللَّهِ عَلَيْ : «إنّ بنى إسرائيل اختلفوا فلم يَزَلِ اختلافهم بينهم حتى بعثوا (الله عَلَيْ : «فضلًا وأضلًا ، وإنّ هذه الأُمّة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يعثوا حكمين (أفضلًا وأضلًا ، وإنّ ويُضِلّان أن من اتّبعهما » . فإنّه حديث منكر ، ورَفْعُه مَوْضوع ، واللَّهُ أعلم – إذ لو كان (المعلم الناس ، كما فى (الله على الحديث ، وآفة هذا الحديث هو زكريًا بن سببًا لإضلال الناس ، كما فى (المعنى الأعمى . قال ابن معين (النه عين الكيندي الحيث ، وهو الكِنْدي الحيثيري الأعمى . قال ابن معين (الله عين الس بشيء .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) بعده في ا ٦: وقلت: قد ذكر ذلك ابن جرير وغيره ، ولعلها زيادة من الناسخ.

<sup>(</sup>٣) دلائل النبوة ٦/ ٤٢٣.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ عبدين ﴾ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٧، ٣٩٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ على شط، .

<sup>(</sup>٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٦.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ا ٨، ا ٦: «يبعثوا».

<sup>(</sup>٨ - ٨) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٦.

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الدلائل: وضلا وضل ١٠.

<sup>(</sup>۱۰) بعده فی م، ص: دهذا ..

<sup>(</sup>۱۱) في م، ص: «نطق به».

<sup>(</sup>١٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٧٥. ولسان الميزان ٤٨٣/٢ . والجرح والتعديل ٦٠١/٣ .

## ذكر ''خروج الخوارج مِن الكوفة ومبارزتهم عليًا 'رضِي اللَّهُ عنه بالعداوة والمخالفة وقتالِ عليًّ إيَّاهم وما ورَد في ذلك مِن الأحاديث ''

للَّ بعَث على أبا موسى ومَن معه "مِن الجيشِ" إلى دُومةِ الجندلِ ، اشتَدَّ أمرُ الحوارِجِ وِبِالَغُوا فَى النَّكيرِ على على وصرَّحوا بكُفْرِه ، فجاء إليه رجلان منهم ، وهما زُرْعة بنُ البُوجِ الطائي ، وحُرقُوصُ بنُ زهيرِ السَّعدي ، فقالا : لا حُكْمَ إلَّا للّهِ . فقال على : نعم () ، لا حكمَ إلَّا للهِ . فقال له محرقُوصُ : تُب (إلى اللّهِ) مِن خطيئتِك ، (وارجِع عن قضيَّتِك ) ، واذهَب بنا إلى عدوّنا حتى نُقاتلَهم حتى نلقى ربّنا . فقال على : قد أزدتُكم على ذلك فأتيتُم ، وقد كتَبْنا بيننا وبينَ القومِ (كتابًا و ) محهودًا ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَنهَدَّتُم ﴾ وأن كتابًا و أمهودًا ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَنهَدَّتُم ﴾ وقد كتَبْنا بيننا وبينَ القومِ الآيةِ [النحل : ١٩] . فقال له محرقُوصَ : ذلك ذنبٌ ينبغِي أن تتوبَ منه . فقال على : ما هو بذنبٍ ولكنَّه عَجْزٌ مِن الرأي ، وقد تقدَّمتُ إليكم فيما كان منه ، ونهيتُكم عنه . فقال له زُرْعةُ بنُ البُوجِ : أمّا واللَّهِ يا على لَيْن لم تَدَعْ تحكيمَ الرجالِ في كتابِ اللَّه لأَتَاتِلَنَك أطلُبُ بذلك وجة () اللَّه ورضوانَه . فقال له : تبًا لك ما في كتابِ اللَّه لأَتَاتِلَنَك أطلُبُ بذلك وجة () اللَّه ورضوانَه . فقال له : تبًا لك ما في كتابِ اللَّه لأَتَاتِلَنَك أطلُبُ بذلك وجة () اللَّه ورضوانَه . فقال له : تبًا لك ما في كتابِ اللَّه لأَتَاتِلَنَك أطلُبُ بذلك وجة () اللَّه ورضوانَه . فقال له : تبًا لك ما

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادهٔ من: م، ص:

<sup>(</sup>٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «رحمتي».

أشقاك ! كَأَنَّى بَكَ قَتِيلًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيحُ. فقال : ودِدْتُ أَنْ قَدْ كَانَ ذَلْكَ. فقال له على : إنَّك لو كنتَ مُحِقًّا كان في الموتِ تَعزِيةً عن الدنيا، ولكنَّ الشيطانَ قد استَهواكم. فخرَجا مِن عندِه يُحَكّمان أمرَهما"، وفشَى فيهم ذلك، وجاهَروا به الناس، وتعرَّضوا لعليٌّ في خُطَيِه وأسمَعوه السُّبُّ والشُّمُّمَ والتَّعريضَ بآياتٍ مِن القرآنِ ، وذلك أنَّ عليًّا قام خطيبًا في بعض الجُمَع فذكّر أمْرَ الخوارج فذَمَّه وعابَه. فقام إليه جماعةً منهم كلُّ يقولُ: لا مُحكَّمَ إلَّا للَّهِ. وقام رجلٌ منهم وهو واضِعٌ أَصبُعَه في أَذُنيه يقولُ : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَهِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]. فجعل على يُقلُّبُ يدَيْه هكذا وهكذا وهو على المنبرِ يقولَ: حكمَ اللهِ ننتَظرُ فيكم. ثم قال: إنَّ لكم علينا أنْ لا نمنَعَكم مساجدَنا مالِم تَخرُجوا علينا، ولا نَمنَعَكم نصيبَكم مِن هذا الفيءِ ما دامت أيدِيكم مع أيدِينا ، ولا نقاتلُكم حتى تُقاتِلُونا . وقال أبو مِخْنَفِ (٢) ، عن عبدِ الملكِ بن (٢) أبي حُرَّةً أنَّ عليًا لمَّا بعَث أبا موسى لإنفاذ الحكومةِ، اجتمَع الخوارمِج في منزلِ عبدِ اللَّهِ بن وهب الراسبيّ فخطَبَهم نُحطبةً بليغةً زهَّدهم في هذه الدنيا ورغَّبهم في الآخِرةِ والجُّنَّةِ ، وحثُّهم [٣٦/٦] على الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، ثم قال : فاخرُجوا بنا إخوانَنا مِن هذه القريةِ الظالم أهلُها ، إلى جانبِ هذا السُّوادِ إلى بعضِ كَوَرِ الجبالِ ، أو بعضِ هذه المدائنِ، منكرِين لهذه الأحكام الجائرةِ. ثم قام حُرقُوصُ بنُ زُهيرٍ فقال بعدَ حمدِ اللَّهِ والثناءِ عليه: إنَّ المتاعَ بهذه الدُّنيا قليلٌ ، وإنَّ الفراقَ لها وَشيكُ ، فلا

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٥/ ٧٤.

<sup>(</sup>٣) في النسخ: (عن ١٠ والمثبت من تاريخ الطبري.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨: ﴿ حمزة ﴾ . وفي ١ ٧، ١ ٦: ﴿ جمرة ﴾ .

تدعوَنَّكم زينتُها (١) وبَهجتُها إلى المُقام بها ، ولا تَلْفِتَنَّكم (١) عن طلبِ الحقِّ وإنكارِ الظلم (٢)، فإنَّ اللَّهَ مع الذين اتقَوْا والذين هم مُحسِنون. فقال سِنانُ بنُ حمزةً الأَسَدِى : يَا قُومُ إِنَّ الرأَى مَا رأيتم، وإنَّ الحقُّ مَا ذَكُرتُم، فَوَلُوا أَمْرَكُم رَجَلًا منكم، فإنَّه لا بُدَّ لكم مِن عمادٍ وسِنادٍ، ومِن رايةٍ تَحَفُّون بها وتَرجِعون إليها. فبعثوا إلى زيد بن محصين (٤) الطائع - وكان مِن رؤوسِهم - فعرضُوا عليه الإمارة عليهم فأبى، ثم عرضوها على حُرقُوصِ بنِ زُهيرِ فأبى، ثم عرضوها على حمزة بن سنان (١٦) فأبَى ، ثم عرضوها على شُرَيْح بن (٢) أَوْفَى العَبْسِيّ فأبَى ، ثم عرَضُوها على عبدِ اللَّهِ بنِ وهبِ الراسبيِّ فقَبِلها ، وقال : أمَّا واللَّهِ لا أُقبَلُها رغبةً في الدنيا ولا أدَّعُها فَرَقًا مِن الموتِ. واجتمَعوا أيضًا في بيتِ زيدِ بنِ مُحصَيْنِ الطائع السُّنْبِسِيِّ فَخَطَّبِهِم وحثُّهم على الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ، وتلا عليهم آياتٍ مِن القرآنِ منها قولُه تعالى: ﴿ يَلْدَاوُرُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخُكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَيِّ وَلَا تَنَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلُّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية [ص: ٢٦]. وقولُه: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ١٤]، والتي بعدَها وبعدَها: ﴿ الظالمون ﴾ . ﴿ الفاسقون ﴾ . [المائدة ٤٠، ٤٧] . ثم قال: فأشهَدُ على أهلِ دعوتِنا مِن أهلِ قِبلَتِنا أنَّهم قد اتَّبَعوا الهوَى، ونبَذوا مُحكَّمَ

<sup>(</sup>۱) بعده في ا ۱، ا ۷، ا ۲: (وزهرتها).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ يَلْفَتْنَكُم ﴾ ، وفي م: ﴿ تَلْتَفْتُ بِكُم ﴾ .

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: وأمير مسلط ولا سلطان غشوم ١٠.

<sup>(</sup>٤) في م: ١ حصن ١ .

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في ١ ٦: (سيار).

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (أبي). وانظر الكامل ٣/ ٣٣٦.

<sup>(</sup>٨) في ا ٧، ا ٦، م: (حصن).

الكتاب، وجاروا في القول والأعمال، وأنَّ جهادَهم حقَّ على المؤمنين. قال (١) فيكي رجلٌ منهم يقالُ له: عبدُ اللَّهِ بنُ شَجَرَةً (١) السُّلَمِيُّ. ثم حرَّض أولئك على الحروجِ على الناسِ، وقال في كلامِه: اضرِبُوا وجوهَهم وجِباهَهم بالسيوفِ حتى يُطاعَ الرحمنُ الرحيمُ، فإن أنتم ظَفِرتُم وأُطِيع اللَّهُ كما أردتُم، آتاكم (١) اللَّهُ ثوابَ المُطيعِين له العاملين بأمرِه، وإن قُتِلتُم فأيُّ شيءٍ أفضلُ مِن (الصبرِ و) المصيرِ إلى اللَّهِ ورضوانِه وجنَّتِه؟

قلتُ: وهذا الضربُ مِن الناسِ مِن أَعْرَبِ أَشْكَالِ بنى آدمَ ، فشبحانَ مَن نوَّع خَلْقَه كما أراد ، وسبَق فى قدَرِه ذلك (٥) . وما أحسنَ ما قال بعضُ السلفِ فى الحَوَارِجِ : إِنَّهُم المذكورون فى قولِه تعالى (١) : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَيِئُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ الْحَوَارِجِ : إِنَّهُم المذكورون فى قولِه تعالى (١) : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَيْئُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ النَّيْنَ كَفَرُوا النَّيْنَ صَلَّ سَعْيُهُم فِي الْحَيْوَةِ الدُّنَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَهُم يُحْسِنُونَ صُنَعًا ﴿ وَالْمَعَلِي اللَّذِينَ كَفَرُوا النَّينَ رَبِهِم وَلِقَآبِهِم عَلَى الْحَيْوَ الْقَيْمُ هُمُ مَ يَوْمَ الْقِينَمَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف: ١٠٠٥ يَنَاكُ والمُقالِق والأفعالِ ، والأشقياءَ فى الأقوالِ والأفعالِ ، والمُقالِ ، والمُقالِ ، والأشقياءَ فى الأقوالِ والأفعالِ ، والمُقالِ ، والمُؤهِم على المُقالِ ، والمُقالِ ، و

<sup>(</sup>١) سقط من م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، م: ١ سخبرة ١. وانظر تاريخ الطبري ١٣/٤، والكامل ٣٤٣/٣.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (أثابكم).

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: ( العظيم ) .

<sup>(</sup>٦) التفسير ٥/١٩٧.

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: (على الناس).

<sup>(</sup>۸ - ۸) في م، ص: (رأيهم ومذهبهم).

اجتماعُهم عليها. فقال لهم زيدُ بنُ مُحصَيْنِ الطائيُ : إنَّ المَدائِنَ لا تَقدِرون عليها ، فإنَّ بها جيشًا لا تُطيقونه وسيمنّعونها منكم ، ولكنْ واعِدوا إخوانّكم إلى جسر نهر مجوخا(٢)، ولا تَخرُجوا مِن الكوفةِ جماعاتٍ، ولكنِ اخرُجوا وُحْدانًا لِتَلَّا يَشْعُرُوا (' ) بكم . فكتَبُوا كتابًا عامًّا إلى مَن هو على مذهَبِهم ( ومَسلَكِهم " مِن أهلِ البصرةِ وغيرِها ، وبعَثوا به إليهم ليُوافُوهم إلى (٥) النَّهْرِ ، ليكونوا يدًا واحدةً على الناسِ، ثم خرَجوا يتسَلُّلُون وُحدانًا؛ لئلَّا يَعلَمَ أُحدُّ بهم فيَمنَعوهم مِن الخُروج فخرَجوا مِن بين الآباءِ والأُمُّهاتِ و "الأعمام والعَمَّاتِ" وفارَقوا سائرَ القَراباتِ، يعتقِدون بجهلِهم وقلَّةِ علمِهم وعقلِهم أنَّ هذا الأمرَ يُرضِي ربُّ الأرضِ والسَّماواتِ ، ولم يعلِّموا أنَّه مِن أكبرِ الكبائرِ والذُّنوبِ الموبِقاتِ ، والعظائم والخطيئاتِ، وأنَّه مما يُزِّيُّنُه لهم إبليسُ ( وأنفُسُهم التي هي بالسوءِ أمَّاراتُ . وقد تَدارَك جماعةٌ منهم بعضَ أولادِهم ( وقراباتِهم ) وإخوانِهم فرَدُّوهم ووَبَّخوهم ، فمنهم من استمرَّ على الاستقامةِ ، ومنهم من فرَّ بعدَ ذلك "فلَحِق بالخوارج فخسِر إلى يوم القيامة "، وذهب الباقون إلى ذلك الموضع، ووافَى إليهم من

<sup>(</sup>١) في م: لا حصن ٥.

<sup>(</sup>۲) في الأصل: «خوجي»، وفي ا ٨: «جوحي»، وفي ا ٦: «حوجي». وجوخا، بالضم والقصر، وقد يفتح: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد. معجم البلدان ١٤٣/٢.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (يفطن).

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « ذلك الجسرو».

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: ﴿ الأَخُوالُ وَالْحَالَاتِ ﴾ .

<sup>(</sup>٧-٧) في م ، ص: « الشيطان الرجيم المطرود عن السماوات الذي نصب العداوة لأبينا آدم ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات. والله المسئول أن يعصمنا منه بحوله وقوته إنه مجيب الدعوات » .

<sup>(</sup>۸ - ۸) سقط من: م، ص.

كاتبوه مِن أهلِ البصرةِ وغيرِها ، والمجتمّع الجميعُ بالنهروانِ (() وصارت لهم شَوْكةً ومَنعةً ، وهم جندٌ مستقِلُون وفيهم شَجاعةً ((وثباتُ وصبرٌ) ، وعندَهم أنَّهم متقرّبون بذلك إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ. فهم قومٌ لا يُصْطَلَى لهم بنارِ (() ، ولا (أيطمَعُ أحدٌ في أن يأخذُ ) منهم بثارٍ ، وباللَّهِ المستعانُ .

وقال أبو مِخْنَفِ (°) عن أبى رَوْقٍ ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ عليًّا لِمَّا حَرَجتِ الخوارِجُ إلى النهروانِ (۱) وهرَب أبو موسى الأشعريُ إلى مكة ، ورَدَّ ابنَ عباسٍ إلى البصرةِ ، قام في الناسِ بالكوفةِ خطيبًا فقال : الحمدُ للَّهِ وإن أتى الدهرُ بالخطبِ الفادحِ ، والحَدَثانِ الجليلِ ، وأشهدُ أن لا إله غيرُه وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، أمّا بعدُ ، فإنَّ المعصيةَ (۷) تُورِثُ الحشرة ، وتُعقِبُ الندَم ، وقد كنتُ أمرتُكم في هذَيْن الرجلَيْن وفي هذه الحكومةِ بأمرِي ، ونحَلْتُكم رأيي ، فأبيتُم إلّا ما أردتُم ، فكنتُ أنا وأنتم كما قال أخو هَوازِنَ (۱) فأجاد (۱):

بذلتُ لهم نُصْحِي بُمُنْعَرَجِ اللَّوى فلم يَستبِينوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الغَدِ (١٠)

<sup>(</sup>١) في ص: (بالنهر).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) لا يصطلى لهم بنار أى: شجاعتهم لا تطاق.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (يطمع في أن يؤخذ).

<sup>(°)</sup> في ص: دمخنف، وأورد هذه الخطبة الطبرى في تاريخه ٥/ ٧٧. من طريق أبي مخنف عن عبد الملك بن أبي حرة. وانظر شرح نهج البلاغة ٢/٤/٢.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦، ص: (النهر).

<sup>(</sup>٧) بعده في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦، م: (تشين وتسوءو). وانظر الطبرى، وشرح نهج البلاغة.

<sup>(</sup>٨) يعنى : دُريد بن الصَّمَّة .

<sup>(</sup>٩) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠) البيت في حماسة أبي تمام ٢/٩٩١، والأغاني ١٠/٨، والخزانة ٢٧٩/١. والرواية عندهم: «أمرتهم أمرى». وهي كذلك عند الطبرى وابن أبي الحديد. وأما جميع النسخ الخطية والمطبوعة، فهي على: «بذلت لهم نصحي».

ثم تكلَّم فيما فعَله الحكمانِ فردَّ عليهما فيما حكما به وأنَّبهما، و "بينٌ ما في ذلك مِن هوى وزُورٍ ومَحبَّة للدنيا، وقلَّة نُصحِ ونظرِ للأُمَّة "، [٢٧٦٥] وحطً عليهما، ثم ندَب الناسَ إلى الحروجِ إلى أهلِ الشامِ والجهادِ فيهم، وعينَّ لهم يومَ الاثنين يخرُجون فيه، وكتَب إلى ابنِ عباسِ والى البصرةِ يستنفِرُ له الناسَ إلى الحروجِ إلى أهلِ الشامِ. وكتب إلى الحوارجِ يُعلِمُهم أن الذي حكم به الحروجِ إلى أهلِ الشامِ، وكتب إلى الحوارجِ يُعلِمُهم أن الذي حكم به الحروجِ إلى أهلِ الشامِ، فهَلُمُوا حتى نجتمِع الله على مردودٌ عليهما، وأنَّه قد عزم على الدَّهابِ إلى أهلِ الشامِ، فهَلُمُوا حتى نجتمِع الله أهلِ الشامِ، فكتبوا إليه: أمّا بعدُ، فإنَّك لم تغضَبْ لربَّك ، وإنَّما غضِبتَ لنفسِكَ ، (وإن شَهِدتَ على نفسِك بالكفرِ واستقبلتَ التوبةَ ، نَظَرُنا فيما بيننا وبينك "، وإلَّا فقد نابَذُناك على سواءِ ﴿ إِنَّ اللهُ لَا يُمِثُ الْمُنَايِدِينَ ﴾ فيما بيننا وبينك"، وإلَّا فقد نابَذُناك على سواءِ ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُمِثُ الْمُنَايِدِينَ ﴾ والأنفال: ٥٠].

فلمّا قرأ على "كتابَهم يَئِس منهم وعزَم على الذَّهابِ إلى أهلِ الشامِ النَّاجِزَهم، وخرَج مِن الكوفةِ إلى النَّخَيلةِ في عسكرٍ كثيفٍ - خمسةِ وسِتِّين الفًا - وبعَث إليه ابنُ عباسٍ بثلاثةِ آلافٍ وماثتى فارسٍ مِن أهلِ البصرةِ مع جارية (أ) بنِ قُدامة ألفٌ وحمسُمائة، ومع أبى الأسودِ الدُّئِليِّ ألفٌ وسبعُمائة، فكمَل جيشُه في ثمانيةٍ وسِتِّينَ ألفَ فارسٍ وماثتى فارسٍ.

وقام على (في الناس خطيبًا فحثّهم على الجهادِ والصبرِ عندَ اللَّقاءِ، فبينَما هو عازمٌ على غزوِ أهلِ الشامِ إذ بلَغه أنّ الخوارجَ قد عاثُوا في الأرضِ فسادًا

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: (قال ما فيه).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٣) انظر الطبرى ٥/ ٧٩، والكامل ٣/ ٣٤٠.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٦: ﴿ حارثة ﴾، وفي ص: ﴿ معاوية ﴾ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (أمير المؤمنين).

وسفَكُوا الدماءَ وقطَعوا السبيلَ واستحَلُّوا المحارِمَ ، وكان مِن جُملةِ مَن قتَلُوه عبدُ اللهِ بنُ خبّابٍ صاحبٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسَرُوه وامرأتُه معه وهي حاملٌ فقالوا له : مَن أَنتَ؟ فقال: أنا عبدُ اللَّهِ بنُ خَبَّابٍ صاحب رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُم. وأنتم قد رَوَّعتُموني . فقالُوا: لا بأسَ عليك ، حَدِّثنا ما سمِعتَ مِن أبيك . فقال: سمِعتُ أَبِي (١) يقول: "سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ": «ستكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ مِن القائِم، والقائِمُ خيرٌ مِن الماشِي، والماشِي خيرٌ مِن الساعي». فقادُوه بيدِه، فبينَما هو يسيرُ معهم إذ لقِي بعضُهم خِنزيرًا لبعضِ أهل الذُّمةِ (٢) فضرَبه بعضُهم بسيفِه فشَقَّ جلدَه ، فقال له آخَرُ : لِمَ فعلْتَ هذا وهو لذِمِّيٌّ ؟ فذهب إلى ذلك الذمِّيِّ فاستحَلُّه وأرضاه. وبينَما هو معهم إذ سقَطتْ تمرةً مِن نخلةٍ فأخَذها أحدُهم فألقاها في فمِه ، فقال له آخَرُ: بغيرِ إذني ولا ثُمَنِ ؟ فألقاها ذاك مِن فمِه ، ومع هذا قدَّموا عبدَ اللَّهِ بنَ خبّابِ فذبَحوه ، وجاءُوا إلى امرأتِه فقالت : إنِّي امرأةٌ مُحبِّلَى، أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ عز وجل! فذبَحوها وبقَروا بطنَها عن وَلدِها، فلمَّا بلَغ الناسَ هذا مِن صنيعِهم، خافوا إن هُم ذهبوا إلى الشام واشتغَلوا بالقتالِ أن يَخْلُفَهُم هؤلاء في ذَرارِيهِم وديارِهم ويَفْعَلُوا هذا الصنيع، فخافوا غائلِتَهم، وأشاروا على على بأن يبدأ بهم، ثم إذا فَرَغ منهم ساروا معه إلى الشام، والناسُ آمِنون مِن شَرِّهم ، فاجتمع الرأى على هذا ، وفيه خِيَرَةٌ عظيمةً لهم ولأهل الشام أيضًا ؛ ' إذ لو قَوُوا هؤلاء لأفسَدوا الأرضَ كلُّها عِراقًا وشامًا ، ولم يتركوا طِفْلًا ''

.

<sup>(</sup>١) في ١ ٦: « النبي ٥ .

<sup>(</sup>۲ – ۲) سقط من: ۱ ٦. والحديث تقدم تخريجه في ١٨٥/٩ .

<sup>(</sup>٣) في ا ٦: «المدينة».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

( ولا طِفْلةً ، ولا رجلًا ولا امرأةً ؛ لأنَّ الناسَ عندَهم قد فسدوا فسادًا لا يُصلِحُهم الله عندَ القَتلُ مجمْلَةً . فأرسل على إليهم ( الحارثُ الحارثُ المَرّة العَبْدي ، وقال له : ( اخبُرُ لي الله عبرهم ، واعلَمْ لي أمرَهم واكتُبْ إلى به على الجَليَّةِ . فلمّا قدِم عليهم الحارثُ ( قتلوه ولم يُنظِروه ، فلمّا بلغ ذلك عليًا ( سار إليهم وترَك الهلَ الشام .

## ذكر مسير أمير المؤمنين على، دكر مسير أمير المؤمنين على، وضي الله عنه، إلى الخوارج

لمَّا عزَم على "اذى مُنادِيه فى البيشِ على البَداءةِ بالخوارجِ، نادَى مُنادِيه فى الناسِ بالرحيلِ إليهم، فعبَر الجِيشرَ فصلَّى ركعتَين عندَه، ثم سلَك على ديرِ عبدِ الرحمنِ، ثم ديرِ أبى موسى، ثم على شاطئَ الفراتِ، فلَقِيّه هنالك مُنجِّم، فأشارَ عليه بوقتٍ مِن النهارِ يسيرُ فيه ولا يسيرُ في غيرِه، فإنَّه "إن سار في غيرِه" فأشارَ عليه بوقتٍ مِن النهارِ يسيرُ فيه ولا يسيرُ في غيرِه الله المنجِّم، وقال: نسيرُ ثِقةً يُخشَى عليه، فخالفَه على وسارَ على خلافِ ما قال المنجِّم، وقال: نسيرُ ثِقةً باللهِ، وتوكُّلًا عليه، وتكذيبًا لقولِ المنجِّمِ "فأظفَره الله ، عزَّ وجلٌ، وقال على: إنَّما ظفِر لكونِه إنَّما أردتُ أن أبيِّنَ للناسِ خطأَه وخشِيتُ أن يقولَ الناسُ (^) : إنَّما ظفِر لكونِه

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (إلى الخوارج رسولا من جهته هو).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «الحرب». انظر تاريخ الطبرى ٥/ ٨٢.

٠ (٤ - ٤) في ا ٦: ﴿ أَخبرني ﴾ .

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (عزم على الذهاب إليهم أو لا قبل).

<sup>(</sup>٧) تاريخ الطبرى ٥/ ٨٣، والكامل ٣٤٣/٣.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: «جاهل».

وافقَه (نسما أشار به، فيُشرِكوا باللَّهِ غيرَه).

وسلَك على ناحيةَ الأنبارِ، وبعَث بينَ يدّيه قيسَ بنَ سعدٍ، وأمَره أن يأتيَ المدائنَ وأن يلقاه بنائبِها سعدِ بن مسعودٍ - وهو أخو عبدِ (٢) اللَّهِ بن مسعودٍ الثقفي - في جيشِ المدائنِ، فاجتمَع الناسُ هنالك على على ، وبعَث إلى الخوارج أن ادفَعوا إلينا قتَلةً إخوانِنا مِنكم لنقتُلَهم بهم ، ثم إنَّا تاركُوكم وذاهبون عنكم إلى الشام، ثم لعلَّ اللَّهَ أن يُقْبِلَ بقلوبِكم، ويردُّكم إلى خيرٍ مِمَّا أنتم عليه، فبعَثوا إليه يقولون: كلُّنا قتَل إخوانَكم، ونحن مُستجِلُون "دماءَهم ودماءَكم". فتقدُّم إليهم قيسُ بنُ سعدِ بن عُبادةً ، فوعَظهم فيما (عمم مُرتكِبوه عن الأمر العظيم ، والخطبِ الجسيم، فلم ينفَعْ ذلك فيهم، وكذلك فعَل أبو أيوبَ الأنصاريُ ؟ أنَّبهم (٥) ووبَّخهم فلم يَنجَعْ فيهم ، وتقدُّم أميرُ المؤمنين على بنُ أبي طالبِ إليهم ، فوعظهم وحوَّفهم وحذّرهم وأنذَرهم وتهدّدهم وتوعّدهم ، وقال (أ) : إنَّكم أنكرتم على أمرًا أنتم دعَوتموني إليه وأبيتم إلّا إيَّاه، فنهيتُكم عنه فلم تقبَلوا، وها أنا وأنتم، فارجِعوا إلى ما خرَجتم مِنه، ولا تركَبوا(٢) محارمَ اللَّهِ، فإنَّكُم قد سَوَّلتْ لكم أنفشكم أمرًا (^) تقتُلون عليه المسلمين، والله لو قتَلتُم عليه دَجاجةً لكان عظيمًا عندَ اللَّهِ، فكيف بدماءِ المسلمين؟!

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٧، ا ٦: (عبيد). وفي ص: (أبو عبد). انظر الاستيعاب ٣/ ٩٨٧، والإصابة ٤/ ٢٣٦. وهو غير عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي الصحابي المعروف.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (دماء كم وأموالكم ١٠.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في ١ ٨: ١هم مرتكبون ١. وفي ١ ٧: ١هم فيه مرتكبوه ١. وفي م، ص: ١١رتكبوه ١.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: وأتاهم ٥.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/ ٨٤، والكامل ٣/ ٣٤٤.

<sup>(</sup>۷) فی ا ۸، ا ۷، ا ۲، م: (ترتکبوا).

<sup>(</sup>٨) سقط من: ١ ٨. وفي الأصل، ١ ٧، ١ ٦: (ما ٩.

فلم يكن لهم جوابٌ إلّا أن تبادَروا وتنادَوا فيما بينَهم أن لا تُخاطِبوهم ولا تُكلِّموهم وتَهيَّئوا للقاءِ الربِّ، عزَّ وجلَّ، الرواح الرواح إلى الجنةِ! وتقدَّموا فاصطفُّوا للقتالِ وتأهَّبوا للنِّزالِ، فجعَلوا على ميمنتِهم زيدَ [٣٨/٦] بنَ مُحصينِ (١) الطائئ السِّنبِسِيّ، وعلى الميسرةِ شُريح بنَ أَوْفي ، وعلى خيَّالتِهم حمزةَ بنَ سِنانِ ، وعلى الرَّجَالةِ مُحرقوصَ بنَ زُهيرِ السَّعديّ ، ووقفوا مقاتِلين لعلي وأصحابِه.

وجعَل على على ميمنيه محجّر بن عدى ، وعلى الميسرة شَبَتَ بن رِبعى ، أو (١) معقل بن قيس الرّياحى ، وعلى خيّاليه أبا أيوب الأنصارى ، وعلى الرجّالة أبا قتادة الأنصارى ، وعلى أهلِ المدينة – وكانوا سبعَمائة – قيسَ بن سعدِ بنِ عُبادة ، وأمَر على أبا أيوب الأنصارى أن يرفع راية أمان للخوارج (١) ، ويقول لهم : من جاء إلى على أبا أيوب الأنصارى أن يرفع راية أمان للخوارج (١) ، ويقول لهم : من جاء إلى هـنه الراية فهو آمِن ، ومَن انصرَف إلى الكوفة والمدائنِ فهو آمِن ، إنه لا حاجة لنا (أفى دمائِكم) ، إلا في من قتل إخواننا .

فانصرَف منهم طوائفُ كثيرون ، وكانوا في أربعةِ آلافٍ ، فلم يبقَ منهم إلا الفَّ – أو أقلَّ – مع عبدِ اللَّهِ بنِ وهبِ الرَّاسِبيِّ ، فزحَفوا إلى على فقدَّم على بينَ يدَيه الحيل ، وقدَّم منهم الرماة ، وصفَّ الرَّجَالة وراء الحيَّالة ، وقال لأصحابه : كُفُّوا عنهم حتى يبدءُوكم . وأقبَلتِ الحوارمُ وهم (٥) يقولون : لا محكم إلا للَّه ، الرواح الرواح إلى الجنة ! فحمَلوا على الحيَّالةِ الذين قدَّمهم على ، ففرَّقوهم حتى

<sup>(</sup>۱) في النسخ: «حصن». والمثبت من تاريخ الطبرى، والكامل. وانظر وقعة صفين، ص: ٩٩، ٤٨٩.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٧، م: (و).

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (فيكم).

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

أَخَذَت طَائفةً مِن الحَيَّالَةِ إلى الميمنةِ، وأُخرَى إلى الميسرةِ، فاستقبَلتْهم الرماةُ بالنَّبلِ، فرمَوا وجوهَهم، وعطَفت عليهم الحيَّالةُ مِن الميمنةِ والميسرةِ، ونهَض إليهم الرِّجَالُ بالرماحِ والسيوفِ، فأناموا الحوارج، فصاروا صَرعَى تحت سنابكِ الحيولِ، وقُتِلَ أُمراؤُهم؛ عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، وحُرقوصُ بنُ زُهيرٍ، وشُريحُ بنُ أُوفَى، وعبدُ اللَّهِ بنُ شَجرةً (١) السَّلَميُ . قبَّحهم اللَّهُ .

قال أبو أيوبَ (٢): وطعَنتُ رجلًا مِن الحنوارجِ بالرمحِ فأنفَذتُه مِن ظهرِه، وقلتُ له: أبشِرْ يا عدوَّ اللَّهِ بالنارِ. فقال: ستعلَمُ أَيُّنا أُولَى بها صِليًّا.

قالوا" : ولم يُقتَلُ مِن أصحابِ على إلا سبعةُ نَفَرٍ .

وجعل على كمشى بين القتلى منهم ويقول '' ؛ بُوْسًا لكم ، لقد ضرَّكم مَن غرَّكم . فقالوا: يا أميرَ المؤمنين ، ومَن غرَّهم ؟ قال : الشيطان ، وأنفس بالسوء أمَّارة ، غرَّتهم بالأماني ، وزيَّنت لهم المعاصى ، ونبَّأتهم أنهم ظاهِرون . ثم أمر بالجركى مِن بينهم فإذا هم أربعُمائة ، فسلّمهم إلى قبائلِهم ليداووهم ، وقسم ما وجد مِن سلاح ومتاع لهم .

وقال الهيثم بنُ عدىٌ في كتابِ «الخوارج»: وحدَّثنا محمدُ بنُ قيسٍ الأُسَدىُ ومنصورُ بنُ دينارٍ ، عن (عبدِ الملكِ بنِ مَيْسَرَةَ ، عن النَّزَّالِ بنِ الأُسَدىُ ومنصورُ بنُ دينارٍ ، عن (عبدِ الملكِ أَ بنِ مَيْسَرَةَ ، عن النَّزَّالِ بنِ سَبْرَةً (٢) ، أنَّ عليًّا لم يُخمِّسُ ما أصاب مِن الخوارجِ يومَ النهروانِ ، ولكن ردَّه إلى سَبْرَةً أنَّ عليًّا لم يُخمِّسُ ما أصاب مِن الخوارجِ يومَ النهروانِ ، ولكن ردَّه إلى

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ﴿ سخبرة ﴾ . وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ٨٧، والكامل ٣٤٧/٣.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٥/ ۸۷، والکامل ٣/ ٣٤٦.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٥/ ٨٩، والمنتظم ٥/ ١٣٤، والكامل ٣/ ٣٤٨.

<sup>(</sup>٤) تاریخ الطبری ٥/ ۸۸.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في ص: «عبد الله ، انظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤٢١.

<sup>(</sup>٦) في ص: «ميسرة». انظر المصدر السابق ٢٩/٣٣٤.

أهليهم (١) كلُّه، حتى كان آخِرَ ذلك مِرجَلُ أُتِي به فردُّه.

وقال أبو مِخْنَفِ (1): حدَّ ثنى (عبدُ الملكِ المسلمانُ بنُ أَمامةَ الحنفيُ أبو جَبْرةَ (1) عليًا خرَج في طلبِ ذِي الثَّدَيَّةِ ، ومعه سليمانُ بنُ ثُمامةَ الحنفيُ أبو جَبْرةَ (0) والرَّيَّانُ (١) بنُ صَبْرةَ بنِ هَوْدةَ ، فوجده الرَّيَّانُ (١) في حفرةِ على جانبِ النَّهَرِ في الرَّيَّانُ (١) بنُ صَبْرة بنِ هَوْدة ، فوجده الرَّيَّانُ (١) في حفرةِ على جانبِ النَّهَرِ في أربعين أو خمسين قتيلًا ، قال : فلما استُخرِج له نظر إلى عَضُدِه ، فإذا لحم مجتمِعً على مَنكِبِه كثَدْي المرأةِ ، له حَلَمةً كحلمةِ الثدي عليها شَعَراتُ سودٌ ، فإذا مُدَّت امتدَّت حتى تُحاذِي (١) الأُخرى ، ثم تُترَكَ (١) فتعودَ إلى مَنْكِبِه كثدي المرأةِ . فلمًا رآه (١) قال على : أمّا واللَّهِ ما كذَبتُ (١ ولا كُذِبتُ (١) ، (١ أمّا اللهُ اللهُ (١ على اللهُ (١ العملِ لأخبَرتُكم بما قضَى اللَّهُ (١ على لسانِ اللهُ عَلَيْ اللهُ (١ العملِ المُخبَرتُكم بما قضَى اللَّهُ (١ على لسانِ نبيّه عَلَيْ الله مُستبصِرًا (١ في قتالِهم عارفًا للحقٌ .

<sup>(</sup>١) في م، ص: «أهله».

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبرى في تاريخه ٥٨/٥ من طريق أبي مخنف به بنحوه .

<sup>(</sup>٣ - ٣) في ١٦: ٥ عبد الله ، وانظر المصدر السابق.

<sup>(</sup>٤) في ص: ١ جمرة ١٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٧، ١٦، م، ص: «حرة». والمثبت من الطبرى.

<sup>(</sup>٦) في ص: ١ الرياني ١٠

<sup>(</sup>٧) في م، ص: (الرياني).

<sup>(</sup>٨) بعده في الطبرى: «طول ١٠.

<sup>(</sup>٩) في ١ ٧: وثديه ١٠.

<sup>(</sup>۱۰) في م: «تنزل». وفي ص: «نزل».

<sup>(</sup>۱۱) في م، ص: ۱ استخرج ١٠

<sup>(</sup>۱۲ - ۱۲) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٣ - ١٣) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ الطبرى.

<sup>(</sup>۱٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٥ – ١٥) سقط من: م، ص. وفي الأصل، ٨١، ٧١، ٦١: ١ لكم ٤. والمثبت من تاريخ الطبرى.

وقال الهيثم بنُ عدىٌ في كتابِه في الخوارج: وحدَّثني محمدُ بنُ ربيعةَ الأحمَسيُ (١) عن نافع بنِ مَسْلَمةَ الأحمَسيُ قال: كان ذُو الثَّدَيَّةِ رجلًا مِن عُرَيْنةً (٣) مِن بَجيلةً ، وكان أسودَ شديدَ السوادِ ، له ربيحٌ مُنتِنةً معروفٌ في العسكرِ (١) ، يرافِقُنا على (١) ذلك وينازلُنا وننازلُه .

وحدَّثنى أبو إسماعيلَ الحنفيّ، عن الريانِ بنِ صَبْرةَ الحنفيّ قال: شهِدنا النهروانَ مع عليّ، فلمَّا وجدَ المُخْدَجَ سجدَ سَجدةً طويلةً (٢ شكرًا للَّهِ ٢).

وحدَّثنی سفیانُ الثوریُ ، عن محمدِ بنِ قیسِ الهَمْدانیُ ، عن رجلِ مِن قومِه یُکْنَی أبا موسی ، أن علیًا لمَّ وجَد الْمُخُدَجَ سجدَ (^).

وحدَّثنى يونسُ بنُ أبى إسحاقَ ، حدَّثنى إسماعيلُ (لله سعيدِ بنِ عروةً ") عن حَبَّةَ العُرَنيِّ قال : لمَّا (أقتل على أهلَ النهروانِ جعَل الناسُ يقولون : الحمدُ للَّهِ عن حَبَّةَ العُرَنيُّ قال : لمَّا (أقتل على أهلَ النهروانِ جعَل الناسُ يقولون : الحمدُ للَّهِ يا أميرَ المؤمنين الذي قطع دابرَهم . فقال على : كلَّا واللَّهِ إنَّهم لفي أصلابِ المُراينِ المُراينِ فقلَما يُقاتِلون ((۱۰) أحدًا إلَّا الرجالِ وأرحامِ النساءِ ، فإذا خرجوا من بينِ الشرايينِ فقلَما يُقاتِلون ((المُ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦: والأخمس، وفي م: والأخنسي،

<sup>(</sup>٢) قال السمعاني في الأنساب ١/ ٩١: الأُخمَسي :... هذه النسبة إلى أحمس وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (عرنة). انظر معجم قبائل العرب ١/٦٣.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: (وكان).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (قبل).

<sup>(</sup>٦) في ١ ٧: (المخرج). وفي ص: (المجدع). والمخدج: ناقص اليد. صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ١٧١.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) بعده في م: (سجدة طويلة).

<sup>(</sup>۹ - ۹) في م، ص: (أقبل).

<sup>(</sup>١٠) في م، ص: ١ يلقون ٥.

ألِفوا أن يَظْهروا عليه. قال: وكان عبدُ اللَّهِ بنُ وهبِ الراسبيُ قد قحِلت (٢) مواضعُ السجودِ منه مِن شدةِ اجتهادِه وكثرةِ سجودِه، وكان يقالُ له: ذو المَنقَباتِ (٣).

وروى الهيثم، عن بعضِ الخوارِجِ، أنَّه قال: ما كان عبدُ اللَّهِ بنُ وهبِ مِن بِغضَتِه لعليٌ يُسمِّيه إلَّا الجاحدَ.

وقال الهيشمُ بنُ عدى : ثنا 'إسماعيلُ بنُ أبى خالدِ '، عن ' حَكيمِ بنِ جابرِ ' قال : سُئِل على عن أهلِ النهروانِ : أمشركون هم ؟ فقال : مِن الشركِ فرُوا . قيل : أفمنافقون هم ' قال : إن المنافقين لا يذكرون اللَّهَ إلَّا قليلًا . فقيل : فما هم يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : إخواننا بَغَوا علينا فقاتَلْناهم ببَغْيِهم علينا . هذا ما أورَده ابنُ جريرِ ' ، وغيرُه في هذا المقامِ ' .

<sup>(</sup>١) في م، ص: «ألبوا».

<sup>(</sup>٢) في ص: (محلت). وقحلت: يست.

<sup>(</sup>٣) في م: ( البينات ) . وفي ص: ( النسات ) كذا .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (أشهب بن أبي خالد). وفي م، ص: (إسماعيل عن خالد). وانظر تهذيب الكمال ٦٩/٣.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: «عليم بن جابر». وفي ١ ٨،١ ٧: «عكيم بن جابر». وفي م، ص: «علقمة بن عامر». وانظر المصدر السابق ٧/ ١٦٢.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۱۹۲۰ - ۹۲.

<sup>(</sup>٨) المنتظم ٥/١٢٩ - ١٣٦، والكامل ١٢٩٣ - ٣٤٨.

## ولْنَذْكرِ الآنَ ما ورَد فيهم مِن الأحاديثِ المرفوعةِ إلى رسولِ اللّهِ عَلِيّةٍ

الحديثُ الأولُ عن على ، رضِى الله عنه: رَواه [ ٣٩/٦] عنه زيدُ بنُ وهبِ ، وسُويدُ بنُ غَفَلةَ ، وطارقُ بنُ زيادٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ شدادٍ ، وعبيدُ اللهِ بنُ أبى رافع ، وعبيدة بنُ عمرو السَّلْمانى ، وكُلَيْبُ أبو عاصم ، وأبو كثيرٍ ، وأبو مريم ، وأبو موسى ، وأبو وائلٍ ، (وأبو الوَضِيءِ) ، فهذه اثنا عشرَ طريقًا إليه ، ستَراها بأسانيدِها وألفاظِها ، ومثلُ هذا يَبلُغُ حدَّ التَّوَاتُرِ .

"الطريق الأولى": "قال عبدُ اللّهِ بنُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ": ثنا أبو يوسفَ، أنا يحيى بنُ عبدِ الملكِ بنِ محميدِ بنِ أبى غَنِيَّةَ "، عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ ، عن سَلَمةَ بنِ كُهيلٍ ، عن زيدِ بنِ وهبِ قال : لمّا خرجتِ الخوارجُ بالنهروانِ ، قام على في أصحابِه فقال : إن هؤلاء القومَ قد سفكُوا الدمَ الحرامَ ، وأغاروا على "سُوحِ الناسِ ، وهم أقربُ العدوِّ إليكم ، فإن تسيروا إلى عدوِّكم ، وأنّا نخافُ " أن يَخلُفكم هؤلاء في أعقابِكم ، إنّى سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ يَوْنَ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ مَا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ مَا عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ وَاعْتُمْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ وَاعْتُمْ إلى صلاتِهم بشيءٍ ، ولا قِراءَتُكُم إلى صلاتِهم بشيءٍ ، يَقرءون " عيامُكم إلى صيامُكم إلى صيامِهم بشيءٍ ، ولا قِراءَتُكم إلى قِراءَتِهم بشيءٍ ، يَقرءون " عيامُكم إلى صيامُهم بشيءٍ ، ولا قِراءَتُكم إلى قِراءَتِهم بشيءٍ ، يَقرءون " عيامُهم بشيءٍ ، ولا قِراءَتُكم إلى قِراءَتِهم بشيءٍ ، يَقرءون " )

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ وأبو الرضى ٩ ، وفي م: ﴿ الوضى ٩ . انظر تهذيب الكمال ١٦٩/١٤.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) المسند ١/ ٩١، ٩٢. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «عتبة». انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٤٦.

<sup>(</sup>٦) في المسند: «في».

<sup>(</sup>٧ - ٧) في المسند: «أنا أخاف».

(القرآنَ يَحسَبونَ أنَّه لهم وهو عليهم، لا يُجاوزُ حَناجِرَهم، يَمُرُقونَ مِن الإسلامِ مُروقَ (٢) السهمِ مِن الرَّمِيَّةِ ». وآيةُ ذلك أن فيهم رجلًا له عَضْدٌ وليس لهَا ذِراعٌ ، عليها مثلُ حلَمةِ الثدي ، عليها شَعَراتُ بِيضٌ ، لو يعلمُ الجيشُ الذين يُصيبونهم ما لهم على لسانِ نبيهم ("لاتَّكُلُوا على" العملِ ، فسيروا على اسمِ اللَّهِ . وذكر الحديث بطولةِ . هكذا رَواه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ إلى هنا () .

قال مسلم بن الحجّاجِ في «صحيحه» : حدَّثنا عبدُ بنُ محميد، ثنا عبدُ الرزَّاقِ بنُ محميد، ثنا عبدُ اللكِ بنُ أبي سليمانَ ، ثنا سلمةُ بنُ كُهيلٍ ، حدَّثنى زيدُ بنُ وهبِ الجُهنيُ ، أنه كان في الجيشِ الذين كانوا مع عليً ، رَضِيَ اللّهُ عنه ، الذين ساروا إلى الخوارجِ ، فقال عليّ ، رَضِيَ اللّهُ عنه : يا أيها الناسُ ، إنى سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَلِيّةٍ يقولُ : «يخرُ جُ قومٌ مِن أُمتى يقرءُون القرآنَ ، ليس قراءتُكم إلى قراءَتهم بشيء ، ولا صلاتُكم إلى صلاتِهم بشيء ، ولا صيامُكم إلى صيامِهم بشيء ، يقرءُون القرآنَ يَحسَبون أنه لهم وهو عليهم (لا تجاوزُ صلاتُهم تراقِيهم ، يمرقون من الإسلامِ كما يَمْرُقُ السهمُ من الرّمِيّةِ " ، لو يعلَمُ الجيشُ الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ (المعملُ على العملِ ، وآيةُ الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلِيّةٍ (الآكوا على العملِ ، وآيةُ الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ (الله المعملُ من الرّميّة على العملُ ، وآيةُ الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ (الله المعملُ ) وآيةُ الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على العملُ ، وآيةً الذين يُصيبونهم ما قُضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على العملُ ، وآيةً الذين يُصيبونهم ما قَضِي لهم على لسانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على الله على المانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على الله على الله على المانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على السانِ نبيّهم عَلَيْ الله الله على المانِ نبيّه م عَلَيْ الله الله على السانِ نبيّه م عَلَيْ الله الله على السانِ نبيّهم عَلَيْهم عَلَيْ الله الله على الله على المانِ نبيّهم عَلَيْ الله على المانِ نبيّهم على المانِ نبيّهم عَلَيْهم الله على المَيْمِن الرّمِيةِ المَيْرُقُون السَّوْمِ المَيْمُ المَيْرَاقُ على المَيْمُ المُعْمِينِ المَيْمِيةِ المَيْرِيْنِ المُهم على المَيْمِ المَيْمِ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في المسند: ﴿ كما يمرق ، .

<sup>(</sup>٣ – ٣) في الأصل: (لنكلوا على)، وفي ا ١٨، ٧١: (لنكلوا عن)، وفي ا ٦: (لتكلوا عن). والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٤) مسلم (٢٥١/٢٢٠١).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (عن). انظر تهذيب الكمال ١٨/٢٥.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

 <sup>(</sup>γ - γ) سقط من النسخ. والمثبت من مسلم.

رُد - ٨) في الأصل: «لنكلوا على»، وفي ا ٨، ١ ٧، ١ ٦: «لنكلوا عن»، وفي مسلم «الاتكلوا عن».

ذلك أن فيهم رجلًا له عَضُدٌ ليس له (١) ذِراعٌ ، على رأسِ عَضُدِه مثلُ حَلَمةِ الثَّدْي ، عليه شَعَراتُ بِيضٌ ، فتذهَبون إلى معاوية وأهلِ الشامِ وتترُكون هؤلاء يخلُفُونكم في (أذَرَارِيِّكم وأموالِكم) ، واللَّهِ إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القومَ ، فإنهم قد سفَكوا الدم الحرامَ ، وأغاروا في سَرْحِ الناسِ ، [٣٩/٦] فسِيروا على السم اللَّهِ .

قال سَلَمةُ: فنزَّلَنی (۲) زیدُ بنُ وهبِ (مَنْزِلَا مَنْزِلَا)، حتی (قال: مرَرْنا) علی قنطرةِ. فلمَّا التقینا، وعلی الخوارجِ یومَئذِ عبدُ اللَّهِ بنُ وهبِ الراسبي، فقال لهم: القُوا الرِّماح، وسُلُّوا سُیوفَکم مِن (۲) مجفُونِها، فإنی أخافُ أن يُناشِدوکم کما ناشدوکم یوم حَرُوراءَ. فرجَعوا فوَحَشوا برماجِهم (۲)، وسلُّوا السَّيُوف، فشجَرهم الناسُ برماجِهم (۸). قال: وقُتِل بعضُهم علی بعضٍ، وما أُصِیب مِن فشجَرهم الناسُ برماجِهم (۱)، قال علی، رضِی اللَّهُ عنه: التّمِسُوا فیهمُ الحُنَّدَج. الناسِ یومَئذِ إلَّا رجلان، فقال علی، رضِی اللَّهُ عنه: التّمِسُوا فیهمُ الحُنَّدَج. فالتمسوه فلم یَجِدوه، فقام علی، رضِی اللَّهُ عنه، بنفسِه حتی أتی ناسًا

<sup>(</sup>١) في النسخ: (لها) والمثبت من مسلم.

 <sup>(</sup>۲ - ۲) في ۱ ٦: «دياريكم وأموالكم»، وفي ص: « ذراريكم».

<sup>(</sup>٣) في م، ص: وفذكره.

<sup>(</sup>٤ - ٤) كذا في: م، وفي باقي النسخ، ومسلم: (منزلًا).

قال الإمام النووى فى شرح مسلم ٧/ ١٧٢: هكذا هو فى معظم النسخ مرة واحدة ، وفى نادر منها: «منزلًا منزلًا منزلًا منزلًا حتى بلغ منزلًا منزلًا منزلًا حتى بلغ القنطرة التى كان القتال عندها وهى قنطرة الدبرجان .

<sup>(</sup>٥ - ٥) في النسخ: ﴿ مروا ﴾ . والمثبت من مسلم .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦: ﴿ وَاكْسُرُوا ﴾ ، وفي ١ ٧، م: ﴿ وَكُسُرُوا ﴾ .

<sup>(</sup>٧) أى: رموا بها عن بعد.

<sup>(</sup>٨) « فشجرهم الناس برماحهم » أى : مددوها إليهم وطاعنوهم بها ، والمراد بالناس أصحاب على ، رضى الله عنه . انظر المصدر السابق .

(أقد قُتِل بعضُهم على بعض ، فقال: أخّروهم (٢) فوجدوه مِما يَلِي الأرض ، فكبّر (٣) وقال: صدّق الله ، وبلّغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السّلماني فقال: يا أميرَ المؤمنين ، آلله الذي لا إله إلا هو ، (السّمِعْتُ هذا مِن رسولِ اللهِ عَلَيْهِ ؟ (افقال: يا أميرَ المؤمنين ، آللهِ الذي لا إله إلا هو الله والله والله الذي المؤلّف وهو يَحلِفُ عَلَيْهُ ؟ (افقال: إي أو اللهِ الذي لا إله إلا هو والله الخلال ، عن الحسنِ بنِ على الخلال ، عن الحسنِ بنِ على الخلال ، عن عبدِ الرزّاقِ ، بنحوه (١٠) .

طريق أخرى عن على: قال الإمامُ أحمدُ (١١) : حدَّ ثنا وكيعٌ ، ثنا الأعمشُ وعبدُ الرحمنِ ، عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن (١٢) خيثمة ، عن سُويدِ بنِ غَفَلة قال : قال على ، رضِى اللَّهُ عنه ، إذا حدَّ ثُتُكم عن رسولِ اللَّهِ عَلَيْ فلأَن أُخِرَّ مِن السماءِ أحبُ إلى مِن أن أكذِبَ عليه ، وإذا حدَّ ثُتُكم فيما بينى وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يقولُ : « يخرُجُ قوم (١٣) في آخرِ الزمانِ أحداثُ خدعة ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ يقولُ : « يخرُجُ قوم (١٣) في آخرِ الزمانِ أحداثُ

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: (بعضهم إلى بعض).

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (أخروه).

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (على).

<sup>(</sup>٤) في ص: (عبادة).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م: (إني). وفي ص: (قال: إني). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٧) إنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله عليه ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله عليه ويظهر لهم أن عليًا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم. مسلم بشرح النووى ٧/ ١٧٣.

<sup>(</sup>٨) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (أنه سمعه من رسول الله عليه).

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>۱۰) أبو داود (۲۷۸۸).

<sup>(</sup>١١) المسند ١٣١/١ (إسناداه صحيحان).

<sup>(</sup>١٢) في م، ص: « ابن ٩ . انظر أطراف المسند ٤١٧/٤ .

<sup>(</sup>۱۳) بعده في م، ص: «من أمتى».

الأسنانِ ، سفهاءُ الأحلامِ ، يقولون مِن قولِ خيرِ البرِيَّةِ ، "يقرءُون القرآنَ لا يُجاوزُ حناجرَهم أن يمرُقون مِن الدينِ حناجرَهم ، قال عبدُ الرحمنِ : لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم فاتلُوهم ؛ فإن في قتلِهم أجرًا لِمَن كما يمرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فإذا لَقِيتُموهم فاقتلُوهم ؛ فإن في قتلِهم أجرًا لِمَن قتلَهم عندَ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، يومَ القيامةِ » . وأخرَجاه في «الصحيحين» ، مِن طُرُقِ ، عن الأعمشِ به (المحمشِ به

طريق أخرى: قال الإمامُ أحمدُ () حدَّثنا أبو نعيم ، و () حدَّثنا الوليدُ بنُ القاسمِ الهَمْدانيُ ، ثنا إسرائيلُ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الأعلى ، عن طارقِ بنِ زيادِ قال : سار عليٌ إلى النهروانِ - قال الوليدُ في روايته : وخرَجنا معه - فقتل الخوارج ، فقال : (سَيَجِيءُ قومُ اللهِ عَلَيْ قال : (سَيَجِيءُ قومُ الخوارج ، فقال : اطلبوا المُخدَجُ () ؛ فإن رسولَ اللهِ عَلَيْ قال : (سَيَجِيءُ قومُ يَتَكدُّمون بكلمةِ الحقِّ لا تُجاوزُ () مُحلُوقهم ، يَرْقُون مِن الإسلامِ كما يَرُوقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، سيماهُم ، أو فيهم ، رجلٌ أسودُ مُحْدَجُ اليدِ ، في يدِه شَعراتُ سُودٌ » . إن كان فيهم فقد قتلتم خيرَ الناسِ ، وإن لم يكنْ فيهم فقد قتلتم خيرَ الناسِ . قال الوليدُ في روايتِه : فبكَيْنا . قال : ثم () إنا وجدنا المُخدِّج . قال () : فخرَرنا المُحودُ ، وخوَّ عليُّ ساجدًا () معنا . تفوَّد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، ١٨،١ ٧،١ ٦.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «طريق».

<sup>(</sup>٣) البخاري ( ٢٦١١، ٥٠٥٧، ٦٩٣٠)، ومسلم (١٥١/ ٢٦٠١).

<sup>(</sup>٤) المسند ١/٧١، ١٠٧ (إسناداه صحيحان).

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ص. وغير موجودة في المسند.

<sup>(</sup>٧) كذا في النسخ، وفي المسند: ﴿ لا يجاوز ﴾ .

<sup>(</sup>٨) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

طریق أخرى: رَواه عبدُ اللّهِ بنُ شدّادٍ ، "عن علیّ" ، كما تقدّم قریبًا إيرادُه " بطولِه .

طريق أبحرَى (عن على رضي الله عنه ): قال مسلم (عن حدَّثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى ، قالا (١) : أنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرُو [ ١٠٠٤ و] ابن الحارث ، عن بُكير بن الأشخ ، عن بُسْر (٢) بن سعيد ، عن عُبيد الله بن أبي رافع ؛ مولى رسولِ الله علي أن الحُرُورِيَّة لمَّا خرَجتْ ، وهو مع على بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قالوا : لا محكم إلا لله . قال على : كلمة حق أُريد بها باطل ، إن رسولَ الله على وصف ناسا ، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ( يقولون باطل ، إن رسولَ الله على الله على الله إليه ، وأشار إلى حلقه ، من أبغض خلقِ الله إليه ، الحق بالسنتِهم لا يَجُورُ (١) هذا منهم ، وأشار إلى حلقه ، من أبغض خلقِ الله إليه ، منهم أسودُ إحدى يَديْه طُبئ شَاة (١) ، أو حَلَمة ثَدْي » . فلمّا قتلهم على بن أبي طالب ، رضِي الله عنه ، قال : انظروا . فنظروا فلم يَجِدوا شيئًا ، فقال : ارْجِعوا (١) ، فوالله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ . مرتَين أو ثلاثًا ، ثم وجدوه في خَرِبة ، وأتوا به (١) حتى وضَعوه بينَ يَدَيْه ، قال عُبيدُ الله : وأنا حاضرُ ذلك مِن أمرِهم ،

<sup>(</sup>١ - ١) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٢) تقدم في صفحة ٥٦٥.

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>ه) مسلم (۱۰۲/۲۲۰۱).

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، وفي ص: «قال».

<sup>(</sup>٧) في النسخ: «بشر». انظر تهذيب الكمال ٢/ ٧٢.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، م: «يجاوز»، وفي ١ ٦: «نجاوز».

<sup>(</sup>٩) طبي شاة: ضرع شاة. مسلم بشرح النووي ٧/ ١٧٤.

<sup>(</sup>١٠) بعده في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: « فانظروا ».

<sup>(</sup>١١) بعده في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: «عليًا».

وقولِ على فيهم. زاد يونش في رِوايتِه: قال بُكَيْرٌ: وحدَّثني رجلٌ، عن ابنِ حُنَينِ، أنه قال: رأيتُ ذلك الأسودَ. تفرَّد به مسلمٌ.

طريق أخرى: قال أحمدُ (۱) : حدَّ ثنا إسماعيلُ ، ثنا أيوبُ ، عن محمدٍ ، عن عبيدة عن علي قال : ذُكِر الحوارمُ (۱) ، فقال : فيهم مُخْدَمُ اليدِ ، (اأو مَثْدُونُ اليدِ ، لولا أن تَبْطَروا لحدَّ ثتكم بما وعد اللَّهُ الذين يَقتُلُونهم على لسانِ محمد عَلِيلَةٍ ؟ قال : قلت : أنت سمِعتَه مِن محمد عَلِيلَةٍ ؟ قال : إى وربِّ الكعبةِ ، إى وربِّ الكعبةِ ، إى وربِّ الكعبةِ ،

وقال أحمدُ '' : ثنا وكيعٌ ، ثنا جريرُ بنُ حازمٍ وأبو عمرِو بنِ العلاءِ ، عن ابن سيرينَ ، سمِعاه عن عبيدة ، عن علي قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ يَخرُجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ ، أو مُخدَجُ اليدِ ، ولولا أن تَبْطَروا لأبَاأَتُكم بما وعَد اللَّهُ الذين يقتُلُونهم على لسانِ نبيّه '' ﷺ . قال عبيدة : قلت لعلي : أنت سمِعته مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : إي وربِّ الكعبةِ ، إي وربِّ الكعبةِ ، إي وربِّ الكعبةِ ، أي وربِّ الكعبةِ ، أي وربِّ الكعبةِ ،

وقال أحمدُ ": ثنا يزيدُ، ثنا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدةَ قال: قال عليَّ

<sup>(</sup>١) المسند ١/٨٨ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: (عند على).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٤) المسند ١/٥٥ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: وإدا، وبعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: وقال، .

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ونبيكم، .

<sup>(</sup>۷ - ۷) سقط من: ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲، م، ص.

<sup>(</sup>٨) المسند ١٤٤/١ (إسناده صحيح).

لأهلِ النهروانِ ('): فيهم رجلٌ مَثْدُونُ اليدِ، (أَو مُودَنُ اليدِ ') أَو مُخْدَجُ اليدِ، لأهلِ النهروانِ ('' فيهم رجلٌ مَثْدُونُ اليدِ ، (أَو مُودَنُ اليدِ '' أَو مُخْدَجُ اليدِ اللهُ على لسانِ نبيّه عَلَيْ لِمَن قَتَلَهم . (أقال عبيدة '' : فقلتُ لعلی : أنت سمِعتَه (') قال : إی (') وربّ الكعبةِ . يحلِفُ عليها ثلاثًا .

وقال أحمدُ (') : ثنا ابنُ أبي عدىً ، عن (') ابنِ عونِ ، عن محمدِ قال : قال عبيدة : لا أُحدِّثُك إلا ما سمِعتُ منه . قال محمد : فحلف لنا عبيدة ثلاث موات (') ، وحلف له على ، 'قال : قال ') : لولا أن تَبْطَروا لأنبَأْتكم ما وعد الله الذين يقتُلُونهم على لسانِ محمدِ عَلِي . قال : قلت : أنت سمِعته ؟ قال : إى وربّ الكعبةِ ، إى وربّ الكعبةِ ، فيهم رجلٌ مُحْدَجُ اليدِ ، [٦/ وربّ الكعبةِ ، فيهم رجلٌ مُحْدَجُ اليدِ ، [٦/ الكعبةِ ، أو مُودَنُ اليدِ ، أو مُودَنُ اليدِ .

وقد رَواه مسلمٌ ، مِن حديثِ إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةً وحمادِ بنِ زيدٍ ، كلاهما عن أيوبَ ، وعن محمدِ بنِ المُثنَّى ، عن ابنِ أبى عديٍّ ، عن ابنِ عونِ ، كلاهما عن أيوبَ ، وعن محمدِ بنِ المُثنَّى ، عن ابنِ أبى عديٍّ ، عن ابنِ عونِ ، كلاهما عن محمدِ بنِ سِيرينَ ، عن عَبيدةَ ، عن عليٌّ .

وقد ذكرناه مِن طُرُقٍ متعدِّدةٍ تُفيدُ القطعَ عندَ كثيرِين، عن محمدِ بنِ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «النهر».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «من رسول الله علية ».

<sup>(</sup>٥) كذا في النسخ، وفي المسند: «نعم».

<sup>(</sup>٦) المسند ١/٥٥١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: «أبي». انظر أطراف المسند ٤٦٠/٤.

<sup>(</sup>A) كذا في النسخ، وفي المسند « مرار ».

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل ، ١ ٨ ، ١ ٧ ، ١ ٦: «قال» .

<sup>(</sup>۱۰) مسلم ( ۱۰۵،۰۰۰/۱۰۲۰۱).

سِيرِينَ، وقد حلَف (١) أنه سمِعه مِن عَبيدةً، وحلَف عَبيدةُ أنه سمِعه مِن على، (٢ وحلَف على اللهِ على اله

طريق أخرى: قال عبدُ اللَّهِ بنُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلِ ("): حدَّ ثنى إسماعيلُ أبو (ئ) مَعْمَرِ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ ، ثنا عاصمُ بنُ كُليبٍ ، عن أبيه قال : كنت جالسًا عندَ على ، إذ دخل رجلٌ عليه ثيابُ السفرِ ، فاستأذن على على وهو يُكلِّمُ الناسَ ، (فشُغِل عنه ") ، فقال على : إنّى دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ عَلَيْ وعندَه عائشةُ ، فقال لى (") : «كيف أنت وقومُ (") كذا وكذا؟ » . فقلت : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ (") . قال : «قومٌ يَخْرُجون مِن قِبَلِ المشرقِ ، يَقرءون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم ، يَمُوقون مِن الدينِ كما يَمُوقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فيهم رجلٌ مُخْدَجُ اليدِ ، كَانَّ ("يدَه ثَدْيُ " حَبَشِيَّةٍ » . أنشُدُكم باللَّهِ ، هل أخبَرتكم أنه فيهم ؟ فذكر كأنَّ ("يدَه ثَدْيُ " حَبَشِيَّةٍ » . أنشُدُكم باللَّهِ ، هل أخبَرتكم أنه فيهم ؟ فذكر الحديث بطولِه .

ثم رَواه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، عن أبى خَيْثمة زُهيرِ بنِ حربٍ ، عن القاسمِ بنِ مالكِ ، عن على فذكر نحوه (١٠٠) ، وإسنادُه مالكِ ، عن على فذكر نحوَه ، وإسنادُه

<sup>(</sup>۱) بعده في م: «على».

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) المسند ١٦٠/١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «بن». وهو خطأ. انظر أطراف المسند ٤٦٨/٤، ٤٦٩.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في الأصل: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ فَاشْتَعْلُ عَنْهُ عَلَى ﴾ .

<sup>(</sup>٦) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٧) في النسخ: «يوم». والمثبت من المسند. انظر أطراف المسند ٤٦٨/٤.

<sup>(</sup>٨) بعده في المسند: «ثم عاد، فقلت: اللَّه ورسوله أعلم».

<sup>(</sup>۹ - ۹) في م، ص: «يديه يدى».

<sup>(</sup>١٠) المسند ١٦٠/١ (إسناده صحيح).

جيدً ، ( ولم يُخْرِجوه .

طريق أخرَى: قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ : أخبَرنا أبو القاسم الأزهري، أنا على بن عبد الرحمن البكّائي "، أنا محمدُ بن عبد اللّه بن سليمانَ الحضرَمي، أنا يحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّاني، أنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن مَيْسَرَةً قال : قال أبو مُحَكِّيْفَةً : قال عليَّ حينَ فرَغْنا مِن الْحَرُورِيَّةِ: إِن فيهم رجلًا مُخْدَجًا (٢) ليس في عَضُدِه عَظْمٌ، ثم عَضْدُه (٨) كَحَلَمةِ الثَّدي؛ عليها شَعَراتٌ طوالٌ عُقْفٌ. فالتَمَسوه فلم يَجِدُوه، قال: فما رأيْتُ عليًّا جزِع جَزَعًا أشدًّ مِن جَزَعِه يومَئذٍ. فقالوا: ما نجِدُه يا أميرَ المؤمنين. فقال: ويلكم، ما اسمُ هذا المكانِ ؟ قالوا: النهروانُ. قال: كذَّبتُم، إنه لفيهم. فثوَّرْنا القتلي فلم نجِدْه، فعُدْنا إليه، فقلْنا: يا أميرَ المؤمنين، ما وجدناه. قال: ما اسمُ هذا المكانِ؟ قلنا: النهروانُ. قال: صدَق اللَّهُ ورسولُه وكذَّبتم، إنه لفيهم، فالتمسوه. فالتمشناه، فوجَدْناه في ساقيةٍ، فجئنا به فنظَرْتُ إلى عَضُدِه ؟ ليس فيها عَظْمٌ ، وعليها (٨) كحَلَمةِ ثَدْيِ المرأةِ ، عليها شَعَراتٌ طِوَالٌ عُقْفٌ . طريق أخرى: قال الإمامُ أحمدُ " : حدَّثنا أبو سعيدٍ مولى بني هاشم، ثنا

<sup>(</sup>۱ – ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۲) تاریخ بغداد ۱/۹۹۱، ۲۰۰۰.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «الكناني». انظر سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٩.

<sup>(</sup>٤) بعده في النسخ: «عطاء عن». انظر المصدر السابق ١٤/١٤.

<sup>(</sup>٥) سقط من: تاريخ بغداد. انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢١٩.

<sup>(</sup>٦) في النسخ: «عبيد». انظر المصدر السابق ٨/ ٩٩. 

<sup>(</sup>٧) زيادة من تاريخ بغداد .

<sup>(</sup>٨) بعده في تاريخ بغداد : « حلمة » .

<sup>(</sup>٩) المسند ١/٨٨ (إسناده صحيح).

إسماعيلُ بنُ مسلمِ العبدى، ثنا أبو كثيرِ [١٠/١٤] مولى الأنصارِ قال: كنت مع سيّدى مع على بنِ أبى طالبٍ حيثُ قُتِل أهلُ النهروانِ ، فكأنَّ الناسَ وبجدوا في أنفسِهم مِن قتلِهم ، فقال على : يا أيّها الناسُ ، إن رسولَ اللَّهِ عَلَيْ قد حدَّثنا بأقوامِ يَبرُقُون مِن الدِّينِ كما يَبرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، ثم لا يَرجِعون فيه أبدًا ، حتى يَرجِعَ السهمُ على فُوقِه ، وإن آية ذلك أن فيهم رجلًا أسودَ مُخدَجَ اليدِ ، إحدَى يدَيْه كَثَدْي المرأةِ ، لها حَلَمةٌ كَحَلَمةِ ثَدْي المرأةِ ، حولَه سبعُ هَلَباتِ (١) ، فالتمسوه فإنى أراه فيهم . فالتمسوه ، فوجدوه إلى شَفيرِ (٢) النهرِ تحتَ القَتْلى ، فأخرَجوه ، فكبَر على مُفتَدِها أو اللهُ ورسولُه . وإنه لمُتَقَلِّدٌ قوسًا له عربيةً ، فأخذها على ، فجعل يَطعَنُ بها في مُخدَجَتِه ويقولُ : صدَق اللَّهُ ورسولُه . وكبَر الناسُ عين ، فجعل يَطعَنُ بها في مُخدَجَتِه ويقولُ : صدَق اللَّهُ ورسولُه . وحمدَق اللَّهُ ورسولُه . وكبَر الناسُ حينَ رأَوْه واستبشروا ، وذهب عنهم ما كانوا يَجدون . تفرّد به أحمدُ .

طريق أخرى: قال عبدُ اللهِ بنُ أحمد " : حدَّثنا أبو خيثمة ، ثنا شَبَابة " بنُ سَوَّارٍ ، حدَّثنى نُعيمُ بنُ حَكيمٍ ، حدَّثنى أبو مريمَ ، ثنا على بنُ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ عَلَيْ فَال : ﴿ إِن قومًا يَمُرقُون مِن الإسلامِ كما يَمُرقُ السهمُ مِن الرمِيَّةِ ، يَقرءُون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم ، طُوبَى لِمَن قتلهم وقتلوه ، علامتُهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ ( ) .

وقال أبو داودَ في « سُنَنِه » : حدَّثنا بِشرُ بنُ خالدٍ ، ثنا شَبابةُ بنُ سوَّارٍ ، عن

<sup>(</sup>١) هلبات: شعرات، أو خصلات من الشعر، واحدتها: هَلبة. النهاية ٥/ ٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ جانب، وهما بمعتى.

<sup>(</sup>٣) المسند ١٥١/١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿أَبُو شَبَايَةٍ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٦) أبو داود ( ٤٧٧٠). ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود ١٠٢١).

نُعيمِ بنِ حَكيمٍ، عن أبى مريمَ أن قال: إن كان ذاك المُخْدَجُ لمعنا يومَعْذِ فى المسجدِ، نجالِسُه بالليلِ والنهارِ، وكان فقيرًا، ورأَيْتُه مع المساكينِ يَشهَدُ طعامَ عليٌ مع الناسِ، وقد كَسَوْتُه بُونُسًا لى. قال أبو مريمَ: وكان المُخْدَجُ يُسمَّى نافعًا ذا الثَّدَيَّةِ، ( وكان الحُخْدَجُ يُسمَّى نافعًا ذا الثَّدَيَّةِ، ( وكان الحُخْدَجُ يُسمَّى نافعًا الثَّدَيَّةِ، ( وكان الحُخْدَجُ يُسمَّى نافعًا الثَّدَيَّةِ، ( على رأسِه حَلَمةً مثلُ حَلَمةِ الثَّنْدي )، عليه شَعَراتُ ( مثلُ سَبالةِ ( ) السِّنَوْرِ .

طريق أخرى: قال الحافظُ أبو بكر البيهقى فى «الدلائلِ» (") : ("أخبَرنا أبو على الوُوذْبارِى ، أنا أبو محمد عبد الله (" بن عمرو" بن شَوْذَبِ المقرى الواسطى بها ، ثنا شُعيب بن أيوب" ، ثنا أبو نُعيم - الفضلُ بن دُكينٍ - عن سفيانَ ؛ هو الثورى ، عن محمد بن قيس ، عن أبى موسى ؛ رجل مِن قومِه ، قال : كنتُ مع على ، فجعل يَقولُ : التمسوا المُخدّج ، فالتمسوه فلم يَجِدوه . قال : فأخذ يَعْرَقُ ويقولُ : والله ، ما كذَبْتُ ولا كُذِبتُ . فوجدوه فى نهر أو داليه (") ، فسجد . ويقولُ : والله ، ما كذَبْتُ ولا كُذِبتُ . فوجدوه فى نهر أو داليه (") ، فسجد . طريق أخرى : قال أبو بكر البرَّارُ : حدَّثنى محمدُ بنُ مُثنَى ، ومحمدُ بنُ مُثنَى ، ومحمدُ بنُ مُثنَى ، ومحمدُ بنُ

طریق الحری : قال ابو بحر البزار .

<sup>(</sup>١) في الأصل: (تميم).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١٧١ ٦.

<sup>(</sup>٣) في م: ددان ، .

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ، وفي سنن أبي داود: (شعيرات،

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١٧، ١ ٦: «سنابلة». وسبالة السنور: شاربه. النهاية ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠.

رسبات النبوة ٦/ ٤٣٣. (٦) دلائل النبوة ٦/ ٤٣٣.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: دمن طريق شعيب بن أيوب.

<sup>(</sup>٨ - ٨) زيادة من: م، ص ليست في دلائل النبوة.

<sup>(</sup>٩) الدالية: المنجنون، وهو دولاب يُستقى عليه.

مَعْمَرِ (۱) ، ثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا سُویدُ بنُ عُبیدِ العِجْلیُ (۲) ، ثنا أبو مؤمنِ ، قال : شهدتُ علی بنَ أبی طالبِ یومَ قُتِل الحرَّورِیَّةُ وأنا مع مولای ، فقال : انظُروا فإن فیهم رجلًا إحدَی یَدَیْه مثلُ ثَدْیِ المرأةِ ، وأخبَرنی [۲/۱۶ظ] النبی عَلَیْ أنی صاحبه . فقلبوا القثلی فلم یَجِدوه ، وقالوا : سبعةُ نفرِ تحت النخلةِ لم نُقلبهم (۱) بعدُ . فقال : ویلکم ، انظروا . قال أبو مؤمنِ : فرأیْتُ فی رِجلیه حَبْلَین یَجُرُونه بهما (۱) ، حتی ألْقَوْه بین یَدَیْه ، فخر علی ساجدًا ، وقال : أبشِروا ، قثلاکم فی الجنیّةِ وقتلاهم فی النارِ . ثم قال البزّارُ : لا نعلَمُ روی أبو مؤمنِ علی عن علی غیرَ هذا الحدیثِ .

طريق أخرى: قال البزّارُ: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ الرازى، سمِعت أبا سنانِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : قلت لشَقِيقِ بنِ سَلَمة - يعنى أبا وائلٍ : حَدِّثنى عن ذى الثّديّةِ . قال : لمّا قاتلناهم قال على : اطْلُبوا رجلًا علامتُه كذا وكذا . فطلَبْناه فلم نَجِدْه ، فبكى على (٢) وقال : اطلُبُوه ، فواللّهِ ما كذَبتُ ولا كُذِبتُ . قال : فطلَبْناه فلم نَجِدْه قال : وركِب بغلته الشَّهْباء ، ما كذَبتُ ولا كُذِبتُ . قال : فطلَبْناه فلم نجِدْه قال : وركِب بغلته الشَّهْباء ، فطلَبْناه فو جَدْناه تحت بَرْدِي ، فلمّا رآه سجد . ثم قال البزّارُ : لا نعلَمُ روى

<sup>(</sup>١) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ١١ : ١ معتمر ، انظر تهذيب الكمال ٢٦/٢٦ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «العلبي».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « تقتلهم » .

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل، ص.

<sup>(</sup>٥) في م: «موسى».

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «سفيان». انظر تهذيب الكمال ١٠/ ٤٩٢.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

حبيبٌ ، عن شَقِيقٍ ، عن على إلَّا هذا الحديثُ .

طريق أخرى: قال عبدُ اللهِ بنُ أحمدُ () حدَّ ثنى عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ () القواريري ، ثنا حمّادُ بنُ زَيْدٍ ، ثنا جميلُ بنُ مُرَّة ، عن أبى الوّضِىءِ قال : شهدتُ عليًا حيثُ () قُتِل أهلُ النهروانِ ، قال : التمسُوا الحُنَّدَ جَ . فطلَبوه فى القَتْلى ، فقالوا : ليس نَجِدُه . فقال : ارجِعُوا فالتمسوه ، فواللهِ ما كذَبت ولا كُذِبت . فرَجعوا فطلَبوه ، فردَّد ذلك مرارًا ، كلَّ ذلك يَعْلِفُ باللهِ : ما كذَبتُ ولا كُذِبت . كُذِبتُ . فانطَلقوا فو جدوه تحت القَتْلى فى طين ، فاستَحْرَجُوه ، فجىءَ به ، فقال أبو الوضِىءِ : فكأنَّى أنظُرُ إليه : حَبَشِي عليه ثَدْي قد طَبَق إحدى يَدَيْه مِثلُ ثَدْي المرأة () ، عليها شَعَراتُ مثلُ شَعَراتِ تكونُ على ذَنَبِ اليّرُبُوعِ .

وقد رَواه أبو داود ، عن محمد بن عُبيد بن حِسابٍ ، عن حماد بن زيد ، ثنا جُميل بن مُرَّة ، ثنا أبو الوَضِيءِ ، واسمُه عبَّادُ بنُ نُسَيْبٍ ، ولكنه اختصَره . (۱)

وقال عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ أيضًا (^) : حدَّ ثنا حَجَّاجُ بنُ يُوسفَ الشاعرُ ، حدَّ ثنى عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوارثِ ، ثنا يزيدُ بنُ أبى صالح ، أن أبا الوضِيءِ عبَّادًا حدَّ ثه عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ ، ثنا يزيدُ بنُ أبى صالحٍ ، أن أبا الوضِيءِ عبَّادًا حدَّ ثه

<sup>(</sup>١) المسند ١٣٩/١ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٢) في م: «عمرو». انظر أطراف المسند ٤/ ٥٠٨.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م، ص: «حين».

<sup>(</sup>٤) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (له حلمة).

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ٦١: ٥ حسان ، انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٠.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «شبيب». انظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٦٩.

<sup>(</sup>۷) سنن أبي داود ( ٤٧٦٩). صحيح (صحيح سنن أبي داود ٣٩٩١).

<sup>(</sup>٨) المسند ١/ ١٤١ (إسناده صحيح).

أنه قال: كنا عامدين () إلى الكوفة مع على بن أبى طالب. فلمّا بَلغْنا مَسيرة ليلتين أو ثلاث مِن حَرُورَاءَ، شذّ مِنّا ناسٌ كثيرٌ، فذكرنا ذلك لعلى فقال: لا يهولنّكم أمرُهم، فإنهم سيرْجعون. فذكر الحديث بطوله، قال: فحمِد اللّه على بن أبى طالب وقال: إن خليلى أخبرنى أن قائد هؤلاء رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، على حَلَمةِ تَدْيه شَعَراتٌ كَانّهن ذَنبُ اليرْبُوعِ. فالتمسوه فلم يَجِدُوه، فأتيناه على حَلَمةِ تَدْيه شَعَراتٌ كَانّهن ذَنبُ اليرْبُوعِ. فالتمسوه فلم يَجدُوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده (فقال: فالتمسوه، فوالله ما كذبتُ ولا كُذِبت - ثلاثًا. فقلنا: لم نجده. فجاء على بنفسِه (). فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا. حتى فقلنا: لم نجده. فجاء على بنفسِه (). فجعل يقول: اللّه أكبر، لا يَأْتيكم أحد جاء رجلٌ مِن أهلِ الكوفةِ فقال: هو ذا. فقال على : اللّه أكبر، لا يَأْتيكم أحد يُخبِرُكُم مَن [٢/٢٤ء] أبُوه؟ فجعل الناسُ يقولون: هذا مالكٌ، هذا مالكٌ، فيقولُ على . ابنُ مَن هو ())

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ أَحِمدَ أيضًا (') عدَّنني حَجَّاجُ بنُ الشَّاعِ ، حدَّثني عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ ، ثنا يزيدُ بنُ أبي صالحٍ ، أن أبا الوَضِيءِ عبّادًا حدَّثه الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ ، ثنا يزيدُ بنُ أبي صالحٍ ، أن أبا الوَضِيءِ عبّادًا حدَّثه أنه (') (تقال : كنَّا عامدِين (') إلى الكوفةِ مع عليٍّ ، فذكر حديثَ المُخْدَجِ ، قال عليٌ : أمّا إنَّ خليلي عليٌ : فواللَّهِ ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ - ثلاثًا ' - . ثم قال عليٌ : أمّا إنَّ خليلي أخبرني بثلاثةِ إخوةٍ مِن الجنِّ ، هذا أكبرُهم ، والثاني له جَمْعٌ كثيرٌ ، والثالثُ فيه

<sup>(</sup>١) في الأصل، م، ص: «عائدين».

<sup>(</sup>۲ - ۲) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٣) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>٤) المسند ١٤١/١ (إسناده صحيح).

<sup>(°)</sup> سقط من: م، ص. وفي الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « فذكر الحديث وفيه ». والمثبت من المسند. (٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ٧١، ١ ٦.

<sup>(</sup>٧) في م: «عائدين».

ضَعْفٌ. وهذا السياقُ فيه غَرَابةٌ شديدةٌ (١) جدًّا. وقد يُمكِنُ أن يكونَ ذو الثُّدَيَّةِ مِن الجينِّ، بل هو مِن الشياطينِ ؛ إمَّا شياطينِ الإنسِ ، أو شياطينِ الجينِّ. إن صحَّ هذا السياقُ. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

والمقصودُ أن هذه طرقٌ متواترةٌ عن على إذ قد رُوِى مِن طُرُقِ متعدِّدةِ ، عن جماعةٍ مُتباينَةٍ ، لا يُمْكِنُ تواطُؤُهم على الكذبِ ، فأصلُ القِصَّةِ محفوظً - وإن كان بعضُ الألفاظِ وقع فيها اختلافٌ بينَ الرُواةِ ، ولكنَّ معناها وأصلَها الذي تواطَأَتِ الرِّواياتُ عليه صحيحٌ لا يُشَكُ فيه - عن على أنه رواه عن رسولِ اللَّهِ على أنه أنه رواه عن رسولِ اللَّهِ على أنه أنه أخبَره (٢) عن صفةِ الخوارجِ ، وصفةِ (١) ذي الثَّدَيَّةِ الذي هو علامةً عليهم .

وقد رُوِى ذلك مِن طريقِ جماعةٍ مِن الصحابِة "غيرَ" على كما ستراها (٥) بأسانيدِها وألفاظِها، إن شاء اللَّهُ تعالى، وباللَّهِ المستعانُ.

فقد رواه جماعةً مِن الصحابة "؛ منهم أنسُ بنُ مالكِ ، وجابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ورافعُ بنُ عمرِ الغِفارِيّ ، وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، "وأبو سعيدِ سعدُ بنُ مالكِ بنِ سِنانِ الأَنْصارِيّ ، وسهلُ بنُ مُحنَيْفٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ (٧) ، وأبو ذرّ ، وعائشةُ – أمَّ المؤمنين ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ " ، وأبو ذرّ ، وعائشةً – أمَّ المؤمنين ،

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «أخبر».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «عن».

<sup>(</sup>٥) في م، ص: «تراها».

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: « وعلى ».

رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعين.

وقد قدَّمنا حديثَ على بطُرُقِه؛ لأنَّه أحدُ الخلفاءِ الأربعةِ ، وأحدُ العَشَرَةِ (المشهودِ لهم بالجنةِ ، وأحدُ أصحابِ الشورى) ، وصاحبُ القصةِ ، ولْنَذْكُو بالمشهودِ لهم بالجنةِ ، وأحدُ أصحابِ الشورى بهذه حديثَ ابنِ مسعودٍ ؛ لتَقَدَّمِ وفاتِه على وقعةِ الخوارج .

الحديث الثانى (عن ابنِ مسعود، رضِى الله عنه ": قال الإمامُ أحمد (") عن حدّ ثنا يحيى بنُ أبى بُكَيْر، ثنا أبو بكر بنُ عيّاش، عن عاصم، عن زِرِّ، عن عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ عَلَيْدٍ : « يَخْرُجُ قومٌ فى آخرِ الزَّمانِ ، شفهاءُ الأَحْدَاثُ – أو قال (أن : مُحدَثَاءُ – الأَسْنَانِ ، يقولون مِن خيرِ قولِ الناسِ ، يقرعون القرآنَ بألسنتِهم ، لا يَعْدُو تَرَاقِيَهم ، يمرُقُون مِن الإسلامِ كما يَمْرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فمَن أدرَكهم فلْيَقْتُلُهم ، فإن فى قَبْلِهم أجرًا عظيمًا عندَ اللهِ لِمَن قتلهم » .

وقد روّاه الترمذي، عن أبي كُريب، وأخرَجه ابنُ ماجه، عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيبة ، وعبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ زُرَارَة ، ثلاثتُهم عن أبي بكرِ بنِ عيَّاشِ به (٥) وقال الترمذي: (١ هذا حديثُ ٢ حسنٌ صحيحُ .

ابنُ مسعودٍ مات قبلَ ظهورِ الخوارجِ بنحوٍ مِن "حمسِ سِنين"، فحديثُه

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦.

<sup>(</sup>٣) المسند ١/٤٠٤ (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>٤) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م، ص.

<sup>(</sup>٥) الترمذي (٢١٨٨)، وابن ماجه (١٦٨). صحيح (صحيح سنن الترمذي ١٧٧٩).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في ا ٧: « خمسين سنة ». وهو تحريف.

<sup>(</sup>Y) في م، ص: « فخبره».

في ذلك مِن أقوى [٢/٦٤ظ] الاعتضادِ .

الحديثُ الثالثُ عن أنسِ بنِ مالكِ: قال الإمامُ أحمدُ (٢) : حدَّ ثنا إسماعيلُ ، ثنا أنش قال: ذُكِر لى أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال - ولم أسمَعُه ثنا سليمانُ التَّيْمِيُّ ، ثنا أنش قال: ذُكِر لى أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال - ولم أسمَعُه منه -: «إن فيكم قومًا (٤) يتعبَّدون ، ويَدْأَبون حتَّى يُعْجِبوا الناسَ وتُعْجِبُهم أنفُسُهم ، يَمْرُقُون مِن الدينِ كما يَمْرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ » .

طريق أخرى: قال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا أبو المُغيرَةِ ، ثنا الأوزاعيُّ ، حدَّثنى قتادةُ ، عن أنسِ بنِ مالكِ ، وأبي سعيدِ ، قال أحمدُ : وقد حدَّثناه (^) أبو المُغيرَةِ ، فقال : عن أنسِ ، عن أبي سعيدٍ ، ثم ربحع ، أن النبيَّ عَلَيْتُهُ قال : «سيكونُ في أمتى اختلاف وفرقة ؛ قوم يُحسِنون القِيلَ ويُسِيئون الفِعْلَ ، يَقرءُون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم ، يَحْقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم ، وصيامَه مع صيامِهم ، يَمْرُقُون يُب أَن اللهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، ( لا يَرجِعون أ حتى يَرتد السهمُ على فُوقِه ، هم شرُّ الخلقِ والخلِيقةِ ، طُوبَى لمَن قتلهم وقتلوه ، يَدْعُون إلى كتابِ اللَّهِ وليسوا مِنه في شيءٍ ، مَن قاتلهم كان أولى باللَّهِ منهم » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما

<sup>(</sup>١) في م، ص: والأسانيد.

<sup>(</sup>٢) المسند ٣/ ١٨٩.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م: والتميمي ٥.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (فرقه).

<sup>(</sup>٥) في المسند: ﴿ يَعْبِدُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في ٨١، ١ ٧، ١ ٦، م، ص: ( يدينون ) . والدأب: الجد والتعب .

<sup>(</sup>٧) المسند ٣/ ٢٢٤.

<sup>(</sup>٨) في النسخ: ٤ حدثنا ٤. والمثبت من المسند.

<sup>(</sup>۹ – ۹) في الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲: «يرجعون»، وفي م، ص: «ثم لا يرجعون». والمثبت من المسند.

سِيماهم؟ قال: «التَّحْلِيقُ».

وقد رواه أبو داود في « سُنَنِه » ، عن نصرِ بنِ عاصمِ الأنطاكيّ ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ ، ومُبَشِّرِ (١) بنِ إسماعيلَ الحلبيّ ، كلاهما عن الأوزاعيّ ، عن قتادة ، عن أبي سعيدٍ ، و أنسٍ ، به (٤) وأخرَجه أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، مِن حديثِ عبدِ الرَّزَّاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادة ، عن أنسٍ وحدَه (٥) .

وقد رؤى البَزَّارُ مِن طريقِ أبى سفيانَ ، وأبو يَعْلَى مِن طريقِ يزيدَ الرَّقَاشَىٰ ، كلاهما عن أنسِ بن مالكِ ، حديثًا في الخوارجِ ، قريبًا مِن حديثِ أبى سعيدٍ ، كلاهما عن أنسِ بن مالكِ ، حديثًا في الخوارجِ ، قريبًا مِن حديثِ أبى سعيدٍ ، كما سيأتى (أقريبًا مِن حديثِ أبى سعيدٍ أبى شعيدٍ . إن شاء اللَّهُ تعالى .

الحديث الرابع (عن جابو بن عبد الله ، رضى الله عنه ": قال الإمام أحمد ((^) : حدَّننا حسنُ بنُ موسى ، ثنا أبو (() شهابٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن أبى الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ قال : كنتُ (() مع رسولِ اللّهِ عَلَيْهِ عامَ الجِعْرَانةِ وهو يَقْسِمُ فِضَّةً في ثوبِ بلالٍ للناسِ ، فقال رجلّ : يارسولَ اللّهِ ، اعْدِلْ . فقال : «ويلك ، ومَن يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ ؟! لقد خِبْتُ إن لم أكنْ أَعْدِلُ » . فقال عمرُ : يارسولَ اللّهِ ، دَعْنى أقتُلُ هذا المنافق . فقال : «معاذَ اللّهِ ، أن يَتحدّثَ الناسُ أنى يارسولَ اللّهِ ، دَعْنى أقتُلُ هذا المنافق . فقال : «معاذَ اللّهِ ، أن يَتحدّثَ الناسُ أنى

<sup>(</sup>١) في النسخ: «قيس». انظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٠.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (و).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (عن).

<sup>(</sup>٤) أبو داود ( ٤٧٦٥). صحيح سنن أبي داود ( ٣٩٨٧).

<sup>(</sup>٥) أبو داود ( ٤٧٦٦)، وابن ماجه ( ١٧٥). صحيح سنن أبي داود ( ٣٩٨٨).

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷ - ۷) سقط من: ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲.

<sup>(</sup>٨) المسند ٣/٣٥٣.

<sup>(</sup>٩) في النسخ: « ابن » . انظر أطراف المسند ٢/ ١٣٠.

<sup>(</sup>١٠) كذا في النسخ، وفي المسند: ١ جئت ١. انظر المصدر السابق.

أَقْتُلُ أَصحابي، إِن هذا وأصحابَه يقرءُون القرآنَ لا يُجاوزُ حَناجرَهم، أو تراقيَهم، ويَتُولُ أَصحابي ، إِن هذا وأصحابَه يقرءُون القرآنَ لا يُجاوزُ حَناجرَهم، أو تراقيَهم، ويَتُولُ أَلَّهُ وَاللهُ عَنْ الرَّميَّةِ » .

وقال أحمدُ (" حدَّثنا على بنُ عيَّاشٍ ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، حدَّثنى يخيى بنُ سعيدٍ ، أخبَرنى أبو الزبيرِ ، قال : سمِعت جابرًا يقولُ : "بصُر عينى وسمِع " أُذُنى رسولَ اللَّهِ عَيِّلِ بالجِعْرَانةِ وفي ثوبِ بلالٍ فضةً ، ورسولُ اللَّهِ عَيِّلِيْ بالجِعْرَانةِ وفي ثوبِ بلالٍ فضةً ، ورسولُ اللَّهِ عَيِّلِيْ بالجِعْرَانةِ وفي ثوبِ بلالٍ فضةً ، ورسولُ اللَّهِ عَيْلِيْ عَلَيْ فَعْلَ ، فقال : « ويلك ، ومَن يقيضُها للناسِ يُعطيهم ، [٣/٦ء] وفقال رجل : اعْدِلْ . فقال : « ويلك ، ومَن يعدِلُ إذا لم أكن أعْدِلُ ؟ » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ دَعْنى أَقْتُلُ هذا المنافق الخبيث . فقال رسولُ اللَّهِ عَيْلِيْ : « معاذَ اللَّهِ ، أن يَتحدَّثَ الناسُ أنى أَقْتُلُ المنافق الخبيث . فقال رسولُ اللَّهِ عَيْلِيْ : « معاذَ اللَّهِ ، أن يَتحدَّثَ الناسُ أنى أَقْتُلُ أصحابي ، إنّ في هذا وأصحابَه يقرءُون القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقِيَهم ، يَمُرُقُون مِن الرَّمِيَّةِ » .

ثم رواه أحمدُ ''، عن أبى المُغيرَةِ ، ''عن مُعَانِ '' بنِ رِفاعةَ ، ثنا أبو الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمَّا قسم رسولُ اللَّهِ عَلَيْ غنائم هوازنَ بالجِعْرَانةِ قام رجلَّ مِن بنى تَميمٍ فقال : اعْدِلْ يا محمدُ . فقال : « ويلَك ! ومَن يَعْدِلُ إذا لم أعْدِلْ ! لقد خِبْتُ وخيرُ أَنْ لم أعْدِلْ » . قال : فقال عمرُ : يارسولَ اللَّهِ ، أعْدِلْ ! لقد خِبْتُ وخيرُ أَنْ لم أعْدِلْ » . قال : فقال عمرُ : يارسولَ اللَّهِ ،

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١٨،١ ٧، ١ ٦: ﴿ كَمَا يُمِقَ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) المسند ٣/٤٥٣.

<sup>(</sup>۳ – ۳) اختلف فی ضبط هذین اللفظین؛ فروی فی ضبطها بصر، وسیع، کما هو مثبت، وروی بصر وستع، وروی غیرهما. انظر النهایة ۱۳۱۱.

<sup>(</sup>٤) زيادة من المسند .

<sup>(0)</sup> Huic 7/807, 007.

رُ٣ – ٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٣: (بن معاذ). وفي م، ص: (عن معاذ). وفي المسند: (ثنا معاذ). والمثبت من أطراف المسند ٢/ ١٣٠.

<sup>(</sup>۷) روى بفتح التاء في دخبت وخسرت؛ وبضمهما فيهما. ومعنى الضم ظاهر والفتح أشهر. انظر صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ١٥٩.

ألا أقومُ فأقتُلُ هذا المنافق؟ قال: «معاذَ اللَّهِ أَن تَتَسامعَ الأُمُمُ أَنَّ محمدًا يقتُلُ أصحابَه ». ثم قال رسولُ اللَّهِ عَلِيلِيم : « إِنَّ هذا (وأصحابًا له) يَقرءُون القرآن لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم ، يَمْرُقُون مِن الدينِ كما يَمرُقُ المَرْمَاةُ مِن الرَّمِيَّةِ ». قال مُعَانُ (١) : فقال لي أبو الزبير : فعرَضتُ هذا الحديثَ على الزُّهْرِي فما خالفنى (١) ، إلَّا أَنَّه قال : النَّضِيُ (٥) . وقلتُ : القِدْ حُ (١) . فقال : ألستَ رجلًا عربيًا ؟ .

وقد روّاه مسلمٌ ، عن محمدِ بنِ رُمْحٍ ، عن الليثِ ، وعن محمدِ بنِ المُثنَّى ، عن عبدِ الوهّابِ الثَّقَفيِّ ، وأخرَجه النسائيُّ مِن حديثِ الليثِ ، ومالكِ بنِ أنسٍ ، كُلُّهم عن يحيى بنِ سعيدِ الأنصاريُّ ، به بنحوه (٧)

حدیث (۱۰) مع حدیثِ أبی ذرِ الغِفاری، رضِیَ اللَّهُ عنهما .

الحديثُ الخامسُ عن (١١ سعدِ بنِ مالكِ بنِ أُهَيْبِ الزُّهْرِي وهو (١١ سعدُ بنُ

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل: « وأصحابه».

<sup>(</sup>Y) في ا V، م: «السهم».

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «معاذ الله». وفي بقية النسخ: «معاذ». والمثبت من أطراف المسند ١٣٠/٢.

<sup>(</sup>٤) بعده في م، ص: (فيه).

<sup>(°)</sup> في الأصل، ا ١،٨ ٧، ١، ١، ١، ١ هـ النضوه. والنّضِيُّ من السهم: ما بين ريشه ونصله. الوسيط (ن ض ى).

<sup>(</sup>٦) القدح: السهم قبل أن يُراش ويُنْصَل. تاج العروس (ق د ح).

<sup>(</sup>۷) مسلم ( ۱۰۹۳)، والنسائي في السنن الكبرى ( ۱۰۸۸، ۸۰۸۸).

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل: «رابع عن».

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «الأنصاري»، وبعده في الأصل: «ومالك بن أنس».

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۱ - ۱۱) سقط من: م.

أبى وقاص، رَضِى اللَّهُ عنه: قال يعقوبُ بنُ سفيانَ '': حدَّثنا الحُميدِى، ثنا سفيانُ؛ هو ابنُ عُيَيْنَةَ ، حدَّثنى العلاءُ بنُ أبى عيَّاشٍ ، أنه سمِع أبا الطَّفَيْلِ ، يُحدِّثُ عن بكرِ بنِ قِرُواشٍ ، عن سعدِ بن أبى وقاصٍ قال : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلِيلِهُ فَيَكَدُّتُ عن بكرِ بنِ قِرُواشٍ ، عن سعدِ بن أبى وقاصٍ قال : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلِيلِهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ عَن بكرِ بنِ قِرُواشٍ ، عن سعدِ بن أبى وقاصٍ قال : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلِيلَةً ؛ ذا الثَّدُيَّةِ فقال : «شيطانُ الرَّدْهَةِ '' ، كراعِي الحيلِ يَحْتَدِرُه '' رجلٌ مِن بَحِيلَةً ؛ يقالُ له : الأَشْهَبُ ، أو ابنُ الأَشْهَبِ ، علامة '' في قومٍ ' ظَلَمَةٍ » . قال سفيانُ : فأخبَرني عمارُ الدَّهْنِيُّ '' ، أنه جاء به '' رجلٌ يُقالُ له : الأَشْهَبُ ، 'أو ابنُ الأَشْهِب '' .

وقد روى هذا الحديث الإمامُ أحمدُ ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، به مختصرًا ، وقد روى هذا الحديث الإمامُ أحمدُ ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، به مختصرًا ، ولفظه : « شيطانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَدِرُه » . (١١) يعنى رجلًا عن بَجِيلَةَ . انفرَد به

<sup>(</sup>۱) المعرفة والتاريخ ۳/ ٤٠٦ ، وأخرجه البيهقى فى «دلائل النبوة» ٦/ ٤٣٣، ٤٣٤، من طريق يعقوب بن سفيان به.

<sup>(</sup>٢) في الأصل: «الردمه». والرَّدْهة: النقرة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء. وقيل الرَّدهة: قُلَّة الرابية. النهاية ٢/ ٢١٦.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: ٤ حدره ٤ كذا بغير إعجام، وفي ١ ٨: ٤ يحتذره ٤، وفي ١ ٧، ١ ٦: ٤ تحذره ٥. قال الشيخ أحمد شاكر في شرح المسند ٣/ ٧٦: ومعنى ٤ يحتدره ٤ فيما أرى: يحدره، أي يحطه من علو إلى سفل، والفعل ثلاثي متعد بنفسه، وأما ٤ احتدر ٤ وهو بوزن المطاوع فلم أجده، ثم هو يكون لازمًا على قياس المطاوع، والذي في اللسان في مطاوع ٤ حدر ٤: ٤ حدره يحدره حدرًا وحدورًا فانحدر وتحدر ٤ ولكن هكذا جاء هنا فعل ١ احتدر ٥ متعديًا.

<sup>(</sup>٤) في م، والمعرفة والتاريخ: «علابة».

<sup>(</sup>٥-٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «لي فيه يوم».

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م، ص: «الذهبي».

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۸ - ۸) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) المسند ١/٩٧١. (إسناده صحيح).

<sup>(</sup>١٠) في م، ص، والمسند: ﴿ يحتذره ﴾ . وشيطان الردهة: أي الحية . انظر الفائق للزمخشري ٢/ ٢٧٤.

<sup>(</sup>١١ – ١١) في النسخ: (رجل). والمثبت من المسند.

أحمدُ. وحكَى البخارِيُّ ، عن علىٌ بنِ المَدِينيِّ قال : لم أسمَعْ بذِكْرِ بكرِ بنِ قِرُواشِ إِلَّا في هذا الحديثِ .

وروى يعقوبُ بنُ سفيانَ '' ، عن عُبيدِ '' اللّهِ بنِ معاذِ ، عن أبيه ، عن شُعْبَةَ ، عن أبى وقاصٍ عن أبى إسحاق ، عن حامدِ الهَمْدَانِيِّ قال : سمِعتُ سعدَ '' بنَ أبى وقاصٍ يقول : قَتَل عليَّ شَيْطانَ الرَّدْهَةِ . قال الحافظُ أبو بكرِ البيهقيُّ : يريدُ ، واللَّهُ أعلمُ ، قتَل عليِّ المروِ . وقال الهيثمُ بنُ عديِّ '' : حدَّثنا إسرائيلُ بنُ '' يونسَ ، عن جدّه أبى إسحاقَ السَّبِيعيُّ ، عن رجلِ قال [ ٣/٦٤ ظ ] : بلَغ سعدَ بنَ أبى وقاصٍ عن جدّه أبى إسحاقَ السَّبِيعيُّ ، عن رجلِ قال : قتَل عليُّ بنُ أبى طالبِ شيطانَ الرُّدْهَةِ . الرَّدُهَةِ .

الحديثُ السادسُ عن أبى سعيدٍ؛ سعدِ بنِ مالكِ بنِ سِنانِ الأنصاريُ ، رضِيَ اللهُ عنه؛ وله طرقٌ عنه:

الأولى منها: قال الإمامُ أحمدُ (٢) : حدَّثنا بكرُ بنُ عيسى، ثنا جامعُ بنُ مَطَرِ (١١) الحَبَطَى، ثنا أبو رُوْبَةً شدَّادُ بنُ عِمْرَانَ (١٠) القيسى ، ثنا أبو رُوْبَةً شدَّادُ بنُ عِمْرَانَ (١٠) القيسى ، عن أبى سعيدٍ مَطَرِ (١٠) القيسى ، ثنا أبو رُوْبَةً شدَّادُ بنُ عِمْرَانَ (١٠) القيسى ، عن أبى سعيدٍ

<sup>(</sup>١) التاريخ الكبير ٢/ ٩٤.

<sup>(</sup>٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٧، وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) ٦/ ٤٣٤، من طريق يعقوب بن سفيان به.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، م، ص: (عبد).

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (سعيد).

<sup>(</sup>٥) في الأصل: (على).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «عن). انظر تهذيب الكمال ٢/٥١٥، ٥١٦.

<sup>(</sup>٧) المسند ٣/ ١٥.

<sup>(</sup>٨) في م: (قطر). انظر أطراف المسند ٦/٢٥٦.

<sup>(</sup>٩) في م: (روية). انظر المصدر السابق ٦/ ٢٥٥.

<sup>(</sup>١٠) في م: (عمر). انظر المصدر السابق.

<sup>(</sup>١١) في ا ٨: «العبسي». وفي م، ص: «العنسي». انظر المصدر السابق.

الحدريّ ، أن أبا بكر جاء إلى رسولِ اللّهِ عَلِيلَةٍ . فقال يارسولَ اللّهِ ، إنى مَرَرْتُ بَوَادِى كذا وكذا ، فإذا رجلٌ مُتَخَشِّعٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ يُصَلِّى. فقال له رسولُ اللّهِ عَلِيلَةٍ ؛ « اذهبْ إليه فاقتُلُه » . قال : فذهب إليه أبو بكرِ فلمّا رآه على تلك الحالِ كره أن يَقْتُلَه ، فرجَع () إلى رسولِ اللّهِ عَلِيلَةٍ ، فقال النبيُ عَلِيلَةٍ . لعمر : « اذْهَبْ () فاقتُلُه ، فرجَع فقال النبيُ عَلَيْتٍ ، فقال النبيُ عَلَيْتٍ ، فكره أن يَقْتُله ، فرجَع فقال : يارسولَ اللّهِ ، إنى رأيتُه يُصلّى () مُتَخَشِّعًا فكرِهتُ أن أقتُله . قال : فرجَع فقال : يا رسولَ اللّهِ ، إنى رأيتُه يُصلّى () مُتَخَشِّعًا فكرِهتُ أن أقتُله . قال : ( يا عليُ ، اذْهَبْ فاقتُلُه » . فذهب عليٌ فلم يرَه ، فرجَع فقال : يا رسولَ اللّهِ ، إنى لم أرَه أن فقال رسولُ اللّهِ عَلَيْتٍ : « إنَّ () هذا وأصحابَه يَقْرُءُون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم ، يَمْرُقُون مِن الدينِ كما يَمُرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ثُمْ () لا يعودون فيه يعودَ السهمُ في فُوقِه ؛ فاقتلوهم هم شرُّ البَرِيَّة » . تفرَّد به أحمدُ .

وقد روى البزّارُ في «مسندِه»، مِن طريقِ الأعمشِ، عن أبي سفيانَ ، عن أبي سفيانَ ، عن أنسِ بنِ مالكِ (١) ، عن أبي خيثمة ، عن عمرَ بنِ يونسَ ، عن عِكْرمة أنسِ بنِ مالكِ (١٢) ، عن أبي خيثمة ، عن عمرَ بنِ يونسَ ، عن عِكْرمة ابنِ عمّارِ (١٢) ، عن (١٢) يزيدَ الرّقاشِيّ ، عن أنسٍ ، نحوًا من هذه القصةِ ،

<sup>(</sup>١) في م، ص: (فجاء).

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: ﴿ إِلَيْهِ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ عليها ﴾ .

<sup>(</sup>٤) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في المسند: (إنه لم يره).

<sup>(</sup>٦) سقط من: م.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) كَشف الأستار (١٨٥١).

<sup>(</sup>٩) في ص: (العلا).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ عمران، انظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٥٠.

<sup>(</sup>١١) في م: (وعن).

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: م، ص.

وأطولَ منها وفيها زياداتٌ أُخَرُ (١).

الطريقُ الثاني: قال الإمامُ أحمدُ (٢): حدَّثنا أبو أحمدَ ، ثنا سفيانُ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتِ ، عن الضَّحَّاكِ المِشْرَقِيِّ ، عن أبى سعيدِ الحدريِّ ، عن النبيِّ عن النبيِّ عن أبى عديثٍ (٣ وَومٌ يخرُجون على فُرْقَةٍ من الناسِ مُختلفةٍ ، عَلَى فُرْقَةٍ أُو الطائفتين إلى الحقّ » . أخرَجاه في «الصحيحين » (٥) ، كما سيأتى في ترجمةِ أبى سَلَمةَ ، عن أبى سعيدٍ .

الطريق الثالث: قال الإمامُ أحمدُ " : ثنا وكيعٌ ، ثنا عكرمةُ بنُ عمّارٍ ، ثنا عاصمُ بنُ شُمَيْخٍ ، عن أبى سعيدِ الحدريِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ عَلِيلَةٍ إذا حلَف فاجتهد في اليمينِ قال : « والذي نفسُ أبى القاسمِ بيدِه ، ليَخْرُجَنَّ قومٌ مِن أُمّتي ، فَاجتهد في اليمينِ قال : « والذي نفسُ أبى القاسمِ بيدِه ، ليَخْرُجَنَّ قومٌ مِن أُمّتي ، تَحقِرُون أعمالكم عند " أعمالِهم ، يقرءُون القرآن لا يجاوزُ تَرَاقِيهم ، يَرُقُون مِن الإسلامِ كما يَرُقُ السهمُ مِن الرَّميَّةِ » . قالوا : فهل مِن علامةٍ يُعْرَفون بها ؟ قال : « فيم رجلٌ ذو يُدَيَّةٍ - أو ثُدَيَّةٍ - مُحلِّقِي رءُوسِهم » . قال أبو سعيدٍ : فحدَّثني عشرون أو بضعٌ وعشرون مِن أصحابِ النبيِّ عَلِيلَةٍ أنَّ عليًا ، رضيَ اللَّهُ عنه ، ولِي قتلَهم . قال : فرأَيْتُ أبا سعيدٍ بعدما كَبُر ويَدَاه تَرْتَعِشُ يقول : قِتَالُهم أَحلُ ( )

<sup>(</sup>۱) مسند أبي يعلى ( ۱۲۷).

<sup>(</sup>٢) المسند ٢/ ٨٢.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: ( ذكر قومًا ٤ .

<sup>(</sup>٤) بكسر الفاء وضمها . انظر مسلم بشرح النووى (٧/ ١٦٩).

<sup>(</sup>٥) الحديث من طريق الضحاك المشرقي عن أبي سعيد به ، في مسلم فقط ، وهو في « الصحيحين » من طريق أبي سعيد به . انظر تحفة الأشراف ٣٦٨/٣ ، ٤٩٣ .

<sup>(</sup>٦) المسند ٣/ ٣٣، ٤٨ مختصرًا.

<sup>(</sup>٧) في المسند: «مع».

<sup>(</sup>٨) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (أجل، .

عنْدى مِن قتالِ عدَّتِهم (١) مِن التركِ . وقد رواه أبو داودَ ، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، (٢)

الطريقُ الرابعُ: قال الإمامُ أحمدُ (٣): حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ، أنا سفيانُ، عن أبيه ، عن أبن أبي نُعم ، عن أبي سعيدِ الحدريُّ قال : بعَث [ ١/٦ ٤ و ] عليٌّ وهو باليمن إلى رسولِ اللهِ عَلِينِ بذُهَيْبَةٍ في تُرْبِيها، فقسَمها رسولَ اللهِ عَلَيْتُ بينَ الأقرع بن حابس الحنظلي - ثم أحدِ بني مُجاشع - وبينَ عُيَيْنَةَ بنِ بدرِ الفزاري ، وبينَ علقمةً بن عُلَاثةً ( العامريّ - ثم الحدِ بني كلابٍ - وبينَ زيدِ الخيرِ ( ا الطائي - ثم أحدِ بني نَبْهانَ - قال: فغضِبَت قريشٌ والأنصارُ، قالوا: يُعْطِي صناديدَ أهل نجدٍ ويَدَعُنا؟ قال: « إنما أَتَأَلُّفُهم ». قال: فأقبَل رجلٌ غائرُ العينَين ، ناتئ الجَبِينِ، كَتُ اللحيةِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَين، محلوقُ الرأس، فقال: يا محمدُ، اتَّقِ اللَّهَ. فقال: «فمَن يُطِيعُ اللَّهَ إذا عصَيتُه! يأمَنُني على أهلِ الأرضِ، ولا تأمَنوني ؟! ». قال : فسأل رجلٌ مِن القوم قَتْلَه النبيُّ عَلِيِّتٍ – أَرَاه خالدَ بنَ الوليدِ – فمنَعه، فلمَّا ولَّى قال: «إنَّ مِن ضِمُّضِيٌّ هذا قومٌ يَقرءُون القرآنَ لا يُجاوِزُ حناجِرَهم يَمْرُقُون مِن الإسلام مُرُوقَ السهم مِن الرَّمِيَّةِ يقتُلُون أهلَ الإسلام ويَدَعُون أهلَ الأوثانِ ، لئِن أنا أُدْرَكْتُهم لأَقْتُلنَّهم قَتْلَ عادٍ » . رواه البخاري ، مِن

<sup>(1)</sup> Huit 7/ 1.

<sup>(</sup>٢) أبو داود ( ٣٢٦٤) مختصرًا. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود ٧٠٩).

<sup>(</sup>T) Huit 7/ 17, 74, 74.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «أبي نعيم». وفي م، ص، «ابن أبي نعيم». والمثبت من المسند. وانظر أطراف المسند ٦٧٤/٦.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م: (أو عامر بن الطفيل).

<sup>(</sup>٦) في النسخ: ( الخيل). والمثبت من المسند.

حديثِ عبدِ الرَّزَّاقِ به (۱) ثم روّاه أحمدُ ، عن محمدِ بنِ فُضَيْلٍ ، عن عُمارةً بنِ القَعْقَاعِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى نُعم (۲) ، عن أبى سعيدِ (۳) . وفيه الجزمُ بأن خالدًا سأَل أن يَقْتُلَ ذلك الرجلَ ، ولا يُنافى سؤالَ عمرَ بنِ الخطابِ .

وهو في «الصحيحين» مِن حديثٍ عُمَارةً بنِ القَعْقَاعِ " بنِ شُبُرُمَةً "، وقال فيه : «إنَّه سيخرُمُجُ مِن "ضِئْضِئَ هذا قومٌ يَقْرَءُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ حَناجِرَهم ».

وليس المرادُ (٢) به أنه يَخْرُجُ مِن صليه ونسلِه ؛ لأنَّ الخوارَجَ الذين ذكَوْنا لم يكونوا مِن سُلالَةِ هذا ، بل ولا أعلمُ أحدًا منهم مِن نسلِه ، وإنما المرادُ (٢) : «مِن ضِعْضِئَ هذا » . أى مِن شَكْلِه ، (موعلى صفتِه (نفعلا وقولا . واللَّهُ أعلمُ . وهذا الشكلُ وهذه الصفةُ كثيرةٌ في الناسِ جدًّا في كلِّ زمانِ وكلِّ مكانِ ، في قُرَّاءِ القرآنِ وغيرِهم ، لِمَن تأمَّلها (نفل واللَّهُ أعلمُ . وهذا الرجلُ المذكورُ هو ذو الحُويْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ ، وسمَّاه بعضُهم : مُحرْقُوصًا . فاللَّهُ أعلمُ .

الطريقُ الخامسُ: قال الإمامُ أحمدُ (٥) : ثنا عفانُ ، ثنا مهدى بنُ مَيْمُونِ ، ثنا محمدُ بنُ سِيرِينَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبي عَلَيْدٍ قال : محمدُ بنُ سِيرِينَ ، عن مَعْبَدِ بنِ سِيرِينَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبي عَلَيْدٍ قال : « يَحْرُجُ أُناسٌ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرُءُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهم ، يَمُوقون مِن الدِّينِ « يَحْرُجُ أُناسٌ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرُءُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهم ، يَمُوقون مِن الدِّينِ

<sup>(</sup>١) البخارى ( ٧٤٣٢).

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ونعيم ١٠.

<sup>(</sup>٣) المسند ٣/٤، ٥.

<sup>(</sup>٤ – ٤) في م، ص: ( من سيرته ) . والحديث عند البخارى ( ٢٥٥١) ، ومسلم ( ١٠٦٤/١٤٤) .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل: (بهم).

<sup>(</sup>٧) في م، ص: (أراد).

<sup>(</sup>٨ – ٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ وشبهه وصفته ﴾ .

<sup>(</sup>٩) المسند ٣/ ٢٤.

كما يَمْرُقُ السهمُ مِن الرَّميَّةِ ، ثم لا يَعُودُون فيه حتى يعودَ السهمُ على فُوقِه » . ويروَاه البخاري ، ويل : ماسِيماهم ؟ قال : «سِيماهم التَّحْليقُ ، (والتَّسْبِيدُ ) . وروَاه البخاري ، عن أبى النَّعمانِ محمدِ بنِ الفضلِ ، عن مَهْدِي بنِ مَيْمُونِ به (٢) .

الطريقُ السادسُ: قال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ، ثنا سُويْدُ وَاللهُ ابنُ نَجِيحٍ، عن يَزِيدَ الفقيرِ قال : قلْتُ لأبي سعيدٍ : إنَّ مِنَّا رجالًا هم أقرؤنا للقرآنِ، وأكثرُنا صلاةً، وأوصلُنا للرَّحِمِ، وأكثرُنا صَوْمًا، خرَجوا علينا بأسيافِهم. فقال أبو سعيدٍ : سمِعتُ النبيَّ عَيِّلِيَّةٍ يقولُ : ﴿ يَخْرُجُ قومٌ يَقْرُءُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهم يَمْرُقُون مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ﴾. تفرّد به أحمدُ، ولم يُخْرِجُوه في الكتبِ السَّيَّةِ ، ﴿ ولا واحدٌ منهم أَ ، وإسنادُه لا بأسَ أحمدُ، ولم يُخْرِجُوه في الكتبِ السَّيَّةِ ، ﴿ ولا واحدٌ منهم أَ ، وإسنادُه لا بأسَ به ؛ رجالُه كلَّهم ثِقاتٌ ، وسُويدُ ﴿ بنُ نَجِيحٍ هذا أَ مَسْتُورٌ .

الطريقُ السابعُ: قال الإمامُ أحمدُ : حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عن الطريقُ السابعُ: قال الإمامُ أحمدُ ن عن أبى سعيدٍ قال : بَيْنَا رسولُ اللَّهِ الرَّهْرِيِّ، عن أبى سعيدٍ قال : بَيْنَا رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْسِمُ قَسْمًا إذ جاءه (٢) ذو الحُويْضِرَةِ التَّمِيمِيُّ فقال : اعْدِلْ يارسولَ اللَّهِ .

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل: (والتسبيل). وفي حاشية ۱ ۸، والمسند: (والتسبيت). وفي م، ص: (أو التسبيد).

والتسبيد: الحلق واستئصال الشعر، وقيل: هو ترك التدهن وغسل الرأس. النهاية ٣٣٣/٢. قال الحافظ في الفتح ٥٣٧/١٣ : إن السلف كانوا لا يحلقون رءوسهم إلا للنسك أو في الحاجة، والخوارج اتخذوه ديدنًا فصار شعارًا لهم وعُرفوا به.

<sup>(</sup>۲) البخارى (۲۰۹۲).

<sup>(</sup>٣) المسند ٣/ ٥٢.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) المسند ٣/ ٥٦.

<sup>(</sup>٦) بعده في م، ص، والمسند: (ابن).

فقال: «ويلك! ومَن يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟». فقال عمرُ بنُ الْحَطَّابِ: يارسولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لَى فيه فَأَصْرِبَ عُتُقَه؟ فقال: «دَعْه، فإنَّ له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أُحدُكُم طلاته مع صلاتِه مع صلاتِه مع صلاتِه مع علاتِه مع الدِّينِ كما يَمْوَقُون مِن الدِّينِ كما يَمْوَقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، فيتُظُرُ في قُذَذِه (الله يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثم يَنْظُرُ في (انَصِيّة فلا يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثم يَنْظُرُ في نَصْلِه يَدَيْه - (الله على عين قَدْرَةُ عَلَى الله عَلَيْه الله عَلَى عَنْ الناسِ ». فنزلت فيهم ((ا): ﴿ وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكُ فِي يَخْرُجُونِ على حينِ فَتْرَةٍ (اللهِ عَلَى الناسِ ». فنزلت فيهم ((ا): ﴿ وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكُ فِي السَّهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

<sup>(</sup>١) في المسند: (صلاته).

<sup>(</sup>٢) في المسند: (صيامه).

<sup>(</sup>٣) في الأصل: وفوقه ٤.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ٨١، ٧١، ٦١.

<sup>(</sup>٥) كذا في : م ، ص . وفي المسند : ( نضيته ) .

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨: ( فرقة ) .

<sup>(</sup>٩) في م، ص: (فيه).

<sup>(</sup>١٠) في المسند: (قتله).

<sup>(</sup>۱۱) البخاري (۲۹۳۳).

<sup>(</sup>۱۲) في م، ص: (شعبة).

ومسلمٌ مِن حديثِ يونسَ بنِ يزيدَ (۱) عن الزُّهْرِى به (۲) ، لكنْ في روايةِ مسلمٍ عن حَرْمَلَةَ وأحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ ؛ كلاهما عن ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ ، عن الزُّهْرِى ، عن أبي سعيد ، به . ثم روَاه الزُّهْرِى ، عن أبي سعيد ، به . ثم روَاه أحمدُ (۱) ، عن محمدِ بنِ مُصْعَبِ ، عن الأوزاعيّ ، عن الزُّهْريّ ، عن أبي سلمة والضَّحاكِ المهمدَّن ، عن الزُّهْريّ ، عن أبي سلمة والضَّحاكِ المِشْرَقِيّ ، عن أبي سعيدٍ ، فذكر نحوَ ما تقدَّم مِن هذا السياقِ ، وفيه أن عمرَ هو الذي (۱) استأذن (ارسولَ اللَّهِ عَلَيْتُ أَن في قَتْلِه ، وفيه : «يَحْرُجُون على فرقتين مِن الناسِ ، يقتُلُهم أَوْلَى الطَّائِفَتَيْن باللَّهِ » . قال أبو سعيدٍ : فأشهدُ أنى سَمِعتُ هذا مِن رسولِ اللَّهِ عَلَيْتٍ ، وأنى شهدتُ عليًا حينَ قتلَهم ، فالتُمِس في القَتْلَى فؤجِد على النَّعتِ الذي نعته رسولُ اللَّهِ عَلِيْتٍ . وروَاه البخارِي ، عن الوليدِ ، عن الوليدِ ، عن الأوزاعيّ كذلك (۱) .

وقال أحمـدُ أَتُ على عبدِ الرحمنِ ، عن مالكِ ، عن يحيى بنِ سعيدِ [١٠) مالكِ ، عن يحيى بنِ سعيدِ [٢١٥] ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمِيِّ (١١) ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمِيِّ ، عن أبي سَلَمةَ بنِ

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ بكير، .

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۳۶۱۰)، ومسلم (۱۶۸/۱۲۸).

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٦: (المشرقي). وكلاهما صحيح؛ فهو الضحاك بن شراحيل الهمداني المشرقي. انظر تهذيب الكمال ٢٦٣/١٣.

<sup>(</sup>٤) المسند ٣/ ٢٥.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ فرقة ﴾ . وفي م، ص: ﴿ حين فرقة ﴾ . والمثبت من المسند .

<sup>(</sup>٨) البخارى ( ٦١٦٣).

<sup>(</sup>٩) المسند ٢/ ٢٠.

<sup>(</sup>١٠) بياض في: الأصل. وسقط من: ١ ٨، ٧١، ٦١، ص. وفي م: (بن) وليس في المسند. والصواب ما أثبتناه. انظر أطراف المسند ٦/ ٣٣٥.

<sup>(</sup>١١) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: (التميمي).

وقال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا يزيدُ ، أنا محمدُ بنُ عمرِ و ، عن أبي سَلَمةً قال : جاء رجلٌ إلى أبي سعيدِ فقال : هل سمِعت رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ يَذْكُو في الحَرُورِيَّةِ شيقًا ؟ قال : سمِعتُه يَذْكُو قومًا يَتَعَمَّقُون في الدِّينِ ، يَحْقِرُ أحدُكم صلاته عندَ صلاتِهم ، وصومَه عندَ صومِهم ، يَمُوقُون مِن الدِّينِ كما يَمُوقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، أخذ سهمَه فنظر (أ) في نصلِه فلم يَرَ شيقًا ، ثم نظر (أ) في رصَافِه فلم يَرَ شيقًا ، ثم نظر (أ) في رصَافِه فلم يَرَ شيقًا أم لا » . ورواه ابنُ ماجه ، شيقًا أم لا » . ورواه ابنُ ماجه ،

<sup>(</sup>۱ – ۱) سقط من: الأصل، ا ۸، ا ۷، ا ٦. والحديث عند البخارى ( ٥٠٥٨).

<sup>(</sup>۲) البخاری ( ۱۹۳۱)، ومسلم ( ۱۱۶۷/ ۱۰۹۶).

<sup>(</sup>T) three 7/77, 37.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (فينظر).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (ينظر).

<sup>(</sup>٦) بعده في المسند: (ثم نظر في قدحته فلم ير شيعًا).

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: وفيما يرى ٥. وفي م: وفيمارى ٥.

عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةً ، عن يزيدَ بنِ هارونَ ، به (١)

الطويقُ الثامنُ : قال الإمامُ أحمدُ '' حدَّنا ابنُ أبي عديً ، عن سليمانَ ، عن أبي سعيدِ أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْ ذَكَر قومًا يكونونَ في أُمَّتِه يخرُجونَ في فُوقَة مِن الناسِ سيماهم التحليقُ '' ، هم شرُّ الحلْق ، ويكونونَ في أُمَّتِه يخرُجونَ في فُوقَة مِن الناسِ سيماهم التحليقُ '' ، هم شرُّ الحلْق ، قال : فضرَب النبيُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ ال

الحديث الثامن عن سلمان الفارسي: قال الهيثم بنُ عدى : ثنا سليمان بنُ المغيرةِ ، عن حميدِ بنِ هلالِ قال : جاء رجل إلى قومٍ فقال : لِمَن هذه الخباء؟ قالوا: لسلمان الفارسي . قال : أفلا تنطلِقون معى فيُحدُّثنا ونسمع منه ؟ فانطلَق

<sup>(</sup>۱) ابن ماجه ( ۱۲۹). صحیح ( صحیح سنن ابن ماجه ۱۳۹).

<sup>(</sup>٢) المسند ٣/٥.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (ثم).

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (و).

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (أولى).

<sup>(</sup>٦) البصيرة: أي شيء من الدم يستدل به على الرمية ويستبينها به. النهاية ١/١٣١.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص. والحديث أخرجه مسلم ( ١٠٦٥/ ١٠٦٥).

معه بعضُ القومِ فقال: يا أبا عبدِ اللَّهِ [7/ه؛ ط] لو أدنيَتَ خِباءَك إلينا (١) وكنتَ منّا قريبًا فحدَّثتنا وسمِعْنا منك؟ فقال: ومَن أنت؟ قال: فلانُ بنُ فلانٍ. قال سلمانُ: قد بلَغنى عنك معروفٌ؛ بلَغنى أنّك تَخِفُ فى سبيلِ اللَّهِ، وتقاتِلُ العدوَّ، وتخدُمُ أصحابَ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ، فإن أخطَأَتْك واحدةً أن تكونَ مِن هؤلاء القومِ الذين ذكرهم لنا رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ. قالوا: فوُجِدَ ذلك الرجلُ قتيلًا فى أصحابِ النهروانِ.

الحديث التاسع عن سهل بن محنيف الأنصاري ": قال الإمامُ أحمد ": حدّثنا أبو النّضْرِ، ثنا جزامُ بنُ إسماعيلَ العامري، عن أبي إسحاقَ الشيباني، عن يُسير (أ) بن عمرو قال: دخلتُ على سهلِ بن محنيف ، فقلتُ: حدّثنى ما سمِعت مِن رسولِ اللّهِ عَلَيْ قال في الحروريةِ. قال: أحدّثك ما سمِعتُ (من النبي عَلَيْ ") لا أزيدُك عليه شيعًا "، سمِعتُ رسولَ اللّهِ عَلِيْ يذكُرُ قومًا يخرُجونَ مِن هاهنا وأشارَ بيدِه نحوَ العراقِ - يقرءُون القرآنَ لا يجاوزُ حناجِرهم ، يمرُقونَ مِن الدّين كما يمرُقُ السهمُ مِن الرّمِيَّةِ . قال: قلتُ : هل ذكر لهم علامة ؟ قال: هذا ما سمِعتُ لا أزيدُك عليه . وقد أخرَجاه في «الصحيحين» مِن حديثِ سمِعتُ لا أزيدُك عليه . وقد أخرَجاه في «الصحيحين» من حديثِ

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) المسند ٣/ ٢٨٤.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨: (بشر) وفي ١ ٧: (شير) وفي م: (بسر) وانظر أطراف المسند ٢/٤٤٥، تهذيب التهذيب ٢١/ ٣٧٨.

<sup>(</sup>٥ - ٥) ليست في المسند.

<sup>(</sup>٦) ليست في المسند.

<sup>(</sup>۷) البخاری (۲۹۳٤)، ومسلم (۲۰۱۸/۰۰۰).

عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ ، ومسلمُ أَن من حديثِ على بنِ مُسْهِرٍ والعَوَّامِ بنِ حَوْشبٍ ، والنسائيُ أَن مِن حديثِ محمدِ بنِ فُضَيْلٍ ، كُلُّهم عن أبي إسحاقَ الشيبانيُّ به .

وقد رَواه مسلم " ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبة ، ثنا على بنُ مُسْهِو ، عن الشيباني ، عن يُسَيْرِ " بنِ عمرو ، قال : سألتُ سهلَ بنَ مُنيْفِ : سمِعتَ رسولَ اللّهِ عَلَيْ يذكرُ الحوارجَ ؟ فقال : سمِعتُه ، وأشارَ بيدِه نحوَ المشرقِ «قومٌ يقرءُونَ اللّهِ عَلَيْ يذكرُ الحوارجَ ؟ فقال : سمِعتُه ، وأشارَ بيدِه نحوَ المشرقِ «قومٌ يقرءُونَ القرآنَ بألسنتِهم لا يعدُو تراقِيَهم ، يمرُقون مِن الدّينِ كما يمرُقُ السهمُ مِن الرّمِيَّةِ » . وحدَّ ثناه " أبو كاملٍ ، ثنا عبدُ الواحدِ ، ثنا سليمانُ الشيباني بهذا الإسنادِ ، وقال : «يخرُ جُ منه أقوامٌ » . حدَّ ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ وإسحاقُ جميعًا عن يزيدَ ، قال أبو بكرٍ : عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبِ ، ثنا أبو إسحاقَ أبو بكرٍ : عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبِ ، ثنا أبو إسحاقَ الشيباني ، عن أسيرِ " بنِ عمرو ، عن سهلِ بنِ مُنيْفِ عن النبي عَيَالَةٍ قال : «يَيهُ " بنِ عمرو ، عن سهلِ بنِ مُنيْفِ عن النبي عَيَالَةٍ قال : «يَيهُ " فَومٌ قِبَلَ المَسْرقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهم » .

الحديث العاشر عن ابن عباس: قال البزار (٩): ثنا يوسف بن موسى ، ثنا الحديث العاشر عن ابن عباس الحسن بن الربيع ، ثنا أبو الأخوص ، عن سِمَاك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

<sup>(</sup>۱) مسلم (۱۰۱/۸۲۰۱)، (۱۰۱/۸۲۰۱).

<sup>(</sup>۲) النسائي في الكبرى ( ۸۰۹۰).

<sup>(</sup>٣) مسلم (١٠٦٨/١٥٩).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٦: «بشير» وفي ١ ٧: «شير» وفي م: «بسر» وغير منقوطة في ص والمثبت من مسلم، وانظر تهذيب الكمال ٣٠٢/٣٢.

<sup>(</sup>٥) مسلم (١٠٦٨/٠٠٠).

<sup>(</sup>۱) مسلم (۱۲۰/۸۲۰۱).

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (أسد)، وفي م، ص: (بسر)، وانظر تهذيب التهذيب ١١/٣٧٨.

<sup>(</sup>٨) في النسخ: ( فتنة )، والمثبت من صحيح مسلم.

<sup>(</sup>٩) لم نجده.

قال: قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْنِهِ: ﴿ لَيَقْرَأَنَّ القرآنَ أقوامٌ مِن أُمَّتَى يَمُوقُونَ مِن الدينِ كَمَا يُمُ قَال رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ لَيَقْرَأَنَّ القرآنَ أقوامٌ مِن أُمَّتَى يَمُوقُونَ مِن الدينِ كَمَا يَمُ مُن الرَّمِيَّةِ ﴾ . ورواه ابنُ ماجه ، عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةً وسويدِ بنِ سعيدِ كلاهما عن أبي الأحوصِ [7/1ءو] بإسنادِه مثلَه (٢) .

الحديث الحادى عشرَ عن ابنِ عمرَ: قال الإمامُ أحمدُ ": حدَّثنا يزيدُ ، ثنا أبي حيَّة (ف) عن شهرِ بنِ حوْشَبِ قال : سمِعتُ عبدَ اللَّهِ ابنَ عمرَ يقولُ : ( يخرُجُ مِن أمتى قومٌ يُسيئون ابنَ عمرَ يقولُ : ( يخرُجُ مِن أمتى قومٌ يُسيئون الأعمالَ يقرءُون القرآنَ لا يجاوزُ حناجرَهم ». قال يزيدُ : لا أعلَمُه إلَّا قال : ( يحقِرُ أحدُكم عملَه مع عملِهم يقتُلون أهلَ الإسلامِ فإذا خرَجوا فاقتُلوهم ، "ثم إذا خرَجُوا فاقتُلُوهم أَ فطُوبي لِمَن قتلَهم وطُوبي لِمَن قتلَهم وطُوبي لِمَن قتلُوه ، كلَّما طلَع منهم قرنَ قطعه اللَّهُ » . فردَّدَ ذلك رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ عشرين قتلُوه ، كلَّما طلَع منهم قرنَ قطعه اللَّهُ » . فردَّدَ ذلك رسولُ اللَّهِ عَلَيْتٍ عشرين مرةً أو أكثرَ ، وأنا أسمعُ . تفرَّد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ . وقد ثبت مِن حديثِ سالم ونافع ، عن ابنِ عمر ( ) أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتٍ قال : ( الفتنةُ مِن هذها ؟ مِن حيثُ يطلُعُ قرنُ الشيطانِ » . وأشارَ بيدِه نحوَ المشرقِ .

الحديثُ الثاني عشَرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو: قال الإمامُ أحمدُ (٩): حدَّثنا

<sup>(</sup>١) في م، ص: (يقرأ).

<sup>(</sup>۲) ابن ماجه ( ۱۷۱). صحیح ( صحیح سنن ابن ماجه ۱٤۱).

<sup>(</sup>٣) المسند ١٤/٢ (إسناده ضعيف).

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ١، ا ٧، ا ٦: «حباب ثنا» وفي م: «حساب» وغير منقوطة في ص. والمثبت من المسند وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٨٤.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، م: دحبة؛ وغير واضحة في ص، والمثبت موافق لما في المسند.

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>V) بعده في م، ص: « كلما طلع منهم قرن قطعه الله، كلما طلع منهم قرن قطعه الله».

<sup>(</sup>٨) البخارى ( ٧٠٩٢، ٧٠٩٣)، مسلم ( ٤٥/ ٢٩٠٥).

<sup>(</sup>٩) المسند ١٩٨/٢ – ١٩٩ (إسناده صحيح).

عبدُ الرزاقِ ، أنا معمرٌ ، عن قتادةً ، عن شَهْرِ بن حَوْشَبِ قال : لمَّا جاءَتْنا بيعةُ يزيدُ ابن معاوية ، قدِمتُ الشامَ فأُخبِرْتُ بمَقَام يقومُه نَوْفُ البِكَالِي ، فجئتُه فجاء رجلُ فانتَبَذُ عن الناس عليه خميصة ، فإذا هو عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بن العاص ، فلمَّا رآه نَوْفٌ أمسَكُ عن الحديثِ ، فقال عبدُ اللَّهِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهُ يقولُ : ﴿ إِنَّهَا ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ ، ينحازُ الناسُ إلى مُهَاجَرِ إبراهيمَ ، لا يبقَى في الأرض إِلَّا شرارُ أهلِها، تلفِظُهم أرضُهم، تَقْذَرُهم نفسُ الرحمن، تحشُرُهم النارُ مع القردةِ والخنازير، تبيتُ معهم إذا باتوا، وتقيلُ معهم إذا قالوا، وتأكُّلُ مَن تَخُلُّفَ (٢) ». قال: وسمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلِيْتِهِ يقولُ: «سيخرُجُ ناسٌ مِن أُمَّتَى مِن أَ قِبَلِ المشرقِ يقرءُون القرآنَ ، لا يجاوزُ تَرَاقِيَهم ، كُلُّما خرَج منهم قَرْنُ قُطِعَ ( كُلّما خرَج منهم قَرْنٌ قُطِع - حتى عدّها زيادةً على عشر مراتٍ - كلّما خرَج منهم قَرْنٌ قُطِعَ ، حتى يخرُجَ الدجالُ في بَقِيْتِهم » . وقد روَى أبو داودَ أوَّلُه في كتاب الجهاد من «سنيه»، عن القواريري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادةً به ". وقد تقدُّمَ حديثُ "عبدِ اللَّهِ" بن مسعودٍ وحديثُ عليٌّ بن أبي طالب، رضى الله عنهما.

الحديثُ الثالثَ عشَرَ عن أبي ذَرّ : قال مسلمُ بنُ الحجاجِ (٨) : حَدَّثنا شَيْبَانُ

<sup>(</sup>١) في المسند: ﴿ فَاشْتُدَى .

<sup>(</sup>٢) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «منهم».

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من المسند.

<sup>(</sup>٥) أبو داود ( ۲٤۸۲) ضعیف ( ضعیف سنن أبی داود ۵۳٤).

<sup>(</sup>۲ – ۲) زیادة من: م، ص. الله

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: «أمير المؤمنين».

<sup>(</sup>۸) مسلم (۱۰۲۷/۱۰۸).

ابنُ فَرُوخٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بنُ المغيرَةِ، ثنا مُحَمَيْدُ بنُ هِلَالٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصَّامِتِ، عن أبى ذَرِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ: ﴿إِنَّ بعدى مِن أمتى – أو سيكونُ بعدى مِن أمتى – قومٌ يقرءُون القرآنَ [٢٠٤٦٤] لا يُجَاوِزُ حَلاقِيمَهم سيكونُ بعدى مِن الدينِ، كما يَخْرُجُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، لا يَعُودُون فيه، هم (٢) شرُّ الحلقِ والحليقةِ ». قال ابنُ الصَّامِتِ: فلقِيتُ رَافِعَ (٣) بنَ عَمْرِو الغِفَارِيُّ أَخا الحَكَمِ (١) الغِفَارِيِّ قلتُ: ما حديثُ سمِعتُه مِن أبى ذَرٌ كذا وكذا ؟ فقال: وأنا الحِمَّهُ مِن رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُ . لم يروهِ البخاريُّ .

الحديث الرابع عشرَ عن أُمِّ المؤمنيين عَائِشَة : قال الحافظُ البيهقي (١٠) : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ بنُ أبى عمرو ، ثنا أبو العباسِ الأَصَمُّ ، ثنا السَّرِىُّ بنُ (١٠) يَحْيَى ، ثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ ، ثنا على بنُ عَيَّاشٍ (١) ، عن حبيبٍ ، عن سَلَمَةَ (١١) قال : قال لى (١٢) عَلِيْ : لقد علِمَتْ عائِشَةُ أنَّ جيشَ المروةِ (١٣) وأهلَ النهروانِ ملعونون على لسانِ محمّدِ عَيَّاتٍ . قال ابنُ عَيَّاشٍ (١) : جيشُ المروةِ (١١) قتلةُ عثمانَ ،

<sup>(</sup>١) في م: دحبيب ١. انظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٠٣.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ونافع، انظر الاستيعاب ٢/ ٤٨٢.

<sup>(</sup>٤) في م: (الحاكم).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (قال: ما حدث سمعت).

<sup>(</sup>٦) تحفة الأشراف ٢/ ١٦٤.

<sup>(</sup>٧) دلائل النبوة ٦/ ٤٣٤.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: (عن)، انظر المصدر السابق.

<sup>(</sup>٩) في النسخ: ٤عباس، وهو خطأ، والمثبت من مصدر التخريج. وانظر التقريب ٢/٢.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: ١ بن ١ .

<sup>(</sup>۱۱) في ا ۸، ا ۷، ا ۲، م، ص: دمسلمة ۵.

<sup>(</sup>۱۲) زیادة من : ۱ ٦.

<sup>(</sup>١٣) في م، ص: [المردة].

<sup>(</sup>١٤) في م، ص: (المشرق).

رضِيَ اللَّهُ عنه .

وقال الْهَيْثُمُ بنُ عَدِى : حدَّثنى إِسرائيلُ بنُ يونسَ ، عن جدِّهِ أبى إِسحاقَ السَّبِيعِيُ (١) ، عن رجلٍ عن عائشةَ قال (٢) : بلَغَنا قتلُ على الحوارجَ فقالت : قتَل على بنُ أبى طالبٍ شيطانَ الرَّدْهَةِ . تَعْنِى الْحَدَّجَ .

وقال البَرَّارُ : حدَّثنا محمدُ ابنُ عِمَارَةً ' بنِ صبيحٍ ، ثنا سَهْلُ ' بنُ عَامِرِ البَرَّالِ البَرَّالُ : حدَّثنا محمدُ ابنُ عِمَارَةً ' بنِ صبيحٍ ، ثنا سَهْلُ ' بنُ عَامِرِ البَحَلِي ، ثنا أبو خَالِدٍ ، عن مُجَالدٍ ، عن الشَّعْبِيّ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عَائِشَةَ البَحَلِيّ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عَائِشَة قالت : ذكر رسولُ اللَّهِ عَلَيْتُهُ الجوارَجَ فقال : « شِرارُ أُمتِي يقتُلُهم خِيارُ أُمتِي » .

قال: وحدَّثناه إبراهيم بنُ سعيدٍ، ثنا حسينُ بنُ محمدٍ، ثنا سليمانُ بنُ قَرْمٍ، ثنا عَطاءُ بنُ السَّائِبِ، عن أبى الضَّحَى، عن مسروقِ (٢)، عن عائشة عن النبي علي فذكر نحوه. قال: فرأيتُ عليًا قَتَلَهم، وهم أصحابُ النَّهْرَوَانِ. ثم قال البَرَّارُ: لا نعْلَمُ روَى (٨) عطاءً، عن أبى الضَّحَى، عن مسروق إلا هذا الحديث، ولا نعلَمُ رواه عن عطاء إلا سليمانُ بنُ قَرْمٍ. قلتُ (١): وسليمانُ بنُ قَرْمٍ قد تكلَّمُوا فيه، ولكنَّ الإسنادَ الأولَ يشْهَدُ له (١٠) كما أنَّ هذا يشهدُ لذاك (١) فهما

<sup>(</sup>۱) زیادة من : م، ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، أ ٨، ا ٧، ا ٦، مصدر التخريج: (قالت).

<sup>(</sup>٣) فتح البارى ٢٨٦/١٢ وقال الحافظ: حسن الإسناد .

<sup>(</sup>٤) في الأصل ، ١ ٧، ١ ٦: وعثمان ، انظر الثقات لابن حبان ٩/١١٢.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، الا: دعن،

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١٦: ﴿ سَهِيلَ ﴾ . انظر الجرح والتعديل ٢٠٢/٤.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (مشرف).

<sup>(</sup>٨) بعده في م، ص: (عن).

<sup>(</sup>٩) سقط من م، ص.

<sup>(</sup>۱۰) في م، ص: (لهذا).

<sup>(</sup>١١) في م، ص: (للأول).

مُتعاضِدان ، وهو غريبٌ مِن حديثِ عائشة ، وقد تقدَّم (۱) في حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ عن عليٌ ما يدلُ علَى أنَّ عائشة استغربَتْ حديثَ الخوارِجِ ولاسيما خبرَ ذى النَّديَّةِ كما تقدَّم ، وإنَّما أورَدنا هذه الطرقَ كلَّها ؛ ليعلَمَ الواقفُ عليها أنَّ ذلك حقَّ وصدق (۲) وهو مِن أكبرِ دلالاتِ النبوةِ ، كما ذكرهُ غيرُ واحدٍ مِن الأَئمةِ (تفي دلائلِ النبوةِ " في دلائلِ النبوةِ ". واللَّهُ تعالى أعلمُ . وقد (۱) سألتُ عائشةُ ، رضِي اللَّهُ عنها ، بعدَ ذلكَ عن خبرِ ذي الثَّدَيَّةِ فتيقَنَّهُ مِن طرقِ متعددةٍ .

وقال الحافظُ أبو بكرِ البيهقي في «الدلائلِ» : أنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ، أنا الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ عامرِ (١) الكِنْدِيُّ بالكوفةِ مِن أصلِ سماعِهِ [٢٧/١و] ، ثنا (٢ أحمدُ بنُ مُحَمدِ ٢ بنِ صَدَقَةَ الكاتبُ ، حدَّثني (٨ عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ محمدِ النَّهِ بنِ عمرَ بنِ محمدِ ابن أبانَ فقرأتُ فيه : حدَّثني ابنِ أبانَ بنِ صالحٍ قال : هذا كتابُ جدِّي ٨ محمدِ (٩) بنِ أبانَ فقرأتُ فيه : حدَّثني ابنِ أبانَ بنِ صالحٍ قال : هذا كتابُ جدِّي ٨ محمدِ (٩) بنِ أبانَ فقرأتُ فيه : حدَّثني ابن أبانَ بنِ اللَّهِ بنُ أبي السَّفرِ ، عن (١٠) عن أبلُ الحَمنُ بنُ الحرُّ ، حدَّثني الحكمُ (١١) بنُ عُتَيْبَةَ ١ ، وعَبْدُ اللَّهِ بنُ أبي السَّفرِ ، عن (١٢) عن مسروقِ قال : قالتُ عائشةُ : عندكُ علمٌ مِن (١٣) ذي الثَّدَيَّةِ الذي

<sup>(</sup>۱) تقدم فی ص ٥٦٥.

<sup>(</sup>٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: ( فيها ) .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: (قال).

<sup>(</sup>٥) دلائل النبوة ٦/٤٣٤ - ٤٣٥.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: (عمار).

<sup>(</sup>Y - Y) في م: (محمد)، وفي ص: (أحمد).

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  سقط من النسخ والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٩) في م: «أحمد». وانظر المجروحين لابن حبّان ٢٦٠/٢ – ٢٦١.

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) في م، ص: (الحسن بن عيينة).

<sup>(</sup>١١) في الأصل، أ ٨، أ ٧، أ٦: «الحسن». والمثبت من مصدر التخريج، وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٨٠، ٧/ ١١٦.

<sup>(</sup>۱۲) في م، ص: (بن ٥.

<sup>(</sup>۱۳) في م، ص: (عن).

أصابَهُ على في الحروريَّة ؟ قال: قلتُ: لا. قالت: فاكتُب لي بشهادة من شَهِدهم. فرجَعتُ إلى الكوفة - وبها يومَئذِ أَسْباعُ - فكتَبتُ شهادةَ عشَرةٍ مِن كلِّ سُبْعٍ، ثُمَّ قَرَبَتُها بشَهادتِهم فقرأتُها عليها، قالت: أكلُّ هؤلاءِ عاينوهُ ؟ قلتُ: لقد سألتُهم فأخبَروني بأنَّ كلَّهُم قدعاينَه. فقالت: لعَنَ اللَّهُ فلانًا ؛ فإنَّه كتب إلى أنَّه أصابَهم بنيلِ فأخبَروني بأنَّ كلَّهُم قدعاينَه. فقالت: لعَنَ اللَّهُ فلانًا ؛ فإنَّه كتب إلى أنَّه أصابَهم بنيلِ مصرَ. ثم أَرْخَتْ عينيها فبكتْ فلمَّا سكنتْ عَبْرَتُها قالت: رحِمَ اللَّهُ عليًا! لقد كانَ على الحقّ، وما كان بيني وبينه إلَّا كما يكونُ بينَ المرأةِ وأحمائِها.

حديث آخرُ عن رجلينِ مُبْهَمَينِ '' مِن الصّحابةِ: قال الهيفَمُ بنُ عَدِیٌ فی « كتابِ الحوارجِ » : حدَّثنی سلیمانُ بنُ الْمُغِیرَةِ ، عن محمّیدِ '' بنِ هِلَالٍ قال : أقبَل رجلانِ مِن أهلِ ' الحِجازِ حتی قدِما العراقَ 'فقیل لهما : ما أقدَمكما العراقَ ؟' قالا : رجَوْنا أن نُدرِكَ هؤلاءِ القومَ الذين ذكرهم لنا رسولُ اللَّهِ عَيِّلَتْهُ ، فوجدنا علی '' بنَ أبی طَالبِ قد سبقنا إلیهم ؛ يَعْنِيانِ أهلَ النَّهروانِ .

# حديث آخر (۱) في مدح على، رضى اللّه عديث منه، على فتالِه الخوارج

قال الإمامُ أحمدُ : حَدَّثنا حسينُ بنُ محمدٍ ، ثنا فِطْرٌ ، عن إسماعيلَ بنِ

<sup>(</sup>١) سقط من م، وفي الأصل: ( مؤمنين ٥ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل، م، ص: (حبيب).

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: الأصل، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٥) زيادة من : م، ص.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م، ص.

<sup>(</sup>٧) المسند ٣/ ٨٢. وقال في المجمع ٩/ ١٣٤: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة .

رجاءِ بنِ ربيعةَ الزُّبَيْدِيُّ ، عن أبيه قال : سمِعتُ أبا سعيدِ يقولُ : « كتّا جلوسًا ننتظِرُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فخرَج علينا 'مِن بُيوتِ بعضِ نسائِه' ، قال : فقُمنا معه ، فانقطَعَتْ نعلُه فتَخلَّف عليها علي يخصِفُها ، فمضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ومضَيْنا معه ثم قام ينتظِرُه وقمنا معه ، فقال : « إنَّ منكم مَن يُقاتِلُ على تأويلِ القرآنِ '') كما قاتلتُ على تنزيلِه » . 'فاستشرَفْنا لها وفينا ' أبو بكرٍ ، وعمرُ فقال : « لا ، ولكنَّه خاصِفُ النعلِ » . قال : فجئنا نُبشَّرُه ، قال : فكأنَّه قد سمِعه .

ورَواه أحمدُ (٥) عن وَكيعِ وأبي أُسْامةً ، عن فِطْرِ (١) بن خليفةً به .

فأمًّا الحديثُ الذي قال الحافظُ أبو يعلَى (٢٠ : حدّثنا إسماعيلُ بنُ موسَى ، ثنا الرَّبيعُ بنُ سهلِ ، عن سعيدِ بنِ عُبيدٍ ، عن عليٌ بنِ ربيعةَ قال : سمِعتُ عليًّا على الرَّبيعُ بنُ سهلِ ، عن سعيدِ الى النبيُ عَلِيلِهُ أَن أُقاتِلَ الناكِثين والقاسِطين والمارِقين . مِنبَرِكم هذا يقولُ : عهد إلى النبيُ عَلِيلٍهُ أَن أُقاتِلَ الناكِثين والقاسِطين والمارِقين . وقد رَواه أبو بكرِ بنُ المُقرِئُ (١٠ ، عن (السماعيلَ بنِ عَبَّادٍ البصريُ ، نا عبّادُ بنُ يعقوبَ (١٠ ، عن الرَّبيعِ بنِ سهلِ الفَزاريُ به . فإنَّه حديثُ غريبٌ ومُنكَرُ . على أنَّه يعقوبَ (١٠ ) ، عن الرَّبيعِ بنِ سهلِ الفَزاريُ به . فإنَّه حديثُ غريبٌ ومُنكَرُ . على أنَّه

<sup>(</sup>١) في م: ١ الربيدي ٥ . انظر تهذيب الكمال ٩٠/٣.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في المسند: د من بعض بيوت نسائه ، .

<sup>(</sup>٣) في المسند: « هذا القرآن ».

<sup>(</sup>٤ – ٤) في م: ﴿ فَاسْتَشْرُقُ لَهَا وَفِيهُم ﴾ .

<sup>(</sup>o) Huic 7/77, 5/337.

<sup>(</sup>٦) في م: « قطر ». تصحيف ، وكذا في المسند في الموضع الأول من طريق وكيع. وتحرفت في الموضع الثاني من طريق أبي أسامة إلى: « فطن ». وانظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٣، ٣١٣.

<sup>(</sup>٧) مسند أبى يعلى ( ٩١٥). قال العقيلي في الضعفاء الكبير ١/٢٥ بعد أن أورده: الأسانيد في هذا الحديث عن على لينة الطرق، والرواية عنه في الحرورية صحيحة.

<sup>(</sup>٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/١٢ (مخطوط).

<sup>(</sup>٩ - ٩) في الأصل: ١ الجد بن عبادة ، عن يعقوب بن عبادة ، .

وفی ۱ ۸: «الجبر بن عبادة عن يعقوب بن عباد». وفی ۱ ۷، ۱ ۲، م: «الجد بن عبادة عن يعقوب بن عباد». وانظر تاريخ بغداد ۲/ ۲۹۸، ۲۹۹. وسير أعلام النبلاء ۲/ ۲۰۱.

وقال الحافظُ أبو بكر الخطيبُ البغداديُّ : أخبَرنى الأزهريُّ ، ثنا محمدُ بنُ المُظَفَّرِ ، ثنا محمدُ بنِ أحمدَ بنِ ثابتٍ قال : وجَدْتُ في كتابِ جَدِّى محمدِ بنِ ثابتٍ : ثنا أشعثُ (٨) بنُ الحسنِ السُّلَميُّ ، عن جعفرِ الأحمرِ ، عن يُونسَ بنِ الأُرقمِ ، عن أبانَ ، عن خُلَيْدِ العَصَريُّ قال : سمِعت عليًّا أميرَ المؤمنين يقولُ يومَ النَّهروانِ : أمَرَنى رسولُ اللَّهِ عَلَيْظٍ بقتالِ الناكِثين والمارِقين والقاسِطين .

<sup>(</sup>١) في ١ ٨: «القاسم».

<sup>(</sup>٢ - ٢) زيادة من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: ( رواه ١ .

<sup>(</sup>٤) لم نجده في الكامل. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/١٢ (مخطوط) من طريق ابن عدى به.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: (يوسف).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م، وابن عساكر: «مطر». وانظر تهذيب الكمال ١٦٧/٧.

<sup>(</sup>۷) تاریخ بغداد ۸/۳٤۰، ۳٤۱.

<sup>(</sup>٨) في النسخ: (شعيب). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٩) في م: «المصرى». أنظر تهذيب الكمال ١٨/ ٣١٠.

وقد رَواه ابنُ عساكِرَ ، مِن حديثِ محمدِ بنِ فرجِ الجُنْدَيْسابوري ، أنا هارونُ بنُ إسحاقَ ، ثنا أبو غَسّانَ ، عن جعفر – أحسَبُه الأحمر – عن عبدِ الجبارِ الهَمْداني ، عن أنسِ بنِ عمرو ، عن أبيه ، عن علي قال : أُمِرتُ بقتالِ ثلاثة ؛ المارِقين والقاسِطين والناكِثين .

وقال الحاكم أبو عبد الله (٢) أنا أبو الحسين (٣) محمدُ بن أحمدَ بن تميم الحنظلي، بقنظرة بردان (٥) ثنا محمدُ بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، الخنظلي، أي (٢ حدَّثني عَمِّي – عمرو (٢٥٨) بن عطية بن سعد – عن أخيه الحسن بن عطية ، حدَّثني بحدِّي سعدُ بن مجنادة ، عن علي ، رضي الله عنه ، الحسن بن عطية ، حدَّثني بحدِّي سعدُ بن مجنادة ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : أُمِرتُ بقتالِ ثلاثة ؛ القاسطين ، والناكِثين ، والمارقين ؛ فأمّا القاسطون فأهلُ الشهروانِ . يعني الحرُوريَّة . الشام ، وأمّا الناكِثون فذكرَهم ، وأمّا المارقون فأهلُ النَّهْروانِ . يعني الحرُوريَّة . وقال الحافظُ ابنُ عساكِرَ (١٠) : أنا أبو القاسمِ زاهرُ بنُ طاهرٍ ، أنا أبو سعد (١١) الأدِيبُ ، أنا السيدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ عليّ بنِ الحسينِ ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الأَدِيبُ ، أنا السيدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ عليّ بنِ الحسينِ ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ

<sup>(</sup>۱) تاریخ دمشق ۳۹۷/۱۲ - ۳۹۸ (مخطوط).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٧/١٢ (مخطوط).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٦، تاريخ دمشق: (الحسن). انظر تاريخ بغداد ١/٢٨٣.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: (غنم). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٥) في تاريخ دمشق ( برذان ) . وانظر معجم البلدان ١٨٩/١.

<sup>(</sup>٦ - ٦) هكذا في النسخ وهي بياض في تاريخ دمشق. ولعلها واو سقطت بعدها. انظر تهذيب الكمال ٧٠/٢٥.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في ١ ٧: ١عن جدى عن عمرو١٠.

<sup>(</sup>٨) في م: (عن عمرو).

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١ ٨، ٧١، ١ ٦. وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٢١١.

<sup>(</sup>۱۰) تاریخ دمشق ۳۲۷/۱۲ (مخطوط).

<sup>(</sup>١١) في الأصل، ٢١، ١ ٨: ١ سعيد ، .

الصوفى، ثنا محمدُ بنُ عمرِو الباهلي، ثنا كَثِيرُ بنُ يَحْيَى، ثنا أبو عَوانة ، عن أبى الجارُودِ ، عن زيدِ بنِ على بنِ الحسينِ بنِ على ، عن أبيه ، عن جده ، عن على الجارُودِ ، عن زيدِ بنِ على بنِ الحسينِ بنِ على ، عن أبيه ، عن جده ، عن على قال : أمَرَنى رسولُ اللهِ عَلَيْهِ بقتالِ الناكِثين والمارِقين والقاسِطين .

حديث ابن مسعود في ذلك: قال الحاكم () خدّ ننا الإمام أبو بكر أحمدُ ابن إسحاق () الفقية ، أنا الحسن بن على ، ( ننا زكريا بن يَحْيَى الحَرّارُ المُقْرِئ ، ثنا أسماعيل بن عبّاد ( المقرئ ) ، ثنا شَرِيك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : خرَج ( رسول الله علية فأتى منزل أم سلمة فجاء على ، فقال رسول الله علية ، فقال الله علية ( ينا أم سلمة هذا والله قاتل الناكِثين والقاسِطين والمارقين مِن بعدى » .

الماري على الماري الما

<sup>(</sup>۱) في م، ص: (الحافظ). وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/١٢ (مخطوط)، من طريق الحاكم به.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (الحسن).

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في ١٦: (الجزار). وفي ١٨: (الحزاز). وفي ١٧، م: (الحزاز). والمثبت من مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٥) في ص: (شعبان).

<sup>(</sup>٦) بعده في الأصل، ١٦، ١٨، ١٧: ﴿ علينا ﴾ .

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٩/١٢ (مخطوط). من طريق الحاكم به.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٦، ١٨: « الجبرى ». وفي م، ص: « الجيرى ». وانظر الأنساب ٢/ ١٦٧. وتهذيب الكمال ٣/ ٥، ٧.

والمارِقين، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أمَرْتَنا بقتالِ هؤلاءِ فمع مَن؟ فقال: «مع على البنِ أبى طالبٍ، معه يُقتَلُ عمارُ بنُ ياسرٍ».

حديث أبى أيوب فى ذلك: قال الحاكم (۱): أنا أبو الحسنِ على بنُ حمشاذ (۱) العَدْلُ (۱) منا عبدُ العزيزِ بنُ حمشاذ (۱) العَدْلُ (۱) منا إبراهيم بنُ الحسينِ بنِ دِيزِيلَ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ الخطابِ ، ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، عن الحارثِ بنِ حَصِيرة (۱) ، عن أبى صادقِ ، عن الخطابِ ، ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، عن الحارثِ بنِ حَصِيرة (۱) ، عن أبى صادقِ ، عن مختفِ بنِ سُلَيْمٍ (۱) قال : أَتَيْنا أبا أيوبَ فقلنا : قاتلْتَ بسيفِك المشركِين مع رسولِ اللّهِ عَلِيلِيّهِ بقتالِ الناكِثين اللّهِ عَلِيلِيّهِ بقتالِ الناكِثين والمارِقين والقاسِطين .

وقال الحاكم (٢) : وحَدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بالوَيْه ، ثنا الحسنُ بنُ على بنِ شَبيبِ المَعْمَرِيُ (٢) ، ثنا محمدُ بنُ محميدٍ ، ثنا سَلَمةُ بنُ الفَضْلِ ، حَدَّثنى على بنِ شَبيبِ المُعْمَرِيُ (٢) ، ثنا محمدُ بنُ محميدٍ ، ثنا سَلَمةُ بنُ الفَضْلِ ، حَدَّثنى أبو أبوبَ الأنصاريُ (١ عَدَّثنى أبو أبوبَ الأنصاريُ عَمْرَ بنِ الحَطابِ قال : أمرَنى رسولُ اللَّهِ عَمَالِ الناكِثين والقاسِطين خلافةِ عمرَ بنِ الحَطابِ قال : أمرَنى رسولُ اللَّهِ عَمَالِ الناكِثين والقاسِطين

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٩/١٢ (مخطوط) من طريق الحاكم به.

<sup>(</sup>٢) في النسخ «حماد». والمثبت من مصدر التخريج. وانظر الأنساب ٢٦٣/٢. وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٨، ٣٩٩.

<sup>(</sup>٣) في ا ٧، م: «المعدل».

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٦، ا ٧: «حفيرة». وفي ا ٨، م: «خضيرة». وفي ص: «حصرة». و المثبت من مصدر التخريج. وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٢٤.

<sup>(</sup>٥) في النسخ ، ومصدر التخريج : « سليمان » . والمثبت من تهذيب الكمال ٣٤٧/٢٧ ، ٣٣/ ٢١٤.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٩/١٢ (مخطوط). من طريق الحاكم به.

<sup>(</sup>۷) في الأصل، ا ۸، ا ۷، ا ٦: «المعتمري». وفي م، ص، ابن عساكر: «العمري». والمثبت من الأنساب ٥/ ٣٤٦. وانظر أيضا اللباب ٣/ ١٦٠. وتهذيب الكمال ٥٩/ ٩٨، ٩٩.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م: «الأموى».

<sup>(</sup>۹ - ۹) سقط من: م، ص.

والمارِقين مع على بن أبى طالبٍ.

وقال الخطيبُ البغداديُ (١) : أخبرَني (٢) الحسنُ بنُ عليٌ بن عبدِ اللَّهِ المقرئُ ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بن يوسفَ ، ثنا محمدُ بنُ جعفرِ المَطِيريُ ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المؤدِّبُ، بشرَّ مَن رَأَى (٢)، ثنا المُعَلَّى بنُ عبدِ الرحمن ببَغدادَ، ثنا شَرِيكُ، عن سليمانَ بن مِهْرانَ الأعمش (١) ، قال (٥) : ( حَدَّثنا إبراهيم أ ) عن عَلْقَمَة ، والأسود قالا: أتَيْنا أبا أيوبَ الأنصاري عندَ مُنصَرَفِه مِن صِفّينَ فقُلْنا له: يا أبا أيوبَ، إنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكُ بَنُزُولِ مَحْمَدٍ عَلِيْتُهُ وَبَمْجِيءِ ناقتِه تَفَضَّلًا مِن اللَّهِ وإكرامًا لك حتى أناخِت ببابِك دونَ الناس، ثم جئتَ بسيفِك على عاتِقِك تَضرِبُ به أهلَ لا إِلهَ إلا الله ؟ فقال: يا هذا، إنَّ الرائدَ لا يَكذِبُ أَهلَه، وإنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ أَمَرَنا بقتالٍ ثلاثةٍ مع عليٌ ؛ بقِتالِ الناكِثين والقاسِطين والمارِقِين ؛ فأمّا الناكِثون فقد قاتَلْناهم، وهم أهلُ الجَمَل؛ طلحةُ والزُّبيرُ، وأمَّا القاسِطون فهذا مُنصَرَفُنا مِن عندِهم - يَعْنِي مُعاويةً وعمرًا - وأمّا المارِقون فهم أهلُ الطُّرْفاواتِ (^)، وأهلُ السُّعَيْفاتِ، وأهلُ النُّخَيْلاتِ، وأهلُ النَّهرواناتِ (١)، واللَّهِ ما أدرى أين هم، ولكنْ لا بُدُّ مِن قتالِهم، إن شاء اللَّهُ. قال: وسَمِعتُ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ يقولُ

<sup>(</sup>۱) تاریخ بغداد ۱۸٦/۱۳ - ۱۸۷.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «حَدَثنا».

<sup>(</sup>٣) شُرَّ مَن رأى: مدينة يقال لها سامراء. وتقع بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة. قال الزجاجى: كان اسمها قديما ساميرا، وسميت بسامير بن نوح. معجم بالبلدان ٢٤/٣، ٨٢.

 <sup>(</sup>٤) في م، ص: (عن الأعمش).

<sup>(</sup>٥) سقط من النسخ، وهو مثبت من تاريخ بغداد.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>Y) في الأصل، م: «حين».

<sup>(</sup>٨) ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «الطرفات».

<sup>(</sup>٩) في ١ ٧، م: « النهروان ».

لعمار: «يا عمارُ تَقتُلُك الفئةُ الباغيةُ ، وأنتَ إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معَك ، ياعمارُ ابنَ ياسرٍ ، إن رأيتَ عليًّا قد (٢٠ إله ١٤٠٤ على الله وادِيّا وسلَك الناسُ وادِيّا (٢٠ غيرَه الله مع عليّ ، فإنّه لن يُدْلِيَك في رَدّى ، ولن يُخرِجَك مِن هُدّى ، يا عمارُ ، مَن تَقلّدَ سيفًا أعان به عليًا على عَدُوّه ، قلّدَه الله يومَ القيامةِ وِشاحَيْن مِن دُرّ ، ومن تقلّدَ سيفًا أعان به عدُوَّ عليّ عليه ، قلّدَه الله يومَ القيامةِ وِشاحَيْن مِن نارٍ » . ومن تقلّدَ سيفًا أعان به عدُوَّ عليّ عليه ، قلّدَه الله يومَ القيامةِ وِشاحَيْن مِن نارٍ » . فقلنا : يا هذا حسنبك رحِمك الله ، حسنبك رحِمك الله . هذا السّياق ، الظاهرُ أنَّه مَوْضوعٌ وآفتُه مِن جِهةِ المُعلَّى بنِ عبدِ الرحمنِ ؛ فإنّه مَتْرُوكُ الحديثِ . والله أعلم (٢٠) . (قلتُ عن الحديثِ إن صحّ بعضه ، ففي بعضِه زياداتٌ موضوعةٌ مِن أعلم (الله عليه الرافضةِ ، والمُعلَّى بنُ عبدِ الرحمن لا يُلتَفَتُ إليه ) .

#### فصل

قال الهيثم بنُ عَدِى فى كتابِه الذى جمَعه فى الخَوارِجِ، وهو مِن أحسنِ ماصُنِّف فى ذلك، قال: وذكر عيسى بنُ دابٍ قال: لمَّا انصرَف على، رضِى اللَّهُ عنه، مِن النَّهْروانِ قام فى الناسِ خطيبًا، فقال بعدَ حمدِ اللَّهِ والثناءِ عليه والصلاةِ على رسولِ اللَّهِ عَيْلِيْدٍ: أمَّا بعدُ، فإنَّ اللَّهَ قد أعزَّ نصرَكم فتوجَهوا مِن فَوْرِكم هذا إلى عدوِّكم مِن أهلِ الشامِ. فقاموا إليه فقالوا: يا أميرَ المؤمنين، نَفِد نَبُلُنا

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، ص: ﴿ إِنَّ ، والمثبت موافق لما في مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م.

<sup>(</sup>٣) هذا التعليق أورده الخطيب بعد الحديث السابق، نقلاً عن عبد الله بن على بن عبد الله المديني، عن أبيه. وانظر تاريخ دمشق ١٨٧/١٣.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م.

وكَلُّت سيوفُنا ونصَلت أسِنَّتُنا، فانصرفْ بنا إلى مِصْرِنا حتى نستعِدٌ بأحسن عُدَّتِنا ، ولعلَّ أميرَ المؤمنين يزيدُ في عُدَّتِنا عُدَّةَ مَن فارَقَنا وهلَك مِنَّا ؛ فإنَّه أقوَى لنا على عدُّونا - وكان الذي تَكلُّم بهذا الأشعثُ بنُ قيسِ الكِندِيُّ - فبايَعهم (١) وأقبلَ بالناس حتى نزَل بالنُّخَيْلةِ ، وأمرَهم أن يلزَموا معسكرَهم ، ويوطِّنوا أنفسَهم على جهادِ عدوّهم ، ويُقِلُّوا زيارةَ نسائِهم وأبنائِهم ، فأقاموا معه أيّامًا مُستمسِكين برأيه وقولِه ، ثم تسلُّلوا حتى لم يبقَ معه (٢) منهم أحدُّ إلَّا رُءُوسَ أصحابِه ، فقام على فيهم خطيبًا، فقال: الحمدُ للَّهِ فاطرِ الخلقِ وفالقِ الإصباح، وناشرِ الموتى وباعثِ مَن في القُبورِ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أُوصِيكم بتقوَى اللَّهِ ، فإنَّ أفضلَ ما توسَّلَ به العبدُ الإيمانُ والجهادُ في سبيلِه وكلمةُ الإخلاص؛ فإنَّها الفِطْرةُ، وإقامُ الصلاةِ؛ فإنَّها المِلَّةُ، وإيتاءُ الزكاةِ؛ فإنَّها مِن فرائضِه ، وصومُ شهر رمضانَ ؛ فإنَّه مُجنَّةٌ مِن عذابِه ، وحَجُّ البيتِ ؛ فإنَّه مَنفاةٌ للفقرِ مَدْ حَضَةً للذنبِ ، وصلةُ الرَّحِم ؛ فإنها مثراةٌ في المالِ ، مَنْسَأَةٌ في الأَجَلِ ، مَحبَّةٌ في الأهل، وصدقةُ السِّرُ؛ فإنَّها تكفيرٌ للخطيئةِ وتُطْفئُ غضبَ الرَّبِّ، وصُنْعُ المعروفِ ؛ فإنَّه يدفَّعُ مِيتَةَ السُّوءِ ويَقي مَصارِعَ الهَوْلِ (٢) ، أفِيضوا في ذكر اللَّهِ ؛ فإنَّه أحسنُ الذُّكْرِ ، وارغَبوا فيما وعَد اللَّهُ المُتَّقِينِ ؛ فإنَّ وعدَ اللَّهِ أَصدَقُ الوعدِ ، واقتَدوا بهَدْي نبيُّكُم عَلِيْتِهِ ؛ فإنَّه أفضلُ الهَدْي ، واستَنُوا (١) بسُنَّتِه ؛ فإنَّها أفضلُ السُّنَن ، [ ١/٩/٦] وتعلُّموا كتابَ اللَّهِ ؛ فإنَّه أفضلُ الحديثِ ، وتفقُّهوا في الدينِ ؛ فإنَّه ربيعُ القلوبِ، واستشْفُوا بنورِه؛ فإنَّه شفاءً لِما في الصُّدورِ، وأحسِنوا تِلاوتَه؛ فإنَّه

<sup>(</sup>١) في الأصل، ١ ٨: « فتابعهم » . وفي ص: « فبايعه » .

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «الهلكة».

<sup>(</sup>٤) في م: ( استسنوا ٥ .

أحسنُ القَصص، وإذا قرئَ عليكم فاستمِعوا له وأنصِتوا لعلُّكم تُرحمون، وإذا هُدِيتُم لَعَلَمِه فَاعْمَلُوا بَمَا عَلِمتُم بِهُ لَعَلَّكُم تَهْتُدُونَ ؛ فَإِنَّ ''الْعَالِمَ الْعَامَلَ'' بغير علم (٢) كالجاهل الحائرِ (١) الذي لا يستقيمُ مِن جهلِه، بل قد رأيتُ أنَّ الحُجَّةَ أعظمُ ، والحَسْرةَ أدوَمُ على هذا العالِم المنسلِخ مِن علمِه ، 'وضَرَرَه' على هذا الجاهل المتحيّر في جهلِه، وكلاهما حائرٌ مُضَلِّلٌ مَثْبُورٌ. لا ترتابوا فتشُكُّوا، ولا تشُكُّوا فتكفُروا، ولا تُرخِّصوا لأنفسِكم فتَذْهَلوا، ولا تُذْهَلوا (٢) في الحقِّ فتخسَروا، ألا وإنَّ مِن الحزم أن تثِقوا، ومِن الثقةِ أن لا تَغتَرُّوا، وإنَّ أنصحَكم لنفسِه أطوعُكم لربِّه، وإنَّ أغَشَّكم لنفسِه أعصاكم لربِّه، مَن يُطِع اللَّهَ يأمَنْ ويستبشِرْ، ومَن يعصِ اللَّهَ يخَفْ ويندَمْ، سلُوا اللَّهَ اليقينَ، وارغَبوا إليه في العافيةِ ، وخيرُ ما دام في القلبِ اليقينُ ، إنَّ عوازمَ الأمور أفضلُها ، وإنَّ مُحْدَثاتِها شَرُّها (٢) ، وكلُّ مُحدَثة (٨) بدعةٌ وكلُّ مُحدِثِ مُبتدِعٌ ، ومَن ابتدعَ فقد ضيَّعَ ، وما أحدَث مُحدِثُ بدعةً إلا ترَك بها سُنَّةً ، المغبونُ مَن غبَن دينَه ، والمفْتونُ مَن خسِر نفسَه، وإنَّ الرياءَ مِن الشركِ، وإنَّ الإخلاصَ مِن العلم (١٠٠ والإيمانِ. ومَجالسُ اللهو تُنْسى القرآنَ ويحضُرُها الشيطانُ، وتدعو إلى كلُّ غَيِّ،

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ا.٧، ا ٦: «العامل». وفي ا ٨: «العالم».

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «علمه».

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ا ٧، م، ص: «الجائر».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م. وفي الأصل، ا ٧: «جائر». وفي ص: «كبائر».

<sup>(</sup>٦) في الأصل ، ٨١ ، ٧١ ، ١٦ ، ص: « تدهنوا » .

<sup>(</sup>٧) في م: «شرارها».

<sup>(</sup>٨) في ١ ٨، ١ ٧، م: «محدث».

<sup>(</sup>٩) في الأصل: «المقتور». وفي م: «المغبون».

<sup>(</sup>١٠) في م: «العمل».

ومُحادَثُهُ النساءِ تُزيغُ القلوبَ وتُطمِحُ لهن الأبصارَ، وهن مصائدُ الشيطانِ، فاصدُقوا اللَّهَ؛ فإن اللَّهَ مع مَن صدَق، وجانِبوا الكذِبَ؛ فإنَّ الكذِبَ مُجانِبٌ للإيمانِ، ألا إنَّ الصادق (٢) على شَرَفِ مَنجاةٍ وكرامةٍ، وإنَّ الكاذبَ على شرفِ ردًى وهَلَكةٍ ( وإهانة ) ، ألا وقولوا الحقُّ تُعرَفوا به واعمَلوا به تكونوا مِن أهلِه ، وأَدُّوا الأمانة إلى مَن ائتمَنكم ، وصِلوا أرحامَ مَن قطّعكم ، وعُودوا بالفضل على مَن حَرَمكم، وإذا عاهدْتُم فأَوْفوا، وإذا حكَمتم فاعدِلوا، ولا تَفاخَروا بالآباءِ، ولا تَنابَزوا بالألقابِ، ولا تمازَحوا، ولا يَغْتَبْ (٦) بعضُكم بعضًا، وأعِينُوا الضعيف (٢) والمظلوم والغارِمين وفي سبيلِ اللَّهِ وابنَ السبيلِ والسائِلين وفي الرِّقابِ، وارحَموا الأرملةَ واليتيمَ، وأفشُوا السلامَ ورُدُّوا التحيةَ على أهلِها مِثلُها أو بأحسنَ منها. ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلنَّقُوكَ ۚ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِنْدِ وَٱلْمُدُونِ وَاتَّقُواْ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢]. وأكرموا الضَّيْفَ، وأحسِنوا إلى الجارِ ، [ ١٩/٦ عنا عناد والله المرضَى ، وشيّعوا الجنائزَ ، وكونوا عبادَ اللّهِ إخوانا .

أمَّا بعدُ ، فإنَّ الدنيا قد أَدْبَرَت وآذَنَتْ بوَداعِ ، وإنَّ الآخِرةَ قد أقبلَتْ وأشرَفَتْ باطلاعِ ، وإنَّ السَّبَقَةَ والغاية الجنةُ أو النارُ ، ، باطلاعِ ، وإنَّ السَّبَقَةَ والغاية الجنةُ أو النارُ ، ،

<sup>(</sup>١) في م: «مجالسة».

<sup>(</sup>٢) في م: «هي ٧.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «الصدق».

<sup>(</sup>٤) في م، ص: «الكذب».

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «يغضب».

<sup>(</sup>٧) في ١ ٦: «الضيف».

<sup>(</sup>٨) في الأصل: «عضوا».

<sup>(</sup>٩) في م: «أظلت».

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في م: ( السبقة الجنة والغاية النار ».

أَلَا وَإِنَّكُمْ فَي أَيَامٍ مَهْلِ مِن وَراثِهَا أَجَلَّ حَثِيثٌ (١) عَجِلٌ ، فَمَن أَخلَص للَّهِ عملَه في أيام مَهْلِه قبلَ حضورِ أجلِه ، فقد أحسَن عملَه ونال أملَه ، ومَن قصَر عن ذلك فقد خسِر عملُه وخاب أملُه، وضرَّه أملُه، ألاً فاعمَلوا في الرغبةِ والرهبةِ، فإن نزَلتْ بكم رغبةً فاشكُروا اللَّهَ واجمَعوا معها رهبةً ، وإن نزَلَتْ بكم رهبةً فاذكُروا اللَّهَ واجمَعوا معها رغبةً؛ فإنَّ اللَّهَ قد تأذَّن المسلمِين بالحسنَى، ولِمَن شكر بالزيادةِ ، وإنَّى لَم أَرَ مثلَ الجنَّةِ نام طالبُها ، ولا كالنارِ نامَ هاربُها ، ولا "أَكْيَسَ مِن مُكتسِبٍ يكتسِبُ شيقًا اليومَ يدَّخِرُه ليوم تنفَعُ ۖ فيه الذِّخائرُ، وتُبلَى فيه السرائر، ' يُجمَعُ فيه المؤمِنُ والكافرُ، ألا اللهُ من لا ينفَعْه الحقُّ يضرُّه الباطلُ، ومَن لا يَستقِمْ على (٥) الهُدَى يَجُرْ به الضَّلالُ، ومَن لا ينفَعْه اليقينُ يضرَّه الشكُّ، ومَن لا ينفَعْه حاضِرُه (٢) فغارِبُه (٧) عنه أعوزُ ، وغائبُه عنه أعجزُ ، ألا (٩) وإنَّكُم قد أُمِرْتُم بالظُّعْنِ ودُلِلْتُم على الزادِ (''فاعمَلوا على المرادِ'')، ألا وإنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اثنتانِ ؛ طولُ الأملِ واتِّباعُ الهَوى ؛ فطُولُ الأملِ يُنْسِي الآخِرةَ ، و النَّباعُ الهَوى يَضُدُّ عن الحقّ، ألا وإنَّ الدنيا قد ترجَّلَتْ مُدبِرةً، وإنَّ

<sup>(</sup>۱) في م، ص: (يحثه).

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م: (أكثر مكتسبا من شيء كسبه ليوم تدخر).

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (وتجتمع فيه الكبائر).

<sup>(</sup>٥) في م: (به).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ حاضر لبه ١ .

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ا ٨، ص: ( فعازبه ).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦، ص: (أخون).

<sup>(</sup>٩) سقط من: م.

<sup>(</sup>۱۰ - ۱۰) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۱۱) بعده في م: (أما).

<sup>(</sup>۱۲) في م: وفيعده.

الآخِرةَ قد ترجُلَتْ مُقبِلةً ، ولهما بنونَ ، فكونوا مِن أبناءِ الآخِرةِ إِن استطعْتُم ، ولا تكونوا مِن أبناءِ الدنيا ؛ فإنَّ اليومَ عمَلُ ولا حسابَ ، وغدًا حسابُ ولا عمَلَ .

وهذه الخُطبةُ عظيمةٌ الميغةُ نافعةٌ ، جامعةٌ للخيرِ ناهيةٌ عن الشرِّ . وقد روِى لها شواهدُ مِن وُجوهٍ أُخرَى متصلةٍ ، وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ .

وقد ذكر ابنُ بحريرِ '' : أنَّ عليًّا ، رضِى اللَّهُ عنه ، لمّا نكل أهلُ العراقِ عن النَّهابِ معه '' إلى الشامِ خطبهم ، فوَبَّخهم وأنّبهم ' وتوعَّدَهم وتهدَّدَهم وتلا عليهم فى الجهادِ آياتٍ مِن القرآنِ مِن سُورِ متفرِّقةٍ ، وحثَّهم على المسيرِ 'ألى عدوِّهم ' فتأبُّوا على ذلك ، وخالَفوه ولم يُوافِقوه ، واستمرُّوا في بلادِهم ، وانصرَفوا ' عنه هلهنا . ' قيلَ : إنَّ ذلك بسببِ قَتْلِه الخوارج ؛ لأنهم كانوا قراباتِهم وإخوانَهم ، ويَرَوْنهم أفضلَهم وخيرَهم ؛ لعبادتِهم وقراءتِهم ، فتثاقلوا عنه وهجروه ' ، فدخَل عليٌ ' الكوفة ' في حالةِ اللَّه بها عليمُ ' .

## فصل

وقد ذكر [٦/٠٥و] الهيثمُ بنُ عَـدِيٌّ أنَّه خرَج على عليٌّ رضِي اللَّهُ عنه،

<sup>(</sup>١) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۵/۹۰، ۹۱. بنحوه.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م.

<sup>(</sup>٥) في م: (تفرقوا).

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ٤ عن ذلك ، .

<sup>(</sup>٨) لم نجده، وانظر تاريخ الطبرى ٥/١٢٦ - ١٢٨. والكامل ٣/٠٧٠.

بعدَ ('قَتْلِه أَهلَ' النَّهْرَوانِ رجلٌ يقالُ له: الحارثُ بنُ راشدِ النَّاجِيُّ. قدِم مع أهل البصرةِ ، فقال لعليّ : إنَّك قد قاتَلْتَ أهلَ النَّهروانِ في كونِهم أنكروا عليك قضيَّةً التحكيم، وتزعُمُ أنَّك قد أعطيتَ أهلَ الشام عُهودَك ومَواثيقَك، وأنَّك لَسْتَ بناقضِها، وهذانِ الحُكُمانِ قد اتَّفقا على خلعِك "، ثم اختلَفا في وِلايةِ معاويةً ؛ فولَّاه عمرُو بنُ العاصِ ، وامتنَع أبو موسَى مِن وِلايتِه (٢) ، فأنتَ مَخلوعٌ باتفاقِهما، وأنا قد خلغتُك وخلعْتُ مُعاويةً معك. واتَّبَعَ الحارثَ ( على مَقالتِه هذه " بَشَرٌ كثيرٌ مِن قومِه - بنى ناجِيةً وغيرِهم - وتحيَّرُوا ناحيةً ، فبعَث إليهم على مَعْقِلَ بنَ قَيْسِ الرِّياحِيُّ في جيشِ كثيفٍ فقتَلَهم مَعقِلٌ قتلًا ذريعًا ، وسبَى مِن بني ناجيةَ خَمسَمائةِ أهل بيتٍ ، فقدِم بهم (٢) على على ، فتلقَّاه رجلٌ يقالُ له : مَصْقَلَةُ بنُ هُبَيْرَةً ، أبو (٨) المغَلِّس - وكان عاملًا لعليٌ على بعضِ الأقاليم -( فتضَرَّع السَّبْيُ اليه وشكَوْا ماهم فيه (١٠٠)، فاشتراهم مَصقَلةُ مِن مَعْقِل بخَمسِمائةِ ألفِ (١١) وأعتقهم، فطالبه بالثمنِ فهرَب منه إلى ابنِ عبّاسٍ إلى البصرةِ، فكتَب مَعْقِلٌ إلى ابنِ عبّاسِ (في ذلك)، فقال له مَصْقَلةُ: إنّي إنَّما

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: «قصة».

<sup>(</sup>٣) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: « ذلك ».

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: دهذا،

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «الرماحي». وانظر الإصابة ٦/٦٠٦.

<sup>(</sup>٧) بعده في م، ص: «ليقدم بهم».

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ وأبو ﴾ .

<sup>(</sup>۹ - ۹) في م، ص: « فتضرروا ».

<sup>(</sup>١٠) بعده في م، ص: «من السبي ٥.

<sup>(</sup>١١) بعده في م، ص: «درهم».

جئتُ لأدفَعَ ثمنَهم إليك. ثم هرَب "مِن ابنِ عبّاسِ إلى على، فطالبه على النّمنِ الله على النّمنِ أبى بالنّمنِ ، فدفع إليه (٢) مِن النّمنِ مائتى ألفِ ثم هرَب ، فلحِق بمعاوية بنِ أبى سفيانَ بالشامِ ، فأمضَى على عِتقَهم ، وقال : ما بَقِي مِن المالِ في ذِمّةِ مَصْقَلَة ؟ وأمر بدارِه في الكوفةِ فهُدِمَتْ .

وقد روّى الهيشمُ عن سُفيانَ النَّوْرِيِّ، وإسرائيلَ، عن عمَّارِ الدَّهْنيُّ، عن الطَّفَيْلِ أَنَّ بنى ناجيةَ ارتدُوا فبعَث إليهم مَعْقِلَ بن قَيْسِ فسباهم، فاشتراهم مَصْقَلَةُ مِن عليِّ بثلاثمائةِ ألفِ فأعتقهم ثم هرَب إلى معاويةَ. قال الهيشمُ: وهذا قولُ الشيعةِ ولم يُسمَعْ بحيِّ مِن العربِ ارتدُّوا (عن الإسلامِ بعدَ الرِّدَّةِ التي كانت في أيامِ الصِّدِيقِ. وقال الهيثمُ: حدَّثني (عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ تَميم بنِ طَرَفةَ كانت في أيامِ الصِّدِيقِ. وقال الهيثمُ: حدَّثني (عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ تَميم بنِ طَرَفةَ الطائقُ، حدَّثني أبي ، أَنَّ عَدِيَّ بنَ حاتمِ قال مَرَّةً لعليٌ بنِ أبي طالبٍ، وهو يخطُبُ: قتلْتَ أهلَ النَّهْروانِ على إنكارِ الحكومةِ، وقتلْتَ الحُرِّيتَ (شير راشدِ على مسألتِه (۱) إياك (۱) الحكومة، واللَّهِ ما بينَهما مَوضِعُ قَدَمٍ. فقال له عليٌ: على مسألتِه (۱) إياك (۱) الحكومة، واللَّهِ ما بينَهما مَوضِعُ قَدَمٍ. فقال له عليٌ:

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: « منه إلى على فكتب ابن عباس ومعقل إلى على فطالبه على . •

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (انشمر هاربا).

<sup>(</sup>٤) في م: « الذهبي ». وفي ص: « الدهبي ». وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٨٠.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

ر ٦ - ٦) في الأصل، ا ١، ١ ٧، ١ ٦: «عبيد». وفي م، ص: «عبد الله». وانظر تهذيب الكمال ٤/

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «الحرث». وفي م، ص: «الحريث». والصواب من الإصابة ٢/ ٢٧٣. وانظر الاستيعاب ٢/ ٨٥٤. وأسد الغابة ٢/ ١٢٨. وقصة خروجه على على انظرها في الطبرى ٥/ ١١٣. والكامل ٣/ ٣٦٤.

<sup>(</sup>٨) في م، ص: «مسألتهم».

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: ﴿ أَيضًا ﴾ .

اسكُتْ إِنَّمَا كَنْتَ أَعرابِيًّا تَأْكُلُ الضَّبُعَ بِجَبَلَىٰ (') طَيِّئَ بِالأَمسِ. فقال له عَدِيِّ وأنتَ واللَّهِ قد رأيناك بالأمسِ تأكُلُ البلح بالمدينةِ . قال الهيثمُ : ثم خرَج رجلً على على مِن أهلِ البصرةِ فقُيلَ ، فأمَّر أصحابُه عليهم [7] ، ه ظ الأَشْهَبُ بنُ بِشْرِ عَوْفِ الشَّيْبَانِيَّ ، فقُيلَ هو وأصحابُه . قال : ثم خرَج عليه الأَشْهَبُ بنُ بِشْرِ البَجَلَىٰ ، ثم أَخَذَ عُرَيْنَةَ مِن أهلِ الكوفةِ فقُيلَ هو وأصحابُه . قال : ثم خرَج على التَّيْمُ (') التَّيْمِیُ ' بَيْمُ (') ثَعْلَبَةَ ، مِن أهلِ الكوفةِ فقُيلَ بقَنْطُرةِ على الكوفةِ فقُيلَ بقَنْطُرةِ على الكوفةِ فقُيلَ بقَنْطُرةِ على الكوفةِ فقيلَ بقَنْطُرة ، مِن أهلِ الكوفةِ فقيلَ بقَنْطُرة من أهلِ الكوفةِ فقيلَ بقَنْطُرة من أهلِ الكوفةِ فقيلَ بقَنْطُرة على اللهِ بنُ عَيَّاشٍ عن دَرْزِيجانَ (') فوق المدائنِ . قال الهيثمُ : أخبرني بذلك عبدُ اللَّهِ بنُ عَيَّاشٍ عن مَشيخته .

### فصـلُ

ذكر ابنُ بجريرٍ ، عن أبى مِخْنَفِ لوطِ بنِ يَحْيى - وهو أحدُ أئمةِ هذا الشَّأْنِ - أَنَّ قتالَ على الحوارجَ أيومَ النَّهْروانِ ، كان فى هذه السنةِ ، أعنِى سنة سنة سبعٍ وثلاثِين . قال ابنُ جريرٍ : وأكثرُ أهلِ السِّيرِ ، على أنَّ ذلك كان فى سنةِ ثمانِ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ١ بجبل.

<sup>(</sup>٢ - ٢) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ص: « فعل ». وفي ا ٨: « قعل ». وفي ا ٧: « فغد » ، وفي ا ٦: « فغل ». وفي م : « نغد ». وانظر الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٧٢.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١٦، م، ص: ١ التميمي ١٠.

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (ثم من بني).

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م: «درربخان». وفي ا ٦: «دررنجان». وفي ا ٨، ص: «درزنجان». وفي ا ٧: «درنجان». وفي ا ٧: «درنجان». والمثبت من معجم البلدان ٢/٣٦٥.

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۱۹۱/۰ بنحوه.

<sup>(</sup>۸ - ۸) زیادة من: م.

<sup>(</sup>٩ - ٩) سقط من: الأصل.

وثلاثين. وصحّحه ابنُ جريرِ. قلتُ: وهو الأشبهُ كما سنُنبّهُ عليه في السنةِ – الآتيةِ ، إن شاء اللهُ تعالى. قال ابنُ جريرِ (۱) : وحجَّ بالناسِ في هذه السنةِ – أعنيي (۱) سنة سبع وثلاثين – عبيدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ ؛ نائبُ علي على اليمنِ ومَخاليفِها (۱) ، وكان نائبَ مكة قُثَمُ بنُ العبّاسِ ، وعلى المدينةِ تَمَّامُ بنُ عبّاسٍ . وقيل (۱) : سهلُ بنُ محنيفٍ . وعلى البصرةِ عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ ، وعلى قضائِها أبو وقيل (۱) : سهلُ بنُ محنيفٍ . وعلى البصرةِ عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ ، وعلى قضائِها أبو الأسودِ الدُّئِليُّ ، وعلى مصرَ محمدُ بنُ أبي بَكْرِ الصِّدِيقِ . وأميرُ المؤمنِين علي مُقيمٌ بالكوفةِ ، ومعاويةُ بنُ أبي سفيانَ بالشامِ مُستحوِدٌ عليها . قلتُ : ومِن نِيِّيه أن يأخذِ الصدِّيقِ .

# ذِكْرُ مَن تُوفَّى ' في هذه السَّنةِ ' مِن الأعيان

خَتَابُ بنُ الأَرَتُ بنِ جَنْدَلَةَ بنِ سَعْدِ بنِ خُزَيْمَةً كَان قد أَصابَه سِباءً في الجاهليةِ فاشترَتْه أُمُ أَمَارٍ الحُزاعِيَّةُ ، التي كانت تَختِنُ النساءَ ، وهي أُمُ سِباعِ بنِ عبدِ العُزَّى الذي قتله حمزةُ يومَ أُمحدٍ . حالَفَ خَتَابٌ (١) بني زُهْرَةَ .

أُسلَم خَبَّابٌ قديمًا قبلَ دارِ الأرقمِ ، وكان ممَّن يُؤذَى في اللَّهِ عزَّ وجلَّ فيَصْبرُ

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۱/۹۶ - ۹۳.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (يعني).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (مخالفِها).

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٩٣/٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (فيها).

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٢/ ٤٣٧، وأسد الغابة ٢/ ١١٤، والإصابة ٢/ ٢٥٨.

<sup>(</sup>٧) سقط من: م، ص.

ويحتَسِبُ، وهاجر وشهد بدرًا وما بعدَها مِن المشاهدِ. قال الشَّعْبِيُّ : دَحَل خَبَابٌ (٢) يومًا على عمرَ فأكرَم مجلِسه، وقال : ما أحد أحقُ بهذا المجلِسِ منك إلا بلاً . فقال : يا أميرَ المؤمنين إنَّ بلالًا كان يُؤذَى وكان له مَن يَمنعُه، وإنِّى كنتُ لا ناصِرَ لى ، واللَّهِ لقد سلقونى يومًا فى نارٍ أجَجوها ، ووضَع رجلً منهم (٢) على صدرى فما اتَّقيْتُ الأرضَ إلا بظهرى ، ثم كشف عن ظهره ؛ فإذا هو قد (٢) برص ، رضى اللهُ عنه . ولمّا مرض (٢) دخل عليه ناسٌ مِن الصحابة ، يَعودونه ، برص ، رضى اللهُ عنه . ولمّا مرض (١) دخل عليه ناسٌ مِن الصحابة ، يَعودونه ، فقالوا : أَبْشِرْ ، غدًا تَلقى الأحبّة ؛ محمدًا وحزبه . فقال : واللَّهِ إخوانى مَضَوّا لم يأكلُوا مِن أُجْرِهم شيئًا ، وإنا قد أينَعتْ لنا ثمرتُها فنحن نَهْدِبُها (٤) ، ( يَعْنِي [٦/ يأكلُوا مِن أُجْرِهم شيئًا ، وإنا قد أينَعتْ لنا ثمرتُها فنحن نَهْدِبُها (١) ، ( يَعْنِي اللهُ عنه . الله وستِين سنة ، وهو أوّلُ مَن دُفِن بظاهرِ الكوفة ، رضِي اللَّهُ عنه .

خُزَيَةُ بنُ ثابتٍ بنِ الفاكِهِ بنِ ثعلبةَ بنِ ساعدةَ الأنصارِئُ (١) ، ذو الشَّهادتيْن ، وكانت رايةُ بنى خَطْمَة (١) معه يومَ الفتحِ ، وشهِد صِفِّينَ مع على ، وقُتِل يومئذٍ ، رضِى اللَّهُ عنه .

سَفينةُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قد قدَّمْنا ترجمتَه في المَوالي المنسوبِين إلى

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۳/ ۱۶۵.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٦. بنحوه.

<sup>(</sup>٤) أي: نجنيها.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: «قال»

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٢/ ٤٤٨. وأسد الغابة ٢/ ١٣٣٠. والإصابة ٢/ ٢٧٨.

<sup>(</sup>٨) في ١ ٨، ١ ٧، م، ص: «حطمة». وانظر مصادر الترجمة.

النبيّ، صلواتُ اللّهِ وسلامُه عليه (١).

عبدُ اللّهِ بنُ الأَرْقَمِ بنِ أبى الأَرْقَمِ ، أسلَم عامَ الفتحِ وكتَب بين يَدَى رسولِ اللّهِ عَلِيْتِهِ . وقد تقدّم مع كُتَّابِ الوحي (٢) .

عبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيلِ بنِ وَرْقاءَ الخُزاعِيُّ ، قُتِل يومَ صفِّينَ وكانَ أميرَ مَيْمَنةِ عليٌ ، فأخذها بعدَه الأشترُ .

عبدُ اللّهِ بنُ خَبّابِ بنِ الأَرَتُ ، وُلِد في زَمَنِ النبيّ عَلَيْتِهِ وَكَانَ مُوصُوفًا بِالحَدِرِ ، قَتَلَهُ الحُوارِجُ ، كما قدَّمْنا بالنَّهْرُوانِ في هذه السنةِ ، فلما جاء عليّ بالحيرِ ، قتلَه الحوارِجُ ، كما قدَّمْنا بالنَّهْرُوانِ في هذه السنةِ ، فلما جاء عليّ قال لهم : أعطونا قتلته ثم أنتم آمنون . فقالوا : كُلّنا قتَلَه . فقتلهم ،

عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سَرْحِ () أحدُ كتَّابِ الوحي ، أسلَم قديمًا وكتَب الوَحْى ، ثم ارتدَّ عن الإسلامِ ثم عاد إلى الإسلامِ (معامَ الفتحِ واستأمَن له عثمانُ ابنُ عفّانَ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ – وكان أخاه لأمِّه – وحسن إسلامُه ، وقد ولاه عثمانُ نيابة مِصْرَ بعدَ () عمرِو بنِ العاصِ ، فغزًا إفريقيَّة وبلادَ النُّوبةِ ، وفتَح الأندَلُسَ ، وغزا ذاتَ الصَّوادِى مع الرومِ في البحرِ ، فقتَل منهم ما صبّغ وجة الماءِ مِن الدماءِ ،

<sup>(</sup>۱) تقدم في ۸/ ۲۶۱.

<sup>(</sup>۲) انظر ۲۱۱۸ - ۳٤٦.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣/ ٨٧٢. وأسد الغابة ٣/ ١٨٤. والإصابة ٤/ ٢١.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ٧١: «الأرث». وترجمته في: الاستيعاب ٨٩٤/٣. وأسد الغابة ٣/ ٢٢٢. والإصابة ٤/ ٧٣.

<sup>(</sup>٥) زیادة من: م، ص. وانظر ما تقدم فی صفحة ٥٨٤.

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٣/ ٩١٨. وأسد الغابة ٣/ ٢٥٩. والإصابة ٤/ ٩٠١.

<sup>(</sup>۸ - ۸) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٩) بعده في م: «موت».

ثم لمّا مُحصِر عثمانُ تغلّب عليه محمدُ بنُ أبى مُخذَيْفَةَ وأخرَجه مِن مصرَ ، فمات في هذه السّنةِ وهو مُعتزِلٌ عليًا ومعاويةَ ، في صلاةِ الفجرِ بينَ التسلِيمتَين ، رضِي اللّهُ عنه .

## عمّارُ بنُ ياسرِ أبو اليَقظانِ العَبْسِيُ

مِن عَبْسِ اليمنِ، وهو حليفُ بنى مَخزومٍ، أسلمَ قديمًا وكان ممَّن يُعذَّبُ فى اللَّهِ هو وأبوه وأُمُّه سُميَّةُ، ويقالُ: إنَّه أولُ مَن اتخذ مسجدًا فى بيتِه يتعبَّدُ فيه. وقد شهِد بدرًا وما بعدَها. وقد قدَّمنا كيفيةَ مقتَلِه يومَ صِفِّينَ، (أوكان مع على ، وأخبَر رسولُ اللَّهِ عَلِيلِيمٍ أنَّه تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ (١٢٥٣).

ورَوى الترمذيُ (أ) مِن حديثِ الحسَنِ، عن أنسِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : ( إنَّ الجنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثلاثةٍ ؛ على وعمّارِ وسلمانَ » .

وقال إبراهيم بنُ الحُسَيْنِ: حدَّثنا يَحْيَى (٢ حدَّثنى نصرٌ ، ثنا سفيانُ

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٣/ ١١٣٥. وأسد الغابة ٤/ ١٢٩. والإصابة ٤/ ٥٧٥.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م، ص: ﴿ وأن رسول اللَّهُ عَلَيْكُ قَالَ تَقْتَلُكُ الْفَئَةُ الْبَاغِيةُ ﴾ .

<sup>(</sup>۳) تقدم تخریجه فی ۱۹۳/۸ – ۱۹۰.

<sup>(</sup>٤) الترمذى ( ٣٧٩٧). وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. قال الألباني: ضعيف. ( ضعيف سنن الترمذي ٧٩٣).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: ﴿ وَفِي الْحَدِيثُ الْآخِرِ الذِّي رواه ١ .

<sup>(</sup>۲) بعده فی م، ص: «وقیس بن الربیع وشریك القاضی وغیرهم. والحدیث أخرجه الترمذی (۲۷۹۸). وابن ماجه (۱٤٦). صحیح (صحیح سنن الترمذی ۲۹۸۱).

<sup>(</sup>٧ - ٧) بياض في: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦.

الشَّورِيُّ ، عن الأعمشِ (١) عن أبى عمَّارٍ ، عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ (١) ، عن رجلٍ [الشَّورِيُّ ، عن الأعمشِ عمَّارُ عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ عمَّارُ اللَّهِ عَلَيْتِهِ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ عمَّانُ اللهِ عَلَيْتِهِ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ عمَّانُ اللهِ عَلَيْتِهِ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ اللهِ عَلَيْتُهُ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ اللهِ عَلَيْتِهِ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ اللهِ عَلَيْتُهُ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ اللهِ عَلَيْتُهُ قال : « لَقد مُلئَ عمَّارُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللّهُ عَلَيْتُهُ اللّهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلْمُ اللّهِ عَلَيْتُ اللهُ اللّهِ عَلَيْتُهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْتُهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ اللهُل

وحدَّثَنَا يَحيى بنُ مُعَلَّى (٢) عن الأعمشِ، عن مُسلمٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشة أنَّها قالت: ما مِن أحدٍ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ، أشاءُ أن أقولَ فيه إلَّا عَلَيْتُهِ، أشاءُ أن أقولَ فيه إلَّا عَمَّارَ بنَ ياسرٍ، فإنَّه مُحشِى ما بينَ أخمَصِ قدمَيْه إلى شَحْمةِ أُذُنَيْه إيمانًا.

وحَدَّثنا يَحْيَى (^) ، (أثنا عمرُو بنُ عَوْنِ () ، أنا هُشَيْمٌ ، عن العوَّامِ بنِ حَوْشَبِ ، عن سلمة بنِ كُهَيْلٍ ، عن عَلْقَمة قال : أتيتُ أهلَ الشَّامِ فلَقِيتُ خالدَ بنَ الوليدِ فحدَّثنى ، قال : كان بينى وبينَ عمَّارِ بنِ ياسرٍ كلامٌ فى شيءٍ فشكانى إلى رسولِ اللَّهِ عَلِيَّةٍ ، فقال : « يا خالدُ ، لا تُؤذِ عمّارًا ، فإنَّه مَن يَنْغُضْ عمَّارًا يَتْغُضْه اللَّهُ ، ومَن يُعادِ عمّارًا يُعادِه اللَّهُ » . قال : فعرَضْتُ له بعدَ ذلك فسللْتُ ما فى

<sup>(</sup>١) في م ، ص : ( أبي الأعمش) . وفي باقي النسخ بياض ورواية سفيان عن الأعمش ثابتة . وكذا روايته عن أبي عمار الهمداني ثابتة أيضا . انظر سير أعلام النبلاء ٦/٢٧، ٧/ ٢٣١، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ سفيان ﴾ . وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٦.

<sup>(</sup>٣) بعده في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ومن قرنه ١ . وفي م : ومن قدمه ١ . انظر تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦ .

<sup>(</sup>٤) المشاش: رءوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين. النهاية ٤/ ٣٣٣.

<sup>(</sup>٥) أخرجه النسائي ( ٢٢ - ٥) من طريق الثورى به . صحيح سنن النسائي ( ٤٦٣٤) .

<sup>(</sup>٦) لم نجده.

<sup>(</sup>٧) في م، ص: «فإني سمعت رسول الله علي يقول إن عمار بن ياسر».

<sup>(</sup>۸) لم نجده بهذا الطریق، وأخرجه الإمام أحمد فی المسند ٤/ ۸۹، من طریق یزید بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن علقمة، عن خالد بن الولید. بنحوه. وأخرجه بسند آخر فی المسند ٤/ ۹۰ عن الأشتر بنحوه أیضا. كما أخرجه النسائی فی الكبری (۸۲۹۹) بنحوه.

<sup>(</sup>۹ - ۹) في الأصل، ا ۱، ا ۷: «بن عمرو بن عوف» وفي ا ٦: «بن عمر بن عوف». انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٧٧، ١٩٨.

نفسِه. وله أحاديثُ كثيرةً في فضائلِه، (رضى اللَّه عنه .)

قُتِل عَمّارٌ يومَ صِفِّينَ عن إحدى ، وقيل '' ثلاثٍ . وقيل : أربع وتسعِين سنةً . طعنه أبو الغادية فسقط ، ثم أكب عليه رجلٌ فاحتزَّ رأسه ، ثم اختصما إلى معاوية أيّهما قتله . فقال لهما عمرُو بنُ العاصِ : اتّكدا '' فواللَّهِ إنّكما لَتَخْتَصِمان في النارِ . فسمِعها منه معاوية فلامَه على تسميعِه إياهما ذلك . فقال له عمرُو '' واللَّهِ إنَّك لتعلَمُ ذلك ، ولودِدْتُ أنّى مِتُ قبلَ هذا اليومِ بعشرين سنةً .

قال الواقديُّ : حدَّثنى الحسنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُمارةً ، عن أبى إسحاقَ عن عاصم أنَّ عليًا صلَّى عليه ، ولم يُغَسِّلُه ، وصلَّى معه (١) على هاشم بنِ عُشِهَ ، فكان عاصم أنَّ عليًا صلَّى عليه ، ولم يُغَسِّلُه ، وصلَّى معه (١) على عليًا ، وهاشم إلى نحوِ القبلةِ . قالوا (١) : وقُبِرَ هنالِك (١) . وكان آدمَ اللونِ ، طويلًا بعيدَ ما يَئِنَ المُنْكِبَيْن ، أشهَلَ العينَيْن ، رجلًا لا يُغيِّرُ شيْبَه ، رضى اللَّهُ عنه .

الرُّبَيِّعُ بنتُ (أُ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ (۱۰) أسلمَتْ قَديمًا وكانت تخرُمُ مع رسولِ الرُّبَيِّعُ بنتُ (فَعَرِهم، وروَت اللَّهِ عَلِيَّةٍ إلى الغَزَواتِ فتُداوِى الجَرَحَى، وتَسْقى الماءَ للكَلْمَى وغيرِهم، وروَت

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «يعني علقمة».

<sup>(</sup>٢) أسد الغابة ٤/ ١٣٤.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: «اندرا».

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٥٩، وأسد الغابة ٤/ ١٣٥٠.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٦٢.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٤.

<sup>(</sup>۸) يعني بصفين.

<sup>(</sup>٩) في م: ١ بن ١٠

<sup>(</sup>١٠) الاستيعاب ٤/ ١٨٣٧، وأسد الغابة ٧/ ١٠٧، والإصابة ٧/ ٦٤١.

أحاديثَ كثيرةً .

وقد قُتِلَ في هذه السنةِ في أيامِ صِفِّينَ خَلْقٌ كثيرٌ وَجَمَّ غفيرٌ؛ فقيل أنه قُتِل مِن أهلِ العراقِ خمسةٌ وعشرون ألفًا . ومِن أهلِ العراقِ خمسةٌ وعشرون ألفًا . وقيل : قُتِل مِن أهلِ العراقِ أربعون ألفًا مِن مائةٍ وعشرين ألفًا ، وقُتِل مِن أهلِ الشامِ عشرون ألفًا مِن ستِّين ألفًا . وبالجُملةِ فقد كان (أفي قَتْلَى الفَريقَيْن أعيانً ومَشاهيرُ يطولُ استقصاؤُهم . وفيما ذكرنا كفايةٌ . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

<sup>(</sup>١) تاريخ خليفة ١/٢٢٠.

<sup>(</sup>Y - Y) في م، ص: « فيهم » .

## ثم دخلتْ سنة ثمان وثلاثين

فيها بعَث معاويةُ عمرُو بن العاصِ إلى ديارِ (۱) مِصْرَ ليأخُذها مِن محمدِ بنِ أبى بكرِ الصدِّيقِ. واستناب معاويةُ عمرًا عليها، وذلك كما سنبَيْنُهُ. وقد كان علي ، رضِى اللَّهُ عنه ، استناب عليها قيسَ بنَ سعدِ بنِ عُبادَةَ وانتزَعها مِن يدِ محمدِ بنِ أبى حُذيْفَةَ وقد كان أخَذها [٢/٢٥٠] مِن ابنِ أبى سَرْحِ نائبِ عثمانَ عثمانُ عدمو ولا عثمانُ قد عزَل عنها عمرُو بنَ العاصِ ، وكان عمرُو هو الذى افتتَحها ، كما تقدَّم ذلك ، ثم إنَّ عليًّا عزَل عنها قيْسَ بنَ سعدِ وولَّى عليها محمدَ ابنَ أبى بكرٍ ، وكان قيسٌ كُفوًّا لمعاويةَ وعمرو ، فلمًّا وُلِّى محمدُ بنُ أبى بكرٍ لم يكُنْ فيه قوةٌ تُعادِلُ معاويةَ وعمرًا ، وحينَ عُزِل قيسُ بنُ سعدِ عنها رجع إلى يكُنْ فيه قوةٌ تُعادِلُ معاويةَ وعمرًا ، وحينَ عُزِل قيسُ بنُ سعدِ عنها رجع إلى المدينةِ ، ثم سار إلى على بالعراقِ فكان معه . وكان معاويةُ يقولُ (۲) : واللَّهِ لَقَيْسُ ابنُ سعدِ عندَ على أبغضُ إلى مِن مائةِ ألفِ مُقاتلِ (تكونُ معه بدَلُه؟ . فلمُّا فرغ ابنُ سعدِ عندَ على أبغضُ إلى مِن مائةِ ألفِ مُقاتلِ (تكونُ معه بدَلُه؟ . فلمُّا فرغ على من منه أن أهلَ مصرَ قد استخفُّوا بمحمدِ بنِ أبى بكرٍ ؛ لكونِه على من سقي من منه ، أو نحو ذلك ، عزَم على على ردٌ قيسِ بن سعدِ منه ابنَ ابنَ ستَّ وعشرِين سنةً ، أو نحو ذلك ، عزَم على على ردٌ قيسٍ بن سعدِ منهُ الله ابنَ ستَّ وعشرِين سنةً ، أو نحو ذلك ، عزَم على على ردٌ قيسٍ بن سعدِ منهُ اللهُ ابْنَ ستَّ وعشرِين سنةً ، أو نحو ذلك ، عزَم على على ردٌ قيسٍ بن سعدِ منهُ على اللهُ على الله على الله على المُنْ المِنْ الله على الله على الله على المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المِنْ الله على الله على الله على الله على المُنْ الله على المُنْ المُنْ المعدِ المن المؤلِّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلْ المؤل

<sup>(</sup>١) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبرى ٥٤/٥ بنحوه . والمنتظم ٥/٩٥ بنحوه أيضا .

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: (بدله عنده فشهد معه صفين).

إليها، وكان على (') قد جعَله على شُوطَتِه' . وقيلَ : إنَّه استمَرَّ بقَيْسِ عندَه ، وولَّى الأَسْتَرَ النَّخعِيَّ مصرَ ، وقد كان نائبَه على المَوْصِلِ ونَصِيبِينَ ، فكتَب إليه (') فاستقدَمه عليه ، وولَّاه مصرَ . فلما بلَغ معاوية تولية الأَسْتِر النَّخعيِّ مصرَ بدَلَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ ، وعلِم أنَّ الأَسْترَ سيمنَعُها منه ؛ لجُواتِه وشجاعتِه ، فسار الأَسْترُ إليها ، فلمّا بلَغ القُلْزُمَ استقبلَه الجايسارُ (') ، وهو مُقَدَّمُ على على (') الحراجِ ، فقدَّم إليهِ طعامًا ، وسقاه شرابًا مِن عَسَلِ فمات منه ، فلمّا بلَغ ذلك معاوية وعمرًا (') وأهلَ الشام قالوا : إنَّ للَّهِ لَجُنُودًا مِن عسلٍ .

وقد ذكر ابنُ بحريرٍ في تاريخِه (٢) أنَّ معاوية كان تقدَّم إلى هذا الرجلِ في أن يَحتالَ على الأُشترِ ؛ فيقتُلَه ، ووعده على ذلك بأُمورٍ ، ففعَل ذلك . وفي هذا نظرٌ ، وبتقديرِ صِحَّتِه فإنَّ معاوية يستجيزُ قتلَ الأُشترِ ؛ لأنَّه مِن قَتَلةِ عثمانَ ، رضِي اللَّهُ عنه . والمقصودُ أنَّ معاوية وأهلَ الشامِ فرِحوا فرَحًا شديدًا بموتِ الأُشترِ النَّخَعِيُّ .

ولمَّا بلَغ ذلك عليًّا تأسَّفَ على شجاعتِه وغَنَائِه (٢) ، وكتَب إلى محمدِ بنِ أبى بكرٍ باستقرارِه واستِمرارِه بديارِ مصرَ ، ولكنَّه ضعُف جأْشُه مع ما كان فيه مِن

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في ص: ﴿ شرطه ﴾ . وبعده في م ، ص: ﴿ أُو إِلَى الأَشْتَرِ النَّخْعَى ﴾ .

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: وبعد صفين ١٠.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: «الخانسار»: والمثبت من تاريخ الطبري ٥/٥٩، ٩٦.

<sup>(</sup>٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/ ٥٥.

<sup>(</sup>٧) في الأصل، ٨١ ١٧: ﴿ عنائه ﴾ .

الخلافِ عليه مِن العثمانيةِ الذين ببلدِ خِرِبْتًا ، وقد كانوا (۱) استفحل أمرُهم حينَ انصرَف على مِن صِفِّينَ وكان مِن أمرِ التحكيمِ ما كان ، وحينَ نكل أهلُ العراقِ عن قتالِ أهلِ الشامِ معه (۲) وقد كان أهلُ الشامِ لمّا انقضَتِ الحكومةُ بدُومةِ الجنْدَلِ سلّموا على معاويةَ بالخلافةِ ، وقوى أمرُهم جدًّا .

فعندَ ذلك جمّع معاوية أُمراءَه ؛ عمرَو بنَ العاصِ ، وشُرَحْبيلَ بنَ السَّمْطِ ، ( و حَبِيبَ بنَ مَسلمة ) ، وعبدَ الرحمنِ بنَ خالدِ بنِ الوليدِ ، والضَّحّاكَ بنَ قَيْسٍ ، و جَبِيبَ بنَ مَسلمة ) ، و الطَّحْداني و أَبي أَرْطاة ) ، وأبا الأعورِ السُّلَمِي ، وحمزة بنَ سِنانِ ( الهَمْداني و بُسْرَ بنَ اللهَمْداني ( و عيرَهم ) ، فاستشارهم في المسيرِ إلى مصرَ فاستجابوا له ، وقالوا : سِرْ حيثُ شئتَ فنحن معك .

وعيَّنَ معاويةُ نِيابتَها لعمرِو بنِ العاصِ إِذَا اللهِ فَقْرِح [٢/٢٥٤] بذلك عمرٌو، ثم قال لمعاوية : أرَى أنْ تبعَثَ إليهم (أرجلًا معه مُجندٌ مأمونٌ عارفٌ بالحرب، فإنَّ بها جماعةً ممَّن يُوالى عثمانَ فيساعِدونه على حربِ مَن خالفَهم،

<sup>(</sup>١) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤ - ٤) في ص: (أرطاة).

<sup>(</sup>٥) في تاريخ الطبري ٥/ ٩٨: ﴿ مالك ﴾ .

<sup>(</sup>٦ - ٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>۷) في الأصل، ا ۸، ا ۷، ا ٦: « الذي ». وإنما كان عمرو بن العاص قد صالح معاوية حين بايعه على قتال على وأصحابه، على أن له مصر طُعْمةً ما بقي. وانظر تاريخ الطبري ٥/ ٩٨.

 $<sup>(\</sup>Lambda - \Lambda)$  في م، ص:  $(\Lambda - \Lambda)$ 

فقال معاوية : لكنْ أرَى أَنْ أَبِعَث إلى شِيعَتِنا مَّن هنالك كتابًا نُعْلِمُهم بقُدومِنا ('' عليهم ، ونبعَثُ إلى مُخالِفِينا كتابًا ندعوهم فيه إلى الصلح . وقال معاوية '' لعمرو ابن العاصِ '' : إِنَك يا عمرُو رجلٌ بُورِك لك في العَجَلةِ ، وإني امرةٌ بُورِك لي في التَّوَدَةِ . فقال عمرُو : اعمَلْ ما أراك اللَّه ، '' وما أرى '' أمرَك وأمرَهم إلَّا سيصيرُ الى الحربِ العَوانِ ''.

فكتب عند ذلك معاوية إلى مَسْلَمة بنِ مَخْلَدِ الأَنْصَارِيُّ ، وإلى معاوية بنِ مُخْلَدِ الأَنْصَارِيُّ ، وإلى معاوية بن مُحدَيْجِ () السَّكُونيِّ – وهما رئيسا العثمانية ببلادِ مصر (اوكانا) ممَّن لم يُبايعُ عليًا ، ولم يأتمرُ بأمرِ نُوّابِه بمصرَ في نحو مِن عَشَرةِ آلافِ – يُخبِرُهم بقدومِ الجيشِ اليهم سريعًا ، وبعَث به مع مولًى له يقالُ له : سُبَيْعٌ . فلمّا وصَل الكتابُ إلى مَسلَمة ومعاوية بنَ مُحدَيْجٍ فرحا به وردّا جوابَه بالاستبشارِ والمعاونةِ والمناصرةِ له ، ولمن يبعَثُه مِن الجيشِ (1)

فعندَ ذلك جهّز معاويةُ عمرَو بنَ العاصِ في ستةِ آلافٍ، وخرَج معه مودِّعًا وأوصاه بتقوى اللهِ والرفقِ والمَهْلِ والتؤدّةِ، وأن يقتُلَ مَن قاتَل ويعفوَ عمَّن أدبَر، وأن يدعُوَ الناسَ إلى الصلحِ والجماعةِ، فإذا أنتَ ظهرْتَ فليكن أنصارُك آثرَ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ﴿ بقدومهم ) .

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: « فوالله ما ».

<sup>(</sup>٤) يقال: حرب عوان. يعنى قوتل فيها مرة بعد مرة.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٧، ١ ٦، م، ص: « حديج » وقد اختلفت فروق النسخ فيها في المواضع القادمة فأثبتنا الصواب دون إشارة. انظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٨.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (الجيوس والجند والمدد إن شاء الله تعالى».

الناس عندَك.

فسار عمرُو فلمّا دَخل مصرَ ، اجتمعتْ عليه العثمانيةُ فقادَهم ، وكتَب إلى محمدِ بنِ أبى بكرِ (() : أمّا بعدُ ، فَتنَحْ (اعنى بدمِك) ، فإنى لا أُحبُ أن يُصيبَك منى ظفُرُ ؛ فإنَّ الناسَ قد اجتمعوا بهذه البلادِ على خِلافِك ورفْضِ أمرِك ، ونَدِموا على الله على الله الناسَ قد اجتمعوا بهذه البلادِ على خِلافِك ورفْضِ أمرِك ، ونَدِموا على الله عظيمُ الوبالِ ، وإنَّ سَفْكَ الدمِ الحرامِ لا يسلَمُ فاعِلُه مِن النقمةِ في الدنيا والتَّبِعةِ المُوبِقةِ في الآخِرةِ ، وإنّا لا نعلمُ أحدًا كان أشدَّ خلافًا على النقمة في الدنيا والتَّبِعةِ المُوبِقةِ في الآخِرةِ ، وإنّا لا نعلمُ أحدًا كان أشدَّ خلافًا على عثمانَ منك حينَ تطعَنُ بَشاقصِك بينَ مُشاشتِه وأوداجِه ، ثم أنتَ تظنُّ أنّى عنك نائمٌ أو لفعلِك ناسِ ، حتى تأتى فتتأمَّرَ على بلادٍ أنتَ بها جارى ، وجُلُّ عنك نائمٌ أو لفعلِك ناسٍ ، حتى تأتى فتأمَّرَ على بلادٍ أنتَ بها جارى ، وجُلُّ أهلِها أنصارِى ، وقد بَعثْتُ إليك بجيوشٍ يتقرَّبون إلى اللهِ بجهادِك ولن يُسَلَّمك أهلِها أنصارِى ، وقد بَعثْتُ إليك بجيوشٍ يتقرَّبون إلى اللهِ بجهادِك ولن يُسَلَّمك اللهُ مِن القِصاصِ أينما كنتَ ، والسلامُ .

قال (۱) : فطوَى محمدُ بنُ أبى بكر الكتابَيْن ، وبعَث بهما إلى على وأعلَمه بقُدوم عمرو إلى مصرَ في جيشٍ مِن قِبَلِ معاوية ؛ فإن كانت لك بأرضِ مصرَ بقُدوم عمرو إلى مصرَ في جيشٍ مِن قِبَلِ معاوية ؛ فإن كانت لك بأرضِ مصرَ حاجةٌ فابعَثْ إلى بأموال ورجالي ، والسلامُ . [٣/٦٥] فكتَب إليه على (١) يأمرُه

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ٥/ ١٠١.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) في م: ١ خلقتا ٤. وفي ص: ١ خلفنا ٤.

والبطان للقَتَب هو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التقتا بلغ الشُّدُّ غايته. وهو مثل يضرب في تناهي الشر. مجمع الأمثال ٣/ ١٠٢. والمستقصى ٢/٦.

<sup>(</sup>٤) سقط من : م ، ص .

بالصبرِ وبمجاهدةِ العدوِّ، وأنَّه سيَبعَثُ إليه الرجالَ والأموالَ ، ويُمِدُّه بالجيوشِ ( ) . وكتَب محمدُ بنُ أبى بكرٍ إلى معاوية كتابًا في جوابِ ما قال وفيه غِلْظةً . وكذلك كتَب إلى عمرو بنِ العاصِ كتابًا فيه كلامٌ غليظً . وقام محمدُ بنُ أبى بكرٍ في الناسِ فخطَبَهم وحثَّهم على الجهادِ ومُناجزةِ مَن قصَدهم مِن أهلِ الشامِ .

وتقدَّم عمرُو بنُ العاصِ إلى مصرَ في جيوشِه، ومَن لحِق به مِن العثمانيَّةِ (۱) والجميعُ في قريبٍ مِن ستَّةً عشرَ ألفًا. وركِب محمدُ بنُ أبي بكرٍ في (آقريبٍ مِن ألفي فارسٍ، (وهم الذين انتدبوا معه مِن أهلِ مصرَ، وقدَّم بينَ يدَىْ جيشِه كِنانَةَ بنَ بِشْرٍ، فجعَل لا يلقَى أحدًا مِن الشاميِّين إلا قاتلَهم حتى يُلحِقهم مَعْلويين إلى عمرو بنِ العاصِ، فبعَث عمرُو بنُ العاصِ إليه (۱) معاويةَ بنِ مُخلويين إلى عمرو بنِ العاصِ، فبعَث عمرُو بنُ العاصِ إليه (۱) معاويةَ بن مُخديْجٍ، فجاءه مِن ورايه، وأقبَل إليه الشاميُّون حتى أحاطوا به مِن كلِّ جانب؛ فترجَّل عندَ ذلك كِنانةُ وهو يقولُ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَرَكَبُلُ مُؤَجِّلًا ﴾ الآية [آل عمران: ١٤٥]. ثم قاتلَ حتى قُتِل، وتفرَّق أصحابُ محمدِ بنِ أبي بكرِ عنه، ورجع يمشى فرأى خَرِبةً فأوَى إليها، ودخل عمرُو بنُ محمدِ بنِ أبي بكرِ عنه، ورجع يمشى فرأى خَرِبةً فأوَى إليها، ودخل عمرُو بنُ العاصِ فُسُطاطَ مصرَ، وذهَب معاويةُ بنُ مُحَدَيْجٍ في طلبِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ، فقال العم: هل مو بكم أحدٌ تستنكِرونَه ؟ قالوا: لا. فقال رجلٌ منهم: إنِّ ي رأيتُ رأيتُ رجُلًا جالسًا في هذه الخَرِبةِ. فقال: هو هو وربٌ الكعبةِ. وقال منهم: إنَّ ي رأيتُ رأيتُ رأيتُ رأيتُ عالسًا في هذه الخَرِبةِ. فقال: هو هو وربٌ الكعبةِ.

<sup>(</sup>١) في م: ( بما أمكنه من الجيوش ) .

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: «المصريين».

<sup>(</sup>٣ - ٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ومغلولين،

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨١١، ١٦: ﴿ إِلَى ٩.

فد تحلوا عليه فاست خُرَجوه منها - وقد كاد يموتُ عَطَشًا - فانطَلَق أخوه عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ إلى عمرو بنِ العاصِ ، وكان قد قدِم معه إلى مصرَ ، فقال : أيْقتَلُ أخى صَبْرًا ؟ فبَعَث عمرُو بنُ العاصِ إلى معاوية بنِ حُدَيْجِ أن يأتيه بمحمدِ ابنِ أبى بكرٍ ولا يقتُله . فقال معاوية : كلَّا واللَّهِ ، أيقتُلون كِنانة بنَ بِشْرٍ وأترُكُ محمد بنَ أبى بكرٍ ، وقد كان فى مَن قتل عثمانَ ، وقد سألهم عثمانُ الماءَ 'فلم يسقُوه ' ؟ وقد سألهم محمدُ بنُ أبى بكرٍ أن يسقُوه شربةً مِن الماءِ . فقال معاوية : لاسقانى اللَّهُ إِن سقيتُك قطرةً مِن الماءِ أبدًا ؛ إنَّكم منْعتُم عثمانَ أن يشرَبَ الماءَ حتى قتلتُموه صائمًا مُحرِمًا ، فتلقّاه اللَّهُ بالرحيقِ المختوم .

وقد ذكر ابنُ جرير (٢) ، أنَّ محمد بن أبى بكر نال مِن معاوية بنِ حُدَيْجٍ هذا (اوشتَمه) ، ومِن عمرو بنِ العاصِ ، ومِن معاوية ، ومِن عثمانَ بنِ عَفَّانَ أيضًا ؛ فعندَ ذلك غضِب معاوية بنُ حُدَيجٍ فقدَّمه فقتَله ، ثم جعَله في جِيفةِ حمارٍ فأحرَقه بالنارِ ، فلمّا بلَغ ذلك عائشة جزِعتْ عليه جزَعًا شديدًا ، وضمّت عيالَه إليها ، وكان فيهم ابنُه القاسمُ ، وجعلَتْ تدعو على معاوية ، وعمرو بنِ العاصِ دُبُرَ الصلواتِ .

وذكر الواقدى أنَّ عمرَو بنَ العاصِ قدِم مصرَ في أربعةِ آلافٍ ، [٣/٥ظ] فيهم أبو الأعورِ الشَّلَميُّ ، فالتَقُوا مع المصريين بالمُسنّاةِ فاقتَتلوا قِتالًا شديدًا حتى

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: (وغيره). انظر تاريخ الطبري ٥/١٠٤.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۵/ ۱۰۰.

قُتِل كِنانَةُ بنُ بشرِ بن غَيّاتٍ (١) التُّجِيبي، فهرَب عندَ ذلك محمدُ بنُ أبي بكرِ فَاخْتَبَأُ عَنْدَ رَجُلُ يَقَالُ لَه : جَبَلَةُ بنُ مسروقٍ . فَدَلُّ عَلَيْه ، فَجَاء معاويةُ بنُ مُحَدَّيْج وأصحابُه فأحاطوا به فخرَج إليهم محمدُ بن أبي بكر فقاتَل حتى قُتِل.

قال الواقديُّ : وكان ذلك في صَفَرِ مِن هذه السُّنةِ . قال الواقديُّ : ولمَّا قُتِل محمدُ بنُ أبي بكرِ بعَث على الأشترَ النَّخَعِيَّ إلى مصرَ فمات في الطريقِ. فاللَّهُ أعلمُ . قال : وكانت أذرُ مُ في شعبانَ في هذه السَّنةِ أيضًا ، ' فلمَّا قُتِل محمدُ ابنُ أبي بكرٍ ''، كتَب عمرُو بنُ العاص إلى معاويةَ يُخبِرُه بما كان مِن الأمرِ ، وأنَّ اللَّهَ قد فتَح عليه بلادَ مصرَ ، ورجَعوا إلى السمع والطاعةِ . وقد زعَم هشامُ بنُ محمد الكَلْبِيُ أَنَّ محمدَ بنَ أبي حُذَيفةً بنِ عُتبةً مُسِكُ ﴿ في هذه السَّنةِ ﴿ بعدَ مقتلِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ - وكان مِن جملةِ المُحَرِّضِين على قتل عثمانَ - فبعَثه عمرُو بنُ العاصِ إلى معاويةً ، ولم يُبادِرْ إلى قتلِه ؛ لأنَّه ابنُ خالِ معاويةً ، فحبَسه معاويةً بفِلَسْطِينَ فهرَب مِن السِّجْنِ - ( و كان معاويةً يُحِبُّ نجاتَه فيما يَرُون ' -فلحِقه رجلٌ 'مِن خَتْعمَ '' يقالُ له: عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ ظَلام – ' وكان عثمانيًّا شجاعًا" - بأرض البَلْقَاءِ "مِن بلادِ حَوْرانَ"، فاختَفي محمدُ بنُ أبي خُذَيفةً في غارِ ، فجاءت محمُرُ وَحْشِ لتأوِى (ألى ذلك الغارِ ، فلمَّا رأَتُه فيه نفَرت فتعجَّب

<sup>(</sup>١) في م، ص، وتاريخ الطبرى: «عتاب». وانظر الإصابة ٥/ ٢٥٤

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦. انظر تاريخ الطبرى ٥/ ١٠٥٠.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «أدرح». وفي ا ٧: «أدرخ». وفي ا ٦: «أدرج».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) بعده في م، ص: ﴿ واجتماع الجماعة وبما عهد لهم من الأمر ،

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/ ١٠٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م.

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: « إليه».

مِن نَفْرِتِها جماعة الحصّادِين الذين هناك، فذَهبوا إلى الغارِ فوجَدوا "محمد بنَ أبى مُخذيفة "، فخشِى عبدُ اللَّهِ بنُ " ظَلامٍ أَن يَرُدَّه إلى معاوية فيعفوَ عنه، فضرَب عُنْقَه هنالك "، ذكر ذلك ابنُ الكَلْبيّ. وقد ذكر الواقديُّ وغيرُه أنَّ محمدَ بنَ أبى مُخذَيفة قُتِل في سنةِ ستِّ وثلاثِين، كما قدَّمنا ذلك ". فاللَّهُ أعلمُ.

وقال إبراهيمُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دِيزيلَ في كتابِه: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالح ، حدَّثنى ابنُ لَهِيعَة ، عن يَزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ ، أنَّ عمرَو بنَ العاصِ استحلَّ مالَ قِبْطِيِّ مِن قِبْطِ مِصْرَ ؛ لأنَّه استقرَّ عندَه أنَّه كان يُظهِرُ الرومَ على عوراتِ المسلمينَ - فيظ مِصْرَ ؛ لأنَّه استقرَّ عندَه أنَّه كان يُظهِرُ الرومَ على عوراتِ المسلمينَ (°يكتُبُ إليهم بذلك ° - فاستخرَجَ مِن مالِه بِضْعًا وخمسينَ إرْدَبًّا دنانيرَ . قال أبو صالح : والإرْدَبُ ستُ وَيْباتٍ ، والوَيْبَةُ مثلُ القَفِيزِ ، ( واعتبرنا الوَيْبة فوجَدْناها تسعًا وثلاثينَ ألفَ دينارٍ . قلتُ : فعلى هذا يكونُ ( مَبْلَغُ ما أُخِذَ منه ) ثلاثةَ عشرَ ألفَ دينارٍ .

قال أبو مِخْنَفِ بإسنادِه (٨) : ولمّا بلَغ علىّ بنَ أبى طالبٍ مقتلُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، وما كان مِن الأمرِ ، وتملُّكُ عمرٍو مصرَ ، واجتماعُ النَّاسِ عليه وعلى معاوية ، قام في الناسِ خطيبًا فحثَّهم على الجهادِ والصبرِ والمسيرِ إلى أعدائِهم

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م، ص: ﴿ فُوجِدُوهُ فَيْهُ فَجَاءُ أُولَئُكُ إِلَيْهِ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) بعده في م، ص: (عمرو بن).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (هكذا).

<sup>(</sup>٤) انظر حوادث ووفيات سنة ٣٦.

<sup>(</sup>٥ – ٥) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في ص: ﴿ وَعِيرِنَا الْأُوبِيةِ ﴾ .

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: ١ يبلغ ما كان أخذ من القبطي ما يقارب ١ .

<sup>(</sup>٨) أخرجه بنحوه ابن جرير في تاريخه ٥/ ١٠٦، ١٠٨.

( مِن الشاميّين والمصريّين )، وواعدهم الجرَعة بين الكوفة والحيرة ، فلمّا كان الغدُ [٦/١٥و] خرَج كيشِي إليها حتى نزَلَها فلم يخرُجْ إليه منهم أحدُ ، فلمَّا كان العَشِيُّ بعَث إلى أشرافِهم، فدَخلوا عليه وهو حزينٌ كَثيبٌ، فقام فيهم خَطيبًا فقال: الحمدُ للَّهِ على ما قضَى مِن أمرٍ، وقدَّر مِن فِعلِ، وابتَلانِي بكم، وبمَن لا يُطيعُ إذا أمَرْتُ، ولا يُجيبُ إذا دَعَوْتُ، أُوليس عجبًا أنَّ معاويةَ يدعو الجُفَاةَ الطُّغَامَ فيتَّبِعُونَه بغير عطاءٍ ولا معونةٍ ، ويُجيبُونه في السُّنَةِ المُرَّتيْن والثلاث إلى أيِّ وجه شاء، وأنا أدْعُوكم - وأنتم أُولُو النُّهَى وبقيةُ الناسِ - على المعونةِ ( العطاء ، فتَتَفَرَّقونَ وتَنفِرونَ عنى وتَعْصُونى ( وتَختلِفون على ) ؟ فقام إليه ( مالكُ بن كعب (الهمداني، ثم الأرْحبي، نندب الناس إلى امتِثالِ أمرِ علي مالكُ بن كعب الهمداني، والسمع والطاعة له ، فانتدَب ألفانِ فأمَّر عليهم مالكَ بنَ كَعْبِ هذا ، فسار بهم خمسًا، ثم قدم على على جماعة ممَّن كان مع محمد بن أبي بكر بمصر فأخبَروه ^^كيف وقع الأمرُ، وكيف قتِل محمدُ بنُ أبي بكرٍ، وكيف استَقرُّ أمرُ عمرو بها ( الله فيعَث إلى مالكِ بن كعب فردّه ( من الطريق ( الله عنه خشِي عليهم مِن أهل الشَّام قبلَ وصولِهم إلى مصر .

<sup>(</sup>۱ - ۱) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: «من الجيش».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: ﴿ وطائفة من العطاء ٩ .

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

<sup>(</sup>٦) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م: «الأوسى». وفي ص: «الأرحبي».

<sup>(</sup>٨ - ٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦: (الخبر).

<sup>(</sup>۹ – ۹) زیادهٔ من: م، ص.

واستقرَّ أمْرُ العراقيّين على مخالفةِ على فيما يأمُرهم ("به وينهاهم عنه")، والخروجِ عليه، وانتِقادِ أحكامِه، ورَدِّ أقوالِه، ("وحَلَّ إِبْرامِه")؛ لجهلِهم وقلَّةِ عقلِهم وجفائِهم (" ولمَّ جاءَ عليًا الخبرُ عن مصرَ عقلِهم وجفائِهم (" وغَلْظَتِهم وفُجورِ كثيرِ منهم، (" ولمَّ جاءَ عليًا الخبرُ عن مصرَ وما حلَّ بها، وقتْلُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ، حزِن على محمدِ محزّنًا كثيرًا، وترحم ورُبُّى الحزنُ والكآبةُ عليه، مع ما اجتَمع عليه مِن مخالفةِ أهلِ العراقِ له، ثم قال للنَّاسِ: إنِّى واللَّهِ بمواضعِ الحربِ لجديرٌ خبيرٌ، وإنِّى لأعرفُ وجهَ الحرْمِ، وأقومُ للنَّاسِ: إنِّى واللَّهِ بمواضعِ الحربِ لجديرٌ خبيرٌ، وأنّى لأعرفُ وجهَ الحرْمِ، وأقومُ فيكم بالرأْي المُصِيبِ فأستَصْرِ محكم مُعلِنًا، وأنادِيكم نداءَ المستغيث، ولا أرى فيكم مُغِينًا، ولا تَسمعون لى قولًا، ولا تُطبعون لى أمرًا حتى تَصيرَ بى الأمورُ إلى عواقبِ المساءَةِ، فأنتم واللَّهِ القومُ لا يُدرَكُ بكم ثأرٌ، دعَوْتُكم إلى غِياثِ إخوانِكم منذُ خمسين ليلةً فتجرْجَرْتُم جَرْجَرةَ الجملِ الأَشدَقِ، وتَثَاقَلْتُم إلى الأرضِ تَثَاقُلُ مَن ليست له نِيَّةً في جهادِ العدوِّ ولا اكتسابِ الأجرِ، ثم خرَج إلىً منكم مَرايبُ مَن ليست له نِيَّةً في جهادِ العدوِّ ولا اكتسابِ الأجرِ، ثم خرَج إلىً منكم مَرايبُ مَن ليست له نِيَّةً في جهادِ العدوِّ ولا اكتسابِ الأجرِ، ثم خرَج إلىً منكم مَرايبُ مَن ليست له نِيَّةً في جهادِ العدوِّ ولا اكتسابِ الأجرِ، ثم خرَج إلىً منكم مَرايبُ كَاثُمُا يُساقونَ إلى الموتِ وهم يَنظُرون، فأفً لكم ".

ثم كتب على عند ذلك إلى ابنِ عبّاسٍ - وهو نائبُه على البصرةِ - يشْكُو إليه ما يَلْقاه مِن الناسِ ، مِن المُخَالَفةِ (٢) ويقولُ: إنّى دعوْتُهم إلى غَوْثِ إحوانِهم ؛ فمنهم من أتى كارِهًا ، ومنهم المعتذِرُ كاذِبًا ، أسألُ اللّهَ أن يَجعَلَ لى منهم فرّجًا

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: « وينهاهم لا يطيعون له أمرًا ولا يسمعون له قولا ولا يجيبون له دعوة بل كلما لهم في نأى عنه وبعد منه».

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: «أفعاله».

<sup>(</sup>٤) في الأصل: ٥ حياتهم ٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦) من هنا إلى قوله : ٩ والسلام ، في الصفحة الآتية جاء بدلا منه في م ، ص : ٩ والمعاندة ، . .

ومخرِّجًا، وأن يُريحني منهم عاجِلًا، ولولا ما أَحاولُ مِن الشهادةِ [٦/١٥ظ] لأحببتُ أن لا أبقَى مع هؤلاءِ يومًا واحدًا، عَزْمُ اللَّهِ لنا ولكم على تَقْواه وهُداه، إنَّه على كُلِّ شيء قديرً. والسلامُ. فردٌّ عليه ابنُ عبَّاسٍ يُسلِّيه (عن الناسِ )، ويُعزِّيه في محمدِ بنِ أبي بَكْرٍ ، ويَحُثُّه على مُلاطَفَةِ الناسِ والصبرِ على مُسيثِهم ، فَإِنَّ ثُوابَ اللَّهِ خَيْرٌ ' وأَبقَى . وقال له : إنَّ الناسَ رُجَّمَا تَثاقَلُوا ثم نشَطُوا ، فارفُقْ بهم يا أميرَ المؤمنين . ثم ركِب ابنُ عبَّاسِ مِن البصرةِ إلى على، وهو بالكوفةِ، واستخلَف أابنُ عبَّاسٍ على البصرةِ زيادًا أن .

وفي هذا العام بعَث معاويةً بنُ أبي سفيانَ كتابًا مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو الحَضْرَمِيّ إلى أهلِ البصرةِ يَدعوهم إلى الإقرارِ بما حكم له به (٥) عمرُو بن العاص، فلمَّا قَدِمها نزَل على بَني تَميم فأجارُوه ، فنهَض إليه زيادٌ وبعَث إليه "علىُّ بنُ أبى طالب أُ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعةً في جماعةٍ مِن الناسِ ، فثارُوا (٢) إليهم فاقتَتلوا فقُتِلَ أَعْيَنُ ابنُ ضُبَيْعَةً ( أُميرُ السَّرِيَّةِ التي بعَثها علي ( "نائبُ ابنِ عبّاس ( زيادٌ إلى على يُعلِمُه بما وقَع بالبصرةِ ("مِن المخالفةِ" بعدَ خُروج ابنِ عبَّاسٍ منها، فبعَث (عندَ ذلك على جارية بنَ قُدَامَة التَّمِيمِي (٨) في خمسينَ رجُلًا إلى قومِه بني

<sup>(</sup>۱ - ۱) في م، ص: (في ذلك).

<sup>(</sup>Y - Y) في م، ص: (X - Y)

<sup>(</sup>۳ - ۳) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) سقط من: الأصل.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) في م: «فساروا».

<sup>(</sup>٨) في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٨٧: ( السعدى ١٠

تميم، وكتب معه كتابًا إليهم فرجع أكثرُهم عن ابنِ الحَضْرَميّ، فقصده جارية فحصره في دار هو وجماعة معه - قيل: كان عددُهم أربعين رجلًا (). وقيل: سبعين - فحرَقهم بالنَّارِ بعدَ أن أعذَرَ إليهم وأنذَرهم فلم يقبَلوا ولم يرجِعوا عمَّا جاءوا له (أمِن جهةِ معاويةً).

#### فصل

وقد صحّح ابنُ جرير (٢) أنَّ قتالَ على لأهلِ النَّهْرُوانِ كان في هذه السَّنةِ ، وكان وكذلك خروجُ الخِرِّيتِ (١) بنِ راشدِ الناجيّ كان في هذه السَّنةِ أيضًا ، (وكان مع الحِرِّيتِ (١) ثلاثُمائةِ رجلٍ مِن قومِه بني ناجيةً - وكان مع عليّ بالكوفةِ - فجاء إلى عليّ فقام بينَ يديْه وقال : واللَّهِ يا علي لا أُطيعُ أَمرَك ولا أُصلّي خلفَك ، إنّى لك غدًا لمفارِقٌ . فقال له عليّ : ثكِلتْك أمّك ، إذًا تعصي ربّك ، وتنقُضُ عهدَك ، ولا تضرُّ إلّا نفسك ، وليم تفعلُ ذلك ؟ قال : لأنّك حكَّمت في الكتابِ ، وضَعُفْت عن قيامِ الحق إذ جَدّ الجِدُّ ، وركنتَ إلى القومِ الظالمِين ، فأنا عليك زارٍ وعليك ناقِمّ ، وإنّا لكم جميعًا مُباينون . ثم رجع إلى أصحابِه فسار بهم نحو بلادِ وعليك ناقِمّ ، وإنّا لكم جميعًا مُباينون . ثم رجع إلى أصحابِه فسار بهم نحو بلادِ البصرةِ ، فبعَث إليهم على (١) معقِلَ بنَ قيسٍ ، ثم أردَفه بخالدِ بنِ مَعْدانَ (١)

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى ٥/ ٩١.

<sup>(</sup>٤) في الأصل، ا ٧، م، ص: «الحريث». وفي ا ٦: «الحريث». وانظر الإصابة ٢٧٣/٢ – ٢٧٤. وأما خبر خروجه على على فانظره في تاريخ الطبرى ١١٣/٥.

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٦) في الأصل: ﴿الحريت ﴾. وفي ١ ٧: ﴿ الحارث ﴾. وفي ١ ٦، م: ﴿ الحريت ﴾.

(الطائي - وكان مِن أهلِ الصَّلاحِ والدِّينِ والبأسِ والنَّجدةِ - وأمرَه أن يسمَعَ له ويُطيعَ، فلمّا اجتمَعوا صاروا جيشًا واحدًا، ثم خرجوا في آثارِ الخِرِّيتِ وأصحابِه فلحِقوهم، وقد أخَذوا في جبالِ رامَهُرْمُزَ قال: فصفَفْنا لهم ثم أقبَلْنا إليهم فجعَل مَعْقِلُ على مَيمنتِه (٣) يزيدَ بنَ مَعقِلِ ، وعلى مَيسرتِه مِنجابَ بنَ راشدٍ الضَّبيُّ ، ووقَف الخِرِّيثُ في مَن [٦/٥٥و] معه مِن العرَبِ ، فكانوا مَيمنةً ، وجعَل مَن اتَّبَعه مِن الأكرادِ والعُلُوجِ ميسرةً . قال (٢٠) : وسار فينا مَعقِلُ بنُ قيسٍ فقال: عِبادَ اللَّهِ، لا تبدءُوا القومَ وغُضُّوا أبصارَكم، وأقِلُّوا الكلامَ، ووَطُّنوا أنفسَكُم على الطُّعْنِ والضربِ، وأبشِروا في قتالِهم (٢) بالأجرِ، إنَّما تقاتِلون مارقةً مرَقتْ مِن الدِّينِ، وعُلُوجًا كسَروا الخَراجَ، ولُصوصًا وأكرادًا، فإذا حَملْتُ فشُدُّوا شَدَّةَ رجلِ واحدٍ. ثم تقدَّم فحرَّك دابَّتَه (٨) تحريكتَيْن، ثم حمَل عليهم في الثالثةِ وحملْنا معه جميعًا (٩) ، فواللَّهِ ما صبَروا لنا ساعةً واحدةً حتى وَلَّوْا منهزمِين ، وقتَلْنا مِن العُلوج والأكرادِ نحوًا مِن ثلاثِمائةِ ، وفَرَّ الخَرِّيتُ (١٠٠ منهزِمًا حتى لحيق بأسيافَ (''' – وبها جماعةً مِن قومِه كثيرةً – فاتَّبَعوه فقتَلوه مع جماعةٍ مِن ٰ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ا ٧، م: ( الحريث، وفي ا ٦: ( الخريث.

<sup>(</sup>٣) في ١٦: «ميمنة».

<sup>(</sup>٤) في ١٦: ١ الصبي ١٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٦: «الحريت».وفي ١٧، م: «الحريث».

<sup>(</sup>٦) تاريخ الطبرى ٥/١٢٣.

<sup>(</sup>٧) في الأصل: (فبالكم). وفي م: (قتالكم).

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١٦، الطبرى: (رايته).

<sup>(</sup>٩) في م: (جميعنا ).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: ١ الحريت ٥. وفي ١ ٨: ١ الحرين ٥. وفي ٧١، ١ ٦، م: ١ الحريث ٥.

<sup>(</sup>۱۱) في م: «بأساف».

(الصحابِه بسيفِ البحرِ، قتله النعمانُ بنُ صُهبانَ، وقتِل معه في المعركةِ مائةً وسبعون رجلًا) ثم (المركة النفري المركةِ عليه وسبعون رجلًا) ثم المركز (ابنُ جريرٍ) وَقعاتٍ كثيرةً كانت فيها يبنَ أصحابِ علي والخوارج.

ثم قال ("): حدَّتَنى عمرُ بنُ شَبَّة (أ) ثنا أبو الحسنِ - يَعْنِى المَدائنيَّ - عليُّ أهلَ ابنُ محمد، عن (أ) عليٌّ بنِ مجاهد، قال: قال الشعبيُّ: لما قتل عليٌّ أهلَ النهروانِ (٢) خالَفه قومٌ كثيرون وانتقضَتْ أطرافُه وخالَفه بنو ناجية، وقدِم ابنُ الحضرميِّ إلى البصرةِ، وانتقض أهلُ الجبالِ، وطمِع أهلُ الخرَاجِ في كَسْرِه وأخرَجوا سهلَ بنَ مُحنيفٍ مِن فارسَ - وكان عاملًا عليها لعليٌّ (أ) - فأشار (أ) ابنُ عباسٍ بزيادِ بنِ أبيه (١) أن يُولِّيه إيّاها فولًاه إيّاها، فسار إليها في السَّنةِ الآتيةِ في جَمع كثيرٍ، فوطِئهم حتى أدَّوُ الخرَاجِ .

قال ابنُ جريرٍ وغيرُه (١١): وحجَّ بالناسِ في هذه السَّنةِ قُثُمُ بنُ العباسِ، نائبُ على مكةً ، (١٢) أخوه عبيدُ اللَّهِ بنُ عباسِ نائبَ اليمنِ، وأخوهما

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ص.

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۱۲۲/۰.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: (شيبة). والمثبت من الطبرى. وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٨٦، ٣٨٨.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: «ثنا على». وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/٠٠٠.

<sup>(</sup>٦) في م، ص: (بن).

<sup>(</sup>٧) في م: «النهر».

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: (عليه).

<sup>(</sup>١٠) في الأصل: (أميه).

<sup>(</sup>۱۱) تاریخ الطبری ٥/ ۱۳۲.

<sup>(</sup>۱۲ - ۱۲) في م، ص: (و).

عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ نائبَ البصرةِ ، وأخوهم تُمّامُ بنُ عباسٍ نائبَ المدينةِ ، وعلَى خُراسانَ خالدُ بنُ قُرَّةَ اليَرْبوعيُ ، وقيلَ : ابنُ أَبْزَى ، واستقرَّت مِصرُ بيدِ معاويةَ فاستناب عليها عمرَو بنَ العاصِ . واللَّهُ أعلمُ .

#### ذَكْرُ مَن تُوفّى في هذه السَّنةِ مِن الأَعيانِ

سَهْلُ بنُ مُخيفِ (') بنِ واهِبِ (') بنِ العُكَيْمِ ('') بنِ ثعلبةَ الأنصاريُ الأوسى، شهِد بدرًا، وثبَت يومَ أُحدٍ، وحضَر بقيَّةَ المشاهِدِ، وكان صاحبًا لعليٌ بنِ أبى طالبٍ، وقد شهِد معه مشاهِدَه كلَّها أيضًا غيرَ الجَمَلِ، فإنَّه كان قد استخلفه على المدينةِ. ومات سهلُ بنُ مُخيفٍ في هذه السنةِ بالكوفةِ، وصلَّى عليه على فكبر عليه خمسًا، وقيلَ: ستًّا. وقال (''): إنَّه مِن أهلِ بدرٍ. رضِي اللَّهُ عنه.

صَفُوانُ ابنُ بيضاءَ أخو سُهيلِ ابنِ بيضاءَ شهِد المشاهِدَ كلَّها مع رسولِ اللَّهِ عَلَيْتُهِ، وتُوفِّى فى هذه [٦/٥٥ظ] السنةِ فى رمضانَ منها، وليس له عقِبٌ.

صُهَيْبُ بنُ سنانِ بنِ مالكِ (١) (١) أبو يَحْيَى الروميُّ ، وأصلُه مِن اليمنِ ،

<sup>(</sup>١) الاستيعاب ٢/ ٦٦٢. وأسد الغابة ٢/ ٤٧٠. والإصابة ٣/ ١٩٨.

<sup>(</sup>٢) في ١٦: ١ وهب ١٠.

<sup>(</sup>٣) في النسخ: «العليم». والمثبت من مصادر الترجمة. وانظر الإكمال ٦/ ٢٤٨.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٧٢، ٤٧٣.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٧/٣٢٢. وأسد الغابة ٣/ ٣١. والإصابة ٣/ ٤٤٢.

<sup>(</sup>٦) الاستيعاب ٢/ ٧٢٦. وأسد الغابة ٣/ ٣٦. والإصابة ٣/ ٤٤٩.

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص.

( مِن قاسِط ) ، وكان أبوه أو عمّه عاملًا لكِسْرَى على الأبُلَّةِ ( ) وكانت منازلُهم على دِجلةً عندَ المَوْصِل - وقيلَ: على الفُراتِ - فأغارت على بلادِهم الرومُ فأسَرتُه وهو صغيرٌ، فأقام عندَهم حينًا ثم اشتَرَتُه (٢) بنو كلبٍ فحمَلُوه إلى مكةَ فابتاعه عبدُ اللهِ بنُ جُدْعانَ فأعتَقَه وأقام بمكة حينًا ، فلمَّا بعِث رسولَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ ، آمَن به قديمًا هو وعمارُ بنُ ياسرٍ في يوم واحدٍ بعدَ بِضعةٍ وثلاثِين رجلًا ، وكان مِن المستضعَفِين الذين يُعذُّبون في اللَّهِ عزَّ وجلُّ ، ولما هاجَر رسولُ اللَّهِ عَيَّالِيُّهُ هاجَر صُهَيْبٌ بعدَه بأيام فلحِقه قومٌ مِن المشركِين يريدون أن يَصُدُّوه عن الهجرةِ ، فلمّا أحسَّ بهم نقَل كِنانتَه (٢) بينَ يدَيْه وقال لهم (٥): واللَّهِ لقد علِمتُم أنِّي مِن أرماكم رجلًا (١) ، وواللَّهِ لا تَصِلون إلىَّ حتى أَقتُلَ بكلِّ سهم (لمِن هذه) رجلًا منكم ، ثم أقاتلَكم بسيفي حتى أُقتَلَ، وإن كنتم تُريدون المالَ فأنا أَدُلُّكم على مالى، هو مدفونٌ في مكانِ كذا وكذا، فانصرَفوا عنه فأخَذوا مالَه، فلمّا قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ قال له: « رَبِحُ البيعُ أبا يَحْيى » . وأنزَل اللَّهُ تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّـاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَكُ ٱبْتِغِكَآءَ مَهْكَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَمُوفِكُ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

<sup>(</sup>۱ – ۱) في الأصل، ۱ ۷، ۱ ٦: «من واسط». وفي ۱ ۸: «من فاسط». وفي م، ص: «بن قاسط». وفي م، ص: «بن قاسط». والمراد أن صهيبًا – رضى الله عنه – من اليمن من نسل النمر بن قاسط النمرى. وانظر مصادر ترجمته السابقة.

<sup>(</sup>٢) في الأصل، ١٧، م: (الأيلة). وانظر مصادر ترجمته المتقدمة قبلًا.

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «أسرته». وانظر أسد الغابة ٣/ ٣٦.

<sup>(</sup>٤) نثل ما في كنانته وانتثله: استخرج ما فيها من السهام.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٨.

<sup>(</sup>٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۷ - ۷) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) تقدم تخريجه ٤٣٣/٤، ٤٣٤.

ورواه حمادُ بنُ سَلَمة (۱) عن على بنِ زيدٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال : وشهد صهيبٌ بدرًا وما بعدَها ، ولمَّا طعِن (۲) عمرُ ، كان صُهيبٌ هو الذي يصلِّي بالناسِ أيامَ الشورَى حتى تعيَّنَ عثمانُ ، وهو الذي صلَّى (۲) على عمرَ ، وكان له صاحبًا وصديقًا .

وكان صُهَيبٌ أحمرَ شديدَ الحُمرةِ ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، أقرنَ الحاجبَيْن كثيرَ الشَّعْرِ ، وكان في لسانِه عُجمةً شديدةً ، وكان مع فضلِه ودِينِه فيه دُعابةٌ ( و فكاهة وانشراح ) . رُوى ( أنَّ رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ رآه يأكُلُ بقِثّاءِ رُطبًا وهو أرمَدُ إحدى العينيْن ، فقال : « أتأكُلُ رُطبًا وأنتَ أرمَدُ ؟ » فقال : إنَّما آكُلُ مِن ناحيةِ عَيْنِي الصحيحةِ . فضحِك رسولُ اللَّهِ عَلَيْهُ مِن قولِه .

(أوكانت وفاتُه بالمدينةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثِين، وقِيل : سنةَ تِسْعِ وثلاثِين. وقد نَيَّف على السبعِين .

محمدُ بنُ أبى بكر الصديقِ (١) ولد في حياةِ النبي عليه في حجةِ الوداع، (١) تحت الشجرةِ عندَ المحرمِ (١)؛ وأمّه أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، ولمّا احتُضِر الصّديقُ

<sup>(</sup>۱) انظر تاریخ دمشق ۲۲۸/۲٤ .

<sup>(</sup>٢) في م، ص: (جعل).

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (ولي الصلاة).

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: ص.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٢٢٨/٣ - ٢٢٩.

<sup>(</sup>٦ – ٦) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ٦١. وانظر الاستيعاب ٢/٧٣٣.

<sup>(</sup>٧) الاستيعاب ٢/ ٧٣٣.

<sup>(</sup>٨) الاستيعاب ٣/ ١٣٦٦، وأسد الغابة ٥/ ١٠٢، والاصابة ٦/ ٢٤٥.

<sup>(</sup>٩) في م: ( الحرم ) .

أوصَى أن تغسّله أسماء (۱) فغسّلته، ثم لمّا انقَضَت عدَّتُها تزوَّجها على فنشَأ محمد (۲) محمد في حَجْرِه، فلمّا صارت إليه الخلافة استنابه على مصرَ بعدَ قيسِ بنِ سعدِ بنِ عُبادة ، كما تقدَّم ذلك ، فلمّا كانت هذه السَّنة (تقيل ببلادِ مصر ") ، وحزِنت وله مِن العُمْرِ دونَ الثلاثِين سَنة ، رحِمه اللَّهُ ورضِي عنه . (وحزِنت عليه عائشة وعلى وغيرُهما) .

أسماءُ بنتُ عُمَيسِ '' بِنِ مَعْدِ '' بِنِ الحارثِ ، الحَثَعَمِيَّةُ ، ''وهى أُمُّ محمدِ المذكورِ '' ، أسلمَتْ قديمًا '' بمكة وهاجرَت مع زوجِها جعفرِ بنِ أبى طالبِ إلى الحبشةِ وقدِمَت معه إلى حيبرَ ، ولها منه عبدُ اللَّهِ ، ومحمدٌ ، وعَوْنٌ . ولمَّ قَتِل '' جعفرٌ بمُؤْتَةَ '' ، تزوَّجها بعدَه أبو بكرِ الصدِّيقُ فولَدَتْ له محمدَ بن قتِل '' جعفرٌ بمُؤْتَةَ '' ، تزوَّجها بعدَه أبو بكرِ الصدِّيقُ تزوَّجها بعدَه على بنُ أبى طالبٍ فولَدَتْ له يَحْيَى وعَوْنًا ، وهي أختُ مَيْمونةَ بنتِ الحارثِ أُمُّ المؤمنين طالبٍ فولَدَتْ له يَحْيَى وعَوْنًا ، وهي أختُ مَيْمونةَ بنتِ الحارثِ أُمُّ المؤمنين

<sup>(</sup>١) سقط من: الأصل، م، ص.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>۳ - ۳) فی م،ص: «بعث معاویة عمرو بن العاص فاستلب منه بلاد مصر وقتل محمد بن أبی بكر كما تقدم ».

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) الاستيعاب ٤/١٧٨٤، وأسد الغابة ٧/١٤، والإصابة ٧/ ٤٨٩.

<sup>(</sup>٦) في النسخ: «معبد». والمثبت من مصادر التخريج.

<sup>· (</sup>٧ - ٧) سقط من : م ، ص .

<sup>(</sup>۸ – ۸) زیادة من: ۱ ۲، م.

<sup>(</sup>٩) في ١٦، م: « بموته ». وانظر ما تقدم في ٦/ ٢١.

<sup>(</sup>۱۰ – ۱۰) سقط من: الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲.

لأُمّها. (وكذلك هي أُختُ أُمّ الفَضْلِ امرأَةِ العباسِ لأُمّها، وكان لها مِن الأُمّها، وكان لها مِن الأُمّها، وكان لها مِن الأُخواتِ لأُمّها تسعُ أُخواتٍ، وهي أختُ سَلْمَي بنتِ عُمَيْسِ امرأَةِ العباسِ (١)، التي له منها بنتُ اسمُها عُمارةً.

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: ۱ ۲.

<sup>(</sup>۲) كذا في جميع النسخ. وليس في ترجمة سلمي بنت عميس أنها كانت زوجا للعباس بن عبد المطلب، ولا في ترجمة العباس نفسه، رضى الله عنه، ذلك. والصواب أنها كانت تحت حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه. انظر الاستيعاب ٤/ ١٨٦١، وأسد الغابة ٧/ ١٤٨، ١٩٩، والإصابة ٧/ ٢٠٧، ٨/ ٢٩.

## ثم دخلتْ سنة تسع وثلاثينَ

فيها فَرَّق (١) معاويةُ بنُ أبي سفيانَ جيوشًا كثيرةً في أطرافِ مُعاملاتِ عليٌ بن أبي طالبٍ ، وذلك أنَّ معاوية رأَى بعدَ أن ولاه عمرُو بنُ العاصِ الخلافة (١) بعدَ اتفاقِه (٣ هو وأبو ١) موسى على (أخَلْعِ عليٌ وعزلِه عن الأمرِ الحَمِ اللهُ ولايتَه (صحيحةٌ ، وقد وقعتِ الموقع ، فهو الذي تجبُ طاعتُه فيما يغتقِدُه ، ولأنَّ (أهلَ العراقِ قد خالَفوا عليًّا فلا يطِيعونَه أ ، ولا يأتيرون بأمرِه ، فلا يحصُلُ بباشرتِه (مقصودُ الولايةِ والإمارةِ ، والحالةُ هذه ، (مأنا أولى منه ؛ إذ كانت كلمةُ أهلِ الشامِ ومصرَ مجموعةً على ، وهم طائعون لي ، يأتيرون بأمرِي ، فكان وكلمتِي نافذةً فيهم . فعندَ ذلك جهّز الجيوشَ إلى أطرافِ مملكةِ على أن فكان مثن بعَنه في هذه السنةِ النَّعمانُ بنُ بَشِيرٍ في ألفَى فارسٍ إلى عينِ التَّمرِ ، وعليها مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مشلَحةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مَسْلَحَةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مَسْلَحَةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مَسْلَحَةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مَسْلَحَةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ مالكُ بنُ كعب (أ في ألفِ فارسٍ مَسْلَحَةً (١) لعليً ، فلمًا سمِعوا بقُدومِ الشَّاميينَ

<sup>(</sup>١) في م، ص: ١ جهز ١٠.

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: «مع أبي».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: (عزل على).

<sup>(</sup>٥ - ٥) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٦ – ٦) في م : « جيوش على من أهل العراق لا تطيعه في كثير من الأمر » ، وفي ص : « جيوش على لا تطيقه في كثير من الأمر » .

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: «المقصود من».

<sup>(</sup>٨ - ٨) في م، ص: (فهو يزعم أنه أولى منه إذ كان الأمر كذلك».

<sup>(</sup>٩) بعده في م، ص: (الأرحبي).

<sup>(</sup>١٠) المسلحة: القوم المسلّحون في ثغر أو مخفر للمحافظة.

ارْفَضُوا عنه فلم يبقَ مع مالكِ إلَّا مائةُ رجل، فكتَب عندَ ذلك إلى على "يخبرُه بأمرِ النعمانِ ' ، فندَب على الناسَ إلى إغاثةِ ' مالكِ بنِ كعبٍ ، فتَثاقَلوا عليه ' ونكَلُوا (' )، ولم يُجيبُوا إلى الخروج، فخطبَهم على ('عندَ ذلك' ، فقال في نُحطْبَتِه: يا أهلَ الكوفةِ، كلَّما سمِعتُم بمِنْسَرِ من مناسرِ أهل الشام "قد أَظَلُّكُم ، الْجُحَرَ كُلُّ امريُّ ، منكم في بيتِه ، وغلَق عليه بابَه ، انجحارَ الضَّبِّ في مُحَحْرِه ، والضَّبُع في وِجارِه <sup>(۷)</sup> ، المغْرورُ (<sup>٦</sup>واللَّهِ ، مَن غرَرْتمُوه ، (<sup>٨</sup>ومَن فاز بكم <sup>٢</sup> فاز بالسهم الأخيَبِ (٢)، لا أحرارٌ عندَ النداءِ، ولا إخوانٌ ثقةٌ عندَ النَّجاءِ (١٠)، إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجِعون ، ماذا مُنِيتُ به منكم ؟ عُمْى لا تبصِرون ، وبُكِّمُ لا تَنطِقون ، وصُمُّ لا تسمَعون ، إنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجعون . ودهَمهم النعمانُ بنُ بَشِيرٍ في أَلفَى مقاتل وليس مع مالكِ بن كعب إلّا مائةُ رجل قد كسَرُوا مجفونَ سيوفِهم واستَقتَلوا أولئك، فاقتَتَلُوا [٦/٦هظ] قتالًا شديدًا، فبينَما هم كذلك إذ جاءهم نجدةً مِن جهةِ مِخْنفِ بنِ سُلَيْم مع ابنِه عبدِ الرحمنِ بنِ مِخْنَفِ في خمسينَ رجلًا ، فلمَّا رآهم الشاميُّون ظنُّوا أنَّهم مَددٌّ عظيمٌ ، ففرُّوا هرابًا على وجوهِهم ، فاتَّبعَهم مالكُ بنُ كَعبِ فقتَل منهم ثلاثةً أنفسٍ، وذهَب الباقون لايَلْوُون على

<sup>(</sup>١ - ١) في م، ص: «يعلمه بما كان من الأمر».

<sup>(</sup>٢) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٣) بعده في م، ص: (عنه).

<sup>(</sup>٤ - ٤) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) المنسر: قطعة من الجيش تسير أمامه: الطليعة.

<sup>(</sup>٦ - ٦) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٧) الوجار: جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب ونحو ذلك.

<sup>(</sup>۸ - ۸) في م، ص: « ولمن فارقكم ».

<sup>(</sup>٩) في م، ص: «الأصيب».

<sup>(</sup>١٠) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «الالتجاء».

أحد حتى قدِمُوا الشامَ ولم يتمَّ لهم (أما رَجَوْاً) مِن هذا الوجهِ.

وفيها: بعَث معاويةُ عبدَ اللَّهِ بنَ مَسْعَدةَ الفَزارِيَّ في أَلفٍ وسبعِمائةٍ إلى تَيْماءَ (اللهِ عن أَعطائِه فليقتُلُه ثم يأتي تَيْماءَ (الموادي عن إعطائِه فليقتُلُه ثم يأتي المدينة ومكة والحجازَ. فسار إلى تَيْماءَ (الموادينة ومكة والحجازَ. فلمّا بلغ

<sup>(</sup>۱ – ۱) في م، ص: (أمر).

<sup>(</sup>٢) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>٣) في م، ص: (وأمره بأن يأتي ١.

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ( إلى ٤ .

<sup>(</sup>٥) في م، ص: (فيه).

<sup>(</sup>٦) في النسخ: (البلوى). والمثبت من الطبرى ٥/ ١٣٤. وانظر الكامل ٣/ ٣٧٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: **(**واحتملوا).

<sup>(</sup>۸ - ۸) زیادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) في ١ ٨، م، ص: (سعد). وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ١٣٤.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

عليًا خَبَوه (الله بعث المسيَّب بن جَبَة (الفزاريَّ في ألفَى رجلٍ ، فالتقوا بتيماء فاقتتلوا قتالًا شديدًا عند زوالِ الشمس ، وحمّل المسيَّب بن جَبَة (الله على المنيَّب بن جَبَة النَّجاء النَّعاق بن مَسْعَدَة في طائفة مِن قومِه إلى حصن هناك فتحصّنوا به ، وهرَب بقيتُهم إلى الشام ، وانتهبَتِ الأعرابُ ما كان جمّعه ابنُ مَسْعَدَة من إبلِ الصدقة ، وحاصرَهم المسيَّب ثلاثة أيام ، ثم ألقى الحطب على البابِ وألهب فيه الناز ، فلمَّا أحسُوا بالهلاكِ أشرَفوا مِن الحصن ، ومُثُوا الله بأنَّهم مِن قومِه ، فرقَ لهم وأطفاً الناز ، فلمَّا كان الليلُ فقح بابَ الحصن وحرَجوا منه (۱) هرابًا إلى الشام ، فقال عبدُ الرحمن بنُ شبيب للمسيَّب بنِ جَبَة (۱) مرّحنى (المؤمنين وداهنت في سَرِّحنى (المؤمنين وداهنت في سَرِّحنى (المؤمنين وداهنت في أمرهم .

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في ٧١، ١٦: «نجية»، وفي م: «نجيبة». وانظر تاريخ الطبرى ٥/ ١٣٤، والكامل ٣/ ٣٧٦.

<sup>(</sup>٣) في م: ( نجية ) .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: ( نجية ) .

<sup>(</sup>٥) مت إليه بقرابة ونحوها، يعنى: توسل.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، م، ص: «سرحتي»، وفي ا ٨، ا ٧: «سرحتي حتى». وفي ا ٦: «سرحتي متى». وانظر الكامل ٣/ ٣٧٦.

<sup>(</sup>٧ - ٧) في م، ص: « فجهز ٩ .

<sup>(</sup>A - A) سقط من: م، ص.

مِن أصحابِ الضَّحاكِ تسعةَ عشرَ رجلًا، وقتِل<sup>(١)</sup> مِن أصحابِ مُحجْرِ رجلان، وغَشِيَهِم الليلُ فتفرَّقوا، وانشَمَر (٢) الضحاكُ بأصحابِه فارًّا إلى الشام.

وفيها: سار معاويةُ بنفسِه [٧/٦٥] في جيشٍ كثيفٍ حتى بلَغ دِجلةَ ثم كرَّ راجعًا. ذكره محمدُ بنُ سعدٍ، عن الواقديِّ بإسنادِه، وأبو مَعْشَرٍ معه (١) أيضًا (٣).

وفيها وَلَى على بنُ أَبَى طَالَبِ زِيادَ بنَ أَبِيه على أَرضِ فَارِسَ، وكَانُوا قَدَّ مَنَ وَلِيهِ الْحَرَاجِ وَالطَّاعَةَ، وسببُ ذلك 'مَا تقدَّم مِن قَتلِ الْعلاءِ '' بنِ الحَضْرَمِيِّ وَأَصحابِه بالنارِ حينَ حرَقهم جاريةُ بنُ قدامةَ، ' كما تقدَّم '' ، فلمَّا اشتَهَر هذا الصنيعُ في البلادِ شَوَّشَ قلوبَ كثيرٍ مِن الناسِ ' وأنكروه جدًّا' ، واختلَفوا على على ، ومنع أكثرُ أهلِ تلك النَّواحي الحراج ، ولا سيما أهلُ فارسَ فإنَّهم تمرَّدوا وأخرَجوا عاملَهم سهلَ بنَ حُنيَفِ عنهم '' ، فاستشار على الناسَ في مَن يُولِيه وأخرَجوا عاملَهم سهلَ بنَ حُنيَفِ عنهم ' ، فاستشار على الناسَ في مَن يُولِيه عليهم ، فأشار ابنُ عباسٍ وجاريةُ بنُ قدامةَ 'أن يُولِّي عليهم زيادَ ' بنَ أَبِيه ، فإنّه عليهم ، فأشار ابنُ عباسٍ وجاريةُ بنُ قدامةَ 'أن يُولِّي عليهم زيادَ ' بنَ أَبِيه ، فإنّه عليه الرأي ، عالمٌ بالسياسةِ . فقال على : هو لها . فولًاه على فارسَ وكرُمانَ صَليبُ الرأي ، عالمٌ بالسياسةِ . فقال على : هو لها . فولًاه على فارسَ وكرُمانَ 'فَجُهزه إليها في هذه السنةِ فدوَّخَ أَهلَها ' في أَربعةِ آلافِ فارسٍ ، فسار إليها في هذه السنةِ فدوَّخَ أَهلَها ' في أَربعةِ آلافِ فارسٍ ، فسار إليها في هذه السنةِ فدوَّخَ أَهلَها الله المنهِ في قدة السنةِ فدوَّخَ أَهلَها الله الله الله المنهِ في أَربعةِ آلافِ فارسٍ ، فسار إليها في هذه السنةِ فدوَّخَ أَهلَها الله الله الله المنهِ في أَربعةِ آلافِ فارسٍ ، فسار إليها في هذه السنةِ فدوَّخَ أَهلَها الله الله الله الله المُ الله الله الله المنه المؤلِّم الله الله الله الله اله الله الله المؤلِّم الله الله الله الله المؤلِّم المؤلِّم المؤلِّم الله الله الله الله الله المؤلِّم الله المؤلِّم المؤ

<sup>(</sup>١) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في ا ٧، م: (استمر).

<sup>(</sup>۳) تاریخ الطبری ۵/ ۱۳۲.

<sup>(</sup>٤ - ٤) فيم، ص: (حين).

<sup>(</sup>٥ - ٥) في م، ص: (في تلك الدار كما قدمنا).

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (على على).

<sup>(</sup>V) في الأصل: (عنه)، وفي م، ص: (كما في العام الماضي، من بين أظهرهم».

<sup>(</sup>٨ - ٨) في ١٦: (بن) الأصل، ١٨، ١٧: (بزياد).

<sup>(</sup>٩ - ٩) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١٦.

وقهَرهم حتى استقاموا وأدَّوُا الخراجَ (۱) ، ورجَعوا إلى السمعِ والطاعةِ ، وسار فيهم بالمَعدَلةِ والأمانةِ ، حتى كان أهلُ تلك البلادِ يقولون : ما رأيْنا سيرةً أشبَه بسيرةِ كسرى أنوشِروانَ مِن سيرةِ هذا العربيِّ في اللينِ والمُداراةِ والعلمِ بما يأتى (أوما يذرُ أ) ، وصَفَتْ له تلك البلادُ بعدلِه وعلمِه وصرامتِه ، واتخذ للمالِ قلعة حصينةً ، فكانت تُعرَفُ بقلعةِ زيادٍ ، ثم لمَّ تحصَّنَ فيها منصورٌ اليَشكُرِيُّ فيما بعدَ ذلك ، عُرِفَتْ به ، فكان يقال لها : قلعةً منصورٍ .

قال الواقدى ('): وفى هذه السنة بعث على بن أبى طالب عبيدَ الله (') بن عباس على المؤسم، وبعث معاوية يزيدَ بن شجرة الرهاوى ليقيمَ للناسِ الحج، فلمّا اجتمعا بمكة تنازعا، وأبى كلَّ واحد منهما أن يُسَلِّم لصاحبِه فاصطلَحا على شيبة بنِ عثمانَ بنِ أبى طلحة الحَجَبِيّ فحج بالناسِ، وصلَّى بهم في أيامِ الموسم.

قال أبو الحسنِ المدائِنيُّ : لم يشهدُ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسِ الموسمَ في أيامِ عليٌ حتى قيل ، والذي نازَعه يزيدُ بنُ شجرةً (١) إنَّما هو قُثَمُ بنُ العباسِ ،

<sup>(</sup>١) بعده في م، ص: (وما كان عليهم من الحقوق).

<sup>(</sup>٢ - ٢) سقط من: م، ص. وفي الأصل: (وما يدري).

<sup>(</sup>٣) في ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ١ البكرى ٤ .

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ١٣٦/٤ .

<sup>(</sup>٥) في النسخ: وعبد الله والمثبت من الطبرى. ويقال: إن الذي حج بالناس هذه السنة عبد الله بن عباس. ووهذا قول أبطله ابن الأثير. انظر الكامل ٣/٣٧٧.

<sup>(</sup>٦) في الأصل، أ ٨، ١ ٧، ١ ٦، م، ص: ( سخبرة ) والمثبت من الطبرى. وانظر الكامل ٣/ ٣٧٨.

<sup>(</sup>۷) تاریخ الطبری ۵/۱۳۹.

<sup>(</sup>٨) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ( سخبرة).

قال ابن جرير أن وأمّا عُمَّالُ على على الأمصارِ فهم الذين ذكَونا في السَّنةِ الماضيةِ ، غيرَ أنَّ ابنَ عباسٍ كان قد سارَ مِن البصرةِ إلى الكوفةِ ، واستَخلَف على البصرةِ زيادَ بنَ أَبِيه ، ثم سار زيادٌ في هذه السنةِ إلى فارسَ وكرْمَانَ كما ذكرْنا .

#### ذكرُ مَن تُوفَّى فيها مِن الأَعيان

سعدُ القَرَظِ<sup>(۱)</sup> مؤذنُ مسجدِ أَباء في زمانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلمَّا ولِي عمرُ الحَلافة ولَّه أذانَ المسجدِ النبويِّ، وكان أصلُه مولِّي لعمَّارِ بنِ ياسرٍ، وهو الذي كان يحمِلُ العَنزَة بينَ يدى [٧/٥هـ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ (١) وعليِّ إلى المصلَّى يومَ العيدِ، وبقِي الأذانُ في ذرِّيَّتِه مدةً طويلةً.

عقبةُ بنُ عمرِو بنِ ثعلبةً، أبو مسعود البَدْرِيُّ سكن ماءَ بدرٍ

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: الأصل، ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ٦.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ٥/ ١٣٦.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: ﴿ وَهُو كُمَا قَالَ الْمُدَائِنِي وَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في م، ص: «مصعب».

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٥/١٣٦.

<sup>(</sup>٦) في م: «القرظي» وانظر الاستيعاب ٩٣/٢ ، وأسد الغابة ٢/٥٥٧ ، والإصابة ٢٥٥/٣ .

<sup>(</sup>٧) زيادة من: م، ص.

<sup>(</sup>٨) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٩) الاستيماب ٣/١٠٧٤، وأسد الغابة ٤/٧٥، والإصابة ٤/٤٥.

(النيب إليه) ولم يَشْهَدِ الوقعة ببدر على الصحيح، وقد شهد العَقبة ، وهو من ساداتِ الصحابةِ ، وكان ينوبُ لعلى بالكوفةِ إذا خرَج منها إلى القتالِ .

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٢) في م، ص: هبها،

 <sup>(</sup>٣ - ٣) في م، ص: «لصفين وغيرها».

### سنة أربعين مِن الهجرةِ "النبويةِ

فيها كان مقتلُ أميرِ المؤمنين على بنِ أبى طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنه ، على ما سنذكرُه مُفَطَّلًا إن شاء اللَّهُ تعالى .

قال ابنُ جريرِ '' : فيمًا كان في هذه السّنة ، مِن الأمورِ الجليلة ، توجيهُ معاوية بُسرَ '' بنَ أبي أرطاة في ثلاثة آلاف مِن المقاتِلةِ إلى الحجازِ ، فذُكِر عن زيادِ ابنِ عبدِ اللَّهِ البَكَّائيُ '' ، عن عوانة قال : أرسَل معاوية بعد تحكيمِ الحكميْن بُسرَ ابن أبي أرطاة – وهو رجلٌ ' مِن بني عامرِ بنِ لؤَيِّ – في جيشٍ ، فساروا مِن الشامِ حتى قَدِموا المدينة وعاملُ علي عليها يومنذِ أبو أيوبَ الأنصاريُ ، ففرَّ منهم ''أبو أيوبَ ' فأتَى عليًا بالكوفةِ ، ودخل بُسرُ المدينة ولم يُقاتِلْه أحدٌ ، فصعِد منبرَها ، فناذَى على المنبرِ : يا دينارُ ، ويانجُّارُ ، ويازريقُ '' ، شيخى شيخى ! منبرَها ، فناذَى على المنبرِ : يا دينارُ ، ويانجُّارُ ، ويازريقُ '' ، شيخى شيخى ! عهدى به هاهنا بالأمسِ ، فأينَ هو ؟ يعنى عثمانَ بنَ عفانَ ، ثم قال : يا أهلَ عهدى به هاهنا بالأمسِ ، فأينَ هو ؟ يعنى عثمانَ بنَ عفانَ ، ثم قال : يا أهلَ المدينةِ ، واللَّهِ لولا ما عهد إلى معاويةُ فيكم '' ما ترَكتُ بها مُحْتلِمًا إلَّا قَتَلْتُه . ثم المدينةِ ، واللَّهِ لولا ما عهد إلى معاويةُ فيكم '' ما ترَكتُ بها مُحْتلِمًا إلَّا قَتَلْتُه . ثم بايَع أهلُ المدينةِ ، وأرسَل إلى بنى سَلِمة ، فقال : واللَّهِ ما لكم عندى مِن أمانٍ ولا بايَع أهلُ المدينةِ ، وأرسَل إلى بنى سَلِمة ، فقال : واللَّهِ ما لكم عندى مِن أمانٍ ولا

<sup>(</sup>۱ - ۱) سقط من: م.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۵/ ۱۳۹.

<sup>(</sup>٣) في الأصل ، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: ﴿ بشر ﴾ . وهكذا فيما سيأتي من مواضع .

<sup>(</sup>٤) في ص: (الكناني).

<sup>(</sup>٥) سقط من: الأصل، ١٨، ١٧، ١٦.

<sup>(</sup>۲ - ۲) سقط من: ۱ ۸، ۱ ۷، ۱ ۲.

<sup>(</sup>٧) في م: (رزيق).

<sup>(</sup>٨) سقط من : م ، ص .

مُبايَعةٍ حتى تَأْتُونى بجابرِ بنِ عبدِ اللّهِ ، "يعنى حتى يبايعَه" ، فانطَلق جابرٌ إلى أمّ سَلَمةً فقال لها: ماذا تَرَيْن؟ إنى خَشِيتُ أن أُقْتَلَ ، وهذه بَيْعةُ ضلالةٍ . فقالت : أرّى أن تُبَايعَ ، فإنى قد أمَرتُ ابنى عمرَ ، وخَتَنى عبدَ اللّهِ بنَ زَمْعَةً ؛ وهو زومُجُ ابنتِها زينبَ ، أن يُبايِعًا . فأتاه جابرٌ فَبَايَعَه .

قال (٢): وهدَّم بُسْرٌ دورًا بالمدينةِ، ثم مضَى حتى أتى مَكَّةً، فخافَه أبو موسى الأَشْعرىُ أن يَقْتُلَه ، فقال له بُسْرٌ: ما كنتُ لأفعلَ بصاحبِ رسولِ اللَّهِ عَلِيْكَ ذلك . فخلَّى عنه ، وكتَب أبو موسى قبلَ ذلك إلى أهلِ اليمنِ أنَّ خيلاً مبعوثةً مِن عندِ معاوية تَقْتُلُ مَن أَبَى أن (تَقِرَّ بالحكومةِ ٢)، ثم مضى بُسْرٌ إلى اليمنِ ، وعليها عبيدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ فَفَرٌ (ألى الكوفةِ حتى لحق بعلى أ) ، واستخلف على اليمنِ عبدَ اللَّه (ثبنَ عبدِ اللَّه بنِ عباسٍ وفيه ابنان له صغيران فقتلهما ، وهما ؛ بُسْرٌ ثَقَلَ (٢) عبيدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ وفيه ابنان له صغيران فقتلهما ، وهما ؛ عبدُ الرحمنِ ، وقُتَمُ ، (وقيلَ : إنَّه ذَبَحهما بينَ يدى أُمُّهما فزَاغ عقلُها عبدُ الرحمنِ ، ويقال (١) : إنَّه ذَبَحهما بينَ يدى أُمُّهما فزَاغ عقلُها ووَسُوسَتْ ممّا رأَت ، فكانت بعد ذلك تَقِفُ في المواسِمِ مبهوتة زائغة العقلِ ، تندبُ ولديها (٢) . ويقال (١) : إنَّ بُسْرًا قتَل في مسيرِه هذا خلقًا مِن شيعةِ عليّ . وهذا الخبرُ مشهورٌ عندَ أصحابِ المغازى والسِّيرِ ، وفي صحتِه عندى (١) نظرٌ .

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: (ليبايعني).

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۱۳۹/۵.

<sup>(</sup>٣ - ٣) في الأصل، ١ ٧، ١ ٦: «يقر بالكوفة». وفي ١ ٨: «يفر من الحكومة».

<sup>(</sup>٤ - ٤) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: « من بشر إلى الكوفة » .

<sup>(</sup>٥ – ٥) سقط من الأصل ، وفي ا ٨، ا ٧، ا ٦: « ابن عبد الدار الحارثي ، وفي م : « ابن عبد الله بن المدان الحاوى ، . وفي ص : « ابن عبد الله بن المدان الحادى ، . والمثبت من تاريخ الطبرى .

<sup>(</sup>٦) الثُّقُل : المتاع .

<sup>(</sup>٧ - ٧) سقط من: م، ص. وانظر شعرها في رثاشهما في مختصر تاريخ ابن عساكر ١٥/٥٠٥.

<sup>(</sup>۸) تاریخ الطبری ۵/ ۱٤۰.

<sup>(</sup>٩) سقط من: الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦.

واللّه تعالى أعلم. ولمّا بلغ عليًا خبر بُسْرِ وجّه جارية بن قُدامة في ألفين، ووهب بن مسعودٍ في ألفين، فسار جارية حتى بلغ [ ٨/٥ و ] نجران (افحرّق بها)، وقتل ناسًا مِن شيعةِ عشمان، وهرَب بُسْرٌ وأصحابُه، فأتبعَهم حتى بلغ مَكّة. فقال لهم جارية : بايغوا. فقالوا: لمن نَبَايعُ وقد هلك أميرُ المؤمنين! فلِمَن نُبَايعُ ؟ فقال: بايغوا لمِن بايعُوا أخين خافوا ألم سار بايعُوا لمِن بايعُوا ألم بايعُوا (احينَ خافوا). ثم سار حتى أتى المدينة وأبو هريرة يُصلِّى بهم، فهرَب منه، فقال جارية : والله، لو أخذتُ أبا سِنُورِ لضرَبْتُ عُنُقَه. ثم قال لأهلِ المدينةِ : بايعُوا الحسَن بن علي . فبايعُوا، وأقام عندهم يومًا أن ثم خرَج مُنْصَرِفًا إلى الكوفةِ ، وعاد أبو هريرة يُصلِّى بهم.

قال ابنُ جرير '' وفى هذه السنةِ جرَت بينَ على ومعاويةَ المُهادنةُ بعدَ مُكَاتَبَاتٍ يَطُولُ ذِكْرُها ، على وَضْعِ الحربِ بينَهما ، وأن يكونَ مُلْكُ العراقِ لعلى ، ولمعاوية مُلْكُ الشامِ ، ولا يَدْخُلُ أحدُهما على صاحبِه في عملِه بجيشٍ ولا غارةٍ ولا غَرْوَةٍ ''.

ثم ذكر عن زيادٍ ، عن ابنِ إسحاقَ ما هذا مَضْمُونُه ، أنَّ معاويةَ كتَب إلى عليّ : أما بعدُ ، فإنَّ الأمةَ قد قتَل بعضُها بعضًا (لاينيي وبينَك) ، فلك العراقُ ولي

<sup>(</sup>١ - ١) في الأصل: « فحرق بابها ». وفي م: ( فخرق بها ».

<sup>(</sup>Y - Y) في م: لا مِن خوف ، . وفي ص: لا مَن خافوا » .

<sup>(</sup>٣) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبرى ٥/١٤٠.

<sup>(</sup>٥) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «غيرها».

<sup>(</sup>٦) أى ابن جرير في المصدر السابق.

<sup>(</sup>Y - Y) في م، ص: «يعني».

الشَّامُ. فأقرَّه على على ذلك. وأمسَك كلُّ واحدٍ منهما عن قتالِ الآخرِ، وبعَث الشَّامُ . فأقرَّه على ذلك . الجيوشَ إلى بلادِه، واستقرَّ الأمرُ على ذلك .

قال ابنُ جريرِ ('): وفي هذه السنةِ خرَج ابنُ عباسٍ مِن البَصْرَةِ إلى مَكَّةَ ، وترَك العملَ ، في قولِ عامَّةِ أهلِ السِّيرِ ، وقد أنكر ذلك بعضُهم ، وزعَم أنه لم يزَلُ عاملًا على البَصْرَةِ حتى صالَح ('الحسنُ بنُ عليٌ معاوية ، وأنَّه كان شاهدًا الصَّلْحَ ، كما (') نصَّ على ذلك أبو عُبيدة ، 'وغيرُه' .

ثم ذكر ابنُ جرير ( ) سبب خروج ابنِ عباسٍ عن البَصْرَةِ ؛ وذلك أنه كلَّم أبى أبا الأسودِ الدؤليّ - ( وكان قاضيًا عليها ا ) - بكلامٍ فيه ( كَفَسٌ مِن البَيْ أبى الأسودِ ، فكتب أبو الأسودِ إلى على يَشْكُو إليه ابنَ عباسٍ ، وينالُ مِن عِرْضِه ؛ الأسودِ ، فكتب أبو الأسودِ إلى على يَشْكُو إليه ابنَ عباسٍ ، وينالُ مِن عرضِه ؛ بأنه ( ) الناسِ مِن الموالِ ( الناسِ مِن النالِ ، فبعَث على إلى ابنِ عباسٍ مِن عباسٍ ، ( ) فعاتبه في ذلك ، وحرَّر عليه ( ) القَضِيَّة ( ) ، فغضِب ابنُ عباسٍ مِن ذلك ، وكتَب إلى على أن ( ) ابعَثْ إلى عملِك مَن أحبَبْتَ فإنِّي ظاعنٌ عنه . ذلك ، وكتَب إلى على أن ( ) ابعَثْ إلى عملِك مَن أحبَبْتَ فإنِّي ظاعنٌ عنه .

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبرى ٥/ ١٤١.

<sup>(</sup>٢ - ٢) في م: ﴿ على ﴾ ، وفي ص: ﴿ الحسن ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في م، ص: ( بمن ١ .

<sup>(</sup>٤ - ٤) في م، ص: ( كما سيأتي ٥ . وانظر المصدر السابق ٥/١٤٣، والكامل ٣/٣٨٦.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الطبرى ٥/ ١٤١، ١٤٢.

<sup>(</sup>٦ - ٦) في م، ص: (القاضي).

<sup>(</sup>٧ - ٧) في الأصل، ١ ٨، ١ ٧، ١ ٦: «غض وحط على ١٠.

<sup>(</sup>٨) في م: ( فإنه ٥ .

<sup>(</sup>۹ – ۹) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>١٠ - ١٠) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦: ﴿ يَعَاتُبُهُ عَلَى ذَلْكُ وَيَحْرُرُ عَلَيْهُ ﴾ .

<sup>(</sup>١١) في م: (التبعة).

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: م، ض.

والسلام. (أثم سار ابن عباس الله مكة مع أخواله بنى هلال ، وتَبِعَتْهم قيسٌ كُلُها ، وقد أخذ شيئًا من بيتِ المالِ مِمَّا كان اجتمع له مِن العِمَالةِ (أوالفَيءِ ، وللَّها ، وقد أخذ شيئًا من بيتِ المالِ مِمَّا كان اجتمع له مِن العِمَالةِ أُوا والفَيءِ ، وللَّه سار تَبِعَتْه أقوامٌ أُخَرُ ، فلَحِقَهم بنو تميم وأرادوا (أردَّهم وأ) منعَهم مِن المَسِيرِ ، فكان بينَهم بعضُ (أواله عنه تَعاجَزُوا ، ودخل ابنُ عباسٍ مكة .

\* \* \* \* \*

<sup>(</sup>۱ - ۱) في الأصل، ا ٨، ا ٧، ا ٦: «ثم ترك ذلك ابن عباس وسار».

<sup>(</sup>٢) العمالة - بكسر العين وضمها -: أجرة العامل. الوسيط (ع م ل).

<sup>(</sup>٣) في الأصل، ١٨، ١٧، ١٦، م: «غنم». وانظر تاريخ الطبري ٥/ ١٤٢.

<sup>(</sup>٤ - ٤) سقط من: م، ص.

<sup>(</sup>٥) سقط من: م، ص.

# فلينسئ

### الجزء العاشر من البداية والنهاية

o	ثم دخلت سنة ست عشرة
<b>A</b>	ذكر فتح المدائن التي هي مستقر ملك كسرى
۲ •	وقعة جلولاء
	ذكر فتح حلوان
	فتح تكريت والموصل
۲۸	فتح ماسبذان من أرض العراق
۲۹	فتح قرقيسياء وهيت في هذه السنة
٣٤	ثم دخلت سنة سبع عشرة
	قصة أبى عبيدة وحصر الروم له بحمص وقدوم عمر إلى الشام
۳۰	
٣٧	فتح الجزيرة
٤١	ذكر شيءٍ من أخبار طاعون عَمَواسَ
٤٦	كائنة غريبة فيها تُحزِلُ خالد عن قنسرين أيضا
٥١	فتح الأهواز ومَناذر ونهر تِيرَى
۰۳	فتح تستر المرة الأولى صلحا
٥ ٤	ذكر غزو بلاد فارس من ناحية البحرين
	ذكر فتح تستر ثانية عنوة والشوس ورامَهُرمز وأسر الهرمزان وبعثه
٥٧	إلى عمر بن الخطاب

فتح السوسا
ثم دخلت سنة ثماني عشرة
ذكر طائفة من أعيان من توفى في طاعون عمواس ٧٧- ٨٤
ثم دخلت سنة تسع عشرة٥٨
ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان
سنة عشرين من الهجرة
صفة فتح مصر مجموعا من كلام ابن إسحاق وسيف وغيرهما ٨٩
قصة نيل مصرقصة نيل مصر
ذكر المتوفين في هذه السنة من الأعيان
ثم دخلت سنة إحدى وعشرين
ذكر من توفى في هذه السنة أعنى سنة إحدى وعشرين
ثم دخلت سنة ثِنتينِ وعشرين
فتح الری
فتح قومس
فتح جرجان
فتح أذربيجانفتح أذربيجان
فتح الباب
أول غزو الترك
قصة السد
قصة يزدَجِرْد بن شهريار بن كسرى (ملك الفرس)١٦٣
غزو المسلمين بلاد خراسان مع الأحنف بن قيس الله الم
ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وفيها وفاة عمر بن الخطاب ٢،

فتح فسا ودارا بْجِرْدَ وقصة سارية بن زنيم١٧٣
غزوة الأكراد ١٧٨
خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأكراد
صفة عمر بن الخطاب ، رضى اللَّه عنه
ذكر زوجاته وأبنائه وبناته
ذكر بعض ما رُثتي بهدكر بعض ما رُثتي به
ذكر من توفي في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ٠٠٢-٧٠٢
ثم استهلت سنة أربع وعشرين ٢٠٨
خلافة عثمان بن عفان ، رضى اللَّه عنه
وفيها توفى سراقة بن مالك بن جعشم المدلجيُّ
ثم دخلت سنة خمس وعشرين ٢٢٣
ثم دخلت سنة ست وعشرين ٢٢٤
ثم دخلت سنة سبع وعشرين ٢٢٥
غزوة إفريقية
غزوة الأندلس ٢٢٦
وقعة مجرجيرَ والبربر مع المسلمين
ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ٢٢٨
فتح قبرس ٢٢٨
ثم دخلت سنة تسع وعشرين ٢٣٠
سنة ثلاثين من الهجرة النبوية
فصل: فيمن توفي في هذه السنة
ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين فيها غزوة الصوارى وغزوة الأساودة ٢٣٧

كيفية قتل كسرى ملك الفرس وهو يزْدَجِرد
ثم دخلت سنة ثِنتَين وثلاثين
ذكر من توفى من الأعيان في هذه السنة ٢٤٧ - ٢٧٥
ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين
ثم دخلت سنة أربع وثلاثين
ذكر من مات في هذه السنة
ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وفيها مقتل عثمان بن عفان، رضي اللَّه عنه ٢٧٠
ذكر مجيءِ الأحزاب إلى عثمان للمرة الثانية من مصر وغيرها
في شوال من هذه السنة
صفة حصر أمير المؤمنين عثمان ، رضى اللَّه عنه
صفة قتله ، رضى اللَّه عنه
فصل: في مدة حصاره ، رضى اللَّه عنه
ذكر صفته، رضى اللَّه عنه
ذکر بعض ما رُثِی به، رضی اللَّه عنهد
فصل: في كيفية قتل عثمان بالمدينة وبها جماعة من كبار الصحابة ٣٤٤
فصل: في الإشارة إلى شيء من الأحاديث الواردة في فضائل
عثمان بن عفان، رضى اللَّه عنه ٣٤٧ – ٣٨٤
القسم الأول: فيما ورد في فضائله مع غيره
القسم الثاني: فيما ورد في فضائله وحدَه
فصل: في ذكر شيء من سيرته وهي دالّة على فضيلته، رضي اللّه عنه ٥٨٥
فصل: في ذكر شيء من خطبه
فصل: في مناقبه ، رضي اللَّه عنه

ذكر زوجاته وبنيه وبناته، رضى الله عنه۳۹۸
فصل: في ذكر من توفي في زمان دولته ذكر من توفي في زمان دولته
خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه ١١٤
ذكر بيعة على، رضى اللَّه عنه، بالخلافة
ثم دخلت سنة ستِّ وثلاثين من الهجرة
ابتداء وقعة الجملالله الجمل المستناد ال
ذكر مسير أمير المؤمنين على بن أبي طالب من المدينة إلى البصرة
بدلاً عن مسيره إلى الشام الشام عن مسيره إلى الشام
فصل: ولما فرغ على من أمر الجمل الجمل والمعالم على من أمر الجمل المعالم الم
فصل: في ذكر أعيان من قتل يوم الجمل
فصل: في ذكر وقعة صفين بين أهل العراق وبين أهل الشام
وطيل . في د در وقعه طبعين فين المن الموات رين المن الموات الما الما الما الما الما الما الما ال
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ٥٠٠ مقتل عمار بن ياسر مع أمير المؤمنين علي ، رضى الله عنه ٢٦٥
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ٥٠٥ مقتل عمار بن ياسر مع أمير المؤمنين علي ، رضى الله عنه ٥٢٥ ذكر رفع أهل الشام المصاحف مكرًا وخديعة بأهل العراق ٥٤٣
فيم دخلت سنة سبع وثلاثين
في دخلت سنة سبع وثلاثين من رسي الله عنه
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين مع أمير المؤمنين علي ، رضى الله عنه
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين على ، رضى الله عنه
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين على ، رضى الله عنه
شم دخلت سنة سبع وثلاثين على ، رضى الله عنه

٦٣٨	فصل: فيما دار بين على وأصحابه بعد فراغهم من قتال الخوارج
	فصل: فيما ذكر الهيثم بن عدى ، من خروج الحارث بن راشد
٦٤٣	الناجي على عليّ بن أبي طالب بعد النهروان
٦٤٧	ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان
708	ثم دخلت سنة ثمانٍ وثلاثين
779	ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان
٦٧٤	ثم دخلت سنة تسع وثلاثين
٦٨٠	ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان
	سنة أربعين من الهجرة النبوية

تم بحمد الله وتوفیقه الجزء العاشر، ویلیه الجزء الحادی عشر، وأوله: ذكر مقتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، رضی الله عنه

رقم الإيداع ١٩٩٨/٣١٣٩ I.S.B.N: 977 - 256 - 171 - 9

#### هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان المكتب : ٤ ش ترعة الزمر – المهندسين – جيزة الاكتب : ٤ ش ترعة الزمر – المهندسين – جيزة المحتب ٢٤٥١٧٥٦ – فاكس ٣٤٥١٧٥٦ المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل أرض اللواء – ٢٥٢٩٦٣ من ٢٥٢٩٦٣ من ٢٥٢٩٦٣ أربابة